



(الجزء السابع)
من تاريخ الأئمة
للعلامة ابن الأثير
الجزري

(فهرسة الجزء السابع من تاريخ الكامل للعلامة ابن الأثير)

صفحة	صفحة
١٥ ذكر قتل ايتاخ	٢ (سنة ثمان وعشرين ومائتين)
١٦ ذكر أسير ابن البعيث وموته	٢ ذكر غزوات المسلمين في جزيرة صقلية
١٦ ذكر البيعة لاولاد المتوكل بولاية العهد	٣ ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحارث
١٦ ذكر ظهور رجل ادعى النبوة	ابن بزيغ
٤٧ ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث	٣ ذكر عدة حوادث
١٧ ذكر عدة حوادث	٣ (سنة تسع وعشرين ومائتين)
١٧ (سنة ست وثلاثين ومائتين)	٤ (سنة ثلاثين ومائتين)
١٧ ذكر مقتل محمد بن ابراهيم	٤ ذكر مسير بغا الى الاعراب بالمدينة
١٨ ذكر ما فعله المتوكل عشرين الحسين بن علي	٥ ذكر وفاة عبد الله بن طاهر
ابن أبي طالب عليه السلام	٥ ذكر شيء من سيرة عبد الله بن طاهر
١٨ ذكر عدة حوادث	٦ ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين
١٩ (سنة سبع وثلاثين ومائتين)	بالاندلس
١٩ ذكر وئوب أهل أرمينية بما ملهم	٦ ذكر عدة حوادث
١٩ ذكر غضب المتوكل على ابن أبي دواد	٦ (سنة احدى وثلاثين ومائتين)
وولاية ابن أكتم القضاء	٦ ذكر ما فعله بغا بالاعراب
١٩ ذكر ولاية العباس بن الفضل صقلية	٧ ذكر أجد بن نصر بن مالك الخزاعي
وما فتح فيها	٨ ذكر عدة حوادث
٢٠ ذكر فتح قصر يانة	٩ (سنة اثنتين وثلاثين ومائتين)
٢١ ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث	٩ ذكر الحرب مع بني غير
٢١ ذكر عدة حوادث	١٠ ذكر موت أبي جعفر الواثق
٢١ (سنة ثمان وثلاثين ومائتين)	١٠ ذكر بعض سيرة الواثق بالله
٢١ ذكر ما فعله بغا بتفليس	١١ ذكر خلافة المتوكل
٢٢ ذكر مسير الروم الى ديار مصر	١٢ ذكر عدة حوادث
٢٢ ذكر وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولاية	١٢ (سنة ثلاث وثلاثين ومائتين)
ابنه محمد	١٢ ذكر قبض محمد بن عبد الملك الزيات
٢٣ ذكر عدة حوادث	١٣ ذكر عدة حوادث
٢٣ (سنة تسع وثلاثين ومائتين)	١٤ (سنة أربع وثلاثين ومائتين)
٢٣ (سنة أربعين ومائتين)	١٤ ذكر هرب محمد بن البعيث
٢٣ ذكر وئوب أهل حصن بما ملهم	١٤ ذكر ايتاخ وما صار اليه أمره
٢٣ ذكر الحرب بين المسلمين والفرنج	١٥ ذكر الخلف باقر بقرية
بالاندلس	١٥ ذكر عدة حوادث
٢٤ ذكر عدة حوادث	١٥ (سنة خمس وثلاثين ومائتين)

صحيفة	صحيفة
٣٩ ذكر قتل اناش	٢٤ (سنة احدى وأربعين ومائتين)
٣٩ ذكر عدة حوادث	٢٤ ذكر وثوب أهل حص بعاملهم
٤٠ (سنة خمسين ومائتين)	٢٤ ذكر الفداء بين المسلمين والروم
٤٠ ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبي ومقتله	٢٤ ذكر غارات البجاة بمصر
٤١ ذكر ظهور الحسن بن زيد العلوي	٢٥ ذكر عدة حوادث
٤٢ ذكر عدة حوادث	٢٦ (سنة اثنتين وأربعين ومائتين)
٤٢ (سنة احدى وخمسين ومائتين)	٢٦ (سنة ثلاث وأربعين ومائتين)
٤٣ ذكر قتل باغر التركي	٢٦ (سنة أربع وأربعين ومائتين)
٤٤ ذكر مسير المستعين الى بغداد	٢٧ (سنة خمس وأربعين ومائتين)
٤٤ ذكر البيعة للمعتز بالله	٢٨ ذكر خروج الكفار بالاندلس الى بلاد الاسلام
٤٦ ذكر حصار المستعين ببغداد	٢٨ ذكر الحرب بين البربر وابن الاغلب
٤٩ ذكر حال الانبار	بافريقية
٥٢ ذكر غزو الفرج بالاندلس	٢٨ ذكر عدة حوادث
٥٣ ذكر عدة حوادث	٢٩ (سنة ست وأربعين ومائتين)
٥٤ (سنة اثنتين وخمسين ومائتين)	٢٩ (سنة سبع وأربعين ومائتين)
٥٤ ذكر خلع المستعين	٢٩ ذكر مقتل المتوكل
٥٤ ذكر حال وصيف وبغا	٣١ ذكر بعض سيرته
٥٥ ذكر القشة بين جنود بغداد ومحمد بن عبد الله	٣٢ ذكر بيعة المنتصر
٥٦ ذكر خلع المؤيد وموته	٣٣ ذكر ولاية خفاجة بن سفيان صقلية وابنه محمد وغروانما
٥٦ ذكر قتل المستعين	٣٤ ذكر ولاية ابنه محمد
٥٦ ذكر القشة بين الاثراك والمغاربة	٣٤ ذكر عدة حوادث
٥٧ ذكر خروج مساوير بالبوازيج	٣٥ (سنة ثمان وأربعين ومائتين)
٥٧ ذكر عدة حوادث	٣٥ ذكر غزاة وصيف الروم
٥٨ (سنة ثلاث وخمسين ومائتين)	٣٥ ذكر خلع المعتز والمؤيد
٥٨ ذكر أخذ كرج من أبي دلف	٣٦ ذكر موت المنتصر
٥٨ ذكر قتل وصيف	٣٦ ذكر بعض سيرته
٥٨ ذكر قتل بندار الطبري	٣٧ ذكر خلافة المستعين
٥٩ ذكر موت محمد بن عبد الله بن طاهر	٣٧ ذكر عدة حوادث
٥٩ ذكر الفتنة باعمال الموصل	٣٨ (سنة تسع وأربعين ومائتين)
٦٠ ذكر عدة حوادث	٣٨ ذكر غزو الروم وقتل علي بن يحيى الارمني
٦٠ ذكر ابتداء دولة يعقوب الصفار وملكه هراة وبوشنج	٣٨ ذكر الفتنة ببغداد
٦٠ (سنة أربع وخمسين ومائتين)	٣٩ ذكر الفتنة بسامرا

- ٦٠ ذكر مقتل بغا الشراي
٦١ ذكر ابتداء حال أجد بن طولون
٦١ ذكر وقعة بين مساور الخارجي وبين
عسكر الموصل
٦١ ذكر عدة حوادث
٦٢ (سنة خمس وخمسين ومائتين)
٦٢ ذكر استيلاء يعقوب بن الليث الصفار على
كرمان
٦٣ ذكر ملك يعقوب فارس
٦٣ ذكر خلع المعتز وموته
٦٤ ذكر خلافة المهدي
٦٥ ذكر الشغب ببغداد
٦٥ ذكر ظهور قمجة أم المعتز
٦٥ ذكر قتل أجد بن اسرائيل وأبي نوح
٦٦ ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر
بغداد وشغب الجنود العامة بها
٦٦ ذكر استيلاء منطج على طبرستان وعوده
عنها
٦٧ ذكر استيلاء مساور على الموصل
٦٧ ذكر أول خروج صاحب الزنج
٧١ ذكر عدة حوادث
٧١ (سنة ست وخمسين ومائتين)
٧١ ذكر وصول موسى بن بغا إلى سامرا
واختفاه صالح
٧٢ ذكر قتل صالح بن وصيف
٧٤ ذكر اختلاف الخوارج على مساور
٧٥ ذكر خلع المهدي وموته
٧٧ ذكر بعض سيرة المهدي
٧٧ ذكر خلافة المتمدن على الله
٧٨ ذكر أخبار صاحب الزنج
٧٨ ذكر دخول الزنج إلى البصرة
٧٨ ذكر أخذ الزنج عمادان
٧٨ ذكر أخذهم الأهواز
٦٨ ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام
- وولاية أرمينية
٧٩ ذكر ابن الصوفي العلوي وخروجه بمصر
٧٩ ذكر ظهور علي بن زيد على الكوفة
وخروجه عنها
٧٩ ذكر عدة حوادث
٧٩ (سنة سبع وخمسين ومائتين)
٧٩ ذكر عود أبي أحمد الموفق من مكة إلى
سمرقند
٨٠ ذكر أنرام الزنج من سعيد الحاجب
٨٠ ذكر خلاص ابن المدبر من الزنج
٨٠ ذكر أنرام سعيد من الزنج وولاية
منصور بن جعفر البصرة
٨٠ ذكر أنرام جيش الزنج بالأهواز
٨٠ ذكر أخذ الزنج البصرة وتغريبها
٨١ ذكر مسير المولود للحرب الزنج
٨١ ذكر قصد يعقوب فارس وملكه بلخ
وغربها
٨٢ ذكر ملك الحسن بن زيد العلوي جرجان
٨٢ ذكر عدة حوادث
٨٢ (سنة ثمان وخمسين ومائتين)
٨٢ ذكر قتل منصور بن جعفر الخياط
٨٣ ذكر مسير أبي أحمد إلى الزنج وقتل مغلج
٨٤ ذكر قتل يحيى بن محمد البصري
٨٤ ذكر عود أبي أحمد إلى واسط
٨٤ ذكر عدة حوادث
٨٥ (سنة تسع وخمسين ومائتين)
٨٥ ذكر دخول الزنج الأهواز
٨٥ ذكر مسير موسى بن بغا للحرب الزنج
٨٦ ذكر ملك يعقوب نيسابور
٨٦ ذكر ظهور ابن الصوفي بمصر ثانيا
٨٧ ذكر حال أبي عبد الرحمن العمري
٨٧ ذكر ما كان هذه السنة بالاندلس
٨٨ ذكر عدة حوادث
٨٨ (سنة ستين ومائتين)

صحيحة	صحيحة
٨٨ ذكر دخول يعقوب طبرستان	٨٨ ذكر وفاة اماجور ومالك ابن طولون
٨٨ ذكر الفتنة بالموصل واخراج عام لهم	٨٨ الشام وطرسوس وقتل سيما الطويل
٨٩ ذكر الحرب بين أهل طليطلة وهوار	١٠٥ ذكر الفتنة ببلاد الصين
٨٩ ذكر عدة حوادث	١٠٥ ذكر ملك المسلمين مدينة سرقوسة
٩٠ (سنة احدى وستين ومائتين)	١٠٦ ذكر عدة حوادث
٩٠ ذكر الحرب بين محمد بن واصل وابن مفلح	١٠٦ (سنة خمس وستين ومائتين)
٩٠ ذكر ولاية أبي الساج الالهواز	١٠٦ ذكر أخبار الزنج
٩١ ذكر عود الصفار الى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل	١٠٦ ذكر استعمال مسرور البلخي على الالهواز وانهم زام الزنج منه
٩١ ذكر تجهز أي أحد للسير الى البصرة	١٠٧ ذكر عصيان العباس بن أحمد بن طولون على أبيه
٩١ ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني	١٠٧ ذكر موت يعقوب وولاية أخيه عمرو
٩٣ ذكر عصيان أهل برقة	١٠٨ ذكر عدة حوادث
٩٣ ذكر ولاية ابراهيم بن أحمد افريقية	١٠٨ (سنة ست وستين ومائتين)
٩٥ ذكر عدة حوادث	١٠٨ ذكر أخبار الزنج مع اغرغش
٩٥ (سنة اثنتين وستين ومائتين)	١٠٩ ذكر دخول الزنج رامهرمز
٩٥ ذكر الحرب بين الموفق والصفار	١١٠ ذكر عدة حوادث
٩٦ ذكر أخبار الزنج	١١١ (سنة سبع وستين ومائتين)
٩٧ ذكر وقعة الزنج عظيمة انهم زموافها	١١١ ذكر أخبار الزنج
٩٧ ذكر أخبار أحمد بن عبد الله الجعفاني	١١٣ ذكر وصول الموفق الى قتال الزنج وفتح المنبعا
١٠٠ ذكر قتل الجعفاني	١١٤ ذكر استيلاء الموفق على طهثا
١٠٠ ذكر عدة حوادث	١١٥ ذكر مسير الموفق الى الالهواز واجلاء الزنج عنها
١٠١ (سنة ثلاث وستين ومائتين)	١١٦ ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج
١٠١ ذكر وقعة الزنج	١١٨ ذكر عبور الموفق الى مدينة صاحب الزنج
١٠١ ذكر استيلاء يعقوب على الالهواز وغيرها	١١٩ ذكر الحرب بين الخوارج ببلاد الموصل
١٠١ ذكر ملك الروم لؤلؤة	١٢٠ ذكر عدة حوادث
١٠٢ ذكر عدة حوادث	١٢٠ (سنة أربع وستين ومائتين)
١٠٢ (سنة أربع وستين ومائتين)	١٢٠ ذكر اسر عبد الله بن كاووس
١٠٢ ذكر اسر عبد الله بن كاووس	١٢٠ ذكر أخبار الزنج هذه السنة ودخولهم واسط
١٠٣ ذكر أخبار الزنج هذه السنة ودخولهم واسط	١٢١ ذكر الواقعة بين المعتضد والاعراب
١٠٤ ذكر وزارة سليمان بن وهب للخليفة	١٢٢ ذكر أخبار رافع بن هرثة
١٠٤ وزارة الحسن بن محمد وعزله	١٢٢ ذكر الحوادث بالاندلس وبافريقية

حكيمة	حكيمة
الصفار	١٢٣ ذكر عدة حوادث
١٣٩ ذكر حروب الاندلس وافريقية	١٢٤ (سنة تسع وستين ومائتين)
١٣٩ ذكر عدة حوادث	١٢٤ ذكر أخبار الزنج
١٣٩ (سنة اثنتين وسبعين ومائتين)	١٢٥ ذكر أحرار قصر صاحب الزنج
١٣٩ ذكر الحرب بين اذ كوتيكين ومحمد بن زيد العلوي	١٢٦ ذكر غرق نصير
١٤٠ ذكر عدة حوادث	١٢٦ ذكر أحرار قنطرة العلوي صاحب الزنج
١٤١ (سنة ثلاث وسبعين ومائتين)	١٢٧ ذكر انتقال صاحب الزنج الى الجانب الشرقي وأحرار سوقه
١٤١ ذكر اختلاف بين ابن أبي الساج وابن كنداج والخطبة بالجزيرة لابن طولون	١٢٨ ذكر استيلاء الموفق على مدينة صاحب الزنج الغربية
١٤١ ذكر وقعة بين عسكري ابن أبي الساج والشرارة	١٣٠ ذكر استيلاء الموفق على مدينة الخبيث الشرقية
١٤١ ذكر وفاة محمد بن عبد الرحمن وولايته المنذر	١٣١ ذكر خلاف لؤلؤ على مولاة أحمد بن طولون
١٤١ ذكر عدة حوادث	١٣١ ذكر مسير المتمد الى الشام وعوده من الطريق
١٤٢ (سنة أربع وسبعين ومائتين)	١٣٢ ذكر الحرب بين عسكري ابن طولون وعسكري الموفق بمكة
١٤٢ ذكر الحرب بين عسكري الموفق وبين عسكري الموفق	١٣٢ ذكر عدة حوادث
١٤٢ (سنة خمس وسبعين ومائتين)	١٣٢ (سنة سبعين ومائتين)
١٤٢ ذكر الاختلاف بين خشارويه وابن أبي الساج	١٣٣ ذكر قتل الخبيث صاحب الزنج
١٤٣ ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن أبي الساج	١٣٦ ذكر الطغرى بالروم
١٤٣ ذكر وفاة الحسن بن زيد وولايته أخيه محمد	١٣٦ ذكر وفاة أحمد بن طولون وولايته أخيه خشارويه
١٤٤ ذكر الحرب بين الطائي وفارس العبدي	١٣٧ ذكر مسير يحيى بن كنداجيق الى الشام
١٤٤ ذكر قبض الموفق على ابنه المعتض بالله	١٣٧ ذكر عدة حوادث
١٤٤ ذكر استيلاء رافع بن هرثمة على جرجان	١٣٨ (سنة إحدى وسبعين ومائتين)
١٤٥ ذكر وفاة المنذر بن محمد الاموي	١٣٨ ذكر خلاف محمد وعلي العلويين
١٤٥ ذكر عدة حوادث	١٣٨ ذكر عزل عمرو بن الليث عن خراسان
١٤٥ (سنة ست وسبعين ومائتين)	١٣٨ ذكر وقعة الطواحين
١٤٦ (سنة سبع وسبعين ومائتين)	١٣٩ ذكر الحرب بين عسكري الخليفة وعمرو
١٤٦ (سنة ثمان وسبعين ومائتين)	
١٤٦ ذكر الفتنه ببغداد	
١٤٧ ذكر وفاة الموفق	

صحيفة	صحيفة
١٤٧ ذكر البيعة للمعتضد بولاية العهد	١٥٧ (سنة ثلاث وثمانين ومائتين)
١٤٧ ذكر ابتداء أمر القرامطة	١٥٧ ذكر الظفر بهرون الخارجي
١٤٩ ذكر غزو الروم و وفاة بازملد	١٥٧ ذكر عصيان دمشق على جيش ابن
١٤٩ ذكر الفتنة بطرسوس	نخارويه وخلاف جنده عليه وقتله
١٤٩ ذكر عدة حوادث	١٥٨ ذكر حصر الصقالبة القسطنطينية
١٤٩ (سنة تسع وسبعين ومائتين)	١٥٨ ذكر الغداة بين المسلمين والروم
١٤٩ ذكر خلع جعفر بن المعتمد و ولاية	١٥٨ ذكر الحرب بين عسكر المعتمد وأولاد
المعتضد	أبي دلف
١٥٠ ذكر الحرب بين الخوارج وأهل	١٥٩ ذكر عدة حوادث
الموصل والاعراب	١٥٩ (سنة أربع وثمانين ومائتين)
١٥١ ذكر وفاة المعتمد	١٦١ (سنة خمس وثمانين ومائتين)
١٥١ ذكر خلافة أبي العباس المعتضد	١٦٢ (سنة ست وثمانين ومائتين)
١٥١ ذكر وفاة نصر الساماني	١٦٢ ذكر ابتداء أمر القرامطة بالبحرين
١٥١ ذكر عزل رافع بن هرثمة من خراسان	١٦٢ ذكر عدة حوادث
وقته	١٦٣ (سنة سبع وثمانين ومائتين)
١٥٢ ذكر عدة حوادث	١٦٣ ذكر قتل أبي ثابت أمير طرسوس و ولاية
١٥٢ (سنة ثمانين ومائتين)	ابن الاعرابي
١٥٢ ذكر حبس عبد الله بن المهتدي	١٦٤ ذكر ظفر المعتضد بوصيف ومن معه
١٥٣ ذكر قصد المعتضد بني شيان وصلحه	١٦٤ ذكر أمر القرامطة وانهم زام العباس
معهم	الغنوي منهم
١٥٣ ذكر خروج محمد بن عباد على هرون	١٦٥ ذكر اسر عمر والصفار و ملك اسمعيل
و كلاهما خارجيان	خراسان
١٥٣ ذكر عدة حوادث	١٦٦ ذكر قتل محمد بن زيد العلوي
١٥٤ (سنة احدى وثمانين ومائتين)	١٦٦ ذكر ولاية أبي العباس صقلية
١٥٤ ذكر مسير المعتضد الى ماردين وملكه	١٦٧ ذكر عدة حوادث
اباها	١٦٧ (سنة ثمان وثمانين ومائتين)
١٥٤ ذكر عدة حوادث	١٦٨ (سنة تسع وثمانين ومائتين)
١٥٥ (سنة اثنتين وثمانين ومائتين)	١٦٨ ذكر أخبار القرامطة بالشام
١٥٥ ذكر النيروز للمعتضد	١٦٩ ذكر أخبار القرامطة بالعراق
١٥٥ ذكر قصد جدان وانهم زامه وعوده الى	١٦٩ ذكر وفاة المعتضد
الطاعة	١٦٩ ذكر صفته وسيرته
١٥٥ ذكر انهم زام هرون الخارجي من عسكر	١٧٠ ذكر خلافة المسكني بالله
الموصل	١٧٠ ذكر قتل عمرو بن الليث الصفار
١٥٦ ذكر عدة حوادث	١٧٠ ذكر اسنيلاء محمد بن هرون على الرى

حكيمة	حكيمة
١٧٠ ذكر قتل بدر	١٧٦ ذكر استيلاء المكنتي على الشام ومصر
١٧١ ذكر ولاية أبي العباس عبد الله بن ابراهيم افریقیة	١٧٧ وانقراض ملك الطولونية
١٧٢ ذكر عدة حوادث	١٧٧ ذكر عدة حوادث
١٧٢ (سنة تسعين ومائتين)	١٧٧ (سنة ثلاث وتسعين ومائتين)
١٧٢ ذكر أخبار القرامطة	١٧٧ ذكر اول اماره بنى جدان بالموصل وما فعلوه بالاكراد
١٧٤ ذكر أسر محمد بن هرون	١٧٨ ذكر الظفر بالخلنجي
١٧٤ ذكر عدة حوادث	١٧٨ ذكر أمر القرامطة
١٧٤ (سنة احدى وتسعين ومائتين)	١٨٠ ذكر عدة حوادث
١٧٤ ذكر أخبار القرامطة وقتل صاحب الشامة	١٨٠ (سنة أربع وتسعين ومائتين)
١٧٥ ذكر عدة حوادث	١٨٠ ذكر أخبار القرامطة وأخذهم الحاج
١٧٦ (سنة اثنين وتسعين ومائتين)	١٨١ ذكر قتل زكرويه لعنه الله
	١٨٢ ذكر عدة حوادث

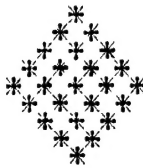
﴿فهرسة تاريخ مروج الذهب ومعادن الجوهر للسعودي الذي بهامش هذا الجزء﴾

حكيمة
٢ ذكر أيام عبد الملك بن مروان
٣ ذكر رجل من أفعاله وسيره وبلغ مما كان في أيامه ونوادير من أخباره
٤٨ ذكر رجل من أخبار الجاج وخطبه وما كان منه في بعض أفعاله
٨٦ ذكر أيام الوليد بن عبد الملك
٨٧ ذكر بلغ من أخباره وسيره وما كان من الجاج في أيامه
١٠٧ ذكر أيام سليمان بن عبد الملك
١٠٧ ذكر بلغ من أخباره وسيره
١١٧ ذكر خلافة عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم
١١٧ ذكر بلغ من أخباره وسيره وزهده
١٣٣ ذكر أيام يزيد بن عبد الملك بن مروان
١٣٣ ذكر بلغ من أخباره وسيره وما كان في أيامه
١٤٤ ذكر أيام هشام بن عبد الملك بن مروان
١٤٤ ذكر بلغ من أخباره وسيره
١٥٢ ذكر أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان
١٥٣ ذكر بلغ من أخباره وسيره
١٦٤ ذكر أيام يزيد و ابراهيم ابني الوليد بن عبد الملك بن مروان
١٦٥ ذكر بلغ مما كان في أيامهما
١٧٦ ذكر السبب في العصية بين النزارية واليمانية

﴿الجزء السابع﴾

من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الانير الجزري الملقب بعز
الدين رحمه الله
آمين

ووبها مشه تاريخ هروج الذهب ومعادن الجوهر
وللامام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله



ذكر أيام عبد الملك بن مروان

وبويع عبد الملك بن مروان ليلة الأحد غرة شهر رمضان من سنة خمس وستين ثم بعث الحجاج بن يوسف إلى عبد الله بن الزبير ومن معه من الناس بمكة فقتل عبد الله يوم الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وكانت ولاية ابن الزبير تسع سنين وعشر ليلال وسنذ كرمدة ابن الزبير بعد هذا الموضع من هذا الكتاب عند ذكرنا لجامع ملك بني أمية ثم حاجت فتنة ابن الأشعث في شعبان من سنة اثنين وثمانين ثم توفي عبد الملك ابن مروان بدمشق يوم السبت لاربع عشرة مضت من شوال سنة ست وثمانين وكانت ولايته من سنذ بويع إلى أن توفي إحدى وعشرين سنة وشهر ونصف وبقي بعد عبد الله بن الزبير واجتماع من اجتمع عليه من الناس ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر الأسبوع ليلال وسنذ كرمدة من وقت استقامته من استقام له من الناس وقبض وهو ابن ست وستين سنة وقيل أكثر من ذلك وكان يحب الشعر والفخر والتعريف

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائتين
(ذكر غزوات المسلمين في خيرة صقلية)

في هذه السنة سار الفضل بن جعفر الحمداني في البحر فقتل مرسى مسيني وبت السرايا فغفوا غنائم كثيرة واستأنم إليه أهل نابل وصاروا معه وقاتل الفضل مدة سنتين واشتهد القتال فلم يقدر على أخذها فاضى طائفة من العسكر واستنداروا وخاف جبل مطل على المدينة فقصه ودوا إليه ونزلوا إلى المدينة وأهل البلدة مشغولون بقتال جعفر ومن معه فلما رأى أهل البلد أن المسلمين دخلوا عليهم من خلفهم انهمزوا وفتح البلدة وفتحها تحت مدينة مسكان وفي سنة تسع وعشرين ومائتين خرج أبو الأغلب العباس بن الفضل في سرية فبلغ شرة فقاتله أهلها فقتلوا شديد فانهزمت الروم وقتل منهم ما يزيد على عشرة آلاف رجل واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر ولم يكن بصقلية قبلها ما نالها وفي سنة اثنين وثلاثين ومائتين حصر الفضل بن جعفر مدينة مسيني فأخبر الفضل أن أهل مسيني كاتبوا البطريق الذي بصقلية لينصرهم فأجابه وقال لهم أن العلامة عند وصولي أن توقد النار ثلاث ليل على الجبل القلاني فإذا رأيتم ذلك في اليوم الرابع أصل اليكم فاجتمع أنا وأنتم على المسلمين بعمدة فارسل الفضل من أوقد النار على ذلك الجبل ثلاث ليل فلما رأى أهل مسيني النار أخذوا في أمرهم وأعد الفضل ما ينبغي أن يستعده به ولكن الكمناء وأمر الذين يحاصرون المدينة أن ينهزموا إلى جهة الكمين فإذا خرج أهلها عليهم قاتلوهم فإذا جاوزوا الكمين عطفوا عليهم فلما كان اليوم الرابع خرج أهل مسيني وقاتلوا المسلمين وهم يقطرون ووصول البطريق فانهزم المسلمون واستخروا الروم حتى جاوزوا الكمين ولم يبق بالبلد أحد الا خرج فلما جاوزوا الكمين عاد المسلمون عليهم وخرج الكمين من خلفهم ووضعوا فيهم السيف فلم ينج منهم الا القليل فسألوا الامان على أنفسهم وأموالهم ليسلموا المدينة وأجابه المسلمون إلى ذلك وأمنوهم فسلموا المدينة وفيها أقام المسلمون بمدينة طارنت من أرض

انكبرده وسكنوها وفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وصل عشرين شاذيان من الروم فارسوا عيسى
 الطين وخرجوا اليه وفاضوا الطريق فرجعوا خاليين وركبوا البحر راجعين ففرق منها سبع
 قطع وفي سنة أربع وثلاثين صالح أهل رعوس وسلموا المدينة الى المسلمين بما فهم اقدمها المسلمون
 وأخذوا منها ما أمكن حمله وفي سنة خمس وثلاثين سار طائفة من المسلمين الى مدينة قصر بانه
 فغنموا وسلبوا وأحرقوا وقتلوا في أهلها وكان الأمير على صقلية للمسلمين محمد بن عبد الله بن الأغلب
 فتوفي في رجب من سنة ست وثلاثين ومائتين فكان مقيما بمدينة بلرم لم يخرج منها وانما كان
 يخرج الجيوش والسرايا فتفتح فغنم فكانت امارته عامها تسع عشرة سنة والله سبحانه أعلم
 ﴿ذكر الحرب بين موسى بن موسى والحرب بن بزيع﴾
 في هذه السنة كانت حرب بين موسى عامل تطيلة وبين عسكر عبد الرحمن أمير الاندلس والمقدم
 عليهم الحرب بن بزيع وسبب ذلك ان موسى بن موسى كان من أعيان قواد عبد الرحمن وهو
 العامل على مدينة تطيلة فخرى بينه وبين القواد تسعة وتسعين سنة وعشرين وقد كرهه فغصى
 موسى بن موسى على عبد الرحمن فسير اليه جيشا واستعمل عليهم الحرب بن بزيع والقواد فانتقلوا
 عن دبرجة فقتل كثير من أصحاب موسى وقتل ابن عم له وعاد الحرب الى سرقة فسير موسى ابنه
 ألب بن موسى الى دبرجة فعاد الحرب اليها وحضرها فلما كان وقتل ابن موسى وتقدم الى بيته فطابه
 فحضر فصالحه موسى على ان يخرج عنها فانتقل موسى الى ارضيط وبقى الحرب يطلبه أياما ثم سار
 الى ارضيط فحضره موسى بها فارسل موسى الى غرسية وهو من ملوك الاندلسيين المشركين
 واتفقا على الحرب واجتمعا وجعل لهما مكان في طريقه واتخذ له الخيل والرجال عوضه يقال له لمة
 (٩) على نهر هناك فساها الحرب النهر خرج الكمناء عليه واحد قواه وجرى معه قتال شديد
 وكانت وقعة عظيمة وأصابه ضربة في وجهه فلفت عينه ثم اسرى في هذه الوقعة فلما سمع عبد الرحمن
 خبر هذه الوقعة عظم عليه فجهز عسكرا كبيرا واستعمل عليه ابنه محمد وسيره الى موسى في شهر
 رمضان من سنة تسع وعشرين ومائتين وتقدم محمد الى بنبالونة فوقع عندها بجمع كثير من
 المشركين وقتل فيها غرسية وكثير من المشركين ثم عاد موسى الى الخلاف على عبد الرحمن فجهز
 جيشا كبيرا وسيره الى موسى فلما رأى ذلك طالب المسلمة فاجيب اليها وأعطى ابنه اسمعيل
 رهينة ولاد عبد الرحمن مدينة تطيلة فصار موسى اليها فوصلها وأخرج كل من يخافه واستقر فيها
 ﴿ذكر عدة حوادث﴾
 في هذه السنة أعطى الواثق اشناس تاجا وشاحين * وفيها مات أبو تمام حبيب بن اوس الطائي
 الشاعر وفي اغلا السنة مر بطريق مكة فبلغ الخبر كل رطل بدرهم ورواية ما باربعين درهما
 وأصاب الناس في الموقف حرس شديد ثم اصابهم طرفيه برد واشتد البرد عليهم بعد ساعة من ذلك
 الحر وسقط قطعة من الجبل عند دبرجة العقبه فقتلت عدة من الحجاج ووج بالناس محمد بن داود
 وفيها توفي عبد الملك بن مالك بن عبد العزيز أبو نصر القمار الزاهد وكان عمره احدى وتسعين سنة
 وكان قد أضر ومحمد بن عبد الله بن عمر بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان العتيبي
 الاموي البصري أبو عبد الرحمن وكان عالما بالانخبار والادب وأبو سليمان داود الاشقر
 السمسار المحدث

﴿ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين﴾

في هذه السنة حبس الواثق الكتاب وأزمهم وألغى عليهم وأخذ من أجدهن اسرئيل ثمانين

تجهد نفسك في نظرية
صواب ولا تستدع بذلك
الزيادة في كلامي فان اسوأ
الناس حالا من استكده
الملوك بالباطل وان اسوأ
الناس حالا منهم من استخف
بحقهم واعلم يا شهيد أن
أقل من هذا يذهب
بسالف الاحسان ويستقط
حق الحرمة فان الله ت
في موضعه ربما كان المبلغ
من المنطق في موضعه
وعند اصابتة وفرضته وقال
عبد الملك للشعبي يوما من
أن يهب الريح قال لا علم
لي يا أمير المؤمنين قال عبد
الملك اما مهب الشمال
فن مطلع بنات نعش واما
مهب الصبا فن مطلع
الشمس الى مطلع سهيل
واما الجنوب فن مطلع
سهيل الى مغرب الشمس
واما الدبور فن مغرب
الشمس الى مطلع بنات
نعش وفي سنة خمس وستين
تحركت الشيعة بالكوفة
وتلاقوا بالدارم والتنادم
حين قتل الحسين فلم
يقبضوه وراؤهم فذاخطوا
خطأ كبيرا بعدا عن الحسين
اياهم ولم يجيبوه وقتله
الى جانبه فلم ينصروه وراؤ
أنهم لا يغسل عنهم ذلك
الجرم الا قتل من قتله
أو القتل فيه ففرعوا الى

الف دينار بعد ان ضرب به ومن سليمان بن وهب كاتب ايتاخ اربعمائة ألف دينار ومن الحسن بن
وهب اربعة عشر ألف دينار ومن ابراهيم بن رياح وكتابه مائة ألف دينار ومن احمد بن الخصب
وكتابه ألف ألف دينار ومن نجاح ستين ألف دينار ومن أبي الوزر مائة ألف وأربعين ألف دينار
وكان سبب ذلك انه جالس ليلة مع اصحابه فساء لهم عن سبب نكبة البرامكة فحكى له عرودين عبد
العزير الانصاري ان جارية اعدول الخياط اراد الرشيد شراءها فاشتراها بمائة ألف دينار وارسل
الى يحيى بن خالد ان يعطيه ذلك فقال يحيى هذا مفتاح سوء اذا أخذت جارية بمائة ألف دينار فهو
أحرى أن يطالب المال على قدر ذلك فأرسل يحيى اليه اني لا اقدر على هذا المال فغضب الرشيد
واعاد لابنه فارسا فسلم يحيى قيمته ما دراهم فأمر ان تجعل على طريق الرشيد ليستكثرها ففعل
ذلك فاجتاز الرشيد بها فسأل عنها فقيل هذه ثمن الجارية فاستكثرها فأمر برد الجارية وقال
لخادم له اضعم اليك هذا المال واجعل لي بيت مال لاضم اليه ما أريد وسماه بيت مال العروس
وأخذ في التفتيش عن الاموال فوجد البرامكة قد فرطوا فيها وكان يحضر عنده معتماره رجل
يعرف بابي العود له ادب فأمر به بثلاثة آلاف درهم فخطبه يحيى فاحتال ابو العود في
تخريض الرشيد على البرامكة وكان قد شاع تغير الرشيد عليهم فبينا هوليمة عند الرشيد يتحدث
وساق الحديث الى ان أنشده قول عمر بن أبي ربيعة

واستبدت مرة واحدة * اغما العاجز من لا يستبد

وعدت هند وما كانت تعد * ليت هذا أنجزتنا ما تعد

فقال الرشيد اجل اغما العاجز من لا يستبد وكان يحيى قد اتخذ من خدام الرشيد خادما ياتيه
بأخباره ففرقه ذلك فأحضر ابا العود واعطاه ثلاثين ألف درهم ومن عنده عشرين ألف درهم
وارسل الى ابنه الفضل وجعفر فأعطاه كل واحد منهما عشرين الفا ووجد الرشيد في أمرهم حتى
أخذهم فقال الوائق صدق والله جدى اغما العاجز من لا يستبد وأخذ في ذكر الخيانة وما يستحق
اهلها فلم يرض غير اسبوع حتى نكبتهم وفيها ولي شعر باسبان لايتاخ اليه وسار اليها وفيها ولي محمد
ابن صالح بن العباس المدينة وحج بالناس محمد بن داود وفيها توفي خلف بن هشام البزاز المقرئ في
جمادى الاولى (البزاز بالزاي المعجمة والراء المهملة)

ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين

(ذكر مسير بعض الاعراب بالمدينة)

وفي هذه السنة وجه الوائق بعضا الكبار الى الاعراب الذين اغاروا بنواحي المدينة وكان سبب
ذلك ان بني سليم كانت تفسد حول المدينة بالشرب ويأخذون مهابا أرادوا من الاسواق بالجزأ بأى
سعر ارادوا وراؤا الامهرهم الى أبو وقعة بالناس من بني كنانة وباهلة فاصابوهم وقتلوا بعضهم في
جمادى الآخرة من سنة ثلاثين ومائتين فوجه محمد بن صالح عامل المدينة اليهم حماد بن جابر
الطبري وكان مسلحة لاهل المدينة في مائتي فارس وأضاف اليهم جندا غيرهم ونبههم منطوعة
فسار اليهم حماد فلقمهم بالريثة فاقتلوا قتلا شديدا فانهزم ودان المدينة بالناس وثبت حماد
وأصحابه وقرئس والانصار وقتلوا قتلا عظيما فقتل حماد وعامة أصحابه وعدد صالح من قرئس
والانصار وأخذ بنو سليم الكراع والسلاح والثياب فطمعوا ونهبوا القرى والمناهل ما بين مكة
والمدينة وانقطع الطريق فوجه اليهم الوائق بعضا الكبار بأموسى في جمع من الجند فقدم المدينة
في شعبان فلقبهم ببعض مياه الحرة من وراء السوارقية فربتهم التي يأوون اليها وهم ساحسون

خمسة نفوسهم سليمان بن
 هارون الخزازي والمسبب
 ابن محمد الغزاري وعبد الله
 ابن سعد بن نفيذ الازدي
 وعبد الله بن وال التميمي
 ورفاعة بن شداد البجلي
 فعمسروا بالخيالة بعد أن
 كان لهم مع المختار بن عبيد
 النقي خطب طويل
 بتبسيطه الناس عنهم ممن
 أراد الخروج معهم في
 ذلك يقول عبد الله بن
 الأجر يجرح على الخروج
 والقتال من آيات
 صحت وقد عكروا الصبي
 والعواديا
 وقلت لأصحابي أجيئوا المناديا
 وقولوا له أذقام يدعوا إلى
 الهدى
 وقبل الدعا ليك ليديك داعي
 في شعر طويل بحث فيه
 على الخروج ويرى الحسين
 ومن قتل معه وبولم
 شيعته بخلفهم عنه
 ويدكر أنهم قد نالوا إلى
 الله وأنابوا إليه من الكفار
 التي ارتكبوها أذلم
 ينصروه ويقول أيضا في
 هذا الشعر
 ألا وان خير الناس جدا
 ووالدا
 حسينا لاهل الدين أن
 كنت ناعيا
 ليبيك حسينا مرمل ذو
 خصاصة
 عديم وأمام تشكي المواليا

فقتل بفارسهم نحو من خمسين رجلا وأسروا منهم وانهمز الباقر وأقام بغا بالسوارقية ودعاهم
 إلى الأمان على حكم الوثائق فأقنوه مقربين فجمعهم وترك من يعرف بالسواد وهم زهاء ألف رجل
 وخلى سبيل الباقر وعاد إلى السرى إلى المدينة في ذي القعدة سنة ثلاثين فحبسهم ثم سار إلى مكة
 فلما قضى حجه سار إلى ذات عرق بعد انقضاء الموسم وعرض على بني هلال مثل الذي عرض على
 بني سليم فاقبلوا وأخذ من المفسدين نحو من ثلاثمائة رجل وأطاقوا الباقر ورجع إلى المدينة
 فحبسهم

(ذكر وفاة عبد الله بن طاهر)

وفها مات عبد الله بن طاهر بنيسابور في ربيع الأول وهو أمير خراسان وكان إليه الحرب
 والشرطة والسواد والري وطبرستان وكرمان وخراسان وما ينصل من كان خراج هذه الأعمال
 يوم مات ثمانمائة وأربعين ألف درهم وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة وكذلك عمر والده طاهر
 واستعمل الوثائق على أعماله كلها ابنه طاهر بن عبد الله

(ذكر ثني من سيرة عبد الله بن طاهر)

لما ولي عبد الله خراسان استناب بنيسابور محمد بن حميد الطاهري فبنى دارا وخرج بجناظها في
 الطريق فلما قدمها عبد الله جمع الناس وسألهم عن سيرة محمد فسكتوا فقال بعض الحاضرين
 سكتوهم يدل على سوء سيرته فزله عنهم وأمرهم بدم ماني في الطريق وكان يقول ينبغي أن يبذل
 العلم لأهله وغير أهله فإن العلم أمتع لنفسه من أن يصير إلى غير أهله وكان يقول سم الكيس
 وبذل الذكر لا يجتمعان أبدا وكان له جلساء منهم الفضل بن محمد بن منصور فاستحضرهم يوما
 فحضروا وتأخر الفضل ثم حضر فقال له أباطن عني فقال كان عندي أصحاب حوائج وارت
 دخول الحمام فأمره عبد الله بدخول حمامه وأحضر عبد الله الرفاع التي في حقه فوقع فيها
 كلها بالاجابة وأعادها ولم يعلم الفضل وخرج من الحمام واشتغلوا بهم وبكر أصحاب الرفاع إليه
 فاتذروهم فقال بعضهم أريد نعتي فأخرجها ونظر فيها فرأى خط عبد الله فيها فنظر في الجميع
 فرأى خطه فيها فقال لأصحابه خذوا رفاعكم فقد قضيت حاجتكم واشكروا ولا مبروني فما كان
 لي فيها سبب وكان عبد الله أديبا شاعرا فغن شعره

اسم من أهواه اسم حسن * فإذا حفتفه فهو حسن
 فإذا سقطت منه فاه * كان نعم أهواه المخترن
 فإذا سقطت منه ياه * صار فيه بعض اسباب الفتن
 فإذا سقطت منه راه * صار شيئا يمتري عند الوسن
 فإذا سقطت منه ظاه * صار منه عيش سكان المدن
 فبروا هذا فلن يعرفه * غير من يسبح في بحر القطن

وهذا الاسم هو اسم طريف غلامه وكان من أكثر الناس بذلا للمال مع علم ومعرفة وتجربة
 وأكثر الشراء في أمر أبيه فحسن ما قيل فيه وفي ولاية ابنه طاهر قول أبي العمر الطبري
 قايامك لا عباد صارت ما تنما * وساعاتك الغضبات صارت خوالها
 على اننا لم نقتدك بطاهر * وان كان خطبا يعلق القلب رائعا
 وما كنت إلا الشمس غابت وأطلعت * على أثرها بدرأ على الناس طالعا
 وما كنت إلا اللود زال مكانه * وأثبت في مثواه ركننا مدافعا
 فلولنا التي قلنا تناسختها معا * بدعي معان بفضلان البداة معا

وهي طويلة

﴿ذكر خروج المشركين الى بلاد المسلمين بالاندلس﴾

في هذه السنة خرج الجوس من أفاسي بلاد الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين وكان ظهورهم في ذي الحجة سنة تسع وعشرين عند اشبونة فأقاموا ثلاثة عشر يوما بينهم وبين المسلمين بها وقائع ثم ساروا الى قانس ثم الى شدونة فكان بينهم وبين المسلمين بها وقائع ثم ساروا الى اشبيلية ثامن المحرم فقتلوا على اثني عشر فرسخا منها فخرج اليهم كثر من المسلمين فالتقوا فانهزم المسلمون ثاني عشر المحرم وقتل كثير منهم ثم نزلوا على مابين من اشبيلية فخرج أهلها اليهم وقتلواهم فانهم زعم المسلمون رابع عشر المحرم وكثر القتل والاسرفهم ولم ترفع الجوس السيف عن أحد ولا عن دابة ودخلوا حراش اشبيلية وأقاموا يوما ووليه وعادوا الى مرا كهم وأقاموا معسكر عبد الرحمن صاحب البلاد مع عدة من القواد فبادر اليهم الجوس فثبت المسلمون وقاقتهم فقتل من المشركين سبعون رجلا وانهم زعموا حتى دخلوا مرا كهم وأجتم المسلمون عنهم فسمع عبد الرحمن فسير جيشا آخر غيرهم فقاتلوا الجوس قتالا شديدا فخرج الجوس عنهم فقتلهم العسكر ثاني ربيع الاول وقتلواهم وأتاهم المدد من كل ناحية ونهضوا لقتال الجوس من كل جانب فخرج اليهم الجوس وقتلواهم وكذا المسلمون نهزمون ثم ثبتوا فترجل كثير منهم فانهم زعم الجوس وقتل نحو خمسة رجل وأخذوا منهم أربعة مرا كب فاخذوا ما فيها وأحرقوها وبقوا بالمال لا يصلون الى الجوس لانهم في مرا كهم ثم خرج الجوس الى لبلبة فاصابوا ديماء ثم نزل الجوس الى جربة فرب قوريس فقتلواها وقسموا ما كان معهم من الغنيمة ففيها المسلمون ودخلوا اليهم في النهز فقتلوا من الجوس رجلا ثم رحل الجوس فطروا شدونة فغنموا طعمة وسبيا وأقاموا يومين ثم وصلت مرا كب لعبد الرحمن صاحب الاندلس الى اشبيلية فلما أحس بها الجوس لحقوا بلبلبة فأناروا وسبوا ثم لحقوا بالكشونية ثم مضوا الى راجه ثم اتفقوا الى مدينة اشبونة ثم ساروا فاقطع خبرهم عن البلاد فسكن الناس وقد ذكر بعض مؤرخي العرب سنة ست وأربعين خروج الجوس الى اشبيلية ايضا وهي شبهة به هذه ثم بلا علم هي هذه وقد اختلفنا في وقتها هي غيرهما أو أقرب ان تكون هي هي وقد ذكرتها لك لان في كل واحدة منهما شبهة بالآخرى

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة مات محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله كاتب الواقدي صاحب الطبقات ومحمد بن برداد بن سويد المروزي كاتب المأمون وعلي بن الجعد أبو الحسن الجوهري وكان عمره ستا وتسعين سنة وهو من مشايخ البخاري وكان ينشيع وفيه هجمات أشناس التركي بعد موت عبد الله ابن طاهر بنسمة أيام وجع هذه السنة - حتى بن ابراهيم بن مصعب واليه احدث الموسم وجع بالناس هذه السنة محمد بن داود

﴿ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائتين﴾

﴿ذكر ما فعله بغالبا لعرب﴾

في هذه السنة قتل أهل المدينة من كان في حبس بغام بن سليمان وبني هلال وكان سبب ذلك أن بغالما حبس من أخذه من بني سليم وبني هلال بالمدينة وهم أم ونلائمة وكان سار عن المدينة الى بني مر ففقت الاسرى الحبس ليخرجوا فرأت امرأة النقب فصرخت بأهل المدينة فجاءوا ووجدوهم قد قتلوا المنوكاين وأخذوا أسلحتهم فاجتمع عليهم أهل المدينة ومنعواهم الخروج

فاضى حسين للمراح
درية

وعودهم الى بالدي الطف
تاوبا

فيما لبتني اذ لك كنت
شهادة

فصاربت عنه الشائين
الاعاديا

صفي الله فبراضن المجد
والتقى

بغربية الطاف الغمام
القواديا

فيأأمة ناهت وضات
مغاثة

انبيوا فأرضوا لواحد
المقتاليا

ثم ساروا بقدهم من سمينا
من الرؤساء وعبيد الله بن

الاحمر يقول
خرجن بلعن بناأرسالا

عوا بسا تحملا انطالا
تريد أن تلقى الاقبالا

الفاسطين للعدر الضلالا
وقدر فضة الولد والاموالا

والخفرات البيض والجلالا
نرضى بهذا النعم المنضالا

فانتهاوا الى قرقسيةاه من
شاطئ الفرات وهما زفر

ابن الحمارث الكلابي
فانخرج اليهم الانزال

وساروا من قرقسيةاه
ليسبقوا الى عين الوردة

وقد كان عبد الله بن زياد
نوجه من الشام الى حرمهم
في ثلاثين النوا واهه - ل

على مقدمته من الرقة
خمس أمداهم الحصين
ابن غير السلوي وشراحيل
ابن ذى الكلالع الحيري
وأدهم بن محرز الباهلي
وربيعة بن الحارث الغنوي
وجبله بن عبد الله الخنعمي
حتى إذا صاروا إلى عين
الوردة التقى الأقوام وقد
كان قبل ذلك لهم مناوشات
في الطلاع فاستشهد
سليمان بن صرد الخزازي بعد
أن قتل من القوم مقتلة
عظيمة وأبلى وحث وحرض
ورماه يزيد بن الحصين بن
غير بمهم فقتله فاخذ الزاية
المسيب بن محمد الفزازي
وكان من وجوه أصحاب
علي رضي الله عنه وكر على
القوم وهو يقول
قد علمت مبالاة الزوايا
واضعة اللبات والتراب
أنى غداه الروع والقاب
اشجع من ذى لبسة
مواب
فقاتل حتى قتل فاستقتل
التراسون وكمروا
أجفان السبوف وسالت
عليهم عساكر أهل الشام
كالليل ينادون الجنة الجنة
إلى النقية من أصحاب أبي
تراب الجنة الجنة إلى
الترابسة وأخذ زاية
الترابيين عبد الله بن
سعيد بن نفيل وأناهم

و باتوا حول الدار فقاتلهم فلما كان الغد قتلهم أهل المدينة وقتل سودان المدينة كل من لقوه بها
من الأعراب بمن يريد الميرة فلما قدم بغاوع لم يقتلهم شق ذلك عليه وقيل إن السجبان كان قد ارتشى
منهم ليفتح لهم الباب فجعلوا قبل مبعاده وكلاوا يرتجزون

الموت خير لفتى من العار * قد أخذ المواب ألف دينار

وكان سبب غيبة بغاعهم أن فرارة مرة ثعلبوا على فدا فلما قاربهم أرسل إليهم رجلا من
قواده يعرض عليهم الأمان ويأتمهم فلما اتاهم الفراري حذرهم سطوته فهربوا وخذلوا فدا
وقصدوا الشام وأقام بغايعيفا وهي قرية من حد عمل الشام مما يلي الحجاز نحو ما أرسل بعين ليلة ثم
رجع إلى المدينة بن ظفر به من بني مرة وفرارة وفيه ساسارا إلى بغايع بطون غطفان وفرارة
واشجع ونعابة جماعة وكان أرسل إليهم فلما اتوه استخفاهم الأيمان المؤكدة أن لا يتخافوا عنه
متى دعاهم خلفاؤهم سارا إلى ضربة لطلب بني كلاب فاتاه منهم نحو من ثلاثة آلاف رجل فحبس
من أهل الفساد نحو من ألف رجل وخلي سائرهم ثم قدم بهم المدينة في شهر رمضان سنة إحدى
وثلاثين ومائتين فحبسهم ثم سارا إلى مكة فخرج ثم رجع إلى المدينة

﴿ذكر أجد بن نصر بن مالك الخزازي﴾

وفي هذه السنة تحركت بغداد فقدم مع أجد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزازي وجده مالك أحد
نقباء بني العباس وقد تقدم ذكره وكان سبب هذه الحركة أن أجد بن نصر كان يغشاها أصحاب
الحدث كابن معدين وابن الدورقي وأبي زهير وكان يحالف من يقول القرآن مخلوق ويطلق
لسانه فيه مع غلظة بالوائقي وكان يقول إذا ذكر الوائقي فقل هذا الخنزير وقال هذا الكافر وفشا
ذلك فكان يغشاها رجل يعرف بأبي هرون الشداخ وآخر يقال له طالب وغيرهما ودعوا الناس
إليه فبايعوه على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفرق أبو هرون وطالب في الناس مالا
فأعطيا كل رجل ديناراً وهدوا إليه الخيس لثلاث خات من شهبان ليضربوا بالطليل فيها
ويثوروا على السلطان وكان أحدهما في الجانب الشرقي من بغداد والآخر في الجانب الغربي
فاتفق أن ينابيهما رجلين من بني الأشرس شربانيه إليه الأرباع قبل الموعد بليلة فلما أخذ
منهم ضربوا الطليل فلم يجهم أحد وكان استحقق إبراهيم صاحب الشرطة غائبان بغداد وخليفته
أخوه محمد بن إبراهيم فارس إلى الله محمد يسألهم عن نصتهم فلم يظهر أحد فدل على رجل يكون في
الحام مصاب العين يعرف بيسى الأعور فاحضره وقره فأقر على بني الأشرس وعلى أجد بن نصر
وغيرهما فأخذ بهض من سمى وفيهم طالب وأبو هرون ورأى في منزل بني الأشرس عليم أخضر بن
ثم أخذ خادما لأجد بن نصر فقره فاقرب بثل مال عيسى فارس إلى أجد بن نصر فاحذه وهو
في الحام وحمل إليه وفش بينه فوجد فيه سلاح ولا شيء من الآلات فسيرهم محمد بن إبراهيم
إلى الواثق فقيده على أكف فقال ليس تحتهم وطاه إلى سامر الملاءم الواثق بوصولهم جلس لهم
مجالسا عاميا فيه أجد بن أبي داود وكان كارهه القتل أجد بن نصر فلما حضر أجد عند الواثق
لم يذكر له شيئا من فعله والخروج عليه ولكنه قال له ما تقول في القرآن قال كلام الله
وكان أجد قد استمقتل فطبيب وتنور قال الواثق أخى لوق هو قال كلام الله قال فاستقول في
ربك أنراه يوم القيامة قال يا أمير المؤمنين فجات الاحبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القصور لا تضامون في رؤيته فحن على الخبر وحذنتي
سفين بجديث رفعه أن قلب ابن آدم المومن بين أصابع الرحمن بقلبه وكان

أخوانهم يحنون السيرة
خافهم من أهل البصرة
وأهل المدائن في نحوهم
خمسائة فارس عليهم
المنقبي بن محرصه وسعيد
ابن حذيفة وهم يقولون
أولنا ربنا نفر بطنا فقد
تبنا فقبل لعبد الله بن
سعيد بن نضيل وهو في
القتال أن أخوانه قد لحقوا
من البصرة والمدائن فقال
ذلك لوجاوا ونحن أحياء
فكان أول من استشهد
في ذلك الوقت من لحقهم
من أهل المدائن كزبير
عمر والمثنى وطعن سعيد
ابن سعيد الحماني وعبد الله
ابن الخطاطي وقتل
عبد الله بن سعيد بن نضيل
فلما علم من بقي من الترابين
أن لا طاقة لهم من بازائهم
من أهل الشام اتحازوا
عنهم وارتجوا عليهم
رفاعة بن شداد الجعفي
وتأخر أبو الحويرث العبدي
في جابية الناس وطاب
منهم أهل الشام المكافه
والمشاركة لما رأوا من
باسمهم وصبرهم مع قتلهم
فلحق أهل الكوفة
بصرهم وأهل المدائن
والبصرة ببلادهم سمع
الترابيون في سيرهم
ورجوعهم من عين الورد
فأبلا بول رفاعه قبره

النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بقلب القلوب والابصار ثبت قلبه على دينك قال اسحق بن
ابراهيم انظر ما يقول قال أنت تبي بذلك لخاف اسحق وقال أنا أمرتك قال نعم أمرتني أن
أنصح له ونصحتي له أن لا يخالف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الواقفي إن حوله
ما تقولون فيه فقال عبد الرحمن بن اسحق وكان قاضيا على الجانب الغربي وعزك يا أمير المؤمنين
هو حلال الدم وقال بعض أصحاب ابن أبي دؤاد اسقني دمه وقال ابن أبي دؤاد هو كافر يستتاب
لعله عاهة ونقص عقل كأنه كره أن يقتل بسببه فقال الواقفي إذا رأيتوني قد قتلت اليه فلا
يقوم أحد فاني أحتسب خطاي اليه ودعاب الصمصامة سيف عمر بن معد بكرب الزبيدي ومشي
اليه وهو في وسط الدارع على نطح فضر به على حبل عاتقه ثم ضربه أخرى على رأسه ثم ضرب سميما
الدمشق رقبته وحز رأسه وطعنه الواقفي بطرف الصمصامة في بطنه وجعل حتى صلب عند بابك
وجعل رأسه إلى بغداد فنصب بها وأقيم عليه الحرس وكذب في أذنه رقعة هذا رأس الكافر المشرك
الضال أحمد بن نصر وتبع أصحابه فجعلوا في الحبوس

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة أراد الواقفي الخ فوجه عمر بن فرج لاصلاح الطريق فرجع وأخبره بقله الماء
فبدله وفيها ولي جعفر بن دينار اليماني فسار في شعبان وحج في طريقه وكان معه أربعة آلاف
فارس وألف رجل وفيها نقيب اللصوص بيت المال الذي في دار العامة وأخذوا اثنين وأربعين
ألف درهم وشيئا يسيرا من الدنانير ثم تبعوا وأخذوا به وذلك وفيها خرج محمد بن عبد الله
الخارجي النعالي في ثلاثة عشر رجلا في ديار ربيعة فخرج اليه غانم بن أبي مسلم بن أحمد الطوسي
وكان على حرب الموصل في مثل عدة فقتل من الخوارج أربعة وأخذ محمد بن عبد الله أسيرا
فبعث به إلى سامر الخبث وفيها قدم وصيف التركي من ناحية أصحاب الجبال وفارس وكان قد
سار في طلب الأكراد لانهم كانوا قد أفسدوا هذه النواحي وقدم معه نحو من خمسمائة نفس فيهم
علمان صفار خبثا وأبوزيف بخمسة وسبعين ألف دينار وقلد سيفا وفيها سار جيش
للمسلمين إلى بلاد المشرقين فقتلوا وأسرهم وأغروا وصلوا إلى مدينة ليون
فحصروها وروها بالجنائز فتمت أهلها فتركوها فهاجها وخرجوا هاربين فقتل المسلمون منهم
ما أرادوا وأخربوا الباقي ولم يقدروا على هدم سورها فتركوها ومضوا إلا أن عرضهم سبع عشرة ذراعا
وقد ثلوا فيه ثلما كثيرة وفيها كان القادة من المسلمين والروم واجتمع المسلمون فيها على نهر
اللامس على مسيرة يوم من طرسوس واشتري الواقفي من ينداد وغيرهم الروم وعقد الواقفي
لأحمد بن سعيد بن مسلم بن قتيبة الباهلي على الثغور والواصح وأمره بحضور القادة هو وخافان
الخدام وأمرهما أن يتحسنا أسرى المسلمين في قال القرآن مخلوق وإن الله لا يرى في الآخرة فودى به
وأعطى دينار ومن لم يقبل ذلك ترك في أبي الروم فلما كان في عاشوراء سنة إحدى وثلاثين اجتمع
المسلمون ومن معهم من الأسرى على النهر وأنت الروم ومن معهم من الأسرى وكان النهر بين
الطائفتين فكان المسلمون يطلقون الأسير فيطلقون الروم الأسير من المسلمين فيلقين في وسط
النهر ويأتي كل أصحابه فاذا وصل الأسير إلى المسلمين كبروا وإذا وصل الأسير إلى الروم صاحوا حتى
فرغوا وكان عدة أسرى المسلمين أربعة آلاف وأربع مائة وستين نفسا والنساء والصبيان ثمانمائة
وأهل ذمة المسلمين مائة نفس وكان النهر مخاضة نهره الأسرى وقبل بل كان عليه جسر ولما
فرغوا من القادة غزا أحمد بن سعيد بن مسلم الباهلي شائبا فأصاب الناس ثلج ومطر فمات منهم

باعين بكى ابن الصرد
بكى اذا الليل خمد
كان اذا الباس مكد
فخاله فيه أسد
مضى حميد اقدر شد
في طاعة الاعلى الصمد
وقد كروا بخنف لوط بن
يحيى وغديره من أصحاب
التواريخ والسير من قتل
من التريابين مع سليمان
ابن صرد الخزاعي على عين
الوردة وأسماهم فقتلهم
وحكى أبو مخنف في كتابه
في أخبار التريابين المترجم
بدين الوردة قصيدة عزها
الى أعشى همدان طوبيلة
يرثي بها أهل عين وردة من
التريابين ويصف ما فعلوه
منها
توجه من دون الثوية سائرا
الى ابن زياد في الجوع
الكباب
فساروا وهم من بين ملتمس
التقى
وأخرهم جرح بالامس نائب
فلاقوا بهن الوردة الجيس
ناصلا
عليهم خميؤهم بيض
قواضب
فجاءهم جمع من الشام
بعده
جوع كوج البحر من كل
جانب
فأبرحوا حتى انشيت
جوعهم
ولم ينج منهم ثم غير عصاب

ماتت نفس وأسروهم وغرق بالبدن خلق كثير فوجد الواثق على احمد وكان قد جاء الى احمد
بطريق من الروم ينذره فقال وجوه الناس لاجد ان عسكر ابيه سبعة آلاف لا تتخوف عليه فان
كنت كذلك فواجه القوم واطرق بلادهم ففعل وغنم نحو امان ألف بقرة وعشرة آلاف شاة
وخرج فعزله الواثق واستعمل مكانه نصر بن حمزة الخزاعي في جمادى الاولى وفيها مات الحسن
ابن الحسين بطبرستان وفيها كان باقر بقيقه حرب بين احمد بن الاغلب وأخيه محمد بن الاغلب
وكان مع احمد جماعة فجمعوا على محمد في قصره واغلق أصحاب محمد بن الاغلب الباب واقتتلوا
ثم كفوا عن القتال واصطلموا وعظم امر احمد ونقل الدواوين اليه ولم يبق لمحمد من الامارة الا
اسماها ومعناها لاجد أخيه فبقي كذلك الى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فاتفق مع محمد بن بني عمه
ومواليه جماعة وقتل أخاه احمد فظفر به ونفاه الى الشرق واستقام امر محمد باقر بقيقه ومات أخوه
احمد بالعراق وفيها مات أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابي الرازي في شعبان وهو
ابن ثمانين سنة وفيها مات أم أيها بنت موسى بن جهم ففراخت على الرضا رضي الله عنه وفيها
مات مخارق المغني وأبوصر احمد بن حاتم راوية الاصمعي وعمرون أبي عمرو الشيباني ومحمد بن
سعدان النحوي الضمير توفي في ذي الحجة وفيها توفي ابراهيم بن غرغرة وعاصم بن علي بن عاصم بن
صهيب الواسطي ومحمد بن سلام بن عبد الله الجعي البصري وكان عالما بالأخبار وأيام الناس
(سلام بالشديد) وعاصم بن عمرو بن علي بن مقدم ابوبشر المقتدي وأبو يعقوب يوسف بن يحيى
البويطي الفقيه صاحب الشافعي وكان قد حبس في محنة الناس بخلق القرآن فلم يجب وكان من
الصالحين وهرون بن معروف البغدادي وكان حافظا للحديث

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين

(ذكر الحرب مع بني غير)

وفي هذه السنة سار بغا الكبير الى بني غير فأوقع بهم وكان سبب ذلك ان عمارة بن عقيل بن بلال
ابن جبر الخطفي امتدح الواثق بقصيدة فدخل عليه وأنشده فأمر له بثلاثين ألف درهم فأخبر
الواثق بفاسد بني غير في الارض وأغارتهم على الناس وعلى اليمامة وما قرب منها وكتب الواثق
الى بغا يأمره بحربهم وهو بالمدينة فسار نحو اليمامة فلقى من بني غير جماعة بالرفح فحاربهم
فقتل منهم نيفا وخمسين رجلا وأسار ربعين رجلا ثم سار حتى نزل امرأة وأرسل اليهم يدعهم
الى السمع والطاعة فامتنعوا وسار بعضهم الى نحو جبال السود وهي خلف اليمامة وبث بغا
سراياه فيهم فاصابت منهم ثم سار بجماعة من معه وهم نحو من ألف رجل سوى من تخلف في
العسكر من الضعفاء والاتباع فلقمهم وقد جمعوا اليهم وهم نحو من ثلاثة آلاف بعوض فقال
له روضة الامان على مرحلتين اصاع فنهزموا مقدمته وكشفوا مبرته وقتلوا من أصحابه نحو
من مائة رجل وعشرين رجلا وعقر وامن ابل عسكره نحو سبعة مائة دابة وانهبوا الانتقال
وبعض الاموال ثم ادركهم الليل وجعل بغا يدعهم الى الطاعة فلما طلع الصبح ورأوا قتله من مع
بغا عبا وجعلوا رجا لثمت امامهم ونعمهم ومواسمهم وراهم وجعلوا على بغا فنهزموا حتى بلغ
معسكره واثقن من معه بالهلكة وكان بغا قد أرسل من أصحابه مائتي فارس الى طائفة منهم فبينما
هو قد اشرف على العطب اذ وصل أصحابه اليه منصرفين من وجوههم فلما نظروا بنو غير وأروهم
فذا قبلوا من خلفهم ولو اهار بين واسلموا رجا لثمت وأموالهم فلم يلبث من الرحالة الا اليسير واما
الفرسان فقبوا على خيلهم وقيل ان الهزيمة كانت على بغا مذ غداة الى ان تصاف النهار ثم

وغودر أهل الضبر صرعى
فأصعبوا
تعاورهم ربح الصبا
والجنائب
وأضفى الخراعى الرئيس
مجدلا
كان لم يقاتل مرة ويحارب
ورأس بنى سمح وفارس
قومه

جميعا مع النبي هادى
الكتاب
وعمر بن عمرو وابن بشر
وخالد
وبكر وزيد والحليس بن غالب
أبو غير ضرب يفاق الهام
ضربه

وطعن باطراف الاسنة
صائب
فباخبر جيش للعراق وأهله
سقيتم روايا كل اسمهم
ساكب

فلاته مدن فرساننا وجاتنا
إذا البيض أبدت عن خدام
الكواكب
فان تقبلوا فالقتل أكرم
مينه

وكل فتى يوما لاحدى
النواب
وما قتلوا حتى أصابوا عصابة
محمين نورا كالكليوت
الضوارب

وقيل ان وقعة الورد كانت
في سنة ست وستين وفي
أيام عبد الملك بن مروان توفي
الحارث الاعور صاحب
على عليه السلام وهو الذى

تساعلوا بالذهب فرجع اليه ما من كان انهم من أصحابه فرجعهم ففرمى غير وقتل فيهم من زوال
الشمس الى آخر وقت العصر زهاء ألف وخمسمائة رجل وأقام بموضع الوقعة فارس امرأه العرب
يطلبون الامان فامتهم فأنوه فقيدهم وأخذهم معه الى البصرة وكانت الوقعة في جادى الآخر
ثم قدم واجن الاشروسى على بغا في سبع مائة مقاتل مدداله فسيره بغا في آثارهم حتى بلغ تبالة
من أعمال اليمن ورجع وكان بغا قد كتب الى صالح أمير المدينة ليوافيه ببغداد بن عنده من فزارة
ومرة وثعلبة وكلاب ففعل فلقبه ببغداد فسار اجميعا وقدم بغا سار ابن بقى معه منهم سوى من
هرب ومات وقتل في الحروب فشكلوا يزيدون على النقي رجل وماتى رجل من غير وكلاب ومرة
وفزارة وثعلبة وطبي

﴿ذكر موت أبي جعفر الوائى﴾

في هذه السنة توفي الوائى بالله أبو جعفر هرون بن محمد المعتصم في ذى الحجة لست بقين منه وكانت
عنه الاستسقاء وعولج بالافعال في نور منصف فوجد له ذلك خفة فأمرهم من القديان زيادة في
احتياجه ففعل ذلك وقدم فيه أكثر من اليوم الاول فخفى عليه فأخرج منه في محفة وحضر عنده
أجد بن أبى دود ومحمد بن عبد الملك الزيات وعمر بن فرج فغش فيها فلم يشعروا بموته حتى ضرب
بوجهه المحفة فعملوا وقيل ان أجد بن أبى دود حضره عند موته وغضبه وقيل انه لما حضرته الوفاة
جعل يردد هذين البيتين

الموت فيه جميع الناس مشترك * لاس وقعة منهم تبقى ولا ملك

ما ضر أهل قليب في تفاقرهم * وليس بقى عن الملائك ما ملوكوا

وأمر بالبسط طقوط وألقى خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزل ملكه ارحم من زال
ملكه وقال أجد بن محمد الوائى كنت في عرض الوائى فلمقه غشية وأنا وجاعة من أصحابه
فيا م قتلنا لو عرفنا خبره فمتقدم اليه فلما صرت عند رأسه ففتح عينيه فكذت أموت من خوفه
فرجعت الى خاف وتعلقت قنبه سبى في عتبة المجلس فاندق وسلمت من جراحه ووقفت في
موقفى ثم ان الوائى مات وسبحمناه وجاء الفراسون وأخذوا ماتته في المجلس ورفعوه لانه مكتوب
عليهم واشتغلوا بأخذ البيعة وجلس على باب المجلس لحفظ الميت وردت الباب فسمعت حسا
ففتحت الباب واذا جرد قد دخل من بيتان هناك فاكل احدى عيني الوائى فقلت لاله الا الله
هذه العين التي فتحها من ساعة فاندق سبى هيبه لها صارت طعمة لداية ضيقة وجاؤا ففسدوا
فسألنى أجد بن أبى دود عن عينه فأخبرته بالقصة من أولها الى آخرها فغضب منها ولما مات صلى
عليه أجد وانزله في قبره وقيل صلى عليه أخوه المتوكل ودفن بالهارونى بطريق مكة وكان مولده
بطريق مكة وأمها أم ولد اسمها قراطيس ولما اشتد مرضه أحضر المنجمين منهم الحسن بن سهل
فنظروا في مولده فقعدوا له اربعين سنة من سنة ثمان مائة من ذلك اليوم فلم يشعروا بموته
الا عشرة أيام ومات وكان أبيض مشربا بحمرة جيلاربعة حسن الجسم قائم العين اليسرى فيها
نكتة بيضاء وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة أيام وكان عمره اثنين وثلاثين
سنة وقيل ستا وثلاثين سنة

﴿ذكر بعض سيرة الوائى بالله﴾

لما توفي المعتصم وجلس الوائى في الخلافة أحسن الى الناس واشتمل على العاوين وبالغ في
أكرامهم والاحسان اليهم والتعهد لهم بالاموال وورق في أهل الحرمين أموالا لا تحصى حتى

دخل على علي فقال
يا أمير المؤمنين ألا ترى
إلى الناس قد أقبلوا على
هذه الأحاديث وتركوا
كتاب الله قال وقد فعلوا
قال نعم قال أما إن سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ستكون قننة
قلت فما الخرج منه يا رسول
الله قال كتاب الله فيه نبأ
ما كان قبلكم وخبر
ما بعدكم وحكم ما بينكم
هو الفصل ليس بالهزل
من تركه من جبار قصمه
الله ومن أراد الهدى في
غيره اضله الله هو حبل
الله المتين وهو الذكر
الحكيم والصراط
المستقيم وهو الذي
لا تزيغ عنه العقول ولا
تلبس به اللسان ولا
تنقض عجايبه ولا يعلم
مثله هو الذي لم يسمعه
الجن قالوا إنهم نأقرا أنا
عجايبه دى إلى الرشيد من
قال به صدق ومن زال
عنه عدا ومن عمل به أجر
ومن عمل به هدى إلى
صراط مستقيم خذها
اليك يا أعور (ولما كان)
من وقعة عين الورد
ما قدمه سار عبيد الله بن
زيد في عساكر الشام فم
العراق فلما انتهى إلى
الموصل وذلك في سنة
ست وستين النبي هو

نه لم يوجدي أيامه بالحرمين سائل ولما توفي الوائى كان أهل المدينة تخرج من نسائهم كل ليلة
إلى البقيع فيمكن عليه ويندبونه ففعلوا ذلك بينهم مناوبة حزنا عليه لما كان يكثر من الاحسان
إليهم وأطلق في خلافته عاشر أسرى الجرحى وكان ما لا عظماء قال الحسين بن الضحاك شهدت
لوائى بعد ان مات المعصم بأيام أول مجلس جاسسه فقتله جارية ابراهيم بن المهدي
مادري الحاملون يوم استقلوا * نعمه للشواه أم البقاء
فليقل فيك باكيانك ماشين صباحا وعنده كل مساء
فبكرو بكيمانهم حتى شغلنا البكة عن جميع ما كافيه قال ثم تقى بعضهم فقال
ودع هريرة ان الركب مرتحل * وهل تطيق وداعا أيها الرجل
فازداد الوائى بكاء وقال ما سمعت كال يوم تغزى بآب وتغنى نفس ثم تفرق أهل المجلس قال وقال
أجد بن عبد الوهاب في الوائى

أبت دار الاحبة أن تبيننا * أجدك ما رأيت بها معينا
تقطع حسرة من حب ليلى * نفوس ما أنى بن ولا خربنا
فصنعت فيه صوتا علم جارية صالح بن عبد الوهاب ففناه زرزركم الوائى فسأله ان هذا فقال
لعمرك فاحضر صاحب طاب منه شرهافا فهاهنا له فموضه خمسة آلاف دينار فطله بها ابن الزيات
فاعادت الصوت فقال الوائى بارك الله عليك وعلى من رباك فقالت وما ينفع من رباني أمرت له
بشيء فلم يصل اليه فكاتب إلى ابن الزيات بأمره بإيهال المال اليه واضعه له فدفع اليه عشرة
آلاف دينار وترك صالح عمل السلطان وانخرق في المال وقال أبو عثمان المازني النخري استحضرنى
الوائى من البصرة فلما حضرت عنده قال من خلفت بالبصرة قلت اختالى صغيرة قال فساقت
المسكينة قلت ما قالت ابنة الاعشى

تقول انى حين جد الرحيل * أرا ناسوا ومن قد تم
أنا نأفلا رمت من عندنا * فانا نجحـير اذا لم نرم
نرا نأذا أضمرت لك البلاد * وتحق وتقطع منا الرحم
قال فارادت عليها قلت ما قال جريلا بنته
ثق بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح
فضحك وأمر له بجائزة سنينة

﴿ذكر خلافة المتوكل﴾

وفي هذه السنة بويع المتوكل على الله جعفر بن المعصم بعد موت الوائى وسبب خلافته انه
اسامات الوائى حضر الدار أجد بن أبى دودا ونياسخ ووصيف وعمر بن فرج وابن الزيات وأبو
لوزير أجد بن خالد وعزموا على البيعة للمجد بن الوائى وهو غلام أمر دقـير قال بسوء دراعة سوداء
وقافسوة فاذا هو قصير فقال وصيف أمانتقون الله تولون هذا الخلافة فتناظر وافين تولونه فذكروا
عدة ثم أحضر المتوكل فلما حضر ألبسه أجد بن أبى دودا الطويلة وعمه وقيل بين عينيه وقال
السلام عليك يا أمير المؤمنين بورحة الله وبركانه ثم غسل الوائى وصلى عليه ودفن وكان عمر
المتوكل يوم بويع سنا وعشرين سنة ووضع العطاء للجد الثمانية أشهر وأراد ابن الزيات أن يلقبه
المتنصر فقال أجد بن أبى دودا قد رأيت لقباً أرأى أن يكون موافقا وهو المتوكل على الله فأمر
بإمضاءه فكسب به إلى الآفاق وقيل بل رأى المتوكل في منامه قبل أن يستخلف كان سكران ينزل

عليه من السماء مكتوب عليه المتوكل على الله فقصها على أصحابه فقالوا هي والله الخلافة فبلغ ذلك
الرائق فحبسه وضيق عليه وجج بالناس محمد بن داود

يؤذ كرمه حوادث

في هذه السنة أصاب الحجاج في العود عطش عظيم فبلغت الشربة عدة دنانير ومات منهم خلق كثير
وفيهما غدر موسى بالاندلس وخالف على عبد الرحمن بن الحكم أمير الاندلس بعد أن كان
قد وافقه واطاعه وسير اليه عبد الرحمن جيشا مع ابنه محمد وفيها كان بالاندلس مجاعة شديدة
وخط عظيم وكان ابتداء سنة اثنين وثلاثين فهلك فيه خلق كثير من الأدميين والدواب
وبست الأشجار ولم يزرع الناس شيئا فخرج الناس هذه السنة يستسقون فسقوا وزرعوا وزال
عن الناس القمح وفيها ولي إبراهيم بن محمد بن مصعب بلاد فارس وفيها غرق كثير من الموصل
وهلك فيه خلق قبل كانوا نحو مائة ألف انسان وكان سبب ذلك أن المطر جابهها عظيم لم يسمع
بمثلها بحيث أن بعض أهلها جعل سطلا عمة ذراع في سعة ذراع فامتلا ثلاث دفعات في نحو ساعة
وزادت دجلة زيادة عظيمة فركب الماء الرض الأسفل وشاطئ نهر سوق الاربعاء فدخل كثيرا
من الاسواق فقبل أن أمير الموصل وهو غانم بن جند الطوسي كفن ثلاثين ألفا وبنى تحت الهدم
خلق كثير لم يجهلوا سوى من جملة الماء وفيها أمر الوائق بترك اعشار سفن البحر وفيها توفي
الحكم بن موسى ومحمد بن عامر القرشي مصنف الصوائف وغيرها ويحيى بن يحيى الغساني
الدمشقي وقبل سنة ثلاث وثلاثين وقبل غير ذلك واول الحسن علي بن المغيرة الأثرم النحوي اللغوي
أخذ العلم عن أبي عبيدة والاصمعي وفيها توفي عمر والنقاد

يؤذ دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

يؤذ كرمه محمد بن عبد الملك الزيات

وفي هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه لسبع خلون من صفر وكان
سببه ان الوائق استوزر محمد بن عبد الملك وفوض الامور كلها اليه وكان الوائق قد غضب على
أخيه جعفر المتوكل وول كل عليه من يحفظه ويأمنه بأخباره فأتى المتوكل الى محمد بن عبد الملك
يسأله ان يكلم الوائق ليرضى عنه فوقف بين يديه لا يكلمه ثم أشار عليه بالعود فقدم فلما فرغ
من الكتب التي بين يديه التفت اليه كالمتمدد وقال ما جاء بك قال جئت أسأل أمير المؤمنين
الرضا عنى فقال لي حوله انظر وايعض أخاه ثم يسأني ان استرضيه لذهاب فاذا صلت رضى
عني فقام من عنده حزينا فأتى أحمد بن أبي دؤاد فقام اليه أحمد واستقبله على باب البيت وقبلة
وقال ما حاجتك جعلت فداك قال جئت لثبتي رضى أمير المؤمنين لي قال اقبل ونعمة عين وكرامة
فكلم أحمد الوائق به فوعده ولم يرض عنه ثم كلمه فيه ثانية فرضى عنه وكساه ولما خرج المتوكل
من عند ابن الزيات كتب الى الوائق ان جعفر أثنى في رضى الخنثين له شعر بقفاه يسأني ان أسأل
أمير المؤمنين الرضا عنه فكتب اليه الوائق ابعت اليه فاحضره وهر من يجز شعره فقاه فيضرب به
وجهه قال المتوكل لما أثنى رسول له لبست سوادا جديدا واثبتته رجاء ان يكون قد اتاه الرضا عنى
فاستدعى حجاجا فاخذ شعره على السواد الجديد ثم ضرب به وجهه فلما رى الخلافة المتوكل أمهل
حتى كان صفر فامر ايتاخ بأخذ ابن الزيات وتعذيبه فاستنصره فركب يظن ان الخليفة يستدعيه
فلما أخذ منزل ايتاخ عدل به اليه خاف فادخله حجره وول كل عليه وأرسل الى منازل من أصحابه
من هجم عليها وأخذ كل ما فيها واستنصف امواله واملاكه في جميع البلاد وكان شديد الجزع

وابراهيم بن الاشر النخعي
وابراهيم على خيل العراق
من قبل المختار الجبار
فكانت بينهم وقعة عظيمة
قتل فيها ابن مرجانة عبيد
الله بن زياد والحسين بن
غدير وشريحيل بن ذي
الكلال وابن حوشب
ذي ظلم وعبد الله بن ابي
السلي أبو سدس وغالب
الباهلي وأشراف أهل
الشام وذلك أن عمر بن
الحباب السلي كان على
مينة ابن زياد في ذلك الجيش
وكان في نفسه ما فعل بقومه
من مضر وغيرهم من زار
يوم مرج راهط فصاح
بائتات قيس بالمضر
بالتزارفتراحت زار من
مضر وربعة على من كان
معهم في جيشهم من أهل
الشام من خطان وقد
كان عمر كاتب ابراهيم بن
الاشر سر قبل ذلك والتقيبا
فتواطى على ما ذكرنا وحل
ابراهيم بن الاشر رأس
ابن زياد وغيره الى المختار
فبعث به المختار الى عبد
الله بن الزبير بكة وقد كان
عبد الملك بن مروان سار
في جيوش أهل الشام فقتل
بطنان ينتظر ما يكون من
ابن زياد فأنه خد بر مقتله
ومقتل من كان معه
وهزيمة الجيش بالبيس
وأناه في تلك الليلة مقتل

جيش بن دلجة وكان على
جيش بالمدينة لحراب ابن
الزبير ثم جاءه خبر دخول
بابل بن قيس فلسطين من قبل
ابن الزبير ومسير مصعب
ابن الزبير من المدينة الى
فلسطين ثم جاءه مسير مالك
الروم لاوي بن فلقط ونزوله
المصيصية يريد الشام ثم جاءه
خبر دمشق وأن عبيدها
وأوباشها ودعاهم فقد
خرجوا على أهلها ووزلوا
الجبل ثم اتاه أن من في
السجن بدمشق فتحوا
السجن وخرجوا منه مكابرة
وأن خيل الاعراب
أغارت على حصص وبعدها
والبقاع وغير ذلك مما غي
اليه من المظلمات في تلك
الليلة فلما رجع عبد الملك في ليلة
قبها أشد ضحكاً ولا أحسن
وجهها ولا أبسط لسانها
ولا أثبت جناحاً منه تلك
الليلة تجددت سياسة الملوك
فترك اظهار الفضل وبعث
بأموال وهدايا الى ملك
الروم فشهده وهداه وشار
الى فلسطين وبها بابل بن
قيس على جيش ابن الزبير
فالتقوا باجنادين فقتل
بابل بن قيس وعامة أصحابه
وانهزم الباقيون وغى خبر
قتله وهزيمة الجيش الى
مصعب بن الزبير وهو في
الطريق فولى راجعاً الى
المدينة في ذلك يقول رجل

كثير البكاء والفكر ثم سهر وكان يخص بسلة ثلاثين ثم ترك فقام يوماً ليلة ثم جعل في تنور
عمله هو وعذب به ابن اسباط المصري وأخذ ماله فكان من خشب فيه مسامير من حديد
اطرافها الى داخل التنور وتنع من يكون فيه من الحركة وكان ضيقاً بحيث ان الانسان كان يمد
يديه الى فوق رأسه ليقدري على دخوله لضيقه ولا يقدر من يكون فيه يجلس فبقى أياماً مات وكان
حبسه لسبع خلون من صفر وموته لاحدى عشرة بقية من ربيع الاول واختلف في سبب
موته فقيل كاذرناه وقيل بل ضرب فمات وهو يضرب وقيل مات بغير ضرب وهو أصح فلما
مات حضره ابنه سليمان وعبيد الله وكانا محبوسين وطرح على الباب في قيصة الذي حبس فيه
فقلاً الحمد لله الذي أراح من هذا الفاسق وغسله على الباب ودفناه فقيل ان الكلاب نبشته
وأكلت لحمه قالوا سمع قبل موته يقول لنفسه يا محمد لم تقنعك النعمة والدواب والدار المنظمة
والكسوة وأنت في عافية حتى طابت الوزارة ذق ما عملت بنفسك ثم سكنت عن ذلك وكان لا يزيد
على التشهد وذكر الله عز وجل وكان ابن الزيات صديقاً لبراهيم الصولي فلما ولي الوزارة صادره
بألف ألف وخمسمائة ألف درهم فقال الصولي

وكنيت أخي بارخي الزمان * فلما نباصرت حرباً عوانا

وكنيت اذم اليك الزمان * فاصبحت منك اذم الزمانا

وكنيت اذم لك للنائبات * فهانا اطلب منك الامانا

وقال أيضاً

اصبحت من رأى أبي جعفر * في هيمة تنذر بالصيلم

من غير ما ذنب ولكنها * عداوة الزنديق للمسلم

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة حبس عمر بن الفرج النخعي وكان سبب ذلك ان المتوكل اتاه لما كان أخوه
الواثق ساخطاً عليه ومعه صك ليختمه عمره ليقبض أرزاقه من بيت المال فلقبه عمر بالخيمة
وأخذ صكه فمر به الى محسن المسجد وكان حبسه في شهر رمضان وأخذ ماله وأثابته وأصحابه ثم
صلى على أحد عشر ألف ألف على ان يرتد عليه ما حيز من ضياع الا هو ارحسب فكان قد البس
في حبسه حبة صوف قال علي بن الجهم به بحو

جعت أمر بن ضاع الحزم بينهما * تيه الملوكة وافعال الصعاليك

أردت شـ وابلاب ومرتنة * لقد سلكت سبيلاً غير مسلولك

وفيهما غضب المتوكل على سليمان بن ابراهيم بن الحسين النضراني كاتب سماته وضربه وأخذ
ماله وغضب أيضاً على أبي الوزير وأخذ ماله وماله أعجبه وكتبه وفيها أيضاً عزل الفضل بن مروان
عن ديوان الخراج وولاه يحيى بن خاقان الخراساني مولى الازد ولى ابراهيم بن العباس بن محمد بن
صول ديوان زمام النفقات وفيها مولى المتوكل ابنه المنتصر المحرم بن والين والطائف في رمضان
وفيهما فاجأ محمد بن أبي دؤاد في جدادى الاسخرة وفيها وثب مجائيل بن نوفل بامه تدوره فالزمها الدبر
وقتل اللقط لانه كان اثم مها به فكان ملكها ست سنين وجم بالناس في هذه السنة محمد بن داود
وفيهما عزل محمد بن الاغلب أمير افريقية عاملة على الزاب واسمه سالم بن غلبون فاقبل بريد
القيروان فلما صار بقلعة بلباسير أضره الخلاف وسار الى الاندلس فنهه أهلها من الدخول اليها
فسار الى باجة فدخلها واحتمى بها فسير اليه ابن الاغلب جيشاً عليهم خفاج بن سفيان فقتل عليه

من كلب من المروانية
قد نزل بأجنادين معه
وابلا
فصا صاعدا في خنيس
ومنذر

ورجع عبد الملك الى دمشق
فنزله سارار ابراهيم بن
الاشتر فنزل نصيبين
وتحصن منه أهل الجزيرة
ثم استخلف على نصيبين
ولحق بالختار بالكوفة
وفي سنة سبع وستين
سار مصعب بن الزبير من
البصرة وقد كان أخوه
عبد الله بن الزبير معه
الى العراق واليا فنزل
حرورامو النقي هو المختار
فكانت بينهم حروب عظيمة
وقتل زريع وانهم المختار
وقد قتل محمد بن الأشعث
وابنائه ودخل قصر
الامارة بالكوفة وتحصن
فيه وكان يخرج كل يوم
لحمار به مصعب وأصحابه
وأهل الكوفة وغيرهم
والمختار معه خلق كثير
من الشيعة قد سموا
الحسينية من الكيسانية
وغيرهم فخرج اليهم ذات
يوم وهو على بغلة له شهية
فحمل عليه رجل من بني
حنيفة يقال له عبد الرحمن
ابن أسد فقتله واحترق رأسه
وتنادوا بقتله فقطعه أهل
الكوفة وأصحاب مصعب
أعضاه وأبى مصعب أن

وقاتله فهرب سالم ليلافاقه خفاجه فلقه وقاتله وجعل رأسه الى ابن الأغلب وكان ازهر بن سالم
عند ابن الأغلب محبوسا فقتله وفيها توفي يحيى بن معين البغدادي بالمدينة وكان مولده سنة ثمان
 وخمسين ومائة وهو صاحب الجرح والتعديل ومحمد بن سماعة القاضي صاحب محمد بن الحسن
وقد بلغ مائة سنة وهو هج الحواس

ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائتين
(ذكر هرب محمد بن البعيث)

في هذه السنة هرب محمد بن البعيث بن الجلباس وكان سبب هربه أنه جى به أسير من اذربيجان
الى سامر او كان له رجل يخدمه يسمى خليفة وكان المتوكل مريضا فاخبر خليفة ابن البعيث ان
للمتوكل مات ولم يكن مات وانما أراد اطعام ابن البعيث في الحرب فوافقه على الحرب وأعد له
دواب فهرب الى موضعه من اذربيجان وهو مرند وقيل كان له قلعة شاهي وقلعة بكدر وقيل ان
ابن البعيث كان في حبس اسحق بن ابراهيم بن مصعب فكتب اليه بغير الله الى فأخذ منه
الكفلاء نحو امان ثلاثين كفيلا منهم محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني فكان يتروك بسامرا
فهرب الى مرند وجعل بها الطعام وهي مدينة حصينة وفيها عيون ماء ولها بساتين كثيرة داخل
البلد وأتاه من أراد الفتنه من ربيعة وغيرهم فصار في نخوص الفين ومائتي رجل وكان الوالي
بازربيجان محمد بن حاتم بن هرثة فقص في طلبه فولى المتوكل جدويه بن علي بن الفضل السدي
اذربيجان وسيره على البريد وجعل الناس وسار الى ابن البعيث فخصره في مرند فلما طالت مدة
الحصار بعث المتوكل زيرك التركي في مائتي فارس من الاتراك فلم يصنع شيئا فوجه اليه المتوكل
عمر بن سيسيل بن كمال في تسعة مائة فارس فلم يفت شيئا فوجه بغير الشراي في آفي فارس وكان
جدويه وابن سيسيل وزيرك قد قطعوا من النجر الذي حول مرند نحو مائة ألف حصيرة ونصبوا
عليها عشرين مضيقا ونصب ابن البعيث عليهم مثل ذلك فلم يقدروا على الدخول من سور المدينة
فقتل من أصحاب المتوكل في حربه في ثمانية أشهر نحو من مائة رجل وجرح نحو أربع مائة
وأصاب أصحابه مثل ذلك وكان جدويه وعمر وزيرك يعادونه القتل وراحوه وكان أصحابه
يتدلون بالجمال من السور بهم الرماح فيقتلون فاذا اجل عليهم أصحاب الخليفة لجؤا الى السور
وجوانقوهم فكانوا يفتنون الباب فيخرجون فيقتلون ثم يرجعون ولما قرب بغا الشرابي من
مرند بعث عيسى بن الشيخ السليل ومعه امان لوجه أصحاب ابن البعيث ان ينزلوا واما لابن
البعيث ان ينزل على حكم المتوكل فنزل من أصحابه خلق كثير بالامان ثم فتحوا باب المدينة فدخل
أصحاب المتوكل وخرج ابن البعيث هاربا فلقه قوم من الجند فأخوه أسيرا وانتهب الجند منزله
ومنازل أصحابه وبعض منازل أهل المدينة ثم نودي بالامان وأخذوا لابن البعيث اثنتين وثلاث
ينات وعدة من الدراري ثم وافاهم بغا الشرابي من غد فامر فنودي بالمنع من النهب وكتب بالفتح
انفسه وأخذ ابن البعيث اليه

(ذكر ابتاخ وما صار اليه أمره)

كان ابتاخ غلاما محورا بطباخا لسلام الارش فاشتراه منه المعتصم في سنة تسع وتسعين ومائة
وكان فيه شجاعة فرفعه للعقاصم والوائق وضم اليه أعمالا كثيرة منها المعونة بسامر امع اسحق
ابن ابراهيم وكان المعتصم اذا أراد قتل أحد فبيد ابتاخ يقتل ويبيده بحبس فحبس منهم أولا
المأمون بن سندن وابن الزيات وصالح بن عفيف وغيرهم وكان مع المتوكل في مرنته وباليه

بعلی الامان لمن نبي في
 القصر من أصحابه غابوا
 الى أن أضربهم الجهد ثم
 أنهم هم وقتلهم بعد ذلك
 فكان من قتل مع مصعب
 عبد الله بن الحسين بن علي
 ابن أبي طالب رضي الله
 عنه وله خبر مع المختار في
 تخلصه منه ومضيه الى
 البصرة وخوفه على نفسه
 من مصعب الى أن خرج
 معه في جيشه وقد أتينا
 على خبره وسائر ما أمأنا
 اليه في كتابنا أخبار
 الزمان فكان جملة من
 أدركه الاحصاء ممن قتله
 مصعب مع المختار سبعة
 آلاف رجل كل هؤلاء
 طالبوا بدم الحسين وقتلوا
 أعداءه فقتلهم مصعب
 ونما هم الحسينية
 وتبع مصعب الشيعة
 بالقتل بالكوفة وغيرها
 وأتى بحرم المختار فذاعن
 الى البراءة منه ففعل الا
 حرمين له احدهما بنت
 سمرة بن جندب الفراري
 والثانية ابنة النعمان بن
 بشير الانصاري وقالتا
 كيف تنبرا من رجل يقول
 ربي الله كان صائم نهاره
 قائم ليله قد بذل دمه لله
 ورسوله في طلب قتله ابن
 بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم واهله وشيعته
 فامكنه الله منهم حتى شفى

الجيش والمقاربة والاتراك والاموال والبريد والحجابه ودار الخلافة فلما تمكن المتوكل من الخلافة
 شرب فعرى على ايتاخ فقتله فلما اصبح المتوكل قيل له فاعذر اليه وقال أنت أبى وأنت
 ربتي ثم وضع عليه من يحسن له الحج فاستأذن فيه المتوكل فاذن له وصيره أمير كل بلد يدخله ويخرج
 عليه وسار المسكر جميعه بين يديه فلما فارق جعلت الحجابه الى وصيف في ذى القعدة وقيل ان هذه
 القصة كانت سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

﴿ذكر الخلف بأفريقية﴾

في هذه السنة خرج عمرو بن سليم التميمي المعروف بالقويص على محمد بن الاغلب أمير أفريقية
 فسار اليه جيشا فحصره بعد ثمانية نوس هذه السنة فيبلغوا منه غرضا فعاذوا عنه فلما دخلت سنة
 خمس وثلاثين سار اليه ابن الاغلب جيشا فالتقوا بالقرب من تونس فسار ق جيش ابن الاغلب
 جمع كثير وقصدوا القويص فصاروا معه فانهم زج جيش ابن الاغلب وقوى القويص فلما دخلت
 سنة ست وثلاثين سار محمد بن الاغلب اليه جيشا فاقتتلوا فانهم زج القويص وقتل من أصحابه مقتلة
 عظيمة وأدرك القويص انسان فضرب عنقه ودخل جيش ابن الاغلب مينة تونس بالسيف
 في جنادى الاولى

﴿ذكر عدة حوادث﴾

ج بالناس هذه السنة محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وفيها توفي
 جعفر بن مبشر من أجدد النقي المتكلم أحد المتهللة بالمداديين وله مقالة يتفرد بها وفيها توفي أبو
 خزيمة زهير بن حرب في شبهمان وكان حافظ الحديث وأبو أيوب سليمان بن داود بن بشر المقرئ
 البصري المعروف بالساذكوفي باصهان وفيها توفي علي بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المديني
 الحافظ وقيل سنة خمس وثلاثين وهو امام ثقة وكان والده ضعيفا في الحديث واصحق بن اسمعيل
 الطالقاني ويحيى بن أيوب المقابري وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو اليعزب الزهراني
 ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين

﴿ذكر قتل ايتاخ﴾

قد ذكرنا ما كان منه مع المتوكل وسبب حبه فلما عاد من مكة كتب المتوكل الى اصحق بن ابراهيم
 ببيغداد امره بحبسه وأنفذ المتوكل كسوة وهذا الى طريق ايتاخ فلما قرب ايتاخ من بغداد
 خرج اصحق بن ابراهيم الى لقائه وكان ايتاخ أراد المسير على الانبار الى سامرا فكتب اليه اصحق
 ان أمير المؤمنين قد امر ان تدخل بغداد وأن يلقاك بنوها شمع وجوه الناس وان تقدم لهم في
 دار خزينة بن خازم وتامر لهم بالجواز فجاء الى بغداد فقيه اصحق بن ابراهيم فلما رآه اصحق أراد
 النزول له خلف عليه ايتاخ أن لا يفعل وكان في ثلثمائة من غلمان وأصحابه فلما صار بباب دار
 خزينة وقف اصحق وقال له أصح الله الامير يدخل فدخل ايتاخ ووقف اصحق على الباب فخرج
 أصحابه من الدخول عليه ووكل بالابواب وأقام عليها الحرس فحين رأى ايتاخ ذلك قال قد فعلوا
 ولولم يفعلوا ذلك لبيغداد ما قدر واعليه وأخذوا معه ولديه منصور ومظفر وكتبه سليمان بن
 وهب وقد أمره بن زباد خبسا وبيغداد أرسلا ايتاخ الى اصحق قد علمت ما أمرني به المعتمد
 والواقف في أمره وكنت أدافع عنك فلم ينعني ذلك عندك في ولدي فأما أنا فقدمي شدة ورخاء
 فساألى ما أكلت وما شربت وأما هذا ان القلام فلم يعرف البوس واجعل لها طعاما يصلحها
 ففعل اصحق ذلك وقيد ايتاخ وجعل في عنقه ثمانون رطلا فأتى في جنادى الآخرة سنة خمس

النفس فكنت مصعب
الى أخيه عبد الله بن جبرها
وما قالته فكنت اليه ان
وجنتا عاصيا عليه وتبرأنا
منه والافاقتلها فمعرضها
مصعب على السيف
فرجعت بنت سمرة ولعنته
وتبرأت منه وقالت لو
دعوتني الى الكفر مع
السيف لكفرت أشهد
أن المختار كافر وأبنت ابنة
العيمان بن بشير وقالت
شهادة أرزقها فآثرها
كلانها مودة ثم الجنة
والقدم على الرسول
وأهل بيته والله لا يكون
أقرب مع ابن هذيل فأتبعه
وأترك ابن أبي طالب اللهم
اشهدني متبعة لبيك وابن
بنته وأهل بيته وشيعته
ثم قدمها فقتلت صبرا فاق
ذلك يقول الشاعر
ان من أعجب الاعاجيب
عندي
قتل بضاعة عطلبول
قد لولها طامع على غير حرم
ان الله درهمان قتيل
كتب القتل والقتال علمنا
وعلى الغايات جر الذبول
ولم تعرض في هذا
الكتاب لذكر الهاب وقتله
لنافع وذلك في سنة خمس
وسنتين ونافع هو الذي
تغيب اليه الأزارقة من
النداء وارج اذ كنا أتينا في
كتابتنا الخبر الزمان على

وثلاثين ومائتين وأشهد اصق جماعة من الاعيان انه لا ضرب به ولا أثر وقيل كان سبب موته
انهم اطعموه ومنعوه الماء حتى مات عطشا وأما ولده فأنه ما بقيما يحب وسين حياة المتوكل فلما
ولي المنتصر أخرجه ما فاما فظفر بقي بعد ان خرج من السجن ثلاثة أشهر ومات وأما منصور
فعاث بعده

﴿ ذكر أسراب البعيت وموته ﴾

في هذه السنة قدم بها الشرابي بابن البعيت في سؤال وتخليفتنه أبي الاغرو بأخويه صقر وخالد
وكتبه العلاء وجماعة من أصحابه فلما قروا من سامر اجلوا على الجبال لبراهم الناس فلما حضر
ابن البعيت بين يدي المتوكل أمر بضرب عنقه فجاء السيف وسبه المتوكل وقال مادعاك الى
ما صنعت قال الشقوة وأنت الحبل الممدود بين الله وبين خلقه وإن لي فيك لظنين أسبغهم الى قلبي
أولاهما بك وهو الهفوم قال بلا فصل

أبي الناس الا انك اليوم قاتلي * امام الهدى والصفيح بالمرء أجل

وهل أنا الاحيلة من خطيئة * وعفوك من نور النبوة مجمل

فانك خير السابقين الى العلا * ولا سلك ان خير القاتلين يفعل

فقال المتوكل لبعض أصحابه ان عنده لا دافعا بل يتفضل أمير المؤمنين ويمن عليه فامر برده
لخمس مقبدا وقيل ان المهتر شفع فيه الى أبيه فاطلعه وكان ابن البعيت قد قال حين هرب
كم قد قضيت أمورا كالأهملها * غيري وقد أخذ الأفلاس بالكظم
لا تعذلني فإني ليس بنفعي * اليك عنى حري المقدر بالقلم
سألت المال في عسروني يسر * ان الجواد الذي يعطى على العدم

ومات ابن البعيت بعد دخوله سامر أشهر قبل كان قد جعل في عنقه مائة رطل فلم يزل على وجهه
حتى مات وجعل بنوه جليس وصقروا وبعث في عدد الشاكبة مع عبيد الله بن يحيى بن خافان
﴿ ذكر البيعة لاولاد المتوكل بولاية العهد ﴾

في هذه السنة عقد المتوكل البيعة لابنيه الثلاثة بولاية العهد وهم محمد ولقبه المنتصر بالله وأبو
عبد الله محمد وقيل طلحة وقيل الزبير ولقبه المعتز بالله وابراهيم ولقبه المؤيد بالله وعقد لكل واحد
منهم لواء من أحد هاشم أو دوهول أو العهد والآخر أبيض وهولوا العمل فاعطى كل واحد منهم
مانذره فاما المنتصر فاقطعه افر ببيعة والغرب كله والعواسم وقدر بن والغور جميعها
الشامية والجزرية وديار مصر وديار ربيعة والموصل وهيت وعانة والأنبار والخابور وكور باحري
وكور جلد وطسا سنج السواد جميعها والحرمين واليمن وحضر موت والجمامة والبحرين والسند
ومكران وقد أبدل وفرج بيت الذهب وكور الأهواز والمستغلات بسامر أو ما الكوفة وماه
البصرة وماه سمدان ومهر جاتنق وشهر زور والاصامقان وأصهان وقم وقاشان والجبيل
جميعه وصدقات العرب بالبصرة * واما المعتز فاقطعه خراسان وما يضاف اليها وطبرستان والزي
وأرمينية واذر بجان وكور فارس ثم أضاف اليه في سنة أربعين خزان الأموال في جميع الأفاق
ودور الضرب وأمر أن يضرب اسمه على الدراهم * وأما المؤيد فاقطعه جند حص وجند دمشق
وجند فلسطين

﴿ ذكر ظهور رجل ادعى النبوة ﴾

وفيما ظهر بسامر رجل يقال له محمود بن الفرج النيسابوري فزعم انه نبي وأنه ذو القرنين وتبعه
سبعة وعشرون رجلا وخرج من أصحابه بيعة ادرجلان بباب السامة وآخران بالجانب الغربي
فأتى به وبأصحابه المتوكل فامر بضرب ضربا شديدا ورجل الى باب السامة فأكذب نفسه وأمر

مهراس بن عمرو بن بلال
التميمي وعطية بن الاسود
الحنفي وأبي فديك وسودة
السيامي ووقعه ابن
الماجور الحارثي مع
المهلب ومقتله وظفر المهلب
بهم في ذلك اليوم وخبر
عبدربه وأخبار خوارج
الذين كانوا في حزة المختار بن
عوف الأزدي وبهس
المهلب مع ما تقدم من
ذكرنا لفرق الخوارج في
كتابنا المقالات في أصول
الديانات من الاباضية وهم
سراة عمان من الأزد
وغيرهم من الأزارقة
والتجيدات والحسرية
والصغرية وغيرهم من
فرق الخوارج وبلادهم
من الأرض مثل بلاد
سجبار وتل أعفر من بلاد
ديار ربيعة والسمن
والبوازيج والحديفة مما
يلي بلاد الموصل ثم من
سكن من الأكراد بلاد
أذربيجان وهم المعروفون
بالسراة منهم وأسلم
المعروف بابن سادو به وقد
كان ملك على أعمال ابن
أبي الساج من بلاد
أذربيجان وأران والبيلقان
وأرمينية ومن سكن منهم
بلاد بختستان وحبال هراة
وهستانه وبوشغ من بلاد
خراسان ومن بلاد مكران
على ساحل البحر بين بلاد
الهند وكرمان وأكثرهم

أصحابه ان يضرب كل رجل منهم عشر ضغعات ففعلوا وأخذوا له معصافه كلام قد جمعه وذكر أنه
قرآن وان جبريل نزل به ثم مات من الضرب في ذي الحجة وحبس أصحابه وكان فيهم شيخ يزعم
أنه نبي وأن الوحي يأتيه

﴿ذكر ما كان بالاندلس من الحوادث﴾

وفي هذه السنة خرج عباس بن وليد المر وف بالطلي بنواحي تدمير لمحاربة جمع اجتمعوا وقدموا
على أنفسهم رجلا اسمه محمد بن عيسى بن سابق فوطئ عباس بلدهم وأوقع بهم وأصلهم وعاد
وفها آثار أهل تاصكنا ومن يليهم من البربر فسار اليهم جيش عبدالرحمن صاحب الاندلس
فقاتلهم وأوقع بهم وأعظم النكابة فيهم وفيها سبعة من الرجن ابنه المنذر في جيش كنف
لغزو الروم فبلغوا البنة وفيها كان سبيل عظيم في رجب في بلاد الاندلس فخر جسر اسحقية
وخرب الارحام وغرق نهر اشيلية ست عشرة قرية وخرب نهر باجة ثمان عشرة قرية وصار عرضه
ثلاثين ميلا وكان هذا حدثا عظيما وقع في جميع البلاد في شهر واحد وفيها هلك ردمير بن
اذفونس في رجب وكانت ولايته ثمانية أعوام وفيها هلك أبو السؤل الشاعر سبعين يومه من
على سرقطة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفي هذه السنة امر المتوكل أهل الذمة بلبس الطيا السة المسلمية وشدة الزنا نير وركوب المروج
بالركب الخشب وعمل كرتين في مؤخر المروج وعمل رقعتين على لباس مما يليكم مخاقتين لون
الزئوب كل واحدة منهما قدر أربع أصابع ولون كل واحدة منهما غير لون الأخرى ومن خرج من
نسائهم تلبس ازاراعا وما ومنهم من لبس المناطق وأمر بهم يدهم المحدثون بأخذ العشر من
منازلهم وان يجعل على أبواب دورهم صور شياطين من خشب ونهى ان يستعان بهم في أعمال
السلطان ولا يعلمهم مسلم وان يظهر وفي شمانتهم صليما وان يستملوا في الطريق وأمر بتسوية
قبورهم مع الأرض وكتب في ذلك الى الأفاق وفيها توفي اسحق بن ابراهيم بن الحسين بن
مصعب المصعب وهو ابن أخي طاهر بن الحسين وكان صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون
والمعتصم والوائق والمتوكل ولما مرض أرسل اليه المتوكل ابنه المعتز مع جماعة من القواد
يعودونه وجرع المتوكل لونه وفيها مات الحسن بن سهل كان شرب دواء فافراط عليه فبس
الطبع فمات وكان موته وموت اسحق بن ابراهيم في ذي الحجة في يوم واحد وقيل مات الحسن في
سنة ست وثلاثين وفيها في ذي الحجة تغير ماه دجلة الى العفيرة ثلاثة أيام ففرع الناس ثم صار في
لون ماء المدود وفيها أتى المتوكل يعقوب بن عمر بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب عليه السلام وكان قد جمع جمعا عليه بعض النواحي فأخذ وحبس وضرب ووج بالناس هذه
السنة محمد بن داود وفيها مات اسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب الإلحان والغناء وكان فيه علم
وأدب وله شعر جيد وعبيد الله بن عمر بن ميسرة الحبشي القواريري في ذي الحجة واسمعيلى بن
عليه ومنصور بن أبي مزاحم وسريج بن بونس أو الحارث (سريج بالسنة المهمة والحجم)
ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين

﴿ذكر مقتل محمد بن ابراهيم﴾

في هذه السنة قتل محمد بن ابراهيم بن مصعب أخو اسحق بن ابراهيم وكان سبب ذلك ان اسحق
أرسل ولده محمد بن اسحق بن ابراهيم الى باب الخليفة ليكون نائباً عنه ببابه فلما مات اسحق عقدا المعتز
لابنه محمد بن اسحق على فارس وعقده المتضرع على البصرة والبحرين بطريق مكة في الحرم من

أبو العباس عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في سنة ثمان وستين وقيل في سنة تسع وستين بالطائف و أمه ابنة بنت الحر بن ززن من ولد عامر بن صعصعة وله أحد عشر سنة وسبعون سنة وقيل أنه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وقد ذكر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس أنه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشرين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وكان قد ذهب صر له بكاه على علي والحسن والحسين وكانت له وفرة طوبى له بخصب شبيه بالخناه وهو الذي يقول ان ياخذ الله من عيني نورها في لسانى وقلبي منها نور قلبي ذكى وعقلي غير مدخل وفي صدم كالسيف ماثور وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه حين وضع له الماء لاطهر في بيت خالته ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل وقيل لابن عباس رضى الله عنه ما مع عليا رضى الله عنه أن يمشى معك مكان أبي موسى يوم الحكمين فقال منعه من ذلك حائل القدر وقهر المدة ومحنة الأتلاء أما والله لو عني مكانه لا تعرضت مدارج

هذه السنة وضم اليه المتوكل أعمال أبيه كلها و جعل الى المتوكل وأولاده من الجواهر التي كانت لآله والأشياء النفيسة كثيرا وكان عمه محمد بن ابراهيم على فارس فلما بلغه ما صنع المتوكل وأولاده بابن أخيه ساء ذلك وتكر الخليفة ولابن أخيه فشق كما محمد بن اسحق ذلك الى المتوكل فاطافه الى عمه ليقول به ما يشاء فعزله عن فارس واستعمل مكانه ابن عمه الحسين بن اسمعيل بن ابراهيم بن مهيب وأمره بقتل عمه محمد بن ابراهيم فلما سار الحسين الى فارس أهدى الى عمه يوم الزبرور هذا وفيها حاولوا قتل محمد منها وادخله الحسين بيتا وكل عليه فطلب الماء ليشر به فخرج منه فمات بعد يومين

﴿ ذكر ما فعله المتوكل بمشهد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ﴾

في هذه السنة أمر المتوكل بدم قبر الحسين بن علي عليه السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور وان يهدر ويسقى موضع قبره وان يمنع الناس من ان ياتيه فنادى بالناس في تلك الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حيسنا في المطبق فهرب الناس وتركوا زيارته وخرب وزرع وكان المتوكل شديدا لفض املي بن أبي طالب عليه السلام ولاهل بيته وكان يقصد من يبلغه عنه انه يتولى عليا وأهله بأخذ المال والدم وكان من جملة تدمائه عبادة الخنث وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخددة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون قد أقبل الاصلع البطيخ خليفة المسلمين يحكي بذلك عليا عليه السلام والمتوكل يشرب ويضحك ففعل ذلك يوما والمتنصر حاضر فاوما الى عبادة يتهده فسكت خوفا منه فقال المتوكل ما حالك فقام وأخبره فقال المتنصر يا أمير المؤمنين ان الذي يحكيه هذا الكلب ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ أهل بيتك وبه تخرك فكل أنت لجه اذا شئت ولا تطعم هذا الكلب وأمثاله منه فقال الم وكل للمغنين غنوا جميعا

غار الفتى لابن عمه * رأس الفتى في حرأته

فكان هذا من الاسباب التي استعمل بها المتنصر قتل المتوكل وقيل ان المتوكل كان يبعث من تقدمه من الخلفاء المأمون والمعتصم والوائقي في محبة على وأهل بيته وانما كان ينادمه ويحباله بجماعة قد اشتهر وبالنصب والبغض لملي منهم على بن الجهم الشاعر الشامي من بني شامة ابن لؤي وعمرون فرخ الرحجي وأبو السمط ولد مروان بن أبي حفصة من موالى بني أمية وعبد الله بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن الترجة وكانوا يخونونه من العلويين وبشيعون عليه بابعادهم والاعراض عنهم والاساءة اليهم ثم حسنوا له الوقيعة في اسلافهم الذين يعنفهم الناس علو مترانهم في الدين ولم يبرحوا به حتى ظهر منه ما كان فغطت هذه السببة جميع حسناته وكان من احسن الناس سيرة ومنع الناس من القول بخلق القرآن الى غير ذلك من المحاسن

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة استنكب المتوكل عبيد الله بن يحيى بن خاقان وفيها حج المتنصر بالله وجمعه جندته أم المتوكل وفيها هلك أبو سعيد محمد بن يوسف المروزي بغاة وكان عقده على أرمينية وأذربيجان فلما أخذ خفيه ومد الاخر لميلسه فذات فولى المتوكل ابنه يوسف ما كان الى أبيه من الحرب وولاه خارج الناحية فساار اليها ووضبطها ووج بالناس هذه السنة المتنصر وفيها خرج حبيبة البربري بالاندلس بجبال الجزيرة واجتمع اليه جمع كثير فأناروا واستطالوا ففسار اليهم جيش من عبد الرحمن فقاتلهم فهزمهم ففقدوا وفيها غار جيش بالاندلس ببلاد برشولة فقتلوا من أهلها

ومع اليوم غدا ولدت
خير لثقتين وكان لابن
عباس من الولد علي وهو
أبو الخلفاء من بني العباس
والعباس ومحمد والفضل
وعبد الرحمن وعبيد الله
ولبانه وأهمهم عتبة بنت
مسرح الكندي فاما عبيد
الله ومحمد والفضل فلا
أعقاب لهم وفي سنة سبعين
قتل عبد الملك بن مروان
عمرو بن سعيد بن العاص
الاشدقي وهو عمرو بن
سعيد بن العاص بن أمية
ابن عبد شمس بن عبد
مناف وكان ذا شهامة
وفصاحة وبلاغة وأقام
وكان بينه وبين عبد الملك
محادثات ومكاتبات وخطب
طويل طلبا للملك وكان فيما
كتب اليه عبد الملك انك
لنقطع نفسك بالخلافة
واسئلت لها بأهل فكاتب
اليه عمرو واستدراج النعم
ابن أفاك البغي ورائحة
الغبرة أورتك الغفلة
زجرت عما وافقت عليه
ونذبت الى ما تركت سبيله ولو
كان ضعف الاسباب
يؤيس المطالب ما انتقل
سلاطن ولاذل عزيز
وعن قسرب تبسين من
صريع بني وأسبر غفلة
وقد كان عبد الملك سارا الى
زفر بن الحارث الكلابي
وهو بقر قيساء وبسلا

فاكروا أسروا وأجاء غيرا وغموا وعادوا سالمين وفيها توفي هدي بن خالد وسنان الابلي وارايم
ابن محمد الشافعي وفيها توفي مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
أبو عبد الله المدني وكان عمره ثمانين سنة وهو عم زبير بن بكار وكان عالما فقهيا لانه كان منصرفا
عن علي عليه السلام وفيها أيضا توفي منصور بن المهدي ومحمد بن اسحق بن محمد المخزومي المسيبي
البيضاوي وكان ثقة وفيها توفي جعفر بن حرب الحمداني أحد أئمة المعتزلة البغداديين وعمره تسع
وخمسون سنة وأخذ الكلام من ابن أبي الهذيل العلاف البصري

في سنة ثمان مائة وخمسة وستين
(ذكر وثوب أهل أرمينية بعاملهم)

في هذه السنة وثب أهل أرمينية بعاملهم يوسف بن محمد فقتلوه وكان سبب ذلك ان يوسف
لما سار الى أرمينية خرج اليه بطريق يقال له بقراط بن أشوط ويقال له بطريق البطارقة يطلب
الامان فاخذته يوسف وابنه نعمة فسبواهم الى باب الخليفة فاجتمع بطارقة أرمينية مع ابن أخي
بقراط بن أشوط وتحالفوا على قتل يوسف وواقفهم على ذلك موسى بن زرارة وهو صهر بقراط على
ابنته فأتى الخبر يوسف ونهاه أصحابه عن المقام بكناله فلم يقبل فلما جاء الشتاء نزل الثلج كثوا حتى
سكن الثلج ثم أتوه وهو عذبة طرون فحصره وبها انخرج اليهم من المدينة فقاتلهم فقتلوه وكل من
قاتل معه وامام لم يقاتل معه فقالوا له انزع ثيابك واجن بنفسك عريانا ففعلوا ومشوا حفاة عراة
فهلك أكثرهم من البرد وسقط أصابع كثيرة منهم ونجوا وكان ذلك في رمضان وكان يوسف قبل
ذلك قد فرق أصحابه في رسايق عمله فوجه الى كل طائفة منهم طائفة من البطارقة فقتلوه في
يوم واحد فلما بلغ المتوكل خبره وجه بها الكبير اليهم طالبا بهم يوسف فسار اليهم على الموصل
والجزيرة فبدأ برزنها موسى بن زرارة وله اخوة اسمعيل وسليمان وجدو عيسى ومحمد وهرون
فحمل بعاملهم موسى بن زرارة الى المتوكل وأباح على قتله يوسف فقتل منهم زهاء ثلاثين ألفا وسبى منهم
خلفا كثيرا فباعهم فسار الى بلاد الباق فأسروا وشوط بن جزء أبا العباس صاحب الباق والباقي
من كورة البصرة فحان ثم سار الى مدينة دبل من أرمينية فاقام بها شهر ثم سار الى نعلبس فحصرها
(ذكر غضب المتوكل على ابن أبي دوداو ولاية ابن أكنم القضاء)

وفما غضب المتوكل على أحمد بن أبي دوداو قبض ضمه معه واملاكه وحبس ابنه أبا الوليد وسائر
أولاده فحمل أول الوليد مائة ألف وعشرين ألف دينار وجواهر قيمة ثمانين ألف دينار ثم
صلى بعد ذلك على ستة عشر ألف ألف درهم وأسند عليهم جميع ما يسع أملاكهم وكان أبوهم
أحمد بن أبي دوداو قد فجع واحضر المتوكل يحيى بن أكنم من بغداد الى سامرا ورضى عنه وولاه
قضاء القضاة ثم ولاه المظالم فولى يحيى بن أكنم قضاء الشرقية حبان بن بشر وولى سوار بن عبد الله
العنبري قضاء الجانب الغربي وكللاهما أعور فقال الجمار

رأيت من البكاثر قاضيين * هما احدون في الخفافين
هما اتسما لعمى نصفين قدرا * كما اقتسم القضاء الجانبين
وتحسب منهم ما من هز رأسا * لينظر في مواريت ودين
أناك قد وضعت عليه دنا * فتخب يد الله من فردعين
هما نال الزمان من لك يحيى * اذا انتخ القضاء باعورين
(ذكر ولاية العباس بن الفضل صقلية وما فتح فيها)

لرحبة وخلف عمرو بن سعيد بدمشق قبله أن عمره قد دعا الى يمينه بدمشق فكير راجعا اليها فاستمتع عمره بها فاشهده عبيد

الى بيتك فافى ساجد لك العهد فرضى وصالح ودخل عبد الملك وعمرو متعيز منه في نحو خمائة برولون معه حيث زال وقد تنازع أهل السير في كيفية قتل عبد الملك اياه فذهب من رأى أن عبد الملك قال لحاجبه ويحك أنستطيع إذا دخل عمرو ان تغلق الباب قال نعم قال فافعل وكان عمرو رجلاً عظيم الكبر لا يرى لاحد عليه فضلاً ولا يلتفت وراءه اذا مشى الى أحد فلما فتح الحاجب الباب دخل عمرو فاغلق الحاجب الباب دون أصحابه ومضى عمرو ولا يلتفت وهو يظن أن أصحابه قد دخلوا معه كما كانوا يدخلون فعاتبه عبد الملك طويلاً وقد كان وصى صاحب حرسه بأبالز عريضة بأن يضرب عنقه فحكمه عبد الملك وأغلط له القول فقال يا عبد الملك أنستطيع على كذلك ترى لك على فضلاً ان شئت والله تعصت العهد ببني وبيتك ثم نصبت لك الحرس فقال عبد الملك قد شئت ذلك فقال وأنا قد فعلت فقال عبد الملك يا أبا الزعيرة شئت أنك فالتفت عمرو الى أصحابه فلم يرهم في الدار فدنا من عبد الملك

فقد ذكرنا سنة ثمان وعشرين ومائتين أن محمد بن عبد الله أمير صقلية توفي سنة ست وثلاثين ومائتين فلما مات اجتمع المسلمون بها على ولاية العباس بن الفضل بن يعقوب فولوه أمرهم فكتبوا بذلك الى محمد بن الاغلب أمير إفريقية فأرسل اليه عهداً بولايته فكان العباس الى أن وصل عهد يغير ويرسل السرايا وتايه الغنائم فلما قدم اليه عهد بولايته خرج بنفسه وعلى مقدمته هم رباح فأرسل في سرية الى قلعة أبي ثور ففتحهم وأسر وعاد فقتل الأسرى وتوجه الى مدينة قصر يانة فذهب وأحرق وخرب ليخرج اليه البطريق فلم يفعل فعاد العباس وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين خرج حتى بلغ قصر يانة ومعه جمع عظيم ففتح وخرب وأتى قطانية وسرقوسة ونوطس ورغوس ففتحهم من جميع هذه البلاد وخرب وأحرق ونزل على بئر وحصرها خمسة أشهر فصالح أهلها على خمسة آلاف رأس وفي سنة اثنتين وأربعين سار العباس في جيش كبير ففتح حصوناً وفي سنة ثلاث وأربعين سار الى قصر يانة فخرج أهلها فلقوه فهزمهم وقتل فيهم فأكثروا قسداً وسرقوسة وطبرية وغيرها فذهب وخرب وأحرق ونزل على القصر الحديدي وحصره وضيق على من به من الروم فبذلوا له خمسة عشر ألف دينار فلم يقبل منهم وأطال الحصر فسلموا اليه الحصن على شرط ان يطلق مائتي نفس فأجابهم الى ذلك ولملكه وباع كل من فيه سوى مائتي نفس وهدم الحصن

﴿ ذكر فتح قصر يانة ﴾

في سنة أربع وأربعين ومائتين فتح المسلمون مدينة قصر يانة وهي المدينة التي بها دار الملك بصقلية وكان الملك قبلها يسكن سرقوسة فلما ملك المسلمون بعض الجزيرة نقل دار الملك الى قصر يانة لحصنها وسبب فتحها أن العباس سار في جيوش المسلمين الى مدينة قصر يانة وسرقوسة وسير جيشا في البحر فلقبهم أربعون شلندي للروم فقاتلوا أشد قتالاً فانهزم الروم وأخذ منهم المسلمون عشرين شلندياً برجالها وعاد العباس الى مدينته فلما كان الشئ من سيره ببلدت قصر يانة فنهزموا وخرجوا واعدوا ومعه مائة رجل كان له عند الروم قدر ومزلة قاهر العباس بقتله فقال استبقني ولك عندى نصيحة قال وما هي قال أما لك نصرة يانة والطريق في ذلك ان القوم في هذا الشئ وهذه الثلوج آمنون من قصدكم اليهم فهم غير محتارين ترسل معي طائفة من عسكركم حتى أدخلكم المدينة فانخب العباس أن يفرس انجاداً أبطالاً وسار الى ان قاربوا وكان هناك مستترار بربرهم رباحاً في شجعانهم فساروا مستخفين في الليل والروم معهم مقبدين يدي رباح فاراهم الموضع الذي ينبغي أن يملك منه فصبوا السلايم وصعدوا الجبل ثم وصلوا الى سور المدينة فربما من الصبح والحرس نيام فدخلوا من نحو باب صدي فيه يدخل منه الماء وتلقى فيه الاقدار فدخل المسلمون كلهم فوضعو السيف في الروم ونقضوا الابواب وجاء العباس في باقي العسكر فدخلوا المدينة وصلوا الصبح يوم الخميس منتصف شوال وبني فيها من الحلال مسجداً ونصب فيه منبراً وخطب فيه يوم الجمعة وقتل من وجد فيها من المقاتلة وأخذوا ما فاقهم بنات البطارقة بجليهن وأبناء الملوك وأصابوا فيها ابغز الوصف عنه وذل الشرك يومئذ بصقلية ولا عظيماً ولم يسمع الروم بذلك أرسل ملكهم بطريقاً من القسطنطينية في ثلثمائة شلندي وعسكر كثير فوصلوا الى سرقوسة فخرج اليهم العباس من المدينة ولقي الروم وقال لهم فهزمهم فركبوا في مراكبهم هاربين وغنم المسلمون منهم مائة شلندي وكثر القتل فيهم ولم يصب من المسلمين ذلك اليوم غير ثلاثة نفر بالقتال وفي سنة ست وأربعين ومائتين نكت كثير من قلاع صقلية وهي سطروبالا وابلاطونا وقلعة عبد المؤمن وقلعة البلاط وقلعة أبي ثور وغيرهما من القلاع فخرج العباس اليهم

وأورأسه فترقوا ثم خرج
عبد الملك فصره المذبح
وذكر عمر افوق فيه وذكر
خلافه وشقاقه ونزل من
المذبح وهو يقول
اذنبته مني لتسكن نقرة
فاصول صولة حازم
مستمكن

غضبا ومحبة لديني انه
ليس المسمى سبيلا للمحسن
وقيل ان عمر اخرج من
منزله يريد عبد الملك فغش
بالسباط فقالت له امرأته
نائلة بنت فريز بن وكيع
ابن مسعود أنشدك الله
أن لا تأتية فقال دعيني
عني فوالله لو كنت ناعما

ما أيقظني وخرج وهو
مكفر بالدرع فلما دخل
على عبد الملك قام من هناك
من بني أمية فقال عبد
الملك وقد أخذت الابواب
اني كنت حلفت لئن
ملكنت لآشدنك في
جامعة فاتي بجامعة فوضها
في عقه وشدها عليه
فادقن عمرو أنه قاتله فقال
أنشدك الله أمير المؤمنين
فقال له عبد الملك يا أبا
أمية مالك جئت في
الدرع للقتال فأيقن عمرو
بالشر فقال أنشدك الله
أن تخرجني الى الناس في
الجامعة فقال له عبد الملك
وتعا كرتي أيضا وأنا أكر
منك تريد أن أخرجك الى
الناس فيمدهوك ويستقدرك
من يدي وخرج عبد الملك الى الصلاة وأمر أخاه عبد العزيز وقد كان قدم من مصر في ذلك اليوم بقتله اذ اخرج وقد قيل أمر ابنه

فلقبهم عساكر الروم فاقفاهم الروم وقتل منهم كثير وسار الى قلعة عبد المؤمن وقلعة ابلاطنوا
فحصرها فأتاه الخبر بأن كثير من عساكر الروم قد وصلت فرحل اليهم فالتقوا بمجاولدي وجرى
بينهم قتال شديد فانهمزت الروم وعادوا الى سر قوسه وعاد العباس الى المدينة وعمر قصر بانية
وحصنها وشعبها بالعباس كوفي سنة سبع وأربعين ومائتين سار العباس الى سر قوسه فغشم وسار
الى غيران فرقة فاعتل ذلك اليوم ومات بعد ثلاثة أيام ثالث جمادى الآخرة فدفن هناك فنبشه
الروم وأحرقوه وكانت ولايته إحدى عشرة سنة وأدام الجهاد شهنا وصيفا وغر الأرض فلوريه
وانكبره وأسكنه المسلمين

(ذكر ابتداء أمر يعقوب بن الليث)

وفيهما تغلب انسان من أهل بستان اسمه صالح بن النضر الكافي على محسنان ومعه يعقوب بن
الليث فعاد طاهر بن عبد الله بن طاهر أمير خراسان واستنقذهما من يده ثم ظهرهما انسان اسمه
درهم بن الحسين من المتطوعة تغلب عليها وكان غير ضابط لمسكره وكان يعقوب بن الليث هو قائد
عسكره فلما رأى أصحاب درهم ضعفه وعجزه واجتمعوا على يعقوب بن الليث وملكوه وأمرهم مارأوا
من تدبيره وحسن سياسته وقيامه بأموالهم فلما تبين ذلك لدرهم لم يبارعه في الامر وسلمه اليه
واعترل عنه فاستنبد يعقوب بالامر وضبط البلاد وقويت شوكرته وقصدته العساكر من كل ناحية
وكان من أمره ما نذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولي عبيد الله بن اسحق بن ابراهيم بغداد ومعاون السواد وفيها قدم محمد بن عبد
الله بن طاهر من خراسان في ربيع الاول فولى الجزية والشرطة وخلافة المتوكل ببغداد وأعمال
السواد وأقامهم وفيها عزل أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي داود عن المظالم ولاها محمد بن يعقوب
المعروف بابن الربيع وفيها أمر المتوكل بانزال جثة أجد بن نصر الخزاعي ودفنه الى أوليائه
فحمل الى بغداد وضم رأسه الى بدنه وغسل وكفن ودفن واجتمع عليه من العامة ما لا يحصى
يته مسجون به فكان المتوكل لما وليته عن الجدال في القرآن وغديره وكتب الى الآفاق بذلك
وغزا الصائفة في هذه السنة على بني يحيى الارمني وجج بالناس فيها على بن عيسى بن جعفر بن
المنصور وكان والى مكة وفيها قام رجل بالاندلس بناحية النغور وادعى النبوة وتأول القرآن
على غير تأويله فقتله قوم من النغور فكان من شراعه انه كان ينهى عن قص الشعر وتقليم
الاطفار فبعث اليه عامل ذلك البلد فأتى به وكان أول ما خطبه به ان دعاه الى اتباعه فأمره
العامل بالتوبة فامتنع فصلبه وفيها سار جيوش المسلمين الى بلاد المشركين فكانت بينهم وقعة
عظيمة كان الظفر فيها المسلمين وهي الوقعة المعروفة بوقعة البضا وهي مشهورة بالاندلس
وفيها توفي العباس بن الوليد المدني بالبصرة وعبد الأعلى بن جاد الترمي وعبيد الله بن معاذ
العنبري (الزبي بالنون والاروا السين المهملة)

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائتين

(ذكر ما فعله بغابتقليس)

قد ذكرنا مسير بغا الى تغليس ومحاصرتها وكان بغا لما سار اليها وجهه برك التركي فجاز النهر
الكر وهو نهر كبير ومدينة تغليس على حافته وصعد بيل على جانبه الشرقي فلما عبر النهر نزل بجيدان
تغليس ووجهه بغا أيضا أبا العباس الوارثي النصراني الى أهل ارمينية عرب ساو عجمها

من يدي وخرج عبد الملك الى الصلاة وأمر أخاه عبد العزيز وقد كان قدم من مصر في ذلك اليوم بقتله اذ اخرج وقد قيل أمر ابنه

ورآه حيا قال لعبد العزيز
والله ما أردت قتله من
أجلك الآن لا يجوزها
دونكم ثم أضجعه فقال له
عمر وأعد يا ابن الزرقاء
فدبحه هو وأتى أخوه عمرو
يجي بسعيد إلى الباب
بن معه من رجاله ليكسره
فخرج إليه الوليد وهو إلى
عبد الملك فاقبلوا واختلف
الوليد ويحيى فضر به
يحيى بالسيف على البية
فانصرع وأتى رأس عمرو
إلى الناس فلما رآه تفرقوا
من بعد أن ألقى عليهم من
أعلى الدار بدرا لثامير
فاشتعلوا بها عن القتال
وقال عبد الملك وأبيك
لأن قاتلكوا الوليد لقد
أصابوا ثأرهم وقد كان
الوليد قد حزن ضرب
وذلك أن إبراهيم بن عدي
احتمله فأدخله بيت
الفرطيس في المجمع
وأتى عبد الملك يحيى بن
سعيد واجتعت الكافة
على عبد الملك واتقاد الناس
إليه وقد قيل في مقتله غير
ما ذكرنا وقد أتينا على ذلك
في كتابنا أخبار الزمان
وقد ذكرنا شعر أخته فيه
وكانت تحت الوليد بن عبد
الملك فيما بردهن هذا
الكتاب في أخبار المنصور
أذهو الموضع المستحق
له دون هذا الموضع

فأتى تغليس بمأبى باب المرفص فخرج استحق بن اسمعيل مولى بني أمية من تغليس إلى زرك
فقابلته عند الميدان ووقف بغا على تل مشرف بنظر ما يصنع زرك وأبو العباس فدعا بغا النفاطين
فضر به المدينة النار فأحرقوها وهي من خشب الصنوبر وأقبل استحق بن اسمعيل إلى المدينة
فرأى النار قد أحرقت قصره وجواربه وأحاطت به فأتاه الأتراك والمغاربة فأخذوه أسيرا
وأخذوا ابنه عمرا فأوثقوا بهما بغا فأسرى بهما فضر بهت عنقه وصلبت جثته على النهر الكرو وكان
شيخا محمدا وراضخ إلى أسأحول وأحرق بالمدينة نحو خمسين ألف إنسان وأسروا من سلم من
النار وسلبوا الموتى وأخذ أهل استحق ومأسلم من ماله بصغديل وهي مدينة حصينة حذاء
تغليس بنسائها كسرى أنوشروان وحصنها استحق وجعل أمواله فيها مع امرأته ابنة صاحب
السرى ثم إن بغا وجهه زرك إلى قلعة الحارمان وهي بين بردعة وتغليس في جماعة من جنده
فقتلها وأخذ نظيرتها أسيرا ثم سار بغا إلى عيسى بن يوسف وهو في قلعة كبش في كورة
البليقان فقتلها وأخذ خملها وجعل معه أبو العباس الوارثي واسمه سنباط بن أشوط وجعل
معاوية بن سهل بن سنباط بطريق أرا

﴿ذكر مسير الروم إلى ديار مصر﴾

في هذه السنة جاءت ثلثمائة مراكب الروم مع ثلاثة رؤساء فأنأخ أحدهم في مائة مراكب بدعياط
وبنيها وبين الشط شبيهة بالبحيرة يكون ماؤها إلى صدر الرجل فن جازها إلى الأرض آمن من
مراكب البحر فخازة قوم فسلموا وغرق كثير من نساء وصبيان ومن كان به قوة سار إلى مصر
وكان على معونة مصر عيسى بن استحق الضبي فلما حضر إليه يد أمر الجند الذين بدعياط أن
يحضر وأمرهم فصاروا منها فاتفق وصول الروم وهي فارغة من الجند فتهبوا وأحرقوا وسلبوا
وأحرقوا جامعها وأخذوا ما بها من سلاح ومذاع وقد غرق ذلك وسلبوا من النساء المسلمات
والذميات نحو ستمائة امرأة وأقرروا منهن من ذلك وكان عيسى قد حبس بمرين لا كشف
بدعياط فكسر قيده وخرج يقا نلهم وتبعه جماعة وقدل من الروم جماعة سارت الروم إلى
أشقوم تنيس وكان عليه سور وبابان من حديد قد عملهما المصمم فتهبوا ما فيه من سلاح وأخذوا
البابين ورجعوا ولم يعرض لهم أحد

﴿ذكر وفاة عبد الرحمن بن الحكم وولاية ابنه محمد﴾

وفيما توفي عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام الأموي صاحب
الأندلس في ربيع الآخر وكان مولده سنة ست وسبعين ومائة وولايته إحدى وثلاثين سنة
وثلاثة أشهر وكان أسمر طويلا فأتى أعين عظيم الحمية مخضبا بالحناء وخلف خمسة وأربعين ولدا
ذكرورا وكان أديبا شاعرا وهو معدود في جملة من عشق جواربه وكان به عشق جارية له اسمها
طروب وشربها وكان عالما بالعلوم الشريعة وغيرهما من علوم الفلاسفة وغيرهم وكانت أيامه
أيام عافية وسكون وكثرت الأموال عنده وكان به عدا لومة واخترع قصورا ومنزهات كثيرة
وبنى الطرق وزاد في الجامع بقرطبة ووافى وفوفى قبل أن يستتم زخرفته وأتمه ابنه وبني جوامع
كثيرة بالاندلس ولما مات ملك ابنه محمد فخرى على سيفرة والده في العدل وتم بنائه الجامع بقرطبة
وأتمته بنى بنى وولده مائة ولد كلهم ذكور وهو أول من أقام أمة الملك بالاندلس ورتب
رسوم المملكة وعلا عن التبدل للعامة فكان يشبه بالوليد بن عبد الملك في أمة الملك وهو أول
من أجب الماء العذب إلى قرطبة وأدخله إليها وجعل يفضل للناس مصنعا كبيرا يرده الناس

انتهى الى الموضع المعروف

بباجعراء مما يلي الجزيرة

يريد الشام لحرب عبيد

الملك فبانه مسير خالد بن

عبدالله بن خالد بن أسيد

من مكة الى البصرة في

ولده وعدة من مواليه

ناكثا لبيعة عبيدالله بن

الزبير فتزل بعض نواحي

البصرة وأن قوما قد

انضافوا اليه من ربيعة

ومهم عبدالله بن الوليد

ومالك بن مسمع البكري

وصفوان بن الهمم التميمي

وصمصعة بن معاوية عم

الاحنف فكانت لهم

بالبصرة حروب كانت آخر

على خالد بن عبدالله فخرج

هارباً بانيه حتى لحقوا

بعبيد الملك وانصرف

مصعب راجعاً الى البصرة

وذلك في سنة احدى

وسبعين ثم عاين العراق

الى باجعراء في ذلك يقول

الشاعر

أبيت يامصعب الاسير

في كل يوم لك باجيرا

ونزل عبد الملك بن مروان

على قرقسية فحاصر بها

زفر بن الحرث العامري

الكلابي وكان يدعوا الى

ابن الزبير فتزل على امامته

وبانيه وسار عبد الملك

فتزل على نصيبين وفيها يزيد

والحميشي موليا الحرث

في التي فارس بن نبي من

اصحاب المختار يدعوا الى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة سار المتوكل نحو المدائن فدخل بغداد وسار منها الى المدائن وغزا الصائفة على بن يحيى الارمني وفيها مات اسحق بن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه وكان اماما لما جرى له مع الشافعي مناظرة في بيوت مكة وكان عمره سبعاً وسبعين سنة ومحمد بن بكر المحدث ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائتين

في هذه السنة أمر المتوكل أهل الذمة بلبس دراعتين عسليتين على الاقنية والدراربع وبالاقتصار في مصرايحهم على ركوب البغال والحمير ودون الخيل والبرادين وفيها توفي المتوكل على بن الجهم الى خراسان وفيها أمر المتوكل بهدم البيع المحذرة في الاسلام وفيها سير محمد بن عبد الرحمن جيشاً مع أخيه الحكم الى قلعة رباح وكان أهل طليطلة قد خربوا سورها وقتلوا كتيراً من أهلها وأصلح الحكم سورها وأعاد من قارقهام أهلها إليها وأصلح حالها وتقدم الى طليطلة فأفسد في نواحيها وشعثها وسار بر محمد أيضاً جيشاً آخر الى طليطلة فلما قاربوها خرجت عليهم الجند ومن المدائن فانهزم المسكر وأصيب أكثر من فيه وفيها مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد القاضي بئيه فاداني ذي الحجة وغزا الصائفة على بن يحيى الارمني وفيها حج جعفر بن دينار على الاحداث بطريق مكة والموسم وحج بالناس هذه السنة عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى وكان والي مكة وفيها اتفق الشعانين للنصارى ويوم الذير وزو ذلك يوم الاحد لشر من ليلة خلت من ذي القعدة فرغمت النصارى انهم لم يحجموا في الاسلام فظ وفيها توفي محمود بن غيلان المروزي أبو أجدوه ومن مشايخ البخاري ومسلم والترمذي

ثم دخلت سنة أربعين ومائتين

﴿ ذكر وثوب أهل حص بعاملهم ﴾

في هذه السنة وثب أهل حص بعاملهم أبي المغيث موسى بن ابراهيم الرافعي وكان قتل رجال من رؤسائهم وقتلوا جماعة من اصحابه وأخرجوه وأخرجوا عامل الخراج فبعث المتوكل اليهم عناب ابن عناب ومحمد بن عبدويه الانباري وقال لعناب قل لهم ان أمير المؤمنين قد بدلكم بعاملكم فان أطاعوا قول عليهم محمد بن عبدويه فان أبوا فأنتم وأعلمني حتى أمدك رجال وفرسان فصاروا اليهم فوصلوا في ربيع الآخر فرفضوا محمد بن عبدويه فعمل فيهم الاعاجيب حتى أحوجهم الى محاربته على ما ذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر الحرب بين المسلمين والفرج بالاندلس ﴾

وفي هذه السنة في المحرم كان بين المسلمين والفرج حرب شديدة بالاندلس وسبب ذلك ان أهل طليطلة كانوا على ما ذكرنا من الخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس وعلى أبيه من قبله فلما كان الاثنان سار محمد في جيوشه الى طليطلة فلما سمع أهلها بذلك أرسلوا الى ملك جليقية يستمدونه والي ملك بشكتس فأمداهم بالعساكر الكثيرة فلما سمع محمد بذلك وكان قد قارب طليطلة سعى اصحابه وقد كن لهم الكدنة بناحية وادي سابط وتقدم اليهم وهو في قلة من المسكر فلما رأى أهل طليطلة ذلك أعلوا الفرغ بقلعة عددهم فصاروا الى قتالهم وطعمواهم فلما تراه الجمعان وانتشب القتال خرجت الكدنة من كل جهة على المشركين وأهل طليطلة فقتل منهم ما لا يحصى وجمع من الرؤساء ثمانية آلاف رأس فرقت في البلاد فذكر أهل طليطلة ان عدة القتلى من الطائفتين عشرون ألف قتيل وبقيت جثث القتلى على وادي سابط دهر طويلاً

امامة محمد بن الحنفية فحاصرهم فقتلوا على امامته وانضافوا الى جلته وخرج مصعب في أهل العراق وذلك في سنة اثنتين

وسبعين يريد عبد الملك
 قرية من أرض العراق
 على شاطئ دجلة وعلى
 مقدمة عبد الملك الحجاج
 ابن يوسف بن أبي عقيل
 الثقفي وقيل على ساقته
 وقد جدد أمره في قيامه
 بها أهل له فكانت عبد
 الملك رؤساء أهل العراق
 ممن هو بعسكر مصعب
 وغيرهم وصار يرغبهم
 وبرهم وكان فين كتب
 اليه ابراهيم بن الاشر
 النخعي فلما أتاه كتابه مع
 الجاسوس اعتقله في رحله
 وأتى مصعبا بالكتاب قبل
 أن يفقه ويعلم ما فيه
 فقال له مصعب أقرأه
 فقال اعوذ بالله أن أقرأه
 حتى يقره الأمير وأتى يوم
 القيامة غادرا قد نضت
 بيعته وخافت طاعته فلما
 تأمل مصعب ما فيه
 وجده أمانا له وولاية لما
 شاء من العراق وأقطع
 غير ذلك ثم قال ابراهيم
 لمصعب هل أتاك أحد
 من أشرف العساكر
 بكتاب فقال مصعب لا فقال
 ابراهيم والله لقد كانتهم
 وما كانوا حتى كاتب
 غيبي ولا آمنتموا من
 إيصالها اليك إلا لرضا
 به والعذر بك فاطني وأبدأ
 بهم فأمرهم على السيف
 أو استوثق منهم في الحديد
 والى هذا الرجل فاني

ودلف اليه عبد الملك في عساكر مصر والجزيرة والشام فالتقوا بمسكن

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عزل يحيى بن أئثم عن القضاء وقبض منه مائة وخمسة وسبعون ألف دينار
 وأربعة آلاف جريب بالبصرة وفيها ولي جعفر بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي
 قضاء القضاة وحج بالناس هذه السنة عبد الله بن محمد بن داود وكان على أحداث الموسم جعفر بن
 دينار وفيها تولى القاضي أبو عبد الله أجد بن أبي داود في الحرم بعد ابنه أبي الوليد بعشرين يوما
 وكان داعية إلى القول بخلق القرآن وغيره من مذاهب المعتزلة وأخذ ذلك عن بشر المريسي
 وأخذ بشر من الجهم بن صفوان وأخذ الجهم من الجعد بن أدهم وأخذ الجعد من أبان بن سيمان
 وأخذ أبان من طالوت بن أخت لبيد الأعصم وختمه وأخذ طالوت من لبيد بن الأعصم
 اليهودي الذي صحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان لبيد يقول بخلق التوراة وأول من صنف في ذلك
 طالوت وكان زنديقا فأنشئ الزندقة وفيها توفي قتيبة بن سعيد بن جندب أبو رجاء الثقفي وله تسعون
 سنة وهو خراساني من مشايخ البخاري ومسلم وأجد بن حنبل وغيرهم من الأئمة وتوفي أبو ثور
 ابراهيم بن خالد البغدادي الكوفي الفقيه وهو من أصحاب الشافعي وأبو عثمان محمد بن الشافعي
 وكان فاضل الجزيرة جهمها وروى عن أبيه وعن ابن عباس سنة وقيل مات بعد سنة أربعين وكان
 للشافعي ولد آخر اسمه محمد مات بعمر سنة إحدى وثلاثين ومائتين

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين ومائتين

﴿ ذكر وثب أهل حصن بعاملهم ﴾

في هذه السنة وثب أهل حصن بعاملهم محمد بن عبدويه وأعانهم عليه قوم من نصارى حصن
 فكذب إلى المتوكل بذلك فكذب اليه يامره بما همضهم وأمهه بجند من دمشق والزمله فظفر بهم
 فضر بهم رجلين من رؤسائهم حتى ماتا وصلبهما على باب حصن وسير ثمانية رجال من أشرفهم
 إلى المتوكل وظفر بعد ذلك بعشرة رجال من أعيانهم فضر أعناقهم وأمره المتوكل بإخراج
 النصاري منها وهم كنائسهم وبأدخال البيعة التي إلى جانب الجامع إلى الجامع ففعل ذلك

﴿ ذكر الفداء بين المسلمين والروم ﴾

وفيها كان الفداء بين المسلمين والروم بعد أن قتلت ندورة ملكة الروم من أسرى المسلمين اثني
 عشر ألفا فأنهم عرضت النصرانية على الأسرى فمن تنصرت جعلته أسودا ومن قبله من المنتصرة ومن
 أي قتلته وأرسلت تطلب المفسدة أن بقي منهم فارس المتوكل شفيقا للخدام على الفداء وطلب
 فاضى القضاة جعفر بن عبد الواحد بن جعفر الفداء ويستخلف على القضاء من يقوم مقامه فاذن
 له فخره واستخلف على القضاء ابن أبي الشوارب وهو شاب ووقع النداء على نهر اللامس فكان
 أسرى المسلمين من الرجال سبعمائة وخمسة وعشرين رجلا ومن النساء مائة وخمسة وعشرين امرأة
 وفيها جعل المتوكل كل كوره شمشاط عشرة و كانت خراجية

﴿ ذكر غارات البجاة بمصر ﴾

وفيها غارت البجاة على أرض مصر وكانت قبل ذلك لا تغزو بلاد الإسلام لهدنة قديمة وقد
 ذكرناها فيما مضى وفي بلادهم معادن يقاسمون المسلمون عليها ويؤدون إلى أعمال مصر نحو
 الخمس فلما كان أيام المتوكل امتنعت عن أداء ذلك فكذب صاحب البرد بمصر بخبرهم وأنهم
 قتلوا عدة من المسلمين بمن يعمل في المعادن فغضب المسلمون منها خوفا على أنفسهم فأنكر المتوكل
 ذلك فشاو في أمرهم فذكر له أنهم أهل بادية أصحاب ابل وما شية وإن الوصول إلى بلادهم

ومقلامته عليها أخوه
 محمد بن مروان وباع عبد
 الملك ورواد ابراهيم ومنازلته
 محمد أأناه فبعث الى محمد
 عزمت عليك أن لا تقا تل
 في هذا اليوم وقد كان مع
 عبد الملك منجهم مقدم وقد
 أشار على عبد الملك أن
 لا تحارب له خيل في ذلك
 اليوم فانه منصوص وليكن
 حربه بعد ثلاث فانه ينصر
 فبعث اليه محمد وأنا أعزم
 على نفسي لا قاتان ولا
 ألتفت الى زغاريف منكم
 والمحالات من الكذب
 فقال عبد الملك المنجهم
 ولن حضه ألا ترون ثم رفع
 طرفه الى السماء وقال اللهم
 ان مصعبا أصبح يدعوا لي
 أخيه واصبحت ادعولنفسى
 اللهم فانصر خير لامة
 محمد صلى الله عليه وسلم
 فالتقى محمد بن مروان وابن
 الاشرع ومحمد بن جندب
 مثلى على مثلك أولى
 بالسباب
 فحبل الرجلين أعرب الذنب
 فاقتموا حتى غشيتهم
 المساء فقال عتاب بن
 ورقاء التميمي وكان مع ابن
 الاشرع ابراهيم ان الناس قد
 جهدوا فخرهم بالانصراف
 حسده الله لاشرافه على
 الفتح فقال ابراهيم وكيف
 ينصرفون وعذرتهم
 بازاءهم فقال عتاب فر

صعب لانهم فاووز وبين أرض الامام وبينها مسيرة شهر في أرض قفر وجبال وعرة وان كل
 من يدخلها من الجيوش يحتاج أن يتزود لمدة يتوهم أنه يقيمها إلى أن يخرج إلى بلاد الاسلام فان
 جاوز تلك المدة هلك وأخذتهم الجبابة بالمدون أرضهم لا تزد على سلطان شيئا فامسك المتوكل عنهم
 فطمعوا وادشروهم حتى خاف أهل الصميد على أنفسهم منهم فولى المتوكل محمد بن عبد الله القمي
 محارب بينهم وولاه معونة تلك الكور وهي فقط والاقصر واسنة واورمنت واسوان وأمره بمحاربة
 الجبابة وكتب الى عتبة بن اسحق الضبي عامل حرب مصر بإزاحة عنته واعطائه من الجند
 ما يحتاج اليه ففعل ذلك وسار محمد الى أرض الجبابة وتبعه من يعمل في المعادن والمتطوعة عالم كثير
 فبلغت عدتهم نحو من عشرين ألفا بين فارس وراجل ووجه الى القارن فحمل في البحر سبعة
 مراكب موقورة بالديق والزيب والتمر والشعير والسويق وأمر أصحابه أن يوافوه بها في ساحل
 البحر على بلاد الجبابة وسار حتى جاوز المعادن التي يعمل فيها الذهب وسار الى حصونهم وقلاعهم
 وخرج اليه ملكهم واسمه على بابا في جيش كثير أضعاف من مع القمي فكانت الجبابة على الابر
 وهي أبل فره تشبه المهارى فحاربوا أياما ولم يهدهم على بابا القتال ليطول الايام وتبقى أرواد
 المسلمين وعلو قاتم فبأخذهم بفرح فأقبلت تلك المراكب التي فيها الاقوات في البحر ففرق
 القمي ما كان فيها في أصحابه فانصهروا فيها النار على بابا ذلك صدقهم القتال وجمع لهم فالتقوا
 واقتموا لولا الشد يد او كانت ابلهم ذخرة تنفر من كل شئ فلما رأى القمي ذلك جمع من كل جرس في
 عسكره وجعلها في أعناق خيله ثم جعلوا على الجبابة فنقرت ابلهم لاصوات الاجراس فحملتهم على
 الجبال والودية وتبعهم المسلمون قتلوا وأسرا حتى أدركهم الليل وذلك أول سنة إحدى وأربعين
 ومائتين ثم رجع الى معسكره ولم يقدر على احصاء القتلى لكثرتهم ثم ان ملكهم على باطلب
 الامان فأمنه على أن يرد ملكته وبلاد فأدى اليهم انطراج للدة التي كان منهها وهي أربع
 سنين وسار مع القمي الى المتوكل واستخلف على ملكه دابنه فيس فلما وصل الى المتوكل خلع
 عايمه وعلى أصحابه وكساجله رجلا من حلال ديباج وولى المتوكل الجبابة طريق مصر ما بين
 مصر ومكة سعد الخادم الايتاخى فولى الايتاخى محمد القمي فرجع اليها ومعه على بابا وهو على
 دينه وكان معه من حجارة كهيفة الصبي يسجد له

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيهما طمر الناس بساير امطر اشديد في آب وقيل فيها انه أنسى الى المتوكل ان عيسى بن جعفر
 ابن محمد بن عاصم صاحب خان عاصم يبعث اديشم أبابكر وعمرو عائشة وحفصة فكتب الى محمد بن
 عبد الله بن طاهر ان يضربه بالسياط فاذا مات رمى به في دجلة ففعل ذلك وألقى في دجلة وفيها
 وقع بها الصدام فنفقت الدواب والبق وفيها أغارت الروم على عين زربة فأخذت من كان بها
 أسير من الزط مع نسائهم وذريتهم ودوابهم وفيها أكثر محمد صاحب الانداس من الرجال بقاعة
 رباح وتلك النواحي ليقنوا على أهل طليطلة وسبر الجيوش الى غزو القرخ مع موسى فدخلوا
 لادهم ووصلوا الى البه والقلاع واقتنوا بعض حصونها واعادوا موت في هذه السنة يعقوب بن
 ابراهيم المعروف بقوصر صاحب بريدة مصر والقرب ورج بالناس عبد الله بن محمد بن داود ورج
 جعفر بن دينار وهو والى الطريق واحداث الموسم وفيها كثر انقضاء النجوم فكانت كثيرة
 لا تحصى فبقيت ليلة من العشاء الأخيرة الى الصبح وفيها كانت بالرى زلزلة شديدة هدمت
 المساكن ومات تحتها خلق كثير لا يحصون وبقيت تتردد فيها أربعة من يومها وفيها خرجت ريح من

فبرى منها عدة رماح واسلحه من كان معه فاقطع من سرجه وداربه الرجال وازدجوا عليه فقتل بعد أن أبلى ونكس فهم وقد تنوزع في أخذ رأسه ففهم من زعم أن ثابت بن يزيد مولى الحصين بن عبيد الكندي هو الذي أخذ رأسه ومنهم من ذكر أن عبيد بن ميسرة مولى بني بكر من بني رفاعه هو الذي أخذ رأسه وأتى عبد الملك بجسد ابراهيم فلقى بين يديه فأخذه مولى الحصين بن عبيد وأخذ حطما وأحرقه بالنار وسار عبد الملك في صبيحة تلك الليلة من موضعه حتى نزل بدير الجاثليق من أرض السودان وأقبل عبيد الله ابن زياد بن ظبيان وعكرمة ابن أبي إلى ربات ربيعة فاضافوها إلى عسكر عبد الملك ودخلوا في طاعته ثم نصاف القوم فأفرد مصعب وتخلي عنه من كان معه من مضر واليمن وبقي في سمعة نذرهم استعمل بن طلمة ابن عبيد الله التميمي وابنه عيسى بن مصعب فقال لابنه عيسى يا بني اركب فاخ فالحق بكه بعمك فاخبره بما صنع في أهل العراق ودعني فاني مقتول فقال له لا والله لا يحدث

بلاد الترك فقتلت خلقا كثيرا وكان يصيبهم برد هافيز يكون فيلبقت سرخس ونيسابور وهدان والري فانتبت الى حلوان وفيه ساقى الامام آج بن حنبل الشيباني الفقيه المحدث في شهر ربيع الاول ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين ومائتين

في هذه السنة كانت زلازل هائلة بقومس ورساتيه قها في شعبان فهدمت الدور وهلك تحت الهدم بشر كثير قيل كانت عدتهم خمسة وأربعين ألفا وسنة وتسعين نفسا وكان أكثر ذلك بالدماعان وكان بالشام وفارس وخراسان في هذه السنة زلازل وأصوات مذكورة وكان باليمن مثل ذلك مع خسف وفيه سارحت الروم من ناحية سميساط بعد خروج علي بن يحيى الارمني من الصائفة حتى قاربوا آمد وخرجوا من الثغور لجزيرة فانتبهوا وأسر وانحوا من عشرة آلاف وكان دخولهم من ناحية أرين قرية قرب باس ثم رجعوا فخرج قرب باس وعمر بن عبد الله الأقطع وقوم من المنطوعة في آثارهم فلم يلقوهم فكتب للمتوكل الى علي بن يحيى الارمني أن يسير الى بلادهم شائما وفيه اقبل المتوكل رجلا عطارا وكان نصرانيا فأسلم فبكت مسلمات من كثيرة ثم ارتد واستتب فأبى الرجوع الى الاسلام فقتل وأحرق وفيه سار محمد بن عبد الرحمن بالاندلس جيشا الى بلاد المشرقين فدخلوا الى برشلونة وحارب قلاها واجازها الى ما وراءها فعموا كثيرا وافتتحو احصانها من أعمال برشلونة دعى طراجة وهو من آخر حصون برشلونة وفيها مات أبو العباس محمد بن الاغلب أمير افرريقية عاشير المحرم كان عمره ستا وثلاثين سنة وولى بعده ابنه أبو ابراهيم آج بن الاغلب وقد ذكرنا ذلك سنة ست وعشرين ومائتين وفيها مات أبو حسان الزياتي قاضي الشريعة ومات الحسن بن علي بن الجعد قاضي مدينة المنصور ووج بالناس عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وهو على مكة ووج جعفر بن دينار على الطريق واحداث الموسم وتوفي القاضي يحيى بن أكنم التميمي بالريذة عائد من الحج ومحمد بن مقاتل الرازي وأبو حصين يحيى ابن سليم الرازي المحدث

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين ومائتين

وفي هذه السنة سار المتوكل الى دمشق في ذي القعدة على طريق الموصل فصحى بلذ فقال يزيد ابن محمد المهالي

أظن الشام تشمت بالعراق * اذا عزم الامام على انطلاق

فان يدع العراق وساكنيه * فقد تبلى المصلحة بالطلاق

وفيها مات ابراهيم بن العباس بن محمد بن رسول الصولي وكان أدبيا شاعرا فولى ديوان الصليح باع الحسن بن محمد بن الجراح خليفه ابراهيم ومات عاصم بن مغبور ووج بالناس عبد الصمد بن موسى ووج جعفر بن دينار وهو والي الطريق واحداث الموسم وفيها خرج أهل طليطلة لجمعهم الى طليطلة وعليه ساءه سواد بن عبد الله العريفي فخرج اليهم فيمن معه من الجنود فلقمهم فقاتلهم فانهزم أهل طليطلة وقتل أكثرهم ورجل الى قرطبة سبعمائة رأس وفيها توفي سمي بن عيسى بن سمي بن الاندلسي وكان من العلماء وفيها توفي يعقوب بن اسحق بن يوسف المعروف بابن السكيت النحوي اللغوي وقيل سنة أربع وقيل خمس وقيل ست وأربعين والحرب بن أسد المحاسبي أبو عبد الله الزاهد وكان قد هجره الامام آج بن حنبل لاجل الكلام فاخفى له مصعب العامة لاجل ذلك فلم يصل عليه الا أربعة نفر

ثم دخلت سنة أربع وأربعين ومائتين

من حضره فقال له علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطاب لا تؤمنه وقال خالد ابن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بل آمنه وارتفع الكلام بين علي وخالد حتى تسابا على مصافهما فأمر عبد الملك أخاه محمداً أن يعضي إلى مصعب فيؤمنه ويعطيه عنه ما أراد فعضي محمد بن مروان وقال أملك أمير المؤمنين على نفسك ومالك وكل ما أريدت وأن تستزل أي الملائكة ولوارادك غير ذلك لا تزل بك فأشدك الله في نفسك وأقبل رجل من أهل الشام إلى عيسى ابن مصعب ليحتر رأسه فعطف عليه مصعب والرجل غافل فناداه أهل الشام وبك يا ففلان الأشدق أقبل نخوك ولحقه مصعب فقتله وعرب فرس مصعب وبقى راجلاً فقبل عليه عبد الله بن زياد بن ظبيان فاحمل فاضربني سبج مصعب بالضربة إلى رأسه وكان مصعب قد أثنى بالحرج وضربه عبد الله فقتله واحتر رأسه وأتى به عبد الملك فحبس عبد الملك وقبض عبيد الله بن زياد على قائم سيفه فاحتذبه من غمده حتى أتى على

في هذه السنة دخل المتوكل مدينة دمشق في صفر وعزم على المقام بها ونقل دواوين الملك إليها وأمر بالبناء بها ثم استوبأ البلد وذلك بأن هوأ بار دندى والماء ثقيل والرجح ثوب فيها مع العصر فلا يزال يشتمد حتى يعضي عامة الليل وهي كثيرة البراغيث وغلت الأسعار وحال الثلج بين السابلة والميرة فرجع إلى سامرا وكان مقامه بدمشق شهرين وأياماً فلما كان بها وجهه في الكبير لغزو الروم فغزا الصائفة فافتتح صمالة وفيها عقد المتوكل لاني الساج على طريق مكة مكان جعفر بن دينار وقيل عقده سنة اثنتين وأربعين وهو الصواب وفيها أتى المتوكل بحربة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم تسمى العنزة فكانت للنجاشي فأهداها للزبير بن العوام وأهداها للزبير للنبي صلى الله عليه وسلم وهي التي كانت تركز بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في العيدين فكان يحملها بين يديه صاحب الشرطة وفيها قبض المتوكل على يحيى بن عيسى الطيب وقبض ماله ونفاه إلى البحرين وفيها اتفق عبد الأضخى والشعانين للنصارى وعيد الفطر لله في يوم واحد ورجع بالناس فيها عبد الصمد بن موسى وفيها توفي اسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى الانصاري وعلي بن حجر السدي المروزي وهما امامان في الحديث ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ومحمد ابن عبد الله بن أبي عثمان بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية القاضي في جمادى الأولى (أسيد بن هاشم الحمزة)

في ثمان دحلت سنة خمس وأربعين ومائتين

في هذه السنة أمر المتوكل ببناء الماخورة وسماها الجعفرية واقطع القواد وأحسبها فيها وحرق بنائها وأبقى عليها فيما قبل أكثر من ألف دينار ورجع فيها القراء فقر وأحضرها أصحاب الملاحى فوهب أكثر من ألف درهم وكان يسميها هو وأحسبها المتوكلية وبني فيها قصر سماه أو ثورة لم ير مثله في علوه وحفر لها نهر يسقي ما حولها فقتل المتوكل فبطل حفر النهر وأخرت الجعفرية وفيها زلزلت بلاد المغرب فخرت الحصون والمنازل والقناطر ففرق المتوكل ثلاثة آلاف ألف درهم فمن أصيد بخره وزلزل عسكر المهدى والمدائن وزلزلت انطاكية فقتل بها خلق كثيرة فسقط منها ألف وخمسة مائة دار وسقط من سورها نصف وتسعون برجاً وسمعوا أصواتها هائلة لا يحسبون وصفها وقطع جبلها الأفرع وسقط في البحر وهاج البحر ذلك اليوم وارتفع منه دخان أسود عظيم منتهى وغار منه نهر على فرسخ لا يدرى أين ذهب وتمع أهل سبيس فيما قبل صيحة دأته هائلة فمات منها خلق كثير وزلزلت ديار الجزيرة والنفور وطرسوس واذنة وزلزلت الشام فلم يسلم من أهل اللاذقية إلا اليسير وهلك أهل جبلة وفيها غارت مسنة عين مكة فبان عن القربة درهما فبعت المتوكل مالا وانفق عليها وفيها مات اسحق بن أبي إسرائيل وهلال الرازي وفيها هلك نجا بن سلمة وكان سبب هلاكه أنه كان على ديوان التوقيع وتبعه العيال وكان على الضياع فكان جميع العيال يتوقفونه ويقضون حوائجهم وكان المتوكل رجلاً نادماً وكان الحسن بن مخلد وموسى بن عبد الملك قد انقطعا إلى عبيد الله بن يحيى بن خافان وزير المتوكل وكان الحسن على ديوان الضياع وموسى على ديوان الخراج فكتب نجا بن سلمة فيه مارقة إلى المتوكل أنه ما خانوا قصر أوانه يستخرج منه ما أربعين ألف ألف فقال له المتوكل بكر غدا حتى أدفعه ما أليك فقد أوقد رتب أحسابه لا خدعها فقيه عبيد الله بن يحيى الوزير فقال له أنا أشير عليك عصا الخنجرها وتكتب رقة أنك كنت شاربا وتكلمت ناسياً وأنا أصليح يديك وأصلح الحال عند أمير المؤمنين ولم يزل يحذره حتى كتب خطه بذلك فلما كتب خطه صرفه وأحضر الحسن

أكثره سلا ليضرب عبد الملك في حال سجوده ثم ندم وأمره ترجع فكان يقول بعد ذلك ذهب الفلك من الناس اذهمت ولم أقول

نعاطي المـ أولك الحق
ما قسطوا لـ

وليس علينا قتلهم بمحرم
وقال عبد الملك متى تغدو
فريس مثل مصعب
وكان قد قتل مصعب يوم
الثلاثاء لثلاث عشرة خلت

من جمادى الأولى سنة
اثنين وسبعين وأمر عبد
الملك مصعب وابنه عيسى
فقدنا بدير الجائليق ودعا
عبد الملك أهل العراق
إلى بيعته فبإيمانه وقد
كان مسلم عمره وبالهلى

من صنائع معاوية وابنه
يزيد وكان في ذلك اليوم
في جيش مصعب فأقْبى به
عبد الملك وقد أخذه منه
الامان فقبل له أبت ميت
لا ترجوا الحياة لما بك من
الجراح فمات صنع بالامان
قال ليسلم مالى ويأمن
ولدى يمدى فلما وضع بين
يدى عبد الملك قال قطع الله
يدضاربك كيف لم يجهز
عليك أكفرت صنائع آل
حرب معك فأمنه على ماله

وولده ومات من ساعته
وفي مصر مصعب بدير
الجائليق من أرض
العراق يقول عبد الله بن
قيس الرقيات
لقد أورت المصيرين عارا
وذلة

فقبل بدير الجائليق مقيم
لما نصحت لله بكربن وائل *

ولاصبرت عند اللقاء تمج

وموسى وعرفهما الحال وأمرهما أن يكتباني نجاح وأحسب به بألف ألف دينار ففعلوا وأخذ
الرفعتين وأدخلهما على المتوكل وقال قد رجعت نجاح عما قال وهذه رقعة موسى والحسن يتقبلان
بما كتبنا أخذنا مننا عليه ثم تعطف عليه ما فأتوا أخذهم ما قري بما منه فسر المتوكل بذلك وأمر
بدفعه اليهم ما فأتوا وأولاده قافروا بضومائة وأربعين ألف دينار سوى الغلات والغرس
والضمايع وغير ذلك فقبض ذلك أجمع وضرب ثم عصرت خصيناه حتى مات وأقر أولاده بعد
الضرب بسبعين ألف دينار سوى ماله ما من ملك وغيره فأخذ الجميع وأخذ من وكلانه في جميع
البلاد مال خزيل وفيها أغارت الروم على تميم ساطقت فقتلوا وسبوا وأسروا خلقا كثيرا وغزا على
ابن يحيى الأرمي الصائفة ومنع أهل لؤلؤة ربيعهم من الصعود إليها فبعث إليهم ملك الروم
بطريقا يضمن لكل رجل منهم ألف دينار على أن يسلموا إليه لؤلؤة فاصعدوا البطريق إليهم
ثم أعطوا أرضا لهم الفاتنة وما أرادوا فسلموا لؤلؤة والبطريق إلى الملك جاور فسيرة إلى المتوكل
فبذل ملك الروم في فدائه ألف مسلم ورجع بالباس محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم
الامام يعرف بالزبني وهو والى مكة وكان نيزوز المتوكل الذي أرقق أهل الخراج بتأخيرها إياه
عنهم لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الأول وسبع عشرة خلت من حزيران ولثمان
وعشرين من أربعمشت فقال البحرى

ان يوم النير وزعاد الى العهـ الذي كان سنه اردشير

﴿ ذكر خروج الكفار بالاندلس الى بلاد الاسلام ﴾

في هذه السنة خرج الجوس من بلاد الاندلس في مراكب الى بلاد الاسلام فأمر محمد بن عبد
الرحمن صاحب بلاد الاسلام باخراج العساكر إلى قتالهم فوصلت مراكب الجوس إلى الشيبانية
لخات بالجزيرة ودخلت الحاضر إلى قتلهم وأحرق المسجد الجامع ثم جازت إلى الغدوة فحلت
بناكون ثم عادت إلى الاندلس فأنهزم أهل تدمير ودخلوا حصن اربوالة ثم تقدموا إلى حائط
افرنجة وأغاروا واصلوا من النهب والسبي كثيرا ثم انصرفوا فقتلهم مراكب محمد فقتلوا
فأحرقوا مرابين من مراكب الكفار وأخذوا مرابين آخرين فغنموا ما فيهم من الكفرة
عند ذلك وجدوا في القتال فاستشهد جماعة من المسلمين ومضت مراكب الجوس حتى وصلت
إلى مدينة بنباونة فاصابوا صاحبها غرسة الفرنجي فأتى نفسه منهم تسعين ألف دينار وفيها
غزاعامل طرسوسة إلى بنباونة فافتتح حصن يلسان وسبى أهله ثم كانت على المسلمين في اليوم
الثاني وقعة استشهد فيها جماعة

﴿ ذكر الحرب بين البربر وابن الأغلب بفرقيقة ﴾

في هذه السنة كانت بين البربر وعسكر ابن إبراهيم أحد بن محمد بن الأغلب وقعة عظيمة في جمادى
الآخرة وسبها ن بربرهسان امتنه و على عامل طرابلس من أذاعه وشورهم وصدقاتهم وحواربوه
فهزموه فقتلوا بلده فخصه بها وسار إلى طرابلس فسبى إليه أحد بن محمد الأمير جيشا مع أخيه
زيادة الله فأنهزم البربر وقتل منهم خلق كثير وسير زيادة الله الخليل في آثارهم فقتل من أدرك
منهم وأسر جماعة فصربت أعناقهم وأحرق ما كان في عسكرهم فأذن البربر بعد ما أعطوا
الرهن وأدوا طاعتهم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة توفي يعقوب بن اسحق النحوي المعروف بابن السكيت وكان سبب موته أنه اتصل
بالتوكل فقال له أيا أحب إليك المعتز والمعتز أو الحسن والحسين فتعصب إليه وذكر الحسن

ولوفهم أن المليم مليم وفي ذلك يقول شاعر والحسين

معتدل النصل والنعاب

اذما منافق أهل العرا

ق عوتب يوما فلم يعتب

دلفنا اليه لدى موقف

قليل النقد الغيب

وقد كان مصعب ذا حسن

وجمال وهيشة وكال في

الصورة وفيه يقول ابن

الرقبات من كله

انما مصعب شهاب من اللد

سجت عن وجهه الظلمه

وقد اتينا على اخبار مصعب

وسكينة بنت الحسين

زوجه وعاشه بنت طلحة

ولم ي من نسائه وغير ذلك

من اخباره في الكتاب

الاوسط (وحدث) المقرئ

قال حدثني سويد بن سعيد

قال حدثنا مروان بن

معاوية الفزاري عن محمد

ابن عبد الرحمن عن أبي

مسلم النخعي قال رأيت رأس

الحسين جى به فوضع في

دار الامارة بالكوفة بين

يدي عبيد الله بن زياد ثم

رأيت رأس عبيد الله بن

زياد قد جى به فوضع في

ذلك الموضع بين يدي

مصعب بن الزبير ثم رأيت

رأس مصعب بن الزبير قد

جى به فوضع في ذلك

الموضع بين يدي عبد الملك

وقد قيل في وجه آخر من

الروايات فرأى عبد الملك

منى اضطراب أسناني فقلت

بأمر المؤمنين دخلت

هذه الدار فرأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد في هذا الموضع ثم دخلت

والحسين علمهما السلام بعلمهما أهل له فأمر الأثرأ فدا سوابطه فحمل الى داره فمات وفيها توفي ذوالنون المصري في ذى القعدة وأبو تراب النخعي الصوفي شهته السباع فمات بالبادية وأبو علي الحسين بن علي المعروف بالكركي صاحب الشافعي وقيل مات سنة ثمان وأربعين وسوار بن عبد الله القاضي العنبري وكان قد عمى

ثم دخلت سنة ست وأربعين ومائتين

وفيها غزا عمرو بن عبد الله القطع الصائفة فأخرج سبعة عشر ألف رأس وغزاه قريظ وأخرج خمسة آلاف رأس وغزا الفضل بن قارن نحو مائة وعشرين من كبا فافتتح حصن انطاكية وغزا بكاء جور فغنم وسبي وغزا علي بن يحيى الارني فخرج خمسة آلاف رأس ومن الدواب والرمك والجبر نحو مائة ألف رأس وفيها تحول المتوكل الى الجعفرية وفيها كان القداء على يد علي ابن يحيى الارني ففودى بألفين وثلاثمائة وسبعة وستين نفسا وفيها طار أهل بغداد نيفا وعشرين يوما حتى نبت العشب فوق الاحا جبر وصلى المتوكل صلاة الفطر بالجعفرية وورد الخبر أن سكة بناحية الخزمر في سكة الدها بين مطرت دما عيطا وحب الناس هذه السنة محمد بن سليمان الزبيدي وصحى أهل سامر ايام الانسين على الزبونية واهل مكة يوم الثلاثاء وفيها سار محمد بن عبيد الرحمن صاحب الاندلس في جيوش عظيمة وأهبة كثيرة الى بلدة بنبلونة فوطئ بلادها ودوخها وخر بها ونهبها وقتل فيها قاترا فافتتح حصن فيروز وحصن فالجسن وحصن القشمل واصاب فيه فرعون بن غرسة فحبسه بقرطبة عشرين سنة ثم أطلقه الى بلده وكان عمره ثمانين سنة وتسعين سنة وكان اهتمام محمد بن أبي راض بنبلونة اثنين وثلاثين يوما وفيها توفي دعب بن علي الخزاعي الشاعر وكان مولده سنة ثمان وأربعين ومائة وكان يتشيع وفيها توفي السري بن معاذ الشيباني بالري وكان أميراً عليها حسن السيرة من أهل الفضل وتوفي أحمد بن ابراهيم الدورقي ببغداد ومحمد بن سليمان الاسدي الملقب بكوين

ثم دخلت سنة سبع وأربعين ومائتين

(ذكر مقتل المتوكل)

وفي هذه السنة قتل المتوكل وكان سبب قتله انه أمر بانشاء الكتب بقبض ضياع وصيف باصهان والجبل واقطاعها والفتح بن خاقان فكسبت وصارت الى الخاتم فبلغ ذلك وصيغا وكان المتوكل أراد أن يصلي بالناس أول جمعة في رمضان وشاع في الناس واجتمعوا لذلك وخرج بنوه هاشم من بغداد لرفع القمص وكلامه اذا ركب فلما كان يوم الجمعة وأراد الركب للصلاة قال له عبيد الله بن يحيى والفتح بن خاقان ان الناس قد كثروا من أهل بيتك ومن غيرهم فبعض متظلم وبعض طالب حاجة وأمير المؤمنين يشكك فيك فلو عذبه فان رأى أمير المؤمنين ان يأمر بعض ولادة الهوى وبالصلاة ويكون معه فليقل فأمر المعتز بالصلاة فلما مضى الركوب قال له بأمر المؤمنين ان رأيت ان تأمر المعتز بالصلاة فقد اجتمع الناس لتشرفه بذلك وقد بلغ الله به وكان قد ولد له ترفل ذلك ولد فأمر المعتز فركب فصلى بالناس وأقام المعتز في داره بالجعفرية فزاد ذلك في اغرائه فلما فرغ المعتز من خطبته قام اليه عبيد الله والفتح بن خاقان فقبلا يديه ورجليه فلما فرغ من الصلاة انصرف معه الناس في موكب الخلافة حتى دخل على ابيه فأنوا عليه عنده فصره ذلك فلما كان عبيد الفطر قال مروا المعتز يصلي بالناس فقال له عبيد الله قد كان الناس يتطلعون الى رؤية أمير المؤمنين واحشدهم لذلك فلم يركب ولا يأمن ان هو لم يركب اليوم ان

هذه الدار فرأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد في هذا الموضع ثم دخلت هذ الدار فرأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار فيه ثم دخلتها

قال فوثب عبد الملك بن مروان وأمرهم — دم الطاق الذى على المجلس ذكر هذا الحديث عن الوليد بن خبيب وغيره وسار عبد الملك من دير الحنائين حتى نزل الخيلة بظهر الكوفة فخرج اليه أهل الكوفة فباعدوه ووافى الناس بما كان وعدهم به فى مكاتبة اياهم سرا وخلع وأجاز وأقطع ورزق الناس على قدر امرائهم وعظم ترغيبه وزهيبه وولى على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسد وعلى الكوفة بشر بن مروان أخاه وخلف معه جماعة من أهل الرأى والمشورة من أهل الشام منهم روح بن زبياع الجذامى وبعث بالخارج بن يوسف لحرب ابن الزبير بمكة وسار فى بقية أهل الشام الى دارمكة دمشق وكان بشر بن مروان أديبا ظريفا يحب الشعر والتمر والسماع والمعاينة وقد كان أخوه عبد الملك قال له ان روجاعك الذى لا ينفى أن تنقطع أمر أدونه اهدقه وعافاه ومناعته ومحبة لنا أهل البيت فاحتشم بشر منه وقال لنسدامه أخاف ان انفسنا أن يكتب روح الى أمير المؤمنين بذلك واني

يرجف الناس بعلمه فاذا رأى أمير المؤمنين ان يسرا لولاهم ويكتب الاعداء ركوبه فليفعل فركب وقد صف له الناس نحو أربعة أميال وترجلوا بين يديه فصلى ورجع فاخذ حفنة من التراب فوضهها على رأسه وقال انى رأيت كثرة هذا الجمع ورأيتهم تحت يدي فاحسب أن اتواضع لله فلما كان اليوم الثالث اقتصدوا واشتهى لحم جزورا كله وكان قد حضر عنده ابن الحنفى وغيره فأكلوا بين يديه قال ولم يكن يوم أسمر من ذلك اليوم ودعا الندماء والمغنين فحضر واواهدت له أم المعتمر مطرف خراخضر لم ير الناس مثله فظفر اليه فأطال وأكثرت تجهه منه وأمر بقطع نصفين ورده عليه وقال رسول الله والله ان نفسى اتحدنى انى لا النسبه وما أحب أن يلبسه أحد بعدى ولهذا أمرت بشقه قال فقلنا نعيدك بالله ان تقول مثل هذا قال وأخذ فى الشرب واللهو ولم يج بان يقول اننا والله مفارقكم عن قليل ولم يزل فى الهوى وسروره الى الليل وكان قد عزم هو والفتح أن يقتلوا بكره غدا المنتصر ووصفوا به واوغرهم من قواد الترك وقد كان المنتصر واعدا لتركه ووصيفا وغيره على قتل المتوكل وكثرت المتوكل قبل ذلك يوم بانه المنتصر مرة يشقه ومرة يسقيه فوق طاقته ومرة يأمر بصفه ومرة يهدده بالقتل ثم قال للفتح برئت من الله ومن قرأنى من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم تلطمه بى المنتصر فقام اليه فطامه من ربه ثم أمر يده على فقهه ثم قال ان حضره اشهدوا على جيهه انى قد خلعت المستجمل يعنى المنتصر ثم التفت اليه فقال سميتك المنتصر فسمك الناس لحقك المنتصر ثم صرت الا أن المستجمل فقتل المنتصر لو أمرت بضرب عنق كان اسهل على مما تفعل بى فقال اسقه ثم أمر بالامساء فاحضر وذلك فى جوف الليل فخرج المنتصر من عنده وأمر بابا غلام أحد بن يحيى أن يلحقه وأخذ يسير رافة الحاجب وقال له امض معي فقال ان أمير المؤمنين لم يسم فقال انه قد أخذ منه النبذ والساعة فخرج — بها والندماء وقد أحسبت ان تجعل أمر ولدك الى فان أوتاش سألنى ان أزوج ولده من ابنتك وابنتك من ابنته فقال نحن عبيدك فربنا أمرك فسار معه الى حجرة هناك وأكل طامه ما معه الصبة والصراخ فقاموا واذابا قد لقي المنتصر فقال المنتصر ما هذا فقال خير يا أمير المؤمنين قال ما تقول وبلك قال أعظم الله أجر لك يا أمير المؤمنين كان عبد الله دعاه فاجابه فجلس المنتصر وأمر بباب البيت الذى قل فيه المتوكل فأغلق وأغلقت الابواب كلها وبعث الى وصيف أمره باحضار المعتمر والمؤيد عن رساله المتوكل وأما كيفية قتل المتوكل فانه لما خرج المنتصر دعا المتوكل بالمائدة وكان بها الصغير المعروف بالشراعى فاعسا عند الستور وذلك اليوم كان نوبة بغا الكبير وكان خليفة فى الدار بنه موسى وموسى هو ابن غالة المتوكل وكان أبوه يومئذ بميساط فدخل بها الصغير الى المجلس فامر الندماء بالانصراف الى حجرهم فقال له الفتح ليس هذا وقت انصرافهم وأمير المؤمنين لم يرتفع فقال بغا ان أمير المؤمنين أمرنى انى اذا جاوز السبعة لا تترك أحد او قد شرب أربعة عشر طلا وحرر أمير المؤمنين خاف السامرة فاخرجهم ولم يبق الا الفتح وعثت وأربعة من خدمه الخاصة وأوجدين المتوكل وهو أخو المؤيد لأمه وكان بها الشراعى أغلق الابواب كلها الا باب الشط ومنه دخل القوم الذين قبلوه فصر بهم أبوا جده قال ما هذا يا سفل فاذا سيوف مسللة فلما سمع المتوكل صوت أبى أجدر فرفع رأسه فرآهم فقال ما هذا يا بغا فقال هؤلاء رجال النوبة فرجعوا الى ورائهم عند كلامه ولم يكن واجن وأحياه وولد وصيف حضر وامعهم فقال لهم بغا يا سفل انتم مقتولون لا محله فقولوا كراما فجمعوا فاستدروا بغا فوضوه على كفة واذنه ففذه فقال من لا قطع الله يدك وأراد لو توب به واسعه فقبله بيده فضر بهم فابانها وشاركه باغر فقال الفتح

حبيلته أنا كفيك أمره حتى ينصرف عنك الى أمير المؤمنين غير شك ولا لائم

٣١

فمبشر ووعد الحاضرة

وحسن المكافاة ان هو

تأني له ما وعد به وكان روح

شديد الغيرة وله جارية

اذا خرج من منزله الى

المسجد او غيره ختم بابه

حتى يعود به - ان يقفله

فاخذ الفتي دواة وآتى

منزل روح عشاء وخرج

روح للصلاة فوصل الفتي

الى دخول الدهليز في حال

خروج روح وتم تحت

الدرج - ولم يزل يتخال

ليلمته حتى فوصل الى بيت

روح فكتب على حائط في

أقرب المواضع من مرقد

روح

ياروح من لبنات وأرملة

اذا نسك لاهل المغرب

الناعي

ان ابن مروان قد مات

منذ

فاحتل لنفسك ياروح بن

زنياع

ولا يغرنك انكار ومنعمة

واسمع هديت مقال الناصح

الداعي

ورجع الى مكانه بالدهليز

فبات فيه فلما أصبح روح

خرج الى الصلاة فتبعه

غلامه والفتي متسكرفي

جلتهم مختلط بهم فلما عاد

روح واقتنع باب حجرته

تبين الكتابة وقراها

فراعه ذلك وأذكره وقال

ما هذا فوالله ما يدخل

حجرتي انسى سوى ولا حظ

وبذلك أمير المؤمنين ورى بنفسه - على المتوكل فيجموه بسيوفهم فصاح الموت وتحنى فقتلوه وكانوا
قالوا لوصيف ايضرمهمهم - وقالوا اننا نخاف فقال لا بأس عليكم فقالوا له أرسل معنا بعض ولدك
فأرسل معهم خمسة من ولده صالحا وأجد وعبد الله ونصرا وعبيد الله وقيل ان القوم لمادخلوا
نظر اليهم عنث فقال للمتوكل قد فرغنا من الاسد والحيات والعقارب وصرت الى السيوف وذلك
أنه عاأسلى الحية والعقرب والاسد فلما ذكر عنث السيوف قال يا وبلدك أي سيوف فاستم
كلامه حتى دخلوا عليه وقتلوه وقتلوا الفتح وخرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وقالوا مات
أمير المؤمنين وقاموا على رأس زرافة بالسيوف وقالوا يا ديع فبايع وأرسل المنتصر الى وصيف ان
الفتح قد قتل أبي فقتلته فاحضر في وجوه أصحابك فحضر هو وأصحابه فبايعوا وكان عبيد الله بن
يحيى في حجرته ينفذ الامور ولا يعلم وبين يديه جعفر بن حامد فبينما هو كذلك اذطلع عليه بعض
الخدم فقال ما يجلبسك الدار سيف واحد فامر جعفر بالنظر فخرج وعاد وأخبره ان المتوكل
والفتح قد اخرج فبين عندهم من خدمه وخاصة فاخبر ان الابواب مغلقة واخذ نحو الشط فاذا
ابوابه مغلقة فامر بكم ثلثة ابواب وخرج الى الشط وركب في زورق فأتى منزل المعتز فسأل عنه
فلم يصادفه فقال ان الله وانا اليه راجعون قتل نفسه وقتلني واجتمع الى عبيد الله أصحابه غداة يوم
الاربعاء من الابطاء والعجم والارمن والزواقيل وغيرهم فكانوا زهاء عشرة آلاف وقيل كانوا
ثلاثة عشر ألفا وقيل ما بين خمسة آلاف الى عشرة آلاف فقالوا اما اصطععتنا الالهذا اليوم فرنا
بأمرك وأذن لنا نغيب على القوم ونقتل المنتصر ومن معه فابى ذلك وقال المعتز في أيديهم وذكر
عن علي بن يحيى النخعي انه قال كنت اقرأ على المتوكل قبل قتله بأيام كتابا من كتب الاناحم فوقفت
على موضع فيه ان الخليفة العاشر يقتل في محاسنه فتوقفت عن قراءته فقال مالك فقلت خير قال
لا بد من ان تقرأ فقرأته وحدت عن ذكر الخلفاء فقال ليت شعري من هذا الشقي المقول فقال
أبو الوارث قاضي نصيبين رأيت في النوم آتيا هو يقول

يانائم العيين في جثمان يقظان * ما بال عينك لا تبكي بتهتان

أما رأيت - حروف الدهر ما فعات * بالهاشمي وبالفتح بن خاقان

فأتى البريد بعد أيام فقتلها ما كان قتله ليلة الاربعاء الاربع خلو من شوال وقيل ليلة الخميس
وكانت خلافته اربع عشرة سنة وستة أشهر وثلاثة أيام وكان مولده بضم الصلح في شوال سنة
ست وثمانين وكان عمره نحو اربعين سنة وكان امر حسن العيين تخيفها خفيف العارضين ورثاه
الشعراء فاكثروا وما قيل فيه قول علي بن الجهم

عبيد أمير المؤمنين قتلته * وأعظم آفات الملوك عبيدها

بنى هاشم صبرا فكل مصبة * سيلى على وجه الزمان جديدها

﴿ ذكر بعض سيرته ﴾

ذكر أن أبا الشيمط مروان بن أبي الجنوب قال اشدت المتوكل شعرا ذكرت فيه الرافضة فعقدلى
على البحرين واليمامة وخلع على أربع خلع وخلع على المنتصر وأمر الى المنوكل ثلثة آلاف
دينار فمشرت على وأمر ابنه المنتصر وسعد الايتاخى ان يلقها هالى فملا والشعر الذى قالته

ملك الخليفة جعفر * للدين والديناسلامه

لكم تران محمد * وبعدكم تشقى الظلامه

يرجو التراث بنو البنا * ت وما لهم فيها قلامه

فى المقام ثم نهض الى بشر فقال يا ابن أحمى أوصنى بما أحببت من حاجة وسبب عند أمير المؤمنين قال أتريد النصوص يا عم

قال نعم قال ولم هل أنكرت
خبراً ولكن أمر حدث ولا بد
لي من الانصراف الى أمير
المؤمنين فاقدم عليه أن
يجزبه فقال له ان أمير
المؤمنين قدمات او هو
ميت الى أيام قال ومن أين
علمت ذلك فاجابه بخبر
الكتابة وقال ليس يدخل
حجرتي غيري وغير جاري
فلا تلهي وما كتب ذلك الا
الجن أو الملائكة فقال له
بشر أقدم فاني أرجو أن
لا يكون لهذا حقيقة فلم
يشئ شي وسار الى الشام
فاقبل بشر على الشراب
والطرب فلما اتى روح
عبد الملك انكر أمره وقال
ما أقدمك الا الحسنة
حدثت أولاً مكرهته
فأخى على بشر وجدسبرته
وقال لا بل لا امر لا يكتفى
ذكره حتى يغفل وقال عبد
الملك لجلسائه انصرفوا
وخلا روح فاجبره بقصته
وأشده الايات فضحك
عبد الملك حتى استغرب
وقال ثقلت على بشر واجهابه
حتى احتالوا لك بما رأيت
فلا تزع ولم انصت قتل
مصعب باخيه عبد الله
أضرب عن ذكره حتى
تحدثت بذلك العميد
والامام في سكك المدينة
ومكة فعمد المنبر وجبته
يرثع فقال الحمد لله ملك
الدنيا والآخرة يوتي

والصهر ليس بوارث * والنفث لا ترث الامامه
مال الذين تصالوا * ميراثكم الاندامه
أخذ الوراثة أهلها * فعلام لومكم علامه
لو كان حفيكم * قامت على الناس القيامة
ليس التراث لغيركم * لا والاله ولا كرامه
اصبحت بين محبكم * والمبغضين لكم علامه

ثم نثر على بعد ذلك لشعر فلقته في هذا المعنى عشرة آلاف درهم وقال يحيى بن ابي بكر
المتوكل فخري بن عيسى وبينه ذكر المأمون فقلت بفضيله وتقرظه ووصف محاسنه وعلمه ومعرفته
قولاً كثيراً لم يقع موافقة من حضر فقال المتوكل كيف كان يقول في القرآن فقلت كان يقول
ما مع القرآن حاجة الى علم فرض ولا مع السنة وحشة الى فعل احد ولا مع البيان والافهام
حجة تعلم ولا بعد الجود والبهران والحق الا السيف لظهور الحجة فقال المتوكل لم ارد منك ما ذهبت
اليه فقال يحيى القول بالحسان في المغيب فربصة على ذي نعمة قال فما كان يقول خلال
حديثه فان أمير المؤمنين المعنصم بالله رحمه الله كان يقول وقد انسيته قال كان يقول اللهم اني
أجدك على النعم التي لا يحصى بها غيرك واسمغفرك من الذنوب التي لا يحيط بها الاعفوك قال
فما كان يقول اذا استحسن شيئاً أو بشر بشئ فقد نسيناه قال يحيى كان يقول اذا ذكر آلاء الله
وكرمه ما وعدت نعمة الحمد بغيره افرض من الله على أهلها وطاعة لامره فيها وشكره عليها
فالحمد لله العظيم الآلاء السانع النعماء بما هو أهلها ومستوجبها من محامده القاضية حقه
البالغة شكره المانة غيره الموجبة فريده على ما لا يحصى به تداونا ولا يحيط به ذكرنا من
ترادف منه وتتابع فضله ودوام طوله حمد من به لم ان ذلك منه والشكر له عليه فقال المتوكل
صدقت هو الكلام بعينه وقدم في هذه السنة محمد بن عبد الله بن طاهر من مكة في صفر فشدكا
ماناله من الغم بما وقع من الخلاف في يوم النحر وأمر المتوكل بانفاذ خريطة من الباب الى أهل
الموسم بروية هلال ذي الحجة وأمر ان يقدم على المشعر الحرام وسائر المشاعر الشيع مكان الزيت
والنفط وفيها ماتت أم المتوكل في شهر ربيع الآخر وصلى عليها المنتصر ودفنت عند المسجد
الجامع وكان موتها قبل المتوكل بسنة أشهر

﴿ ذكر بيعة المنتصر ﴾

قد ذكرنا قتل المتوكل ومن بايع المنتصر ابا جعفر محمد بن جعفر المتوكل تلك الليلة فلما أصبح يوم
الاربعاء حضر الناس الجمهرة من القواد والكتاب والوجوه والشاكرية والجنود وغيرهم فقرأ
عليهم أحمد بن الحبيب كتابا يخبر فيه عن المنتصر ان الفخ بن خاقان قتل المتوكل فقتله به فبايع
الناس وحضر عبيد الله بن يحيى بن خاقان فبايع وانصرف قتل وذكر عن أبي عثمان سعيد
الصفير انه قال لما كانت الليلة التي قتل فيها المتوكل كنفاني الدار مع المنتصر فكان كلما خرج الفخ
أخرج معه واذ رجع قام لقيامه واذ ركب أخذ ركباه وسوى عليه ثيابه في سرجه وكان انصت
بنا الخبر ان عبيد الله بن يحيى قد أعد قوما في طريق المنتصر ليعتالوه عند انصرافه وكان المتوكل
قد سمعه واحفظه ووثب عليه فأنصرف غضبان وانصرف فنام به الى داره وكان واعد الاتراك
على قتل المتوكل اذا نزل من النبد فقال فلم ألبث ان جاني رسول ان احضر فقد جاءت رسل أمير
المؤمنين الى الاله براكب قال فوقع في نفسي ما كئده عن امن اغتيال المنتصر فكتب في سلاح وعدة

قفل مصعب فاما الذي
اخزنا من ذلك فان لفراق
الحكيم لذة عتجدها حيمه
عند المصيبة ثم برعوى من
بعد ذلك الى كريم الصبر
وجيل العزاء وأما الذي
أفرحننا فان القتل له
شهاده ويجهل الله
له ولنا في ذلك الحيرة أما
والله انا لانوت حقتا
كمينة آل أبي العاص
وانما غوت قصا بالراح
وقتل تحت ظلال السيوف
ألا وان الدنيا عارية من
الملك القهار الذي لا يزول
سلطانه ولا يتبدل
فان تقبل الدنيا على
لا أخذها أخذ الاثر
البطر وان تدبرني لأبكي
عليها بكاء الحزين المهين
فأني الحجاج الطائف فاقام
بها ثم زحف الى
مكة فاحصر ابن الزبير بها
وكتب الى عبد الملك اني قد
ظفرت بابي فبيس فلما ورد
كتابه على عبد الملك بحصار
ابن الزبير بكه والظفر بابي
فبيس كبر عبد الملك فكبر
من في داره واتصل التذكير
بمن في جامع دمشق فكبروا
واتصل ذلك باهل
الاسواق ثم سألو عن الخبر
فقيل لهم ان الحجاج حاصر
ابن الزبير بكه وظفر بابي
فبيس فقالوا لارض حتى
يحمله البناء كبل على رأسه

وجئت باب المنتصر فاذا هم عرجون واذا وارجن قد جاهد فاجبره أنهم قد فرغوا من المتوكل فركب
فلحقته في بعض الطريق وأن امر عوب فرأى ما بي فقال ليس عليك بأس أمير المؤمنين قد شرف
يقدر شربه فبات رحمه الله تعالى قد شرف على ومضينا ومعنا أجد بن الخصب وجماعة من القواد
حتى دخلنا القصور وكل بالابواب فقلت له يا أمير المؤمنين لا ينبغي ان تفارقك مواليك في هذا
الوقت قال أجل ولكن أنت خلف ظهري فاحطنا به وبأيه من حضر وكل من جاءه يوقف حتى جاء
سعيد الكبير فارس له خلف المؤيد وقال امض أنت الى المعتز حتى يحضر فارساني فضيت وأنا آيس
من نفسي ومعى غلاما لي فلما صرت الى باب المعتز لم أجده أحد من الحرس والقبائل فصرت
الى الباب الكبير فدفقته دفاعية فاجبت بعد مدة من أنت فقلت رسول أمير المؤمنين المنتصر
فخذي الرسول وابطأ وخفت وضافت على الارض ثم فقع الباب وخرج بيدون الخادم واغلق الباب
ثم سألتني عن الخبر فاجبره ان المتوكل شرف بكاس شربه فبات من ساعته وان الناس قد اجتمعوا
وبادعوا المنتصر وقد أرساني لاحضر الامير المعتز ابايع فدخل ثم خرج فادخلني على المعتز فقال
لي وبك ما الخبر فاجبره وعز به وقلت تحضر وتكون في أول من يسابع وتأخذ بقلب أخيك
اقال حتى نصبح فصار انا به انا ويسدون حتى ركب وسرنا وانا أحده فأنسأني عن عبيد الله بن
يحيى فقلت هو بأخذ البيعة على الناس والفتح قد بايع فأيس وأتينا باب الخير ففتح لنا وصرنا الى
المنتصر فلما رأوه قربوه وعانقه وعزاه وأخذ البيعة عليه ثم وافى سعيد الكبير بالمؤيد ففعل به مثل
ذلك فاصبح الناس وأمر المنتصر بدين المتوكل والفتح وبأصبح الناس شاع الخبر في الماخورة
وهي المدينة التي كان بها المتوكل وفي أهل ساها اقبل المتوكل فتوفي الجند والشاكرية
باب العامة وبالجفرية وغديرهم من الغوغاه والعامة وكثر الناس وتسامعوا وركب بعضهم
بعضا وتكلموا في أمر البيعة فخرج اليهم عتاب بن عتاب وقيل زرارة فوجدتهم عن
أمير المؤمنين المنتصر فأسمعوه فدخل عليه فاعلمه فخرج المنتصر وبين يديه جماعة من المغاربة
فصاح بهم وقال خذوهم فمدفوههم الى الابواب فازدحم الناس وركب بعضهم بعضا فتفرقوا
وقدمت منهم ستة أنفس

﴿ذكر ولاية خفاجة بن سفيان صقلية وابنه محمد وغزوهم﴾

قد ذكرنا سنة ثمانين ومائتين ان أمير صقلية العباس توفي سنة سبع وأربعين فلما توفي ولي
الناس عليهم ابنه عبد الله بن العباس وكتبوا الى الامير بافر ببيعة بذلك وأخرج عبد الله السرايا
ففتح قلاع متعددة منها جبل أبي مالك وقلة الارمين وقلة المشاة في ذلك خمسة أشهر
ووصل من افريقية خفاجة بن سفيان أمير اعلى صقلية فوصل في جمادى الاولى سنة ثمان
وأربعين ومائتين فأول سرية أخرجها سرية فها ولده محمود فقصده سرية فقتلهم وخرب وأحرق
وخرجوا اليه فقاتلهم فظفروا عاقلة ثمان اليه أهل رغو وسوق قد جاسه سنة اثنتين وخمسين ان
أهل رغو ساسه ثمان فاعلى ما نذرهم ولا نذرهم هذا الاختلاف من المؤرخين أم هاجر اتان
ويكون أهلها قد غدر وابعده هذه الدقة والله أعلم وفي سنة خمسين ومائتين فتحت مدينة نوطس
وسبب ذلك ان بعض أهلها أخبر المسلمين بموضع دخولهم الى البلد في المحرم ففتحوها ثم أموالا
جائله ثم فتحوها ثم بعد حصار وفي سنة اثنتين وخمسين ومائتين سار خفاجة الى سرية فوسه ثم
الى جبل النار فاتاهم فأسل أهل طبرمين يطلبون الامان فأرسل اليهم امرأته وولده في ذلك
فتم الامر ثم غدروا فأرسل خفاجة محمد في جيش اليها فقتلها ووسى أهلها ووقها أيضا سار خفاجة

بنكة هلال ذي القعدة سنة
بالناس محرمان في درع ومفقر
وهو من أبناء إحدى وثلاثين
سنة ونحار ابن الزبير بنكة
ولم يخرج إلى عرفة بسبب
الحجاج فكانت مدة حصار
الحجاج لابن الزبير سنة
خمسين ليلة ودخل ابن الزبير
على أمه اسمها بنت أبي بكر
الصديق رضي الله عنه وقد
بلغت مائة سنة لم تقع لها
سن ولا ابض لها شعر ولم
ينكر لها عقل على حسب
ما قدمنا من خبرها في هذا
الكتاب فقال يا أمه كيف
تجدينك قالت أتى لشاكية
يا بني فقال لها إن في الموت
راحة قالت لعل فتيمه لي
وما أحب أن أموت حتى
يأتني على أحد طرفيك أما
قنات فأحتسبك وأما ظفرت
فقرت عيني بك وأوصي
عبد الله بما يحتاج من
أمره وأمر نسائه إذا بلغن
الواعبة عليه أن يضممن
أمه أسماء البهن وكان
عروة بن الزبير على رأي
عمه عبد الملك بن مروان
وكان كتب عبد الملك بن
مروان إلى الحجاج بأمره
بعدمه عروفة وأن لا يسووه
في نفسه وماله فخرج
عروة إلى الحجاج ورجع إلى
أخيه فقال هذا خالد بن
عبد الله بن خالد بن أسيد
وعمر بن عثمان بن عفان
يعطيانك أمان عبد الملك

إلى رغوس فطلب أهلها الأمان ليطلق رجل من أهلها بأموالهم ودوابهم ويقيم الباقي ففعل
وأخذ جميع ما في الحصن من مال وريق ودواب وغير ذلك وهادنه أهل الغيران وغيرهم وافتتح
حصونا كثيرة ثم مرض فعاد إلى بلرم وفي سنة ثلاث وخسين ومائتين سار خفاجة من بلرم إلى
مدينة سرقوسة وقطانية وخرب بلادها وأهلها زرعها وعاد وسارت سراياه إلى أرض صقلية
فغنموا غنائم كثيرة وفي سنة أربع وخسين ومائتين سار خفاجة في العشرين من ربيع الأول
وسير ابنه محمد إلى الحرافات وسير سيرة إلى سرقوسة فغنموا وأتاهم الخبر أن بطريقا قد سار
من القسطنطينية في جمع كثير فوصل إلى صقلية فلقبهم جمع من المسلمين فاقتتلوا قتلا شديدا فانهزم
الروم وقتل منهم خلق كثير وغنم المسلمون منهم غنائم كثيرة ورجل خفاجة إلى سرقوسة فافسد
زرعها وغنم منها سوادا إلى بلرم وسير ابنه محمد إلى البحر مستل رجب إلى مدينة عيطه فحصرها
وبث العساكر في نواحيها وفتح من أكبه بالغنائم وانصرف إلى بلرم في شوال وفي سنة خمس
وخسين ومائتين سير خفاجة ابنه محمد إلى مدينة طبرمين وهي من أحسن مدن صقلية فسار
في صفر إلى ما كان قد أتاهم من وعدهم أن يدخلهم إليها من طريق يعرفه فسيره مع ولده فلما
قربوا منها أتاهم محمد وقد قدمه بعض عسكره رجاله مع الدليل فدخلهم المدينة وما كانوا يسمعونها
وشرعوا في السبي والغنائم وتأخر محمد بن خفاجة في معه من العسكر عن الوقت الذي وعدهم أنه
يأتيهم فيه فلما تأخر عنهم ظنوا أن الهدوء قد وقع بهم فذهبهم من السبي فخرجوا عنها منهمذين
ووصل محمد إلى باب المدينة ومن معه من العسكر فرأى المسلمين قد خرجوا منها فعدا رجعا وفيها
في ربيع الأول خرج خفاجة وسار إلى مرسية وسير ابنه في جماعة كثيرة إلى سرقوسة فلقبهم
العدو في جمع كثير فاقتتلوا فوهن المسلمون وقتل منهم ورجعوا إلى خفاجة فسار إلى سرقوسة
فحصرها وأقام عليها وضيق على أهلها وأفسد بلادها وأهلها زرعهم وعاد عنها بدبلرم فنزل
بوادى الطين وسار منه ليلا فاغتاله رجل من عسكره فطعنه طعنة قتله وذلك مستهل رجب
وهرب الذي قتله إلى سرقوسة وحل خفاجة إلى بلرم فدفن بها وولى الناس عليهم بعده ابنه محمد
وكتبوا بذلك إلى الأمير محمد بن أحمد أمير أفراسية فآذ على الولاية وسيراه العهد وانقطع

(ذكر ولاية ابنه محمد)

لما قتل خفاجة استعمل الناس ابنه محمد وأقره محمد بن الأغلب صاحب القيروان على
ولاية ميسير جيشا في سنة ست وخسين ومائتين إلى مالطة وكان الروم يحاصرونها فلما سمع
الروم بمسيرهم رحلوا عنها وفي سنة سبع وخسين ومائتين في رجب قتل الأمير محمد قتله خدمه
الحصيان وهربوا فطلبهم الناس فادركوهم فقتلواهم

(ذكر عدة حوادث)

وفيها ولى المنتصر بأمره أحمد بن سعيد مولى بني هاشم بعد البيعة له يوم المظالم فقال الشاعر

يا ضيعة الاسلام لما ولى * مظالم الناس أبو عمره

صير مامونا على أمة * وليس مامونا على بعره

وحج بالناس محمد بن سليمان الزبني واسمه محمد على دمشق عيسى بن محمد النوشري وفيها سار
جيش المسلمين بالاندلس إلى مدينة برشالونه وهي الفرنج فاقبلوا بأهلها فإرسل صاحبها مالك
الفرنج يستدعيه فإرسل إليه جيشا كثيفا وأرسل المسلمون يستمدون فاناهم المدد فأنزلوا برشالونه
وقالوا لولا لاشد يد الخلكوا وأرباضها وبرجين من أبراج المدينة فقتل من المشركين بها خلق كثير

مت كرماء واليك أن تؤسر
أو تعطى بيدك فقال
يا امه انى أخاف أن يمتل
بى بعد القتل فقالت يا بنى
وهل تتألم الشاة من السخ
بعد الذبح ودخلوا على ابن
الزبير فى المسجد وقت
الصلاة وقد التجأ إلى البيت
وهم ينادون يا ابن ذات
النطاقين فقال ابن الزبير
متملا

وعيرها الواشون أنى أحبا
وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها

ونظر إلى طائفة منهم قد
اقبلوا نحوه بالسيف فقال
لا تخفوا من هؤلاء قالوا
أهل مصر قال قتلة عثمان
أمير المؤمنين ورب الكعبة
فحمل عليهم فضرب رجلا
منهم به أدمة فقتله وقال
صبرا يا ابن حاتم وتكأثر عليه
الرجال من أهل الشام
وهصر فلم يزل يضرب فيهم
حتى أخرجهم عن المسجد
ورجع إلى البيت وهو يقول
ولست بمبتاع الحياة
بسبية

ولا ابتغى من رهبة الموت
أسما
فاستلم الحجر ثم تكأثروا
عليه فحمل عليهم وهو
يقول

قد سن احمالك ضرب
الاعناق
وقامت الحرب بنا على ساق

وسلم المسلمون وعادوا وقد غنموا وفتحوا فى أبو عثمان بكر بن محمد المازنى النخوى الامام فى العربية
ثم دخلت سنة عثمان وأربعين ومائتين

﴿ذكر غزاة وصف الروم﴾

فى هذه السنة أغزى المنتصر وصىفا التركى إلى بلاد الروم وكان سبب ذلك انه كان بينه وبين أحد
ابن الخصب شحنة وتباغض فخرض أحد بن الخصب المنتصر على وصف وأشار عليه باخراجه
من عسكره للغزاة فاهم المنتصر باحضار وصىف فلما حضر قال له قد أتانا عن طائفة الروم انه
اقبل يريد الثغور وهذا أمر لا يمكن الامساك عنه ولست آمنه ان يهلك كل ما مر به من بلاد
الاسلام ويقتل ويسبى فاما شخض أنت واما شخض أنا فقال بل اشخص أنا يا أمير المؤمنين
فقال لأحد بن الخصب انظر إلى ما يحتاج اليه ووصيف فاق له فقال نعم يا أمير المؤمنين قال ما نهم
قم الساعة وقال لوصيف مر كاتبك ان يوافقك على ما يحتاج اليه ويلزمه حتى يفرغ منه فقاموا ولم
يزل أحد بن الخصب فى جهازه حتى خرج وانتخب له الرجال فكان معه اثنا عشر ألف رجل
وكان على مقدمته من احمى بن خافان اخو الفخ وكتب المنتصر إلى محمد بن عبد الله بن طاهر بعداد
يعلمه ذلك ويأمره ان ينتدب الناس إلى الغزاة ويغرم فيها وأمر وصىفا أن يوافى ثغر ملطبة
وجعل على نفقات العسكر والمغانم والمقاسم أبا الوليد الحريرى الجبلى ولسا روصيف كتب اليه
المنتصر يأمره بالقيام بالثغر أربع سنين يغزو فى أوقات الغزومنها إلى ان يأتيه رايه

﴿ذكر خلع المعتز والمؤيد﴾

وفى هذه السنة خلع المعتز والمؤيد ابنا المتوكل من ولاية العهد وكان سبب خلعهما ان المنتصر لما
استقامت له الامور قال أحد بن الخصب لوصيف وبغا لنا لاناس الحديثان وان يموت أمير
المؤمنين فىبلى المعتز الخلافة فيبىد خضرانا ولا يبقى مناباقية والان رأى ان نعمل فى خلع
المعتز والمؤيد فجدد الاتراك فى ذلك وألحوا على المنتصر وقالوا خلعهم ما من الخلافة ونسابع
لا بشك عبد الوهاب فلم يزلوا به حتى أجابهم واحضر المعتز والمؤيد بعد أربعين يوما من خلافته
وجعل الاق دار فقال المعتز لمؤيد يا بنى قد أحضرنا الخلع فقال لا اظنه يفعل ذلك فبينما هما
كذلك اذ جاءت الرسل بالخلع فقال المؤيد للسمع والطاعة وقال المعتز ما كنت لافعل فان اردتم
القتل فشناكم فاعلموا المنتصر ثم عادوا بغلظة وشدة وأخذوا المعتز بنصف وادخلوه بيتا وأغلقوا
عليه الباب فلما رأى المؤيد بذلك قال لهم بجرأة واستطالة ما هذا يا كلاب قد ضربتم
على دماثة ثمنون على هؤلاء ثم هذا الوئوب دعوى واباه حتى اكلمه فسكتوا عنه واذنوا له فى
الاجتماع به بعد اذن من المنتصر بذلك فدخل عليه المؤيد وقال يا جاهل نراهم نالوا من أميرك
وهو هو ما نالوا ثم تمنع عليهم اخلع وبالك لا تراجمهم فقال وكيف اخلع وقد جرى فى الاتفاق
فقال هذا الامر قتل ابالك وهو يقتلك وان كان فى سابق علم الله ان تلى لتلين فقال اقبل فخرج
المؤيد وقال قد أجاب إلى الخلع فخذوا وأعلموا المنتصر وعادوا فذكره ومعهم كاتب فحاس
وقال للمعتز اكتب بخطك خلعك فامتنع فقال المؤيد لكاتب هات قسطا سلكا مل على ماشئت
قام على عليه ككتابا إلى المنتصر يعلم فيه ضعفه عن هذا الامر وان لا يحل له ان يتقلده وكره ان يأنم
المتوكل بسببه اذ لم يكن موضعا له ويسأله الخلع ويعلم انه قد خلع نفسه وأحل الناس من
بعته فكذب ذلك وقال للمعتز اكتب فاني فقال اكتب وبالك فكذب وخرج الكاتب عنه ما ثم
دعاهما المنتصر فدخل عليه فاجلسهما وقال هذا كتابا فقالا نعم يا أمير المؤمنين فقال لهما

فأما حجر فمك جبينه فادماه وأوضعه فقال ولست على الاعقاب ندى كلومنا ولكن على أقدامنا تقطر الدما

منكم سيفه كما يصون وجهه لا ينكسر سيف أحدكم فيفقد كرامة ولا يسأل رجل منكم ابن عبد الله من يسأل عني فاني في الرعي الاول ثم أنشأ يقول

يا رب أن جنود الشام قد كثروا

وهتكوا من حجاب البيت أستارا

يا رب ان ضيف الركن مضطهد

فأبعث الى جنودا منك أنصارا

وتكأثر أهل الشام عليه ألوفا من كل باب خمل

عليهم فسدخ بالجاراة فانصرعوا كب عليه

موأمان له وأحدهما يقول العبد يحمي ربه ويحتمي

حتى قتله أو جعما وتفرق من كان معه من أصحابه

وأمر به الحجاج فصلب بكة وكان مقتله يوم الثلاثاء

لاربعة عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة

ثلاث وسبعين وكنيت أسماء أمه الحجاج في دفنه فاني

عليها فقلت للحجاج أشهد اني سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم يقول يخرج من تقيف كذاب ومبسر

فأما الكذاب فهو المختار وأما المبسر فما أظنك الا

هو وسند كرمه ما من أخبار الحجاج فيبارد من هذا الكتاب وان كنا قد أتينا على مبسوطها فيما تقدم من كتبنا وأقام الحجاج

والأترار وقوف اتراني خلعت كما طمعت ان اعيش حتى يكبر ولدي واباع له والله ما طمعت في ذلك ساعة قط واذا لم يكن لي في ذلك طمع فوالله لان يلعبا بنو أي احب الى من ان يلعبا بنو عبي ولكن هؤلاء وما الى سائر الموالى ممن هو قائم عنده وقاعد الحواري في خلعة كما خفت ان لم افعل ان يعترض كما بعضهم بمجديدة فيأتي عليك فاستراني صانعا اذن أقبله فوالله ما تقي دماؤهم كلهم بدم بعضهم فكانت اجابتهم الى ما سألو أهمل على قبل لا يده وضعمها ثم انهما شهدا على أنفسهما القضاء وبني هاشم والقواد وجوه الناس وغيرهم بالخلع وكتب بذلك المنتصر الى محمد بن عبد الله ابن طاهر والى غيرهم

﴿ذكر موت المنتصر﴾

في هذه السنة توفي المنتصر في يوم الاحد لخمس خلون من ربيع الاخر وقبل يوم السبت وكنيته أبو جعفر بن المتوكل على الله وقبل كنيته أبو العباس وقيل أبو عبد الله وكانت علته الذبجة في حلقه أخذته يوم الخميس لخمس بقين من شهر ربيع الاول وقبل كانت علته من ورم في معدته ثم صعد الى قواده فمات وكانت علته ثلاثة أيام وقبل أنه وجد حرارة فدعا بعض اطبائه ففصد به بضع مسموم فمات منه وانصرف الى منزله وقد وجد حرارة فدعا لميذا البغضه ووضع مضامعة بين يديه ليستخير أحودها فاختر ذلك الموضع المسموم وقد نسيه الطبيب ففصد به فلما فرغ نظر اليه فعرفه فايقن بالهلاك ووصى من ساعته وقيل انه كان وجد في رأسه علة فقطر ابن الطمغوري في اذنه دهنا فورم رأسه فمات وقبل بل سمع ابن الطمغوري في محاجه فمات وقيل كان كثير من الناس حين أفضت الخلافة اليه الى ان مات يقولون انما مدة حياته سنة أشهر مدة شيرويه بن كسرى فاقبل أبيه يقولها الخاصة والعامة وقيل ان المنتصر كان نائما في بعض الايام فانتبه وهو يبكي وينحب فسمعه عبد الله بن عمر البار بار فأتاه فساء له عن سبب بكائه فقال كنت نائما فرايت فيما يرى النائم كأن المتوكل قد جاءني فقال ويحك يا محمد قلتنى وظلمتنى وغبتننى خلافتي والله لا تموت بها بعدى الا انما يسيرة ثم مصيرك الى النار فقال عبد الله هذه رؤيا وهي تصديق وتكذب بل يعمرك الله ويسرك ادع بالنبي وذخ في الله ولا تعألم فافعل ذلك ولم يزل منكبرا الى ان توفي قال بعضهم وذكر ان المنتصر كان شاور في قتل أبيه جماعة من الفقهاء واعلمهم بذا هم به وحكى عنه أمور فبيجة كرهت ذكرها فاشاروا بقتله فكان كما ذكرنا به وكان عمره خمس وعشرين سنة وستة أشهر وقيل أربعين سنة وكانت خلافته سنة أشهر ويومين وقيل كانت ستة أشهر سواه وكانت وفاته بسامر الجمل حضرته الوفاة انشد

وما فرحت نفسي بدنيا اخذتها * ولكن الى الرب الكريم اصير

وصلى عليه أحمد بن محمد المعتصم بسامر او بها كان مولده وكان أعين اقي قصير امهيبا وهو اول خليفة من بني العباس عرف بقبه وذلك ان امه طلبت اظهار قبزه وكانت أمه أم ولد رومية

﴿ذكر بعض سيرته﴾

كان المنتصر عظيم الحلم راج العقل غزير المعروف واعتبأ في الخبر جوادا كثيرا لانصاف حسن العشرة وأمر الناس بزيارة قبره على الحسين عليه السلام وآمن العلويين وكانوا خائفين أيام أبيه واطلق وقوفهم وأمر بردفك الى ولد الحسين والحسن ابني علي بن أبي طالب عليه السلام وذكر ان المنتصر لما ولي الخلافة كان أول ما أحدث ان عزل صالح بن علي عن المدينة واستعمل عليها علي بن الحسن بن اسمعيل بن العباس بن محمد قال علي فلما دخلت أودعه قال لي يا علي اني أوجهك

بعد موت بشر بن مروان

بالبصرة ومات جابر بن عبد

الله الانصاري في أيام عبد

الملك بالمدينة وذلك في سنة

ثمان وسبعين وقد ذهب

بصره وهو ابن نيف وتسعين

سنة وقد كان قد قدم الى

معاوية بدمشق فلما باذن

له ابا بام فلما اذن له قال

يا معاوية اما سمعت رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يقول من يحب ذاففة

وحاجة تحبه الله يوم فاقته

وحاجته تغضب معاوية

وقال له لقد سمعته يقول

انكم ستلقون بعدي أثرة

فاصبر واحتببوا ردوا على

الحوض اذ اصبرت قال

ذكرتني ما نسيت وخرج

فاستوى على راحته

ومضى فوجه اليه معاوية

بسمائة دينار فردها وكتب

اليه

واني لا ختمار القنوع

على الغنى

اذا اجتمعا والمساء بالبارد

المحض

وأفضى على نفسه اذا الامر

ثاني

وفي الناس من يقضى

عليه ولا يقضى

وألبس أثواب الحياه وقد

أرى

مكان الغنى أن لا أهين

له عرضي

وقال رسول الله له والله

يا ابن آكلة الاكباد لا وجه

الى الخي وذى ومتساعده وقال الى هذا أوجه بك فانظر كيف تكون للقوم وكيف تعاملمهم
يعنى الى آل أبي طالب فقال ارجوان امتثل امر أمير المؤمنين ان شاء الله تعالى فقال اذا تسعد
عندى ومن كلامه والله ما عز ذو بابل ولوطا لم القمر من جبينه ولا ذل ذو حق ولوانفق العالم عليه
(ذكر خلافة المستعين)

وفي هذه السنة بوسع أحد بن محمد بن المعتصم بالخلافة وكان سبب ذلك ان المنتصر لما توفي اجتمع
الموالي على الهاشمية من الغد وفيها بقا الكبير وبغا الصغير ونامش وغيرهم فاستخلفوا قواد
الأتراك والمغاربة والاشروسنية على ان يرضوا عن رضى به بغا الكبير وبغا الصغير ونامش وذلك
بتدبير أحد بن الخصب فخلعوا وشاوروا وكرهوا أن يتولى الخلافة احد من ولد المتوكل لئلا
يقطعوا وجهوا على أحد بن محمد بن المعتصم وقالوا لا يخرج الخلافة من ولدمولا نانا المعتصم فبايعوه
ليسمي له الاثنين ليست خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى أبا العباس
فاستكتب أحد بن الخصب واستوزر تانامش فلما كان يوم الاثنين سار المستعين الى دار العامة
في رى الخلافة ووجل ابراهيم بن اسحق بين يديه الحربة وصف واجن الاشروسنى اصحابه صنفين
وقام هو وعضده من وجوه اصحابه وحضر الدار اصحاب المراتب من العباسيين والطلبين وغيرهم
فبيناهم كذلك اذ جاءت صحبة من ناحية الشارع والسوق وادناهم من خمسين فارسا ذكروا
انهم من اصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر ومعهم غيرهم من اخلاط الناس والغوغاء والسوقة
فشهر والسلاح وصاحوا فبصرهم يا منصور وشهدوا على اصحاب الاشروسنى فتمنعوا وانضم
بعضهم الى بعض وتحرك من على باب العامة من المبيعة والساكرية وكثروا فحمل عليهم
المغاربة وبعض الاشروسنية فهزمهم حتى ادخلوهم درب زرافة ثم نشبت الحرب بينهم فقتل
جماعة وانصرف الأتراك بعد ثلاث ساعات وقد بايعوا المستعين هم ومن حضر من الهاشميين
وغيرهم ودخل الغوغاء والمنبهة دار العامة فانهبوا الخزانة التي فيها السلاح والدرع والجواهر
والسيف والتروس وغير ذلك وكان الذين هم واذلك الغوغاء واصحاب الحمامات وغلما اصحاب
البافلا واصحاب القناعاتهم بغا الكبير في جماعة فاجلوه عن الخزانة وقتلوا منهم عدة وكثر
القتل من الفريقين وتحرك أهل السجن بسامرا وهرب منهم جماعة ثم وضع العطاء على البيعة
وبعث بكتاب البيعة الى محمد بن عبد الله بن طاهر فبايع له هو والناس بعد اذ كراب مسكويه
في كتاب تجارب الامم ان المستعين اخو المتوكل لايه وليس هو كذلك انما هو ولد اخيه
محمد بن المعتصم والله أعلم

(ذكر عدة حوادث)

وفيها ورد على المستعين وفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان في رجب ففقد المستعين لابنه
محمد بن طاهر على خراسان لمحمد بن عبد الله بن طاهر على العراق وجعل اليه الحرمين والشرطة
ومعاون السواد وفرده به وفيها مات بغا الكبير ففقد لابنه موسى على أعمال أبيه كاهوا ولى ديوان
الريد وفيها وجه أبو جهور التركي الى أبي العمود الثعالي فقتله بكتروني لخمس بقين من ربيع
الآخر وفيها خرج عبيد بن يحيى بن خاقان الى الحج فوجه خلفه رسول ينفقه الى برقة وعينه من الحج
وفيها اتباع المستعين من المعتز والمؤيد جميع ما لها وأشهدا عليها القضاة والفقهاء وكان الشراء
باسم الحسن بن محمد للمستعين وترك المعتز ما يتحصل منه في السنة عشرون ألف دينار وللؤيد
ما يتحصل منه في السنة خمسة آلاف دينار وجهه الى حجره في الحوض وكلهما وكان الأتراك
في حيفتك حسنة اناس بها ابدوامات محمد بن الحنفية في سنة احدى وعشرين في ابامه بالمدينة فوفى بالبيع وصلى عليه أربعين

ابن عثمان بن عفان باذن
انه خرج الى الطائف
هارباً من ابن الزبير
فقات بها وقيل انه مات
ببلاد ايلة وقد تنوزع في
موضع قبره وقد منا قول
الكسائية ومن قال
منهم انه بجبل رضوى
وكان له من الولد الحسن
وأبو هاشم والقاسم
وابراهيم (حدثنا) نصر
ابن علي قال حدثنا أبو أحمد
الزيري عن يونس بن أبي
اصحق قال حدثنا سهيل
ابن عبيد بن عمر الخبازي
قال كتب ابن الحنفية الى
عبد الملك ان الحجاج قد
قدم بلادنا وقد خفقه فأحب
ان لا تجعل له على سلطانا
بيد ولا لسان فككتب عبد
الملك الى الحجاج ان محمد
ابن علي كتب الى
بسمه عني منك وقد
أخرجت يدك عنه فلم
أجعل لك عليه سلطانا
يبدو لسان فلا تعرض
له فلقه في الطواف فعض
على شفته ثم قال لم بأذن
لي فيك أمير المؤمنين
فقال له محمد ويحك أوما
علمت أن الله تبارك
وتعالى في كل يوم وليمة
ثلثائة وستين خلقة
أوقال نظرة لعله أن ينظر
الى منها ينظرة أوقال
بخطه فيرجي فلا يجعل لك
على سلطانا بيد ولا لسان

حين شغب الغزو ارادوا قتلها فذمهم أحد بن الحبيب وقال لا ذنب لها ولو لكن احبسوها
فحبسوها وفيها غضب الموالي على أحد بن الحبيب في جمادى الآخرة واستصفي ماله ومال
ولده ونفي الى افریطس وفيها صرف على بن يحيى الارمني عن الثغور الشامية وعقده على ارمينية
وأذر بيجان في شهر رمضان وفيها شغب أهل حصص على كبد رعا ملهم فأخرجوه فوجه اليهم
المستعين الفضل بن قارن فأخذهم فقتل منهم خلقا كثيرا وحل منهم مائة من أعيانهم الى سامرا
وفيها غزا الصائفة وصيف وكان مقبلا بالثغر الشامي فدخل بلاد الروم فاقتنع حصن فرورية
وفيها عقد المستعين لاثامش على مصر والمغرب واتخذ وزيرا وفيها عقد لبعث الشراي على حلوان
وماسمذان ومهر جاقظف وجعل المستعين شاهك الخادم على داره وكرامه وجرمه وحراسه
وخاص أموره وقدمه وأثامش على جميع الناس ورجع بالناس هذه السنة محمد بن سليمان الزبيدي
وفيها حكم محمد بن عمرو أيام المنتصر وخرج بناحية الموصل خارجي فوجه اليه المنتصر اصحق بن
ثابت القرعاني فأمره مع عدة من أصحابه فقتلوا وصلبوا وفيها تحرك يعقوب بن الليث الصغار
من حبسة ثمان نخوهرأة وفيها توفي عبد الرحمن بن عدويه أبو محمد الراعي الزاهد وكان مستجاب
الدعوة وهو من أهل افریقیة وفيها سارت سرية في الاندلس الى ذي تروجه وكان المشركون قد
تطاولوا الى ذلك الجانب فلقيتهم السرية فأصابوا من المشركين وقتلوا كثيرا منهم وفيها كان
بصقلية سرايا المسلمین فغبت وعادت ولم يكن حرب بينهم تذكر وفيها توفي أبو كرب محمد بن العلاء
الحمداني الكوفي في جمادى الآخرة وكان من مشايخ البخاري ومحمد بن حميد الرازي المحدث
ثم دخلت سنة تسع وأربعين ومائتين

﴿ ذكر غزوالروم وقتل علي بن يحيى الارمني ﴾

في هذه السنة غزا جعفر بن دينار الصائفة فاقتنع حصنا ومطامير واستأذنه عمر بن عبد الله
الاقطع في المسير الى بلاد الروم فأذن له فسار في خلق كثير من أهل ملطية فلقبه الملك في جمع
عظيم من الروم عرج الاسقف فخار به محاربة شديدة قتل فيها من الفريقين خلق كثير ثم أحاطت
به الروم وهم خسوف ألفا وقتل عمرو بن معه ألفان من المسلمين في منتصف رجب فلما قتل عمر بن
عبيدة خرج الروم الى الثغور الجزرية وكلبوا عليهم وعلى أموال المسلمين وحرّمهم فبلغ ذلك على
ابن يحيى وهو قافل من ارمينية الى ميفارقين في جماعة من أهلها ومن أهل السلسلة فنفر اليهم
فقتل في نحو من أربع مائة رجل وذلك في شهر رمضان

﴿ ذكر الفتنة ببغداد ﴾

وفيها شغب الجنود الشاكريه ببغداد وكان سبب ذلك ان الخبر لم اتصل بهم وبسامرا وما قرب
منها فقتل عمر بن عبد الله وعلي بن يحيى وكانا من شجعان الاسلام شديد باسهما عظيماء عاؤهما عن
المسلمين في الثغور شرق ذلك عليهم مع قرب مقتل أحدهما من الآخرة وما لحقهم من استعظامهم
قتل الاتراك للتوكل واستبلاؤهم على أمور المسلمين يقتلون من يريدون من الخلفاء ويستغفلون
من أحبوا من غير ديانة ولا نظر للمسلمين فاجتمعت العامة ببغداد بالصراخ والنداء بالنفير وانضم
اليها البنائو الشاكريه تطهر أنها تطلب الارزاق وكان ذلك أول صفر ففتنوا السجوني
وأخرجوا من فيها وأحرقوا أحد الجسرين وقطعوا الآخرة وانتهوا بدار بشر و ابراهيم ابني هرون
كاتب محمد بن عبد الله ثم أخرج أهل السامر بغداد وسامرا أموالا كثيرة ففرقوها بين نهض
الى الثغور وأقبلت العامة من نواحي الجبال وقارس والاهواز وغيرها الغزوالروم فلم يأمر

ليست هذه من نصبتك ولا من نصبتك آباءك ما قالها الانبياء اورجيل ٣٩ من اهل بيت نبي (وذكر) السمر

قال انفسني عبد الملك
الى ملك الروم فلما وصلت
اليه جعل لانسائي
عن نبي الاجنبه وكانت
الرسول لا تطيل الاقامة
عنده فحبسني اياما كثيرة
حتى استحييت خروجي
فلما اردت الانصراف

قال لي من اهل بيت
المملكة انت قلت
لاولئك رجل من العرب
في الجيلة فهم من نبي
فدفعتم الى رقعة وكلم لي
اذا دبت الرسائل عند
وصولك الى صاحبك
او وصل اليه هذه الرقعة
قال فادبت الرسائل عند
وصولي الى عبد الملك
ونسبت الرقعة فلما صرت
في بعض الدار اذ بدأت
بالخروج تذكرتهم فخرجت
فاوصلتها اليه فلما قرأها
قال لي اقل لك شيئا قبل
أن يدفعها اليك قلت نعم
قال لي من اهل بيت
المملكة انت قلت لاولئك
رجل من العرب في الجيلة
ثم خرجت من عنده فلما
بلغت الباب رددت فلما
منلت بين يديه قال لي
اندرى ما في الرقعة قلت
لا قال اقرأها فلما قرأتها
فاذا فيها عجبت من قوم
فيهم مثل هذا كيف
ملكوا غيره فقاتله والله
لوعلت ما جلتها وانما قال

الخليفة في ذلك بشي ولا يوجهه عسكره

(ذكر الفتنة بسامرا)

وفيه ما في ربيع الاول وثب نفر من الناس لا يدري من هم بسامرا افتضوا السجين وأخرجوا من
فيه فبعثت في طلبهم جماعة من الموال فوثب العامة بهم فهزموهم فركب بقاوا أنامش ووصيف
وعامة الاتراك فقتلوا من العامة جماعة فرمى وصيف بجعر فأمر باحراق ذلك المكان وانتهب
المغاربة ثم سكن ذلك آخر النهار

(ذكر قتل أنامش)

في هذه السنة قتل أنامش كاتبه شجاع وكان سبب ذلك ان المستعين أطلق يد والدته ويد أنامش
وشاهك الخادم في بيوت الاموال وأباحهم فعل ما أرادوا فكانت الاموال التي ترد من الآفاق
بصير معظمها الى هؤلاء الثلاثة أخذوا أنامش أكثر ما في بيوت الاموال وكان في حجره العباس بن
المستعين وكان ما فضل من هؤلاء الثلاثة أخذوه أنامش للعباس فصرفه في نفقائه وكانت الموال
تنظر الى الاموال تؤخذونهم في ضيقة ووصيف وبغايعزل من ذلك فأغر بالموال بأنامش واحكم
أمره فاجتمعت الاتراك والفراغنة عليه وخرج اليه منهم أهل الدور والكرخ فمسكروا في ربيع
الآخر وزحفوا اليه وهو في الجوسق مع المستعين وبلغه الخبر فإراد الحرب فلم يكنه واستجار
بالمستعين فلم يجره فقاموا على ذلك يومين ثم دخلا الجوسق وأخذوا أنامش فقتلوه وقتلوا كاتبه
شجاعا ونبت دور أنامش فاخذوا منه أموالا جمة وغير ذلك فلما قتل استوزر المستعين أبا صالح
عبد الله بن محمد بن زيد وعزل الفصل بن مروان عن ديوان الخراج وولاه عيسى بن فرخ شاه وولي
وصيف الاهاز وبغا الاصه فإسما طين ثم غضب بغيا الصغير على أبي صالح فهرب الى بغداد
فاستوزر المستعين محمد بن الفضل الجرجاني فجعل على ديوان الرسائل سعيد بن جريد فقال الجردوني
لبس السيف سعيد بعدما كان ذا طمرين لا يؤبه له
ان لله لا آيات وذا * آية الله فينا منزله

(ذكر عدة حوادث)

فيها قتل علي بن الجهم بن بدر الشاعر بقرب حلب كان توجه الى الثغر فلقية بجبل الحلب فقتلوه
وأخذوا مامعه وقال وهو في السياق

أز يدني الليل ليميل * أم سال في الصبح سميل

ذكرت أهل دجيل * وأين مني دجيل

وكان منزله بشار دجيل وفيها عزل جعفر بن عبد الواحد عن القضاء ووليه جعفر بن محمد بن
عثمان البرجي الكوفي وقيل كان ذلك سنة خمس مائتين وفيها أصاب أهل الري زلزاله
شديدة ورجفة هتفت الدور ومات خلق من أهلها وهرب الباقون فزلوا ظاهر المدينة وج
بالناس هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن ابراهيم الامام وهو والي مكة وفيها سبى محمد
صاحب الاندلس جيشا مع ابنه الى مدينة البصرة والقلاع من بلد القرخ فخال الخيل في ذلك
الثغر وغنمت واقتتبت بها حصونا منية وفيها توفي أبو ابراهيم أحمد بن محمد بن الاغاب صاحب
افريقية ثالث عشر ذي القعدة فلما مات ولي أخوه زيادة الله بن محمد بن الاغاب فلما ولي زيادة الله
أرسل الى خفاح بن سفيان أمير صقلية يعرفه موت أخيه وأمره أن يقيم على ولايته

هذا الايه لم يركأ قال أفندري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك وأراد ان يغريني بقتلك قال فتأدى ذلك الى ملك الروم فقتل

ما ردت الاما قال وذكر عند
 الا سماع اذا حدث
 وبأسير الامر بن اذا
 خولف تارك للماراة
 تارك للغبية تارك لما يقدر
 منه وقال لعبد الملك بعض
 جلسائه يوماً اريد الخلو
 بك فلما خلا به قال له عبد
 الملك بشرط ثلاث خصال
 لا تطرقني عندي فأنا اعلم
 به امك ولا تغيب عندي
 أحسن افلست اسمع منك
 ولا تكذبني فلا رأي
 لك كذب قال أأذن في
 الانصراف قال اذا شئت
 وذكر الهيثم وغيره من
 الاخبار بين أن عبد الملك
 بلغه عن عامل من عماله أنه
 قبل الهدايا فاستغصه اليه
 فلما دخل عليه قال له
 اقبلت هدية منذوليت
 قال يا أمير المؤمنين بلادك
 عامرة وخراجك موفور
 ورعينك على أفضل حال
 قال أجب فيما سألتك عنه
 اقبلت هدية منذوليتك
 قال نعم قال ان كنت قبلت
 ولم تعوض انك للثيم وان
 كنت أنت مهد بها من غير
 مالك أو اسنة كفيته ما لم
 يكن مثله مستكفاه انك
 نفاش جائر وفيما أتيت أمر
 لا تخالو فيه من دناءة أو
 خيانة أو جهل مصطنع
 وأمر بصرفه عن عمله
 (حدث) المنقري عن
 الضبي قال قال الوليد بن

٤٠ معاوية عبد الملك فقال هو أخذ ثلاث وتارك ثلاث أخذ بقاب الناس اذا حدث وبمحسن

ثم دخلت سنة حسين ومائتين

(ذكر ظهور يحيى بن عمر الطالبي ومقتله)

في هذه السنة ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 المكنى بأبي الحسين عليه السلام بالكوفة وكانت أمه فاطمة بنت الحسين بن عبد الله بن اسمعيل
 ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم وكان سبب ذلك أن أبا الحسين نالته ضيقة
 ولزمه دين ضاق به ذرعاً فلقى عمر بن فرج وهو يتولى أمر الطالبيين عند مقدمه من خراسان أيام
 المتوكل فكلمه في صلته فأغظ له عمر القول وحسبه فلم يزل محبوساً حتى كفله أهله فأطلق فسار
 الى بغداد فأقام بهم ايجال سنة ثم رجع الى سامهر ألقى وصيفاً في رزق يجري له فأغظ له وصيف
 وقال لا يثني يجري على مثلك فانصرف عنه الى الكوفة وبها أيوب بن الحسن بن موسى بن
 جعفر بن سليمان الهاشمي عامل محمد بن عبد الله بن طاهر فجمع أبو الحسين جماعة كثير من
 الاعراب وأهل الكوفة وأتى الفالوجة فكتب صاحب البر يدبغره الى محمد بن عبد الله بن طاهر
 فكتب محمد الى أيوب وعبد الله بن محمود السرخسي عامله على معاوية السواديا أمرهما بالاجتماع
 على محاربة يحيى بن عمر فحضر يحيى بن عمر الى بيت مال الكوفة بأخذ الذي فيه وكان فيما قيل ألقى
 ديناراً وسبعة آلاف درهم وأظهر أمره بالكوفة وفتح السجون وأخرج من فيها وأخرج العمال
 عنهم فلقبه عبد الله بن محمود السرخسي فين معه فضر به يحيى بن عمر ضربته على وجهه أثخنه بها
 فانهزم عبد الله وأخذ أصحاب يحيى ما كان معهم من الدواب والمال وخرج يحيى الى السواد
 الكوفة وتبعه جماعة من الزيدية وجماعة من أهل تلك النواحي الى طهر واسط وأقام بالبستان
 فكثر جمعه فوجه محمد بن عبد الله الى محاربة الحسين بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب
 في جمع من أهل النجدة والقوة فسار اليه فنزل في وجهه لم يقدم عليه فسار يحيى والحسين في أثره
 حتى نزل الكوفة ولقيه عبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفلج قبل دخوله فقاتله
 وانهزم عبد الرحمن الى ناحية شاهی وواقاه الحسين فنزل بشاهی واجتمعت الزيدية الى يحيى بن
 عمر ودعا بالكوفة الى الرضا آل محمد فاجتمع الناس اليه وأحبوه وتولاه العامة من أهل بغداد
 ولا يهمل أنهم تولوا أحداً من بنيهم سواء وباديه جماعة من أهل الكوفة ممن له نديرو بصيرة في
 تشبههم ودخل فيهم اخلاط لا ديانة لهم وأقام الحسين بن اسمعيل بشاهی واستراح وأصلت بهم
 الامداد وأقام يحيى بالكوفة يمدد ويصلح السلاح فأشار عليه جماعة من الزيدية ممن لا علم
 لهم بالحرب بمعالجة الحسين بن اسمعيل وألحوا عليه فزحف اليه ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت
 من رجب ومعه المهضم الجلي وغيره ورجاله من أهل الكوفة ليس لهم علم ولا بصاعة وأسروا
 ايتهم وصحبوا احسيناً وهو مستريح فثاروا هم في الفلج وحمل عليهم أصحاب الحسين فانهمزوا
 ووضعوا فيهم السيف وكان أول أسير المهضم الجلي وانهزم رجاله أهل الكوفة وأكثرهم بغير
 سلاح فداستهم الخيل وانكشف المعسكر عن يحيى بن عمر وعليه جوشن قد تقطر به فرسه فوقف
 عليه ابن خالد بن عمران فقال له خير فلم يعرفه وظنه رجلاً من أهل خراسان لما رأى عليه الجوشن
 فأمر رجلاً فنزل اليه فاخذ رأسه وعرفه رجل كان معه وسير الى أم محمد بن عبد الله بن طاهر
 وادعى قتله غير واحد فسير محمد الراس الى المستعين فغضب بساير الحظفة ثم خطه ورده الى بغداد
 لينصبهم اقامه بقدر محمد على ذلك لكثرته من اجتمع من الناس فخاف أن يأخذوه فلم ينصبه ووجهه
 في صندوق في بيت السلاح ووجه الحسين بن اسمعيل برؤس من قتل وبالسرى فحبسوا ببغداد

اصحق قال قال ابن عباس كانت عائكة بنت يزيد بن معاوية وأما أم كلثوم بنت عبد الله بن عامر نعت وصكت

عبد الملك بن مروان فغضبت عليه فطالب رضاها بكل شيء فابت عليه وكانت أحب إليه الناس اليه فشكا ذلك الي خاصته فقال

وكتب محمد بن عبد الله يسأل العفو عنهم فأمر بتخليتهم وان تدفن الرؤس ولا تنصب ففعل ذلك ولما وصل الخبر بقتل يحيى جلس محمد بن عبد الله ثم نادى بذلك فدخل عليه داود بن المهدي ثم أبوه هاشم الجعفي فقال أيها الأمير انك اتهمنا بقتل رجل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا لعزى به فأرذ عليه محمد شيئا فخرج داود وهو يقول

يا بني طاهر كلوه ويا * ان لحم النبي غير مري

ان تزا يكون طالبه الله لو ترجحاه بالحرى

وأكثر الشعراء ما يحيى لما كان عليه من حسن السيرة والديانة في ذلك قول بعضهم

بكيت الخيل تصوبها بعد يحيى * وبكاه الهند المصقول

وبكاه العراق شرقا وغربا * وبكاه الكتاب والتزويل

والمصلي والبيت والركن والحجر * رجماله عليه عويل

كيف لم تسقط السماء علينا * يوم قالوا أبو الحسين قاتل

ويناك النبي تبيد شجوا * موجعات دموعهن همول

قطعت وجهه سيوف الاعادي * بأبي وجهه الوسيم الجليل

ان يحيى أبى بقاى غلبا * سوف يؤذى بالجسم ذلك الغليل

قتله مدكر لقتل على * وحسين ويوم أودى الرسول

صلاوات الاله وقضا عليهم * ما بكى موجه وحن كول

يؤذ كز ظهور الحسن بن زيد العلوي

وفما ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه

السلام بطبرستان وكان سبب ظهوره ان محمد بن عبد الله بن طاهر لما ظفر يحيى بن عمر أقطعه

المستعين من ضواحي السلطان بطبرستان قطائع منها أقطعه قرب ثغر الديلم وهما كلاروش لوس

وكان يحذاقهم أرض تحتط من أهل تلك الناحية وترى فيها مواشيم ليس لاحد عليها ملك

انغاضى موات وهى ذات غياض وأتجار وكلافوجه محمد بن عبد الله نائبه لحيازة ما أقطع واسمه

جابر بن هرون النصراني وعامل طبرستان يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن طاهر

خليفة محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وكان الغالب على أمر سليمان بن محمد بن أوس البلخي وقد

فرق محمد هذا أولاده في مدن طبرستان وهم احد اث سفهاء قنأذى بم الرعية وشكروا منهم ومن

أبيهم ومن سليمان سوء السيرة ثم ان محمد بن أوس دخل بلاد الديلم وهم مسالمون لاهل طبرستان

فسي منهم وقتل فساد ذلك أهل طبرستان فلما قدم جابر بن هرون لحيازة ما أقطع محمد بن عبد الله

محمد فخاز فيه ما اتصل به من أرض موات يرتفع في الناس وفيما حاز كلاروشا لوس وكان في تلك

الناحية يومئذ اخوان لهم بأوس ونجدة يضبطانهم رماهمان الديلمد كوران باطعام الطعام

وبالافضل يقال لاحدهما محمد وللاخر جعفر وهما ابنا رستم وأنكر اما فعل جابر من حيازة الموات

وكانا مطاعين في تلك الناحية فاستنضمان أطاعهما لمنع جابر من حيازة ذلك الموات فخافهما جابر

وهرب منهما فالتقى بسليمان بن عبد الله وخاف محمد وجعفر ومن معهما من عامل طبرستان فراسلوا

جيرانهم من الديلمد كرونهم العهد الذي بينهم ويتذكرون فيما فعله محمد بن أوس بهم من السبي

والقتل فاتفقوا على المعاونة والمساعدة على حرب سليمان بن عبد الله وغيره ثم أرسل ابنا رستم ومن

واقفهما الى رجل من الطالبين اسمه محمد بن ابراهيم كان بطبرستان يدعو به الى البيعة له فامتنع

له عمرو بن بلال رجل من بني أسد كان قد تزوج بنت زبياع الجذامي مالى عليك ان أرضيتها قال أحكمك فخرج وجلس بها يابكي فقالت خاصتها مالك أبا حفص قال فرغت الى ابنة عمى فاستأذنى الى عليها فأذنت له وبينهما ستر فقال قد عرفت حالى مع أمراء المؤمنين معاوية ويزيد ومروان وعبد الملك ولم يكن لي غير ابنين فهدا أحدهما على الآخر فقتله فقال أمير المؤمنين انافلت المتعدى فلت له اناولى الدم وقد عفوت فأبى على وقال ما أحب أن أعود رعيى هذا وهو قاتله بالعدة فانشدك الله الاما طلبته منه فقالت لا أكله قال ما أنظرك تكسين شيئا هو أفصل من احياء نفوس ولم يرل خواصها وخدمها وحاشتها حتى قالت على بشيبي قلبست وكان بينها وبين عبد الملك باب وكانت قد ردمته فأمرت بفتحها ثم دخلت فأقبل الخصى يشد فقال يا أمير المؤمنين هذه عاتكة قال وبلاك ورأيتك قال نعم اذ طلعت وعبد الملك على سريره فسلمت فسكت فقالت أما والله لو امكن عمرو بن بلال ما أتيتك الله أن

عدا احد ابنيه على الاخر فقتله وهوولى الدم وقد

بعد أن نكحهم سألانا
وراح عبد الملك فجلس
مجلسه الخاصة فدخل
عمر بن بلال فقال له يا أبا
حفص ألفت الحيلة في
القيادة ولك الحكم فقال
يا أمير المؤمنين أف دينار
ومزرعة بما فيها من
الآلات والري حتى قال
هي لك قال وفاض لولدي
وأهل بيتي قال وذلك كله
وبلغ عاتكة الخبر فقالت
وبلى على القواد انما خدعنى
وكتب عبد الملك الى الحاج
ان صفى الفتنة فكذب
اليه ان الفتنة ليست
بالبحوى وتخص بالشكوى
وتنمى بالخطب وكتب اليه
انك قد أصبت واحسنت
الصفة فان أردت أن
يسمى بغيرك من قبلك
فخرهم بالجماعة وأعظمهم
عطاء الفرقة والصق بهم
الحاجة (وحدثنا) المنقري
قال حدثنا أبو الوليد
الصباح بن الوليد قال حدثنا
أبو رياش عتبة بن نعام
عن مقلس بن سابق
الدمشقي ثم السكسكي أن
عبد الملك لما بلغه خلع
ابن الأشعث صعد المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
ان أهل العراق استعجلوا
قدرى قبل انقضائه أجلي
اللهم لا تسلطنا على من هو
خير منا ولا تسلط علينا

عليهم وقال لكني أدلكم على رجل مناهوا أقوم هذا الأمر منى فليطمع على الحسن بن زيد وهو بالرى
فوجهوا اليه عن رسالة محمد بن ابراهيم يدعو الى طبرستان فتشخص اليها فاناهم وقد صارت كلمة
الديم وأهل كلار وشالوس والربان على بيعة فبايعوه كلهم وطردوا أعمال ابن أوس عنهم فلقوا
بسلیمان بن عبد الله وانضم الى الحسن بن زيد أيضا جبال طبرستان كاصغنان وقاوشان ولبث
ابن قنادر جماعة من أهل السفح ثم تقدم الحسن ومن معه نحو مدينة آمل وهي أقرب المدن اليهم
واقبل ابن أوس من سارية ليدفعه عنها فاقته فواقعا لاشديدوا خاف الحسن بن زيد في جماعة الى
آمل فدخلها فلما سمع ابن أوس الخبر وهو مشغول بحرب من بقاتله من أصحاب الحسن بن زيد
لم يكن له هم الا النجاة بنفسه فهرب ولحق بسلیمان الى سارية فلما استولى الحسن على آمل كثر جمعه
وأناه كل طالب غيب وقتنه وأقام بأمل أياما ثم سار نحو سارية لحرب سليمان بن عبد الله فخرج
اليه سليمان فالتقوا خارج مدينة سارية ونشبت الحرب بينهم فسار بعض قواد الحسن نحو سارية
فدخلها فلما سمع سليمان الخبر برأهزم هو ومن معه وترك أهله وعياله وقته وكل ماله بسارية
واستولى الحسن وأصحابه على ذلك جمعه فأما الحرم والاولاد فجمعهم الحسن في مركب
وسيرهم الى سليمان بجرجان وأما المال فكان قد نهب وتفرق وقيل ان سليمان انهمز اخذت ارا
لان الطاهرية كلها كانت تنسب على الحسن بن زيد الى طبرستان تأتم سليمان من قتاله
لشدة في التشيع وقال

نبئت خيل ابن زيد أقبلت حيناً * تريدنا لتخسنا الامرينا
يا قوم ان كانت الانبياء صادقة * فالويل لى وجمع الطاهرينا
أما اننا اذا اصطفت كئنا نبينا * أكون من بينهم رأس المولينا
فالمعذر عند رسول الله منبسط * اذا احتسبت دماء الفاطمينا

فلما التقوا انهمز سليمان فلما اجتمعت طبرستان للحسن وجه الى الرى جند امع رجل من أهله
يقال له الحسن بن زيد أيضا فلكها وطرد عنها عامل الطاهرية فاسـ تخلف بها رجلا من العلويين
يقال له محمد بن جعفر وانصرف عنها وورد الخبر على المستعين ومدبر أمره يومئذ وصيف وكتابه
أحمد بن صالح بن شيرزاد فوجه اسمعيل بن فراشة في جند الى همدان وأمره بالمقامم باليمنع خيل
الحسن عنها وأما ما عداها فالى محمد بن عبد الله بن طاهر وعليه الذب عنه فلما استقر بمحمد بن جعفر
الطالبي المقام بالرى ظهرت منه أمور ركها أهل الرى ووجه محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر
قائد امن عنده يقال له محمد بن ميكال في جمع من الجند الى الرى وهو أخو الشاه بن ميكال فالتقى
هو ومحمد بن جعفر الطالبي خارج الرى فأمر محمد بن جعفر وانهمز جيشه ودخل ابن ميكال الرى
وأقام بها فوجه الحسن بن زيد هسكرا عليه قائد يقال له واجن فلما صار الى الرى خرج اليه محمد
ابن ميكال فالتقوا فاقبلوا فانهزم ابن ميكال والتجأ الى الرى معصما بها فانبعه واجن وأصحابه
حتى قتلوه وصارت الرى الى أصحاب الحسن بن زيد فلما كان هذه السنة يوم عرفه ظهر بالرى
أحمد بن عيسى بن حسين الصغير بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وادريس
ابن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فصلى أحمد بن
عيسى بأهل الرى صلاة العيد ودعا للرضا من آل محمد فخار به بمحمد بن علي بن طاهر فانهزم محمد بن علي
وسار الى قزوین

بذكر عدة حوادث

ذلك وبعث الكتاب مع
رسول فلما ورد إلى قتيبة
وناوله الكتاب اضطرب
الرسول ففعل واستحي
فقرأ قتيبة وأراد أن يقول
له أقعد فقال اضطرب قال
قد فعلت فاستحي قتيبة
وقال ما أردت الآن أقول
لأنك أقعد فغلطت فقال قد
غلطت وأنا وغلطت أنت
قال قتيبة ولا سوء أعطى
أنا من فحى وتغلطت أنت
من استنك أعلم أمير المؤمنين
أن سالمًا كان عبد الرحمن
وكان عنده أسير وكان
يسعى به إليه كثيرًا فقال
يديروني عن سالم وأدبرهم
وجلد بين العين والأنف

سالم

فأراد عبد الملك أنك عندى
بمنزلة سالم فلما أتى الحاج
بالرسالة كتب له عهدا على
خراسان وقد حكي نحوه هذا
الطبر عن رجل كان في
مجلس خالد بن عبد الله
التشيزي فضرط فلما حضر
الغداء قام ذلك الرجل
فقال له خالد أقعد فأنى فقال
له أنه سميت عليك لضرطن
قال قد ضرطت ففعل خالد
واعذر إليه وأمر له بال
وأهدى إلى عبد الملك
أربعة مكاله بالدر والياقوت
فأعجبته وعند جماعه من
خاصته وأهل خلوة فقال
لرجل من جلسائه اسمه

وفيها غضب المستعين على جعفر بن عبد الواحد لانه بعث إلى الشامي كريمة فزعم وصف انه
أفسدهم فنفى إلى البصرة في ربيع الأول وفيها أسقطت مرتبة من كانت له مرتبة في دار العامة
من بني أمية كابي الشوارب والعثمانيين وأخرج الحسن بن الاقشبن من الحبس وفيها عقد جعفر
ابن الفضل بن عيسى بن موسى المعروف ببشاشات على مكة وفيها وثب أهل حصن وقوم من كلب
بعاملهم وهو الفضل بن قارن أخو مازن بن قارن قتلوه فوجره المستعين إلى حصن موسى بن بغا في
رمضان فلقبه أهلها فبما بين حصن والستن وماربوه فهزمهم وافتتح حصن وقتل من أهلها مقتلة
عظيمة وأحرقتهم وأسر جماعة من أهلها الا عيانا وفيها مات جعفر بن أحمد بن عمار القاضي وأحمد
ابن عبد الكريم الحوراني النخعي قاضي البصرة وفيها ولي أحمد بن الوزير قضاء مسامرا وفيها وثب
الشامرية والجندي بفارس بعد الله بن اسحق بن ابراهيم فانهبوا منزله وقتلوا أحمد بن الحسن بن قارن
وهرب عبد الله بن اسحق وفيها وجه محمد بن طاهر بغيلين وأصنام أنت من كابل ووج بالناس
جعفر بن الفضل بشاشات وهو والى مكة وفيها توفي زيادة الله بن محمد بن الاغلب أمير افر بقة
وكانت ولايته سنة واحدة وستة أيام ولم مات ملك بعده ابن أخيه محمد بن أبي ابراهيم أحمد بن محمد
ابن الاغلب وفيها توفي محمد بن الفضل الجرجاني وزير المتوكل والفضل بن مروان وزير المعتصم
وكان مودة بمر من رأى والخليفة الشاعر الحسين بن الضحاك وكان مولده سنة اثنتين وستين
ومائة وهو مشهور الاخبار والاشعار وفيها توفي الخليفة في مصر في ربيع الأول
وهو من ولد أبي بكر النخعي ونصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي الحافظ وفيها توفي أبو حامد سهل
ابن محمد السخيتاني اللغوي روى عن أبي زيد والاصمعي وأبي عبيدة وقيل توفي قبل سنة خمسين
وأبى تعالى بالغيب أعلم

في يوم دخلت سنة احدى وخمسين ومائتين

في ذكر قتل باغر التركي

وفي هذه السنة قتل باغر التركي قتله وصيف وبغا وكان سبب ذلك ان باغر كان احد قتلة المتوكل
فزيد في أرزاقه فأقطع قطائع فكان مما أقطع قري بسواد الكوفة فنضمه رجل من أهل باروسما
بألفي دينار فوثب رجل من أهل تلك الناحية يقال له ابن مارية بوكيل لباغر ونسأله فحبس ابن
مارية وقيد ثم تخلص وسار إلى سامرا فلقى دليل بن يعقوب النصراني وهو يومئذ صاحب أمر
بغا الشرابي والحاكم في الدولة وكان ابن مارية صديقا له وكان باغر أحد قواد بغا فذمه دليل من
ظلم أحمد بن مارية فانتصف له منه فضرب باغر وبابن دليل وكان باغر شجاعا بغيه وبغا وغيره فحضر
عند بغا في ذي الحجة من سنة خمسين وهو سكران وبغا في الحمام فدخل إليه وقال من قبل دليل
يقتل به فقال له بغا لو أردت ولدي ما منعك منه ولكن اصبر فإن أمور الخلافة بيد دليل وأقيم غيره
ثم أقبل به ما تريد وارسل بغا إلى دليل بأمره أن لا تركب وعرفه الطبر وأقام في كتابته غيره
وتوهم باغر انه قد عزله فسكن باغر ثم أصح بينه وبغا وبغا يمدده ولزم باغر خدمة المستعين فقيل
ذلك للمستعين فلما كان يوم نوبة بغا في منزله قال المستعين أي شيء كان إلى ايتاخ من الخدمة
فأخبره وصيف فقال ينبغي ان تجعل هذه الاعمال إلى باغر وسمع دليل ذلك فركب إلى بغا فقال له
أنت في بيتك وهم في تدير عزلك فاذا عزلت قتل فركب بغا إلى دار الخليفة في يومه وقال لو صيف
أردت ان تنزلي فخاف انه ما علم ما أراد الخليفة فتعاقد على تخبة باغر من الدار والحيلة عليه
فأرجفوا له انه يؤمر ويخلع عليه ويكون موضع وبغا وصيف فأحس باغر ومن معه بالشر فجمع

خالد اغر منها رسا وأراد ان يمن صلابته فقام فحضره فضرط فاستنجد عبد الملك فيجعل جلساءه فقال كم دية الضرطه فقال

ويحبوه الأمير بهادورا
فيالك ضرورة جلبت غناه
وبالك ضرورة أغنت فقيرا
بوذا الناس لوضرطوا فذلوا
من المال الذي أعطى عشيرا
ولو نعم بان الضرط يفتي
ضرطنا أصح الله الأميرا
فقال عبد الملك أعطوه أربعة

آلاف درهم ولا حاجة لنا
في ضراطك (وحدث)
أحمد بن سعيد الدمشقي
والطوسي وغيرهما في
كتاب الأخبار المعروف
بالموقعيات عن الزبير بن
بكار قال حدثنا محمد بن
عبد الرحمن بن محمد بن يزيد
ابن عتبة بن أبي لهب قال حج
عبد الملك في بعض أعوامه
فأمر للناس بالعطاء
فخرجت بدرة مكتوب
عليها من الصدقة فأبى أهل
المدينة من قبولها وقالوا إذا
كان عطاؤنا من الفء
فقال عبد الملك وهو على
المنبر يا معشر فريش مثلنا
ومثلكم أن أخون في
الجاهلية خرجا مسافرين
فتزلا في ظل شجرة تحت
صفاة فلما ذنا الروح خرجت
اليها من تحت الصفاة حبة
تحمّل دينار فألقته اليها
وقالا ان هذا لمن كثر
فأقاما عليها ثلاثة أيام كل يوم
تخرج اليها دينار فقال
أحدهما لصاحبه إلى متى
تنظر هذه الحبة لا تقتناها

وتحفر هذا الكثر فنأخذها فيها

إليه الجماعة الذين كانوا يبعوه على قتل المتوكل ومعهم غيرهم فجهد المهد عليهم في قتل المستعين
وبغاوصف وقالوا نسايع على ابن المعتصم أو ابن الواثق ويكون الأمر لنا كما هو لهذين فأجابوه
إلى ذلك وانتهى الخبر إلى المستعين فبعث إلى بغاوصف وقال لهما أتما جملتي في خليفة ثم تريدون
قتلي خلفائكم أما علمنا بذلك فأعلمهما الخبر فاتفق رأيهم على أخذ باغور ورجلين من الأتراك معه
وحبسهم فأحضروا باغور فقبل في عدة فعدله إلى حمام وحبس فيه وبلغ الخبر الأتراك فوثبوا
على اصطبل الخليفة فأنتهبوه وركبوا ما فيه وحصروا الجوسق بالسلاح فأمر بغاوصف بقتل
باغور فقتل

بؤد كرم سيرة المستعين إلى بغداد

فلما قتل باغور وانتهى خبر قتله إلى الأتراك المشغبين أقاموا على ما هم عليه فأنحدر المستعين وبغا
وصف وشاهك الخادم وأحمد بن صالح بن شيرزادو دليل إلى بغداد في حراسة فركب جماعة من
قواد الأتراك إلى هؤلاء المشغبين فسألهم الانصراف فلم يفقهوا فلما علموا بانحذار المستعين وبغا
وصف ندما ثم قصدا راد دليل ودور أهلهم وجيرانه فنهضوا حتى صاروا إلى أخذ الخشب
وعليف الدواب فلما قدموا ببغداد مرض ابن مارية فعاده دليل فقال له ما سبب علمك قال انتقص
عقر القميد فقال دليل أين عقرك القميد لقد نقصت الخلافة وبغيت الفتنة ومات ابن مارية في تلك
الأيام وقال بعض الشعراء في ذلك

لعمري لئن قتلتوا باغرا * لقد هاج باغرا بطحونا
وفر الخليفة والقائدا * نبال ليل يلمسان السفينا
وصاحوا عيسان ملاحهم * فوافاهم بسبق الناطرينا
فألزمهم بطن حرافة * وصوت مجاذيفهم سائرنا
وما كان قدر ابن مارية * فتكسب فيه الحروب الدينونا
ولكن دليل سعى سعيه * فأجرى الآله بها العالمينا
فحل ببغداد قبل الشروق * فحل بها منه ما بكرهونا
فليت السفينة لم تأتنا * وغرقها الله وأزأكينا
وأقبلت الترك والمربون * وجاء الفراغنة الدارعينا
تسرركا ديسهم في السلاح * برجون خيل الأورج الانينا
فقام بحمرهم عالم * بأمر الحروب تولاه حيننا
فجئد سورا على الجانيدين * حتى أحاطهم أجمعينا
وأحكم أبوابها المصمتات * على السور يحى بها المستعينا
وهيا مجانبين خطارة * تفت النفوس ونحى العربيينا

ومنع الأتراك الناس من الانحذار إلى بغداد وأخذوا ملاحا قد أكرى سفينة فضر به وصلبوه
على دقلها فامتنع أصحاب السفن الاسراء وكان وصول المستعين إلى بغداد الخميس خلون من المحرم
من هذه السنة فتزل على محمد بن عبد الله بن طاهر في داره ثم واثى ببغداد القوادسوي جعفر الخياط
وسليمان بن يحيى بن معاذ وقد مهاجلة الكتاب والعمال وبني هاشم وجماعة من أصحاب بغا
وصف

بؤد ذكر البيعة للمعتز بالله

ورجعت الى حجرها فقام
أخوه فدفنسه وأقام حتى
إذا كان من الغد خرجت
الحية معصوباً رأسها ليس
ممهائشي فقال لها يا هذه
اني والله ما رضيت ما أصابك
ولقد نيت أخى عن ذلك
فهل لك ان يجعل الله بيننا
أن لا تضر نبي ولا أضر
وترجعين الى ما كنت عليه
قالت الحية لا فال ولم ذلك
قالت اني لا علم اني نفسك
لا تطيب لي أبدا وانت ترى
قرا أخيك ونفسي لا تطيب
لك أبدا وأنا أذكر هذه
الشجة وأنشدتهم شعر النابغة
فقالت أرى قبراً راعياً مقابلي
وضربة فأس فوق رأسي
فاغره
فيامعتر قريش وليكم عمر
ابن الخطاب فكان قطا
غليظاً مضيقاً عليكم فمعتم
له وأطعمتم ثم وليكم عثمان
فكان سهلاً فقدم عليه
فقتلوه وبعثوا عليكم
مسليماً يوم الحرة فقتلناكم
فحين نعلم يا معشر قريش
أنكم لا تحبوننا أبداً وأنتم
تذكرون يوم الحرة ونحن
لا نتجكم أبداً ونحن نذكر
قتل عثمان (وحدث)
المدني وابن دأب ان روح
ابن زباج جلس عبد الملك
رأى منه أعراضاً وجفوة
فقال للوليدين عبد الملك
أما ترى ما أنانيه من أمير

وفي هذه السنة بيع المعتز بالله وكان سب البيعة له انه لما استقر المستعين ببغداد أتاه جماعة من
قواد الأتراك المشعين فدخلوا عليه وألقوا أنفسهم بين يديه وجعلوا مناطقهم في أعناقهم تذلل
وخضوعاً وسألوه الصفع عنهم والرضا قال لهم أتم أهل بني فسادوا استقلالاً لأنهم أتم رفعوا الى في
أولادكم فألقوهم بكم وهم نخوم ألقى غلام وفي بناتكم فامرت بتصويرهن في عداد المتزوجات
وهن نخوم أربعة آلاف وغير ذلك كاه أجبتكم اليه وأدررت عليكم الارزاق فعلمت آنية
الذهب والفضة ومنعت نفسي الذم وشبهون ارادة اصلاحكم ورضاكم وأنتم تزدادون بغياً وفساداً
فمادوا وتضرعوا وسألوه العفو فقال المستعين قد عفوت عنكم ورضيت فقال له أحدهم واسمه
بابي بك فان كنت قد رضيت فقم فاركب معنا الى سامر افان الأتراك ينتظرونك فامر محمد بن
عبد الله بعض أصحابه فقام اليه فضر به وقال محمد كذا يقال لامير المؤمنين قم فاركب معنا فاضحك
المستعين وقال هؤلاء قوم عجم لا يعرفون حدود الكلام وقال لهم المستعين ترجعون الى سامر افان
ارزاقكم دارة عليكم وأنظر أناني أمرى فأنصرفوا آيسين منه وأبغضهم ما كان من محمد بن عبد
الله الى بابي بك وأخبروا من وراءهم خبرهم وزادوا وحضوا حتى يضاهم على خله فاجتمع
رأيهم على اخراج المعتز وكان هو والمؤيد في حبس الجوسق وعليهم من يحفظهم فأخرجوا المعتز
من الحبس وأخذوا من شهره فكان قد كثروا به وادعوا له بالخلافة وأمر للناس برزق عشرة أشهر
للبيعة فلم يتم المال فأعطوا شهرين لقلبة المال عندهم وكان المستعين خلف بيت المال
بسامر افيه نحو ستمائة ألف دينار وفي بيت مال أم المستعين قيمة ألف ألف دينار وفي بيت مال
العباس قيمة ستمائة ألف دينار وكان فيمن احضر للبيعة أو أجذب الرشيد و به تفرس
في محفة محمولا فامر بالبيعة فامتنع وقال المعتز خرجت البناطاً ثامناً فخلعتوا وزعمت انك لا تقوم بها
فقال المعتز أكرهت على ذلك وخفت السيف فقال أبو أجدماء علمنا انك أكرهت وقد باعنا
هذا الرجل فتريدان نطابق نساءنا ونخرج عن أموالنا ولا ندري ما يكون ان تتركتي
على أمرى حتى يجتمع الناس والا فهذا السيف فتركه المعتز وكان من بايع ابراهيم الدبرج
وعتاب بن عتاب فأما عتاب فهرب الى بغداد وأما الدبرج فأقر على الشرط واستعمل على
الدواوين وبيت المال والكتابة وغير ذلك ولما اتصل بمحمد بن عبد الله خبر بيعة المعتز وتوجهه
العمال أمر بقطع الميرة عن أهل سامر وكذب الى مالك بن طوق في المسير الى بغداد وهو أهل
بينه وجمعه وكذب الى نخو به بن قيس وهو على الانبار في الاحتشاد والجمع الى سليمان بن عمران
الموصل في منع السفن والميرة عن سامر فاخذت سفينة ببغداد فيها رزوغه ففهم الملاح
وبقيت السفينة حتى غرقت وأمر المستعين محمد بن عبد الله بتحصين بغداد فتقدم في ذلك فادبر
عليها السور من دجلة من باب الشمسية الى سوق الثلاثاء حتى أوردته دجلة وأمر بحفر الخنادق
من الجانبين جميعاً وجعل على كل باب قائداً فبلغت النفقة على ذلك جميعاً ثلثمائة ألف وثلانين
ألف دينار ونصب على الابواب الخبيقات والعمادات وشحن الاسوار وفرض فرضاً للمارين
وجعل عليهم عرقاً يمهينونه وعمل لهم ترسانم البواري المقيرة وأعطاهم الخالي ليجعلوا فيها
الحجارة للرمي وفرض أيضاً القوم من خراسان قدموا حجاجاً فاسئلوا المعونة فاعانوا وكذب المستعين
الى عمال الخراج بكل بلدة ان يكون حملهم الخراج والاموال الى بغداد لا يحمل منها الى سامر
شيء وكذب الى الأتراك والجنود الذين بسامر يا أمرهم بنقض بيعة المعتز و امر اجمعه الوفاة
ويذكروهم بأديه عندهم وبنهاهم عن المعصية والنكث ثم جرت بين المعتز ومحمد بن عبد الله
المؤمنين باعراضه عنى بوجهه حتى لقد دفعت السباع بأفواهها لتخوي وأهوت بمخالبها الى وجهه فقال له الوليد احمل له

كان مرزبان هذا من سمار سابور فظهرت له من سابور جنوة فاعلم ذلك فلم ينجح السكالب وعي الذئاب ونهيق الحير وزفاه الديوك وشجج البغل وصهيل الخيل ومثل هذا ثم وصل الى موضع يقرب من مجلس خلوة الملك وفرشاه وأخفى أثره فلما خلا الملك نبح نباح السكالب فلم يشك الملك أنه كلب فقال الملك ما هذا فعوى عي الذئاب فنزل الملك عن سريره فنفق نهيق الحير فضى الملك هاربا وهضى الغلمان يتبعون الصوت فكما دنوا منه ترك ذلك الصوت وأحدث صوتا آخر من أصوات البهائم فاجتمعوا عنه ثم اجتمعوا فاقصموا عليه فاخترجوه فلما نظروا اليه قالوا الملك هذا مرزبان المخصم ففحم الملك ضحك شديدا وقال له وياك ما لك على هذا قال ان الله مسمى كلبا وجارا وكل خلق لما غضبت علي فأمر الملك بالخلع عليه وورده الى مرتبته التي كان فيها وتجدد الملك به سرور فقال روح للوليد اذ اطعمت المجلس بامير المؤمنين فاسأني عن عبد الله بن عمر هل كان ينجح أو يسمع من احاقال الوليد أفعول وكان ابن عمر صاحب

مكاتبات ومراسلات يدعو المعتز محمد الى المباينة ويذكره ما كان المتوكل أخذله عليه من البيعة بعد المنصر ومحمد يدعو المعتز الى الرجوع الى طاعة المستعين واحتج كل واحد منهما على صاحبه وأمر محمد بكسر القناطر وشق المياه بسطوح الانبار وبادور بالقطع الاتراك عن الانبار وكتب المستعين والمعتز الى موسى بن بغا كل واحد منهما يدعوه الى نفسه وكان باطراف الشام كان خرج لقتال أهل حص فأنصرف الى المعتز وصار معه وقدم عبد الله بن بغا الصغير من سمار الى المستعين وكان قد تخلف بعد أبيه فاعتذر وقال لايه اغنا قد ثبت لاموت تحت ركبك فاقام به بغداد أياما ثم هرب الى سمار فاعتذر الى المعتز وقال اغنا سرت الى بغداد لا علم اخبارهم وآتيك بها فقبله المعتز وورده الى خدمته وورد الحسن بن الأفشين بغداد فخلع عليه المستعين وضم اليه جمعا من الأشر وسنية وغيرهم

ذكر حصار المستعين ببغداد

ثم ان المعتز عقد لاجنه أبي أحمد بن المتوكل وهو الموفق لسبع بقين من المحرم على حرب المستعين ومحمد بن عبد الله وولاه ذلك وضم اليه الجيش وجعل اليه الأمور كلها وجعل التديبير الى كلبات كمين التركي فسار في خسين ألفا من الاتراك والقراة والفين من المغاربة فلما بلغ عكبرا صلى عليه وخطب للمعتز وكتب بذلك الى المعتز فذكر أهل عكبرا أنهم كانوا على خوف شديد من مسير محمد بن عبد الله اليهم ومحاربتهم فأنتهوا القرى ما بين عكبرا وبغداد فخرت الضياع وأخذ الناس في الطريق ولما وصل أبو أحمد الى عكبرا هرب اليه جماعة كبيرة من أصحاب بغا الصغير ووصل أبو أحمد وعسكره باب الشماسية لسبع خول من صفر فقال بعض البصريين ويعرف بياذنجانة يابني طاهر أتكم جنود الله والموت بينهما مشهور

وجيوش امامهم أبو أحمد مدغم المولى ونعم النصير

ولما نزل أبو أحمد باب الشماسية ولى المستعين باب الشماسية الحسين بن اسمعيل وجعل من هناك الى القواد تحت يده فلم يزل هناك مدة الحرب الى ان سار والى الانبار فلما كان عاشر صفر وافقت طلوع الاتراك الى باب الشماسية فوقفوا بالقرب منه فوجه محمد بن عبد الله الحسين بن اسمعيل والشاه بن ميكال وبندار الطبري فبين معهم وعزم على الركب لقتالهم فأتاه الشاه فاعلم ان الاتراك لما عاينوا الاعلام والرايات قد أقبلت نحوهم رجعوا الى معسكرهم فترك محمد الركب فلما كان الغد عزم محمد على توجيه الجيوش الى القفص ليعرضهم هناك وليهرب الاتراك وركب معه وصيف وبغافى الدروع ومضى معه الفقهاء والقضاة وبعث اليهم يدعوهم الى الرجوع عما هم عليه من الطغيان والعصيان وبذل لهم الامان على ان يكون المعتز ولى العهد بعد المستعين فلم يجيبوا ومضى نحو باب قطر بل فنزل على شاطئ دجلة هو وصيف وبغافى ولم يكنه التقدم لكثرة الناس فانصرف فلما كان من الغد أنادى رسل وجه الفلوس وغيره من القواد يعلمونه ان الترك قد دنوا وضربوا مضاربهم برقة الشماسية وأرسل اليهم لا تبدؤهم بقتال وان قاتلوكم فلا تقاتلوهم وادفعوهم اليوم فوافى باب الشماسية منهم اثنا عشر فارسا فرموا بالسهم ولم يقاتلوهم أحد فلما طال مقامهم ردهم المخصني بجمر فقتل منهم رجلا فاخذوه ورجعوا وقدم عبيد الله بن اسمان خليفة وصيف التركي من مكة في ثلثة مائة رجل فخلع عليه محمد بن عبد الله ووافى الاتراك في هذا اليوم باب الشماسية فخرج الحسين بن اسمعيل ومن معه من القواد لمحاربتهم فاقتملوا وقتل من الفريقين وجرح وكانوا في القتلى والجرحى على السواء وانهم أهل

هنا نسكة بنت عبد الرحمن
الخزومية هجته فقال
ذهب الاله بما تعيش به
وقرت عيشك أيا قمر
أنفقت مالك غير محتشم
في كل زانية وفي آخر
وكان ابن أبي عتيق صاحب
غزل وفكاهة فاخذ هذين
البيتين في رقعة وخرج فاذا
هو ابن عمر فقال يا أبا عبد
الله انظر في هذه الرقعة
وأشعر على رأيك فيها فلما
قرأها عبد الله استرجع
فقال له ماترى فيمن هجاني
بهذا السهم قال أرى
أن تعرفوه وتصفع قال
والله بأنا عبد الرحمن
لئن لقينته بناحية لا يبيكنه
نمكاجيدا فاخذ ابن عمر
خذلة وردة وارتدونه
وقال مالك غضب الله عليك
قال ما هو الا ما قلت لك
واقترقا فلما كان بعد أيام
لقبه فاعرض عنه ابن عمر
فقال يا أبا عبد الرحمن اني
لقيت صاحب البيتين
ونكته فصعق عبد الله بن
عمر فلما رأى ما حل به دنا
منه وقال له في أذنه انها
امرأتى فقبل ما بين عينيه
وضحك وقال أحسنت
فزدها ففجك عبد الملك
حتى فخص برجله وقال له
فأتاك الله يا روح ما أطيب
حديثك ومديده اليه فقام
اليه روح فاكب عليه

بغداد وثبت أصحاب البواري ثم انصرفوا وأحضروا الأتراك مضيقا فقلهم عليه العامة فاخذوه ثم
سار جماعة من الأتراك الى ناحية النهر وان فوجه محمد بن عبد الله قائد من أصحابه في جماعة
وأمرهم بالمقام تلك الناحية وحفظها من الأتراك فسار اليهم الأتراك فقاتلهم فانهزم أصحاب
محمد الى بغداد وأخذت دوابهم فدخلوا بغداد منهزمين ووجه الأتراك برؤس القتلى الى سامرا
واستولوا على طريق خراسان وانقطع الطريق عن بغداد ووجه المعتز عسكري في الجانب الغربي
فساروا الى بغداد وجازوا قطر بل فضر بواصعكرهم هناك وذلك لانتفى عشرة خلت من صفر
فلما كان من الغد وجه محمد بن عبد الله عسكري اليهم فلقهم الشاه بن ميكال فقتلوا فانهزم
أصحاب المعتز خرج عليهم كمين لمحمد بن عبد الله فانهزموا ووضع أصحاب محمد فهم السيف فقتلهم
أكثر قتل ولم يفلت منهم الا القليل ونهب عسكرهم جميعه ومن سلم من القتل ألقى نفسه في دجلة
ليعبر الى عسكر أبي أحمد فاخذ هذه أصحاب السفن وجعلوا الاسرى والرؤس في الزوارق فنصب
بعضها ببغداد وأمر محمد بن أبي في هذا اليوم بالأسيرة والخلع والاموال وطلبت المنزعة فبلغ
بعضهم أو انا وبعضهم بلغ سامرا وكان عسكر المعتز أربعة آلاف قتل منهم ألفان وغرق منهم
جماعة وأسر جماعة فطلع محمد على جميع القواد على كل قائد أربع خلع وطوق وسوار من ذهب
وكان عود أهل بغداد عنهم مع المغرب وكان أكثر العمل في هذا اليوم للعبارين وركب محمد بن
عبد الله بن طاهر لاثنتي عشرة بقيت من صفر الى الشمس السابعة فامرهم بمواصلة سورهان الدور
والحوادث والبساتين من باب الشمس السابعة الى ثلاثة أبواب ليتسع على من يحارب وقدم مال من
فارس والاهواز مع منكبور الأشروسني فوجه أبو أحمد الأتراك لاخذة فوجه محمد بن عبد الله
جماعة لحفظ المال فدلوا به عن الأتراك فقدموا به بغداد فلما علم الأتراك بذلك عدلوا نحو
النهر وانفقتوا وأحرقوا سفن الجسر وهي عشرون سفينة ورجعوا الى سامرا وقدم محمد بن
خالد بن يزيد بن مزيد وكان المستعين قد هدم الثغور الجزيرة كان عبد الله بلد ينظر الجنود
والمال ليسرى الثغور فلما كان من أمر المستعين والأتراك ما ذكرنا سار من بلد الى بغداد على
طريق الرقة في أصحابه وخاصة وهم زهاء أربع مائة فخلع عليه محمد بن عبد الله خمس خلع ثم وجهه
في جيش كثير لمحاربة أبواب بن أحمد فاخذ على طريق الفرات فخاربه في نفر يسير فانهزم محمد
وصار الى ضيعته بالسواد فلما سمع محمد بن زمته قال لا يفلح أحد من العرب الا أن يكون معه نبي
ينصره الله وكانت للأتراك وقعة بباب الشمس السابعة فقاتلوا عليه قتالا شديدا حتى كشفوا من عليه
ورموا به الخنبيق بالنار والنقط فلم يفرقه ثم كثر الجنود على الباب فازالهم عن موقفهم بعد قتلى
وخرجوا وجه محمد العرادات في السفن فرمواهم بهار مياشديد اذ قتلوا منهم نحو مائة وكان بعض
المغاربة قد صار الى السور فرمى بكالاب فتعلق به فاخذة الموكلون بالسور ورفعوه فقتلوه وألقوا
رأسه الى الأتراك فرجموا الى عسكرهم وأراد بعض الموكلين بالسور أن يصحب مياشدين بياشور
فصاح بالعتز بياشور فظنوه من المغاربة فقتلوه وتقدم الأتراك في بعض الأيام الى باب الشمس السابعة
فرمى الدرغمان مقدم المغاربة ببجور خنبيق فقتله وكان شجاعا وكان بعض المغاربة ينجي فيكشف
استه ويصيح ويضطر ثم يرجع فرماه بعض أصحاب محمد بهم في دبره فخرج من خلفه فخرمينا
واجمعت العامة بسامرا ونهبوا سوق الجوهر بين والصمبارفة وغيرها فشكا التجار ذلك الى
أبراهيم المؤيد فقال لهم كان ينبغي أن نموتوا ناعما الى منازلكم ولم يصنع شيئا ولا أنكر ذلك وقدم
لثمان بقين من صفر جماعة من أهل الثغور يشكون بلسا جور ويزعمون ان بيعة المعتز وردت

وقبل أطرافه وقال يا أمير المؤمنين الذنب فاعتذر ام الملالة فأصبر وأرجعوا عنه قال لا والله ما ذاك لشيء تركه ثم عاد الى أحسن

سليمان قد جفاه فانه يوما
في قائم الظهيرة واحتدام
الحجيرة فاستأذن فقال له
الحاجب ليس هذا وقت
اذن على الامير فقال اعلمه
بكاني فدخل فاستأذن له
فقال له سليمان مره يسلم
فأعسا ويخفف فخرج
الحاجب فاذن له وأمره
بالتقصيف فدخل فسلم فأعسا
ثم قال أصح الله الاميراني
انصرفت بالامر الى نحو
منزلي وقد أمسبت فبينما أنا
في طريق اذ اذن مؤذن
فدنوت ثم صعدت الى مسجد
ه فاق فصعدت ثم صعدت
ثم صعدت قال سليمان
فبلغت السماء فكان ماذا
قال فتقدم انسان اما كرى
أوطم طاني قام القوم بكلام
ما أفهمه ولغة ما عرفها
فقال ويل ليكل ومذرمأ
مالا وعدده قال يريد ويل
لكل هزة لمة الذي جمع
مالا وعدده فاذا خلفه
سكران ما يعقل سكرافا
سمع قرائته ضرب بيديه
ورجليه وجهه ليقول
أرعى شكى درليلكى في حر
أم قارئك ومصلبك فضحك
سليمان حتى غمرغ على
فراشه وقال ادن مني يا أبا
محمد فانت أطيب أمة محمد
ثم دعا بحلقة وقال الزم الباب
واغث في كل يوم وعاد الى
أحسن حالته عنده

عليه فدعا الناس الى بيعته وأخذ الناس بذلك فن امتنع ضربه وجسبه وانهم امتنعوا وهرروا
فقال وصيف ما أظنه الاطن ان المستعين مات وقام المعتز فقالوا ما فعله الا عن عمد فورد ككتاب
بليكا جورا لاربع بقين من صفر يذكر انه كان يابيع المعتز فلما ورد كتاب المستعين ببيعة الامر
جدد له البيعة وانه على السمع والطاعة فاراد موسى بن بغا أن يسير الى المستعين فامتنع أصحابه
الاتراك من موافقته على ذلك وحواروه فقتل بينهم قتلى وقدم من البصرة عشرين سفينة بحرية في
كل سفينة خمسة وأربعون رجلا ما بين نفاط وغيره فمرت الى ناحية السماسية فمرى من فيها
بالنيران الى عسكر أبي أحمد فانتقلوا الى موضع لا يباله من شئ من النار والبليلة بقيت من صفر تقدم
الاتراك الى أبواب بغداد فقاتلوا عليها فقتل من الفريقين جماعة كثيرة ودام القتال الى العصر
وفي ربيع الأول عمل محمد بن عبد الله كافر كوناات وفرقها على العيارين فخرجوا الى أبواب
بغداد وقتلوا من الاتراك نحو من خمسين رجلا ولا ربع عشرة فدخلت من ربيع الأول قدم من أحم
ابن خاقان من ناحية الرقة فتلغاه الناس ومعه زهاء ألف رجل فلما وصل خلع عليه سبع خلع
وقادس بيقا وجه المعتز عسكرا يبايعون ثلاثة آلاف فمسكروا وبارزاه عسكرا أبي أحمد بباب قطربل
وركب محمد بن عبد الله في عسكره وخرج من النظارة خلق كثير فحاذى عسكرا أبي أحمد فكانت
بينهم في الماء جولة وقتل من أصحاب أبي أحمد أكثر من خمسين رجلا ومضى النظارة فجاوزوا
العسكر بنصف فرسخ فعبثت اليهم سفن لاني أحمد فمات منهم ورجع محمد بن عبد الله وأمر ابن أبي
عون برد الناس فأمرهم بالهود فاغلظوا له فشنهم وشتموه وضرب رجلا منهم فقتله فحملت عليه
العامه فانكشف من بين أيديهم فاخذ أصحاب أبي أحمد أربع سفائن وأخرقوا سفينة فها عرادة
لاهل بغداد ودار العامه الى دار ابن أبي عون لينهبوها وقالوا ما بين الاتراك فانهم زمر أصحابه وكنوا
محمد في صرفة فصرقه ومنعه هم من أخذ ماله ولا حدى عشرة خلت من ربيع الأول وصل
عسكر المعتز الذي سيره الى مقابل عسكرا أخيه أبي أحمد عند عكبر فخرج اليهم ابن طاهر عسكرا
فخسوا حتى بلغوا قطربل وبها كمين الاتراك فأوقع بهم ونشبت الحرب بينهم وقتل بينهم جماعة
واندفع أصحاب محمد قليلا الى باب قطربل والاتراك معهم فخرج الناس اليهم فدفقوا الاتراك
حتى نخوهم فخرجوا الى أهل بغداد فقتلوا منهم خلقا كثيرا وقتل من الاتراك ايضا خلق كثير
ثم تقدم الاتراك الى باب القطيعة فنقبوا السور فقتل أهل بغداد أول خارج منه وكان القتل ذلك
اليوم أكثر في الاتراك والجراح بالسهام في أهل بغداد وندب عبد الله بن عبد الله بن طاهر الناس
فخرجوا معه وأمر الموكل بباب قطربل ان لا يدع منزلا يدخله ونشبت الحرب فانهم زمر أصحاب
عبد الله ونشبت أسدين داود حتى قتل وكان اغلاق الباب على المنز من أشد من الاتراك فاخذوا
منهم الاسرى وقتلوا كثيرا وادخلوا الاسرى وارؤس الى سائر اقاليم وادخلوا الاسرى وارؤس
الاسرى فلما آتهم أهل سائر اقاليم وضجوا وارتفعت أصواتهم وأصوات نسائهم فبلغ ذلك المعتز
فكره ان تغلب قلوب الناس عليه فأمر لكل أسير دينار وأمر بالارؤس فدفنت وقدم أبو الساج
من طريق مكة لاربع بقين من ربيع الأول فخلع عليه وفي سبغ ربيع الأول جاءه من الاتراك
الى باب السماسية ومعه هم كتاب من المعتز الى محمد بن عبد الله فاستأذنه أصحابه في أخذه فأذن لهم
فاذا فيه يذكره ما يجب عليه من حفظ العهد القديم فان الواجب عليه أنه كان أول من يسعى في
أمره ويؤكد خلافته فاراد عليه محمد جواب الكتاب وكانت وقعة بينهم لسبع خلون من ربيع
الأخر فقتل من الاتراك سبعائة ومن أصحاب محمد ثلثمائة وفي منتصف ربيع الآخر أمر أبو

رايك مني قال نعم دخلت عليك السحر وانت تخلين فان كنت بادرت الغداه فانت شرهه وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت فذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخليت من شظايا السواك فتزوجها بعد يوسف بن عقيل الثقفي أبو الحاج فولدت له الحاج ابن يوسف مشوه الا دبره فقتل عن دبره وأبي ان يقبل ندى أمه وغديرها فاعياهم أمره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدان فقال ما خبركم فقالوا بني ولدي يوسف من الفارعة وكان اسمها وقد أتى ان يقبل ندى أمه فقال اذبحوا جديا أسود وألغوه دمه فاذا كان في اليوم الثاني فاقبلوا به كذلك فاذا كان في اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا أسود وألغوه دمه ثم اذبحوا له أسودا سخالوا ولغوه دمه وأطوا به وجهه فانه يقبل الندى في اليوم الرابع قال فلهوا به ذلك فكان بعد لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه في بدنه أمره هذا وكان الحاج يخبر عن نفسه ان أكثر ذاته سفك الدماء وارتكاب أمور لا يقدم عليها غيره ولا سبق اليها سواه (حدثنا) أبو جعفر

الساج وعلى بن فراهة وعلى بن حفص بالسيرة الى المدائن فقال أبو الساج لمحمد بن عبد الله ان كنت تريد الجسد مع هؤلاء القوم فلا تفرق قوادك واجمعهم حتى نغزوهم هذا العسكر المقيم بآرائك فاذا فرغت منهم فأتدرك على من بعدهم فقال اني لن تدبروا ويكني الله ان شاء الله فقال أبو الساج السمع والطاعة وسار الى المدائن وحفر خندقها وأمدته بمحمد ثلاثه آلاف فارس وأتى راجل وكتب المعتز الى أخيه أبي أحمد يلومه لانه قصير في قتال أهل بغداد فكتب اليه في الجواب لأمير المنايا علينا طريق * ولله هرفنا اتساع وضيق ويا مننا عسيرة للنام * فنها البكور ومنها الطمروق ومنها هنات تشيب الوليد * ويخذل فيها الصديق الصدوق وفتنة دين لها ذروة * تفوق العيون وبحر عميق قتل متعين وسيف عبيد * وخوف شديد وحصن وثيق وطول صياح لداعي الصباح السلاح السلاح فيا يستغنيق فها ذا طريق وهذا جريح * وهذا حريق وهذا غريق وهذا قتيل وهذا تليل * وآخر تبس دخه المنخبيق ههناك اغتصاب وثم انتهاب * ودور خراب وكانت نزوق اذا ما شرعنا الى مسالك * وجدناه قد سد عنا الطريق فبا لله نبلغ ما نرتجي * وبالله ندفع ما لا نظيق وهذه الايات لعلي بن أمية في فتنة الامين والمأمون

﴿ذكر حال الانبار﴾

وسير محمد بن عبد الله الى الانبار نجوبة بن قيس فأقام بها وجمع بها نحو من ألفي رجل وأمدته محمد بن عبد الله بألف وخمسمائة وشفق الماء من الفرات الى خندقها ففاض على الصغاري فصار بطيخة واحدة وقطع القناطر وسير المعتز جند امع على الاصطفاي نحو الانبار فوصلوا ساعة وصلها مدد محمد وقد نزلوا اظاهرها فاقته لراشد فقال فانهم مدد محمد بن عبد الله وجعوا في الطريق الذي جاؤا فيه الى بغداد وكان نجوبة بالانبار لم يخرج منها فلما بلغه هزيمة مدده ومسير الانبار اليه عبر الى الجانب الغربي وقطع الجمر وسار نحو بغداد فاخترار محمد بن عبد الله انفاذ الحسين بن اسمعيل بن ابراهيم الى الانبار في جماعة من القواد والجنود فجهزهم وأخرج لهم رزق أربعة أشهر وخرج الجنود وعرضهم الحسين وسار عن بغداد يوم الخميس اسبع بعين من جمادى الاولى وتبعه الناس والقواد وبنوها ثم الى الياسرية وكان أهل الانبار لما دخلها الانبار قد آمنوهم ففتحوها كما كينهم وأسواقهم ووافاهم سفن من الرقة تحمل الدقيق والزيت وغير ذلك فاقته بها الانبار وجعلوا الى منازلهم بسامرا ووجهوا بالامري وبالرؤس معه أسوار الحسين حتى نزل دماوا وقسمه طالع الانبار فوق دماوا فصف أصحابه مقابل الانبار بينهم ما نهر وكان عسكره عشرة آلاف رجل وكان الانبار فوق دماوا فصف أصحابه وكان الانبار الزهراء اب رجل قترا موا بالعام فخرج بينهم عدد وعاد الانبار الى الانبار وتقدم الحسين فنزل بمكان يعرف بالقطيعة واسم يحمل العسكر فاقام فيه يومه ثم غزم على الرحيل الى قرب الانبار فأشار عليه القواد ان ينزل عسكرهم هذا المكان بالقطيعة لسمته وحصانته ويسير هو وجنده جريده فان كان الامر له كان قادرا على نقل عسكره وان كان عليه رجع الى عسكره وعاد عدوه فلم يقبل منهم وسار من

اليهم آخر نهزموه فقال
من للبصرة والخوارج
ف قيل له ليس لهم الا المهلب
ابن أبي صفرة فبعث الى
المهلب فقال علي ان لي
خراج ما اجليتهم عنه قال
اذن تشركني في مديني قال
فتناناه قال لا قال فنصفه
والله لا أنقص منه شيئا علي
ان تعدني بالرجال فاذا احللت
فلاحق لك علي فجمعوا
يقولون ولي عبد الملك علي
العراق رجلان ضيقا وجهه
يقول بعثت المهلب حتى
يحارب الخوارج فركب
دجلة ثم كتب المهلب الي
عبد الملك انه ليس عندي
رجال اقاتل بهم فاما بعثت
الي بالرجال وأما خربت
بينهم وبين البصرة فخرج
عبد الملك الي أصحابه
فقال وياكم من للعراق
فسكت الناس وقام الحجاج
فقال أنا لها قال اجلس ثم
قال وياكم من للعراق
فصمتوا وقام الحجاج وقال
أنا لها قال اجلس ثم قال
وياكم من للعراق فصمتوا
وقام الحجاج الثالثة فقال
والله أنا لها يا أمير المؤمنين
قال أنت زبورها فكتب
اليه هذه فلما بلغ القادسية
أمر الجيش أن يقيموا
وان يرتوحوا وراه ودعا
بجمل عليه قتب فجلس في

مكانه فلما بلغ المكان الذي يريد النزول به أمر الناس بالنزول فأنت الاتراك جواسيسهم
وأعلموهم عسديره وضيق مكانه فأناهم الاتراك والناس يحيطون أنفاهم فنار أهل العسكر
وقاتلوهم فقتل بينهم قتلى من الفريقين وحل أصحاب الحسين عليهم فكشفوهم وقتلوا منهم مقتلة
عظيمة وغرق منهم خلق كثير وكان الاتراك قد كدوهم كيدا فخرج الكمين على بقية العسكر
فلم يكن لهم ملجأ الا الفرات وغرق من أصحابه خلق كثير وقتل جماعة وأسرى جماعة وأما الفرسان
فهم بوالا يولون على شيء والقواد يسادونهم الرجعة فلم يرجع أحد فخافوا على نفوسهم فرجعوا
بمحمون أصحابهم وأخذ الاتراك عسكر الحسين عافيه من الاموال والخلع التي كانت معه وسلم
ما كان معه من سلاح في السفن لان الملاحين حذروا السفن فسلم ما معهم من سلاح وغير ذلك
ووصل المنزموون الي الياسرية لست خالون من جمادى الآخرة ولقي الحسين رجلا من التجار
من ذهب أموالهم فقال الحمد لله الذي بيض وجهك أصعدت في اثني عشر يوما وانصرفت في يوم
واحد فتعافى عنه ولما اتصل خبر الهزيمة لمحمد بن عبد الله بن طاهر منع المنهزمين من دخول بغداد
ونادى من وجدناه ببغداد من عسكر الحسين بعد ثلاثة أيام ضرب ثلثمائة سوط وأسقط من الدواب
فخرج الناس الي الحسين بالياسرية وأخرج اليهم ابن عبد الله حنذا آخر وأعطاهم الارزاق
وأمر بعض الناس اليه لم من قتل ومن غرق ومن سلم فاعلوا ذلك وأناهم كتاب عيونهم من
الانبار يخبرهم أن القتيلى كانت من الترك أكثر من مائتين والخرجي نحو أربع مائة وان جميع من
أسره الاتراك مائتان وعشرون رجلا وانه عذر رأس القتيلى فكانت سبعمائة رأسا وكانوا أخذوا
جماعة من أهل الاسواق فاطلقوهم فرحل الحسين لاثنتي عشرة بقية من جمادى الآخرة وسار
حتى عبر نهر اربق فلما كان السبت لثمان خالون من رجب أتاه انسان فاعلمه ان الاتراك
يريدون العبور اليه في عدة مخاضات فضر به وكل عواضع الخاض رجلا من قواده يقال له
الحسين بن علي بن يحيى الارمني في مائتي رجل فأتى الاتراك الخاضة فرأوا الموكل بها فمروا كوها الي
مخاضة أخرى فقالوا لهم وصبر الحسين بن علي وبعث الي الحسين بن اسمعيل ان الاتراك قد وافوا
المخاضة فقيل للرسول الاميرنا ثم فارس لآخر فقيل له الامير في المخرج فارس لآخر فقيل له الامير قد
عادنا فعبير الاتراك فقدم الحسين بن علي في زورق واتحدروا هرب أصحابه منهم زمين وقتل الاتراك
منهم وأسروا نحو مائتين واتحدروا عامة السفن فسلمت ووضع الاتراك السيف وغرق خلق
كثير من الناس فوصل المنهزمون ببغداد نصف الليل ووافى بقيتهم في انهار واستولى الاتراك على
انقاهم وأموالهم وقتل عدة من قواد الحسين فقال الهندواني في الحسين
يا أكرم الناس رأيا في تحلفه * عن القتال خلطت الصفو بالكدر
لما رأيت سيوف الترك مصلثة * علمت ما في سيوف الترك من قدر
فصرت مضطجرا ذلا ومنقصه * والنهج يذهب بين العجز والضعف
ولحق فيها جماعة من الكباب والقواد بنى هاشم بالعمدة برف بنى هاشم علي ومحمد بنى هاشم علي
وغيرهم كانت بينهم عدة وقعت وقتل فيها من الفريقين جماعة ودخل الاتراك في بعض تلك
الحروب الي بغداد ثم تكاثر الناس عليهم فاخرجوهم منها وجرى بين أبي الساج وجماعة من
الاتراك وقعة هزتهم أبو الساج ثم واقعوه أخرى فتخلى عنه بعض أصحابه فانهم زعم ودخل الاتراك
المدائن وخرجت الاتراك الذين بالانبار في سواد بغداد من الجانب الغربي حتى بلغوا مصر ومصر
ابن هبيرة وفي ذى القعدة كانت وقعة عظيمة خرج محمد بن عبد الله بن طاهر في جميع القواد والعسكر

أهلهم ومواليه وصعد المنبر
مئتما متكينا فوسه جالس
واضعا يديه على فخذيه
فقال بعضهم لبعض قوموا
حتى نخسبه قال له بعض
أهل بيته أصليكم الله
اكفف عن الرجل حتى
تسمع ما يقول فن قال يقول
حصر الرجل فباي قدر على
الكلام ومن قائل يقول
أعراي ما أبصر بحجة فلما
غص المجلس بأهل حصر
اللائم عن وجهه ثم قام ونحى
العمامة عن رأسه فوالله
ما جد الله ولا أنى عليه ولا
صلى على يديه وكان أول
مأبدهم أن قال
أنا ابن جلا وطلاع الثلثا
متى أضع العمامة تهرقوني
اني والله لا أرى أبصارا طامحة
وأعناقا متطاولا ورؤسا
قد أئنتت وحان قطافها
واني أنا صاحبها كاني أنظر
الى الدماء تفرق بين العمام
واللحي
هذا وأن الحرب فاشتد
زيم
قد انهار الليل بسوق حطم
ليس براحي ابل ولا غم
ولا يجزأ على ظهر وضم
وقال
قد لفها الليل بعصبي
أروغ خراج من الدوى
مهاجر ليس بأعـرابي
وقال

ونصب له قبة وجلس فيها واقتل الناس قتلا شديدا فانهم زمت الازراك ودخل أهل بغداد
عسكرهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وهرروا على وجوههم لا يلبسون على شيء فكم حاجي برأس يقول
بغاذبت الموالى وساء ذلك من مع بغاوصيف من الازراك ووقف أبو أحمد بن المتوكل يرد
الازراك ويخبرهم انهم ان لم يرجعوا لم يبق لهم بقية وتبعهم أهل بغداد الى ساسم اقتراحوا اليه
وان بعض أهل بغداد رجوا عن المنزلة فرأى أصحابهم أعلامهم فظنوها أعلام الازراك قد
عادت فانهم زمتو بخوبى بغداد دهر دهرين وراجع الازراك الى عسكرهم ولم يعلم به منهم أهل بغداد
فجعلوا عليه موفى ذى الحجة وجهه أبو أحمد بن سفيان مملوءة طعاما وديقا الى ابن طاهر وفى ذى
الحجة علم الناس بما عليه ابن طاهر من خلع المستعين والبيعة لله ترووجه فواده الى أبي أحمد
فبايعوه للعتز وكانت العامة تظن ان الصلح جرى على ان الخليفة المستعين والعتز ولي عهدوه وفى
ذى الحجة أنصاخرج رشيد بن كلوس أخوالاثنين وكان موكل باب السلام الى الازراك وسار
معه من ابي حامد ثم عاد الى أبواب بغداد يقول للناس ان أمير المؤمنين المعتز وأبو أحمد بقرآن
عليكم السلام ويقولان من أطاعنا وصلنا ومن أذى فهو أعلم فشتبه الناس وعلما بما عليه محمد بن
عبد الله بن طاهر فبعث العامة الى الجزيرة التي حذاه داره فشتوه أفيغ شتم ثم ساروا الى باب داره
ففعلوا به مثل ذلك وقتلوا من على يابه حتى كشفوه ودخلوا داره وأرادوا احراق داره فلم
يجدوا نارا وبات منهم بالجزيرة جماعة يشتمونه وهو يسمع فلما ذكروا اسم أمه ضحك وقال ما أدرى
كيف عرفوه وقد كان أكثر جوارى ألى لا يعرفون اسمها فلما كان الغد فعلوا مثل ذلك فسار محمد
الى المستعين وسأله ان يطاع اليهم ويسكنهم ففعل وقال لهم ان محمد لم يتبع ولم أتهمه ووعدهم ان
يصلى بهم الجمعة فانصرفوا ثم ترددت الرسل بين محمد بن عبد الله وبين أبي أحمد مع جناد بن اسحق بن
جناد بن زيد وثار قوم من رجالة الجنود كثير من العامة فطلب الجنود ازارقهم وشكت العامة تسو
الحال وغلاء السهم وقالوا اما خرجت فقابلت واما تركنا فوعدهم الخروج وأفتح باب الصلح ثم
جعل على الجسور وبالجزيرة وباب داره الرجال والخيل فحضر الجزيرة بشرك كثير فطردوا من كان
بها وقتلوا الناس وأرسل محمد بن عبد الله الى الجنود بعدهم رزق شهرين وأمرهم بالتزول قالوا
وقالوا لا نفعل حتى نعلم نحن والعامة على أى شئ نحن فخرج اليهم بنفسه فقالوا له ان العامة قد
انهم موكل في خلع المستعين والبيعة للعتز وتوجهك القواد بعد القواد ويتخافون دخول الازراك
والمقاربة اليهم فان يفعلوا بهم كما فعلوا في المدائن والانسار ففهم يخافون على أنفسهم وأولادهم
وأموالهم وسألوا الخراج الخليفة اليهم ليرووه ويكذبوا ما بلغهم فلما رأى محمد ذلك سأل المستعين
الخروج اليهم فخرج الى دار العامة ودخل اليه جماعة من الناس فنظر واليه وخرجوا فاعلموا
الناس الخبر فلم يقتنعوا بذلك فامر المستعين باغلاق الابواب وصعد سطح دار العامة ومحمد بن عبد
الله معه فرأه الناس وعليه البردة وبه القضب فكم الناس وأقسم عليهم بحق صاحب البردة
الا انصرفوا فانه آمن لا بأس عليه من محمد فسأله ان يركب معهم والخروج من دار محمد لانهم
لا يأمنوه عليه فوعدهم ذلك فلما رأى ابن طاهر فعلهم عزم على النقلة عن بغداد الى المدائن فأنه
وجوه الناس وسأله الصلح واعتذروا بان ذلك فعل القواد والسفهاء فرد عليه هم رد اجمالا
وانتقل المستعين عن داره في ذى الحجة وأقام به دار رزق الخادم بالرافضة وسار بين يديه محمد بن عبد
الله بالحربة فلما كان من الغد اجتمع الناس بالرافضة فامر القواد بنى هاشم بالمسير الى دار محمد
ابن عبد الله المودعة اذ اركب ففعلوا ذلك فركب محمد في جمع وتعبه ووقف للباس وعانته

قد شمرت عن ساقها فكنوا • وجئت الحرب بك جنودا والقوس فمات عزير • مثل ذراع البكر أو أشد ان أمير المؤمنين نثر

بشبات الطريق تجدوني
لكل مر صد مر صد والله
لا أقبل لكم عنده ولا أقبل
منكم عنده يأهل العراق
يا أهل الشقاق والنفاق
ومساوي الاخلاق والله
ما أغمر بغامر التنسين ولا
بقمق في بالشنان ولقد
فررت عن ذكاه وقتشت
عن تجربة والله لا حولكم
لحو العود ولا عصبتكم عصبت
السلمة ولا ضربتكم ضرب
عرب الابل ولا فرعنكم
قصرع المروة يا أهل
العراق طامس السعيت في
الضلالة وسلكتم سبيل
الفؤاية وسننتم سنن السوء
وغاديتم في الجهالة يا عبيد
الهسا وأولاد الاماء أنا
الحجاج بن يوسف أنا والله
لا أعد الا وفت ولا أحاف
الابريت فاليا كم وهذه
الزرافات والجامعات وقال
وقيل وما يكون وما هو
كان وما أنتم وذلك بابي
الملكيدة لينظر الرجل في
أمر نفسه وليحذر أن يكون
من فرانسى بأهل العراق
انما مثلكم كما قال الله عز
وجل كمثل قرية كانت
آمنة مطمئنة يأتيها رزقها
رغدا من كل مكان
فكفرت بأنم الله فاذانها
الله لباس الجوع والخوف
الاية فاسرعوا واستقيموا
واعتدلوا ولا تيمنوا شايهاوا
وبادعوا واصفحوا واعلموا به ليس مني الا كثار ولا هذار ولا منكم الفرار والنغار اغاها انتضاء السيف

وحاف انه ما يريد للستين ولا لولي له ولا لاحد من الناس سواؤه ما يريد الا اصلاح أحوالهم
حتى يكي الناس ودعواه وسار الى المستعين وكان ابن طاهر مجتافي أمر المستعين حتى غيره عبد
الله بن يحيى بن خافان وقال له ان هذا الذي تنصره وتجذبني أمره من أشد الناس نفاقا واخبثهم دينيا
والله لقد أمر وصيغوا بغا بقتلك فاستعظم اذلك ولم يفعلاه وان كنت شاكافي فولي فصل بحبر او ان
من ظاهر نفاقه انه كان بسامر الا يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في صلاته فلما صار اليك جهر بها
مر آتلك وترك نصره وليك وصهرك وترينك ونحو ذلك من كلام كله به فقال محمد أخرى الله هذا
ما يصلح لدين ولا دنيا ثم طاهر عبيد الله بن يحيى بأحد بن اسرئيل والحسن بن محمد فلما كان يوم
الاصحى صلى المستعين بالناس ثم حضر محمد بن عبد الله عند المستعين وعنده الفقهاء والقضاة فقال
له قد كنت فارتقتي على ان تنفذ أمرى في كل ما أعزم عليه وخطك عندي بذلك فقال المستعين
أحضر الرقة فاحضرها فاذا فيها ذكر الصلح وليس فيها ذكر الخلع فقال نعم أنص الصلح فخرج محمد
الى ظاهر باب الشمسية فضرب له مضرب فقتل اليه ومعه جماعة من أصحابه وجاء أبو أحمد في سرية
فصعد اليه فتنظر اطوي بلا ثم خرجا فجاها ابن طاهر الى المستعين فاخبره انه بذل له خمسين ألف دينار
ويقطع عليه ثلاثين ألف دينار على أن يكون مقامه بالمدنية يتردد منها الى مكة ويخلع نفسه من
الخلة لافة وان يعطى بغا ولاية الجاز جميعه وبولي وصيغا الجبل وما والاى ويكون نائب ما يجي من
المال لمحمد بن عبد الله وحمد بعد ادوا الثمان للوالي والائر الكا فامتنع المستعين من الاجابة الى الخلع
وظن ان وصيغوا بغا به يكاشفانه فقال النطع والسيف فقال له ابن طاهر أما انافقه بدو ولا بدلك
من خلهما طامعا ومكرها فاجاب الى الخلع وكان سبب اجابته الى الخلع ان محمد ادوا بغا وصيغوا
لما نظروه في الخلع اغلظ عليهم فقال وصيف أنت أمرتنا بقتل باغرضنا الى ما نحن فيه وأنت
أمرتنا بقتل أنا مش وقلت ان محمد ليس بناصع وما زالوا يفرعون وقال محمد وقد قلت لي ان أمرنا
لا يصلح الا باستراحتنا من هذين الاثنين فلما رأى ذلك اذعن بالخلع وكذب عبا أراد لنفسه من
الشروط وذلك لاحدى عشرة خلت من ذى الحجة وجمع محمد الفقهاء والقضاة وادخلهم على
المستعين وأشهدهم عليه انه قد صبر أمره الى محمد بن عبد الله ثم أخذ منه جوهر الخلالة وبعث ابن
طاهر الى قواده ليوافوه ومع كل قائد عشرة نفر من وجوه أصحابه فأتوهم فخانهم وقال لهم ما أردت
بما فعلت الاصلاح لكم وحقق الدماء وأمرهم بالخروج الى المعتز في الشروط التي شرطها
المستعين لنفسه ولقواده ليوقع المعتز عليها بخطه ثم أخرجهم الى المعتز فضا اليه فاجاب الى
ما طلبوا ووقع عليه بخطه وشهدوا على اقراره وخلع عليهم ووجه معهم من يأخذ البيعة على
المستعين رجل الى المستعين أمه وعياله بعدما فتنوا وأخذوا وامامهم وكان دخول الرسل
بغداد من عند المعتز لتستخلون من الحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين

﴿ ذكر غزو الفرخ بالاندلس ﴾

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر الى بلاد
المشركين في جنادى الاخرة فساروا وقصدوا الملاحه وكانت أموال الذريق بناحية البسة
والقلاع فلما علم المسلمون بلدهم الخراب والتهب جمع الذريق عساكره وسار يريدهم فالتقوا
بموضع يقال له فج المركوبين وبه تعرف هذه الغزاة فانتصروا فانهم المشركون الا انهم لم يبعدوا
واجمة مواهب ضيعة بالقرب من موضع المعركة قبضهم المسلمون وحلوا عليهم واشتد القتال فولى
الفرخ منزلا لا يلبون على شئ وتبعهم المسلمون يقتلون وبأسرون وكانت هذه الواقعة ثاني

عشر رجب وكان عدد ما أخذ من رؤس المشركين ألفين وأربعمائة واثنين وتسعين رأسا وكان
فقتلوا عظماء وعاد المسلمون

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة رجع سليمان بن محمد صرفه عبد الله بن طاهر إلى طبرستان من جرجان بجمع كثير
وخيل وسلاح ففتحني الحسن بن زيد عن طبرستان ولحق بالديلم ودخله سليمان وقصد سارية وأناه
ابن القار بن شهر بار وأناه أهل آمل وغيرهم مبيين مظهرين الندم يسألون الصفع فلقهم بما
أرادوا ونهى أصحابه عن القتل والنهب والاذى وورد كتاب أسد بن جندب إلى محمد بن عبد الله
بخبره أنه لقي علي بن عبد الله الطالبي السعدي بالمرعشي فبين معه من رؤساء الجبل فهزمه ودخل
مدينة آمل وفضاظهر بارمينية رجلان فقاتلها العلاء بن أحمد عامل بغا الشراي فهزهما
فصعدا قاعة هناك فخصهما ونصب عليها المحاقق فهزما منها وخنق أمرهما عليه وملاك القلعة
وفيها حارب عيسى بن الشيخ الموفق الخارجي فهزموه وأسر الموفق وفيها ورد كتاب محمد بن طاهر بن
عبد الله بخبر الطالبي الذي ظهر بالري بعد أسير محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى بن الحسين الصفي بن
جعفر فاخذه أسيرا ثم سار إلى الري بعد أسير محمد بن جعفر بن أحمد بن عيسى بن الحسين الصفي بن
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وادريس بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد
الله بن الحسين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وفيها انهزم الحسن بن زيد بن محمد بن
طاهر وكان لقيه في ثلاثين ألفا وقتل من أصحابه أعيان الحسن ثلثمائة رجل وأربعين رجلا وفيها
خرج اسمعيل بن يوسف العلوي ابن أخت موسى بن عبد الله الحسيني وفيها كانت وقعة بين محمد بن
خالد بن يزيد وأحمد المولود وأيوب بن أحمد بالسلمين أرض بني تغلب فقتل بينهم جماعة كثيرة
فانهزم محمد بن يوسف مناعه وفيها غزا بالكجور الروم ففتح مطمورة وغنم غنمة كثيرة وأسر جماعة
من الروم وفيها ظهر بالكوفة رجل من الطالبيين اسمه الحسين بن أحمد بن حمزة بن عبد الله بن
الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام واستخاف به جعفر بن حسن بن جعفر بن
الحسين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بكى أباه أحمد فوجه إليه المستعين من أحم
خافان وكان العلوي بسواد الكوفة في جماعة من بني أسد ومن الزيدية واجلى عنها عامل الخليفة
وهو أحمد بن نصير بن حمزة بن مالك الخزاعي إلى قصر ابن هبيرة واجتمع من أحم وهشام بن أبي
دلف البجلي فسار من أحم إلى الكوفة فحمل أهل الكوفة العلوية على قتالهم ووعدهم النصرة
فتقدم من أحم وقتلهم وكان قدس برقا فاداهم جماعة فأتى أهل الكوفة من ورائهم فاطبقوا
عليهم فلم يفلت منهم أحد ودخل الكوفة فرماه أهلها باجاعة فاحرقها بالنار فاحرق منها سبعة
أسواق حتى خرجت النار إلى السبيع ثم هجم على الدار التي فيها العلوي فهرب وأقام المزارحم
بالكوفة فانه كتاب المعتز يدعو إليه فسار إليه وفضاظهر انسان علوي بناحية نينوى من أرض
العراق فلقه هشام بن أبي دلف في شهر رمضان فقتل من أصحاب العلوي جماعة وهرب فدخل
الكوفة وفضاظهر الحسين بن أحمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الارقط بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي المعروف بالكوكبي بناحية قزوين ورنجبان فطرد عمال طاهر عنها وفيها قطعت بنو عقيل
طريق جده فحاربهم جعفر بشاشات فقتل من أهل مكة نحو ثلثمائة رجل فقتل الاسعاري
وأغارت الاعراب على القرى وفضاظهر اسمعيل بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب بمكة فهرب جعفر بشاشات وانتهب اسمعيل منزله ومنازل أصحاب السلطان وقتل

والمهلب يومئذ جرحان يقاتل الأزارقة فلما كان اليوم الثالث جلس الحجاج بنفسه يعرض الناس فربهم عير بن ضابي البرجي

ثم أخذ بنى الحديدي وكان كبير زمن عليل ضعيف
 ولي عدة أولاد فليختر الامير
 ابيهم شاه مكاني أشدهم
 ظاهر أو كرمهم فرسا
 وأتمهم أداه قال الحاج
 لاس شاب مكان شيخ
 فلما ولي قال له عنتسه بن
 سعيد ومالك بن اسماء اصلي
 الله الامير أعرف هذا قال
 لا قال هو عمير بن ضائ
 التميمي الذي وثب على أمير
 المؤمنين عثمان وهو مقتول
 فكسر ضلعه من أضلاعه
 فقال انه كان حبس أبي
 شيخان كبراضه فاقبل بطلقه
 حتى مات في هيبته فقال
 الحاج أما أمير المؤمنين
 عثمان فغزوه بنفسك
 وأما الازرق فقتلهم
 بالبدل أوليس أبوك الذي
 يقول
 همت ولم أفعل وكنت وليتي
 فعلت وأوليت البكاء حلاله
 أما والله ان في ذلك أيتها
 الشيخ إصلاح المصير ثم
 أقبيل يصبه بصره اليه
 ويهض على لحيتيه مرة
 ويسرحه أخرى ثم أقبيل
 عليه فقال يا عمير سمعت
 مقاتلي على المنبر فقال نعم
 قال والله انه لقيع على أن
 يكون كذا باقم اليه يا غلام
 فاضرب عنقه ففعل فلما
 قتل ركب الناس كل صعب
 وذلول وخرجوا على
 وجوههم يريدون المهلب
 فازدحوا على الجسر حتى سقط بهن الناس في القرات فاتاه صاحب الجسر فقال أصلي الله الامير قد

من اشراق أهل الكوفة وكان من بعث المهلب فقال أصلي الله الامير اني شيخ

الجند وجاعة من أهل مكة وأخذ ما كان جل لاصلاح القبر من المال ومافي الكعبة وخزائنها
 من الذهب والفضة وغير ذلك وأخذ كسوة الكعبة وأخذ من الناس نحو من مائتي ألف دينار
 وخرج منها بعد ان نهبا وأحرق بعضها في ربيع الاول بعد خمسة عشر يوما وسار الى المدينة فتواري
 عاملها ثم رجع اسمعيل الى مكة في رجب فحصرهم حتى تماوت أهلها جوعا وعطشا وبلغ الخبر
 ثلاثة أواق بدرهم والعمير طل بأربعة دراهم وشربة ماء بثلاثة دراهم واتي أهل مكة منه كل
 بلاه ثم سار الى جدة بعد مقام سبعة وخمسين يوما فحبس عن الناس الطعام وأخذ الاموال التي
 للتجار وأحباب المراكب ثم وافي اسمعيل عرفة ومحمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور الملقب بكعب
 البقر وعيسى بن محمد المخزومي صاحب جيش مكة كان المعتز وجههما اليه فقاتلها اسمعيل وقتل
 من الحجاج نحو ألف ومائة وسلب الناس وهربوا الى مكة ولم يبقوا عرفة ليس الا نهارا ووقف
 اسمعيل وأصحابه ثم رجع الى جدة فاقى أموالها وفيها مات سري السقطي الزاهد واسحق بن
 منصور بن بهرام أبو بعة غوب الكوخ الحافظ النيسابوري توفي في جمادى الاولى وله مسند
 يروي عنه

﴿ ثم دخلت سنة الثنتين وخمسين ومائتين ﴾

﴿ ذكر خلع المستعين ﴾

في هذه السنة خلع المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم نفسه من الخليفة وبادع للمعتز بالله بن
 المتوكل وخطب للمعتز بيعة في يوم الجمعة لاربع خاوند من الحرم وأخذ له البيعة على كل من بها
 من الجند وكان ابن طاهر قد دخل على المستعين ومعه سعيد بن جند وقد كتب شرط الامان
 فقال له يا أمير المؤمنين قد كتب سعيد كتاب الشروط فأكده غاية التوكيد فقرأه عليك لنفسه
 فقال المستعين لا حاجة لي الى توكيدها فاقب القوم بأعلم بالله منك ولقد أكت على نفسك قبلهم
 بكان ما علمت فساد عليه محمد شيا فلما بادع المستعين للمعتز واشهد عليه بذلك نقل من الرصافة
 الى قصر الحسين بن سهل بالحرم ومعه عياله وأهل جمعا وول بهم وأخذ منه البردة والقضيب
 والخاتم ووجهه مع عبد الله بن طاهر ومع المستعين من الخروج الى مكة فاختار المقام بالبصرة
 فقيل له ان البصرة وبيته فقال هي اوبأ أو ترك الخليفة ولست خاوند من الحرم دخل بغداد
 أكثر من مائتي سفينة فيها صنوف التجارات وغنم كثير وفيها سائر المستعين الى واسط واستوزر
 المعتز أحمد بن أبي اسرايل وخلع عليه ورجع أو أوجد الى سامر الاثنتي عشرة خلت من الحرم
 فقال بعض الشعراء في خلع المستعين

خلع الخليفة أحمد بن محمد * وسيمقتل النالي له أو يخلع
 ويؤزل ملك بنى أبيه ولا ترى * أحدا يملك منهم يفتع
 أهباني العباس ان سبيلكم * في قتل أعبدكم سبيلا مهيع
 وقسم دنياكم فتمزقت * بكم الحياة تمزقا لا يرفع

وقال الشعراء في خلعهم كالمعتري ومحمد بن مروان بن أبي الجنوب وغيرهما فأكثروا فيه ولبس
 بقية من الحرم انصرف الى واسط وداد بن دودست الى بغداد فقلده محمد بن عبد الله معاونا
 سقى القران من السواد فسير نوابه اليها لطراد الأتراك والمعاربة عنها ثم سار أبو الساج الى الكوفة
 فوجد كرحال وصيف وبغايا

وفها كتب المعتز الى محمد بن عبد الله في اسقاط اسم وصيف وبغاي ومن معهم من الدواب وكان

سقط بعض الناس في الفرات قال ويحك ولم ذلك قال اهل هذه البصرة جوار على الجسر حتى ضاقت

محمد بن أبي عون وهو أحد قواد محمد بن عبد الله قد وعد أبا أجدان بقتل بغاوصي فافقه قله المعتز
على اليمامة والبحرين والبصرة فكتب قوم من أصحاب بغاوصي اليه ما بذلك وحذروها محمد
ابن عبد الله فركبوا الى محمدا وعرفاه ما مضى من ابني عون من قتلها وقال بغاوصي ان القوم قد غدروا
وخالفوا ما قوتوا عليه والله لو أرادوا أن يقتلونا ما قدروا عليه فكفهم وصيف وقال نحن نقعد في
بيوتنا حتى يجي من يقتلنا ورجعوا الى منازلهم اوجما جند هاو وجه وصيف أخنجه سعد الى المؤيد
وكان في حجرها فكتب اليه بالرضاعة فرضى عن وصيف وكتب اليه بذلك وتكلم أبو
أجدان المتوكل في بغاوصي فكتب اليه بالرضاعة فكتب اليه بالرضاعة فكتب اليه بالرضاعة فكتب اليه بالرضاعة
فكتب اليه ما بذلك وكتب الى محمد بن عبد الله لينفعه ما من ذلك فأتاها كتاب احضارها فارسا له
الى محمد بن عبد الله يستأذنه وخرج وصيف وبغاوصي فرسانها وأولادها في نحو أربع مائة انسان
وخلفا الثقل والعمال فوجه ابن طاهر الى باب الشماسية من عندهم ففسوا الى باب خراسان
وخرجوا منه وصلوا ساسا ورجعوا الى منزلها من الخدمة وخلع عليه ما وعدها على اعمالها
وردا البريد الى موسى بن بغا الكبير

ذكر التثنية بين جند بغداد ومحمد بن عبد الله

وفي هذه السنة كانت وقعة بين جند بغداد وأصحاب محمد بن عبد الله بن طاهر وكان سبب ذلك ان
الساكرية وأصحاب الفروض اجتمعوا الى دار محمد بطولون ارزاقهم في رمضان فقال لهم اني
كتب الى أمير المؤمنين في اطلاق ارزاقكم فكتب في الجواب ان كنت تريد الخندق ففسك
فاعطهم ارزاقهم وان كنت تريدهم لثألا حاجة لم افهم ففسبوا عليه وأخرج لهم ألفي دينار
فقررت فيهم فسكنوا ثم اجتمعوا في رمضان أيضا ومعهم الاعلام والطبول وضربوا الطيامة على
باب حرب وعلى باب الشماسية وغيرهما بنوا سيوتاس وارى وقصب وياثو اليتم فلما أصبحوا كثر
جمعهم وأحضر محمد أصحابه فباتوا في داره وشمع داره بالرجال واجتمع الى أولئك المشغبين خلق
كثير بباب حرب بالسلاح والاعلام والطبول وريسهم أبو القاسم عبدون بن الموفق وكان من
نواب عميد الله بن يحيى بن خافان فذهبهم على طلب ارزاقهم وفاتهم فلما كان يوم الجمعة أرادوا أن
يمنعوا الخطيب من الدعاء للمترفع فخطب بذلك فاعند عرض لحقه ولم يخطب ففسوا يريدون
الجسر فوجه اليهم ابن طاهر عدة من قواده في جماعة من الفرسان والرجال فاقبلوا فقتل بينهم
قتلى ودفعوا أصحاب ابن طاهر عن الجسر فلما رأى الذين بالجانب الشرقي أن أصحابهم أزالوا
أصحاب ابن طاهر عن الجسر جاؤا يريدون العبور الى أصحابهم وكان ابن طاهر قد أعد سفينة فيها
شوك وقصب فالتقى فيها النصارى وأرسلها الى الجسر الاعلى فاحترق سفنه وقطعته وصارت الى
الجسر الاخر فادركها أهل الجانب الغربي ففروها وعبر من في الجانب الشرقي الى الغربي
ودفعوا أصحاب ابن طاهر الى باب داره وقتل بينهم نحو عشرة أنفس ونهب العامة مجاس الشرط
وأخذوا منه شيئا كثيرا من أصناف المتاع ولما رأى ابن طاهر ان الجند قد ظهروا على أصحابه أمر
بالحوادث التي على باب الجسر أن تحرق التجار منع كثير فحالت الناريين الفريدين
ورجع الجند الى معسكرهم بباب حرب وجمع ابن طاهر عامة أصحابه وعباهم نذرية الحرب خوفا
من رجعة الجند فلم يكن لهم عودة فأتاه في بعض الايام رجلان من الجند فدلا على عورة القوم
فامر لهما عاتني دينار وأمر الشاه بن ميكال وغيره من القواد في جماعة بالمسير اليهم فصار الى تلك
الناحية وكان أبو القاسم وابن الخليل وهما المقدمان على الجند قد خافا بعض ذنبك الرجلين وقد

هم قال انطلق فاعقد
لهم جسر من وخرج عبد
الله بن الزبير الاسدي
مذعورا حتى اذا كان عند
النجارين لقيه رجل من
قومه يقال له ابراهيم فقال
له ما الخبر فقال ابن الزبير
النهر الشرف قد عبر من
بعث المهلب وأنشأ يقول
أقول لا ابراهيم لما لقيته
أرى الامر أسمى مهلكا
متصعبا
تجهز فاما أن تزور ابن ضابط
عمير او اما أن تزور المهلبا
ها خطنا خف نجاؤك
منها
ركوبك حيرانا من البلج
اشهبا
فاضحي ولو كانت خراسان
دونه
رأها مكان السوق أو هو
أقربا
والا ضالحا مع مدسه
مدي الدهر حتى يترك
الطفل أشيبا
وخرج الناس هر بالي
السواد وأرسلوا الى أهاليهم
أن زودونا ونحن بكاننا
وقال الحاج لصاحب الجسر
افزع ولا تخل بين أحد وبين
الطروج ووجه العراض
الى المهلب فأتت على
المهلب عاترة حتى ازدحوا
عليه فقال من هذا الذي
اسمعه من علي العرق من
هذا الذي ذكر ال رجال

فويل والله للعدوان شاه الله تعالى وقد كان الحاج استعمل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث على مصيبتان وبست والخرج فارب من

الهند مثل زنبيل وغيره وقد قدمنا فيما سلف من هذا الكتاب مراتب ملوك الهند وغيرهم من ملوك العالم وذكرنا مملكة كل واحد منهم والصقع الذي هو به وذوى السياسات منهم وبين أن كل ملك بلى هذا الصقع من بلاد الهند يقال له زنبيل فبلغ ابن الأشعث طاعة الخجاج صار إلى بلاد كرمان فبنى بخلع عبد الملك وانقاد إلى طاعته أهل الرى والجبال مما بين الكوفة والبصرة وغيرهما وسار الخجاج إلى البصرة وسار الأشعث إليه فكانت له حروب عظيمة وفي عهد الرحمن بن الأشعث يقول خلع الملوك وسارت تحت لوائه شجر العرى وعراعر الأقدام وكتب الخجاج بن يوسف إلى عبد الملك يعلمه بتجنربان الأشعث فكتب إليه عبد الملك له مرى فقد خلع طاعة الله بينه وسلطانه بسماله وخرج من الدين عريانا وانى لارجو أن يكون هلاكه وهلاك أهل بيته واستصالحهم في ذلك على يد أمير المؤمنين وما جوابه عندي في خلع الطاعة الا قول القائل

أناؤه وحلموا انتظارهم غدا
فما أنا بالعالى ولا الضرع القهر

﴿ ذكر خلع المؤيد وموته ﴾

في رجب خلع المعتز أخاه المؤيد من ولاية العهد بعده وكان سببه أن العلاء بن أحمد عامل أرمينية بعث إلى المؤيد بخمسة آلاف دينار ليصلح بها أمره فبعث عيسى بن فرخان شاه إليها فاخذها فاغرى المؤيد الاتراك بعيسى وخالفهم المغاربة فبعث المعتز إلى المؤيد وأبى أحمد فاخذها وحبسهما وقيد المؤيد وأدر العطاء للاتراك والمغاربة وقبل انهضربه أربعين مفرقة وخلعه بسامرا وأخذ خطه بخلع نفسه وكانت وفاته أيضا في رجب لثمان بقين من الشهر وكان سبب موته أن امرأه من نساء الاتراك اعلمت محمد بن راشد أن الاتراك يريدون اخراج المؤيد من الحبس فأنهى ذلك إلى المعتز فذكر موسى بن بغاغنه فقال ما أرادوه انما أرادوا أن يخرجوا أباه أحمد بن المتوكل لانهم به وكان في الحرب التي كانت فلما كان من الغداة دعا بالقضاة والفقهاء والوجوه فاخرج المؤيد إليهم ميتا لا أثر به ولا جرح وحمل إلى أمه ومعه كفته وأمرت بدفنه فقيل أنه أدرج في لحاف سمور وأمسك طرفاه حتى مات وقيل أنه أقمع في الثلج وجعل على رأسه منه كثير فمجد بردا وللمامات المؤيد نزل أخوه أبو أحمد إلى محبسه وكان بالاب وام

﴿ ذكر قتل المستعين ﴾

ولما أراد المعتز قتل المستعين أحمد بن محمد بن المعتصم كتب إلى محمد بن عبد الله بأمره بتسليم المستعين إلى سبي الخادم فكتب محمد إلى الموكلين بالمستعين بواسطة في تسليمه إليه وأرسل أحمد بن طولون في تسليمه فاخذ أحمد وسار به إلى القاطول فسلمه إلى سعيدين صالح فاخذله سعيد منزله وضربه حتى مات وقيل بل جعل في رجله حرا وألقاه في دجله وقيل كان قد جعل معه دابة له تعادله فلما أخذته سعيد ضربه بالسيف فصاح وصاحت دابته ثم قتل وقتلت الأمراء معه وجعل رأسه إلى المزة وهو يلعب بالسطر فمقتل هذا رأس المخلوع فقال ضعهوه حتى أفرغ من الدست فلما فرغ نظر إليه وأمر بدفنه وأمر سعيد بخمسين ألف درهم وولاه معونة البصرة

﴿ ذكر الفتنة بين الاتراك والمغاربة ﴾

وفي هذه السنة مستهل رجب كانت الفتنة بين الاتراك والمغاربة وسببها أن الاتراك وثبوا بعيسى ابن فرخان شاه فضر به وأخذوا دابته واجتمعت المغاربة مع محمد بن راشد ونصر بن سعيد وغلبوا الاتراك على الجوسق وأخرجوهم منه وقالوا لهم كل يوم يقتلون خائفة وتخلعون آخر وتعملون وزبرا وصار الجوسق وبيت المال في أيدي المغاربة وأخذوا الدواب التي كان تركها الاتراك فاجتمع الاتراك وأرسلوا إلى من بالكرخ والدور منهم فاجتمعوا ولاقوا بهم والمغاربة وأعاد الغوغاء والشاكزية المغاربة فضعف الاتراك وانقادوا فاصح جعفر بن عبد الواحد بينهم على أن لا يجدوا شيئا وكل موضع يكون فيه رجل من الفريقين يكون فيه رجل من الفريق الآخر لا يكونوا مدة مديدة ثم اجتمع الاتراك وقالوا نطلب هذين الرأسين فانظرناهم فلا أحد ينظر فبلغ الخبر باجتماع الاتراك إلى محمد بن راشد ونصر بن سعيد فخرجوا إلى منزل محمد بن غرون ليكمنوا عنده حتى يسكن الاتراك ثم رجعا إلى جمعهم فاقمهم ما إلى الاتراك فاخذوها فقتلوهما فبا

الى عبد الملك يذكر

فيه جيموش ابن الاشعث

وكثرتم واستنجد عبد

الملك ويسأله الامداد

وقال في كتابه واغوثاه بالله

واغوثاه يا الله واغوثاه

يا الله فامده بالجيموش وكتب

اليه يا بليك بالبيك بالبيك

فالتقى الحجاج وابن الاشعث

بالموضع المعروف بدبر

الجاحم فكانت بينهم وقائع

نيف وثمانون وقته تقاضى

فها خاق وذلك في سنة

التيين وثمانين وكانت على

ابن الاشعث فضى حتى

انتهى الى ملوك الهند ولم

يزل الحجاج بحال في قتله

حتى قتل وأتى برأسه فعلا

الحجاج منبر الكوفة فحمد

الله وأثنى عليه وصلى على

رسوله صلى الله عليه وسلم

ثم قال يا أهل العراق ان

الشیطان استطنكم

فخاطب اللحم منكرو العظم

والاطراف والاعضاء

وجرى منكم مجرى الدم

وأفضى الى الاضلاع

والانحاح فغشى ما هناك

شدة قافوا خملافا ونفاقا ثم

أربع فيه فمشش وباض

فيه ففرخ واتخذتموه دليلا

تتابعونه وقائد تطاوعونه

وأمرنا نسأ مرونة

أستم أعصابي بالاهواز

حين سمعتم بالغدرى

فاستختمتم على وحيث

ظننتم أن الله يخذل دينه وخلافته وأنهم بالله انى

ذلك المعتز فارق ابن غرون فكم فيه ففاه الى بغداد

﴿ ذكر خروج مساور بالبواز ﴾

في هذه السنة في رجب خرج مساور بن عبد الحميد بن مساور الشاري البجلي الموصلى بالبواز يج
والى جده ينسب فنسب مساور بالموصل وكان سبب خروجه ان شرطة الموصل كان يتولاهما هو
لبنى عمران وأمره الموصل زعموا انسانا اسمه حسين بن بكير فاخذنا مساور هذا اسمه حوثة
فحبسه بالحديثة وكان حوثة جميلا فكان حسين هذا يخرج من الحبس ليلاب بحضرة عنده
ويرده الى الحبس ثم ارفك كتب حوثة الى أبيه مساور وهو بالبواز يج يقول له أنا بالهار مجبوس
وبالليل عروس فغضب لذلك وقلق وخرج وباهم جماعة وقصد الحديثة فاخفى حسين بن بكير
وأخرج مساور ابنه حوثة من الحبس وكثر جمعه من الاكراد والاعراب وسار الى الموصل فنزل
بالجانب الشرقي وكان الواى علمه ساقية بن محمد بن جعفر بن محمد بن الاشعث بن أهبان الخزاعي
وأهبان يقال انه مكاهم الذئب وله حكمة فوافقه عقبه من الجانب الغربي فعد رجله رجلان من
أهل الموصل الى مساور فقاتلوا قتلا عاد مساور وكره القتال وكان حوثة بن مساور معهم فسمع
يقول أنا الغلام البجلي الشاري * اخرخى جوركم من دارى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة جل محمد بن علي بن خلف العطار وجماعته من الطالبين الى سامراء فمهم أبو أحمد
محمد بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى في
شعبان وكان سبب ذلك ان رجلا من الطالبين سار من بغداد في جماعة من الشاكرية الى ناحية
الكوفة وكانت من عمال أبي الساج وكان مقبلا ببغداد فامر محمد بن عبد الله بالسيرة الى الكوفة
فقدم بين يديه خليفته عبد الرحمن الى الكوفة فلما صار الهارمى بالجارة وظنوه حاه الحرب العلوى
فقال لست بعامل إنما أنا رجل وجهت لحرب الاعراب فكفوا عنه وكان أبو أحمد الطالبى
المذكور قد ولاه المعتز الكوفة بعدما هزم من احم بن خاقان العلوى الذى كان وجه لقتاله بها وقد
تقدم ذكره ذات أبو أحمد فها وأذى الناس وأخذ أموالهم وضياعهم فلما أقام عبد الرحمن بالكوفة
لاطفه وامتناله حتى خالطه أبو أحمد واكله وشاربه حتى سار به ثم خرج منتهزا الى بسنتان
فامسى وقد عجب له عبد الرحمن أصحابه فقيده وسيره الى بغداد في ربيع الآخر ووجدت مع ابن
أخ محمد بن علي بن خلف العطار كتب من الحسن بن زيد فكتب يخبره الى المعتز فكتب الى محمد بن
عبد الله بعهده وحمل الطالبين المذكورين الى سامراء فاجتمعوا فيها الى الحسن بن أبي
الشوارب قضاء القضاة وفيها توجه أبو الساج الى طريق خراسان من قبل محمد بن عبد الله وفيها عقد
لعيسى بن الشيخ على الرملة وانفذ خليفته أبا المعراء الهارمى هذا شيئا وهو عيسى بن الشيخ
ابن السليل من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان واستولى على فلسطين جميعها فلما كان من
الآثر بالمرافق ما ذكرناه تغاب على دمشق وأعماها وقطع ما كان يحمل من الشام الى الخليفة
واستبد بالاموال وفيها كتب وصيف الى عبد العزيز بن أبي دلف البجلي بتولته الجبل وبعث اليه
بجناح فتولى ذلك من قبله وفيها قتل محمد بن عمرو الشاري بديار ربيعة قتله خليفته لايوب بن أحمد في
ذى القعدة وفيها أغار جستان صاحب الدليم مع عيسى بن أحمد العلوى والحسن بن أحمد
الكوكبي على الرى فقتلوا وسبوا وكان بها عبد الله بن عزير فهرب منها فاصالحهم أهل الرى على أنفى
أف درهم فارتحلوا عنها وعاد ابن عزير فاخذ أحمد بن عيسى وبعث به الى نيسابور وفيها مات

لأراكم بطرفي وأنتم تسألون لو اذا ٥٨ منهن من سرعا مفترقين كل امرئ منكم على عنقه السيف رغبا وجنا يوم الزاوية

وما يوم الزاوية بها كان
فشلكم وتخاذلكم وبراءة
الله منكم ونوليكم على
اكتافكم السيوف هاربين
لا يسأل الرجل عن بنيه
ولا يلوى امرؤ على أخيه
حين عض لكم السلاح
وقصفتكم الرماح ويوم دبر
الجاحم بها كانت الملاحم
والمعارك العظائم
ضربا يزيل الهام عن مقبله
ويذهل الخليل عن خيله
فما الذي أروى جوه منكم يا أهل
العراق ام الذي أتوقعه
ولماذا استبقيكم ولاي شيء
ادخركم الله هرات بعد
العدوات أم للزوة بعد
النزوات وما الذي أراكم بكم
وما الذي انتظروكم ان
بعثتم الى ثوركم جنتهم
وان امنتهم أوقفتم ناققتهم
لا تجزون بحسنة ولا
تسكرون زمة يا أهل
العراق هل استبقيكم
ناج أو استسلام عاق أو
استخفكم ناكث أو
استنفركم عاص الانبياء
وبادعتهم وآوئتهم
وكنتهم يا أهل العراق
هل شغب شغاب أو نعب
ناعب أو دني كاذب الا كنتم
أنصاره وأشباعه يا أهل
العراق لم ينفعكم التجارب
وتحفظكم المواعظ أو نهظكم
الوفائع هل يجمع في صدوركم

اسماعيل بن يوسف الطالبي الذي كان فعلى عهده ما فعل وفيها هاج الناس محمد بن أحمد بن عيسى بن
المصور وفيها سب محمد بن عبد الرحمن صاحب الادلج جديشا الى بلاد العدو وقصصوا آلبه
والقلاع ومدبنة مانه وقتلوا من أهله اعددا كثيرا ثم قتل الجلس سالمي وفيها توفي محمد بن بشار
بندار وأبو موسى محمد بن المثنى الدمن البصريان وهما من مشايخ البخاري ومسلم في الصحيح وكان
مولد بندار سنة سبع وستين ومائة

❦ (ثم دخلت سنة ثلاث وخمسين ومائتين) ❦

❦ (ذكر أخذ كرج من أبي دلف) ❦

فها عقد المعز لموسى بن بغا الكبير في رجب على الجبل فسار على مقدمته مفلح فلقبه عبد العزيز بن
أبي دلف خارج هذان فصار باو كان مع عبد العزيز أكثر من عشرين ألفا من الصعاليك وغيرهم
فأنهم عبد العزيز وقتل أصحابه فلما كان في رمضان سار مفلح نحو الكرج وجعل له كمينين
ووجه عبد العزيز عسكره أربعة آلاف فقاتلهم مفلح وخرج الكمينان على أصحاب عبد
العزيز فأنهم مروا وقتلوا أسروا أو قتل عبد العزيز بزيهين أصحابه فأنهم من أزمهم وترك كرج
ومضى الى قلعة له يقال لها زرقصنهم وادخل مفلح كرج فاخذ أهل عبد العزيز وفيهم والدته

❦ (ذكر قتل وصيف) ❦

وفيها قتل وصيف وكان سبب قتله ان الأتراك والفرانجة والاشروسنية شغبوا وطلبوا أرزاقهم
لاربعة أشهر فخرج اليهم بغا ووصيف وسيمافكا معهم وصيف فقال لهم خذوا التراب ليس عندنا
مال وقال بغا نعم نسأل أمير المؤمنين وننتاطر في دار شناس فدخلوا دار شناس ومضى سيمافكا
الى المعز وبني وصيف في أيديهم فوثب عليه بعضهم فضر به بالسيف ووجأ آخر بسكين ثم ضربه
بالبطبرز بنات حتى قتله وأخذوا رأسه ونصبوه على محراك تنور وجعل المعز ما كان الى وصيف
الى بغا الشراي وهو بغا الصغير وألبسه الناج والوشاحين

❦ (ذكر قتل بندار الطبري) ❦

وفيها قتل بندار الطبري وكان سبب قتله ان مساور بن عبد الحميد الموصل على الخراج لما خرج
بالبوازيج كاذر ناوكان طريق خراسان الى بندار ومظفر بن سبيل وكان بالسكره فأتى الخبر
الى بندار بمسير مساور الى كرخ حداث فقال المظفر في المسير اليه فقال للمظفر قد أمسينا وغدا
العبد فاذا قضينا العبد سرناليه فهمت بندار طمعاني ان يكون المظفر له فسار ليلا حتى أشرف على
عسكر مساور فإشار عليه به بعض أصحابه ان يبيتهم فاقبى وقال حتى أراهم ويروني فاحس به
الخوارج فركبوا واقتتلوا وكان مع بندار ثلثة مائة فارس ومع الخوارج سبعمائة فاشتد القتال
بينهم وجعل الخوارج جملة اقتطعوا من أصحاب بندار أكثر من مائة نصبروا لهم وقتلواهم حتى
قتلوا جميعا فأنهم من بندار وأصحابه وجعل الخوارج يقطعونهم قطعة بعد قطعة فقتلواهم وأمن
بندار في الحرب فطلبوه فحقوه وقتلوه ونصبوا رأسه ونجاس أصحابه نحو من خمسين رجلا وقتل
مائة وأتى الخبر الى المظفر فرحل نحو بغداد وسار سار نحو حوان فقاتله أهلها فقتل منهم
أربع مائة انسان وقتلوا من أصحابه جماعة وقتل عدة من حجاج خراسان كانوا بجوان واعانوا أهلها
ثم انصرفوا عنه وقال ابن مساور في ذلك

جفت العراق ببندارها ❦ وحزن البلاد باقطارها

وحلون صجبتها غارة ❦ قبلت اغرار غرارها

ما أوقع الله بكم عند مصادر الامور وموارد هبأهل الشام أنالكم كالظلم الرامح عن فرائجه بنق عنهن القذى وعتبة

ويعفون من المطر ويحفظون من الذباب ويجهن من سائر الدواب لا يخلص اليهن ٥٩ * معه فذى ولا يقضى اليهن بذاولا

يعفون اذى بأهل الشام
أنتم العدة والعدو الجند
والحرب ان حارب محارب
أو جانب مجانب وما أنتم
وأهل العراق الا كما قال

نابغة بن جعدة

وأن تداءعكم حظهم
ولم ترزقوه ولم تكذب
كقول اليهود قلنا المسيح
ولم يرقوه ولم يصاب

في آيات ولما أسرف الجحاح

في قتل أسارى دبر الجاحم
وأعطى الاموال بلغ ذلك
عبد الملك فكذب اليه أما
بعده فندباغ أمير المؤمنين
سرفك في الدماء وتبذرك
في الاموال ولا يتحمل أمير

المؤمنين هاتين الخصلتين

لا أحد من الناس وقد حكم

عليك أمير المؤمنين في الدماء

في الخطا الدية وفي العمد

القود وفي الاموال ردّها

الى م واضعها ثم العمل فيها

برأيه فاعلم أمير المؤمنين

أمين الله وسياس عنده منع

حق واعطاء باطل فان

كنت أردت الناس له فإ

أعنه اهدم عنك وان كنت

اردتهم لنفسك فإعناك

عنهم وسبأنيك من أمير

المؤمنين أمران لين وشدة

فلا يؤنسك الا الطاعة ولا

يوحسنك الا المعصية

وظن بأمير المؤمنين كل

شي الا حافلا على الخطا

واذا أعطاك الظفر على

وعقبة بالموصل اجترته * وطوقته الذل في كارها

﴿ ذكر موت محمد بن عبد الله بن طاهر ﴾

وفي ليلة أربع عشرة من ذي الحجة انخسف القمر جميعه ومع انتهاء خسوفه مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكانت عامته التي مات بها قروا وأصابته في حلقه ورأسه فذبحته وكانت تدخل فيها القتائل ولما استمرضه كتب الى عماله وأصحابه يتفويض ما اليه من الولاية الى أخيه عبيد الله بن طاهر فإسمات تنازع ابنه طاهر وأخوه عبيد الله الصلوة عليه فولى عليه ابنه وتنازع عبيد الله وأصحاب طاهر حتى سلوا السيوف ورموا بالحجارة ومالت العامة مع أصحاب طاهر وعبر عبيد الله الى داره بالجانب الشرقي فغيره معه القوادلاستخلاف محمد وكان وصاه على اعماله ثم وجه المهتر بعد ذلك الخلع الى عبيد الله فامر عبيد الله للذي اتاه بالخلع بخمسين ألف درهم

﴿ ذكر الفتنة بأعمال الموصل ﴾

في هذه السنة كانت حرب بين سليمان بن عمران الأزدي وبين عترة وسبيها ان سليمان اشترى ناحية من المرج فطلب منه انسان من عترة اسمه برهونة الشفعة فلم يجبه اليها فسار برهونة الى عترة وهم بين الزابين فاستجارهم وبنى شيبان واجتمع معه جمع كثير فذهبوا الاعمال واسرفوا وجمع سليمان لهم بالموصل وسار اليهم فغير الزاب وكانت بينهم حرب شديدة قتل فيها كثير وكان الظفر لسليمان فقتل منهم بسبب سبعون مقتله عظيمة وادخل من رؤسهم الى الموصل أكثر من مائتي رأس فقال حصن بن عمرو الباهلي قصيدة يذكر فيها الواقعة أولها

شهدت موافقتا زار فاجدت * سكرات كل سميذع مقام

جاؤا وجئنا لا نفتم صلنا * ضربا يطع جاجم الاجسام

وهي طويلة وفيها كان أيضا بأعمال الموصل قتلة وحرب قتل فيها الحباب بن بكير التليدي وسبب ذلك ان محمد بن عبد الله بن السيد بر أنس التليدي الأزدي اشترى قرنين كان رهنهم محمد بن علي التليدي عنده وكره صاحبهم ان يشترهم فافسدهم كاذك الى الحباب بن بكير فقال الحباب له انتفى بكتاب من بفلا يمنع عنهم ما اعطاه دواب ونفقة وانحدر الى سر من رأى وأحضركنا يا من بفالى الحباب بأمره بكف يد محمد بن عبد الله بن السيد عن القرنين ففعل ذلك وأرسل اليهما من منع عنهم محمد اخبر بينهم مراسلات واصطلحو اقبينا محمد بن عبد الله بن السيد والحباب بالبستان على شراب لهما ومعهما قينة فقال لها الحباب غنى هذا الشعر

متى تجمع القلب الذكي وصارما * وانفاجيا تجنبك المظالم

فغنت الجارية فغضب محمد بن عبد الله وقال لها بل غنى

كذبتهم وبيت الله لا تأخذ منها * مراغمه مادام للسيف قائم

ولا صلح حتى تفرع البيض بالقتا * وبضرب بالبيض الخفاف الجاحم

واقترقا وقد حقد كل واحد منهما على صاحبه وأعاد الحباب التوكيل بالقرنين فجمع محمد جمعا وتردّت الرسل في الصلح وأجاب الى ذلك وفرق محمد جمعه فابلى محمد أن الحباب قال لو كان مع محمد أربعة لما أجاب الى الصلح فغضب لذلك وجمع جمعا كثيرا وسار مبادر الى الحباب فخرج اليه الحباب غير مسنعد فاقترعوا فقتل الحباب ومعه ابن له وجمع من أصحابه وكان في ذي القعدة من هذه السنة

قوم فلا تقتل جاحلا ولا اسيرا وكتب في أسفل كتابه * اذا أنت لم تطلب امورا كرهتها * وتطلب رضائي بالذى أنت طالبه

وتحتى الذى يحشاه مثلى هاربا * ٦٠ الى الله منه ضيع الدرحاله فان ترمى غفلة قرشية * فياربنا قد غص بالماء شارب

وان ترمى وثبة أموية
فهذا وهذا كل ذا أنا صاحبه
فلاننى والحوادث جنة
فانك تجزى بما انت كاسبه
ولا تعد ما بآنيك منى وان
تعد
يقوم بها وما عليك نوابه
ولا تدفعن للناس حقا
علمته

ولا تعطين ما ليس لله جانيه
وهى آيات من جيبه
ما اخترناه من قول عبده
الملك فلما قرأ الجلاج كتابه
كتب أما بعد فتد أنا نى
كتاب أمير المؤمنين يذكر
فيه سرفى فى الدماء
وتبذرى فى الاموال
ولعمري ما بلغت فى عقوبة
أهل المعصية ما هم أهل
وما قضيت حق أهل
الطاعة بما استحقوه فان
كان قتلى اولئك العصاة
سرفا واعطائى أولئك
المطيعين تبذرا ليسوتنى
أمير المؤمنين ما ساف
وليجدنى فيه حدا أنتى
اليه ان شاء الله تعالى ولا
قوة الا بالله والله ماعلى
من عقل ولا قودما أصبت
القوم خطأ فاقبهم ولا
اعطيتهم الا لك ولا قتلت
الا بك واما ما انت منتظره
من أمريك فالينهما عدة
واعظمهما محبة فقد عبأت
للعدة الجلال والمهنة
الصبر وكتبى أسفل كتابه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فهم اننى أبو أحمد بن المتوكل الى البصرة ثم ردالى بغداد فاقترل فى الجانب الشرقى بقصر دينار ونفى
أديع على بن المعتصم الى واسط ثم ردالى بغداد وفيها مات من احمى بن خاقان بصصر فى ذى الحجة ووج
بالناس عبد الله بن محمد بن سليمان الزبني وفيها غزا محمد بن معاذ من ناحية ملطية فانهزم وأسر
وفى التقي موسى بن بغا والكوكبي العلوي عند قزوين فانهزم الكوكبي ولحق بالديلم وكان سبب
الهزيمة انهم لما اصطفوا القتال حمل أصحاب الكوكبي ترسهم فى وجوههم فبقتون بهما سهام أصحاب
موسى فلما رأى موسى ان سهام أصحابه لا تصل اليهم مع قتلهم أمر بعامه من النقط ان يصب فى
الارض ثم أمر أصحابه بالاسطراد لهم ففعلوا ذلك فظن الكوكبي وأصحابه انهم قد انهزموا
فتبعهم فلما توسطوا النقط أمر موسى بالنار فالقبت فيه فالتب من تحت أفداهم فبعلمت
تخرفهم فانهزموا فبقعههم موسى ودخل قزوين وفيها فى ذى الحجة اقي مساور والخارجى عسكرا
للخليفة فقتلهم حطرمس بن احمية جالولا فهزمه مساور وفيها سار جيش المسلمين امن الاندلس
الى بلاد المشرى فافتحوا حصون خزيق وحاصر وافتوت وغلب على أكثر أسوارها

﴿ ذكر ابتداء دولة يعقوب الصفار وملايكه هراة وبوشخ ﴾

كان يعقوب بن الليث وأخوه عمرو يملكان الصفار بسجستان ويظهران الزهد والنقشف وكان
فى أيامهم جارجل من أهل سجستان يظهر التطوع بقتال الخوارج بقاله صالح المطوى
فصبه يعقوب وقاتل معه فخطى عنده فجعله صالح مقام الخليفة عنه ثم هلك صالح وقام مقامه
انسان آخر اسمه درهم فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح قبله ثم ان صاحب خراسان
احتمل الدرهم لما عظم شأنه وكثر أتباعه حتى ظفر به وحمله الى بغداد فحبسه بها ثم أطلق وخدع
الخليفة ببغداد وعظم أمر يعقوب به فدخل درهم وصار متولى أمر المنطقة مكان درهم وقام
بمباربة الشراة فظفر بهم وأكثر القتل فبهم حتى كاد يفتنهم وخرب قراهم وأطاعه أصحابه بكمرة
وحسن حاله ورأى بطاعة لم يطعموها أحدا كان قبله واشتد شوكته فغلب على سجستان وأظهر
التمسك بطاعة الخليفة وكتائبه وصدر من أمره وأظهر أنه هو أمره بقتال الشراة وملاك
سجستان وضبط الطرق وحفظها وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فبكثر أتباعه فخرج عن حد
طلب الشراة وصار يماول أصحاب أمير خراسان للخليفة ثم سار من سجستان الى هراة من
خراسان هذه السنة لملكها وكان أمير خراسان محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين
وعامله على هراة محمد بن أوس الأبارى فخرج منها بخارج يعقوب فى زعمية حسنة وبأس شديد
وزى جميل فحاربوا وقتلوا قتلا شديدا فانهزم ابن أوس وملاك يعقوب هراة وبوشخ وصارت
المدائن فى يده فعظم أمره حينئذ وهاب أمير خراسان وغيره من أصحاب الاطراف

ثم دخلت سنة أربع وخمسين ومائتين

﴿ ذكر مقتل بها الشراى ﴾

فها قتل بها الشراى وكان سبب قتله انه كان يحرض المعتز الى المسير الى بغداد والمعتز رأى ذلك
ويكرهه فانفق ان يفاشغل بتزويج ابنته من صالح بن وصف فركب المعتز ومعه أحمد بن
اسرائيل الى كرخ سار الى بابكial التركى ومن معه من المنحرفين عن دعا وكان سبب انحرابه
عنه انه ما كانا على شراب لهما فمر بدار أحد همالى الاخر فاخفى بابكial من بغا فلما أتاه المعتز
اجتمع معه أهل الكرخ وأهل الدور ثم أقبلوا مع المعتز الى الجوسق ساروا وبلغ ذلك بغا فخرج

اذا أنام أتبع رضاك واتقى * أذاك فيموى لا تزول كواكبه ومالا مرمى بعد الخليفة جنة * تقيه من الامر الذى هو كاسبه فى

أسلم من سالت من ذي قرابة ومن لم تسالهم فاني محاربه اذا فارق الجحاج منك خطيئة ٦١ تقامت عليه في الصباح نواده

اذا انا لم أدن الشفيق
لنصحه

وأقصى الذي تسرى الى
عقارب

فمن ذا الذي يرجو نوال
ويتقى

مصولاتي والذهرحم نوابه
تقف بي على حمد الرضا

لا أجوزه
مدى الدهر حتى يرجع الدر

حاله
والأفدغني والامور فاني

شفيق رفيه في أحكمتي
تجاربه

وهي أسات من حمد
ما اخترناه من شعر الجحاج

فلما انتهى كتابه الى عبيد
الملك قال خاف أبو محمد

صولتي ولن أعود لثني
بكره (وحدث) جاد

الراوية أن الجحاج سهر ليلة
بالكوفة فقال الحرسي

انني سمعت من المسجد
فاعترض رجلا جسيما

عظيما فقال أجب الامير
فاطلق به حتى ادخله ايه

فلم يسلم ولا نطق حتى قال
له الجحاج ايه ما عندك فقال

له الراجل ايه ما عندك
فقال للحرسي اخرج به

أخرج الله نفسك امرتك
أن تاتيني بجمعت فابتني

بمرعوب قد ذهب فؤاده
فخرج الجحاج ومعه صرة

دراهم الى المسجد فدخل
بنال الناس فباخذونها

حتى انتهى الى شيخ فاعطاه فبذرها فاعادها الجحاج فردها ففعل ذلك الجحاج ثلاثا فنامته الجحاج وقال انا الجحاج ودخل القصر

في غلبته وهم زهاء خمسة مائة انسان من ولده وقواده فسار الى السن فشكل أصحابه بعضهم الى بعض ما هم فيه من العسف وانهم خرجوا بغير مضارب ولا ما يلبسونه في البرد وانهم في شتاء فاته بعض أصحابه وأخبره بقولهم فقال دعني حتى أنظر الليلة فلما جن عليه الليل ركب في زورق ومعه خادمان وشي من المال الذي صحبه وكان قد صحبه تسع عشرة بدره دنانير ومائة بدره دراهم ولم يحمل معه سلاحا ولا سكيناً ولا شيئاً ولم يلبه أحد من عسكره وكان المعترض غيبه بغالينام الا في ثيابه وعليه السلاح فسار بغا الى الجسر في الثلث الاول من الليل فبعث الموكلون بالجسر ينظرون من هو فصاح بالقلام فرجع وخرج بغا في البستان الخسافي فلمحه عدة من الموكلين فوقف لهم بغا وقال انا بغا ما انذره بومامي الى صالح بن وصيف واما ان تصيروا معي حتى أحسن اليكم فتوكل به بعضهم وأرسلوا الى المعترض بالخبر فامر بقتله وقتل وحمل رأسه الى المعترض ونصب بسامه اوبغداد وأحرق المغاربة جسده وكان أراد ان يخفي عند صالح بن وصيف فاذا اشتغل الناس بالعيد وكان قد قرب خرج هو وصالح وشوا بالمعترض

﴿ذكر ابتداء حال أحد بن طولون﴾

كانت ديار مصر قد أقطمها بابكال وهو من كبار قواد الاتراك وكان مقيما بالحضرة واستخلف بهامن بنوب عنه بما كان طولون والد أحد بن طولون أيضا من الاتراك وقد نشأ هو بهد والده على طريقة مستقيمة وسيرة حسنة فالتحق بابكال من يستخلفه بمصر فاشير عليه بأحد بن طولون لما طهره من حسن السيرة فولاه وسيره اليها وكان بها ابن المدبر على الخراج وقد تحكم في البلد فلما اندمها أحد كف يد ابن المدبر واستولى على البلاد وكان بابكال قد استعمل أحد بن طولون على مصر وحدها سوى باقي الاعمال كالاسكندرية وغيرها فقاتل المهندي بابكال وصارت مصر لياركوج الترك وكان بينه وبين أحد بن طولون مودة متناهية كداه استعمله على ديار مصر جميعها فقوى أمره وعلا شأنه ودامت أيامه ذلك فضل الله بنوته من ريشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿ذكر وقعة بين مساور والخارجي وبين عسكر الموصل﴾

كان مساور بن عبد الحميد قد استولى على أكثر أعمال الموصل وقوى أمره فجمع له الحسن بن أيوب بن أحد بن عمر بن الخطاب العدوي النعابي وكان خليفة أبيه بالموصل عسكرا كثيرا منهم حمدان بن حمدون جد الامراء الحمدانية وغيره وسار الى مساور وعبر اليه من الزاب فأتعزته مساور عن موضعه وزل بموضع يقال له وادي الربات وهو واد عميق فسار الحسن في طلبه فالتقوا في جسادى الاولى واقتتلوا واشتد القتال فانهم عسكر الموصل وكثر القتل ففهم وسقط كثير منهم في الوادي فهلك فيه أكثر من القتلى ونجا الحسن فوصل الى حره من أعمال اربل اليوم ونجا محمد بن علي بن السيد فظن الخوارج أنه الحسن فتبعوه وكان فارسا شجاعا قاتلهم وقتل واشتد أمر مساور وعظم شأنه وخافه الناس

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة توفي أبو أحمد بن الرشيد وهو عم الواثق والمتوكل وعم أبي المنتصر والمستعين والمعتر وكان معه من الخلفاء أخوه الامين والمامون والمعتصم وابنا أخيه الواثق والمتوكل ابنا المعتصم وابناء ابني أخيه وهم المنتصر والمستعين والمعتر وفيها في جسادى الاخرة توفي علي بن محمد بن علي ابن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام بسامه او هو أحد من يعتقد الامامية امامته وصلى عليه أبو أحمد بن المتوكل وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين وفيها

حتى انتهى الى شيخ فاعطاه فبذرها فاعادها الجحاج فردها ففعل ذلك الجحاج ثلاثا فنامته الجحاج وقال انا الجحاج ودخل القصر

وقال العربي الحنفي به قد دخل ٦٢ فسلم بلسان ذلق وقلب شديد فقال له الخجاج عن الرجل يقابل من بنى شيان قال ما اسمك قال

سيرة بن الجعد قال بأسيرة
هل قرأت القرآن قال
جئت به في صدري وان
عملت به فقد حفظته وان لم
أعمل به فقد ضيعته قال فهل
تفرض قال لا في فرض
الصواب وأعرف الاختلاف
في الجعد قال فهل تبصر
الفقه قال لا في بصري ما
أقوم به أهلي وأرشدنا
العلمي من قومي قال فهل
تعرف النجوم قال لا
لا أعرف منازل القمروما
أهتدي به في السفر قال
فهل تروى الشعر قال لا
لا أروى المثل والشاهد قال
المثل قد عرفناه والشاهد
قال اليوم يكون للعرب
من أيامها علة ما هدم
الشعر فاني أروى ذلك
الشاهد فاتخذ الخجاج
ميرا فلم يلبط شيئا
من الحديث الا وجد عنده
منه علما وكان يرى رأى
الخروج من أصحاب
قطري ابن العجدة التميمي
والعجدة أمه وكانت من
بنى شيان وأغاه ورجل
من تميم وكان قطري يومئذ
يحارب المهلب فباع قطريا
مكان سيرة من الخجاج
فكتب اليه بيايات منها
لشئان مابين ابن جعد وبينه
اذ نحن رحنا في الحسد يد
الظاهر

عند صالح بن وصيف الدوداد على ديار مصر وقدر بن والعوام وفيها وقع مغلج باهل قم فقتل
منهم مائة قتلة عظيمة وفيها عاود أهل ماردة من بلاد الاندلس الخلاف على محمد بن عبد الرحمن
صاحب الاندلس وسب ذلك أنهم الفوا قديسا على أنه فظفهمهم ونفروا كثير من أهلها فلما
كان الاثنان جميع اليها من كان فارقه فعداوا الى الخلاف والعصيان فصار محمد اليهم وحصرهم
وضيق عليهم فانقادوا الى التسليم والطاعة فقتلهم وأموالهم الى قرطبة وهدم سور ماردة وحصن
به الموضع الذي كان يسكنه العمال دون غيرهم وفيها هلك اردون بن رديم صاحب جليقية من
الاندلس وولى مكانه ادفونش وهو ابن اثنتي عشرة سنة وفيها انكسف القمر كسفا كلبا لم يبق
منه شيء ظاهر وفيها كان بلاد الاندلس فط شديد تتسابع عليهم من سنة احدى وخمسين الى سنة
خمس وخمسين وكشف الله عنهم وفيها وصل دلف بن عبد العزيز بن أبي دلف الجعفي الى الاهواز
وجند يسابور ونستر فجى بهاماني ألف دينار ثم انصرف وكان والده أمره بذلك وفي رمضان سار
نوشري الى مساور الشاوي فلقبه فنهزمه وقتل من أصحابه جماعة كثيرة وجب الناس على بن
الحسين بن اسمعيل بن عباس بن محمد وفيها توفي أبو الوليد بن عبد الملك بن قطن النحوي القيرواني
بها وكان اماما في النحو واللغة واماما بالعربية قبل مات سنة خمس وخمسين وهو أصح

ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين

﴿ ذكر استيلاء يعقوب بن الليث الصفار على كرمان ﴾

فيها استولى يعقوب بن الليث الصفار على كرمان وسبب ذلك ان علي بن الحسين بن شبل كان على
فارس فكتب الى المعتز يطلب كرمان ويذكر عجز الطاهريه وان يعقوب قد غلبهم على مجستان
وكان علي بن الحسين قد تبسطا بعمل خراج فارس فكتب اليه المعتز بولاية كرمان وكتب الي
يعقوب بن الليث بولايتها ايضا ليمس اغراء كل واحد منهم ما يصاحبه ليسقط مؤنة الهالك عنه
ويغفر بالآخر وكان كل واحد منهم ما يظهر طاعة لاحد حقيقة لها والمعتز به لم ذلك منها فارس
علي بن الحسين طوق بن المغاس الى كرمان وسار يعقوب اليها فسبقه طوق واسمولى عليها
وأقبل يعقوب حتى بقي بينه وبين كرمان مراحلة فقام بهم شاهر بن لايت قدسدم الى طوق ولا طوق
بخرج اليه فلما طال ذلك عليه أظهر الارتمال الى مجستان فارتحل مرحلتين وبلغ طوقا فارتحاله
فطن انه قد بداه في حربه وترك كرمان فوضع آلة الحرب وقعد لال كل والشرب والملاهي واتصل
بيعقوب اقبال طوق على الشرب ففكر اجماعا فطوى المرحلتين في يوم واحد فلم يشعر طوق الا بغيره
عسكره فقال ما هذا فقبل غيرة المواشي فلم يكن بأسرع من موافاة يعقوب فاحاط به وأصحابه
فذهب أصحابه يريدون المناهضة والدفع عن أنفسهم فقال يعقوب لأصحابه افرحوا للقوم
فروا هار بن وخلا كل ما لهم وأسرو يعقوب طوقا وكان علي بن الحسين قد سبرم طوق في
صناديق قيودا ليقيد بها من يأخذ من أصحاب يعقوب وفي صناديق أطوقه واسورة ليعطيها
أهل البلاد من أصحاب نفسه فلما غنم يعقوب عسكرهم رأى ذلك فقال ما هذا يا طوق فآخبره
فأخذ الاطوقه والاسورة فأعطاهما أصحابه وأخذ القيود والاعلال فقيدها أصحابا على ولما
أخرج يد طوق ليضع فيها الغل رأها يعقوب وعليها عصاة فسأله عنها فقال أصابني حرارة
فقدسدمت فاقام بمنزعة خف نفسه فتساقط منه كسر خبز يابسة فقال يا طوق هذا خفي لم أترعه منذ
سمرين من رجلي وخبرني في خفي منه آكل وأنت جالس في الشرب ثم دخل كرمان وملكها مع
مجستان

نجاهد فرسان المهلب لكانه صبور على وقع السيوف البوار وراح يجر الخنزير عند أميره أمير بقتوى ربه غير أمر ذكر

أبا الجعد ابن العلم والحلم والنهي * وميراث آباء كرام العناصر ألم تر أن الموت لاشك نازل * ٦٣ ولا بد من بعث الال في المقابر

حفاة عراة والتراب لديهم
فن بين ذى رجب وأخرناهم
فان الذى قد نلت بغنى وانما
حياتك فى الدنيا كوقعة طائر
فراجع أبا جعد ولا تك مغنيا
على ظلمة أعشت جميع
النواظر

ونب توبة تهدي اليك شهادة
فانك ذو ذنب ولست بكافر
وسر نخوتنا فى الجهاد غنيمة
تفكك ابتعا راجعا غير خامر
هى القاية القعودى
الرغيب ثوباها

اذنالك فى الدنيا الغنى
كل تاجر

فلما قرأ كتابه بكى وركب
فرسه وأخذ سلاحه ولحق
بقطرى وطلبه الحاج فلم
يقدر عليه ولم يرع الحاج
الا وكباب قد بدد منه فيه
شمر قطرى الذى كان كتب
به اليه وفى أسفل الكتاب

الى الحاج أبيات منها
فن مبلغ الحاج أن سميره
فلا كل دين غير دين الخوارج
رأى الناس الامن رأى
مثل رأيه

ملعين تراكين قصد الخارج
فانكبت نحو الله بالله وانقا
وما كرتي غير الاله بفارج
الى عصبة أما النصار فانهم
هم الاسد أسد الغيل عند

التهاج
وأما اذا ما الليل جن فانهم
قيام بانواع النساء النواصع
ينادون للنصيح تالله انهم
فطرح الحاج هذا الكتاب

﴿ ذكر ملك يعقوب فارس ﴾

وفيه اربع جسادى الاولى ملك يعقوب بن الليث فارس لما بلغ على بن الحسين بن شبل بفارس
ما فعله يعقوب بطوق أيقن بجيئته اليه وكان على بشير از جمع جيشه وسار الى مضيق خارج
شبراز من أحد جانبيه جبل لا يسلك ومن الجانب الآخر نهرا يخاض فاقام على رأس المضيق
وهو ضيق عره لا يسلكه الا واحد بعد واحد وهو على طرف البر وقال ان يعقوب لا يقدر على
الجواز الينا فرجع وأقبل يعقوب حتى دنا من ذلك المضيق فنزل على ميل منه وسار وحده ومعه
رجل آخر فنظر الى ذلك المضيق والعسكر وأصحاب على بن الحسين يسمونه وهو ساكت ثم رجع
الى أصحابه فلما كان القدا الظهر سار بأصحابه حتى صار الى طرف المضيق مما يلي كerman فارس
أصحابه بالتزول وحط الانقال ففعلوا وركبوا دوابهم عربا وأخذ كل واحد منهم قاذوا فى الماء
فحمل يسبح الى جانب عسكر على بن الحسين وكان على بن الحسين وأصحابه قد ركبوا وينظرون الى
فعله ويضحكون منه وألقى يعقوب نفسه وأصحابه فى الماء على خيلهم وبأيديهم الرماح يسبرون
خفاف الكباب فلما رأى على بن الحسين ان يعقوب قد قطع عانة النهر تحير فى أمره وانتفض عليه
تدبيره وخرج أصحاب يعقوب من وراء أصحاب على فلما خرج أولاهم هرب أصحابه الى مدينة
شبراز لانهم كانوا يسبرون اذا خرج يعقوب وأصحابه بين جيش يعقوب والمضيق ولا يجيدون مجأ
فانهز موافق على بن الحسين عن دابته كبابه الفرس فأخذ أسيرا وأتى به الى يعقوب فقبده
وأخذ كل مافى عسكره ثم رحل من موضعه ودخل شبراز ليلا فلم يتحرك أحد فلما أصبح غلب
أصحابه دار على ودور أصحابه وأخذ مافى بيوت الاموال وجنى الخراج ورجع الى صجستان وقيل
انه جرى بين يعقوب الصفار وبين على بن الحسين بعد عبوره النهر حرب شديدة وذلك أن عليا كان
قد جمع عنده جمعا كثيرا من الموالى والاكراد وغيرهم بلغت عدتهم خمسة عشر ألفا بين فارس
وراجل فبعي أصحابه ميمنة وميسرة وقلبا ووقف هو فى القاب وأقبل الصفار فعبر النهر فلما صار مع
على على أرض واحدة جل هو وعسكره جله واحدة على عسكره على فنبهوا لهم ثم حل ثانية فأزالهم
عن موافقهم وصدقتهم فى الحرب فانهز موالى وجوهم لا يلبى أحد على أحد وتبعهم على بصح
هم ويناشدهم الله ليرجعوا أولي قفوا فلم يلبث اليه أحد وقتل الراجلة قتلا ذريعا وأقبل
المنهزمون الى باب شبراز مع العسكر فازدجوا فى الابواب فتفرقوا فى نواحي فارس وبلغ بعضهم فى
هريمته الى الاهواز فلما رأى الصفار مالتقوا من القتل أمر بالكف عنهم ولولا ذلك لقتلوا عن
آخرهم وكان القتلى خمسة آلاف قتل وأصاب على بن الحسين ثلاث جراحات ثم أخذ أسيرا
لما عرفوه ودخل الصفار الى شبراز وطاف بالمدينة ونادى بالامان فاطمان الناس وعذب عليا
بانواع العذاب وأخذ من أمواله ألف بكرة وقيل أربعة مائة بكرة ومن السلاح والافراس وغير ذلك
مالا يحسد وكتب الى الخليفة بطاعته وأهدى له هدية جليلة منها عشر بايات بيض وبازا بلى صيني
ومائة من مسك وغيرها من الطرائف وعاد الى صجستان ومعه على وطوق تحت الاستظهار فلما
فارق بلاد فارس أرسل الخليفة عماله اليها

﴿ ذكر خلع المعتز وموته ﴾

وفيه فى يوم الاربعاء لثلاث بقين من رجب خلع المعتز وللبنتين خلعنا من شعبان ظهر موته وكان
سبب خلعها ان الانراك لما فعلوا بالكتاب ما ذكرناه ولم يحصل منهم مال ساروا الى المعتز يطلبون
أرزاقهم وقالوا اعطنا ارزاقنا حتى نقتل صالح بن عصف فلم يكن عنده ما يعطهم فنزلوا معه الى
وأحكم عمرو كالبايع الهوانج وحكم ابن نيس مثل ذلك فاعهوا بجعل شديد المثل ليس بناهج

بالتفوق كان بعد العشر من
والثلاثمائة للأباضية ببلاد
عمان مما يلي بلاد دروى
وغـ برها حروب ونحسبهم
وخروج وامام نصبوه
قتل وقتل من كان معه
وفي سنة سبع وسبعين كانت
للمنجاج حروب مع شبيب
الخارجي وولى عنه الحاج
بعد قتل ذريع كان في
أعباءه حتى أحصى عددهم
بالقضيبي فدخل الكوفة
وتحصن في دار الامارة
ودخل شبيب وأمه
وزوجته غزاة الكوفة
عنده الصباح وقد كانت
غزاة نذرت أن تدخل
مسجد الكوفة فتصلي فيه
ركعتين تقرأ فيهما سورة
البقرة وآل عمران فأتوا
الجامع في سبعين رجلا
فصلوا به الغداة وخرجت
غزاة لما كانت أوجيته
على نفسها فقال الناس
بالكوفة في تلك السنة
وفت الغزاة نذرها

بارب لا تغر لها
وكانت الغزاة من الشجاعة
والفرسية بالوضع العظيم
وكذلك أم شبيب وقد كل
عبد الملك حين بلغه خبر
هرب الجحاج وتحصنه في
دار الامارة بالكوفة من
شبيب بعث من الشام
بعضا من كتبة عاهل اسفان
ان الورد الكلي لقتال

﴿ ذكر ولاية سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد وشغب الجنود العامة بها ﴾

وفي رمضان وثب عامة بغداد وجندوها بمحمد بن أوس البلخي وكان السبب في ذلك ان محمد بن أوس قدم من خراسان مع سليمان بن عبد الله بن طاهر على الجيش القادمين من خراسان وعلى الصعاليك الذين معهم ولم يكن أسماؤهم في ديوان العراق وكانت العادة ان يقيم لمن يقدم من خراسان بالعراق ما كان لهم بخراسان ويكون وجه ذلك من دخل ضياع وورثة طاهرين الحسين ويكتب الى خراسان ليعطى الورثة من بيت المال عوضه فلما سمع عبيد الله بن عبد الله بقدم سليمان الى العراق ومسير الامر اليه أخذ ما في بيت مال الورثة وأخذ نحو مائتي مئزر وسار فأقام بالجوب في شرفي دجلة ثم انتقل الى غربها فقدم سليمان فرأى بيت مال الورثة فارغاً فضافت عليه الدنيا وأعطى أصحابه من أموال جند بغداد ونحرك الجند والساكنة في طلب الارزاق وكان الذين قدموا مع محمد بن أوس من خراسان قد أساءوا بمجاورة أهل بغداد وجاهاؤها بالفاحشة ونقضوا الحرم والغلمان بالقهر فامتلا عليهم غيظا وحقا فاتفق العامة مع الجند وناروا وأتوا سجن بغداد عندها ب الشام فكسروا بابها وأطلقوا من فيه وجرى حرب بين القادمين مع ابن أوس وبين أهل بغداد فبرأ ابن أوس وأصحابه وأولاده الى الجزيرة وتصابح الناس من أراد النهب فليلق بئسا ف قيل انه عبر الى الجزيرة من العامة أكثر من مائة ألف نفس وأناهم الجند في السلاح فهرب ابن أوس الى منزله فتبعه الناس فحاربوا نصفه نهارا شديدا ففرح ابن أوس وانهمز هو وأصحابه وتعمهم الناس حتى أخرجوهم من باب السماسمية وانتهبوا منزله وجميع ما كان فيه فقيل كان قيمة ذلك ألني ألف درهم وأخذوا له من الامتعة ما لا حد عليه ونهب أهل بغداد منازل الصعاليك من أصحابه فارسل سليمان بن عبد الله الى ابن أوس بأمره بالمسير الى خراسان ويعلمه انه لا طريق له الى العود الى بغداد فرحل الى الثروان فنهب وأفسد ثم أتى بابكhal الترمكي كتب اليه ولاية طريق خراسان في ذي القعدة وكان مساور بن عبد الحميد قد استخاف رجلا اسمه موسى بالدمسكرة فوآحيه في ثلثمائة رجل واليه ما بين حالوان والسوس على طريق خراسان وبطن جوخي وفيها أمر المهتمدي باخراج القيان والمغنين من سامراء ونفاههم عنها وأمر أيضا بقتل السباع التي كانت تبادر السلطان وطرد الكلاب ورد المظالم وجلس للعامة ولما رلى كانت الدنا كلها الفتن منسوحة

﴿ ذِ كْرَ اسْتِیْلَآءِ مَفْلُحٍ عَلٰی طَبْرِسْتَانِ وَعُودِهِ عَنْهَا ﴾ ﴿

في هذه السنة سار مفلح الى طبرستان فخارب الحسن بن زيد العلوي فانهزم الحسن ولحق بالديلم
ودخل مفلح البلد واحرق منازل الحسن وسار الى الديلم في طلبه ثم عاذه عن طبرستان بعد ان دخلها
وهزم الحسن بن زيد العلوي وعاد موسى بن بغام الى الري وسبب ذلك ان قبضة أم المتزلسارت
اضطراب الازالك كتبت الى موسى نسائه القدوم عليهم وأملت أن يصل قبل ان يفرط في ولدها
فارط فغرم موسى على الانصراف وكب الى مفلح يأمره بالانصراف عن طبرستان اليه بالري
فورد كتابه الى مفلح وهو قد توجه الى ارض الديلم في طلب الحسن بن زيد العلوي فلما أتاه الكتاب
رجع فأناه من ~~كان~~ هرب من الحسن من أهل طبرستان ورجعوا العود الى بيوتهم وقالوا له
ما سبب عودك فاجابهم بكتاب الامير اليه يعزم عليه ولم يتألم موسى المسير عن الري حتى أتاه خبر
قتل المعتز والبيعة للهتدي فبايعوا المهتدي ثم ان الموالي الذين مع موسى بلغهم ما أخذ صالح
ابن وصيف من أموال الكتاب وأمسك بالاعتز فسدوا المقيمين باسمه افسدوا موسى بن بغام

شبيب فقدم على الحجاج بالكوفة فخرجوا الى شبيب فحاربوه فانهم رمى شبيب وقتلوا المزالق واما

وهو في شبيب في قوارس من أصحابه وابنه سفيان من أهل الشام فلققه بالاهواز فولى ٦٧ شبيب فلما حصل على جسر دجيل

نقربه فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر فالتقاء في الماء فقال له بعض أصحابه أغرق يا أمير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فالتقاء دجيل ميتا بشطه فحمل على البريد إلى الحجاج فأمر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الأرض بناء فاشق فاداني داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب غلقة الدم في داخله وفي سنة اثنتين وثلاثين قتل الحجاج بن القزري لخروجه مع ابن الأشعث وانشائه الكعب له ووضعه الصدور والخطب وكان ابن القزري من البلاغة والعلم والفصاحة بالموضع الموصوف وقد أتبعنا على خبره قتله وما كان من كلامه مع الحجاج وقد كان قتله صبراً في الكتاب الأوسط وأن قتله أباه كان بالسيف وقيل بل قدم إليه فضر به الحجاج بحربة في نحره فأتى عليه وابن القزري القاتل الناس ثلاثة عاقل وأحق وفاجر فالله العاقل فان الدين شريفة والحلم طبعته والرأى الحسن معينه ان نطق أصاب وان كالم أجاب وان سمع العلموى وان سمع الفقه

بالانصراف وقدم عليهم مفلح وهو بالري فسار نحو سامرا فكتب اليه المهدي بأمره بالعود إلى الري ولم ذلك الأمر فلم يفعل فأسرل اليه جابن من بني هاشم يعرفه ضيق الأموال عنده ويحذر انه غلبة الهواريين على ما يجعله خلفه فلم يستمع ذلك وكان صالح بن وصيف يعظم على المهدي انصرافه ونفسه به إلى المعصية والخلاف وبتراً إلى المهدي من فعله ولم أتي الرسل موسى ضج الموالى وكادوا أن يثبوا بالرسول ورد موسى الجواب به منذر بخلاف من معه عن الرجوع إلى قوله دون ور ودباب أمير المؤمنين ويحتج عبا عن الرسل وانه ان تخاف عنهم فتلاوه وسير مع الرسل جماعة من أصحابه فقد مواسامر اسنة ست وخسين ومائتين

﴿ذكر استيلاء مساور على الموصل﴾

لما سار من مساور الخار جي كاذ كرناه قوى أمره وكثر اتباعه فسار من موضعه وقصد الموصل فنزل بظاهر هامة الدبر الأعلى فاستأمر أمير البلد منه وهو عبد الله بن سليمان الضعفة عن مقاتلته ولم يدفعه أهل الموصل أيضاً إليهم إلى الخلاف فوجه مساور جمعا إلى دار عبد الله أمير البلد فاحرقوها ودخل مساور الموصل بهي حرب فلم يعرض لاحد وحضرت الجمعة فدخل المسجد الجامع وحضر الناس أومن حضر منهم فسمع من المبر وخطب عليه فقال في خطبته اللهم اصليهمنا واصليهم ولا تشا ولا تدخل في الصلاة جعل إلهامه في أذنه ثم كبرست تكبيرات ثم قرأ بعد ذلك ولما خطب جعل على درج المنبر من أصحابه من يحرسه بالسيف وكذلك في الصلاة لانه خاف من أهل الموصل ثم فارق الموصل ولم يقدر على المقام بها لكثرة أهلها وسار إلى الحديثة لانه كان اتخذها دار هجرته

﴿ذكر أول خروج صاحب الزنج﴾

وفي سؤال خرج في فرات البصرة رجلا وزعم انه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وجمع الزنج الذين كانوا يسكنون السباح وغير ذلك فنزل الديناري قال أبو جعفر وكان اسمه فيما ذكره علي بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه في عبد القيس وأمه أمة علي بن رجب بن محمد بن حكيم من بني أسد بن خزيمه من قري الزري وكان يقول حدى محمد ابن حكيم من أهل الكوفة أحد الخار جين علي هشام بن عبد الملك مع زيد بن علي بن الحسين ولما قتل زيد هرب فلحق بالري لجأه إلى قرية ورزني وأقام بها وان أباه عبد الرحيم رجل من عبد القيس كان مولده بالاطاقان وقدم العراق ولما ترى جارية سندية وأولده محمد أباه وكان اتصالا قبل بجماعة من حاشية المنتصرة منهم غانم الشطر نجى وسيد الصغير وكان معاشه منهم ومن أصحاب السلطان وكان يمدحهم ويستجهم بشعره منهم ومن غيرهم ثم انه شخص من سامرا سنة تسع وأربعين ومائتين إلى البصرى فدعى بها انه علي بن عبد الله بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ودعا الناس يجر إلى طاعته فاتبه جماعة كثيرة من أهلها ومن غيرهم فخرى بين الطائفتين عصبية قتل فيها جماعة وكان أهل البصرى قد أحلوه بمحل نجى وحى الخراج ونفذهم حكمه وقالوا لأصحاب السلطان بسببه فوترتهم جماعة تشكروا له فانتقل عنهم إلى الاحساء ونزل على قوم من بني سعد بن عجم يقال لهم بنو الشماس وأقام فيهم وفي صحبة جماعة من البحر من منهم يحيى بن محمد الأزرق البجرائى واليمان بن جامع وهو قائد جيشه وكان ينتقل بالبادية فذكر عنه انه قال أوتيت في تلك الايام بالبادية آيات من آيات امامتى ظاهره للناس انها آيات لقيت سوراهن القرآن فخرى في الساقى في ساعة وحفظتها في دفعة واحدة منها

روى وأما الاجاق فان تكلم بمحل وان حدث دهل وان حمل على القبيح حمل وأما الفاجر فان استأمنته خائلك وان

صاحبه شأنك وان استكنتم لم يكتف ٦٨ وان علم لم يعلم وان حدث لم يصدق وان فقه لم يفقه (وذكر المدايني) أن الحاج لم يكن

يظهر أندمائه منه بشاشة ولا سماحة في الخلق الا في يوم دخلت عليه ليلى الاخيلية فقال لها اني أنك مررت بقبر نوبة الجبر وعدت عنه فوالله ما وفت له ولو كان هو بكانك وانت بكانه ما عدل عنك قالت أصح الله الامير لي عذر قال وما هو قال سمعته وهو يقول ولوان ليلى الاخيلية علمت على وفوفى جندل وصنائع لست تسلم البشاشة أوزفا الهامدي من جانب القبر صانح

وكان معي نسوة قد سمعن قوله فذكرت أن أكذبه فاستحسن الحاج قولها وقضى حوائجها وانبط في محادثتها فلم يرمه بشاشة وأرجية داخلته مثل ذلك اليوم (وذكر) حصاد الرواية غير هذا الوجه وهو أن زوج ليلى حاف عليها وقد احتاز بقبر نوبة ليل أن تنزل وتأتي ونسلم عليه وتكذبه حيث يقول وذكر البتيت المنقذين قال وأب أن فعل فاقسم عليها زوجها ففازت حتى جاءت الى القبر وموعها على صدرها كغر السحاب فقالت السلام عليكم يا نوبة فلم تستم النداء حتى انفرج القبر عن طائر كالجمامة

سبحان والكهف وصادومها في فكرت في الموضع الذي أقصده حيث نبت في البلاد فاطلقتي غمامة وخوطبت منها فقبل لي أقصد البصرة وقيل عنه انه قال لاهل البادية انه يحيى به عمر العاوي أبو الحسن المقتول بناحية الكوفة فخدع أهلها فأتاه منهم جماعة كثيرة فزحف بهم الى الروم من البصرين فكانت بينهم وقعة عظيمة وكانت الهزيمة عليه وعلى أصحابه فقتلوا كثيرا ففرقت العرب عنه فلما تفرقت عنه سار فزل البصرة في بني ضيفة فاتبه منهم جماعة كثيرة منهم علي بن ابان المهاملي وكان قدومه البصرة سنة أربع وخمسين ومائتين ومحمد بن رجاء الحضاري عاملها ووافق ذلك قنة أهل البصرة بالبلاية والسعدية وطمع في احدي الطائفتين ان يعمل اليه فارسل اليهم يدعوهم فلم يجبه أحد من أهل البلد وطلبه ابن رجاء فهرب فخبسه جماعة من كانوا يملكون اليه منهم ابنه وزوجته وابنته له وجارية حامل منه وسار يريد بغداد ومعه من أصحابه محمد بن سالم ويحيى بن محمد وسليمان بن جامع ومرقس القريبي فلما سار بالبطيحة نذرهم رجل كان يلي أمرها اسمه عمير بن عمار فحملهم الى محمد بن عوف عامل واسط فخلص منه هو وأصحابه فدخل بغداد فاقامهم ساحولا فانتمس الى محمد بن أحمد بن يحيى بن زيد فزعمهم انه ظهر له آيات عرف بها ما في ضمائر أصحابه وما يفعل كل واحد منهم فاستمال جماعة من أهل بغداد منهم جعفر بن محمد الصوحاني من ولد يزيد بن صوحان ومحمد بن القاسم ومشرق وريق غلام يحيى بن عبد الرحمن فسمى مشرقا جزءا وكانه أبا أحمد وسمى رقيقا جعفرأ وكانه أبا الفضل وعزل محمد بن رجاء عن البصرة فوثب رؤساء البلاية والسعدية فاخرجوا من الحبوس فخلص أهلهم فهدم فلما بلغه خلاص أهلهم رجع الى البصرة وكان رجوعه في رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ومعه علي بن ابان ويحيى بن محمد وسليمان ومشرق وريق فوافوا البصرة فنزل بقصر الفرسى على نهر يعرف بعمود ابن النجيم وأظهره انه وكيل لولد الوائقي في بيع السباخ فاقام هنالك وذكروا بمحمد بن أحمد غلمان السورجيين وهو أول من صحبه منهم انه قال كنت موكلأ بغلمان مولاي أنقل لهم الدقيق فاخذني أصحابه فساروا الى أمروني أن أسلم عليه بالامرة ففعلت فسألني عن الموضع الذي جئت منه فاخبرته وسألني عن أخبار البصرة فقلت لا أعلم وسألني عن غلمان السورجيين وعن أحوالهم وما يجري لهم فاعلمته فدعاني الى ما هو عليه فاجبته فقال احمل فين قدرت عليه من الغلمان وأقبل بهم الى ووعدي ان يقودني على ما أتيت به وان تخلفني أن لا أعلم أحد بموضعهم وأن أرجع اليه وحلى سبيلي وعدت اليه من الغداة وقد أتاه جماعة من غلمان الدباشين فكتب في حرية ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الآية وجعلها في رأس مردي وما زال يدعو غلمان أهل البصرة ويقبلون اليه لخلعهم من الرق والتمس فاجتمع عنده منهم خلق كثير فخطبهم ووعدهم ان يقودهم ويكفهم الاموال وحلف لهم بالآيمان أن لا يذنبهم ولا يتخذهم ولا يدع شيئا من الاحسان الا في اليه منهم فأتاه موالاهم وبذلوا له على كل عبد خمسة دنانير ليسلم اليه عبده فبطع أصحابهم وأمر كل من عنده من العبيد فصر باموالهم أو وكيلهم كل سيد خمسة دنانير فسطوا ثم أطلقهم ففوضوا بالبصرة ثم ركب في سفن هنالك فغير جيلالي نهر سمون فاقام هناك ولم يزل هذا دأبه يتجمع اليه السودان فلما كان يوم الفطر خطبهم وصلى بهم وودكرهم ما كانوا فيه من الشقاء وسوء الحال وان الله تعالى أبعدهم من ذلك وانه يريد أن يرفع أقدارهم ويعلمهم العبيد الاموال فلما كان بمديون رأى أصحابه الجبري فقاتلوه حتى أخرجوه من دجلة واسأمن الى صاحب الزنج رجل من رؤساء الزنج فبكي

كلام كثير على حسب ما قدمنا في سالف من هذا الكتاب في آرائهم ومذاهبهم في الهام ٦٩ والهدى والصبر وقد كانت العرب

تعمل الى جانب قبل الميت اذا دفن ناقة وتجعل عليه برذعة وخشبة يسمونها البلدية وقد ضربوا بذلك أمثالهم وذكروه خطباءهم في خطبهم فقالوا البلايا على لولا يا فرد كان بعضهم يتطير بالساغ ويتيمان بالبارح وبعضهم يضاد هذا فيتطير بالبارح ويتيمان بالساغ فاهل نجد يتيمانون بالساغ وأهل التهام بالذئب من ذلك على حسب ما قدمنا من قول عبيد الزاعي فيما سلف من هذا الكتاب (حدثنا) المنقري قال حدثنا عبد العزيز بن الخطاب السكوني قال حدثنا فضيل بن مرزوق قال لما غاب بشر بن أرطاة على اليمن وكان من قبله لاسي عبد الله بن العباس وأهل مكة والمدينة ما كان قام على بن أبي طالب رضي الله عنه خطيبا فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال أن بشر بن أرطاة قد غلب على اليمن والله ما أرى هؤلاء القوم الا سيغلبون على ما في أيديهم وما ذلك بحق في أيديهم ولكن بطاعتهم واستقامتهم ومصبتكم لي وتناصرهم وتخاذلكم واصلاح بلادهم وفساد بلادكم والله يا أهل

باني صالح وعرف بالقصير في ثلثمائة من الزنج فلما كثروا جعل القواد فيهم منهم وقال لهم كل من أتى منهم رجل فهو مضموم اليه وكان ابن أبي عون قد نقل من واسط الى ولاية الابله وكور دجلة وسارقا قد الزنج الى الحمدي فلما نزلها واهاه أصحاب ابن أبي عون فصاح الزنج السراح وقاموا وكان فيهم ففتح الحجام مقام وأخذ طبقا كان بين يديه فلقبه رجل من السورجين يقال له بلبل فلما رآه ففتح جل عليه وحذفه بالطبق الذي بيده فرمى سلاحه وولى هاربا وانهرم أصحابه وكانوا أربعة آلاف وقتل منهم جماعة ومات بعضهم عطشا وأسر منهم وأمر بضرب أعناقهم ثم سار الى القادسية فقبضها أصحابه بأمره وما زال يتردد الى أنهار البصرة فوجد بعض السودان دارا لبعض بني هاشم فيها سلاح بالسبب فاتهم به فصار معهم ما يقاتلون به فاتاه وهو بالسبب جماعة من أهل البصرة يقاتلونه فوجه يحيى بن محمد بن خزيمة فلقوا البصريين فانهمز البصريون منهم وأخذوا سلاحهم ثم قاتل طائفة أخرى عند قرية تعرف بقرية اليهود فهزمهم أيضا وأبنت صحابه في الصحراء ثم أسرى الى الجعفرية فوضع في أهلها السيف فقتل أكثرهم وأتى منهم بأسرى فاطاقهم ولقي جيشا كبيرا للبصر بين مع رئيس اسمه عقيل فهزمهم وقتل منهم خلقا كثيرا وكان معهم سفين فهبتم على هاريج فالتفتا الى الشط فنزل الزنج وقتلوا من وحدوا فيها وغنموا ما فيها وكان مع الرئيس سفن فركبها ونجا فاتفق أصحاب الزنج فاحذوها ونهب ما فيها ثم نهب القرية المعروفة بالمليلية وأحرقها وأسند في الأرض وعاث ثم لقيه قائد من قواد الأتراك يقال له أبو هلال في أربعة آلاف مقاتل على غير الزيان فالتفتوا وحمل السودان عليه جملة صادقة فقتلوا صاحب علمه فانهمز هو وأصحابه وبعثهم السودان فقتلوا من أصحاب أبي هلال أكثر من ألف وخمسمائة رجل وأخذوا منهم أسرى فأمر بقتلهم ثم أله أمانه من أخبره ان الزنجي فدأ عدله الخيول والمنطوعة والبلالية والسعدية وهم خلق كثير وقد أعدوا الخيول ليكتف من يأخذونه من السودان والمقتدم عليهم أبو منصور وأخذهم الى الهاشميين فإرسل على بن ابان في مائة أسود أمانية بحبرهم فأتى طائفة منهم فهزمهم وصار من معهم من العبيد الى على بن ابان وأرسل طائفة أخرى من أصحابه فأتوا الى موضع فيه ألف وتسعمائة سفينة ومهائم يحفظها فغاروا والزنج هربوا عنها فاحذ الزنج السفن وأتوا بها الى صاحبهم فلما أتوه قد عد على نشر من الأرض وكان في السفن قوم يحاج أرادوا ان يسلكوا طريق البصرة فناظرهم فصدقوه على قوله وقالوا له لو كان معنا فضل نفقة لأقمنا معك فاطلقتهم وأرسل طليعة ثمانية بخبر ذلك العسكر فاتاه خبرهم انه قد أتوه في خلق كثير فأمر محمد بن سالم وعلى بن ابان ان يبعدهم بالنخل وقعدوه على جبل مشرف فلم يلبث ان طلعت الاعلام والرجال فامر الزنج فكبروا وحلوا عليهم وحلت الخيول فتراجع الزنج حتى بلغوا الجبل الذي هو عليه ثم جعلوا فنبوا لهم وقتل من الزنج ففتح الحجام وصدق الزنج الجملة فاخذوهم بين أيديهم وخرج محمد بن سالم وعلى بن ابان وحلوا عليهم فقتلوا منهم وانهمز الناس وذهبوا كل مذهب وبعثهم السودان الى نهر بيان فوقعوا في الوحل فقتلهم السودان وعرف كثير منهم اتي الخبر الى الزنج بان لهم كمين فاساروا اليه فاذا الكمين في أكثر من ألف من المغاربة فقاتلهم قتلا شديدا ثم حل السودان عليهم فقتلوا منهم أجمعين وأخذوا سلاحهم ثم وجه أصحابه فرأوا مائتي سفينة فيها دقيق فاخذوه ومنعاهم بموئبة المدي بن أبوب ثم سار فرأى مسلحة الزنجي فقاتلوه فقاتلهم فقتلهم أجمعين فكانوا مائتين ثم سار فنب قرية ميزران ورأى فيها جعسان الزنج ففترتهم على قواده ثم سار فلقبه ستمائة فارس مع سليمان بن أخي الزنجي ولم يقاتله فأرسل من ينهب قاتوه فبغى

الكوفة لوددت أني صرفتكم صرف الدنانير العشرة بواحد ثم رفع يديه فقال اللهم اني قدملتهم ومولوني وسقيتهم وسموني فأبدي

بهم خبر لم نهم وابدهم في شرا مني ٧٠ اللهم عجل عليهم بالعلام الثقي الذبال المبال اكل خضرها وبليس فروها وبمكم فبايكم
 الجاهلية لا يقبل من محسنها ولا يتجاوز عن مسيئتها قال وما كان ولد الحجاج ومثد (حدثنا) الجوهرى عن سليمان بن أبي شيخ الواسطى عن محمد بن يزيد عن سفيان ابن حسين قال سأل الحجاج الجوهرى ما النعمة قال الامن فاني رأيت الخائف لا ينفع بعيش قال زدني قال الصفة فاني رأيت السقيم لا ينفع بعيش قال زدني قال الشيخ باب فاني رأيت الشيخ لا ينفع بعيش قال زدني قال الغني فاني رأيت الفقير لا ينفع بعيش قال زدني قال لا أجد مزيدا (حدثنا) الجوهرى عن محمد بن ابراهيم أبي عمرو الفراهيدى عن العاصم بن دينار قال مرض الحجاج فأرشف أهل الكوفة فلما قابل من علمه صعد المنبر وهو يثني على أعواده فقال ان أهل الشقاق والغياق نفع الشيطان في مناخرهم فقالوا مات الحجاج ومات الحجاج فـهـ والله ما أرجو ان خير كله الا بعد الموت وما رضى الله الخلود لاحد من خلقه في الدنيا الا الا هو منهم عليه ابليس والله لقد قال العبد الصالح سليمان بن داود رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فكان ذلك ثم اضمحل وكان لم يكن يا لها الرجل وكلكم ذلك الرجل كافي بكل حي ميت وبكل وطب يابس وقد نقل

وهي

سكى امرئى بيشاب ظهره الى حفرة فخذله فى الارض ثلاث اذرع طولاً فى ذراعين عرضاً ٧١ فاكثت الارض لجه وضمت من

صديده ودمه وانقلب
الحبيبان يقتم أحدهما
صاحبه حبيبه من ولده
يقتم حبيبه من ولده
ماله أما الذين يعلمون
فسيعلمون ما أقول والسلام
(حدثنا) المنقرى عن مسلم
ابن ابراهيم أبى عمر
الفرهيدى عن الصلت بن
دينار قال سمعت الحاج
يقول قال الله تعالى وانقوا
الله ما اسقطتم فهدى الله
وفيه امنونة وقال واسمعوا
واطيعوا وهذه لعبد الله
وخليفته الله ونجيب الله
عبد الملك أما والله لو أمر
الناس أن يدخلوا فى هذا
الشعب فدخلوا فى غيره
لكانت دماؤهم لى حلالة
عذرى من أهل هذه
الجبهة لى أحدهم الحجر
الى الارض وتقول الى أن
يلغها يكون فرج الله
لا حمله - م كالرسم الدائر
وكلا مس الغابر عذرى
من عبد - م ذبل بقرأ
القرآن كاهرجز الأعراب
أما والله لو أدركته لضربت
عنقه - م بنى عبد الله بن
مسعود عذرى من سليمان
ابن داود يقول لرب رب
اغفر لى وهب لى ما كا
لا ينبغي لاحد من بعدى
كان والله فاعلمت عبدا
حسودا بخيلا (حدثنا)
المنقرى عن عيسى بن أبى

وهى سبخة ابى قرقوبت أصحابه بمكة وشمعاً للغايرة والنهب فهذا ما كان منه فى هذه السنة
(ذكر عدة حوادث) *
فى هذه السنة - م كانت وقعة بين عسكر الخليفة وبين مساوئ الشارى فانهم عسكر الخليفة وفيها
مات العلوى بن أبوب وفيهاولى سليمان بن عبد الله بن طاهر بغداد والسواد فى ربيع الأول وكان
قدومه من خراسان فيه أيضاً فسار الى المعتز فخلع عليه وسار الى بغداد فقال ابن الروى
من عذرى من الخلفاء ضلوا * فى سليمان عن سواء السبيل
عروضه بعد الهزيمة بغداد * دكان قد أتى بفتح جليل
من بخوض الردى اذا كان من فبر - تر أنابه بالج - زاه الجليل
بمضى هزيمة سليمان من الحسن بن زيد العلوى وفيها أخذ صالح بن وصيف أحد بن اسرائيل
والحسن بن مخلد وأبانوح عيسى بن ابراهيم فقيدهم وطالبهم بالاموال وكان سببه ان الاتراك
طلبوا الرزاقهم فقال صالح لا تزهوا بطلبهم رزاقهم وليس فى بيت المال شئ وقد ذهب هؤلاء
الكتاب بالاموال وكان أحد وزر المعتز والحسن بن وزير المعتز وقال له أحد بن اسرائيل
بأعاصى ابن الأعاصى قتر اجعا الكلام فسقط صالح مغشياً عليه فرش على وجهه الماء وباع ذلك
أصحابه وهم بالباب فصاحوا بصيحة واحدة واختلطوا سيوفهم ودخلوا على المعتز فدخل وتركهم
وأخذ صالح أحد بن اسرائيل وابن مخلد وعيسى فألقاهم بالحديد وجعلهم الى داره فقال المعتز
لصالح قبل ان يحمله هب لى أحد فانه كاتبى فلم يفعل ثم ضربهم وأخذ خطوطهم - م عال خزيل
نشط عليهم ولم يحصل منهم شئ وقام جمعهم بن محمود بالامرو والنهى وفيها فى رجب ظهر عيسى بن
جمعهم وزيد بن على الحسينان بالكوفة فقتلهم عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى وفيها فى ذى
القعدة حبس الحسن بن محمد بن ابى الشوارب القاضى وولى عبد الرحمن بن نائل البصرى قضاء
سامرا فى ذى الحجة وحج بالناس على بن الحسين بن العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس وفيها
ظهر بمصر انسان علوى ذكر أنه أحد بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن طباطبأ وكان ظهوره بين بركة
والاسم كندرية وسار الى الصمد ميدو كتر ابناء عوادعى الخلافة فسير اليه أحد بن طولون جيشا
فقاتلوه وانهم أصحابه عنه وثبت هرققتل وحمل رأسه الى مصر وفيها فى خفاجة بن سفيان أمير
صقلية فى رجب وولى بعده ابنه محمد وتقدم ذكر ذلك سنة سبع وأربعين ومائتين ولما ولى محمد سب
عمه عبد الله بن سفيان الى سرقوسة فأهلك زرعه اوعاد وفيها فى أبو أحمد عمر بن شمر بن
جدويه الهروى وكان اماما فى الأشعار وروى عن ابن الاعراب والرياشى وغيرهما وفيها
توفى محمد بن كرام بن عراف بن خزاعة البراء صاحب المقالة المشهورة فى التشبيه وكان موته
بالشام وهو من حبستين وفيها فى الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن
الزبير قاضى مكة وكان سقط من سطح فكشك ومات وكان عمره أربعاً وعشرين سنة وعبد
الله بن عبد الرحمن الدارمى صاحب المسند توفى فى ذى الحجة وعمره خمس وسبعون سنة وأبو عمران
عمرو بن بحر الجاحظ وهو من متكلمى المعتزلة وعلى بن ائمن بن يحيى بن عيسى الموصلى والد أبى
يعلى صاحب المسند وفيها توفى محمد بن حمون العقبة المالكى القبروا فى بها
(ذكر وصول موسى بن بقالى سامرا واخذه صالح) *
وفى فى ثانى عشر المحرم دخل موسى بن بقالى سامرا وقد عصى أصحابه واخفى صالح بن وصيف
السرى عن محمد بن هشام بن السائب عن أبيه عن عبد الرحمن بن السائب قال قال الحاجب ومالك بن عبد الله بن هانئ وهو رجل من

أدعى من الجن وكان شريفاً في قومه ٧٢ وقد شهد مع الحجاج مشاهدة كلها وشهد معه تحرير البيت وكان من أنصاره وشيعته

وسار موسى إلى الجوسق والمهتدي جالس للظالم فاعلم بمكان موسى فأمسك ساعة عن الإذن له ثم أذن له ولبن معه فدخلوا فتنظروا وأقاموا المهتدي من مجلسه وحملوه على دابة من دواب الشاكزية واتبعوا ما كان في الجوسق وأدخلوا المهتدي داريا جور وكان سبب أخذه أن بعضهم قال اغتصب هذه الطاولة حيلة عليكم حتى يكسبكم صالح بحبسه فخافوا من ذلك فأخذوه فلما أخذوه قال لموسى بن بغا اتق الله ويحك فانك قد ركبت أمرا عظيما فقال له موسى وتربة المتوكل ما تريد الا خيرا ولوارديه خير فقال وتربة المعصم والوائق ثم أخذوا عليه اليهودان لا يابل صالحا ولا يصغر لهم الا مثل ما يظهر ثم جددوا له البيعة ثم أصبحوا وأرسلوا إلى صالح ليحضر ويطلبوه بدماء الكتاب والاموال التي للمعتز وأسبابه فوعدهم فلما كان الليل رأى أن أصحابه قد تفرقوا ولم يبق الا بعضهم فهرب واختفى

﴿ ذكر قتل صالح بن وصيف ﴾

وفها قتل صالح بن وصيف لثمان بن قين من صفرو وكان سيده ان المهتدي لما كان ثلاث بقين من المحرم أظهر كتابا زعم ان امرأته دفعت الى سيماء الشراي وقالت ان فيه نصيحة وان منزلهما كان كذا فان طلبوني فانا فيه وطلبت المرأة فلم توجد وقل انه لم يدر من ألقى الكتاب ودعا المهتدي القواد وسليمان بن وهب فأرأهم الكتاب فزعم سليمان انه خط صالح فقرأه على القواد فاذا فيه انه مستخف بسامرا واغاسسة متطلبا للسلافة وواقفاء الموالى وطلبا لقطع الفتن وذكر ما صار اليه من أموال الكتاب وأم المعتز وجهه خروجهما ويدل فيه على قوة نفسه فلما فرغوا من قراءته وصلى المهتدي بالحث على الصلح والاتفاق وانتهى عن التساغص والتباين فأنتمه الا تراك بأنه يعرف مكان صالح ويعمل اليه وطال الكلام بينهم في ذلك فلما كان القدا اجتمعوا وبادر موسى بن بغا داخل الجوسق وانتقوا على خلع المهتدي فقال لهم بابكال انكم قتلتم ابن المتوكل وهو حسن الوجه صحن الكف فاضل النفس وتريدون قتل هذا وهو مسلم بصوم ولا يشرب النبيذ من غير ذنب والله لئن قتلتم هذا اللحن بخراسان لا شيع أحر كم هناك فاضل الخبر بالمهتدي فتقول من مجلسه متقلدا سيماء قد لبس ثيابا نظا فاطمب ثم امر بادخالهم عليه فدخلوا فقال لهم بلغني ما أنتم عليه ولست ممن تغدوني مثل المسممين والمعتز والله ما خرجت اليكم الا وأما متخط وقد أوصيت الى أخي ولدي وهذا ساسني في والله لا ضرر بي به ما اسلمت فأنتم سدي والله لئن سقط مني شعرة ليهلكن وليذهبن أكثر كم كم هذا الخلفاء على الخلفاء والاقدام والجراة على الله سواء عليكم من قصد الابقاء عليكم ومن كان اذا بلغه هذا منكم دعا بالنبيذ فشربه مسرورا بكر وهكم حتى تعلمون انه وصل الى شيء من دنياكم أما انكم لتعلمون ان بعض المتصلين بكم يسر من جماعة من أهلى ولدى سواء لكم يقولون اني أعلم بمكان صالح وهل هو الارجل من الموالى فكيف الاقامة معه اذا صار ترك فيه واذا أبرتم الصلح فيه كان ذلك ما أنفذه لجمعكم وان أبيتتم فأنتم واطلبوا صالحا وأما أنا فأعلم مكانه قالوا فاحلف لنا على ذلك قال أما البين فنعلم ولا كنهان تكون بحضرة بني هاشم والقضاء غدا اذا صليت الجمعة ثم قال لبابكال ولمحمد بن بغا قد حضر غما عمله صالح في أموال الكتاب وأم المعتز فان أخذ منه شيئا فقد أخذ غمامته فأحفظه ما ذلك ثم أرادوا خلعه وانما منهم خوف الاضطراب وقلة الاموال فأنأهم مال من فارس عشرة آلاف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم فلما كان سلخ المحرم انتشر الخبر في العسامة ان القوم قد اتفقوا على خلع المهتدي والقتل به وانهم قد أرفعوه وكتبوا الرقاق ورموه في الطريق والمساجد مكتوب فيها يا معتز الانذرت ان قتل الحسين أن تحرق عشرين امرأة ففعلت قال وهذه والله منقبة قال وما من رجل علم

والله ما كافأناك بعد ثم أرسل الى اسماء بن خارجة وكان من فزارة أن زوج عبد الله بن هانئ ابنتك فقال لا ولا كرامة فدعاه بالسياط فقال أنا أزوجه فزوجته ثم بعث الى سميد ابن قيس الحمداني رئيس البصرة أن زوج عبد الله ابن هانئ ابنتك قال ومن أدد والله لا أزوجه ولا كرامة قال هانئ السيف قال دعني حتى أشاور أهلي فشاؤهم فقالوا زوجة لا يفتلك هذا الفاسق فزوجته فقال له الحجاج يا عبد الله قد زوجت بنت سيد فزارة فبنته سيد همدان وعظيم كهلان وما أدد هنالك فقال لا تنقل اصلحك الا مير ذلك فان لنا مناقب ما هي لاحد من العرب قال وما هذه المناقب قال ما سب أمير المؤمنين عثمان في ناد لنا قط قال هذه والله منقبة قال وشهدنا مصفين مع أمير المؤمنين معاوية سبعون رجلا وما شهد مع أبي تراب منا الارجل واحد كان والله ما علمته امر أسوء قال وهذه والله منقبة قال وما من أحد تزوج امرأته تحت أبي تراب ولا تولاه قال وهذه والله منقبة قال وما من امرأة

أحد من العرب له من
الملاحاة والصباحة مالنا
وضحك وكان دهميا شديدا
الادمة مجدورا في
رأسه عجر مائل الشدق
احول قبح الوجه مائل
الحولة (المقرى) عن
جده فربن عمرو الحارصى
عن مجدى بن رباب قال سمعت
عمران بن مسلم بن أبي بكر
لهذلى يقول سمعت الشعبي
يقول أتى الحجاج مؤثقا
فلما دخلت عليه استقبلني
يزيد بن مسلم فقال ان الله
ياشعبي على ما بين دفتيك
من العلم وليس يوم شفاعة
بؤلا امير بالشرك وبالنفاق
على نفسك فبالحرى أن
تجوع منها فلما دخلت
اسم مقبلنى محمد بن الحجاج
فقال لى مثل مقاله يزيد
فلما مثلت بين يدي الحجاج
فقال وأنت يا شعبي فيمن
خرج علمنا وكثرت نعم
أصلح الله امير أرحن بنا
الميرك وأجذب الجانب
وضاق المسلك وأكثلنا
السهاد واستخلصنا الخوف
ووقعنا في فتنة لم نكن فيها
بررة انقياء ولا جفرا أقرابه
قال صدق والله ما برأوا
بجزوهم علينا ولا قفوا
اذ جفروا أطلقوا عنه قال
الشعبي ثم احتاج الى فرصة
فقال ما تقول فى أخت وأم
وجدت اختك فها خمسة

المسلمين ادعوا الله عليه فتم العذل الرضا المصاهى لعمر بن الخطاب أن ينصره الله على عدوه
وبكفيه مؤنة ظلمه وتم النعمة عليه وعلى هذه الامة ببقائه فان الارك قد أخذوه بأن يخلع نفسه
وهو يذهب منذ أيام وصلى الله على محمد فلبا كان يوم الاربعاء لاربع خلون من صفر ترك الموالى
بالكرخ والدور وبعثوا الى المهتدى وسألوه أن يرسل اليهم بعض اخوته ليصهوه رسالة فوجه
اليهم أخاه أبا القاسم عبد الله فذكر والاه أنهم ساهمون مطيعون وانهم بلغهم ان موسى وبابك
وجماعة معهم ما يريدونه على الخلع وانهم يبذلون دماءهم دون ذلك وما هم دون ذلك وشكروا تاخر
أرزاقهم ومصاصر من الاقطاع والزادات والرسوم الى قوادهم التي قد أبحفت بالخراج والضبايع
وما قد أخذوا النساء والدخلاء فكتبوا بذلك كتابا خملا الى المهتدى وكتب جوابه بخطه قد
فهمت كتابكم وسرفى ما ذكرتم من طاعتكم فاحسن الله جزاءكم وأما ما ذكرتم من خلةكم
وحاجتكم فمرزعي ذلك ولوددت والله ان صلاحكم بيا أن لا آكل ولا أشرب ولا أطمع ولدى
الا لقوت ولا أكسوه الاستراة ورتة وأنتم تعملون ماصارالى من الاموال وأما ما ذكرتم من
الاقطاعات وغيرها فأنا انظر فى ذلك واصرفه الى محبةكم ان شاء الله تعالى فقرروا الكتاب وكتبوا
بعد الدعاء بسألون ان يرذالوا فى الخاص والعام الى امير المؤمنين لا يعترض عليه معترض وان
يرد رسومهم الى ما كانت عليه أيام المستعين وهو ان يكون على كل نسمة عريف وعلى كل
خمس خليفة وعلى كل مائة قائد وان يسقط النساء والزادات ولا يدخل مولى فى ماله ولا غيره
وان يوضع لهم العطاء كل شهرين وان تبطل الاقطاعات وذكروا أنهم سائر الى اباه ليقضى
حوالته وان بلغهم ان أحدا اعترض عليه أخذوا رأسه وان سقط من رأس امير المؤمنين شعرة
قتلوا بها موسى بن بغا وبابك وباحور وغيرهم وأرسلوا الكتاب مع أبى القاسم وتحويلوا الى
ساهر افاضه طرب القواد قد كان المهتدى قد لألطالم وعنده الفقهاء والقضاء وقام القواد فى
مراهم فدخل أبو القاسم اليه بالكتاب فقرأه القواد فراه طاهرة وفيهم موسى وكتب جوابه
بخطه فأجابهم الى ما سألوا ودفعه الى أبى القاسم فقال أبو القاسم لموسى بن بغا وبابك ومحمد بن بغا
وجهوا معى رسلا يعترضون اليهم عنكم فوجهوا معه رسلا فوصلوا الى الارك وهم زهاء ألف
فارس وثلاثة آلاف راجل وذلك خمس خلون من صفر فواصل الكتاب وقال ان امير المؤمنين قد
أجابكم الى ما سألتهم وقال لهم هو لا يرسل القواد اليكم يعترضون من شئ ان كان بلغكم عنهم وهم
يقولون انما أنتم اخوة وأنتم منا والبنار اعترض عنهم فكتبوا الى المهتدى يطلبون خسر توقيعات
توقيع بخط الزادات وتوقيع ابرد الاقطاعات وتوقيع باخراج الموالى البرانيين من الخاصة الى
البرانيين وتوقيع ابرد الرسوم الى ما كانت عليه أيام المستعين وتوقيع ابرد البلاجى ثم بعث امير
المؤمنين الجيش الى أحد اخوته أو غيرهم ممن يرى ارفع اليه أمورهم ولا يكون رجلا من الموالى
وان يحاسب صالح بن وصيف وموسى بن غامعا عند هاهن الاموال ويحجل لهم العطاء كل شهرين
لا يرصهم الا ذلك ودفعوا الكتاب الى أبى القاسم فكتبوا كتابا آخر الى القواد موسى وغيره انهم
كتبوا الى امير المؤمنين بما كتبوا انه لا يمتنع شيئا مما طلبوا الا ان يعترضوا عليهم وأنهم ان فعلوا
ذلك لم يوافقوهم وان امير المؤمنين ان شاك شكوكه وأخذ من رأسه شعرة أخذوا رؤسهم جميعا
ولا يقنعهم الا ان يظهر صالح ويجمع هو وموسى بن بغا حتى ينظر أين الاموال فلما قرأ المهتدى
الكتاب أمر بان يشاء التوقيعات الخمس على ما سألوا وسهره لهم مع أبى القاسم وقت المغرب
وكتب اليهم باجابتهم الى ما طلبوا وكتب اليهم موسى بن بغا كذلك وأذن فى ظهور صالح وذكر انه

ولم يعط الاخت شيئا قال
فما قال فيها عبد الله قالت
جعلها من ستة فأعطى
الاخت النصف وأعطى
الام السدس وأعطى الجند
الثالث قال فما قال فيها زيد
قلت جعلها تسعة فأعطى
الام ثلاثة وأعطى الاخت
سهمين وأعطى الجند أربعة
قال فما قال فيها أمير المؤمنين
عثمان قلت جعلها اثلاثا
قال فما قال فيها أبو تراب
قلت جعلها خمسة أعطى
الاخت النصف وأعطى
الام الثالث وأعطى الجند
السدس قال فضر بیده
على أنفه وقال انه المرور غيب
عن قوله (المنقري) عن أبي
عبد الرحمن العنبي عن
أبيه قال أراد الحاج الحج
نخطب الناس وقال يا أهل
العراق اني قد استعملت
عليكم محمدا به الرغبة عنكم
أما انكم لا تستأهلوه وقد
أوصيته فيكم خلاف وصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالانصار فانه أوصى أن
يقبل من محسنهم ويتجاوز
عن مسيئتهم وقد أوصيته
أن لا يقبل من محسنكم
ولا يتجاوز عن مسيئتهم أما
انني اذا وليت عنكم انكم
تقولون لا أحسن الله
الصحابة وما منكم من تجهيل
الا لفرق وأنا أعلم انكم
الجواب لا أحسن الله عليكم

أخوه وابن جهمو انه أراد ما يكرهون فلما قرأوا الكتابين قالوا قد أمسينا وغدا نعرفكم رأيينا
فافتروا فلما كان الغد ركب موسى من دار الخليفة ومعه من عسكره ألف وخمسمائة رجل فوقف
على طريقهم وأنهم أبو القاسم فلم يعقل منهم جوابا الا كل طائفة يقولون شيئا فلما طال الكلام
انصرف أبو القاسم فاجتاز بموسى بن بغا وهو في أصحابه فانه عرف معه ثم أمر المهدي بمحمد بن بغا
ان يسير اليهم مع أخيه أبي القاسم فسار في خمسمائة فارس ورجع موسى الى مكانه بكرة وتقدم
أبو القاسم ومحمد بن بغا فوجداهم عن المهدي وأعطاهم توقيعاه أمان صالح بن وصف مؤكدا
غاية التوكيد فطلبوا ان يكون موسى في مرتبة بغا الكبير وصالح في مرتبة أبيه ويكون الجيش
في يدهم هو في يده وان يظهر صالح بن وصف ويوضع لهم العطاء ثم اختلفوا فقتل قوم قدر ضينا
وقال قوم لم نرض فانصرف أبو القاسم ومحمد بن بغا على ذلك وتفرق الناس الى الكرخ والدور
وساير اقلما كان الغد ركب بنو وصيف في جماعة معهم وتنادوا السلاح ونهبوا دواب العامة
وعسكر وابساير او تعلقوا بابي القاسم وقالوا زيد صالحا وبلغ ذلك المهدي فقال لموسى يطلبون
صالحا مني كلني أنا أخينته ان كان عندهم فيمنعني لهم ان يظهره ثم ركب موسى ومن معه من
القواد فاجتمع الناس اليه فبلغ عسكره أربعة آلاف فارس وعسكره واتفقوا لتركه ومن معهم
ولم يكن للكرخيين ولا للدوريين في هذا اليوم حركة ووجد موسى ومن معه في طلب ابن وصف
وانهم واجتماعه به فلم يكن عندهم ثم ان غلاما دخل دارا وطلب ما ليس به فسمع قائلا يقول ايها
الامير تفرغ فان غلاما يطلب ما فسمع الغلام الكلام فجاء الى عند عيسار فأخبره فأخذ معه ثلاثة
ونفر وجهه الى صالح وبيده امرأة ومشط وهو يسرح لجنته فأخذه فضرع اليه فقال لا يمكنني
تركك وليكن امر بك على ديار أهالك وقوادك وأصحابك فان اعترضك منهم اثنان أطلقك
فأخرج حافيا ليس على رأسه شيء والعامة تدهد خلفه وهو على رذون با كاف فأتوا به نحو الجوسق
فضر به بعض أصحاب موسى على عاتقه ثم قتلوه وأخذوا رأسه وركوا جنته ووافوا به دار
المهدي قبل المغرب فقتلوا له في ذلك فقال واروه ثم جل رأسه وطيف به على فناء ونودي عليه
هذ اجزاء من قتل مولاه ولساقتل أنزل رأس بغا الصغير وسلم الى أهله ليدفنوه ولساقتل صالح قال
الساوي لموسى بن بغا

ونلت وترك من فرعون حين طفي * وحيث اذ جئت باموسى على قدر
ثلاثة كلهم باغ أخو حسد * يرميك بالظلم والعدوان عن وتر
وصيف في الكرخ ممثول به وبغا * بالجسر محترق بالنار والشرر
وصالح بن وصيف بعد من مقر * بالحير جنته والروح في سقر

(ذكر اختلاف الخوارج على مساور)

في هذه السنة خالف انسان من الخوارج اسمه عبيدة من بني زهير العمري على مساور وسبب
ذلك أنه خالفه في توبه الخاطي فقال مساور تقبل توبته وقال عبيدة لا تقبل فجمع عبيدة جمعا
كثيرا وسار الى مساور وتقدم اليه مساور من الحديثة فالتقوا بنواحي جهينة بالقرب من
الموصل في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين واقتتلوا أشد قتال فترجل من عنده ومعه جماعة من
أصحابه وعرفوا دوابهم فقتل عبيدة وانهم زعمه فقتل أكثرهم واستولى مساور على كثير من
العراق ومنع الاموال عن الخليفة فضاقت على الجند اراقتهم فاضطرهم ذلك الى ان سار اليه
موسى بن بغا وبايكال وغدير هاشمي عسكر عظيم فوصلوا الى السن فأقاموا به ثم عادوا الى ساير

لمساند كرم من خلع المهدي فلما ولي المعتد الخلافة سب مفلحا إلى قتال مساوور في عسكر كبير
حسن العدة فلما قارب الحديثة فارقها مساوور وقصد جبلين يقال لأحد هماز بنى وللا آخر عامر
وهما بالقرب من الحديثة فقبضه مفلح فقطع عليه مساوور وهو في أربعة آلاف فارس فاقتتل هو
ومفلح وكان مساوور قد انصرف عن حرب عبيدة وقد جمع كثيرا من أصحابه فلقوا مفلحا بجبل زبني
فلما وصل مفلح منه إلى ما يرى يده فصد رأس الجبل فاحتفى به ونزل مفلح في أصل الجبل وجرى بينهما
وقعات كثيرة ثم أصبحوا بوابوا وطابوا مساوور فلم يجدوه وكان قد نزل ليلا من غير الوجه الذي فيه
مفلح لما أسس من الظفر لضعف أصحابه من الجراح بحيث لم يره مفلح سار إلى الموصل فسار منها إلى
ديار ريعة سنجار ونصيبين والخابور فنظروا في أمره ثم عادوا إلى الموصل فأحسن السيرة في أهلها
ورجع عنها في رجب متأهبا للاقام مساوور فلما قارب الحديثة فارقها مساوور وكان قد عاد إليها عند
غيبه مفلح فقبضه مفلح فكان مساوور يرحل عن المنزل فينزله مفلح فلما طال الأمر على مفلح وتوغل في
الجبال والشعاب والمضائق وراء مساوور ولحق الجيش الذي معه مشقة ونصب فعاد عنه نفسه
مساوور بقتل أثره وبأخذ كل من ينقطع عن ساقية العسكر فرجع إليه طائفة منهم فقاتلوه ثم عادوا
ولحقوا مفلحا ووصلوا الحديثة فأقام بها مفلح أياما واتحد أول شهر رمضان إلى ساهر أفاستولي
حينئذ مساوور على البلاد وجبى خراجها وقبض شوكتها واشتد أمره

(ذكر خلع المهدي وموته)

في رجب الخامس عشر منه خلع المهدي وتوفي لاثنتي عشرة ليلة بقيت منه وكان السبب في ذلك
أن أهل الكرخ والدور من الأتراك الذين تقدم ذكرهم تحركوا في أول رجب لطلب أرازمهم
فوجه المهدي إليهم أخاه أبا القاسم وكيفلغ وغيرهما فسكنوهم فرجعوا وبلغ أبا نصر محمد بن
بغاف أن المهدي قال للأتراك إن الأموال عند محمد وموسى ابني بغاف قرب إلى أخيه وهو بالنس
مقابل مساوور الشاري فكذب المهدي إليه أربعة كتب يعطيه الأمان فرجع هو وأخوه
حيسون فحبسهما معهم كما كيفلغ وطولب أبو نصر محمد بن بغاف بالأموال فقبض من وكيله خمسة
عشر ألف دينار وقتل لثلاث خلون من رجب ورمى به في بئر فانت في خارجوه إلى منزله وصلى عليه
الحسن بن المأمون وكتب المهدي إلى موسى بن بغاف لما حبس أخاه أن يسلم العسكر إلى بابك
والرجوع إليه وكتب إلى بابك أن يسلم العسكر ويقوم بحرب مساوور الشاري وقتل موسى بن
بغاف ومفلح فسار بابك إلى موسى فقرأه عليه وقال لست أفرح بهذا فانه دبير علينا جميعا
فأترى فقال موسى أرى أن نسير إلى ساهر واتخبره أنك في طاعته ونصرته على وعلى مفلح فهو
يعطينك اليك ثم تدبر في قتله فاقبل إلى ساهر أفوصلا ومعه بارك كوج واسار تكيين وسبعا الطويل
وغيرهم فدخلوا دار الخلافة لاثنتي عشرة مضت من رجب فحبس بابك وصرف الباقين
فاجتمع أصحاب بابك وغيرهم من الأتراك وقالوا لم حبس قائدنا ولم قتل أبو نصر بن بغاف وكان عند
المهدي صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور فساوره فيه فقال له أنه لم يبلغ أحد من أتائه ما بلغته من
الشجاعة وقد كان أبو مسلم أعظم شأنه عند أهل خراسان من هذا عند أصحابه وقد كان فيهم من
يدينه فما كان إلا أن طرح رأسه حتى سكتوا فلو فلت مثل ذلك سكتوا فركب المهدي وقد جمع
له جميع المغاربة والأتراك الفراغته فصار في المينة مسرورا البلخي وفي الميسرة بارك كوج ووقت
هو في القلب مع اسار تكيين وطبايقو وغيرهم من القواد فامر بقتل بابك وألقي رأسه إليهم
عقاب بن عتاب فحاملوا على عقاب فقتلوه وعطف مجنة المهدي وميسرة بن فيها من الأتراك

هذاهم بن يستعان برأيه
فارس إلى جيميل بن صهيب
كبير قد سقط حاجباه على
عنبه فقال ازعجتني وأنا
شيخ كبير قلت أردت عندك
وبركك ومشورك فامر
بجانبه فرفعا بخرقة حرب
وقال ما حاجتك قلت
استعني الحاج على الفلوجة
وهو ممن لا يؤمن شره فامر
على قال أيا أحب إليك
رضا الحاج أو رضاييت
المال أو رضائ نفسك قلت
إن أرضي كل هؤلاء وأخاف
الحجاج فانه جبار عنيد قال
فاحفظ عني أربع خلال
افتح بابك ولا يكن لك حاجب
بأبيك الرجل وهو على ثقة
من لقائك وهو أجد رآن
بخافك عمالك وأطل الجالوس
لاهل عمالك فانه فلما طال
عالم الجالوس الأهيب
مكاه ولا تتخاف حكمك
بين الناس وليكن حكمك
على الشرف والوضيع
سواء فلا يطمع فيك أحد
من أهل عمالك ولا تقبل
من أهل عمالك هدية فان
مهدبها لا يرضى من ثوابها
الايضا فاهم ما في ذلك
من المقالة القبيحة ثم اسلخ
ما بين أفتيهم إلى عجوب
اذناهم فيرضوا عنك
ولا يكون للعباج عليك
سبيل (المنقري) عن يوسف
ابن موسى النطنان عن

جرير عن المغيرة عن الربيع بن خالد قال سمعت الحاج يخطب على المنبر وهو يقول اخليفة أحدكم في أهله أكرم عليه أم رسوله

في حاجته فقامت لله على أن

٧٦

لا أصلي خائفك أبدا ولئن رأيت قوما يجاهدونك لأقاتلنك معهم قتال في دير الجاحم

محي قتل المنقري عن
العتبي عن أبيه أن الجحاج
وجه الفضبان بن القعقري
الى بلاد كرمانيه ينجبر
ابن الاشعث عند دخله
ففضل من عنده فلما صار
ببلاد كرمانيه ضرب خبائه
ونزل فاذا هو باعراي قد
أقبل عليه فقال السلام
عليك فقال له الفضبان كلمة
مقولة قال له الاعرابي من
ابن جئت قال من ورائي
قال وابن تربد قال أماني قال
وعلام جئت قال على فرسي
قال وفيج جئت قال في
نمائي قال ان اذن لي أن
أذوق اليك قال وراك أوسع
لك قال والله ما ريد
طعامك ولا شرابك قال
لا ترضيهم ما فوالله
لا تذوقهم ما قال أوليس
عندك الا ما أرى قال بل
هراوة من ارضي أضرب
بها رأسك قال ان الرضا
قد أحرقت قدسي قال بل
عليهم ما يريدان قال
فكيف ترى فرسي هذا
قال أراه خيرا من شرمه
وأرى آخر فرسه قال قد
علمت هذا قال لو علمته
ماسألتني عنه فتركه
الاعرابي وولى ثم دخل على
عبد الرحمن بن الاشعث
فقال ما وراءك يا غضبان
قال الشرعة بالجحاج قبل

فصار وادع اخوانهم الا تراك فانهم زعموا بانهم عن المهدي وقتل جماعة من الفرقيين فقبل قتل
سبع مائة وثمانون رجلا وقيل قتل من الا تراك نحو اربعة آلاف وقيل ألفان وقيل ألف وقيل
من أصحاب المهدي خلق كثير وولى منهن ما بيده السيف وهو ينادي يا معشر المسلمين أنا أمير
المؤمنين فأنابوا عن خلقهم فمحبهم احدث من العامة الى ذلك فسار الى باب السجن فاطاق من فيه
وهو يظن انه لم يعينونه فمر بواولم يعنه أحد فسار الى دار أحد بن جميل صاحب الشرطة فدخلها
وهم في أثره فدخلوا عليه وأخرجوه وساروا به الى الجوسق على بغل فجلس عند أحد بن خافان
وقبل المهدي يده فيما قبل مرار عديدة وجرى بينهم وبينه وهو محبوس كلام كثير أرادوه فيه
على خلع فاني واستسلم للقتل فقالوا انه كتب بخطه رقعة لموسى بن بغاوا بابك والجماعة من القواد
انه لا يغدر بهم ولا يقتلهم ولا يفتك بهم ولا يهدم بلادهم بذلك وانه متى فعل ذلك فهم في حل من بيعته
والامر اليهم بقدمون من شأوا فاسموا بذلك تقضى أمره فدا سوا خصيته وصرعه وفات
وأشهدوا على موته انه سليم ليس به أثر ودفن بقرعة المنتصر وقيل كان سبب خلعه وموته ان أهل
الكرخ والدور اجتمعوا وطلبوا ان يدخلوا الى المهدي ويكلموه بجحاجهم فدخلوا الدار وفيها
أونصر محمد بن بغاوي وغيره من القواد فخرج أونصر منها ودخل أهل الكرخ والدور وشكوا حالهم
الى المهدي وهم في أربعة آلاف وطلبوا منه ان يعزل عنهم أمرهم وان يصير الامر الى اخوته
وان يأخذ القواد كتبهم بالمال الذي صار اليهم فوعدهم بجوابهم الى ماسأله فاقاموا يومهم
في الدار فجلس المهدي اليهم ما ياكلون سار محمد بن بغاوي الحمدي وأصبحوا من الغديطلون
ماسأله فقبل لهم ان هذا امر صعب واخرج الامر عن يده ولا القواد ليس بسهل فكيف
اذاجع اليه مطالبهم بالاموال فانظروا في أموركم فان كنتم تصبرون على هذا الامر الى ان تبلغ
غايته والاقامير المؤمنين يحسن لكم النظر فابوا الماسأله فدعوا الى أيمان البيعة على ان يقيموا
على هذا القول وان يقاتلوا من قاتلهم وينصحوهم أمير المؤمنين فاجابوا الى ذلك فاخذت عليهم أيمان
البيعة ثم كتبوا الى أبي نصر عن أنفسهم وعن المهدي يشكرون خروجه عن الدار بغير سبب
وانهم اتفقوا قصدوا اليه وشكوا حالهم ولساروا الدار فارغة فاقاموا فيها فخرج فخصر عند المهدي فقبل
رجله ويده ووقف فسأله عن الاموال وما يقوله الا تراك فقال وما اتا الاموال قال وهل هي
الا عندك وعند أخيك وأصحابك ثم أخذوا بيد محمد وحسوه وكتبوا الى موسى بن بغاوي فبلغ
بالانصراف الى سامرا وتسلم العسكر الى قواد ذكرهم وكتبوا الى الا تراك الصغار في تسليم
العسكر منهم ما وذكروا ما جرى لهم وقالوا ان أجاب موسى ومفلح الى ما أمر به من الاتيالى الى
سامرا وتسلم العسكر والاقشدوهم وناقوا وجاهلوا الى الباب وأجرى المهدي على من أخذت
عليه البيعة كل رجل درهمين فلما وصلت الكتب الى عسكر موسى أخذها موسى وقرئت عليه
وعلى الناس وأخذوا عليهم البيعة بالنصرة لهم وساروا نحو سامرا فأنزلوا عند فطرة الرقيق
لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب وخرج المهدي وعرس الناس وعاد من يومه وأصبح الناس
من الغد وقد دخل من أصحاب موسى زهاء ألف فارس منهم كوكبين وغيره وعاد وخرج المهدي
نصف أصحابه وفيهم من أتى من أصحاب موسى وترددت الرسل بينهم وبين موسى يريدان بولي
ناحية ينصرف اليها وأصحاب المهدي يريدون ان يجي اليه لينظروهم على الاموال فلم يتفقوا
على شيء وانصرف عن موسى خلق كثير من أصحابه بعد له وهو مفلح يريدان طريق خراسان
وأقبل بابك والجماعة من القواد فوصلوا الى المهدي فسلموا وأمرهم بالانصراف وحبس

ان ينعش بك ثم صعد المنبر فخطب بمعايب الجحاج والبراءة منه ودخل ابن الاشعث في أمره فلم يلبث الا قليلا بابك

ثم اسرا بن الامست فاخذ الغضبان فبين اسر فلما اُذخل على الحاج قال يا غضبان كيف ٧٧ رأيت بلاد كرومان قال اصلى الله الامير

بلاد ماوه اوشل وشر هادقل
ولمها بطل والخليل بها
ضعاف وان كثر الخندين
جاعوا وان فواضعوا قال
ألسنت صاحب الحكمة
الخبينة تغذ الحجاج قبل
أن يتعشى بك قال اصلى الله
الامير ما نعت من قيات
له ولا ضرت من قيات
فيه قال لا قطع يديك
ورجلك من خلاف ثم
لاصبتك قال لا أرى الامير
اصلى الله يفعل ذلك فأمر
به فقبضه والقي في السجن
فاقام به حتى بنى الحجاج
خضراء واسطه فلما استتم
بناؤها اجلس في محبها وقال
كيف تزون قتي هذه قالوا
ما بنى خلق قبلك مثله قال
فان فيها مع ذلك عيبا
فهل فيكم مخبري به قالوا
والله ما نرى بها عيبا فأمر
باحضار الغضبان فأقبحه
يرسف في قوده فلما دخل
عليه قال له الحجاج أراك
يا غضبان سمينا قال أيها
الامير القيد والرفعة ومن
يكس ضيف الامير يمين
قال فكيف ترى قتي هذه
قال أرى قبة ما بنى لاحد
مثله الا ان بها عيبا فان
اصنى الامير اخبرني به قال
قل أما قال بنيت في غير
بذلك لغير ولدك لا تمتنع
به ولا تنعم فالما لا تمتنع
فيه من طيب ولا ذلة قال
ردوه فله صاحب الحكمة الخبينة قال اصلى الله الامير ان الحدي قد اكل لحي وبري عظمي فقال اجملوه فلما استقل به الى جال قال

بابكال وقته ولم يتحرك أحد ولا تغير شئ الا تغير ايسير او كان ذلك يوم السبت فلما كان الاحد
انكر الاتراك مساواة الفراعنة لهم في الدار ودخلهم معهم ورفع ان الفراعنة اغتافهم هذا بعد
رؤساء الاتراك فخرجوا من الدار باجمعهم وبقيت الدار على الفراعنة والمغاربة فانكر الاتراك
ذلك وأضافوا اليه طلب بابكال فقال المهدي للفراعنة والمغاربة بما جرى من الاتراك وقال لهم
ان كنتم تظنون فيكم قوة فأتوا كره قريكم والافارضيناهم من قبل نغاقم الامر فذكروا انهم
يقومون به فخرج بهم المهدي وهم في سنة آلاف منهم من الاتراك نحو ألف وهم أصحاب صالح
ابن وصيف وكان الاتراك في عشرة آلاف فلما التقوا انهم أصحاب صالح وخرج عليهم كبن
للأتراك فانهم أصحاب المهدي وذكر نحو ما تقدم الا انه قال انهم لما رأوا المهدي بدا أجدب
جليل قاتلهم فاخرجوه وكان به أثر طعنه فلما رأى الحرج أني سيده اليهم وأرادوه على الخلع فاني
ان يحبسهم فبات يوم الاربعاء وأظهوره للناس يوم الخميس وصلى عليه جعفر بن عبد الواحد وكانوا
قد خدعوا أصابع يديه ورجليه من كعبه وفعلوا به غير شئ حتى مات وطماوا محمد بن عسا فوجدوه
ميتا فكسر وأعلى قبره ألف سيف وكانت مدة خلافة المهدي أحد عشر شهرا وخمس عشرة
ليلا وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان واسع الجبهة أسمر رقيقا أشهل جهم الوجه عريض البطن
عريض المنكبين قصيرا طويل اللحية ومولده بالقاطول

﴿ذكر بعض سيرة المهدي﴾

كان المهدي بالله من أحسن الخلفاء مذهبا وأجلهم طريقة وأطهرهم ورعا وأكثرهم عبادة
قال عبد الله بن ابراهيم الاسكافي جالس المهدي للظالم فاستداه رجل على ابن له فأمر باحضاره
فاحضر واقامه الى جانب خصمه ليحكم بينهما فقال الرجل للمهدي والله يا أمير المؤمنين ما أنت الا
كافيل حكمته قاضيا بينكم * أبلغ مثل القم الزاهر

لا يقبل الرشوة في حكمه * ولا يسأل عن الخامر

فقال المهدي أما أنت أم الرجل فاحسن الله مقالتك وأما أنا فما جالس حتى قرأت ونفع
الموازن القسط ليوم القيامة الآية قال غار أيت با كيا أكثر من ذلك اليوم قال أبو العباس
ابن هاشم بن القاسم الهاشمي كنت عند المهدي بعض عشائنا شهر رمضان فقلت لا تصرف
قاصري بالجلوس فجلست حتى صلى المهدي بنا المغرب وأمر بالطعام فأحضر وأحضر طبق
خلاف عليه رغيفان وفي اناء ملح وفي آخر زيت وفي آخر خل فدعاني الى الاكل وأكلت مقهرا
ظناني انه يحضر طعاما جيدا فلما رأى أكلتي كذلك قال اما كنت صائما قلت بلى قال أفلمت تريد
الصوم غدا قلت وكيف لا وهو شهر رمضان فقال كل واستوف عشاءك فليس ههنا غير ما ترى
فحببت من قوله وقلت ولم يا أمير المؤمنين فذا أسبغ الله عليك العمة ووسع رزقه فقال ان الامر
على ما وصفت والمجد لله لكي وفكرت في انه كان من بني أمية عمر بن عبد العزيز فغرت لبني هاشم
أن لا يكون في خلفائهم مثله وأخذت نفسي عارأيت قال ابراهيم بن محمد بن محمد بن عرفة عن بعض
الهاشميين ان المهدي وجدوا له سقا فقه جبة صوف وكساء وبرنس كان يلبسه بالليل ويصلى
فيه ويقول أما نستحي بنو العباس ان لا يكون فهم مثل عمر بن عبد العزيز وكان قد اطلع
الملاهي وحرم الغناء والزمر ومنع أصحاب السلطان عن الطمر رحمة الله تعالى ورثني عنه

﴿ذكر خلافة المهدي على الله﴾

لما أخذ المهدي بالله وحبس أحضر أبو العباس أحمد بن المتوكل وهو المعروف بابن قتيان وكان
ردوه فله صاحب الحكمة الخبينة قال اصلى الله الامير ان الحدي قد اكل لحي وبري عظمي فقال اجملوه فلما استقل به الى جال قال

المنزلين قال جرتوم فلما جرتوه قال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم قال أطلقوا عنه (المنقري) عن عبد الله ابن محمد بن حفص التميمي عن الحسن بن عيسى الحنفى قال لما هلك بشر ابن مروان وولى الحجاج العراق بلغ ذلك أهل العراق فقام الفضان بن الصبغى الشيباني بالمعبد الجامع بالكوفة خطيبا فحمد الله وأتى عليه ثم قال يا أهل العراق ويا أهل الكوفة ان عبد الملك قدولى عليكم من لا يقبل من محسنكم ولا يتجاوز عن مسيبتكم الظالم العسوم الحجاج ألا وان لكم من عبد الملك منزلة بما كان منكم من خذلان مصعب وقتله فاعترضوا هذا الحديث فى الطريق فاقبلوه فان ذلك لا يبعد منكم خلافا فانه متى بعادكم على من منبركم وصدر سريكم وقاعة قصركم ثم قتله موه عذبا فاطمى موى وتقديره قبل أن يمشى بكم فقال له أهل الكوفة جئت يا غصبان بل ننظر سيرته فان رأينا منكرا غيرناه قال استعملون فلما قدم الحجاج الكوفة بلغته مقتلته وأمر به فاقام فى حبسه ثلاث سنين حتى ورد على الحجاج كتاب من عبد الملك يصره أن يعث اليه ثلاثين جارية عشر من التجانيب وعشر من قعد

محبوسا بالجوسق فباده الناس فباده الا تراك وكبو ابذلك الى موسى بن نفا وهو بمخاضين فخصر الى سامر اقباده ولقب المتمد على الله ثم ان المهدي مات ثاني يوم بيعة المعتد وسكن الناس واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان

في ذكر أخبار صاحب الزنج

في هذه السنة سير جعلان لحرب صاحب الزنج بالبصرة فلما وصل الى البصرة نزل بمكان بينه وبين صاحب الزنج فرسخ وخندق عليه وعلى أصحابه وأقام ستة أشهر فى خندقه وجعل يوجه الزينبي وبني هاشم ومن خف لحربهم هذا اليوم الذى نواعدهم جعلان للقاء فلم يكن بينهم الا الرمي بالجارة والشاب ولا يجد جعلان الى لقائه سبيلا لضيق المكان عن مجال الخيل وكان أكثر أصحاب جعلان خيالة فلما طال مقامه فى خندقه أرسل صاحب الزنج أصحابه الى مسالك الخندق فبيتوا جعلان وقتلوا من أصحابه جماعة وخاف الباقون خوفا شديدا وكان الزينبي قد جمع البلالية والسعدية ووجه بهم من مكاتب وقائلوا الخبيث ظفر بهم وقتل منهم مقلة عظيمة فترك جعلان خندقه وانصرف الى البصرة وظهر عجزه للسلطان فصرقه عن حرب الزنج وأمر سعيد الحاحب بعمارتهم ونحو صاحب الزنج بعد ذلك من السجعة التى كان فيها ونزل بنهر أبى الحصيب وأخذ أربعة وعشرين مركباً من ركاب البحر وأخذوا منها أموالا كثيرة لا تحصى وقتل من فيها ومنها أصحابه ثلاثة أيام وأخذ لنفسه بعد ذلك من الثوب

في ذكر دخول الزنج الابلية

وفى داخل الزنج الابلية فقتلوا فيها خلقا كثيرا وأحرقوها وكان سبب ذلك ان جعلان لما انتهى عن خندقه الى البصرة ألحش ناصب صاحب الزنج بالغارات على الابلية وجعلت سراياه تضرب الى ناحية نهر معقل ولم يزل يحارب الى يوم الاربعاء فحس بقين من رجب فاقتحمها وقتل أبوالاحوص وعبد الله بن جريد الطوسي واضرمها نارا وكانت مبنية بالساج فاصرت النار فيها وقتل من أهلها خلق كثير وحووا الاموال العظيمة وكان ما أحرقت النار أكثر من الذى غلب

في ذكر أخذ الزنج عبادان

وفى أرسل أهل عبادان الى صاحب الزنج فسلموا اليه حصنهم وكان الذى حملهم على ذلك انه لما فعل بأهل الابلية ما فعل خاف أهل عبادان على أنفسهم وأهلهم وأموالهم فكتبوا اليه يطلبون الامان على أن يسلموا اليه البلد فأمهم وسلموه اليه فانفذ أصحابه اليهم وأخذوا ما فيه من العبيد والسلاح ففرقه فى أصحابه

في ذكر أخذهم الاهواز

ولما فرغ الهوى البصرى من الابلية وعبادان طمع فى الاهواز فاستنص أصحابه نحو حتى فلم يلبث أهلها وهر يوم منهم فدخلها الزنج وقتلوا من رؤسها وأحرقوا نهبوا وأخروا ما وراءها الى الاهواز فلما بلغوا الاهواز هرب من فيها من الجنود من أهلها ولم يبق الا القليل فدخلوها وأخربوها وكان بها ابراهيم بن المدبر متولى الخراج فاخذوه أسيرا بعد ان جرح ونهب جميع ماله وذلك لاثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان فلما فعل ذلك بالاهواز وعبادان والابلية خافه أهل البصرة وانتقل كثير من أهلها الى البلدان

في ذكر عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وولايته أرمينية

لما استولى ابن الشيخ على دمشق وقطع اجل عن بغداد اتفق ان ابن المدبر رجل مالا من مصر الى

النكاح وعشر من ذوات الاحلام فلما نظر الى الكتاب لم يدروا وصفه من الجوارى فعرضه ٧٩ على اصحابه فلم يعرفوه فقال له

بعضهم اصلى الله الامير
ينبغي أن يعرف هذا من
كان في أوليته وبدو باقله
معرفة أهل البدو ثم غزا
فله معرفة أهل الغزو ثم
شرب الشراب فله بداه
أهل الشراب قال وأرن
هذا قيل في حبسك قال
ومن هو قيل النضبان
الشيواني فاحضر فلما
مثل بين يديه قال أنت
القائل لاهل الكوفة
ينغدوني قبل أن أنعشي
بهم قال اصلى الله الامير
مانعت من فاهوا لا نرت
من قبلت فيه قال ان أمير
المؤمنين كتب الي كتابا
لم أدر ما فيه فهل عندك
شيء منه قال يقرأ على
فقرئ عليه فقال هذا بين
قال وما هو قال أما النجبة
من النساء فالتى عظمت
هامتها واطال عنقها بعدما
بين منكم بها وتديها
واتسعت راحتها وتخت
ركبتها فهذه اذا جاءت
بالولادة تبه كاللث وأما
فقد النكاح فهن ذوات
الاعجاز منكسرات
الشدى كثيرات اللحم
يقرب بعضهم من بعض
قالوا لك يشبهن القسرم
وبروين الظلمات وأما
ذوات الاحلام فبنات
خمس وثلاثين الى
الاربعين فذلك التى تبسه

بعد ادم مقدار سبع مائة ألف دينار فاخذها عيسى بن الشيخ فارس من بغداد اليه حسين الخادم
بطلبه بالمال فذكر انه أخرجه على الجند فاعطاه حسين عهده على ارمينية ليقيم الدعوة لله محمد
وكان قد امتنع من ذلك فاخذ العهد وأقام الدعوة للمعتمد ولبس السواد ظاناً انه أن الشام تكون
بيده فانهذا المعتمد ماجور وقلة دمشق وأعمالها فانسار اليها في ألف رجل فلما قرب منها أنقض
عيسى اليه ولده منصور في عشرين ألف مقاتل فلما التقوا انهزم عسكر منصور وقتل منصور
فوهن عيسى وسار الى ارمينية على طريق الساحل وولى أماجور دمشق

﴿ ذكر ابن الصوفي العلوي وخروجه مصر ﴾

وفيه اظهر بصعده مصر انسان علوي ذكر انه ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي
طالب عليه السلام ويعرف بابن الصوفي وملك مدينة اسنونهما وعم سره البلاد فسير اليه أحد
ابن طولون جيشاً فانهزمه العلوي وأسر المعتمد على الجيش فقطع يديه ورجليه وصلبه فسير اليه ابن
طولون جيشاً آخر فالتقوا بنواحي اخميم فالتقوا قتلاً شديداً فانهزم العلوي وقتل كثير من رجاله
وسار هو حتى دخل الواحات وسير ذكره سنة تسع وخمسين ومائتين ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر ظهور علي بن زيد على الكوفة وخروجه عنها ﴾

في هذه السنة ظهر علي بن زيد العلوي بالكوفة واستولى عليها وأزال عنها نائب الخليفة واستقر بها
فسير اليه الشاهن من ميكا في جيش كثيف فالتقوا واقتتلوا فانهزم الشاه وقتل جماعة كثيرة
من اصحابه ونجبا الشاه ثم وجه المعتمد الى محاربة كيجور التركي وامره ان يدعو الى الطاعة
ويبذل له الامان فصار كيجور فتنزل بشاهي وارسل الى علي بن زيد يدعو الى الطاعة وبذل له
الامان فطلب على أمور الميحية اليها كيجور ففتح علي بن زيد على الكوفة الى القادسية فسكر بها
ودخل كيجور الى الكوفة ثالث شوال من السنة ومضى علي بن زيد الى خفان ودخل بلاد بني
أسد وكان قد صاهروهم وأقام هناك ثم سار الى جنبلاو بلغ كيجور خبره فاسرى اليه من الكوفة
سليخ ذى الخنجر من السنة فواقعه فانهزم علي بن زيد وطلبه كيجور فقاتله وقتل نفران من اصحابه وأسر
آخرين وعاد كيجور الى الكوفة فلما استقامت أمورهما عاد الى سر من رأى بغير أمر الخليفة فوجه
اليها الخليفة نفران القواد فقتلوه بكمرا في ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائتين

﴿ ذكر عزة حوادث ﴾

وفيه تقدم سعيد بن صالح الحاجب لحرب صاحب الزنج من قبل السلطان وفيها تحارب مساور
الخارجي واصحاب موسى بن بغا بن ابي خاتمة وكان مساور في جمع كثير وكان اصحاب موسى
ابن بغا نحو مائتين فالتقوا بمساور وقتلوا من اصحابه جماعة كثيرة وفيها وثب ابن واصل بن
ابراهيم التميمي وهو من أهل فارس ورجل من اكرادها يقال له أحد بن الليث بالحرث بن سببا
عامل فارس فخار به وقتلاه وغلب محمد بن واصل على فارس وفيها وجه مفلح لحرب مساور وفيها
غلب الحسن بن زيد الطالبي على الزرى في رمضان فصار موسى بن بغا الى الزرى في شوال وشيعة
المعتمد وفيها توفي الامام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري الجعفي صاحب المسند
الصحيح وكان مولده سنة أربع وتسعين ومائة

﴿ ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين ﴾

﴿ ذكر عود أبي أحمد الموفق من مكة الى سر من رأى ﴾

لما اشتد أمر الزنج وعظم شرهم وأفسدوا في البلاد أرسل المعتمد على الله الى أخيه أبي أحمد
كاتب الحساب النافق فستخرجه من كل شعر وظفر وعرق قال الحاج أخبرني بشر النساء قال اصلى الله الامير شرهن الصغيرة

الحلقبة الجديدة الركة السريجة ٨٠ الوثبة الواسطة في نساء الحى التي اذا غصبت غضب لها مائة واذا سمعت كلمة قالت

الاولا والله لا أنهى حتى آخرها
بحقرارها التي في بطنها
وجارية و يتبعها جارية وفي
رجلها جارية قال الحجاج
(الحلى هذه لعنة الله ثم قال

ويحك فاحبرى بحبر
النساء قال خبيرهن
القريبه القمامة من
السماء الكثرة الاخذ
من الارض الودود الودود
التي في بطنها غلام وفي
بجرتها غلام ويتبعها
غلام قال ويحك فاحبرى
بشر الرجال قال شهرهم
السبوط الربوط المحمود في
حرم الحى الذى اذا سقط
لا حداثه دلوفى يترنح
عليه حتى يخرج منه فهو
يجزئ منه الخبير ويقن
عافى الله فلا نال على هذا
لعنة الله فاحبرى بحبر
الرجال قال خبيرهم الذى
يقول فيه الشماخ التغلبى
فنى ليس بالراضى بأدى
معيشة

ولا فى بيوت الحى بالمنولج
فنى يلا الشيزى و يروى
سنانه

و يضرب فى رأس الكفى
المدجج

فقال له حسبك كم حبسنا
عطاه لقال ثلاث سنين
فاحبرى بحبرى سبيله
(المفسرى) عن محمد بن
السرى عن هشام بن محمد
ابن السائب عن ابي عبد

الموفق فاحضره من مكة فلما حضر عقده على الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم عقده
على بغداد والسواد واسط وكوردجلة والبصرة والاهواز وفارس وأمر أن يعقد لباركوج على
البصرة وكوردجلة والبحرين واليمامة مكان سعيده بن صالح فاستعمل باركوج منصور بن جعفر
الخطاط على البصرة وكوردجلة الى مايلي الاهواز

﴿ ذكر انهم زام الزنج من سعيده الحاجب ﴾

وفى اى رجب اوقع سعيده الحاجب بحماعة من الزنج فهزمهم واستنقذ ما معهم من النساء
والنهب ورح سعيده عدة جراحت وبلغه الخبر بجمع آخر منهم فسار اليهم ففهم فهزمهم أيضا
واستنقذ ما معهم فكانت المرأة من تلك الناحية تأخذ الزنج فتأخذ به عسكر سعيده فلا يمتنع عليها
وعسكر سعيده طمعه ثم عبر الى غرب دجلة فوقع بمصاحب الزنج عدة وقعات ثم عاد الى مصكره طمعه
فأقام الى باقى رجب وعامة شعبان

﴿ ذكر خلاص ابن المدبر من الزنج ﴾

وفيه اخلص ابراهيم بن محمد بن المدبر من حبس الزنج وكان سبب خلاصه انه كان محبوبا فى بيت
يحيى بن محمد الجرائى و وكل به رجاين منزله ماملا صق المنزل الذى فيه ابراهيم فضى له مامالا
ورغبه فاقه مامالا سربا الى البيت الذى فيه ابراهيم فخرج هو وابن أخ له يقال له ابوغالب ورجل
هاشمى

﴿ ذكر انهم زام سعيده من الزنج وولاية منصور بن جعفر البصرة ﴾

وفيهما اوقع العاوى صاحب الزنج بسعيده وكان يسير اليه جيشا فاقوه وابلوا واصابوا منه فقتلوا
من أصحاب سعيده خلقا كثيرا وأحرقوا عسكره فضعف هو ومن معه فامر بالمسير الى باب الخليفة
ونزل فراج بالبصرة فسار سعيده عن البصرة وأقام بها فراج يحيى أهلها فرد السلطان أمرها الى
منصور بن جعفر الخطاط بعد سعيده الحاجب وكان منصور يذوق السفن ويحبها واسيرها الى
البصرة فضاقت الميرة على الزنج فجمع منصور الشذوات فكثرها واسار نحو صاحب الزنج
فكمن له صاحب الزنج فلما قبل خروا عليه فقتلوا فى أصحابه مقتلة عظيمة وغرق منهم خلق كثير
وجلا من رؤس أصحابه الى البحرين ومن معه من الزنج بنهر مقل

﴿ ذكر انهم زام جيش الزنج بالاهواز ﴾

وفيهما أرسل صاحب الزنج جيشا مع على بن أبان لقتاع قطرة اربك فلقمهم ابراهيم بن سببا
منصر فامن فارس فوقع بجيش العاوى فهزمهم وقتل منهم ورح على بن أبان ثم ان ابراهيم سار
فاصد انهرجى فامر كاتبه شاهين بن بسطام بالمسير على طريق آخر لوافيه بنهرجى بعد الواقعة مع
على بن أبان وكان على بن أبان قد سار من الوقعة فنزل بالخيزرانية فاتاه رجل فاحبره باقبال شاهين
اليه فسار نحو الوقعة فالتقيا وقت العصر بموضع بين جى ونهر موسى واقفة لواقعة لا شديدة يدانم صدمهم
الزنج صدمة صادقة فهزمهم وقتلوا شاهين وابن عم له وقتل معه خلق كثير فلما فرغ الزنج منهم
أناهم الخبر بقرب ابراهيم بن سببا منهم فسار على نحو فوافاه وقت العشاء الاخرة فوقع
بابراهيم دفعة أخرى شديدة قتل فيها جعا كثير قال على بن أبان وكان أصحابي قد نفر قوا بعد الوقعة
مع شاهين ولم يشهد معى حرب ابراهيم غير خمسين رجلا وانصرف على الى جى

﴿ ذكر اخذ الزنج البصرة وتخربها ﴾

لما سار سعيده الى البصرة ضم السلطان عمله الى منصور بن جعفر الخطاط وكان منه ما ذكرنا

الله الضحى قال لما فرغ الحجاج من دبر الجاحم وقدم على عبد الملك ومعه أشرف أهل المصرين أدخلهم عليه ولم

فبينما هم عنده اذناكر والبلدان فقال محمد بن عمرو بن عطاء صلح الله الامير ان الكوفة ٨١ أرض ان نفعنا عن البصرة

وحرها وعقها وسفلت
عن الشام ووبائها واورها
الفرات فذهب ماؤها
وطاب ثمرها فقال خالد
ابن صفوان الاهتمى اصلح
الله الامير نحن اوسع منهم
برية واسرع منهم في
السرية واكثر منهم
قندا وعاجا وساجا وباسا
ماؤنا صفو وخيرنا صفو
لا يخرج من عندنا الا قائد
وسائق وناعق فقال
الحجاج اصلح الله امير
المؤمنين اني بالبلدين خير
وقدو طئهم ما جمعا فقال
له قل فانت عندنا مصدق
فقال اما البصرة فمهور
شمتاه دفرا بنجرها وأوتيت
من كل حلي وزينة وأما
الكوفة فشابة حسنة
جميلة لاحلى لها ولزينة
فقال عبد الملك فضلت
الكوفة على البصرة
(المنقري) عن سمير
الحباب الباهلي عن
اسماعيل بن خالد قال
سمعت الشعبي يقول سمعت
الحجاج يقول بكلام
ماسبقه اليه أحد سمعته
يقول اما بعد فان الله عز
وجل كتب على الدنيا
الفناء وعلى الآخرة
البقاء فلا فناء لما كتب
عليه البقاء ولا بقاء لما
كتب عليه الفناء فلا يغرنكم
شاهد الدنيا من غائب

ولم يمد منصور راقبته واقصر على تخفيف القبر واثبات السفن فامتنع أهل البصرة فعظم ذلك على
العلوي فتقدم الى علي بن ابيان بالمقام بالخيزرانية ليشمل منصورا عن تسبيرا القبر واثبات فكان
بنواحي جي والخيزرانية وشغل منصورا فساد أهل البصرة الى الضيق وأخ أصحاب الخبيث
عليه السلام بالحرب صبا واما وسماء فلما كان في شوال أزمع الخبيث على جمع أصحابه لدخول البصرة
والجد في اخراج الضعفاء اهلها وتفرقه من وخاب ما حولهم من القرى ثم أمر محمد بن زيد الدارمي
وهو أحد من صحبه بالبحرين أن يخرج الى الاعراب ليجدهم فأتاه منهم خلق كثير فأتوا
بالقنديل ووجه اليهم العلوي سليمان بن موسى الشعراني وأمرهم بتطرق البصرة والابحار بها
ليتمرن الاعراب على ذلك ثم انهمض علي بن ابيان وضم اليه طائفة من الاعراب وأمره باتيان
البصرة من ناحية بني سعيد وأمر يحيى بن محمد البحراني بانيانها بما يلي نهر عدي وضم اليه سائر
الاعراب فكان أول من واقع أهل البصرة علي بن ابيان وبقراج يومئذ بالبصرة في جماعة من
الجند فاقام بقائهم يومين ومال الناس نحوه وأقبل يحيى بن محمد فبين معه نحو الجسر فدخل على بن
ابان وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة بقيت من شوال فاقام يقتل ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت
ويوم السبت وغادى يحيى البصرة يوم الاحد فلقاه بقرج وبرية في جمع فردوه وجمع يومه ذلك ثم
غاداهم اليوم الاخر فدخل وقد تفرق الجند وهرب بركة وانحاز فراج ومن معه وبقية ابراهيم
ابن يحيى المهاي فاستأنه لاهل البصرة فامتهم فنادى ابراهيم من أراد الامان فليحضر
دار ابراهيم فحضر أهل البصرة فاطبة حتى ملأ الرحاب لما رأى اجتماعهم انتهز الفرصة لثلاث
ينفروا فقتلهم وأمر أصحابه يقتلهم فكان السيف يعمل فيهم وأصواتهم من نغمة بالشهادة
فقتل ذلك الجمع كله ولا يسلم الا النادر منهم ثم انصرف يومه ذلك الى الحربية ودخل على بن ابيان
الجامع فاحرقه وأحرق البصرة في عدة مواضع منها المريد وزهران وغيرها واتسع الحريق من
الجبل الى الجبل وعظم الخطب وعمها القتل والنهب والاحراق وقتلوا كل من راوه بافان كان من
أهل اليسار أخذوا ماله وقتلوه ومن كان فقتلوا وقتلوه بقوا كذلك عدة أيام ثم أمر يحيى
بن زياد بالامان ليظهروا فلم يظهر أحد ثم انتهى الخبر الى الخبيث فصرف على بن ابيان عنها وأقر
بجي عليها ما وفقه هو وافق في كثرة القتل وصرف عليها لبقائه على أهلها وهرب الناس على
وجوههم وصرف الخبيث جيشه عن البصرة فلما أخرب البصرة انتسب الى يحيى بن زيد وذلك
لمصير جماعة من العلويين اليه وكان فيهم علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد وجماعة من نسايتهم
فترك الانتساب الى عيسى بن زيد وانتسب الى يحيى بن زيد قال القاسم بن الحسن النوفلي كذب
ان يحيى لم يعقب غير بنت ماتت وهي ترضع

(ذكر مسير المولد للحرب الزنج)

وفيه ان ذي القعدة أمر المعتد أحمد المولد بالسير الى البصرة لحرب الزنج فسار فنزل الابله وجاء
برية فنزل البصرة فاجتمع اليه من أهلها خلق كثير فسير العلوي الى حرب المولد يحيى بن محمد فسار
اليه فقاتله عشرة أيام ثم وطن المولد نفسه على المقام فكانت العلوي الى يحيى بأمره بتبويب المولد
ووجه اليه الشذوات مع أبي اللبث الاصفهاني فبينته ومنض المولد فقاتله تلك الليلة ومن الغد الى
العصر ثم انهزم عنه ودخل الزنج عسكره فغلبوا عليه فأتاه يحيى الى الجامة فوقع باهلها وهرب
تلك القرى جميعها وسفل ما قدر عليه من الدماء ثم رجع الى نهر معقل

(ذكر كيف دبع قوب فارس ومكة بلخ وغيرها)

(وأخذ الحاج) جرب بن الخطي فأراد قتله فمضى اليه فومه من مضر فقالوا أصح الله الأمير ٨٣ لسان مضر وشاعر هاهبه لنا

من كبارهم وروى عن الأصمعي وغيره وفيها توفى محمد بن الخطاب الموصلي وكان من أهل العلم والزهد

ثم دخلت سنة ثمان وخسين ومائتين
(ذكر قتل منصور بن جعفر الخياط)

في هذه السنة قتل منصور بن جعفر الخياط وكان سبب قتله ان العلوى البصرى لما فرغ من أمر البصرة أمر على بن ابان بالسير الى جى لحرب منصور بن جعفر وهو بلى يومئذ الا هو اقام بازائه شهرا وكان منصور في قلة من الرجال فأتى عسكريا على وهو بالخيزرانية ثم ان الخبيث صاحب الزنج وجهه الى على بائى عشر شذاة مشهورة بجيلة أصحابه وولى أمرهم أبا الليث الأصمعي وأمره بطاعة على فلما صار اليه خالفه واستدعى عليه وجاه منصور كما كان يحبى للعرب فتقدم اليه أبو الليث عن غير اذن على فظفر به منصور وبالشذاة التي معه وقتل فيها من البيض والزنج خلقا كثيرا وأفلت أبو الليث ورجع الى الخبيث ثم ان عليا وجهه طلائع ياتونه بخبر منصور وأسرى الى وال كان لمنصور على كربى فقتله وقتل أكثر أصحابه وغنم ما كان معهم ورجع وبلغ الخبر منصورا فأسرى الى الخيزرانية وخرج اليه على فتماروا الى الظهر ثم انهم من منصور وتفرق عنه أصحابه وانقطع عنهم وأدركته طائفة من الزنج فحمل عليهم وقتلهم حتى تكسر رمحه وفنى نساؤه ثم حمل حصانه ليعبر النهر فوقع في النهر ولم يعبره وكان سبب وقوعه أن بعض الزنج رآه حين أراد أن يعبر النهر فالتى نفسه في النهر قبل منصور وتلقى الفرس حين وثب فتكسص فلما سقط في النهر قتله الاسود وأخذ نسبه وقتل معه أخوه خاف بن جعفر وغيره فولد يار كوج ما كان الى منصور بن جعفر من العمل

(ذكر مسير أبي أحمد الى الزنج وقتل مفلح)

وفيها ربيع الأول عقد المعتمد لآخيه أبي أحمد على ديار مصر وقسرين والعوامم وخلع عليه وعلى مفلح في ربيع الآخر وسير بها الى حرب الزنج بالبصرة وركب المعتمد معه يسبعه وسار نحو البصرة ونال العلوى وقتاله وكان سبب تسييره ما فعله بالبصرة وأكثر الناس ذلك فجهزوا اليه وساروا في عدة حسنة كاملة وصحبه من سوقة بغداد خلق كثير وكان على بن ابان يحبى على ما ذكرنا وسار يحيى بن محمد البصرى الى نهر العباس ومعه أكثر الزنج فبقي صاحبهم في قلة من الناس وأصحابه ياتون البصرة وراوحون النخل ما نالوه منها فلما نزل عسكريا أبي أحمد بنهر معقل احتفل من فيه من الزنج الى صاحبهم مرعوبين وأخبروه بعظم الجيش وانهم لم يرد عليهم مثله وأحضر رئيسين من أصحابه فسألهما عن قائد الجيش فلم يرفاه فخرج وارتاب ثم أرسل الى على بن ابان يأمره بالمسير اليه فبين مع فلما كان يوم الاربعاء لاثنتي عشرة بقيت من جمادى الاولى أتاه بعض فواده فاخبره بحجمي والعسكر وتقدمهم وانهم ليس في وجوههم من ردهم من الزنج وكذبه وسبه وأمر فنودي في الزنج بالخروج الى الحرب فخرجوا فرأوا معه فلما قتلهم في عسكر لحرقهم فقتلهم فبينما مفلح يقاوتهم اذ أتاه سهم غرب لا يعرف من رى به فاصابه فرجع وانهم أصحابه وقتلوا فمهم قتلوا ريعا وخالوا الروس الى العلوى وأقسم الزنج لحوم القتلى وأتى بالامير فسأله عن قائد الجيش فاخبروه انه أبو أحمد ومات مفلح من ذلك السهم فلم يلبث العلوى الا يسيرا حتى وافاه على بن ابان ثم ان أبا أحمد دخل نحو الابله ليجمع ما فرقه الهزيمة ثم سار الى نهر أبي الاسد ولما علم الخبيث كيف قتل مفلح ولم ير أحد يدعى قتله زعم انه هو الذي قتله وكذب

فذهب لهم (وكانت هند) بنت اسماء زوج الحاج عن طالب به فقالت للحجاج أتأذن لجرب عني يوما أستشده من وراء حجاب فقال لها نعم فأمرت بمجلس لها فهي جلست فيه والحجاج معها ثم بعث الى جرب فدخل عليه باجمع كلامها ولا يراها فقالت يا ابن الخطي أنت سدي ماشيت به في النساء فقال لها ماشيت بأمره قط ولا خلق الله شيئا هو أبغض الى من النساء قالت يا بدو الله وأين قولك طوقك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزبارة فارحني بسلام تجرى السواك على أغر كانه يرتعد من متون غمام لو كنت صادقة بما حدثتنا لوصلت ذلك فكان غير غلام سرت الهموم فبتن غير نيام وأخو الهموم يروم كل مرام قال ما قالت هذا ولاكني أنا الذي أقول لقد جرد الحاج للعق سيفه الا فاستقموا الايمان مائل وما يستوى داي الضلالة والهدى ولا حجة الخصمين حق وباطل قالت دع عنك هذا فأبى قولك خليلي لا تنس غزرا الدمع كذى فريه برجوه هاهو ما يجدي قال لها

في هند * أعيد كما بالله أن تجدوا جدي ظمئت الى شرب الشراب وحسنه * كذى فريه برجوه هاهو ما يجدي قال لها

من مبلغ الحجاج أني قد جنبت عليه حربا ووضع في كف امرئ * ٨٥ جالدا ما الامره في أنت الرئيس ابن الزيد

س وأنت أعلى الناس كعبا

فأبعت عطية بالخبو

ليكن عليه كبا

وانض هديت لعله

يجلي بك الرحمن كربا

نبئت أن بني تو

سف خرمن زلق قبا

وهي آيات وأنت القائل

شطت نوى من داره الاوان

ايوان كسرى من قوى

الريحان

من عاشق أمسى بالكرسان

ان تقيما منهم الكذابان

كذابا المساضي وكذابان

أمكن ربي من ثقيف همدان

بومان الليل يسلي ما كان

وأنت القائل

وسألتما في المجد أن محله

فالمجد بين محمد وسعيد

بين الأشع وبين قيس باذخ

بحلول الدهر وللولود

قال لا واكبي الذي أقول

أني الله الآن يتم نوره

ويطفي نور الفقطين فيخمد

وينزل ذلا بالعراق وأهله

بما تقضوا العهد الوثيق

المؤكد

وما أحدنوا من بدعة وضلالة

من القول لم يصعد إلى

ذروة العدى

قال لسننا نحمدك على هذا

القول انما قلته تأسفا على

أن لا يكون ظفرت

وظهرت وتخرى بالاحزابك

وليس عن هذا سألتك

أخبرني عن قولك

سبحارس ببلاد الروم مع جماعة كثيرة من أصحابه وفيها كانت هدة عظيمة هائلة بالصبرة ثم سمع من ذلك اليوم هدة أعظم من الأولى فانهم دم أكثر المدينة وتساقطت الحيطان وهلك من أهلها هزاره عشر بن ألفا وفيها مات يار كوج التركي في رمضان وصلى عليه ابو عيسى بن المتوكل وكان صاحب مصر ومقطعه هاو يدعى له فيها قبل أحد بن طولون فلما توفي استقل أحد بعصر وفيها كانت وقعة بين أصحاب موسى بن بغا وأصحاب الحسن بن زيد العلوي فانهم أوصحاب الحسن وفيها أسمر مصر ور البختي جماعة من أصحاب مساور الشاري وسار مصر ورالي البواز في فلق مساورا هناك فكان فيها بينهم واقعة أسرية هامة أصحاب مصر ورجاءة ثم انصرف في ذي الحجة إلى سامرا واستخاف على عسكره بمدينة الموصل جهلا وفيها رجع أكثر الناس من القرعاء خوف العطش وسلم من سار إلى مكة ورج بالناس الفضل بن اسحق بن الحسن وفيها أوقع بأعراب بتكريت كانوا أعانوا مساور الشاري وفيها أوقع مصر ور البختي بالأكراذ اليعقوبية فهزمهم وأصاب فيها أصار محمد بن واصل في طاعة السلطان وسلم فارس إلى محمد بن الحسن بن أبي الفياض وفيها أسر جماعة من الزنج كان فيهم قاض كان لهم بمعدان فحملوا إلى سامرا فضربت أعناقهم وفيها توفي محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري وله مع البخاري حادثة ظلمه بها حسده ليس هذا المكان ذكرها وفيها توفي يحيى بن معاذ الرازي الواعظ في جمادى الأولى وكان عابدا صالحا صاحب إياز يد وغيره

ثم دخلت سنة تسع وخسين ومائتين

(ذكر دخول الزنج الاهواز)

وفيها في رجب دخلت الزنج الاهواز وكان سببه ان العلوي انفذ على بن ابان المهلبى وضم اليه الجيش الذي كان مع يحيى بن محمد البصري وساليمان بن موسى الشعرائي وسببه الى الاهواز وكان المتولى لها بهدم منصور بن جعفر رجلا يقال له اصمهور فباعه خبر الزنج فخرج اليهم والقي السكران بدشت ميسان فانهم اصمهور وقتل معه ثيرك وجرح خلق كثيرين أصحابه وغرق اصمهور وأسر خلق كثير فيهم الحسن بن هرثة والحسن بن جعفر وحلت الرؤس والاعلام والاسرى الى الخليليت فامر بحبس الاسرى ودخل الزنج الاهواز فاقاموا يقسمون فيها ويعيشون الى ان قدم موسى بن بغا

بذكر مسير موسى بن بغا للحرب الزنج

وفيها في ذي القعدة أمر المعتمد موسى بن بغا بالمسير الى حرب صاحب الزنج فسير الى الاهواز عبد الرحمن بن مفلح والى البصرة اسحق بن كنداجيق والى باذاور دابراهيم بن سبما وأمرهم بعمارة صاحب الزنج فلما ولي عبد الرحمن الاهواز سار الى محاربة على بن ابان فتواقعا فانهم عبد الرحمن ثم استمعد وعاد الى على فاوقع به وقعة عظيمة قتل فيها من الزنج قتلا ذريعا وأمر خلقا كثيرا وانهم على بن ابان والزنج ثم أراد زدهم فلم يرجعوا من الخوف الذي دخلهم من عبد الرحمن فلما رأى ذلك أذن لهم بالانصراف فاضرفوا الى مدينة صاحبهم ووافى عبد الرحمن حصن مهدي ليعسكر به فوجه اليه صاحب الزنج على بن ابان فتواقعه فلم يقدر عليه ومضى يريد الموضع المعروف بالذكة وكان ابراهيم بن سبما يبادر فواقعه على بن ابان فهزمه على بن ابان ثم واقعه ثانية فهزمه ابراهيم فخصى على في الليل ومعه الادلاء في الآجام حتى انتهى الى نهر يحيى وانتهى خبره الى عبد الرحمن فوجه اليه طاشفري جمع من الموالي فلم يصل اليه لامتناعه بالقصب والحلاف فاضرمه عليه نارا

أمكن ربي من ثقيف همدان بومان الليل يسلي ما كان فكيف ترى الله أمكن ثقيفا من همدان ولم يكن همدان من ثقيف وعن قولك

بين الاشجع وبين قيس باذخ *
يؤتي برجل رجل حتى أتى
برجل من بني عامر وكان
من فرسان الجاهل مع ابن
الاشعث فقال له والله
لا قتل لك شر قتلة قال والله
ما ذلك قال ولم قال لان
الله يقول في كتابه العزيز
فاذا لقيتم الذين كفروا
فضرب الرقاب حتى اذا
أنتهموهم فشدوا الوثاق
فاما بعد وما فداه حتى
تضع الحرب أوزارها وانت
قد قتلت فأنجنت وأسرت
فأنجنت فاما أنتن علينا
أو تفديننا عشران فقال له
الحجاج أكفرت قال نعم
وغيرت وبدلت قال خلوا
سبيله ثم أتى برجل من ثقيف
فقال له الحجاج أكفرت
قال نعم قال الحجاج لكن
هذا الذي خلعت لم يكفر
وخلفه رجل من السكون
قال السكوني أعن نفسي
تخادعني بل والله لو كان شيء
أشد من الكفر لموت به
نحلي سبيلهما فهو مذبح
من أخبار عبد الملك
والحجاج وقد أتينا على
مبسوط هذه الاخبار عالم
نور في هذا الكتاب في
كتابنا أخبار الزمان
والاوسط التالي له الذي
كتابنا هذا تاليه وسنورد
فيما ردد من هذا الكتاب
من أخبار الحجاج لما على
حسب ما قدمنا من الشرط
فما لم ين هذا الكتاب بآلة العون والقوة

فخرجوا منها هاربين فامر منهم اسرى وانصرف أصحاب عبد الرحمن بالاسرى والظفر ثم سار عبد
الرحمن نحو علي بن ابيان بمكان نزل فيه فكتب على ابي صاحب الزنج يستخذه فامته بثلاثة عشر
شذ او ذوقا فاه عبد الرحمن فتواقوا يومها فلما كان الليل انتخب على من أصحابه جاعة ممن يثق
بهم وسار وترك عسكره ليخفي امره واتى عبد الرحمن من وراءه فينبته فقال منه شيئا يسيرا وانجاز
عبد الرحمن فاخذ على منهم أربع شذوات واتى عبد الرحمن دولا ب فاقام به وسار طاشغري الى
فوافاه وقاله فانهم لم يأتوا الى نهر السدرة وكتب يستخذه عبد الرحمن فاجبره بانهم زام على عنه فانه
عبد الرحمن وواقع عليا بنهر السدرة وقعة عظيمة فانهم زام على الى الحبيث وعسكر عبد الرحمن بللمان
فكان هو وبراهم بن سميان وبنو المسير الى عسكر الحبيث فيوقعان به واسحق بن كنداجيق
بالبصرة وقد قطع الميرة عن الزنج فكان صاحبهم يجمع اصحابهم يوم محاربة عبد الرحمن وبراهم
فاذا انتفى الحرب سير طائفة منهم الى البصرة يقاتل بهم اسحق فاقاموا كذلك بضعة عشر شهرا
الى ان صرف موسى بن بقاء عن حرب الزنج وولياهم سرور البلخي فأنهى الخبر بذلك الى الحبيث

﴿ ذكر ملك يعقوب نيسابور ﴾

وفيه في سؤال دخل يعقوب بن الليث نيسابور وكان سبب مسيره اليها ان عبد الله السجزي كان
ينازع يعقوب بسجستان فلما قوى عليه يعقوب هرب منه الى محمد بن طاهر فارس فاعقب يعقوب يطلب
من ابن طاهر ان يسلم اليه فلم يفعل فسار نحوه الى نيسابور فلما قرب منها وراى دخوله واجهه محمد
ابن طاهر يستأذنه في تاليقه فلم ياذن له فبعث بعونه واهل بيته فلقوه ثم دخل نيسابور في سؤال
فركب محمد بن طاهر فدخل اليه في مضر به فساه له ثم وجهه على تفریطه في عمله وقبض على محمد بن
طاهر واهل بيته واستعمل على نيسابور وأرسل الى الخليفة يد كتر فربط محمد بن طاهر في عمله وان
اهل خراسان سألوه المسير اليهم ويد كر غلبة العلويين على طبرستان وبالغ في هذا المعنى فانكر
عليه ذلك وأمر بالاقصاء على ما اسند اليه وان لا يسلك معه مسلك الخالفين وقيل كان سبب ملك
يعقوب نيسابور ما ذكرناه سنة سبع وخمسين من ضعف محمد بن طاهر امير خراسان فلما تحقق
يعقوب ذلك واه لا يقدر على الدفع سار الى نيسابور وكتب الى محمد بن طاهر يعلمه انه قد عزم على
قصد طبرستان لبعضى ما امره الخليفة في الحسن بن زيد ملك غلب عليها واه لا يعرض لشيء من عمله
ولا الى أحد من أسماياه وكان بعض خاصة محمد بن طاهر وبعض أهله سارا وادبار امره وقد
مالوا الى يعقوب فكانتموه واستدعوه وهو نوا على محمد امير يعقوب من نيسابور فاعلموه انه لا خوف
عليه منه وبطو عن التفرز منه فركن محمد الى قولهم حتى قرب يعقوب من نيسابور فوجه اليه
قائدا من قواده يطيب قلبه وامره بجمعه عن الانتراح عن نيسابور ان أراد ذلك ثم وصل يعقوب الى
نيسابور رابع سؤال وارسل أخاه عمرو بن الليث الى محمد بن طاهر فاحضره عنده فقبض عليه
وقيده وعنقه على اسياله عمله وعجزه عن حفظه ثم قبض على جميع أهله بيته وكانوا نحو مائة
وستين رجلا وجاهم الى حسن بن اسنودلى على خراسان ورتب في الاعمال نوابه وكانت ولاية محمد
ابن طاهر احدى عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام

﴿ ذكر ظهور ابن الموصى في بصرة نانيا ﴾

وفيه اعد ابن الموصى العلوي وظهر عصر وقد كبرنا سنة ست وخمسين ظهوره وهربه الى
الواحات فاحم نفسه ودعا الناس الى نفسه فتبعه خلق كثير وسار بهم الى الاشمونين فوجه اليه
جيش عليهم قائد يعرف بابن أبي الغيث فوجده قد اصعد الى لقاء أبي عبد الرحمن العمري

بدمشق في اليوم الذي توفي فيه عبد الملك وتوفي الوليد بدمشق للنصف من جادى الـ ٨٧ من سنة ست وتسعين فكانت

ولايته تسع سنين وغاية
أشهر وليلتين وهلاك وهو
ابن ثلاث وأربعين سنة
وكان يكنى بابي العباس
يؤخذ كرمع من أخباره
وسيره وما كان من الخجاج
في أيامه

كان الوليد دجبارا غفيرا
ظافرا غشوما وخاف من
الولاء أربعة عشر كرا
منهم يزيد وعمر ووسر
العالم والعباس وكان
يدعى فارس بن مروان
لشهامته فعذل الوليد
بالامر عن ولده بعده اتباعا
لوصية عبد الملك على
حسب ما رتبها وكان نقش
خاتمة يابليه دانك ميت
في كان كلما هم أن يجعل
الامر في ولده قاب الفص
فقرر أنك ميت فقول
لاها الله لا خالفت فيما أمر
به أني لميت وفي سنة تسع
وثمانين ابتدأ الوليد ببناء
المسجد الجامع بدمشق
ومسجد الرسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة
فأنفق عليهم الأموال
الجسيمة وكان المنسولي
للفقه على ذلك عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى
وحكى عثمان بن مرة
الخلواني قال لما ابتدأ
الوليد ببناء مسجد دمشق
وجد في حائط المسجد لوح
من حجارة فيه كتابة

وسند كرم هذا فلما وصل العلو إلى العمري التقيا فكان بينهما قتال شديدا جلت الوقعة
من انهم زام العلو فولى منهم زام إلى اسوان فعث فيها وقطع كثيرا من نخلها ففسد إليه ابن طولون
جيشا وأمرهم بطلبه ابن كان فصار الجيش في طلبه فولى هاربا إلى عيذاب وعبر البحر إلى مكة
وتفرق أصحابه فلما وصل إلى مكة بلغ خبره إلى واليها فقبض عليه وحبس به ثم سيره إلى ابن طولون
فلما وصل إلى مصر أمر به فطيف به في البلد ثم بحبسه مدة واطلعه ثم رجع إلى المدينة فأقام بها
إلى أن مات

﴿ذكر حال أبي عبد الرحمن العمري﴾

قد تقدم ذكر أبي عبد الرحمن العمري واسمه عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وكان سبب ظهوره بمصر أن البجاء أقبلت يوم العيد فنبهوا وقتلوا وعاذوا غافلين وقتلوا ذلك مرث
فخرج هذا العمري غضبا لله وللمسلمين وكن لهم في طريقهم فلما عاذا وخرج عليهم وقتل مقدمهم
ومن معه ودخل بلادهم فنهبا وقتل فيهم فكثر نهبوا وسبوا ما لا يحصى وناب عليهم الغارات
حتى أتوا إليه الجزية ولم يقبلوها فبذل ذلك واشتدت شوكة العمري وكثر أتباعه فلما بلغ خبره ابن
طولون سبر إليه جيشا كثيفا فلما التقوا تقدم العمري وقال لمقدم الجيش إن ابن طولون لا يعرف
خبري لا شك على حقيقته فاني لم أخرج للفساد ولم يتأذى مسلم ولا ذمي وإنما خرجت طلبا للجهاد
فأكتب إلى الأمير أجدد عرفة كيف حال فان أمرك بالانصراف فانصرف والافان أمرك بغير
ذلك كنت معذورا فلم يجبه إلى ذلك وقتله فانهم جيش ابن طولون فلما وصلوا إليه أخبروه بحال
العمري فقال كنتم أنتم حاله إلى قاته نصر ليكم بغيركم وتركه فلما كان بعد مدة وثب على العمري
غلامان له فقتلاه وجلا رأسه إلى أجدد بن طولون فلما حضر عنده سأله ما عن سبب قتله فقال
أردنا التقرب إليك بذلك فقتلها وما أمر برأس العمري ففعل وكفن ودفن

﴿ذكر ما كان هذه السنة بالاندلس﴾

في هذه السنة سار محمد بن عبد الرحمن الأموي صاحب الاندلس إلى طليطلة فنازلها وحصرها
وكان أهلها قد أخذوا الفواعل وطلبوا الأمان فانهم لم يأخذوها منهم وفيها خرج أهل طليطلة إلى
حصن سبكان وكان فيه سبع مائة رجل من البربر وكان أهل طليطلة في عشرة آلاف فلما التحمت
بينهم الحرب انهم زام أجدد مقدي أهلها وهو عبد الرحمن بن حبيب فتسعه أهل طليطلة في الهزيمة
وأنما انهم لم يداؤوا كانت بينه وبين مقدم آخر اسمه طريشة من أهل طليطلة فأراد أن يهتبه
بذلك فلما انهم زاموا قتلا البربر وفيها عاذا عمرو بن عمرو إلى طاعة محمد بن عبد الرحمن وكان
مخالفًا عليه عدة سنين فولاه مدينة أمشقة وحصر محمد حوون بن موسى ثم تقدم إلى بلبونة
فوطئ أرضها وعاذ

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها سارت سرية للمسلمين إلى مدينة سرقوسة فصالحها أهلها على أن يطلقوا الأسرى الذين
كانوا عندهم من المسلمين ثمانمائة وستين أسيرا فلما أطلقوهم عاد عنهم وفيها قتل كيجور وكان
سبب قتله أنه كان على الكوفة فسارعها إلى سامرا فغير أن فأمرا بالرجوع فإلى فجعل إليه مال
ليرفقه في أصحابه فلم يقنع به وسار حتى أتى عسكرا فوجه إليه من سامرا عدة من القواد
فقتلوه وجلا رأسه إلى سامرا وفيها غلب شرك الحار على مروا ناحيتها ونهبها وفيها انصرف
يعقوب بن الليث عن بلخ فأقام بتهستان وولى عماله هراة وبوشخ وباذغيس وانصرف إلى
بالبونية فمرض على جماعة من أهل الكلاب فلم يقدر وأعلى قرانه فوجه به إلى وهب بن منبه فقال هذا مكروب في أيام سليمان

فيما بقي من طول املك
وقصرت عن رغبتك
وحملك وانما نلتك ندمك
اذا زلت بك قد صدك
واسلك اهلك وانصرف
عنك الحبيب وودعك
القريب ثم صرت تدعى
قد لا تحب فلا أنت الى
أهلك عائد ولا في عملك
زائد فاعظم الحياة قبل
الموت والقوة قبل
الفوت وقبل أن يؤخذ
منك بالكظم وبحال
بينك وبين العمل وكتب
زمن سليمان بن داود
وأمر الوليد أن يكتب
بالذهب على اللوزور في
حائط المسجد ربنا الله
لا نعبد الا الله أمر بيناه
هذا المسجد وهدم
الكنيسة التي كانت فيه
عبد الله الوليد أمير
المؤمنين في ذي الحجة سنة
سبع وثمانين وهذا
الكلام مكتوب بالذهب
في مسجد دمشق الى وقتنا
هذا وهو سنة اثنين
وثلاثين وثلاثمائة ووفد
الحجاج بن يوسف على الوليد
فوجدته في بعض زعمه
فاستقبله فلما رآه ترجل
له وقبل يده وجعل يثني
وعليه درع وكنانة وقوس
عريضة فقال له الوليد
اركب يا أبا محمد فقال دعني
يا أمير المؤمنين لست بكثر
من الجهاد فان ابن الزبير وابن الأشعث شغلاني عنك فعزم عليه الوليد حتى ركب ودخل الوليد داره

بجستان وفيها قارق عبد الله السجزي يعقوب وحاصر نيسابور وهم ائمة من طاهرين قبل أن يملكها
يعقوب بن الليث فوجه محمد بن طاهر اليه الرسل والفقهاء فاختلوا بينهم ثم ولأه الطيبين
وقهستان وفيها أغلب الحسن بن زيد على قومس ودخلها أصحابه وفيها كانت وقعة بين محمد بن
الفضل بن بيان وهوسودان بن جستان الذي لم يأتهم وهوسودان وفيها نزلت الروم على
سيماط ثم نزلوا على ما طمعه وقاله هم أهلها فانهم زمت الروم وقتل بطريق البطارقة ورجع الناس
العباس بن ابراهيم بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس المعروف
ببرية وفيها مات محمد بن يحيى بن موسى أبو عبد الله بن أبي زكريا الاسفرايني المعروف بابن حيويه
ومحمد بن عروس بن يونس بن عمران بن دينار الجوفي النعابي وكان شيعيا ضعيفا الحديث وفيها
توفي أبو الحسن بن علي بن حرب الطائي الموصلية وكان محمد ناو من روى عنه أبو عبد الله بن حرب

ثم دخلت سنة ستين ومائتين

﴿ ذكر دخول يعقوب طبرستان ﴾

وفيها واقع يعقوب بن الليث الحسن بن زيد الملقب فزعمه ودخل طبرستان وكان سبب ذلك ان
عبد الله السجزي يمتازع يعقوب الرياسة ببجستان فقهره يعقوب فهرب منه عبد الله الى نيسابور
فلما سار يعقوب الى نيسابور كاذرنا هرب عبد الله الى الحسن بن زيد بطبرستان فسار يعقوب في
أثره فلقى الحسن بن زيد بقرية سارية وكان يعقوب قد أرسل الى الحسن يسأله ان يبعث اليه عبد
الله ويرجع عنه فانه اذا جاءه لذلك لاخر به فلم يسلمه الحسن فخار به يعقوب فانهم لم يرضوا
نحو السر وأرض الدليل ودخل يعقوب سارية وأمل وحجى أهلها خارج سنة ثم سار في طلب الحسن
فسار الى بعض جبال طبرستان وتسايفت عليه الامطار نحو امس أو بعين يوما فلم يخلص الا بشفقة
شديدة وهلك عامة ما معه من الظهر ثم أراد الدخول خلف الحسن فوقف على الطريق الذي يريد
يسلكه وأمر أصحابه بالوقوف ثم تقدم وحده وتأمل الطريق ثم رجع اليهم فأمرهم بالانصراف
فقال لهم ان لم يكن طريق غير هذا والا لا طريق اليه وكان نساء أهل تلك الناحية قلن للرجال
دعوه يدخل فانه ان دخل كفيناكم أمره وعطينا أسرهم لكيما نخرج من طبرستان عرض رجاله
فقدّمهم ثم أربعون ألفا وذهب أكثر ما كان معه من الخيل والابل والبغال والانتقال وكتب الى
الخليفة بما فعله مع الحسن من الهزيمة وسار الى الري في طلب عبد الله لانه كان قد سار اليها بعد
هزيمة الحسن فلما قارب يعقوب كتب الى الصلاني واليهانيخيه بين تسليم عبد الله اليه وينصرف
عنه وبين المحاربة فسلم اليه عبد الله فرحل عنه وقتل عبد الله

﴿ ذكر الفتنة بالموصل وأحراج عاملهم ﴾

كان الخليفة المعتمد على الله قد استعمل على الموصل اساتين وهومن أكار فواد الا تراك فسير
اليها ابنه اذ كوتيكين في جمادى الاولى سنة تسع وخمسين ومائتين فلما كان يوم النيروز من
هذه السنة وهو الثالث عشر من نيسان فغديره المعتمد بالله ودعا ذكوتيكين ووجوه أهل
الموصل الى قبة في الميدان وأحضر أنواع الملاحى وأكثر الخمر وشرب ظاهرا وبجهاه أصحابه
بالفسوق وفعل المنكرات وأساء السيرة في الناس وكان تلك السنة برد شديد هلك الاشجار والثمار
والخسنة والشعير وطلب الناس بالخارج على الغلات التي هلكت فاشتد ذلك عليهم وكان
لا يسمع بفرس جيد عند أحد الا أخذوه وأهل الموصل صابرون الى ان وثب رجل من أصحابه على
أمره فأخذها في الطريق فامتنعت واستغاثت فقام رجل اسمه ادريس الجبيري وهومن أهل

وتفضل في غلته ثم أذن السجاج فدخل عليه في حاله تلك وأطال الجلوس عنده فيمنه هو ٨٩ بحادثه اذ جاز به فساررت

الوليد ومضت ثم عادت
فساررت ثم انصرفت
فقال الوليد للسجاج أنت ترى
ما قالت هذه يا أبا محمد قال
لا والله قال بعثتني إلى ابنة
عمي أم البنين بنت عبد
العزير تقول لمحاسبك
لهذا الاعرابي المتسلخ في
السلاح وأنت في غلالة
فارسات الهسانة الحجاج
فراعها ذلك وقالت والله
ما أحب أن يتخلو بك وقد
قدل الحلق فقال الحجاج
يا أمير المؤمنين دع عنك
مقاكته الفساة بزخرف
القول فأتى المرافعة
وليست بقهرمانة فلا
تطمع من على سرك ولا
مكيدة عدوك ولا تطعن
في غير أنفسهن ولا تشغلن
باك من زينتهن وإياك
ومشاو رثن في الامور
فان رأيت الى أفس
وعزمهن الى وهن
واصكف عليهن من
ابصارهن بحججك ولا
تلك الوحدة منهن من
الامور ما يجاوز نفسها
ولا تطمعها أن تشفع
عندك لغيرها ولا تطل
الجلوس معهن فان ذلك
أوفر لعقلك وأبين
لفضلك ثم نهض الحجاج
فخرج ودخل الوليد على
أم البنين فأخبرها بما قاله
الحجاج فقالت يا أمير

القرآن والصلاح فخلعها من يده فعاد الجندى الى اذ كوتكين فشكر من الرجل فاحضره
وضربه بضرب شديد من غير ان يكشف الامر فاجتمع وجوه أهل الموصل الى الجامع وقالوا قد
صبرنا على أخذ الاموال وشتم الاعراض وابطال السنن والعسف وقد أفضى الامر الى اخذ
الحريم فاجمع رأيهم على اخراجه والشكوى منه الى الخليفة وبلغه الخبر فركب اليهم في جند
وأخذ معه النفاطين فخرجوا اليه وقتلوه قتلا شديدا حتى أخرجوه عن الموصل ونهبوا داره
وأصابه حجر فاتحه ومضى من يومه الى بلده وسار بها الى سامرا واجتمع الناس الى يحيى بن سليمان
وقلدوه أمرهم ففعل في ذلك الى ان انقضت سنة ستين فلما دخلت سنة احدى وستين كتب
اساتين الى الهيثم بن عبد الله بن المعمر التلعبي ثم العدوي في ان يتخذ الموصل وأرسل اليه الخلع
واللواء وكان يدبر أربعة فجمع جوعا كثيرة وسار الى الموصل ونزل بالجانب الشرقي وبينه وبين
البلد دجلة فقاتلوه فقتل في الجانب الغربي وزحف الى باب البلد فخرج اليه يحيى بن سليمان في
أهل الموصل فقاتلوه فقتل بينهم قتلى كثيرة وكثرت الجراحات وعاد الهيثم عنهم فاستعمل اساتين
على الموصل اسحق بن أيوب التلعبي فخرج في جمع يبلغون عشر بن ألقامهم جدار بن جردون
التلعبي وغيره فقتل عند الدبر الاعلى فقاتله أهل الموصل ومنعوه فبقوا كذلك مدة فرض يحيى بن
سليمان الامير فطمع اسحق في البلد ووجد في الحرب فانكشف الناس بين يديه فدخل اسحق
البلد ووصل الى سوق الاربعاء وأحرق سوق الحشيش فخرج بعض العدول اسمه زياد بن عبد
الواحد وعلق في عنقه مصفقا واستغاث بالمسلمين فاجابوه وعادوا الى الحرب وجعلوا على اسحق
وأصحابه وأخرجوهم من المدينة وبلغ يحيى بن سليمان الخبر فامر فحمل في محفة وجعل امام
الصف فلما رآه أهل الموصل قويت نفوسهم واشتد قتالهم ولم يزل الامر كذلك واثق يرسل
أهل الموصل ويعدوهم الامان وحسن السيرة فاجابوه الى ان يدخل البلد ويقم بالربض الاعلى
فدخل وأقام سبعة أيام ثم وقع بين بعض أصحابه وبين قوم من أهل الموصل شرفه واثق الى الحرب
وأخرجوه عنها واستقر يحيى بن سليمان بالموصل

﴿ذكر الحرب بين أهل طليطلة وهرة﴾

وفي هذه السنة ظهر موسى بن ذى النون الهوارى بسنت برية وأغار على أهل طليطلة ودخل
حصن ولبيد من سنت برية فخرج أهل طليطلة اليه في نحو عشر بن ألقام التتوايوسى واقتلوا
انهمز محمد بن طريشة في أصحابه وهو من أهل طليطلة فتبعه أهل طليطلة في الهزيمة وانهمز
معهم مطرف بن عبد الرحمن فعمل ذلك محمد بكافة نظرف حين انهمز بالناس في العام الماضى
فقتل من أهل طليطلة خلق كثير وقوى موسى بن ذى النون وهابا من حاذره

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة قتل رجل من أصحاب مساور اشارى محمد بن هرون بن المعمر آه وهو بر يد سامرا
فقتله وحمل رأسه الى مساور فطلب ربيعة بن ثار فذهب مساور البلى وغيره الى أخذ الطريق على
مساور وفيه اشهد الغلاء في عامة بلاد الاسلام فانحلى من أهل مكة كثير ورحل عنها ما لها
وهو برية وبلغ الكرا الحنطة بغداد عشر بن ومائة دينار ودام ذلك شهر وفيه اقبلت الاعراب
منجورا الى حصن واستعمل عليها بكتير وفيها قتل العلاء بن أحمد الازدى عامل اذر يجان وكان
سبب قتله انه فلج فاستعمل الخليفة مكانه أبا الرديني عمر بن علي فلما قاربها خرج اليه العلاء فتحاربوا
فقتل العلاء وانهمز أصحابه وأخذ أبو الرديني ما خلفه العلاء وكان مبلغه ألفى ألف وسبع مائة ألف

أفعل فلما غدا الحاج على الوليد ٩٠ قال له يا أبا محمد سر إلى أم البنين فسم عليها فقال أعفني من ذلك يا أمير المؤمنين فقال لا بد من

دراهم ورج بالناس إبراهيم بن محمد بن اسمعيل المعروف ببيرة وهو أمير مكة وفيها ظهر عصر انسان
يكفي أبا روح واصله سكن وكان من أصحاب ابن الصوفي واجتمع له جماعة فقتل الطريق وأخاف
السبيل فوجه اليه ابن طولون جيشا فوق أبو روح في أرض كثيرة الشقوق وقد كان بها فتح
فخصدو بقي من تنبه على الأرض ما يسهل ترا الشقوق وقد ألقوا المنى على مثل هذه الأرض فلما
حاهم الجيش لقوهم ثم انهم أصحاب أبي روح فتبعهم عسكر ابن طولون فوقعت حوافر خيولهم
في تلك الشقوق فسقط كثير من فرسانهم اغتاروا تراجع أصحاب أبي روح عليهم فقتلواهم شر قتلة
وانهمز الباقيون أسوأ هزيمة فسير أحمد جد جيشنا إلى طريقهم إلى الواحات وجيشنا في طلبه ففقيه
الجيش الذي في طلبه وقد تحصن في مثل تلك الأرض فخذرها عسكر أحمد فحين بطلت حيلهم
انهمزوا وتبعهم المسكر فلما خرجوا إلى طريق الواحات رأى أبو روح الطريق قد ملكت عليه
فراسل يطلب الامان فبذل له وبطلت الحرب وكفى المسلمون شره وفيه اتوفى على بن محمد بن جعفر
العلوي الجماني وكان يسكن الحمان فنسب اليها وفيها قتل على بن يزيد صاحب الكوفة قتله
صاحب الزنج وفيها كان باقر بقرعة وبلاد المغرب والاندلس غلاما شديدا وعم غيرهما من البلاد
وتبعه وباه وطاعون عظيم هلك فيه كثير من الناس وفيه اتوفى محمد بن إبراهيم بن عبد دوس الفقيه
المالكي صاحب الجوع في الفقه وهو من أهل افر بقرعة وفيها مات مالك بن طوق التغلبي
بالرحبة وهو بناها واوليه تنسب وفيه اتوفى الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وفيه اتوفى أبو محمد العلوي العسكري وهو أحد
الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد الذي بعثه دونه المنظر بسرداب سامرا
وكان مولده سنة اثنين وثلاثين ومائتين وفيه اتوفى أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
الفقيه الشافعي وهو من أصحاب الشافعي البغدادي وفيه اتوفى حسد بن بن اسحق الحكيم
الطبيب وهو الذي نقل كذب الحكماء اليونانيين إلى العربية وكان عالما بها

ثم دخلت سنة احدى وسنتين ومائتين

(ذكر الحرب بين محمد بن واصل وابن مفلح)

وفيها اتحارب ابن واصل وعبد الرحمن بن مفلح وطاشمتر وكان سبب ذلك ان ابن واصل كان قتل
الحرب بن سميما وتغلب على فارس فاضاف العمدة فارس إلى موسى بن بغاوا الا هواز والبصرة
والبحرين واليمامة مع ما كان اليه فوجه موسى عبد الرحمن بن مفلح وهو شاب عمره احدى
وعشرون سنة إلى الاهواز وولاه اياها مع فارس وأضاف اليه طاشمتر فلما علم ذلك ابن واصل
وان ابن مفلح قد سار نحوه من الاهواز زحف اليه من فارس فالتقيا بإبراهيم مرضي وانضم أبو داود
الصموك إلى ابن واصل فاقتلوا فانهمز عبد الرحمن وأخذ أسيرا وقتل طاشمتر واصطلم عسكرهما
وغنم ما فيه من الاموال والعدة وغير ذلك وأرسل الخليفة إلى ابن واصل في اطلاق عبد الرحمن
فلم يفعل وقتله وأطهره مات وسار ابن واصل من رامهرم مرضي بعد هذه الواقعة مظهر أنه يريد
واسط لحرب موسى بن بغا فأتته إلى الاهواز وفيها إبراهيم بن سميما في جمع كثير فلما رأى موسى
شدة الامر بهذه الناحية وكثرة المتغلبين عليها وأنه يهجر عنهم سأل ان يعفى فاجيب إلى ذلك

(ذكر ولاية أبي الساج الاهواز)

وفيها ولي أبو الساج الاهواز بعد مسير عبد الرحمن عن أبي فارس وأمر بمحاربة الزنج فسير صهره
عبد الرحمن لمحاربة الزنج ففقيه علي بن ابا نباحية دولا بقتل عبد الرحمن وانحاز أبو الساج إلى

ذلك فغضب الحاج اليها
فجيبته طويلا ثم أذن له
فأقرته فأتوا ولم تأذن له
في الجالوس ثم قالت آية
يا حاج أنت المسمين على
أمير المؤمنين بقتل ابن
الزبير وابن الأشعث أما
والله لولا أن الله جعلك
أهون خلقه ما ابتلاك
بري الحكمة ولا يقتل ابن
ذات النطاقين وأول مولود
ولدى الاسلام وأما ابن
الأشعث فقد والله ولى
عليك الهرائم حتى لذت
بأمير المؤمنين عبد الملك
فأناك بأهل الشام
وأنت في أضيق من القرن
فأطلتك رماحهم وانجالت
كفاحهم ولولا ذلك
لكنت اذل من النعد
وأما ما اثر به على أمير
المؤمنين من ترك لذاته
والامتناع من بلوغ
أوطاره من نسائه فان كن
ينفجر عن منسل
ما انفجرت به عنك أمك
فأحقه بالاحذ عنك
والقبول منك وان كن
ينفجر عن منسل أمير
المؤمنين فانه غير قابل
منك ولا مصح إلى نصيحتك
قاتل الله الشاعر وقد نظر
اليك وسنان غزالة
الحروية بين كفتيك
حيث يقول
أسد على وفي الحروب نعامه
فرا ما تنزع من صغير الصافر
هلا برزت إلى غزالة في الوغى
بل كان قلبك في جناحي طائر ناحية

أخرجناه عن قنصل إلى الوليد من فوره فقال يا أبا محمد ما كنت فيه فقال والله يا أمير المؤمنين ما كنت حتى كان بطن

الأرض أحب إلى من
ظاهرها ففعل الوليد حتى
خص برجله ثم قال يا أبا
محمد ما كنت عبد العزيز
ولا ثم البنين هذه أخبار
كثيرة في الجود وغيره وقد
أتينا على ذكرها في غير
هذا الكتاب وفي سنة
خمس وتسعين قبض على
ابن الحسين بن علي بن أبي
طالب في ملك الوليد
ودفن بالمدينة في بقيع
الفرقد مع عمه الحسن بن
علي وهو ابن سبع وخمسين
سنة ويقال أنه قبض سنة
أربع وتسعين وكان عقب
الحسين من علي بن الحسين
وهو السجاد على ما ذكرنا
في الثقات وزين العابدين
(وذكر المدايني) قال
دخل الوليد على أبيه عبد
الملك عند وفاته فخلل يبكى
عليه وقال كيف أصبح أمير
المؤمنين فقال عبد الملك
ومشتغل غبار يدينا الردى
ومستعبرات والعيون
سواحج
أشار بالمصرع الأول إلى
الوليد ثم حوّل وجهه عنه
وأشار بالمصرع الثاني إلى
نساءه وهن المستعبرات
(وذكر العيني) وغيره من
الأخبارين أن عبد الملك
لمسأله الوليد عن خبره
وهو يجرد بنفسه أنشأ
يقول

ناحية عسكري مكرم ودخل الزنج الأهواز فقتلوا أهلها وسبوا وأحرقوا ثم انصرف أبو الساج عما
كان إليه من الأهواز وحرب الزنج وولاهوا بالراهب بن سيماء يزل بها حتى انصرف عنهم موسى
ابن بغا وفيها ولي محمد بن أوس البجلي طريق خراسان

﴿ذكر عود الصفار إلى فارس والحرب بينه وبين ابن واصل﴾

لما كان من الواقعة بين عبد الرحمن بن مفلح وبين ابن واصل ما ذكرناه اتصل خبرهما إلى يعقوب
الصفار وهو بجستان فتجدد طمعه في ملك بلاد فارس وأخذ الأموال والخزائن والسلاح التي
غنيها ابن واصل من ابن مفلح فسار محمداً وبلغ ابن واصل خبره به منه وأنه نزل البيضاء من أرض
فارس وهو بالأهواز فقاد عنها إلى بلوى على شيء وأرسل خاله أبا بلال مر داسا إلى الصفار فوصل إليه
وضمن له طاعة ابن واصل فأرسل يعقوب الصفار إلى ابن واصل كتباً ورسلاً في المعنى فحبسهم ابن
واصل وسار يطلب الصفار والرسل معه يريد أن يخفي خبره وأن يصل إلى الصفار بقتله لم يعلم به
فبال منه غرضه ووقع به فسار في يوم شديد الحر في أرض صعبة المسالك وهو يظن أن خبره قد
خفي عن الصفار فلما كان الظهر تعبت دوابهم فقتلوا البستريحي وأخذت من أصحاب ابن واصل من
الرجال كثير جوعاً وعطشاً وبلغ خبرهم الصفار فجمع أصحابه وأعلمهم الخبر وسار وقال لابي بلال
إن ابن واصل قد غدر بنا وحسبنا الله ونعم الوكيل ومضى الصفار إلى ابن واصل فلما قاربهم وعلما
به اتخذوا وضعفت نفوسهم عن مقاومته ومقاتلته ولم يتقدموا خطوة فلما صار بين الفريقين
رمية سهم أنهرم أصحاب ابن واصل من غير قتال وتبعهم عسكر الصفار وأخذوا منهم جميع
ما غنموا ومن ابن مفلح واستولى على بلاد فارس ورتب بها أصحابه وأصلح أحوالها ومضى ابن واصل
منهزماً فاخذ أمواله من قاعدته وكانت أربعين ألف درهم وأوقع يعقوب بأهل زم لانهم أعانوا
ابن واصل وحدث نفسه بالاستيلاء على الأهواز وغيرها

﴿ذكر تجهيز أبي أحمد للسيرة إلى البصرة﴾

وفيها في شوال جالس المعتز في دار العائمة فولى ابنه جعفر الله هد ولقبه المقوقس إلى الله وضم
إليه موسى بن بغا فولاه أفرقية ومصر والشام والجزيرة والموصل وأرمينية وطريق خراسان
ومهر جانية فذوقوا له أذى أبا أحمد العهد بعد جعفر ولقبه الناصر لدين الله الموفق وولاه المشرق
وبغداد والسواد والكوفة وطريق مكة والمدينة واليمن وكسكر وكوردجلة والأهواز وفارس
واصبهان وقم وكرج ودينور والري وزنجبار والسند وعقد لكل واحد منهم الوالي أسود وأبيض
وشروط أحدث به الموت وجعفر لم يبلغ أن يكون الأمر للموفق ثم لجعفر بعده وأخذت البيعة
بذلك ففقد جعفر أوسى على المغرب وأمر الموفق أن يسير إلى حرب الزنج فولى الموفق الأهواز
والبصرة وكوردجلة مسروراً بالبجلي وسيره في مقدمته في ذي الحجة وعزم على السير بعده
فحدث من أمر يعقوب الصفار ما منعه عن السير وسنذكره أول سنة اثنين وستين ومائتين وفيها
فارق محمد بن زيدو به يعقوب بن الليث وسار إلى أبي الساج وأقام معه بالأهواز وخلع عليه المقتد
وسأل أنوجه الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر إلى خراسان وحج بالناس فيها الفضل بن
اصم بن الحسين بن اسمعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومات الحسين بن أبي
السوار بمكة بعدما حج

﴿ذكر ولاية نصر بن أحمد الساماني ما وراء الهرم﴾

في هذه السنة استعمل نصر بن أحمد بن أسد بن سلمان خداه بن جثمان بن طمغان بن نوشر بن

كم عائد رجلاً وليس يعود • لا ينظر هل يراه يموت وقبل أن عبد الملك نظر إلى الوليد وهو يبكي عليه عند رأسه فقال يا هذا

أحنين الحمامة إذا أنامت فشم ٩٣ وانزروا البس جلد غروضع سيفك على عاتقك فمن أبدى ذات نفسه لك فاضرب عنقه ومن

سكت مات بدائه ثم أقبل عبد الملك يذم الدنيا فقال ان طوبى لك لتقصير وان كثر لك لقابل وان كرامتك لفي غرور ثم أقبل على جميع ولده فقال أوصيكم بتقوى الله فانها عصمة باقية وجنة واقية فالتهتوى خير زاد وأفضل في المعاد وهي أحسن كهف وليعطف اليكبير منكم على الصغير وليعرف الصغير حق اليكبير مع سلامة الصدور والاختلاج بمجمل الامور واباكم واليغي والتخامد فيها هلك الملوكة الماضون وذو العز المكين باخي أخوكم مسلمة تارك الذي تقرون عنه ومجنك الذي تستجنون به اصدروا عن رأيه وأكرموا الحاج فانه الذي وطأكم هذا الامر كونوا اولاد ابرار وفي الحروب أحرار وللعروف منارا وعليكم السلام وسأله بعض شيوخ بني أمية وقد فرغ من وصية أولاده هذه كيف تجدد يا أمير المؤمنين قال كما قال الله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ونر كنتم ما خولناكم وراه ظهوركم الى قوله ما كنتم ترهون في كان هذا آخر كلام سمع منه فلما قضى معناه الولد

بهرام جوبين بن بهرام خشن وكان بهرام خشن من الرى فجعله كسرى هرمي بن أنوشروان مرزبان اذربيجان وقد تقدم ذكر بهرام جوبين عند ذكر كسرى هرمي ولما ولي المأمون خراسان واصطاح أولاد أسد بن سامان وهم نوح وأجدو يحيى والياس بنو أسد بن سامان فرفع منهم واستعملهم ورعى حق سلفهم فلما رجع المأمون الى العراق استخلف على خراسان غسان بن عباد فولى غسان نوح بن أسد في سنة أربع ومائتين سمرقند وأجد بن أسد فرغانة ويحيى بن أسد الشاش وأشر وسنة والياس بن أسد هراة فلما رلى طاهر بن الحسين خراسان ولاهم هذه الاعمال ثم توفى نوح بن أسد وأقر طاهر بن عبد الله أخوه على عمله يحيى وأجدو وكان أجد بن أسد عفيف الطمة مرضى السيرة لا يأخذ رشوة ولا أخدم من أعجبه فقيه قبل أوفى ابنه نصر نوى ثلاثين حولاً في ولايته * فجاء يوم نوى في قبره حشمه

وكان الياس بنى هراة وله بهاء عقب وآثار كثيرة فاستقدمه عبد الله بن طاهر وكان رسمه فيمن يستقدمه ان بعد أيامه فادنا الياس فكتب اليه بالمقام حيث يلقاه كتابه فيبلغه الكتاب وقد سار عن بوشنج فأقام به سنة نادى بياله ثم أذن له في القدوم عليه فلما مات الياس بهراة أقر عبد الله ابنه أبا اسحق محمد بن الياس على عمله فأقام بهراة وكان لأجد بن أسد سبعة بني وهم نصر وأبو يوسف يعقوب وأبوزكريا يحيى وأبو الاشعث أسد واسماعيل واسحق وأبو غانم جند ولما توفى أجد بن أسد استخلف ابنه نصر على أعماله بسمرقند وما وراءها فبقي عام لا علم له إلى آخر أيام الطاهرية وبعد زوال أمرهم الى ان مضى لسبيله وكان اسمعيل بن أجد يخدم أخاه نصر افولاه نصر بخارى سنة احدى وستين ومائتين ومعنى قول أبي حمزة وفي سنة احدى وستين ولحق نصر بن أجد ما وراء النهر انه ولده من جانب الخليفة وانما كان يتولا من قبل من عمال خراسان والا فالقوم تولوا قبل هذا التاريخ وكان سبب استعماله اسمعيل انه لما استولى يعقوب بن الليث على خراسان انفذ نصر جيشا الى شط جبحون ليأمن عبور يعقوب فقتلوا مقدمهم ورجعوا الى بخارى فخافهم أجد بن عمر نائب نصر على نفسه فتغيب عنهم فامر واعلمهم بأهائهم محمد بن المذشر بن رافع بن الليث بن نصر بن سيار ثم عزله وولوا أجد بن محمد بن ليث والد أبي عبد الله بن جند ثم صرفوه وولوا الحسن بن محمد من ولد عبدة بن حديد ثم صرفوه وبقيت بخارى بغير أمير فكبر رئيسها وفقهها أبو عبد الله ابن أبي حفص الى نصر يسأله توجيهه من يضبط بخارى فوجه أخاه اسمعيل ثم ان اسمعيل كاتب رافع بن هرثة حين ولي خراسان فتعاقد اعلى التعاون والتعاقد فطلب منه اسمعيل أعمال خوارزم فولاه اياها وكان اسمعيل يومه في المكاتبة ثم سعت السعاة بين نصر واسماعيل فاستدوا ما بينهما فقصده نصر سنة اثنتين وسبعين ومائتين فارسل اسمعيل جوبه بن علي الى رافع بن هرثة يستنجد به فسار اليه في جيش كثيف فوافى بخارى قال جوبه ففكرت في نفسي وقلت ان ظفر اسمعيل بأخيه فبايؤمنني ان يقبض رافع على اسمعيل وينقلب على ما وراء النهر وان لم يفعل ذلك وولى لاسماعيل فلا يزال اسمعيل معترفاً به فقيد رافع ورجعه ويحتاج ان ينصرف على أمره ونهيه فاجتمعت رافع خلوة وقلت له نصيحتك واجبة على وقد ظهر لي من نصر واسماعيل ما كان حفيضا على ولست آمنهم اعليك والراى ان لا تشاهد الحرب ونحوها ما على الصلح فقبل ذلك فضا لحواصنهم عنهما قال جوبه ثم اننى اعلمت اسمعيل بعد ذلك الحال كيف كان فغدر رافعا في الزمان به الصلح واستصوب فعل جوبه وبقى نصر واسماعيل مدة ثم عادت السعاة ففسد ما بينهما حتى تحاربوا سنة خمس وسبعين ومائتين فظفر اسمعيل بأخيه نصر فلما حل اليه ترجله لاسماعيل

وقبل

ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال لم أر مثلهما مصيبة ولا مثلهما عفة فقدت الخليفة وتخلت

الخلافة فأن الله وأتاه به راجعون على المصيبة والحمد لله رب العالمين على النعمة ثم دعا ٩٣ الناس إلى بيعته فباعوا ولم يختلف

عليه أحد ومات في أيام
الوليد عبيد الله بن العباس
ابن عبد المطلب وذلك في
سنة سبع وثمانين وكان
جوادا كريما وذكرا
سائلا ووفى عليه فقال
تصدق بعمار فزك الله فاني
بنت أن عبيد الله بن العباس
أعطى سائلا ألف درهم
واعتذر إليه فقال وأين أنا
من عبيد الله قال له أين
أنت في الحساب أوفى كثرة
المال قال فيهما جميعا قال
إن الحساب في الرجل
مروته وحسن فعله فإذا
فعلت ذلك كنت حسبي
فأعطاه ألفي درهم واعتذر
إليه فقال له السائل إن لم
تكن عبيد الله فانت خير
منه وإن كنت هو فانت
اليوم خير منك أمس
فأعطاه ألفا أيضا فقال لئن
كنت عبيد الله أنك لاسمع
أهل دهرك وما أظالك إلا
من رهطهم محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فأسألك بالله أنت هو قال
نعم قال والله ما أخطأت إلا
باعتراض الشك بين جوانحي
والافهذه الصورة الجميلة
والهيئة المنيرة لا تكون إلا
في نبي أو غيره نبي وذكر
أن معاوية وصله بخمسمائة
ألف درهم ثم وجه له من
يعتري له خبره فأنصرف
إليه فاعلم أنه قهه في

وقبل يديه ورده من موضعه إلى سمرقند وتصرف على النيابة عنه بخاري وكان اسمعيل خيرا يحب
أهل العلم والدين ويكرمهم ويكرهم دام ملكه وملك أولاده وطالت أيامهم حتى أبو الفضل محمد
ابن عبد الله البلغي قال سمعت الأمير أبا ابراهيم اسمعيل بن أحمد يقول كنت بسمرقند فجلست
يوما للظلم وجلس أخي اسحق إلى جاني فدخل أبو عبد الله محمد بن نصر الفقيه الشافعي فقامت له
أجلا لعله ودينه فلما خرج عاتبني أخي اسحق وقال أنت أمر خراسان يدخل عليك رجل من
رعيته فتقوم له فتذهب السداسة بهذا قال فبت تلك الليلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في
المنام وكان في واقف وأخي اسحق فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بعصدي فقال لي
يا اسمعيل ثبت ملكك وملك بيتك لا جلالا لمحمد بن نصر ثم التفت إلى اسحق وقال ذهب ملك
اسحق وملك بيتك باستخفافه فمحمد بن نصر وكان هذا محمد بن نصر من العلماء بالفتوة على مذهب
الشافعي العالمين بعلمهم المصنفين فيه وسافر إلى البلاد في طلب العلم وأخذ العلم بعصر من أصحاب
الشافعي يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن الحكم وكتب الحرف المحاسبي
وأخذ عنه علم المعاملة وبرزفه أيضا

﴿ذكر عصيان أهل بركة﴾

وفي هذه السنة عصى أهل بركة على أحمد بن طولون وأخرجوا أميرهم محمد بن الفرج القرغاني
فبعث ابن طولون جيشا عليهم غلامه لؤلؤ وأمره بالفرق بهم واستعمال الدين فان انقادوا والا
السيف فسار العسكر حتى نزلوا على بركة وحصروا أهلها وفعلا ما أمرهم من الدين فطمع أهل
بركة وأخرجوا يوما على بعض العسكر وهم نازلون على باب البلد فأوقعوا بهم وقتلوا منهم فارسا لؤلؤ
إلى صاحبه أحمد يعرفه الخبر فأمره بالجد في قتالهم فنصب عليهم المجانيق وجد في قتالهم وطلبوا
الامان فانهم ففتحوا الباب فدخل البلد وقض على جماعة من رؤسائهم وضر بهم بالسياط
وقطع أيدي بعضهم وأخذهم جماعة منهم وعاد إلى مصر واستعمل على بركة عاملا ولما وصل لؤلؤ
إلى مصر خلع عليه أحمد خلعة فيها طوقان فوضه في رقبته وطيف بالأسرى في البلد

﴿ذكر ولاية ابراهيم بن أحمد أفريقية﴾

في هذه السنة توفي محمد بن أحمد بن الأغلب صاحب أفريقية سادس جسادى الاولى وكانت ولايته
عشر سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوما ولما حضره الموت عقد لابنه أبقال العهد واستخلف
أخاه ابراهيم لثلاثين نازعه وأشهد عليه آل الأغلب ومشايخ القبر وأمره أن يتولى الأمر إلى
أن يكبر ولده فلما مات أبقى أهل القبر وأمرهم وسألوه أن يتولى أمرهم لحسن سيرته وعده فلم
يفعل ثم أجاب وانتقل إلى قصر الامارة وياشر الأمور وأقام فيها قايما مريضاً وكان عادلا حازما
في أموره آمن البلاد وقتل أهل البغي والفساد وكان يجلس للعدل في جامع القبر وأمر يوم الخميس
والاثنين يسمع شكوى الخصوم ويصبر عليهم وينصف بينهم وكان القوافل والتجار يسبرون في
الطرق آمنين وبقي الحصون والمخارص على سواحل البحر حتى كان يوقد النار من سبعة فصول الخبر
إلى الاسكندرية في الليلة الواحدة وبقي على سوسة سوراً وعزم على الحج فزاد المظالم وأظهر الزهد
والفلسك وعلم أنه إن حمل طريقه إلى مكة على مصر منعه صاحبها ابن طولون فتجربى بينه ما حرب
فيقتل المسلمون فجعل طريقه على حربة صقلية ليجتمع بين الحج والجهاد يفتح ما بقي من حصونها
فأخرج جميع ما ادخروا من المال والسلاح وغير ذلك وسار إلى سوسة فدخلها وعليه فرمى وقع في
زى الزهاد أول سنة تسع وثمانين وثمانين وسار منها إلى اصطول إلى صقلية وسار إلى مدينة

سهمه وأخوانه حصصا بالسوية وأبقى لنفسه مثل نصيب أحداهم فقال معاوية إن ذلك ليس هو في يدي فأتا الذي يدي فأتا

عبد مناف والده وأما الذي يسوفني ٩٤ فقرائه من أبي تراب (قال المسعودي) وقد قدمه ناخبر مقتل ابني عبيد الله في أسلاف من

هذا الكتاب وهما عبد
الرحمن وقم ومارته مابه
أهمها أم حكيم جويرة
بنت فارط بن خالد الكنانية
وقد كان عبيد الله بن العباس
دخل يوما على معاوية
وعنده قاتله ما بشر بن
أرطاة العاصري فقال له
عبيد الله أيها الشيخ أنت
قاتل الصيبي قال نعم قال
والله لوددت أن الأرض
أنتبتني عندك يومئذ فقال
له بشر فقد أنتبتك الساعة
فقال عبيد الله الأسيف
فقال بشر هاك سيفي فلما
هوى عبيد الله إلى السيف
لبنائوله قبض معاوية
ومن حضره على يد عبيد
الله قبل أن يقبض على
الأسيف ثم أقبل معاوية
على بشر فقال أخرجك الله
من شـخـ قد كبرت وذهل
عقلك نعمه إلى رجل موتور
من بني هاشم قد دفع إليه
سيفك أنك لعافل عن قلوب
بني هاشم والله لو تمكن من
الأسيف أبد أنساقتك قال
عبيد الله ذلك والله أردت
(وكان على عليه السلام)
حين أتاه خبر قتل بشر
لابني عبيد الله ثم وعد
الرحمن دعا على بشر فقال
اللهم أسلبه دينه وعقله
نفخ الشـخـ حتى ذهل
عقله واشتهر بالسيف
فكان لا يفارقه فجعل له

برطينوا فلما سـخـ رجب وأظهر العدل وأحسن إلى الرعية وسار إلى طبرمين فاستعد أهلها للقتاله
فلما وصل خرجوا إليه والتفوا فقرأ القارئ أنا فتحنالك فتحامينا فقال الأمير أقرأ هذا ان خصمان
اختصموا في ربهم فقرأ فقال اللهم أني أختصم أنا والكفار اليك في هذا اليوم وجل ومعه أهل
البصائر فهزم الكفار وقتلهم المسلمون كيف شاؤوا ودخلوا معهم المدينة عنوة فركب بعض من بها
من الروم من أكـب فهر بواقيها والتجأ بعضهم إلى الحصن وأحاط بهم المسلمون وقتلواهم
فاستنزلوهم قهرا وغنوا أموالهم وسبوا ذرارهم وذلك لسبع بقين من شعبان وأمر بقتل المقاتلة
وبيع السبي والغنيمة ولما اتصل الخبر بشخ طبرمين إلى ملك الروم عظم عليه وبقي سبعة أيام
لا يلبس الناح وقال لا يلبس الناح محزون وغرمت الروم وعزموا على المسير إلى صقلية فذهبا من
السلماين فبلغهم الهـسـاثر إلى القسطنطينية فترك الملك بها عسكر أعظم ما وسـير جيشا كبيرا إلى
صقلية وأما الأمير إبراهيم فانه لما ملك طبرمين بث السرايا في مدن صقلية التي سيد الروم وبعث
سرية إلى ميقش وسرية إلى دمشق فوجدوا أهلها قد أجلا عنها فغنوا ما وجدوا بها وبعث طائفة
إلى رمطة وطائفة إلى الباج فاذعن القوم جميعا إلى أداء الجزية فلم يجهم إلى ذلك ولم يقبل منهم غير
تسليم الحصون ففعلوا فهدمها وسار إلى كسنته فجاءه الرسل منها يطلبون الأمان فلم يجهم وكان
نداء تـدأ به المرض وهو علة الذرب فنزلت العساكر على المدينة فلم يجدوا في قتالها الغلبة الأمير عنهم
فانه نزل منفرد الشدة مرضه وامتنع منه النوم وحدث به الفواق وتوفي ليلة السبت لاحدى
عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة تسع وعشرين ومائتين فاجتمع أهل الرأى من العسـكر أن يولوا
أمرهم أبا نصر بن أبي العباس عبد الله ليحفظ العساكر والأموال والخزائن إلى أن يصل إلى ابنه
بافري بـقـمة وجعلوا الأمير إبراهيم في نائوت وجعلوه إلى افري بـقـمة ودفنوه بالقيروان رحمه الله وكانت
ولايته خمسة وعشرين سنة وكان عافا لحسن السيرة محبا للخير والاحسان تصدق بجميع ما عـلـك
ووقف أملا كـه جميعها وكان له فطنة عظيمة باطهار خفايا العملات فن ذلك أن ناجرا من أهل
القيروان كانت له امرأة أجيـلة صالحة عفيفة فأنزل خبرها بوزير الأمير إبراهيم فارسـل البهاقم
تجبه فاشتد غرامه بها وشكـا حاله إلى عجوز كانت تشاه وكانت أيضا لها من الأمير منزلة ومن
والدته منزلة كبيرة وهي موصوفة عندهم بالصـلاح بـتـركون بها ويسألونها ادعاء فقالت للوزير
أنا تلطف بها وأحـر بينكما وراحت إلى بيت المرأة فقرعت الباب وقالت قد أصاب ثوبي نجاسة
أريد تطهرها فخرجت المرأة ولقيتها فخرجت بها وأدخلتها وطهرت ثوبها وقامت العجوز نصلى
ففرضت المرأة عليها الطعام فقالت أني صائمة ولا بد من التردد اليك ثم صارت تشاهـا ثم قالت لها
عندى بـتـمة أريد أن أجعلها في زوجـها فان خف عليك اعارة حليك أجعلها معك فأحضرت
جميع حليها وسلمته اليها فأخذته العجوز وانصرفت وغابت أياما وجاءت اليها فقالت لها أين الحلى
فقالت هو عند الوزير بعـرت عليه وهو معي فأخذته مني وقال لا يسلمه إلا اليك فتنازعتا وخرجت
العجوز وزوجـها الناجز وزوج المرأة فأخبرته الخبر فحضر دار الأمير إبراهيم وأخبره بالخبر فدخل الأمير
إلى والدته وسألها عن العجوز فقالت هي تدعوك فأمر بإحضارها لتبرك بها فأحضرتها والدته فلما
راها أكرمها وأقبل عليها وأنسط معها ثم انه أخذ حاتمـا من أصبعها وجعل يلقـه ويـدبـت به ثم انه
أحضـر خـصـمـاله وقال له انطلق إلى بيت العجوز وقل لابنتنا نسلم الحلى الذي فيه الحلى وصفته كذا
وهو كذا وكذا وهذا الخاتم علامة منها فاضى الخادم وأحضـر الحلى فقال للعجوز ما هذا الخاتم
الحلى سقط في يدها وقتله وأدفعها في الدار وأعطى الحلى لصاحبه وأضاف إليه شيئا آخر وقال له أما

سيف من خشب وجعل في يده زرق منقوخ كل من خرق أبـدـل فلم يزل يضرب ذلك الزرق بذلك السيف

الوزير

سقى مات ذاهل العقل يلعب بخرقه وربعا كان يتناول منه ثم يقبل على من يراه فيقول ٩٥ انظروا كيف يطعمني هذان الغلامان
 الوزيران انتقمتم منه الا ان يشكف الامر ولكن سأجعل له ذنبا آخذ به فتركه مدة يسيرة
 وجعل له جرما آخذ به فقتله

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة استعمل المعتد على الله الخليفة على اذر بيجان محمد بن عمر بن علي بن مر الطائي
 الموصل فصار اليها جميع معه جوعا كثيرة من خوارج وغيرهم وكان على اذر بيجان العلادين
 أحمد الازدي وهو مفالوج فخرج في محفة لينع محمد بن عمر فقاتله فانهزم عسكر العلادين وأخذ أسيرا
 واستولى محمد بن عمر بن علي على قلعة العلادين وأخذ منهم ثلاثة آلاف ألف درهم ومات العلادين
 في يده وفيها استعمل المعتد على الله على الموصل الخضر بن أحمد بن عمر بن الخطاب التغلبي الموصل
 وفيها رجع الحسن بن زيد الطبرستان وأحرق شالوس لما لاهلها ليعقوب وأقطع
 ضياعهم للديلمة وفيها أمر المعتد بجمع حاج خراسان والري وطبرستان وجران وأعلمهم أنه
 لم يول يعقوب خراسان ولم يكن دخوله خراسان وأمره محمد بن طاهر بأمره وفيها قتل مساور
 الشاري بجي بن جعفر الذي كان يلي خراسان فصاره مرو والبلخ في طلبه وتبعه أو أجد وهو
 الموفق بن المتوكل فصار مساور من بين أيديهم ما فلم يدركاه وفيها هرب ابن مروان الجليقي من
 قرطبة فقصده قلعة الحنش فلكها وامتنع بها فصار اليه محمد صاحب الاندلس فخصه ثلاثة أشهر
 فضايقه الامر حتى أكل دوابه فطلب الامان فامره محمد فصار الى مدينة بطليموس وفيها عصى
 أهل تاكرنا مع أسد بن الحرث بن رفع فقتلهم جيش محمد صاحب الاندلس وقتلهم فعداوا
 الى الطاعة وفيها توفي أبو هاشم داود بن سليمان الحفري والحسن بن محمد بن عبد الملك بن أبي
 الشوارب قاضي القضاة وكان موفى في رمضان وأبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري صاحب
 الصنيع وعبد العزيز بن حيان الموصل وكان كثير الحديث والنضر بن الحسن الفقيه الحنفي وكان
 من الموصل أيضا

ثم دخلت سنة اثنين وستمين ومائتين

يذكر الحرب بين الموفق والصفار

في هذه السنة في الحرم سار الصفار من فارس الى الاهواز فلما بلغ المعتد اقباله أرسل اليه اسمعيل
 ابن اسحق وبفراج وأطلق من كان في حبسه من أصحاب يعقوب فانه كان حبسهم لما أخذ يعقوب
 محمد بن طاهر بن الحسين وعاد اسمعيل برسالة من عنده يعقوب بخلص أو أحمد بديعة اذ كان قد أفر
 مسيره الى الزنج ما بلغه من خبر يعقوب وأحضر التجار وأخبرهم بتولية يعقوب خراسان
 وجران وطبرستان والري وفارس والشرطة ببغداد وكان يحضر من درهم صاحب يعقوب كان
 يعقوب قد أرسله بطالب لنفسه ما ذكرنا وأعاد أو أحمد الى يعقوب ومعه عمر بن سبيلع أصيب
 اليه من الولايات فعدا الرسل من عنده يعقوب يقولون انه لا يرضيه ما كتب به دون ان يسير الى
 باب المعتد وان يحل يعقوب من عسكر مكرم وسار اليه أو الساج وصار معه فأكرمه وأحسن اليه
 ووصله فلما سمع المعتد رسالة يعقوب خرج من سامرا في عساكره وسار الى بغداد ثم الى
 الزعفرانية فتم لها وقدم أخاه الموفق وسار يعقوب من عسكر مكرم الى واسط فدخلها الست بقين
 من جمادى الآخرة وارتحل المعتد من الزعفرانية الى سيبيجي كوما فوافاه هناك مسرورا
 البلخي عاتدا من الوجه الذي كان فيه وسار يعقوب من واسط الى دير العاقول وسير المعتد أخاه
 الموفق في العساكر لمحاربة يعقوب فجعل الموفق على يمينه موسى بن بغا وعلى يساره مسرورا

باجتماع عبيد الله وكان ربعا
 شدت يده الى وراه منها
 من ذلك فأجى ذات يوم في
 مكانه ثم أهوى بفيه فتناول
 منه فبادر والى منه فقال
 أنتم تمنعوني وعبد الرحمن
 وقفم بطعماني ومات بشر
 في أيام الوليد بن عبد الملك
 سنة ست وثمانين وفيها
 مات عبد الله بن عتبة بن
 مسعود الهذلي وعتبة مهاجر
 وهو أخو عبد الله بن مسعود
 ابن غافل بن حبيب بن سمح
 ابن مخزوم بن صبح بن كاهل
 ابن الحرث بن غنيم بن سعد
 ابن هذيل بن مدركة بن
 الياس بن مضر بن نزار
 وكانت الرئاسة في الجاهلية
 في صبح بن كاهل بن الحرث
 ابن غنيم بن سعد بن هذيل
 وكان ولد عبد الله بن عتبة
 عبيد الله من كبار أهل العلم
 ذكر ابن أبي خيثمة قال
 سمعت ابن الأصبهاني يقول
 قال سفيان قال الزهري
 كنت أظن أني نلت من العلم
 حتى جالست عبيد الله بن
 عبد الله فكانت ما هو البحر
 وفي سنة أربع وتسعين قتل
 الحجاج سميد بن جبير فذكر
 عون بن أبي راشد العبدي
 قال لما طفر الحجاج بسعيد
 ابن جبير وأوصل اليه
 قال له ما اسمك قال اسمي
 سميد بن جبير قال بل شقي
 ابن كسير قال أي كان أعلم

باسمي منك قال لقد شقيت وشقي أبوك قال له الغيب انما يعلم غيرك قال لا بد لك بالذي انما نظى قال لو علمت أن ذلك بيدك

ما اتخذ الهاشمي قال في ٩٦ قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فاخترى قتلة تريد أن تقتلك قال بل اختر

البلخي وقام هو في القلب والتقى فحملت مبصرة يعقوب على ميمنة الموفق ففهرمتها وقتلت منها جماعة من قوادهم منهم ابراهيم بن سحيا وعبره ثم تراجع المنهزمون وكشف أبو أحمد الموفق رأسه وقال أنا الغلام الهاشمي وجعل معه سائر عسكره على عسكر يعقوب فقتلوا وتحاربوا حربا شديدة وقتل من أصحاب يعقوب جماعة منهم الحسن الدهري وأصاب يعقوب ثلاثة منهم في حلقه ويديه ولم يزل الحرب الى آخر وقت العصر ثم وافى أبو أحمد الموفق الديري ومحمد بن أوس فاجتمع جميع من بقي في عسكره وقد ظهر من أصحاب يعقوب كراهة للقتال معه أذرا وأالخليفة بقائه فلهذا على يعقوب ومن قد ثبت معه للقتال فانهم أوصحاب الموفق فقتلوا ما في عسكرهم وكان فيه من الدواب والبهائم أكثر من عشرة آلاف ومن الاموال ما يكل عن جملة ومن جرب المسك أمر عظيم وتخاص محمد بن طاهر وكان متغلبا بالحد يد وخلق عليه الموفق وولاه الشرطة في بغداد بعد ذلك وسار يعقوب من الحريرة الى خوزستان فنزل جند بسابور وراسله العلوي البصري يحثه على الرجوع الى بغداد وبعده المساعدة فقال لكتابه اكتب اليه قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون السورة وسير الكتاب اليه وكانت الواقعة لاحدى عشرة خلت من رجب وكتب المغنم الى ابن واصل بتولية فارس وكان قد سار اليها وجمع جماعة فغلب عليها فسير اليه يعقوب عسكرا عظيما عليهم ابن عزيز بن السري الى فارس واستولى عليها ورجع المغنم الى سامرأما أبو أحمد الموفق فانه سار الى واسط ليتبع الصفار وأمر أصحابه بالتجهيز لذلك فاصابه مرض فعاد الى بغداد ومعه مسرور وقبض مالا في الساج من الضياع والمبازل وأقطعها مسرورا البلخي وقدم محمد بن طاهر بغداد

﴿ذكر أخبار الرافضة﴾

وفيها نفذ قائد الرافضة جيوشه الى ناحية البطيحة ودست ميسان وكان سبب ذلك ان تلك النواحي لما خلت من العساكر السلطانية بسبب عود مسرور وحرب يعقوب بث صاحب الرافضة سرياه فيها تنهب وتخرب وأتته الاخبار بخلو البطيحة من جند السلطان فأمر سليمان بن جامع وجماعة من أصحابه بالمسير الى الحوانيت وسليمان بن موسى بالمسير الى القادسية وقدم ابن التري في ثلاثين شذوة يريد عسكرا في رافضة فكتب الخليل بن سليمان بن موسى بأمره بمنه من العبور فاخذ سليمان عليه الطريق فقاتلهم شهرا حتى تخلص وانحاز الى سليمان بن جامع من مذكوري البلاية وانجدهم جمع كثير في خمسين ومائة ميرة وكان مسرور قد وجه قبل مسيره عن واسط الى العمدة جماعة من أصحابه الى سليمان في شذوات فظفر بهم سليمان وهزمهم وأخذ منهم سبع شذوات وقتل من أسر منهم وأشار الباهليون على سليمان ان يتحصن في عقر ما وراءه بطهشا والادغال التي فيها وكروا خروجه عنهم لمواقفته في فعله وخافوا السلطان فسار اليه فقتل بقريه من وان الجانب الشرقي من نهر طهشا وجمع اليه رؤساء الباهليين وكتب الى الخليل بن يعقوب بما صنع فكتب اليه بصوت برأيه وبأمره بانفاذ ما عنده من ميرة ونعم فانفذ ذلك اليه وورد على سليمان ان اغرغس وحشيشا قد أقلب في الخيل والرجال والسمريات والشذوات يريدون حربه فخرج جوعا شديدا فلما أشر فواعليه ورآهم أخذ جمعهم من أصحابه وسار راجلا واستدبر اغرغس وجد اغرغش في المسير الى عسكر سليمان وكان سليمان قد أمر الذي استخلفه من جيشه ان لا يظهر منهم أحد لاصحاب اغرغس وان يحضروا أنفسهم ما قدروا الى ان يسمعوا أصوات طبولهم فاذا سمعوها

يا شقي لنفسك فوالله ما نقتل اليوم بقنبله الا قتلتك في الاخرة بعنبلها فأمر به الجراح فأخرج ليقتل فلما ولى ضحك فأمر الجراح برده وسأله عن ضحكك فقال عجبت من جرائك على الله وحمل الله عاك فأمر به فذبح فلما كبر لوجهه قال

أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الجراح غير مؤمن بالله ثم قال اللهم لا تسلط الجراح على أحد يقتله من بعدى فذبح واحدا ترأسه ولم يعش الجراح بعده الا خمس عشرة ليلة حتى وقعت في جوفه الاكاسة فمات من ذلك

ويروى انه كان يقول بعد قتل سعيد باقوم مالي ولسعيد ابن جبير كما عزمت على النوم أخذ بحلقى واشدكي الوليد فبلغه عن أخيه سليمان ثم لونه لاله من الهدهد بعد فكتب اليه الوليد يعقب عليه الذي بلغه وكتب في كتابه هذه الآيات

تمني رجال أن أموت وان أموت

فأموت من قدام قبل

بضاري هو ولا يعيش من قد عاش بعدى بمجمله فقل للذي يرجو خلاف الذي مضى نزولا نخري غير هافكان قد خرجوا

مدينه تجرى لوقت وحنفه سبطه يوم ا على غير موعد فاجابه سليمان فهمت ما قال امير ٩٧ المؤمنين ووالله ان كنت غنيت ذلك

لا يحظر بالبال انى لاؤل

لا حقه ومنى الى أهله

فعلام أغنى زوال مددة

لا يلبث متمنيا الباقدر

ما تحل السفر بمنزل ثم

يظنون عنه وقد بلغ أمير

المؤمنين ما لم يظهروا من

لفظى ولا يرى من لفظى

ومتى سمع أمير المؤمنين

من أهل التهمة ومن

ليست له روية أو شك أن

يسرع في فساد النيات

ويقطع بين ذوى الارحام

والقصرات وكتب في

أسفل الكتاب

ومن لا يغض عينه عن

صديقه

وعن بعض ما فيه عت

وهو عاتب

ومن يتبع جاهدا كل عثرة

يجدها ولم يسلم له الدهر

صاحب

فكتب اليه الوليد ما

أحسن ما عذرت به

وحذوت عليه وأنت

الصادق في المقال

والكامل في الفعال وما

شيء أشبه بك من اعتذارك

ولا ابعده عما قيل فيك

والسلام وكان الوليد

مختفيا على اخوته مراميا

لسائر ما أوصاه به عهده

الملك وكان كثير الانشاد

لايات قالها عبد الملك

حين كتب وصيته منها

انقوا الضغائن عنكم وعابكم

عند المغيب وفي حضور المشهد

خرجوا عليه وأقبل اغترس اليهم فخرج أصحاب سليمان خزا عظيمًا فقفر قوا ونض شردمة منهم
فواقعهم وشعروهم عن دخول العسكر وعاد سليمان من خلفهم وضرب طبوله وألقوا أنفسهم
في الماء لعمور اليهم فانهم اغترس وظهر من كان من السود ان يطهئوا وضربوا السيوف فيهم
وقتل حشيش وانهم اغترس وتبعه الزوج الى عسكره فسلوا حاجاتهم منه وأخذوا منهم
شداوات فيها مال وغيره فعاد اغترس فانزعها من أيديهم فساد سليمان وقد ظفروا غنم وكتب الى
صاحب الزنج بالخبر وسير اليه رأس حشيش فسيره الى علي بن ابيان وهو بنو احي الاهاز وسير
سليمان سرية فظفروا باحدى عشرة قشداوة وقتلوا أصحابها

﴿ذكر وقعة الزنج عظيمه انهم موافها﴾

وفها كانت وقعة الزنج مع أجد بن ليثويه وكان سبها ان مسرورا البجلي وجه أجد بن ليثويه
الى كور الهاز فزل السوس وكان يعقوب الصفار قد محمد بن عبيد الله بن هزار مرد الكردى
كور الهاز فكانت محمد قائد الزنج بطمعه في المبل اليه وأوجه انه يتولى كور الهاز وكان
محمد بكاتبه قديما وعزم على مداراة الصفار وقائد الزنج حتى يستقيم له الامر فيها فكانت صاحب
الزنج يحببه الى ما طاب على ان يكون على بن ابيان المتولى للبلاد ومحمد بن عبيد الله يخفه عليه فاقبل
محمد ذلك فوجه اليه على بن ابيان جيشا كثيرا وأمدهم محمد بن عبيد الله فسادوا نحو السوس فغضبهم
أجد بن ليثويه ومن معه من جندا خليفة عنها وقتلهم فقتل منهم خلقا كثيرا وأمر جماعة وسار
أجد حتى نزل ساور وسار على بن ابيان من الهاز أمد محمد بن عبيد الله على أجد بن ليثويه فاقبته
محمد بن جيش كثير من الاكراد والصعاليك ودخل محمد تستر فانتفى الى أجد بن ليثويه الخبر
بظواهرها على قتاله فخرج عن جندي ساور الى السوس وكان محمد قد وعد على بن ابيان ان يحطب
لصاحبه قائد الزنج يوم الجمعة على منبر تستر فلما كان يوم الجمعة خطب للعمدة والصفار فلما علم على
ابن ابيان ذلك انصرف الى الهاز وهدم قنطرة كانت هناك لئلا يلحقه الخيل فانتهى أصحاب
على الى عسكر مكرم فتهبوا وكانت داخله في سلم الحبيث فهدروا ما وساروا الى الهاز فلما علم
أجد ذلك أقبل الى تستر فواقع محمد بن عبيد الله ومن معه فانهم زعم محمد بن عبيد الله ودخل أجد تستر
وأنت الاخبار على بن ابيان بان أجد على قصده فسار الى لقائه ومحاربه فالتقيا واقتتل
العسكران فاستأمن جماعة من الاعراب الى أجد من الاعراب الذين مع على بن ابيان فانهم باقى
أصحاب على وثبت معه جماعة يسيرة واشتد القتال وترجل على بن ابيان وباشر القتال را جلا فغرفه
بعض أصحاب أجد فانذر الناس به فلما عرفوه انصرف هاربوا لقي نفسه في المسرفان فأنه بعض
أصحابه بميرة فركب فيها ونجا مجروحا وقتل من أبطال أصحابه جماعة كثيرة

﴿ذكر أخبار أجد بن عبد الله الحبستاني﴾

كان أجد بن عبد الله الحبستاني من خمسمائة وهي من جبال هراة من اعمال باذغيس وكان من
أصحاب محمد بن طاهر فلما استولى يعقوب بن الليث على نيسابور على ما ذكرناه ضم أجد اليه ولى
اخييه على بن الليث وكان بنو شريك ثلاثة اخوة ابراهيم وأبو حنص وعمر وأبو طلحة منصور بنو مسلم
وكان أسنهم ابراهيم وكان قد أبى بين يدي يعقوب عذمه واقعة الحسن بن زيد بجرجان تقدمه
فدخل عليه يوم انيسابور وهو يوم فيه برشد يد نفاع عليه يعقوب و برعمور كان على كفنه فسد
عليه الحبستاني فقال له ان يعقوب يريد القدر بك لانه لا يخلع على أجد من خاصته خلعة الاغدر به
فقم ذلك ابراهيم وقال كيف الحيلة في الخلاص قال الحيلة ان نهرب جميعا الى اخيك عمر فاني

بصلاح ذات الدين طول بقائكم ٩٨ * أن مدني عمري وان لم يعد فلنلرب الدهر ألف بينكم * بتواصل وترحم وتودد

حتى تلين جلودكم وفلوبكم
بستود منكم وغير مستود
ان القديح اذا اجتمعن
فراهما
بالكسر ذو حنق وبطش
باليد
عزت فلم تكسر وان هي
بددت
فالوهن والتكسير لا يمتد
وكان عبد الملك مواظبا
على حث أولاده على
اصطناع المعروف بعثهم
على مكارم الاخلاق وقال
لهم يا بني عبد الملك أحسابكم
أحسابكم صونوها ببذل
أموالكم فيا بلى رجل
ما قيل فيه من المجبور بعد
قول الاعشى
تنبهون في المشى ماله
بطونكم
وجاراتكم غرى بينت خماصا
وما يبالي قوم ما قيل فيهم
من المدح بعد طول زهير
عليهم تزيهم حق من
يعتريهم
وعند المقامين السماحة والبذل
(حدث) عبد الله بن اسحق
ابن سلام عن محمد بن
حبيب قال صعد الوليد
المنبر فسمع صوت ناقوس
فقال ما هذا قيل البيعة
فامرهم بها ونولي بعض
ذلك بيده فتتابع الناس
يمدون فكذب اليه
الاحرم تلك الروم ان هذه
البيعة قد أفرها من كان

خائف عليه أيضا وكان يعمر قد حاصر أبادود النسا هجوزي بلغ ومعه نحو من خمسة آلاف رجل
فانتفا على الخروج ليلته مفسد به ابراهيم الى الموعد فانتظر ساعة فلم يره فسار نحو سرخس
وذهب الخجستانى الى يعقوب فاعلمه فارس له في أثره فلقوه بسرخس فقتلوه ومال يعقوب الى
الخجستانى فلما أراد يعقوب العود الى سجستان استخفى على نيسابور عز بن السري وولى أخاه
عمر بن الليث هراة فاستخفى عمرو عليها طاهر بن حفص الباذغيسي وسار يعقوب الى
سجستان سنة احدى وستين ومائتين وأحب الخجستانى التخلف لما كان يحدث به نفسه فقال
له بن الليث ان أخويك قد اقامت ما خراسان وليس لك بها من يقوم بشئ فكيف يجب ان تردني اليها
لاقوم بامورك فاستأذن أخاه يعقوب في ذلك فأذن له فلما حضر أجدود يعقوب أحسن له
القول وردة وخلع عليه فلما ولى عنه قال يعقوب أنهم اهدان فقاه فقاه سنة خمس وان هذا آخر عهدنا
بطاعته فلما فارقه جمع نحو من مائة رجل فوردهم بشت نيسابور فخارب عاملها وأخرجه عنها
وجباها ثم خرج الى قومس فقتل بسطام مقتله عظيمة وتغلب عليها ذلك سنة احدى وستين
ومائتين وسار الى نيسابور وبها عز بن السري فهرب عز بن وأخذ أجد انقاله واستولى على
نيسابور يدعوا الى الطاهرية وذلك أول سنة اثنتين وستين ومائتين وكتب الى رافع بن هرثة
يستقدمه فقدم عليه فجلس له صاحب جيشه وكتب الى يعمر بن شركب وهو يحاصر بلخ يستقدمه
ليستفقا على تلك البلاد فلم يبق اليه يعمر لفعله باخيه وسار يعمر الى هراة فخارب طاهر بن حفص
فقتله واستولى على اعمال طاهر فسار اليه أجد فكانت بينهما مناوشات وكان أبو طلمة بن
شركب غلاما من أحسن الغلمان وكان عبد الله بن بلال يميل اليه وهو أجد قواد يعمر فراسل
الخجستانى وأعلمه انه يعمل ضيافة ليعمر وقواده ويدعوهم اليه يوما ذكره وبأمره بالنهوض اليهم
فيه فانه يساعده وشرط عليه أن يسلم اليه أبو طلمة فاجابه أجد الى ذلك فصنع ابن بلال طعما وادعا
يعمر وأصحابه وكسبهم أجد وقبض على يعمر وسيره الى نائبه بنيسابور فقتله واجتمع الى أبي طلمة
جماعة من أصحاب أخيه فقتلوا ابن بلال وساروا الى نيسابور وكان بها الحسين بن طاهر أخو محمد
ابن طاهر قد ورد هاهنا اصحاب طمعه أن يخطف لهم أجد كما كان يظهره من نفسه فلم يفعل فخطب
له أبو طلمة بها وأقام معه فسار اليه الخجستانى من هراة في اثني عشر ألف عتبان فأقام على ثلاثة
مراحل من نيسابور ووجه أخاه العباس اليها فخرج اليه أبو طلمة فقاتله فقتل العباس وانهمزم
أصحابه فلما بلغ خبرهم الى أجد عاد الى هراة ولم يعلم لاحيه خبرا فبذل الاموال لمن يأتيه بخبره فلم
يقدم أحد على ذلك وأجابه رافع بن هرثة اليه فاستأمن الى أبي طلمة فامنه وقربه ووثق اليه
وتحقق رافع خبرا العباس فأنهاه الى أخيه أجد وأنفذه أبو طلمة الى يهق وبست ليجي أمواليهما
لنفسه وضم اليه قائد بن فخي رافع الاموال وقبض على القائدين وسار الى الخجستانى الى قرية من
قرى خواف فترها وبها حلى بن يحيى الخارجي فنزل ناحية عنه فبلغ الخبر الى أبي طلمة فركب مجذبا
فوصل اليهم ليلافا وقع بحلى وأصحابه وهو ينظرهم رافعا وهو رافع ساما وعلم أبو طلمة بحال حلى
بعد حرب شديدة فكف عنه وأحسن اليه والى أصحابه ثم وجه أبو طلمة جيشا الى جرجان وبها
نائب بن الحسن بن زيد ومعه الديلم وكان على جيش أبي طلمة اسحق الشاري فخاربوا الديلم
بجرجان وقتلوا منهم مقتله عظيمة وأجلوهم عنها وذلك في رجب سنة ثلاث وستين ومائتين ثم عصي
اسحق على أبي طلمة فسار اليه أبو طلمة واشتغل في طريقه بالهوى والصيد فكسبه اسحق وقتل
أصحابه وانهمزم أبو طلمة الى نيسابور فاستنصه أهلها فاخرجوه منها فنزل على فرسخ عنها وجمع

يكتب اليه وداود وسليمان اذ يحكى في الحرب اذ نهشت فيه غنم القوم وكنالهم ٩٩ شاهدين ففهمها سليمان وكلا آتينا

هكذا وعلموا مات الحاج في سنة خمس وتسعين وهو ابن أربع وخمسين سنة بواسط العراق وكان تأمره على الناس عشرين سنة وأحصى من قبله صبراسوى من قبل في عساكره وحرره فوجد مائة وعشرين ألفاً ومات وفي حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهن ستة عشر ألفاً مجردة وكان يحبس النساء والرجال في موضع واحد ولم يكن للمحبس ستر من الناس من الشمس في الصيف ولا من المطر والبرد في الشتاء وكان له غير ذلك من العذاب ما أتينا على وصفه في الكتاب الاوسط وذكر انه ركب يوم باريد الجمعة فسمع نجبة فقال ما هذا فقيمه له المحموسون بفجدة ويشكون ما هم فيه من البلاء فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسروا فيها ولا تكلمون فيقال انه مات في تلك الجمعة ولم يركب بعد تلك الركبة (قال المسعودي) وجدت في كتاب عنوان السلاغات مما اخبرني كازم الحاج قوله ما سلبت نعمة الا بكفرها ولا نعت الا بشكرها وقد كان الحاج تروح الى عبد الله

جمعوا حاربهم ثم اقبل كتابا عن أهل نيسابور الى اسحق يستقدمونه اليهم ويعدونه المساعدة على أبي طحمة فاغتر اسحق بذلك وكتب أبو طحمة عن اسحق كتابا الى أهل نيسابور يدهم انه يساعدهم على أبي طحمة وبأمرهم يحفظ الدروب وترك مقاربة البلد الى أن يوافيهم فاغتروا بذلك وظنوه كتابه ففعلوا ما أمرهم وسار اسحق مجدا فلما قارب نيسابور لقيه أبو طحمة فقام معه فقامته أبو طحمة فالقاه عن فرسه في نثره ناك فلم يعلم له خبر وانهم أوصحابه ودخل بعضهم الى نيسابور وضميق عليهم أبو طحمة فكانوا الحجستاني واسم مقدمه من هراة فاتاهم في يومين وليقين ورد عليهم ليلاً ففتحوا له الابواب ودخلها وسار عنها أبو طحمة الى الحسن بن زيد فقامه بجند وفعاد الى نيسابور فلم يظفر بشيء فسار الى بلخ وحصر آباد النسا هجوزي واجتمع معه خلق كثير وذلك سنة خمس وقيل ست وستين ومائتين وسار الحجستاني الى محاربة الحسن بن زيد لمساعدته بأبطاله فاستعان الحسن بأهل جرجان فاعانوه فحاربهم الحجستاني فهزمهم وأغار عليهم وجباهم أربعة آلاف درهم وذلك في رمضان سنة خمس وستين واتفق ان يعقوب بن الليث توفي سنة خمس وستين أيضاً وولى مكانه أخوه عمر وفعاد الى سجستان وقصد هراة فعاد الحجستاني من جرجان الى نيسابور ووافاه عمرو بن الليث فاقتتلا وانهمز عمرو ورجع الى هراة وأقام أحمد بن نيسابور وكان كياناً وهو يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي وجماعة من المتطوعة والتقى بها نيسابور يميلون الى عمر ولتولية السلطان اياه فرأى الحجستاني ان يقع بينهم لبشة فعمل بعضهم به بعض وأحضر منهم جماعة من الفقهاء الثمانيين عذاب أهل العراق فاحسن اليهم وقرهم وأكرمهم وأظهروا الخلاف على كيان ونادوه وكان كيان يقول عذاب أهل المدينة فكفى شرهم وسار الى هراة فحصر بها عمرو بن الليث ستة سبع وستين فلم يظفر بشيء فسار نحو سجستان فحصر في طريقه رمى فلم يظفر بشيء منها فاحتمل حتى استمال رحلاقاً انا كانت داره الى جانب السور ووعده ان يقب الى الاسكر من داره ويخرج أصحابه الى البلد فاستأمن رجالاً الى البلد من أصحاب الحجستاني وذكرنا الخبر لصاحبه فاخذ القطان وأخرب داره وبطل ما كان الحجستاني عزم عليه وكان خليفة الحجستاني بنيسابور قد أساء السيرة وقوى العداءين وأهل الفساد فاجتمع الناس الى كيان فثار على نائبه وأعانهم عمرو بن الليث بمجده فقبضوا على خليفة الحجستاني وأقام أصحاب عمرو بن نيسابور فبلغ الخبر الى أحمد فوافي نيسابور فخرج عنها كيان وغيره فرتهم أصحاب أحمد الحجستاني فقتل منهم جماعة وغيب كيان فلم يظهر الا بعد مدة ميمناً وقد بنى عليه حائطاً فبات فيه وأقام أحمد بنيسابور تمام سنة سبع وستين ومائتين ثم ان عمر كاتب أبا طحمة وهو بمحاصر بلخ يستقدمه الى هراة فاتاه فأكرمه وأعطاه ما أعظم وأوعده وتركه بخراسان وعاد الى سجستان فسار أحمد الى سرخس وبها عامل عمر وفاتاه أبو طحمة فقاتله فانهمز أبو طحمة ومضى على وجهه وسار أحمد خلفه فلحقه بخم فحاربهم ففهمزهم أيضاً وسار نحو سجستان وأقام أحمد بطخارستان وكان تاسر عباس القطان قد أتى طحمة فسار نحو نيسابور فاعانها أهلها فاخذوا والده الحجستاني وما كان معها وأقام بنيسابور ولحق به أبو طحمة فذمه أهل نيسابور من دخولها وأفضل الخبر بالحجستاني وهو بطايبكان من طخارستان فسار مجدا نحو نيسابور ولما أبس الطاهرية من الحجستاني وكان أحمد بن محمد بن طاهر بخوارزم واليا عليها فأتاه أبا العباس النوفلي في خمسة آلاف رجل ليخرج أحمد من نيسابور فبلغ خبره أحمد فارسل اليه بنهائهم عن سفك الدماء فاخذ النوفلي الرسل فأمر بضرهم وحلق لحاهم وأراد قتلهم فبقيهم يطلبون الجلادين

ابن جعفر بن أبي طالب حين أهلك عبد الله واقترق وقد ذكرنا في كتابنا أخبار الزمان الخبر في ذلك وتبينه ابن القرية الحاج بذلك وقد

كان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ١٠٠ من الجود بالموضع المعروف ولما قل ماله سمع يوم الجمعة في المسجد الجامع وهو يقول

اللهم انك عودتني عادة
 ففودتها عبادك فان
 قطعتها عني فلا تبقى فان
 في تلك الجمعة وذلك في أيام
 عبد الملك بن مروان وصلى
 عليه أبا بن عثمان بمكة
 وقيل بالمدينة وهي السنة
 التي كان بها السيل
 الخفاف الذي بلغ الركن
 وذهب بكثير من الحجاج
 وفي هذه السنة كان
 الطاعون العام بالعراق
 والشام ومصر والجزيرة
 والحجاز وهي سنة ثمانين
 وقبض عبد الله بن جعفر
 وهو ابن سبع وستين وولد
 بالهشمة حين هاجر جعفر
 الى هناك وقيل ان مولده
 كان في السنة التي قبض
 فيها النبي صلى الله عليه
 وسلم وقيل غير ذلك وذكر
 المبرد والمذاهبي والعيني
 وغيرهم من الاخباريين
 أن عبد الله عوتب على
 كثرة افضاله فقال ان الله
 تعالى عودني أن يفضل
 عليّ وعودته أن أفضل على
 عباده فأكره أن أقطع
 العادة عنهم فيقطع العادة
 عني ووفد عبد الله عليّ
 معاوية بدمشق فلم يعمرو
 ابن العاص قبل دخوله
 دمشق أخبره بذلك مولى
 له كان قد سار مع ابن
 جعفر من الحجاز فقدمه
 بمرحلتين الى دمشق

والخلاقين إلهاق لحاهم أناهم الخبر رقب جيش أجد منهم فاشغوا و تركوا الرسل فهدوا إلى أجدوا علموه الخبر فمعي أحصاه و جعلوا على النوفلي حيلة رجل واحد فأفهم القتل وقبضوا على النوفلي وأحضره عنده فقال له ان الرسل لتختلف إلى بلاد الكفار فلا تنزعز لهم أفلأ استعيت ان تأمر في رسلي بأمرت فقال النوفلي أخطأت فقال لكني سأصيب في أمرك ثم أمر به فقتل وبلغه ان ابراهيم بن محمد بن طلحة عمرو قد جئى أهلها في سنتين خمسة عشر خراجا فاسار اليه في ابوردي في يوم وليلة فأخذهم من على فراشه وأقام بر وجئى خراجها ثم ولاها موسى الجني ثم وافاها الحسين بن طاهر فأحسن فيهم السيرة ووصل اليه نحو عشرين ألف ألف درهم

﴿ ذکر قتلہ الحبستانی ﴾

لما كان الحجة ستاني بطخارستان وافاه خبر أخذ والدته من نيسابور وسار محمداً فلما قارب هراة أتاه غلام لابي طلحة يعرف بينال ده هراة مستأمناً فأتاه خبره قبل وصوله وكان للنجستاني غلام اسمه راجور على خزائنه فقال له كالمأزح له ان سيدك بنال ده هراة قد استأمن الى كمال فانتظر كيف يكون برك به فخذها عليه راجور وخاف ان يقدم ذلك السلام عليه وبطلب الفرصة ليقنله وكان لاحد غلام يدعى قنغ وهو على شرا به فسقاه يوماً فرأى في الكوز شيئاً فأمر به فقلعت احدى عينيه فمطوا فأتعج راجور على قتله فشر به ما بنيسابور وعند وصوله من طابكان فسفر ونام ففترق عنه أصحابه فقتله راجور وقنغ وكان قتله في شوال سنة ثمان وستين ومائتين وأخذ راجور رخته فارسله الى الاصطبل بأمرهم بالمرأج عذبه واب فضلوا فسير عليه باجاعة الى أبي طلحة وهو بجران يعلمه الحال ويأمره بالقدوم ثم أغلق راجور الباب على أحدواختي وبكره القواد اباب أحد فودحو باب حجرته مغلقاً فانتظروا ساعة طويلة ففراهم الامر ففتحو الباب فراه وقتلوا فبشعوا عن الحال وأخذ بهم صاحب الاصطبل خبر راجور في انفاذ الخاتم فطلبوه فلم يجدوه ثم وجدوه بعد مدة وكان سبب اطلاعهم عليه ان صيدمان أهل تلك الدار التي هو بها طلب ناراً فقبل له ما فعلون بالنار في اليوم الحار فقبل فخذطها مال القائد قبل ومن القائد قال راجور فأنه واحد به الى بعض القواد فآخذوه وقتلوه واجتمع أصحابه أحد به مدقه على رافع بن هرغة وسندكر أخبار رافع سنة ثمان وستين ومائتين وكان أحد بن عبد الله لمساعد من طابكان به مدقه قتل والدته نصب راجور على صحن داره وقال يحتاج أهل نيسابور ان يضعوا الدرحتي بغير واهذا المرح خافوا منه واستخفى جمع من الرؤساء والتجار وفتح الناس الى الدعاء وسألوا أبا عثمان وغيره من أصحاب أبي حفص الزاهد ان ينصرفوا الى الله تعالى ليفرج عنهم وفعلاوا فقدرهم الله برحمة فقتل تلك الابل وفتح الله عنهم وكان أحد كرماء جواد اشجعاً حسن العشرة كثير البر لاخوانه الذين صحبوه قبل امارته والاحسان اليهم ولم يتغير بهم عما كان يفعلهم من التواضع والادب

﴿ ذكراً حواش ﴾

فيم اولى القضاء على بن محمد ابي الشوارب وفيها سار الحسين بن طاهر بن عبد الله بن طاهر الى الجبل في صفرو وفيها مات الصلاني والى الرى ولها كبعث وعنه ابن زيدويه الطيب ومات صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور وولى اسمعيل بن اسحق قضاء الجانب الشرقي من بغداد فصار له قضاء الجانبين وفيها تشافروا اوجدا الموفق واحمد بن طولون أمير ديار مصر وصار به بينهم ما وحشة مستحكمة ونظمت الموفق من تولى الديار المصر فله فيجد أحد الان طولون كانت خدمه

فدخل عمرو على معاوية وعنده جماعة من قريش من بني هاشم وغيرهم منهم عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب وهداياهم

فقال عمرو قد أتاكم رجل كثير الخلوأ بالتمنى والطرفات بالتغنى أخذ السلف منقاد ١٠١ بالسرف فغضب عبد الله بن الحرث

وقال لعمرو كذبت وأهل
ذلك أنت ليس عبد الله
كاذ كرت وليكنه للذ كور
وليس له شكور وللخنساء
نفور ماجده مذهب كرم
سيد حلیم ان ابتدأ
أصاب وان سئل أجاب
غير حصرو ولا هباب ولا
خاش ولا سباب كالخزير
الضرغام الجريء المقدام
والسيف الصمصام
والحسب القمقام وليس
كن اختصم فيه من
قريش شرارها فغلب
عليه جزارها فاصبح
ألا مها حسبا وأذناها
منصبا يلوذ منها بذي ليل
ويأوى الى قليل ليت
شعري بأى حسب تتناول
أوبأى قدم تتعرض غير
انك تعلم لو نرى راركانك
وتدكهم بعير لسانك ولقد
كان أبر في الحكم وأبين
في الفضل أن يكفك ابن
أبي سفيان عن ولوعك
بأعراض قريش وان يكفك
كدام الضمير في وجارها
فلمست لأعراضها وفي
وللا حسابا بكفى وقد
أنج لك ضمير من
للا قران تحتل
وللارواح مفترس فهتم
عمرو أن يتكلم فذمه معاويه

وهـ دياهه متصلة الى اقرباء بالعراق وأرباب المناصب فلهذا لم يجد من يتولاه فكتب الى
ابن طولون بهـ دده بالعزل فاجابه جوابا فيه بعض الغلظة فسير اليه الموفق موسى بن بغا في
جيش كثيف فسار الى الرقة وبلغ الخـ جـ ابن طولون فخص الديار المصرية وأقام ابن بغا عشرة
أشهر بالرقة لم يمكنه المسير فلهـ الاموال معه وطالبه الاجناد بالاعطاء فلم يكن معه ما يعطيهم
فاختافوا عليه وناروا وزيره عبد الله بن سليمان فاستتر واضطرب بغا الى العود الى العراق وكفى
الله أحمدا بن طولون شره فقصده باموال كثيرة وفيها قتل محمد بن عتاب وكان سائرا الى السنتين
وهي في ولايته فقتله الاعراب وفيها قتل القطان صاحب مفلح وكان عاملا بالموصل فانصرف
عنها فقتل بالرقة وفيها عقد الكفر على بن الحسين بن داود على طريق مكة وفيها وقع بين الخياطين
والجزارين بكة قتال يوم التروية حتى خاف الناس أن يبطل الحج ثم تجاوزوا الى أن يحج الناس وقد
قتل منهم سبعة عشر رجلا ورجع بالناس الفضل بن اسحق بن الحسن بن العباس بن محمد وفيها سير
محمد صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش الى الحليق وكان عدينة بطليوس فلما سمع خبرهم
فارقها ودخل حصن كركم فحصر فيه وكثر القتل في أصحابه في شوال وفيها مات عمرو بن شبة
اليميري الاخباري وكان مولده سنة ثلاث وسبعين ومائة

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين

﴿ ذكر وقعة الزنج ﴾

لما نهزم على بن ابان جريحا كما ذكرناه وعاد الى الاهواز لم يبقهم ما مضى الى عسكر صاحبه يداوى
جراحه واسـ تخلف على عسكره بالاهواز فلما أبرجحه عاد الى الاهواز ووجه أخاه الخليل بن ابان
في جيش كثيف الى أحمـ بن ليثويه وكان أحمـ بعسكر مكرم فكم لهم أحمـ وخرج الى قتالهم
فالتقى الجمعان واقتتلوا أشد قتال وخرج الكمين على الزنج فانهم ماتوا وتفرقوا وقتلوا وصل
المنهزمون الى علي بن أبان فوجه مسلحة الى المسرقان فوجه اليهم أحمـ ثلاثين فارسا من أصحابه
من أعيانهم فقتلهم الزنج جميعهم

﴿ ذكر استيلاء يعقوب على الاهواز وغيرها ﴾

وفيها أقبل يعقوب بن الليث من فارس فلما بلغ النوبندجان انصرف أحمـ بن الليث عن نستر فلما
بلغ يعقوب جندیساور ونزلها ارتحل عن تلك الناحية كل من بهام عسكر الخليفة ووجه الى
الاهواز رجلا من أصحابه يقال له الخضر بن العنبر فلما قاربها خرج عنها علي بن ابان ومن معه
من الزنج فقتل نهر السدرة ودخل الخضر الاهواز وجعل أصحابه وأصحاب علي بن ابان يغير
بعضهم على بعض ويصيب بعضهم من بعض الى أن استعد علي بن ابان وسار الى الاهواز فاوقع
بالخضر ومن معه وقعة قتل فيها من أصحاب الخضر خلقا كثيرا وأصاب الغنائم الكثيرة وهرب
الخضر ومن معه الى عسكر مكرم وأقام على بالاهواز ليسـ تخرج ما كان فيها ورجع الى نهر
السدرة وسير بطائفة الى دورق وأوقعوا بين كان هناك من أصحاب يعقوب وأهـ ذيعقوب الى
الخضر مددا وأمره بالكف عن قتال الزنج والاقصاع على المقام بالاهواز فلم يجهمـ على ذلك
دون نقل طعام كان هناك فاجابه يعقوب اليه فقتله وترك العلف الذي كان بالاهواز وكف
بعضهم عن بعض

﴿ ذكر ملك الروم لؤلؤة ﴾

وفيها سـ ملت الصفا لؤلؤة الى الروم وكان سبب ذلك أن أحمـ بن طولون قد أدمن الغزو

وان جوابي لعتيد وان قولي لسديد وان أنصاري لشهود فقام معاويه وتفرق القوم ولعبد الله بن جعفر بن أبي طالب أخبار حسان

في الجود والكرم وغير ذلك من ١٠٢ المناقب وقد أتينا على مبسوط ذلك في كتابنا أخبار الزمان والاولى ما كان تزوج الحاج

اليه يتبذل بذلك الى أبي طالب وكتب للحجاج الى عبد الملك بلفظه أمر الخوارج مع قطري فكتب اليه أما به - دقاني أحمد اليك السيف وأوصيك بما أوصى به البكري زيدا فلم يفهمم للحجاج ما عنده عبد الملك وقال من جاء بنفسه ما أوصى به البكري زيدا فله عشرة آلاف درهم فورد رجل من الجواز فظلم من بعض عماله فقبل له أتعلم ما أوصى به البكري زيدا قال نعم قال فأت الحجاج به واثم عشرة آلاف درهم فأتاه فاحضرت فقتل أوصاه بان قال أقول زيدا لا تفرانهم يرون المنايا دون قتلك أو قتلى فان وضعوا حربا فضعها وان أبوا فشب وقود الحرب بالحطاب الجزل وان غضت الحرب الضروس بناها ففرضة حد السيف مثلك أو مثلي فقتل الحجاج صدق أمير المؤمنين وصدق البكري وكتب الى المهلب ان أمير المؤمنين أوصاني بما أوصى به البكري زيدا وأنا أوصيك به وبما أوصى به الحارث بن كعب بنبيه فأتى المهلب بوصيته فاذا فيها ياتي كونا جميعا ولا تكونوا شقي ففرغوا برؤا قبل أن تبروا فوثق في قوة وعز خير من دل وعجز فقال المهلب صدق البكري أربعة

بطرسوس قبل ان يلى مصر فلما ولى مصر كان يوزن بلى طرسوس ليمز منها أميراً فكتب الى أبي أحمد الموفق يطلب ولا ينهافم بحبه الى ذلك واستعمل عليه محمد بن هرون التغلبي فركب في سفينة في دجلة فالتقىها الرجح الى الشاطئ فاخذها أصحاب مساور الشاري فقتلوه واستعمل عوضه محمد بن علي الارمني وأضيف اليه انطاكية فوثب به أهل طرسوس فقتلوه فاستعمل عليها الرخوز بن يولغن بن طرخان التركي فسار اليها وكان غرابا لها فأساء السيرة وأخرج أهل لؤلؤة أرضهم وميرتهم ففجعوهم ذلك وكتبوا الى أهل طرسوس يشكون منه ويقولون ان لم ترسلوا اليه لؤلؤة راقنا وميرتنا والاملة القلعة الى الروم فاعظم ذلك أهل طرسوس وجمعوا من بينهم خمسة عشر ألف دينار ليعملوها اليهم فاخذها الرخوز ليعملها الى أهل لؤلؤة فاخذها لنفسه فلما أبطأ عليهم المال سلوا القلعة الى الروم فقامت على أهل طرسوس القيامة لانها كانت شعبا في حلق العدة ولم يكن يخرج الروم في بر أو بحر الا رأوه وأندروا به وانصل الخبر بالعمدة فقلدها أحمد بن طولون واستعمل عليها من يقوم بغزو الروم ويحفظ ذلك الثغر

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفي هذه السنة مات مساور الشاري وكان قد رحل من البوازيج يريد لقاء عسكري قد سار اليه من عند الخليفة فكتب أصحابه الى محمد بن خزاد وهو بشهر زور ليلوه أمرهم فامتنع وكان كثير العبادة فبأيعه أبو يوب بن حبان الوارقي البجلي فإرسل اليهم محمد بن خزاد ليدكرهم انه نظرفي أمره فلم يسعه أهال الامر لان مساور أعاد اليه فقالوا له قد بايعنا هذا الرجل ولا نقدر به فصار اليهم ثمن بايعه فقتلهم فقتل أبو يوب بن حبان فبأيعه محمد بن عبد الله بن يحيى الوارقي المعروف بالغلام فقتل أيضا فباع أصحابه هرون بن عبد الله البجلي فكثر اتباعه وعاد عنه ابن خزاد واستولى هرون على أعمال الموصل وجي خراجه وفيها كانت وقعة بين موسى والاعراب فوجه الموفق ابنه أبا العباس المعتصم في جماعة من قواده في طلب الاعراب وفيها وثب الديري بآبى أوس فكتبه ليلاقف فرق عسكري ونهيه ومضى ابن أوس الى واسط وفيها ظفر أصحاب يعقوب بن الليث بمحمد بن واصل فأسروه وفيها مات عميد الله بن يحيى بن خافان وزير المعتصم فقط بالميدان من صدمة خادم له فسال دماغه من مخزبه وأذنه فأتى لوقته وصلى عليه الموفق ومشى في جنازته واستوزر من القدا الحسن بن محمد فقدم موسى بن بغاسا مرا فاختمت الحسن واستوزر مكانه سليمان بن وهب ودفعت دار عبد الله الى كبة فخرج أخو شمر بن الحسين بن طاهر عن نيسابور وغلب عليها وأخذ أهلها باعاطها ثلث أموالهم وسار الحسن بن ابي مرويه بها ابن خوارزم شاه يدعوا لخدمته طاهر وفيها سير محمد صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش كثير وجعل طريقه على ماردة فلما جاز ماردة الى أرض العدو تبعه تسعمائة فارس من العسكري فخرج عليهم جمع كثير من المشركين قد استظهروا فافتتلوا قتالا كثيرا صبروا فيه وقتل من المشركين عدد كثير ثم استظهروا بن الحليقي ومن معه من المشركين على التسعمائة فوضعوا السيف فيهم فقتلوه عن آخرهم أكرمهم الله بالشهادة وفيها ابتدأ إبراهيم أمير افرقيقة ببناء مدينة رقادة وفيها توفي أحمد ابن حرب الطائي الموصل أخو علي بن حرب توفي بأذنه من بلد النفر

ثم دخلت سنة أربع وستين ومائتين

ثم ذكر أمير عبد الله بن كاوس

في هذه السنة أسرت الروم عبد الله بن رشيد بن كاوس وكان سبب ذلك أنه دخل بلد الروم في

جميعا ولا تكونوا شقي ففرغوا برؤا قبل أن تبروا فوثق في قوة وعز خير من دل وعجز فقال المهلب صدق البكري أربعة

أربعة آلاف من أهل الثغور الشامية فغنم وقتل فلما رحل عن البدن خرج عليه بطريق
ساقية وبطريق قرة كوكب وخرسنة فاحدقوا بالمسلمين فنزل المسلمون وعربوا دوابهم وقاتلوا
فقتلوا الاخمسة فأنهم جملوا حلة رجل واحد ونجوا على دوابهم وقتل الروم من قتلوا وأسروا
عبد الله بن رشيد بعد ضربات أصابته وجعل الى ملك الروم
يؤذ كراخبار الزنج هذه السنة ودخلهم واسطهم
قد ذكرنا سنة اثنتين وستين ومائتين مسير سليمان بن جهم الى البطائح وما كان منه مع اغرقتش
فلما أوقع به كتب الى صاحبه يستأذنه في المسير اليه ليحدث به عهدا ويصلح أمور منزله فاذن له في
ذلك فاشار عليه الحياتي ان ينطلق الى عسكر تكين البخاري وهو يزيد وقبيل قوله وسار الى
تكين فلما كان على فرسخ منه قال له الحياتي ان اري ان تقم أنت ههنا وأمضي أنا في السميريات
وأجر القوم اليك فيأتونك وقد تمبوا قتلهم ففعل سليمان ذلك وجعل بعض أصحابه
كميناً ومضى الحياتي الى تكين فقاتله ساعة ثم تطاردهم فقبضوه فأسرسل الى سليمان يعلمه ذلك
وقال لأصحابه وهو بين يدي أصحاب تكين شمة المنهم ليسمع أصحاب تكين قوله فبطمه موافقه
غمر غمر وفي أهل كعموني وكنت نمتم عن الدخول ههنا فانيتم ولا أرا نخبومنه وطمع أصحاب
تكين وحدوا في طلبه وجعلوا ينادون بلبل في قفص فصاروا كذلك حتى جازوا موضع الكمين
وقاربوا عسكر سليمان وقد كن أيضاً خلف جدر ههنا فخرج سليمان بهم في أصحابه فقاتلهم
وخرج الكمين من خلفهم وعطف الحياتي على من في النهر فاشتد القتال فأنهم أصحاب تكين
من الوجود كلها وركبهم الزنج يقتلونهم ويسلبونهم أكثر من ثلاثة فراسخ وعادوا عنهم فلما كان
الليل عاد الزنج اليهم وهم في معسكرهم فكدسواهم فقاتلهم تكين وأصحابه فانكشف سليمان ثم
سعى أصحابه فأمر طائفة ان تأنيهم من جهة ذلك كرهالهم وطائفة في الماء وأتى هوى الباقين
فقصدهم واتكبن من جهاته كلها فلم يقف من أصحابه أحد وانهمزوا وتركوا عسكرهم فغنم الزنج
ما فيه وعادوا بالغنمية واستقصف سليمان الحياتي على عسكره وسار الى صاحبه وكان ذلك سنة ثلاث
وسنتين ومائتين فلما سار سليمان الى الخبيث خرج الحياتي بالعسكر الذي خلفه سليمان معه الى
مازوران لطلب الميرة فاعترضه جملان فقاتله فأنهم الحياتي وأخذت سيفه وأنه الاخباران
منجورا ومحمد بن علي بن حبيب البشكري قد بلغنا الحجاجية فكذب الى صاحبه بذلك فسير اليه
سليمان فوصل الى طهنا المجذ او أظهر انه يريد قصد جملان وقدم الحياتي وأمره ان ياتي جملان
ويرقب بحيث يراه ولا يقتله ثم سار سليمان نحو محمد بن علي بن حبيب مجذ فاوقع به وقعة عظيمة
وغنم غنائم كثيرة وقتل أخا محمد بن علي ورجع وكان ذلك في رجب من هذه السنة أيضاً ثم سار في
شعبان الى قرية حسان وبها قائد يقال له حسن بن خماره كبن فوقع به فهزموه ونهب القرية
وأحرقوا عادم سار في شعبان أيضاً الى مواضع منها وعاد ثم سار في رمضان وأظهر أنه يريد
جملان فبازوران فبلغت الاخبار الى جملان بذلك فضبط عسكره فتركه سليمان وعدل الى أبا
فاوقع به وهو غار وغنم منه ست شذوات ثم أرسل الحياتي في جماعة لينتقب فصادهم جملان
فاخذ منهم وغنم منهم فأنه سليمان في البر فهزموه واستنقذ منهم وغنم شيئاً آخر وعاد ثم سار
سليمان الى الرصافة في ذي القعدة فوقع عطر بن جهم وهو بها فغنم غنائم كثيرة وأحرق الرصافة
واستباحها وجعل اعلاماً واتجه الى مدينة الخبيث وأقام ليعيده ههنا فبجئته فصار مطر الى
الحجاجية فوقع بالهلا وسر جماعة وكان بها قاض لسليمان فأسره ومطر وجهه الى واسط وسار

ترجم فاقسم ثلاثة دراهم بين أربعة أنفس فزال يقول ثلاثة دراهم بين أربعة ثلاثة بين أربعة لكل واحد منهم درهم يبقى الرابع

درهم وانا أعطى الرابع منهم
درهمان عندى وضرب
سده الى تكته فاستخرج
منها درهما وقال أياكم الرابع
فلاها الله ما رأيت كالיום
زور امثل حساب هؤلاء
الخصم بين فضحك الحاج
ومن معه فذهب بهم الفضل
كل مذهب ثم قال الحاج
ان أهل أصهان كسروا
خراجهم ثلاث سنين كلما
أتاهم وال عجزوه
فلارمينهم بيديهم هذا
وعجزه يتسه فخلق به أن
يفجب فكنت له عهده على
أصهان فلما خرج استقبله
أهل أصهان واستنذروا به
وأقبلوا عليه يقبلون يده
ورجله وقد استنعموه
وقالوا أعرأى يدوى ما يكون
منه فلما أكثروا عليه قال
أعزوا على أنفسكم وتقبلكم
أطرافي وأخروا غنى هذه
الهيات أما بشاغلكم
ما أخرجني له الامير فلما
استقر في داره بأصهان جمع
أهلها فقال ما لكم تعصون
ربكم وتغضبون أميركم
وتنقصون خراجكم فقال
قائلهم جور من كان قبلك
وظلم من ظلم قال في الامر
الذي فيه صلاحكم فقالوا
تؤخرنا بالخراج ثمانية
أشهر ونجبهه لك قال لكم
هشرة وتأتوني بششرة ضمانية
يضمنون قاتوه بهم فلما توثق

مطر الى قريب طهناور جمع فكتب الحياتي الى سليمان مان بذلك فسار نحوه فوافاه الليلتين من ذي
الحجة سنة ثلاث وستين ثم صرف جعلان ووافى أجد بن ليشويه فاقام بالشديدية ومضى سليمان
الى خمرابان وبه قادم فواد احمد فوقع به فقتله ثم سار سليمان الى تكين في خمس شذوات سنة
أربع وستين فواقعه تكين بالشديدية وكان أجد بن ليشويه حينئذ قد سار الى الكوفة وخنبلاء
فظهر تكين على سليمان وأخذ الشذوات بعافها وكان بها صناديد سليمان وقواده فقتلهم ثم ان
احمد عاد الى الشديدية وضبط تلك الاعمال حتى وافاه محمد بن المولد وقولاه الموفق مدينة واسط
فكتب سليمان الى الخبيث يستمد فأمده بالخليل بن ابان في زهاء ألف وخمسة مائة فارس فلما أتاه
المدد قصد الى محارب محمد بن المولد ودخل سليمان مدينة واسط فقتل فيها خلقا كثيرا ونهب واحرق
وكان بها ابن منكبحور البخاري فقتلته يومه الى العصر ثم قتل وانصرف سليمان عن واسط الى
جنبله لم يعث ويخرب فأقام هناك تسعين ليلة وعسكر بهم بنهر الامير

(ذكر وزارة سليمان بن وهب الخليفة ووزارة الحسن بن مخلد وعزله)

وفيها خرج سليمان بن وهب من بغداد الى سامرا وشيعة الموفق والقواد فلما صار الى سامرا
غضب عليه المعتمد وحبسه وقبده وانهب داره واسطوزر الحسن بن مخلد في ذي القعدة فصار
الموفق من بغداد الى سامرا وومه عبد الله بن سليمان بن وهب فلما قرب من سامرا اتخول المعتمد
الى الجانب الغربي فعمسكه به مغاضبا للموفق واختلفت الرسل بينهما وبين الموفق وانفقا واخلع على
الموفق ومسرور وكيفلغ واحمد بن موسى بن بغا واطلق سليمان بن وهب وعاد الى الجوسق
وهرب الحسن بن مخلد واحمد بن صالح بن شيرزاد فكتب بقبض أموالهما وقبض احمد بن أبي
الاصم وهرب القواد الذين كانوا بسامرا مع المعتمد خوفا من الموفق فوصلوا الى الموصل وجبوا
الخراج

(ذكر وفاة ماجور وملك ابن طولون الشام وطر سوس وقتل سيما الطويل)

وفي هذه السنة توفي ماجور متقطع دمشق وولى ابنه مكانه فتجهز ابن طولون ليسبر الى الشام
فجاءه فكتب الى ابن ماجور يذكرك ان الخليفة قد اقطعته الشام والعمور فاجابه بالسمع
والطاعة ورسا راجدوا استخلف بعصر ابنه العباس فلقبه ابن ماجور بالملك قاهره عليه واسار الى
دمشق فلما كها وأفرق قواد ماجور على أقطاعهم ورسا الى حصن فلكها وكذلك حاة وحلب
ورسل سيما الطويل بانطاكية يدعوه الى طاعته ليقره على ولايته فاستمع فعاوده فلم يطمعه فصار
اليه احمد بن طولون فحصره بانطاكية وكان سبي السيرة مع أهل البلد فكانتوا أجد بن
طولون ودلوه على غورة البلد فنصب عليه المجانيق وقائله فلما كان في البلد عنجرة والحصن الذي له وركب
سيما وقاتل قتلا شديدا حتى قتل ولم يعلم به احد فاجتاز به بعض قواده فراه فتبلا فخل رأسه
الى احمد فساه قتلته ورحل عن انطاكية الى طرسوس فدخلها واعزم على المقام هو وملازمه
الغزاة فعلا السمرية وضاقت عنه وعن عساكره فركب أهلها اليه بالخيخ وقالوا له فديقت بلدنا
واغلبت اسعارنا فاقف في عدد يسير واما ارتحلنا عنا وأغاطوا في القول وشغبوا عليه فقال
احمد لا يحببه لنهزم موامن الطرسوسيين وترحلوا عن البلد ليظهر للناس وخاصة المدون ابن
طولون على بعد صيته وكثرة عساكره لم يقدر على أهل طرسوس وانهم لم يكونوا هيب لهم في
قلب العدو وعاد الى الشام فانه خبر ولده العباس وهو الذي استخلفه بمصر انه قد عصى عليه وأخذ
الاموال ورسا الى بركة مشاقا لبيه فلم يكثر بذلك ولم يزعج له وثبت وقضى أشغاله وحفظ

في شهر رمضان حتى يجمع
ماله أو يضرب أعناقهم ثم
قدم أحدهم فضرب عنقه
وكتب عليه فلان ابن فلان
أدى ما عليه وجعل رأسه
في بكرة وختم عليه ثم قدم
الثاني ففعل به مثل ذلك فلما
رأى القوم الرؤس تبذر
وتجفل في الأكياس بدلا
من البدر قالوا أيها الأمير
توقف علينا حتى نخضر لك
المال ففعل فاحضره في
أسرع وقت فبلغ ذلك
الحجاج فقال انامع أشرك
محمد بن جندب ولدنا نجيب
فكيف رأيتم فراسني في
الاعراب ولم يزل عليها
واليساخني مات الحجاج
وحبس الحجاج إبراهيم
التميمي بواسطة فلما دخل
السجن وقف على مكان
مشرف ونادى بأعلى صوته
يا أهل بلبل الله في عاقبتكم
ويا أهل عاقبة الله في بلبلكم
أصبروا فما دونه جميعا ليك
ليكن ومات في حبس الحجاج
وأنما كان الحجاج طلب
إبراهيم النخعي فنجوا ووقع
إبراهيم النخعي (وذكر) عن
الأنس قال قلت لأبراهيم
النخعي أين كنت حين
طلبك الحجاج فقال بحيث
يقول الشاعر
عوى الذئب فاستأنست
بالذئب اذ عوى
وصوت انسان فكنت اطير

أطراف بلاده ونزل بحران عسكرا وبالرفسة عسكرا مع غلامه لؤلؤ وكانت حران لمحمد بن اناش
وكان شجاعا فاخرجه عنها وهزمه هزيمة قبيحة واتصل خبره بابن حنبل موسى بن اناش وكان شجاعا
بطالا يجمع عسكرا كثيرا وسار نحو حران وبها عسكرا بن طولون ومقدمهم احمد بن جيعو به فلما
اتصل به خبر مسير موسى اقلعه ذلك وازعجه فقط له رجل من الاعراب يقال له أبو الاغر فقال له
أيها الأمير أراك مفدرا كرامند أراك خبر ابن اناش وما هذا المحلة فانه طيباش قلق ولوشاه الأميران
آتية به أسيرا القملت فغاظه قوله وقال قد سئلت ان تأتي به أسيرا اقل فاضمهم الى عشرة بن رجلا
أختارهم قال ففعل فاختار عشرة بن رجلا وسار بهم الى عسكر موسى فلما قاربهم كن بعضهم
وجعل بينه وبينهم علامة اذا سمعوها ظهر واتم دخل العسكر في الباقين في زى الاعراب وقارب
مضارب موسى وقصد خيل امربوطه فاطلقتها وصاح هو وأصحابه فيها ففترت وصاح هو ومن معه
من الاعراب وأصحاب موسى غارتون وقد تفرق بعضهم في حوائجهم واتزعج العسكر وركبوا
وركب موسى فانهم زعموا الاغر من بين يديه فقبضه حتى أخرجه من العسكر وجاز به الكمين فننادى
أبو الاغر بالامامة التي بينهم فثاروا من النواحي وعطف أبو الاغر على موسى فاسروه فاخذوه
وساروا حتى وصلوا الى ابن جيعو به فحبب الناس من ذلك وثاروا فاسيره ابن جيعو به الى ابن
طولون فاعتقله وعاد الى مصر وكان ذلك في سنة خمس وستين ومائتين

﴿ ذكر القننة ببلاد الصين ﴾

وفي هذه السنة ظهر ببلاد الصين انسان لا يعرف لجمع جمعا كثيرا من أهل الفساد والعامية
فاكمل الملك أمره استنفار الشأنة فقوى وظهر حاله وكثف جمعه وقصد به أهل الشر من كل
ناحية فاغار على البلاد وأخربها وتزل على مدينة خاقنوا وحصرها وهي حصينة ولها ثغر عظيم وبها
عالم كثير من المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم من أهل الصين فلما حصرها بالبلد اجتمع
عساكر الملك وقصدوا فحزموها وافتتح المدينة عنوة وبدل السيف فقتل منهم ما لا يحصى كثرة ثم
سار الى المدينة التي فيها الملك وأراد حصرها فالتقاه ملك الصين ودامت الحرب بينهم نحو سنة ثم
انهمز الملك وتبعه الخارجي الى ان تحصن منه في مدينة من اطراف بلاده واستولى الخارجي على
أكبر البلاد والخزائن وعلم انه لا بقائه في الملك اذ ليس هو من أهلها فاخرب البلاد ونهب البلاد
وسفك الدماء وكتب ملك الصين ملوك الهند يسعدتهم فامدوهم بالعساكر فسار الى الخارجي
فالتقوا وافتتحوها نحو سنة أيضا وصبر الفريقان ثم ان الخارجي عدم فقبل انه قتل وقيل بل غرق
وظفر الملك باصحابه ودعا الى ملكه واقب ملوك الصين به فغور ومعناه ابن السماء تعظيم الشأنة
وتفرق الملك عليه وتغاب كل طائفة على طرف من البلاد وصار الصين على ما كان عليه ملوك
الطوائف يظهر ون له الطاعة وقنع منهم بذلك وبقى على ذلك مدة طويلة

﴿ ذكر ملك المسلمين مدينة سرقوسة ﴾

وفي هذه السنة رابع عشر رمضان ملك المسلمون سرقوسة وهي من أعظم ممالك وكان سبب
ما كانها أن جعفر بن محمد أمير مملكة غرها فاسد بذر عها وزرع قطانية وطبرسين ورمطة
وغيرها من بلاد صقلية التي بيد الروم ونزل سرقوسة وحصرها رابعا وملك بعض ارباضها
ووصل مرابط الروم بجند لها فاسد بالها اصطولا فاصابوها فتمكنوا حصارها فقام
العسكر محاصرها ثمانية أشهر وفتحت وقتل من أهلها عدة الوف واصيب فيها من الغنائم ما لم يصب
عديته أخرى ولم يخرج من رجالها الا الشاذ القذ وأقاموا فيها بعد فتحها شهرين ثم هدموها ثم وصل

ابن القريه أي النساء أحمد
 قال التي في بطنها غلام
 وفي حجرها غلام ويسعى
 لها مع الغلمان غلام قال
 فأى النساء شر قال
 الشديدة الأذى الكثيرة
 الشكوى المخالفة
 لما توى فقال أى النساء
 أعجب اليك قال الشقاء
 العطبول المنعاج الكسول
 التي لم يشنها قصر ولا طول
 قال فأى النساء أبغض
 اليك قال العينة القصيرة
 الباسهق الشريرة قال
 فأخبرني عن أفضل النساء
 قال الغضة البضة التي
 أعلاها قضيب وأسفلها
 كتيب النساء الورعاه
 التي لم تذهب طولا في
 انحطاط ولا تلحق قصرا
 في افراط الجمدة العذراء
 الجشعة الظفائر الخنمة
 المأكم الطفلة البراجم
 اذا رأيت أناملها شهبها
 بالمدرارى وادا قامت
 خاتم اسارية من السوارى
 فذلك تهيج المشتاق ونحي
 العاشق بالحنان (قال
 المسعودي) وللوليد بن
 عبد الملك أخبار حسان
 لما كان في أيامه من
 الكواثر والحروب وكذلك
 الحاج وقد أتينا على كثير
 من مبسوطها في كتابينا
 أخبار الزمان والوسط
 وانما ذكر في هذا الكتاب

بعد هدمها من القسطنطينية اصطول فالتقواهم والمسلمون فظفر بهم المسلمون وأخذوا منهم
 أربع قطع فقتلوا من فيها وانصرف المسلمون الى بلادهم آخر ذى القعدة

﴿ ذكر عده حوادث ﴾

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس ابنه المنذر في جيش الى مدينة بنبلونه
 وجعل طريقه على سرقة فقاتل أهلها ثم انتقل الى تطليط وجال في مواضع بني موسى ثم دخر
 بنبلونه فخرّب كثير من حصونه وأذهب زروعه وعاد سالما وفيها سار جمع من العرب الى مدينة
 جلقية فكان بينهم وقعة عظيمة قتل فيها من الطائفتين كثير وفيها فرغ ابراهيم بن محمد بن
 الأغلب صاحب افرقية من بناء رقادة وكان في بناء عمارتها سنة ثلاث وستين ومائتين ولما فرغت
 انتقل ابراهيم اليها وفيها وجه يعقوب بن الليث جيشا الى الصيرة مقدّمة اليها وأخذوا صعون
 فأحضره عنده ذات وفيها ماتت في حجة ام المعتز وفيها وقع الطاعون بخراسان جميعها وقومس
 فأفى خلقا كثيرا وراج بالناس هذه السنة هرون بن محمد بن إسحق بن موسى الهاشمي وفيها توفي
 أبو زرعة الرازي واسمه عبيد الله بن عبد الكريم وكان حافظا للحديث ثقة ومحمد بن اسمعيل بن علي
 وكان موته بدمشق وفيها مات أبو ابراهيم المزني صاحب الشافعي وكان موته بمصر وعلى بن حرب
 الطائي وكان اماما في الحديث

﴿ ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين ﴾

﴿ ذكر أخبار الزنج ﴾

في هذه السنة كانت وقعة بين احمد بن ليشويه وبين سليمان بن جامع والزنج بناحية جنبلا وكان
 سبها ان سليمان كتب الى الخبيث يخبره بحال النهر يسمى الزهرى ويسأله ان يأذن في عمله فانه متى
 أنفذه تم له ما في جنبلا وسواد الكوفة فانفذ اليه نكر وبه لذلك وأمره بمساعدته والنفقة
 على عمل النهر فخصى سليمان فين ١٠٠ وأقام بالشر بطعة نحو من شهر وشرعوا في عمل النهر وكان
 أصحاب سليمان في أثناء ذلك يطرقون ما حولهم فواقعه احمد بن ليشويه وهو عامل الموفق بجنبلا
 فقتل من الزنوج بغير اوار بعين قائد ومن عامتهم ما لا يحصى كثرة واحرق ستم منهم فخصى سليمان
 مهزوما الى طهنا وفيها سار جماعة من الزنوج في ثلاثين سميرة الى جبل فأخذوا أربع سفن
 فيها طعام وانصرفوا وفيها دخل الزنج النعمانية فأحرقوها وسبوا فاسار والى جرجا وبأودخل
 أهل السواد بغداد

﴿ ذكر استعمال مسرور البلخي على الاهواز وانضمام الزنج منه ﴾

وفيها استعمل الموفق مسرورا البلخي على كور الاهواز فولى مسرور ذلك تكيين البخاري فصار
 اليها تكيين وكان على بن ابان والزنج قد احاطوا بتسترخاف أهلها وعزموا على تسليمها اليهم
 فوافاهم في تلك الحال تكيين البخاري فواقع على بن ابان قبل ان ينزع ثيابه فانهزم على والزنج وقتل
 منهم كثير وتفرقوا وزل تكيين بتسترو هذه الوقعة تعرف بوقعة باب كورك وهي مشهورة ثم ان
 عليا قدم عليه جماعة من قواد الزنج فأمرهم بالمقام بقطرة فارس فهرب منهم غلام روى الى تكيين
 وأخبره بجهادهم بالقطرة وتساغلمهم بالنيمة وتفرقهم في جمع اطعام فسار تكيين اليهم ليلافوق
 بهم وقتل من قوادهم جماعة فانهم زلوا بالقون وسار تكيين الى علي بن ابان فلم يقبله على وانهم
 وأمر غلامه يعرف بجعفر وبه ورجع على الى الاهواز ورجع تكيين الى تسترو وكتب على الى
 تكيين يسأله الكف عن قتل غلامه فحبسه ثم راسل على وتكيين وتم ادبا بلغ الخبر مسرورا ورجل

(ذكر أيام سليمان بن عبد الملك) بوبع سليمان بن عبد الملك بدمشق في اليوم ١٠٧

الذي كانت فيه وفاة الوليد

وذلك يوم السبت للنصف
من جادى الـ آخر سنة
ست وتسعين من الهجرة
وتوفي سليمان بـرج دابق
من أعمال جبل قنسرين
يوم الجمعة لعشر بـرين من
صفر سنة تسع وتسعين
فكانت ولايته سنة
وثمانية أشهر وخمس
ليال وهلك وهو ابن تسع
وثلاثين سنة وعهد إلى
عمر بن عبد العزيز وقيل
أن وفاة سليمان كانت يوم
الجمعة لعشر خلون من
صفر سنة تسع وتسعين
وان ولايته سنة تسع
أشهر وثمانية عشر يوما
على حسب ما وجدنا من
تباين ما في كتب التواريخ
والسير وسند كرجل
أيامهم في باب نفرد فيما
يرد من هذا الكتاب
وقد تنوع في مقدار سن
سليمان فذكر بعضهم أنه
قبض وهو ابن خمس
وأربعين ومنهم من زعم
أنه كان ابن ثلاث وخمسين
وقد قدمنا قول من قال أنه
قبض وهو ابن تسع
وثلاثين ووجدت أكثر
شيوخ بني مروان من
ولده وولد غيره بدمشق
وغيرها يذهبون إلى أنه
كان ابن تسع وثلاثين
والله أعلم
(ذكر رابع من أخباره
وسيرة)

تكنين إلى الرغفسار حتى وافى تكنين وبفض عليه وحسبه عند إبراهيم بن جعلان حتى مات وتفرق
أصحاب تكنين ففرقة سارت إلى الرغ وفرقة إلى محمد بن عبيد الله الكردى فبلغ ذلك مسرورا فامتهم
لخافه منهم الباقون وكان بعض ما ذكرناه من أمر مسرور سنة خمس وستين وبعضه سنة ست
وسنتين ومائتين

(ذكر عصيان العباس بن أحمد بن طولون على أبيه)

وفيه اعصى العباس بن أحمد بن طولون على أبيه وسبب ذلك أن أباه كان قد خرج إلى الشام
واستخلف ابنه العباس كما ذكرناه فلما أبعد عن مصر حسن العباس جماعة كانوا عنده أخذوا
الأموال والأشراح إلى برقة ففعل ذلك وأتى برقة في ربيع الأول وبلغ الخبر بأباه فعاد إلى مصر
وأرسل إلى ابنه ولاطفه واستعطفه فلم يرجع إليه وخاف من معه فاشاروا عليه بقصد أفر بـية
فسار إليها وكتب وجوه البربر فأنه بعضهم وامتنع بعضهم وكتب إلى إبراهيم بن الأغلب يقول أن
أمير المؤمنين قد قلدى أمر أفر بـية وأعمالها ورحل حتى أتى حصن لبدة فتحمده أهل له فعاملهم
أسوأ عماله ونههم فضى أهل الحصن إلى العباس بن منصور النفوسى رئيس الإباضية هناك
فاستعاضوا به فغضب لذلك وسار إلى العباس ليقاظه وكان إبراهيم بن الأغلب قد أرسل إلى عامل
طرابلس جيشا وأمره بقتال العباس فالتقوا وقتلوا قتالا شديدا قاتل العباس فيه بيده فلما كان
الغدوا فاهم العباس بن منصور الإباضى في اثني عشر ألفا من الإباضية فاجتمع هو وعامل طرابلس
على قتل العباس فقتل من أصحابه خلق كثير وانهم أخرج هزيمة وكاد يوشم بـرخصه مولى له
ونهم بواسواده وأكثروا ما حمله من مصر وعاد إلى برقة أخرج عود وشاع عصر أن العباس انهم فاعتم
والده حتى ظهر عليه وسير إليه العساكر لما سمع سلامته فقاتلوه قتالا صعبا فيه الفريقتان فانهزم
العباس ومن معه وكثر القتل في أصحابه وأخذ العباس أسيرا ورجل إلى أبيه فحبسه في حجره في داره
إلى أن قدم باقي الأسرى من أصحابه فلما قدموا أحضرهم أحمد عنده والعباس معهم فامرهم أبوه
أن يقطع أيدي أعيانهم وأرجلهم ففعل فلما فرغ منه وبخه أبوه ودمه وقال له هكذا يكون الرئيس
والمقتدم كان الأحسن أنك كنت ألقيت نفسك بين يدي وسألت الصفيح عنك وعنهم فكان أعلى
لمحك وكنت قضيت حقوقهم فيما ساعدوك وفارقوا أو طأنهم لاجل أنك أمر به فضرب مائة مفرقة
ودمعه نجري على خذ رقة لولده ثم رده إلى الحجر واعتقله وذلك سنة ثمان وستين ومائتين

(ذكر موت يعقوب وولايته أخيه عمرو)

وفيه مات يعقوب بن الليث الصغار تاسع شوال بجند بسابور من كورالاهواز وكانت علمته القولنج
فامر الأطباء بالاحتقان بالدواء فلم يفعل واختار الموت وكان المعتمد قد نفذ إليه رسولا وكتابا
يسميه ويترضاه ودفله أعمال فارس فوصل الرسول ويعقوب مريض فجلس له وجعل عنده
سمفاو رغبيا من الخبز المشكر ومعه بصل وأحضر الرسول قاذى الرسالة فقال له قل للخليفة
أنتي عليل فأنم فقد استرحمت منك واسترحمت مني وإن عوفيت فليس بيني وبينك إلا هذا
السيف حتى آخذ بشاري أو تكبر في وتقرني وأعود إلى هذا الخبر والبصل وأعاد الرسول فلم
يلبث يعقوب أن مات وكان الحسن بن زيد الهوى يسمى يعقوب بن الليث السندان لثباته وكان
يعقوب قد افتتح الرخم وقتل ملكها وأسلم أهلها على يده وكانت مملكته واسعة الحدود وكان اسم
ملكها كبتير وكان يحمل على سر بر من ذهب بمحله اثنا عشر رجلا وابتى على جبل عال بيتا
وسماه مكة وكان يدعى الإلهية فقتله يعقوب وافتتح الخليفة وزابل وغير ذلك ولم أعلم أى سنة كان

لما أفضى الأمر إلى سليمان صه المنبر محمد الله وأتى عليه وصلى على رسوله ثم قال الحمد لله الذي ماسا صنع ومانشا أعطى ومانشا

منع وما شاء رفع وما شاء وضع ١٠٨ أيم الناس ان الدنيا غرور وباطل وزينة وتقلب باهلها تنقلب باكلها وتبكي ضاحكها

وتخيف آمنه وتؤمن غائفها
وتشترى فقيرها وتفقّر مثرها
ميلة بأهلها عباد الله
اتخذوا كتاب الله اماما
وارضوا به حكما واجعلوه
لكم هاديا ودليلا فانه ناسخ
ما قبله ولا ينسخه ما بعده
واعلموا عباد الله انه ينفي
عنكم كيد الشيطان
ومطامعه كما يجلو ضوء
الشمس الصبح اذا أسفر
وادي الليل اذا أضاء
ثم نزل واذن للناس
بالدخول عليه وأقر عمال
من كان قبله على أعمالهم
وأقر خلائد بن عبد الله
القمي على مكة وقد كان
خالد أحدث بكة أحداثنا
منها أنه أدار الصفوف
حول الكعبة وقد كان
قبل ذلك صفوف الناس
في الصلاة بخلاف ذلك
وبلغه قول الشاعر
يا حبيذا الموسم من موقف
وحبيذا الكعبة من مسجد
وحبيذا اللاتي تراحمنا
عند استلام الحجر الأسود
فقل خالد أماننا لا يراحمك
بعدها أبدائم بالفرق
بين الرجال والنساء في
الطواف وكان سليمان
صاحب أكل كثير يجوز
المقدار وكان يلبس
الثياب الزقاق وشباب
النوشي وفي أيامه عمل النوشي
البيد باليمن والكوفة والاسكندرية وبس الناس جميعا النوشي جبابرة ومراويل وعمائم وفلائس

ذلك حتى أذكره فيها وكان يعقوب عاقلا حازما وكان يقول من عاصرتنه أربعين يوما فلم تعرف
اخلاقه فلا تعرفها في أربعين سنة وقد تقدم من سيرته ما يدل على عقله وعلما مات قام بالامر بعده
أخوه عمرو بن الليث وكتب الى الخليفة بطاعته فؤله الموفق خراسان وفارس وأصبهان
وحبسستان والسند وكرمان والشرطة بغداد وأشهد بذلك وسيره اليه مع الخلع

(ذكر عدة حوادث)

وفي هذه السنة وثب القاسم بن مهابة بدار بن عبد العزيز بن أبي دلف باصبهان فقتله ووثب
جاعة من أصحاب أبي دلف بالقاسم فقتلوه وريسوا عليهم أحمد بن عبد العزيز وفيها الحق محمد
المولدين بمكة بن الليث فأكرمه يعقوب وأحسن إليه قاهر الخليفة بقبض أمواله وعقاره
وفيها أقتل الأعراب جعلان المعروف بالعبار بدعما وكان خرج يسرقا فقتلوه فوجه في
طاهم فلم يلحقوا وفيها حبس الموفق سليمان بن وهب وابنه عبيد الله وعدة من أصحابه ما قبض
أموالهم وضياعهم خلا أحمد بن سليمان ثم صالح سليمان وابنه عبيد الله على تسعة مائة ألف دينار
وجعلوا في موضع يصل اليهم من أرادوا وعسكر موسى بن انامش واسحق بن كنداجيق
والفضل بن موسى بن بغا وعبروا حبر بغداد ومنهم الموفق فلم يرجعوا ونزلوا مصر فاستكتب
أبو أحمد الموفق صاعدين مخلصين الى أولئك القواد فردهم من مصر فخلع عليهم وفيها
خرج خمسة بطارقة من الروم الى اذنة فقتلوا وأسر واوكان أرجوز والى الثغر وعزل عنها قاقام
مرابطا وأسر ونحوهم أربع مائة وقتلوا نحو ألف وأربعمائة وذلك في جمادى الاولى
وفيها غلب أحمد بن عبد الله الخجستاني على نيسابور وسار الحسن بن طاهر بن عبد الله الى مصر وهو
عامل أخيه محمد بن طاهر وأخرب طوس وفيها استوزر أبو الصقر اسمعيل بن ببلد وفيها وثب
جاعة من الأعراب من بني أسد على علي بن مسرور البلخي قبل وصوله الى الغيبة بطريق مكة
وكان الموفق ولده الطريق وفيها بعث ملك الروم الى أحمد بن طولون بعيد الله بن رشيد بن كاوس
وعده أسرى وأنفذ معهم عدة مصاحف منه هدية اليه وبعث بالناس هرثون بن محمد بن اسحق
ابن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها كانت وفاة أبي المغيرة عيسى بن محمد المخزومي الى مكة
لصاحب الزنج وفيها توفي أبو بكر أحمد بن منصور الزنادي وعمره ثلاث وثلاثون سنة وأبراهيم
ابن هاشم أبو اسحق النيسابوري وكان من الابدال قد سحب أحمد بن حنبل وعلي بن حرب بن
محمد الطائي الموصلية وولده سنة خمس وسبعين ومائة وقيل غير ذلك وقد تقدم وعلي بن موفق
الزاهد وفيها قتل أبو الفضل العباس بن الفرج الراشدي قتله الزنج بالصرة أخذ العلم عن أبي
عبيدة والاصمعي

(ذكر دخول سنة ست وستين ومائتين)

(ذكر أخبار الزنج مع اغرغش)

في هذه السنة ولي اغرغش ما كان يتولاه تكيك البخاري من أعمال الاهواز فدخل تستر في
رمضان ومعه انا ومطر بن جامع وقتل مطر بن جامع جعفر وبنه غلام علي بن أبان وجاعة معه كانوا
مأسورين وساروا الى عسكرهم كرم وأتاهم الزنج هناك مع علي بن أبان فاقتمت لوالهماروا كثرة
الزنج قطعوا البحر ونحازروا ورجع علي الى الاهواز وأقام أخوه الخليل بالمرقان في جاعة
كثيرة من الزنج وسار اغرغش ومن معه نحو الخليل ليعبروا اليه من فطرة اربك فكتب الى
أخيه علي فوافاه في النهرو وأخاف أصحابه الذين خلفهم بالاهواز فارتحلوا الى نهر السدرة وتحارب

وكان لا يدخل عليه رجل من أهل بيته الا في الوشي وكذلك عماله واصحابه ومن
 في داره وكان لباسه في ركوبه

١٠٩

وجالوسه وعلى المنبر وكان
 لا يدخل عليه أحد من
 خدامه الا في الوشي حتى
 الطباخ فانه كان يدخل
 اليه في صدره وشي وعلى
 رأسه طوبلة وشي وأمر
 أن يكفن في الوشي المثقلة
 وكان شبعه في كل يوم من
 الطعام مائة رطل بالعراق
 وكان رعا أناته الطباخون
 بالسفافيد التي فيها الدجاج
 المشوية وعليه الوشي
 المثقلة فلنهمه وحرسه على
 الاكل يدخل يده في كفه
 حتى يعض على الدجاجة
 وهي حارة فيفصلها وذكرك
 الاسم على قال ذكرت
 للرشيدهم سليمان
 وتناوله الفراريج بكفه
 من السفافيد فقال قاتك
 الله فأعلمك بأخبارهم
 انه عرضت على جباب بني
 أمية فظنوا ان جباب
 سليمان واذا كل جبة
 منها في كفاها أتردهن فلم
 أدر ما ذلك حتى حدثتني
 بالحديث ثم قال عدني
 بجباب سليمان فأتي بها
 فنظرنا فإذا تلك الأنا
 فيها ظاهرة فكساف منها
 جبة فكان الاصمعي رعا
 يخرج أحيانا فاسم يقول
 هذه جبة سليمان التي
 كسانها الرشيد وذكرك أن
 سليمان خرج من الحسام
 ذات يوم وقد اشتد جوعه

على واغترش يومهم ثم انصرف على الى الاهواز فلم يجد اصحابه الذين خلفهم بالاهواز فوجه من
 بردهم من غير الصدر فعبس عليهم ذلك فتبعهم وأقام معهم رجع اغترش فقتل عسكرهم كرم
 واستعد على قتالهم وبلغ ذلك اغترش ومن معه من عسكر الخليفة فصاروا اليه فكمن لهم على
 وقدم الخليل الى قتالهم فاقتموا فكان أول النهار لا أصحاب الخليفة ثم خرج عليهم الكمين
 فانهزموا وأسر مطربين جامع وعدة من القوادقته له على بسلامه جعفر بن وهب وعاد الى الاهواز
 وأرسل رومن القتلى الى الخبيث العاوي وكان على واغترش بعد ذلك في حروبهم على السوا
 وصرف صاحب الزنج أكثر جنوده الى بن أبان فلما رأى ذلك اغترش وادعه وجعل على بغير
 على النواحي فشن ذلك أنه أغار على قرية يبرود فنهبها ووجه الغنائم الى صاحبه

﴿ذكر دخول الزنج رامهرمز﴾

وفيه ادخل على بن أبان والزنج رامهرمز وسبب ذلك ان محمد بن عبيد الله كان يخاف على بن أبان
 لما في نفس على منه لما ذكرناه فكتب الى انكلازي بن العاوي وسأله ان يسأل أباه ليرفع يد على
 عنه ويضعه الى نفسه فزاد ذلك غمظ على منه وكتب الى الخبيث بالايضاغ محمد ويجعل ذلك
 الطريق الى مطالبته بالخراج فاذن له فكذب الى محمد طاب منه حمل الخراج فظله ودافعه فصار
 اليه على وهو رامهرمز فهرب محمد عنها ودخلها على والزنج فاستباحها ولحق محمد باقصى معاقلة
 وانصرف على غاغا وخاف محمد فكتب اليه يطلب المسألة فأجاب الى ذلك على مال يؤديه اليه فحمل
 اليه مائتي ألف درهم فاقدها الى صاحب الزنج وأمسك عن محمد بن عبيد الله وعماله وفيها كانت
 وقعة للزنج انهزموا فيها وكان سببا ان محمد بن عبيد الله كتب الى على بن أبان بعد الصلح بسأله
 المعونة على الاكراد الداربان على ان يجعل له ولاصحابه غنائمهم فكتب على الى صاحبه يستأذنه
 فكذب اليه أن وجه اليه جيشا وأقم أنت ولا تنفذ أحد حتى تستوثق منه بالرهائن ولا يأمن
 غزوه والطلب بثاره فكتب على الى محمد يطلب منه اليمين والرهائن فبدل له اليمين ومطله بالرهائن
 فلحصر على على الغنائم فذهب اليه جيشا فسير محمد معهم طائفة من أصحابه الى الاكراد فخرج
 اليهم الاكراد فقاتلواهم ونشبت الحرب فقتل أصحاب محمد عن الزنج فانهزموا وقتل الاكراد
 منهم خفا كثيرا وكان محمد قد اعتلهم من بغيرتهم اذ انهزموا فصادقوهم وادعوا بهم وسلبوهم
 وأخذوا دوابهم ورجعوا بأسوأ حال فكتب على الى الخبيث بذلك فعنفه وقال ضيعت أمري في
 ترك الراهن وكتب الى محمد يتهده فخاف محمد وكتب يخضع ويذل ورد بعض الدواب وقال اتى
 كسيت من كانت عندهم وخلصت هذه منهم فظهر الخبيث الغضب عليه فارسل محمد الى بهود
 ومحمد بن يحيى الكرماني وكانا أقرب الناس الى على فضمن لهما مالا ان أصلحاه عليه واصحابه ففعل
 ذلك فأجابهما الخبيث الى الرضا عن محمد على ان يخطب له على ما يبرلاده وأعلم محمد ذلك فأجابهما
 الى كل ما طلبا وجعل براوغ في الدعاء له على المنابر ثم ان عليا استعد لثوب وسار اليها فلم يظفرها
 فرجع وعمل السلام والآن التي يصعد بها الى السور واستعد لثوبه فاعترف ذلك مسرورا
 البلخي وهو يومئذ بكور الاهواز فلما سار على اليها سار اليه مسرورا فوافاه قبل المغرب وهو نازل
 عليها فلما عاين الزنج وأول خيل مسرورا انهزموا وأقع هزيمة وركوا جميع ما كانوا أعذوه وقتل
 منهم خلق كثير وانصرف على مهزوما فلبث الا يسيرا حتى أتته الاخبار باقبال الموفق ولم يكن
 له لي بعد مئونة وقعة حتى فتحت سوق الخيل وطهنا على الموفق فكتب اليه صاحبه بأمره
 بالعود اليه ويستخذه حشا شيدا

فاستنجل الطعام ولم يكن فرغ منه فامر أن يقدم ما لحق من السوا فقدم اليه عشرون حرفا فاكل أجوافها كلها مع أربعين

وفاته ثم قرب بعد ذلك الطعام ١١٠ فاكل مع ندمانه كما لم يأكل شيئا وحكى أنه كان يتخذ سلال الحلاوى ويحمل ذلك حول

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة ولى عمرو بن الليث عبيد الله بن عبد الله بن طاهر خلافته على الشرطة بعد ادوس من رأى في صفرو خلع عليه الموفق وعمرو بن الليث وفيها في صفر غلب اساتيكين على الشرطة وهي الآن من أعمال سجستان وعلى الرى وأخرج منها حظ الجور العامل عليها ثم مضى الى قزوين وعليها أخو كينغ فصالحه ودخل اساتيكين قزوين ثم رجع الى الرى وفيها وردت سرية من سرى الروم الى تل يسمي من ديار بيه بعه فاسرت نحو مائتين وخمسين انسانا ومائتين بالمسلمين فنفر اليهم أهل الموصل ونصيبين فرجعت الروم وفيها مات أبو الساج بجند يساور من نصر فاهن عسكر عمرو بن الليث الى بغداد رعات قبله سليمان بن عبد الله بن طاهر وولى عمرو بن الليث فيها أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف أصمihan وولى محمد بن أبي الساج طريق مكة والحرمين وفيها فارق اسحق بن كنداج أحمد بن موسى بن بعا وكان سبب ذلك أن أحمد سار الى الجزيرة وولى موسى بن تامش ديار بيه فأنكر ذلك اسحق بن كنداج وفارق عسكره وسار الى بلد فاقوع بالاكراد اليه فغزوه فاهزمهم وأخذ أموالهم ثم لقي ابن مساور الخار جي فقتله وسار الى الموصل فقاطع أهلها على مال قد أعدوه وكان قائد كبير بعث اليه اسمه علي بن داود وهو المخاطب له عن أهل الموصل والمدافع فسار ابن كنداج اليه فلما بلغه الخبر فارق معلانيا وعبر دجلة ومعه حمدان بن جدون الى اسحق بن أيوب بن أحمد الدغلي العدو فاجتمعوا كلهم فبلغت عدتهم نحو خمسة عشر ألفا وسمع ابن كنداج باجتماعهم فغبر الى بلد وعبر دجلة اليه وهو في ثلاثة آلاف وسار الى نهر أيوب فالتقوا بكرنا وهي التي تعرف اليوم بتل موسى وتضافو الحرب فارسل مقدم ميسرة ابن أيوب الى ابن كنداج يقول له اني في الميسرة فاجل على لانهم زعموا ذلك فانهم زعم ميسرة ابن أيوب وتبعها الباكون فسار حمدان بن جدون وعلي بن داود الى نيسابور وأخذ ابن أيوب نحو نصيبين فأتبعه ابن كنداج فسار ابن أيوب عن نصيبين الى آمد واستولى ابن كنداج على نصيبين وديار بيه واستجار ابن أيوب بعيسى بن الشيخ الشيباني وهو بامد فاجتده وطلب النجدة من أبي العز بن موسى بن زرارة وهو بارزن فاجتده أيضا وعاد ابن كنداج الى الموصل ووصل اليه من الخليفة المتمدن عهد ولاية الموصل فعدا اليها فارسل اليه ابن الشيخ وابن زرارة وغيرهم بذلوا له مائتي ألف دينار ليقهرهم على أعمالهم فلم يجهم فاجتمعوا على حربه فلما رأى ذلك أجابهم الى ما طلبوا وعاد عنهم وقصدوا بلادهم وفيها أمر محمد بن عبد الرحمن بإنشاء مراكب بنهر قرطبة وجعلها الى البحر المحيط وكان سبب عملها أنه قيل له ان جليقية ليس لها مانع من جهة البحر المحيط وان ما كها من هناك سهل فامر بعمل المراكب فلما فرغت وكلت برجالها وعدتها سار بها الى البحر المحيط فلما دخلته المراكب تقطعت ولم يجتمع مع منها مركبان ولم يرجع منها الا اليسير وفيها التقى اصطول المسلمين واصطول الروم عند صقلية فحرق بينهم فقال شديد فطفر الروم بالمسلمين وأخذوا مراكبهم وانهم زعم من سلم منهم الى مدينة بلرم بصقلية وفيها كان باقر بقية غلا شديدا وخط عظيم كادت الاقوات تعدم وفيها قتل أهل حصص عاملهم عيسى الكرخي وفيها أمر رى لؤلؤ غلام أحمد ابن طولون من رابية بنجي عجم الى موسى بن تامش وهو برأس عين فاخذته أسيرا وسيره الى الرقة ثم لقي لؤلؤ أحمد بن موسى بن تامش ومن معه من الاعراب فانهم زعموا لؤلؤ ورجع الاعراب الى عسكر أحمد لينهبوه فعطف عليه لؤلؤ وأصحابه فانهم زعموا فبلغت هزمتهم فربسها ثم ساروا الى بغداد وسامر اوقد كرت فيما تفرق دم ان الذي أمر موسى غير لؤلؤ على ما ذكره مؤرخ مصر وفيها

مصر قد فلكان اذا قام من نومه يمد يده فلا تقع الاعلى سلة يأكل منها (حدث) المنقري عن العتيبي عن اسحق بن ابراهيم بن الصباح بن مروان وكان مولى لبني أمية من أرض البلقاه من أعمال دمشق وكان حافظا لخبار بني أمية قال ابس سليمان يوم الجمعة في ولايته اماما شهر به وتعطروا دعا بنحت فيه عمام وبيده مرآة فلم يزل يعتم واحد بعد أخرى حتى رضى منها واحدة فأرخت من سدوها وأخذ بيده محصرة وعلا المنبر ناظرا في عطفه وجمع جمعه وخط خطبته التي أرادها فأعجبه نفسه فقال انا الملك الشاب السعيد المهاب الكريم الوهاب فتمثلت له جارية من بعض جواريه كان يخطبها فقال لها كيف ترين أمير المؤمنين قالت اراه مني الناس وفترة العين لولاما قال الشاعر قال وما قال الشاعر قالت قال أنت نعم الناع لو كنت تبي غير أن لا بقا لانا انسان أنت من لا يرينا منك شيء علم الله غير انك فاني ليس فيما يد لنا منك عيب يا سليمان غير انك فان قدمت عيناه وخرج على الناس با كيا فلما فرغ من خطبته وصلاته دعا بالجارية فقال لها ما دعاك الى ما قلت لا مير المؤمنين قالت والله

ما رأيت أمير المؤمنين اليوم ولا دخلت عليه فأكره ذلك ودعا بقيمة جواربه فصدقها ١١١ في قولها فرأى ذلك سليمان

هلم ينفع بنفسه ولم يملك

بعد ذلك الأمّة حتى توفي

وكان سليمان يقول قد

أكلنا الطيب وليسنا الذين

وركبنا الفاره ولم يبق لذة

الأصديق أطرحه معهما

بني وينه مؤنة التحفظ

ودخل عليه يزيد بن أبي مسلم

كاتب الحاج والمستولى

عليه وهو مكبل بالحديد فلما

رآه ازدراء فقال ما رأيت

كاليوم قط لمن الله رجلا

أجرك رسنه وحكمتك في

أمره فقال له يزيد لا تفعل

يا أمير المؤمنين فأنك رأيتني

والأمر عني مبدور وعليك

مقبول ولورأيتني والأمر

مقبول علي لا سعة ظمت مني

ما استغفرت ولا استجلبت

منى ما استغفرت قال صدقت

فاجلس لأمرك فلما استقر

به المجلس قال له سليمان

عزمت عليك لتخبرني عن

الحاج ما ظنك به أترامه موسى

بعد في جهنم أم قد استقر

فما قال يا أمير المؤمنين

لا تنقل هذا في الحاج فقد

بذل لكم نصحه وأحقن

دونكم دمه وأمن وليكم

وأخاف عذوكم وأنه يوم

القيامة لن يمين أياك عبد

المالك ويسار أخيك الوليد

فأجعله حيث شئت فصاح

سليمان أخرج عني إلى

لعنة الله ثم التفت إلى

جاسأته فقال فجع الله

ما كان أحسن ترتيبه لنفسه ولصاحبه ولقد أحسن المكافأة أطلقوا سبيله (ودخل) عليه أبو حازم الأعرج فقال يا أبا حازم ما لنا

كانت بين أحمد بن عبد العزيز و بكر و قعة فأنهم بكر و سار إلى بغداد وفيها أوقع الخبيسة تاني
بالحسن بن زيد بن جرجان وهو غارق في بآمل وغلب الخبيسة تاني على جرجان وأطراف طبرستان
فكان الحسن لماسار عن طبرستان إلى جرجان استخلف بسارية الحسن بن محمد بن جعفر بن
عبد الله بن حسين الأصغر العقيلي فلما أنهم في جرجان ظهر العقيلي بسارية أنه قتل ودعا
إلى البيعة لنفسه فبانه قوم ووافاه الحسن بن زيد بخاربه ثم طفر به فقتله وفيها كانت وقعة بين
الخبيسة تاني وعمرو بن الليث أنهم في جرجان ودخل الخبيسة تاني بساريا وخرج منها عامل عمرو
ومن كان عيل إليه وفيها كانت قسمة بالمدينة ونواحيها بين العلويين والجعفرية وفيها وثب
الاعراب على كسوة الكعبة فأنهم هو صار به صها إلى صاحب الزنج وأصاب الحاج فيها شدة
شديدة وفيها خرجت الروم على ديار ربيعة فاستنفر الناس فنفر وافي بردشيد لا يمكن فيه دخول
الدرب وفيها غزاة بين خليفة أحمد بن طولون على الثعور الشامية في ثلثمائة رجل من أهل
طرس وخرج عليهم نحو من أربعة آلاف من بلادهم فقاتلوا قتالا شديدا وقتل المسلمون
خيفا كثيرا من العدو وأصيب من المسلمين جماعة وفيها كانت عدينة النبي صلى الله عليه وسلم
حرب بين العلويين والجعفرية وغلا السعير بها حتى نعدت الأقوات وعم الغلاء سائر البلاد من
الحجاز والعراق والموصل والجزيرة والشام وغير ذلك إلا أنه لم يبلغ الشدة التي بالمدينة وفيها كان
الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة جميعها في شدة عظيمة بنعاب القواد وأمره الإجناد على
الأمر وقلة المراقبة والأمن من انكار ما يأتونه وبغلوله لا شتمال الموقوف بقتال صاحب الزنج
والجعر الخليفة المعتمد واشتغاله بغير ذلك وفيها شدة الحرفي تشرير الثاني ثم اشتد فيه البرد حتى
جمد الماء وفيها قدم محمد بن أبي الساج مكة فصار به الخروفي فنهزمه محمد واستباح ماله وذلك يوم
الثروية وفيها سار كيفة إلى الجبل و بكر و راجعا إلى الدينور ورج بالناس في هذه السنة هرون
ابن محمد بن المهدي بن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها توفي محمد بن شجاع أبو بكر النجفي وكان من
أصحاب الحسن بن زياد البزازي صاحب أبي خيفة (النجفي بالناء المجبة بثلاث والحليم) وفيها
توفي صالح بن أحمد بن حنبل وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين

(ذكر أخبار الزنج)

وفيها غلب أبو العباس بن الموفق على عامة ما كان بيد سليمان بن جامع والزنج من أعمال دجلة
وهذا أبو العباس هو الذي صار خليفة مدم المعتمد قلب المعتمد بالله وكان سبب مسيره أن الزنج
لمادخلوا واسط وعملوا بأهلها ما ذكرنا في ذلك الموفق فأمر ابنه بتجهيل المسير بين يديه إليهم
فسار في ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين وشيعه أبوه وسير معه عشرة آلاف من الرجال
والخيل إلى في السدة الكاملة وأخذ معه الشذاوات والسميريات والمعار للرجالة فسار حتى وافي دير
العاقول وكان على مقدمته في الشذاوات نصير المروفي بابي حمزة فكتب إليه نصير يخبره
أن سليمان بن جامع قد وافي في خيله ورجله وشذاوات وسميريات والحيا على مقدمته حتى نزل
الجزيرة بحضرة بدر وباوان سليمان بن موسى الشعراني قد وافي مع رابا بخيله ورجله وسميريات
فركب أبو العباس حتى وافي الصلح ووجه علانته ليعرف أخبارهم فعدوا وأعلموه بموافقة الزنج
وجيشهم وأن أولهم بالصلح وآخرهم بيسن ثمان موسى بن بة الأسفل واسط وكان سبب جمع الزنج
وحشدتهم أنهم قالوا أن أبا العباس فتي حدث غر بالحرب والراي لنا أن نرميه بجندا كله ونجبه في

نكره الموت قال لانكم عمرتم ١١٢ دنياكم وأخرتكم آخرتكم فأنتم تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال فأخبرني

كيف القدوم على الله قال
أما المحسن فكأنه غائب يأتي
أهله سرورا وأما المسيء
فكأنه عبد لا يبقى بأقرب مولاه
محزونا قال فأى الاعمال
أفضل قال أداء الفرائض
مع اجتناب المحارم قال
فأى القول أعدل قال كلمة
حق عند من تخاف وترجو
قال وأى الناس أعقل قال
من عمل بطاعة الله قال فأى
الناس أجهل قال من باع
آخرته بدنيا غيره قال عطفي
وأوجر قال يا أمير المؤمنين
نزدرك وعظمه بحيث أن
براك تجنب ما هناك عنه
أو يفقدك من حيث أمرك
به فبكى سليمان بكاء شديدا
فتساله بعض جلسائه
أميرت ويحك على أمير
المؤمنين فقال له أبو حازم
اسكت فإن الله عز وجل
أخذ الميثاق على العلماء
ليمنه للناس ولا يكفونه ثم
خرج فلما صار الى منزله
بعث اليه سليمان بفرده
وقال للرسول قل لله والله
يا أمير المؤمنين ما رضاه لك
فكف برضاه لنفسى
وذكرنا أصحابنا إبراهيم
الموصلى قال حدثني الأصمعي
عن شيخ من المهالبة قال
دخل أعرابي على سليمان
فقال له يا أمير المؤمنين اني
أريد أن أكل بك بكلام
فانهمه فقال له سليمان

أول مرة نلقاه في الزلته فاعل ذلك بر وعه فينصرف عنا نحن معا وحشروا فلما علم أبو العباس
قربهم عدل عن سبيل الطريق واعترض في مسيره ولقي أصحابه أوائل الزنج قطار وداهم حتى
طمعوا فيهم واغتروا واتبعوهم وجعلوا يقولون اطلبوا أمير الحرب فان أميركم قد اشتغل بالصيد
فلما قربوا منه خرج عليهم فيمنهم من الخيل والرجل وصاح بنصير الى أين تتأخر عن هذه
الأكاب فرجع نصير وركب أبو العباس سميرة وحف به أصحابه من جميع الجهات فانهم زمت الزنج
وكثرا القتل فيهم وتبعوهم الى أن وصلوا قرية عبد الله وهي على ستة فراسخ من الموضع الذي
لقومهم به وأخذوا منهم خمس شذاوات وعدة سمريات وأسر جماعة واستأمن جماعة فكان هذا
أول النخ فصار سليمان بن جامع الى نهر الامير وسار سليمان بن موسى الشعرائي الى سوق الخليس
واخذ أبو العباس فاقام بالعمرو وهو على فرسخ من واسط وأصلح شذاواته وجعل يراوح القوم
القتال ويغادبهم ثم ان سليمان استعد وحشد وجعل أصحابه في ثلاثة أوجه وقالوا له حدث غر
يغر بنفسه وكنوا له كنهه فبلغ الخبر بأبا العباس فحذر وأوادوا وقد كنوا الكنهه ليعتربا بتابعهم
فيخرج الكمين عليه ففزع أبو العباس أصحابه أن يتبعوهم فلما علموا أن كيدهم لم يتم خرج سليمان
في الشذاوات والسمريات فامر أبو العباس نصيرا ان يبرز اليهم وركب هو وشذاوة من شذاواته
سماها الغزال ومعه جماعة من خاصته وأمر الخيالة بالسريان انه على شاطئ النهر ان يقطع
فعبروا بهم ونسبت الحرب بين الفريقين ف وقعت الهزيمة على الزنج وغنم أبو العباس منهم أربع
عشرة شذاوة وأفلت سليمان والحياتي بعد ان اشفيا على الهلاك وبلغوا وطنها وأسلموا ما كان معهم
ورجع أبو العباس الى معسكره وأمر باصلاح ما أخذ منهم من الشذاوات والسمريات وأقام الزنج
عشرين يوما لا يظهر منهم أحد وجهه الى طريق الخيل آبارا وجعلوا فيها سقايف حديد
وجعلوا على رؤسها البوارى والتراب ليسقط فيها الخيول فانفقوا فيه سقط فيها رجل من
الفراسة ففطنوا لها وتركو ذلك الطريق واستمد سليمان صاحب الزنج فامده باربعة سميرية
بألوانها ومقاتلتها فعدوا للتعرض للحرب فلم يكدوا يثبتون لابي العباس ثم سيرا اليهم عدة
سمريات فأخذها الزنج فباعها الخبر وهو يتعدى فركب في سميرية ولم ينتظر أصحابه وبعه منهم
من خف فادرك الزنج فانهم رموا ألوانهم في الماء فاستنقذ سميرياته ومن كان فيها وأخذ
منهم احدى وثلاثين سميرية ورمى أبو العباس يومئذ عن قوس حتى دميته انها رجعت امرأى
معه بالخلع وأمر باصلاح السمريات المأخوذة من الزنج ثم ان أبا العباس رأى ان يتوغل مازروان
حتى يصير الى الخاجية ونهر الامير ويعرف ما هناك فقدم نصيرا في أول السمريات وركب
أبو العباس في سميرية ومعه محمد بن شعيب ودخل مازروان وهو يظن ان نصيرا أمامه فلم يقف له
على خبر وكان قد سار على غير طريق أبي العباس وخرج من مع أبي العباس من الملاحين الى غنم
رأوها ليا أخذوها في هو ومحمد بن شعيب فاتاهما جمع من الزنج من جانبي النهر فقاتلهم أبو العباس
بالنشاب ووافاه زيرك في باقي الشذاوات فسلم أبو العباس وعاد الى معسكره ورجع نصير وجمع
سليمان بن جامع أصحابه وتحصن بطهنا وتحصن الشعرائي وأصحابه بسوق الخليس وجعلوا يحملون
الغلات اليها وكذلك اجتمع بالصينية جمع كثير فوجه أبو العباس جماعة من قواده على الخيل الى
ناحية الصينية وأمرهم بالسريان في البرواذر اعرض لهم نهر عمرو وركب هو في الشذاوات
والسمريات فلما أبصرت الزنج الخيل خافوا ولجؤا الى الماء والسفن فلم يلبثوا أن وافهم الشذاوات
مع أبي العباس فلم يجدوا ملجأ فاستسلموا فقتل منهم فريق وأسرفريق وأبقى نفسه في الماء فربق

واخذوا

انما تجود بسببه الاحتمال على من لا ترجو منه ولا تأمن غشه وأرجو أن تكون الناصح حبيبا للمؤمن غيبا

لساني بما خسرست به اللسان
من عظمة منك تادية لحق
الله وحق امانتك يا امير
المؤمنين انه قد تكففتك
رجال أساؤا الاحسان
لانفسهم ابتاعوا دنياهم
بدنيهم وورثاك بسخط ربهم
خافوك في الله وليخافوا
الله فيك حرب لال خرفة سلم
للدنيا ولا تأمنهم على ما يأمرك
الله عليه فانهم لم يأوا الا لما
فيه تضيق وللأمة خسر
وعسف وأنت مسؤول
عما اجترموا وليسوا
مسؤولين عما اجترمت
فلا تصلح دنياهم بنفساد
آخرك فان أعظم الناس
عيابا أنت آخره بدنيا غيره
فقال له سليمان أما أنت
يا اعرابي فقد سالت لسانك
وهو أقطع من سيفك فقال
أجل يا امير المؤمنين لك
لا عليك قتال سليمان أما
وأبيك يا اعرابي لا تزال
العرب بساطناتالا كفاف
العزمتونة ولا تزال أيام
دولتنا بكل خير مقبلة
واثن ساسكم ولأه غبرنا
لجعد مناسما أصحبتهم
تذمون فقال الاعرابي أما
ادرجع الامر الى ولد
العباس عم الرسول صلى
الله عليه وسلم وصنوا به
ووارث ما جعله الله له
أهلا فلا فتقال سليمان
كان لم يسمع شيئا وخرج
الاعرابي فكان آخر العهد
به هذا الخبر أخبرني به

وأخذوا اصحاب أبي العباس سفنهم وهي مملوءة أرزوا وأخذ الصينية وازاح الزنج عنها فالتحازوا
الى طهنا وسوق الخيل وكان قد رأى أبو العباس كركبا فرماه بهم فسقط في عسكر الزنج فمروا
الزنج السهم فزاد ذلك في خوفهم ورجع أبو العباس الى عسكره وقد فتح الصينية وبلغه ان جيشا
عظيما للزنج مع ثابت بن أبي دلف ولؤلؤا بن يحيى فسار اليهم وأوقع بهم وقعة عظيمة وقت الحصر
قتل منهم خلقا كثيرا منهم أولؤ وأسرا ثمانين عليه وجعله مع بعض قواده واستدعى من النساء
خلقها كثيرا فامر باطلاقهن وردهن الى أهلهن وأخذ كل ما كان الزنج يجمعوه وأمر أصحابه ان
يستريحوا للسير الى سوق الخيل وأمر نصير بن عبيدة بن الجراح للسير فقال له انهم سوق الخيل ضيق
فاقم أنت ونسب يرتفع فابى عليه فقال له محمد بن شعيب ان كنت لا بد فاعلا فلا تكثروا السداوات
ولامن الزجال فان النهر ضيق فسار اليه ونصير بين يديه الى دم ابن مساور فوقف أبو العباس
وتقدمه نصير في خمسة عشر شذاة في نهر براطق وهو الذي يؤدي الى مدينة الشعراني التي سماها
المنيرة في سوق الخيل فلما غاب عنه نصير خرج جماعة كثيرة في البر على أبي العباس فدموه من
الوصول الى المدينة وقتلوا شديدا من أول النهار الى الظهر وخفي عليه خبر نصير وجعل
الزنج يقولون قد قتلنا نصيرا واغتم أبو العباس لذلك وأمر محمد بن شعيب بتعرف خبره فسار فراه
عند عسكر الزنج وقد أحرقوا حرم المار في مدينتهم وهو يقاتلهم قتالا شديدا فعدا الى أبي العباس
فأخبره فمر بذلك وأسرا نصير من الزنج جماعة كثيرة ورجع حتى وافى أبا العباس فأخبره ووقف
أبو العباس يقاتلهم فرجعوا عنه وكان بعض شذاة وأنه وأمر أن يظهر واحدة منها فاطمعة وافيا
وتبعوها حتى أدركوها فعلقوا بسكاها فخرجت عليهم السفن المكنمة وفيها أبو العباس فانهم
لزنج وغنم أبو العباس منهم ست مئريات وانهم زمو الا يلوون على شيء من الخوف ورجع الى عسكره
سالموا وخلع على الملاحين واحسن اليهم

ذكر وصول الموفق الى قتال الزنج وفتح المنيرة

وفيها في صفر سار الموفق عن بغداد الى واسط لحرب الزنج وكان سبب ذلك تأخره عن ابنه أبي
العباس هذه المدة يجمع ويحشد الفرسان والرجال ويستكثر من العدة التي يقوى بها على حرب
الزنج ويسد الجهات التي يخاف فيها التلبيق له ما يشغل قلبه الا ان الخبيث رئيس الزنج قد أرسل
الى علي بن أبيان المهدي بأمره بالاجتماع مع سليمان بن جعفر على حرب أبي العباس فخاف وهذا
يتطرق الى ابنه أبي العباس فسار عن بغداد في صفر فوصل الى واسط في ربيع الاول فلقبه ابنه
وأخبره بحال جنده وقواده فطلع عليه وعليهم ورجع أبو العباس الى عسكره بالعمر ثم نزل الموفق
على نهر شذاة بآراف قرية عبد الله وأسرا ابنه فقتل شرفي دجلة بازاه فوهة بردوا ولأه مقدمته
واعطى الخيل ارزاقهم وأمر ابنه ان يسير بعامته من آلات الحرب الى فوهة ابن مساور فدخل
في نخبة أصحابه ورجل الموفق بعده فقتل فوهة ابن مساور فاقام يومين ثم رحل الى المدينة التي
سماها صاحب الزنج المنيرة من سوق الخيل يوم الثلاثاء لثمان خلو من ربيع الآخر من هذه
السنة وسلك بالسفن في نهر مساور وسارت الخيل بازائه شرفي ابن مساور حتى جاوز وارتبط
الذي يوصل الى المنيرة وأمر بتعبير الخيل وتبصيرها من الجانبين وأمر ابنه أبا العباس بالقدم
بالشذوات بعامه الجيش ففعل فلقبه الزنج بخاربوه حرو باسديده ووافاهم أبو أحمد الموفق
والخيل من جاني النهر فلما رأوا ذلك انهم مروا بفرقوا على أصحاب أبي العباس السور ووضعوا
السيوف فين لقيمهم ودخلوا المدينة فقتلوا فيها خلقا كثيرا وأمر واعلا عظيمها وغنموا ما كان

علي بن جعفر النوفلى عن أبيه وذلك فى سنة ثمانمائة وذكروا بنية أبي سفيان فى مجلس سليمان فصل على روحه وأرواح من سلف من آباءه وقال كان والله هزله جدا وجمده علما والله ما روى مثل معاوية كان والله غضبه حلسا وحلمه حكما وقيل ان هذا الكلام لعبد الملك وكتب سليمان الى خالد بن عبد الله القسرى وهو على العراق فى رجل استجار به من قريش وكان هرب من خالد أن لا يعرض له فأنه بالكتاب فلم يرضه حتى ضربه مائة سوط ثم قرأه فقال هذه نعمة أراد الله أن ينقمهم مما امتلأ لترك قسراة الكتاب ولو كنت قرأته لا نفدت ما فيه فخرج القسرى راجعا الى سليمان فساءله القسرى زرق وأناس ممن كان بالبواب عما صنع خالد فاخبرهم فقال القسرى فى ذلك

سلوا خالد ان دس الله خالدًا متى وليت قسري يشانديها أقبل رسول الله أم بعد هذه فاضعت قريش قد أغث سميتها رجونا هداها لا هدى الله سميتها

ومأمله بالام يهدى جنبها فلما بلغ سليمان ذلك وجهه الى خالد من ضربه مائة سوط فقال القسرى فى ذلك من أبيات لعمري لقد صبت على ظهر خالد * شائب يلبس من صحاب ولا قطر الشداوات

فيه ما وهب الشعرانى ومن معه وتبعه أصحاب الموفق الى البطائح ففرق منهم خلقا كثيرا ولجأ الباقيون الى الآجام ورجع أبو أجمد الى معسكره من يومه وقد استنقذ من المسلمين زهاء خمسة آلاف امرأه وسوى من ظفر به من الرغيمات وأمر أبو أجمد بحفظ النساء وجملهن الى واسط ليدفعن الى أهلهم ثم بكر الى المدينة فامر الناس بأخذ ما فيه فاخذ جميعه وأمر بهدم سورها وطعم خندقها واحرق ما بقى فيها من السفن وأخذ من الطعام والشعير والارز وغير ذلك ما لا حده عليه فامر ببيع ذلك وصرفه الى الجند ولما نهزم سليمان خلق بالمرارز وكتب الى الخائن صاحب الزنج بذلك فورد الكتاب عليه وهو يتحدث فاحتل بطنه فقام الى الخلاه دفعات وكتب الى سليمان بن جامع يحذره مثل الذى نزل بالشعرانى وبأمره بالتبليط وأقام الموفق بنهر مساوريومين يتعرف أخبار الشعرانى وسليمان بن جامع فأنه من أخبره ان سليمان بن جامع بالجوانيت فسار حتى وافى الصينية وأمر ابنه أبا العباس بالتقدم بالشداوات والسعيريات الى الجوانيت مخفيا فسار أبو العباس اليها فلم ير سليمان بها ورأى هناك جمعا من الزنج مع قائد لهم خلفهم سليمان ابن جامع هناك لحفظ غلات كثيرة لهم فيها فغار بهم أبو العباس ودامت الحرب الى ان حجز بينهم الدليل واستأمن الى أبي العباس رجل فسأله عن سليمان بن جامع فاخبره أنه مقيم بطهنا بدينه التى سماها المنصورة فعاد أبو العباس الى أبيه بالخبر فامر به بالمسير اليه فسار حتى نزل بردودا فقام بها الاصلاح ما يحتاج اليه واستكثر من الآلات التى يسد بها الانهار ويصلح بها الطرق للتحيل وخلف بيردودا بفراج التركى

﴿ذكر استيلاء الموفق على طهنا﴾

لما فرغ الموفق من الذى يحتاج اليه سار عن بردود الى طهنا العشر بقين من ربيع الآخر سنة سبع وستين ومائتين وكان مسيره على الظهر فى خيله وانحدرت السن والآلات فنزل بقريه الجوزية وعقد جسر اثم غدا فعبر خيله عليه ثم عبر بعد ذلك فسار حتى نزل معسكر اعلى ميابن من طهنا فاقام هناك يومين ومطرت السماء مطرا شديدا فشغل عن القتال ثم ركب لينظر موضعا للحرب فأتته الى قريب من سور مدينة سليمان بطهنا وهى التى سماها المنصورة فلقاه خلق كثير وخرج عليهم كتمان مواضع شتى واشتدت الحرب وتزجر جماعة من الفرسان وقاتلوا حتى خر جوعان المصيق الذى كانوا فيه وأسروا من غلمان الموفق جماعة ورمى أبو العباس بن الموفق أجد بن هندی الحياى بسهم خالط دماغه فسقط وجعل الى العلوى صاحب الزنج فلم يلبث ان مات فخضره الخبيث وصلى عليه وعظمت لديه المصيبة بموته اذ كان أعظم أصحابه غناه عنه وانصرف الموفق الى عسكره وقت المغرب وأمر أصحابه بالتحارس ليلتهم والنأهب للحرب فلما أصبحوا وذلك يوم السبت لثلاث بقين من ربيع الآخر عرجى الموفق أصحابه وجعلهم كمناب ينال بعضهم بعضا فرسانا ورجالة وأمر بالشداوات والسعيريات ان يسار بها الى النهر الذى يشق مدينة سليمان وهو النهر المعروف بنهر المنذر ورتب أصحابه فى المواضع التى يخاف منها ثم نزل فصلى أربع ركعات وابتدل الى الله تعالى فى النصر ثم لبس سلاحه وأمر ابنه أبا العباس ان يتقدم الى السور فتقدم اليه فرأى خندقا فاجم الناس عنه فخرضهم فوادهم وزجلوا معهم فاقتحموه وعبروه وانتهوا الى الزنج وهم على سورهم فلما رأى الزنج تسرعهم اليهم ولوا نهزمين واتبعهم أصحاب أبي العباس فدخلوا المدينة وكان الزنج قد حصنوها بخمسة خنادق وجعل امام كل خندق سور الخجلاوا يقفون عند كل سور وخندق فكشفهم أصحاب أبي العباس ودخلت

أنضرب في العصيان من ليس عاصيا * ونعصى أمير المؤمنين أخافس فولوا يزيد بن ١١٥ المهلب حلفت * بكفك ففناه

الى الفرخ في الوكر

أمرى لفسار ابن سبيبة

سيرة

أرتك نجوم الليل مظهرة

تجري

فخذيديك الخرى حقا فافنا

حزبت قصا صابا لمرجحة

السمر

وقال سليمان لعمر بن

عبد العريز يوما وقد أعجبه

سأطانه كيف ترى ما نحن

فيه قال سرور لولا أنه غرور

وحياة لولا أنه موت وملاك

لولا أنه هلك وحسن لولا

أنه حزن ونعسم لولا أنه

عذاب أليم فبكى سليمان

من كلامه وكان سليمان

بخلاف الوليد وعلى الضد

منه في الفصاحة والبلاغة

وقد كان الوليد أفسد في

أرض لعبد الله بن يزيد بن

معاوية فشكل ذلك أخوه

خالد بن يزيد إلى عبد الملك

فقال إن الملوكة إذا دخلوا

قربة أفسدوها الآية

فقال له خالد وإذا أردنا أن

نهلك قربة أمرنا بغيرها

ففسقوا فيها الآية فقال

عبد الملك أفي عبد الله

يتكلم وبالمس دخل

على ففسد في لسانه ولحن

في كلامه فقال أفسد في

الوليد يقول قال إن كان

الوليد يلحن فسلطان أخوه

قال خالد وإن كان عبد الله

لحنا فإخوه خالد فقال

الشذاوات والسمريات المدينة من النهر فجعلت تغرق كل ما صرت لهم به من سميرة وشذاوة فتلوا
من بجاني النهر وأسروا حتى أجلوهم عن المدينة وعما اتصل بها وكان مقدار العمارة فيها
فترت نحو حوى الموفق ذلك كله وأملت سليمان بن جامع ونفر من أصحابه وكثر القتل فيهم والأسر
واستنقذ أبو أحمد من نساء أهل واسط والكوفة والقرى وغيرها وصيبتهم أكثر من عشرين ألفا
فأمر أبو أحمد بجمعهم إلى واسط ودفعهم إلى أهلهم وأخذ ما كان فيهم من الذخائر والأموال وأمر
بصرفه إلى الأجناد وأسرى نساء سليمان وأولاده عدة وتخلص من كان أخذ من أصحاب الموفق
ونجاح كثر إلى الآجام فأمر أصحابه بطلبهم فاقام سبعة عشر يوما وهم سورا المدينة وطم
خنادقها وجعل لكل من أتاه برجل منهم جعلا فكان إذا أتى بالواحد منهم عفاه عنه ورضاه إلى
قواده وغلمانه لما كان دبرهم من استغاثتهم وأرسل في طلب سليمان بن جامع حتى بالعواد جعلة
العوراء فلم يظفروا به وأمر زبرك بالمقام بطهنا ليراجع إلى تلك الناحية أهلها وبأمرها
(ذكر مسير الموفق إلى الأهواز واجلاء الزنج عنها) ❦

فلما فرغ أبو أحمد الموفق من المنصورة رحل نحو الأهواز لاصلاحها واجلاء الزنج عنها فأمر ابنه
أبا العباس أن يقدمه فأمر بإصلاح الطريق للجيش واستخاف على من ترك من عسكره بواسط
أن يهزروا ويخفوه فتركهم بعد أهل طهنا بها وأمر الناس فأمره الموفق بالانحدار في
الشذاوات والسمريات مع نصير وتتبع المنهزمين والايقاع بهم وعن ظفروا به من الزنج حتى
ينتهي إلى مدينة الحبيث بنهر أبي الخصب وساروا تحت الموفق مستهل جسادى الآخرة من
واسط حتى أتى السوس وأمر سرور بالقدوم عليه وهو عامله هناك فأتاه وكان الخبيث لما بلغه
ما عمل الموفق بسليمان بن جامع والزنج خاف أن يأتيه وهو على حال تفرق أصحابه عنه وكتب إلى
علي بن أبان بالقدوم عليه وكان بالأهواز في ثلاثين ألفا فترك جميع ما كان عنده من طعام
ودواب واغنام وغير ذلك واستخاف عليه محمد بن يحيى الكندي فلم يبق معه وعليا وكتب صاحب
الزنج أيضا إلى أبيه يود بن عبد الوهاب وهو بالقيدم والباسيان وما اتصل به ما أمره بالقدوم عليه
فترك ما كان عنده من الذخائر وسار نحوه فحوى ذلك جميعه الموفق وقوى به على حرب الخبيث
ولما سار على بن أبان عن الأهواز تخاف به جامع من أصحابه زهاء ألف رجل فأسروا إلى الموفق
بطلون الأمان فأمرهم فقدموا عليه فاجرى عليهم الأرزاق ثم رحل عن السوس إلى جند بساور
وتسترجى الأموال ووجهه إلى محمد بن عبيد الله الكندي وكان خائفا منه فأمته وعفاه عنه فطلب
منه الأموال والعساكر فحضر عنده فاحسن إليه ثم رحل إلى عسكره كرم ووافى الأهواز ثم رحل
عنها إلى نهر المبارك من فرات البصرة وكتب إلى ابنه هرون ليؤاقيه بجميع الجيش إلى نهر
المبارك فلقية الجيش بالمبارك منتصف رجب وكان زبرك ونصير خلفهما الموفق ليتبعهما الزنج
انحدرا حتى وافيا الأبله فاستأمن الهما رجل أخبرهما أن الخبيث قد أخذ الهما عددا كثيرا في
الشذاوات والسمريات إلى دجلة لينبع عنهما من يريد هاتفا فمهم يريدون عسكر نصير وكان عسكره نهر
المرأة فرجع نصير إلى عسكره من الأبله لما بلغه ذلك وسار زبرك من طريق آخر لانه قد رأى أن الزنج
يأتى عسكر نصير من ذلك الوجه فكان كذلك فلحقهم في طريقهم فظفروا بهم وانهزموا منه وكانوا قد
جهلوا بمناقل زبرك عليه فتوغل حتى أتاه فقتل من ألكمناه جماعة وأسرى جماعة وكان ممن
ظفروا به مقدم الزنج وهو أبو عيسى محمد بن إبراهيم البصرى وهو من أكبر قوادهم وأخذ منهم
ما يزيد على ثلاثين سميرة فخرج لذلك جميع الزنج فاستأمن إلى نصير منهم زهاء ألفي رجل

الوليد أنتمكم ولست في العبر ولا في النفي قال خالد ألم سمع ما يقول أمير المؤمنين أنا والله ابن العبر والنفي ولو قلت جبيلا

وعثمان والطائف قلنا صدقت ١١٦ أراد بذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفي الحكم من أبي العاص الى الطائف فصار

راعيما حتى رده عثمان
وغضب سليمان على خالد
القيصري فلما دخل عليه
قال يا أمير المؤمنين ان
القدرة تذهب الحقيقة
وانك تجل عن العقوبة
فان تعف فاهل لذلك أنت
وان تعاقب فاهل ذلك
أنافعي عنه وذم رجل في
مجلس سليمان الكلام
فقال سليمان انه من تكلم
فاحسن قدر على أن يصمت
فيحسن ووقف سليمان
على قبر ولده أيوب وبه كان
يكي فقال اللهم اني أرجو لك
له وأخافك عليه فحقق
رجائي وأمن خوفي (قال
المسيودي) ولما دفن
سليمان مع بعض كتبه
وهو يقول أيتها مني
وماسلم عما قيل بسالم
وان كثرت أحراسه وكتائبه
ومن يك ذا بأس شديد
ومنه
فعما قيل في حجر الباب
حاجبه
ويصعب بعد الحجب للناس
مقصيا
رهينة يت لم تسير جوانبه
فما كان إلا الدفن حتى
تفرقت
الى غيره أحراسه ومواكبه
وأصبح مسرورا به كل كاشع
وأسلمه أحبائه وأقاربه
فنفسك أكسب السعادة
جاهدا

فكتب بذلك الى الموفق فأمره بقبولهم والاقبال اليه بالنهر المبارك فوافاه هناك وأمر الموفق
ابنه أبا العباس بالسيرة الى محاربة العلوي بنهر أبي الخصيب فصار اليه فخار به من بكرة الى الظهر
فأسستهم اليه فأنتم قواد العلوي ومعه جماعة فكبر ذلك الخبيث وعاد أبو العباس بالظفر
وكتب الموفق الى العلوي كتابا يدعو الى التوبة والالابة الى الله تعالى فشارك من سفك الدماء
وانتهك المحارم واخراب البلدان واستحلل الفروج والاموال وادعاء النبوة والرسالة ويبدله
الامان فوصل الكتاب اليه فقرأه ولم يكتب جوابه

﴿ذكر محاصرة مدينة صاحب الزنج﴾

لما نفذ الموفق الكتاب الى العلوي ولم يرج جوابه عرض عسكره وأصلح آلاته ورتب قواده ثم سار
هو وابنه أبو العباس في العشرين من رجب الى مدينة الخبيث التي سماها الخنصرة وأشرف عليها
وتأملها ورأى حصانتها بالاسوار والخنادر وغور الطريق اليها وما أعد من المجانيق والعمرات
والقسي وسائر الآلات على سورها مما لم ير مثله لم يقدّم من منازعي السلطان ورأى من كثرة
عدد المقاتلة ما استعظمه فلما عين الزنج أصحاب الموفق ارتفعت أصواتهم حتى ارتجت الارض
فأمر الموفق ابنه بالتقدم الى سور المدينة والري ان عليه بالسهم فتقدم حتى ألقى شداواته بمسنة
قصر الخبيث فكبر الزنج وأصحابهم على أبي العباس ومن معه وتابعت سهامهم وخجراته بحجارة
ومقاليهم ورمى عوامهم بالحجارة عن أيديهم حتى ما بقع الطرف الاعلى سهم وأحجر وثبت
أبو العباس فرأى العلوي من صبره وثبات أصحابه ما لا رأى مثله من أحد حاربهم ثم أمرهم الموفق
بالرجوع ففعلوا واستأنم الى الموفق مقاتلة في سميرتين فامهم فخلع على من فيه ما من المقاتلة
والملاحين على أقدارهم ووصلهم وأمر بادنهم الى موضع يراهم فيه نظراؤهم وكان ذلك من
أنجح المكيد فلما رآهم الباؤون رغبوا في الامان وتنافسوا فيه وابتدروا اليه فصار الى الموفق
عدد كثير ذلك اليوم من أصحاب السمرية فجمعهم بالخلع والصلوات فلما رأى صاحب الزنج ذلك أمر
برد أصحاب السمرية الى النهر أبي الخصيب وكل بهوكة النهر من منعهم من الخروج وأمر
بهمود وهومن أشرف قواده ان يخرج في الشداوات فخرج وبرز اليه أبو العباس في شداواته
وقاتله واشتدت الحرب فانهم رزمهم بهود الى فناء قصر الخبيث واصابته طعنتان وجرح بالسهم
وأوهنت اعضاؤه بالحجارة فاولجوه نهر أبي الخصيب وقد أشفي على الموت فقتل ممن كان معه قائد
ذو بأس يقال له عميرة وظفر أبو العباس بشداة فقتل أهلها ورجع هو ومن معه سالمين فاستأنم
الى أبي العباس أهل شداة منهم فامهم وأحسن اليهم وخلع عليهم ورجع الموفق ومن معه الى
عسكره بالنهر المبارك واستأنم اليه عند منصرفه خلق كثير فامهم وخلع عليهم ووصلهم وأثبت
اسمائهم مع أبي العباس وأقام في عسكره يومين ثم نقل عسكره لست بقين من رجب الى نهر حطى
فتزله وأقام به الى منتصف شعبان لم يقاتل ثم ركب منصف شعبان في الخيل والرجال واعد
الشداوات والسمرية وكان من معه من الجنود والمنطوقة زهاء خمسين ألفا وكان من مع
الخبيث أكثر من ثلثمائة ألف انسان كلهم ممن يقاتل بسيف أو رمح أو قوس أو مقلع أو مخبئ
وأضعفهم رماة الحجارة من أيديهم وهم النظار والنساء تشرّكهم في ذلك فاقام أبو أجد ذلك اليوم
ونودي بالامان للناس كافة الا الخبيث وكتب الامان في رفاق ورماه في السهام ووعده فيها
الاحسان قالت قلوب أصحاب الخبيث واستأنم ذلك اليوم خلق كثير فخلع عليهم ووصلهم ولم
يكن ذلك اليوم حرب ثم رحل من نهر حطى من الغد فسكر قرب مدينة الخبيث ورتب قواده

فبكل امرئ رهن بما هو كاسبه (قال المسيودي) وسليمان أخبار حسان لما كان في مدة ملكه من الكواث وأجناده

وميل إلى الاختصار وباللغة

التوفيق

﴿ ذكر خلافة عمر بن

عبد العزيز بن مس وأن بن

الحكم ﴾

واستخاف عمر بن عبد

العزيز يوم الجمعة لعشر

بقي من صفر سنة تسع

ونسعين وهو اليوم الذي

مات فيه سليمان وتوفي

بدير سمعان من أعمال

حصن عماري بلاد قسرين

يوم الجمعة خمس بقين من

رجب سنة إحدى ومائة

فكانت خلافة سنة ستين

وخمسة أشهر وخمسة أيام

وقبض وهو ابن تسع

ونيلين سنة وقبره مشهور

في هذا الموضع إلى هذه

الغاية معظم بعشاه كثير

من الناس من الحاضرة

والبادية لم تعرض لنبيه

فيما سلف من الزمان كما

نعرض لقبور غيره من بني

أمية وأمه بنت غاصم بن

عمر بن الخطاب رضي الله

عنه وقبل أنه قبض وهو

ابن أربعين سنة وقيل ابن

أحدى وأربعين سنة وقد

تنوزع أيضا في مقدار مدة

في الخلافة وقد أتينا على

المحصل من ذلك في باب

مقدار المدة من الزمان وما

تخلكت فيه بنو أمية من

الأعوام فيما يرد من هذا

الكتاب

وأجنادهم وعين لكل طائفة موضعا يحفظون عليه ويضبطونه وكتب الموفق إلى البلاد في عمل
المسيرات والشذوات والزاريق والاكثار منها ليضبط بها الانهار لقطع الميرة عن الخبيث
واسس في منزله مدينة سماها الموقية وكتب إلى عماله في النواحي بحمل الاموال والميرة في البر
والبحر إلى مدنيته وأمرهم بانفاذ من يصلح للثبات في الديوان وأقام بنظر ذلك شهر افوردت
عليه الميرة متتابعة وجهز التجار صنوف التجارات إلى الموقية واتخذ فيها الاسواق ووردتها
مراكب البحر وبني الموقوف بالمسجد الجامع وأمر الناس بالصلاة فيه فجمعت هذه المدينة من
المرافق وسبق إليها صنوف الاشياء ما لم يكن في مصر من الامصار القديمة وحملت الاموال
وأدبرت الارزاق وعبرت طائفة من الزنج فنهضوا أطراف عسكر نصير وأوقعوا به فامر الموفق
نصير بجمع عسكره وضبطهم وأمر الموفق ابنه أبا العباس بالمسير إلى طائفة من الزنج كانوا خارج
المدينة فقاتلهم فقتل منهم خلقا كثيرا وغنم ما كان معهم فصار إليه طائفة منهم في الامان فامهم
وخلع عليهم ووصلهم وأقام أبو أحمد بكيد الخبيث يذل الاموال لمن صار إليه ومحاصرة الباقيين
والمنضيق عليهم وكانت قافلة قد أتت من الاهواز وأسرى إليها يهود في سميريات فاخذها
وعظم ذلك على الموفق وغرم لاهلها ما أخذ منهم وأمر بترتيب الشذوات على محارج الانهار وقد
ابنه أبا العباس الشذوات وحفظ الانهار بهام البحر إلى المكان الذي هم به وفي رمضان عبر
طائفة من أصحاب الخبيث يريدون الايقاع بنصير فنذروهم الناس فخرجوا إليهم فردوهم خائبين
وظفروا بصندل الزنجي وكان يكشف رؤس المسلمين ويقلبن تغليب الاماء فلما أتى به أمر الموفق
ان يرمي بالسهم ثم قتله واستأمن إلى الموفق من الزنج خلق كثير فبلغت عدده من استأمن إليه في
آخر رمضان خمسين ألفا في شوال انتخب صاحب الزنج من عسكره خمسة آلاف من شعبه انهم
وقوادهم وأمر على بن ايان المهلب بالعبور لكبس عسكر الموفق فكان فيهم أكثر من مائتي قائد
فعبروا إلى الاختفوا في آخر الخلل وأمرهم اذا ظهر أصحابهم وقاتلوا الموفق من بين يديه يظهروا
وجاءوا على عسكره وهم غارتون مشاغيل يحرب من امامهم فاستأمن منهم انسان من الملاحين
فاخبر الموفق نصير ابنه أبا العباس لقناتهم وضبط الطرق التي يسلكونها فقاتلوا قتالا شديدا وأسرى
أكثرهم وغرق منهم خلق كثير وقتل بعضهم ونجا بعضهم فامر أبو العباس ان يحمل الاسرى
والرؤس والسميريات ويعبرهم على مدينة الخبيث ففعلوا ذلك وبلغ الموفق أن الخبيث قال
لأصحابه ان الاسرى من المستأمنين وان الرؤس غويهم عليكم فامر بإلقاء الرؤس في منجنيق إليهم
فلما أروها عرفوها فاظهروا الجزع والبكاء وظهر لهم كذب الخبيث وفيها أمر الخبيث باتخاذ
شذوات فعملت له فكانت له خسون شذوة فقسعها بين ثلاثة من قواده وأمرهم بالمرض
لعسكر الموفق وكانت شذوات الموفق يومئذ قليلة لانه لم يصل إليه ما أمر بعمله والتي كانت عنده
منها فرقعها على أفواه الانهار لقطع الميرة عن الخبيث فخافهم أصحاب الموفق فورد عليهم شذوات
كان الموفق أمر بملها فسير ابنه أبا العباس ليوردها خوفا عليها من الزنج فلما قبل بها أراها الزنج
فعارضوها بشذواتهم فقصدهم غلام لابي العباس ليمعهم وقاتلهم فأنكس شوابين يديه وتبعهم
حتى أدخلهم ثم أمر أبي الخبيث وانقطع عن أصحابه فمطفوا عليه فاخذوه ومن معه بعد حرب
شديدة فقتلوا وسلمت الشذوات مع أبي العباس وأصلحها ورتب فيها من يقاتل ثم أقبلت
شذوات العلوى على عاداتها فخرج إليهم أبو العباس في أصحابه فقاتلهم فنهزمهم وظفروهم بعدة
شذوات فقتل منهم من ظفر به فيها فضع الخبيث أصحابه من الخروج عن قنائه فصره وقطع

﴿ ذكر لمع من أخباره وسيره وزهده ﴾ لم تكن خلافة عمر في عهد تقدم وكان السبب فيها أن سليمان لما حضرته الوفاة

برج دابق دعار جا بن حيوة ومحمد بن ١١٨ شهاب الزهري ومكحول وغيرهم من العلماء من كان في عسكره غازيا وافرأفت كتب

وصيته وأشهدهم عليها وقال
إذا أنا مت فأذنوا بالصلاة
جامعة ثم أقرأوا هذا
الكتاب على الناس فلما
فرغ من دفنه نودي الصلاة
جامعة فاجتمع الناس
وحضر بنو مروان
فاقرأ أبو الخلافة وتستوفوا
نحوها فقام الزهري فقال
أيها الناس أَرْضَيْتُمْ مِنْ
سَمَاءِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
سَلِيمًا فِي وَصِيَّتِهِ فَقَالُوا
نَعَمْ فَقَرَأَ الْكِتَابَ فَإِذَا اسْمُ
عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ
بَعْدِهِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
فَقَامَ مَكْمُولٌ فَقَالَ ابْنُ عَمْرِو
وَكَانَ عَمْرِي أَوَّارَ النَّاسِ
فَاسْتَجْعَلَ حِينَ دُعِيَ بِاسْمِهِ
مَرْتَبَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَأَنَاءَهُ قَوْمٌ
فَأَخَذُوا بِيَدِهِ وَعَضْدِيهِ
فَأَقَامُوهُ وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى
الْمَنْسَبِ فَصَعِدَ وَجَلَسَ عَلَى
الْمُرْقَاةِ الثَّانِيَةِ وَلَمْ يَبْرَحْ
مَرَاتِي فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَهُ
مِنَ النَّاسِ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ
الْمَلِكِ وَقَامَ سَعِيدٌ وَهْشَامٌ
فَانْصَرَفُوا لَمْ يَبَايَعَا وَبَايَعَ
النَّاسُ جَمَاعَتَهُمَا بِإِيعَادِ
وَهْشَامَ بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمَيْنِ
وَكَانَ عَمْرِي نَهَايَةَ النَّسِكِ
وَالْتَوَاضَعِ فَصَرَفَ عَمَالَ
مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ
وَأَسْتَعْمَلَ أَصْلَحَ مَنْ قَدَرَ
عَلَيْهِ فَسَلَكَ عَمَلَهُ طَرِيقَهُ
وَرَزَلَ لِعَنْ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَلَى الْمَنَابِرِ وَجَعَلَ مَكَانَهُ

أَبُو الْعَبَّاسِ الْمَيْرَةَ عَنْهُمْ فَامْتَدَّ خُرُجُ الزَنْجِ وَطَلَبَ جَاعَةٌ مِنْ وَجْهِهِ أَصْحَابَهُ الْأَمَانُ فَاغْتَابُوا وَكَانَ مِنْهُمْ
مُحَمَّدُ بْنُ الْحَرْثِ الْقَعْمِيُّ وَكَانَ إِلَيْهِ ضَبْطُ السُّورِ عَمَّا يَلِي عَسْكَرَ الْمَوْفِقِ فَخَرَجَ لِيَلْفِ أَمَانَهُ الْمَوْفِقُ وَوَصَلَهُ
بِصَلَاتٍ كَثِيرَةٍ لَهُ وَلَنْ يَخْرُجَ مَعَهُ وَجْهَهُ عَلَى عِدَّةٍ وَابَّالْأَثْنِ وَأَوْحَلِيَّتِهِ أَوْ أَرَادَ اخْرَاجَ زَوْجَتَهُ فَلَمْ
يَقْدِرْ فَأَخَذَهَا الْخَبِيثُ فَبَايَعَهَا وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْبُرَيْقِيُّ وَكَانَ مِنْ أَشْبَحِ رِجَالِ الْعَلَوِيِّ وَغَيْرِهِمَا فَخَلَعَ
عَلَيْهِمْ وَوَصَلَهُمْ بِصَلَاتٍ كَثِيرَةٍ وَلَمَّا انْقَطَعَتِ الْمَيْرَةُ وَالْمَوَادُّ عَنِ الْعَلَوِيِّ أَهْرَ شَبْلًا وَأَبَا الْبَذَى وَهَامَانَ
رُفْسَاءَ قَوَادِهِ يَبْقِيَهُمْ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْبَطِيخَةِ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ ثَلَاثِ وَجُوهٍ لِلْعَارَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ
وَقَطَعَ الْمَيْرَةَ عَنِ الْمَوْفِقِ فَسَبَّحَ الْمَوْفِقُ إِلَيْهِمْ زَيْرُكَ فِي جَمْعٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَقِيَهُمْ بِهَرَبَانَ عَمْرِو فَرَأَى
كَثْرَتَهُمْ فَوَارَعَهُ ذَلِكَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَعَالَى فِي قِتْلَتِهِمْ فَجَمَلَ عَلَيْهِمْ وَقَاتَلَهُمْ فَقَذَفَ اللَّهُ تَعَالَى الرُّعْبَ
فِي قُلُوبِهِمْ فَانْهَزُوا وَوَضَعَ فِيهِمُ السَّيْفَ وَقَتَلَ مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً وَغَرِقَ مِنْهُمْ مِثْلُ ذَلِكَ وَأَسْرَحَ خَلْقًا
كَثِيرًا وَأَخَذَ مِنْ سَقَنِهِمْ مَا مَكَّنَهُ أَخَذَهُ وَغَرِقَ مَا مَكَّنَهُ تَقَرُّبَهُ وَكَانَ مَا أَخَذَهُ مِنْ سَقَنِهِمْ نَحْوَ
أَرْبَعِينَ سَقِينَةً وَأَقْبَلَ بِالْأَسَارِيِّ وَالرُّؤْسِ إِلَى مَدِينَةِ الْمَوْفِقِ

﴿ ذَكَرَ عِبْرَ الْمَوْفِقِ إِلَى مَدِينَةِ صَاحِبِ الزَنْجِ ﴾

وفيهما عبر الموفق إلى مدينة الخبيث استبقين من ذي الحجة وكان سبب ذلك أن جماعة من قواد
الخبيث لما رأوا ما حل بهم من البلاء من قبل من يظهر منهم وشدة الحصار على من لزم المدينة
وحال من خرج بالآمان جعلوا يهربون من كل وجه ويخرجون إلى الموفق بالآمان فلما رأى
الخبيث ذلك جعل على الطرق التي يتكتمهم الحرب منها من يحفظها فإرسل جماعة من القواد إلى
الموفق يطلبون الآمان وأن توجه لمحاربة الخبيث جيشا ليجدوا طريقا إلى المدينة فإمرأته
أُمُّ الْعَبَّاسِ بِالْمَسِيرِ إِلَى النهر الغربي وبه على بن أبان بحمصه فنضض أبو العباس ومعه الشذوات
والتسبيريات والمعار قصده وتجاربه هو وعلى بن أبان واشتدت الحرب واستظهر أبو العباس على
الزنج وأمد الخبيث أصحابه بسليمان بن جامع في جمع كثيف فانصابت الحرب من بكرة إلى العصر
وكان الظفر لابي العباس وصار إليه القوم الذين كانوا يطلبون الآمان واجتاز أبو العباس بمدينة
الخبيث عند نهر الأتراف فرأى قلة الزنج هناك فطعم فيهم فقصدهم أصحابه وقد انصرف
أكثرهم إلى الموفقية فدخلوا ذلك المسلك وصدت جماعة منهم السور وعليه فريق من الزنج
فقتلواهم وسمع العلوي فجهز أصحابه لمحربهم فلما رأى أبو العباس اجتماعهم وحشدتهم لمحربهم مع
قلة أصحابه رحل فإرسل إلى الموفق يستعده فأتاه من خوف من الغلمان فظهر وأعلى الزنج
فجهز موهم وكان سليمان بن جامع لما رأى ظهور أبي العباس سار إلى النهر مصدا في جمع كبير ثم أتى
أصحاب أبي العباس من خلفهم وهم يحاربون من يازاتهم وخففت طبوله فانكشف أصحاب أبي
العباس ورجع عليهم من كان انهمز عنهم من الزنج فاصيب جماعة من غلمان الموفق وغيرهم
فأخذ الزنج عدة أعلام وحامى أبو العباس عن أصحابه فسلم أكثرهم ثم انصرف وطمع الزنج بهذه
الوقعة وشدت قلوبهم فاجع الموفق على العبور إلى مدينتهم بحبوشة أجمع وأمر الناس بالتأهب
وجمع المعار والسفن وفرقها عليهم وعبر يوم الأربعاء استبقين من ذي الحجة وفرق أصحابه على
المدينة ليضطر الخبيث إلى تفرقة أصحابه وقصده الموفق إلى ركن من أركان المدينة وهو الحصن
مافها وقد أنزله الخبيث ابنه وهو أتكاري وسليمان بن جامع وعلى بن أبان وغيرهم وعليه من
الجبانية في الآلات القتال ما لا حصر له فلما التقى الجمع ان أمر الموفق غلبته بالدنوم ذلك
الركن وبينهم وبين ذلك السور نهر الأتراف وهو نهر عريض كثير الماء فاجتمعوا عنه فصاح بهم

وبنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم وقيل بل جعل الموفق

والبنى الاية وقيل 'بل'
جعلها جميعا فاستعمل
الناس ذلك في الخطبة الى
هذه الغاية ولما استخلف
عمر ودخل عليه سالم السدي
وكان من خاصته فقال له
عمر اسرك ما ولت ام
سالك فقال سرني للناس
وساكن لك قال اني اخاف
ان اكون اوبقت نفسي
قال ما احسن حالك ان
كنت تخاف اني اخاف
عليك ان لا تخاف قال
عظمي قال ابونا آدم اخرج
من الجنة بخطيئة واحدة
وكتب طاولس الى عمران
اردت ان يكون عملك خيرا
كله فاستعمل اهل الخير
فقال عمر كن فيهم موعظة
ولما قضى اليه الامر
كان اول خطبة خطب
الناس بها ان قال ايها الناس
انما نحن من اصول قد
مضت فروعها فاعلموا
فروع بعد اصله وانما الناس
في هذه الدنيا اعراض
تتصل فيهم المدايا وهم فيها
نصب المصائب مع كل جرعة
شرق وفي كل اكلة غصص
لا يتناولون نعمة الا بفراق
اخرى ولا يهيم معهم منكم
يوما من عمره الا بهدم آخر
من اجله وكتب الى عامله
بالمدينة ان اقم في ولد علي
ابن ابي طالب عشرة آلاف
دينار فكذب اليه ان عليا
قد ولد له في عدة قبائل من
قبيلته في هذا فاقم في ولد علي

الموفق وحرضهم على العبور فعبروا سباحة والزنج ترميهم بالجانيق والمقاليع والحجارة والسهام
فصبروا حتى جاوزوا النهر وانتهوا الى السور ولم يكن عبر معهم من الفعلة من كان أعد لهم
السور فتولى العلمان تشييع السور بما كان معهم من السلاح وسهل الله تعالى ذلك وكان
معهم بعض السبلاليم فصعدوا على ذلك الركن ونصبوا علما من اعلام الموفق فانهم الزنج عنه
واسلموه بعد قتال شديد وقتل من الفريقين خلق كثير ولما علا أصحاب الموفق السور اخرجوا
ما كان عليه من مخبئ وقوس وغبر ذلك وكان أبو العباس قصد ناحية أخرى فخصي على بن ابان
الى مقاتلته فهزمه أبو العباس وقتل جمعا كثيرا من أصحابه ونجا على ووصل أصحاب أبي العباس
الى السور فلما وافيه ثلثة ودخلوه فلقبهم سليمان بن جامع فقاتلهم حتى ردهم الى مواضعهم ثم ان
الفعلة وافوا السور فهدموه في عدة مواضع فمالوا على الحندق جسر افعبر عليه الناس من ناحية
الموفق فانهم الزنج عن سور باب ككانوا قد اعتصموا به وانهم الناس معهم وأصحاب الموفق
قتلوا منهم حتى انتهوا الى النهر ابن سمعان وقد صارت دار ابن سمعان في أيدي أصحاب الموفق
فاخرجوه وقتلوا منهم الزنج هناك ثم انهم راحوا يلقوا اميدان الخبيث فركب في جمع من أصحابه
فانهم الزنج أصحابه عنه وقرب منه بعض رجالة الموفق فضرب وجهه بترسه وكان ذلك مع مغيب
الشمس فامر الموفق الناس بالرجوع فجمعوا معهم من رؤس أصحاب الخبيث شي كثيرا وكان
قد استأمن الى أبي العباس أول النهار ففر من قواد الخبيث فتوقف عليهم حتى جملهم في السفن
وأطلم الليل وهبت الريح مريح عاصف وقوى الجزر فاصقأ كثير السفن بالطين فخرج جماعة
من الزنج قتالوا منها وقتلوا فيها انصارا وكان جهودا زاهم سرور البلخي فاقبض باصحاب مسرور وقتل
منهم جماعة وأسرى جماعة فكبر ذلك من نشاط أصحاب الموفق وكان بعض أصحاب الخبيث
قد انهم على وجهه نحوهم الامير والقنديل وعبادان وهرب جماعة من الاعراب الى البصرة
وأرسلوا يطلبون الامان فامتهم الموفق وخلع عليهم وأجرى الارزاق عليهم وكان ممن رغب في
الامان من قواد الفاجر ربحان بن صالح المغربي وكان من رؤساء أصحابه أرسل يطلب الامان
وان يرسل جماعة الى مكان ذكره ليخرج اليهم فعزل الموفق فصار اليه خلعة عليه وأحسن اليه
ووصله وضمه الى أبي العباس واستأمن من بعده جماعة من أصحابه وكان خروج ربحان لليلة
بقيت من ذي الحجة من السنة

ذكر الحرب بين الخوارج بين الموصليين

في هذه السنة كان بين هرون الخارجي وبين محمد بن حرادوه من الخوارج ايضا وقعة بعدد
من أعمال الموصل وسبب ذلك انافذ كراسنة ثلاث وستين ومائتين الحرب الحادثة بين هرون
ومحمد بعد موت مساور فلما كان الان جمع محمد بن حراد وأصحابه وسار الى هرون فحارباه فبرل
واسط وهي محلة بالقرب من الموصل وكان يركب البقرة لثلاثا بفر من القتال ويلبس الصوف
الغليظ ويرقع ثيابه وكان كثير العبادة والنسك ويجلس على الارض ليس بينه وبينه حائل فلما
نزل واسط خرج اليه وجوه أهل الموصل وكان هرون يبعث اليه لجمع الحرب فلما سمع بنزول
محمد عند الموصل سار اليه ورحل ابن خرزاد نحوهم فالتقوا بالقرب من قرية مشرح واقتتلوا قتالا
شديدا كان فيه مبارزة وجهات كثيرة فانهم هرون وقتل من أصحابه نحو مائتي رجل منهم
جماعة من الفرسان المشهورين ومضى هرون منهمزما فبرجلة الى العرب فاصد ابني ثعلب
فصبروه واجتمعوا اليه ورجع ابن خرزاد من حيث أقبل وعاد هرون الى المدينة فاجتمع عليه

في شهر ربيع الثاني فكتب اليه لولو كتب اليك في شاة تنبجها لكتب الي سوداه او يضاها ادا اناك كتابي هذا فاقم في ولد علي

من فاطمة رضوان الله عليهم عشرة ١٢٠ آلاف دينار فطالما تخطتهم حقوقهم والسلام (وخطب) في بعض مقاماته فقال بعد

جد الله تعالى والثناء عليه
أيها الناس إنه لا كتاب بعد
القرآن ولا نبي بعد محمد
صلى الله عليه وسلم إلا واني
لست بقاض ولكي منفذ
ألا واني لست بمتبع
ولكني متبع ابن الرجل
المহারب من الامام الظالم
هو والعاصي الا لأطاعة
لخالق في معصية الخالق
(وبعث) عمرو فدا الى ملك
الروم في أمر من مصالح
المسلمين وحق يدعو اليه
فلما دخلوا اذ ان ترجان
يفسر عليه وهو جالس
على سرير ملكه والتاج
على رأسه والطارقة عن
يمينه وشماله والناس على
مراياهم بين يديه فاذا
اليه ما قصدوا له فلقاهم
بجميل وأجابهم بأحسن
الجواب وانصرفوا عنه في
ذلك اليوم فلما كان في
غداة غد أتاهم رسوله
فدخلوا عليه فاذا هو قد
نزل عن سريره ووضع التاج
عن رأسه وقد تغيرت
صفاته التي شاهدوه عليها
كأنه في مصيبة فقال هل
تدرون لما اذاعوا عنكم قالوا
لا قال ان صاحب مصيبتى
التي تلى العرب جاءني كتابه
في هذا الوقت ان ملك
العرب الرجل جد الصالح
قدمت فاملكوا أنفسهم
أن يكوا افعال لا يتكوا له

خلق كثير وكان أصحاب ابن خرداد واثماتهم فانه منهم الكثير ولم يبق مع ابن خرداد الا
عشرين من الثمردلية وهم من أهل شهر زور وانما فارقهم أصحابه لانه كان خشن العيش وهو
يلد شهر زور وهو بلد كثير الاعداء من الاكراد وغيرهم وكان هرون يبلد الموصل قد صلح حاله
وحال أصحابه فلما رأى أصحاب ابن خرداد ذلك مالوا اليه وقصدوه ووقع ابن خرداد بنواحي شهر زور
الاكراد الجلالية وغيرهم فقتل ونفرد هرون بالباسة على الخوارج وقوى وكثر اتباعه وغلبوا
على القرى والساتيق وجعلوا على دجلة من يأخذ الزكاة من الاموال المنحدرة والمصعدة وبشوا
نوابهم في الساتيق يأخذون الاعشار من الغلات

﴿ذكر علة حوادث﴾

في هذه السنة ابتدرا بن حفصون بالاندلس بالخلاف على محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس
بناحية رية فخرج اليه جيش من تلك الناحية مع عاملها فقاتله فانهمز الجيش وقوى أمر عمر
ابن حفصون وشاع ذكره وأتاه من يريد الشر والفساد فسير محمد صاحب الاندلس عاملا آخر في
جيش فصالحه عمر فطاب العامل كل من كان له أثر في مساعدة عمر فاهلكه وفيهم من أبعد
فاستقامت تلك الناحية وفيها كانت زلزلة عظيمة بالشام ومصر وبلاد الجزيرة وافريقية
والاندلس وكان قبلها هزة عظيمة قوية وفيها روى جزيرة صقلية الحسن بن العباس فيبث السرايا
الى كل ناحية وخرج الى قطانية فافسد زرعها وزرع طبرمين وقطع أشجارها وسار الى بقارة
فافسد زرعها وانصرف الى بلرم وأخرجت الروم سرايا فاصابوا المسلمين كثيرا وذلك أيام
الحسن بن العباس وفيها حبس السلطان محمد بن عبد الله بن طاهر وعدة من أهل بيته بعد ظفر
الخجسته ثاني بعمر بن الليث وكان عمر وانهم بمكة كتابة الخجسته ثاني والحسين بن طاهر حيث كان
يدكراته على منابر خراسان وفيها كانت بين كيمتلغ التركي وبين أصحاب أحمد بن عبد العزيز بن
أبي دلف حرب انهمز فيها أصحاب أحمد وسار كيمتلغ الى هذان فوافاه أحمد بن عبد العزيز فبين
اجتمع اليه من أصحابه فانهمز كيمتلغ وانحاز الى الصميرة وفيها في ربيع الاخر مات أم حبيب
بنت الرشيد وفيها كانت وقعة بين اسحق بن كنداجيق واسحق بن أيوب وعيسى بن الأشج وأبي
المغراء وحمدان بن حمدان ومن اجتمع اليهم من ربيعة وقتل بكر واليمن فنهزمهم ابن كنداجيق
الى نصيبين وتبعهم الى آمد وخاف على آمد من حصر عيسى فكانت بينهم وقعت عند آمد وفيها
دخل الخجسته ثاني بسابور وانهمز عمرو بن الليث وأصحابه فاساء السيرة في أهلها وهدم دورهم اذ
ابن مسلم رضر من قدر عليه منهم وترك ذكر محمد بن طاهر ودعا الله فمذول نفسه وفيها في شوال
كانت لأصحاب أبي الساج وقعة بالهيصم الجهلي قتلوا فيها مائة مائة وغنموا عسكره وفيها أقبل
أحمد بن عبد الله الخجسته ثاني يريد العراق فبلغ سمنان وتحصن منه أهل الري فرجع الى خراسان
وفيها رجع خلق كثير من الحجاج من طريق مكة لشدة الحر ومضى خلق كثير فمات منهم عالم
عظيم من الحر والعطش وذلك كله في الابداء وأوقعت فزاره فيها بالتجار فاخذ فيما قبل سبعة مائة
جل بروفهاني الطباع من سامرا وفيها ضرب الخجسته ثاني لنفسه دنانير ودراهم ورجع بالناس
هرون بن محمد بن اسحق بن موسى بن عيسى الهاشمي وفيها توفي محمد بن حماد بن بكر بن حماد أبو بكر
المقرئ صاحب خاف بن هشام في ربيع الاخر ببغداد

﴿ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين﴾

﴿ذكر أخبار الزنج﴾

أحد بعد عيسى بن مكي الموفق
لفظت أنه يصحى الموفق
ولقد كانت تأتي أخباره
باطنا وظاهرا فلا أجد
أمره مع ربه الا واحدا بل
باطنه أشد حنين خلونه
بطائه وولاه ولم أعجب لهذا
الراهب الذي قد ترك
الدنيا وعبد ربه على أس
صومعته وليكن عجبت
من هذا الذي صار
الدنيا تحت قدمه فزهد
فما حتى صار مثل الراهب
ان أهل الخير لا يبقون مع
أهل الشر الا قليلا
(وكتب عمر) الى أبي حازم
المدني الاعرج أن أوصني
وأوجز فكتب اليه كأنك
بأمر المؤمنين بالدين السلام
تكن وبالآخرة لم تزل
والسلام ووقع الى عامل
من عماله قد كثرا كوك
وقل شاكرك فاما
عدلات واما عذلات
والسلام وذكر المدايني
قال كان يشترى العرق
خلافة الحلة بالف دينار
فادابها استحسنها ولم
يستحسنها فلما انتهت الخلافة
كان يشترى له قيص
بعشرة دراهم فاذا لبسه
استلانه وخرج مع جماعة
من أصحابه فربما يقيرة
فقال لهم فواحتي آتي
قبور الاحباء فاسلم عليهم
فلا توسطها وقف فسلم
وتكلم وانصرف الى

في هذه السنة في الحرم خرج الى الموفق من قواد الخبيث جعفر بن ابراهيم المعروف بالسحان
وكان من ثقات الخبيث فارتاع ذلك وخاع عليه الموفق وأحسن اليه وحمله في معية الى اياه
قصر الخبيث فحكم الناس من أصحابه وأخبرهم أنهم في غرور وأعلمهم بما وقف عليه من كذب
الخبيث وخفوره فاستأمن في ذلك اليوم خاق كثير من قواد الخبيث وغيرهم فاحسن اليهم الموفق
وتتابع الناس في طلب الامان ثم أقام الموفق لا يجارب ليرجع أصحابه الى شهر ربيع الاخر فلما
انقصف ربيع الاخر قصد الموفق الى مدينة الخبيث وفرق قواده على جهاتهم وجمع كل
طائفة منهم من الثقات بين جماعة لهم السور وتقدم الى جميعهم أن لا يزيدوا على هدم السور
ولا يدخلوا المدينة وتقدم الى الرماة ان يحموا بالسهم من هدم السور ويقتلوه فقطعوا الى
المدينة من جهاتهم فابوا فوصلوا الى السور وتولوا في مواضع كثيرة ودخل أصحاب الموفق
من جميع تلك الثمل وجاء أصحاب الخبيث يجاربهم فزهرهم أصحاب الموفق وتبعوهم حتى أوغلو
في طلبهم فاختلف بهم طرق المدينة فبناؤا بعد من الموضع الذي وصلوا اليه في المرة الاولى
وأحرقوا وأمر وارتاجع الخبيث عليهم وخرج اليكم من مواضع يعرفونها ويحبها الاخرون
فتحجبوا وادفعوا عن أنفسهم وترجعوا نحو دجلة بعد ان قتل منهم جماعة وأخذ الخبيث
ورجع الموفق الى مدينته وأمر بجمعهم فلامهم على مخالفة أمره والافساد عليه من رأيه وتدبيره
وأمر بأحصاءه من فقد وأمر ما كان لهم من رزق على أولادهم وأهلهم فحسن ذلك عندهم وزاد
في صحة نياتهم

(ذكر الواقعة بين المعتضد والاعراب)

وفي هذه السنة أوقع أبو العباس أحد بن الموفق وهو المعتضد بالله بسوم من الاعراب كانوا يحملون
الميرة الى عسكر الخبيث فقتل منهم جماعة وأسرا الباقيين وغنم ما كان معهم وأرسل الى البصرة
من أقامهم الاجل قطع الميرة وسير الموفق رشده فقاموا الى أبي العباس فوقع بقوم من بني عجم كانوا
يجلبون الميرة الى الخبيث فقتل أكثرهم وأسرا جماعة منهم فحمل الاسرى والرؤس الى الموقعة
فأمرهم بم الموفق فوقعوا بازاء عسكر الخبيث وكان فيهم رجل يسمى بربيع بن عاصم احب الخبيث والاعراب
بجلب الميرة فقتلته يده ورجله وألقى في عسكر الخبيث وأمر بضرب أعناق الاسارى وانقطعت
الميرة بذلك عن الخبيث بالسكينة فاضربهم الحصار وأضعف أيدائهم فكان يسئل الاسير
والمسئنا عن عهده بالخبيث فيقول عهدي به منذ زمان طويل فلما وصلوا الى هذا الحال رأى
الموفق ان يتابع عليهم الحرب ليريدهم ضرا وجهدا فكثرا المسائنون في هذا الوقت وخرج
كثير من أصحاب الخبيث قفر قوا في القرى والانهار البعيدة في طلب القوت فبلغ ذلك الموفق
فأمر جماعة من قواده ان يه السوادن بقصد تلك المواضع ويدعون من بها اليه فبنى قتلوه
فقتلوا منهم خلافا كثيرا وأتاه أكثرهم فلما كثرا المسائنون عند الموفق عرضهم فبنى كان ذا قوه
وجاد أحسن اليه وخطاهم بغلمانهم ومن كان منهم ضيعنا أو شجنا أو جرحنا قد رزقنا الجراحة
كسبا وأعطاهم دراهم وأمر به ان يحمل الى عسكر الخبيث فبقي هناك وأمر به بكرم رأى من
احسان الموفق الى من صار اليه وان ذلك رأيه فهم فتمأله بذلك ما أراد من استئالة أصحاب
الخبيث وجهه الى الموفق وابنه أبو العباس بالازمان قتال الخبيث تارة هذاتارة هذاتارة وخرج
أبو العباس ثم برأوا وكان من جملة من قتل من أعيان قواد الخبيث يهود بن عبد الوهاب وكان كثير
الخرج في المعيريات وكان ينصب عليها اعلاما تنسب به اعلام الموفق فادار رأى من استضعفه

فقالوا ماذا قلت يا أمير المؤمنين ١٢٢ وما قيل لك قال مررت بقبروا الاحبة فسلمت فلم يردوا دعوت فلم يجيبوا فبينما أنا كذلك

اذنوبت يا عمر أتعرقي أنا الذي غيبت محاسن وجوههم ومزقت الاكفان عن جلودهم وقطعت أيديهم وأبنت أكتفهم من سواعدهم ثم بكى حتى كادت نفسه أن تطافوا والله ماضى بعد ذلك الأيام حتى لحق بهم (وذكر المدايني) قال كتب مطرف إلى عمر أما بعد دفن الدنياء رقبوة لها يجمع من لا عقل له وبها يغتر من لا علم له فكيف بها كالدواجر حردته وأصبر على شدة الدواء لما تخاف من عاقبة الداء (وذكر بعض الاخباريين) أن عمر في غفوة نزل عليه جنة فبسطه وهو لم يضر به فقال له العبد يا مولاي لم تضرني قال لا لك جنيت كذا وكذا قال فهل جنيت أنت جنابة قط غضب عليك مولاي قال عمر نعم قال فهل يعمل عليك العقوبة قال اللهم لا قال العبد فلم يعمل على ولم يعمل عليك فقال له قم فأت حروجه لله وكان ذلك سبب توبته وكان عمر يكثر هذا الكلام في دعائه فيقول يا حليما لا تبخل على من عصاه (وذكر جماعة من الاخباريين) أن عمر لما ولي الخلافة وفد عليه وفد الحبشة وفد على

أخذته وأخذ من ذلك ما لا جزى لافواقه في بعض خرجاته أبو العباس فالتفت بعد ذلك أشفي على الهلاك ثم انه خرج مره أخرى فرأى سميرة فيها بعض أصحاب أبي العباس فقصدها طامعاً في أخذها فخار به أهلها فاطمعه غلام من غلمان أبي العباس في بطنه فسقط في الماء فاخذه أصحابه فحموه إلى عسكر الخبيث فأت قبل وصوله فأراح الله المسلمين من شره وكان قتله من أعظم الفتوح وعظمت الجمعية على الخبيث وأصحابه واشتد خزعهم عليه وبلغ الخبير الموفق بقتله فأحضر ذلك الغلام فوصله وكساه وطوقه وزاد في أرزاقه وفعل بكل من كان معه في تلك السميرة بنحو ذلك ثم طفر الموفق بالدوايني وكان مما يلاصاحب الزنج

(ذكر أخبار رافع بن هرثة)

لما قتل أحمد بن عبد الله الحبستاني على ما ذكرناه وكان قتله هذه السنة اتفق أصحابه على رافع ابن هرثة فنولوه أمرهم وكان رافع هذا من أصحاب محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر فلبا السلولي يعقوب بن الليث على نيسابور وأزال الطاهرية صار رافع في جملته فلما عاد يعقوب إلى سجستان صعبه رافع وكان طويل اللحية كره الوجه قليل الطلاقة فدخل يوماً على يعقوب فلما خرج من عنده قال أنا لامليل إلى هذا الرجل فلم يلحقني عايشة من البلاد فقبل له ذلك ففارقته وعاد إلى منزله بتمامين وهي من بادغيس وأقام به إلى أن استقدمه الحبستاني على ما ذكرناه وجعله صاحب جيشه فلما قتل الحبستاني اجتمع الجيش عليه وهو بهرة فامر وعكاذ كرنا وسار رافع من هراة إلى نيسابور وكان أبو طلحة بن شريك قد ورد هراة من جرجان فخصمه فيها رافع وقطع الميرة عنه وعن نيسابور فاشتد الغلاء بها ففارقها أبو طلحة ودخلها رافع فأقام بها وذلك سنة تسع وستين ومائتين فسار أبو طلحة إلى مرو وولي محمد بن مهدي هراة وخطب لمحمد بن طاهر بمرو وهراة فقصده عمرو ابن الليث فخار به فهزمه واستخف عمرو وعمر ومحمد بن سهل بن هاشم وعاد عنها وخرج شريك إلى بكنند واسمان باسمعيل بن أحمد الساماني فأمد به بعسكر فعاد إلى مرو وفارح عنه محمد بن سهل وأغار على أهل البلد وخطب له عمرو بن الليث وذلك في شعبان سنة إحدى وسبعين وقلد الموفق ذلك السنة أعمال خراسان محمد بن طاهر وكان بغداد فاستخف محمد على أعماله رافع بن هرثة ما خلا ما وراء النهر فانه أقر عليه نصر بن أحمد ووردت كتب الموفق إلى خراسان بذلك وبغزو عمرو ابن الليث ولعنه فسار رافع إلى هراة وهم ساجد بن مهدي خليفة أبي طلحة شريك فقتله يوسف بن معبد وأقام بهرة فلما وافته رافع استأمن إليه يوسف فامنه وعفائه فاستعمل على هراة مهدي ابن محسن فاستد رافع اسمعيل بن أحمد فزار إليه بنفسه في أربعة آلاف فارس واستقدم رافع أيضا على بن الحسين المروزي فقدم عليه فسار وابعدهم إلى شريك وهو عمرو وخاروه فهزموه وعاد اسمعيل إلى محازل وذلك سنة اثنتين وسبعين ومائتين فسار شريك إلى هراة فطابقه مهدي وخالف رافعا فقصدهما رافع فهزمهما وما أمشرك فانه لحق به عمرو بن الليث وأمام مهدي فانه اختفى في سرب فدل عليه رافع فاخذه وقال له تبالا فيا قبل الوفاء ثم عفائه وخلي سبيله وسار رافع إلى خوارزم سنة اثنتين وسبعين فخي أمواها ورجع إلى نيسابور

(ذكر الحوادث بالاندلس وبافريقية)

في هذه السنة سير محمد بن عبد الرحمن صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر إلى المخالفين عليه فقصده مدينة سرقطة فاهلك زرعها وخرب بلدها وافتخ حصن روطه فاخذ منه عبد الواحد الروطي وهو من أشجع أهل زمانه وتقدم إلى دير زوجته وبلد محمد بن مربي بن موسى فهتسكا

بالكلام فلما ابتدأ الكلام وهو أصغر القوم سنا قال عمر مهلا يا غلام لينكلم ١٢٣ من هو أسن منك فقال مهلا

بالفاروق قصد مدينة لاردة وقرطاجنة فكان فيها السمعيل بن موسى فخار به فاذن اسمعيل
بالطاعة وترك الخلاف وأعطى رهاقته على ذلك وقصد مدينة أنقرة وهي للشركين فاقفح هناك
حصونا وعاد وفيها أوقع إبراهيم بن أحمد بن الأغلب باهل بلد الزاب وكان قد حضر وجوههم
عنده فاحسن اليهم ووصلهم وكساهم وجملهم ثم قتل أكثرهم حتى الاطفال وجملهم على العجل
الى حمرة فالتقاهم فيها وهاو فيها سارت سر به بصقلية مقدمها رجل يعرف بابي النور فلقاهم جيش
الروم فاصبب المسلمون كلهم غير سبعة نفر وعزل الحسن بن العباس عن صقلية وولاه محمد بن
الفضل فبث السرايا في كل ناحية من صقلية وخرج هو في حشد وجع عظيم فصار الى مدينة
قطانية فاهلك زرعها ثم رحل الى أصحاب السلطنة فقاتلهم فاصاب فيهم قاتل القتل ثم رحل
الى طبرمين فافسذ زرعها ثم رحل فلقى عساكر الروم فاقته لواء فانهم الروم وقتل أكثرهم فكانت
عدة القتلى ثلاثة آلاف قتيل ووصلت رؤسهم الى بلرم ثم سار المسلمون الى قاعة كان الروم
بنوها عن قريب وسموها مدينة الملك فلكها المسلمون عموة وقتلوا ما قاتلها وسبوا من فيها

(ذكر عدة حوادث)

فيها سار عمرو بن الليث الى فارس لحرب عاملها محمد بن الليث عليها فهزمه عمرو واستباح عسكره
ونجح محمد ودخل عمرو واصطغر فقبضها وأصحابه ووجه في طلب محمد فظفر به وأخذها أسيرا ثم سار الى
شيراز فاقام بها وفيها زلات بعد اذ في ربيع الاول ووقع بها أربع صواعق وفيها زحف العباس
ابن أحمد بن طولون لحرب أبيه فخرج اليه أبوه الى الاسكندرية فظفر به وردّه الى مصر فرجع
معه اليها وقد تقدم خبره سابقا وفيها أوقع أخو شريك بالحجسة ثاني وأخذ أمه وفيها وثب ابن
شيث بن الحسن فامر عمر بن سماعة عامل حلوان وفيها انصرف أحمد بن أبي الاصمخ من عند
عمرو بن الليث وكان عمرو قد أنفذه الى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف فدممه بمال فارس
عمرو الى الموقف من المال ثلثة آلاف دينار وخمسين مئاة كواخسين مئاة عن اوماتي من عودا
والثمانية ثوب وشي وأنسنة ذهب وفضة ودواب وغلمان بقيمة مائتي ألف دينار وفيها هوى كبتلع
الخليل بن رمال حلوان فمالهم بالكاره بسبب عمر بن سماعة وأخذهم بجيزة ابن شيث وضمموه
خلاص عمرو واصلاح ابن شيث وفيها كانت وقعة بين اذ كوتكين بن أسانكين وبين أحمد بن
عبد العزيز بن أبي دلف فهزمه اذ كوتكين وغلبه على قم وفيها واجه عمرو بن الليث قائد باهر
أبي أحمد بن محمد بن عبيد الله الكردى فاسره القائد وجعله اليه وفيها في ذي القعدة خرج الشام
رجل من ولده عبد الملك بن صالح الهاشمي يقال له بكرا بين سلمية وحلب وحصن فدعا لابي أحمد
فخار به ابن عباس الكلابي فانهم السكابي فوجه اليه لواء صاحب ابن طولون قائد يقال له
بوذرى عسكر فرجع وليس معه كبير أمر وفيها أظهر لواء الخلاف على مولاة أحمد بن طولون
وفيها قتل أحمد بن عبد الله الحجة ثاني في ذي الحجة قتله غلام له وفيها قتل أصحاب أبي الساج محمد
ابن علي بن حبيب البشكري بالقرية بناحية واسط و نصب رأسه ببغداد وفيها حارب محمد بن
كبيجور على بن الحسين كفتير فاسر كفتير ثم أطلقه وذلك في ذي الحجة وفيها سار أبو المغيرة الخزرجي
الى مكة وعامها هرون بن محمد الهاشمي فجمع هرون جمعا حتى هم سار الخزرجي الى مشاش
فتقور ماها والى جدة فتهب الطعام وأحرق بيوت أهلها فصار الخبز عكة أوقيتان بدرهم وفيها
خرج ملك الروم المعروف بابن الهكافية فنزل مطربة فاعانهم أهل مصر والحث فانهم ملك
الروم وغزا الصافية من ناحية النغور السامية الفرغاني عامل ابن طولون فقتل من الروم بضعة

يا أمير المؤمنين انما المره
باصغر به لسانه وقلبه فاذا
منخ الله العبد لسانا لا فظا
وقلنا حافظا فقد استجداه
الحياة يا أمير المؤمنين
ولو كان التقدم بالسس
لكان في هذه الامّة من
هو أسن منك قال تسكلم
يا غلام قال نعم يا أمير
المؤمنين نحن وفود النخنة
لا وفود المرزبة قد معنا البك
من بلدنا محمد الله الذي
من بك علينا لم يخرجنا
البك رغبة ولا رهبة
أما الرغبة فقد آتانا منك
الى بلدنا وأما رهبة فقد
أمننا الله بذلك من جورك
فقال غلام يا غلام واوخر
قال نعم يا أمير المؤمنين ان
أساس الناس غرهم
حلم الله عنهم وطول أمالهم
وحسن نساء الناس عليهم
فلا يعرفك حلم الله عنك
وطول أمالك وحسن نساء
الناس عليك فقتل قدمك
فقطر عمر في سن الغلام
فاذا هو قد أتت عليه بضع
عشرة سنة فانشأ عمر رجلا
الله يقول
زلم فليس المره بولد عالما
وليس أخو علم كمن هو
جاهل
وان كبير القوم لا علم عنده
صغير اذا القت عليه
الحافل
وقد كان رجل من أهل

العراق أتى المدينة في طلب جار به وصفت له فارته قواله فسأل عنها فوجدها عند قاضي المدينة فأتاه وسأله أن يمرضها عليه فقال

يا عبد الله لقد أبعدت الشبهة في ١٣٤ طاب هذه الجارية فأرغبك في المارأي من شدة إعجابهم بأفان انما اننى فحميد فقال

عشر ألفا وغنم الداس فبلغ السهم أربعين دينارا ورجع بالناس فيها هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي
وابن أبي الساج على الاحداث والطريق وفيها مات محمد بن عبد الله بن عبد الحكيم البصري
الفقيه المالكي وكان قد ذهب الشافعي وأخذ عنه العلم
ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين

﴿ ذكر أخبار الزنج ﴾

وفي هذه السنة فرى الموفق بسهم في صدره وكان سبب ذلك انهم يهود لما هلك طمع العلوي في االه
من الاموال وكان قد صرح عنده ان ملكه قد حوى ما تاتي ألف دينار وجوهرا وفضة فطلب ذلك
واخذ أهله وأصحابه فضر بهم وهدم ابنيته طمعاً في المال فلجج بشياً فكان فعله مما أفسد قلوب
أصحابه عليه ودعاهم الى الحرب منه فأمر الموفق بالنداء بالامان في أصحابه، ودفنوا رعو اليه
فالحقهم في العطاء بن تقدم ورأى الموفق ما كان يتعذر عليه من العبور الى الرنج في الاوقات التي
تهب فيها الرياح لتحرك الامواج فعزم على ان يوسع لنفسه ولأصحابه موضوعاً في الجانب الغربي
فأمر بقطع النخل واصلاح المكان وان يعمل له الخنادق والسور ليأمن البيات وجعل حيازة
العمال فيه نوباً على قواده فلم صاحب الرنج وأصحابه ان الموفق اذا جاورهم قرب على من يريد
اللقاء به المسافة مع ما يدخل قلوب أصحابه من الخوف وانتفاض تدبيره عليه فاهتموا بجمع الموفق
من ذلك وبذلوا الجهد فيه وقالوا أشد قتال فاتفق ان الرنج عصفت في بعض تلك الايام وقائد
من القواد هناك فالتز الحبيث الفرصة في انفاذهذا القائد وانقطاع المدد عنه فسير اليه جميع
أصحابه فقاتلوه فهزموه وقتلوا كثير من أصحابه ولم يجد الشذاوات التي لأصحاب الموفق سبيلاً
الى القرب منهم خوفاً من الرنج ان تقع على الحجارة فتكسر فغلب الرنج عليهم وأكثروا القتل
والاسر ومن سلم منهم ألقى نفسه في الشذاوات وعبروا الى الموقية فعظم ذلك على الناس ونظر
الموفق فرأى ان نزوله بالجانب الغربي لا يأمن عليه حيلة الرنج وصاحبهم وانما الفرصة لكثرة
الادغال وصعوبة المسالك وان الرنج اعرف بتلك المضايق واجرا عليهم ان أصحابه فترك ذلك
وجعل قصده الى هدم سور الفاسق وتوسعة الطريق والمسالك فأمر بهم السور من ناحية النهر
المعروف بكنك وبأشرف الحرب بنفسه واشتد القتال وكثر القتل والجراح من الجانبين ودام ذلك
اياماً عدة وكان أصحاب الموفق لا يستطيعون اللوج لقفطرتين كانتا في نهر منكبي كان الرنج
يعبرون عليهم ما وقت القتال فيأتون أصحاب الموفق من وراء ظهرهم فينزلون منهم فعمل الحيلة
في ازالتهما فأمر أصحابه بقصد هدماء اشتغال الرنج وغفلت عن حراستهما وأمرهم ان يدبوا
القوس والمنشير وما يحتاجون اليه من الآلات فقصدا القنطرة الاولى نصف النهار فأتاهم
الرنج غنمة فأتوا فأنزمو الرنج وكان مقدمهم أبو الندى فاصابه سهم في صدره فقتله وقطع
أصحاب الموفق القنطرتين ورجعوا وألح الموفق على الحبيث بالحرب وهدم أصحابه من السور
ما لم يكنهم ودخلوا المدينة وقتلوا فيها وانتهوا الى دار ابن سميان وسليمان بن جامع فهدموها ونهبوا
ما فيها وانتهوا الى سوقة الخبيث سماها الميمونة فهدمت وأخرت وهدموا دار الخبيث وانتهوا
ما كان فيها من خزان الفاسق وتقدموا الى الجامع ليهدموه فاشتد محاماة الرنج عنه فلم يصل
اليه أصحاب الموفق لانه كان قد خلص مع الخبيث نخبة أصحابه وأرباب البصائر فكان أحدهم
يقول أو يجرح فيجده الذي الى جنبه ويقف مكانه لما رأى الموفق ذلك أمر أبا العباس بقصد
الجامع من أحد أركانه شجعان أصحابه وأصاف اليهم الفعول ليهدم ونصب السلاجم ففعل ذلك

القاضي ما علمت بهذا فالخ
عليه في عرضها فعرضت
بجودة قولها للقاضي
فقال لها الفتى هات فغنت
الى خالد حتى أضح بخالد
فنعم الفتى يرحى ونعم المومل
وفرح القاضي بجاريته
وسر بغناها وعشيمه من
الطرب أمر عظيم حتى
أفعد لها على فخذه وقال
هات شيئاً ياى أنت فغنت
أروح الى القصاص كل
عشمة

أرجى ثواب الله في عدد الخطايا
فزاد الطرب على القاضى
ولم يدرب ما يصنع فأخذ عمله
فملقها في أذنه وجثا على
ركبتيه وجعل يأخذ
بطرف أذنه وأنزل معلقة
فيها ويقول أهدينى إلى
البيت الحرام فأتى بدنة
حتى أدى أذنه فلما مسكت
أقبل على النقي فقال
يا حمى انصرف قد كنا
فها راغبين قبل أن نعلم أنها
تقول فحين الآن فيها
أرغب فانصرف النقي
وبلغ ذلك عمر بن عبد
العزيز فقال قائله الله لقد
استتره الطرب وأمر
بصرفه عن عمله فلما صرف
قال نساؤه طوالق لو سمعها
عمر لقال أركبوني فأتى
مطية فبلغ ذلك عمر
فاستخصه وأشخص الجارية
فلما دخل على عمر قال له

ماقلت قال نعم فاعاد ما قال فقال للجارية قولي وغنت كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفاة أنيس ولم يسم بركة ساسي وقائل

بلى نحن كنا أهلها فابادنا * صروف الليالي والجدود العواثر خافت من هذا ١٢٥ الشعر حتى طرب عمر طربا ينادنا

وأقبل يستعيد هاتلانا

وقد بليت دموعه لحبته ثم

أقبل على القاضي فقال

قد قاربت في عينك أرجع

إلى عملك راشدا (حدثنا)

الطوسي والاموي

الدمشقي وغيرهما عن

الزبير بن بكارة عن عبد الله

ابن أحمد المديني قال كان

بالمدينة فتى من بني أمية

من وادع عثمان وكان ظريفا

يختلف إلى قينة لبعض

قريش وكانت الجارية

تجبه ولا يعلم ويحبها ولا تعلم

ولم تكن محبة القوم

ذلك لرياسة ولا فاحشة

فأراد يومان يساو ذلك

فقال لبعض من عنده

امض بنا إليها فانطلقا

ووافها وجوه أهل

المدينة من قريش

والانصار وغيرهما ما كان

فيهم فتى يجدهم أوجه

ولا تجدهم واحد منهم

وجدها بالاموي فلما

أخذ الناس مواضعهم

قال لها الفتى اتبعين أن

تقولين

أحبكم حباً بكل جوارحي

فهل عندكم علم بما لكم

عندي

اتجزون بالود المصاعف

مثله

فانكر ما من جزى الود بالود

قالت نعم وأحسن أحسن

منه وقالت

وقاتل عليه أشد قتال فوصلوا إليه فهدموه فاخذ منبره فاق به الموقف ثم عاد الموقف لهدم السور
فاكثر منه وأخذ أصحابه دواوين الخبيث وبعض خزائنه فظهر للموقف أمارات الفتح فانهم على ذلك
أدوكل سهم إلى الموقف فاصابه في صدره رماء بهر وى كان مع صاحب الزنج اسمه قرطاس وذلك
لخمس بقين من جادى الأولى فستر الموقف ذلك وعاد إلى مدينته وبات ثم عاد إلى الحرب على ما به من
ألم الجراح ليشد بذلك قلوب أصحابه فزاد في علته وعظم أمرها حتى خيف عليه واضطرب العسكر
والرعية وخافوا فخرج من مدينته جماعة وآتاه الخبر وهو في هذه الحال بجاذث في سلطانه فاشار
عليه أصحابه وثقاته بالعود إلى بغداد ويخاف من يقوم مقامه فابى ذلك وخاف أن يستقيم من حال
الخبيث ما فسدوا احتجب عن الناس مدة ثم برأ من علته وظهر لهم ونهض لحرب الخبيث وكان
ظهوره في شعبان من هذه السنة

ذكر احراق قصر صاحب الزنج

لما صح الموقف من جراحه عاد إلى ما كان عليه من محاربة العلوى وكان قد أعدم بعض النعم في السور
فأمر الموقف بهدم ذلك وهدم ما يتصل به وركب في بعض العشايا وكان القتال ذلك اليوم متصلاً
مما يلي نهر مندى والزنج مجتمعون فيه قد شعفوا لتلك الجهة وظنوا أنهم لا يأتون إلا منافى الموقف
ومعه الفعلة وقرب من نهر مندى وقال لهم فلما أشد الحرب أمر الذين بالشداوات بالمسير إلى
أسفل نهرى الخصب وهو فارغ من المقاتلة والرجالة قد قدم أصحاب الموقف وأخرجوا الفعلة
فهدمو السور من تلك الداحية وصعد المقاتلة وقتلوا في النهر مقتلة عظيمة وانتهوا إلى قصور من
قصور الزنج فأحرقوها وانتهوا ما فيها واستنقذوا عدداً كثيراً من النساء اللواتي كن فيها وغنموا
منها وانصرف الموقف عند غروب الشمس بالظفر والسلامة وبكر إلى حربهم وهدم السور فاستمر
الهدم حتى اتصل بدار الكلابى وهى متصلة بدار الخبيث فلما عبت الخبيث الحيل أشار عليه
على ب أبان بأجر الماء على السباح وإن يحفر خنادق في مواضع عدة يمنعهم عن دخول المدينة
ففعل ذلك فرأى الموقف أن يجعل قصده لطم الخنادق والانهار والمواضع المغورة فدام ذلك خافى
عنه الخبيثاء ودامت الحرب ووصل إلى الفريقين من القتل والجراح أمر عظيم وذلك لتقارب
ما بين الفريقين فلما رأى شدة الأمر من هذه الداحية قصد لاحتراق دار الخبيث والمجموع عليهما من
دجلة فكان يعوق عن ذلك كثرة ما أعد الخبيث لهما من المقاتلة والحماة عن داره فكانت الشدا
إذا قربت من قصره رميت من فوق القصر بالسهام والحجارة من الخبيث والمقلاع وأذيب
الرصاص وأفرغ عليهم فهدموا حرقوا ذلك فامر الموقف أن تسقف الشدا بالاختشاب وبعل
عليها الجبس ويطلى بالأدوية التى تمنع النار من احراقها ففرغ منها ورتب فيها النجاة أصحابه ومن
النقاطين جمعاً كثيراً واستنأمن إلى الموقف محمد بن عثمان كاتب الخبيث وكان أوثق أصحابه في
نفسه وكان سبب استنأمنه أن الخبيث أطلعه على أنه عازم على الخلاص وحده بغير أهل ولا مال
فلما رأى ذلك من عزمه أرسل يطلب الامان فامنه الموقف وأحسن إليه وقيل كان سبب خروجه
أنه كان كارها للصبة الخبيث مطلعاً على كفره وسوء باطنه ولم يمكنه التخلص منه إلا أن يفارقه
وكان خروجه عاشر شعبان فلما كان الغد بكر الموقف إلى محاربة الخبيث فامر أباه عباس بقصد دار
محمد الكرنابى وهى بازاء دار الخبيث وأحرقها وما يليها من منازل قواد الزنج ليشه لهم بذلك عن
حماية دار الخبيث وأمر المرتين في الشدا المطيلة بقصد دار الخبيث وأحرقها فنهضوا ذلك
وألفوا شداواتهم بسور قصره وحاربهم الفجرة أشد حرب ونضحوهم بالنيران فلم تعمل شيئاً

لذى ودنا الموتة بالصنف ففضل البادى به لا يجازى لو بدما بنا لكم ملا الارض واقطار شامها والحجازا قال ففجبت الفتى

من حذفها مع حسن جوابها وجوده ١٢٦ حفظها فازداد كلفها وأقال أنت عذرا لقي إذا هتك الستور أن كان يوسف

المعصوما

فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز
فأشهرها بعشر حدائق
ووهبها له بما يصح لها
فأقامت عنده حولاً ثم
ماتت فرأها وقضى في حاله
تلك فدفنهما وكان من
ميراثه لها قوله

قد غنيت جنة الخلد للآل

قد أخذتها بالاستئصال

ثم أخرجت إذ قطعت باله

جثة منها والموت أحمال

وقال أشعب الطامع هذا

سيد شهيد الهوى اتعروا

على قبره سبعين بدنة (وقال)

أبو حازم الأعرج المدني

أما يحب لله يبلغ هذا وقد

كان خرج في أيام عمر سويد

الخارجي وقوى أمره فبين

خرج معه من المحكمة من

ربعة وغيرها فحدث عباد

ابن عباد المهاجي عن محمد

ابن الزبير الحنفطي قال

أرسلني عمر إليهم وأرسل

معي عون بن عبد الله بن

عتبة بن مسعود وكان

خروجهم بالجزيرة وكتب

عمر معنا إليهم كتابا

فأتيهم فابغناهم كتابه

ورسالته فبعثوا معنا

رجلين منهم أحدهما من

بنو شيبان والآخر فيه

حسنة وهو أحد همل السان

وعارضة فقد منا بهم على

عمر بن عبد العزيز وهو

بخصاصة فصعدنا إليه إلى

وأحرق من القصر الراشين والابنية الخارجة وعلمت النار فيها وسلم الذين كانوا في الشذا ما كان
الخبية يرسلونه عليهم بالظلال التي كانت في الشذا وكان ذلك سيد التمكنين من قصره وأمر
الموفق الذين في الشذا بالرجوع فرجعوا فخرج من كان فيها ورث غيرهم وانتظر أقبال المد
وعاقوه فلما أقبل عادت الشذا إلى قصره وأحرقوا سيواته كانت تشرع على دجلة وأضرمت
النار فيها وانصابت وقويت فأحلت الخبيث ومن كان معه عن الموقف على شيء مما كان له من
الاموال والذخائر وغير ذلك فخرج هارباً وتركة كله وعلا غلمان الموقف قصره مع أصحابهم فأتهموا
مالم تأت النار عليهم من الذهب والفضة والحلي وغير ذلك واستنقذوا جماعة من النساء اللواتي كان
الخبيث بأنس بهن ممن كان استرقهن ودخلوا ووراءه ابنه انكلاي فاحرقوها جميعاً وفرح
الناس بذلك وتجاربوهم وأصحاب الخبيث على باب قصره فكثرت القتل في أصحابه والجراح والامر
وفعل أبو العباس في دار الكربابي من النهب والهدم والاحراق مثل ذلك وقطع أبو العباس يومئذ
سلسلة عظيمة كان الخبيث قطع بها نهر أبي الخصب لينع الشذا من دخوله فحازها أبو العباس
وأخذها معه وعاد الموقف بالناس مع المغرب مظنوا أصيب الفاسق في ماله ونفسه وولده ومن
كان عنده من نساء المسلمين مثل الذي أصاب المسلمين منه من الذعر والجلاء ونشئت الشمل
والمصيبة وجرح ابنه انكلاي في بطنه جراحة شفي منها على الهلاك

﴿ذكر غرق نصير﴾

وفي يوم الاحد لعشر بقين من شعبان غرق أبو حنيفة نصير وهو صاحب الشداوات وكان سبب
غرقه أن الموفق بكرى القتال وأمر نصيراً بقصد قنطرة كان الخبيث عملها في نهر أبي الخصب
دون الجسر بن الذين كان اتخذها على النهر وفرق أصحابه من الجهات فجعل نصير يدخل نهر أبي
الخصب في أول المد في عدة من شداواته فحملها الماء فالتصقها بالقنطرة ودخلت عنده من
شداوات الموفق مع غلمانها لم يأمرهم بالدخول فصكت شداوات نصير وصل بعضها بعضاً ولم يبق
للملاحين فيها عمل ورأى الزنج ذلك فاجتمعوا على جانبي النهر وألقى الملاحون أنفسهم في الماء خوفاً
من الزنج ودخل الزنج الشداوات فقتلوا بعض المقاتلة وغرق أكثرهم وصار بهم نصير حتى خاف
الامر فقتل نفسه في الماء وغرق وأقام الموفق يومه بجارهم وبنيهم ويحرق منازلهم ولم يزل يومه
مستعلياً عليهم وكان سليمان بن جامع ذلك اليوم من أشد الناس قتلاً لالأصحاب الموفق وقت مكانه
حتى خرج عليه دين للوقوف فأنهزم أصحابه وجرح سليمان جراحة في ساقه وسقط لوجهه في موضع
كان فيه حريق وفيه بعض الجر فاحترق بعض جسده وحمله أصحابه بعد أن كاد يوسر وانصرف
الموفق إلى الساطرة وأصاب الموفق مرض المفاصل فبقى به شهر شعبان وشهر رمضان وأباً مامن
شوال وأمسك عن حرب الزنج ثم برأ وتأنل فأمر بآداء آل الحرب

﴿ذكر احراق قنطرة العلوي صاحب الزنج﴾

ولما اشتغل الموفق بعلته أعاد الخبيث القنطرة التي غرق عندها نصير وزاد فيها وأحكمها ونصب
دونه أذقال ساج وألبسها الحديد وسكر امام ذلك سكر من حجارة لتضيق المدخل على الشذا
وتحتمد جرية الماء في النهر فذهب الموفق أصحابه وسير طائفة من شرف نهر أبي الخصب وطائفة من
غريبه وأرسل معهما التجارين والقلة لقطع القنطرة وما جعل امامها أو أمر بسفن محملة من
القصب أن يصب عليها النفط وتدخل النهر يلقى فيها النار ليجترق الجسر وفرق جندته على
الخبية ليجتمعوهم عن معاونة من عند القنطرة فسار الناس إلى ما أمرهم به عاشر شوال وتقدمت

غرفة هو فيها ومعه ابنه عبد الملك وكان به من احم وقد كرنا مكانهما فقال فتشوهما الثلاثا يكون معهم ما حديد ففعلنا الطائفتان

فلما دخلوا قالوا السلام عليكم ثم جاسا فقال لهما عمر أخبراني ما الذي أخرجكم ١٢٧ مخرجكم هذا وما تقدمت علينا فكلّم

الذي فيه حبسة فقال
والله ما تقدمت علينا في
سيرتك وإنك لتجزي بالعدل
والاحسان ولكن بيننا
وبينك أمران أنت
أعطيتناه ونحن منك وأنت
منّا وإن منعتناه فلست منا
ولسنا منك فقال عمر
وما هو قال رأيك خالفت
أعمال أهل بيتك وسميتها
لظالم وسلكت غير سبيلهم
فانزعمت أنك على هدى
وهم على ضلال فالفهم
وتبرأ منهم فهذا الذي يجمع
بيننا وبينك أو يفترق
فكلّم عمر فقال اني قد علمت
انكم لم تخرجوا مخرجكم
هذا الدنيا ولكن أردتم
الآخرة وأخطأتم طريقها
واني سألتكم عن أمور
فبأنتم تصدقوني عنها أريتم
أبا بكر وعمر ألبسان
أسلافكم ومن تتولونهم
وتشهدون لهم بالنجاة قالوا
بلى قال فهل علمت أن أبا بكر
حين قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وارتدت
العرب فأتاهم فسفك الدماء
وأخذ الأموال وسبي
الذراري قالوا نعم قال فهل
علمت أن عمر حين قام بعد
أبي بكر ذلك السبايا إلى
أصحابها قالوا نعم قال فهل
برئ عمر من أبي بكر قال لا
قال أفرأيت أهل النهر وإن
ألبسوا من أسلافكم ومن

الطائفة ان إلى الجسر فلقهم ما انكلاى بن الخبيث وعلى بن ابان وسليمان بن جامع واشتبكت
الحرب ودامت وحاشي أولئك عن القنطرة أعلمهم بعالمهم في قطعها من المضرة وان الوصول إلى
الجسر بن العظيمين الذين يأتي ذكرهما سهل ودامت الحرب على القنطرة إلى العصر ثم ان
غلمان الموفق أزالوا الخيل عنها وقطعها التجارون ونقضوها وما كان عمل من الادقال الساج
وكان قطعها قد تعذر عليهم فادخلوا تلك السفن التي فيها القصب والنفط واضرموها نارا
فوافقت القنطرة فاحرقوها فوصل التجارون بذلك إلى ما أرادوا وأمكن أصحاب الشداوات
دخول النهر فدخلوا وقتلوا الزنج حتى أجلوهم عن مواقفهم إلى الجسر الأول الذي بناه هذه
القنطرة وقتل من الزنج خلق كثير واستأمنوا بشرك كثير ووصل أصحاب الموفق إلى الجسر المغرب
فكره أن يدركهم الليل فأمرهم بالرجوع فرجعوا وكتب إلى البلدان أن يقرأ على المنابر أن يوق
لحسن على قدرا حسنا ليزدادوا جدا في حرب عدوه وأخرب من الغدبرجين من بخارة كانوا يعملونها
ليمنعوا بها الشداوات من الخروج من النهر إذا دخلته فلما أخربهم ما سهل له ما أراد من دخول
النهر والخروج منه

﴿ذكر انتقال صاحب الزنج إلى الجانب الشرقي واحراق سوقه﴾

لما أحرق دوره ومساكن أصحابه ونهب أموالهم انتقلوا إلى الجانب الشرقي من نهر أبي
الخصيب وجمع عياله حوله ونقل أسواقه إليه فضعف أمره بذلك ضعف فاشد بددا يظهر للناس
فامتنعوا من جلب الميرة إليه فأنقطع عنه كل مادة وبلغ الرطل من خبز البر عشرة دراهم
فأكلوا الشبيرة وأصناف الحبوب ثم لم يزل الأمر بهم إلى أن كان أحدهم يأكل صاحبه إذا انفرد به
والقوى يأكل الضعيف ثم أكلوا أولادهم ورأى الموفق أن يخرب الجانب الشرقي كما خرب
الغربي فأمر أصحابه بقصد دار الهدى ومعهم القعدة وكان هذا الموضع محصنا يجمع كثير وعليه
عمرات ومغنيقات وقبى فاشتبكت الحرب وكثرت القتل فانتصر أصحاب الموفق عليهم وقتلهم
وهزمهم وانتهوا إلى الدار فعدّ عليهم الصعود إلى العلو سورها فلم تبلغه السلايل الطوال فرمى
بعض غلمان الموفق بكالايب كانت معهم فعلقوها في أعلام الخبيث وجذبوها فاسافت
الاعلام منكوسة فلم يشك المقاومة عن الدار في أن أصحاب الموفق قد ملكوها فأنزمو إلى ابوي
أحد منهم على صاحبه فأخذها أصحاب الموفق وصعد النفاطون وأحرقوها وما كان عليها من
الجبانيق والعرادات ونهبوا ما كان فيها من المتاع والآثاث وأحرقوا ما كان حولها من الدور
واستنفذوا ما كان فيها من النساء وكن عالما كثيرا من المسلمين فحملوا إلى الموقية وأمر الموفق
بالاحسان اليهن واستأمن يومئذ من أصحاب الخبيث وخاصة الدين يابون خدمته جماعة كثيرة
فأمنهم الموفق وأحسن اليهم ودلت جماعة من المستأمنة الموفق على سوق عظيمة كانت للخبيث
متصلة بالجسر الأول تسمى الماركة وأعلموه أن أحرقها لم يبق لهم سوق غيرها وخرج عنهم تجارهم
الذين كان بهم قوامهم فغزم الموفق على إحراقها وأمر أصحابه بقصد السوق من حانها فقصدها
وأقبلت الزنج إليهم فخاروا أشد حرب تكون واتصلت أصحاب الموفق إلى طرف من أطراف
السوق والقوافي النار فاحترق واتصلت النار وكان الناس يقتلون والنار تحيط بهم واتصلت
النار بظلال السوق فاحترقت وسقطت على المقاومة واحترق بعضهم فكانت هذه حالهم إلى
مغيب الشمس ثم نجحوا وارجع أصحاب الموفق إلى عسكرهم وانتقل تجار السوق إلى أعلى
المدينة وكانوا قد نقلوا معظم أمتعتهم وأموالهم من هذه السوق خوفا من مثل هذه ثم ان الخبيث

تتولون وتشهدون لهم بالنجاة قالوا بلى قال فهل علمت أن أهل الكوفة حين خرجوا إليهم كرهوا أيديهم فلم يسفكوا دما ولم يحرقوا

أمنوا ولم يأخذوا مالا فالأمن قال ١٢٨ فهل علمت أن أهل البصرة حين خرجوا إليهم مع الشيباني وعبد الله بن وهب الراسي

وأصحابه استمروا
الناس يقتلونهم ولقوا
عبد الله بن خباب بن الارت
ساحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقتلوه وقتلوا
جاريته ثم صبغوا سبيلهم
أحياء العرب فاستعرضوهم
فقتلوا الرجال والنساء
والاطفال حتى حوّلوا
بلقون الصبيان في دور
الآفط وهي نفور فالأند
كان ذلك قال هو - ل - نهر
أهل البصرة من أهل
الكوفة وأهل الكوفة
من أهل البصرة قال لا
قال هو - ل - نهر أنتم من
أحدى الطائفتين قال لا
قال أرايتم الدين واحد
أم اثنين قال بل واحد قال
فهل يسعكم دينه شي بهر
عنى قال لا قال كيف
وسعكم أن تؤمنم أبانكروهم
وتولى أحدهما صاحبه
وتولى ثم أهل البصرة
وأهل الكوفة وتولى
بعضهم بعضا وقد اختلفوا
في أعظم الأشياء في الدماء
والغروج والأموال ولا
يسعني فيما زعمت إلا لعن
أهل بيتي والتبرؤ منهم
أرايتم لمن أهل الذنوب
درية من روضة لا يدمها
فان كانت كذلك فاحبرني
أيها المتكلم متى عهدك
بلعن فزعت قال ما ذكر
متى لعنته قال ويحك لم لا

فعل بالجانب الشرقي من حفرة الخنادق وتغور الطرق مثل ما كان فعل بالجانب الغربي بعد هذه
الوقفة واحتفر خندقا عميقا أحسن به منازل أصحابه التي على النهر الغربي فرأى الموفق أن يخرب
بقي السور إلى النهر الغربي ففعل ذلك بعد حرب طويلة في مدة بعدة وكان الخبيث في الجانب
الغربي جمع من الزنغ قد تحصنوا بالسور وهو منيع وهم أشجع أصحابه فكانوا يحامون عنه
وكانوا يخرجون على أصحاب الموفق عند محاربتهم على حرى كور وما يليه وأمر الموفق أن يقصد
هذا الموضع ويخرب سورهم ويخرج من فيه فأمر أبا العباس والقواد بالتأهب لذلك وتقدم إليهم
وأمر بالشذاوات أن تقرب من السور ونشبت الحرب ودامت إلى الظهر وهم موارض وأحرق
ما كان عليهم من العرادات وتعاجز الفريقان السواسي هدم السور وأحرق عرادات
كانت عليه فقال الفريقين من الجراح أمر عظيم وعاد الموفق فوصل أهل البلاء والمحرر وحين على
قد بلبائهم وهكذا كان عمله في محاربتهم وأقام الموفق بعد هذه الوقفة أياما ثم رأى معاودة هذا
الموضع لما رأى من حصانته وشجاعة من ديه وإياه لا يقدر على ما بينه وبين حرى كور إلا بعد إزالة
هؤلاء الأعداء لآلات ورتب أصحابه وقصده وقتل من فيه وأدخلت الشذاوات النهر واشتدت
الحرب ودامت وأمد الخبيث أصحابه بالمهلب وسليمان بن جامع في جيشهم ما لحقهم إلا على أصحاب
الموفق حتى الحقوهم بسيفهم وقتلوا منهم جماعة فرجع الموفق ولم يبلغ منهم ما أراد وتبين له أنه
كان ينبغي أن يقاتلهم من عدة وجوه وتخف وطائهم على من يقصد هذا الموضع ففعل ذلك وفرق
أصحابه على جهات أصحاب الخبيث وسارهم إلى جهة النهر الغربي وقتل من فيه وطعم الزنغ
بما تقدم من تلك الوقفة فصدفهم أصحاب الموفق القتل فهزم موهم فولوا منهزمين وتركوا حصنهم
في أيدي أصحاب الموفق فهدموه وغنمو ما فيه وأسر ووقوا خلعاً لا تحصي وخلصوا من هذا
الحصن خلقا كثيرا من النساء والصبيان ورجع الموفق إلى عسكره بما أراد

﴿ذكر استيلاء الموفق على مدينة صاحب الزنغ الغربية﴾

لما هدم الموفق دور الخبيث أمر بإصلاح المسالك لتتسع على المقاتلة الطريق المحرّب ثم رأى قلع
الجسر الأول الذي على نهر أبي الخصب لما في ذلك من منع معاونة بعضهم بعضا وأمر بدمية
كبيرة أن تعلقا قصباً في النقط ويوضع في وسطه دقل طويل يمتد بها من مجاوزة الجسر إذا
لنصفت به ثم أرسلها عند غفلة الزنغ وقوة المدفوات الجسر وعلمهم الزنغ فأقواها وطموها
بالجارة والتراب وتزل بعضهم في الماء فبقوا ففرقت وكان قد أحترق من الجسر شيء يسير فاطمأ
لزنغ فعند ذلك أهتم الموفق بالجسر فدب أصحابه وأعبد النفاطين والنفلة والفؤس وأمرهم
بقصدهم من غربي النهر ونهر فيه وركب الموفق في أصحابه وقصدهم فوهة نهر أبي الخصب وذلك
منتصف شوال سنة تسع وستين فسبق الطائفة التي في غرب النهر فهزم الموكلين على الجسر وهم
سليمان بن جامع وانكلاي ولد الخبيث وأحرقوه وأتى بعد ذلك الطائفة الأخرى ففعلوا الجانب
الشرقي مثل ذلك وأحرقوا الجسر وتجاوزوه إلى جانب حظيرة كانت تعمل فيها سميريات الخبيث
وآلأنه وأحترق ذلك عن آخره الأشياء يسير من الشذاوات والسميريات كانت في النهر وقصدهم
سحب الخبيث فقاتلهم الزنغ عليه ساعد من النهار ثم غلبهم أصحاب الموفق عليه فاطلقوا من فيه
وأحرقوا كل ما هم وإياه إلى دار مصلى وهو من قدماء أصحابه فدخلوها فنهبوا ما فيها وسبوا نساءه
وولده واستغذوا خلقا كثيرا وعاد الموفق وأصحابه سالمين وانحاز الخبيث وأصحابه من هذا الجانب
إلى الجانب الشرقي من نهر أبي الخصب واستولى الموفق على الجانب الغربي غير طريق يسير على

أردتم أمرًا فاختطأتموه فاتم ترذون على الناس ما قبله منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢٩ ويأمن عندكم من خاف عنده

ويخاف عندكم من آمن
عنده. قال لا مانع كذلك
قال عمر بل سوف تقررون
بذلك إلا أن هـل تعلمون
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث إلى الناس وهم
عبداء أو أن فدعاهم إلى
خلع الأوثان وشهادة
أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله فن فعل ذلك
حقن دمه وأحرز ماله
ووجبت حرمة وكانت له
أسوة للمسلمين قال لا نهم قال
أفلمستم أنتم تلاقون من يخلع
الأوثان ويشهد أن لا إله
إلا الله وأن محمدا رسول الله
فتستحلون دمه وماله
وتلحقون من ترك ذلك وأباه
من اليهود والنصارى
وسائر الأديان فيأمن
عندكم وتعززون دمه قال
الحبشي ما سمعت كاليوم
قط حجة أبين وأقرب
مأخذًا من جنتك أما أنا
فاتمهد أنك على الحق وأنا
بريء ممن برئ منك فقال
عمر الشيباني فانت مات تقول
قال ما أحسن ما قلت
وأبين ما وصفت ولكي
لا أفتن على المسلمين بأمر
حتى أعرض قولك عليهم
فأنظر ما جئهم قال فانت
أعلم فأنصرف وأقام
الحبشي فأمر له عمر به طائه
فيكث خمسة عشر يومًا ثم
مات ولحق الشيباني

الجسر الثاني فاصلوا الطريق فراد ذلك في رعب الخبيث وأصحابه فاجتمع كثير من أصحابه وقواده
وأصحابه الذين كان يرى أنهم لا يفارقونه على طلب الأمان فبذل لهم مخرج جو الرضا فاحسن
الموقف اليهم والحقهم بأمرهم ثم أن الموقف أحب أن يقرن أصحابه بساؤك النهر لبحرق الجسر
الثاني فكان يأمرهم بإدخال الشداوات فيه وإحراق ما على جانبه من المنازل فهرب اليه بعض
الأيام فأبدل للزنج ومعه قاض كان لهم ومنبر ففت ذلك في أعضاء الخبيثاء ثم أن الخبيث وكل بالجسر
الثاني من يحفظه وشحنه بالرجال فامر الموقف بعض أصحابه بإحراق ما عند الجسر من سفن
ففعلا حتى أحرقوا هافر ذلك في احتياط الخبيث وفي حراسته للجسر لئلا يبحرق ويستولى الموقف
على الجانب الغربي فبذلك وكان قد تخاف من أصحابه جمع في منازلهم المقابلة للجسر الثاني وكان
أصحاب الموقف يأتونهم ويقفون على الطريق الخفية فلما عرفوا ذلك عزموا على إحراق الجسر
الثاني فأمر الموقف ابنه أبا العباس والتواد بالتجهز لذلك وأمرهم أن يأمنوا من عدة جهات
ليوافوا الجسر وأعد معهم النفوس والنقط والآلات ودخل هو في النهر بالشداوات ومعه
النجاد غلماناه ومعه الآلات أيضا واشتبك الحرب في الجانبين جميعا بين الفريقين واشتد
القتال وكان في الجانب الغربي بازاء أبي العباس ومن معه أنكلاري بن الخبيث وسليمان بن
جامع وفي الجانب الشرقي بازاء راشد مولى الموقف ومن معه الخبيث والمهلبى في باقي الجيش
فدامت الحرب مقدارا ثلاث ساعات ثم انهمز الخبيثاء باليون على شيء وأخذت السيوف منهم
ودخل أصحاب الشداوات النهر ودنوا من الجسر فقاتلوا من يحويه بالسهم واضرموا نارًا وكان
من المنهزمين سليمان وأنكلاري وكان قد أخذنا الجراح فوافيا الجسر والنار فيه فحالت بينهما
وبين العبور وألقيا أنفسهم مائ النهر ومن معهم ما فرق منهم خلق كثير وأقلت أنكلاري وسليمان
بعد أن أشقيا على الهلاك وقطع الجسر وأحرق وتفرق الجيش في مدينة الخبيث في الجانبين
فأحرقوا من دورهم وقصورهم وأسواقهم شيئا كثيرا واستنقذوا من النساء والصبيان ما لا يحصى
ودخلوا الدار التي كان الخبيث يسكنها بعد إحراق قصره وأحرقوها ونهبوا ما كان فيها إنما كان سلم
معه وهرب الخبيث ولم يبق ذلك اليوم على مواضع أمواله واستنقذ في هذا اليوم نسوة من
العيلات كى محبسات في موضع قريب من داره التي كان يسكنها فاحسن الموقف الهم وجله
وفتح جنتا كان له وأخرج منه خلقا كثيرا ممن كان يحارب الخبيث ففك الموقف عنهم الحديد
وأخرج ذلك اليوم كل ما كان في نهر أبي الخبيث من شداوات ومراكب بحرية وسفن صفار
وكبار وحراقات وغير ذلك من أصناف السفن إلى دجلة فأباحها الموقف لأصحابه مع ما فيها من
السلب وكانت له قيمة عظيمة وأرسل أنكلاري بن الخبيث يطلب الأمان وسأل أشباه فاجابه الموقف
بالبهاة ثم أتوه بذلك فعزله وروى عما عزم عليه فعاد إلى الحرب ومباشرة القتال ووجه سليمان بن
موسى الشعراني وهو أحد رؤساء الخبيث يطلب الأمان فلم يجبه الموقف إلى ذلك لما كان قد تقدم
منه من سفك الدماء والفساد فاضل به أن جاءه من رؤساء أصحاب الخبيث فداست وحشوا المنعة
فأجابه إلى الأمان فأرسل الشداوات إلى موضع ذكره مخرج هو وأخوه وأهلهم وجماعة من قواده
فأرسل الخبيث من ينعهم عن ذلك فقاتلهم ووصل إلى الموقف فرادى الإحسان إليه وخلع عليه
وعلى من معه وأمر بظهاره لأصحاب الخبيث ليردادوا ثقة فلم يبرح من مكانه حتى استأن من جماعة
من قواد الزنج منهم شبل بن سالم فأجابه الموقف وأرسل إليه شداوات فركب فيها هو وعياله وولده
وجماعة من قواده فلقبهم قوم من الزنج فقاتلهم ونجا ووصل إلى الموقف فاحسن اليه ووصله

بأصحابه فقتل معهم بعد موت عمر رجه الله تعالى

سابع

ابن الاثير

ولعلم مع الخوارج أخبار غير ما ذكرنا ١٣٠ ومسايلات ومناظرات وكذلك من سلف من بني أمية وغيرهم من ولادة الامصار وقد

أتينا على ذكرها وذكر كل
من سمته الخوارج بأمر
المؤمنين وخطبته بالامامة
من الازارقة والاباضية
والحميرية والنجدات
والحمينية والصفرية
وغيرهم من أنواع الحميرية
وذكرنا مواضعهم من
الارض في هذا الوقت
مثل من سكن منهم من بلاد
شهر رزور وحبسان
وجوه اصطخر من بلاد
فارس وبلاد كرمان
وأذربيجان وبلاد مكران
وحبال عمان وهراف من
بلاد خراسان والجزيرة
وتاهرت السفلى وغيرها
من بقاع الارض في كتابنا
أخبار الزمان والوسط
وما ذكرنا من الرد عليهم
في الحكم وغير ذلك في
كتابنا المترجم بكتاب
الانصار المحكم لفرق
الخوارج وفي كتاب
الاستبصار وقد ذكر
جماعة من شعرائهم من
سلف من أئمتهم من ذلك
قول مصقلة بن عتبان
الشيباني وكان من غلبة
الخوارج
وأبلغ أمير المؤمنين رسالة
وذوالنفع ان لم يرع ملك
قريب
فانك أن لا ترض بكر بن
وائل
بكن لك يوم بالعراق عصب
فان يك منهم كالمروان وابنه وعمر وومنكم هاشم وحبيب فتناسو يدو البطين وقتنب ومننا أمير المؤمنين شبيب داره

بصلة جليله وهو من قدماء أصحاب الخبيث اعظم ذلك عليه وعلى أولاده لمارأوا من رغبة
رؤسائهم في الامان ولما رأى الموفق مناصحة شبل وجوده ففهم أمره ان يكفيه بعض الامور
فسار ليليا لجمع من الزحف لم يخاطبهم غيرهم الى عسكر الخبيث يعرف مكانهم وأوقع بهم وأسر
منهم وقتل وعاد فاحسن اليه الموفق والى أصحابه وصار الزحف بعده هذه الوقعة لا ينأمون الدليل ولا
يزالون يتحارسون للرب الذي دخلهم وأقام الموفق في بنغازي الى الخبيث ويكيد به ويحول
بينه وبين القوت وأصحاب الموفق يتدربون في سلوك تلك المضايق التي في أرضه ويوسعونها
(ذكر استيلاء الموفق على مدينة الخبيث الشرقية) ❦

لما علم الموفق ان أصحابه قد تغربوا الى سلوك تلك الارض وعرفوا صميم العزم على العبور الى محاربة
الخبيث من الجانب الشرقي من غير أي الخصب فجلس مجلسا عاما وأحضر قوادا استأمنه
وفرسائهم فوقفوا بحيث يسمعون كلامه ثم كلهم ففرغهم ما كانوا عليه من الصلاة والجهل وانتهك
الحرام ومعه صبية لله عز وجل وان ذلك قد أحل له دماهم وأنه غفر لهم زلهم وصلهم وان ذلك
يوجب عليهم حنة وطاعة وانهم ان رضوا بهم وسلطانهم بأكثر من الجدي في محاربة الخبيث
انهم يعرفون مسالك العسكر ومضايق مدينته ومعاقلها التي أعدها لهم أولى ان يتجهدوا في
الولوج على الخبيث والوغول الى حصونه حتى يكتنهم الله منه فلا فقهوا ذلك فلهم الاحسان
والزيدون فصرخ بهم ثم أسقط منزلته وحاله فارتفعت أصواتهم بالدعاء له والاعتراف باحسانه
وبما هم عليه من المناصحة والطاعة وانهم يبدلون دماهم في كل ما يقرهم منه وسألوه ان
يفردهم بنجاحية ليظهر من نكباتهم في العدو ما يعرف به اخلاصهم وطاعتهم فاجابهم الى ذلك
وأثنى عليهم وعدهم وكتب في جمع السفن والمعاير من دجلة والبلطجة ونواحيها ليلصقها الى
مافي عسكره اذ كان ما عنده بقصر عن الجيش لكثرة وأحصى من في الشداوات والسبيريات
وأشياء السفن فكانوا زهاء عشرة آلاف ملاح عمر يجري عليه الرزق من بيت المال مشاهرة
سوى سنن أهل العسكر التي يحمل فيها الميرة يركبها الناس في حوائجهم وسوى ما كان لكل
فأندس السبيريات والخرسات والزواريق فلما تكملت السفن تقدم الى ابنه أبي العباس
وتوابعه بقصد مدينة الخبيث الشرقية من جهات تفسيراته بأبا العباس الى ناحية دار المهلب أسفل
العسكر وكان قد شتم بالرجال والمقاتلين وأمر جميع أصحابه بقصد دار الخبيث واحراقها فان
عجزوا عنها اجتمعوا على دار المهلب وسار هو في الشداوات وهي مائة وخمسون قطعة فيها اتحاد
غلمانها واتخبط من الفرسان والرجال عشرة آلاف وأمرهم أن يسروا على جانبي النهر معه اذا
ساروا أن يقفوا معه اذا وقف ليتصرفوا بأمره وبكر الموفق لقتال الفاسقين يوم الثلاثاء ثمان
خيل من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائتين وكانوا قد تقدموا اليهم يوم الاثنين وواقعهم
وتقدم كل طائفة الى الجهة التي أمرهم بها فلقبهم الزحف واشتدت الحرب وكثر القتل والجراح في
الفرسين وحامى الفسقة عن الذي اقتصروا عليه من مدينتهم واستماتوا وصبروا فغصرت الله أصحاب
الموفق فانهم زحفوا وقتل منهم خلق كثير وأمر من اتحادهم وشجعانهم جمع كثير فامر الموفق
فغضب أبنائهم الاسرى في الممركة وقصد بجمعة الدار التي يسكنها الخبيث وكان قد لجأ اليها وجمع
أبطال أصحابه للدفاع فها هم يغتصرونها شيئا وانهم مروا على أولادهم وولادهم وكانوا
وفيا قايما كان سلم للبعث من ماله وولده وأمانته فذهب ذلك أجمع وأخذوا حرمه وأولادهم وكانوا
عشرين مابين صبية وصبي ومار الخبيث هارب نحو دار المهلب لا يلبى على أهل ولا مال وأحرق
داره

غزاة ذات البدر مناجيدة لها في سماع المسلمين نصيب ولا صلح ما دامت منابر أَرْضنا ٣١ يقوم عليها ثم تقف خطيب

وكذلك ذكرنا أخبار أرم
شبيب وما كانت عليه من
الاجتهاد في ديانة المحكمة
وفيها يقول الشاعر
أم شبيب ولدت شبيبا

هل تلد الذئبة الا ذيبا
وأخبار علمائهم كاليمان
وله كتب مصنفه في
مذاهبهم وعبد الله بن يزيد
الاباضي وأبي مالك
الحضرمي وقعب وغير
هؤلاء من علمائهم وقد
كان اليمان بن رباب من
غلبة علماء الخوارج

في كل سنة ثلاثة أيام
يتناظران فيها ثم يفرقان
ولا يسلم أحدهما على
الأخر ولا يخاطبه وكذلك
كان جمع من المبشرين
علماء المعتزلة وحذاقها
وزهادها وأخوه حسن بن
المبشرين علماء أصحاب
الحديث ورؤساء الحشوية
بالضد من أخيه جعفر
وطالت بينهم المناظرة
والمباغضة والتبائن وكل
واحد منهم لما يخاطب
الأخر إلى الحق يخالفه
وجعفر بن المبشرين جعفر
ابن حرب من علماء البغداديين
من المعتزلة وكان عبد الله

داره وأقن الموفق بأهل الخبيث وأولاده فسيرهم إلى بغداد وكان أصحاب أبي العباس قد صدوا
دار المهدي وقد بلغ أهلها خلق كثير من المهزمين فعلم بهم علماء واشتغلوا بنهبها وأخذوا ما فيها من
حرم المسلمين وأولادهم وجعل من ظفر منهم شيء جله إلى سفينة فعلا في الدار وبواحبها فلما
رأهم الرزح كذلك رجعو اليهم فقتلوا فيهم مقتلة يسيرة وكان جماعة من غلمان الموفق الذين
قصد وادار الخبيث تشاغلا بعمل الغنائم إلى السفن أيضا فاطمع ذلك الرزح فيهم فاكبوا عليهم
فكف عنهم واتبعوا آثارهم ونبت جماعة من أبطال الموفق فردوا الرزح حتى تراجع الناس إلى
موافقهم ودامت الحرب إلى العصر فأمر الموفق غلمانه بصدق الحملة عليهم فقتلوا فانهم زعم الخبيث
وأصحابه وأخذتهم السيموف حتى انتهوا إلى داره أيضا فرأى الموفق عند ذلك أن يصرف أصحابه
إلى أحسانهم فردهم وقد غنموا واستنقذوا جماعة من النساء المسورات كن يخرجن ذلك اليوم
إرسالا فيحملن إلى الموفقية وكان أبو العباس قد أرسل في ذلك اليوم قائد اقحرق ثم سادركانت
ذخيرة الخبيث وكان ذلك مما أضعف به الخبيث وأصحابه ثم وصل إلى الموفق كتاب لؤلؤ غلام ابن
طولون في القدوم عليه فأمره بذلك وأخر القتال إلى أن يحضر

﴿ ذكر خلاف لؤلؤ على مولاه أحمد بن طولون ﴾

وفيها خالف لؤلؤ علام أحمد بن طولون صاحب مصر على مولاه أحمد بن طولون وفي يده حصص
وقنبر بن وحلب وديار مصر من الجزيرة وسار إلى بالس فنهبا وكان الموفق في المسير إليه
واشد ترطوا فاجابه أبو أحمد إليه لو كان بالقة فسار إلى الموفق فقتل فريسيه وأبو ابن صفوان
العقيلي فخاربه وأخذها منه وسلمها إلى أحمد بن مالك بن طوق وسار إلى الموفق فوصل إليه وهو
يقاثل الخبيث العلوي

﴿ ذكره سير المتمدن إلى الشام وعوده من الطريق ﴾

وفيها سار المتمدن نحو مصر وكان سبب ذلك أنه لم يكن له من الخلافة غير اسمها ولا يننذله توقيع لافي
قاييل ولا كثير وكان الحزم كله للموفق والاموال تجي إليه فضجر المتمدن ذلك رأى منه
وكتب إلى أحمد بن طولون يشكو إليه حاله سرا من أخيه الموفق فأشار عليه أحمد بالحق به بمصر
ووعده النصرة وسير عسكرا إلى الرقة ينتظر وصول المتمدن اليهم فاعتزم المتمدن غيبة الموفق عنه
فسار في جمادى الأولى ومعه جماعة من القواد فأقام بالكحيل ينصده فإسار إلى عمل اصبحق بن
كنداجيق وكان عامل الموصل وعامة الجزيرة وثب ابن كنداجيق بن مع المتمدن القواد
فقبضهم وهم نيزك وأحمد بن خافان وخطار مش فقيدهم وأخذ أموالهم ودوابهم وكان قد كتب
إليه صاعدين مخلصين من الموفق عن الموفق وكان سبب وصوله إلى قبضهم أنه أظهر أنه معهم في
طاعة المتمدن أذهوا الخليفة ولقيهم بإساروا إلى عمله وسار معهم عذره أهل فلما قارب عمل ابن
طولون ارتحل الاتباع والغلمان الذين مع المتمدن وقواده ولم يترك ابن كنداجيق أصحابه رحلون
ثم خلا بالقواد عند المتمدن وقال لهم انكم قاربتم عمل ابن طولون والامر أمره وتصيرون من جنده
وتحت يده أقرضون بذلك وقد علمتم أنه كواحد منكم وجرت بينهم في ذلك مناظرة حتى تعالى النهار
ولم يرحل المتمدن ومن معه فقال ابن كنداجيق قوموا بنا ننظر في غير حضرة أمير المؤمنين فأخذ
بأيديهم إلى خيمته لأن مضاربهم كانت قد سارت فلما دخلوا خيمته قبض عليهم وقيدهم وأخذ
سائر من مع المتمدن القواد فقيدهم فلما فرغ من أمورهم مضى إلى المتمدن فزله في مسيره من
دار ملكه وملك آباءه وفاق أخيه الموفق على الحال التي هو بها من حرب من يريد قتله وقتل أهل

ابن يزيد الاباضي بالكوفة فتخلف إليه أصحابه يأخذون منه وكان خزانة بركاته شام بن الحكيم وكان هشام مقبدا في

القول بالجسم والقول بالامامة ١٣٢ على مذهب القطيعة يخالف اليه أصحابه من الرافضة يأخذون عنه وكلاهما في

حانوت واحد على ما ذكرنا
من التضاد في المذهب من
التشريع والرفض لم يجز
بينهما مساواة ولا خروج
عما هو جبه العلم وقضية
العتل وهو وجوب الشرع
واحكام النظر والسبب
وذكر ان عبد الله بن زيد
الاباضي قال لهشام بن
الحكيم في بعض الايام تعلم
ما بيننا من الموتة ودوام
الشركة وقد احببت أن
تسكنني ابنتك فاطمة
فقال له هشام انهم مؤمنة
فامسك عبد الله ولم يعاوده
في شيء من ذلك الى أن
فرق الموت بينهما وما كان من
أمر هشام مع الرشيد
وابن برمك ما أتينا على
ذكره فمما ساف من كتبنا
وذكر عن عمر بن عبيد الله
كان يقول أخذ عمر بن
عبد العزيز بالخلافة فغير
حقها ولا بابا - فحقاق ثم
اتخذها بالعدل حين
أخذها وفي وفاة عمر بن
الله تعالى عنه يقول
الفرزدق من آيات برئته
بها
أقول لما نعي النساءون لي
عمرا
لقد نعتني قوام الحق
والدين
قد غيب الراسون إليهم
أذرمسا

بيته وزوال ملكهم ثم حمله والذين كانوا معه حتى أدخلهم سامرا

(ذكر الحرب بين عسكر ابن طولون وعسكر الموفق بمكة)

وفيها كانت وقعة بمكة بين جيش لاجدين طولون وبين عسكر الموفق في ذي القعدة وكان سببها ان
أجدين طولون سبب جيشا مع قائدني الى مكة فوصلوا اليها واجمعوا الحناطين والجزارين وفرقوا
فيهم ما لا وكان عامل مكة هرون بن محمد اذ ذلك يستان ابن عامر قد فارقه اخو فاهمهم فوافي مكة
جعفر الناعمودي في ذي الحجة في عسكر وتلقاه هرون بن محمد في جماعة فقتلهم - ثم جعفر والنعمودي
هم وأصحاب ابن طولون فاقتتلوا وأعان أهل خراسان جعفر فقتل من أصحاب ابن طولون مائتي
رجل وانهمز الباقيون وسلبوا وأخذت أموالهم وأخذ جعفر من القائدين نحو مائتي ألف دينار
وأمن المصريين والجزارين والحناطين وقرئ كتاب في المسجد الجامع بلعن ابن طولون وسلم
الناس وأموال التجار

(ذكر عدة حوادث)

في الحرم من هذه السنة قطع الاعراب الطريق على قافلة من الحاج بين ثور وميراء فسلبواهم
وساقوا نحو من خمسة آلاف بهير باجها لها واناسا كثيرا وفيها الخسف القمرو غاب مختسفا
وانكسفت الشمس فيه أيضا آخر النهار وغابت من كسفة فاجتمع في الحرم كسوفان وفيها
في صفر وثبت العامة ببغداد براهيم الخليلي فانهبوا داره وكان سبب ذلك ان غلاما له رمى
امرأة بهم فقتلها فاسمعدى السلطان عليه فامتنع ورمى غلامه الناس فقتلوا جماعة وجرحوا
فثار بهم العامة فقتلوا فاهمهم رجاين من أصحاب السلطان ونهبوا منزله ودوابه وخرج هاربا فجمع
محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وكان نائب أبيه بدواب ابراهيم وما أخذ له فرده عليه وفيها
وجه الى أبي الساج جيش بعدما انصرف من مكة فسيره الى جدة فآخذ بالمغربى مركبين فهما
مال وسلاح وفيها وثب خاف صاحب أجدين طولون بالثغور الشامسية وعامله عليه ابا زمار
الخدام مولى فملح بن خاقان فحبسه فوثب به جماعة فاستنقذوا ابا زمار وهرب خاف وتركوا الدعاء
لابن طولون فصار اليهم ابن طولون وزل أدنة فاعتصم أهل طرسوس بها ومعهم ابا زمار فرجع عنهم
ابن طولون الى حصن ثم الى دمشق فاقام بها وفيها قام رافع بن هرثمة بما كان الحجة ستاني غلب
عليه من مدن خراسان فاجتنب عدة من كور خراسان فخرجها لمضع عشرة سنة فافقر أهلها
وأخرجها وفيها كانت وقعة بين الحسينيين والحسينيين بالجزاز والجعفر بن فقتل من الجعفر بن
ثمانية نفر وخلصوا الفضل بن العباس العباسي عامل المدينة وفيها في جمادى الآخرة عتد
هرون بن الموفق لابن أبي الساج على الانبار وطريق الفرات والرحبة وولى محمد بن أحمد الكوفة
وسوادها فاقى محمد الهيصم الجلي فانهزم الهيصم وفيها توفي عيسى بن الشيخ بن السليل الشيباني
وبنده أرمينية وديار بكر وفيها العن المعتمد أجدين طولون في دار العامة وأمر بلعنه على المنابر
وولى ابنه قنكدا جيق على اعمال ابن طولون وفوض اليه من باب الشامسية الى افر بريمة
وولى شرطه الخاصة وكان سبب هذا العن ان ابن طولون قطع خطبة الموفق وأسقط اسمه من
الطرز فقتل الموفق الى المعتمد بلعنه فقتل مكرها لان هو المعتمد كان مع ابن طولون وفيها كانت
وقعة بين ابن أبي الساج والاعراب فهزموه ثم بينهم فقتل منهم وأسروا وجه بالروس والاسرى الى
بغداد وفيها في شوال دخل ابن أبي الساج رحبة مالك بن طوق بعد ان قاتله أهلها وقتلهم وهرب
أجدين مالك بن طوق الى الشام ثم سار ابن أبي الساج الى قرقيسية فاخذ دخلها وجعل بالناس هرون

ولعمري رحمة الله عليه خطب وأخبار حسان غير ما ذكرنا في هذا الكتاب في الزهد ١٣٣ وغيره وقد أتينا على ذلك فيما سلف من

كتبنا والحمد لله رب العالمين
﴿ذكر أيام يزيد بن عبد
الملك بن مروان﴾

ولما كان يزيد بن عبد الملك
في اليوم الذي توفي فيه

عمر بن عبد العزيز وهو
يوم الجمعة لخمس بقين من
رجب سنة إحدى ومائة

وبكى أبناؤه وأمه عائكة
بنت يزيد بن معاوية بن أبي

سفيان وتوفي يزيد بن عبد
الملك باربعين من أرض البلقاء

من أعمال دمشق يوم
الجمعة لخمس بقين من شعبان

سنة خمس ومائة وهو ابن
سبع وثلاثين سنة فكانت

ولايته أربع سنين وشهرا
ويومين

﴿ذكر كراع من أخباره
وسيره وما كان في أيامه﴾

كان الغالب على يزيد بن
عبد الملك حب جارية يقال

لها سلامة القس وكانت
لسهيل بن عبد الرحمن بن

عوف الزهري فاشترها
يزيد بثلاثة آلاف دينار
فأعجب بها وغلبت على

أمره وفيها يقول عبد الله
ابن قيس الرقيات
لقد قتل الدنيا وسلامة
القسا
فلم يترك القس عقل ولا
نفسا
فاحتالت أم سعيد العثمانية
جسده بشرا جارية يقال

ابن محمد بن اسحق الهاشمي وفيها خرج محمد بن الفضل أمير صقلية في عسكر إلى ناحية رمطة وبلغ
العسكر إلى قطانية فقتل كثير من الروم وسبي وغنم ثم انصرف إلى بلرم في ذي الحجة وفيها توفي
أحمد بن خالد مولى المعتصم وهو من دعاة المعتزلة وأخذ الكلام عن جعفر بن بشر وفيها توفي
سليمان بن حفص بن أبي عصفور الأفريقي وكان معتزليا يقول بخلق القرآن وأراد أهل القبروان
فسلم لذلك وصحب بشرا المربسي وأبا الهذيل وغيرهما من المعتزلة

﴿ثم دخلت سنة سبعين ومائة﴾

﴿ذكر قتل الخبيث صاحب الزنج﴾

فذكرنا من حرب الزنج وعود الموفق عنهم مؤيدا بالظفر فلما عاين قتلهم إلى مدينة الموقية عزم
على مناجرة الخبيث فأتاه كتاب لؤلؤ غلام ابن طولون يستأذنه في المسير إليه فاذن له وترك القتال
ينظره ليحضر القتال فوصل إليه ثالث المحرم هذه السنة في جيش عظيم فآمره الموفق
وأمره وخلع عليه وعلى أصحابه ووصلهم وأحسن إليهم وأمرهم بالارزاق على قدر مراتبهم
وأضعف ما كان لهم ثم قدم إلى لؤلؤ بالناهب لحرب الخبيث لما غلب على نهر أبي
الخصب وقطعت القناطر والجسور التي عليه أحدث سكر في النهر من جانبه وجعل في وسط
النهر بياضيا تحت جرية الماء فيه فتتبع الشداوات من دخوله في الجزر وبعده زخ وجها منه
في المدفوع إلى الموفق أن جريه لا ينهيا إلا بقلع هذا السكر فحاول ذلك فاشتد محاربة الخبيث عليه
وجعلوا يزيدون كل يوم فيه وهو متوسط دورهم والمرونة تسهل عليهم وتعظم على من أراد قاعه
فشرع في محاربتهم فبرق بعد فريق من أصحاب لؤلؤ ليمر نواحي قتلهم ويقفوا على المسالك
والطرق في مدينتهم فأمر لؤلؤ أن يحضر في جماعة من أصحاب الحرب على هذا السكر ففعل فرأى
الموفق من شجاعة لؤلؤ واقدامه وشجاعة أصحابه ماسرة فأمر لؤلؤ بصرفهم اشفاقا عليهم
ووصلهم الموفق وأحسن إليهم وألح الموفق على هذا السكر وكان يحارب المحامين عليه بأصحابه
وأصحاب لؤلؤ وغيرهم والفعلة يعملون في قاعه ويحارب الخبيث وأصحابه في عدة وجوه فيحرق
مسالكهم ويقتل مقاتلتهم واستأمن إليه الجماعة وكان قد بقي للخبيث وأصحابه بقية من أرض
بناحية النهر الغربي لهم فيها مزارع وحصون وقنطرة نوابه جماعة يحفظونه فصار إليهم
أبو العباس وفرق أصحابه من جهاتهم وجعل كميناً ثم أوقع بهم فانهزموا فكلما قصدوا جهة خرج
عليهم من يقاتلهم فيها فقتلوا عن آخرهم لم يسلم منهم إلا الشر يد فاختدوا من أسلحتهم ما أنزلهم جله
وقطع القنطريين ولم يزل الموفق يقاتلهم على سكرهم حتى تهيأ له فيه ما أحبه في خرقه فلما فرغ منه
عزم على لقاء الخبيث فأمر بإصلاح السفن والآلات للماء والظهر وتقدم إلى أبي العباس ابنه أن
يأتي الخبيث من ناحية دار المهلبى وفرق العساكر من جميع جهاته وأضاف المستأمنة إلى شبل
وأمره بالجد في قتل الخبيث وأمر الناس أن لا يرحف أحد حتى يحرك علما أسود كان نصبه على
دار الكرماني وحتى يفتح في بوق بعيد الصوت وكان عبوره يوم الاثنين ثلاث بقين من المحرم فعمل
بعض الناس وزحف نحوهم فلقية الزنج فقتلوا منهم وردوهم إلى مواقفهم ولم يعلم سائر العسكر
بذلك لكثرتهم وبعد المسافة فاجابى بعضهم وبعض وأمر الموفق بتحرك العلم الأسود والفتح في
البوق فزحف الناس في البر والماء يتلو بعضهم بعضا فلقهم الزنج وقد حشدوا واجتروا بماتهم بهم
على من كان يسرع إليهم فلقهم الجيش بنيات صادقة وبصائر نافذة واشتد القتال وقتل من
الغريبين جمع كثير فانهزم أصحاب الخبيث وتبعهم أصحاب الموفق يقتلون وبأسرون واختلط بهم

لها حجابة قد كان في نفس يزيد بن عبد الملك قد جاءه نائبي فغلبت عليه ووهب سلامة لام سعيد فغزاه مسلمة بن عبد الملك الهاشمي

ما قد علمت فينبغي أن تظهر
للناس العدل وترفض هذا
اللهو وقد اتقدي بك عمالك
في سائر أفعالك وسيرتك
فارتدع عما كان عليه
وأظهر الافلاخ والندم
وأقام على ذلك مدة مديدة
فعلط ذلك على حجابة تبعث
الى الاخوص الشاعري
وهو عبد الله في انظراما
أنما صانمان فقال
الاخوص في آيات له
اللائلة اليوم أن يتبدلا
فتد ناب المحرون أن
يتجلدا
إذا كنت لا تشق ولم تدرك
مالهوى
وكس - ترامس ياس الصلد
جلدا
فيا العيش الامانة
ونشئ
وان لام فيه دوالشنان
وفندا
وثنائه معبد وأخذته
حبابة فلما دخل عليها يزيد
قامت يا أمير المؤمنين اسمع
منى صوتنا واحدا ثم اقبل
ما بدالك وغنته فلما فرغت
منه جعل يردد قولها
فيا العيش الامانة
ونشئ
وان لام فيه دوالشنان
وفندا
وعاد بعد ذلك الى الهو
وقصفه ورفض ما كان عليه
وذكر اصق بن ابراهيم

ذلك اليوم أصحاب الموفق قتل منهم ما لا يحصى عددا وغرق منهم مثل ذلك وحوى الموفق
المدينة بأسرها فقتلها أصحابه واستنقذوا من كان بقي من الامرى من الرجال والنساء والصبيان
وظفر وجميع عيال على بن ابراهيم المهابي وباخويه الخليل ومحمد وأولادهما وعبرهم الى المدينة
الموقية ومضى الخبيث في أصحابه ومعهم ابنة انكلاى وسليمان بن جامع وقوادس الزنج وغيرهم
هرابا عادين الى موضع كان الخبيث قد أعدّه ملجأ اذا غلب على مدينته وذلك المكان على النهر
المعروف بالسفاني وكان أصحاب الموفق قد شتتوا بالانطب والاحراق وتقدم الموفق في
الشتتات ونحوها السفاني ومعه لؤلؤ وأصحابه فظن أصحاب الموفق انه يرجع الى مدينته
الموقية فأنصرفوا الى شتتهم بما قد حووا ولما انتهى الموفق ومن معه الى عسكر الخبيث وهم
منهزمون واتبعهم لؤلؤ في أصحابه حتى عبر السفاني فاقصم لؤلؤ بفرسه واتبع أصحابه حتى
انتهى الى انهر المعروف بالفربرى فوصل اليه لؤلؤ وأصحابه فاوقعوا به ومن معه فمزموه حتى عبر
نهر السفاني ولؤلؤ في أثرهم فاقصموا بجبل وراه وانفرد لؤلؤ وأصحابه باتباعهم الى هذا
المكان في آخر النهار فأمر الموفق بالانصراف فساد مشكور محمود الفعلة فحمله الموفق معه
وجدد له من البر والكرامة ورفعة المنزلة ما كان مستحقا ورجع الموفق فلم ير أحدا من أصحابه
بمدينة الزنج فرجع الى مدينته واستبشر الناس بالفتح وهزيمة الزنج وصاحبهم وكان الموفق قد
نصب على أصحابه بخالفهم أمره وتركهم الوقوف حيث أمرهم فجمعهم جميعا وبخهم على
ذلك وأغلظ لهم قاعدته واجباظوه من انصرفوا منهم لم يعلموا بعبثهم ولوعوا بذلك لاسرعة ونحوه
ثم تعقدوا وتحالفوا بعكائهم على ان لا ينصرف منهم أحد اذا توجهوا ونحو الخبيث حتى يظفروا به
فان أعياهم فأعلموا بكائهم حتى يحكم الله بينهم وبينه وسألوا الموفق ان يرد السفن التي بهرون فيها
الى الخبيث ليمقطع الناس عن الرجوع فشكرهم وأثنى عليهم وأمرهم بالنأهب وأقام الموفق
بعد ذلك الى الجمعة يصلح ما يحتاج الناس اليه وأمر الناس عشية الجمعة بالنأهب الى حرب الخبيثاء
بكرة السبت وطاف عليهم هو بنفسه يعرف كل قائد مكره والمكان الذي يقصده وغدا الموفق
يوم السبت لثلاثين خلت من صفر فبر بالناس وأمر برد السفن فردت وسار بقدمهم الى المكان
الذي قد ران باقاهم فيه وكان الخبيث وأصحابه قد رجعوا الى مدينتهم بعد انصرف الجيش عنهم
وأما لؤلؤان تتناولهم الايام وتندفع عنهم المناجزة فوجد الموفق المتسرعين من فرسان غلامانه
والرجال قد سدوا الجيش فاوقعوا بالخبيث وأصحابه وقعة هزموه بها وتفرقوا لابلوى بعضهم
على بعض واتبعهم أصحاب الموفق يقتلون ويأسرون من لحقوا منهم واقطع الخبيث في جماعة
من جاءه أصحابه وفيهم المهابي وفارقه ابنة انكلاى وسليمان بن جامع فقصد كل فريق منهم جمعا
كثيها من الجيش وكان نواله باس قد تقدم فاقى المنهزمين في الموضع المعروف بعسكر ربحان
فوضع أصحابه فيهم السلاخ ولقيهم طائفة أخرى فاوقعوا بهم أيضا وقتلوا منهم جماعة وأنسروا
سليمان بن جامع فأتوا به الموفق من غير عهد ولا عقد فاستبشر الناس بامره وكثرة الكبار ويقنوا
بالفتح اذ كان أكثر أصحاب الخبيث عتائه وأسر من بعده ابراهيم بن جعفر الهمداني وكان
أحد امرائه جيوشه فامر الموفق بالاستيذان منهم وجعلهم في شدة لابي العباس ثم ان الزنج
الذين انفردوا مع الخبيث جعلوا على الناس حملة أروهم عن مواقفهم فقتلوا فاحس الموفق
بشئورهم فخذف طلب الخبيث وأمعن قنعه أصحابه وانتهى الموفق الى آخر خبر أي الخبيث
فلقبه بالشير بقتل الخبيث واتاه بشيرا آخر ومعه كذ ذكر انها كفه فتقوى الخبر عنده ثم أتاه غلام

عسى الأيام أن يرجع * نوما كالذي كانوا

فلما صرح الشر * ١٣٥ فأمرى وهو عريان مشيناً مشية الليث

غدا والليث غضبان

بضرب فيه توهين

وتخضع واطران

وطعن كظم الزق

وهى والزق ملائ

وفي الشر نجاه حين

لا ينحني احسان

وهو شمر قديم يقال انه

للفنء في حرب البسوس

فقال لجبابه غنينة به بجاني

قتالت يا أمير المؤمنين

هـذا شعر لا أعرف أحدا

يقنى به الا الا حول المكي

فقال نعم قد كنت سمعت

ابن عائشة يقول فيه

وتترك قالت انما أخذه

عن فلان ابن أبي لهب وكان

حسن الاداء فوجهه

يزيد الى صاحب مكة اذا

أتاك كئيباً هذا فادفع الى

فلان ابن أبي لهب ألف

دinar لنفقه طريقه واجله

على ماشاء من دواب البريد

ففعل فلما قدم عليه قال

غننى بشعر العنيد غناه

فاجادوا أحسن وقال أعده

فاعاده فاجاد وأحسن

وأطرب يزيد فقال له بمن

أخذت هـذا الغناء فقال

يا أمير المؤمنين أخذه عن

أبي وأخذه أبي عن أبيه

فقال لوم ترث الا هـذا

الصوت لك انك أبو لهب قد

ورثتكم خيراً كثيراً فقال

يا أمير المؤمنين ان أباهب

مات كافراً مؤذياً رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال قد أعلم ما تقول ولكني دخلتني له رقة اذا كان مجيد الغناء ووصله وكساه وردته الى بلده مكرماً وكان

من أصحاب لؤي بن ركض ومعه رأس الخبيث فادناه منه وعرضه على جماعة من المستأمنه فعرفوه
فخزله ساجداً وخدمه الناس وأمر الموفق برفع رأسه على قذاة فتأمله الناس فعرفوه وكثر
الخبج بالتحديد وكان مع الخبيث لما أحبطه المهالي وحده فولى عندها ربا وقد هنر الأمير فالتقى
نفسه فيه يريد النجاة وكان انكلاى قد فارق أباه قبل ذلك وسار نحو الدينارى ورجع الموفق
ورأس الخبيث بين يديه وسليمان معه وأصحابه الى مدقته وأناء من الزنخ عالم كبير يطلبون
الامان فامتهم وانتفى اليه خبر انكلاى والمهالي ومكانهم ما ومن معه من مقتدى الزنخ فث
الموفق أصحابه في طلبهم وأمرهم بالتصديق عليهم فلما يقنوا أن لا يلجأ أعطوا بأيديهم فظروهم
وعين معهم وكانوا زهاء خمسة آلاف فأمر بالاشتياق من المهالي وانكلاى وكان من هرب
فرطاس الرومى الذى رعى الموفق بالهم في صدره فانتفى الى رامهرمز ففر ففر رجل فدل عليه
عامل البلد فاخذه وسيره الى الموفق فقتله أول العباس وفيها استأمن درويش الرعي الى أبي أحمد
وكان درويش من أجداد الزنخ وابطالهم وكان الخبيث قد وجهه قبل هلاكه بجدة الى موضع كبير
الشجر والادغال والأجام متصل بالطبيعة فكان هو ومن معه يقطعون الطريق هالك على
السابلة في زواريق خفاف فاذا طلبوا دخلوا الانهار الصغار الضيقة واعتصموا بالادغال واذا
تذر عليهم مسالك الضيقة جملوا سعة لهم ولجؤا الى الأكمة الوسيعة وبعبرون على قري البطيخة
ويقطعون الطريق فظفر بجماعة من عسكر الموفق معهم نساه فدعاهوا الى منازلهم فقتل
الرجال وأخذ النساء فسألن عن الخبر فاخبرنه بقتل الخبيث وأسر أصحابه وقواد ومسير كثير منهم
الى الموفق بالامان واحسانه اليهم فسقط في يده ولم ير نساه ملجأ الا طلب الامان والصمخ بن
جرمه فارسى بطلب الامان فاجابه الموفق اليه فخرج وجميع من معه حتى وافى بعسكر الموفق
فأحسن اليهم وأمنهم فلما اطمان درويش أظهر ما كان في يده من الاموال والامثلة وردّها الى
أربابهم ارادوا ظاهراً فعمل بذلك حسن نيته فازداد احسان الموفق اليه وأمر ان يكتب الى اصهار
المسلمين بالنداء الى أهل النواحي التي دخلها الزنخ بالرجوع الى أوطانهم ففسار الناس الى ذلك
وأقام الموفق بالمدينة الموقمية ليأمن الناس بعقابه وولى البصرة والابلّة وكرد جلة رجلا من
قواده قد جد مذهبهم وعلم حسن سيرته يقر له العباس بن تركس وأمره بالتقام بالبصرة وولى
قضاء البصرة والابلّة وكرد جلة محمد بن جناد وقدّم ابنه أبا العباس الى بغداد ومعه رأس الخبيث
ليراه الناس فبلغها الاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى من هذه السنة وكان خروج
صاحب الزنخ يوم الاربعاء الاربعين من شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين رقل يوم
السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين وكانت أيامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر
وسنة أيام وقيل في أمر الموفق وأصحاب الزنخ أشعار كثيرة في ذلك قول يعنى بن محمد الاسلمى

أقول وقد جاء البشير بوفعة * أعزت من الاسلام ما كان واهيا
جزى الله خير الناس للامن بهدما * أجمع حاسهم خيرا ما كان جازيا
تفرد اذ لم ينصر الله ناصر * بتجديد دين كان أصبح باليا
وتجديد ملك قد وهى بعد عزه * وأخذ بشارت تبين الاعاديا
ورد عمارات أزيلت وأخرت * ليرجع في قد تخسر نرم ووافيا
وترجع اصهار أبحت وأحرقت * مراراً فقد أمست قواده عواميا
وبشنى صدور المسلمين بوقعة * بقرتهم امنه العيون البواكيا

في عهد عمر بن زيد اذا أمكنك القدرة ١٣٦ بالعرضة فاذكر قدرة الله عليك وقيل ان هذا الكلام كتب به عمر بن زيد في بعض أعماله وفيه

ويتلى كتاب الله في كل مسجد * ويلي دعاء الطالبين خاصيا
فأعرض عن جناته ونعيمه * وعن لذة الدنيا وأصبح عاريا
وهي قصيدة طويلة وقال غيره في هذا المعنى أيضا شعرا كثيرا وقد انقضى أمر الزنج
(ذكر الطغر بالروم) ❦

وفي هذه السنة خرجت الروم في مائة ألف فتزاولوا على قلبية وهي على ستة أميال من طرسوس
نخرج الهم بازمار ليلافيتهم في ربيع الأول فقتل منهم فيما يقال سبعين ألفا وقتل مقدمهم وهو
بطريق البطارقة وقتل أيضا بطريق الفنادين و بطريق الباطليق وألفت بطريق قررة وبعده
جراحات أخذهم سبع صلبان من ذهب وفضة وصلبهم الاعظم من ذهب مكل بالجواهر
وأخذ خمسة عشر ألف دابة ومن السروج وغير ذلك وسبوا فالحلحة وأربع كراسي من ذهب
ومائتي كرتي من فضة وأتية كثيرة ونحوها من عشرة آلاف علم ديباج وديباجا كثيرا ويزيون
وغير ذلك ❦ (ذكر وفاة الحسن بن زيد وولاية أخيه محمد) ❦

وفيه توفي الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة
وعاشه أشهر وستة أيام وولي مكانه أخوه محمد بن زيد وكان الحسن جوادا امتدحه رجل فاعطاه
عشرة آلاف درهم وكان متواضعا لله تعالى حتى عنه أنه مدحه شاعر فقال * الله فردوا بن زيد
ورد * فقال بغيرك الجربا كذاب هلاقت * الله فردوا بن زيد عبد * ثم نزل عن مكانه وخز ساجدا لله
تعالى وألقى خذمة بالتراب وحرم الشعر وكان عالما بالفقه والعربية مدحه شاعر فقال

لا تنقل بشري ولكن بشريان * غرة الداعي يوم المهرجان
فقال له كان الواجب ان تفتخ الایسات بغير لافان الشاعر المجيد بتخبر لاول القصيدة ما يحب
السامع وينترك به ولو ابتدأت بالمصراع الثاني لكان أحسن فقال له الشاعر ليس في الدنيا كلمة
أجل من قول لاله الا الله وأولها لا فقال أصبت وأجازه وحكى عنه انه غنى عنه مدحه مغن بآيات
الفضل بن العباس بن عثمان بن أبي لهب التي أولها

وأنا الا حضر من يعرفني * أخضر الجملدة من بيت العرب
فلما وصل الى قوله رسول الله وأبني عمه * وبعه اس بن عبد المطلب
غير البيت فقال * لا بعه اس بن عبد المطلب * فغضب الحسن وقال يا ابن النخاه تهجو بني عمنا
بين يدي ونحرف ما مدحوا به ابن فعاتب امره ثانية لا جعلها آخر غنائك

(ذكر وفاة أحمد بن طولون وولاية ابنه جبارويه) ❦
في هذه السنة توفي أحمد بن طولون صاحب مصر والشام والنفور الشامية وكان سبب موته
أن نائبه بطرسوس وثب عليه بازمار الخادم وقبض عليه وعصى على أحمد وأظهر الخلاف فجمع
أحمد العساكر وراسر اليه فلما وصل اذنه كتابته وراسله يستميله فلم يلتفت الى رسالته ففسار
اليه أحمد وناله وحصره فخرق بازماره في البلدة على منزلة العسكر فكان الناس يهلكون فرحل
أحمد مدغيطا حنقا وكان الزمان شتاء وأرسل الى بازماراتي لم أر حل الا خوفان تحترق حرمة
هذا المنزلة فجمع فيه العدو فلما عاد الى انطاكية أكل ابن الجواميس فأكثر منه فصابه
منه هيسنة واتصلت حتى صار منها ذرب وكان الأطباء يعالجونه وهو يأكل سرفا فلم ينجح الدواء
فتوفي رحمه الله وكانت أمارته نحو ست وعشرين سنة وكان عاقلا حازما كثيرا المعروف
والصدق مدني ناجب العلماء وأهل الدين وعمل كثيرا من أعمال البر ومصلح المسلمين وهو

زيادة على ما ذكره الزبير
ابن بكار وهي اذا أمكنك
القدرة من ظلم العباد فاذكر
قدرة الله عليك بما يأتي
عليهم واعلم أنك لا تأتي عليهم
أمر الا كان زائلا عنهم
بأفيا عليك وأن الله يأخذ
للظالم من الظالم ومهم ما
ظلمت من أحد فلا تظلم
من لا ينصر عليك الا بالله
تعالى واعتلت حجابة فاقام
يزيد أياما لا يظهر للناس
ثم مات فاقام أياما لا يذنها
جزعا عليها حتى جفت
فقبل ان الناس يتحدون
بجزعك وان الخلافة تجل
عن ذلك فذنها وأقام على
قبرها فقال

فان تسئل عنك الناس أو
تدع الهوى
فما لباس نسأل الناس
لا بالتجبد

ثم أقام بعدها أياما قلائل
ومات حدث أبو عبد الله
محمد بن ابراهيم عن أبيه عن
اسحق الموصلي عن أبي
الحوثر الثقفي قال لما
مات حبابه حزن عليها يزيد
ابن عبد الملك حزنا شديدا
ونظم اليه جوبرية كانت
تخدمه فكانت تخدمه
فتمثلت الجارية يوما

كفي حزنا للهائم الصب أن
يري

منازل من هموى معطلة ففرا
فيسكن حتى كاد أن يموت

ولم تزل تلك الجوبرية معه بتدكرها حبابه حتى مات وكان يزيد ذات يوم في مجلسه وقد غشته حبابه الذي

أبو حنيفة الطائري اذا ذكر
بنى مروان وعامهم ذكر
يزيد بن عبد الملك فقال
أفعد حبابه عن عينه
وسلامة عن يساره ثم قال
أريد أن أطير فطار الى لعنة
الله وأليم عذابه (قال
المسعودي) وقد كان يزيد
ابن المهلب بن أبي صفرة
هرب من سجن عمر بن عبد
العزيز حين أُنقل وذلك في
سنة احدى ومائة وصار
الى البصرة وعليها عدى
ابن أوطاة الفزاري فأخذه
يزيد بن المهلب فاوثقه ثم
خرج يريد الكوفة مخالفا
على يزيد بن عبد الملك
وحشدت له الأزدوا حلفاءها
وانحاز اليه أهلها وخاصته
وعظم أمره واشتدت شوكته
فبعث اليه أخاه مسلمة بن
عبد الملك وابن أخيه
العباس بن الوليد بن عبد
الملك في جيش عظيم فلما
شرفاه رأى يزيد بن المهلب
في عسكره اضطر أبافا قال
ما هذا الاضطراب قيل
جاء مسلمة والعباس فوالله
ما مسلمة الا جردة صفراء
وما العباس الا بسطوس
ابن بسطوس وما أهل
الشأم الا طعام قد حشدوا
ما بين فلاح وزراع ودياغ
وسقلة فأعبروني أكتفكم
ساعة تصفون بها خراطيمهم
فهاهى الاغدوة وروحة

الذي بنى قلعة يافا وكانت المدينة بغير قلعة وكان يعيل الى مذهب الشافعي ويكرم أصحابه وولى بعده
ابنه خنارويه واطاعه القواد وعصى عليه نائب أبيه بدمشق فسير اليه العساكر فاجلوه وساروا
من دمشق الى شيزر

﴿ذكر مسير اسحق بن كنداجيق الى الشام﴾

لما توفي أحمد بن طولون كان اسحق بن كنداجيق على الموصل والجزيرة فطمع هو وابن أبي
الساج في الشام واستنصرا أولاد أحمد وكانا الموفق بالله في ذلك واستمدها فامرهما بقصد البلاد
ووعدهما انفاذا للجيش فجمعا وقصدا ما يجاورهما من البلاد فاستوليا عليه وأعانهما النائب
بدمشق لاجد بن طولون ووعدهما الانحياز اليهما فراجع من بالشام من ثواب احمد بانطاكية
وحاب وحصن وعصى متولى دمشق واستولى اسحق على ذلك وبلغ الخبر الى أبي الجيوش
خنارويه بن أحمد فسير الجيوش الى الشام فلكوا دمشق وهرب النائب الذي كان بها وسار
عسكر خنارويه من دمشق الى شيزر فقتل اسحق بن كنداجيق وابن أبي الساج فطاولهم اسحق
بنظير المدد من العراق وهجم الشمامسة على الطائفتين واضربا أصحاب ابن طولون ففروا في المنازل
بشيزر ووصل العسكر العراقي الى كنداجيق وعليهم أبو العباس أحمد بن الموفق وهو المعتضد
بالله فلما وصل سار مجتدا الى عسكر خنارويه بشيزر فلم يشعر وراحت كبتهم في المساكن ووضع
السيف فيهم فقتل منهم مائة عظيمة وسار من سلم الى دمشق على اقبص صورة فسار المعتضد اليهم
فجاءوا عن دمشق الى الرملة وملك هو دمشق ودخلها في شعبان سنة احدى وسبعين ومائتين
وأقام عسكر ابن طولون بالرملة فارسلوا الى خنارويه يعرفونه الحال فخرج من مصر في عساكره
فاصد الشام

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفها في جمادى الاولى توفي هرون بن الموفق ببغداد وفيها كان فداء أهل سندية على يد بازمار
وفها في شعبان شغب أصحاب أبي العباس بن الموفق على صاعد بن محمد وهو وزير الموفق وطلبوا
الارزاق وقتاتهم أصاب صاعد وكان بينهم حرب شديدة قتل فيها جماعة وأمر من أصحاب أبي
العباس جماعة ولم يكن أبو العباس حاضرا كان قد خرج متصيدا ودامت الحرب الى بعد المغرب ثم
كف بعضهم عن بعض ثم وضع العطاء من الغدوا صطلحوا وفيها كانت وقعة بين اسحق بن
كنداجيق وبين ابن دعباش وكان ابن دعباش بالرقعة عاملا على السور والوعاسم لابن
طولون وابن كنداجيق على الموصل للخلقة وفيها ابتداء اسمعيل بن موسى ببناء مدينة لاردة من
الاندلس وكان مخالفا لمحمد صاحب الاندلس ثم صالحه في العام الماضي فلما سمع صاحب برشلونة
الفرننجي جمع وحشد وسار يريد منعه من ذلك فسمع به اسمعيل فقصده وقاتله فانهمز المتحركون
وقتل أكثرهم وبقي أكثر التتلي في تلك الارض دهر اطويلا وفيها توفي محمد بن اسحق بن جعفر
الصاغاني الحافظ ومحمد بن مسلم بن عثمان المعروف بابن واره الرازي وكان اماما في الحديث وله
فيه مصنفات وفيها توفي داود بن علي الاصطهاني الفقيه امام أصحاب الظاهر وكان مولده سنة
اننتين ومائتين وفيها توفي مصعب بن أحمد بن مصعب أبو أحمد الصوفي الزاهد وهو من اقران
الجنيد وفيها مات ملك الروم وهو ابن الصقليبة ووجج بالناس هرون بن محمد بن محمد بن اسحق بن
عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها توفي خالد بن أحمد بن خالد السدوسي
الذهلي الذي كان أمير خراسان ببغداد وكان قد قصد الخليفة المعتضد وحبيه

وصبر اخوته أنفسهم قتلوا
جميعا في ذلك يقول الشاعر
كل القبائل يا عولك على
الذي

تدعوا اليه طائفة بن وساروا
حتى اذا حضر الوعى
وجعلتهم
نصب الاسنة أسلوك
وطاروا
ان يفتك لوك فان قتلك لم
يكن

عارا عليك وبعض قتل عار
فلما ورد الخبر على يزيد بن
عبد الملك استبشر وأخذ
الشعراء جريما جريما
آل المهلب الا كتب يرفاته
امتنع من ذلك فقال له يزيد
حركتك الرحم بالباب خسر
لانهم يسيرون في ذلك
يقول جرير جبال المهلب
يارب قوم وقوم حاسدين
لكنكم

ما فهم يد مذكم ولا خلف
آل المهلب جزالة ابرهم
أمسوار مادا ولا أصل ولا
طوى

مانات الا زدم دعوى
مصلهم
الا الماساجم والاعناق
تختطف
والازد قد جعلوا المستوف
قائدهم

فقتلتهم جنود الله
وانتسفوا
وهي طوبى وفي ذلك يقول
جرير أيضا يزيد من كلمة

فأتى بالجيش وهو الذي أخرج البخاري صاحب الصحيح من بخاري وخبره معه مشهور فدعا عليه

البحاري فاركته الدعوة

ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين

(ذكر خلاف محمد وعلى العلوين)

في هذه السنة دخل محمد وعلى ابنا الحسين بن جعفر بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
ابن علي بن أبي طالب المدينة وقتل لاجعا من أهلها وأخذ من قوم مالا ولم يصل أهل المدينة في
مجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع جمع لاجعة ولا جاعة فقال الفضل بن العباس العلوين
في ذلك
أخربت دار هجرة المصطفى البر فابكى خرابها المسلمين
عين فابكى مقام جبريل والقيصر فبكى والمسلم الميمونا
وعلى المصدا الذي أمس التقة وي خلاه أمسى من العابدينا
وعلى طيبة التي بارك الله عليها بخاتم المرسلينا
(ذكر عزل عمرو بن الليث عن خراسان)

وفيهما ادخل المعتد اليه حاج خراسان وأعلمه م انه قد عزل عمرو بن الليث عما كان قلده ولمعنه
بجبرتهم وأحبرهم انه قد خراسان محمد بن طاهر وأمر ايضا بناب عمرو على المنايا فعلن فسار صاعدا
ابن محمد الى فارس لحرب عمرو فاستخاف محمد بن طاهر راجع بن هرثة على خراسان فلم ير
السامانية عساوراه النهر

(ذكر وقعة الطواحين)

وفي هذه السنة كانت وقعة الطواحين بين أبي العباس المعتضد وبين خوارويه بن أحمد بن
طولون وسبب ذلك ان المعتضد سار من دمشق بعد ان ملكه الخوارج الملة الى عسا كرخارويه فأنه
الحرب بوصول خوارويه الى عسا كره وكثرة من معه من الجوع فهم بالعود فلم يملكه من معه من أصحاب
جارويه الذين صاروا معه وكان المعتضد قد أحس ابن كد الجوق وابن أبي الساج ونسبهما الى
الجن حيث انتظرا ليصل اليهما ففقدت نيتهما معه ولما وصل خوارويه الى الرملة نزل على
الماء الذي عليه الطواحين فملكه فنسبت الوقعة اليه وصل المعتضد وقد عى أصحابه وكذلك
أصافل جارويه وحمل له كميناعليهم سعيد الايسر وحات مبيدة المعتضد على مينة خوارويه
فأنه زمت فلما رأى ذلك خوارويه ولم يكن رأى مة افاقبه له ولى منزما في نفر من الاحداث الذين
لا علم لهم بالحرب ولم يقدرون مصر ونزل المعتضد الى خيام خوارويه وهو لا يشك في تمام النصر
فخرج الذين عليهم سعيد الايسر وانضاف اليه من بقي من جيش خوارويه ونادوا بشعارهم
وحملوا على عسكر المعتضد وهم يشعرون بنهب السواد ووضع المصريين السيف فيهم وظن
المعتضد ان خوارويه قد عاد فركب فانهم زوم لم يوعلى شئ فوصل الى دمشق ولم يفتح له أهلها بها
فصى منزما حتى بلغ طرسوس وبقي العسكران يضطربان بالسيف ويولس لواحد منهما أمير
وطلب سعيد الايسر خوارويه فلم يجده فاقام آهأبأ العشار وتفت الهزيمة على العراقيين وقتل منهم
خلق كثير وأمر كثير وقال سعيد لساكر ان هذا أخو صاحبكم وهذه الاموال تنفق فيكم
وضع العطاء فاشغل الجنود عن الشعب بالاموال وسيرت البشارة الى مصر ففرح خوارويه
بالظفر ونخل للهرطقة غير انه أكثر الصدقة وفعل مع الامرى فعلمه لم يسبق الى مثله اقب له فقال

في طلب آل المهلب وأمره
أن لا يبق منهم من بلغ الحلم
الاضرب عنقه فاتبه هم
حتى قتل دابيل من أرض
السند وأتى هلال بعلامين
من آل المهلب فاعال لاحدهما
أدركت قال نعم ومدت عنقه
فكان الآخر أشفق عليه
ففض شفته لئلا يظهر خضا
فضرب عنقه وأثنى القتل
في آل المهلب حتى كاد أن
يشنهم فذكر أن آل المهلب
مكثوا بعد انقاع هلال بهم
عشرين سنة يولد فيهم
الذكور فلا يموت منهم
أحد وفي مدح هلال بن
أحوز وما قيل يقول جرير
أقول له من ليس
طولها
كطول الليالي ليت صبحك
تورا
أخاف على نفسي ابن
أحوزانه
جلا كل هم في النفوس
فأسفرا
جعلت لقبر بالحساب ومالك
وقبر عدي بالمقابر أقبرا
فليريق منهم راية تعرفونها
ولم يبق من آل المهلب
عسكرا
وهي آيات وقد كان
يزيد بن عبد الملك حين ولي
عمر بن هبيرة الغزاري
العراق وأضاف إليه
خراسان واستقام أمره
هنا لك بعث ابن هبيرة

لا صحابه ان هؤلاء اضيا فكم فكم هوهم ثم احضرهم بعد ذلك وقال لهم من اختار المقام عندنا
فله الاكرام والمواساة ومن أراد الرجوع جهزناه وسيرناه فذهب من أقام ومنهم من سار مكرما
وعادت عساكر خجاربو به الى الشام فتخففت أجمع فاستقر ملك خجاربو به

﴿ ذكر الحرب بين عسكرا الحليفة وعمر و الصغار ﴾

في هذه السنة عاشر ربيع الاول كانت وقعة بين عساكر الحليفة وفيها أحمد بن عبد العزيز بن
أبي دلف وبين عمرو بن الليث الصفا ودامت الحرب من أول الثمار الى الظهر فانهزم عمرو
وعساكره وكاوا خمسة عشر ألفا بين فارس وراجل وجرح الدرهمي مقدم جيش عمرو بن الليث
وقتل مائتا رجل من حناهم وأسر ثلاثة آلاف أمير واستأمن منهم ألف رجل وغنموا من عسكرا
عمر ومن الدواب والبقر والخيول ثلاثين ألف رأس وما سوى ذلك فخرج عن الحدة

﴿ ذكر حروب الاندلس و افرقية ﴾

في هذه السنة سير محمد صاحب الاندلس جيشا مع ابنه المنذر الى مدينة بطليوس فزال عنها ابن
مروان الجليقي وكان محالفا كما ذكرنا وقد حصن أشير غره فتحصن به فاحرق المنذر بطليوس
وسير محمد أيضا جيشا مع هاشم بن عبد العزيز الى مدينة سر قسطة وبها محمد بن لب بن موسى فذاكها
هائم واخرج منها محمد ادا وكان معه عمر بن حفصون الذي ذكرنا خروجه على صاحب الاندلس
فصالحه فلما عادوا الى قرطبة هرب عمر بن حفصون وقد بر بشتر محالفا هائم صاحب الاندلس
به على ما نذكره ان شاء الله تعالى وفيها سارت سرية للمسلمين عظيمة بصقلية الى رمطة فخرت
وغنمت وسبت وأسرت كثيرا وعادت ونوفى أمير صقلية وهو الحسين بن أحمد فولى بعده سودة
ابن محمد بن خفاجة الشعبي وقدم اليها فصار عسكرا كبير الى مدينة قطانية فاهلك ما فيها وسار الى
طبرمين فقاتل أهلها وأفسد زرعها وتقدم فيها فأتاه رسول بطريق الروم يطلب الهدنة والمفسادة
فهأذنه ثلاثة أشهر وفاداه ثلثة مائة أسير من المسلمين فراجع سودة الى بلرم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة عقد لاجدين محمد الطائي على المدينة وطريق مكة فوثب يوسف بن أبي الساج وهو
والي مكة على يد رلام الطائي وكان أميرا على الحاج فحاربته وأمره فثار الجند والحاج يوسف
فقاتلوه واستقدوا بدار وأسر يوسف وجلوه الى بغداد وكانت الحرب بينهم على أبواب المسجد
الحرام وفيها خربت العمارة الدبر العتيق الذي وراء نهر عيسى وانتهبوا ما فيه وقلعوا أبوابه فصار
الهم الحسين بن اسمعيل صاحب شرطة بغداد من قبل محمد بن طاهر فغضبهم من هدم ما بقي منه
وكان يتردد هو والعمامة اليه أيا ما حتى كاد ان يكون بينهم حرب ثم نبى ما هدم بعد ايام وكانت اعاده
بناؤه بقوة عبدون أخى صاعد بن مخلد ووجع بالناس هرون بن اسحق وفيها توفى عبد الرحمن بن محمد
ابن منصور البصري

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين

﴿ ذكر الحرب بين اذ كوتكين ومحمد بن زيد العلوي ﴾

في هذه السنة منتصف جادى الاولى كانت حرب شديدة بين اذ كوتكين وبين محمد بن زيد
العلوي صاحب طبرستان ثم سارا اذ كوتكين من قزوون الى اري ومعه أربعة آلاف فارس
وكان مع محمد بن زيد من الديلم والطبرية والخراسانية عالم كبير فاقموا فاهزم عسكرا محمد بن زيد
وتفرقوا وقتل منهم سنة آلاف وأسر ألفان وغنم اذ كوتكين وعسكره من أنفاهم وأموالهم

الى الحسن بن أبي الحسن البصري وعاصم بن شرحبيل الشعبي ومحمد بن سيرين وذلك في سنة ثلاث ومائة فقال اللهم ان يزيد بن

ماترون بكتب الى بالامر
من امره فانه ذمه وأقلده
ما يقاذه من ذلك فماترون
فقال ابن سيرين والشعبي
قولا فيه تقيمه فقال عمر
ما تقول يا حسن فقال
الحسن يا ابن هيرة خف
الله في زيد ولا تخف في زيد
في الله ان الله ينعى من
يزيد وان زيد لا ينعى من
الله وأوشك أن يبعث الملك
ملكاً فيزبلك عن سربك
ويخرجك من سعة قصرك
الى ضيق قبرك ثم لا ينحك
الاعمال يا ابن هيرة انى
أحذر لك ان يعصى الله
فانما جعل الله هذا السلطان
ناسرا لدين الله وعباده فلا
تترك دين الله وعباده
بسلطان الله فانه لا طاعة
لخلق في معصية الخالق
وحكي في هذا الخبر أن ابن
هيرة أجازهم وأصف
جائزة الحسن فقال الشعبي
سنة فمافس فسف لنا
وذكر أن يزيد بن عبد الملك
بأنه أن أخاه هشام بن عبد
الملك ينقصه ويغنى موبه
ويحب عليه لهو بالقيمان
فكتب اليه زيد أما بعد
فقد بلغني استغفالك حياتي
واستبطلوك موتى ولعمري
انك بعدى لو اوى الجناح
أجذم الكف وما استوجب
منك ما بلغت عنك فأجابه
هشام أما بعد فان أمير

ودواهم شيأ لم يروا مثله ودخل اذ كونا كين الرى فافام بها وأخذ من أهلها مائة ألف ألف دينار
وفرق عماله في اعمال الرى

(ذكر عدة حوادث)

فيها وقع بين أى العباس بن الموفق وبين بازمار بطرسوس فسار أهل طرسوس باى العباس
فأخرجوه فسار الى بغداد فى النصف من المحرم وفيها توفى سليمان بن وهب فى جيش الموفق فى
صفر وفيها خرج خارجى بطريق خراسان وسار الى دسكرة الملك فقتل وفيها دخل حميد بن
حمدون وهر و النشارى مدينة الموصل وصلى بهم الشارى فى جامعها وفيها تقب المطبق من
داخله وأخرج منه الدوبانى العاوى وفتيان معه فركبوا دواب أعذت لهم وهر و فاغلق أبواب
بغداد فأخذ الدوبانى ومن معه فامر الموفق وهر و بوسط ان تقطع يده ورجله من خلاف فقطع
وفيها قدم صاعد بن حماد من فارس الى واسط فامر الموفق جميع القواد أن يستقبلوه فاستقبلوه
وترجموا له وقيلوا ليدوه وهو لا يكلمهم كبرا وتيهائم فقبض الموفق عليه وعلى جميع أهله وأصحابه
ونهب منازلهم بعد أياما وكان قبضه فى رجب وقبض ابنه أبو عيسى وصالح وأخوه بمعدون ببغداد
واستكتب مكاله أبا الصقر اسمعيل بن بلبل واقضه بمره على الكعبة دون غيرها وفيها نزل بنو
شيبان ومن معهم بين الزائين من أعمال الموصل وعانوا فى البلد وأفسدوا رجع هرون الخاريجى
على قدمهم وكتب الى حمدان بن حمدون التغلبى فى المحي اليه الى الموصل فسار هرون نحو
الموصل وسار حمدان ومن معه اليه فمروا اليه بالجانب الشرقى من دجلة وسار واجبة الى نهر
الحازر وقاربوا لحل بنى شيبان فوافقه طلعة ابني شيبان على طليعة هرون فانهم زمت طليعة
هرون وانهم زمر هرون وجلا أهل ينوى عن الامن فخصص بالقصور وفيها زلت مصر فى
جمادى الآخرة زلزلة شديدة أخرجت الدور والمسجد الجامع وأحصى بها فى يوم واحد ألف
جنازة وفيها غلا السعري غدادو كان سيده ان أهل سامر امنعو اس اتخذ دارا للسفن بالطعام
ومنع الطائى أرباب الضياع من الديار ثغرة الواسعار ومنع أهل بغداد عن سامر الزيت
والصابون وغير ذلك واجتمعت العامة وثبوا بالطائى فجمع أصحابه وقائهم فخرج بينهم جماعة
وركب محمد بن طاهر وسكن الناس وصرفهم عنه وفيها توفى اسمعيل بن برة الهاشمى فى شوال
وعبيد الله بن عبد الله الهاشمى وفيها تحرك الزنج ووسطا واصلوا النكلاى بامنصور وكان
هو والهاشمى وسليمان بن جامع وجماعة من قوادهم فى حبس الموفق ببغداد وكتب الموفق بقتلهم
فقتلوا وأرسلت رؤسهم اليه وصلبت أبدانهم ببغداد وفيها صلح أمر مدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتراجع الناس اليها وفيها غزا الصائفة بازمار وجمع بالناس هرون بن محمد بن إسحق
وفيها سبر صاحب الاندلس الى ابن مروان الجليقي وهو حصن أشبر غرة فخصر وه وضيقوا عليه
وسير جيشا آخر الى محاربة عمر بن حفصون بمصر بر بشر وفيها انقضت الهدنة بين سواد أمير
صقلية والروم فأخرج سواد السرايا الى بلد الروم بصقلية ففتت وعادت وفيها قدم من
القسطنطينية بطريق يقال له الخجور فى عسكر كبير فنزل على مدينة سبرنة فخصرها وضيق
على من بها من المسلمين فسلوها على امان ولحقوا باراض صقلية ثم وجه الخجور عسكرا الى مدينة
منية فخصرها حتى بها أهلها امان الى بلرم من صقلية وفيها مات أبو بكر محمد بن صالح بن
عبد الرحمن الانطايطى المعروف بكنهه وهو من أصحاب يحيى بن معين وهو واقبه وفيها توفى أحمد
ابن عبد الجبار بن محمد بن عطار د الطاردي النمبى وهو يروى معازى ابن إسحق عن يونس عن

ذلك في فساد ذات البين وقطع الارحام وأمير المؤمنين به ضله وما جعله الله ١٤١ اهلاله أولى أن يتعمد ذنوب أهل

الذنوب فاما أنا فاعذا لله أن استنقل حياتك أو أستبطئ وفاتك فكذب اليه نحن معتقرون ما كان منك ومكذبون ما باغضنا عنه ك فاحفظ وصية عبد الملك انا وأقوله لنا في ترك التباعث والتخاذل وأمأمر به وحض عليه من صلاح ذات البين واجتماع الاهواء فهو خير لك وأملك بك واني لا كتب اليك وأعلم أنك كما قال الأول

واني على أشياء منك ترينني فديك الذوصفح على ذي الجمل

سقط قطع في الدنيا اذا ما قطعته

بينك فانظر أرى كيف تبدل وان أنت لم تنصف أخاك وجدته

على طرف الهجران ان كان يعقل فلما أتى الكتاب هشاما

ارتحل اليه فلم ير في جواره مخافة أهل البغي والسعاية

حتى مات يزيد ومن مات في أيام يزيد بن عبد الملك

عطاء بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويكنى أبا محمد وهو ابن

أربع وثلاثين سنة وذلك في سنة ثلاث ومائة وفيها

مات مجاهد بن جبير مولى قيس بن السائب المخزومي

ويكنى أبا الحجاج وهو ابن أربع وثلاثين سنة وجابر بن زيد مولى الأزمن

أهل البصرة ويكنى أبا الشعثاء ويزيد بن الاصم من أهل الرقة وهو ابن أخت

أبي بكر الكاتب وله حديث عن أبي عاصم النبيل

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في هذه السنة فسد الحال بين محمد بن أبي الساج واسحق بن كنداج وكانا متفقين في الجزيرة وسبب

ذلك ان ابن أبي الساج نافر اسحق في الاعمال وأراد التقدم وامتنع عليه اسحق فأرسل ابن أبي الساج الى بخاريه بن أحمد بن طولون صاحب مصر وأطاعه وصار معه وخطب له بأعماله وهي

تفسيرين وسير ولده دوداد الى بخاريه ورهينة فأرسل اليه بخاريه بالاجرة لاقوا به وسار بخاريه الى الشام فاجتمع هو وابن أبي الساج ببالس وعبر ابن أبي الساج القرات الى الرقة فلقبه

ابن كنداج وجرى بينهم محارب انهم زعم فيها ان كنداج واستولى ابن أبي الساج على ما كان لابن كنداج وعبر بخاريه القرات ونزل الرقة ومضى اسحق منهزما الى رقعة ماريين فخصمه ابن أبي الساج وسار عنها الى بخاريه فوقع بها يقوم من الاعراب وسار ابن كنداج من ماريين نحو الموصل

فلقيه ابن أبي الساج ببرقيده فكمين كميناً فخرجوا على ابن كنداج وقت القتل فانهم زعموا عاد الى ماريين فكان فيها أقوى ابن أبي الساج وظهر أمره واستولى على الجزيرة والموصل وخطب بخاريه فيها ثم لنفسه بعده

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

في سنة ثلاث وسبعين ومائتين

الاشعری وأسمه عامر
کوفی وفي سنة أربع ومائة
مات وهب بن منبه ويقال
مات سنة عشرة ومائة وفي
سنة أربع ومائة هذه
أيضاً مات طائوس وفي سنة
خمس ومائة مات عبد الله
ابن جبير دلی العباس
ابن عبد المطّاب ويقال له
مولى مولى العباس وقيل
ان طائوس بن كبسان
ويكنى أبا عبد الرحمن مولى
بجير الجیری مات بكذا سنة
ست ومائة وصلى عليه
هشام بن عبد الملك وفي
سنة سبع ومائة مات
سليمان بن يسار مولى ميمونة
زوج النبي صلی اللہ علیہ
وسلم وهو أخو عطاء بن
يسار ويكنى أبا أيوب وهو
ابن ثلاث وسبعين سنة
بالمدينة وقيل انه مات في
سنة مائة وفي سنة
ثمان ومائة مات القاسم
ابن محمد بن أبي بكر الصديق
ومات الحسن بن أبي
الحسن البصري ويكنى
أبا سعيد في سنة عشر ومائة
واسم أبيه يسار مولى
لاهرأ من الانصار مات
وله تسع وعشرون سنة
وقيل تسعون سنة وكان
أكبر من محمد بن سيرين
ومات محمد بعده بعينه ليلة
في هذه السنة وهو ابن

الذي كان قدم عليه بالامان حين كان يقاتل الزنغ بالبصرة ولم يقضه فبده وضيق عليه وأخذ
منه أربع مائة ألف دينار فكان أنزل أو يقول ليس لي ذنب الا كثرة مالي ولم تزل أمور في ادبار الى
ان أفقر ولم يبق له شيء ثم عاد الى مصر في آخر أيام هرون بن خنار وفيه يريد أوحيد ابغلام واحد
في كان هذا ثمة العقل الخفيف وكفر الاحسان وجميع الناس فيها هرون بن محمد بن اسحق وفيها
نار السودان بمصر وحصر واصحاب الشرطة فسمع خنار وبه بن أحمد بن طولون الخبير فركب
وفي يده سيف مسلول وقصد اد اصحاب الشرطة وقتل كل من لقيه من السودان فانهم مروا منه
وأكثر القتل فيهم وسكنت مصر وأمن الناس وفيها مات أبو داود سليمان بن الاشعث الحبشاني
صاحب كتاب السنن ومحمد بن زيد بن ماجه القزويني وله أيضا كتاب السنن وكان عاقلاً اماماً
عالمًا وفي الفتح بن شعرف أبو داود الكشي الصوفي وكان مؤيداً وهو من أصحاب الاحوال
الشريفة وتوفي حنبل بن اسحق

﴿ثم دخلت سنة أربع وسبعين ومائتين﴾

﴿ذكر الحرب بين عسكر عمر بن الليث وبين عسكر الموفق﴾

في هذه السنة سار الموفق الى فارس الحرب عمرو بن الليث الصفار قبيل الخبر الى عمر وفسر
العباس بن اسحق في جمع كبير من العسكر الى سيرا وفي سنة ثمان مائة محمد بن عمر والى أرجان وسير أبا
طلحة ترك صاحب جيشه على مقدمته فاستأمن أبو طلحة الى الموفق وسمع عمرو ذلك فوقف
عن قصد الموفق ثم ان أبا طلحة عزم على العود الى عمرو فبلغ الموفق خبره فقبض عليه بقرب سيرا
وحمل ماله لابنه المعتضد أبي العباس وسار يطلب عمر فعدا عمرو الى كرمان وسجنه من
على المفارقة فتوفي ابنه محمد بالمفارقة ولم يقدر الموفق على أخذ كرمان وسجنه من عمرو فعدا عنه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة غزا ابا زمار فاوغل في أرض الروم فاوقع فيها بكثير من أهلها وقتل وغنم وسبي وأسر
وعاد سالماً الى طرسوس وفيها دخل صديق الفرغانى دور سمارا فغنمها وأخذ أموال التجار منها
وأفسد وكان صديق هذا يخفر الطريق ويحميه ثم صار يقطعها وجميع الناس هرون بن محمد وفيها
توفي أبو العباس بن الكشي بن المتوكل وكان قد حبسه أخوه المعتضد ثم أطلقه وفيها توفي الحسن
ابن مكرم وعلي بن عبد الحميد الواسطي وفيها جمع اسحق بن كنداج جمعا كثيرا وسار نحو الشام
فبلغ الخبر خنار وبه فصار اليه وقد عبر الفرات فالتقيوا جري بين الطائفتين قتال شديداً انهزم فيه
اسحق هزيمة عظيمة لم يرد شيء حتى عبر الفرات وتخصمها وسار خنار وبه الى الفرات فعمل
جسرا فلما علم اسحق بذلك سار من هناك الى قلاع قد أعد لها وحصنها وأرسل الى خنار وبه
يخضع له ويبدل له الطاعة في جميع ولايته وهى الجزيرة وما والاها فاجاب به الى ذلك وصالحه ابن
أبي الساج وجمع جمعا كثيرا وسار نحو الشام فاصدا منازعة خنار وبه حيث كان أبوه الى مصر
فبلغ الخبر خنار وبه فخرج عن مصر في عسكرة فالتقي في البشيرة من أعمال دمشق فالتقيا قتالا
عظيما انهزم ابن أبي الساج وعاد منهزما حتى عبر الفرات فاحضر خنار وبه ولد ابن أبي الساج وكان
رهيبا عنده فخلع عليه وأطلقه وسيره الى أبيه وعاد الى مصر

﴿ثم دخلت سنة خمس وسبعين ومائتين﴾

﴿ذكر الاختلاف بين خنار وبه وابن أبي الساج﴾

ابن سيرين وسير بن مولى أنس بن مالك والخمسة قدروا السنن ونقلت عنهم ١٤٣ ووجدت أحزاب التواريخ متباينين

ومختلفين غير متفقين في

وفاته وهب بن منبه وبني

أبا عبد الله فم من ذكر

وفاته على حسب ما قدمنا

في هذا الباب ومنهم من

رأى أنه مات سنة عشر

ومائة بصنعاء وكان من

الإنهاء وهو ابن تسعين

سنة وفي سنة خمس عشرة

ومائة مات الحكيم بن عتبة

الكندي وقيل أنه مات

فيها أعطاه بن أبي رباح

وفي سنة ثلاث وعشرين

ومائة مات أبو بكر محمد بن

مسلم بن عيسى بن الله بن

عبد الله بن شهاب الزهري

وذكر الواقدي أنه مات

سنة أربع وعشرين

ومائة وأربعين بن عبد الملك

أخبار حسان وأما كان

في أيامه من الكواثر

والأحداث وقد أئبنا على

مبسوط ذلك في كتابنا

أخبار الزمان والأوسط

وأنما ذكرنا وفاة من سمينا

من أهل العلم ونقطة

الأنوار وجملة الأخبار

ليكون ذلك زيادة في فائدة

الكتاب فتكون فوائده

عامة إذ كان الناس في

أغراضهم متباينين وفيما

يتيمونه من مأخذ العلم

مختلفين فم طاب خبر

ومقلد لا تروهم ذو بحث

ونظر ومنهم صاحب

قد ذكرنا اتفاق ابن أبي الساج بخارويه بن طولون وطاعة ابن أبي الساج له فلما كان الآن خالف
ابن أبي الساج على خارويه فسمع بخارويه الخبر فسار عن مصر في عساكره نحو الشام فقدم إليه
آخر سنة أربع وسبعين فسار ابن أبي الساج إليه فالتقوا عند ثنية العقاب بقرب دمشق واقتتلوا في
الحرم من هذه السنة وكان القتال بينهما ما فاتهم زمت ميمنة بخارويه وأحاط باقي عسكره بابن أبي
الساج ومن معه فمضى منهمزما واستبج معسكره وأخذت الأتقال والدواب وجميع ما فيه وكان
مخلف بمصر شيئا كثيرا فسير إليه بخارويه فأخذ في طائفة من العسكر جريدة فمضى بها ابن أبي
الساج إليها ومنعه ومن دخوله والاعتصام بهم واستولوا على ماله فيها فمضى ابن أبي الساج منهمزما
إلى حلب ثم منها إلى الرقة فبقيته بخارويه ففارق الرقة فمضى بخارويه الفرات وسار في أثر ابن أبي
الساج فوصل بخارويه إلى مدينة بلد وكان قد سبقه ابن أبي الساج إلى الموصل فلما سمع ابن أبي
الساج بوصوله إلى بلد سار عن الموصل إلى الحديثة وأقام بخارويه يبلد وعمل له سربا طويل
الارجل فكان يجاس عليه في دجلة هكذا ذكر أبو زرارة بن أبياس الازدي الموصل في صاحب
تاريخ الموصل أن بخارويه وصل إلى بلد وكان أمانا فاضلا على ما يقول وهو يشاهد الحال

﴿ذكر الحرب بين ابن كنداج وابن أبي الساج﴾

لما انهزم ابن كنداج من ابن أبي الساج كاذرناه أقام إلى أن انهزم ابن أبي الساج من بخارويه
فلما وافي بخارويه بلدة أقام بهم أوسير مع اسحق بن كنداج جيشا كثيرا وجماعة من القواد ورجل
يطلب ابن أبي الساج فمضى بين يديه وابن كنداج يتبعه إلى تكريت فبع ابن أبي الساج دجلة
وأقام ابن كنداج وجمع السفن ليعمل جسرا يبر عليه وكان يجري بين الطائفتين مراما وكان ابن
أبي الساج في نحو ألفي فارس وابن كنداج في عشرين ألفا فلما رأى ابن أبي الساج اجتماع السفن
سار عن تكريت إلى الموصل ليلا فوصل إليها في اليوم الرابع فنزل بظاهرها عند الدبر الأعلى
وسار ابن كنداج يتبعه فوصل إلى العزيزي فلما سمع ابن أبي الساج خبره سار إليه فالتقوا واقتتلوا
عند قدس فحرب فاشتهد القتال بينهما ومصرح محمد بن أبي الساج صبرا عظيما لاله كان في قلة فنصره
الله وانهزم ابن كنداج وجميع عسكره ومضى منهمزما وكان أعظم الأسباب في هزيمته بغيه فله
لما قيل له أن ابن أبي الساج قد أقبل نحوك من الموصل ليقا تل قال استقبل الكتاب فعد الأس
هذا بغيرا وخافوا منه فلما انهزم وسار إلى الرقة وتبعه محمد إليها وكتب إلى أبي احمد الموفق يعرفه
ما كان منه ويستأذنه في عبور الفرات إلى الشام بلاد بخارويه فكتب إليه الموفق يشكره
ويأمره بالتوقف إلى أن يصله الامداد من عنده وأما ابن كنداج فله سار إلى بخارويه فمضى يبرعه
جيشا فوصلوا إلى الفرات فكان اسحق بن كنداج على الشام وابن أبي الساج بالرقة وكل بالفرات
من يمنع من عبورهما فبقوا كذلك مدة ثم إن ابن كنداج سير طائفة من عسكره فعبروا الفرات في
غير ذلك الموضع وساروا فلم تشر طائفة من عسكر ابن أبي الساج كانوا طليعة الاوقد أو معوهم
فانهزموا من عسكر اسحق إلى الرقة فلما رأى ابن أبي الساج ذلك سار عن الرقة إلى الموصل فلما
وصل إليها طاب من أهلها المساعدة بالمال وقال لهم ليس بالضطر مروءة فأقام بها نحو شهر
وانتقد إلى بغداد فأنزل بابي أحمد الموفق في ربيع الأول من سنة ست وسبعين ومائتين
فاستعجبه معه إلى الجبل وخلع عليه ووصله إلى الموصل وأقام ابن كنداج بديار ربيعة وديار مصر من
أرض الجزيرة

حدثت ومنقر عن آل ومراغ لو فاة مثل من ذكرنا جمعنا فيه لكل ذي رأى نصيبا والله التوفيق

﴿ذكر الحرب بين الطائي وفارس العبدى﴾

وفهم اظهر فارس العبدى في جمع فاخاف السبيل وسار الى دور سامر او نهب فسار اليه الطائي مقاتلا فهزمه الطائي واخذ سواده ثم سار الطائي الى دجلة ليعبرها فدخل طياره له فادركه بعض اصحاب فارس فقتلوا بكونل الطياره فرمى الطائي نفسه في الماء وسبح فلما خرج منه نقض لحيمته وقال ايش ظن العبدى اليس انا اسبح من سمكة ثم نزل الطائي السن والعبدى بازائه وقال على بن بسماف الطائي

قد اقبل الطائي ما قبلنا * يفتح في الافعال ما اجلا

كانه من ابن الفاظه * صيبة تمضج جهدا بلا

وجهد البلاء ضرب من النافط يتعلك ونها قبض الموقوف على الطائي وقبده وختمه على كل شيء له وكان بلى الكوفة وسوادها وطريق خراسان وسامر والشرطة يبعدها وخرج بادوريا وقطربل ومسكن

﴿ذكر قبض الموقوف على ابنه المعتض بالله﴾

في هذه السنة في شوال قبض الموقوف على ابنه المعتض بالله ابي العباس احمد وسبب ذلك ان الموقوف دخل الى واسط ونزل بها ثم عاد الى بغداد وتخلف المعتض على الله بالمداين وامر الموقوف ابنه ان يسير الى بعض الوجوه فقال لا اخرج الا الى الشام لانها الولاية التي ولي فيها امير المؤمنين فلما امتنع عليه باحضاره امره باحضاره فلما حضر امره بعض خدمه ان يحبسوه في حجرة في داره فلما قام المعتض تقدم اليه الخادم وامره بدخول تلك الدار فدخل ووكل به فيها وثار القواد من اصحابه ومن تبعهم وركبوا واضطربت بغداد للمار والارواح والقواد فركب الموقوف الى الميدان وقال لهم ماذا انتم انتم افسق على ولدي منى وقد اخبثت الى تقويته فانصر فوافي هذه السنة سار الطائي الى سامر اسبب صديق فراسله وآمنه ودخل سامر في جسا من اصحابه فاخذهم الطائي وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف وجعلهم الى بغداد وفيها غرابا زمار في البحر فقتلهم من الروم اربع مراكب

﴿ذكر استيلاء رافع بن هرثمة على جرجان﴾

في هذه السنة سار رافع بن هرثمة الى جرجان فازال عنها محمد بن زيد وسار محمد الى استراباذ فصره فيها رافع واقام عليه نحو سنتين فغلت الاسعار بحيث لم يوجد ما يؤكل وبيع وزنه درهم ملح بدرهم فضة وفارقه محمد بن زيد ليل في نفر يسير الى سار به فسير اليه رافع عسكريا فاجتمع باوسار محمد بن سارية وعن طبرستان وذلك في ربيع الاول سنة سبع وسبعين ومائتين واستأمن رستم بن فارن الى رافع بطبرستان فصاره ابن قوله وقدم على رافع وهو بطبرستان على بن الليث وكان قد حبسه اخوه عمرو بكرمان فاحتال حتى تخلص هو وابناؤه المعدل والليث وانفذ رافع الى شالوس محمد بن هرون نائب عنه فأتاه به على بن كالى مستأمنافا فأتاه محمد بن زيد وحصرها بشالوس واخذ الطريق عليهم فلم يصل منهم الى رافع فخبير فلما تأخر خبرها عنه رسل جاسوسا ياتيه باخبارها فعاد اليه فاخبره بحصر محمد بن زيد باباها بشالوس فعظم عليه وسار اليها فدخل عنها محمد بن زيد الى أرض الديلم فدخل رافع خلفه أرض الديلم فخرقها حتى اتصل بحدود قزوین وعاد الى الري واقام بها الى ان توفي الموقوف في رجب سنة ست وسبعين ومائتين

عبد الملك وهو يوم الجمعة
نخس بقين من شوال سنة
خمس ومائة وقبض يزيد
وله يومئذ ثمان وثلاثون سنة
وقبل اربعون وتوفي هشام
ابن عبد الملك بالرصافة من
أرض قنسرین يوم الاربعاء
لست خافون من شهر
ربيع الا خمسة وخمس
وعشرين ومائة وهو ابن
ثلاث وخمسين سنة فكانت
ولايته تسع عشرة سنة
وسبعة أشهر واحد
عشرة ليلة

تذكر رابع من اخباره
وسره

وكان هشام أحول خشنا
قطا غليظا يجمع الاموال
ويعمر الارض ويستعيد
الخليل واقام الخليفة فاجتمع
له فيها من خيله وخيل
غيره أربعة آلاف فرس
ولم يعرف ذلك في جاهلية
ولا اسلام لاحد من الناس
وقد ذكرت السمرام
اجتمع له من الخيل واستجد
الكسبي والفرش وعدد
الحرب ولا منها واصطنع
الرجال وقوى الثغور
واتخذ القتي والبرك بطريق
مكة وغير ذلك من الامور
التي اتي عليها اودبن على
في صدر الدولة العباسية
وفي أيامه عمل الخنز والقطف
الخنز فسلط الناس جميعا في
أيامه مذهبه ومنعوا ماني

أيديهم قتل الاضال وانقطع الزحف ولم ير زمان أصعب من زمانه وفي أيامه استشهد زيد

ابن علي بن الحسين بن علي كرم الله وجهه وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة وقيل ١٤٥ في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقد

﴿ ذكر وفاة المنذر بن محمد الاموي ﴾

وفيه ساقى المحرم توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس وقيل في صفر وكانت ولايته سنة واحدة وأحد عشر شهرا وعشرة أيام وكان عمره نحو اثنى عشر سنة وأربعين سنة وكان أسمر طويلا بوجهه أن جدرى جمدا كث اللحية وخاف سنة ذكور وكان جواد اصل الشعراء ويحب الشعر ولما توفي بوبع أخوه عبد الله بن محمد بوبع له يوم موت أخيه وكنيته أبو محمد أمه أم ولد لها عشر توفيت قبل انهاء سنة وفي أيامه امتلات الاندلس بالفتن وصار في كل جهة منغاب ولم تزل كذلك طول ولايته

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيه مات أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي وهو صاحب أحد بن حنبل وعبد الله ابن يعقوب بن اسحق الطار الموصلي التيمي وكان كثير الحديث والرواية وكان معدا عند الحكام وفيه مات أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله البكري النحوي اللغوي المشهور صاحب التنايف وقيل توفي سنة سبعين والاول أصح

ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين

في هذه السنة جعلت شرطة بغداد الى عمرو بن الليث وكتب اليه على الاعلام والترسة وغيرها وكان ذلك في شوال ثم تربع في اشرطة عبيد الله بن عبد الله بن طاهر من قبل عمرو ثم أمره بطرح اسم عمرو من الاعلام وغيرها في شوال من هذه السنة وفيها في منتصف ربيع الاول سار الموفق الى بلاد الجبل وسبب مسيره ان الماذرائي كاتب اذ كوثن اخبهر ان له هناك مالا عظيما وانه ان سار معه أخذه جميعه فسار اليه فلم يجد المال فلما لم يجد شيئا سار الى الكرج ثم الى اصفهان يريد أحمد بن عبد العزيز بن أبي داف ففتح أحمد عن البلد بجيشه وعياله وترك داره بقرشها لينزلها الموفق اذ أقدم وفيها استعمل الموفق بالله على اذر بيجان ابن أبي الساج فسار اليها فخرج اليه عبد الله ابن الحسن الحمداني صاحب مراغة ليصد عنه اخارقه فانهزم عبد الله وحصر وأخذت منه سنة ثمانين ومائتين كان ذكره واستقر ابن أبي الساج لهمله وفيه اقتل عامل الموصل لابن كنداج انسانا من الخوارج اسمه نعم فسمع هرون مقدم الخوارج بذلك وهو يحدثة الموصل فجمع أصحابه وسار الى الموصل يريد حرب أهلها فقتل شرقي دجلة فارسيل اليه أعيناهم ومقدمهم بمسألونه ما الذي أقدمه فذكر قتل نعم فلو اتفقه عليه عامل السلطان من غير اختيار منا وطلبوا منه الامان ليحضروا عنده فيعتذروا ويبرؤوا من قتله فامهم فخرج اليه جماعة من أهل الموصل وأعابهم ونبرؤا من قتله فرحل عنهم وفيها عاد حجاج اليماني عن مكة فقتلوا وادبا فأتاهم السبيل فحماهم جميعهم وألفاهم في البحر وفيه مات أبو الفداء عبد الملك بن محمد الرافعي البصري وكان يسكن بغداد وفيه ما ورد الخبر بانفراج نل من هم البصرة يعرف بقل شقيق عن سبعه أعقب فيها سبعة أبنان صحبة والقبور في شبه الخوض عن حفر في لون المسن عليه كتاب لا يدري ما هو وعليهم أم كان جدو يفوح من ارج المسك أحدهم شاب له جمة وعلى شفتيه بال كأنه قد شرب ما فو كأنه قد شرب وبه ضربت خاضرته ورج بالناس هرون بن محمد الهاشمي وفيه مات أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب الكاتب وكتاب المعارف وهو كوفي وانما قيل له الدينوري لانه كان فاضها وقيل مات سنة سبعين وأبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله البكري النحوي الراوية وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين وفيه مات محمد بن علي أبو جعفر

كان زيد بن علي شاور أخاه أبا جعفر بن علي بن الحسين ابن علي فاشار عليه به بأن لا يركن الى أهل الكوفة اذ كانوا أهل غدر ومكر وقال له به اقتل جدك علي وبها طعن عمك الحسن وبها قتل أبوك الحسين وفيها توفي اعلمها شتمنا أهل البيت وأخبره بما كان عنده من العلم مدة بنى مروان ومائة فقام من الدولة العباسية فاني الاماعزم عليه من المطالبة بالحق فقال له اني أخاف عليك يا أخي ان تكون غدا المصلوب بكاسة الكوفة وودعه أبو جعفر وأعلمه انهم لا يلقين وقد كان زيد دخل على هشام بالرصافة فلما شمل بين يديه لم يرموضا يجلس فيه فجلس حيث انتهى به مجلسه وقال يا أمير المؤمنين ليس أحد يكبر عن تقوى الله ولا يصغر دون تقوى الله فقال هشام اسكت لأمر لك أنت الذي تنازعك نفسك في الخلافة وأنت ابن أمة قال يا أمير المؤمنين ان لك جوابا ان أحببت أحببتك به وان أحببت أمسكت عنه فقال بل أحب قال ان الامهات لا يقدرن بالرجال

صلى الله عليه وسلم فلم يمنعه ١٤٦ ذلك أن بعثه الله نبيا وجعله للعرب أبافا خرج من صلبه خير البشر محمد صلى الله عليه

وسلم فتقولى هذا وأنا ابن
فاطمة وابن علي وقام وهو

يقول

شترده الخوف وأزرى به
كذلك من بكره حراجلاد
منزرق الكهفين بشكو

الجوى

نذكره أطراف مروحداد

قد كان في الموت له راحة

والموت حتم في رقاب العباد

ان يحدث الله دولة

يترك آثار العدا كالرماد

فهى عليها الى الكوفة

وخرج عنها ومعه القراء

والاشراف فخار به يوسف

ابن عمر النعمى فلما قامت

الحرب انهزم أصحاب

زيد وبقى في جماعة يسيرة

فقاتلهم أشد قتال وهو

يقول ممثلا

أذل الحياة وعرا الممات

وكلا أراه طعاما وبلا

فان كان لا بد من واحد

فسيرى الى الموت سيراجلا

وحال المساء بين الفريقين

فراح زيد مختفيا بالجراح

وقد أصابه سهم - م - في

جبهته فظا وامن بنزع

النصل فأتى بجحام من

بعض القرى فاستنكفوه

أمره فاستخرج النصل

فمات من ساعته فدفنوه

في ساقية ماء وجعه لواء على

قبره التراب والحشيش

وأجرى الماء على ذلك

القصاب الصوفى وهو من أقران السرى وصحبه الخنيد كثيرا

ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين

في هذه السنة دعا بازامار بطرسوس نخار وبه بن أجد بن طولون وسبب ذلك أن نخار وبه أخذ
اليه ثلاثين ألف دينار وخمسة مائة ثوب وخمسة مائة مطرف وسلاحا كثيرا فلما وصل اليه دعا له ثم وجه
اليه بمخمسين ألف دينار وفيها في ربيع الاخر كان بين وصيف خادم ابن أبي الساج والبرابرة
أصحاب أبي الصقر فتنة فاقتلوا وقتل بينهم جماعة كان ذلك لياب الشام فركب أبو الصقر ففرقهم
وفيهما أبو يوسف بن يعقوب المطالم وأمر من بنادى من كانت له مظلة قبل الامير الناصر لدين الله
الموفق أو أحد من الناس فليحضر وفيها في شعبان قدم بغداد قائد عظيم من قواد نخار وبه
ابن أجد بن طولون في جيش عظيم وحج بالناس هرون بن محمد بن عيسى الهاشمي وفيها توفي أبو جعفر
أجد بن محمد بن أبي المثنى الموصلي وكان كثير الحديث وهو من أهل الصدق والامانة وفيها توفي
أبو حاتم الرازي واسمه محمد بن ادريس بن المنذر وهو من أقران البخاري ومسلم ومات فيها يعقوب
ابن سفيان بن حوان السرى وكان يتشيع ويعقوب بن يوسف بن معقل الاموى والد أبي العباس
الاصم وفيها توفيت عريب المغنية المأمونية وقيل انها سبابة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وكان
مولد هاشمة احدى وثلاثين ومائة وفيها توفي أبو سعيد الخزاز واسمه أجد بن عيسى وقيل سنة ست
وثلاثين والاول أشبه بالصواب (الخزاز بالحاء المعجمة والاول اوزاي)

ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين

(ذكر الفتنة ببغداد)

فيها كانت الحرب ببغداد بين أصحاب وصيف الخادم والبربر وأصحاب موسى ابن أخت مغلق
أربعة أيام من الحرم ثم اصطلموا وقد قتل بينهم جماعة ثم وقع بالجانب الشرقي وقعة بين أصحاب
يونس قتل فيها رجل ثم انصرفوا

(ذكر وفاة الموفق)

وفيهما توفي أبو أحمد الموفق بالله بن المتوكل وكان قد مرض في بلاد الجبل فانصرف وقد أشد نذبه
وجع النقرس فلم يقدر على الركوب فعمل له سرير عليه قبة فكان يقعد عليه وخادم له يبرد رجله
بالاشياء الباردة حتى انه يضع عليها الثلج ثم صارت عليه رجله داه القيل وهو ورم عظيم يكون في
الساق يسيل منه ماء وكان يحمل سريره أربعون رجلا بالنوبة فقال لهم يوما قد ضجرتم من حجلي
بودى أن أكون كواحد منكم أحمل على رأسي وآكل وأتاني عافية وقال في مرضه أطبق ديواني
على مائة ألف مرتق ما أصبح فيهم أسوأ حالا مني فوصل الى داره ليلتين خلتما من صفرو شاع موته
بعد انصرف أبي الصقر من داره وكان تقدم يحفظ أبي العباس فأغلقت عليه أبواب دون أبواب
وقوى الارجاف بجوته وكان قد اعترته غشية فوجه أبو الصقر الى المدائن فحمل منها العمد وأولاده
فجئ بهم الى داره ولم يسر أبو الصقر الى دار الموفق فلما رأى غلمان الموفق المائلون الى أبي
العباس والرساء من غلمان أبي العباس ما زل بالموفق كسروا الاقفال والابواب المغلقة على
أبي العباس فلما سمع أبو العباس ذلك ظن أنهم يريدون قتله وأخذ سيفه بيده وقال لغلام عنده
والله لا يصلون الى توفي تبي من الروح فلما وصلوا ليه رأى في أولهم غلاما وصيغافا وشكيرا فلما رآه
التي السيف من يده وعلم أنهم ما يريدون الا الخبر فاخر جوه وأقعدوه عند أبيه فلما فزع عينه رآه
فقتره وأدناه اليه وجع أبو الصقر عمده التواد والجند وقطع الحصرين وحارب قوم من الجانب

الشرقي

وحضر الحجاج مواراته ففرق الموضع فلما أصبح مضى الى يوسف منتصفا فدفنه على موضع قبره فاستخرج

يوسف وبث برأسه الى هشام فكتب اليه هشام أن أصابه عربا فأنصلبه ١٤٧ يوسف كذلك في ذلك يقول بعض

شعراء بني أمية يخاطب
آل أبي طالب وشيعتهم
من أبيات

صلبناكم زيدا على جذع
نخلة

ولم أرمه يداعلي الجذع
ينصب

وبني تحت خشبته عمودا
ثم كتب هشام الى يوسف

بأخراجه وذروه في الرياح
(قال المسعودي) وحكي

الهميم من عدى الطائي عن
عمرو بن هانئ قال

خرجت مع عبد الله بن علي
لنفس قبوري أمية في

أيام أبي العباس السفاح
فأنتهنا الى قبر هشام

فاستخرجناه جميعا ما قدنا
منه الاحمّة انفه فضر به

عبد الله بن علي غانين سوطا
ثم أحرقه واستخرجنا

سليمان من أرض دابق
فلم نجد منه شيئا الا صلبه

وأصلاعه ورأسه فحرقناه
وفعلنا ذلك بغيرهما من بني

أمية وكانت قبورهم
بتنسين ثم انتهينا الى

دمشق فاستخرجنا الوليد
ابن عبد الملك فاجدنا في

قبره قليلا ولا كثيرا
واخذنا من عبد الملك فشا

وجدنا الاشؤون رأسه
ثم احتضننا عن يزيد بن

معاوية فاجدنا دابيه
الاعظما واحدا ووجدنا

مع لحده خطا أسودا كأنما
كرناهذا الخبر في هذا الموضع

الشتر في قتل بينهم قتل فلما بلغ الناس ان الموفق حي حضر عنده محمد بن أبي الساج وفارق
أبا الصقر وتسئل القواد والناس عن أبي الصقر فلما رأى أبو الصقر ذلك حضر هو وابنه دار
الموفق فاقال له الموفق شيئا مجريا فأقام في دار الموفق فلما رأى المعتد انه بقي في الدار نزل هو وبنيه
ويكتم فر كعبوا زور فالفقهم طيارا ليلى بن عبد العزيز بن أبي دلف فحمله فيه الى دار على
ابن جهشيار وذكر أعداء أبي الصقر انه أراد ان يقرب الى المعتد بال الموفق وأسماءه وأشاعوا
ذلك عنه عند أصحاب الموفق فذهب دار أبي الصقر حتى أخرجت نساؤه منها خاداة بغير راز ونهب
ما يجاوره من الدور وكسرت أبواب السجون وخرج من كان فيه وأخلع الموفق على ابنه أبي العباس
وعلى أبي الصقر وركبا جميعا فضى أبو العباس ملك منزله وأبو الصقر الى منزله وقد ذهب فطاب
حصيرة يقعد عليها غارية فولى أبو العباس غلامه بدر الشربة واستخلف محمد بن غانم بن الشاه
على الجانب الشرقي ومات الموفق يوم الاربعاء ثمانين من صفر من هذه السنة ودفن ليلة
الخميس بالرصافة وحاس أبو العباس للتعزية وكان الموفق عادلا حسن السيرة يجلس للطالم وعنده
القضاة وغيرهم فينصف الناس بعضهم من بعض وكان عالما بالادب والنسب والفقه وسباسة
الملك وغير ذلك قال يومان جدى عبد الله بن العباس قال ان الذباب ليقع على جليدي فيؤذي ذلك
وهذا نهاية الكرم وأنا والله أرى جلسائي بالعين التي أرى بها اخواني والله لو لم يأتى أن أغير
أسماءهم لقاتلنا من الجلساء الى الاصدقاء والاخوان وقال يحيى بن علي دعا الموفق يوما جلوسه
فسبقهم وحدى فلما رآني وحدى أنشد يقول

وأستحب الاحباب حتى اذا نوا * ولملأ من الادلاج جنتكم وحدى
فدعوت له واستحسنتم انشاده في موضعه وله محاسن كثيرة ليس هذا موضع ذكرها

﴿ ذكر البيعة للمعتض بولاية العهد ﴾

لمسامات الموفق اجتمع القواد ويايعو ابيه أبا العباس بولاية العهد بعد المقوض ابن المعتد رقب
المعتض بالله وخطب له يوم الجمعة بعد المقوض وذلك اسبوع ليلال بقين من صفر واجتمع عليه
أصحاب أبيه ونولى ما كان أهوه بولاه وفيها قبض المعتد على أبي الصقر وأصحابه وانتهب منازلهم
وطلب بني القرات فاختفوا وخاع على عبيد الله بن سليمان بن وهب وولاه الوزارة وسير محمد بن أبي
الساج الى واسط ليرد غلامه وصفا الى بغداد فضى وصيف الى السوس فعاتبها ونهب الطيب
وأبى الرجوع الى بغداد وفيها قتل على بن الليث أخو الصقر قتله رافع بن هرثة وكان قد يحنق به
وترك أعاء وفيها غار ما النيل فغلت الاسعار عاصر

﴿ ذكر ابتداء أمر القرامطة ﴾

وفيها تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان ابتداء أمرهم فيما ذكر ان رجلا منهم
قدم من ناحية خوزستان الى سواد الكوفة فكان بموضع يقال له النهرين يظهر الزهد
والتقشف ويوسف الخوص وبأكل من كسب يده ويكثر الصلاة فأقام على ذلك مدة فكان اذا
قدم اليه رجل ذا كره أمر الدين وزهده في الدنيا وأعلمه أن الصلاة المفروضة على الناس خسون
صلاة في كل يوم وليس له حتى فساد ذلك بموضعه ثم أعلمهم انه يدعو الى امام من آل بيت الرسول
فلما نزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير وكان يقعد الى يقال هنالك فجاء قوم الى البقال
بطلبون منه رجلا يحفظ عليهم ماصرموا من نخلهم فدلهم عليه وقال لهم ان أجابكم الى حفظ
عمركم فانه بحيث تحبون فكلموه في ذلك فأجابهم على أجرة معلومة فكان يحفظ لهم ويصلي أكثر

خط بالرماد في الطول في لحده ثم اتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم وانما ذكرنا هذا الخبر في هذا الموضع

ابن عباس وجماعة أن زيدا
مكث مصرا لثا خمسين
شهرا عربانا فلم ير له أحد
عورة ستر من الله له
وذلك بالكساسة بالكوفة
فلما كان في أيام الوليد بن
يزيد بن عبد الملك وظهر
ابن يحيى بن زيد بنجراسان
كتب الوليد إلى عامر له
بالكوفة أن أحرق زيدا
بخشيتيه نفسه فلذلك
وأذرى في الرياح على
شاطئ الفرات وقد أتينا
في كتابنا المقالات في
أصول الديانات على
السبب الذي من أجله
سميت الزيدية بهذا الاسم
وإن ذلك بخروجهم مع
زيد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم هذا وقد قيل غير ذلك
مما قد أتينا عليه فمما سلف
من كتبنا والحوال في
الزيدية والامامية والفرق
بينهم — بين المذهبين
وكذلك غيرهم من فرق
الشيعة وغيرهم كأبي
عيسى محمد بن هرون
الوراق وغيره فقلنا إن
الزيدية كانت في عصرهم
ثمانية فرق وأهلها الفرق
المعروفة بالحارودية وهم
أصحاب أبي الحارور زيار
ابن المنذر العبدي وذهبوا
إلى أن الإمامة مقصورة
في ركن الحسن والحسين

نهاره ويصوم ويأخذ عند افطاره من البقال رطل تمر فيفطر عليه ويجمع نوى ذلك التمر ويعطيه
البقال فلما حبل التجار تمرهم حاسبوا أجيرهم عند البقال ودفعوا إليه أجره وحاسب الاجير
البقال على ما أخذ منه من التمر وحط عن النوى فسمع اصحاب التمر محاسنته للبقال فبثن النوى
فضربوه وقالوا له لم ترض باكل تمرنا حتى بعت النوى فقال لهم البقال لا تفعلوا وقص عليهم القصة
فندهوا على ضربه واسموا قصته ففعلوا وازداد بذلك عند أهل القرية لما وقفوا عليه من زهده ثم
مرض فكث على الطريق مطروحا وكان في القرية رجل أحر العينين يحمل على انوار له يسمونه
كريمة لجره عينيه وهو بالنبطية أحر العين فيكم البقال الكريمة في حمل المريض الى منزله
والناحية به ففعل وأقام عنده حتى برأ ودعا أهل تلك الناحية الى مذهبه فاجابوه وكان يأخذ من
الرجل اذا أجابه دينار او يزعم له الامام واتخذ منهم اثني عشر نفيا أمرهم ان يدعوا الناس الى
مذهبهم وقال أتم كوارى عيسى بن مريم فاشتغل أهل كور تلك الناحية عن أعمالهم عارسم
لهم من الصلوات وكان لله بصم في تلك الناحية ضياع فرأى تقصير الاكورة في عمارتهم فأسأل عن
ذلك فاخبر بخبر الرجل فاخذوه وحبسوه وحلف ان يقتله لما اطلع على مذهبهم وأغلق باب البيت
عليه وجعل مفتاح البيت تحت وسادته واشتغل بالشرب فسمع بعض من في الدار من الجوارى
بحبسه فرفت للرجل فلما نام الهيصم أخذت المفتاح وفتحت الباب وأخرجته ثم أعادت المفتاح
الى مكانه فلما أصبح الهيصم فح الباب ليقته فلم يجد شاع ذلك في الناس فافتت أهل تلك
الناحية وقالوا لرفع ثم ظهر في ناحية أخرى وفي جماعة من أصحابه وغيرهم وسألوه عن قصته فقال
لا يمكن أحدا أن يأتاني بسوء ففطم في أعينهم ثم خاف على نفسه فخرج الى ناحية الشام فلم يوقف
له على خبره وعي باسم الرجل الذي كان في دار كريمة صاحب الانوار ثم خفف فقبل فرطه هكذا
ذكره بعض أصحاب زكرويه عنه وقيل ان فرط لقب رجل كان بسواد الكوفة يحمل غلة السواد
على انوار له واسمه جدان ثم فشا مذهب القرامطة بسواد الكوفة ووقف الطائي أجدن محمد على
أمرهم فجعل على الرجل منهم في السنة دينار فقدم قوم من الكوفة فرفوا أمر القرامطة
ولطائي الى السلطان وأخبروه انهم قد أحدثوا دينا غير دين الاسلام وانهم يرون السيف على أمة
محمد صلى الله عليه وسلم الامن بآبائهم فلم يلتفت اليهم ولم يسمع قولهم وكان فيما حكى عن القرامطة
من مذهبهم أنهم جاؤا بكاب فيه اسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية
يقال لها نصرانة داعية المسج وهو عيسى وهو الكاكمة وهو المهدي وهو أجدن محمد بن الحنفية
وهو جبريل وذكر أن المسج تصور له في جسم انسان فقال له تلك الداعية وتلك الخجة وانك
الذاقة وانك الدابة وانك يحيى بن زكريا والروح القدس وعرفه ان الصلاة أربع ركعات
ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان بعد غروبها وان الادان في كل صلاة ان يقول المؤذن الله
أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله مرتين أشهد ان آدم رسول الله أشهد ان نوحا رسول
الله أشهد ان ابراهيم رسول الله أشهد ان موسى رسول الله أشهد ان عيسى رسول الله أشهد ان
محمد رسول الله أشهد ان أجدن محمد بن الحنفية رسول الله وان يقرأ في كل ركعة الاسم مفتاح
وهي من المنزل على أجدن محمد بن الحنفية والقابلة الى بيت المقدس وان الجمعة يوم الاثنين
لا يبعمل فيه شيء والسورة الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتخذ لا وليا له باوليائه فان الالهة
مواقب للناس ظاهرها بعل لم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها وليا للناس الذين
عرفوا عمادي سبلي اتقوا بأولي الالباب وأنالذي لأسئل عما أقفل وأنالعلم الحكيم وأنا

المعروفة باليقينية وهم أصحاب يعقوب بن علي الكوفي ثم الفرقة الخامسة ١٤٩ المعروفة بالعقبية ثم الفرقة السادسة

المعروفة بالاتباعية وهم أصحاب كثير الأثر والحسن بن صالح بن جني ثم الفرقة السابعة المعروفة بالجريزية وهم أصحاب سليمان بن جرير ثم الفرقة الثامنة المعروفة بالمانعة وهم أصحاب محمد بن اليان الكوفي وقد زاد هؤلاء المذهب وفزعوا مذهب علي مضاف من أصولهم وكذلك فرق أهل الامامة فكانوا على ذكر من ساف من أصحاب الكتب ثلاثا وثلاثين فرقة وقد ذكرنا تنازع القطيعة بدهض الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومما قالت الكيسانية وماتت فيه وغيرها من سائر طوائف الشيعة وهم ثلاث وسبعون فرقة دون ما تبينوا فيه من التفرع وتنازع عوافيه من التأويل والملاذ أيضا ثمان فرق المجيدة منهم أربع والمعترلة أربع وهم العلوية ولولا أن كتابنا هذا كتاب خبر بسطنا من مذاهم ووصفنا من آرائهم ما قسمتم قلمنا وحدث في وقتنا هذا وما قالوه من دلائل ظهور المنتظر الموعود بظهوره

الذي أبو عمادى وامتن خلق فن صبر على البلى ومحنتي واختباري ألقمتني في حنتي وأخذتني في نعمتي ومن زل عن أمري وكذب رسلي أخذته مهانتي عذابي وأتممت أجلي وأظهرت أمري على السنة رسلي وأنا الذي لم يعمل على حيار الا وضعت ولا عزير الا ذللت وليس الذي أصر على أمري ودام على جهاته وقالوا ان نبرح عليه عاكفين وبه موقفين أولئك هم الكافرون ثم برع ويقول في ركوعه سبحان رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون يقولها مرتين فاذا سجد قال الله أعلى الله أعلى الله أعظم الله أعظم ومن شريعته ان يصوم يومين في السنة وهما المهرجان والنبروز والنبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة الا الوضوء كوضوء الصلاة وان من حاربه وجب قتله ومن لم يحاربه ممن يحلفه أخذته الجزية ولا يأكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخالب وكان مسير قمرط الى سودا الكوفة قبل قتل صاحب الزنج فسار قمرط اليه وقال له اني على مذهب ورأى وحي مائة ألف ضارب سيف فتناطروا فان انتقمنا على المذهب ملت اليك عن معي وان تكن الاخرى انصرفت عنك فتناطرا فاختلعت آراؤهما فانصرف قمرط عنه

﴿ذكر غزو الروم ووفاء بزمارة﴾

فيها في جمادى الآخرة دخل أحمد الجعفي طرسوس وغزا مع بزمارة الصائفة فبلغوا شام فاصابت بزمارة شظية من حجر منجنيق في اصلاعه فارتحل عنها بعد أن أشرف على أخذها بموت في الطريق منصف رجب ووجه الى طرسوس فدفن بها وكان قد أطاع خاريويه بن أحمد بن طولون فلما توفي خلفه ابن جعيف وكتب الى خاريويه يخبره بموته فاقره على ولاية طرسوس وأمدته بالخيول والسلاح والذخائر وغيرها ثم عزله واستعمل عليها ابن عمه محمد بن موسى بن طولون

﴿ذكر الفتنة بطرسوس﴾

وفيها ثار الناس بطرسوس بالامير محمد بن موسى فقبضوا عليه وسبب ذلك ان الموفق لما توفي كان له خادم من خواصه يقال له راغب فاختر الجهاد فسار الى طرسوس على عزم المقام بها فلما وصل الى الشام سير مامعه من دواب وآلات وخيام وغير ذلك الى طرسوس وسار هو وجريده الى خمارويه ليزوره ويعرفه عزمه فلما لقيه بدمشق أكرمه بخارويه وأحببه وأنس به واستحيا راغب ان يطالب منه المسير الى طرسوس فطال مقامه عنده فظن أصحابه ان خمارويه قبض عليه فاذا عودا ذلك فاسم تعظمه الناس وقالوا ليعمد الى رجل قصد الجهاد في سبيل الله فيقبض عليه ثم يشغبوا على أميرهم محمد بن عم خمارويه وبقضوا عليه وقالوا لا يزال في الحبس الى ان يطلق ابن عمك راغب ان يهربوا به وهتكوا حرمة وبلغ الخبر الى خمارويه فاطاع راغب عليه وأذن له في المسير الى طرسوس فلما بلغ اليها أطلق أهلها أميرهم فلما أطلقوه قل لهم دفع الله جواركم وسار عنهم الى البيت المقدس فاقام به ولما سار عن طرسوس عاد الجعفي الى ولايتها

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها ظهر كوكب زوجة وصارت الجفة ذؤابة وحج بالناس هذه السنة هرون بن محمد بن اسحق الهاشمي وتوفي فيها عبد الكريم لدير عاقولي وفيها توفي اسحق بن كنداج وولى ما كان اليه من أعمال الموصل وديار ربيعة ابنه محمد وتوفي ادريس بن سليم الفقهى الموصلى وكان كثير الحديث والصلاح

﴿ثم دخلت سنة تسع وسبعين ومائتين﴾

﴿ذكر خلع جعفر بن المعتمد ولاية المعتضد﴾

ومذهب اليه كل فريق منهم في ذلك من أصحاب الدور والسرور والتشريق وغيرهم من أهل الامامة وعرض هشام يوما للجنيد

في هذه السنة في المحرم خرج المعتضد على الله وجلس للقواد والقضاة وجوه الناس وأعلمهم أنه خلع ابنه المقوض إلى الله جمع من ولاية العهد وجعل ولاية العهد للمعتضد بالله أي العباس أحمد ابن الموفق وشهدوا على المقوض أنه قد تبرأ من العهد وأسقط اسمه من السكة والخطبة والطرز وغير ذلك وخطب للمعتضد وكان وما مشهودا فقال يحيى بن علي يعني المعتضد

ليهنك عقد أنت فيه المقدم * حبالك بهرب بفضلك أعلم
فان كنت قد أصبحت والى عهدنا * فانت غدا فينا الامام المعظم
ولا زال من ولاك فينا مابغا * منك ومن عاداك بشجي وبرغم
وكان عمود الدين فيه تأود * فعاد به هذا العهد وهو مقوم
واصبح وجه الملك جذلان ضاحكا * بضى لنا منه الذي كان يظلم
فدونك فاشدد عقد ما قد حوته * فانك دون الناس فيه المحكم

وفيه انودي عدينة السلام أن لا يقعد على الطريق ولا في المسجد الجامع قاض ولا منجم ولا زاجر وحلف الوراقون أن لا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة وفيها قبض على جراد كاتب أبي الصقر اسمعيل بن بلبل وفيها انصرف أبو طلحة منصور بن مسلم من شهرزور وكانت له قبض عليه

ذكر الحرب بين الخوارج وأهل الموصل والاعراب

في هذه السنة اجتمعت الخوارج ومقدمهم هرون ومعهم متطوعة أهل الموصل وغيرهم وجدان بن حمدون التغلبي على قتال بني شيان وسبب ذلك أن جمعا كثيرا من بني شيان عبروا الزاب وقصدوا نينوى من أعمال الموصل للاغارة عليها وعلى البلد فاجتمع هرون الشاري وجدان ابن حمدون وكثير من المتطوعة المواصله وأعيان أهلها على قتالهم ودفعهم وكان بنو شيان نزلوا على باعشيم ومعهم هرون بن سليمان مولى أحمد بن عيسى بن الشيخ الشيباني صاحب ديار بكر وكان قد أنفذ محمد بن اسحق بن كنداج واليا على الموصل فلم يملكه أهلها من المقام عندهم وطردوه فقصده بنو شيان معا ونا على الخوارج وأهل الموصل فالتقوا وتصارفوا واقتتلوا فانهم زمت بنو شيان وتبعهم حمدان والخوارج وما كوايونهم واشتغلوا بالثب وكان الزاب لما عبر بنو شيان زائدا فلما انهزموا علموا أن لا ملجأ ولا منجى غير الصبر فعادوا إلى القتال والناس مشغولون بالثب فاقبلوا فوقعوا بهم وقتل كثير من أهل الموصل ومن معهم وعاد الظفر للاعراب وكتب هرون بن سليمان إلى محمد بن اسحق بن كنداج يعرفه أن البلد خارج عن يده ان لم يحضر هو بنفسه فسار في جيش كثيف يريد الموصل فخافه أهلها فالتحدر بعضهم إلى بغداد يطلبون ارسال واليهم وازالة ابن كنداج عنهم فاجتازوا في طريقهم إلى الحلة بنو همام بن يحيى المجر وح يحفظ الطريق فدولاه المعتضد ذلك وقد وصل اليه عهد بولايته الموصل فخشوه على تجهيل السير وان يسبق محمد بن كنداج اليها وخوفوه من ابن كنداج ان دخل الموصل قبله فسار فسبق محمد اليها ووصل محمد بن كنداج إلى بلد قبلة دخول المجرح الموصل فقدم على التباطؤ وكتب إلى خبارويه بن طولون يخبره الخبر فاسل أباعبد الله بن الجصاص هدايا كثيرة إلى المعتضد وطلب أمورا منها المرأة الموصل كما كانت له قبل فلم يجب إلى ذلك وأخبره كراهة أهل الموصل من عماله فأعرض عن ذكرها وبقى المجرح بالموصل يسير وأوعز له المعتضد واسمع عمل بعده على بن داود ابن رهراد الكردى فقال شاعر يقال له العجيني

لا والرحن الرحيم يا أمير المؤمنين ما هو بنفور ولا كنه أبصر حولك فظن أنهم ساعين غزوان البيطار فقال له هشام نفخ فعايلك وعلى فرسك لعنة الله وكان غزوان البيطار نصرانيا ببلاد حص كانه هشام في حولته وكشفته وبينما هشام ذات يوم جالسا نالها وعنده الأبرش الكابي انطاعت وصيفة لهشام عليها حلة فقال للأبرش ما زحفا فقال لها هي لي حاتنك وقالت له لا أنت أطمع من أشعب فقال لها هشام ومن أشعب فقالت كان مضحكا بالمدينة وحدثه بعض أحاديثه فضحك هشام وقال كتبوا إلى ابراهيم ابن هشام وكان عامله على المدينة في حمله البنغاليا ختم الكتاب أطرق هشام طويلا ثم قال يا أبرش هشام يكتب إلى بلدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحمل اليه فحين لا هاشم فتمل إذا أنت طاوعت الهوى قاذل الهوى

إلى بعض ما فيه عليك مقال وأوقف الكتاب وذكر أن هشاما أهدى له رجل طائر فاجب به ما قال له الرجل جازني يا أمير المؤمنين قال وما جازة طائر إن قال له ما شئت قال خذ أحدهما فقصده إلى رجل لا حسنها

فأخذ فقال له هشام وتختار أيضا قال نعم والله أختر فقال دعه وأمر له بدرهم مات ١٥١ ودخل هشام بسنائه ومعه ندماءوه

فطافوا به وبه من كل الثمار
فجعلوا بأكلون ويقولون
بارك الله لا مير المؤمنين
فقال وكيف يبارك في فيه
وأنت نأكلونه ثم قال ادع
فيمه فدعاه فقال له أقام
شجره وأغرس فيه زيتونا
حتى لا يأكل منه أحد شيئا
وكتب إليه ابنه سليمان
ان بغلتي قد عجزت فان
رأى أمير المؤمنين أن
يأمر لي بدابة فكتب إليه
أمير المؤمنين قد فهم كتابك
وما ذكرت من ضعف
دابتك وقد ظن أن ذلك
من قلة تعاهدك لعافها
وضياع العاف فقم عليه
بفسك ولعل أمير المؤمنين
يرى رأيك في جلالك ونظر
هشام إلى رجل على برذون
طخاري فقال من أنت لك
هذا قال جاني عليه الجنييد
ابن عبد الرحمن قال وقد
كثرت الطخارية حتى ركبها
العامة لقدمات عبد الملك
وفي مرطبه برذون واحد
لطحاري فتنافس فيه ولده
حتى ظن من فاته أن الخلافة
فأنته قال الرجل خسرني
أياه وقد كان أخوه مسلم
مازحه قبل أن يلي الأمر
فقال له يا هشام أنتومل
الخلافة وأنت جبان بجيل
فقال والله أني أعلم حلمي
(وذكر الهيم بن عدي
والمداثي وغيرها) أن

مارأى الناس لهذا الدهرمذ كانوا شديها
ذات الموصل حتى * أمر الاكراد فيها

(الجهني بالنون)

﴿ ذكر وفاة المعتد ﴾

وفيهاتو في المعتد على الله ليلة الاثنين لحدى عشرة ليلة بقيت من رجب ببغداد وكان قد شرب
على الشط في الحسن بن ببغداد يوم الاحد ثم ابا كثيرا وتعشى فاكثرت ليلته وأحضر المعتد
القضاة وأعيان الناس فنظروا اليه وجل الى سائر اقدن بها وكان عمره خمسين سنة وستة أشهر
وكان أسن من الموفق بستة أشهر وكانت خلفته ثلاثا وعشرين سنة وستة أشهر وكان في
خلافته محكم وماعليه قد تحكم عليه أخوه أبو أحمد الموفق وضيق عليه حتى أنه احتاج في بعض
الافوات الى ثلثة مائة دينار فلم يجد هذا ذلك الوقت فقال

أليس من العجائب ان مثلي * يرى ما قل ممنع عليه
وتؤخذ بانه الذي اجبعا * وما من ذا الشئ في يديه
اليه تحمل الاموال طرا * وينع بعض ما يجي اليه
وكان أول الخلفاء انتقل من سر من رأى مذنبت ثم لم يعد اليها أحد منهم

﴿ ذكر خلافة أبي العباس المعتضد ﴾

وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتد بوبع لابي العباس المعتضد بالله أحمد بن الموفق أبي أحمد
طلحة بن المتوكل بالخلافة فولى غلامه بدر الشرطة وعبيد الله بن سليمان الوزارة ومحمد بن النشاء
ان مالك الحرس ووصله في شوال رسول عمرو بن الليث ومعه هذا كنبه وسأله ان يوليه
خراسان فمعه له عليه اوسير اليه الخلع واللواء والعهد فصب اللوا في داره ثلاثة أيام

﴿ ذكر وفاة نصر الساماني ﴾

وفيهامات نصر بن أحمد الساماني وقام بها كان اليه من العمل بما وراء النهر أخوه احمعيل بن
أحمد وكان نصر دينارا قال له شعر حسن منه ما قاله في رافع بن هرثة

أخوك فيك على خبر ومعرفة * ان الدليل ذليل حيثما كانا
لولا زمان خون في نصرته * ودولة ظلمت ما كنت انسانا

﴿ ذكر عزل رافع بن هرثة عن خراسان وقته ﴾

وفيهما عزل المعتضد رافع بن هرثة عن خراسان وسبب ذلك ان المعتضد كتب الى رافع بطلبه فرى
السلطان بالرى فلم يقبل فأشار على رافع أصحابه برذ القري لثلاثي فسد حاله بكتاب فلم يقبل أيضا
وكتب المعتضد الى أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف بأمره بمحاربة رافع واخراجه عن الرى وكتب
الى عمرو بن الليث بتولية خراسان ثم ان أحمد بن عبد العزيز رافعا فأنته فأنه رافع عن الرى
وسار الى جرجان ومات أحمد بن عبد العزيز سنة ثمانين وأقام رافع بالرى باقى سنته ومات على بن الليث
ابناء عبد العزيز فاقتنوا قتلا شديدا فأنه رافع عمرو وبكر وقتل من أصحابه ما مقتله عظيمة ووصلوا
الى أصبهان وذلك في جمادى الاولى سنة ثمانين وأقام رافع بالرى باقى سنته ومات على بن الليث
معه في الرى ثم ان عمرو بن الليث وافى نيسابور في جمادى الاولى سنة ثمانين واستولى عليه وعلى
خراسان فبلغ الخبر الى رافع فجمع أصحابه واستشارهم فميا به عمل وقال لهم ان الاعداء قد أخذوا
بناولا آمن ان يتفقوا علينا هـ أحمد بن زيد بالديلم ينظر فرصة لينتزعها وهذا عمرو بن عبد العزيز

السواس من بني أمية ثلاثة معاوية وعبد الملك وهشام وختمت أبواب السياسة وحسن السيرة وأن المنصور كان في أكثر أموره

وما حفظ من أشعاره
وخطبه وما كان في أيامه
في كتابنا أخبار الزمان
والاوسط وكذلك ذكرنا
بده الكلام الذي أنار
تصنيف الكتاب المعروف
بكتاب الواحدة في مناقب
العرب ومثالبهم مفردة
لا يشاركها فيها غير
وما أضيف إلى كل حي من
العرب من خطان وغيرهم
من تزار وما جرى في مجلس
هشام في أوقات مختصة
بين الأبرش الكبار
والعباس بن الوليد بن عبد
المالك وخالد بن مسلمة
الخزومي والبربر بن مريم
الحميري وما أورده الحميري
من مناقب قومهم تزار
ابن معد بن عدنان وما ذكره
كل واحد منهم من المناقب
فيما عدا قومهم وبان عن
عشيرة ورهطه وقد قيل أن
هذا الكتاب ألفه أبو عبيدة
معمر بن المنثري مولى آل
تيم بن مرة بن كعب بن لؤي
على لسان من ذكرنا وعزاه
إلى من وصفنا أو غيره من
الشعوية

﴿ذكر أيام الوليد بن
يريد بن عبد الملك بن
مروان﴾

وبويع الوليد بن يزيد في
اليوم الذي توفي فيه هشام
وهو يوم الأربعاء لست
خالدون من شهر ربيع
الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ثم قتل بالبحر يوم الخميس

قد فعلت به ما فعلت فهو يتربص الدوائر وهذا عمرو بن الليث قد وافى خراسان بجموعه وقد رأيت
أن أصلاح محمد بن زيد وأعيد إليه طبرستان وأصلح ابن عبد العزيز ثم أسير إلى عمر وفاخره عن
خراسان فواقوه على ذلك وأرسل إلى ابن عبد العزيز فصالحه واستقر الأمر بينهما في شعبان
سنة ثمانين ثم سار إلى طبرستان فورد هافي شعبان سنة ثمانين وكان قد أقام بجرجان
فأحكم أمورها ولما استقر بطبرستان راسل محمد بن زيد وصالحه ووعد محمد بن زيد أن ينجده
بأربعة آلاف رجل من شعبان الديلم وخطب محمد بطبرستان وجرجان في ربيع الآخر سنة
الثنين وثمانين ومائتين وبلغ خبر مصالحة محمد بن زيد ورافع إلى عمرو بن الليث فإرسل إلى محمد
بن زيد كرافع له ويخبره منه وغدره أن استقام أمره فعدا عن انجاده بمسكن فلما قوى عمرو عرف
لمحمد بن زيد ذلك وخطب عليه طبرستان ولما أحكم رافع أمر محمد بن زيد سار إلى خراسان فورد
نيسابور في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين ومائتين وجرى بينه وبين عمرو حرب شديدة فأنهزم
فيها رافع إلى أيور دوا وأخذ عمرو منه المعدل والليث ولدى أخيه علي بن الليث وكان غنمه بعد
موت أخيه علي ولما ورد رافع أيور دوا أراد المسير إلى هراة ومرو فعمل عمرو بذلك فأخذ عليه
الطريق يسير خمس فلما علم رافع بمسير عمرو عن نيسابور سارع على مضائق طرق غامضة غير طريق
الجيش إلى نيسابور فدخلها وعاد إليه عمرو من سرخس فحصره فيها وتلاقيوا أسنما من بعض قواد
رافع إلى عمرو فأنهزم رافع وأصحابه وسير أخاه محمد بن هرثة إلى محمد بن زيد يستقدمه ويطلب ما وعده
من الرجال فلم يفعل ولم يعهده رجل واحد وتفرق عن رافع أصحابه وغلبه وكان له أربعة آلاف
غلام ولم يملك أحد من ولاد خراسان قبله مثله وفارقه محمد بن هرثون إلى اسمعيل بن أحمد الساماني
ببخارا وأخرج رافع منه زما إلى خوارزم على الجبازات ورجل مابق معه من مال وآلة وهو في
شركة قليلة له وذلك في رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين فلما بلغ رباط جبهه وجهه إليه
خوارزم شاه أباسعيد الدرغاني ليقبض له الأتزال ويحدهمه إلى خوارزم فرأه أبوسعيد في قلة من
رجاله وغدر به وقتله أسبوع خاؤون من شوال سنة ثلاثة وثمانين ومائتين ورجل رأسه إلى عمرو بن
الليث وهو نيسابور وأخذ عمرو الرأس إلى المعتضد بالله فوصل إليه سنة أربعة وثمانين فغضب
ببعداد ووصف خراسان إلى شاطئ جبحون لعمره

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها أقدم الحسين بن عبد الله المعروف بابن الحصاحيص من مصر هدايا عظيمة من خبارويه فترج
المعتضد بانه خبارويه وفيها لاك أحمد بن عيسى بن الشيخ قلعة ماردن وكانت بيد محمد بن اسحق
ابن كنداجيق وحج بالناس هذه السنة هرون بن محمد وهي آخر حجة حجهما وأول حجة حجهما بالناس
سنة أربعة وستين ومائتين إلى هذه السنة وفيها توفي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي
السلمي بتره في رجب وكان اماما حافظا له تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث وهو
أحسن الكتب وكان ضريرا وتوفي إبراهيم بن محمد المدر بن شوال

﴿ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين﴾

﴿ذكر حبس عبد الله بن المهدي﴾

في هذه السنة أخذ المعتضد عبد الله بن المهدي ومحمد بن الحسين المعروف بشيملة وكان شيملة هذا
مع صاحب الزنج إلى آخر أيامه ثم لحق بالموثق في الأمان فأنه وكان سبب أخذه إياهما أن بعض
المستأمنه سعى به إلى المعتضد وأنه يدعول رجل لا يعرف اسمه وأنه قد أفسد جماعة من الجنود وغيرهم

سنة ست وعشرين ومائة
فكانت ولايته سنة
وشهرين واثنين وعشرين
يوما وقتل وهو ابن أربعين
سنة والموضع الذي قتل
فيه دفن فيه وهي قرية
من قرى دمشق تعرف
بالبحراء على ما ذكرنا وقد
أُتبع على خبر مرقمة له في
كتابنا الاوسط
يؤخذ كرمع من أخباره

وسيره

ظهر في أيام الوليد بن يزيد
يحيى بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام بالجوزجان
من بلاد خراسان منكر
الظلم ومعام الناس من
الجور فسير اليه نصرين
سيار، سلم بن أخوز المازني
وقتل يحيى في المعركة بقرية
يقال لها أرغوة ودفن هناك
وفيه مشهور من وراي
هذه العاية ويحيى وقائع
كثيرة وقتل في المعركة بسهم
أصابه في صدغه فولى أصحابه
عنه يومئذ واجترأ أسسه
لحملي الى الوليد وصلب
جسده بالجوزجان فلم يزل
مصلوبا الى أن خرج أبو مسلم
صاحب الدولة العباسية
قتل أومسلم سلم بن أخوز
وأزل جثته يحيى فصلى عليها
ودفنت هناك وأظهر
أهل خراسان النياحة

فأخذ المعتضد قعره فلم يقر شيئا وقال لو كان الرجل تحت قدمي مارفتهم ما عنته فأمر به فشد على
خشب به من خشب الخبيث ثم أوقدت نار عظيمة وأدير على المار حتى تقطع جلده ثم ضربت عنقه
وصلب عند الجدر وحبس عبد الله بن المهتدي الى أن علم برأه وأطلقه وكان المعتضد قال لشميلة
بلغني أنك تدعو الى ابن المهتدي فقال المشهور عنى أنتي أول آل أبي طالب

﴿ذكر قصد المعتضد بنى شيبان وصلحه معهم﴾

وفيه ساق أول صفر سار المعتضد من بغداد يريد بنى شيبان بالموضع الذي يجتمعون به من أرض
الجريزة فلما بلغهم قصد جمع اليهم أموالهم وأغار المعتضد على أعراب عند السن فنهب أموالهم
وقتل منهم مائة مقلبة فظنوا غرق منهم في الزاب مهمل ذلك وعجز الناس عن جعل ما غنموا فبيعت
الشاة بدوهم والبعير بخمسة دراهم وسار الى الموصل وبلغ فلقه بنو شيبان بساكنة العفو وبذلوا
له رهائن فاجابهم الى ما طلبوا وعاد الى بغداد وأرسل الى أحمد بن عيسى بن الشيخ يطلب منه
ما أخذ من أموال ابن كنداجيق بأمد دفعه اليه ومعه هدايا كثيرة

﴿ذكر خروج محمد بن عبادة على هرون وكلاهما خراجيان﴾

في هذه السنة خرج محمد بن عبادة ويعرف بأبي حوزة وهو من بنى زهرير من أهل قنات من
البقعة على هرون وكلاهما من الخوارج وكان أول أمره فقيرا وكان هو وابنه له بلة تقطان
الكفا فوبيعتهما الى غير ذلك من الاعمال ثم انه جمع جماعة وحكم فاجتمع اليه أهل تلك النواحي
من الأعراب وقوى أمره وأخذ عشر الغلات وقضى الزكاة وسار الى معرنا فاقطعه أهلها على
خمس مائة دينار وجي تلك الاعمال وعاد بنى عند سنجار حصنا وجعل اليه الامتعة والميرة وجعل
فيه ابنه أبا هلال ومعه مائة وخمسون رجلا من وجوه بنى زهير وغيرهم ووصل خبرهم الى هرون
الشاري فاجتمع رأيه ورأى وجوه أصحابه على قصد الحصن أولا فاذا فرغوا منه ساروا الى محمد بن
عبادة فجمع أصحابه وبلغوا مائة راجل وألف ومائتي فارس وسار اليه مبادرا وأحرقه وحصره
ومحمد بن عبادة في قنات لا يعلم بذلك وجده هرون في قتال الحصن وكان معه سلاليم قد أخذها
ورحف اليه وكان أصحابه قد منعوا أحد يخرج رأسه من أعلى السور فلما رأى من معه من بنى
تغلب تغلبه على الحصن أعطوا من فيه من بنى زهير الامان بغير أمر هرون فشق عليه ولم يقدر
على تغيير ذلك الا انه قتل أبا هلال بن محمد بن عبادة ونفر معه قبل الامان وفتح الحصن وملكوا
ما فيه وساروا الى مجدوهو بقرنا فاقترعه وهو في أربعة آلاف رجل فاقترعهوا فانهم هرون ومن
معه ووقف بعض أصحابه ونادى رجلا باسمائهم فاجتمعوا نحو اربعين رجلا وجعلوا على يمينه محمد
ابن عبادة فانهم زمت الميمنة وعاد الحرب فانهم محمد ومن معه ووضعوا السيف بهم فقتل منهم ألف
وأربعمائة رجل وحجز بينهم الليل وجمع هرون ما لهم فقسمه بين أصحابه وانهم محمد الى آمد
فأخذ صاحبها أحمد بن عيسى بن الشيخ بعد حرب فظفر به فأخذ أسير وابنيه الى المعتضد فسلخ
جلده كما يسلم الشاة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

لما افتتح محمد بن أبي الساج مراغة بعد حرب شديدة وحصار عظيم أخذ عبد الله بن الحسين بعد ان
أمنه وأصحابه وقيده وحسبه وقرره بجميع أمواله ثم قتله وفيها مات أحمد بن عبد العزيز بن أبي
دلف وقام بعده أخوه عمر بن عبد العزيز وفيها افتتح محمد بن ثور عمان وبعث رؤس جماعة من
أهلها وفيها توفي جعفر بن المعنف في ربيع الآخر وكان ينادم المعتضد وفيها دخل عمرو بن

على يحيى بن زيد سبعة أيام
في سائر أعمالها في حال
أمنهم على أنفسهم من
سلطان بني أمية ولم يولد في
تلك السنة بخراسان مولود
الأوسى يحيى أوزيد
لما دخل أهل خراسان
من الجزع والحزن عليه
وكان ظهور يحيى في آخر
سنة خمس وعشرين وقيل
أول سنة ست وعشرين
ومائة وقد أتينا على أخباره
وما كان من حروبه في
الكتاب الأوسط وفي غير
مساكن من كتبنا وأغنى
ذلك عن إعادته وكان يحيى
يوم قتل يكتر من الثمن
بشعر الخساء
نهم النفوس وهول النفوس
س يوم الكربة أوفى لها
وكان الوليد بن يزيد
صاحب شراب ولهو
وطرب وسماع الغناء وهو
أول من جعل الغنمين من
البيادان إليه وجالس
المهين وأظهر الشرب
والسلاهي والذرف وفي
أيامه كان ابن شريح الغني
ومعبد والفريرض وابن
عائشة وابن محرز وطويس
ودحمان وغلبت عليه
شهوة الغناء في أيامه وعلى
الخاص والعام وانخذ
القيان وكان منهشكا ماجنا
خيلما وطرب الوليد ليلتين

الليث نيسابور في جمادى الأولى وفيها وجه محمد بن أبي الساج ثلاثين نفسا من الخوارج من طريق
الموصل ف ضربت أعناق أكثرهم وحبس الباقون وفيها دخل أجند بن أباطرسوس للفرار من
قبل خسارويه بن أجند بن طولون ودخل بعده بدر الجاسي ففر واجتمع مع الجعيني أمير طرسوس
حتى بلغوا الباقسون وفيها غزا اسمعيل بن أحمد الساماني بلاد الترك واقتنص مدينة مالههم
واسر أباه وأمر أنه حاون ونحو ما من عشرة آلاف وقتل منهم خلقا كثيرا وغنم من الدواب ما لا يعلم
عدد وأصاب الفارس من الغنمة ألف درهم وفيها أتوا في راشد مولى الموفق بالدينور وجل إلى
بغداد في رمضان وفي شوال مات مسرور البلخي وفيها غارت المياه بالري وطبرستان حتى بلغ
الماء ثلاثة أرباطا بدرهم وغلت الأسعار وفي شوال اكسفت القمر وأصبح أهل ديل والديسا
مظلمة ودامت الظلمة عليهم فلما كان عند العصر هبت ريح سوداء فدامت إلى ثلث الليل فلما
كان ثلث الليل زلزلوا فخرت المدينة ولم يبق من منازلهم إلا قدر مائة دار وزلزلوا بعد ذلك خمس
مرار وكان جملة من أخرج من تحت الردم مائة ألف وخمسون ألفا منهم موت وجح بالناس هذه
السنة أبو بكر محمد بن هرون بن اسحق المعروف بابن ترنجة وفيها أتوا في محمد بن اسمعيل بن يوسف أبو
اسمعيل الترمذي في رمضان وله تصانيف حسنة وأجند بن سيار بن أيوب الفقيه المروزي وكان
زاهدا عالما وأبو جعفر أجند بن أي عمران الفقيه الحنفي عصر

ثم دناحت سنة إحدى وعشرين ومائتين

﴿ذكر مسير المعتضد إلى ماردن وملكه إياها﴾

وفيها خرج المعتضد الخرجة الثانية إلى الموصل قاصدا الجدان بن جددون لانه بلغه ان جددان
مال إلى هرون الشاري ودعاه فلما بلغ الأعراب الاكراد مسير المعتضد تحالفوا ثم بقية طولون
على دم واحدوا اجتماعا وعبوا عسكريهم وسار المعتضد اليهم في خيله حريدة فاقومهم وقتل منهم
وعرق منهم في الزاب خلق كثير وسار المعتضد إلى الموصل يريد قلعة ماردن وكانت لجددان بن
جددون فهرب جددان منها وخلف ابنه بها فثار لها المعتضد وقتل من فيها يومه ذلك فلما كان من
الغد ركب المعتضد فصعد إلى باب القلعة وصاح ابن جددان فاجابه فقال افتح الباب ففتحه فقعده
المعتضد في الباب وأمر بنقل ما في القلعة وهدمها ثم وجهه خلف بن جددون وطالب أشد الطلب
وأخذت أمواله ثم ظفر به المعتضد بعد عودته إلى بغداد وفي عودته قصصا الحسنية وبها رجل
كردي يقال له شداد في جيش كثير قيل كانوا عشرة آلاف رجل وكان له قلعة فظفر به المعتضد
وهدم قلعته

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها ورد ترك بن العباس عامل المعتضد على ديار مصر من الجزيرة إلى بغداد ومعه نيف
وأربعون من أصحاب ابن الأغر صاحب ميساط على جمال عليهم برانس ودرار بيع حرير فضي
بهم إلى الحبس وعاد إلى داره وفيها كانت وقعة لوصيف خادم ابن أبي الساج لعمر بن عبد العزيز
ففر منه ثم سار وصيف إلى مولاة محمد بن أبي الساج وفيها دخل طنج بن جف طرسوس لغزو الصائفة
من قبل خسارويه بن أجند بن طولون فبلغ طرازون وفتح بلاديه في جمادى الآخرة وفيها مات
أجند بن محمد الطائي بالكوفة في جمادى وفيها غارت المياه بالري وطبرستان وفيها سار المعتضد إلى
ناحية الجبل وقصد الدينور وولى ابنه عليا وهو المكتفي الري وقزوين وزنجان وأبهر وقم
وهذان والدينور وجعل على كتابته أجند بن الأصمغ وقد عمر بن عبد العزيز بن أي داف
أصبهان ونهسا وندوا الكرج وعاد إلى بغداد لاجل غلاء السمرو وفيها استأن الحسن بن علي كورة

عامل رافع على الرى الى على بن المعتض فوجهه ومن معه الى أبيه وفيها دخل الاعراب ساهرا
فقتلوا ابن سيمافى ذى القعدة وفيها غزا المسلمون الروم فدامت الحرب بينهم اثني عشر يوما فظفر
المسلمون وغنموا غنيمة كثيرة وعادوا وفيها توفي عبيد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا صاحب
التصانيف الكثيرة المشهورة

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائتين

﴿ ذكر النبروز المعضدى ﴾

وأنا نعى من بالوصافه
وأنا نعى بمرودة وقضيب
وأنا نعى بخاتم الخلافة

ومن مجونه قوله عند وفاة
هشام وقد أتاه البشير
بذلك وسلم عليه بالخلافة
انى سمعت خليلي

نحو الرصافة ربه
أقبلت أصحب ذيلي

أقول ما حاله
اذ بان هشام

يندب والدنه
يدعون وبلاء عولا

والويل حل بمنه
أنا الخنث حقا

ان لم أتيك منه

وقيل للوليد ما بقى من
ذاتك قال لمحاذنة الاخوان

في الليالى القمر عالى
لكم بيان العفر وبلغ الوليد

عن شراة بن الزيد ورد
حس عشرة وحلاوة

مجالسة فبعت في احضاره
فلما دخل اليه قال انى

مابعتك البيلك لاسالك من
كتاب ولا سنة قال ولست

من أهلها قال انما أسالك
عن القهوه قال سئل عن

أى ذلك شئت يا مبر
المؤمنين قال ما تقول فى

فيها أمر المعتضد بالكتابة الى الاعمال كلها والبلاد جميعها بترك اقتتاع الخراج في النبروز
الجمعي وتأخير ذلك الى الحادي عشر من الحيزان ساء النبروز المعضدى وأنشئت الكتب
بذلك من الموصل والمعتضد أو أراد بذلك الترفيه على الناس والرفق بهم
﴿ ذكر قصد جدان وانهم زامه وعوده الى الطاعة ﴾

في هذه السنة كتب المعتضد الى اسحق بن أيوب وجدان بن حمدون بالمسير اليه وهو في الموصل
فبادر اسحق وتخص جدان بقلاعه وأودع أمواله وحرمه فسير المعتضد الجيوش نحوه مع وصيف
موشكبر ونصر القشوري وغيرهما فاصداقا الحسن بن علي كوره وأصحابه متحصنين بموضع يعرف
بدير الزعفران من أرض الموصل وفيها وصل الحسين بن جدان بن حمدون فلما رأى الحسين أوائل
العسكر طلب الامان فامتن وسير الى المعتضد وسلم القلعة فامر المعتضد بدمها وسار وصيف في
طلب جدان وكان يياسورين فواقعه وصيف وقتل من أصحابه جماعة وانهم جدان في زورق
كان له في دجلة وحمل معه مالا كان له وعبر الى الجانب الغربي من دجلة فصار في ديار ببيعة وعبر
نفر من الجند فاقتصوا أثره حتى أسرفوا على دبر قدزله فلما رآهم هرب وترك ماله فاخذ وأتى به
المعتضد وسار أولئك في طلب جدان فضاقت عليه الأرض فقصد خيمة اسحق بن أيوب وهو مع
المعتضد واستجار به فاحضره اسحق عند المعتضد فامر بالاحتفاظ به وتباعد رؤسائه الا كراد في
طلب الامان وكان ذلك في المحرم

﴿ ذكر انهم زام هرون الخارجي من عسكر الموصل ﴾

كان المعتضد يدب الله قد خاف بالموصل نصر القشوري يحجب الاموال ويهدد العمال على جبايتها
نخرج عامل معلنا اليها ومعه جماعة من أصحاب نصر فوقع عليهم طائفة من الخوارج فاقتتلوا
الى ان أدرتهم الليل وفرق بينهم وقتل من الخوارج انسان اسمه جعفر وهو من أعيان أصحاب
هرون فعظم عليه قتله وأمر أصحابه بالافساد في البلاد فكتب نصر القشوري الى هرون
الخارجي كتابا يتهدده بقرب الخليفة وانه انهم به أهلكه وأهلك أصحابه وانه لا يعترف سارا الى
حربه فعاد عنه بكر وخديعة فكتب اليه هرون كتابا منه أما ما ذكرت مني أراد قسدي ورجع عني
فانهم لم يسمعوا واجتهدنا كلوا باذن الله فتراسا متتابعاً وقصبا أجوف ومن صبر لنا منهم ما زاد
على الاستنار بالحيطان ونحن على فرسخ منهم وما نراك الا ما أصبت به صاحبنا فظننت ان دمه
مطلول أو ان وزه متروك لك لان الله تعالى من ورائك وأخذ بناصيتك ومعين على ادراك الحق
منك ولم تعبرنا بعريك وتدع ان يكون مكان ذلك ابداء صفحتك واطهار عدوتك وأنا وياك تكافيل
فلان وعدونا بالثناء وأبرزوا * يناسوا وانلقه بسواد

ولعمري ما ندعو الى البرازقة بأنفسنا ولا عن ظن أن الحول والقوة لنا لكن ثقة بربنا واعتمادا
على جيل عوانده عندنا وأماما ذكرت من أمر سلطانك فان سلطانك لا يزال منافقيا وبالحال

الشراب قال عن أبيه تسأل
قال ما تقول في الماء قال
بشار كني فيه البغل
والجار قال فنبذ الزبيب
قال خسارو أذى قال فنبذ
التمر قال ضراط كله قال
فالجمر قال شبيهة بروحي
وألفه نفسي قال فما تقول
في السماع قال يبعث مع
الثاني على ذكر الأشجان
ويجسد الله وعلى مواقع
الأحران ويؤنس الخيل
الوحيد ويصر العاشق
الفريد ويرد غليل القلوب
ويثير من خواطر الضمائر
خطرة ليست من الملائه
لغيره يسرع ترفها في أجزاء
الجسد فتخرج النفس وتغوى
الحس قال فأى المجالس
أحب اليك قال ما رأيت
فيه السماء من غير أن يأتى
فيه أدنى قال فما تقول في
الطعام قال ليس لصاحب
الطعام اختيار ما وجده
أكله فاتخذ الوليد نديما
ومن ملج قوله في الشراب
من أبيات
وصفراه في الكاس
كالزعفران
سباهنا التجبر من عسقلان
ترك القذا وعرض الانا
سنهلا دون مس البنان
لها حب كلما صفت
تراها كلمة برق يمانى

عالمه لا قدم أحلا ولا آخره ولا بسط رزقا ولا قبضه قد بعثنا على مقابلتك واستعلم عن قرب ان
شاء الله تعالى فمضى نصر كتاب هرون على المعتضد فخذ في قصده وولى الحسن بن علي كوره
الموصل وأمره بقصد الخوارج وأمر كافة مقيمي الولايات والأعمال بطاعته فجميعهم وسار
الى أعمال الموصل وخندق على نفسه وأقام الى ان رفع الناس غلاتهم ثم سار الى الخوارج
وعبر الزاب اليهم فلقبهم قريمان المغلة وتصافوا للحرب فاقتموا قاتلا شديدا وانكشف الخوارج
عنه ليعرفوا جميعته ثم بعطفوا عليه فامر الحسن أصحابه بلزوم موافقهم ففعلوا فرجع الخوارج
وحاولوا عليهم سبع عشرة جملة فانكشف ميمنة الحسن وقتل من أصحابه ونبث هو وخم
الخوارج عليه جملة رجل واحد فنبث لهم وضرب على رأسه عدة ضربات فلم يبق فيه فلما رأى
أصحابه ثباته تراجعوا اليه وصبر فانهم الخوارج أفعج هزيمة وقتل منهم خلق كثير وفارقوا
موضع المعركة ودخلوا اذربيجان وأما هرون فانه تغير في أمره وقصد البرية ونزل عند بني تغلب
ثم عاد الى مملكتها ثم عاد الى البرية ثم رجع وعبر دجلة الى حره وعاد الى البرية وأما وجوه أصحابه
فانهم لما رأوا اقبال دولة المعتضد وقوته وما لحقه هم في هذه الواقعة راسلوا المعتضد يطلبون
الامان فامتنهم فاته كثير منهم بملعون ثلثمائة وستين رجلا وبقى معه بعضهم يحول بهم في البلاد الى
ان قتل سنة ثلاث وعشرين على ما ذكره

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول قبض على تكتمر طاشمروفيو أخذوا له وكان أميرا على الموصل
واستعمل بعده علم الحسن بن علي الخراساني ويعرف بكوره وفيها قدم ابن الجصاص باينة
خارويه بوجه المعتضد ومعهما أحد عمومتها وكان المعتضد بالموصل وفيها عاد المعتضد الى بغداد
وزفت اليه ابنة خارويه في ربيع الآخر وفيها اسار المعتضد الى الجبل فبلغ الكرج وأخذوا الى
لابن أبي داف وكتب الى هرون عبد العزيز يطلب منه جوهر الكا عند فوجه به اليه ونحى
من بين يديه وفيها أطلق أولاد غلام بن طولون وحمل على دواب وبغال وفيها وجه يوسف بن أبي
الساج الى الصيمرية مدد الفتح القيلاني غلام الموفق فهرب يوسف فيمن أطاعه الى أخيه محمد
بمراغة ولقي مالا للمعتضد فأخذه فقال في ذلك عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
امام الهدى أوصاؤكم ال طاهر * بلا سب يحزن والده يذهب
وقد خلطوا شكريا بصروا بطوا * وغيرهم يعطى ويحجب ويهرب
وفيها وجه المعتضد وزيره عبيد الله بن سليمان الى ابنه بالري وعادته فيها وجه محمد بن زيد
العلوي من طبرستان الى محمد بن ورد العطار بانهين ولان ألف دينار ليعرفها على أهل بيته
بغداد والكوفة والمدينة فسمي به الى المعتضد فاحضر محمد عبد بدروسئل عن ذلك فافترانه وجه
اليه كل سنة مثل ذلك ففرقه وأنهى بدر الى المعتضد ذلك فقال له المعتضد اماند كرا ل وانا انتي
خبرتك بها قال لا يا أمير المؤمنين قال رأيت في النوم كأنني أريد ناحية الهروان وأنا في جيشي
اذمرت برجل واقف على تل يصلي ولا يلتفت الى فجئت فلما فرغ من صلاته قال لي أقبل فاقبلت
اليه فقال لي أنمرفي قلت لا قال أنا على بن أبي طالب خذ هذه فاضرب بها الارض بمهاة بين يديه
فأخذتها فاضربت بها ضربات فقال لي انه سيلي من ولدك هذا الامر بعدد الضربات فأوصهم
بولدي خيرا وأمر بدرا باطلاق المسال والرجل وأمره ان يكتب الى صاحبه بطبرستان ان توجه
ما يريد ظاهرا وان يفرق ما بينه ظاهرا وتقدم بموته على ذلك وفيها توفي أبو طلحة منصور
ابن مسلم في حبس المعتضد وفيها ولدت جارية اسمها شغب للمعتضد ولداً سمى جعفر وهو المقدر

ومن مجونه أبيض على شرابه
قوله لسانه

اسقى يابن بالقرقاره

قد طر بنا وحت الزماره

اسقى اسقى فان ذنوبى

قد احاطت فبالها كفار

وأخبرنا أبو خليفة الفضل

ابن الحباب الجمي القاني

عن محمد بن سلام الجمي

قال حدثني رجل من

شمسوخ أهل الشام عن

أبيه قال كنت سمير اللوليد

ابن يزيد فرأيت ابن عائشة

المرشي عنده وقد قال له

غنى فغناه

ان رأيت صبيحه الضمر

حوران عن زعرة الصير

مثل الكواكب في مطاله يا

عند العشاء أظن بالبدر

ونجرت أبني الاجر محتسبا

فرجعت هو قورامن الوزر

فقال له الوليد أحسنت

والله يا أمير المؤمنين أعد

بحق عبد شمس فأعد فقال

أحسنت والله بحق أمية

أعد فأعد فجعل يخطي

من أب إلى أب وبأمره

بالاعادة حتى بلغ نفسه

فقال أعد بحميان فأعد

فقام إلى ابن عائشة فأكب

عليه ولم يبق عضوان

أعضائه الأقبلة وأهوى

إلى أيره فجعل ابن عائشة

يضم ذكره بين نخديه فقال

وفيه أقتل بخارويه بن أجد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذى الحجة بدمشق وقتل
من خدمه الذين أتهموا بفسادهم ونفسا وكان سبب قتله انه سعى اليه بعض الناس وقال له ان
جوارى داره قد اتخذت كل واحدة منهن خصيما من خصيان داره لها كازوج وقال ان شئت ان
نعم صحة ذلك فاحضر بعض الجوارى فاضربها وقررها حتى نعلم صحة ذلك فبعث من وقته إلى
نائبه بمصر بأمره باحضار عدة من الجوارى ليعلم الحال منهن فاجتمع جماعة من الخدم وقررروا
بينهم الاتفاق على قتله خوفا من ظهور ما قبل له وكانوا خاصته فذبحوه ليل الأهر نوفا لقتل اجتماع
القواد وأجاسوا ابنه جيش بن خمارويه في الأماره وكان معه بدمشق وهو أكبر ولده فبأمره
ففرقت فيهم الأموال وكان صبيغا ترا وفيها توفي عثمان بن سعيد بن خالد أبو سعيد الدار الفقيه
الشافعي أخذ الفقه عن البوطي صاحب الشافعي والأدب عن ابن الأعرابي وفيها توفي
أبو حنيفة أجد بن داود الدينوري اللغوي صاحب كتاب النبات وغيره وفيها توفي الحرث بن أبي
أسامة وله مسند يروى غالبه في زماننا هذا وأبو العلاء محمد بن القاسم وكان يروى عن الأصمعي

ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائتين

ذكر الظفر بهرون الخارجي

في هذه السنة سار المعتضد إلى الموصل بسبب هرون الشاري وظفر به وسبب الظفر انه وصل إلى
تكريت وأقام بها وأحضر الحسين بن حمدان التلعلي وسيره في طلب هرون بن عبد الله الخارجي
في جماعة من الفرسان والرجال فقال له الحسين ان أنا جئت به فلي ثلاث حوائج عند أمير المؤمنين
قال اذكرها قال أحدها ان اطلق أبي جاحظان أذكرهما بعد مجيئي به فقال له المعتضد ذلك
فانتخب ثلثمائة فارس وسار بهم معهم وصيف بن موشكبير فقال له الحسين تأمره بطاعتي يا أمير
المؤمنين فأمره بذلك وسار بهم الحسين حتى انتهى إلى مخاضة في دجلة فقال الحسين لوصيف ولما
معه لتنفوا ههنا فانه ليس له طريق ان يهرب غير هذا فلا تهربن من هذا الموضع حتى يبرأكم
فتمعه عن العبور وأجى أنا وبلغكم أني قتلت وصفي حسين في طلب هرون فليقه هو واقعه
وقتل بينهما قتلى وانتم هرون وأقام وصيف على المخاضة ثلاثة أيام فقال له أصحابه قد طال مقامنا
ولسنا نأمن ان يأخذ حسين الشاري فيكون له الفخ دوننا والصواب ان نغصى في آثارهم
فأطاعهم وصفي وجاه هرون منهمزالي موضع المخاضة فعبروا حسين في أثره فلم يبر وصيفا
وأصحابه في الموضع الذي تركهم فيه ولا عرف لهم خبرا فمهر في أثر هرون وجاء إلى حي من أحياء
العرب فسأل عنه فكنهوه فتهدهم فاعلموه أنه اجتاز بهم فتنبعه حتى لحقه بعد أيام وهرون في نحو
مائة رجل فماتته الشاري ووعده وأبى حسين الامحار به فخار به قال في الحسين نفسه عليه فأخذه
أسيرا وجاه به إلى المعتضد فأنصرف المعتضد إلى بغداد فوصلها الثمان بقين من ربيع الأول وخلع
المعتضد على الحسين بن حمدان وطوقه وخلع على اخوته وأدخل هرون على النبل وأمر المعتضد
بجمل فيود حمدان بن حمدان والتوسعة عليه والاحسان اليه ووعده بالطلاق ولما أركبوا هرون
على القيل أرادوا ان يلبسوه ديباجا منهم رافقا منع وقال هذا لا يعمل فالبسوه كارهارا لمصائب
نادى بأعلى صوته لاحكم الله لولو كره المشركون وكان هرون صفريا

ذكر عصي بدمشق على جيش بن خمارويه وخلاف جنده عليه وقتله

في هذه السنة خرج جماعة من قواد جيش بن خمارويه عليه وجاهروا بالخلافة وقالوا ان رضى بك
أميرافا تزلنا حتى نولي عمك الأماره وكان سبب ذلك انه لما ولي وكان صبيغا فمهر الاحداث
والسفل وأخذ إلى استماع أقوالهم فقير وانبعه على قواده وأصحابه وصار يقع فيهم يذمهم

الوليد والله لازلت حتى
أقبله فتبل رأسه وقال
واطرباه واطرباه ويزرع
نيابه فالقاه إلى ابن عائشة
وبقي مجردا إلى أن أتوه
بثياب غير هاودعاه بال
دينار فدفعته إليه وحمله
على بغلة وقال اركبها على
بساطي وانصرف فتعد
تركتني على آخر من حجر
الغنى (قال المسعودي)
وقد كان ابن عائشة غنى
بهذا الشعر يزيد بن عبد
المالك أباه فاطربه وقيل أنه
أخذ وكسرى طربه وكان
فيما قال لساقية استعنتا
بالسماء الاربعة فكان
الوليد بن يزيد قد ورث
الطرب في هذا الشعر عن
أبيه والشعر لرجل من
قريش والغناء لابن شريح
وقيل للمالك على حسب
ما في كتب الأغاني من
الخلاص في ذلك مما ذكره
اصحق بن ابراهيم الموصلي
في كتابه في الأغاني
وابراهيم بن المهدي المعروف
بابن سكة في كتابه في
الأغاني أيضا وغيرهما من
صنف في هذا المعنى
والوليد يدعى خليف بنى
مروان وقرأ ذات يوم
واسنة فتصوا وخاب كل
جبار عنيد من ورائه جهنم

ويظهر العزم على الاستبدال بهم وأخذ منهم وأموالهم فانفقوا عليه ليقبلوه ويقيموا معه فبلغه
ذلك فلم يكتمه بل أطلق لسانه فيهم ففارق بعضهم وخله طغي بن جف أمير دمشق وسار القواد
الذين فارقوه إلى بغداد وهم محمد بن اسحق بن كنداجيق وخافان المنفى وبدربن جف أخو طغي
وغيرهم من قواد مصر فسلكوا البرية وتركوا أهلهم وأموالهم فتأهوا أياما ومات من
أصحابهم جماعة من العطش وخر جوافق الكوفة بمرحلة من قدموا على المعتضد فخلع عليهم
وأحسن إليهم وبقي سائر الخنو ويصير على خلافهم ابن جمارويه فسألهم كاتبه على بن أحمد المارداني
أن ينصرفوا ويؤمهم ذلك فرجعوا فقتل جيش عمن له وذكر الجند إليه فرمى بالأسن اليهم فهم
الجند إليه فقتلوه ونهبوا داره ونهبوا مصر وأحرقوها وأعدوا أحاءهرون في الامرة بعده
فكانت ولايته تسعة أشهر

﴿ذكر حصر الصقالية القسطنطينية﴾

وفي هذه السنة سارت الصقالية إلى الروم فحصرها القسطنطينية وقتلوا من أهلها خلقا كثيرا
وخرى إلى بلاد الروم منهم خلاصا جمع من عنده من أسارى المسلمين وأعطاهم
السلاح وسألهم معونته على الصقالية ففعلوا ركشوا الصقالية وأزاحوهم عن القسطنطينية
ولما رأى ملك الروم ذلك خاف المسلمين على نفسه فزدهم وأخذ السلاح منهم وفرقهم في البلاد
حذرا من جنابهم عليه ﴿ذكر الفداء بين المسلمين والروم﴾
في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم فكان جملة من فدى به من المسلمين الرجال والنساء
والصبيان ألفين وخمسمائة وأربعة أنفس

﴿ذكر الحرب بين عسكر المعتضد وأولاد أبي دلف﴾

وفيها سار عبيد الله بن سليمان إلى عمر بن عبد العزيز بن أبي دلف بالجبل فسار عمر إليه بالامان في
شعبان فأذن بالطاعة فخلع عليه وعلى أهل بيته وكان قبل ذلك قد دخل بكر بن عبد العزيز
بالامان إلى عبيد الله بن سليمان وبدر فولياه عمل أخيه على أن يسير إليه فيجاريه فلما دخل عمر في
الامان قال لبكر أن خالك قد دخل في الطاعة وانعاز أولئك عمله على أنه عاص والمعتضد يفعل في
أمر كما يراه فامض إلى أبيه وولي النوشري اصهبان وأظهر أنه من قبل عمر بن عبد العزيز فهرب
بكر بن عبد العزيز فكتب عبيد الله إلى المعتضد بذلك فكتب إلى بدر ليقم بمكاليه إلى أن يعرف حال
بكر وسار الوزير إلى على بن المعتضد بالرى ولحق بكر بن عبد العزيز بالاهواز فسار المعتضد إليه
وصيف بن موشكير فسار إليه فلحقه بحدود فارس وباتما قنابن وارتحل بكر إلى اصهبان ليلالهم
بنيته وصيف بل رجع إلى بغداد وسار بكر إلى اصهبان فكتب للمعتضد إلى بدر يأمره بطلب بكر
وحربه فامر بدر عيسى النوشري بذلك فقال بكر

عني ملامك ليس حين ملام * هيهات أجذب زائد الايام
طارث عنبات الصبا عن مفرق * وهضى أو ان شراستي وغراي
ألقي الاحبة بالعراق عصيهم * وبقيت نصب حوادث الايام
وتقادمت بأخي النوى ودمت به * ربي البعد قطعة الارحام
فلا قرعن صفاة دهرنا بهم * قرعا همز زواشي الاعلام
ولا ضربن الهام دون حريمهم * ضرب القدار نقيعة القدام
ولا تركن الواردين حياضهم * بقرارة لمواطئ الاقدام

منصلة ثم سقط بعد ساعة فبرية تعرف بأحد أباذونواحيها بحجار بيض وسود مختلفة الألوان في
أوساطها طبق وحمل منها إلى بغداد فقرأه الناس وفيها سائر فائق مولى المعتضد إلى الموصل
لبنظري أعمالها وأعمال الجزيرة والنفور الشامية والجزرية وأصلاحها مضافا إلى ما كان بتقلده
من العريضة وفيها كان بالبصرة فرج صفراء ثم عادت خضراء ثم سوداء ثم تبعها الأمطار بما
لم يروا مثله ثم وقع رد كبار وزن البصرة مائة وخمسون درهما فيما قيل وفيها مات الخليل بن
رمال بجحلولان وفيها مولى المعتضد محمد بن أبي الساج أعمال اذربيجان وأرمينية وكان قد تغلب
عليها وخالف وبعث إليه بجمع وفيها غزاة راجع مولى الموفق في البحر فقتل مراكب كثيرة
فضرب أعناق ثلاثة آلاف من الروم كانوا فيها وأحرق المراكب وفتح حصونا كثيرة وعاد إلى
ومن معه وفيها توفي أحمد بن عيسى بن الشيخ وقام بعده ابنه محمد وأمدوميليه على سبيل التغلب
فسار المعتضد إلى آمد بالعساكر ومعه ابنه أبو محمد على المكتفي في ذي الحجة وحمل طريقه على
الموصل فوصل آمد وحصرها إلى ربيع الآخر من سنة ست وعشرين ومائتين ونصب عليها
الجاني ذوالرسل محمد بن أحمد بن عيسى يطاب الأمان لنفسه ولمن معه ولاهل البلد فأمهم المعتضد
فخرج إليه وسلم البلد فخلع عليه المعتضد وأكرمه وهدم سورها ثم باعها من محمد بن الشيخ يزيد
الحرب فقبض عليه وعلى آله وفيها وجهه هرون بن بخار وبه إلى المعتضد ليسأله أن يقاطعه على
ما في يده ويدنو به من مصر والشام ويسلم أعمال قنسر بن إلى المعتضد ويجعل كل سنة
أربعة مائة ألف وخمسين ألف دينار فأجابته إلى ذلك وسار من آمد واستخف فيها ابنه المكتفي
ووصل إلى قنسر بن والعواصم فتسلمها من أصحاب هرون وكان ذلك سنة ست وعشرين ومائتين
وفيها غزاة ابن الأخشيدي بأهل طرسوس ففتح الله على يديه وبلغ أسكندرون وجالاس محمد بن
عبد الله بن داود الهاشمي وفيها توفي إبراهيم بن إسحق الحاربي ببغداد وهو من أعيان المحدثين
واسحق بن إبراهيم الدبري صاحب عبد الرزاق بصنعا وهو آخر من روى عن عبد الرزاق (الدبري
ينفع الدال المهملة والباء الموحدة بمد هاراه) وفيها توفي أبو العباس محمد بن يزيد الأزدي الجاني
الحوي المعروف بالمبرد وكان قد أخذ النخوع من أبي عثمان المازني

ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين

وفي هذه السنة وجه محمد بن أبي الساج المعروف بابي المسافر إلى بغداد برهينة بمائة من الطاعة
والمناجعة ومعه هدايا جليلة وفيها أرسل عمرو بن الليث هدية إلى المعتضد من نيسابور فكانت
فيها أربعة آلاف درهم

(ذكر ابتداء أمر القرامطة بالبصرة)

وفيها ظهر رجل من القرامطة يعرف بابي سعيد الجنابي بالبصرة فاجتمع إليه جماعة من الأعراب
والقرامطة وقوى أمره فقتل ما حوله من أهل القرى ثم سار إلى القطيف فقتل بها وأطهر أنه
يريد البصرة فكتب أحمد بن محمد بن يحيى الوائلي وكان متولى البصرة إلى المعتضد بذلك فأمره
بعمل سور على البصرة وكان مبلغ الخراج عليه أربعة عشر ألف دينار وكان ابتداء القرامطة
بماحية البصرة أن رجلا يعرف بابي بن المهدي فقد قطف فقتل على رجل يعرف بابي بن المعلى
ابن حمدان مولى الزبائدين وكان يقاتل في التشيع فظهر له يحيى أنه رسول المهدي وكان ذلك سنة
احدى وعشرين ومائتين وذكر أنه خرج إلى الشيعة في البلاد يدعوهم إلى أمره وإن ظهوره قد
قرب فوجهه على بن المعلى إلى الشيعة من أهل القطيف فجمعهم وأقرأهم الكتاب الذي مع يحيى

بنفسه عليه ودخل سابغا
فكان الوليد أول من فعل
ذلك وسنه في الحلبه ثم
تسلاه في الفعل كذلك
المهدي في أيام المنصور
والهادي في أيام المهدي
ثم عرضت على الوليد الحلب
في الحلبه الثانية فبريه
فرس اسمه فقال
لا نسألك أباعنبيه
وأنت القائل

نحن سبقتنا اليوم خيل
اللؤمه

فقال سعيد ليس كذا قلت
يا أمير المؤمنين وانما قلت

نحن سبقتنا اليوم خيل اللؤمه
فحكك الوليد وضمه إلى

نفسه وقال لا عدمت
فربس أخا من تلك وللوليد

ابن يزيد أخبار حسان في
جمعه الخليل في الحلبه فانه

اجتمع له في الحلبه ألف
قارح وجمع بين الفرس

المعروف بالزائد والفرس
المعروف بالسندى وكانا

قد برزا في الجردى على
خيل زمانهم ما وقد ذكر

ذلك جماعة من الاخباريين
وأصحاب التواريخ مثل

ابن خلدون والاصمعي وأبي
عبيدة وجعفر بن سليمان

وقد أتينا على الغرر من
أخبار في أخبار الخليل

وأخبار الحلبات وخبر
الفرس المعروف بالزائد

والسندى وأما قمران

وغير ذلك من أخبار من ساف

من الامويين ومن تأخر في
كتاب المترجم بالاوسط
وانما الغرض من هذا
الكتاب ايراد جوامع
تاريخهم ولمع من أخبارهم
وسيرهم وكذلك أنيسا على
ذكر ما يستحب من معرفة
خلق الخيل وصفاتها من
سائر أعضائها وعيونها وخالقها
والشاب منها والهرم ووصف
ألوانها ودوائرها وما يستحسن

من ذلك ومقادير أعمارها
ومنتهى بقائها وتنسازع
الناس في اعداد هذه الدوائر
والحمودة منها والمذمومة
ومن رأى انها عشرة
أو أقل من ذلك أو أكثر
على حسب ما أدرك من
طرق العادات والاختبار
ووصف السوابق من الخيل
وغير ذلك مما تكلم الناس
به في شأنها وأعرافها فيما
ساف من كتبنا وفي أيام
الوليد بن يزيد كانت وفاة
أبي جعفر محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب
وقد تنوزع في ذلك فمن
الناس من رأى أن وفاته
كانت في أيام هشام وذلك
سنة عشرة ومائة ومن
الناس من رأى انه مات في
أيام يزيد بن عبد الملك وهو
ابن سبع وخمسين سنة
بالمدينة ودفن بالقيع مع

ابن المهدي اليهم من المهدي فاجابوه وانهم خارجون معه اذا ظهر أمره ووجهه الى سائر قري
البحرين يمثل ذلك فاجابوه وكان في أجابه أبو سعيد الجنابي وكان يبيع للناس الطعام ويحسب لهم
بهم ثم غاب عنهم يحيى بن المهدي مدة ثم رجع ومعه كتاب يزعم انه من المهدي الى شيعة فيه قد
عرفى رسول يحيى بن المهدي مسارعكم الى أمرى فليدفع اليه كل رجل منكم سنة دينار وثلثين
ففعلا ذلك ثم غاب عنهم وعاد معه كتاب فيه أن ادفعوا الى يحيى خمس أموالكم فدفعوا اليه الخمس
وكان يحيى يتردد في قبائل قيس ويورد اليهم كتب يزعم انها من المهدي وانه ظاهر فكونوا على أهبة
وحكى انسان منهم يقال له ابراهيم الصانع انه كان عند أبي سعيد الجنابي وأنا يحيى فاكلوا طعاما
فلما فرغوا خرج أبو سعيد من بيته وأمر امرأته أن تدخل الى يحيى وأن لا تمنعه ان أراد فأتته
هذا الخبر الى الولي فاخذ يحيى فضربه وخلق رأسه وولجته وهرب أبو سعيد الجنابي الى حنابا
وسار يحيى بن المهدي الى بني كلاب وعقيل والخريس فاجتمعوا معه ومع أبي سعيد فغظم أمر أبي
سعيد وكان منه ما يأتي ذكره

(ذكر عدة حوادث)

وفيهما سار المعتضد من آمد بعد أن ملكها كاذكرناه الى الرقة فولى ابنه عليا المكتفي قسرين
والعوامم والجزيرة وكان به النصراني واسمه الحسن بن عمرو فكان ينظر في الاموال فقال
الخليع في ذلك حسن بن عمرو وعدوا القرا * بن بضع في العرب ما يصنع

يقوم لهيئته المسلمون * صنفوا لفرد اذا طلع

فان قيل قد قبل الجائليق * تحفى له ومثى بطلع

وفيهما توفي ابن الاخشيد أمير طرسوس واستخلف أبا ثابت على طرسوس وفيها سار الى الانبار
جماعة اعراب من بني شيدان وأغاروا على القرى وقتلوا من ساقوا من الناس وأخذوا المواشي
فخرج اليهم احمد بن محمد بن كنجور وموليا فلم يطقهم فكتب الى المعتضد بذلك فامده بجيش
قادر كالأعراب فقاتلهم فمزمهم الأعراب وقتلوا منهم وغرقوا كثيرهم وتفرقوا وعات
الأعراب في تلك الناحية وبلغ خبر المزرعة الى المعتضد فسير جيشا آخر فحل الأعراب الى عين
الغرفا فسددوا وعاتوا وذلك في شعبان ورمضان فوجه اليهم عسكرا آخر الى عين الغرفا فسلخوا
البرية الى نواحي الشام فماد العسكرا الى بغداد ولم يلقهم وفيها استدعى المعتضد رغبامولى
الموفق من طرسوس فقدم عليه وهو بالرقة فحبسه وأخذ جميع ما كان له فبات بعد أيام من حبسه
وكان ذلك في شعبان وقبض على يكون غلام راغب وأخذ ماله بطرسوس وفيها قتل المعتضد
ديوان المنرق محمد بن داود بن الجراح وعزل عنه أحمد بن محمد بن الفرات وقلد ديوان المغرب علي بن
عيسى بن داود بن الجراح وفيها توفي أبو جعفر محمد بن ابراهيم الغسطلي المعروف بالمرج
صاحب يحيى بن معين وكان حافظ الحديث ومحمد بن يوسف الكرمي البصري

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين

(ذكر قتل أبي ثابت أمير طرسوس وولاية ابن الاعراب)

في هذه السنة اجتمعت الروم وحشدت في ربيع الآخر وافتت باب قلعة من طرسوس فنفر
أبو ثابت أمير طرسوس بعد موت ابن الاخشيد وكان استخلفه عند موته فبلغ أبو ثابت في خبره الى
نهر الرمان في طلبهم فأسروا أبو ثابت وأصيب الناس معه وكان ابن كلوب غازي في درب السلافة

أيه على بن الحسين وغيره

من سلفه عليهم السلام
مما سنورد ذكرهم فيما ورد
من هذا الكتاب ان شاء

الله تعالى والله ولي التوفيق
يذكر أيام يزيد و ابراهيم
ابني الوليد بن عبد الملك بن
مروان

ولي يزيد بن الوليد بدمشق
ليلة الجمعة لسبع بقين من

جمادى الآخرة فبايعه
الناس بعد قتل الوليد بن

يزيد ونوفى يزيد بن الوليد
بدمشق يوم الاحد هلال

ذي الحجة سنة ست وعشرين
ومائة فكانت ولاية من

مقتل الوليد بن يزيد الى
ان مات خمسة اشهر وثلثين

وقد كان ابراهيم بن الوليد
أخوه قام بالامر من بعده

فبايعه الناس بدمشق
اربعة اشهر وقيل شهرين

ثم خلع وكانت أيامه عجيبة
الشأن من كثرة المهرج

والاختلاط واختلاف
الكلمة وسقوط الهيبة

وبه يقول بعض أهل ذلك
العصر

نبايع ابراهيم في كل جمعة
ألا ان أمرا أنت واليه

ضائع

ودفن يزيد بن الوليد بدمشق
بين باب الجابية وباب

الصغير وهو ابن سبع
وثلاثين سنة ويقال ابن ست

وأربعين سنة

فلما عاد جمع مشايخ الثغر ليتراضوا بامير فاجعوا رايهم على ابن الاعرابي فولوه امرهم وذلك في
ربيع الآخر من هذه السنة

﴿ذكر ظفر المعتضد بصيف ومن معه﴾

في هذه السنة هرب وصيف خادم محمد بن أبي الساج من برذعة الى ماططة من أعمال مولاه وكتب
الى المعتضد يسأله ان يوليئه الثغر فاخذ رساله وقرره عن سبب مفارقة وصيف مولاه فذكر
له انه فارقه على موافاة منهم ما نه متى ولي وصيف الثغر ورسا اليه مولاه وقصد اديار مصر وتعلبا
عليها فصار المعتضد يخوه فقتل العيين السودا مرأدا الر حبل في طريق المصبصة فانتبه العيون
فاخبروه ان وصيفا يريد عين زربة فسأل أهل المعرفة بذلك الطريق وسألهم عن اقرب الطرق
الى لقاء وصيف فاخذوه وساروا به نحوهم وقد تم جهمان عسكره بين يديه فلقوا وصيفا فقتلوه
وأخذوه أميراً فاحضره وعند المعتضد فحبسه فامر ونودي في أصحاب وصيف بالامان وأمر
العسكر بدمانهم ومهم ففعلوا ذلك وكانت الوقعة ثلاث عشرة بقيت من ذى القعدة فلما فرغ
منه رحل الى المصبصة وأحضر رؤساء طرسوس فقبض عليهم لانهم كانوا وصيفا وأمر باحراق
مراكب طرسوس التي كانوا يغرون فيها جميع لانها لو كان من جملتهم نحو من خمسين مراكبا
قديمه قد أنفق عليها من الاموال ما لا يحصى ولا يمكن عمل مثلهما فاضر ذلك بالمسلمين وقت في
اعضادهم وأمر الروم ان يغزوا في البحر وكان احرارها بإشارة دميانة غلام بazarلثي كان في
نفسه على أهل طرسوس واستعمل على أهل الثغر والحسن بن علي كورة وسار المعتضد الى
انطاكية وحلب وغيرهما وعاد الى بغداد وفيها توفيت ابنة خاويه وبه زوج المعتضد

﴿ذكر أمر القرامطة وانهم زام العباس الغنوي منهم﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر عظم أمر القرامطة بالبحرين وأغاروا على نواحي هجر وقرب
بعضهم من نواحي البصرة فكتب أحمد الوائلي يسأل المدد فسير اليه سميريات فيها ثلثمائة رجل
وأمر المعتضد باختيار رجل ينفعه الى البصرة وعزل العباس بن عمرو والغنوي عن بلاد فارس
واقطعه الجبامة والبحرين وأمره بمحاربة القرامطة وضم اليه زهاء ألفي رجل فسار الى البصرة
واجتمع اليه جمع كثير من المتطوعة والجد والخدم ثم سار منها الى أبي سعيد الجنابي فلقوا مساء
وتناوشوا القتال وحجز بينهم الليل فلما كان الليل انصرف عن العباس من كان معه من اعراب
بنى ضبة وكانوا ثلثمائة الى البصرة وتبعهم مطوعة للبصرة فلما أصبح العباس باكر الحرب فاقتتلوا
قتالا شديدا ثم حل نجاح غلام أحمد بن عيسى بن الشيخ من ميسرة العباس في مائة رجل على ميمنة
أبي سعيد فوغلوا فيهم وقتلوا عن آخرهم وحل الجنابي ومن معه على أصحاب العباس فانهم زموا
وأسر العباس واحتوى الجنابي على ما كان في عسكره فلما كان من الغد أحضر الجنابي الاثري
فقتله جميعا وحرقهم وكانت الوقعة آخر شعبان ثم سار الجنابي الى هجر بعد الوقعة فدخلها
وأمن أهلها وانصرف من سلم من المنزمين وهم قليل نحو البصرة بغير زاد فخرج اليهم من
البصرة نحو اربعمائة رجل على الراجل ومعهم الطعام والكسوة والماء فلقوا بها المنزمين
فخرج عليهم بنو أسد وأخذوا الراجل وماعلها وقتلوا من سلم من المعركة فاضطربت البصرة
لذلك وزم أهلها على الانتقال منها فذهبهم لوائقي وبقى العباس عند الجنابي أياما ثم طاقه وقال له
امض الى صاحبك وعزف ما رأيت وجمه على راحل فوصل الى بعض السواحل وركب البحر
فوائى الابل ثم سار منها الى بغداد فوصلها في رمضان فدخل على المعتضد فخلع عليه بلقيان

يؤذ كرلغ مما كان في

أيامهم

كان يزيد بن الوائلي

وكان يلقب بيزيد الناقص

ولم يكن ناقصا في جسمه ولا

عقله وانقص بعض

الجنود من أروا فاهم فقالوا

يزيد الناقص وكان يذهب

الى قول المعتزلة وما يذهبون

اليه في الاصول الخمسة

من التوحيد والعدل

والعدو والوعيد والاسماء

والاحكام وهو الحقول بالمتزلة

بين المتزئين والامر

بالمعروف والنهي عن

المعكر ونفسير قولهم فيما

ذهبوا اليه من الباب الاول

وهو باب التوحيد هو

ما اجتمعت عليه المعتزلة

من البصريين والبعثاديين

وغيرهم وان كانوا في غير

ذلك من فروعهم متباينين

من أن الله عز وجل

لا كالشياء وان ليس بجسم

ولا عرض ولا عنصر ولا

جزء ولا جوهر بل هو الخالق

للجسم والعرض والعنصر

والجزء والجوهر وأن

شيأ من الحواس لا يدركه

في الدنيا ولا في الآخرة

وأنه لا يحصره المكان ولا

تحوه الا بالطاربل هو الذي

لم ينزل ولا زمان ولا مكان

ولانه لا يحويه الخلق

للاشياء المبدع لها لا من

عبد الله بن عبد الله بن طاهر قال عجائب الدنيا ثلاث جيش العباس بن عمرو بن يوسف وحده ويضج
وحده ويقتل جميع جيشه وجيش عمرو بن الصغار بن يوسف وحده ويسلم جميع جيشه وانا نزل في
بني وتولى ابني أبو العباس الجسر بن بيغداد ولما أطلق أبو سعيد العباس أعطاه درجا ماصقا وقال
له أوصله الى المعتضد فان لي فيه امرا ارفدا دخل العباس على المعتضد عاتبه المعتضد فواصل
اليه العباس الكتاب فقال والله ليس فيه شيء وانما أراد ان يعلمني اني أنفذتك اليه في العدد
الكثير فردا وفتح الكتاب واذا ليس فيه شيء وفيه اني ذى القعدة أوقع بدر غلام الطائي
بالقراطة على غرة منهم ينواحي ميسان وغيرها وقتل منهم مائة ثم نزلهم خوفا أن تخرب
السواد وكانوا فلاحيه وطالب رؤساءهم فقتل من ظفر به منهم

(ذكر كرامات عمرو بن الصغار وملك اسمعيل خراسان)

في هذه السنة في ربيع الاول اسمر عمرو بن الليث الصغار وكان سبب ذلك أن عمرا أرسل الى
المعتضد برأس رافع بن هريرة وطلب منه ان يولييه ما وراء النهر فوجه اليه الخلع والواهب بذلك وهو
بنو بنو فوجه لمحاربة اسمعيل بن احمد الساماني صاحب ما وراء النهر محمد بن بشير وكان خليفته
وحاجبه واخص أصحابه بخدمته وأكبرهم عندد وغيره من قواده الى أمل فغير اليهم اسمعيل
جيشون فخارهم فهزمهم وقتل محمد بن بشير في نحو سنة آلاف رجل وبلغ المنهزمون الى عمرو
وهو بنو ساور وعاد اسمعيل الى بخارا فتجهز عمرو ولقد اسمعيل فاشار اليه أصحابه بانقاذ الجيوش
ولا يتخاطرونه فقبل منهم وسار عن بنو ساور نحو بلخ فإرسل اليه اسمعيل انك قد وليت دنيا
عريضة وانما في يدى ما وراء النهر وأنا في نهر فاقنع عبا في يدك واتركني في هذا النهر فإني قد كرر
لعمرو وأصحابه شدة العبور بنهر بلخ فقال لو شئت ان أسكره بيد الاموال وأعبره لفعلت فسار
اسمعيل نحو وعبر النهر الى الجانب الغربي وجاء عمرو فقتل بلخ وأخذ اسمعيل عليه النواحي لكثرة
جمعه وصار عمرو وكلها صر وندم على ما فعل وطلب المحاجة فإني اسمعيل عليه فاقتتلوا فلم يكن بينهم
كثيرة قال حتى انهزم عمرو فولى هاربا ومرباجة في طريقه فقبل له انها اقرب الطرق فقال امامه
من معه امضوا في الطريق الواضح وسار هو في نفر يسير فدخل الاجمة فوجلت به ابنته فلم يكن
له في نفسه حيلة ودضى من معه ولم يعرجوا عليه وجاء أصحاب اسمعيل فاخذوه وأسبغوا عليه
اسمعيل الى سمرقند ولما وصل الخبر الى المعتضد ذم عمرو ورح اسمعيل ثم ان اسمعيل خير عمر ابن
مقامه عنده أو انفاذه الى المعتضد فاختر المقام عند المعتضد فسيره اليه فوصل الى بغداد سنة
ثمان وعشرين ومائتين فلما وصل ركب على جبل وأدخل بغداد ثم حبس في محبوسا حتى قتل
سنة تسع وعشرين على ما نذرته وأرسل المعتضد الى اسمعيل بالخلع وولاه ما كان يده عمرو وخلع
على نائبه بالحضرة المعروف بالمرزباني واستنولى اسمعيل على خراسان وصارت بيده وكان عمرو
أعور شديد السمرة عظيم السياسة قد منع أصحابه وقواده ان يضرب أحد منهم غلاما الا بأمره
أو بتولي عقوبة الغلام نائبه أو أحد حجابيه وكان يشتري المالك الصغار ويربهم ويهبهم
لقواده ويجري عليهم الجزايات الحسنة سير البطالوة احوال قواده ولا ينكحهم عنه من أخبارهم
شيء ولم يكونوا يعلمون من ينقل اليه عنهم فكان أحدهم يحذره وهو وحده حكى عنه انه كان له
عامل بفارس وقال له أبو حصين شخط غايه عمرو وألزمه ان يبيع أملا كه ويوصل غنما اليه
افعل ذلك ثم طلب منه مائة ألف درهم فان اذا هاتي ثلاثة أيام والا قبله فلم يقدر على شيء منها
فأرسل الى أبي سعيد الكاتب يطلب منه ان يجتمع به فاذن له فاجتمع به وعرضه فصبغ يده وسأله

شيء وأما القديم وأن ماسواه
محدث (وأما القول
بالعدل) وهو الأصل
الثاني فهو أن الله لا يحب
الفساد ولا يتخلى أعمال
العباد بل يفعلون ما هموا
به ونحوه والله لا يحب
جعلها لله - م وركبها
فيهم - م وأنه لم يأمر إلا بما
أراد ولم يسهل إلا ما كره
وأنه ولي كل حسنة أمر بها
بري من كل سيئة - م
عالم يكلمهم ما لا يطعمونه
ولا أراد منهم ما لا يتدبرون
عليه وإن أحد لا يتدبر
على قبض ولا بسد إلا
بقدره الله التي أعطاهم
أيها وهو المال لهادوهم
يعيها إذا شاء ويبقيها
إذا شاء ولو شاء طهر الخلق
على طائفة ومعهم اضطرابا
عن مصيبتهم ولا كان على
ذلك قادر غير أنه لا يعمل
أذ كان في ذلك رفع للحجة
وإزاله للبلوى (وأما القول
بالوعيد) وهو الأصل الثالث
فهو أن الله لا يغفر لمن ترك
الكبائر إلا بالتوبة وأنه
أصا في وعده ووعيد
لا مبذل لكمانه (وأما
القول بالتميز بين المرتبتين)
وهو الأصل الرابع فهو
أن الفاسق المرتكب
للكبائر ليس بمؤمن ولا
كافر بل يسمى فاسقا على

أن يضمه فيخرج من محبة ويحبه - م
شيء فعدا إلى أبي سعيد الكاتب فبلغ خبره عمر اقبال والله ما أدرى من أيهما أعجب من أبي سعيد
فيما دل من بذل مائة أدره - م أم في أبي حصين كيف عاد وقد علم أنه القتل ثم أمر بطلاق
م عليه وردة إلى منزلته وحكي عنه أنه كان يعمل اجالا كثيرة من الجرب ولم يعلم أحد ما مراده
فاتفق في بعض السنين أنه قصد طائفة من العصاة عليه للإيقاع بهم فلك طريقا لتل العصاة
أهم يؤنون منه وكان في طريقه واد فامر بتلك الجرب فبنت زبابا وأحجارا ونفذ به بها إلى بعض
رجلها فطريقا في الوادي فامر أصحابه عليه أو آناه هم وهم آمنون فأخذ فبلغ منهم ما أراد وحكي
أيضا أن أكبر حبابه كان اسمه محمد بن بشير وكان يخافه في كثير من أموره العظام فدخل عليه يوما
وأخذ يمدد عليه ذنوبه يخاف محمد الله والطلاق والعقوبة لا يملك إلا أن يخشى بدرة وهو يحملها إلى
الحرارة ولا يجعل له دنيا لم يعلمه فقال عمرو ما أعفك من رحل أجهل إلى الخزانة فمها فرفض عنه
وما أوج هذا من فعل وشبهه إلى أموال من أذهب عمره في خدمته

﴿ ذكر قتل محمد بن زيد العلوي ﴾

في هذه السنة قتل محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان والديلم وكان سبب قتله أنه لما اتصل به
المرعرون الليث الصفار خرج من طبرستان نحو خراسان ظنا منه أن اسمعيل الساماني لا يتجاوز
عمله ولا يقصد خراسان وأنه لا دافع له عنها فلما سار إلى جرجان أرسل إليه اسمعيل وقد استولى
على خراسان يقول له الزم عملك ولا تتجاوز عملك ولا تقصد خراسان وترك جرجان فأتى ذلك محمد
فذهب إليه اسمعيل بن أحمد محمد بن هرون وهذا محمد كان يخاف رافع بن هرثة أيام ولايته خراسان
فجمع محمد جمعا كثيرا من فارس وراجل وسار نحو محمد بن زيد فالتقوا على باب جرجان فاقتتلوا
قتالا شديدا فاهزم محمد بن هرون أولا ثم رجع وقد تفرق أصحاب محمد بن زيد في الطاب فمساواوه
فدحرهم إليهم - م ولوا هاربين وقتل منهم بشر كثير وأصاب من يزيد ضربات وأسر ابنه زيد وغنم
ابن هرون عسكره ومافيته ثم مات محمد بن زيد بعد أيام من جراحاته التي أصابته فدفن على باب
جرجان وحمل ابنه زيد بن محمد إلى اسمعيل بن أحمد فأكرمه ووسع في الإزالة عليه وأثره بجرجان
وسار محمد بن هرون إلى طبرستان وكان محمد بن زيد فاضلا أديبا شاعرا فاحسن السيرة قال أبو
عمر السمرقاني كثرت أورد على محمد بن زيد أخبار العباسيين فقالت لهم قد لقبوا أنفسهم فإذا
ذكرتهم عندك أسميتهم أو ألقبهم فقال الأمر موسع عليك - م هم ولقبهم بأحسن ألقابهم وأسمائهم
وأحب إليهم وقيل - م حضر عنده خصمان أحدهما اسمه معاوية والآخر اسمه علي فقال الحكم
بينكما طاهر فقال معاوية إن تحت هذين الاسمين خبر أقال محمد وما هو قال إن أبي كان من صادقي
الشريعة فمعاوية ليكفي شر النواصب وإن أباهذا كان ناصيا فمعاوية عليه أساخو فامن
العلوية والشيعنة فتنسب إليه محمد وأحسن إليه وقر به وقيل استأذن عليه جماعة من أضراره
الشيعنة وقرأهم فقال ادخلوا فإله لا يحبنا إلا كل كبير وأور

﴿ ذكر ولاية أبي العباس صقلية ﴾

كان إبراهيم بن الأمير أحمد أمير أفر ببقية قد استعمل على صقلية بأمر مالك أحمد بن عمر بن عبد الله
فاستضعفه فولى بعده ابنه أبا العباس بن إبراهيم بن أحمد بن الأغلب فوصل إليه أغرة شعبان من
هذه السنة في مائة وعشرين مراكبا وأربعين حربي وحاصر طرابلس وانصل خبره بعسكر المسلمين
بمدينة بلرم وهم يقاتلون أهل جرجنت فعداوا إلى بلرم وأرسلوا جماعة من شيوخهم إليه بطاعتهم

حسب ما ورد التوقيف

بشيمته وأجمع أهل
الصلاة على فسوقه (قال
المسعودي) وهذا الباب
سميت المعترلة وهو
الاعتزال وهو الموصوف
بالاسماء والاحكام مع
ما تقدم من الوعيد في
الفاسيق من الخلو في النار
(وأما القول بوجوب
الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر) وهو الاصل
الخمس فهو وأن ما ذكر
على سائر المؤمنين واجب
على حسب استطاعتهم في
ذلك بالسيف فإذونه وان
كان كالجهاد ولا فرق بين
مجاهدة الكافر والفاسيق
فهذا ما اجتمعت عليه
المعترلة ومن اعتقد ما ذكرنا
من هذه الاصول الخمسة
كان معتزلا فان اعتقد
الاكثر والاقول يستحق
اسم الاعتزال فلا يستحقه
الاباعة فإذ هذه الاصول
الخمس وقد تنوزع فيما
عدا ذلك من فروعهم وقد
أثبتنا على سائر قولهم في
أصولهم وفروعهم
وأقوالهم وأقوال غيرهم
من فرق الامة من الخوارج
والمرجئة والرافضة والزيدية
والحشوية وغيرهم في
كتابة المقالات في اصول
الديانات وأوردنا بذلك
كتابنا المترجم بكتاب
الابانة اجتبينا لانفسنا

واعذروا من قصدهم حرجت ووصل اليه جماعة من أهل حرجت وشكروا منهم وأخبروه
انهم مخالفون عليه وانهم انفسهم يروا مشايخهم خديعة ومكرا وانهم لا أيمان لهم ولا عهد وان
شئت ان تعلم مصداق هذا فاطلب اليك منهم فلا توافلنا فأرسل اليهم بطليم قاضيه وامن
الحضور عنده وخالوا عليه وأظهر وأذلك فاعتقل الشيوخ الواصين اليه منهم واجتمع أهل
بلرم وساروا اليه منتصف شعبان ومقدمهم مسعود الاحبي وأمر السفهاء منهم ركوبه وصحهم
ثم اصطلوا في البحر نحو ثلاثين قطعة فهاج البحر على الاصطول فغط أكثره وعاد الباقي الى
بلرم وأما المسكر الذين في البر فأنهم وصلوا اليه وهو على طرابس فاقبلوا أشد القتل فقتل من
الفرسين جماعة واقتروا ثم أعادوا القتال في الثاني والعشرين فأنهم أهل بلرم وقت العصر
وتبعهم أبو العباس الى بلرم براوحا فأعادوا قتاله عاشر رمضان من بكرة الى العصر فأنهم أهل
البلد وقع القتل فيهم الى المغرب واستعمل أبو العباس على أرباضها ونهبت الاموال وهرب
كثير من الرجال والنساء الى طبرمين وهرب ركوبه وأمثاله من رجال الحرب الى بلاد النصرانية
كالقسطنطينية وغيرها وملك أبو العباس المدينة ودخلها وأمس أهلها وأخذ جماعة من وجوه
أهلها فوجههم الى آية باقرية ثم رحل الى طبرمين فقطع كرومها وقتلهم ثم رحل الى قطانية
فحصرها فلم ينل منها غرضا فرجع الى المدينة وأقام الى أن دخلت سنة ثمان ومائتين
فجهز للغزو وطاب الزمان وعمر الاصطول وسيرة أول ربيع الآخر ونزل على دمشق ونصب
عليها الخائني وأقام أياما ثم انصرف الى مسيني وجاز في الحربية الى ريو وقد اجتمع بها كثير من
الروم فقاتلهم على باب المدينة وهزمهم وملك المدينة بالسيف في رجب وغنم من الذهب والفضة
مالا يحدو شئ المراكب بالديق والامنة ورجع الى مسيني وهدم سورها ووجد بها امراكا
فوصلت من القسطنطينية وأخذ منها ثلاثين مراكبا ورجع الى المدينة وأقام الى سنة تسع
وثمانين فأنه كتاب آية ابراهيم بأمره بالعدو الى افرقية فرجع المهاجرة في خمس قطع شوا
وترك العسكر ولديه أبي مضر وأبي معاذ فلما وصل الى افرقية استخلفه أبوه اوسار هو الى
صقلية بمجاهدة اعازا على الحج بعد الجهاد فوصلها في رجب سنة سبع وثمانين ومائتين وقد ذكرنا
خبره سنة احدى وستين ومائتين

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة جمعت طي من قدرت عليه من الاعراب وخرجوا على قتل الحاج فواقعهم بالمعدن
وقاتلهم يومين بين الخميس والجمعة لثلاث بقين من ذي الحجة فأنهم العرب وقتل كثير وسلم الحاج
وفيها مات اسحق بن أيوب بن أحمد بن محمد بن الخطاب العدوي ربيعة أمير ديار ربيعة من
بلاد الجزيرة فولى مكانه عبد الله بن الهيثم بن عبد الله بن المعتمر وفيها توفيت قطر الندى ابنة خوارويه
ابن أحمد بن طولون صاحب مصر وهي امرأة المعتضد ورجع بالناس هذه السنة محمد بن عبد الله بن
داود وفيها استعمل المعتضد عيسى الموشري وهو أمير أصهان على بلاد فارس وأمره بالسبر اليه
وفيها توفي فهد بن أحمد بن فهد الازدي الموصل وكان من الاعيان وعلى بن عبد العزيز البغوي توفي
بكرة وهو صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام بالتشديد

﴿ثم دخلت سنة ثمان ومائتين﴾

في هذه السنة وقع الوهاب بأذربيجان فأتى من خلق كثير الى ان قصد الناس ما يكفون به الموتى
وكافوا بتركونهم على الطرق غير مكفين ولا مدفونين وفيها توفي محمد بن أبي الساج بأذربيجان في

وذكرنا فيه الفرق بين
المعتزلة وأهل الإمامة
ومابان به كل فريق منهم
عن الآثار فكانت
المعتزلة وغسبرها من
الطوائف تذهب إلى أن
الإمامة اختيار من الأمة
وذلك أن الله عز وجل
لم ينص على رجل بعينه
وأن اختيار ذلك معقوض
إلى الأمة تختار رجلا منها
ينفذ فيها أحكامه سواء
كان قريبا أو غيره من أهل
ملة الإسلام وأهل العدالة
والإيمان ولم يراعوا في
ذلك النسب ولا غيره
وواجب على أهل كل
عصر أن يفعلوا ذلك والذي
ذهب إلى أن الإمامة قد
تجوز في قريش وغيرهم
من الناس هو الملة بترلة
بأسرها وجماعة من الزيدية
مثل الحسن بن صالح بن
جني ومن قال بقوله على
حسب ما قدمنا من ذكرهم
في أسلاف من هذا الكتاب
في أخبار هشام ووافق من
ذكرنا على هذا القول جميع
الخوارج من الإباضية
وغيرهم إلا النضيدات من
فريق الخوارج فرغموا أن
الإمامة غير واجب نصبها
واقفهم على هذا القول
أناس من المعتزلة ممن تقدم
وتأخروا لأنهم قالوا إن
عدلت الأمة ولم يكن فيها
فاسق لم يمتح إلى امام
وذهب من قال بهذا القول

الوباء الكثير المذكور فاجتمع أصحابه فولو ابنه دودادوا واعتزلهم عيسى بن يوسف بن أبي الساج
مخالفهم فاجتمع إليه نفر يسير فوقع ابن أخيه دودادوه في عسكر أبيه فهزمه وعرض عليه
يوسف المقام معه فإني وسلك طريق الموصل إلى بغداد وكان ذلك في رمضان وفيها في صفر دخل
طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث بلاد فارس في عسكره وأخرجوا عن أعمال الخليفة فكتب الأمير
إسماعيل بن أحمد الساماني إلى طاهر بذلك كره أن الخليفة المعتضد قد ولاه سجستان وأنه سائر إليها
فماد طاهر لذلك وفيما ولي المعتضد مولا بدر فارس وأمره بالشخص المسمى بالهالباغ أنه إن طاهرا
تغلب عليه فاسار إليها في جيش عظيم في جنادي الأسخرة فلما قرب من فارس تنحى عنها من كان
بها من أصحاب طاهر فدخلها بدر وجي خراجها وعاد طاهر إلى سجستان كما ذكرناه من مراسلة
إسماعيل الساماني إليه بأنه يريد يقصد سجستان وفيها تغلب بعض العلويين على صنعاء فقصده بنو
يعفر في جمع كثير فقاتلوه فهزموه ونجاها ربا في نحو خسين فارس وأسر والباله ودخلها بنو يعفر
وخطبوا فيها المعتضد فيها سير الحسين بن علي كورة صاحبه زار بن محمد إلى صائفة الروم فغزا
وفتح حصونا كثيرة للروم وعاد معه إلى مصر ثم إلى الروم سار وإلى البر والبحر إلى ناحية
كيسوم فأخذها من المسلمين أكثر من خمسة عشر ألفا وعادوا وفيها قرب أصحاب أبي سعيد
الجنابي من البصرة فخاف أهلها وهو بالهرب منهم فقتلهم من ذلك واليههم وفيها في ذي الحجة قتل
وصيف خادم ابن أبي الساج وصلبت جثته بعد أن قتل ولم يقتل وج بالناس هذه السنة
هرون بن محمد المكي أبابكر وفيها في ربيع الآخر توفي عبيد الله بن سليمان الوزير فمعه موت
على المعتضد وجعل ابنه أبا الحسين القاسم بن عبيد الله بعد أبيه في الوزارة وفيها توفي إبراهيم
الحروي وبشر بن موسى الأسدي وهون الحفافظ الحديث وفيها في صفر توفي ثابت بن قره بن
سنان أهابي الطبيب المشهور ومعاذ بن المنفي

﴿ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين﴾

﴿ذكر أخبار القرامطة بالشام﴾

في هذه السنة ظهر بالشام رجل من القرامطة وجمع جوعا من الأعراب وأتى دمشق وأميرها
طعج بن جف من قبل هرون بن خمارويه بن أحمد بن طولون وكانت بينه ما وقعت وكان ابتداء حال
هذا القرمطي أن ذكره بن مهوريه الذي ذكرناه داعية قرمط لما رأى أن الجيوش من
المعتضد متابعه إلى من بسواد الكوفة من القرامطة وأن القتل قد أبادهم سعى في استغواء من
قرب من الكوفة من الأعراب اسدوحاي وغيرهم فلم يجبه منهم أحد فإرسال أولاده إلى كلب بن
وبرة فاستغفروهم فلم يجبه منهم إلا الفخذ المعروف ببني القليص بن ضميم بن عدي بن خباب
ومواليهم خاصة فبايعوا في سنة تسع وعشرين ومائتين بناحية السماوة وكرويه المسمى بجي
المكي أبا القاسم فلقبوه الشيخ وزعم أنه محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب وقبل لم يكن لمحمد بن إسماعيل ولدا اسمه عبد الله وزعم أن له بالبلاد
مائة ألف تابع وإن ناقته التي يركبها أمورة فإذا تبعه هو في مسيرها نصر وأطهر عضد له
ناقصة وذكر أنه ابنه وأما جماعة من بني الأصبع وسموا الفاطميين ودناؤا بدنه فقصدهم شبل
غلام المعتضد من ناحية الرصافة فاعتزله فقتله وأحرقوا مسجد الرصافة واعتزوا كل قرية
احتاروا بها حتى بلغوا ولاية هرون بن خمارويه التي قوطع عليها طعج بن جف فأكثروا القتل بها
والاغارة فقاتلهم طعج فهزمه غير مرة

الى دلائل ذكر وهامنها
قول عمر بن الخطاب رضى
الله عنه لو ان سالمي
ماد اخني فيه الظنون
وذلك حين فوض الامر
الى اهل الشورى قالوا
وسالم مولى امرأة من
الانصار فلم يعلم عمر ان
الامامة جائزة في سائر
المؤمنين لم يطلق هذا
القول ولم يتأسف على موت
سالم مولى أبي حذيفة قالوا
وقد صرح بذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم أخبار
كثيرة منها قوله اسمعوا
وأطيعوا أولو لعبد أجدع
وقد قال الله عز وجل ان
أكرمكم عند الله أتقاكم
وذهب أبو حنيفة وأكثرو
المرجئة وأكثروا بدية من
الجارودية وغيرها وسائر
فرق الشيعة والرافضة
والروادية الى أن الامامة
لا تجوز الا في قريش لقول
النبي صلى الله عليه وسلم
الامامة في قريش وقوله
عليه السلام قد موافق ريشا
ولا تنفدموها ولما اختلف
المهاجرون به على الانصار
يوم سقيفة بني ساعدة من
أن الامامة في قريش
لانهم اذا ولوا عدا لولا
ول رجوع كثير من الانصار
الى ذلك ولما انفرد به اهل
الامامة من أن الامامة
لا تكون الا نصا من الله
ورسوله على عين الامام

﴿ذكر أخبار القرامطة بالمراف﴾

وفيها انتشر القرامطة بسواد الكوفة فوجه المعتضد اليهم شبلا غلام أحد بن محمد الطائي وظفر
بهم وأخذ رئيسا لهم يعرف بأبي الفوارس فسبى به الى المعتضد فأحضره بين يديه وقال له أخيه بنى
هل تزعمون أن روح الله تعالى وأرواح أنبيائه تحل في أجسادكم فتعصمكم من الزلزل وتوقفكم
اصالح العمل فقال له يا هذا ان حلت روح الله فينا فبضرنا وان حلت روح ابليس فينا فبعضنا
فلان سأل عملا لا يملك وسل عملا يخصك فقال ما تقول فيما يخصني قال أقول ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مات وأبوكم العباس حي فهو - هل طلب بالخلافة أم هل يابيه أحد من الصحابة على ذلك ثم
مات أبو بكر فاستخلف عمر وهو يرى موضع العباس ولم يوص اليه ثم مات عمر وجعله شورى في
سنة أنفس ولم يوص اليه ولا أدخله فيه ثم فبعدا تستحقون أنتم الخلافة وقد انفق الصحابة على
دفع جدك عنها فأمر به المعتضد فعدب وخلفت عظامه ثم قطعت يداه ورجلاه ثم قتل

﴿ذكر وفاة المعتضد﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر توفي المعتضد بالله أبو العباس أحد بن الموفق بن المنوكل لميلة
الاثنين لثمان بقين منه وكان مولده في ذي الحجة من سنة اثنين وأربعين ومائتين ولما شند مرضه
اجتمع القواد منهم يونس الخادم وموشكبر وغيرهما وقالوا للوزير القاسم بن تميم الله ليجدد البيعة
لكيكن في وقالوا اننا لانمن قنينة فقال ان هذا المال لامير المؤمنين ولولده بعده وأخاف ان اطلق
المال فيبرأ من عنته فيمكن على ذلك فقال ان برئ من مرضه فكن المحتجون والمناظرون وان صار
الامر الى ولده فلا يلومنا ونحن نطلب الامر له فاطلق المال وجدد عليه البيعة واحضر عبد
الواحد بن الموفق وأخذ عليه البيعة فوكل به وأحضر ابن المعتز ومضى ابن المؤيد وعبد العزيز بن
المعتد وكل بهم فلما توفي احضر يوسف بن يعقوب وأباجازم وأبا عمر بن يوسف بن يعقوب فتولى
غسله محمد بن يوسف وصلى عليه الوزير ودفن ليلاني دار محمد بن طاهر وجلس الوزير في دار
الخلافة للزمراء وجد البيعة لكيكني وكانت أم المعتضد واسمها ضرار قد توفيت قبل خلافة وكانت
خلافته سبع سنين وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوما وخلف من الولد المذكور عليها وهو المكني
وجعفر وهو القنطرة وهرون ومن البنات احدى عشرة بنتا وقيل سبع عشرة فولما حضرته
الوفاة أشهد تمنع من الدنيا فانك لا تبتقي * وخذ صفوها ما ان صف ودع الرنقا
ولا تأمن الدهر اى أمنتسه * فلم يبق لي خـ لا ولم يرع لي حقا
قنلت صناديد الرجال ولم أدع * عدوا ولم أمهل على طاقبه خلقا
وأخليت دار الملك من كل نازع * فشردتهم غربا ومن قنتم شرفا
فلما بلغت النجم عز اورفعه * وصارت رقاب الخلق أجمع لي رقا
رما لي الردى هـ ما فاجد جرنى * فها أنا دافى حفرتى عاجلا أنى
ولم يغن عى من جمعت ولم أحسد * لذى الملك والاحياء في حسنارفقا
فيا ليت شعري بعد موتى ما ألقى * الى نعم الرحمن أم ناره ألقى

﴿ذكر صفته وسيرته﴾

كان المعتضد أسمر خفيف الجسم معتدل الخلق قد وخطه الشيب وكان شهما شجاعا قداما وكان
ذا عزم وكان به شيخ بلفه خبر وصيف خادم ابن أبي الساج وعليه قباء أصفر فسار من ساعته وظفر

واسمه واشتهاره كذلك وفي

سائر الاعصار لا تخلو
الناس من حجة الله فيهم
ظاهرا وباطنا على حسب
استعماله التقيّة والخوف
على نفسه واستدلو بالانص
على أن الامامة في قريش
وبدلائل كثيرة من العنود
وجوامع من النصوص في
وجوب اوفى النص عليهم
وفي عصمتهم من ذلك قوله
عز وجل يخبر عن ابراهيم
ان جاءك للناس اماما
ومثله ابراهيم بقوله ومن
ذريتي واجابه الله بآيه
لاننا لعهدى الظالمين قالوا
فتبينوا لئلا نادى لعل على أن
الامامة نص من الله ولو كان
نصها الى الناس ما كان
لمسئله ابراهيم ربه وجه
ولما كان الله قد أعلمه أنه
اختاره وقوله لا ينال عهدي
الظالمين دلالة على أن عهده
يناله من ليس بنظام ووصف
هؤلاء الامام فتب الوانفت
الامام في نفسه (أن يكون
معصوما من الذنوب) لانه
ان لم يكن معصوما لم يؤمن
أن يدخل فيما يدخل فيه
غيره من الذنوب فيحتاج
أن يقام عليه الحد كما يقام
هو على غيره فيحتاج الامام
الى امام الى غير من ياتيه ولم
يؤمن عليه أيضا أن يكون
في الباطن فاسد فاجرا
كافرا (وأن يكون أعلم
الخليفة) لانه ان لم يكن

بوصيف وعاد قد دخل انطاكية وعليه القباء فقال بعض أهلها الخليفة بغير سواد فقال بعض
أصحابه انه سار فيه ولم يترعه عنه الى الآن وكان عفيفا حكى القاضي اسمعيل بن اسحق قال دخلت
على المعتضد وعلى رأسه أحداث روم صباح لوجه فاطقت النظر اليهم فلما قفتم أمرني
بالقعود فجلست فلما تفرق الناس قال يا فائس والله ما حدثت سراويلي على غير حلال قط وكان
مهيما عند أصحابه يتقون سطوته ويكفون عن الظلم خوفا منه

﴿ ذكر خلافة المكتنفي بالله ﴾

ولما توفي المعتضد كتب الوزير الى أبي محمد علي بن أبي محمد وهو المكتنفي بالله يعرف بذلك وبأخذ
البيعة له وكان بالرقعة فلما وصله الخبر أخذ البيعة على من عنده من الاجناد ووضع لهم العطاء
وسار الى بغداد ووجه الى النواحي من ديار ربيعة ومصر ونواحي العرب من يحشدها ودخل
بغداد ثمان خلون من جمادى الاولى فلما سار الى منزله أمر بهدم المطامير التي كان أبوه اتخذها
لأهل الجرائم

﴿ ذكر قتل عمرو بن الليث الصنار ﴾

وفي هذا اليوم الذي دخل فيه المكتنفي بغداد قتل عمرو بن الليث الصنار ودفن من الغدو وكان
المعتضد بهدما ممنوع من الكلام أمر صافيا الطرمي بقتل عمرو بن الليث بالايام والاشارة
ووضع يده على رقبتة وعلى عينيه بان اذبح الاغور وكان عمر وأغور فلي فعل ذلك صافي لعله يقرب
وفاة المعتضد وكره قتل عمرو فلما وصل المكتنفي بغداد سأل الوزير عن عهده فقال هو حي فذكر بذلك
وأراد الاحسان اليه لانه كان يكثر من الهدية اليه لما كان بالري فذكره الوزير بذلك فبعث اليه من
قبله

﴿ ذكر استيلاء محمد بن هرون على الري ﴾

وفي هذه السنة كاتب أهل الري محمد بن هرون الذي كان حارب محمد بن زيد العلوي وتولى
طبرستان لا اسمعيل بن أحمد مدر كان محمد بن هرون قد خلع طاعة اسمعيل فسأله أهل الري لمسير
اليهم ليسلموها اليه وكان سبب ذلك ان الوالي عليهم كان قد أساء السيرة فيهم فسار محمد بن هرون
اليهم فحاربهم واليهما وهو الدمشكي فقتله محمد وقتل ابنه له وأخا كيعبلغ وهو من قواد
الخليفة ودخل محمد بن هرون الري واستولى عليها في رجب

﴿ ذكر قتل بدر ﴾

وفيهما قتل بدر غلام المعتضد وكان سبب ذلك ان القاسم الوزير كان قد هدم بنقل الخلافة عن ولد
المعتضد بهداه فقال لبدر في ذلك في حياة المعتضد بهداه استخلفه واستكتمه فقال لبدر ما كنت
لاصرفها عن ولد مولاي وولى نعمتي فلم يكنه مخالفة لبدر اذ كان صاحب الجيش وحفدها على بدر
فلما مات المعتضد كان بدر بفارس فعند القاسم البيعة للمكتنفي وهو بالرقعة وكان المكتنفي أيضا باعدا
لبدر في حياة أبيه وعمل القاسم في هلاك بدر خوفا على نفسه ان يذكر ما كان منه للمكتنفي فوجه
المكتنفي محمد بن كشمير رسائل الى القواد الذين مع بدر بأمرهم بالمسير اليه ومفارقة بدر ففارق جماعة
منهم المباس بن عمرو والغنوي ومحمد بن اسحق بن كنداج وخافان المفلحي وغيرهم فاحسن اليهم
المكتنفي وسار بدر الى واسط فوكل المكي في بداره وقبض على أصحابه وقواده وحبسهم وأمر
بمحو اسم بدر من التراس والاعلام وسير الحسين بن علي كورة في جيش الى واسط وأرسل الى بدر
يعرض عليه أي النواحي شاء في ذلك وقال لا بد لي من الاسير الى باب مولاي فوجه القاسم
مساغا للقول وخوف المكتنفي غائلته وبلغ بدر ما فعل باهله وأصحابه وأرسل من يأتيه بولده هلال

عالم يؤمن عليه أن

يقب شرائع الله وأحكامه
فيقطع من يجب عليه الحد
ويحذف من يجب عليه القطع
ويضع الأحكام في غير
المواضع التي وضعها الله
(وأن يكون أجمع الخلق)
لانهم يرجعون اليه في
الحرب فان جبن وهرب
يكون قدباه غضب من الله
(وأن يكون أجمع الخلق)
لان خازن المسلمين وأمينهم
فان لم يكن سخيًا نافق
نفسه الى أموالهم وشرهت
الى ما في أيديهم وفي ذلك
الوعيد بالنار وذكروا
خصالا كثيرة ينال بها
أعلى درجات الفضل
لا يشركه فيها أحد وأن
ذلك كله وجد في علي بن أبي
طالب وولده رضي الله
عنهم في السبق الى الايمان
والهجرة والقرابة والحكم
بالعدل والجهاد في سبيل
الله والورع والزهد وأن
الله قد أخبر عن بواطنهم
وموافقها الطواهرهم
بقوله عز وجل ووصفه
لهم فيما صنعوه من الاعمال
للسالكين واليتيم والاسير
وأن ذلك لوجه خالصا
لا أنهم أبدوه بالسنتهم فقط
وأخبر عن أمرهم في المنقلب
وحسن المولى في المحشر
ثم في اخباره عز وجل عما
أذهب عنهم من الرجس
وفعل بهم من التطهير وفي

سرا فلم الوزير بذلك فاحتاط عليه ودعا أبا حازم قاضي الشريعة وأمره بالسيرة الى بدر وتطبيب
نفسه عن المكتني واعطاه الامان عنه لنفسه وولده وماله فقال أبو حازم أحتاج الى سماع ذلك
من أمير المؤمنين فصرفه ودعا أبا عمر القاضي وأمره بعثل ذلك فأجابه وسار ومعه كتاب الامان
فسار بدر عن واسط نحو بغداد فاسل اليه الوزير من قبله فلما أيقن بالقتل سأل ان يهمل حتى
يصل ركعتين فصلاهما ثم ضربت عنقه يوم الجمعة لست خلون من شهر رمضان ثم اخذ رأسه
وتركت جثته هنالك فوجه عماله من اخذها من أوجه لولاها في ثابوت فلما كان وقت الحج جملوها
الى مكة فدفعوها بها وكان أوصى بذلك واعتق قبل ان يقتل كل مملوك كان له ورجع أبو عمر الى
داره كئيبا خريئنا لما كان منه وقال الناس فيه أشعارا وتكلموا فيه فمما قيل فيه
قل لقاضي مدينة المنصور * بم أحلات أخذ رأس الأمير
عند اعطائه الموائيق والعهود * ودعته الايمان في منشور
أين أيمانك التي شمس * دلالة * على أنها بين بخور
ان كفيك لا تنفارق كفي * الى أن ترى عليل السير
يا قليل الحياء يا كذب الامة يا شاهدا * شاهدا زور
ليس هذا فعل القضاة ولا يحسن أمناله ولاة الجسور
أى أمر ركب في الجملة الزهر * شاهدا منه في خير هذى الشهور
قدمض من قلت في رمضان * صاغا بهد سجدة التعنير
يا بني يوسف بن يعقوب أضحى * أهل بغداد منكم في غرور
بذل الله شمسكم وأراني * ذلكم في حياء هذا الوزير
فأعدوا الجواب للحكم العد * ل ومن بعد منكر ونكير
أنتم كلكم فدا لا يحا * زم المستقيم كل الامور
(ذكر ولاة أبي العباس عبد الله بن ابراهيم أفریقیة)

قد ذكرنا سنة احدى وستين ومائتين ابراهيم بن أحمد أمير أفریقیة عهد الى ولده أبي العباس
عبد الله سنة تسع وثمانين ومائتين وتوفي فيها فلما توفي والده قام بالملك بعده وكان أديبا ليبيًا شجاعا
أحد الفرسان المذكورين مع علمه بالحرب وتصرفها وكان عاقلا عالما له نظر حسن في الجدل
وفي أيامه عظم أمر أبي عبد الله الشيعي فأسل أخاه الاحول ولم يكن أحول وانما لقب بذلك
لانه كان اذا نظردا غار بما كمر جفنه فلقب بالاحول الى قتال أبي عبد الله الشيعي فلما بلغه
حركته خرج اليهم في جوع كثيرة والتوا عند كوشة فقتل بينهم خلق عظيم وانهم لم يخلوا
الا أنه أقام في مقابلة أبي عبد الله وكان أبو العباس أيام أبيه على خوف شديد منه لسوء أخلاقه
واسمه مملوؤه على صقلية ففتح فيها مواضع متعددة وقد تفرغ دم ذلك أيام والده وما ولي أبو
العباس أفریقیة كتب الى العمال كتابا يقرأ على العامة يهدم فيه الاحسان والعدل والرفق
والجهاد ففعل ما وعد من نفسه وأحضر جماعة من العلماء ليعينوه على امر الرعية وله شعر في
ذلك قوله بصقلية وقد شرب دواء

شرب الدواء على غربة * بعيدا من الاهل والمنزل
وكنيت اذا ما شربت الدواء * أطيب بالمسك والمندل
وقد صار شربى بحمار الدما * ونقع البهاجة والقسطل

غير ذلك مما أوردوه دلائل
لما قالوه وأن علياً نص على
ابنه الحسن ثم الحسين
والحسين على علي بن الحسين
وذلك من بعده إلى
صاحب الوقت الثاني عشر
على حسب ما ذكرنا وسميناً
في غير هذا الموضع من هذا
الكتاب ولا هل الإمامة
من فرق الشيعة في هذا
الوقت وهو سنة اثنتين
والثلاثين وثلاثمائة كلام
كثير في الغيبة واستعمال
القيمة وما يدكر ربه من
أبواب الأئمة والأوصياء
لا يسعنا إيراد في هذا
الكتاب إذ كان كتاب
خبر وانما تغفل بنا الكلام
إلى إيراد ما من هذه
المذاهب والآراء وكذلك
ما عليه غير أهل الإمامة
من أصحاب دين الهجرة
والمشورة وما يراعونه من
الظهور وقد أنبأنا على
جميع ذلك فيما سلف من
كتبنا وما وصفنا فيه من
الأقوال في الظاهر والباطن
والسائر والدائر والوافر
وغـير ذلك من أمورهم
وأسرارهم (قال المسمودي)
وكان خرج يزيد بن الوليد
بدمشق مع سابقه من
المعتزلة وغيرهم من أهل
دار باوالمسرة من غوطه
دمشق على الوليد بن يزيد
لما ظهر من فسقه وشمل
الناس من جورته فكان

وانصل بأبي العباس عن ولده أبي مضر زيادة الله وإلى صقاية له اعتكافه على اللهو وادمانه
شرب الخمر فزله وولى محمد بن السرقوسي وحبس ولده فلما كان ليلة الأربعاء أخرجهم من
سنة تسعين ومائتين قتل أبو العباس قتله ثلاثة نفر من خدمه الصقالية بوضع من ولده وجوار رأسه
إلى ولده أبي مضر وهو في الحبس فقتل الخدم وصلبهم وكان هو الذي وضعهم فكانت أمارته
سنة واثنين وخسين يوماً وكان سجناءه وقاتله رجاء الله عديته نونس وكان كثير العدل أحضر جماعة
كثيرة عنده ليعينوه على العدل ويعرفوه من أحوال الناس ما يفعل فيه على سبيل الإنصاف
وأمر الحاكم في بلدان يقضى عليه وعلى جميع أهله وخواص أصحابه فقتل ذلك ولما قتل ولى
ابنه أبو مضر وكان من أمره ما ذكره سنة ست وتسعين ومائتين

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة منتصف رمضان قتل عبد الواحد بن الموفى وكانت والدته إذا سألت عنه قيل لها
إنه في دار المكنتي فلما مات المكنتي استمنه فأقامت عليه مأتماً وفيها كانت وقعة بين أصحاب
اسماعيل بن أحمد وبين جستان الدبلي بطبرستان فانهزم ابن جستان وفيها الحق اسحق
الفرغانى وهو من أصحاب بدر بالبادية وأظهر الخلاف على الخليفة المكنتي فخاربه أبو الأغر
فهزمه اسحق وقتل من أصحابه جماعة وفيها هــ رخا قال المقلبي إلى الري في جيش كــ شيف
ليتولاها وفيها صلى الناس العصر بحمص وبعدادى الصيف ثم هب هواء من ناحية الشمال
فبرد الوقت واشتد البرد حتى احتاج الناس إلى النار وأبس الحياض وجعل البرد يزداد حتى جمد
الماء وفيها كانت وقعة بين اسمعيل بن أحمد وبين محمد بن هرون بالري فانهزم محمد ولحق بالديلم
مستجير بهم ودخل اسمعيل الري وفيها زادت دجلة قدر خمسة عشر ذراعاً وفيها خلع المكنتي
على هلال بن بدر وغيره من أصحاب أبيه في جبادى الأولى وفيها هب ريح عاصف بالبصرة
فقلعت كثير من نخلاها وخسف موضع منها هلك فيه ستة آلاف نفس وزلزلت بغداد في رجب
عدة مرات فنضرع أهلها في الجامع فكشف عنهم وفيها مات أبو حمزة بن محمد بن إبراهيم الصوفى
وهو من أقران سرى السطقي

ثم دخلت سنة تسعين ومائتين

﴿ذكر أخبار القرامطة﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر سير طغيان بن جف جيشاً من دمشق إلى القرمطى عليهم غلام له
اسمه بشير فهزمهم القرمطى وقتل بشيرا وفيها حاصر القرمطى دمشق وضيق على أهلها وقتل
أصحاب طغيان ولم يبق منهم إلا القليل وأشرف أهلها على الهلكة فاجتمع جماعة من أهل بغداد
وأهوا ذلك إلى الخليفة فوعدهم التجدة وأمد المصريون أهل دمشق ببدر وغيرهم من القواد
فقاتلوا الشيخ مـ دم القرامطة فقتل على باب دمشق رماه بعض المغاربة بجزراق وزرته نفاط
بالنار فاحترق وقتل منهم خلق كثير وكان هذا القرمطى يزعم أنه إذا أشار بيده إلى جهة من التي
فيه أحجار يوهنهم زوماً ولما قتل يحيى المعروف بالشيخ وقتل أصحابه اجتمع من بقي منهم على أخيه
الحسين وسمى نفسه أحمد وكناه أبا العباس ودعا الناس فاجابه كثر أهل البوادي وغيرهم
فاشدت شوكره وأظهر شدة في وجهه وزعم أنها آيته فسار إلى دمشق فصالح أهلها على خراج
دفعوه إليه وانصرف عنهم ثم سار إلى أطراف حمص فقلب عليها وخطب له على منابرها وتسمى
المهدي أمير المؤمنين وأنه ابن عمه عيسى بن المهدي المسمى عبد الله بن محمد بن اسمعيل

فقبه المدثر وعهد اليه وزعم انه المدثر الذي في القرآن واقب غلاما من اهل المطوق وقلده قتل
اسرى المسلمين ولما اطاعه اهل حصن وفتحوا له بابا خوقامه سارا الى جماعة ومعه النساء
وغيرها فقتل اهلها وقتل النساء والصبيان ثم سارا الى ملك فقتل عامة اهلها ولم يبق منهم الا
اليسير ثم سارا الى سلمية فذبحها اثم صالحهم واعطاهم الامان ففتحوا له بابا فبدا يبن فيها من بني
هاشم وكانوا جماعة فقتلهم اجمعين ثم قتل الهاشم والصبيان بالملكاب ثم خرج منها وليس بمسكين
تطرف وسار فيما حولهم الى القرى يسبي ويقتل ويخيف السبيل فذكر عن متطبب سبب المحول
يدعي ابا الحسن قال جاءني امرأ بعد ما أدخل القرمطي صاحب الشامة بغداد وقالت اريد أن
تعالج حرجا في كفي فقلت ههنا امرأة تعالج النساء فانظر ما فعلت وهي باكية مكروبة فسألتها
عن قصتها قالت كان لي ولد طال غيبته عني فخرجت أطوف عليه في البلاد فلم أراه فخرجت من
الرقبة في طلبه فوجدته فوقعت في عسكر القرمطي اطلبه فرأيت في عسكره الى حالي وحال اخوانه فقال
دعيني من هذا اخبريني ما دبتك فقلت انا تعرف ما دبتني فقال ما كفايه باطل والدين ما نحن فيه
اليوم ففجعت من ذلك وخرج وتركي ووجهه يجترى له امه حتى عاد فاصلحوا وانا رجل من أصحابه
فسألتني هل احسن من امر النساء؟ فقلت نعم فاذا خلت دارا فاذا امرأه تطلق ففجعت بين
يديها وجعلت اكلمها ولا تكلمني حتى ولدت غلاما فاصلحت من شأنه وتلطفت بها حتى كلمتني
فسألتها عن حالها فقالت انا امرأه هاشمية أخذنا هؤلاء الاقوام فذبوا ابني وأهلي جميعا وأخذني
صاحبهم فاقت عنده خمسة أيام ثم أمر بقتلي فطلبني منه أربعة أنفس من قواده فوهني لهم
وكتب معهم فوالله ما أدري من هذا الولد منهم قالت فجاء رجل فقال لي هنيهة فهنينه فاعطاني
سببها فضاة وجاء آخر وأخراهمي كل واحد منهم ويعطيني سببها فضاة ثم جاء الرابع ومعه جماعة
فهنيهة فاعطاني ألف درهم وبنينا فلما أصبحت قالت للمرأة قد وجب حق عنيك فالله الله خالصي
قالت مني أخلاصك فاخبرني ما خبرني فقالت عليك بالرجل الذي جاء آخر القوم فاقت بومي فلما
أمسيت وجاء الرجل قتله وقتل يده ورجله ووعده اني أعود بعد أن أوصل ما معي الى نينوى
فدعا قوم من غلامانه وأمرهم بحملني الى مكان ذكره وقال اتركوها فيه وارجعوا فاساروا بي عشرة
فراخ فمقتنا ابني فصرخني بالسيف فخرجني ومنه القوم وساروا بي الى المكان الذي سماه لهم
صاحبهم ثم وركو فوجئت الى ههنا قالت ولما قدم الامير بالقرامطة بالاسارى رأيت ابني
فيهم على جل عليه برنس وهو يبكي فقلت لا تخف الله عنك ولا خاصك ثم ان كتب اهل الشام
ومصر وصلت الى المكتني يشكون ما يلقون من القرمطي من القتل والسي وتغريب البلاد
فامر الجنيد بالتأهب وخرج من بغداد في رمضان وسارا الى الشام وجعل طريقه على الموصل
وقدم بين يديه ابا الاغر في عشرة آلاف رجل فنزل قريبا من حلب فكسبهم القرمطي صاحب
الشامة فقتل منهم خلقا كثيرا وسلم ابا الاغر فدخل حلب في ألف رجل وكانت هذه الوقعة في
رمضان وسار القرمطي الى باب حلب فخار به ابا الاغر بمن بقي معه وأهل البلد فرجع عنهم وسار
المكتني حتى نزل الرقة وسير الجيوش اليه وجعل أمرهم الى محمد بن سليمان الكاتب وفيها
شول تحارب القرمطي صاحب الشامة ويدر مولى ابن طولون فانهم القرمطي وقتل من
أصحابه خلقا كثيرا ورضي من سلم منهم نحو البادية فوجه المكتني في أثرهم الحسين بن حمدان
وغيره من القواد وفيها كبس ابن باؤامير البحرين حصن القرامطة فظفر عن فيه وواقع قرابة
أبي سعيد الجنابي فهزمه ابن باؤامير وكان مقام هذا القرمطي بالقطيف وهو ولى عهد أبي سعيد ثم

خبر مقتل الوليد ما قد ذكرناه
فيما سلف من كتبنا مفصلا
وذكرناه في هذا الكتاب
مجلا وكان يزيد بن الوليد
أول من ولي هذا الامر
وأمه أم ولد وكانت أمه
سارية بنت خيزر وهو
الذي يقول في ذلك
أنا ابن كسرى وأبي مروان
وقصر جدتي وجدتي خافان
وكان يكنى بأبي خالد وأمه
أخيه ابراهيم أم ولد تدعى
بريرة والمعتزلة تقصص في
الدانية يزيد بن الوليد إلى
عمر بن عبد العزيز ما ذكرناه
من الدانية وفي سنة سبع
وعشرين ومائة أقبل مروان
ابن محمد بن مروان من
الجزيرة فدخل دمشق
وخرج ابراهيم بن الوليد
هارباً من دمشق ثم ظفر
به مروان فقتله وصلبه
وقتل من ماله ووالاه
وقتل عبد العزيز بن الجراح
وزيد بن خالد القسري
وبدا أمر بني أمية يؤول
الى ضعف وذكر الجعبي
عن الخليل بن ابراهيم
السبيعي قال سمعت ابن
الحنفية يقول قال لي الهاء
ابن بنت ذي الكراع انه
كان وائسا سليمان بن
عبد الملك لا يكاد يفارقه
وكان أمر المسودة بجراحان

انه وجد بهدما نهزم أصحابه فتبلا فاخذ رأسه وسار ابن باوالى القطيف فاقتحمها

﴿ذكر أسير محمد بن هرون﴾

وفها أخذ محمد بن هرون أسيرا وكان سبب ذلك ان المكنتي أنفذ هذا الى اسمعيل بن أحمد الساماني بولاية الري فسار اليها وبها محمد بن هرون فسار عنها محمد الى قزوین وزنجبار ثم عاد الى طبرستان فاستعمل اسمعيل بن أحمد على جرجان بارس الكبير وأزمه باحضار محمد بن هرون فسيره أو صلحا وكتبه ارس وضمن له اصلاح حاله مع الامير اسمعيل فقبل محمد قوله وانصرف عن جسته ان الديلمي وقد سجنار الفيا بلغ مرو قديمه او ذلك في شعبان سنة تسعين ومائتين ثم جعل الى بخارا فأخذها على جبل وحبس بها ثلثين شهرا من محبوسا وكان ابتداء أمره انه كان خياطاً ثم انه جمع جمعا من الرعا وأهل الفساد فقطع الطريق بفازة مع خمس مائة ثم استأمن الى رافع بن هرثة وبقى معه الى أن انهزم عمرو الصغار فاستأمن الى اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب ماوراء النهر بعد قتل رافع فسيره اسمعيل الى قتال محمد بن زيد على ما تقدم ذكره وقد ذكره الخوافي في شعره

فقال كان ابن هرون خياطه ابر * وراية ساهما عشر بقـيراط

فاسل في الارض يعني الملك في عصب * زط ونوب واكراد وأنباط

أني ينال الثريا كف مله ترق * بالترب عن ذروة العلياء هباط

صبرا أميرك اسمعيل منتقم * منه ومن كل غدار وخياط

رأيت عبرا سما جها على أسد * باعين ويحك ما أشقاك من شاطئ

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيهما في ربيع الآخر خلع على أبي العشار أحمد بن نصر وولى طرس وسوز و عزل عنها مظفر بن حاج لشكوى أهل النعمور منه وفها قوطع طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث على مال يجمله عن بلاد فارس وعقده المكنتي عليها وفها في جادى الاولى هرب القائد أبو سعيد الخوارزمي الذي استأمن الى الخليفة وأخذ نحو طريق الموصل فكذب الى عبدالله المعروف بغلام فون بتكريت وهو يتولى تلك النواحي فعارضه عبدالله واجتمع به فخذعه أبو سعيد وقوله وسار نحو شهر زور واجتمع هو وابن الربيع الكردى على عصيان الخليفة وفها أراد المكنتي البناء بسامرا وخرج اليها ومعها الصناع فقدر والله ما يحتاج وكان ملا جليلا و لا طو لواله مدة الفراغ فمظفر الوزير ذلك عليه وصرفه الى بغداد ورجع بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الواحدين عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وفيها توفي محمد بن علي بن علوية بن عبد الله الفقيه الشافعي الجرجاني وكان قد تنقه على المزي صاحب الشافعي وتوفي عبد الله بن أحمد بن حنبل في جادى الآخر وكان مولده سنة ثلاث عشرة ومائتين

﴿ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين﴾

﴿ذكر اخبار القرامطة وقتل صاحب الشامه﴾

قد ذكرنا مسير المكنتي الى الرقة وارساله الجيوش الى صاحب الشامه ونولية حرب صاحب الشامه محمد بن سليمان الكاتب فلما كانت هذه السنة أمر محمد بن سليمان ببناء هضمة صاحب الشامه فسار اليه في عساكر الخليفة حتى لقوه وأصحابه بكنان بينهم وبين حماة اثنا عشر ميلا لست خلون من المحرم فقدم القرامطة أصحابه اليهم وبقى في جماعة من أصحابه معه مال كان جمعه وسواد عسكره والتمعت الحرب بين أصحاب الخليفة والقرامطة واشتدت وانهمزمت القرامطة

والمنشق قد بان ودنامن
الجبل وقرب من العراق
واشتد ارجاف الناس ونطق
العدو بما أحب في بني
أمية وأولياهم قال العلاه
فاني لمع سليمان وهو يشرب
حذاه رصافه أبيه وذلك في
آخر أيام ريد النافس وعنده
حكم الوادي وهو بعنيه
بشعر العرجي

ان الحبيب تروحت أحواله
أصلا فدهمك دائم اسبالة
أفنى الحياة فقد كبت بعولة
لو كان ينفع باكيا عواله
يا حيد اثنا الجول وحيدا
سخص هناك وحيدا أمثاله
فاجاد بساهما فشرب سليمان

بالرطل وشرب نامه حتى
توسدنا أيدنا فلم أنبسه الا
بجسريل سليمان اباي
فقتل الله مسرعا فقلت
ما شان الامير فقال لي على
رسلك رأيت كأن في مسجد
دمشق وكان رجلا في
يده خضبر وعليه تاج أرى
بصبص ما فيه من جوهر
وهو رافع صوته هذه الايات
أبني أمية قد دنا تشيتكم

وذهب ملككم وأن لا يرجع
و ينال صفوة عدو ظالم
للمؤمنين اليه يفتج
بعد الهات بكل ذكر صالح
ياويله من فيج ما قد يصنع

وقتلوا كل قتله وأسر من رجالهم بشر كثير وتفرق الباقون في البوادي وتبعهم أصحاب الخليفة
فلما رأى صاحب الشامة ما نزل بأصحابه حمل أخاه يكنى أبا الفضل مالا وأمره أن يلحق بالبوادي
إلى أن يظهر ركب فبسر إليه وركب هو وابن عمه المسمى بالمدثر والمطوق صاحبه وغلام له
روعي وسار يريد الكوفة عرضا في البرية فأنهى إلى الدالية من أعمال الفرات وقد قدم أمامهم
من الزاد والعلف فوجه به بعض أصحابه إلى الدالية المعروفة بانب طوق ليشتري لهم ما يحتاجون
إليه فانكروا رأيهم فسألوه عن حاله فكتمه فرفعه إلى متولى تلك الناحية خليفة أحد بن محمد بن
كثير ففسأله عن خبره فاعلمه أن صاحب الشامة خفي رايته هناك مع ثلاثة نفر قضى اليهم
وأخذهم وأحضرهم عند ابن كثير فوجه بهم إلى المكتنى بالرقعة ورجعت الجيوش من الطلب
بعد أن قتلوا وأسر واوكان أكثر الناس أنزاعا في الحرب الحسين بن جلدان وكتب محمد بن سليمان
يثنى عليه وعلى بني شيخان فانهم اصطالوا الحرب وهزموا القرامطة وأكثروا القتل فيهم والاسير
حتى لم يبق منهم الا قليل وفي يوم الاثنين لا أربع بقين من المحرم أدخل صاحب الشامة الرقة
ظاهر الناس على فالج وهو الجمل ذو السنمين وبين يديه المدثر والمطوق وسار المكتنى إلى بغداد
ومعه صاحب الشامة وأصحابه وخلف العساكر مع محمد بن سليمان وأدخل القرمطى بغداد على
فيل وأصحابه على الجمل ثم أمر المكتنى بحبسهم إلى أن تقدم محمد بن سليمان فقدم بغداد وقد
استقصى في طاب القرامطة فظفر بجماعة من أعيانهم ورؤسهم فأمر المكتنى بقطع أيديهم
وأرجلهم وضرب أعناقهم بعد ذلك وأخرجوا من الحبس وفعل بهم ذلك وضرب صاحب الشامة
مائتي سوط وقطعت يده وكوى ففشي عليه وأخذوا خشبا وجعلوا فيه ناراً وضوه على
خواصره فجعل ينفخ عينيه وبغضها فلما خافوا موته شربوا عنقه ورفعوا رأسه على خشبة فكبر
الناس لذلك ونصب على الجسر وفيها قدم رجل من بني العليص من وجوه القرامطة يسمى
اسماعيل بن النعمان وكان نجاشي جماعة لم ينج من رؤسائهم غيره فكتبه المكتنى وبذله إلى الأمان
فخضرت في الأمان هو ونيف مائة وستين نفسا فامنوا وأحسن إليهم ووصلوا إلى عيال وصاروا إلى
رحبة مالك بن طوق مع القاسم بن سيماهي من عمله فأقاموا معه مدة ثم أرادوا الغدر بالقاسم
وعزموا على أن يشدوا بالرحبة يوم الفطر عند اشتغال الناس بالصلاة وكان قد صار معهم جماعة
كثيرة فعلم بذلك فقتلهم فارتدع من كان بقي من موالي بني العليص وذلو وأولوا العداوة حتى
جاءهم كتاب من الخبيث زكرو به يعلمهم أنه مما أوحى إليه أن صاحب الشامة وأخاه المعروف
بالشيخ يقتلوا وإن إمامة الذي هو حي يظهر بعدهما ويطفر

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها جاءت أخبار أن حوى وما يليها جاءه هائل ففقرت تحوم ثلاثين فرسخا وغرق خاق كثير
وغرق المواشي والغلات وغربت القرى وأخرج من الفرق ألف ومائتان نفس سوى من لم يلحق
منهم وفيها خلع المكتنى على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى جماعة من القواد وأمرهم بالمسير
إلى الشام ومصر لاختلاف الأعمال من هرون بن خمار وبه لما ظهر من عجزه وذهاب رجاله بقتل
القرمطى فسار عن بغداد في رجب وهو في عشرة آلاف رجل وحدث السير وفيها خرجت الترك
في خاق كثير لا يحصون إلى ما وراء أنهر وكان في عسكرهم سبع مائة قبة تركية ولا تكون الا
لرؤساء منهم فوجه إليهم اسمعيل بن أحمد جيشا كثيرا وتبعهم من المنطوقة خلق كثير فساروا
نحو الترك فوصلوا إليهم وهم غارون فكسبهم المسلمون مع الصبح فقتلوا منهم خلقا عظيما

لهذا ذكر السبب في العصية
بين التزارية واليهانية
ذكر أبو الحسن علي بن
محمد بن سليمان النوفلي
قال حدثني أبي قال لما
قال الكعبية بن زيد
الاسدي من أسد مضر بن
نزار الهاشميات قدم
البصرة فأتى الفرزدق
فقال يا أبا فراس أبا ابن
أخيك قال ومن أنت
فانتسب له فقال صدقت
فما حاجتك قال نفث على
لساني وأنت شجع مضر
وشاعرها وأحببت أن
أعرض عليك ما قلت فإن
كان حسنا أمرتني بإذاعته
وان كان غير ذلك أمرتني
بستره وسترنه على فقال
يا ابن أخي أحسب شعرك
على قدر عقلك فهاهنا ما قلت
راشدا فأنشد
طربت وما شوقا إلى البيض
أطرب
ولا أعبأني وذو الشيب
يلعب
قال بلي قالع فقال
ولم يلهني دار ولا رمم منزل
ولم ينطرنني بيان محض
قال فبايطربك إذا قال
وما أنعم بن جر الطائره
أصاح غراب أو تعرض لعلب

لا يصحون وانهم زعموا الباقون واستنجد عسكرهم وعاد المسلمون سالمين غائبين وفيما خرج من الروم
عشرة صلبان مع كل صليب عشرة آلاف إلى أن تغور قصفه جماعة منهم إلى الحدث ناغاروا
وسدوا وأحرقوا وفيها سائر المعروف بسلام زرافة من طرسوس نحو بلاد الروم ففتح مدينة
انطاكية وهي تعادل القسطنطينية فتحها بالسيف عنوة فقتل خمسة آلاف رجل وأسرى مثلهم
واستنفذ من الأسارى خمسة آلاف وأخذ لهم ستمين مراكبا يحمل فيها ما غنم لهم من الأموال
والمتاع والرقيق وقد رخص كل رجل ألف دينار وهذه المدينة على ساحل البحر فاستبشر
المسلمون بذلك ورجع الناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس وفيما توفي القاسم بن عبد الله
وزير الخليفة في ذي القعدة وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وسبعة أشهر وأربعين يوما ولما
مات قال ابن سيار أمان ليحيى أمان يحيى * وأقضى ليبي في غسان بقي
وما زال في كل يوم يرى * أماره خفف وشيك وحى
وما زال يسلم من دبره * إلى أن خرى النفس فيمأخرى
وفيها مات أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن الماستوي الفقيه بنيسابور ومحمد بن
محمد الجزوعي قاضي الموصل بعد ادوفها توفي أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي وكان عالما
بنحو الكوفيين وكان موته ببغداد * (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائتين) *
* (ذكر استيلاء المكنتي على الشام ومصر وانقراض ملك الطولونية) *
وفي المحرم منها أسار محمد بن سليمان إلى حدود مصر لحرب هرون بن خسار وبه بن أحمد بن طولون
وسبب ذلك أن محمد بن سليمان لما تخاف من المكنتي وعاد عن محاربة القرامطة واستنصرى محمد
في طلبهم فلما بلغ ما أراد عزم على العود إلى العراق فاتاه كتاب بدر الجاني غلام ابن طولون وكتاب
فائق وهما يدمشق يدعوانه إلى قصد البلاد بالعساكر ويساعدانه على أخذها فلما عاد إلى بغداد
أخبره ذلك إلى المكنتي فأمره بالعود وسير معه الجنود والأموال ووجهه إلى المكنتي فدعاه غلام
بازمار وأمره بركوب البحر إلى مصر ودخول النيل وقطع المواد عن مصر ففعل ذلك وضيّق عليهم
وزحف إليهم محمد بن سليمان في الجبوش في البر حتى دنا من مصر وكاتب من بهمن القواد وكان
أول من خرج إليه بدر الجاني وكان رئيسهم فكسبرهم ذلك وتنازع المستأمن من قواد المصريين
لما رأى ذلك هرون خرج فيمن معه لقتال محمد بن سليمان فكاتب بينهم وقاتل ثم وقع بين أصحاب
هرون في بعض الأيام عصابة فافقهوا لخرج هرون يسكنهم فرماه بعض المغاربة بخرق مده
فقتله فلما قتل قام معه شيكان بالامر من بعده وبذل المال للجنود فاطاعوه وقاتلوا معه فأنهم كتب بدر
يدعوه إلى الأمان فأجابوه إلى ذلك فلما علم محمد بن سليمان الخبر سار إلى مصر فأرسل إليه شيكان
بطلب الأمان فأجابه بفرج إليه ليلا ولم يعلمه أحد من الجنود فلما أصبحوا قصدوا داره ولم يجدوه
فبقوا حيارى ولما وصل محمد مصر دخلها واستولى على دور آل طولون وأموالهم وأخذهم جميعا
وهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستنصرى أموالهم وكان ذلك في صفر وكتب بالفخ إلى
المكنتي فأمره بأشخاص آل طولون وأسبابهم من مصر والشام إلى بغداد ولا يترك منهم أحدا
ففعل ذلك وعاد إلى بغداد وولى معاوية مصر عيسى النوسري ثم ظهر بمصر انسان يعرف بالخليجي
وهو من قوادهم وكان تخاف من محمد بن سليمان فاستمال جماعة وخاف على السلطان وكثر جمعه
وعجز النوسري عنه فسار إلى الاسكندرية ودخل إبراهيم الخليجي مصر وكتب النوسري إلى
المكنتي بالخبر فسير إليه الجنود مع فائق مولى المعتضد بدر الجاني فساروا في شوال نحو مصر

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها أخذ بالبصرة رجل ذكروا أنه أراد الخروج وأخذ معه ولده وتسعة وثلاثون رجلاً وجاءوا إلى بغداد فكانوا يبتغون ويستغيثون ويحفظون أنهم رأوا فأمهرهم المكثي فحبسوا وفيها أغار اندر ونفس الرومي على مرس ونواحيها فنفر أهل المصبصة وأهل طرسوس فأصيب أبو الرجال ابن أبي بكر في جماعة من المسلمين ففرل الخليفة أبا العشار عن الثغور واستعمل عليهم رستم ابن بردو وفيها كان الفداء على يدرستم فكان جملة من فودي به من المسلمين ألف نفس ومائتي نفس وحج بالناس الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن عباس بن محمد وفيها زادت دجلة زيادة مفرطة حتى تهدمت الدور التي على شاطئها بالعراق وفيها في العشرين من أيار طاع كوكب له ذنب عظيم جسد في برج الجوزاء وفيها وقع الحريق ببغداد بسبب الطاق من الجانب الشرقي إلى طرف الصغارين فاحترق ألف دكان ملأوا متاعاً للتجار وفيها توفي أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله السجسي ويقال الكشي وفيها توفي القاضي عبد الحميد بن عبد العزيز أبو حازم قاضي المعتضد بالله ببغداد وكان من أفاضل القضاة

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين ومائتين﴾

﴿ذكر أول إمارة بني حمدان بالموصل وما فعلوه بالكراد﴾

في هذه السنة ولى المكثي بالله الموصل وأعمالها أبا الهيثم عبد الله بن حمدان بن جدون التغلبي العدو فسار إليه فاقدهم أول المحرم فأقام بها يومه وخرج من بغداد لعارض الرجال الذين قدموا معه والذين بالموصل فأبانه الصريح من ينوي بأن الكراد الهذليانية ومقدمهم محمد بن بلال قد أغاروا على البلد وغنموا كثيراً ففساد من وقته وعبر الجسر إلى الجانب الشرقي فلحق الكراد بالمعروبة على الخازر فقاتلوه فقتل رجل من أصحابه اسمه سيماء الجنداني فعاد عنهم وكتب إلى الخليفة يستدعي النجدة فأتمه النجدة بعد شهر وكثيرة وقد انقضت سنة ثلاث وتسعين ودخلت سنة أربع وتسعين في ربيع الأول من أسارفين معه إلى الهذليانية وكانوا قد اجتمعوا في خمسة آلاف بيت فلما رأوا أجدته في طلبهم ساروا إلى البادية التي في جبل السلق وهو مضيق في جبل عال مشرف على شهر زور فامتنعوا وغار مقدمهم محمد بن بلال وقرب من ابن حمدان وراسله في أن يطبعه ويحضر هو وأولاده ويجعلهم عنده يكونون رهبنة ويتركون الفساد قبل ابن حمدان ذلك فرجع محمد إلى بني بكر فحث أصحابه على السير نحو أذربيجان وأغاروا في الذي فعله مع ابن حمدان أن يترك الحديفي الطلب لياخذ أصحابه أهبتهم ويسبرون آمين فلما أخرجوه ومحمد عن ابن حمدان علم مراده فخر دمه جماعة من جلائمه أخوته سليمان وداد وسعيد وغيرهم عن يثقي بهو بشجاعة وأمر النجدة التي جاءته من الخليفة أن يسبروا معه فتنبطوا فتركهم وسار يقفوا ترهم فلحقهم وقد تعلقوا بالجبل المعروف بالتنديل فقتل منهم جماعة وصعدوا ذروة الجبل وانصرف ابن حمدان عنهم ولحق الكراد بأذربيجان وأنهى ابن حمدان ما كان من حالهم إلى الخليفة والوزير فاجتهدوا بجماعة صالحة وعاد إلى الموصل فجمع رجاله وسار إلى جبل السلق وفيه محمد بن بلال ومعه الكراد فدخله ابن حمدان والجواسيس بين يديه خوفاً من كين يكون فيه وتقدم من بين يدي أصحابه وهم يتبعونه فلم يخاف منهم أحد وجاوزوا الجبل وقاربوا الكراد وسقط عليهم النلج واشتد البرد وقت الميرة والعاف عندهم وأقام على ذلك عشرة أيام وبلغ الحمل الثين ثلاثين درهماً عندهم وهو صابر فلما رأى الكراد صبرهم وأنهم لا حيلة لهم في دفعهم لجاء محمد بن

بلال وأولاده ومن لحق به واستولى ابن جعدان على بيوتهم وسوادهم وأهلهم وأموالهم وطابوا
الامان فامتهم وأبقى عليهم وردهم الى بلد حرة ورد عليهم أموالهم وأهلهم ولم يقتل منهم غير رجل
واحد وهو الذي قتل صاحبه سيما الجداني وأمنت البلاد معه وأحسن السيرة في أهلها ثم ان محمد
ابن بلال طلب الامان من ابن جعدان فانه وحضر عنده وأقام بالموصل وتتابع الاكراد الجديدة
وأهل جبل داسن اليه بالامان فأمنت البلاد واستقامت

﴿ ذكر الظفر بالخلنجي ﴾

في هذه السنة في صفر وصل عسكر المكني الى نواحي مصر وتقدم أحد بن كيغاغ في جماعة من
القواد فلقمهم بالخلنجي بالقرب من العريش فهزمهم ثم أقبح هزيمة فذهب جماعة من القواد اليهم
ببغداد وفيهم ابراهيم بن كيغاغ فخرجوا في ربيع الاول وساروا نحو مصر واتصلت الاخبار بقوة
الخلنجي فيروز المكني الى باب السماسية ليسه الى مصر في رجب فوصل اليه كتاب فائق في
شعبان يذكر انه والقواد جمعوا الى الخلنجي وكانت بينهم حرب كثيرة قتل بينهم فيها خلق كثير
فان آخر حرب كانت بينهم قتل فيها معظم أصحاب الخلنجي وانهم بالباقيون وظفروا بهم وغنموا
عسكرهم وهرب الخلنجي فدخل فسطاط مصر فاستتر بها عند رجل من أهل البلد فدخاها
المدينة فدخلوا عليه فاخذناه ومن استتر عنده وهم في الحبس فكذب المكني الى فائق في جل
الخلنجي ومن معه الى بغداد عدا المكني فدخل بغداد وأمر برذائله وكانت قد بلغت تكريت
فوجه فائق الخلنجي الى بغداد فدخلها هو ومن معه في شهر رمضان فأمر المكني بجمعهم

﴿ ذكر أمر القرامطة ﴾

فها أنفذ زكرويه بن مهور به بعد قتل صاحب الشامة رجلا كان يهمل الصبيان بالرافوفة من
النفوس يسمى عبد الله بن سعيد وبكى بأغنام فسمى نصرا وقيل كان المنفذ ابن زكرويه بدار
على أحياء العرب من كلب وغيرهم يدعوه الى رأيه فلم يقبله منهم أحد الا رجل من بني زباد
يسمى مقدم دام بن الكيال واسم تقوى طوائف من الاصبة من المؤمنين الى القوام وغيرهم من
العدييين وصعاليك من سائر بطون كلب وقصد ناحية الشام والعامل بدمشق والاردن أحد بن
كيغاغ وهو عصر يحارب الخلنجي فاعتزم ذلك عبد الله بن سعيد وسار الى بصرى واذرعان
والبنية فخارب أهلها ثم أمنهم فلما استسلموا اليه قتل مقاتلتهم وسبي ذرارهم وأخذ أموالهم ثم
قصد دمشق فخرج اليهم نازب ابن كيغاغ وهو صاحب الفضل فهزمه القرامطة وأتخوفاهم ثم
أمنوهم وغدروهم بالامان وقتلوا صالحا وفضوا عسكره وساروا الى دمشق فذبحهم أهلها فقصدا
طبرية وانضاف اليه جماعة من جند دمشق اقتنوا به فواقعهم يوسف بن ابراهيم بن بغا مردى
(٣) وهو خليفة أحد بن كيغاغ بالاردن فهزموه وبذلو الى الامان وغدروا به وقتلوه ونهبوا طبرية
وقتلوا خلقا كثيرا من أهلها وسبوا النساء فأنفذ الخليفة الحسين بن جعدان رجلا من القواد في
طلبهم فورد دمشق فلما علمهم القرامطة رجعوا نحو السماوة وتبعهم الحسين في السماوة وهم
يتنقلون في المياه ويعفرونها حتى لجؤا الى ماين يعرف أحد هاما بالمعانة والآخر بالحيلة
واقطع ابن جعدان عنهم لعمد الماء وعاد الى الرحبة واسرى القرامطة مع نصر الى هيت وأهلها
غافلون فنهزوا بها وامتنع أهل المدينة بسورهم ونهبوا السنين وقتلوا من أهل المدينة مائتي
نفس ونهبوا الاموال والمتاع وأوقروا ثلاثة آلاف راحلة من الخنطة وبلغ الخبر الى المكني فسير
محمد بن اسحق بن كنداج فلم يقبضوا المجدور رجعا الى الماهين فنقض محمد خلفهم فوجدتهم قد غفروا

لبلاؤهم نسده فلما بلغ من
المجبة قوله
وقتل بالهاتف غودر منهم
بين غوغاه أمة وطغام
بكي أبوجه — فمرتم قال
يا كميث لو كان عندنا مال
لأعطيناك ولكن لك ما
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحسان بن ثابت
لا زلت مؤيدا بروح
القدس ما ذببت عنا أهل
البيت فخرج من عنده
فاني عبد الله بن الحسين
على أنا نسده فقال يا أبا
المستهل ان لي ضيعة
أعطيت فيها أربعة آلاف
دينار وهذا كتابا وقد
أشهدت لك بذلك شهودا
وتأوله اياه فقال باني أنت
وأبي ابي كنت أقول
الشعر في غيركم أريد بذلك
الذيما والمال ولا والله
ماقات فيكم الله وما
كنت لا آخذ على شيء
جعلته الله مالا ولا غنا فألح
عبد الله عليه وأبى من
اعفائه فأخذ السكيت
الكتاب ومضى فبكى
أياما ثم جاء الى عبد الله
فقال باني أنت وأبي اياي
رسول الله ان لي حاجة
قال وما هي وكل حاجة لك

الماء فأنفذ اليه من بغداد الازداد والذواب وكتب الى ابن جلدان بالمسير اليهم من جهة الرحبة
ليجتمع هو ومحمد علي الايقاع بهم ففعل ذلك فلما أحسن الكلبيون باقبال الجيش اليهم ونسوا نصر
فقتلوه قتل رجل منهم يقال له الذئب بن القاسم وسار برأسه الى المكتفي منقر بأبذلك مسماة
فاجيب الى ذلك وأجيز بجائزة سنمية وأمر بالكف عن قومه واقتلت القرامطة بعد نصر حتى
صارت بينهم الدماء وسارت فرقة كرهت أمورهم الى بني أسد بن واصل عمن التروا عتذروا الى
الخليفة فقل عذرهم وبنى على الماء بن بقتهم من له بصيرة في دينه فكتب الخليفة الى ابن جلدان
بأمره بما ودتهم واجتثاث أصواتهم فأرسل اليهم زكرويه بن مهر وبه داعية له يسمى القاسم بن
أحمد ويعرف بابي محمد وأعلمهم ان فعل الذئب قد نره منهم وأنهم قد ارتدوا عن الدين وان وقت
ظهورهم قد حضر وقد بايع له من أهل الكوفة أربعون ألفا وان يوم موعدهم الذي ذكره
الله في شأن موسى صلى الله عليه وسلم وعدوه فرعون اذ يقول ان موعدكم يوم الزينة وان يحشر
الناس ضحى وبأمرهم ان يخفوا أمرهم وان يسيروا حتى يصبحوا الكوفة يوم النهر سنة ثلاث
ونسهين ومائتين فانهم لا يمتنعون منها وانه ينظر لهم ويخبرهم وعده الذي يعدهم اياه وان يحملوا
اليه القاسم بن أحمد فامتنعوا رايه ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصالحهم وعاملهم
اصحق بن عمران ووصلوه في غائته فارس عليهم الدروع والحواسن والآلات الحسنة وقد
ضربوا على القاسم بن أحمد دية وقالوا هذا اثر رسول الله ودعوا بالثارات الحسينية بمنون الحسين
ابن زكرويه المصلوب بغير ادب وشعارهم يا أحمد يا محمد بمنون ابني زكرويه المقتولين فاطهروا
الاعلام البيض وأرادوا استعمال رعايا الناس بالكوفة بذلك فلم يعل اليهم أحد فوقع القرامطة
عن حقوقهم من أهل الكوفة وقتلوا نحو من عشرين نفسا وبادر الناس الكوفة وأخذوا السلاح
ونقضهم - اصحق ودخل مدينة الكوفة من القرامطة مائة فارس فقتل منهم عشرين نفسا
وأخرجوا عن ظهر اسحق وخاربههم الى العصر ثم انصرفوا نحو القادسية وكان فيهم يقاتلهم مع
اصحق جماعة من الطالبية وكتب اصحق الى الخليفة يستعده فاستدعاه بجماعة من قواده منهم
وصيف بن صوار تكتيك الترك والفضل بن موسى بن بغا وبشر الخادم والافشينى ورائق الحررى
مولى امير المؤمنين وغيرهم من الغلمان المحررة وساروا منتصف ذى الحجة حتى قاربوا القادسية
فتزلوا بالصوان فلقهم زكرويه وأما القرامطة فانهم أنفكروا واستخرجوا زكرويه من جب في
الارض كان منقطعاً فيه سنين كثيرة بقرية الدرية وكان على الجب باب حديد يحكم العمل وكان
زكرويه اذا خاف الطلح جعل تموراها على باب الحب وقامت امرأة تسجيرة فلا يظن اليه
وكان رجا أحق في بيت خلف باب الدار التي كان بها ساسا كذا فاذا انفتح باب الدار انطبق على باب
الميت فيدخل الداخل الدار فلا يرى شيئا فلما تخبر جوه حمله على أيديهم وسبوه ولى الله ولما
رأوه سجدوا له وحضر معه جماعة من دعائه وخاصة وأعلمهم ان القاسم بن أحمد من أعظم الناس
عليهم ذمة ومنه واهرهم الى الدين بعد خروجه عنهم عنه وانهم ان امتثلوا أوامره أنجز موعدهم
وبلغوا آمالهم ورضي لهم رموزا ذكر فيها آيات من القرآن نقلها عن الجوه الذي أترأت فيه
فاعترف له من رشح حب الكفر في قلبه انه رئيسهم وكهفهم وايقنوا بالنصر وبلغوا الامل وسار
بهم وهو محبوب بدعوة السيد ولا يبر زونه والقاسم يتولى الامور وأعلمهم ان أهل السواد
قاطبة خارجون اليه فاقام يسقي الفرات عدة أيام فبصل اليه منهم الاخمائة رجل ثم وثقه
الجنود المذكورة من عند الخليفة فلقهم زكرويه بالصوان وقتلهم واشتد الحرب بينهم وكانت

مقضية قال كانت
ما كانت قال نعم قال هذا
الكتاب تقبله وترجع
الضيعة ووضع الكتاب
بين يديه فقبله عبد الله
ونقض عبد الله بن معاوية
ابن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب فاخذوا جلد
فدفعه الى أربعة من
غلمانهم ثم جعل يدخل
دور بني هاشم ويقول
يا بني هاشم هذا الكمية
قال فيكم الشرحين صمت
الناس عن فضلكم وعرض
دمه لبني أمية فأثبوه بما
قد رتبتم في طرح الرجل في
الثوب ما قدر عليه من
دنانير ودرهم وأعلم
النساء بذلك فكانت المرأة
تبعث ما أمكنها حتى انها
اتخعت الحلي عن جسدها
فاجتمع من الدنانير
والدرهم ما قيمته مائة
ألف درهم فجاءها الى
الكعبة فقال يا أبا
المستهل أتيناك بهذه
المقل ونحن في دولة عدونا
وقد جمعنا هذا المال وفيه
حلي النساء كما ترى فاستعن
به على دهرك فقال يا بني
أنت وأبي قد أنكرتم

الجزيرة أول النهار على القرامطة وكان زكرويه قد كن لهم كينما خلفهم فلم يشـمر أصحاب
الخليعة الا والسيف فيهم من ورائهم فانهم رماؤا فجع هزيمة ووضع القرامطة السيف فيهم
تقتلهم كيف شاؤوا وغدوا وادهم ولم يسلم من أصحاب الخليعة الا من دانه قوته أو من اتحن
بالجراح فوضع نفسه بين القنلى فتحاموا به بذلك واخذ للخليعة في هذا العسكر أكثر من ثلثمائة
جساره عليه المال والسلاح وخمسمائة بعل وقتل من أصحاب الخليعة سوى الغلمان ألف
وخمسمائة رجل وقوى القرامطة بما غنموا وما ورد خبر هذه الوقعة الى بغداد أعظمها الخليعة
والناس ونذب الى القرامطة محمد بن اسحق بن كنداج وضم اليه من الاعراب بنى شبان وغيرهم
أكثر من ألفي رجل وأعطاهم الارزاق ورجل زكرويه من مكانه الى نهر الثمنية لثمن القنلى

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفيها في ربيع الآخر قدم الى بغداد قائد من أصحاب طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث مستأمنا
يعرف بأبي قابوس وسبب ذلك ان طاهرا تشاغل بالله والصيد ومضى الى سجستان للصيد
والنزه فعلم على الامر بفارس الليث بن علي بن الليث وسبكرى مولى عمرو بن الليث فوقع
بينهم ما وبين هذا القائد باعد فارقهم ووصل الى بغداد فخلع عليه الخليفة وأحسن اليه فكتب
طاهر بن محمد يسأل رد أبي قابوس ويذكر أنه جنى المال وأخذه ويقول له امان ترد اليه أو تختبئ
له عاذهب معه من المال من جملة التمر الذي عليه فليجبه الخليعة الى ذلك وفيها صارت الداعية
التي للقرامطة باليمن الى مدينة صنعاء فخار به أهلها فظفر بهم وقتلهم فلم يبق الا اليسير ونقاب
على سائر مدن اليمن ثم اجتمع أهل صنعاء وغيرها فخاروا الداعية فهزموه فانحاز الى موضع من
نواحي اليمن وبلغ الخبر الخليعة فخلع على المظفر بن حاج في شوال وسيره الى عمله باليمن وأقام بها الى
ان مات وفيها أغارت الروم على قورس من أعمال حلب فقاتلهم أهلها فقتلوا شديدا ثم انهزموا وقتلوا
أكثرهم وقتلوا رؤسها بنى عجم ودخل الروم قورس فاحرقوا جامعا وساقوا من بقي أهلها وفيها
افتتح اسمعيل بن أحمد الساماني ملك ما وراء النهر وأضع من بلاد الترك ومن بلاد الديلم وج
بالناس محمد بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي نصر بن أحمد الخاطف في رمضان وأبو العباس عبد الله
ابن محمد الشاشي الشاعر الكاتب الأندلسي

ثم دخلت سنة أربع وتسعين ومائتين

ثم ذكر أخبار القرامطة وأخذهم الحاج

في هذه السنة في المحرم ارتحل زكرويه من نهر الثمنية يريد الحاج فباع السلطان وأقام ينتظرهم
فباغت القافلة الاولى واقصة سابع المحرم فاندزهم أهلها وأخبرهم بقرب القرامطة فارتحلوا
لساعتهم وسار القرامطة الى واقصة فسالوا أهلها عن الحاج فاجابهم وهم انهم ساروا فاتهمهم
زكرويه وقتل العلافه وأحرق العلاف ونحصر أهل واقصة في حصنهم فحصرهم أياما ثم ارتحل
عنهم فحوز باله وأغار في طريقه على جماعة من بنى أسد ووصلت العساكر المنقذة من بغداد الى
عيون اللطيف فبلغهم مسير زكرويه من السلطان فانصرفوا وسار إعلان بن كشمير بجريدة فقتل
واقصة بعد ان جازت القافلة الاولى ولقي زكرويه القرمطى قافلة الخراسانية بعقبه الشيطان
راجهم من مكة فخار بهم حراشيدا فلما رأى شدة حربهم وألمهم هل فيكم نائب للسلطان فقالوا
ما من أحد قال فلست أريدكم فاطمة أنوارا وسارا والفساار وأوقع بهم وقتلهم عن آخرهم ولم ينج
الا الذر يدوسهم والنساء ما أرادوا وقتلوا منهم ولقي بعض المنهزمين إعلان بن كشمير فاجبروه

وأطعن وما أردت بدحي
ياكم الا الله ورسوله ولم أك
لاخذ لذلك غنا من
الدنيا فاردده الى أهله
فجهد به عبد الله أن يقبله
بكل حيلة فاني فقال ان
أبيت ان تقبل فاني رأيت
ان تقول شيئا تعصب به
بين الناس لعل فتنة
تحدث فيخرج من بين
أصابعها بعض ما يحب
فابتدأ الكمين وقال
قصيده التي يذكر فيها
مناقب قومهم من مضر بن
نزار بن معد وربيعة بن
نزار واباد وأغار ابني نزار
ويكثر فيها من تعصبهم
ويطن في وصفهم وأنهم
أفضل من قطان فغضب
بها بين اليمانية والنزارية
فيما ذكرناه وهي قصيدته
التي أولها

الاحببت عنيا مدينا

وهل ناس تقول مسلمينا
الى أن انتهى الى قوله
نصر يحاو تعريضا باليمن
فيما كان من أمر الحبشة
وعبرهم فيها وهو قوله
لناقر السماء وكل نجم
تشير اليه أيدي المهدينا
وجدد الله اذى نزارا

خبرهم وقالوا ما بينك وبينهم الا القليل ولورؤك لقوبت نفوسهم قال الله فيهم فقال لا عرض
 أحباب السلطان القتل ورجع هو وأصحابه وكتب من نجاص الحجاج من هذه القافلة الثانية الى
 رؤساء القافلة الثالثة من الحجاج يعلمونهم ما جرى من القرامطة وبأمر ونهم بالتحذرو والعدول عن
 الحاذة نحو واسط والبصرة والرجوع الى فيدو المدينة الى ان تأت بهم جيوش السلطان فلم يسمعوا
 ولم يقيموا وسارت القرامطة من العقبة بعد أخذ الحجاج وقدهم والابار والبرك بالخياف
 والتراب والحجارة نواقصة والعلبية والعقبة وغيرها من الماهل في جميع طريقهم وأقام بالهجير
 بنظر القافلة الثالثة فساد وافساد فوه هناك فقاتلهم زكرويه ثلاثة أيام وهم على غير ماء فاستسلموا
 لشدة العطش فوضع فيهم السيف وقتلهم عن آخرهم وجع القتلى كالثلج وأرسل خلف المنهزمين
 من يبدل لهم الامان فلما رجعوا قاتلهم وكان في القتلى مبارك القمي وولده أبو العشار بن جحان
 وكان نساء القرامطة يطش بالماء بين القتلى يعرض عليهم الماء في كل من قتلته فتبذل ان عدة
 القتلى بلغت عشرين ألفا ولم يخ الأمان كان بين القتلى فلم يقطن له فنجبا بعد ذلك ومن هرب عنده
 اشتغال القرامطة بالقتل والنهب فكان من مات من هؤلاء أكثر من سلم ومن استعبده وكان
 مبلغ ما أخذوه من هذه القافلة الى ألف دينار وكان في جملة ما أخذوا فيها أموال الطولونية
 وأنشاهم فقامهم لما عزمو على الانتقال من مصر الى بغداد خافوا ان يستصحبوها فمؤخذهم
 فعملوا الذهب والفضة سبائك وجعلوها في حداث الجبال وجميع ما لهم من الخلي والجواهر وسيروا
 الجميع الى مكة سرورا من مكة في هذه السافلة فاخذت وبث زكرويه الطلائع خوفا من عسكر
 الخليفة الذي كان بالقادسية وأقام ينتظر وصول من كان في الحج من عسكر الخليفة وأصحابه
 وكانوا يفيد ينتظرون هل تعرض القرامطة للحجاج أم لا فكان معهم جماعة من التجار وأرباب
 الاموال فلما بلغهم ماضع القرامطة أقاموا ينتظرون وصول عسكر من عند الخليفة فصار زكرويه
 اليهم وغرورا لآبار والمصانع والمياه الى فيد فاحتجى أهل فيد ومن هاجم الحجاج بالحصنين اللذين
 يفيد وحصرهم فيهما القرامطة وأرسل زكرويه الى أهل فيد يأمرهم بالخروج أو بتسليم
 الحصنين اليه وبذل لهم الامان على ذلك فلم يجيبوه فهددهم بالنهب والقتل فازداد امتناعهم
 وأقام عليهم عدة أيام ثم سار الى الساح ثم الى جعفر بن موسى

﴿ذكر قتل زكرويه لعنه الله﴾

لما فعل زكرويه بالحجاج ما ذكرناه عظم ذلك على الخليفة خاصة وعلى كافة المسلمين عامة فجهز
 المكتفي الجيوش فلما كان أول ربيع الاول سير وصف بن صوار تكيين مع جماعة من القواد
 والعساكر الى القرامطة فسادوا على طريق حسان فلقهم زكرويه ومن معه من القرامطة
 ثامن ربيع الاول فقتلوا يومهم ثم حجز بينهم الليل وبنوا تخارسون ثم بكروا الى القتال فقتلوا
 قتالا شديدا فقتل من القرامطة مقتلة عظيمة ووصل عسكر الخليفة الى عدو الله زكرويه فضر به
 بعض الجند وهو مول بالسيف على رأسه فباعت الضربة دماغه وأخذ أسير أو أخذ خليفته
 وجماعة من خواصه وأقربائه وفيهم ابنه وكتابه وزجته واحتوى الجند على ماني العسكر وعاش
 زكرويه خمسة أيام ومات فسيرت جيفته والاسرى الى بغداد وانهم زج جماعة من أصحابه الى
 الشام فوقع بهم المسلمون بن جحان فقتلهم جميعا وأخذوا جماعة من النساء والصبيان وحمل
 رأس زكرويه الى خراسان لئلا يقطع الحجاج وأخذ الاعراب رجلين من أصحاب زكرويه يعرف
 أحدهما بالحداد والاخر بالمتقم وهو اخوا من زكرويه كانا قد سارا اليهم يدعوانهم الى

وأسكنهم بكة فاطنيننا
 لنا جعل المسكرم خالصات
 وللماس القفا ولنا الجيدنا
 وما ضربت هجان من نزار
 فوالج من فحول الأعجمينا
 وما جالوا الجبر على عناق
 مطهرة فيلفوا مبلغينا
 وما وجدت بنات بني نزار
 حلائل أسودين وأحمرينا
 وقد نقض دعبيل بن علي
 الخراعي هذه القصيدة
 على الكميث وغيره واذكر
 مناقب الأئمة وفضائلهم
 ما ذكرها وغيرها وصرح
 وعرض بغيرهم كما فعل
 الكميث وذلك في
 قصيدته التي أولها
 أفبقي من ملائكة طاعتنا
 كذاك اليوم من الأبرعينا
 ألم تحزنك أحداث الديار
 بشبين الذوائب والقرونا
 أحبي العسر من سروات
 قومي

لقد حبيت عنا يا مدينا
 فان بك آل اسرائيل منك
 وكنتم بالاعاجم فآخرينا
 فلانس الخنازير اللواني
 معن مع القروا والاسنا
 بأبلة والخليج لهم رسوم
 وأثار قدس ومحجينا

الخروج معهم فلما أخذوهم سبواهم إلى بغداد وتبع الخليفة القرامطة بالمراق فقتل بعضهم وحبس بعضهم ومات بعضهم في الحبس

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة غزا ابن كيخلف الروم من طرسوس فاصاب من الروم أربعة آلاف رأس سبي ودواب ومناعا ودخل بطريق من بطارقة الروم في الامان واسلم وفيها غزا ابن كيخلف فبلغ شكند وافتخ الله عليه وسار إلى اللس فغنه وانحوا من خمسين ألف رأس وقتلوا مائة عظمه من الروم وأنصر فواسا المين وكتب اندرونقس المطريق المكتني بالله يطلب منه الامان وكان على حرب أهل الثغور من قبل ملك الروم فاعطاه المكتني ما طلب فخرج ومعه مائتا أسير من المسلمين كانوا في حصنه وكان ملك الروم قد أرسل للقبض عليه فاعطى المسلمين سلاحا وخرجوا معه فقبضوا على الذي أرسله ملك الروم ليقبض عليه لم يلاقفتلوا ممن معه خلقا كثيرا وغنموا ما في عسكرهم فاجتمعت الروم على اندرونقس ليحاربوه فسار اليهم جمع من المسلمين ليخلصوه ومن معه من أسرى المسلمين فبلغوا قونية فبلغ الخبر إلى الروم فانصرفوا عنه وسار جماعة من ذلك العسكر إلى اندرونقس وهو بحصنه فخرج ومعه أهله وماله اليهم وسار معهم إلى بغداد وأخرب المسلمون قونية فإرسل ملك الروم إلى الخليفة المكتني فطلب الفداء وفيها ظهر بالشام رجل يدعى أنه السفباني فاخذ وجعل إلى بغداد فقتل أنه موسوس وفيها كانت وقعة بين الحسين بن جردان وبين اعراب من بني كلب وطبي واليمن وأسدر غيرهم وفيها حاصر اعراب طبي وصيف بن صوارثكين بفيء وقدس به المكتني أمير على الموسم فحصره ثلاثة أيام ثم خرج فواجههم فقتل منهم قتلى ثم انهزمت الاعراب ورحل وصيف بن معه ورجع بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الله الهاشمي وفيها توفي صالح بن محمد الحافظ الملقب بجوزة البغدادى وأبو عبيد الله محمد بن

نصر المروزي الفقيه الشافعي وكان موته بسمير وقد وله تصانيف

كثيرة وفيها قتل محمد بن اسحق بن ابراهيم المعروف

بأبى راهويه بطريق مكة قتله

القرامطة حين أخذوا

الحاج

﴿ثم الجزء السابع ويليهِ الزمان أوله ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين﴾

وما طالب الحكيم طلاب وز

ولكن النصرتنا هيجنا

لقد علمت نزار أن قوى

إلى نصر النبوة فآخربنا

وهي طوبى له ونفى قول

الحكيم في النزارية

واليمانية واقتحرت نزار

على اليمن واقتحرت اليمن

على نزار وأدلى كل فريق

بماله من المناقب وتخرت

الناس وثارت العصية في

البدو والحضر ففتح بذلك

أمر مروان بن محمد الجعدي

وتعصبه لقومه من نزار على

اليمن وانحرف اليمن عنه

إلى الدعوة العباسية

وتغلغل الأمر إلى انتقال

الدولة عن بني أمية إلى بني

هاشم ثم مات لذلك من

قصة معن بن زائدة باليمن

وقتل أهلها ثم صبا لقومه

من ربيعة وغيرهم نزار

وقطعه الحلف الذي كان

بين اليمن وبيعة في القدم

وفعل عقبة بن سالم بهمان

والبحرين وقتله عبد

القبس وغيرهم من ربيعة

كإدالمن وتعصب ابن عقبة

ابن سالم لقومه من فطان

وغير ذلك مما تقدم وتأخر

مما كان بين نزار وفطان

في فهرسة الجزء الثامن من تاريخ الكامل للعلامة ابن الاثير الجزري

صفحة	صفحة
٢٠ (سنة تسع وتسعين ومائتين)	٢ (سنة خمس وتسعين ومائتين)
٢٠ ذكر القبض على ابن الفرات ووزارة الخاقاني	٢ ذكر وفاة اسمعيل بن أحمد الساماني
٢١ ذكر عدة حوادث	ولاية ابنه أحمد
٢٢ (سنة ثلثمائة)	٣ ذكر وفاة المكتفي
٢٢ ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة علي بن عيسى	٣ ذكر خلافة المقتدر بالله
٢٢ ذكر خلاف سجستان وعودها الى طاعة أحمد بن اسمعيل الساماني	٤ ذكر عدة حوادث
٢٣ ذكر طاعة أهل صفية للمقتدر وعودهم الى طاعة المهدي العلوي	٥ (سنة ست وتسعين ومائتين)
٢٤ ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الاندلس وولاية عبد الرحمن الناصر	٥ ذكر خلع المقتدرو ولاية ابن المعتز
٢٤ ذكر عدة حوادث	٦ ذكر حادثة ينبغي ان يحتاط من مثلها
٢٤ (سنة احدى وثلثمائة)	ويفعل فيها مثل فعل صاحبها
٢٥ ذكر قتل الامير أبي نصر أحمد بن اسمعيل الساماني وولاية ولده نصر	٧ ذكر ولاية أبي مضر افر بقيقه وهربه الى العراق وما كان من أمره
٢٥ ذكر أمر سجستان	٨ ذكر ابتداء الدولة العلوية بافريقية
٢٦ ذكر خروج اسمعيل بن أحمد وابنه الياس	١٠ ذكر ارسال أبي عبد الله الشيعي الى المغرب
٢٦ ذكر ظهور الحسن بن علي الاطروش	١١ ذكر ملكه مدينة ميله وانهمزاه
٢٧ ذكر القرامطة وقتل الجنابي	١٢ ذكر سبب اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي ومسيره الى سجلماسة
٢٧ ذكر مسير جيش المهدي الى مصر	١٣ ذكر استيلاء أبي عبد الله على افريقية
٢٧ ذكر عدة حوادث	وهرب زيادة الله أميرها
٢٧ (سنة اثنتين وثلثمائة)	١٦ ذكر مسير أبي عبد الله الى سجلماسة
٢٨ ذكر مخالفة منصور بن اسمعيل	وظهور المهدي
٢٨ ذكر خبر مصر مع العلوي المهدي	١٧ ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس
٢٩ ذكر عدة حوادث	١٨ ذكر عدة حوادث
٢٩ (سنة ثلاث وثلثمائة)	١٨ (سنة سبع وتسعين ومائتين)
٢٩ ذكر أمر الحسين بن حمدان	١٨ ذكر استيلاء الليث على فارس وقتله
٣٠ ذكر بناء المهدي	١٩ ذكر أخذ فارس من سبكري
٣٠ ذكر عدة حوادث	١٩ ذكر عدة حوادث
٣١ (سنة أربع وثلثمائة)	١٩ (سنة ثمان وتسعين ومائتين)
٣١ ذكر عزل ابن وهسوزان عن أصهان	١٩ ذكر استيلاء أحمد بن اسمعيل على سجستان
	٢٠ ذكر عدة حوادث

صفحة	صفحة
٤٥ (سنة اثنتي عشرة وثلثمائة)	٣١ ذكر وزارة ابن الفرات الثانية وعزل علي
٤٥ ذكر حادثة غريبة	ابن عيسى
٤٦ ذكر أخذ الحاج	٣١ ذكر أمر يوسف بن أبي الساج
٤٧ ذكر القبض على الوزير ابن الفرات	٣٢ ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس
وولده المحسن	٣٢ ذكر تغلب كثير بن أحمد على صاحب ثمان
٤٧ ذكر وزارة أبي القاسم الخاقاني	ومحاربته
٤٧ ذكر قتل ابن الفرات وولده المحسن	٣٣ ذكر عدة حوادث
٤٩ ذكر دخول القرامطة الكوفة	٣٤ (سنة خمس وثلثمائة)
٤٩ ذكر عدة حوادث	٣٥ (سنة ست وثلثمائة)
٤٩ (سنة ثلاث عشرة وثلثمائة)	٣٥ ذكر عزل ابن النسران ووزارة حامد بن
٤٩ ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة	العباس
الخصيبي	٣٦ ذكر ارسال المهدي العلوي العساكر الى
٥٠ ذكر ما فتحه أهل صفيلية	مصر
٥٠ ذكر عدة حوادث	٣٦ ذكر عدة حوادث
٥٠ (سنة أربع عشرة وثلثمائة)	٣٦ (سنة سبع وثلثمائة)
٥٠ ذكر مسير ابن أبي الساج الى واسط	٣٧ ذكر أمر أحمد بن سهل
٥١ ذكر الحرب بين عبد الله بن حمدان	٣٨ ذكر عدة حوادث
والاكراد والعرب	٣٩ (سنة ثمان وثلثمائة)
٥١ ذكر عزل الخصيبي ووزارة علي بن عيسى	٣٩ (سنة تسع وثلثمائة)
٥٢ ذكر استيلاء السامانية على الري	٣٩ ذكر قتل ليلى بن النعمان الديلمي
٥٢ ذكر عدة حوادث	٣٩ ذكر قتل الحسين الحلاج
٥٢ (سنة خمس عشرة وثلثمائة)	٤٠ ذكر عدة حوادث
٥٢ ذكر ابتداء الوحشة بين المعتز و	٤١ (سنة عشر وثلثمائة)
مؤنس	٤١ ذكر حرب سيمجور مع أبي الحسين بن
٥٣ ذكر وصول القرامطة الى العراق وقتل	العلوي
يوسف بن أبي الساج	٤١ ذكر خروج الياس بن اسحق بن أحمد بن
٥٥ ذكر استيلاء اسفار على جرجان	أسد الساماني
٥٥ ذكر الحرب بين المسلمين والروم	٤٢ ذكر وفاة محمد بن جرير الطبري
٥٦ ذكر مسير جيش المهدي الى المغرب	٤٣ ذكر عدة حوادث
٥٦ ذكر عدة حوادث	٤٣ (سنة إحدى عشرة وثلثمائة)
٥٦ (سنة ست عشرة وثلثمائة)	٤٣ ذكر عزل حامد وولاية ابن الفرات
٥٦ ذكر اخبار القرامطة	٤٥ ذكر القرامطة
٥٧ ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي بن	٤٥ ذكر استيلاء ابن أبي الساج على الري
مقلة	٤٥ ذكر عدة حوادث

صبيغة

صبيغة

- ٥٧ ذكر ابتداء حال أبي عبد الله البريدي ٧٢ ذكر ملك مرداويج اصبهان
 واخوته ٧٢ ذكر عزل السكاوذاي ووزارة الحسين
 ٥٨ ذكر من ظهر بسواد العراق من ٧٢ ابن القاسم
 القرامطة ٧٢ ذكر نأكد الوحشة بين مؤنس والمقتدر
 ٥٨ ذكر الحرب بين نازوك وهرون بن ٧٢ ذكر الحروب بين المسلمين والروم
 غريب ٧٢ ذكر عدة حوادث
 ٥٩ ذكر قتل الحسن بن القاسم الداعي ٧٤ (سنة عشرين وثلاثمائة)
 ٦٠ ذكر قتل اسفار ٧٤ ذكر مسير مؤنس الى الموصل
 ٦١ ذكر ملك مرداويج ٧٤ ذكر عزل الحسين عن الوزارة
 ٦٢ ذكر ملك مرداويج طبرستان ٧٤ ذكر استيلاء مؤنس على الموصل
 ٦٢ ذكر عدة حوادث ٧٥ ذكر قتل المقتدر
 ٦٢ (سنة سبع عشرة وثلاثمائة) ٧٦ ذكر خلافة القاهرة بالله
 ٦٢ ذكر خلع المقتدر ٧٧ ذكر وصول وتمكينا الى أخيه مرداويج
 ٦٣ ذكر عود المقتدر الى الخلافة ٧٧ ذكر عدة حوادث
 ٦٥ ذكر مسير القرامطة الى مكة وما فعلوه ٧٧ (سنة احدى وعشرين وثلاثمائة)
 بأهلها وبالبحاج وأخذهم الحجر الاسود ٧٧ ذكر حال عبد الواحد بن المقتدر ومن
 ٦٥ ذكر خروج أبي زكريا واخوته بخراسان ٧٧ ذكر استيلاء مؤنس وأصحابه من
 ٦٧ ذكر عدة حوادث ٧٨ القاهرة
 ٦٧ (سنة ثمان عشرة وثلاثمائة) ٧٩ ذكر القبض على مؤنس وبلق
 ٦٨ ذكر هلاك الرجال المصافية ٨٢ ذكر قتل مؤنس وبلق وولده على
 ٦٨ ذكر عزل ناصر الدولة بن جدان عن ٨٢ والنوبختي
 الموصل وولاية عمه سعيد ونصر ٨٢ ذكر وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم
 ٦٨ ذكر عزل ابن مقلة ووزارة سليمان بن ٨٢ للخليفة وعزله ووزارة الخصب
 الحسن ٨٢ ذكر القبض على طريف السبكي
 ٦٨ ذكر القبض على أولاد البريدي ٨٢ ذكر اخبار خراسان
 ٦٩ ذكر خروج صالح والاغر ٨٢ ذكر ولاية محمد بن المظفر على خراسان
 ٦٩ ذكر مخالفة جعفر بن أبي جعفر وعوده ٨٢ ذكر ابتداء دولة بني بويه
 ٧٠ ذكر عدة حوادث ٨٢ ذكر سبب تقدم علي بن بويه
 (سنة تسع عشرة وثلاثمائة) ٨٤ ذكر استيلاء ابن بويه على لرجان وغيرها
 ٧٠ ذكر تجديد الوحشة بين مؤنس والمقتدر ٨٥ وملك مرداويج اصبهان
 ٧٠ ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة أبي ٨٦ ذكر عدة حوادث
 القاسم السكاوذاي ٨٦ (سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة)
 ٧١ ذكر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج ٨٧ ذكر استيلاء ابن بويه على شيراز
 ٧١ ذكر ما فعله لشكري من الخالفة ٨٧

صحيحة	صحيحة
وتفريق البلاد	٨٨ ذكر استيلاء نصر بن أحمد على كرمان
١٠٣ ذكر مسير معز الدولة بن بويه الى كرمان وما جرى عليه بها	٨٨ ذكر خلع القاھر بالله
١٠٤ ذكر استيلاء ما كان على جرجان	٨٩ ذكر خلافة الراضي بالله
١٠٥ ذكر وزارة الفضل بن جعفر للخليفة	٩٠ ذكر وفاة المهدي صاحب افريقية
١٠٥ ذكر عدة حوادث	٩٠ وولاية ولده القائم
(سنة خمس وعشرين وثلاثمائة)	٩٠ ذكر استيلاء مرداويج على الاهواز
١٠٥ ذكر مسير الراضي بالله الى حرب البريدي	٩١ ذكر عود ياقوت الى الاهواز
١٠٧ ذكر ظهور الوحشة بين ابن رائق والبريدي والحرب بينهما	٩١ ذكر قتل هرون بن غريب
١٠٧ ذكر استيلاء بجكم على الاهواز	٩٢ ذكر ظهور انسان ادعى النبوة
١٠٨ ذكر الفتنة بين أهل صقلية وأمراتهم	٩٢ ذكر قتل الشلمغاني وحكاية مذهبه
١٠٩ ذكر عدة حوادث	٩٣ ذكر عدة حوادث
(سنة ست وعشرين وثلاثمائة)	٩٤ (سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة)
١٠٩ ذكر استيلاء معز الدولة على الاهواز	٩٤ ذكر قتل مرداويج
١١١ ذكر الحرب بين بجكم والبريدي والصالح بعد ذلك	٩٦ ذكر ما فعله الارسل بعد قتله
١١١ ذكر قطع يد ابن مقله واسانه	٩٦ ذكر حال وشمكير بعد قتل أخيه
١١٢ ذكر استيلاء بجكم على بغداد	٩٧ ذكر القبض على ابني ياقوت
١١٣ ذكر استيلاء لشكري على اذربيجان وقتله	٩٧ ذكر حال البريدي
١١٣ ذكر اختلال أمور القرامطة	٩٨ ذكر فتنة الحنابلة ببغداد
١١٤ ذكر عدة حوادث	٩٨ ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان
(سنة سبع وعشرين وثلاثمائة)	٩٨ ذكر مسير ابن مقله الى الموصل وما كان بينه وبين ناصر الدولة
١١٤ ذكر مسير الراضي وبجكم الى الموصل وظهور ابن رائق ومسيره الى الشام	٩٩ ذكر فتح جنوة وغيرها
١١٤ ذكر وزارة البريدي للخليفة	٩٩ ذكر القرامطة
١١٥ ذكر مخالفة بالبائع الى الخليفة	٩٩ ذكر عدة حوادث
١١٥ ذكر ولاية أبي علي بن محتاج خراسان	١٠٠ (سنة أربع وعشرين وثلاثمائة)
١١٥ ذكر غلبة وشمكير على اصبهان والموت	١٠٠ ذكر القبض على ابن مقله ووزارة عبيد الرحمن بن عيسى
١١٥ ذكر الفتنة بالاندلس	١٠٠ ذكر القبض على عبد الرحمن ووزارة أبي جعفر الكرخي
١١٦ ذكر عدة حوادث	١٠٠ ذكر قتل ياقوت
	١٠٣ ذكر عزل أبي جعفر ووزارة سليمان ابن الحسن
	١٠٣ ذكر استيلاء ابن رائق على أمر العراق

صحيفة

صحيفة

١١٦	(سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة)	١٢٧	ذكر ملك وشمكير الى
١١٦	ذكر استيلاء أبي علي على جرجان	١٢٧	ذكر استيلاء ركن الدولة على الري
١١٦	ذكر مسير ركن الدولة الى واسط	١٢٧	ذكر عدة حوادث
١١٦	ذكر ملك ركن الدولة أصهان	١٢٨	(سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة)
١١٧	ذكر مسير بجكم نحو بلاد الجبل وعوده	١٢٨	ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل البجكمي
١١٧	ذكر استيلاء بجكم على واسط	١٢٨	ذكر حال سيف الدولة بواسط
١١٧	ذكر استيلاء ابن رائق على الشام	١٢٩	ذكر حال الانراك بعد اصعاد سيف الدولة
١١٨	ذكر عدة حوادث	١٢٩	ذكر عود سيف الدولة الى بغداد وهره
١١٨	(سنة تسع وعشرين وثلاثمائة)	١٢٩	عنها
١١٨	ذكر موت الراضي بالله	١٢٩	ذكر اماره تورون
١١٩	ذكر خلافة المتقي لله	١٣٠	ذكر مسير صاحب عمان الى البصرة
١١٩	ذكر قتل ما كان بن كالي واستيلاء أبي علي بن محتاج على الري	١٣٠	ذكر الوحشة بين المتقي لله وتورون
١٢٠	ذكر قتل بجكم	١٣٠	ذكر موت السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل
١٢٠	ذكر اصعاد البريديين الى بغداد	١٣١	ذكر ولاية ابنه الامير نوح بن نصر
١٢١	ذكر عود البريدي الى واسط	١٣١	ذكر عدة حوادث
١٢١	ذكر اماره كورتكين الديلي	١٣٢	(سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة)
١٢١	ذكر عود ابن رائق الى بغداد	١٣٢	ذكر مسير المتقي الى الموصل
١٢٢	ذكر عدة حوادث	١٣٣	ذكر وصول معز لدولة الى واسط وديالى وعوده
١٢٣	(سنة ثلاثين وثلاثمائة)	١٣٣	ذكر قتل أبي يوسف البريدي
١٢٣	ذكر وزارة البريدي	١٣٤	ذكر وفاه أبي عبد الله البريدي
١٢٣	ذكر استيلاء البريدي على بغداد واصعاد المتقي الى الموصل	١٣٤	ذكر مرسله المتقي تورون في العود
١٢٣	ذكر ما فعله البريدي ببغداد	١٣٤	ذكر ملك الروس مدينة بردعة
١٢٤	ذكر قتل ابن رائق وولاية ابن حمدان امراء الامراء	١٣٥	ذكر مسير المرزبان اليهم والظفر بهم
١٢٤	ذكر عود المتقي الى بغداد وهرب البريدي عنها	١٣٥	ذكر خروج ابن اشكام على نوح
١٢٥	ذكر الحرب بين ابن حمدان والبريدي	١٣٥	ذكر عدة حوادث
١٢٥	ذكر استيلاء الديلم على اذربيجان	١٣٦	(سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة)
١٢٦	ذكر استيلاء أبي علي بن محتاج على بلد الجبل وطاعة وشمكير للسامانية	١٣٦	ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلعه
١٢٦	ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على جرجان	١٣٧	ذكر خلافة المستنفي بالله
		١٣٨	ذكر خروج أبي يزيد الخارجي باقرية
		١٣٨	ذكر استيلاء أبي يزيد على القيروان

صفحة	صفحة
١٥٤ (سنة خمس وثلاثين وثلثمائة)	ورقادة
١٥٤ ذكر حروب تكين وناصر الدولة	١٣٩ ذكر حصار أبي يزيد المهدية
١٥٤ ذكر استيلاء ركن الدولة على الري	١٤١ ذكر رحيل أبي يزيد عن المهدية
١٥٤ ذكر عدة حوادث	١٤٢ ذكر محاصرة أبي يزيد بسوسة وانضمامه
١٥٥ (سنة ست وثلاثين وثلثمائة)	منها
١٥٥ ذكر استيلاء معز الدولة على البصرة	١٤٣ ذكر ملك المنصور مدينة القيروان
١٥٥ ذكر مخالفة محمد بن عبد الرزاق بطوس	وانضمام أبي يزيد
١٥٦ ذكر ولاية الحسن بن علي صقلية	١٤٤ ذكر قتل أبي يزيد
١٥٧ ذكر عصيان جمان بالحبة وما كان منه	١٤٥ ذكر قتل أبي الحسين البريدي واحراقه
١٥٧ ذكر ملك ركن الدولة طبرستان وجران	١٤٦ ذكر مسير أبي علي الى الري وعوده قبل
١٥٧ ذكر عدة حوادث	ملكها
١٥٨ (سنة سبع وثلاثين وثلثمائة)	١٤٦ ذكر استيلاء وشمكير على جرجان
١٥٨ ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها	١٤٦ ذكر استيلاء أبي علي على الري
١٥٨ ذكر مسير عسكر خراسان الى جرجان	١٤٦ ذكر وصول معز الدولة الى واسط وعوده
١٥٨ ذكر مسير المرزبان الى الري	عنها
١٥٩ ذكر عدة حوادث	١٤٦ ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب
١٥٩ (سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة)	وحص
١٥٩ ذكر حال عمران بن شاهين	١٤٧ ذكر عدة حوادث
١٥٩ ذكر موت عماد الدولة بن بويه	١٤٧ (سنة أربع وثلاثين وثلثمائة)
١٦٠ ذكر عدة حوادث	١٤٧ ذكر موت تودون وامارة ابن شيرزاد
١٦٠ (سنة تسع وثلاثين وثلثمائة)	١٤٨ ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد
١٦٠ ذكر موت الصمري ووزارة المهلب	١٤٨ ذكر خلع المستنكفي بالله
١٦١ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم	١٤٨ ذكر خلافة المطيع لله
١٦١ ذكر إعادة القرامطة الحجر الاسود	١٤٩ ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز
١٦١ ذكر مسير الخراسانيين الى الري	الدولة
١٦٢ ذكر اخبار عمران بن شاهين وانضمام	١٥٠ ذكر وفاة القائم وولاية المنصور
عسا كرمعز الدولة	١٥٠ ذكر اقطاع البلاد وتخريبها
١٦٢ ذكر عدة حوادث	١٥٠ ذكر موت الاخشيدي وملك سيف الدولة
١٦٢ (سنة أربعين وثلثمائة)	دمشق
١٦٢ ذكر وفاة منصور بن قراتكين وأبي	١٥١ ذكر مخالفة أبي علي الى الامير نوح
المظفر بن محتاج	١٥٢ ذكر استعمال منصور بن قراتكين على
١٦٢ ذكر عود أبي علي الى خراسان	خراسان
١٦٢ ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين والروم	١٥٢ ذكر مصالحه أبي علي مع نوح
١٦٤ ذكر عدة حوادث	١٥٣ ذكر عدة حوادث

صحيفة	صحيفة
١٦٤ (سنة احدى واربعين وثلاثمائة)	وعوده عنها
١٦٤ ذكر حصار البصرة	١٧٣ ذكر مسير جيوش المعز العلوي الى
١٦٤ ذكر وفاة المنصور العلوي وملاك ولده المعز	أقصى المغرب
١٦٥ ذكر عدة حوادث	١٧٤ ذكر عدة حوادث
١٦٥ (سنة اثنتين واربعين وثلاثمائة)	١٧٤ (سنة ثمان واربعين وثلاثمائة)
١٦٥ ذكر هرب دبسم عن اذربيجان	١٧٤ (سنة تسع واربعين وثلاثمائة)
١٦٦ ذكر استيلاء المرزبان على سميرم	١٧٤ ذكر ظهور المسخير بالله
١٦٧ ذكر مسير أبي علي الى الري	١٧٥ ذكر استيلاء وهسو ذان على بني أخيه
١٦٧ ذكر عزل أبي علي عن خراسان	وقتلهم
١٦٧ ذكر عدة حوادث	١٧٥ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم
١٦٨ (سنة ثلاث واربعين وثلاثمائة)	١٧٦ ذكر عدة حوادث
١٦٨ ذكر حال أبي علي بن محتاج	١٧٦ (سنة خمسين وثلاثمائة)
١٦٨ ذكر موت الامير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك	١٧٦ ذكر بناء معز الدولة دوره ببغداد
١٦٨ ذكر غزاة لسيف الدولة بن حمدان	١٧٦ ذكر موت الامير عبد الملك بن نوح
١٦٩ ذكر عدة حوادث	١٧٦ ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب
١٦٩ (سنة أربع واربعين وثلاثمائة)	الاندلس وولاية ابنه الحاكم
١٦٩ ذكر مرض معز الدولة ومافعله ابن شاهين	١٧٧ ذكر عدة حوادث
١٦٩ ذكر خروج الطرسانية الى الري واصبان	١٧٧ (سنة احدى وخمسين وثلاثمائة)
١٧٠ ذكر عدة حوادث	١٧٧ ذكر كراستيلاء الروم على عين زربة
١٧٠ (سنة خمس واربعين وثلاثمائة)	١٧٨ ذكر كراستيلاء الروم على مدينة حلب
١٧٠ ذكر عصيان روزهان على معز الدولة	وعودهم عنها بغیر سبب
١٧١ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم	١٧٩ ذكر كراستيلاء ركن الدولة بن بويه على
١٧١ ذكر عدة حوادث	طبرستان وجرجان
١٧٢ (سنة ست واربعين وثلاثمائة)	١٧٩ ذكر ما كتب على مساجد بغداد
١٧٢ ذكر موت المرزبان	١٧٩ ذكر فتح طبرمين من صقلية
١٧٢ ذكر عدة حوادث	١٧٩ ذكر عدة حوادث
١٧٢ (سنة سبع واربعين وثلاثمائة)	١٨٠ (سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة)
١٧٢ ذكر استيلاء معز الدولة على الموصل	١٨٠ ذكر عصيان أهل حران
	١٨٠ ذكر وفاة الوزير أبي محمد المهلبی
	١٨٠ ذكر غزوه الى الروم وعصيان حران
	١٨١ ذكر عدة حوادث
	١٨١ (سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة)
	١٨١ ذكر عصيان نجاة وقله وملاك سيف الدولة
	بعض أرمينية

صحيحة	صحيحة
١٨٢ ذكر حصر الروم المصيصة ووصول الغزاة من خراسان	١٩٠ ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشمكير
١٨٢ ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها	١٩١ ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان ذكر من مات هذه السنة من الملوك
١٨٣ ذكر حال الداعي العلوي	١٩٢ (سنة سبع وخمسين وثلاثمائة)
١٨٣ ذكر حصر الروم طرسوس والمصيصة	١٩٢ ذكر عصيان حبشي بن معز الدولة على بختيار بالبصرة وأخذه قهرا
١٨٣ ذكر فتح رملطة والحرب بين المسلمين والروم بصقلية	١٩٣ ذكر البيعة لمحمد بن المستنكفي
١٨٤ ذكر عدة حوادث	١٩٣ ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان
١٨٤ (سنة أربع وخمسين وثلاثمائة)	١٩٤ ذكر قتل أبي فراس بن حمدان
١٨٤ ذكر استيلاء الروم على المصيصة	١٩٤ ذكر عدة حوادث
وطرسوس	١٩٤ (سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة)
١٨٥ ذكر محالفة أهل انطاكية على سيف الدولة	١٩٤ ذكر ملك المعز العلوي مصر
١٨٥ ذكر عصيان أهل حبستان	١٩٤ ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيرهما من بلاد الشام
١٨٦ ذكر طاعة أهل عمان معز الدولة	١٩٥ ذكر ائتلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم
١٨٦ ذكر عدة حوادث	١٩٧ ذكر مافة الروم بالشام والجزيرة
١٨٦ (سنة خمس وخمسين وثلاثمائة)	١٩٧ ذكر استيلاء قرعويه على حلب واخراج أبي المعالي بن حمدان منها
١٨٧ ذكر ماتجد بعمان واستيلاء معز الدولة عليه	١٩٧ ذكر خروج أبي خزر بآريقية
١٨٧ ذكر هزيمة ابراهيم بن المرزبان	١٩٨ ذكر قصد أبي البركات بن حمدان هيافارقين وانضمامه
١٨٧ ذكر خبر الغزاة الخراسانية مع ركن الدولة	١٩٨ ذكر عدة حوادث
١٨٨ ذكر عود ابراهيم بن المرزبان الى اذربيجان	١٩٨ (سنة تسع وخمسين وثلاثمائة)
١٨٩ ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام	١٩٩ ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها
١٨٩ ذكر ماجرى لمعز الدولة مع عمران بن شاهين	١٩٩ ذكر ملك الروم ملازكرد
١٨٩ ذكر عدة حوادث	١٩٩ ذكر مسير ابن العميد الى حسنويه
١٨٩ (سنة ست وخمسين وثلاثمائة)	٢٠٠ ذكر قتل تقفور ملك الروم
١٨٩ ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار	٢٠١ ذكر ملك أبي تغلب مدينة حران
١٩٠ ذكر سيرة بختيار وفساد حاله	٢٠١ ذكر قتل سليمان بن أبي علي بن الياس
	٢٠١ ذكر الفتنة بصقلية

صحيحة	صحيحة
٢١٢ ذكر ولاية جيش بن الصمصامة دمشق	٢٠١ ذكر حصر عمران بن شاهين
٢١٢ ذكر ولاية ريان الخادم دمشق	٢٠٢ ذكر عدة حوادث
٢١٢ ذكر حال بختيار بعد قبض الاتراك	٢٠٢ (سنة ستين وثلاثمائة)
٢١٢ ذكر ملك عضد الدولة عمان	٢٠٢ ذكر عصيان أهل كرمان على عضد الدولة
٢١٤ ذكر عدة حوادث	٢٠٣ ذكر ملك القرامطة دمشق
٢١٤ (سنة اربع وستين وثلاثمائة)	٢٠٣ ذكر قتل محمد بن الحسين الزناتي
٢١٤ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وقبض بختيار	٢٠٣ ذكر عدة حوادث
٢١٥ ذكر عود بختيار الى ملكه	٢٠٤ (سنة احدى وستين وثلاثمائة)
٢١٧ ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة وعوده الى	٢٠٤ ذكر ما فعله الروم بالجزيرة
٢١٧ ذكر ولاية الفتكين دمشق وما كان منه الى ان مات	٢٠٤ ذكر الفتنة ببغداد
٢١٩ ذكر عدة حوادث	٢٠٤ ذكر مسير المعز لدين الله العالوي من الغرب الى مصر
٢١٩ (سنة خمس وستين وثلاثمائة)	٢٠٦ ذكر خبر يوسف بالكنين بن زيري بن مناد وأهل بيته
٢٢٠ ذكر وفاة المعز لدين الله العالوي وولاية ابنه العزيز بالله	٢٠٧ ذكر الصلح بين الامير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة
٢٢٠ ذكر حرب يوسف بالكنين مع زناتة وغيرها باقرية	٢٠٧ ذكر عدة حوادث
٢٢١ ذكر حصر كسنتة وغيرها	٢٠٧ (سنة اثنتين وستين وثلاثمائة)
٢٢١ ذكر عدة حوادث	٢٠٧ ذكر انهم زام الروم وأسر الدمشقي
٢٢١ (سنة ست وستين وثلاثمائة)	٢٠٧ ذكر حريق الكرخ
٢٢١ ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة	٢٠٧ ذكر عزل أبي الفضل من وزارة عز الدولة ووزارة ابن بقرية
٢٢٢ ذكر بعض سيرته	٢٠٨ ذكر عدة حوادث
٢٢٢ ذكر مسير عضد الدولة الى العراق	٢٠٨ (سنة ثلاث وستين وثلاثمائة)
٢٢٣ ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح	٢٠٨ ذكر استيلاء بختيار على الموصل وما كان من ذلك
٢٢٣ ذكر وفاة القاضي منذر البلوطي	٢٠٩ ذكر الفتنة بين بختيار واصحابه
٢٢٤ ذكر القبض على أبي الفتح بن العميد	٢١٠ ذكر حيلة اجتياز عادت عليه
٢٢٤ ذكر وفاة الحاكم وولاية ابنه هشام	٢١٠ ذكر خلع المطيع وخلافة الطائع لله
٢٢٥ ذكر ظهور محمد بن هشام بقرطبة	٢١١ ذكر الحرب بين المعز لدين الله العالوي والقرامطة
٢٢٥ ذكر خروج هشام بن سليمان عليه	٢١١ ذكر ملك المعز دمشق وما كان فيها من الفتن
٢٢٦ ذكر خروج سليمان عليه أيضا	

حقيقة	حقيقة
٢٢٦ ذكر عود ابن عبد الجبار وقتله وعود المؤيد	٢٢٦ ذكر عود أبي المعالي بن سيف الدولة الى ملك حلب
٢٢٦ ذكر ولاية قسام دمشق	٢٢٧ ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين
٢٢٢ ذكر عدة حوادث (سنة تسع وستين وثلاثمائة)	٢٢٧ ذكر ولاية سبكتكين على قصدار وبست
٢٢٢ ذكر قتل أبي تغلب بن حمدان	٢٢٨ ذكر مسير الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سبكتكين
٢٢٢ ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة	٢٢٨ ذكر ملك قابوس بن وشمكير جرجان
٢٢٢ ذكر الحرب بين بنى شيان وعسكر عضد الدولة	٢٢٨ ذكر عدة حوادث (سنة سبع وستين وثلاثمائة)
٢٢٣ ذكر وصول ورد الرومي الى ديار بكر وما كان منه	٢٢٩ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق
٢٢٤ ذكر عمارة عضد الدولة بغداد	٢٢٩ ذكر قتل بختيار
٢٢٤ ذكر وفاة حسنويه الكردي	٢٢٩ ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بنى حمدان
٢٣٥ ذكر قصد عضد الدولة أخاه فخر الدولة وأخذ بلادها	٢٣٠ ذكر عدة حوادث (سنة ثمان وستين وثلاثمائة)
٢٣٥ ذكر ملك عضد الدولة ببلد الكاربية وما معها	٢٣١ ذكر كرفخ مياقارقين وآمد وغيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة
٢٣٦ ذكر عدة حوادث	

فهرسة مروج الذهب ومعادن الجوهر للسمودي الذي بهامش هذا الجزء

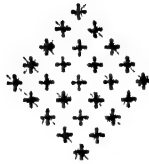
صحيحة

- ٢ ذكر أيام مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وهو الجعدي
 ٢ ذكر مقدار المدة من الزمان وما ملكت فيه بنو أمية من الاعوام
 ٦ ذكر الدولة العباسية وبلغ من أخبار مروان ومقتله وجوامع من حروبه وسيره
 ٢٦ ذكر خلافة أبي العباس عبد الله بن محمد السفاح
 ٢٧ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
 ٦٢ ذكر خلافة أبي جعفر المنصور
 ٦٢ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
 ٩٦ ذكر خلافة المهدي محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
 ٩٧ ذكر رجل من أخباره وبلغ مما كان في أيامه
 ١١٣ ذكر خلافة موسى الهادي
 ١١٤ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
 ١٢٨ ذكر خلافة هرون الرشيد
 ١٢٩ ذكر رجل من أخباره وسيره
 ١٦٥ ذكر البرامكة وأخبارهم وما كان في أيامهم
 ١٨١ ذكر خلافة محمد الأمين
 ١٨٨ ذكر رجل من أخباره وسيره وبلغ مما كان في أيامه
 ٢٣٦ ذكر خلافة المأمون

•
(الجزء الثامن)

من تاريخ الكامل للعلامة أبي الحسن علي بن
أبي التكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن
عبد الواحد الشيباني المعروف بابن
الانبر الجزري الملقب بعز
الدين رحمه الله
آمين

بجودها مشتهر تاريخ مروج الذهب ومعدن الجواهر
للإمام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي رحمه الله



يذكر أيام مروان بن محمد
ابن مروان بن الحكم وهو
الحمدى

بويج مروان بن محمد بن
مروان بن بد مشق يوم
الاثنين لأربع عشرة
ليلة خلت من صفر سنة
سبع وعشرين ومائة وقيل
اغدا على نفسه عديته
حران من ديار مصر وبويج
لهام أو أمه أم ولد يقال
لهام يا وقيل طرونة
كانت لمصعب بن الزبير
فصارت بعد مقتله لمجد
ابن مروان اسمه وكان
مروان يكنى أبا عبد الملك
واجتمع أهل الشام على
بيعه الاسلام بن هشام
ابن عبد الملك وغيره من بني
أمية وكانت أيامه منذ
بويج عديته دمشق من
أرض الشام إلى مقتله
خمس سنين وعشرة أيام
وقيل خمس سنين وثلاثة
أشهر وكان مقتله في أول
سنة اثنين وثلاثين ومائة
ومنهم من رأى أن ذلك
كان في المحرم ومنهم من
رأى أنه كان في صفر
وقيل غير ذلك مما تنازع
فيه أهل التواريخ والسير
على حسب تنازعهم في
مقدار ما ليك فذهب من
ذهب إلى أن مدته خمس
سنين وثلاثة أشهر ومنهم

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين

(ذكر وفاة اسمعيل بن أحمد الساماني وولايته ابنه أحمد)

في هذه السنة من منتصف صفر توفي اسمعيل بن أحمد أمير خراسان وما وراء النهر بخارا وكان يلقب
بدمعوتة بالماضي وولي بعده ابنه أبو نصر أحمد وأرسل إليه المنكي في عهده بالولاية وعقدوا بيده
وكان اسمعيل عاقلا عادلا حسن السيرة في رعيته حليما حكى عنه أنه كان لولده أحمد محبوب
يؤدبه فربه الأمير اسمعيل يوما والمؤدب لا يعلم فسمعه وهو يسب ابنه ويقول له لا بارك الله فيك
ولا فيمن ولدك فدخل إليه وقال له يا هذا نحن لم نذب ذنبنا لتبنا فهل ترى أن تعيننا من سبك
وتخص المذنب بشمك وذاك فارتاع المؤدب فخرج اسمعيل عنه وأمر له بصلة خزانة ودفعة منه
وقيل جرى بين يديه ذكر الانساب والاحساب فقال لبعض جلسائه كن عصاميا ولا تكن
عظاميا فهم مراده فذكر له معنى ذلك وسأل يوما يحيى بن زكريا النيسابوري فقال له ما السبب
في أن آل معاذ لما زالت دولتهم بقيت عليهم نعمتهم بخراسان مع سوء سيرتهم وظلمهم وأن آل
طاهر لما زالت دولتهم عن خراسان زالت معهم نعمتهم مع عدلهم وحسن سيرتهم ونظرهم
لرعيته فقال له يحيى السبب في ذلك أن آل معاذ لما تغير أمرهم كان الذي ولي البلاد بعدهم آل
طاهر في عدلهم وانصافهم واستمعنا منهم عن أموال الناس ورغبتهم في اصطناع أهل البيوتات
فقد موا آل معاذوا كرموهم وأن آل طاهر لما زالت عنهم كان سلطان بلادهم آل الصغار في
ظلمهم وغشهم ومعاداتهم لاهل البيوتات ومناصبتهم لاهل الشرف والهم فاقوا عليهم وأزالوا
نعمتهم فقال اسمعيل لله ذلك يحيى فقد شفيت صدرى وأمر له بصلة ولما ولي بعد أخيه كان
يكتب أصحابه واصدقائه بما كان يكاتبهم ولا فصيل له في ذلك فقال يجب علينا إذا زاد الله
رفعة أن لا ننقص اخواننا بل تزيدهم رفعة وعلما وجاها ليزيدوا لنا اخلاصا وشكرا ولما ولي
بعده ابنه أبو نصر أحمد واستوثق أمره أراد الخروج إلى الري فأشار عليه إبراهيم بن زبدويه

من قال خمساً وشهرين وعشرة أيام وممنهم من قال خمساً وعشرة أيام وكان مقتله ببوصير ٣

فهيته من قري الضيوم بصعيد
مصر وقد تنوزع في مقدار
سنة كتنازعهم في مقدار
ملكه فزعم من زعم أنه قتل
وهو ابن سبعين سنة وممنهم
من قال ابن تسع وستين وممنهم
من قال اثنين وستين وممنهم
من قال ثمان وخمسين
والغالب في هذا الخلاف
من قولهم ثلاثين طنان
أنفاً قد أغلنا ما ذكره
أوتر كنا شيئاً مما وصفوه
مما إليه فصدنا في كتابنا
أخبار الزمان والارسط
وسنورد في سائر من هذا
الكتاب جلا من كيفية
مقتله وأخباره وجوامع
من سيره وحروبه وما كان
أمر الدولة في ذلك من
الماضية وهي الأموية
والمستقبل في ذلك الزمان
وهي العباسية مع أفرادنا
ببأنه كرفيه جوامع تاريخ
ملك الامويين وهو الباب
المترجم بذكر مقدار
المدّة من الزمان وما ملكت
فيه بنو أمية من الاعوام
ثم نقب ذلك الملع من
أخبار الدولة العباسية
وأخبار أبي مسلم وخلافة
أبي العباس السفاح ومن
تلا عصره من خلائه بنو
العباس الى سنة اثنين
وثلاثين وثمانمائة من
خلافة أبي اسحق الملقب
لله ابراهيم بن المقنن بالله
ان شاء الله تعالى والله ولي
كان جميع ملك بني أمية

بالخروج الى سمرقند والقبض على عمه اسحق بن أحمد ثلاثين خراج عليه ويشة له ففعل ذلك
واسمته على عمه الى بخارا فخر فاعتقه له ثم عمه الى خراسان فلما وردت بخارا هرب بارس
الكبير من جرجان الى بغداد خوفاً منه وكان سبب خوفه ان الامير اسمعيل كان قد استعمل
ابنه أحمد على جرجان لما أخذها من محمد بن زيد ثم عزله عنها واستعمل عليها بارس الكبير على
ما ذكرناه فاجتمع عنده بارس أموال جمعة من خراج الري وطبرستان وجرجان فبلغت ثمانين وقر
خمسها الى اسمعيل فلما سارت عنه بلغه خبر موت اسمعيل فزدها وأخذها فلما سار الى بغداد خافه
وكتب الى المكتفي يستأذنه في المسير اليه فاذن له في ذلك فسار اليه في أربعة آلاف فارس
فأرسل أحمد خلفه عسكرياً فلم يدركوه واجتاز الري فخصم من نائب أحمد بن اسمعيل فسار الى
بغداد فوصلها وقد مات المكتفي وولى المقنن بعده فاجتمع اليه المقنن وكان وصوله بعد حادثة ابن
المتنفسية المقنن في عسكره الى بني حمدان وولاد ديار ربعة فخافه أصحاب الخليفة ان
يتقدم عليهم فوضوا عليه غلامه فسمعته واسمته على غلامه وتزوج امرأته وكان
موتها بالموصل

﴿ ذكر وفاة المكتفي ﴾

في هذه السنة في ذي القعدة توفي أمير المؤمنين المكتفي بالله أبو محمد علي بن المعتض بالله أبي
العباس أحمد بن الموفق بن المتوكل وكانت خلافته ست سنين وستة أشهر وتسعة عشر يوماً وكان
عمره ثلاثاً وثلاثين سنة وقيل اثنين وثلاثين سنة وكان ربه جديلاً رفيقاً بالبشره حسن الشجر
وافر اللحية وكنيته أبو محمد وأمه أم ولد تركية اسمها جيبك وطال عليه مرضه عدة شهور ولم مات
دفن بدار محمد بن طاهر رحمه الله

﴿ ذكر خلافة المقنن بالله ﴾

وكان السبب في ولاية المقنن بالله الخلافة وهو أبو الفضل جعفر بن المعتض دأن المكتفي لما
نقل في مرضه فذكر الوزير حميد بن وهب وهو أبو الحسن بن الحسن بن فصح للخلافة وكان عادته ان
يسأله اذا ركب الى دار الخلافة واحده من هؤلاء الاربعة الذين يتولون الدواوين وهم أبو
عبد الله محمد بن داود بن الجراح وأبو الحسن محمد بن عبدان وأبو الحسن علي بن محمد بن الفرات وأبو
الحسن علي بن عيسى فاستشار الوزير يومئذ محمد بن داود بن الجراح في ذلك فاستشار به عبد الله بن
المعتز ووصفه بالعقل والادب والرأى واستشار به أبو الحسن بن الفرات فقال هذا شئ ما جرت
به عادتي أشير فيه وانما استأمر في العدم لا في الخلفاء فنصب الوزير وقال هذه مقاطعة
باردة وليس يحق عليك الصبح وألح عليه فقال ان كان رأي الوزير قد استقر على أحد
وهمنه فافعل فعلم انه عني ابن المعتز لا شأنا خبره فقال الوزير لا أقتع الا ان تمحضني النصيحة
فقال ابن الفرات فليبق الله الوزير ولا ينصب الا من قد عرفه واطلع على جميع أحواله ولا
ينصب بخيلاً فيصيق على الناس ويقطع أرزاقهم ولا طماعاً فيشره في أموالهم فيصادروهم
ويأخذ أموالهم وأملأهم ولا دليل الدين فلا يخاف العقوبة والآثام ويرجو الثواب فيما
يفعله ولا يولي من عرف نعمة هذا وبستان هذا وضيعة هذا وفرس هذا ومن قد لقي الناس
ولقوه وعاملهم وعاملوه ويخجل ويحسب حسابهم الناس وعرف وجوه دخلهم وخرجهم
وقال الوزير صدقت وصحت فبين تشييعه قال اصلي الموجود فممن المعتض وقال ويحك هو
صبي قال ابن الفرات الا ان ابن المعتض لم يأت رجل كامل به بشراً لا مور بنفسه غير محتاج

الزوفيق ﴿ ذكر مقدار المدّة من الزمان وما ملكت فيه بنو أمية من الاعوام ﴾

الى ان يبيع أبو العباس
عشر شهر او ثلاثة عشر يوما
(قال المسعودي) والناس
متباينون في تواريخ أيامهم
والمعول على ما نورد وهو
الصحيح عند أهل البحث
ومن عني بأخبار هذا العالم
وهو أن (معاوية) بن أبي
سفيان ملك عشرين سنة
(وزيد) بن معاوية ثلاث
سنتين وعثمانية أشهر وأربعة
عشر يوما (ومعاوية) بن
يزيد شهر واحد عشر
يوما (ومروان) بن الحكم
ثمانية أشهر وخمسة أيام
(وعبد الملك) بن مروان
احدى وعشرين سنة
وشهر او عشرين يوما
(والوليد) بن عبد الملك
تسع سنين وعثمانية أشهر
ويومين (وسليمان) بن
عبد الملك سنين وستة
أشهر وخمسة عشر يوما
(وعمر) بن عبد العزيز
رضي الله عنه سنين وخمسة
أشهر وخمسة أيام (وزيد)
ابن عبد الملك أربع سنين
وثلاثة عشر يوما (وهشام)
ابن عبد الملك تسعة عشر
سنة وتسعة أشهر وتسعة
أيام (والوليد) بن يزيد بن
عبد الملك سنة وثلاثة أشهر
(وزيد) بن الوليد بن
عبد الملك شهرين وعشرة
أيام وأسقطنا أيام ابراهيم
ابن الوليد بن عبد الملك
كاسقاطنا أيام ابراهيم بن

السفاح ألف شهر كاملة لا تزيد ولا تنقص لانهم ملكوا تسعين سنة واحد

البنائهم ان الوزير استشار على بن عيسى فلم يسم أحد او قال لكن ينبغي ان يبقى الله ينظر من يصلح
الذين والذين انا خالت نفس الوزير الى ما أشار به ابن الفرات وانضاف الى ذلك وصية المكتفي فانه
أوصى لما اشتد مرضه بتقليد أخيه جعفر الخلافة فقامت المكتفي نصب الوزير جعفر الخلافة
وعينه لها وأرسل صافيا الحرى اليه ليحذره من دور آل طاهر بالجانب الغربي وكان يسكنهم افلا
حطه في الحرافة وحذره وصارت الحرافة مقابل دار الوزير صاح غلمان الوزير بالملاح ليبدخل
الى دار الوزير فظن صافي الحرى ان الوزير يريد القبض على جعفر وينصب في الخلافة غيره
فخضع الملاح من ذلك وسار الى دار الخلافة وأخذ له صافي البيعة على الخدم وحاشية الدار ولقب
نفسه المقتدر بالله ولحق الوزير به وجماعة الكتاب فبايعوه ثم جهزوا المكتفي ودفعوه دار محمد بن
طاهر ويا بوع المقتدر كان في بيت المال حين يبيع خمسة عشر ألف دينار فاطلق يد الوزير
في بيت المال فاخرج منه حق البيعة وكان مولد المقتدر ثامن رمضان سنة اثنين وعشرين
وما تين وأمه أم ولد يقال لها شغب فلما بوع استصفره الوزير وكان عمره اذ ذلك ثلاث عشرة
سنة وكثر كلام الناس فيه فعزم على خلعه وتقليد الخلافة أبا عبد الله محمد بن العتمد على الله وكان
حسن السيرة جميل الوجه والفعل فراسله في ذلك واستقر الحال وانتظر الوزير قدوم بارس
حاجب اسمعيل صاحب خراسان وكان قد أذن له في القدوم كاذكرناه وأراد الوزير أن يستعين به
على ذلك ويتقوى به على غلمان المعتضد فآخر بارس واتفق أنه وقع بين أبي عبد الله بن المعتضد
وبن ابن عمرو به صاحب الشرطة منازعة في ضيعة مشتركة بينهم ما فاعظ له ابن عمرو به فغضب
ابن المعتضد غضبا شديدا وأغنى عليه وفلج في المجلس فحمل الى بيته في محفة فمات في اليوم الثاني
فأراد الوزير البيعة لابي الحسين بن المتوكل فمات أيضا بدخسة أيام ونم أمر المقتدر

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كانت وقعة بين نعيم بن جاح وبين الاجناد بمضى ثاني عشر ذى الحجة فقتل منهم جماعة
لاهم طلبة واجازة بيعة المقتدر بالله وهرب الناس الى بسنان ابن عامر واصاب الخجاج في عودهم
عطش عظيم فمات منهم جماعة وحكى ان أحدهم كان يبولى في كفه ثم يشربه وفيما خرج عبد الله بن
ابراهيم المصمعي عن امهسان الى قرية من قرى اخيائها الناطقة واجتمع اليه نحو من عشرة آلاف
من الاكراد وغيرهم فأمر بدار الحامى بالمسير اليه فسار في خمسة آلاف من الجند وارسل اليه
منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب بخوفه عاقبة الخلاف فسار اليه وأدى اليه الرسالة فرجع
الى الطاعة وسار الى بغداد واستخلف على عمله باصهان فرضى عنه المكتفي بالله وفيها كانت وقعة
للحسين بن موسى على اعراب طامي الذين كانوا حصر واوصيغوا على غرة منهم فقتل فيهم كثر وأسر
وفيها أوقع الحسن بن أحمد بالاكرا الذين تغلبوا على نواحي الموصل فظفر بهم واستباحهم ونهب
أموالهم وهرب رئيسهم الى رؤس الجبال فلم يدرك وفيها فزع المطفر بن حاج بهض ما كان غلب
عليه الخارجي باليمن وأخذ رئيسا من رؤساء أصحابه ويعرف بالحكيكي وفيها فزع الفداء بين المسلمين
وروم في ذى القعدة وكان عدة من فودى بهم من الرجال والنساء ثلاثة آلاف نفس وجمع بالناس
الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي أبو بكر محمد بن اسمعيل بن مهران الجرجاني الاسمعيلى
الفتية الشافعي المحدث ومحمد بن أحمد بن نصر أبو جعفر الترمذي الفقيه الشافعي توفي ببغداد وأبو
الحسين احمد بن محمد النوري شيخ الصوفية وتوفي الحسين بن عبد الله بن أحمد أبو علي الحرقي الفقيه
الحنبلي يوم الفطر (الخرقي بالخاء المعجمة والقاف) وعبد الله بن أبي داره

المهدي أن يبعده في الخائفاء العباسيين (ومروان) بن محمد بن مروان خمس سنين وشهرين وعشرة أيام الى

أن يبيع السفاح فتكون الجملة تسعين سنة وأحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً يضاف ٥

الى ذلك الثمانية أشهر التي كان مروان يقاتل فيها بني العباس الى أن قتل فيصير ملكهم مائة وتسعين سنة وتسعة أشهر وثلاثة عشر يوماً يوضع من ذلك أيام الحسين بن علي وهي خمسة أشهر وعشرة أيام ووضع أيام عبد الله بن الزبير الى الوقت الذي قتل فيه وهي سبع سنين وعشرة أشهر وثلاثة أيام فيصير الباقي بعد ذلك ثلاثاً وثمانين سنة وأربعة أشهر يكون ذلك ألف شهر سواء وقد دكر قوم أن تأويل قوله عروج لبله القدر خير من ألف شهر ما ذكرناه من أيامهم وقد روى عن ابن عباس أنه قال والله لا يمكن بنو العباس ضعف ما ملكه كتبهم وأمية باليوم يومين وبالشهر شهرين وبالسنة سنتين وبالخليفة خليفة اثنين (قال المسعودي) ذلك بنو العباس في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وانقضى ملك بني أمية فبني العباس من وقت ملكهم الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة مائة وثلاثين تصديقاً من هذا الكتاب

ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

(ذكر خلع المقتدر وولاية ابن المعتز)

وفي هذه السنة اجتمع القواد والقضاة والكتاب مع الوزير العباس بن الحسن على خلع المقتدر والبيعة لابن المعتز وأرسلوا الى ابن المعتز في ذلك فاجابهم على أن لا يكون فيه سفل دم ولا حرب فاجبروه باجتماعهم عليه وانهم ليس لهم منازع ولا محارب وكان الراس في ذلك العباس بن الحسن ومحمد بن داود بن الجراح وأبو المثنى أجدن يعقوب القاضي ومن القواد الحسين بن جدان وبدر الأعجمي ووصيف بن صوار تكتبن ثم ان الوزير رأى امره صالحاً مع المقتدر وأنه على ما يجب فبد الله في ذلك فوثب به الآخرون وقتلوه وكان الذي تولى قتله منهم الحسين بن جدان وبدر الأعجمي ووصيف ولحقوه وهوساوا الى بستان له فقتلوه في طريقه وقتلوا معه فانتكا المعتضدي وذلك في العشرين من ربيع الاول وخلع المقتدر من الغد وبايع الناس لابن المعتز ورخص الحسين بن جدان الى الحلبة فظانهم ان المقتدر يلبس هناك بالسكرة فيقتله فلم يصادفه لانه كان هناك قبله قتل الوزير وفانك فركض دابته فدخل الدار وغلقت الابواب فقدم الحسين حيث لم يبدأ بالمقتدر وأحضروا ابن المعتز وبايعوه بالخلافة وكان الذي يتولى أخذ البيعة له محمد بن سعيد الازرق وحضر الناس والقواد وأصحاب الدواوين سوى أبي الحسن بن القرات وخواص المقتدر فانهم لم يحضروا ولقب ابن المعتز المرتضى بالله واستمر محمد بن داود بن الجراح وقلد على بن عيسى الدواوين وكتب الكتب الى البلاد من أمير المؤمنين المرتضى بالله أبي العباس عبد الله بن المعتز بالله ووجهه الى المقتدر بأمره بالانتقال الى دار ابن طاهر التي كان مقبلاً فيها لينتقل هو الى دار الخلافة فاجابه بالسمع والطاعة وسأل الامهال الى الدليل وعاد الحسين بن جدان بكراً غداً الى دار الخلافة فقاتله الخدم والعلماء والرجال من وراء الستور عداة النهار فانصرف عنهم آخر النهار فلما جبه الدليل سارعن بغداد بأهله وكل ماله الى الموصل لا يدري لم فعل ذلك ولم يكن بقي مع المقتدر من القواد وغيره مؤنس الخادم ومؤنس الخازن وغيره الخصال وحاشية الدار فلما هم المقتدر بالانتقال عن الدار قال بعضهم لبعض لا نسلم الخلافة من غير ابن نبلي عذراً ونجته في دفع ما أصابنا فاجمع رأيهم على ان يصعدوا في الماء الى الدار التي فيها ابن المعتز بالحرم يقاتلونه فخرج لهم المقتدر السلاح والارديات وغير ذلك وركبوا في السعيريات وأصعدوا في الماء فلما آههم من عند ابن المعتز هالهم كثرتهم واضطر باوهر روعاً على وجوههم من قبل ان يصلوا اليهم وقال بعضهم لبعض ان الحسين بن جدان عرف ما يريد أن يجري فهرب من الليل وهذه موأطأة بينه وبين المقتدر وهذا كان سبب هربه ولما رأى ابن المعتز ذلك ركب معه وزيره محمد بن داود وهر باو غلام له ينادي بين يديه يا معتز العامة ادعوا الخليفة تكم السنة البرهاري وانما نسب هذه النسبة لان الحسين بن القاسم بن عبيد الله البرهاري كان مقدم الحنابلة والسنة من العامة ولهم فيه اعتقاد عظيم فاراد استئثارهم بهذا القول ثم ان ابن المعتز ومن معه ساروا نحو الصحراء ظناً منهم ان من بايعه من الجند يتبعونه فلم يلحقه منهم أحد فكانوا عزمو ان يسيروا الى سمرن رأى عن يمينهم من الجند فيشتد سلطانهم فلما رأوا أنهم لم يأتمهم أحد رجعوا عن ذلك الرأي واختفى محمد بن داود في داره وزل ابن المعتز عن دابته ومعه غلامين وانحدرا الى دار أبي عبد الله بن الجصاص فاستجار به واستتر أكثر من بايع ابن المعتز وقت الفتنة والنهب والقتل يبعدوا ثار العيارون والسعد فله يهبون الدور وكان ابن عمر وبه صاحب الشرطة ممن بايع ابن المعتز فلما هرب جمع ابن عمرو به أصحابه

الى هذا الموضع في شهر ربيع الاول من سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة في خلافة أبي اسحق الملقى بالله والله أعلم بما يكون من

أمرهم فيما يأتي به الزمان
الزمان والاوسط على الفرز
من أخبارهم والنوادر
من أحوالهم والطرائف
عما كان في أيامهم وعهودهم
ووصاياهم ومكاتبتهم
وأخبار الحوادث والخوارج
في أيامهم من الأزارقة
والأباضية وغيرهم ومن
ظهور من الطالبين طالبا
يحق أو أمرا معروف
أو ناهيا عن منكرفة
في أيامهم وكذلك من
تلاهم من بني العباس إلى
خليفة المتقي لله من سنتنا
هذه وهي سنة اثنين
وثلاثين وثلثمائة وما
ذكرنا في هذا الكتاب من
جوامع التاريخ قد يخالف
ما تقدم بسطه باليوم أو
العشرة أو الشهر عند ذكرنا
لدوله كل واحد منهم
وأيامه وهذا هو العول
عاه من تاريخهم وسنهم
والفصل من مدتهم والله
أعلم ومنه التوفيق
يذكر الدولة العباسية
ولم يح من أخبار مروان
ومقتله وجوامع من حروبه
وسيره

المستقبل بعد هذا الوقت من الأيام وقد أتينا بحمد الله فيما سلف من كتابنا أخبار

ونادي بشعار المقتدر بدلس بذلك فناداه العامة يا مرائي يا كذاب وفاتلوه فهرب واستتر وتفرق
أصحابه فبهجاء يحيى بن علي بأبيات منها
يا دعوه فيمكن عنده الان * ولك الا للغير والتخيط
رافضيون يا دعوا أنصب الامة هذا العسرى التخليط
ثم ولي من زعقة ومحامو * هومن خلفهم لهم نصير يط
وقلد المقتدر ذلك الساعة الشمرطة مؤنسا الخازن وهو غير مؤنس الخادم وخرج بالعسكر وقبض
على وصيف بن سوار تكيين وغيره فقتلهم وقبض على القاضي أبي عمر وعلى بن عيسى والقاضي
محمد بن خاف وكسح ثم أطلقهم وقبض على القاضي المتي أحد بن يعقوب فقتله لأنه قبل له بابيع
المقتدر فقال لا أبايع صبياء ذبح وأرسل المقتدر إلى أبي الحسن بن الفرات وكان مختفيا فاحضره
واسموزره وخلع عليه وكان في هذه الحادثة عجائب منها ان الناس كلهم أجعوا على خلع المقتدر
والبيعة لابن المعتز لم يتم ذلك بل كان على العكس من ارادتهم وكان أمر الله مفعولا ومنها ان
ابن جند ان على شدة تشييعه وميله الى على عليه السلام وأهل بيته يسعى في البيعة لابن المعتز على
انحرافه عن على وغاؤه في النصب الى غير ذلك ثم ان خادما لابن الحصان يعرف بسوسن أخبر
صافيا الطرمي بان ابن المعتز عند مولاه ومعه جماعة فكسبت دار ابن الحصان وأخذ ابن المعتز منها
وحبس الى الليل وعصرت خصيتاه حتى مات ولف في زلي وسلم إلى أهلها وصودر ابن الحصان
على مال كثير وأخذ محمد بن داود وزير ابن المعتز وكان مسنرا فقتل ونفى على بن عيسى الى واسط
فأرسل الى الوزير ابن النرات يطلب منه ان يأذن له في المسير الى مكة فاذن له في ذلك ففسار اليها
على طريق البصرة وأقام بها وصودر القاضي أبو عمر على مائة ألف دينار وسيرت العساكر من
بغداد في طلب الحسين بن جندان فقبعوه الى الموصل ثم الى بلد فلم يظفر به فعدوا الى بغداد
فكتب الوزير الى أخيه أبي الهيثم بن جندان وهو الامير على الموصل بأمره بطلبه ففسار اليه الى
بلد فقارها الحسين الى سنجار وأخوه في أثره فدخل العربية فقبه أخوه عشرة أيام فادركه فاقتملوا
فظفر أبو الهيثم واسر بهض أصحابه وأخذ منه عشرة آلاف دينار وعادته الى الموصل ثم انحدر
الى بغداد فلما كان فوق تكريت أدركه أخوه الحسين فبنته فقتل منهم قتلى وانحدر أبو الهيثم الى
بغداد وأرسل الحسين الى ابن الفرات وزير المقتدر يسأله الرضا عنه فبنته فقتل فبنته الى المقتدر بالله
أبرضى عنه وعن ابراهيم بن كيتاغ وابن عمرو به صاحب الشرطة وغيرهم فرضى عنهم ودخل
الحسين بغداد فزعله عليه أخوه ما أخذ منه وأقام الحسين ببغداد الى ان ولي قم ففسار اليها وأخذ
الجرائد التي فيها أسماء من أعان على اقتدر فغرقها في دجلة وبسط ابن الفرات العدل والأحسان
وأخرج الأدارت للعباسيين والطالبين وأرضى القواد بالاموال وفرق معظم ما كان في بيوت
الاموال (ذكر حادثة ينبغي ان يتحاط من مثلها وي فعل فيها مثل فعل صاحبها) ❁
كان سليمان بن الحسن بن مخلد متصلا بابن الفرات وبينهما مودة وصداقة فوجد الوزير بركب
البيعة لابن المعتز بخط سليمان لا اتصال كان لمحمد بن داود بن الجراح وقرابة بينهما فلم يظهر
عليها المقتدر وأخفاها عنه وأحسن ابن الفرات الى سليمان وقلة الاعمال فبني سليمان بابن
الفرات الى المقتدر وكتب بخطه مطاعة تتضمن ذكر املاك الوزير ورضاعه ومستغلان وما
يتعلق باسمه به وأخذ الرقة ليوصلها الى المقتدر فلم يتأله ذلك وحضر دار الوزير وهي معه
وسقطت من كنه فظفر بها بعض الكتاب فوصلها الى الوزير فلما قرأها قبض على سليمان

اليهم ونبروا من أبي بكر
وعمر رضي الله عنهما أجازوا

بسمه على بن أبي طالب
رضي الله عنه بأجارته
لهما وذلك لقوله يا بني أخي
هلم إلى أن أبايعك فلا
يختلف عليك اثنان ولقول
داود بن علي على منبر الكوفة
يوم نوب لابي العباس يا أهل
الكوفة لم يقيم فيكم امام
بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلا على بن أبي طالب
وهذا القائم فيكم يعني أبا
العباس السناح وقد صنف
هؤلاء كتباً في هذا المعنى
الذي أدعوه هي متداولة
في أيدي أهلها ومنحليها
منها كتاب صنفه عمرو بن
بحر الجاحظ وهو المترجم
بكتاب امامة ولد العباس
يتمخ فيه لهذا المذهب
ويذكر فعل أبي بكر في ذلك
وغيرها وقصته مع فاطمة
رضي الله عنها ومطالبتها
بارئها من أبيها صلى الله
عليه وسلم واستشهادها
بعلها وابنها وأم أين وما
جرى بينهما وبين أبي بكر من
المخاطبة وما كثر بينهم من
المنازعة وما قالت وما قيل
لهما عن أبيها عليه السلام
من أنه قال نحن معاشر
الانبياء نرث ولا نورث وما
احتجبت به من قوله عز
وجل وورث سليمان
داود على أن النبوة
لا تورث فليبق الا لتوارث

وجعله في زورق وأحدره إلى واسط وولك به هناك وصادته ثم أراد أن يفر عنه فكذب اليه نظرت
أعزك الله في حقه على وجعك إلى قرأت الحق موفى على الجرم وتذكرت من سالف
خدمتك ما عطفني عليك وثاني اليك وأعادت لك إلى أفضل ما عهدت وأجل ما ألفت وأطلق
له عشرة آلاف درهم وعفا عنه واستعمله وأكرمه

(ذكر ولاية أبي نصر افر بقة وهرب به إلى العراق وما كان من أمره)

في هذه السنة ستمثل شهر رمضان ولي أبو نصر زيادة الله بن أبي العباس بن عبد الله افر بقة بعد
قتل أبيه فانه كف على الذات والشهوات ولا زمة الندماء والمضحين وأهل أمور المملكة
وأحوال الرعية وأرسل كتاباً يولى إلى عمه الإحول على إسان أبيه يستجبه في القدوم عليه
ويحثه على السرعة فسار مجداً ولم يعلم يقتل أبي العباس فلما وصل قتلته وقتل من قدر عليه من
أعمامه وأخوته واشتدت شوكة أبي عبد الله الشيعي في أياده وقوى أمره وكان الإحول قبالة
فلما قتل صفت له البلاد ودانت له الأمصار والعباد فسير إليه زيادة الله جيشاً مع إبراهيم بن أبي
الغلب وهو من بني عمه بلغت عدتهم أربعين ألفاً سوى من انضم إلى يده فهزمه أبو عبد الله الشيعي
على ما ذكره أنفاً فلما اتصل بزيادة الله خبر الهزيمة علم أنه لا مقام له لأن هذا الجمع هو آخر ما انتهت
قدرته اليه فجمع ما عز عليه من أهل ومال وغير ذلك وعزم على الحرب إلى بلاد الشرق وأظهر
للناس أنه قد جاهد خبر هزيمة أبي عبد الله الشيعي وأمر بإخراج رجال من الحبس فقتلهم وعلم
خاصته حقيقة الحال وأمرهم بالخرج معه فاشرع عليه بعض أهل دولته بأن لا يفعل ولا يترك
ملكه وقال أن عبد الله لا يجبر عليك شئته ومرد عليه رأيهم وقال أحب الأشياء اليك أن يأخذني
سدي وانصرف كل واحد من خاصته وأهله يتجهز للسيرة وأخذ ما أمكنه حمله وكانت دولة آل
الغلب بافر بقة قد طالت مدتها وكثرت عيدها وقوى سلطانها وسارعن افر بقة إلى مصر في
سنة ست وتسعين ومائتين واجتمع معه خلق عظيم فلم يرل سائر أحتى وصل طرابلس فدخلها فاقام
بها تسعة عشر يوماً رأى بها أبا العباس أخا أبي عبد الله الشيعي وكان محبوباً للقيروان حبسه
زيادة الله فهرب إلى طرابلس فلما رآه أحضره وقرره هل هو أخو أبي عبد الله فأنكره وقال أنا رجل
تاجر قيل عني أنتي أخو أبي عبد الله فحسنتي فقال له زيادة الله أنا أطلقك فإن كنت صادقا في أنك
تاجر فلأنتم فبك وإن كنت كاذباً وأنت أخو أبي عبد الله فليكن للصنيعة عندك موضع وتحفظنا
فمن خلفناه وأطلقه وكان من كبار أهلها وأصحاب إبراهيم بن أبي الغلب فأراد قتله وقتل رجل آخر
كان قد عرضاً أنفسهم على ولاية القيروان فلما ذلك وهرب إلى مصر وقد ما على العاسل بها وهو
عيسى النوشري فهدأه وسمي بزيادة الله وقال له انه عيسى نفسه بولاية مصر فوقع ذلك في نفسه
وأراد منه من دخول مصر إلا بأمر الخليفة من بعد ففصل زيادة الله ليلاً وعبر البحر إلى
الجيزة فمر فلما رأى ذلك النوشري لم يمكنه منعه فأنزله بدار ابن الجصاص ونزل أصحابه في مواضع
كثيرة فاقام ثمانية أيام ورحل يريد بغداد فهرب عنه بعض أصحابه وفيهم غلام له وأخذ منه مائة
ألف دينار فاقام عند النوشري فإرسل النوشري إلى الخليفة وهو المقتدر بالله بعرفه حال زيادة الله
وحال من تخاف عنه بمصر فامر به ردم من تخاف عنه اليه مع المال ففعل وسار زيادة الله حتى باغ
الرفة وكتب إلى الوزير وهو ابن الفرات يسأله في الأذن له لدخول بغداد فامر به بالتوقف
فبقى على ذلك سنة ففرق عنه أصحابه وهو مع هذا مدمن الخمر واستماع الملاهي وسعى به إلى
المقتدر وقيل له رده إلى المغرب يطلب بشاره فكذب اليه بذلك وكتب إلى النوشري بأن يجاذه

وغير ذلك من الخطاب ولم يصنف الجاحظ هذا الكتاب ولا استقصي فيه الجاحج للراوندي وهم شيعة ولد العباس لانه لم يكن

مذهبه ولا كان يعنفه
وأيد به البراهين وعضده
بالادلة فيما نصح تور من
عقله ترجمه بكتاب العثمانية
يحل فيه عند نفسه فضائل
على عليه السلام ومناقبه
ويحتج فيه لغيره طلبا
لامانة الحق ومضادة لاهله
والله تم نوره ولو كره
الكافرون ثم لم يرض هذا
الكتاب المترجم بكتاب
العثمانية حتى أعقبه
بتصنيف كتاب آخر في
امامة المروانية وأقول
شيعة مورايتة مترجما
بكتاب أمير المؤمنين معاوية
ابن أبي سفيان في الانتصار
له من علي بن أبي طالب رضي
الله عنه وشيعته الرافضة
يذكر فيه رجال المروانية
ويؤيد فيه امامة بني أمية
وغيرهم ثم صنف كتابا
آخر ترجمه بكتاب مسائل
العثمانية يذكر فيه ما فاته
ونقصه عند نفسه من
فضائل أمير المؤمنين
على ومناقبه فيما ذكرنا
وقد نقصت عليه ما ذكرنا
من كتبه بكتاب العثمانية
وغيره وقد نقصها جماعة
من متكلمي الشيعة كابن
عيسى الوراق والحسن بن
موسى النخعي وغيرهما من
الشيعة من ذكر ذلك في
كتبه في الامامة مجمعا
ومفترقا وقد نقص على
الجاحظ كتاب العثمانية

لكن فعل ذلك ثم اجنا وطربا وقد صنف أيضا كتابا يستقصى فيه الحجاج عند نفسه

بالرجال والعدد والاموال من مصر ليعود الى المغرب فعاد الى مصر فامرہ النوشري بالخروج
الى ذات الحسام ليكون هناك الى ان يجتمع اليه ما يحتاج اليه من الرجال والمال ففعل ومطله
فطال مقامه وتتابعت به الامراض وقيل بل سمه بعض غلمانة فسقط شهر لحيته فعاد الى مصر
وقصد البيت المقدس فتوفي بالرملة ودفن بها فسبحان الحى الذى لا يموت ولا يزول ملكه ولم يبق
بالغرب من بنى الاغلب أحد وكانت مدة ملكهم مائة سنة واثنى عشرة سنة وكانوا يقولون اننا
نخرج الى مصر والشام ونربط خيلنا في زيتون فلسطين فكان زيادة الله هو الخارج الى فلسطين
على هذه الحال لا على ما ظنوه

﴿ ذكر ابتداء الدولة العلوية بأفريقية ﴾

هذه دولة اتسعت أكناف ملكها وطالت مدتها فانتم ما كنت أفريقية هذه السنة وانقرضت
دولتهم بمصر سنة سبع وثمانين وخمسة مائة فحتاج ان نستقصي ذكرها فنقول أول من ولي منهم
أبو محمد عبيد الله فقيهل هو محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ومن ينسب بهذا النسب يجعله عبد الله بن
ميمون القديح الذى ينسب اليه القداحية وقيل هو عبيد الله بن أحمد بن اسمعيل الثاني
محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وقد
اختلف العلماء في صحة نسبه فقال هو وأصحابه القائلون بامامته ان نسبه صحيح على ما ذكرناه
ولم يربوا فيه وذهب كثير من العلويين العالمين بالانساب الى موافقتهم أيضا ويشهد بصحة هذا
القول ما قاله الشريف الرضى

ما قام على الهوان وعندي * مقول صارم وأنف حى
البس الذل في بلاد الاعادى * وعصر الخليفة العلوى
من أبوه أبى ومولاه مولا * اذ اضامى البعيد القصى
أف عرق بعرقه سيد الناس جميعا محمدا وعلى
ان ذل بذلك الجدد * وأوامى بذلك الربع رى

وأما لم يودعه في بعض ديوانه خوفا ولا حجة بما كتبه في المحضر المتضمن القسح في انسابهم فان
الخوف يحمل على أكثر من هذا على انه قد ورد ما يصدق ما ذكره وهو ان القادر بالله ما بلغته
هذه الايات أحضر القاضي أبا بكر بن الباقلاني فارس له الى الشريف أبى أحمد الموسوى والد
الشريف الرضى يقول له قد عرفت منزلتك منا وما لا تزال عليه من الاعتماد بك بصدق الموالاته
منك وما تقدم لك في الدولة من موافق محموده ولا يجوز أن تكون أنت على خليفة رضاه ويكون
ولذلك على ما بضادها وقد بلغنا انه قال شعره هو ذا وكذا فيا ليت شعري على أى مقام ذل أقام
وهو ناظر في النقابة والحق وهما من أشرف الاعمال ولو كان بمصر لكان كبعض الزعابا وأطال
القول لخاف أبو أحمد انه ما علم بذلك وأحضر ولده وقال له فى المعنى فاشكر الشعر فقال له اكتب
خطك الى الخليفة بالاعتذار واذكر فيه ان نسب المصرى مدخول وانه مدع في نسبه فقال
لا أفعل فقال أبوه تكذبنى في قولى فقال ما كذبك ولستى أخاف من الدبر وأخاف من المصرى
من الدعاء فى البلاد فقال أبوه أتخاف من هو بعيد عنك وتراقبه وتخط من هو قريب وأنت
عمرى أمى ومسمع وهو قادر عليك وعلى أهل بيتك وتردد القول بينهما ولم يكتب الرضى خطه فخر
عليه أبوه وغضب وحلف انه لا يقم معه فى بلد قال الامر الى ان حلف الرضى أنه ما قال هذا

سنة أربعين ومائتين وفيها
مات أحمد بن حنبل
وسند كروفاة الجاحظ
فيما روى من هذا الكتاب
وفاته غيره من المعتزلة
وان كفاقد أئمتنا على ذلك
فيما سلف من كتبنا والذي
ذهب إليه من تأخر من
الاراذلية وانتقل وتجر
عن جملة الكيسانية القائلة
بامامة محمد بن الحنفية وهم
الطريانية أصحاب أبي مسلم
عبد الرحمن بن محمد صاحب
الدولة العباسية وكان يلقب
بحريان أن محمد بن الحنفية
هو الامام بعد علي بن أبي
طالب وأن محمد أوصى الى
ابنه أبي هاشم وأن أبا هاشم
أوصى الى علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب
وأن علي بن عبد الله أوصى
الى ابنه محمد بن علي وأن محمد
أوصى الى ابنه ابراهيم
الامام المقتول بحران وأن
ابراهيم أوصى الى أخيه
أبي العباس بن عبد الله بن
الحارثية المقتول وقد
تنوزع في أمر أبي مسلم في
الناس من رأى انه كان
من العرب ومنهم من رأى
انه كان عبدا فاتفق وكان
من أهل البرس والجامعين
من قرية يقال لها حطينية
واليها تضاف الثياب
البرسية المعروفة
بالحبرطينية وتلك من
أعمال الكوفة وسوادها

الشعر واندرجت القصة على هذا في اجتماع الرضى من الاعتماد ارون ان كتب طينافي
نسبهم مع الخوف دليل قوى على صحة نسبهم وسألت أبا جاعة من أعيان العلويين في نسبه فلم
يرتاب في صحته وذهب غيرهم الى ان نسبه مدخول ليس بصحيح وعدا طائفة منهم الى ان جدهم
نسبههم وديا وقد كتب في الايام القادرة بمحضر يتضمن القدر في نسبه ونسب أولاده وكتب فيه
جاعة من العلويين وغيرهم ان نسبه الى أمير المؤمنين علي غير صحيح فمن كتب فيه من
العلويين المرتضى وأخوه الرضى وابن المطيع وأبو الازرق العلويين ومن غيرهم ابن
الاكتافي وابن الخريزي وأبو العباس الايبوردي وأبو حامد والكشفي والقدروري والصبري وأبو
الفضل النسوي وأبو جعفر النسفي وأبو عبد الله بن إسماعيل فقيه الشيعة وزعم القائلون بصحة
نسبه ان العلماء ممن كتب في المحضر انما كتبوا خوفا وتقية ومن لا علم عنده بالانساب فلا احتياج
بقوله وزعم الأمير عبد العزيز صاحب تاريخ افر بقة والمغرب ان نسبه معروفة في اليهودية
ونقل فيه عن جاعة من العلماء وقد استقصى ذكر ابتداء دواتهم وبالغ وأنا ذكر معنى ما قاله مع
البراءة من عهدة طينافي في نسبه وما عداه فقد أحسن فيما ذكر قال لما بعث الله تعالى سيد
الاولين والاخيرين محمد صلى الله عليه وسلم عظم ذلك على اليهود والنصارى والروم والفرس
وفريش وسائر العرب لانه سفة أحلامهم وعاب أديانهم وآلهتهم وفرق جدهم فاجتمعوا بها
واحدة عليه فكبره الله كيدهم ونصره عليهم فسلم منهم من هداه الله تعالى فلما قبض صلى الله
عليه وسلم نجم النفاق وارتدت العرب وظنوا أن الصحابة يضعفون بعده فإهدأ أبو بكر رضى الله
عنه في سبيل الله فقتل مسلمة ورد الردة وأذل الكفرة ووطأ جزيرة العرب وغر فارس والروم
المحاضرين له لوفادته أن وفاته ينتقض الاسلام فاستخف عمر بن الخطاب فاذل فارس والروم
وغلب على ممالكها فدرس عليه المنافقون بألوانه فقتله ظنا منهم ان بقتله ينطفى نور الاسلام
فولى بعده عثمان فزاد في الفتوح واتسعت مملكته الاسلام فلما قتل وولى بعده أمير المؤمنين علي
قام بالأمر أحسن قيام لما ينسأ أعداء الاسلام من استئصاله بالقوة أخذوا في وضع الاحاديث
الكاذبة وتشكيل ضمهفة العقول في دهم بامور قد ضبطها المحدثون وأفسدوا الصحيح بالتأويل
والطعن عليه فكان أول من فعل ذلك أبو الخطاب محمد بن أبي زنب مولى بني أسد وأوشا كرميون
ابن ديسان صاحب كتاب الميزان فيصرة الزندقة وغيرهما قالوا الى من ونقوابه ان اكل شئ
من العبادات باطنا وان الله تعالى لم يوجب على أوليائه ومن عرف من الأئمة والابواب صلاه
ولازك ولا غير ذلك ولا حرم عليهم شيئا وأباحوا لهم نكاح الامهات والاخوان وانما هذه
فيود للامة ساقطة عن الخاصة وكذا يظهر من التشيع لآل النبي صلى الله عليه وسلم ليس يتروا
أمرهم ويستميلوا العامة وتفرق أصحابهم في البلاد وأظهروا زهد والعبادة يفرق الناس بذلك
وهم على خلافه فقتل أبو الخطاب وجاعة من أصحابه بالكوفة وكان أصحابه قالوا لانا نخاف الجند
نقال لهم ان أسلمتهم لا تعمل فيكم فلما ابتدؤا في ضرب أعناقهم قال له أصحابه ألم نقل ان نسبهم
لا تعمل فيما فعل اذا كان قد راد الله سبحانه وتفرقت هذه الطائفة في البلاد وتعلمو السعبدية
والنارنجيات والزور والنجوم والكيمياء فبعضوا على كل قوم عابثة في عليهم وعلى العامة
باطهار الزهد ونشأ ابن ديسان بن علي بن عبد الله القداح علمه الحليل وأطعمه على أسرار هذه
الجملة فخذق وتقدم وكان بنواحي كرخ وأصحابان رجل يعرف بمحمد بن الحسين يلقب بدندان
يتولى تلك المواضع وله نيابة عظيمة وكان يبنض العرب ويجمع مساوهم فصار إليه القداح

انصل بمحمد بن علي ثم
والانقياد الى امره ورأيه
فقوى أمره وظهر سلطانه
وأظهر السواد وصار زينة
في اللباس والاعلام
والبنود وكان أول من
سود من أهل خراسان
وأهل بساند وأظهر ذلك
فيهم أسيد بن عبد الله ثم
غنى ذلك في الاكثر من
المدن والكتور بخراسان
وقوى أمر أبي مسلم وضعف
أمر نصر بن سيار صاحب
مروان بن محمد الجمدي
على بلاد خراسان وكانت له
مع أبي مسلم حروب أكثر
فيها أبو مسلم لم الحيل
والمكيد من تفرقه بين
اليمانية والزارية بخراسان
وغير ذلك مما احتل به على
عدوه وقد كان لنصر بن
سـ مارحوب كثر برفعة
الكرمانى الى ان قتل أتينا
على ذكرها في كتابنا
أخبار الزمان والوسط
وذكرنا به أخبار الكرماني
جدي بن علي وما كان بينه
وبين سالم بن أحو ز صاحب
نصر بن سيار وما كان من
أمر خالد بن برمك وخطابة
ابن شبيب وغيرهما من
الدعاة والمقيمين بخراسان
للدعوة العباسية
كسليمان بن كثير وأبي داود
خالد بن ابراهيم ونظرانهم وما
كان من شأنهم عند
إظهار الدعوة وندائهم

باب ابراهيم بن محمد الامام فائده ابراهيم الى خراسان وأمر أهل الدعوة بإطاعته

وعرفه من ذلك ما زاد به محله وأشار عليه ان لا يظهر ما في نفسه اغنايكمه وبظهر التشيع
والطعن على الصحابة فان الطعن فيهم طعن في الشيعة فان بطريقهم وصلت الى من بعدهم
فاستحسن قوله واعطاهم الاغنيا ببقته على الدعاة الى هذا المذهب فسيره الى كور الاهواز
والبصرة والكوفة وطالقان وخراسان وسلمية من أرض حص وفرقه فدعاه وتوفي القديح
ودندان واغلق القديح لانه كان يخالع العيون ويقدحها فلما توفي القديح قام بعده ابنه أحمد
مقامه وحجبه انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب بن دادان النجار من أهل الكوفة فكانا
يقصدان المشاهد وكان باليمن رجل اسمه محمد بن النضل كثير المال والعشيرة من أهل الجند
يتشيع فجاء الى مشهد الحسين بن علي بزوره فآخأه وورثه ثم يكي كثير فلما خرج اجتمع به احمد
وطمع فيه لمسا رأى من بكانه وألقى اليه مذهب فقبله وسير معه النجار الى اليمن وأمره بلزوم
العبادة والزهد ودعاه الناس الى المهدي وانه خارج في هذا الزمان باليمن فسار النجار الى اليمن ونزل
بمدن بقرب قوم من الشيعة يعرفون بني موسى وأخذ في بيع ماله واهل بنوموسى وقالوا له فيم
جئت قال للتجارة قالوا لست بتاجر وانما أنت رسول المهدي وقد بلغنا خبرك ونحن بنوموسى
والملك قد سمعت بما فابسط ولا تتعشم فاننا اخوانك فآظهم أمره وقوى عزائمهم وقرب أمر المهدي
فأمرهم بالاسم كنار من الخيل والسلاح وأخبرهم ان هذا أو ان ظهور المهدي ومن عندهم
يظهر وانصت اخباره بالشيعة الذين بالعراق فساروا اليه فكثرت جمعهم وعظم بأسهم وغازوا
على من جاورهم وسبوا وجبوا الاموال وارسل الى من بالكوفة من ولد عبد الله القديح هدايا
عظيمة وكانوا ينفذوا الى المغرب رجلين احدهما يعرف بالحلواني والاخر يعرف بابي سنيان وقالوا
لهم ان المغرب ارض بور فاذهبا فاحرنا حتى يجي صاحب البذر فساروا فنزل احدهما بارض كنامة
بلد يسمى مرجنة والاخر بسوق جارقالت فلوب أهل تلك النواحي اليهم واجعلوا اليهم الاموال
والخف فاقام سنيين كثيرة وما تاولوا كان احدهما قريب الوفاة من الآخر

(ذكر ارسال أبي عبد الله الشيعي الى المغرب)

كان أبو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا الشيعي من اهل صنعاء وقد سار الى ابن حوشب
النجار وحجبه بعدن وصار من كبار اصحابه وكان له علم وفهم ودهاء ومكر فلما أتى خبر وفاة الحلواني
وأي سفيان الى ابن حوشب قال لابي عبد الله الشيعي ان أرض كنامة من المغرب قد خرجها
الحلواني وأبو سفيان وقد ما تاوليس لها غيرك فبادر فانهاموطمة محمد لك نخرج أبو عبد الله الى مكة
واعطاه ابن حوشب مالا وسير معه عبد الله بن أبي ملاحف فلما قدم أبو عبد الله مكة سأل عن حجاج
كنامة فارشد اليهم فاجتمع بهم ولم يعرفهم قصده وجلس قريامتهم فسمعهم يتحدثون بغضائ اهل
البيت فآظهم استحسن ذلك وحدثهم علم يعلموه فلما أراد القيسام سألوه ان يأذن لهم في زيارته
والانبساط معه فاذن لهم في ذلك فسألوه ان مقصدك فقال أريد مصر ففرحوا بصحبته وكان من
رؤسائه الحكاميين بمكة رجل اسمه حرب الجيلي وآخرا اسمه موسى بن مكاد فرحلوا وهو لا يخبرهم
بغرضه وأظهر لهم العبادة والزهد فازدادوا فيه رغبة وخدموه وكان يسألهم عن بلادهم
وأحوالهم وقبائلهم وعن طائفتهم لسلطان افر بقية فقالوا ماله علينا طاعة وبتنا وبنه عشرة أيام
قال أفقموا لهن السلاح قالوا هو شغلنا ولم يزل يعرف أحوالهم حتى وصلوا الى مصر فلما أراد
وداعهم قالوا له أي نبي نطلب بمصر قال اطلب التعليم بها قالوا اذا كنت تعهد هذا بلادنا نفع لك
ونحن أعرف بمحك ولم يزالوا به حتى أجابهم الى المسير معهم بعد الخضوع والسؤال فسار معهم فلما

أمر العباسية وتزايد في كل وقت فكان فيما كتب به اليه اعلامه بحال أبي مسلم وحال من معه وأنه كشف عن أمره وبحث عن حاله فوجهه بدعوى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وضمن كتابه أيماناً من الشعر وهي اري بن الرماذ وميض جمر ويوشك أن يكون له ضرام فان النار بالمودين تذكى وان الحرب أوفها الكلام فان لم تطفؤ هاتجن حرباً مشمرة يشب لها الغلام أقول من التهب لبت شعري أبقط أمية أم نيام فان يك قوماً أضحو انياما قتل قوموا فقد ان القيام ففري عن رحالك ثم قولي على الاسلام والعرب السلام فلما ورد الكتاب على مروان وجهه مشغلاً بحروب الخوارج بالجزيرة وغيرها وما كان من خبره في حروبه مع الضحاك بن قيس الحروري حتى قتله مروان بعد وقائع كثيرة بين كفرنوتى ورأس العين وكان الضحاك يخرج من بلاد شهرزور ونصبت الخوارج بعد قتل الضحاك علم الحري الشيباني فلما قتل الحري ولت الخوارج عليها بالالفاسه شيبان

فاربوا بلادهم لقيهم رجال من الشيعة فاجبروهم بحجبه فرغبوا في نزوله عندهم واقتروا فبين يضيفه منهم ثم رحلوا حتى وصلوا الى ارض كتمانة منتصف شهر ربيع الاول سنة ثمانين ومائتين فسأله قومهم ان ينزل عندهم حتى يقاتلوا دونه فقال لهم أين يكون فيج الاخير فتعجبوا من ذلك ولم يهتدوا فأتوا له عند بني سليمان فقال اليه نقصد ثم أتى كل قوم منهم في ديارهم وزورهم في بيوتهم فأرضى بذلك الجميع وسار الى جبل يقال له اسكجان وفيه فيج الاخير فقال هذا فيج الاخير وما سمى الا بك ولقد جاء في الآثار ان الله هدى هجرة تنبوع الاوطان ينصره فيها الاخير من أهل ذلك الزمان قوم مشتق اسمهم من الكتمان فانهم كتمانة وبخروا جميعاً من هذا الفج يسمى فيج الاخير فتساعت القباني وصنع من الخيل والمكيديات والنار نجيحات ما أذهل عهولهم وأناه البربر من كل مكان وعظم أمره الى ان تقالت كتمانة عليه مع قبائل البربر وسلم من القتل مراراً وهو في كل ذلك لا يدكر اسم المودى فاجتمع أهل العلم على مناظرته وقتله فلم يتركه الحكامون فيناظرهم وكان اسمه عندهم أباعبد الله المشرقى وبلغ خبره الى ابراهيم ابن أحد بن الأغلب أمير افرقيمية فارسد الى عامله على مدينة ميلة يسأله عن أمره فصغره وذكرك له انه يلبس الخشن ويأمر بالخيل والعبادة فسكت عنه ثم قال للحكامين أن صاحب البدر الذي ذكر لكم أبو سفيان والوالي فازدادت محبتهم له وتعظيمهم لأمره وافتقرت كلمة البربر وكتمانة بسببه فاراد بعضهم قتله فاختفى ووقع بينهم قتال شديد واتصل الخبر بانسان اسمه الحسن بن هرون وهو من أكابر كتمانة فأخذ أباعبد الله اليه ودافع عنه ومضى الى مدينة ناصرون فأنته القبائل من كل مكان وعظم شأنه وصارت الرئاسة للحسن بن هرون وسلم اليه أبو عبد الله اعنه الخيل وطهر من الاستسار وشهر الحروب وكان الظفر له فيها وغنم الاموال وانتقل الى مدينة ناصرون وخندق علمها فزحف قبائل البربر اليها واقتلوا غنم اصطلموا غنم أعادوا القتل وكان بينهم وقائع كثيرة ظفروهم وصارت اليه أموالهم فاستقام له أمر البربر وعامة كتمانة

ذكر ملكة مدينة ميلة وانضمامه

فلما تم لابي عبد الله ذلك زحف الى مدينة ميلة فجاءه منها رجل اسمه الحسن بن أحد فاطاهه على غرة البلد فقاتل أهله قتالاً شديداً وأخذ الارباس فطلبوا منه الامان فامتهم ودخل مدينة ميلة وبلغ الخبر ابرافريمية وهو حفيد ابراهيم بن أحد فنفس دوله الاحول في اثني عشر ألفاً وتبعه مائة ألف فالتقى فقاتل العسكران فانهم لم يأتوا عبد الله كثر القتل في أصحابه وتبعه الاحول وسقط نلج عظيم حال بينهم وسار أبو عبد الله الى جبل اسكجان فوصل الاحول الى مدينة ناصرون فاجرها وأحرق مدينة ميلة ولم يجد بها أحد ابني أبو عبد الله اسكجان دار هجرة فقصده أصحابه وعاد الاحول الى افرقيمية فسار أبو عبد الله مدرجه لهم ففتح ما رأى مما تخلف عنهم وأناه خبر وفاه ابراهيم فحربه ثم أتاه خبر قتل أبي العباس ولده ولا يزيد الله واشتغاله بالله وهو اللعب فاستدسروا وكان الاحول قد جمع جيشاً كثيراً أيام أخيه أبي العباس ولقي أباعبد الله فانهم زلوا الاحول وبقي الاحول قريباً منه يقاتله ويغتمه من التقدم فلما ولي أبو مضر زياده الله افرقيمية أحضر الاحول وقتله كما ذكرناه ولم يكن أحول وانما كان يكسر عينه اذا دام النظر فاقتب به فلما قتل انتشرت حينئذ جيوش أبي عبد الله في البلاد وصار أبو عبد الله يقول المهدي يخرج في هذه الايام وعلك الارض فيأطوي لى هاجراتى وأطاعنى وبغرى الناس باي مضر وبعبسه وكان كل من عنده زياده الله من الوزراء شيعة فلا يسوهم ان يظفر أبو عبد الله لا سجامع ما كان يذكر

الشيباني وما كان من حروب مروان مع نعم بن ثابت الجذامى وكان خرج عليه ببلاد طبرية والاردن من بلاد الشام حتى قتله

وخراسان وانجازها هو فيه من الحروب والفتن فكتب اليه مروان مجيبا عن كتابه ان الشاهد يرى ما لايراه الغائب فاجتمعت الدولة تلك فلما ورد الكتاب على نصر قال لخواص أصحابه اما صاحبكم فقد أعلمكم ان لانصر عنده واقام مروان اكثر أيامه لا يدنو من النساء الى أن قتل وبرزت له جارية من جد واريه فتسال لها والله لا دنوت منك ولا حلت لك عقدة وخراسان ترجف وتنصر بن نصر بن سيار وأبو محرم قد أخذ منه بالحنق وكان مع ما هو فيه يديم قراءة سير الملوك وأخبارها في حروبهم والعرض وغيرها من ملوك الامم وعذله بعض أوليائه من كان يأنس اليه في ترك النساء والطيب وغير ذلك من الذل فتسال له مروان بمنعني من ممانع أمير المؤمنين عبد الملك فقال له الرجل وماذا يا أمير المؤمنين قال جل صاحب افريقية اليه جارية ذات بهاء وكال نامة المحاسن شبيهة للثأمل فلما وفت بين يديه تأمل حسنها ويده كتاب ورد من الخراج وهو يدبر الخاجم موافقا لابن الاشعث فرمى بالكتاب عن يده وقال لها أنت والله منسية النفس فقالت الجارية يا منيعك يا أمير المؤمنين اذ كنت

لهم من الكرامات التي لله - يدى من احبها الموتى ورد الشمس من مغربها وملكه الارض بأسرها وأبو عبد الله يرسل اليهم ويحضرهم ويهديهم (ذكر سبب اتصال المهدي عبيد الله بابي عبد الله الشيعي ومسيره الى سجلماسة) لما توفي عبد الله بن ميمون القداح ادعى ولده انهم من ولد عقيل بن أبي طالب وهم مع هذا يسترون ويسرون أمرهم ويخفون أشخاصهم وكان ولده أجد هو المشار اليه منهم فتوفي وخلف ولده محمدا وكان هو الذي يكتبه الدعوة في البلاد وتوفي محمدا وخلف أجدوا والحسين بن فصار الحسين الى سلمية من أرض حص وله ودائع وأموال من ودائع جده عبد الله القداح وكلاه وغلمان وبقي بغداد من أولاد القداح أبو الشلفلغ وكان الحسين يدعى أنه الوصي وصاحب الامر والدعوة باليمن والمغرب يكاتبونه ويرسلونه وانفق انه جرى بخضرته حديث النساء بسلمية فوصفوا له امرأ رجل يهودي حداد مات عنها زوجه وهي في غاية الحسن فتزوجها ولها ولد من الحداد اديا لها في الجبال قادم اوحسن من موقعها معه وأحب ولدها وأدبه وعلمه فعمل العلم وصارت له نفس عظيمة وجمه كبيرة فبن العلماء من أهل هذه الدعوة من يقول ان الامام الذي كان بسلمية ذو هو الحسين مات ولم يكن ولد فهدى الى ابن اليهودي الحداد وهو عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة من قول وفعل وأين الدعوة واعطاء الاموال والعلامات وتقدم الى أصحابه بطاعته وخدمته وانه الامام والوصي وزوجه ابنة عمه أبي الشلفلغ وهذا قول أبي القاسم الابيض العلوي وغيره وجعل لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وبعض الناس يقولون وهم قائل ان عبيد الله هذا من ولد القداح وهذه الاقوال فيها ما فيها من الشبهة ما لا يدركه ابا عبد الله الشيعي وغيره ممن قام في اظهار هذه الدعوة حتى يخرجوا هذا الامر من أنفسهم ويسلموه الى وليهم ودي وهل يسمح لنفسه بهذا الامر من يعتقده دينيا شاب عليه قال فلما عهد الحسين الى عبيد الله قال له انك ستهاجر بمدى هجرة بعيدة وتأتي محنة شديدة فتوفي الحسين وقام هذه عبيد الله وانتشرت دعوته وبذل الاموال خلاف ما تقدم وأرسل اليه أبو عبد الله رجلا من كرامة من المغرب ليخبره بما فزع الله عليه وانهم ينتظرونه وشاع خبره عند الناس أيام المكث في طاب فهرب هو وولده أبو القاسم زار الذي ولي بعده وتلقب بالقائم وهو يومئذ غلام وخرج معه خاصته ومواليه يريد المغرب وذلك أيام زيادة الله فلما انتهى الى مصر أقام مستترا برزى التجار وكان عامل مصر حينئذ عيسى النوشري فأنتهه الكتاب من الخليفة بصفته وحليته وأمر بالقبض عليه وعلى كل من يشبهه وكان بعض خاصة عيسى متشيعا فاخبر المهدي وأشار عليه بالانصراف فخرج من مصر مع أصحابه ووهه أموال كثيرة فأوسع الدفعة على من صحبه فلما وصل الكتاب الى النوشري فرق الرسل في طلب المهدي وخرج بنفسه فلحقه لما رآه لم يشك فيه فقبض عليه ونزل بستان وكل به فلما حضر الطعام دعا له بكل فاعلمه أنه صائم فرق له وقال له أعلمني بحقيقة حالك حتى أطلقك تخوفه بالله تعالى وأنكر حاله ولم يل تخوفه ويطافقه فاطلعه وخلي سبيله وأراد ان يرسل معه من يوصله الى رفقته فقال لا حاجة في ذلك ودعاه وقيل انه أعطاه في الباطن مالا حتى أطلقه فرجع بعض أصحاب النوشري عليه باللوم فقدم على اطلاقه وأراد ارسال الجيش وراه ليردوه وكان المهدي لما لحق أصحابه رأى ابنه أبا القاسم فذبحه كلها كان له يصيد به وهو يصي على عابه فعرفه عبيده انهم تركوه في البستان الذي كلفه فرجع المهدي بسبب الكتاب حتى دخل البستان ومعه عبيده فرآهم النوشري فسأل عنهم فقيل انه

هذا الوصف قال يعنى والله منك بيت قاله الاخطل قوم اذا حاربوا شدوا ١٣ ما زهرهم * دون النساء ولو

بانت باطهار

أأئذ بالعيش وابن الاشعث

مضاف لابي محمد دوفد

هاكت زعماء العرب

لاها الله اذا ثم امر

بصمانتها فلما قتل ابن

الاشعث كانت أول جارية

خلاص اولما يش نصر بن

سيار من انجاد مروان

كتب الى يزيد بن عمرو بن

هبةيرة الفزاري عامل

مروان على العراق

بسمه ويسأله الضررة

على عدوه وضمن كتابه

أبانا من الشعروهي

البغريد وخبر القول

أصدقه

وقد تبين أن لا خير في

الكذب

بأن أرض خراسان رأيت

بها

بضالوا فرخ قد حدثت

بالهب

فراخ عامين الا انها كبرت

لما طرن وقد سربلن

بالزغب

فان يطرن ولم تحتل لهن بها

باليه نيران حرب أيا الهب

فلم يجبه يزيد بن عمرو عن

كتابه وتشاغل بدفع فتن

العراق ودخلت خوارج

البن مكة والمدينة وعليهم

أوجزة المختارين عوف

الازدي وبلغ بن عقبة

الازدي وهما فبن معهما

يدعون الى عبد الله بن يحيى

فلان وقد عاد بسبب كذا وكذا فقال النوشري لاحبابه قصم الله اردتم ان تحموني على قتل هذا حتى آخذه فلو كان يطلب ما يقال أو كان مريبا لكان بطوى المراحل ويخفى نفسه ولا كان رجوع في طلب كلب وزركه وجد المهدى في الحرب فلحقه لصوص بموضع يقال الطاحونة فاخذوا بعض متاعه وكانت عنده كتب وملاحم لا يانه فاخذت فعظم أمرها عليه فيقال انه لما خرج ابنه أبو القاسم في المرة الاولى الى الديار المصرية اخذها من ذلك المكان وانتهى المهدى وولده الى مدينة طرابلس وتفرق من حبيبه من التجار وكان في حبيبه أبو العباس أخو أبي عبد الله الشيعي فقدمه المهدى الى القبر وان يبع بعض ماله وأمره ان يلحق بكافة فلما وصل أبو العباس الى القبر وان وجد الخبر قد سبقه الى زيادة الله بنجر لمهدي فسأل عنه رفقة فآخروا انه تخلف بطرابلس وان صاحبه أبا العباس بالقبر وان فاخذ أبو العباس وقرر فأنكر وقال اغنا نار جل تاجر حبيب رجلا في القفل فخبسه وسمع المهدى فسار الى قسطنطينة ووصل كتاب زيادة الله الى عامل طرابلس باخذه وكان المهدى قد أهدى له واجتمع به فكذب العامل يخبره أنه قد سار ولم يدركه فلما وصل المهدى الى قسطنطينة ترك قصد أبي عبد الله الشيعي لان أخاه أبا العباس كان قد أخذ فعلم انه قد قصد أخاه فتتبعوا الامر وقتلوه فتركه وسار الى سجلماسة ولسار من قسطنطينة وصل الرسل في طلبه فلم يوجد ووصل الى سجلماسة فاقام بها في كل ذلك علمه العيون في طريقه وكان صاحب سجلماسة رجلا يسمى اليسع بن مدرار فاهدى له المهدى وواصله فقبضه اليه اليسع وأحبه فاتاه كتاب زيادة الله يعرفه أنه الرجل الذي يدعو اليه أبو عبد الله الشيعي فقبض عليه وحبس فلم يرل محبوبا حتى أخرجه أبو عبد الله على ما ذكره

﴿ ذكر استيلاء أبي عبد الله على افرقيقة وهرب زيادة الله أميرها ﴾

قد ذكرنا من حال أبي عبد الله ما تقدم ثم ان زيادة الله لما رأى استيلاء أبي عبد الله على البلاد وأنه قد فتح مدينة ميلة ومدينة سطيف وغربها أخذ في جمع العساكر وبذل الاموال فاجتمعت اليه عساكر عظيمة فقدم عليهم ابراهيم بن خنيس وهو من اقراره وكان لا يعرف الحرب فبلغت عدة جيشه أربعةين ألفا وسلم اليه الاموال والعدد ولم يترك بافرقيقة شجاعا الا أخرجه معه وسار اليه فانضاف اليه مثل جيشه فلما وصل قسطنطينة الهواه وهي مدينة قديمة حصينة نزل بها واتاه كثير من كتامة الذين لم يطيعوا أباعبد الله فقتل في طريقه كثير من أصحاب أبي عبد الله وخاف أبو عبد الله منه وجبجبع كتامة وأقام بقسطنطينة ستة أشهر وأبو عبد الله فخصص في الجبل فلما رأى ابراهيم ان أباعبد الله لا يتقدم اليه بادروا بحرب بالعساكر فاجتمع اليه جماعة من كتامة فخرج اليه أبو عبد الله فاختارها ليخبر نزوله فوافاه بالموضع المذكور فلما رأى ابراهيم الجبل قصد اليه بنفسه ولم يهجمه اليها أحد من جيشه وكانت أنقال المسوكر على ظهور الدواب لم تخط ونشبت الحرب وقتلوا قتلا شديدا واتصل الخبر بابي عبد الله فخرج بالعساكر فوقع الهزيمة على ابراهيم ومن معه فخرج وعرف فرسه وغت الهزيمة على الجيش جميعه وأسلموا الا انقال باسرها فهاجمها أبو عبد الله وقتل منهم خلقا كثيرا ثم أمر ابراهيم الى القبر وان فحاش بلاد افرقيقة وعظم أمر أبي عبد الله وامتدت دولته وكتب أبو عبد الله كتابا الى المهدى وهو في سجن سجلماسة يبشره وسير الكتاب مع بعض ثقاة فدخل السجن في زى قصاب يبيع اللحم فاجتمع به وعرفه ذلك وسار أبو عبد الله الى مدينة طنبجة فحضرها ونصب عليها الدبابات ونصب برجا وبنة فسقط السور بهد قتال شديد وملك البلاد فأتى المقدمون بحصن البلد فحصرهم فطلبوا الامان فامتهم وأمس أهل البلد وسار الى

الكندى وكان قد سمي نفسه بطالب الحق وخوطب بأمر المؤمنين وكان أباض المذهب من رؤساء الخوارج وذلك

في سنة تسع وعشرين
 ابن عطية السعدي فلق
 الخوارج وادى القرى
 فقتل بلخ وفر أبو جزة وأكث
 من كان معه من الخوارج
 وسار عبد الملك في جيش
 مروان من أهل الشام
 يريد اليمن وخرج عبد الله
 ابن يحيى الكندي
 الخارجي من صنعاء فالتقوا
 بناحية الطائف وأرض
 حرس فكانت بينهم حرب
 عظيمة قتل فيها عبد الله بن
 يحيى وأكثر من كان معه
 من الأباضية والحق
 بقية الخوارج ببغداد
 حصر موت فأكثرها
 أباضية إلى هذا الوقت
 وهو سنة اثنين وثلاثين
 وثلاثمائة ولادق بينهم
 وبين من بعدهم من
 الخوارج في هذا الوقت
 وسار عبد الملك في جيش
 مروان فزل منه ما وذلك
 سنة ثلاثين ومائة وقد كان
 سايان بن هشام بن عبد
 الملك اتصل بالخوارج
 بالجزيرة خوفاً من مروان
 واحتوى عبد الله بن معاوية
 ابن عبد الله بن جعفر على
 بلاد اصطخر وغيرها من
 أرض فارس إلى أن رفع
 عنها وصار إلى خراسان
 فقبض عليه أبو مسلم وقد
 ذكرنا من يقول بامامته
 وينقاد إلى دعوته في
 كتابنا المقالات في أصول

مدينة بلخ وكان قد حصرها من أركان كثيرة فلم يظن بها الحصارها إلا أن ضيق عليها وجت في
 القتال ونصب عليها الدبابات ورماها بالنار فاحرقها وفتحها بالسيف وقتل الرجال وهدم الأسوار
 واتصت الأخبار بزيادة الله فغضب عليه وأخذ في الجمع والحشد فجمع عسكرهم اثنا عشر ألفاً
 وأمر عليهم هرون بن الطنبلي فساروا واجتمع معه خلق كثير وقد مد مدينة دارملوك وكان أهلها
 قد أطاعوا أباعبد الله فقتل هرون أهلها وهدم الحصن ولبقه في طريقه خيل لابي عبد الله كان
 قد أرسلها ليخبره وأسكره فلما رآها العسكر اضطربوا وصاحوا بصيحة عظيمة وهربوا من غير قتال
 فطس أصحاب أبي عبد الله أنها مكيدة فلما ظهروا أنهم اهزبه استدركوا الأمر ووضعوا السيف فما
 يخصى من قتلوا وقتل هرون أمير العسكر وفتح أبو عبد الله مدينة تيمس صلحا فاستند الأمر حينئذ
 على زيادة الله وأخرج الأموال وجيش الجوش وخرج بنفسه إلى محاربته أبي عبد الله فوصل إلى
 الأربس في سنة خمس وتسعين ومائتين فقال له وجوه دولته أنك تقرر بنفسك فإن يكن عليك
 لا يبقى لنا الجأ وألأرى أن ترجع إلى مستقر ملكك وترسل الجيش مع من تثق إليه فإن كان الفتح
 أسانفصل إليك وإن كان غير ذلك فتكون ملجأ لنا ورجع ففعل ذلك وسير الجيش وقدم عليه رجلاً
 من بني عمه يقال له إبراهيم بن أبي الأغلب وكان شجاعاً وبلغ أباعبد الله الخبر وكان أهل باغاية قد
 كانوا بالبيعة فسار إليهم فلما قرب منها هرب عاملها إلى الأربس فدخلها أبو عبد الله وترك بها
 جنوداً عاد إلى الكجمان ووصل الخبر إلى زياد الله فزاده غمًا وخرنا فقال له إنسان كان يصحبه
 بأمور لا تالذ عمت شعرا فعمى فجعل من الخبز وتشرّب عليه وترك هذا الحزن فقال ما هو فقال
 المخلع للغبين غموا وشركاؤك لو لم يفرغ كل بيت اشرب واسقينا * من القرن يكفينا
 فلما غنوا طرب زياده الله وشرب وأنهم في الأكل والشرب والشهوات فلما رأى ذلك أصحابه
 ساءدوه على مراده ثم أن أباعبد الله أخرج خيلاً إلى مدينة حجة فافتتحها عنوة وقتل عاملها
 وسير عسكر آخر إلى مدينة تيمناش فلكها وأمر أهلها وقصد جماعة من رؤساء القبائل أباعبد الله
 يطلبون منه الأمان فأمهم وسار بمنسه إلى مسكنه ثم إلى تيمسه ثم إلى مدبرة فوجد فيها أهل
 قصر الأديبي ومدينة مرجنة ومدينة حجة وأحاطا من الناس قد التجأ إليها وتحصنوا فيها
 وهي حصينة فزتل عليها وقاتلها فاصابه على الحصى وكانت تعتاده فشغل بنفسه وطلب أهلها
 الأمان فأنهم بعض أهل العسكر فتصعدوا الحصن فدخلها العسكر ووضعوا السيف وأنهم ما بلغ
 ذلك أباعبد الله فغضب عليه ورحل فزتل على القصر من قوده وطلب أهلها الأمان فأمهم وبلغ
 إبراهيم بن أبي الأغلب أمير الجيش الذي سيره زيادة الله أن أباعبد الله يريد أن يقصد زياده الله فرادة
 ولم يكن مع زياده الله كبير عسكر فخرج من الأربس وزل درده من سير أبو عبد الله سرية إلى درده من
 أخرى بينها وبين أصحاب زياده الله قتال فقتل من أصحاب أبي عبد الله جماعة وأنهم الماقدون واستبطأ
 أبو عبد الله خبرهم فسار في جميع عساكره فأتى أصحابه بمنزلة فلما رآه قويت قلوبهم ورجعوا
 وكروا على أصحاب إبراهيم وقلوا منهم جماعة وحجز الليل بينهم ثم سار أبو عبد الله إلى قسطنطينة فحصرها
 فقتل أهلها ثم طلبوا الأمان فأمهم وأخذ ما كان زياده الله فيها من الأموال والعديد ورحل
 إلى قصبة فطلب أهلها الأمان فأمهم ورجع إلى باغاية فترك بها جيشاً وعاد إلى جبل الكجمان
 فسار إبراهيم بن أبي الأغلب في جيشه إلى باغاية وحصرها فبلغ الخبر أباعبد الله فجمع عسكره
 وسار بجيشه إليها ووجه أتى عترة ألف فارس وأمر مقدمهم أن يسير إلى باغاية فإن كان
 إبراهيم قد رحل عنها فلا يجاوز في العرعار فضى الجيش وكان أصحاب أبي عبد الله الذين في باغاية

فقاتلوا عسكر ابراهيم قتلا لا شديد الظمار رأى صبرهم بحب هو وأصحابه منهم فارعب ذلك فلوهم ثم
 بلغهم قرب العدو كرمهم فعاد ابراهيم بمساكره فوصل عسكر أي عبد الله فلم يروا أحدا فنبهوا
 ما وجدوا وعادوا ورجع ابراهيم إلى الأربس ولم يدخل فصل الربيع وطاب الزمان جمع أبو عبد الله
 عساكره فبلغت مائتي ألف فارس ورجل واجتمع من عساكر زيادة الله بالأربس مع ابراهيم مالا
 يحصى وسار أبو عبد الله أول جمادى الآخرة سنة ست وتسعين ومائتين فالتقوا واقتتلوا أشد قتال
 وطال زمانه وظهر أصحاب زيادة الله للفرار رأى ذلك أبو عبد الله اختار من أصحابه ستمائة رجل وأمر
 أصحابه أن يأتوا عسكر زيادة الله من خلفهم فضاوا إلى أمرهم في الطريق الذي أمرهم يسلكوه
 واتفق أن ابراهيم فعل مثل ذلك فالتقى الطائفتين فالتقى لوانى مضيق هالك فانهزم أصحاب
 ابراهيم ووقع الصوت في عسكره بكمين أبي عبد الله وانهمزوا وتفرقوا وهرب كل قوم إلى جهة
 بلادهم وهرب ابراهيم وبعض من معه إلى القيروان وتبعوهم أصحاب أبي عبد الله بقتل
 وبأسروا وغنموا الأموال والخيول والعدد ودخل أصحابه مدينة الأربس فقتلوا بها خلقا عظيما
 ودخل كثير من أهلها الجامع فقتل فيه أكثر من ثلاثة آلاف ونهبوا البلد وكانت الوقعة أواخر
 جمادى الآخرة وانصرف أبو عبد الله إلى قودة فلما وصل خبر الهزيمة إلى زيادة الله هرب إلى الديار
 المصرية وكان من أمره ما تقدم ذكره ولما هرب زيادة الله هرب أهل مدينة رقادة على وجوههم
 في الليل إلى النصارى القديس وإلى القيروان وسوسة ودخل أهل القيروان رقادة ونهبوا ما فيها
 وأخذوا القوى الصلبة ونهبت قصور بني الأغاب وبقي النهب ستة أيام ووصل ابراهيم بن أبي
 الأغاب إلى القيروان فقصده فصر الأمانة واجتمع إليه أهل القيروان ونادى مناديه بالأمان
 ونسكين الناس رذكهم أحوال زيادة الله وما كان عليه حتى أفسد ملكه وصغر أمر أبي عبد الله
 الشيعي ووعدهم أن يقاتل عنهم ويحمي حريمهم وبلداتهم وطلب منهم المساعدة بالسبع والطاعة
 والأموال قالوا لا نأخذن فقهاهم وعامة وتجار ومائى أموالنا ما يبلغ غرضك وإيس لنا القتال طاعة
 فأمرهم بالانصراف فلما خرجوا من عنده وأعلموا الناس عاقلة صاحبه أخرج غنائم ذلك عندها
 سمع ولا طاعة وشتموه فخرج عنهم وهم يرجونه ولم يبلغ أباعه الله هرب زيادة الله كان بناحية
 سببية ورجل فقتل بوادى النمل وقدم بين يديه عمرو بن يوسف وحسن بن أبي خنيزر بنى ألف
 فارس إلى رقادة فوجدوا الناس ينهبون ما بقى من الامتعة والاثاث فأمروهم ولم يمتروا لاحد
 وتركوا الكل واحدا محمله فأتى الناس إلى القيروان فأخبروه الخبر فخرج أهلها وخرج الفقهاء
 ووجه البلد إلى لقاء أبي عبد الله فلقوه وسلموا عليه وهنؤوه بالنفع فرد عليهم ردا حسا ما وجدتهم
 وأعطاهم الأمان فأعجبهم ذلك وسرهم وذموا زيادة الله وذكروا مساويه فقال لهم ما كان
 الاقوياء له من دولة وشاخصة وما قصر في مدافعتة ولكن أمر الله لا يعاند ولا يدافع فأمسكوا عن
 الكلام ورجعوا إلى القيروان ودخل رقادة يوم السبت مستهل رجب من سنة ست وتسعين
 ومائتين فنزل به بعض قصورها وفرق دورها على كتمانة ولم يكن بقى أحد من أهلها فبقوا أمر
 فتودى بالامان فرجع الناس إلى أوطانهم وأخرج العمال إلى البلاد وطلب أهل الشرف فقتلهم
 وأمر أن يجمع ما كان زيادة الله من الأموال والسلاح وغير ذلك فاجتمع كثير منه وفيه كثير من
 الجوارى لمن مقدار وحظ من الجال فسال عن كان يكفاهن فذكر له امرأته الصالحة كانت زيادة
 الله فاحضرها وأحسن إليها وأمرها بفظهن وأمرهن بما يصلهن ولم ينظر إلى واحدة منهن
 ولما حضرت الجمعة أمر الخطباء بالقيروان ورقادة بخطبوا ولم يذكروا أحدا وأمر بضرب السكة
 بغيره بالجد والاجتهاد والحيلة على عدوه وغير ذلك من أمره ونهيه فاحتبس مروان الرسول وكتب إلى الوليد بن معاوية بن عبد

ساعة بين بلاد همدان والري
 فقاتلها كما دوا وكان نصر
 ابن سيار لما صار بين الري
 وخراسان كتب كتابا إلى
 مروان يذكر فيه خروجه
 عن خراسان وأن هذا
 الأمر الذي أزعجه سيوف
 حتى علا البلاد وضع
 ذلك أثمانا من الشعر وهى
 أنا وما نكتكم من أمرنا
 كالثور أذرق للناخع
 أو كالتى يحسبها أهلها
 عذراء بكر وهى فى التاسع
 كذا نرفىها فقد صرقت
 واتسع الخرق على الراقع
 كالثوب إذ أتج فيه البلى
 أعبى على دى الحيلة الصانع
 فلم يستتم مروان رقادة
 هذا الكتاب حتى مثل
 أصحابه بين يديه عن كان قد
 وكل بالطرق رسد ولا من
 خراسان من أهل مسلم إلى
 ابراهيم بن محمد الامام
 يخبره فيه خبره وما آل اليه
 أمره فلما تأمل مروان
 كتاب أبي مسلم قال للرسول
 لا ترع كم دفع لك صاحبك
 قال كذا وكذا قال فهد
 عشرة آلاف درهم لك
 وانما دفع اليك شيئا يسيرا
 وامض بهذا الكتاب إلى
 ابراهيم ولا تعلم بشئ مما
 جرى وخذ جوابه فالتقى به
 ففعل الرسول ذلك فتأمل
 مروان جواب ابراهيم
 إلى أبي مسلم بخطه بأمره

ابراهيم بن محمد فيسده وثاقا
ويبعث به اليه في خيول
كثيفة فوجه الوليد إلى
عامل البلقاء وهو جالس في
مسجد القرية فأخذه وهو
مليف وحمل إلى الوليد
فحمله إلى مرو وإن حبسه
في السجن شهرين وقد
كان جرى بين ابراهيم
ومروان خطب طويل
حين سأل ابراهيم وانه
كل ما ذكره له مروان من
أمر أبي مسلم فقال له مروان
يا مئاني أليس هذا كتابك
إلى أبي مسلم جوابا عن
كتابه اليك وأخرج اليه
الرسول وقال أعرف هذا
فلما رأى ذلك ابراهيم
أمسك وعلم أنه في من
مأمنه واشتد أمر أبي
مسلم وكان في الحبس مع
ابراهيم جماعة من بني
هاشم وبني أمية فبنى
أمية عبد الله بن عمر بن
عبد العزيز بن مروان
والعباس بن الوليد
ابن عبد الملك بن مروان
وكان مروان قد خانهم
على نفسه وخشي أن يخرجوا
عليه ومن بني هاشم
عيسى بن علي وعبد الله
ابن علي وبني بن
موسى فذكر أبو عبيدة
النعلي وكان معهم في
الحبس أنه هجم عليهم في

وان لا ينقش عليها اسم ولا كنه جعل مكان الاسم من وجهه بلغت حجة الله ومن الوجه الآخر
تفرق أعداء الله ونقش على السلاح عدة في سبيل الله ووسم الخيل على أخذها الملك لله وأقام على
ما كان عليه من لبس الدون الخشن والقليل من الطعام الغليظ

(ذكر مسير أبي عبد الله إلى سجلماسة وظهور المهدي)

لما استقرت الأمور لأبي عبد الله في رقادة وسائر بلاد إفريقية أتاه أخوه أبو العباس محمد ففرح
به وكان هو الأكبر فسار أبو عبد الله في رمضان من السنة من رقادة واستخاف على إفريقية أخاه
أبا العباس وأبازاكي وسار في جيوش عظيمة فاهتز المغرب لخروجه وخافته زناتة وزالت القبائل
عن طريقه وجاءته رسلهم ودخلوا في طاعته فلما قرب من سجلماسة وانتهى خبره إلى اليسع بن
مدرار من سجلماسة أرسل إلى المهدي وهو في حبسه على ما ذكرناه أنه عن نسبه وحاله وهل
اليه قصد أبو عبد الله فخاف له المهدي أنه ما رأى أباه الله ولا عرفه وإنما أنار رجل ناجر فاعتقله
في دار وحده وكذلك فعل بولده أبي القاسم وجعل عليهم الحرس وقرر ولده أيضا فسال عن
كلام أبيه وقرر رجلا كانوا معه وضربهم بقر وبشي وسبع أبو عبد الله ذلك فسق عليه فارسل
إلى اليسع بتلظظه وانه لم يقصد الحرب وانما له حاجة مهمة عنده ووعده الجبل فرمى الكتاب
وقتل الرسل فعاوده باللاطفة خوفا على المهدي ولم يذكر له قتل الرسول أيضا فامرع أبو عبد الله
في السبع وبرزل عليه فخرج اليه اليسع وقال له يومه ذلك واقترقوا الخيام بينهم الليل هرب اليسع
وأصحابه من أهله وبني عمه وبات أبو عبد الله وسعه في غم عظيم لا يعلمون ما صنع بالمهدي وولده
فلما أصبح خرج اليه أهل البلاد وأعلموه هرب اليسع فدخل هو وأصحابه البلد وأنزلوا المكان الذي
فيه المهدي فاستخرجوه واستخرج ولده فكانت في الناس ميرة عظيمة كادت تذهب بعقولهم
فأركبهم ما وشى هو وروساء القبائل بين أيديهم وأبو عبد الله يقول للناس هذا مولاكم وهو
يبكي من شدة الفرح حتى وصل إلى فسطاط فاضرب له فزل فيه وأمر بطلب اليسع فطلب
فأدركه فأخذه وضرب بالسياط ثم قتل فلما ظهر المهدي أقام بسجلماسة أربعين يوما وسار إلى
إفريقية وأحضر الأموال من انكبان فجعلها حلالا وأخذها معه ووصل إلى رقادة العشر
الآخر من ربيع الآخر من سنة سبع وتسعين ومائتين وزال ملك بني الأغلب وملك بني مدرار
الذين منهم اليسع وكان له ثلاثون مائة سنة منذ ردى بسجلماسة وزال ملك بني رستم من تاهرت
ولهم ستون ومائة سنة ففردوا بتاهرت وملك المهدي جميع ذلك فلما قرب من رقادة تلقاه
أهالها وأهل القبروان وأبو عبد الله وروساء كتامة مشاة بين يديه وولده خلفه فملوا عليه فرجعوا
وأمرهم بالانصراف ونزل بقصر من قصور رقادة وأمر يوم الجمعة بذكر الله في الخطبة في البلاد
ولقب بالمهدي أمير المؤمنين وحاس بهما الجمعة رجل يعرف بالشريف ومعه الدعاة وأحضروا
الناس بالدف والشدة ودعواهم إلى مذهبهم فجاب أحسن اليه ومن أبي حبس فلم يدخل في
مذهبهم إلا بعض الناس وهم قليل وقتل كثير ممن لم يوافقهم على قولهم وعرض عليه أبو عبد الله
جوارى زيادة لله فأخذت منهن كثير لنفسه ولولده أيضا وافرقت ما بقي على وجوه كتامة وقسم
عليهم أعمال إفريقية ودون الدواوين وجي الأموال واستقرت قدمه ودانت له أهل البلاد
واستعمل العمال عليه فجاءها فاستعمل على جزية صقلية الحسن بن أحمد بن أبي خنيزر فوصل
إلى مازرعاش ردى الحقة سنة سبع وتسعين ومائتين فولد أخاه على جرجنت وجعل فاضيا بصقلية
الحق بن المنهال وهو أول فاض نولي بالمهدي العلوي وبقي ابن أبي خنيزر إلى سنة ثمان وتسعين

الحبس وذلك بجران جماعة من موالى مروان من الجهم وغيرهم فدخلوا البيت الذي كان فيه ابراهيم فسار

فلما أصبحنا دخلنا عليهم فوجدناهم قد أتى عليهم ومعه غلامان صغيران من خدمهم كالنوق فلما رأونا أنسونا فأسألناهم الخبر فقالا أما العباس وعبد الله فجعل على وجوههم ما يحاذي وقعدا فوقهما فاصطربا ثم بردا وأما ابراهيم فأنهم جعلوا رأسه في جراب كان معهم فيه نورة مسحوقة فاضطرب ساعة ثم خمد وكان في الكتاب الذي قرأه مروان من ابراهيم إلى أبي مسلم آيات من الرجز بعد خطب طويل منها

دونك أمر أقدبت أشراطه
ان السبيل واضع صراطه
لم يبق الا السيف واختراطه
وقد كرفي كيفية قتل
ابراهيم الامام من الوجوه
غير ما ذكرنا وقد أتينا على
جميع ما قيل في ذلك في
الكتاب الاوسط وكذلك
ما كان من قطبته وابن
هيرة على الفرات وغرق
قطبته فيه ودخل ابنه
الحسن بن قطبته الكوفة
وسار مروان حتى نزل على
الزاب الصغير وعقد عليه
الحبس وأتاه عبد الله بن
علي في عساكر أهل
خراسان وقوادهم وذلك
للبائس خلعتان جادى
الأخرة من سنة اثنتين

فسار في عسكره إلى دمنش فغنم وسبي وأحرق وعاد فيق مدة بسيرة وأساء السيرة في أهلها فناروا به وأخذوه وحبسوه وكتبوا إلى المهدي بذلك واعتذروا فقبل عذرهم واستعمل عليهم على بن عمر البكري فوصل آخر ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين

﴿ذكر قتل أبي عبد الله الشيعي وأخيه أبي العباس﴾

في سنة ثمان وتسعين ومائتين قتل أبو عبد الله الشيعي قتله المهدي عبيد الله وسبب ذلك ان المهدي لما استقامت له البلاد ودانت له العباد وباشر الامور بنفسه وكف يد أبي عبد الله ويد أخيه أبي العباس داخل أبا العباس الحسد وعظم عليه العظام عن الامر والنهي والاخذ والعطاء فأقبل برزى على المهدي في مجلس أخيه ومفكرهم فيه وأخوه بها ولا يرضى فعله فلا يزيد ذلك الا لجأ ثم انه أظهر بأبي عبد الله على ما في نفسه وقال له ما كنت أمرًا جئت بن أزالك عنه وكان الواجب عليه أن لا يسقط حقل ولم يزل حتى أترقى قلب أخيه فقال يومئذ المهدي لو كنت تجلس في قصرك وتتركى مع كتامة أمرهم وأناهم لاني عارف بما دأبهم لكان أهيب لك في أعين الناس وكان المهدي مع شعبة ما يجري بين أبي عبد الله وأخيه فتحقق ذلك غير أنه ترددا لطيفة صار أبو العباس يشير إلى المقدمين بشئ من ذلك في رأى منه قولا كشفه ما في نفسه وقال ما جازاكم على ما فعلتم وذكر لهم الاموال التي أخذها المهدي من الكجبان وقال هلاقمها فيكم وكل ذلك يصير بالمهدي وهو يتعاقل وأبو عبد الله يدارى ثم صار أبو العباس يقول ان هذا ليس الذي كنا نعتد قطاعته وندهو اليه لان المهدي يختم بالحنة وبأبي الآيات الباهرة فاخذ قوله بقلب كبير من الناس منهم انسان من كتامة يقال له شيخ المشايخ فواجه المهدي بذلك وقال ان كنت المهدي فاطهر لنا آية مقدسة ككتامة فقتله المهدي فخافه أبو عبد الله وعلم ان المهدي قد دغى برأيه فاتفق هو وأخوه ومن معهم على الاجتماع عند أبي زكي وعزموا على قتل المهدي واجتمع معهم قبائل كتامة الا قليلا منهم وكان معهم رجل يظهر انه منهم وينقل ما يجرى إلى المهدي ودخلوا عليه مرارا فلم يحسم راعى قتلهم فاتفق انهم اجتمعوا ليلة عند أبي زكي فلما أصبحوا ليس أبو عبد الله ثوبه مقفولوا ودخل على المهدي فرأى ثوبه فلم يعرفه ثم دخل عليه ثلاثة أيام والقبض بحاله فقال له المهدي ما هذا الامر الذي أهلك عن اصلاحك فلهو ومتلوه منذ ثلاثة أيام فقلت انك ما تزعمه فقال ما علمت بذلك الا ساعتي هذه قال أين كنت البارحة والليالي قبلها فذكرت أبو عبد الله فقال ليس بت في دار أبي زكي قال بلى قال وما الذي أخرجك من دارك قال خفت قال وهل يخاف الانسان الامن عود فعمل ان أمره ظهر للمهدي فخرج وأخبر أصحابه وخافوا وتحلفوا عن الحضور فذكر ذلك للمهدي وعنده رلى يقال له ابن القديم كان من جملة القوم وعنده أموال كثيرة من أهوال زيادة الله فقال يا مولاي ان شئت أتيتك بهم وضى فجاءهم فعمل المهدي بحجة ما قيل عنه فلا طمأنهم وفرقهم في البلاد رحل أبا زكي واليساعلى طرابلس وكتب إلى عامه ان يقتله عند وصوله فلما وصلها قتله عامها وأرسل رأسه إلى المهدي فهرب ابن القديم فاخذ قاهر المهدي بقتله فقتل وأمر المهدي عروبة ورجالا معه ان يرصدوا أبا عبد الله وأخاه أبا العباس ويقتلوهما فلما وصلوا إلى قرب القصر جل عروبة على أبي عبد الله فقال لا تنزل يا بني فقال الذي أمرتنا بطاعته أمرنا بقتلك فقتل هو وأخوه وكان قتلهما في اليوم الذي قتل فيه أبو زكي فقبل ان المهدي صلى على أبي عبد الله وقال رحمك الله أبا عبد الله ورحلك خير اجمعين سبعك ونارت فتنة بسبب قتلها وجرأ أصحابها ما اسبوف فركب المهدي وأمن الناس فسكنوا ثم

الملك وهو على دم كراديس
 ابراهيم بن محمد بن غرق في
 ويبيع من بني أمية ذلك
 كأيوم ثمانمائة رجل دون
 من غرق من سائر الناس
 وكان في غرق في الزاب
 في ذلك اليوم من بني أمية
 ابراهيم بن الوليد بن عبد
 الملك الخلع وهو أخو
 يزيد الناقص وقد قتل في
 واية أخرى ان مروان
 كان قد قتل ابراهيم بن
 الوليد قبل هذا الوقت
 وصلبه وكانت هزيمة
 مروان من الزاب في يوم
 السبت لاجدى عشرة
 ليلة خلت من جنادى
 الآخرة في سنة اثنين
 وثلاثين ومائة ومضى
 مروان في هزيمته حتى
 أتى الموصل فثمنه أهلها
 من الدخول إليها وظهروا
 السواد المساروه من تولية
 الامر عنه وأتى حران
 وكانت داره وكان مقامه
 بها وقد كان أهل حران
 قاتله هم الله تعالى حين
 أزيل عن أبي تراب يعني
 علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه عن المنابر يوم الجمعة
 امتنعوا من ازالته وقالوا
 لاصلاة الابناء أبي تراب
 وأقاموا على ذلك سنة حتى
 كان من أمر المشرق وظهور
 المسودة ما كان وامتنع
 مروان من ذلك لا تخترق
 الناس عنهم وخرج مروان
 في أهله وسائر بني أمية عن

ألفوا ألفين فكانت على مروان فانهزم وقتل وغرق من أصحابه خلق

تبعهم حتى قتلهم وثار فتنة ثانية بين كتامة وأهل القبروان قتل فيها خلق كثير فخرج
 المهدي وسكن الفتنة وكف الدعاة عن طلب التشيع من العامة ولما استقامت الدولة للمهدي
 عهد إلى ولده أبي القاسم زار بالخلافة ورجعت كتامة إلى بلادهم فأقاموا طنلا وقالوا هذا هو
 المهدي ثم دعوا إليه بنحو اليه وزعموا أن أبا عبد الله لم يمت وزحفوا إلى مدينة ميلة فبلغ ذلك
 المهدي فخرج ابنه أبا القاسم فحصرهم وقتلوه فنهزمهم واتبعهم حتى أجلاهم إلى البحر وقتل
 منهم خفا عظيمًا وقتل الطفل الذي أقاموه وخالف عليه أهل صقلية مع ابن وهب فافئذ اليهم
 اسطولا لافقتها وأتى ابن وهب فقتله وخالف عليه أهل تاهرت فغزاه ففتحتها وقتل أهل
 الخلافة وقتل جماعة من بني الأغلب بقيادة كانوا قد رجعوا إليها بعد وفاة زيادة الله

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيه اسير القاسم بن سيماء جماعة من القواد في طلب الحسين بن جردان فساروا حتى بلغوا
 قرقيسيا والرجة فلم يظفروا به فكتب المقتدر إلى أبي الهيثم عبد الله بن جردان وهو الأمير
 بالموصل بأمره بطلب أخيه الحسين بن جردان فطلبه بالامان فأجيب إلى ذلك ودخل بغداد فدخل عليه
 وعقد له على قم وقاشان فسار إليها وصرف عنها العباس بن عمر وفيها وصل بارس غلام اسمعيل
 الساماني وقد ديار ربيعة وقد تقدم ذكره وفيها كانت وقعة بين طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث
 وبين سبكرى غلام عمرو وقاسم طاهرا ووجهه وأخاه يعقوب بن محمد بن عمرو إلى المقتدر مع كاتبه
 عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي فادخل بغداد أسيرين فحبسا وكان سبكرى قد قلب على فارس
 بغير أمر الخلافة فلما وصل كاتبه قرأ أمره على مال يحميه وكان وصوله إلى بغداد سنة سبع
 وتسعين وفيها خلع على مؤنس المظفر الخادم وأمر بالمسير إلى غزواروم فسار في جمع كثير فغزا
 من ناحية ملطية ومعه أبو الاعراب السلي فظفر وغنم وأمرهم جماعة وعاد وفيها قلد يوسف بن أبي
 الساج أعمال ارمينية وأذربيجان وضمنه عماية ألف وعشرين ألف دينار فسار إليهم بالدينور
 وفيها سقط ببغداد ثلج كثير من بكرة إلى العصر فصار على الأرض أربع أصابع وكان معه برد شديد
 وجد الماء والخل والبص والادهان وهلك النخل وكثير من الشجر وحج بالناس الفضل بن عبد
 الملك الهاشمي وفيها توفي محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وفيها قتل سوسن صاحب المقتدر
 وسبب ذلك أنه كان له أثر في أمر ابن المعتز فلما بويع ابن المعتز واستنجد به زعمه المقتدر فلما
 استوزر ابن القرات تفرد بالامور فساد سوسن وسعى في فساد حاله فاعلم ابن القرات المقتدر بالله
 بحال سوسن وأنه كان ممن أعان ابن المعتز فقبض عليه وقتله وفيها توفي محمد بن داود بن الجراح
 عم علي بن عيسى الوزير وكان عالما بالكتابة وفيها توفي عبد الله بن جعفر بن خافان وأبو عبد الرحمن
 الدهكاني

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين

﴿ذكر استيلاء الليث على فارس وقتله﴾

في هذه السنة سار الليث بن علي بن الليث من حصص تان إلى فارس وأخذها واستولى عليها
 وهر ب سبكرى عنها إلى أرجان فلما بلغ الخبر المقتدر جهز مؤنسا الخادم وسيره إلى فارس معونة
 سبكرى فاجتعه بأرجان وبايع خبرا جماعته ما الليث فسار إليهم فاقاته الخبر بمسير الحسين بن
 جردان من قم إلى البيضاء معونة مؤنس فسير أخاه في بعض جيشه إلى شيراز ليحفظها ثم سار في

معه من خواصه وعياله حتى انتهى إلى غير أبي فطرس من بلاد فلسطين والاردن فنزل عليه وسار عبد الله بن علي حتى نزل دمشق فحاصرها وفيها يومئذ الوليد بن معاوية بن عبد الملك في خمسين ألف مقاتل فوقعت بينهم العصية في فضل اليمن على تزاروز راعى اليمن فقتل الوليد بن معاوية وقد قيل إن أخصاب عبد الله بن علي قتلوه وأتى عبد الله بن علي يزيد بن معاوية ابن عبد الملك بن مروان وعبد الجبار بن يزيد بن عبد الملك بن مروان فحملها إلى أبي العباس السفاح فقتلها وأصلحها بالبحيرة وقتل عبد الله بن علي بدمشق خلقا كثيرا ولحق مروان بعصر ونزل عبد الله بن علي على غير أبي فطرس فقتل من بني أمية هناك بضعا وثلاثين رجلا وذلك في يوم الأربعاء للصف من ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين ومائة وقتل بالقاء سليمان بن يزيد بن عبد الملك وحمل رأسه إلى أبي عبد الله بن علي ورحل صالح بن علي في طلب مروان ومعه أبو عون عبد الملك بن يزيد

بعض جنده في طريق مختصر ليواقع الحسين بن جدان فاختذه الدليل في طريق الرجالة فهلك أكثر دوابه ولحق هو وأصحابه مشقة عظيمة فقتل الدليل وعدل عن ذلك الطريق فأتى فطرس على عسكر مؤنس فظنه هو وأصحابه أنه عسكره الذي سير مع أخيه إلى شيراز فكبى وأفسار إليهم مؤنس وسبكرى في جندهما فقتلوا وقتل الأشديد فأنهزم عسكر الليث وأخذ هو وأسيرا فلما أسره مؤنس قال له أصحابه إن المصلحة أن نقبض على سبكرى ونسبئولى على بلاد فارس ونكتب إلى الخليفة ليقرها عاينا فقال سأفعل غدا إذا سار الينا على عادته فلما جاء الليل أرسل مؤنس إلى سبكرى سرا يعرفه ما أشار به وأصحابه وأمره بالمسيرين ليلته إلى شيراز ففعل فلما أصبح مؤنس قال لأصحابه أرى سبكرى قد تأخر عنا فترقبوا خبره فسار إليه بعضهم وعاد فآخروه أن سبكرى سار من ليلته إلى شيراز فلام أصحابه وقال من جهنمكم باغاه الخبر حتى استوحش وعاد مؤنس ومعه الليث إلى بغداد وعاد الحسين بن جدان إلى قم

﴿ذكر أخذ فارس من سبكرى﴾

لما عاد مؤنس عن سبكرى استولى كاتبه عبد الرحمن بن جعفر على الأمور فحسده أصحاب سبكرى فقتلوا عنه أنه كاتب الخليفة وأنه قد حالف أكثر القوادله فنقبض عليه وقيده وحسبه واستكتب مكانه اسمعيل بن إبراهيم الجبى فجمله على العصيان ووضعه ما كان يجمله إلى الخليفة ففعل ذلك فكتب عبد الرحمن بن جعفر إلى ابن الفرات وزير الخليفة يعرفه بذلك وأنه لما نسي سبكرى عن العصيان قبض عليه فكتب ابن الفرات إلى مؤنس وهو بواسط يأمره بالعود إلى فارس ويخبره حيث لم يقبض على سبكرى ويجمله مع الليث إلى بغداد فعاد مؤنس إلى الأهواز ورأسل سبكرى مؤنسا وهداه وسأله أن يتوسط حاله مع الخليفة فكتب في أمره وبذل عنه مالا فلم يستقر بينهم شيء وعلم ابن الفرات أن مؤنس سيميل إلى سبكرى فانفذ وصف كاتبه وجاعة من القواد ومحمد بن جعفر الفرباني وعول عليه في فتح فارس وكتب إلى مؤنس يأمره بالتصحب الليث معه إلى بغداد فعاد مؤنس وسار محمد بن جعفر إلى فارس وواقع سبكرى على باب شيراز فأنهزم سبكرى إلى قم ونعمن بها وتبعه محمد بن جعفر وحصره بها فخرج إليه سبكرى وجار به مرة ثانية فهزمه محمد بن جعفر وذهب ماله ودخل سبكرى معارفة خراسان فظهر به صاحب خراسان على ما ذكره واستولى محمد بن جعفر على فارس فاستعمل عليها فنبجأ خادم الاقشيين والتحقج أن فتح فارس كان سنة ثمان وتسعين

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فهاوجه المقتدر القاسم بن - يمالغزو الصائفة ورج بالناس النضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها توفي عيسى النوسرى في شعبان بصرى - دموت أبي العباس بن بسطام بعشرة أيام ودفن بالبيت المقدس - واد - تعمل المقتدر مكنة تكين الخادم وخلع عليه منصف شهر رمضان وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن سالم صاحب سهل بن عبد الله التستري وفيها توفي الفيض بن الخطير وقيل ابن محمد أبو الفيض الاولانى الطرسوسى وأبو بكر محمد بن داود بن على الأصم فهاتى النقبه الظاهري وموسى بن اسحق القاضي والقاضى أبو محمد يوسف بن يعقوب بن حماد وله تسع وثلاثون سنة

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين

﴿ذكر استدلاء أحد بن اسمعيل على سبستان﴾

في هذه السنة في رجب استولى أبو نصر أحد بن اسمعيل الساماني على سبستان وسبب ذلك انه وعامر بن اسمعيل المذبحي فلحقوه بصرى وقد نزل بصرى فباينوه وجمعوا على عسكره ووضروا بالطبول وكبروا نادوا بالنارات

ابراهيم فظن من في عسكر مروان

٢٠

أن قد أحاط بهم سائر المستودع قتل مروان وقد اختلف في كيفية قتله في

المعركة في تلك الليلة وكان قتله ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما قتل عاصم بن اسمعيل مروان وأراد الكعبة سنة التي فيها بنات مروان ونسأوه اذا بخادم مروان شاهس السيف يحاول الدخول عليهن فاختدوا الخدام فقتل عن أمره فقال امرني مروان اذا هو قتل أن أشرب رقاب بناته ونسأه فلا تفتنوني فانكم والله أن قتلوني ليعقذن ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له انظر ما تقول قال أن كذبت فاقبلوني هلموا فاقبلوني ففعلوا فخرجه من القرية الى موضع رمل فقال اكشفوا هنا فكشفوا فاذا البرد والفضيب ومخصر قد دفنهم مروان لثلاثين الى بنى هاشم فوجهها عاصم بن اسمعيل الى عبد الله بن علي فوجهها عبد الله الى أبي العباس السناح فقتل ذلك خلفاء بني العباس الى أيام المقتدر فيقال أن البرد كان عليه في يوم قتله ولست أدري أكل ذلك باق مع المتقي لله الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة في تزوله الرقة أم قد ضيع ذلك ثم وجهها بنات مروان وجواريه والاسارى الى

قبض

لما استقر أمره وثبت ملكه خرج في سنة سبع وتسعين ومائتين الى الري وكان يسكن بخارا ثم سار الى هراة فسير منها جيشا في الحرم سنة ثمان وتسعين الى سجستان وسير جماعة من أعيان قواده وأمر أنه منهم أجدن سهل ومحمد بن المنصور وميمون الدواني وهو والد آل سيمجور ولاة خراسان للسامانية وسير دكرهم واستعمل أجدن على هذا الجيش الحسين بن علي المروزي فساروا حتى أتوا سجستان وهما المعدل بن علي بن الليث الصفار وهو صاحبها فلما بلغ المعدل خبرهم سير أخاه ابا علي محمد بن علي بن الليث الى بستان والرخ ليجي أمه والهاو يرسل منها البيرة الى سجستان فسار الامير أجدن اسمعيل الى أبي علي ببستان وجاذبه وأخذه أسيرا وعاد به الى هراة وأما الجيش الذي بسجستان فانهم حصروا المعدل وضابطوه فلما بلغه ان أخاه ابا علي محمد قد أخذ أسيرا صالح الحسين بن علي واستأمن اليه فاستولى الحسين على سجستان فاستعمل عليها الامير أجدن أبا صالح منصور بن اسحق وهو ابن عمه وانصرف الحسين عنها ومعه المعدل الى بخارا ثم ان سجستان خالف أهلها سنة ثلثمائة على ما ذكره والاسامة بن علي بسجستان بلغهم خبر سير سبكرى في المغارة من فارس الى سجستان فسيروا اليه جيشا فاقوه وهو وعسكره فذأهأهمهم التغب فاختدوه أسيرا واستولوا على عسكره وكتب الامير أجدن الى المقتدر بذلك وبالفتح فكذب اليه بسكره على ذلك وبأمره يحمل سبكرى ومحمد بن علي بن الليث الى بغداد فسيرها وأدخلها بغداد شهرين على قبيلين وأعاد المقتدر رسل أجدن صاحب خراسان ومعهم الهدايا والخراج

(ذكر عدة حوادث)

فها أطلق الامير أجدن اسمعيل عمه اسحق بن أجدن محبسه وأعادته الى سمرقند وفرغاته وفيها توفي محمد بن جعفر القرطبي وقبض الخادم أمير فارس فاستعمل عليه عبد الله بن ابراهيم المسمعي وأضاف اليه كرمان وفيها جعلت أم موسى الهاشمية قهرمانة دار المقتدر بالله فكانت تؤدى الرسائل من المقتدر وله الى الوزير واذا كرنا هالان لها فيما بعد من الحكم في الدولة ما أوجب ذكرها والا كان الاضراب عنها أولى وفيها غزا القاسم بن سببا الصائفة وفيها توفي المطهر بن حاج أمير المين وحمل الى مكة ودفن بها واستعمل الخليفة على أبيه بعده ملاحظا ورجع بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي وفيها في شعبان أخذ جماعة ببغداد قتل منهم أصحاب رجل يدعى الربيع يعرف بمحمد بن بشر وفيها هبت ريح شديدة حارة صفراء بمكة في الموصل فأتت لشدة حرها جماعة كثيرة وفيها توفي أبو القاسم الجنيد بن محمد الصوفي وكان امام الدين في زمانه وأخذ الفقه عن أبي نوري صاحب الشافعي والتصوف عن سري السقطي وفيها توفي أبو برزة الحاسب واسمه الفضل بن محمد وفيها توفي القائم بن العباس أبو محمد المعشري وأما فيل له المعشري لانه ابن بنت أبي معشر نجيح المدي وكان زاهدا فقبها وفيها توفي أجدن سعيد ابن مسعود بن عصام أبو العباس ومحمد بن اياس والد أبي زكريا صاحب تاريخ الموصل وكان خيرا فاضلا وهو زدى

في سنة ثمان وتسعين ومائتين

(ذكر القبض على ابن الفرات ووزاره الخاقاني)

في هذه السنة قبض المقتدر على الوزير أبي الحسن بن الفرات في ذي الحجة وكان قد ظهر قبيل القبض عليه بفترة قصيرة ثلاث كواكب مذنبه أحد هاهنا آخر خرمضان في برج الاسد والآخر ظهر في ذي القعدة في المشرق والثالث ظهر في المغرب من ذي القعدة أيضا في برج العقرب ولما

الدين والآخر نحن بناتك

وبنات أخيك فليس لنا

من عقوبكم ماوسعكم من

جورنا قال اذا لانسبق

منكم أحد ارجل ولا امرأة

ألم يقتل أولك بالامس

ابن أخي ابراهيم بن محمد بن

علي بن عبد الله بن العباس

الامام في محبة بجزان

ألم يقتل هشام بن عبد

المالك زيد بن علي بن الحسين

ابن علي وصلبه في كناسة

الكوفة وقتل امرأته زيد

بالخيرة علي يد يوسف بن

عمرو الثقفي ألم يقتل الوليد

ابن يزيد يحيى بن زيد وصلبه

بخراسان ألم يقتل عبيد

الله بن زياد الذي مسلم بن

عقيل بن أبي طالب

بالكوفة ألم يقتل يزيد بن

معاوية الحسين بن علي علي

يدي عمر بن سعد مع من

قتل بين يديه من أهل بيته

ألم يخرج بحرم رسول الله

صلى الله عليه وسلم سبانيا

حتى وردهم علي يزيد بن

معاوية وقبل مقدمهم

بعث اليه برأس الحسين

ابن علي قد نصب دماغه

علي رأس ربح بطاف به

كور الشام ومداتها حتى

قدموا به علي يزيد بمشقة

كأنما بعث اليه برأس

رجل من أهل الشرك ثم

أوقف حرم رسول الله صلى

قبض علي الوزير وكل بداره وهتك حرمة ونهب ماله ونهب دور أصحابه ومن يتعلق به واقتنت
بغداد لقبضه واتى الناس شدة ثلاثة أيام ثم سكنوا وكانت مدة وزارته هذه وهي الوزارة الاولى
ثلاث سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما وقد أوعلي محمد بن يحيى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان
الوزارة فترتب أصحاب الدواوين وتولى مناظرة ابن الفرات أبو الحسين أحمد بن يحيى بن أبي البغل
وكان أخوه أبو الحسن بن أبي البغل مقبلا بصها في فسي أخوه في الوزارة هو وأم موسى
القهرمانة فاذن المقنن في حضوره ليتولى الوزارة فحضر فلما بلغ ذلك الخاقاني الختات أموره
فدخل علي الخليفة وأخبره بذلك فأمره بالقبض علي أبي الحسن وأبي الحسين أخيه فقبض علي
أبي الحسن وكتب في القبض علي أبي الحسين فقبض أيضا ثم خاف القهرمانة فاطقه ما
واستعها ما ثم ان أمور الخاقاني الختات لانه كان صغيرا ضيق الصدر منه ملاقاة كتب العمال
وجباية الاموال وكان يقرب الي الخاصة والعامة فنع خدم الساطان وخواصه ان يتخاطبوه
بالعبد وكان اذا رأى جماعة من الملاحين والعامة يصلون جماعة ينزل ويصلي معهم واذا له أحد
حاجة دفع صدره وقال نعم وكرامة فسمي دفع صدره لانه قصر في اطلاق الاموال للفرسان
والقواد ففقر واعنه وانضمت الوزارة بفعله ما تقدم وكان اولاده قد تحكروا عليه فكل منهم
يسعى لمن يرثي منه وكان يولي في الايام القليلة لعدة من العمال حتى انه ولي بالكوفة في مدة
عشرين يوما سبعة من العمال فاجتمعوا في الطريق فعرضوا نواقيعاتهم فسار الاخير منهم وعاد
الباقيون يطالبون ما خد منهم به اولاده فقبل فيه

وزر قد تكامل في الرفاعة * بولي ثم يعزل بعد ساعه

اذا أهل الرشا جمعوا اليه * تخير القوم أو فرهم بضاعة

وليس بلام في هذا بحال * لان الشيخ أقلت من مجامع

ثم زاد الامر حتى تحك أصحابه فكانوا يطاقون الاموال ويفسدون الاحوال فانخلت القواعد
وحبثت النيات واشتغل الخليفة بعزل وزرائه والتض عليهم والرجوع الي قول النساء والخدم
والتصرف علي مقتضى آرائهم فخرجت الممالك وطمع العمال في الاطراف وكان ما نذكره فيما
بعد ثم ان الخليفة أحضر الوزير ابن الفرات من محبسه فجعله عنده في بعض الحجر مكرما فكان
يعرض عليه مطالبات العمال وغير ذلك وأكرمه وأحسن اليه بعد ان أخذ أمواله

يؤخذ كعدة حوادث

فما غزا رستم أمير النغور الصائفة من ناحية طرسوس ومعه دميانة فخصر حصن ملج الارمني
ثم دخل بلده وأحرقه وفيها دخل بغداد العظيم والاعبر وهما من قوادز كرويه القرمطي دخلا
بالامان ورجع بالناس الفضل بن عبد الملك وفيها جاءه نفر من القرامطة من أصحاب أبي سعيد
الجناني الي باب البصرة وكان عليها محمد بن كنداجيق وكان وصولهم يوم الجمعة والناس في
الصلاة فوقع الصوت يحيى القرامطة فخرج اليهم الموكلون بحفظ باب البصرة فزاورا رجلين منهم
فخرجوا اليهم فقتل القرامطة منهم رجلا وعادوا فخرج اليهم محمد بن اسحق في جمع فلم يرهم فسير
في أثرهم جماعة فادركوهم وكانوا نحو ثلاثين رجلا فقتلواهم فقتل بينهم جماعة وعاد ابن كنداجيق
وأغلق أبواب البصرة ظانما ان أولئك القرامطة كانوا مقدمة لاصحابهم وكان الوزير ببغداد
يعرفه وصول القرامطة ويستنده فلما أصبح ولم ير للقرامطة أثرا ندب علي مافصل وسير اليه من

الله عليه وسلم موقف السبي يتصعقون جنود أهل الشام الحفاة الطغام ويطلبون منه أن يهب لهم حرم رسول الله صلى

لوعده لم فيه علينا قالت
يا عم أمير المؤمنين وليس منا
عفوكم اذا قال أما العفو
فعم قدوسكم فان أحببت
زواجك من الفضل بن
صالح بن ع. لي وزوجت
أختك من أخيه عبد الله
ابن صالح فقالت يا عم أمير
المؤمنين وأى أو أن عرس
هذا بل التحقنا بجران قال
فاذا أفعل ذلك بكم ان شاء
الله فالحنن بجران فقلت
أصواتهن عند دخولهن
بالبكاء على مروان وشققن
جبهتهن وأعوان بالصياح
والنحيب حتى أرتج العسكر
بالبكاء منه على مروان
فكان ملك مروان الى أن
بويع أبو العباس السفاح
خمس سنين وشهرين وعشرة
أيام على حسب ما قد منافي
هذا الكتاب من التنازع
في مدة أيامه ومن وقت أن
بويع أبو العباس السفاح الى
أن قتل يوسيف ثمانية أشهر
فكانت مدة أيامه الى أن
قتل خمس سنين وعشرة
أشهر وعشرة أيام وقد
قدمنا تنازعا وفيه من
مقدار سنة وغير ذلك من
أخباره وقد أتينا على
مبسوط أخباره فيما سلف
من كتبنا وكان كاتبه (عبد
الحميد بن يحيى بن سعد
صاحب الرسائل والبلاغات
وهو أول من أطال الرسائل

بغداد عسكرامع بعض القواد وفيها خالف أهل طرابلس الغرب على المهدي عبيد الله العلوي
فسير اليها عسكرا فحاصرها فلم يظفر بها فسير اليها المهدي ابنه أبا القاسم في جادى الآخرة سنة
ثلثمائة فحاصرها وصارها واشتد في القتال فقدمت الاقوات في البلد حتى أكل أهل المدينة ففتح
البلد عنيفا وعقاعن أهلها وأخذ أموالا عظيمة من الذين اتاروا والخلاف وزم أهل البلد جميع
ما أخرجه على عسكره وأخذ وجوه البلدرها من عنده واستعمل عليها عاملا وانصرف وفيها
كانت زلازل بالقيروان لم ير مثلها شدة وعظيمة وثار أهل القيروان فقتلوا من كان منهم نحو ألف
رجل وفيها توفي محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النخوي وكان عالما بنحو البصريين والكوفيين
لانه أخذ عنه عن ثعلب والمبرد وفيها توفي محمد بن السري القنطري وأبو صالح الحافظ وأبو علي بن
سيديويه وأبو يعقوب اسحق بن حنين الطبيب

ثم دخلت سنة ثلثمائة

﴿ذكر عزل الخاقاني عن الوزارة ووزارة علي بن عيسى﴾

في هذه السنة ظهر للقتدر تحليط الخاقاني وعجزه في الوزارة فارد عزله واعادته أبي الحسن بن
الفرات الى الوزارة فتمعه مؤسس الخادم عن ابن الفران لنفوره عنه لا مور منها انفاذ الجيش الى
فارس مع غيره واعادته الى بغداد وقد ذكرناه فقال للقتدر حتى اعده ظن الناس أنك انما قضت
عليه شهره في ماله والماله لمحة ان تستدعى علي بن عيسى من مكة وتجه له وزيار فهو الكافي الثقة
الصحيح العمل المتيقن فامر المقتدر باحضاره فانفذ من يحضره فوصل الى بغداد اول سنة
احدى وثلثمائة وجلس في الوزارة وقبض على الخاقاني وسلم اليه فاحسن قبضه ووسع عليه ونولى
علي بن عيسى ولازم العمل والنظر في الامور ورد المطالم وأطلق من المكوس شيئا كثيرا بركة
وقارس وأطلق الموابخ والمفسدات بدو بق وأسقط زيادات كان الخاقاني قد زادهما للجندي لانه
عمل الدخل والخرج فرأى الخرج أكثر فأسقط أولئك وأمر بعمارة المساجد والجوامع وتبييضها
وفرشها بالخضر واشتغال الاضواء فيها وأجرى للائعة والقراء والمؤذنين ارضا فاقوا وأمر باصلاح
البيمارستانات وعمل ما يحتاج اليه المرضى من الادوية وفرقها بفضلاء الاطباء وأنصف المظالمين
وأسقط ما يزيد في خراج الضياع ولسا عزل الخاقاني أكثر الناس التزوير على خطه بمساحات
وادارات فقطر على بن عيسى في تلك الخطوط فانكرها وأراد اسقاطها فغاف ذم الناس ورأى ان
ينفذها الى الخاقاني ليميز الصحيح من المزور عليه فيكون الذم له فلما عرضت تلك الخطوط عليه قال
هذه جميعها خطي وأنا أمرت بها فلما عاد الرسول الى علي بن عيسى بذلك قال والله لقد كذب ولقد
علم المزور من غيره واكنه اعترف بها ليمجده الناس ويذموني وأمرها فاجازت وقال الخاقاني
لو لم يأتني هذه ليست خطي ولكنه انفذها الى الرسول الى علي بن عيسى بذلك قال والله لقد كذب ولقد
يأخذ الشوك يا بني انا وبيغضنا الى الناس وقد عكست مقصوده

﴿ذكر خلاف سجستان وعودها الى طاعة أحمد بن اسمعيل الساماني﴾

وفي هذه السنة انفذ الامير أبو نصر أحمد بن اسمعيل الساماني عسكرا الى سجستان ليفتحها
ثانيا وكانت قد عصت عليه وخالف من بها وسبب ذلك أن محمد بن هرمز المعري وبالمولى
الصندي كان حارجي المذهب وكان قد أقام بخزار وهو من أهل سجستان وكان شيخا
كبير الخيرة يوالي الحسين بن علي بن محمد المعارض يطلب رزقه فقال له علي ان الاصلي الملك

أبقن زوال ملكه قد احتب أن تصير مع عدوى وتظهر الغدري فان اعجابهم بأدبك ٢٣ وحاجتهم الى كتابك تدعوهم

الى حسن الظن بك فان استعطت أن تنفعني في حياي والام تهز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الجيدان الذي أشرت به على أنفع الامر لك وأنصهما بي وما عدى الا الصبر حتى يفتح الله أو أقتل معك وقال

أسروا فاه ثم أظهر غدره فن لي بعد ذر يوسع الناس ظاهره

وقد أتينا على خبر أبي الورد ومقتله وخبر بشر بن عبد الله الواحدى ومقتله فى كتابنا الاوسط فاعنى ذلك

عن ذكره وذكر اسمعيل بن عبد الله القشيري قال دعاني مروان وقد دواني على الهزيمة الى حران فقال يا أباهاشم وما كان يكتبني

فلم اقدر ترى ما جاء من الامر وأنت الموثوق به ولا تخجأ بمدبوس فقال رأى فقلت

يا أمير المؤمنين علام أجمعت قال على أن ارنحل عوالي ومن تبعني من الناس حتى أقطع الدرب وأمير الى مدينة من مدن الروم

فارتلها وأكتب صاحبها وأسئلت منه ففقد فعل ذلك جماعة من ملوك

الاعاجم وليس هذا عارا بالملوك فلا يزال يأتيني الخائف والمهارب والطامع فيكتر من معي ولا أزال على ذلك حتى يكشف الله امرى وينصرني على عدوى فلما رأيت ما أجمع عليه وكان الرأى ورأيت

من الشيوخ ان يلزم باطا يعبد الله فيه حتى يوافيه أجله فغاضه ذلك فانصرف الى سجستان والوالى عليها منصور بن اسحق فاستمال جماعة من الخوارج ودعوا الى الصفر وادبع في السمر لعمر بن يعقوب بن محمد بن عمرو بن الليث وكان رئيسهم محمد بن العباس المعروف بابن الحفار وكان شديد القوة فخر جوا وقبضوا على منصور بن اسحق أميرهم وحبسوه في محن أولك وخطبوا لعمر بن يعقوب وسلموا اليه سجستان فلما بلغ الخبر الى الامير أحمد بن اسمعيل سبر الجيوش مع الحسين بن علي مرة ثانية الى زرخ في سنة ثلثمائة فخصرها تسعة أشهر فصد يومها محمد بن هرمز الصندلي الى السور وقال ما حاجتكم الى أذى شيخ لا يصلح الا للزوم وباط يذكرهم عاقاله العارض بجاراً واتفق ان الصندلي مات فاستمال عمرو بن يعقوب الحفار وابن الحفار الى الحسين بن علي وأطلقوا عن منصور بن اسحق وكان الحسين بن علي بكرم ابن الحفار ويقر به فوطا ابن الحفار جماعة على القتل بالحسين فلم الحسين ذلك وكان ابن الحفار يدخل على الحسين لا يتجسس عنه فدخل اليه يوماً وهو مشتمل على سيف فأمر الحسين بالقبض عليه وأخذوه معه الى بخارا ولما انتهى خبر فتح سجستان الى الامير أحمد استعمل عليها سيحور الدواني وأمر الحسين بالرجوع اليه فرجع معه عمرو بن يعقوب وابن الحفار وغيرهما وكان عوده في ذي الحجة سنة ثلثمائة واستعمل الامير أحمد منصور ابن عمه اسحق على نيسابور وأنفذه اليها وتوفي ابن الحفار

﴿ذكر طاعة أهل صفية للمقتدر وعودهم الى طاعة المهدي العلوي﴾

قد ذكرنا سنة سبع وتسعين ومائتين استعمل المهدي على بن عمر على صفية فلما ولها كان شيخا لينا فلم يرض أهل صفية بسيرة فمزله عنهم وولوا على أنفسهم أحمد بن قزح فلما ولي سبر سريه الى أرض فلورية ففقدوا عنها وأمر وامن الروم وعادوا وأرسل سنة ثلثمائة ابنه عليا الى قاعة طبرمين المحمدية في جيش وأمره بمحصرها وكان غرضه اذا ملكها ان يجعل بها ولده وأمواله وعبيده فاذا رأى من أهل صفية ما يكره ما يمنعها فخصرها ابنة سنة أشهر ثم اخذها العسكر عنيه وكرهوا المقام فخرجوا خيتمه وسواد العسكر وارادوا قتله فنعهم العرب ودعا أحمد بن قزح الناس الى طاعة المقتدر فاجابوه الى ذلك فخطب له بصقاية وقطع خطبة المهدي وأخرج ابن قزح جيشا في البحر الى ساحل افر بقة فاقفوا هناك اسطول المهدي ومقدمه الحسين بن أبي خنيزر فخرجوا الاسطول وقتلوا الحسين وجعلوا رأسه الى ابن قزح وسار الاسطول الصندلي الى مدينة سفاقس فمروا بها وساروا الى طرائس فوجدوا فيها القاتن من المهدي فمادوا ووصلت الخلع السود والاولية الى ابن قزح من المقتدر ثم أخرج مراكب فيها جيش الى فلورية فنعهم جيشه وخرجوا وعادوا وبرزوا ايضا اسطولا الى افر بقة فخرج عليها اسطول المهدي فقتلوا بالذي لابن قزح وأخذوه ولم يستقم بعد ذلك لابن قزح حال وأدبر أمره وطمع فيه الناس وكانوا بخافونه وخاف منه أهل جرجنت وعصوا أمره وكانوا المهدي فلما رأى ذلك أهل البلاد كاتبوا المهدي ايضا وكرهوا الفتنه وثاروا وابن قزح وأخذوه أسرا سنة ثلثمائة وحبسوه وأرسلوه الى المهدي مع جماعة من خاصته فأمر بقتلهم على قبر ابن خنيزر فقتلوا واستعمل على صفية أبا سعيد موسى بن أحمد وسير به جماعة كثيرة من شيوخ كنانة فوصلوا الى طرائس وسبب ارسال العسكر معه ان ابن قزح كان قد كتب الى المهدي يقول له ان أهل صفية يكثر الشغب على أمرائهم ولا يطيعونهم ويهيبون أمرهم ولا يزالون ذلك الا بعسكر يقهرهم ويزيل الرياسة عن

الشرك في بنائك وحملك
وهم الروم ولا وفاه لهم
ولا تدري ما تأتي به الأيام
وانت ان حدث عليك
خاذا بارض النصرانية
ولا يحدث عليك الاخير
ضاع من بعدك ولكن
اقطع الفرات ثم استنفر
الشام جندا فانك في
كنف وعزة ولك في كل
جند صنائع يسبيرون
ملك حتى تأتي مصر فانها
أكثر أرض الله مالا
وخبيلا ورجالا ثم الشام
أمامك وافريقية خائلك
فان رأيت ما تحب انصرف
الى الشام وان كانت
الآخرى مضيت الى افريقية
قال صدقت وأستخير الله
فقطعت الفرات والله
ما قطعها معه من قيس
الارجلان ابن جندة
السلمي وكان أخاه من
الرضاغة والى وثر بن
الاسود الغنوي ولم ينفع
مروان تعصبه مع الزارية
شبايل غدر وابوه خذلوه
فلما اجتاز بلاد قيس بن
الحجاز أوقعتم تنوخ
القاطنة بقنسر بن بساقتة
وثب به أهل حص وسار
الى دمشق فوثب به الحرث
ابن عبد الرحمن الحرثي
ثم أتى الأردن فوثب به
هاتم بن عسمر العنسي
والمذحجيون جميعا ثم مر

بقلسطين فوثب الحكيم بن صنعان بن روح بن زبعا لمارأوا من اديار الامر عنه

ولقب

رؤسائهم ففعل المهدي ذلك فلما وصل معه العسكر خاف منه أهل صقلية فاجتمع عليه أهل
جرجنت وأهل المدينة وغيرهما فتحصن منهم أبو سعيد وعمل على نفسه سورا الى البحر وصار
المرسى معه فاقبلوا فانهم زعم أهل صقلية وقتل جماعة من رؤسائهم وأمر جماعة وطلب أهل
المدينة الامان فامنعهم الارجلين هما أنارا القننة فرفضوا بذلك وتسلم الارجلين وسيرهما الى
المهدي بافريقية وتسلم المدينة وهدم أبوابها وأناه كتاب المهدي يأمره بالانفوج عن العامة

﴿ذكر وفاة عبد الله بن محمد صاحب الاندلس وولاية عبد الرحمن الناصر﴾

وفيه اتوفى عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحاكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الاموي
صاحب الاندلس في ربيع الاول وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وكان أبيض أصهب أزرق ربيعة
يخضب بالسواد وكانت ولايته خمس وعشرين سنة وأحد عشر شهرا وخلف أحد عشر ولدا ذكرا
أحدهم محمد المقتول قتله في حدم من الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفى ولي بعده ابن
ابنه هذا محمد واسمه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحاكم بن هشام بن عبد
الرحمن الداخلى الى الاندلس بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي وأمه
أم ولد تسمى مرة وكان عمره لما قتل أبوه عشرين يوما وكانت ولايته من المشرق تطرف لانه كان
شبابا وبالخصرة اعماه واعمى أبوه فلم يخشاه وعليه ولى الامارة والبلاد كلها وقد اختلف عليهم
قبيله وامتنع حصون بكورة به وحصن يشترخارهم حتى صلت البلاد بناحيته وكان من
بطايل طلبة أيضا قد خالفوا فقاتلهم حتى عادوا الى الطاعة ولم يل يقاتل المخالفة بن حتى أذعنوا له
وأطاعوه نيفا وعشرين سنة فاستقامت البلاد وأمن في دولته ومضى لحال سبيله

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة عزل عبد الله بن ابراهيم المسمى عن فارس وكرمان واستعمل عليها بدر الجاني وكان
يدر يتقلد أصحابان واستعمل بعده على أصحابان على بن وهب وذان الديلمي وفيها ورد الخبر الى
بغداد ورسول من عامل برقة وهى من عمل مصر وما بعدها بأربع فرائض مصر وما وراء ذلك من
عمل المغرب بجرجنت خرج عليهم وأنهم ظفروا به وبمسكره وقتلوا منهم خلقا كثيرا ووصل على
يد الرسول من أئوفهم وأذانهم شئ كثير وفيها كثرت الامراض والعلل بفداد وفيها كلبت
الكلاب والذئاب بالبادية فاهلك خلقا كثيرا وفيها ولى بشر الاشيني طرسوس وفيها قلد
مؤسس المظفر الحرمي والتغور وفيها انقضت الكواكب انقضا كثيرا الى جهة المشرق
وفيها مات اسكندر بن لاون ملك الروم وملك بعده ابنه واسمه قسطنطين وعمره اثنا عشرة
سنة وفيها توفى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين وكان مولده سنة ثلاث وعشرين ومائتين
وفيها توفى أحمد بن علي الحداد وقيل سنة تسع وتسعين ومائتين وهو الصحيح وفيها توفى أحمد بن
يعقوب ابن أخي العرق المقرئ والحسين بن عمر بن أبي الاحوص وعلى بن طيفور النسوي وأبو عمر
القنات وفيها في ربيع الآخر توفى يحيى بن علي بن يحيى المجمع المعروف بالنديم

﴿ثم دخلت سنة احدى وثلاثمائة﴾

في هذه السنة خلع على الاميرابي العباس بن المقتدر بالله وقد اعمل مصر والمغرب وعمره أربع
سنين واستخلفه على مصر مؤنس الخادم وهذا أبو العباس هو الذى ولى الخلافة بعد القاهرة بالله

وأنه فرط في مشورته أياه

اذهاور رجلا من قططان

موتوراته صبا من قومه

على اضدادهم من زار

وأن الرأى الذى هم يفعلوه

من قطع الدرب ونزول

بعض حصون الروم

ومكانته ملكها إلى أن

يرتبى في أمره كان أولى

وذكر المدائني والعنبي

وغيرها أن مروان حين

نزل على الزاب جرد من

رجاله من اختاره من سائر

جيشه من أهل الشام

والجزيرة وغيرهم مائة

ألف فارس فلما كان يوم

الوقعة وأشرف عبد الله بن

على في المسودة وفي أوائلهم

السود السودي بجملها الرجال

على الجبال البحت وقد جهز

أقنابها من خشب

الصفصاف والغرب قال

مروان إن قرب منه أما

تروى رماحهم كأنها النخل

غظا ماترون إلى أعلامهم

فوق هذه الأبل كأنها قطع

من النعام سود فيينا هو

كذلك أظار من أترجة

هناك قطعة من القرايب

سود فاجتمعت على أول

رايات عبد الله بن علي

وأصل سوادها بسواد تلك

الرايات والبندود ومروان

ينظر قطعه من ذلك

فتسال ماترون السواد

قد اتصل بالسواد وكان

القرايب كأنها سواد

واقب الراضى بالله وخلع أبضا على الأمير علي بن المقدر وولى الرأى ودينه باوندوفزون وزنجان وأبهر وفيه أخصر بدار عيسى رجل يعرف بالملاح ويكنى أبا محمد دمه في قول بعضهم وصاحب حقيقة في قول بعضهم وصاحب له فليل أنه يدعى الرأى بنية وصلب هو وصاحبه ثلاثة أيام كل يوم من بكرة إلى انتصاف النهار ثم يؤمرهم ما إلى الحبس وسند كراخباره واختلاف الناس فيه عنه دصلبه وفيه في صفر عزل أبو الهيثم عبد الله بن جلدان عن الموصل وقلد عين الطولوني المعونة بالموصل ثم صرف عنها في هذه السنة واستعمل عليها بحر الخادم الصنير وفيه أخالف أبو الهيثم عبد الله بن جلدان على المقدر فسير إليه مؤنسا المظفر وعلى مقدمته بن بن نفيس خرج إلى الموصل منتصفا صفر ومعه جماعة من القواد وخرج مؤنس في ربيع الأول فلما علم أبو الهيثم بذلك قصده ونسأ مستأمنان تلقاه نفسه وورده معه إلى بغداد فتخ المقتدر عليه وفيها توفي دميانة أمير الغفور وبجرار وموقلد مكانه ابن بك

(ذكر قتل الأمير أبي نصر أحمد بن اسمعيل الساماني وولايته ولده نصر) وفي هذه السنة قتل الأمير أحمد بن اسمعيل بن أحمد الساماني صاحب خراسان وماوراء النهر وكان مولده بالصيد فخرج إلى فر برمه صيد فلما انصرف أمر بأحراق ما شتم عليه عسكره وانصرف وورد عليه كتاب نائبه بطبرستان وهو أبو الهيثم صاحبها وكان يلها به بدوفاة ابن نوح بن يحيى بنظره والحسن بن علي الهلوى الأطروش بن سنا ونقله عليها وأنه أخرجه عنها فم ذلك أحمد وعاد إلى معسكره الذي أحرقه فنزل عليه فقتلها الناس من ذلك وكان له أسير بطه كل ليلة على باب مبيته فلا يجسر أحد أن يقربه فاعلموا الحصار الأسبب تلك الليلة فدخل إليه جماعة من غلامه فذبحوه على سريرهم وهربوا وكان قتله ليلة الخميس السبع بقين من جادى الآخرة سنة إحدى وثلاثمائة فحمل إلى بخارا فدفن بها ولقب حينئذ بالشهيد وطلب أولئك الغلمان فأخذ بعضهم وقتل وولى الأمر مده ولده أبو الحسن نصر بن أحمد وهو ابن ثمان سنين وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثين يوما وكان موته في رجب سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ولقب بالسعيد وبايه أصحاب أبيه بخارا بعد دفن أبيه وكان الذى تولى ذلك أحمد بن محمد بن الليث وكان متولى أمر بخارا فحمله على عاتقه وبأيدى له الناس ولما حمله خدم أبيه ليطهره ولما سخرهم وقال اتريدون أن تقتلوني كما قتلتم أبي فتسالوا لا تخاريدان تكون موضع أهلك أميرا فسكر روعه واستصغر الناس نصرا واستضعفه وظنوا أن أمره لا ينظم مع قوة عم أبيه الأمير اسحق بن أحمد وهو شيخ السامانية وهو صاحب سمرقند وميل الناس عابوا راهن سوي بخارا إليه وإلى أولاده وتولى تدبير دولة السعيد نصر بن أحمد أبو عبد الله محمد بن أحمد الحيهاني فامضى الأمر وروضا المملكة واتفق هو وحشم نصر بن أحمد على تدبير الأمر فاحكموه ومع هذا فإن أصحاب الأطراف طمعو إلى البلاد فخرجوا من النواحي على ما ذكره فمن خرج عن طاعته أهل سجستان وعم أبيه اسحق بن أحمد بن أسد بسمرقند وابناه منصور والياس ابنا اسحق ومحمد بن الحسن بن ممت وأبو الحسن بن يوسف والحسن بن علي المروزي ومحمد بن جيسد وأحمد بن سهل وأبلى بن نعمان صاحب الهلوبين بطبرستان ووقفه معجمو مع أبي الحسن بن الناصر وقرانكيين وما كان بن كالى وخرج عليه أخوته يحيى ومنصور وبراهم أولاد أحمد بن اسمعيل وجه فر بن أبي جعفر وابن داود ومحمد بن الياس ونصر بن محمد بن ممت ومرداويج وشكربارا زيار وكان السعيد مظفر منصور وأهلهم

(ذكر أمر مجستان) ثم نظر إلى أصحابه المحاربين وقد استنصروا الجزع والنشل فقال إنهم العدة

أخبار الزمان والوسط
فأنتي ذلك عن أعاده ذكرها
والله ولي التوفيق
يؤيد ذكر خلافة أبي العباس
عبد الله بن محمد السفاح
بويج أبو العباس السفاح
وهو عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب ليلة الجمعة
لثلاث عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الآخر من
سنة اثنتين وثلاثين ومائة
وقيل في النصف من شهر
جادي الآخر من هذه
السنة وأمه راتبة بنت
عبيد الله بن عبد المطلب
الحارثية وركب إلى المسجد
الجامع في يوم الجمعة فخطب
على المنبر قائما وكانت
بنو أمية تخطب فعدوا
فضحك الناس وقالوا أحييت
السنة يا بن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم
فكانت خلافته أربع
سنتين وتسعة أشهر ومات
بالأبواب في مدينته التي
بناها وذلك في يوم الأحد
لأثني عشرة ليلة خلت
من ذي الحجة سنة ست
وثلاثين ومائة وهو ابن
ثلاث وثلاثين سنة وقيل
ابن تسع وعشرين سنة
وكانت أمه تحت عبد الملك
ابن مروان فكان له منها
الحجاج بن عبد الملك فلما

ولما قتل الأمير أحمد بن اسمعيل خالف أهل سجستان على ولده نصر وانصرف عنه ساجسون
الدواني فولاهم المقتدر بالله بدرا الكبير فانفذ إليها الفضل بن حميد وأباز بن خالد بن محمد المروزي
وكان عبيد الله بن أحمد الجيهاني يست والرجح وسعد الطالقاني غزاة من جهة السعيد نصر بن
أحمد فقتلها الفضل وخالد وانكشف عنها عبيد الله وقبضوا على سعد الطالقاني وانفذاه إلى
بغداد واستولى الفضل وخالد على غزته وبست ثم اعتزل الفضل وانفذ خالد بالأمور وعصى على
الخليفة فانفذ إليه دركا أنجح الطولوني فقاتله فهزموه خالد وسار خالد إلى كرمان فانفذ إليه بدر
جيشا فقاتلهم خالد فخرج وانهمزم أصحابه وأخذ هو أسير فانفذت له رأسه إلى بغداد

(ذكر خروج اسحق بن أحمد وابنه الياس)

وفي هذه السنة وهي إحدى وثلاثمائة خرج على السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل عم أبيه اسحق
ابن أحمد بن أسد وابنه الياس وكان اسحق يسمرقند لما قتل أحمد بن اسمعيل وولى ابنه نصر بن
أحمد فلما بلغه ذلك عصى بها وقام ابنه الياس بأمر الجيش وقوى أمرهما فاسار وانخو بخار فاسار
إليه جوه بن علي في عسكر وكان ذلك في شهر رمضان فاقنته لواقدا لاسد بد فانهمزم اسحق إلى
سمرقند ثم جمع وعاد مرة ثانية فاقنته لواقدا لاسد بد فانهمزم اسحق أيضا وتبعه جوه إلى سمرقند
فلما كها فتهروا واحتفى اسحق وطلبه جوه ووضع عليه العيون والرصد فضايقه بمكانه فظاهر
نفسه واستأمن إلى جوه فقامه وجهه إلى بخار فأقامهم إلى أن مات وأما ابنه الياس فانه سار إلى
فرغانة وبقى بها إلى أن خرج نائما

(ذكر ظهور الحسن بن علي الأطروش)

وفيها استولى الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب على
طبرستان وكان يلقب بالناصر وكان سبب ظهوره ما نذكره وقد ذكرنا فيما تقدم عصيان محمد بن
هرون على أحمد بن اسمعيل وهر به منه وغير ذلك ثم أن الأمير أحمد بن اسمعيل استعمل على
طبرستان أبا العباس عبد الله بن محمد بن نوح فأحسن فيهم السيرة وعدل فيهم وأكرم من بهامن
العلويين وبالع في الإحسان إليهم ورأسل رؤساء الديلم وهاداهم واستسلمهم وكان الحسن بن علي
الأطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمد بن زيد وأقام بينهم نحو ثلاث عشرة سنة بعد عودهم إلى
الاسلام وبقصر منهم على العشرو يدافع عنهم ابن حسان ملكهم فأسلم منهم خلق كثير
واجتمعوا عليه وبني في بلادهم مساجد وكان للمسلمين بازائهم ثغور مثل قزو وسالوس وغيرها
وكان بمدينة سالوس حصن منيع قديم فهدمه الأطروش حين أسلم الديلم والجبل ثم أنه جعل
يدعوهم إلى الخروج معه إلى طبرستان فلا يجيبونه إلى ذلك لاحسان ابن نوح فاتفق أن الأمير
أحمد عزل ابن نوح عن طبرستان وولاه سالما فلم يحسن سياسته أهلها وهاج عليه الديلم فقاتلهم
وهزمهم واستقال عن ولايتها فزله الأمير أحمد وأعاد إليها ابن نوح فصليحت البلاد معه ثم أنه مات
بها واستعمل عليها أبو العباس محمد بن إبراهيم صعلوك فغير رسوم ابن نوح واساءه السيرة وقطع عن
رؤساء الديلم ما كانوا يهديه إليهم ابن نوح فانهز الحسن بن علي الفرصة وهيج الديلم عليه ودعاهم إلى
الخروج معه فاجابوه وخرجوا معه وفسدهم صعلوك فاتفقوا على أن يسمي نوروز وهو على شاطئ
البحر على يوم من سالوس فانهمزم ابن صعلوك وقتل من أصحابه نحو أربعة آلاف رجل وحصر
الأطروش الباقين ثم أمرهم على أموالهم وأنفسهم وأهلهم فخرجوا إليه فامتهم وعاد عنهم إلى أمل
وانتهى إليهم الحسن بن القاسم الداعي العلوي وكان تحت الأطروش وقتلهم عن آخرهم لأنهم لم

ولما حبس ابراهيم الامام
بهران وعلم أن لانتجاة له
من مروان أثبت وصيته
وجعلها الى أخيه أبي
العباس عبد الله بن محمد
وأوصاه بالقيام بالدولة
والجهد والحركة وأن
لا يكون له بعده بالخيمة
لبث ولا عرجة حتى يتوجه
الى الكوفة فان هذا
الامر صار اليه للاحالة
وأه بذلك أتتهم الرواية
وأظهره على أمر الدعاة
بخراسان والتعباء ورسم
له بذلك رسماً أوصاه فيه
أن يعمل عليه ولا يتعداه
ودفع الوصية بجمع ذلك
الى سابق الخوارزمي
مولاه وأمره ان يحدث
به حدث من مروان في
ليل أنوم ان ركب
أسرع سابق في السير فلما
حدث ركب وسار حتى
أتى الحجمة فدفع الوصية
الى أبي العباس ونعاه اليه
فأمره أبو العباس بستر
الوصية وان نعاه ثم أظهر
أبو العباس من أهل بيته
على أمره ودعا الى موازنته
ومكاشفته أعاه أبا جعفر
عبد الله بن محمد وعيسى بن
موسى بن محمد بن أخيه
وعبد الله بن علي عمه ونوجه
أبو العباس الى الكوفة
مسرعا وهؤلاء معه في
غيرهم من خف من أهل
بيته فقيتهم أعراية على

يكن أمنهم ولا عاهدكم واستولى الاطروش على طبرستان وخرج صعلوك الى الري وذلك سنة
احدى وثلاثمائة ثم سار منها الى بغداد وكان الاطروش قد أسلم على يده من الديلم الذين هم وراءه
استفيدوا الى ناحية أمل وهم يذهبون مذهب الشيعة وكان الاطروش زيدي المذهب شاعرا
مقلدا نظير باعلامه اماما في الفقه والدين كثير المحزون حسن النادرة حكى عنه انه استعمل عبد الله
ابن المبارك على جرجان وكان يرمى بالبنية فاستنجزه الحسن يوم ما في شغل له وانكره عليه فقال أيا
الاميرانا احتاج الى رجال اجلاد يعينوني فقال قد بلغني ذلك وكان سبب صممه انه ضرب على رأسه
سيف في حرب محمد بن زيد فطرش وكان له من الاولاد الحسن وأبو القاسم والحسين فقال يوما
لابنه الحسن يا بني ههنا شئ من الغرام نلصق به كاهه افسال لاننا ههنا نلجأ فخذها عليه ولم يوله
شئاً وولى ابنه أبا القاسم والحسين وكان الحسن يكرهه عزولا ويقول انا أشرف من هؤلاء
أبي حسنية وامهما أمة وكان الحسن شاعرا وله مناقضات مع ابن المعتز ولحق الحسن بن أبي
الساج فخرج معه يوما متصفا فسقط عن دابة فبقى راجلا فزبه ابن أبي الساج فقال له اركب
معي على دابتي فقال أيا الامير لا يصلح بطلان على دابة

ذكر القرامطة وقتل الجنابي

في هذه السنة قتل أبوسعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله خادم له صفابي في الحمام
فلما قتله اسند على رجلا من أكبر رؤسائهم وقال له السيد سيدك فلما دخل قتله ففعل ذلك
بأربعة نفر من رؤسائهم واسند على الخادم فلما دخل فطن لذلك فامسك بيد الخادم وصاح
فدخل الناس وصاح الناس وجرى بينهم وبين الخادم مناظرات ثم قتلوه وكان أبوسعيد قد عهد الى
ابنه سعيد وهو الاكبر فنجز عن الامر فغلبه أخوه الاصغر أبو طاهر سليمان وكان شهما شجاعا
وسيرد من اخباره ما يعلم به محله ولما قتل أبوسعيد كان قد استولى على هجر والاحساء والقطيف
والطائف وسائر بلاد البحرين وكان المقتدر قد كتب الى أبي سعيد كتابا بالنيابة معنى من عنده من
أسرى المسلمين ويناظره بيقم الدليل على فساد مذهبهم ونذاه مع الرسل فلما وصلوا الى البصرة
بأمرهم خرجهم فاعلموا الخليفة بذلك فأمرهم بالأسير الى ولده فاتوا باباطاهر بالكتاب فآكرم
الرسول وأطلق الأسرى ونفذهم الى بغداد وأجاب عن الكتاب

ذكر مسير جيش المهدي الى مصر

في هذه السنة جهز المهدي العساكر من افرقية وسوسة برها مع ولده أبي القاسم الى الديار المصرية
فساروا الى بركة واستولوا عليها في ذي الحجة وساروا الى مصر فلك الاسكندرية والقنوم وصار في
يده أكثر البلاد وضيق على أهلها فسير اليها المقتدر بالله مؤنسا الخادم في جيش كثيف فغار بهم
وأجلاهم عن مصر فعادوا الى المغرب مهزومين

ذكر عده حوادث

وفي هذه السنة كثرت الامراض والدموية بالعراق ومات بها خلق كثير وأكثرتهم الحربية فانها
أغلقت بهادوك كثيرة لفناء أهلها وفيها توفي جعفر بن محمد بن الحسن الغرياني ببغداد والقاضي أبو
عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقتدى الثقفي

ثم دخلت سنة اثنين وثلاثمائة

في هذه السنة أمر على بن عيسى الوزير بالمسير الى طرسوس لغزو الصائفة فسار في أثنى فارس
معوثة لبشر الخادم والى طرسوس فلم يتيسر لهم غزو الصائفة فغزو هاشاتية في برد شديد ونجح فيها

بعض ميساء العرب في طريقهم الى الكوفة وقد تقدم أبو العباس وأخوه أبو جعفر وعمه عبد الله بن علي فبين كان معهم الى

المنصور كيف قلت بأمة
الله قالت والله ليليه أهذا
وأشارت الى السفاح
ولتخلفه أنت ولتخرجن
عليك هذا وأشار الى
عبد الله بن علي فلما انتهوا
الى دومة الجندل لتقيم
داود بن علي وموسى بن
داود وهما نصر فأن من
العراق الى الحمية من أرض
الشراة فسأله داود عن
مسيرة فاحبره بسببه وأعلمه
بحركة أهل خراسان لهم مع
أبي مسلم وأنه يريد الوئوب
بالكوفة فقال له داود بأبا
العباس تثبت بالكوفة
فروا شيخ بن أمية
وزعيمهم في أهل الشام
والجزيرة مطل على أهل
العراق وابن هبيرة شيخ
العرب وحليسة العرب
بالعراق فقال أبو العباس
يا عمه من أحب الحياة
ذل وتقتل بقول الأعشى
فما مئة إن متنا غير عاجز
بعار إذا ما غالت النفس
غولها

فالتفت داود الى ابنه موسى
فقال أي بني صدق عمك
ارجع بنا معه نخيا اعزاه
أو غوث سكر ما فطفا
ركابهم معه وسار أبو
العباس حتى دخل الكوفة
وقد كان أبوسلة حفص بن
سليمان حين بلغه مقتل

تتحي الحسن بن علي الاطروش العلوي عن أمل بعد غلبته عليها كذا وسار الى سالوس
روجه اليه صعلوك جيشا من الري فاقبهم الحسن وهزمهم وعاد الى أمل وكان الحسن بن علي
حسن السيرة عادلا ولم ير الناس مثله في عدله وحسن سيرته واقامته الحق وقد ذكره ابن
مسكويه في كذاب تجارب الامم فقال الحسن بن علي الداعي وليس به انما الداعي علي بن القاسم وهو
ختن هذا على ما ذكرناه وفيها قبض المقتدر على أبي عبد الله الحسين بن عبد الله المعروف بابن
الخصاص الجوهرى وأخذ ما في بيته من صنوف الاموال وكان قيمته أربعة آلاف ألف دينار
وكان هو يدعى ان قيمة ما أخذ منه عشرين ألف ألف دينار وأكثر من ذلك

﴿ ذكر مخالفة منصور بن اسحق ﴾

وفي هذه السنة خالف منصور بن اسحق بن أحمد بن أسد على الأمير نصر بن أحمد ووافقته على
المخالفة الحسين بن علي المروزي ومحمد بن حميد وكان سبب ذلك ان الحسن بن علي لما افتتح
سجستان الدفعة الاولى على ما ذكرناه لأمير أحمد بن اسمعيل طمع ان يتولاها فولم منصور بن
اسحق هذا خالف أهلها وحبسوا منصورا فأنفذ الأمير أحمد عياضا فافتتحها ثانيا وطمع ان
يتولاها فولمها بمعجور وقد ذكرناه اذ جيعه فلما وليها سيمعجور استوحش على لذلك ونصر منه
وتحدث مع منصور بن اسحق في الموافقة والتعاضد بعد موت الأمير أحمد وتكون إمارة خراسان
لنصور ويكون الحسن بن علي خليفة عنه على أعماله فاتفقا على ذلك فلما قتل الأمير أحمد بن
اسمعيل كان منصور بن اسحق بنيسابور والحسين بن هراة فظهر الحسن بن العيصان وسار الى
منصور ويحثه على ما كانا اتفقا عليه فخالف أيضا وخطب لنصور بنيسابور فتوجه اليها من بخارا
جويه بن علي في عسكر ضخم لمحاربتهم فاتفق ان منصور مات فقبل ان الحسين بن علي سمع
فلما قارب جويه سار الحسين بن علي بنيسابور الى هراة وأقام بها وكان محمد بن حميد على شرطة
بخارا مدته طويلة ففسد من بخارا الى نيسابور راشغل يقوم به فوردها ثم عاد عنها غير أمر فكذب
اليه من بخارا بالانكار عليه فخاف على نفسه فعذل من الطريق الى الحسين بن علي هراة ففسد
الحسين بن علي من هراة الى نيسابور واستخاف هراة أخاه منصور بن علي واستولى على نيسابور
فسد من بخارا اليه أحمد بن سهل لمحاربتة فابتدأ أحمد هراة فحصرها وأخذها واستأنم اليه
منصور بن علي وسار أحمد من هراة الى نيسابور وكان وصوله اليها في ربيع الاول سنة ست
وثلاثمائة فنزل الحسين وحصره وقائه فانهم أوصحاب الحسين وأسر الحسين بن علي وأقام أحمد
ان سهل بنيسابور وكان ينبغي ان تذكر استيلاء أحمد على نيسابور وأسر الحسين سنة ست
وثلاثمائة لكن رأينا ان تجمع سياق الحادثة لتلاينسى أولها وما بان حين ذقه كان عبرو فلما
بلغه استيلاء أحمد بن سهل على نيسابور وأسر الحسين بن علي سار اليه فقبض عليه أحمد وأخذ
ماله وسواده وسببه والحسين بن علي الى بخارا فأما ابن حميد فانه سار الى خوارزم فقاتلها واما
الحسين بن علي فانه حبس بخارا الى ان خلاصه أبو عبد الله الجيهاني وعاد الى خدمة الأمير نصر
ابن أحمد فبينما هو يوما عنده ادطلب الأمير نصر ما فاق عياه في كوز غير حسن الصنعة فقال
الحسين بن علي لأحمد بن جويه وكان حاضر الايمى والدك ان الأمير من نيسابور من هذه
الكبران اللطاف النظار فقال أحمد انما يدى أبى الى الأمير مثلك ومثل أحمد بن سهل ومثل
أبى الديلى لا الكبران فاطرق الحسين فمحموا وأعجب نصر قوله

﴿ ذكر خبر مصر مع العلوي المهدي ﴾

ابراهم الامام أضره الرجوع عما كان عليه من الدعوة العباسية الى آل أبي طالب وقدم أبو وفيها

وفيه انفذ أبو محمد عبد الله المولى الملقب بالمهدي جيشا من افرقيقة مع قائد من قواده يقال له حباسة الى الاسكندرية فلقب عليها وكان مسدودا في البحر ثم سار منها الى مصر فنزل بين مصر والاسكندرية فبلغ ذلك المقتدر فارس مؤنسا الخادم في عسكر الى مصر لمحاربة حباسة وأمدده بالسلاح والمال فسار اليها فالتقى العسكران في جنادى الاولى فاقتتلوا قتلا شديدا فقتل من الفريقين جمع كثير وجرح مثلهم ثم كان بينهم وقعة أخرى بنحوها ثم وقعة ثالثة ورابعة فانزعم فيها المغاربة أصحاب المولى وقتلوا أسرا وافكا كان مبلغ القتلى سبعة آلاف مع الاسرى وهرب الباقيون وكانت هذه الوقعة سلخ جنادى الآخرة وعادوا الى الغرب فلما وصلوا الى الغرب قتل المهدي حباسة وفيها خاف عروبة بن يوسف الكعكي على المهدي بالقبير وان واجتمع اليه خلق كثير من كرامة والبرابر فخرج المهدي اليوم مولاه غالبا فاقته لواقنا لاشديد في محضر القبور ان يقتل عروبة وينزعهم وقتل معهم عالم لايحسون وجئت رؤس مقدميهم في قفة وجمت الى المهدي فقال ما أعجب أمور الدنيا قد جئت هذه القفة رؤس هؤلاء وقد كان يضيق بعساكرهم فضاء المغرب

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيها غزا بشر الخادم والى طرسوس بلاد الروم ففتح فيها وغنم وسبأ وأسروا مائة وخمسين بطريقا وكان السبي نحو مائة ألفي رأس وفيها وقع يانس الخادم بنساحية وادى الذئاب بن هنالك من الاعراب من بني شيبان فقتل منهم خلقا كثيرا ونهب بيوتهم فأصاب فيها أموال التجار التي كانوا أخذوها بقطع الطريق بالاميصى وفيها في ذي الحجة ماتت بدعة المغنسة مولا غريب مولى المأمون وفيها في ذي الحجة خرجت الاعراب من الحاجر على الحاج فقطعوا عليهم الطريق وأخذوا من الدين وماء معهم من الامنة والجمال ما أرادوا وأخذوا مائتين وخمسين امرأة فوج بالناس هذه السنة الفضل بن عبد الملك وفيها قتل أبو لهيجاء عبد الله بن جدان الموصل وفيها مات الشاهن ميكال وفيها في ليلة الاضحية انقضت ثلاث كواكب كبارا ثنائيا أول الليل وواحدة آخره سوى كواكب صغار كثيرة والى آخر هذه السنة انتهى تاريخ أبي جعفر الطبري رحمه الله ورأيت في بعض النسخ الى آخر سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل ان سنة ثلاث زيادة فيه وليس من تاريخ الطبري والله أعلم وفيها توفي اسحق بن أبي حسان النخاطي وابراهيم ابن شريك وأبو عيسى بن القزاز وأبو العباس البرقي وعلي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر وله نصف وسبعون سنة

﴿ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة﴾

﴿ذكر أمر الحسين بن جدان﴾

في هذه السنة خرج الحسين بن جدان بالجزيرة عن طاعة المقتدر وسبب ذلك ان الوزير علي بن عيسى طالبه ببال عليه من دينار مائة وهو يتولاها فادافه فأمره بتسليم البلاد الى عمال السلطان فامتنع وكان مؤنسا الخادم غائبا بمصر لمحاربة عسكر المهدي المولى صاحب افرقيقة فجهز الوزير ائمة الكبراء في جيش وسيره الى الحسين بن جدان وكتب الى مؤنسا يأمره بالسيرة الى ديار الجزيرة لقتال الحسين بعد فراغه من أصحاب المولى فسار رائق الى الحسين بن جدان وجمع لهم الحسين نحو عشرين ألف فارس وسار اليهم فوصل الى الحبشة وهم قد قاربوها فلما رأوا كثرة جيشه علموا عجزهم عنه لانهم كانوا أربعة آلاف فارس فالتحزوا الى جانب دجلة ونزلوا بموضع

دار الوليد بن سعد بن يحيى أودعهم من اليمن وقد ذكرنا مناقب أود وفضايلها فيما ساف من هذا الكتاب في أخبار الحاج وبرايمهم من علي والطاهرين من ذريته ولم أر الى هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثمائة فيما درت من الارض وتغربت من الممالك رجلا من أود الا وجدته اذا استبطنت ما عنده ناصبيا متوليا لآل مروان وخزيم وأخفى أبو سلمة أمر أبي العباس ومن معه ووكل بهم وكان قد وصل أبو العباس الكوفة في صفر من سنة اثنتين وثلاثين ومائة وفيها جرى البريد بالكتب لولد العباس وقد كان أبو سلمة لما قاتل ابراهيم الامام حاف انتفاض الامر وفساده عليه فبعث محمد بن عبد الرحمن بن أسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب معه كتابين على نسخة واحدة الى أبي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والى أبي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين يدعو كل واحد منهم الى الانحوص اليه ليصرف الدعوة اليه ويخبرني ببيعة أهل خراسان له وقال

لرسول الجبل الجبل فلان تكون لو افنداع فقدم محمد بن عبد الرحمن المدينة على أبي عبد الله جعفر بن محمد فلقية ليلا فوصل اليه

له اني رسول فقرأ كتابه
وتحبيبه بما رأيت فدعا أبو
عبد الله بسراج ثم أخذ
كتاب أبي سلمة فوضعه على
السراج حتى احترق وقال
لرسول عرف صاحبك
بما رأيت ثم أنشأ يقول
متملاً بقول الكعب بن زيد
أياموقد انار الفيرك ضوءها
وباحاط بها في غير حبلك
تخطب

فخرج الرسول من عنده
وأقى عبد الله بن الحسن
فدفع اليه الكتاب فقبله
وقرأه وابتهج فلما كان غد
ذلك اليوم الذي وصل اليه
فيه الكتاب ركب عبد الله
حصاراً حتى أتى منزل أبي
عبد الله جعفر بن محمد
الصادق فلما رآه أبو عبد الله
أكبر بحبيته وكان أبو عبد
الله أسن من عبد الله فقال
له يا أبا محمد أمر ما لي بك
قال نعم هـ وأجل من أن
يوصف فقال وما هو يا أبا محمد
قال هذا كتاب أبي سلمة

يدعوني الى ما قبله وقد قدمت
عليه شيعه منا من أهل
خراسان فقال له أبو عبد
الله يا أبا محمد متى كان أهل
خراسان شيعه لك أنت
بعت أبا مسلم الى خراسان
وأنت أمرته بلبس السواد
وهـ ولأه الذين قدموا
العراق أنت كنت سبب
قدمهم أو وجهت

ليس له طريق الامن وجهه واحد وجاء الحسين فنزل عليهم وحصرهم ومنع الميرة عنهم من فوق
ومن أسفل فضاقت عليهم الافوات والعلقات فارتسوا اليهم يبذلون له ان يوليه الخليفة ما كان
بيده ويودعهم فلم يجيب الى ذلك ولزم حصارهم وأدام قتالهم الى ان عاد مؤنس من الشام فلما سمع
العسكر بقرية قويت نفوسهم وضعت نفوس الحسين ومن معه فخرج العسكر اليه ليلاً وكبسوه
فأنهزم وعاد الى ديار ربيعة وسار العسكر فنزلوا على الموصل وسمع مؤنس خبر الحسين فخدم مؤنس
في السير نحوه واستحب معه أجدن كبلغ فلما قرب منه راسله الحسين يعتذر وترددت الرسل
بينهما فلم يستقر حال فرحل مؤنس نحو الحسين حتى نزل بزازة خيرة ابن عمرو ورحل الحسين نحو
أرمينية مع ثقله وأولاده وتفرق عسكر الحسين عنه وصاروا الى مؤنس ثم ان مؤنس أجهز جيشاً
في أثر الحسين مقدمهم بليق ومعه سيماء الجزري وجنى الصفوان فيبعوه الى تل فافان فزأوها
خاوية على عرشها فقتل أهلها وأحرقها فخدموا في انبعاثه فادركوه فقتلوه فأنهزم من بقي معه
من أصحابه واسر هو ومعه ابنه عبد الوهاب وجميع أهله وأكثر من عصبه وقبض أملاكه وعاد
مؤنس الى بغداد على الموصل والحسين معه فاركب على جمل هو وابنه وعليهـم البرانس واللبود
الطول وقصان من شعر احر وحبس الحسين وابنه عند زيدان القهر مائة وقبض المقددر على أبي
الهيجه بن جدان وعلى جميع اخوته وحبسوا وكان قد هرب بعض أولاد الحسين بن جدان فجمع
جمعاً من ضي نحو أمد فوقع بهم مستحفظها وقتل ابن الحسين وأنفذ رأسه الى بغداد

﴿ذكر بناء المهدي﴾

في هذه السنة خرج المهدي بنفسه الى تونس وقرطاجنة وغيرها يريد تادم وضعاً على ساحل البحر
يتخذ فيه مدينة وكان يجدي السكت خروج أبي يزيد على دوله ومن أجهـ له بنى المهدي فلم يجد
موضاً أحسن ولا أحص من موضع المهدي وهي جزيرة منهـ له بالبركة بيته كف متصل بزند
فبناه واهو جعلها داراً ملكه وجعل لها سوراً ومحكاً وأبواباً عظيمة وزن كل مصراع مائة قطار
وكان ابتداءه بمائتي يوم السبت الخامس من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة فلما ارتفع
السور أمر رمايهم بالثوبين سهماً الى ناحية المغرب فرمى سهمه فأنهض الى موضع المصلي فقال
الى موضع هذا يصل صاحب الحمار يعني أبا يزيد الخارجي لانه كان يركب حماراً وكان يأمر
الصناع بعباده ملون ثم أمر ان ينقروا صنعة في الجبل تسع مائتي شيني وعليها باب مغلق وتعرف
أرضها الهرا للطعام ومصانع الماء وبني فيها القصور والدور فلما فرغ منها قال اليوم أمنت على
الفاطميات يعني بناته وارتحل عنها ولما رأى العجب الناس بها وبجصانتها كان يقول هذا الساعة
من نهار وكان كذلك لان أبا يزيد وصل الى موضع السهم ووقف فيه ساعة وعاد ولم ينظر

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيها أغارت الروم على الثغور الجزرية وقصدوا حصن منصور وسبوا من فيه وجرى على الناس
أمر عظيم وكانت الجنود متشاغلة بأمر الحسين بن جدان وفيها عاد الحاج وقد لقوا من العطش
والخوف شدة وخرج جماعة من العرب على أبي حامد ورفاه بن محمد المرتب على الثعلبية لحفظ
الطريق فقاتلهم وظفر بهم وقتل جماعة منهم وأسر الباقين وجأهم الى بغداد فأمر المقددر
بتسليمهم الى صاحب الشرطة ليحبسهم فنارت بهم العامة وقتلواهم وأتقوهم في دجلة وفيها ظهر
بالجامة انسان زعم انه علوي فقتل العامل بها ونهبها وأخذ من دار الخراج أموالاً كثيرة ثم قتل
به دظوره بيسـ بر وقتل منه جماعة من أصحابه وأسر جماعة وفيها ظهرت الروم عليهم الغشيط

ما هو مهدي هذه الامة

ولئن شهِر سِيفه ليقُتل
فنازع عبد الله القول حتى
قال له والله ما يمنعك من
ذلك الا الحسد فقال أبو
عبد الله والله ما هذا الا
نصح مني لك ولقد كتب
الي أبو سَمة بمثل ما كتب
به اليك فلم يجدر سوله عندي

ما وجد عندك ولقد أحرقت

كتابه من قبل أن أقرأه

فانصرف عبد الله من عند

جهم فمر مغضبا ولم ينصرف

رسول أبي سَمة اليه الى أن

يوسع السراج بالخلافة

وذلك أن أبا جهم الطوسي

دخل ذات يوم من العسكر

الى الكوفة فلقى سابقا

الخوارزمي في سوق

الكُفَّة فقال له سابق

قال سابق فسأله عن ابراهيم

الامام فقال قله مبروان

في الحبس وكان مبروان

يومئذ يجرد فقال أبو جهم

قال من الوصية قال الي

أخيه أبي العباس قال

وأي هو قال معك بالكوفة

هو وأخوه وجماعته من

عمومته وأهل بيته قال

مذمتي هم هنا قال من

شهرين قال فمضى بنا اللهم

قال غدا بيني وبينك

الموعدي هذا الموضع وأراد

سابق أن يستأذن أبا

العباس في ذلك فانصرف

الي أبي العباس فاخبره

فلامه اذ لم يأت به معه

فأوقعوا الجماعة من مقاتلة طرسوس والغزاة فقتلوا منهم نحو ستمائة فارس ولم يكن للمسلمين
صائفة وفيها خرج ملج الارمني الى مرعش فمات في بلدها وأسر جماعة ممن حولها وعاود وفيها
وقع الحريري ببغداد في عدة مواضع فاحترق كثير منها وفيها توفي أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب
النسائي صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفاء والمروة والحسن بن سفيان النسوي وفيها توفي
أبو بكر محمد بن عينية بن نصيب وكان يتولى أعمال الخراج والضرائب بديار ربيعة ولما توفي ولي ابنه
الحسن مكانه وفيها توفي أبو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي المعتزلي وفيها توفي يعقوب بن المزرع
العبدى وهو ابن أخت الجاحظ توفي بدمشق

ثم دخلت سنة أربع وثلاثمائة

﴿ذكر عزل ابن وهسودان عن أصهان﴾

في هذه السنة في الحرم أرسل علي بن وهسودان وهو متولى الحرب بأصهان غلاما كان رباها
وتنباها الى أحمد بن شاه متولى الخراج في حاجة فلقبها راكبا فكلمه في حاجة مولاه ورفع صوته
فشمته أحمد وقال يا مؤخرتك ما هي ذاعي الطريق وحرد عليه فعاد الى مولاه باكيًا وعزته ذلك
وقال صدق لولا انك واجرتك فماتت فلقبها فقيه وهو راكبا فقتله فاشكر الخليفة ذلك
وسرف علي بن وهسودان عن أصهان وولى مكانه أحمد بن مسرور البلخي وأقام ابن وهسودان
بنواحي الجبل

﴿ذكر وزارة ابن الفرات الثانية وعزل علي بن عيسى﴾

في هذه السنة في ذي الحجة عزل علي بن عيسى عن الوزارة وأعيد اليها أبو الحسن علي بن الفرات
وكان سبب ذلك أن أبا الحسن بن الفرات كان محبوبا وكان مقتدر يشاؤره وهو في محبته
ويرجع الى قوله وكان علي بن عيسى أمرا الوزارة ولم يتبع أصحاب ابن الفرات وأسبابه
ولا غيره وكان جميل المحضر قليل الشر فبلغه أن أبا الحسن بن الفرات قد تحدث له جماعة من
أصحاب الخليفة في اعادته الى الوزارة فشرع واستعفى من الوزارة وسأل في ذلك فأنكره اقتدر
عليه ومنعه من ذلك فسكن فلما كان آخر ذي القعدة جاءه أم موسى التهرمانية لتتفق معه على
ما يحتاج حرم الدار والحاشية التي للدار من الكسوات والنفقات فوصلت اليه وهوائم فقال
لها حاجبه انه نام ولا اجسر أوقفه فاجلس في الدار ساعة حتى يستيقظ فغضبت من هذا
وعادت واستيقظ علي بن عيسى في الحال فارسل اليها حاجبه وولده يعقوب فلم يقبل منه ودخلت
على المقنن وتخرصت على الوزير عنده وعنداه فغزله عن الوزارة وقبض عليه ثامن ذي القعدة
وأعيد ابن الفرات الى الوزارة وضمن على نفسه ان يجعل كل يوم الى بيت المال ألف دينار
وخمسمائة دينار فقبض على أصحاب الوزير علي بن عيسى وعاد فقبض على الخافق الوزير وأصحابه
واعترض العمال وغيرهم وعاد عليهم بأموال عظيمة ليقوم بها شئهم وكان علي بن عيسى قد قبل
بمال من الخراج لينفق في العبد فأتسعه به ابن الفرات وكان قد كاتب العمال بالبلاد كنفارس
والاهواز وبلاد الجبل وغيره في جعل المال وحثهم على ذلك غاية الحث فوصل بعد قبضه فادعى
بمن المرات الكفاية والنهضة في جمع المال وكان أبو علي بن مقلة مستحقا فمقبض ابن الفرات
الى الآن فلما عاد ابن الفرات الى الوزارة ظهر فأتسعه به ابن الفرات وقربه

﴿ذكر أمر يوسف بن أبي الساج﴾

كان يوسف بن أبي الساج على ادر بيجان واربينية فدخلوا الحرب والصلاة والاحكام وغيرهما منذ

بن كعب وكان زعيمهم وغدا
سابق الى الموضوع فاني ابا
جيد فضيحتي دخلا الى
ابي العباس ومن معه فقال
أيكم الامام فاشار داود
ابن علي الى ابي العباس
وقال هذا خليفكم فاكب
على أطرافه بقلهاوسلم
عليه بالخلافة وأبو سلمة
لا يعلم بذلك فابعوه ودخلوا
الى الكوفة في أحسن
زى وضربوا له مصافا
وقد تمت الخيل فركب
أبو العباس ومن معه حتى
أتوا قصر الامارة وذلك في
يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الآخر
من سنة اثنين وثلاثين
ومائة وقد قدمنا فيما سلف
من هذا الكتاب تنازع
الناس في أي شهر يبيع
من هذه السنة ثم دخل
المسجد الجامع من دار
الامارة فحمد الله وأثنى
عليه وذكر تعظيم الرب
ومنته وفضل النبي صلى
الله عليه وسلم وقاد الولاية
والوراثة حتى انتهب اليه
ووعده الناس خبراتهم
فحكاهم عنه داود بن علي
وهو على المنبر دون أبي
العباس فقال انه والله
ما كان بينكم وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم
خليفة الاعلى وأمير المؤمنين
هذا الذي خلقني ثم نزل وخرج أبو العباس الى

أول وزارة ابن الفرات الاولى وعليه مال يؤديه الى ديوان الخلافة فلما عزل ابن الفرات وولى
الخاقاني الوزارة وبعده على بن عيسى طمع فأخرج رجل بعض المال فاجتمع له ما قويت به نفسه
على الامتناع وبقي كذلك الى هذه السنة فلما بلغه القبض على الوزير بن عيسى أظهر ان
الخليفة أنفذه عهد ابائى وان الوزير بن عيسى سعى له في ذلك بأنفذه اليه وجمع العساكر
وسار الى الري وبها محمد بن علي صلواتك يقول أمرها صاحب خراسان وهو الامير نصر بن أحمد
ابن اسمعيل الساماني وكان صلواتك قد تغلب على الري وما يليها أيام وزارة علي بن عيسى ثم أرسل
الى ديوان الخلافة فقاطع عليها ببال بجملة فلما بلغه مسير يوسف بن أبي الساج نحو سار الى
خراسان فدخل يوسف الري واستولى عليها وعلى قروين ورنجان واهم فلما بلغ المقتدر فعله وقوله
ان علي بن عيسى أنفذه العهد والواو بذلك فأنكره واستعظمه وكتب يوسف الى الوزير ابن
الفرات يعرفه ان علي بن عيسى أنفذه اليه بعهد على هذه الاماكن وانه افتتحها وطرده عن المتغلبين
عليها ويهتذر بذلك ويذكر كثرة ما خرج به فغضب ذلك على المقتدر وأمر ابن الفرات ان يسأل علي
ابن عيسى عن الذي ذكره يوسف فأحضره وسأله فأكر ذلك وقال سلوا الكتاب وحاشية الخليفة
فان العهد والواو لا بد ان يسير بهم ما بعض خدم الخليفة أو بعض قواده فعلموا صدفه وكتب ابن
الفرات الى ابن أبي الساج ينكر عليه تعرضه الى هذه البدل وكتبه على الوزير بن علي بن عيسى
وجهر العساكر لحرارته وكان مسير العساكر سنة خمس وثلاثمائة وكان المقدم على العساكر خاقان
المسلمي ومعه جماعة من القوادكاجد بن مسرور والبلخي وسما الجزري ونحير الصغير فساروا
والنقوي يوسف واقتلوا هزمهم يوسف وأسرهم جماعة وادخلهم الري مشهورين على الجبال
فسير الخليفة مؤنسا الخادم في جيش كثيف الى محاربه فساد وانضم اليه العساكر الذي كان مع
خاقان فصرف خاقان عن اعمال الجبل ووليها نحير الصغير وسار مؤنس فأناه أحد بن علي وهو
أخو محمد بن علي صلواتك مسنما فأكرمه ووصله وكتب ابن أبي الساج يسأل الرضا وان يقطع
على أعمال الري وما يليها على سبعمائة ألف دينار لبيت المال سوى ما يحتاج اليه الجند وغيرهم فلم
يجبه المقتدر الى ذلك ولو بذل مله الارض لما قره على الري يوما واحدا لادامه على التزوير فلما عرف
ابن أبي الساج ذلك سار عن الري بعد أن اخبرهم اوجي خراجها في عشرة أيام وقلد الخليفة الري
وقروين واهم وصيها البكتمر وطالب ابن أبي الساج ان يقطع على ما كان بيده من الولاية فاشار
ابن الفرات باجابهته الى ذلك فعارضه نصر الحاجب وابن الخوارى وقال لا يجوز ان يجاب الى ذلك
الا بعد ان يطأ البساط ونسب ابن الفرات الى واطأه ابن أبي الساج والميل معه فحصل بينهما وبين
ابن الفرات عداوة فامتنع المقتدر من اجابته الى ذلك الى ان يحضر في خدمته بنفسه فلما رأى يوسف
ان دمه على خطر ان حضر لخدمة حارب مؤنس فأنساقا هزم مؤنس الى رنجان وقتل من قواده سيما ابن
بويه وأسر جماعة منهم فهم هلال بن بدر فادخلهم اربيل مشتهرين على الجبال وأقام مؤنس رنجان
يجمع العساكر ويستمد الخليفة وكتبه ما بن أبي الساج في الصلح وراسل في ذلك وكتب مؤنس
الى الخليفة فلم يجبه الى ذلك فلما كان في الحرم سنة سبع وثلاثمائة والوزير يومئذ حامد بن العباس
اجتمع مؤنس وعساكر كبير فسار الى يوسف فتوافقا على باب اربيل فانهزم عساكر يوسف وأسر يوسف
وجاءه من أصحابه وعادهم مؤنس الى بغداد فدخلها في الحرم أيضا ودخل يوسف أيضا بغداد
مشتهرا على رجل وعليه برنس باذئاب الثعالب فادخل الى المقتدر ثم حبس بدار الخليفة عند زيدان

أبي هون عبد الملك بن يزيد
فسار اعمه الى مروان فتكان
من أمرهم ما قد ماذ كره

من التقاتم على الزاب
وهزيمة مروان بن محمد

واتصل بابي العباس السفاح
ما كان من عامر بن اسمعيل

وقته لمروان ببوصير وقيل
ان ابن عم لعاصم يقال له

ناعم بن عبد الملك كان قتله
في تلك الليلة في المعركة

وهو لا يعرفه وأن عامرا
لما احضر رأس مروان

واخذوا على عسكره دخل
الكنيسة التي كان فيها

مروان ففعد على فرشه
وأكل من طعامه فخرجت

اليه ابنة مروان الكبرى
وتعرف بأسم مروان وكانت

أسنن فقاتلها عامر ان
دهرا أنزل مروان عن فرشه

حتى أنهك عليه فاها كات
من طعامه واخويبت على

أمره وحكمت في مملكته
لقد أدرك أن يبر ما يك وبلغ

السفاح فله وكلامها
فاغتاظ من ذلك وكتب اليه

وبلث أما كان لك في أدب
الله عز وجل ما بجزك عن

أن تأكل من طعام مروان
وتفعد على مهاده وتمكن

من وصاده أما والله لولا أن
أمير المؤمنين تأول ما فعلت

على غير اعتقاد منك لذلك
ولا شهوة لمسك من غضبه

القهرمانة وما ظفر مؤنس بآب أبي الساج قلد على بن وهس وذان أعمال الري ونبساو ندوقروين
وأجرو وزنجبان وجعل أموا الهال جاله وقلد أصفهان وقم وقاشان وسواه لاجد بن علي بن صعلوك
وسار عن اذر بيجان

﴿ذكر حال هذه البلاد بعد مسير مؤنس﴾

لما سار مؤنس عن اذر بيجان الى العراق وثب سبيل نلام يوسف بن أبي الساج على بلاد اذر بيجان
فلكهوا واجتمع اليه عسكر عظيم فأخذ اليه مؤنس محمد بن عبيد الله الفارقي وقاده البلاد وسار الى
سبيل حاربه فانهمز الفارقي وسار الى بغداد وعسكر سبيل من البلاد ثم كتب الى الخليفة يسأل ان
يقاطع على اذر بيجان فأجيب الى ذلك وقرر عليه كل سنة مائتان وعشرون ألف دينار وأنفذت
اليه الخلع والمهدة فلم يقف على ما قرره ثم وثب أحد بن مسافر صاحب الطرم على ابن أخيه علي بن
وهس وذان وهو مقيم بناحية قزوين فقتله على فراشه وهرب الى بلده فاستعمل مكان علي بن
وهس وذان وصيف البكتري وقد محمد بن سليمان صاحب الجيش أعمال الخرا بها وسار أحمد
ابن علي بن صعلوك من قم الى الري فدخلها فأخذ الخليفة بن كرك عليه ذلك وبأمره بالعود الى قم
فعاد ثم انه أظهر الخلاف وصرف عمال الخراج عن قم واسلمه فعد للسيرة الى الري فوكتب بخبر
الصغير وهو على هذا ليس بهر وهو وصيف الى الري لمنع أحد بن علي عن غاراته واليهافلقهم
أحد بن علي على باب الري فنهزمهم ثم أحد وقتل محمد بن سليمان واسلمه فعد للسيرة الى الري وكتب
نصرا الحاجب ليصلح أمره مع الخليفة فقتل ذلك وأصلح أمره وقرر عليه عن الري ونبساو ند
وقزوين وزنجبان وأهزمائة وستين ألف دينار محمولة كل سنة الى بغداد فترزل أحد بن علي فاستعمل
الخليفة عليها من ينظر فيها

﴿ذكر تغلب كثيرين أحد بن علي بحجة ان ومحاربته﴾

كان كثيرين أحد بن شهور قد تغلب على أعمال حبستان فكتب الخليفة الى بدر بن عبيد الله
الحامي وهو متقلد أعمال فارس يأمره ان يرسل جيشا يحاربون كثيرا ويؤمر عليهم ثم دردا
ويستعمل على الخراج ثم ازيد بن ابراهيم فجهر بدر جيشا كثيفا فوهمهم فلما وصلوا قاتلهم كثير فلم
يكن لهم ثم قوه فوصف أمره وكادوا يعلكون البلد فبلغ أهل البلد أن زيداهم فمردوا غلال
لأعيانهم فاجتمعوا مع كثير وشدوا منه وقاتلوا معه فنهزموا عسكر الخليفة وأمره ان يذافو حدوا
معه التيمودوا الغلال فجعلوها في رحليه وعتقه وكتب كثير الى الخليفة يتبرأ من ذلك ويجعل
الذنب فيه لاهل البلد فارسل الخليفة الى بدر الحامي يأمره ان يسير بنفسه الى قتال كثير فجهر
بدر فلما سمع كثير ذلك خاف فارس بطالب المقاطعة على مال يحمله كل سنة فاجيب الى ذلك
وقوطع على خمسة مائة ألف درهم وقررت البلاد عليه

﴿ذكر عكة حوادث﴾

في هذه السنة في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزرب ويقولون انه من
برونه في الليل على سطوحهم وأنه يأكل أطفالهم ثم وربعاء على يد الرجل وندى المرأة قطعه ما
وهرب به ما كان الناس يصارسون وبترا عقون وبضربون بالطشوت والصواني وغربها
ليفرعوه فارتجت بغداد لذلك ثم أبحاب السلطان صادوا اليه حيوانا بألق بسواد قصير
اليدن والرجلين فقالوا هذا هو الزرب وصلبوه على الجسر فمكن الناس وهذه دابة تسمى طيرة
وأصاب اللصوص حاجتهم لاشغال الناس عنهم وفيها توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان في

العباس برأس مروان ووضع بين يديه سجد فاطال ثم رفع رأسه فقال الحمد لله الذي لم يبق ثأري قبلك وقبل رهطك الحمد لله الذي أظفرتني بك وأظهرني عليك ثم قال ما أبالي متى طرقتي الموت قد قتلت بالحسين وبني أبيه من بني أمية مائتين وأحرق شلوهم شام بآبن عبي زيد بن علي وقتلت مروان باخي ابراهيم وعثل لو يشربون دمي لم يرو شاربهم

ولادماؤهم للغيظ ترويني ثم حوّل وجهه الى القبلة فأطال السجود ثم جلس وقد اسفر وجهه وعثل يقول العباس بن عبيد المطالب من آيات له أبي قومنا أن يصفوننا فأصفت قواطع في ايماننا قطر الدما نوورن من أشباح صدق تقرّبوا

بهم الى يوم الوغى فتمقّدا اذا خالطت هام الرجال تركها

كبيض نعام في الوغى متحمّما وقالت الشعراء في أمر مروان فاكثرت (وذكر) أبو الخطاب عن أبي جعدة ان هبيرة الخزرمي وكان أحد وزراء مروان وسماهه وقد كان لما ظهر أمر أبي العباس انضاف الى جلته وصار في عداد أصحابه

شعبان ومعه تسع وسبعون سنة وبقيت طبرستان في أيدي العلوية الى أن قتل الداعي وهو الحسن بن القاسم سنة ست عشرة وثلاثمائة على ما ذكره وفيها خالف أبو زيد خالدين محمد المادرائي على المقتدر بالله بكرمان وكان يتولى الخراج وسار منها الى الشبراز برید الغتاب على فارس فخرج اليه عبد الحملي فخار به وقتله وجعل رأسه الى بغداد وطيف به وفيها سار مؤنس المظفر الى بلاد الروم لغزاة الصائفة فلما صار بالموصل قد سبك المفلحي بازدي وقردي وقد عثمان العتري مدينة بلدو باعينا ثاوسنجار وقد وصينا البكرتري باقي بلاد ريعة وسار مؤنس الى ماطية وغزافها وكتب الى أبي القاسم على بن أحمد بن بسطام ان يغزو من طرسوس في أهلها ففعل وفتح مؤنس حصونا كثيرة من الروم وأثر أثار جليله وعقب عليه أهل الثغور وقالوا لوشاء لنعل أكثر من هذا وعاد الى بغداد فأكرمته الخليفة وجام عليه وفيها توفي عورت بن المزرع العبدى وهو ابن أخت الجاحظ وسليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوي المعروف بالجامض أخذ العلم عن ثعلب وكانت وفاته في ذي الحجة وكان من أصحاب ثعلب بن يوسف بن الحسين بن علي بن يعقوب الرازي وهو من أصحاب ذي المون المصري وهو صاحب قصة الفارة معه

﴿ثم دخلت سنة خمس وثلاثمائة﴾

في هذه السنة في المحرم وصل رسولان من ملك الروم الى المقتدر يطلبون المهادنة والقضاء فأكرما كراما كثيرا ودخل على الوزير وهو في أكمل أبهة وقد صفت الاجناد بالاسلح والزيبة التامة وأدبوا الرسالة اليه ثم انهم ادخلوا على المقتدر وقد جلس لهما واصطف الاجناد بالاسلح والزيبة التامة وأدبوا الرسالة فأجابهم المقتدر الى ما طلب ملك الروم من القضاء وسير مؤنس الخادم ليحضر القضاء وجعله أميرا على كل بلد يدخله يتصرف فيه على ما يريد الى ان يخرج عنه وسير معه جماعة من الجنود واطاق لهم ارزاقا واسعة وانفذ معه مائة ألف وعشرين ألف دينار لفداء أسارى المسلمين وسار مؤنس والرسول وكان الغداة على يد مؤنس وفيها أطلق أبو الهيثم عبد الله بن جحان واخوته وأهل بيته من الحبس وكانوا نحو مائة من دار الخليفة وقد تقدم ذكر حبسهم وسببه وفيها مات العباس بن عمرو الغنوي وكان متقلدا أعمال الحرب بديار مصر فعمل مكاله وصيف البكرتري فلم يقدّر على ضبط العمل فعزل وجعل مكاله جنى الصفوانى فضبطه أحسن ضبط وفي هذه السنة كانت بالبصرة فتنة عظيمة وسببها انه كان الحسن بن الخليل بن رمال متقلدا أعمال الحرب بالبصرة وأقامهم اسنين وحرّت بينه وبين العامة من مصر وريعة فتنة كثيرة وسكنت ثم ثارت بينهم فتنة اتصلت فلم يكن الخروج من منزل بريحه بنى غير واجتمع الجنود كملهم معه وكان لا يوجد أحد منهم في طريق الاقتل حتى حوشرت وغورت القناة التي يجري فيها الماء الى بنى نمير فاضطر الى الركوب الى المسجد الجامع فقتل من العامة خلقا كثيرا فلما عجز عن اصلاحهم خرج هو ومعه الاعيان من أهل البصرة الى واسط فعزل عنها واسط فعمل أبو داف هاشم بن محمد الخزاعي علم اقبى نحو سنة وصرف عنها وولم اسبك المفلحي نياية عن شفيق المقتدرى وفيها عقد لثمال الخادم على الغزاة في بحر الروم وسار وفيها غارت الصقوانى بلاد الروم ففهم ونهب وسبي وعاد سالما وفي هذه السنة مات أبو خليفة المحدث البصري وفيها في جمادى الاولى مات أبو جعفر ابن محمد بن عثمان العسكري المعروف باليمان ويعرف أيضا بالعمرى رئيس الامامية وكان يدعى انه الباب الى الامام المنتظر وأوصى الى أبي القاسم بن الحسين بن روح وفي آخرها توفي أحمد بن محمد بن شريح وكان عالما بذهب الشافعي

فقلت أنا أعرفه هذا رأس
 أبي عبد الملك مروان بن محمد
 خليفتنا بالأمس رضى الله
 عنه قال فخذت الى الشيعة
 فأخذتني بأبصارها فقال لي
 أبو العباس في أي سنة كان
 مولده قلت سنة ست وسبعين
 فقام وقد تغير لونه غمطا على
 وتفرق الناس من المجلس
 وانصرفت وأنا نادى على
 ما كان مني وتكلم الناس
 في ذلك وتحدثوا به فقلت زلة
 والله لا تستقال ولا تنساها
 القوم أبدا فأبيت منزلي فلم
 أزل باقى بومى أعهد وأوصى
 فلما كان الليل اغتسلت
 وتميأت للصلاة وكان أبو
 العباس قد أهتم بامرئ
 فيه ليل لا أمل أزل ساهرا
 حتى أصبحت فلما أصبحت
 ركب بقلتي واستعرضت
 بقلبي الى من أصدق فى امرئ
 فلم أجده أحدا أولى من
 سليمان بن خالد مولى بنى
 زهرة وكان له من أبي
 العباس منزلة عظيمة وكان
 من شيعة القوم فأتيته فقلت
 أذكرني أمير المؤمنين
 البارحة فقال نعم جرى ذلك
 فقل هو ابن أختنا وفي
 أصحابه ونحن ان أوليناها
 خيرا كان لنا أشكر فشركت
 ذلك له وجزيته خير اودعوت
 له وانصرفت فلم أزل أتى أبا
 العباس على ما كنت عليه
 لأرى الا خيرا وغنى
 الكلام الذى كان في مجلس

ثم دخلت سنة ست وثلاثمائة

ذكر عزل ابن الفرات ووزارة حامد بن العباس

في هذه السنة في جمادى الآخرة قبض على الوزير أبي الحسن بن الفرات وكانت مدة وزارته
 هذه وهى الثانية سنة واحدة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما كان سبب ذلك انه آخر اطلاق
 اوراق الفرسان واحتج عليهم بضميق الاموال وانما أخرجت في محاربة ابن أبي الساج وان
 الارتفاع نقص باخذ يوسف أموال الرى وأعمالها شغب الجند شغب ما عظميا وخرجوا الى المصلى
 والنمس ابن الفرات من المقتدر اطلاق مائتى ألف دينار من بيت المال الخاصة ليضيف اليها مائتى
 ألف دينار يحصلها بصرف الجميع فى اوراق الجند فاشتمد ذلك على المقتدر وأرسل اليه انك
 ضمنت انك ترضى جميع الاجناد وتقوم بجميع النفقات الراتبة على العادة الاولة وتحمل بدلك
 ذلك ما ضمنت انك تحمله بوما يوم فاراك تطلب من بيت المال الخاصة فاحتج بقلة الارتفاع وما
 أخذه ابن أبي الساج من الارتفاع وما خرج على محاربه فلم يسمع المقتدر رجته وتكره عليه وقبل
 كان سبب قبضه ان المقتدر قيل له ان ابن النرات يريد ارسال الحسين بن حمدان الى ابن أبي
 الساج ليحاربه واذا صار عنده انقضا عليك ثم ان ابن الفرات قال للمقتدر فى ارسال الحسين الى ابن
 أبي الساج فتقل ابن حمدان فى جمادى الاولى وقبض على ابن الفرات فى جمادى الآخرة ثم ان
 بعض العمال ذكر لابن النرات ما يتوصل لحامد بن العباس من أعمال واسط زيادة على سنة
 فاستدكره وأمره ان يكتبه بذلك فكتبه بخاف حامد ان يؤخذ وباطل بذلك المال فكتب الى
 نصر الحاجب والى والدة المقتدر وضمن لهما ما لا يتجدد له فى الوزارة فذكر للقتدر حاله وسعة
 نفسه وكثرة اتباعه وأنه له أربعة مائة مملوك يحملون السلاح واتفق ذلك عند نفرة المقتدر عن ابن
 الفرات فأمره بالحضور ومن واسط فحضر وقبض على ابن الفرات وولده الحسين وأصحابهما
 واتباعهما وما وصل حامد الى بغداد أقام ثلاثة أيام فى دار الخليفة فكان يتحدث مع الناس
 ويصاحكهم ويقوم لهم فبان للخدم ولابى القاسم بن الحواري وحاشية الدار قلة معرفته بالوزارة
 وقال له حاجبه يا مولانا الوزير يحتاج الى لبسه وجلسه وسه ففقال له تسمى ان تلبس وتنفذ فلا
 تقوم لاحد ولا تنضح فى وجه أحد ولا تحدث أحدا قال نعم قال حامد ان الله أعطاني وجهه طافقا
 وخلفا حسنا وما كنت بالذى أعبس وجهي وأقع خافي لاجل الوزارة فجاوبه عند المقتدر
 ونسبه الى الجهل بامور الوزارة فأمر المقتدر باطلاق على بن عيسى من محبسه وجهه بنولى
 الدواوين شبيه النائب عن حامد فكان تراجعته فى الامور ويصدر عن رأيه ثم انه استبد بالامر
 دون حامد ولم يبق الى حامد غير اسم الوزارة ومعناها على حتى قيل فيها

هذا وزير بلاسواد * وذاسوا دبلاوزير

ثم ان حامدا أحضر ابن الفرات ليقابله على أعماله وكل غناطه على بن أحمد الماسد رانى لمعهم
 عليه الاموال فبقدر على اثبات الخجة عليه فانتدب له حامد وسببه وقال منه وقام اليه فلكمه وكان
 حامد سفيها فقال له ابن الفرات أنت على بساط ابن السلطان وفى دار الملكة وليس هذا الموضع
 مما ترفقه من يد رقبته أو غلة تستفضل فى كبلها ولا هو مثل اكر تشتمه ثم قال اشفع للؤلؤى
 فل لا مير المؤمنين عني ان حامدا انما حمله على الدخول فى الوزارة وليس من أهله انى أوجب
 عليه اكثر من ألفى ألف دينار من فضل ضمايه وألحقت فى مطالبته ما قلن انها تندفع عنه بدخوله
 فى الوزارة وانه يضيف اليها غير ما فاستشاط حامد وبالغ فى شتمه فانفذ المقتدر فاقام ابن الفرات

أبي العباس حين أتى رأس مروان فبلغ أبا جعفر وعبد الله بن علي فكذب عبد الله بن علي الى أبي العباس ولم يبلغه من كلامي

ولكن ابك على خروج
الخلافة من ولد أبيك الى
ولد عمك فبكى حتى اخضت
لحيته قال فلما فرغت من
حديثي قال لي أبو العباس
حسبك قد فهمت عمك
ثم قال اذا شئت فامض عن فاض
مضيت غير بعيد حتى قال
لي يا ابن هبيرة فالتفت راجعا
فقال لي امض اما انك قد
كافأت هذا وأدركت
بئارك من هذا قال فاضا
أدري من أى الامرين
أعجب أمن فطنته أم من
ذكره لما كان وأوجهده
ابن هبيرة هذا هو من ولد
جعدة بن هبيرة المخزومي
من فاختة أم هانئ بنت
أبي طالب وعلى وجهه سر
وعقيل أخواله وقد قدمنا
خبره فيما سلف من هذا
الكتاب (قال المسعودي)
ووجدت في أخبار المدائني
عن محمد بن الاسود قال
بينما عبد الله بن علي يسير
أخاه داود بن علي ومعهما
عبد الله بن الحسن بن الحسن
فقال داود له يا عبد الله لم لا
تأمر بريك بالظهور فقال
عبد الله هيهات لم بأن لهم ما
بعد فالتفت اليه عبد الله
ابن علي فقال كأنك تحسب
أن ابنك مما قالنا لمروان
فقال ان ذلك كذلك فقال
عبد الله هيهات ومثل
سكفك المقالة مستميت

ونرى واستأذن المقنن في الانحدار الى واسط ليدير أمر ضمائه الاول فاذن له في ذلك فانحدر
اليها واسم الوزارة عليه وعلى بن عيسى يدير الامور وأظهر حامدا زيادة ظاهرة في الاموال وزاد
زيادة متوفرة فصر المقنن بذلك وبسط يدها في الاعمال حتى خافه على بن عيسى ثم ان
السمير تمحرك ببغداد فثارت العامة والخاصة لذلك واستغاثوا وكسروا المنابر وكان حامدا يحزن
الغلال وكذلك غيره من القواد ونهبت عدة من دكاكين الدقاقين فامر المقنن بدر باحضار حامد
ابن العباس فحضر من الاهواز فاد الناس الى شغبهم فانفذ حامدا منهم فقاتلواهم وأحرقوا
الحسين وأخرجوا الحبس من المعصون ونهبوا دار صاحب الشرطة ولم يتركوا له شيئا فانفذ
المقنن جيشا مع غريب الخال فقاتل العامة فهدموا من بين يديه ودخلوا الجامع بباب الطاق
فوكل بأبواب الجامع وأخذ كل من فيه فحبسهم وضرب بعضهم وقطع أيدي من يعرف بالفساد
ثم أمر المقنن من الغد فودى في الناس بالامان فسكنت الفتنة ثم ان حامدا ركب الى دار
المقنن في الطيار فرجه العامة ثم أمر المقنن بنسكينهم فسكنوا وأمر المقنن بفتح مخازن الخنطة
والشمير التي لحامد ولا المقنن وغيرهما وبيع ما فيه ما فرخت الاسعار وسكن الناس
فقال علي بن عيسى للمقنن ان سبب غلاء الاسعار انما هو ضمان حامد لانه منع من بيع الغلال في
البيادر وخزنها فامر بفتح الضمان عن حامد وصرف عماله عن السواد وأمر علي بن عيسى
ان يتولى ذلك فسكن الناس واطمأنوا وكان أصحاب حامد يقولون ان ذلك الشغب كان بوضع من
علي بن عيسى

﴿ذكر أمر أحمد بن سهل﴾

في هذه السنة ظفر الامير نصر بن أحمد صاحب خراسان وما وراء النهر بأحمد بن سهل ونحن نذكر
حاله من أوله كان هذا أحمد بن سهل من كبار قواد الامير اسمعيل بن أحمد وولده أحمد بن اسمعيل
وولده نصر بن أحمد وقد تقدم من ذكر تقدمه على الجيوش في الحروب ما يدل على علو منزلته وهو
أحمد بن سهل بن هاشم بن الوليد بن جبلة بن كامكار بن يزيد بن شهر بار الملك وكان كامكار دهاقنا
بنواحي مرو واليه ينسب الوردان كامكارى وهو الشديدا الجرعة وهو الذي يسمى بالزى القصراني
وبالعراق والجزيرة والشام الجورى ينسب الى قمران وهي قرية بالزى والى مدينة جور وهي
من مدن فارس وكان لاحد اخوة يقال لهم محمد والفضل والحسين قتالوا في عصبية العرب والمجهم
عمرو وكان أحمد خليفة عمرو بن الايث على مرو فقبض عليه عمرو ونقله الى سجستان فحبسها
فراى وهو في السجن كان يوسف النبي عليه السلام على باب السجن فقال له ادع الله ان يخلصني
ويولينى فقال له قد اذن الله في خلاصك لكنك لاني عملا برأسك ثم ان أحمد طلب الحمام فادخل
اليها فاخذ النورة فطلى بهار أسسه ولحيته فسقط شعره وخرج من الحمام ولم يعرفه أحد فاخفى
فطلبه عمرو فلم يظفر به ثم خرج من سجستان نحو مرو وقبض على خليفة عمرو واستولى عليها
واستأمن الى اسمعيل بن أحمد بخارافا كرمه وقدمه ورفع قدره وكان عاقلا فكسوا لاسراره فلما
عصى الحسين بن علي سبوا اليه أحمد فظفر به على ما ذكرناه وضم له الامير نصر أشياء لم يلف بها
فاستوحش من ذلك فانه يوم ما بعض أصحاب أبي جعفر صه لوك فخادته فانشده أحمد بن سهل وقد
ذكر حاله وأعلمهم بقوله بما وعدوه

سقط قط في الدنيا اذا ما قطع منى * يمينك فانظر اى كعبك تبدل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل * وفي الارض عن دار العلام متحول

خفيف اللحم من اولاد حام * انا والله فانه وقبل لعبد الله بن علي ان عبد الله بن عمر بن عبد العزيز يذكره قرأ في بعض الكتب عين

ابن علي بن عبد الله بن عباس
ابن عبد المطلب بن هاشم
وهو عمرو بن عبد مناف
فلما ضاف مروان عبد
الله بن علي أقبل مروان
على رجل إلى جنبه فقال
من الرجل الذي كان
يخاصم عندك عبد الله بن
معاوية بن عبد الله بن
جعفر الاقضي الحديدي البصر
الحسن الوجه فقلت برزق
الله البيان من يشاء قال
قال انه لهو قلت نعم قال من
ولد العباس بن عبد المطلب
هو قلت أجل فقال مروان
أنا لله وأنا إليه راجعون
ويحك اني ظننت أن الذي
يحاربني من ولد أبي طالب
وهذا الرجل من ولد العباس
واسمه عبد الله أندرى لم
صبرت الامر بعدى لابن
عبد الله بن عبد الله ومحمد
أكبر من عبد الله لا ناخرنا
أن الامر صائر بعدى إلى
عبد الله وعبيد الله فنظرت
فأذاع عبيد الله أن عبد
الله من محمد فوليته دونه
قال وبعث مروان بعد
أن حدث صاحبه بهذا
الحديث إلى عبد الله بن
علي في خفية أن الامر
يأبى عم صائر إليك فأتى
الله في الحرم قال فبعث
إليه عبد الله أن الحق لنا
في دمك والحق علمنا في
حرمك وذكر مصعب

إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته * على طرف المجران أن كان يعقل
وتركب حد السيف من أن نصيبه * إذا لم يكن عن شفرة السيف من حل
إذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب * إليه وجه آخر الدهر تقبل
قال فقلت انه قد أضمر المخالفة فلم تغض الأيام حتى خالفه بنيسابور واستولى عليها وأسقط خطبة
السعيد نصر بن أحمد وأنفذ رسولا إلى بغداد يخطب له أعمال خراسان وسار من نيسابور إلى
خراسان وبها قرأت كتابين خارب واستولى عليها وأخرج قرأت كتابين عنها ثم عاد إلى خراسان وقصد مرو
فاستولى عليها وبني عليها سوراً وتحصن بها فأرسل إليه السعيد نصر الجيوش مع جوي به بن علي
من بخارا فوافي مروا وذا فقام بنوا حمية ليخرج إليه أحمد بن سهل منها فلم يفعل ودخل بعض
أصحاب أحمد عليه يوما وهو يفكر بعد نزول جوي به عليه فقال له صاحبه لاشك أن الأمير مشغول
القلب لهذا الخطب ذاهورأى الأمير فقال ليس في ما ظنن ولا يكن ذكرت رؤيا رأيتها في حبس
سجستان وذكر قول يوسف الصديق عليه السلام انك لا تلي علما برأسك قال فقلت له ان القوم
يعتقون سلمك ويعطونك ما تريد فان رأيت ان يتوسط الحال فعلمنا فانشد

سأعسل غنى العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا

ولما رأى جوي به انه لا يخرج إليه من مرو وعمل الحيلة في ذلك فجعل يقول قد أدخلت ابن سهل في
حجر فاروسددت عليه وجوه الفرار واشباه هذا من الكلام ليغضب أحمد فيخرج فلم يفعل ذلك
فحينئذ أمر جوي به جماعة من ثقات قواده فكانوا أحمد بن سهل سرا وأطهروا له الميل ودعوه إلى
الخروج من مرو ليسلموا إليه جوي به فاجابهم إلى ذلك لما في نفسه من الغيظ على جوي به فخرج
عن مرو ونحو جوي به فالتقوا على مرحلة من مروا وذي رجب سنة سبع وثلاثمائة فانهزم أصحاب
أحمد وحارب هو إلى أن عجزت دابته فقتل عنها واستأمن فأخذوه أسيرا وأنهذوه إلى بخارا فمات
بها في الحبس في ذي الحجة من سنة سبع وثلاثمائة وكان الأمير أحمد بن اسمعيل بن أحمد يقول
لا ينبغي لأحمد بن سهل أن يغيب عن باب السلطان فانه ان غاب عنه آثار شعة لا عظيما كانه كان
يتوسم فيه ما فعل فهكذا ينبغي أن تكون فراسة الملك

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة وقع حريق بالكرك من بغداد فاحترق فيه كثير من الدور والناس وفيها قتل ابراهيم
ابن حمدان دينار ربيعة وقلدني بن نفيس شهر زور فامتنعت عليه فاستمد المقتدر فسير إليه جيشا
فخصمها ولم يفتحها وقاتل بالموصل واعمالها وفيها وقع غل متولى الغزو في البحر عراك
للهدى العلوي صاحب افر بقة وقتل جماعة ممن فيها وأسرا دماله وفيها انقض كوكب عظيم
فاشده ضوءه وعظم وتفرق ثلاث فرق وسمع عند انقضاضه مثل صوت الرعد الشديد ولم يكن في
السماء غيم وفيها كانت فتنة بالموصل بين أصحاب الطعام وبين الاساكفة واحترق سوق
الاساكفة ومافيه وكان الوالي على الموصل واعمالها العباس بن محمد بن اسحق بن كنداج وكان
خارجا عن البلد فسمع بالفتنة فرجع ليوقع باهل الموصل فغزموا على قتاله وحصنوا البلد وسدوا
الدروب فلما علم بذلك ترك قتالهم وأمر الاعراب بتخريب الأعمال فصاروا يقطعون الطريق
على الجسر وفي الميدان ويقاسونه فغرب البلد فبلغ الخبر إلى الخليفة فغزاه سنة ثمان وثلاثمائة
واستعمل بعده عبد الله بن محمد القنان وكان عتيقا صار ما كف الاعراب عن البلد وفيها توفي أبو
علي أحمد بن علي بن المنثي الموصلي صاحب المسند بها

ابن المغيرة الخزومي عند عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك فهلك عنهما كانت ٣٩ عند هشام فهلك عنها فبذاهي ذات

يوم اذ صر بها أبو العباس
السفاح وكان جميلا وسما
فسألت عنه فتنسب لها
فأرسلت له مولاة لها تعرض
عليه أن يتزوجها وقالت
لها قولي له هذه سبعة مائة
دينار أو جهها اليك وكان
معها مال عظيم وجوهر
وحشم فأتته المولاة
فعرضت عليه ذلك فقال أنا
مملوك لا مال عندي فدفع
اليه المال فأنهم لها وقبل
الى أخيها فسأله التزوج
فزوجها اياها فأصدقها
خمس مائة دينار وأهدى
مائتي دينار ودخل عليها
من ليلته واذا هي على
منصة فصعد عليها فاذا كل
عضو منها مكمل بالجوهر
فلم يصل اليها فذعت بعض
جواريم افتزات وغيرت
لبسها ولبست ثيابا مصفقة
وفرشت له فراشا على الارض
دون ذلك فلم يصل اليها
فقال لا يضرك هذا
كذلك كان يصيهم مثل ما
أصابك فلم تزل به حتى وصل
اليها من ليلته وحظيت
عنده وحلف أن لا يتزوج
عليها ولا يتسرى فيولدت
منه محمد أوريطه وغلبت
عليه غلبة شديدة حتى
ما كان قطع أمره الا
بشؤونها وبنايمها حتى
أفضت الخلافة اليه فلم يكن
يدنو الى النساء غير هلالا

﴿ثم دخلت سنة ثمان وثلاثمائة﴾

في هذه السنة خلع المقتدر على أبي الهيثم عبد الله بن حمدان وقد طرقت خراسان والدي نور وخلع
على اخويه أبي العلاء وأبي السيراي وفيها وصل رسول أخى صعلوك بالمال والهدايا والخف ويخبر
باستمراره على الطاعة للمقتدر بالله وفيه اتوفى ابراهيم بن حمدان في الحرم وفيها قتل بدر الشراي دقوقا
وعكبرا وطريق الموصل وفيه اتوفى ابراهيم بن محمد بن سفيان صاحب مسلم بن الحجاج ومن طريقه
بروي صحيح مسلم الى اليوم

﴿ثم دخلت سنة تسع وثلاثمائة﴾

﴿ذكر قتل ليلى بن النعمان الديلمي﴾

في هذه السنة قتل ليلى بن النعمان الديلمي وكان هذا الديلمي أحد قواد أولاد الاطروش العلوي
وكان اليه مولايه جرجان وكان قد استعمله عليها الحسن بن القاسم الداعي سنة ثمان وثلاثمائة وكان
أولاد الاطروش يكاتبونه المؤيد بن علي بن رسول الله المنتصر لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلى بن
النعمان وكان كرمابدا لا الاموال شجاعا مقداما على الاهوال وسار من جرجان الى الدامغان
فخاربه أهلها فقتل منهم مائة عظمى وعاد الى جرجان فابتنى أهل الدامغان حصنا يحميهم وسار
فرا تكيين اليه بجرجان فخاربه على نحو عشرة فراسخ من جرجان فانهم زمر قرائكين واستأنم غلامه
بارس الى ليلى ومعه ألف فارس فأكرمهم ليلى وزوجه أخته واستأنم اليه أبو القاسم بن حفص
ابن أخت أجد بن سهل فأكرمهم ليلى ثم ان الاجناد كثروا على ليلى بن النعمان فصاقت الاموال
عليه فسار نحو نيسابور بأمر الحسن بن القاسم الداعي وتحرى نص أبي القاسم بن حفص وكان بها
قرا تكيين فورد هاهنا في الحجة سنة ثمان وثلاثمائة وأقام بها الخطبة للداعي وأنه السعيد نصر من
بحارا اليه جو به بن علي فالتقوا بطوس واقتتلوا فانهم زمر أكثر أصحاب جو به بن علي حتى بلغوا مرو
وثبت جو به بن محمد بن عبد الله البلخي وأوجع فرص صعلوك وخوارزم شاه وسيمجور الدواتي
فاقتتلوا فانهم زمر بعض أصحاب ليلى ومضى ليلى منهنز ما قد دخل ليلى سكة لم يكن له فيها مخرج ولحقه
بغير افياف بقدر ليلى على الهرب فقتل وتوارى في دار فقبض عليه بغير أو أهدى الى جو به فاعلم بذلك
فانفذ من قطع رأس ليلى ونصبه على رمح فلما آه أصحابه طلبوا الامان فامتنوا ثم قال جو به للبند
قدمكنكم الله من شياطين الجبل والديلم فاسدوهم واستريحوا منهم أبد الدهر فلم يفعلوا وحاشي كل
قائد جاعة فخرج منهم من خرج بعد ذلك وكان قتل ليلى في ربيع الاول سنة تسع وثلاثمائة وحمل
رأسه الى بغداد وبقى بارس غلام قرا تكيين بجرجان وقيل ان جو به لما سار الى قتال ليلى قيل له ان
ليلى يستبطنك في قصده فقال اني ألبس أحد خفي للحرب العام والآخر في العام المقبل فبلغ
قوله اميلى فقال لكى ألبس أحد خفي للحرب قاعد والآخر في الثاني فاعلموا راء كبا فلما قتل قال جو به
هكذا من نجل الى الحرب

﴿ذكر قتل الحسين الحلاج﴾

في هذه السنة قتل الحسين بن منصور الحلاج الصوفي وأحق ركان ابتداء حاله انه كان يظهر
الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشفاء في الصيف وفاكهة الصيف
في الشتاء ويمتد به الى الهواء فيعبدها علواً فذروا هم عليها مكتوب قل هو الله أحد ويسمونها ادرهم
القدرة ويخبر الناس عا كواهم وما صنعوا في بيوتهم ويتكلم عا في ضمائرهم فاقنن به خلق
كثير واعتقدوا فيه الحلول والجلافة فان الناس اختلفوا فيه اختلفا فهم في المسج عليه السلام

الى حرة ولا الى أمة وفي لها باحلاف أن لا يغيرها فلما كان ذات يوم في خلافته خلا به خالد بن صفوان فقال يأمر المؤمنين اني

فكرت في امرك وسعة ملكك وقد علمت نفسك ٤٠ امرأه واحدة فان مرضت مرضت وان غابت غبت وحرمت

نفسك التذذباستطراف
الجوارى ومعرفة أخبار
حالاتهم والتعقب بانشئ
منهم فان منهم بالأمير
المؤمنين الطويلة العبداء
وان منهم الفضة البيضاء
والعقيقة الادماء والدقيقة
السمراء والبربرية الجوزاء
من مولدات المدينة تفن
بمخادتها وتذبح لوتها وأبن
أمير المؤمنين من نبات
الاحرار والنظر الى ما
عندهن وحسن الحديث
منهم ولو رأيت ياء أمير
المؤمنين الطويلة البيضاء
والسمراء العساء والصفراء
الجوزاء والمولدات من
البحرانيات والكوفييات
ذات الاسن العذبة
والقدود المزهفة والواسط
المحصرة والاصداغ
المزفنة والعيون المكحلة
والثدى المحققة وحسن
زيم وزينتهن وشكلهن
رأيت شيئا حسنا وجعل
خالد يجيد في الوصف ويجيد
في الاطباب بجلاوة لفظه
وجودة وصفه فلما فرغ كلامه
قال له أبو العباس ويحك
يا خالد ماصك سامعي والله
قط كلام أحسن مما سمعته
منك فأعد على كلامك فقد
وقع منى موقعا فأعاد عليه
خالد أحسن مما ابتدأه ثم
انصرف وبقي أبو العباس
مفكر افيا سمع منه قد خلت

فمن قائل انه حل فيه جزء الحمى ويدي فيه الروبة ومن قائل انه ولي الله تعالى وان الذي يظهر
منه من جملة كرامات الصالحين ومن قائل انه مشبه بمخرق وساحر كذاب وممكن والجن
نطيمه فتأتيه بالفاكهة في غير أوها وكان قدم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فأقام بها
سنة في الحجر لا يستظل تحت سقف شتاء ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء أحضر له
القوام كوز ماء وقرصا فيشر به وبعض من القرص ثلاث عضات من جواناتها فأفيا كلها ويترك
الباقى فيأخذونه ولا يأكل شيئا آخر الى الغد آخر النهار وكان شيخ الصوفية يومئذ عكة عبد الله
المعري فيأخذ أصحابه ومشي الى زيارة الحلاج فلم يجده في الحجر وقيل له قد صعد الى جبل أبي قبيس
فصعد اليه فرآه على صخرة خافيا مكشوف الرأس والعرق يجري منه الى الارض فأخذه أصحابه
وعاد ولم يكلمه فقال هذا يتصبر ويتقوى على قضاء الله سوف يتلبه الله بما يجز عنه صبره وقدرته
وعاد الحسين الى بغداد وأما سبب قتله فانه نقل عنه عند عودته الى بغداد الى الوزير حامد بن عباس
انه أحميا جماعة وأنه يحيى الموتى وان الجن يخضعون له وأنه يحضرهم عند ما يشتمون وأنهم
قد صعدوا على جماعة من حواشي الخليفة وان نصر الحاجب قد مال اليه وغيره فالتص حامد الوزير
من المقتدر بالله ان يسلم اليه الحلاج وأصحابه فدفع عنه نصر الحاجب فألح الوزير فقام المقتدر
بتسليمه اليه فأخذه وأخذ معه انسا ناعرف بالشعري وغيره قيل انهم بقعة قد قتلوا الله فقرره
فاعتزوا عنهم قد صبح عندهم انه انه يحيى الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فانكروه وقال أعوذ بالله
أن ادعى الروبة أو النبوة وانما أنا رجل أعبه الله عز وجل فأحضر حامد القاضي أبانمرو
والقاضي أبانمرو من أهل بول وجماعة من وجوه الفقهاء والشيوخ فاستفتاهم فقالوا لا يقتل في
أمره بشئ الآن يصح عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول من يدعي عليه ما ادعاه الابينة
أو اقراره وكان حامد يخرج الحلاج الى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة
وطال الامر على ذلك ودام الوزير يحمي في أمره وجرى له معه قصص يطول شرحها في آخرها
ان الوزير رأى له كتابا ذكر فيه ان الانسان اذا أراد الخ ولم يمكنه أقر من داره بيتا لا يلحقه شئ
من الخسائس ولا يدخله أحد فاذا حضرت أيام الخ طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج عكة ثم يجمع
ثلاثين بيتا ويعمل أجود الطعام يمكنه وأطعمهم في ذلك البيت وخدمهم ثم نفسه فاذا فرغوا
كساهم وأعطى كل واحد منهم مائة درهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فلما قرئ هذا على
الوزير قال القاضي أبو عمر وللحلاج من أين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري
قال له القاضي كذبت باحلال الدم قد سمعنا عكة وليس فيه هذا فلما قال له باحلال الدم وسمعهما
الوزير قال له اكتب به فاذا دفعه أبو عمر وقال له حامد فكتب باباحة دمه وكتب به دمه من حضر
المجلس ولما سمع الحلاج ذلك قال ما يجمل ليكم دى واعقداى الاسلام ومذهبي السنة ولى فيها
كعب موجوده والله الله في دى وتفرق الناس وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه في قتله وأرسل
الفتاوى اليه فأذن في قتله فسلمه الوزير الى صاحب الشرطة فضر به ألف سوطا ثأوه ثم
قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل وأحرق بالنار فلما صار مادا ألقى في دجلة ونصب الرأس
بغداد وأرسل الى خراسان لانه كان له بها أصحاب فأقبل بعض أصحابه يقولون انه لم يقتل وانما
ألقى شبهه على دابة وأنه يحيى بعد أربعين يوما وبعضهم يقول لقيته على حمار بطريق النهر وان
وانه قال لهم لا تكونوا مثل هؤلاء البقر الذين يظنون انى ضربت وقتلت

﴿ذكر عكة حوادث﴾

عليه أم سلمة أمره انه فلما رآه مفكرا مغموما قالت انى لا تترك يا أمير المؤمنين فهل حدث أمر تذكره أو نألك وفيها

خبر فارعت له قال لم يكن من ذلك شيء قالت فافصلك فجعل ينزوي عنهما

٤١

فلم ينزل به حتى أخبر بها قتلة خالد له

فقال فافقت لابن الفاعلة

قال لها سبحان الله بنصحي

وتشبهينه فخرجت من عنده

مغضبة وأرسلت إلى خالد

من النجارية ومعه

الكاهن كويان وأمرهم أن

لا يتركوا منه عضواً واحداً

قال خالد فانصرف إلى منزلي

وأنا على السرور وعارأت

من أمير المؤمنين وأعجابه

بما ألقيناه اليوم أشك أن

صلته ستأتي فلم ألبث حتى

صار إلى أولئك النجارية

وأنا قاعد على باب داري فلما

رأيتهم قد أقبلوا نحوي

أقبلت بالجائزة واصله حتى

وقفوا على فسألوا عني

فقلت ها أنا ذا خالد فسبق

إلى أحدهم به راوثة كانت

معه فلما هوى بها إلى وثبت

فدخلت منزلي وأغلقت

الباب على واستترت ومكنت

أياماً على تلك الحال لا أخرج

من منزلي ووقع في خلدي

أنني أوتيت من قبل أم سلمة

وطبختني أبو العباس طلباً

شديداً فلم أشعر ذات يوم

بالقوم قد ذهبوا على

وقالوا أجب أمير المؤمنين

فأقبلت بالموت فركبت

وليس على لحم ولا دم فلم

أصل إلى الدار فأومأ إلى

بالجولس ونظرت فإذا أخاف

ظهري باب عليه ستور قد

أرخت وحركة خلفه أقال

يا خالد لم أرك منذ ثلاث

فقلت كنت عليلاً يا أمير المؤمنين قال وبك أنك وصفت لي في آخر دخلة من أمر النساء والجواري

وفيه في ربيع الأول وقع حريق كبير في الكرخ فاحترق فيه بشر كثير وفيها استعمل المقتدر على حرب الموصل ومعهونته محمد بن نصر الحاجب في جنادي الأولى وسار إليها فيه فلما وصل إليها أوقع عن خلفه من الأكراد المارانية قتل وأسروا رسل إلى بغداد فوثن اثنين أسيراً فشنروا وفيها قلد أودبن حمدان ديار ربيعة وفيها توفي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدي الصوفي من كبار شيوخهم وعلمائهم وأبو يحيى إبراهيم بن هرون الحراني الطبيب وأبو محمد عبد الله بن حمدون النديم

﴿ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة﴾

﴿ذكر حرب سيميجور مع أبي الحسين بن العلو﴾

قد ذكرنا قتل أبي بن النعمان وإن جرمان تخلف بها بارس غلام قراتكين فلما قتل أبي بن النعمان عاد قراتكين إلى جرمان فاستأمن إليه غلامه بارس فقتله قراتكين وانصرف عن جرمان وقدمه أبو الحسين بن الحسين بن علي الأطروش العلوي الملقب والده بالناصر وأقام بها فأنفذ إليه السعيد بن نصر بن أحمد سيميجور الذي أتى أربعة آلاف فارس فنزل على فرسخين من جرمان وحاصر أبا الحسين نحو شهر من هذه السنة وخرج إليه أبو الحسين في ثمانية آلاف رجل من الديلم والجرجانية وصاحب جيشه سرخاب بن وهسوذان بن عم ما كان بن كالي الديلمي فحاربوا حرباً عظيمة وكان سيميجور قد حمل ثمانين ألفاً بطواعه فأنهزم سيميجور ووقع أصحاب أبي الحسين في عسكر سيميجور واشتعلوا بالناب والعارف فخرج عليهم الكمين بعد الظفر فقتلوا من الديلم والجرجانية نحو أربعة آلاف رجل وأنهم أبو الحسين وركب في البحر ثم عاد إلى استراباذ واجتمع إليه فل أصحابه وكان سرخاب قد تبع سيميجور في هزيمته فلما عاد رأى أصحابه مقتلين مشردين فسار إلى استراباذ واستعجب معه عيال أصحابه وخلفهم وأقام بها مع أبي الحسين بن الناصر ثم سمع سيميجور بظفر أصحابه فعاد إليهم وأقام بجرمان ثم اعتل سرخاب ومات ورجع ابن الناصر إلى سارية واستخلف ما كان بن كالي على استراباذ فاجتمع إليه الديلم وقدموه وأمره على أنفسهم ثم سار محمد بن عبد الله البلغمي وسيميجور إلى باب استراباذ وحاربوا ما كان بن كالي فلما طال مقامهم اتفقوا معه على أن يخرج عن استراباذ إلى سارية وبذلوا له على هذا ما لا يظفر للناس أنهم قد افتتحوها ثم بنصروا عنها وبعدها فهاهنا وسار إلى سارية ثم حلوا عن استراباذ إلى جرمان ثم إلى نيسابور وجهوا بغراً باستراباذ فلما ساروا عنها عاد إليهم ما كان بن كالي فقاتلها بغراً إلى جرمان وأساء السيرة في أهلها وخرج إليه ما كان فرجع بغراً إلى نيسابور وأقام ما كان بجرمان ونحن نذكر ابتداء حال ما كان وقت قتلها عند قتل سنة تسع وعشرين وثلاثمائة

﴿ذكر خروج الياس بن اسحق بن أحمد بن أسد الساماني﴾

ثم خرج الياس بن اسحق بن أحمد المقدم ذكره أنه خرج مع أبيه وأنهم إلى فرغانة فلما بلغ فرغانة أقام بها إلى أن خرج ثانياً واستعان عند خروجه بمحمد بن الحسين بن مت وجمع من الترك فاجتمع معه ثلاثون ألف عنان فقدمهم قد مضى لالسعيد بن نصر بن أحمد فسار إليه نصر الأمير ومحمد بن أسد وغيره في ألفين وخمسمائة رجل فكمنوا خارج سمرقند يوم ورود الياس فلما وردوها واشتغل هو ومن معه بالنزول خرج الكمين عليه من بين الشجر ووضعوا السيوف فيهم فأنهم الياس وأصحابه فوصل الياس إلى فرغانة ووصل ابن مت إلى استرجاب ومنها إلى ناحية طراز فكتب دهقان الناحية التي نزلها وأطعم وقبض عليه وقتله وأنفذ رأسه إلى بخارا وكان ابن مت شجاعاً

من الضربة وأن أحدهم ما تزوج من النساء أكثر من واحدة الا كان في جهده فقال ويحك لم يكن هذا في الحديث قالت بلى والله يا أمير المؤمنين وأخبرتك أن الثلاث من النساء كانت في القدر يعني عليهن قال أبو العباس برئت من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت سمعت هذا منك في حديثك قال وأخبرتك أن الاربع من النساء شر صحيح لصاحبهن يشينه ويهرمه ويسقمه قال وبالك والله ما سمعت هذا الكلام منك ولا من غيرك قبل هذا الوقت قال خالد بن لي والله قال وبالك وتكذبني قال وتريد أن تقتلني يا أمير المؤمنين قال مر في حديثك قال وأخبرتك أن أبكار الجوارر رجال ولكن لا حصي لهن قال خالد سمعت الصحيح من وراه السيرة قلت نعم وأخبرتك أيضا أن نبي مخزوم ربحانة فريش وأنت عندك ربحانة من الرباحين وأنت تطعم بعينك الى حرائر النساء وغيرهن من الاماء قال خالد فقل لي من وراه السيرة صدقت والله يا عمه وبررت بهذا حديث أمير المؤمنين ولكنه يدل وغيره ونطق عن لسانك

وكان قد سخر جلالا عند خروجه فاجأ أصحابه يطلبونهم فقام ساردها عليكم ببغداد يعني انه لا يرثيها من بغداد نقصة بكثرته وبقوته فجاءت الاقدار بما لم يكن في الحساب ثم عاد الياس فخرج مرة ثالثة وأغانه أبو الفضل بن أبي يوسف صاحب الشاش فسير اليه محمد بن اليسع فخار بهم فانهم زم الياس الى كاشغر وأسر أبو الفضل وجعل الى بخارا فأتاه واما الياس فصاهرده قسان كاشغر طغاة تكين واستقر بها ثم ولي محمد بن المظفر فرغانة فرجع اليها الياس بن اسحق معاندا فخار به محمد بن المظفر فنهزم مرة أخرى فعاد الى كاشغر فكانت به محمد بن المظفر واستماله ولطف به فامس الياس اليه وحضر الى بخارا فأكرمه السعيد وصاهره وأقام معه

﴿ ذكر وفاة محمد بن جرير الطبري ﴾

وفي هذه السنة توفي محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ببغداد ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين وذوق لآل ابداره لان العامة اجتمعت ومنعت من دفنه فلما رادوا عليه الرضا ثم ادعوا عليه الالحاد وكان علي بن عيسى يقول والله لو سئل هؤلاء عن معنى الرضا والالحاد ما عرفوه ولا فهموه وهكذا ذكره ابن مسكويه صاحب تجارب الامم وحاشي ذلك الامام عن مثل هذه الاشياء واما ما ذكره من تعصب العامة فليس الامر كذلك وانما بعض الحنابلة تعصبوا عليه ووقعوا فيه فتبعهم غيرهم ولذلك سبب وهو أن الطبري جمع كتابا ذكر فيه اختلاف الفقهاء لم يصف مثله ولم يذكر فيه أحد بن حنبل فقييل له في ذلك فقال لم يكن فيها وانما كان محمدا فاشتهر بذلك على الحنابلة وكانوا لا يحصون كثرة ببغداد فسبوا عليه وقالوا ما أرادوا

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالتاس أعداءه وخصوم

كضرائر الحسنة قلن لوجهها * حسدا وبغضا له لم يم

وقد ذكرت شيئا من كلام الائمة في أبي جعفر نعم لم منه محله في العلم والثقة وحسن الاعتقاد فن ذلك ما قاله الامام أبو بكر الخطيب بعد أن ذكر من روى الطبري عنه ومن روى عن الطبري فقال وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع الى رأيه لمعرفته ونضله وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره فكان حافظا لكتاب الله عارفا بالقرآن بصيرا بالعماني فقيها في أحكام القرآن عالما بالسنة وطرفها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفا بالافاق بل الصحابة والتابعين ومن بعدهم في الاحكام ومسائل الحلال والحرام خبير بالايام الناس واخبارهم وله الكتاب المشهور في تاريخ الامم والملوك والكتاب الذي في التفسير لم يصف مثله وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واخبار من أقامه بل الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه وقال أبو أحمد الحسين بن علي بن محمد الرازي أول ما سألتني الامام أبو بكر بن خزيمة قال لي كتبت عن محمد بن جرير الطبري قلت لا قال لم قلت لا يظهر وكانت الحنابلة تمنع من الدخول عليه فقال بنسما فقلت لبيك لم تكتب عن كل من كتبت عنه وسمعت عن أبي جعفر وقال حسينك واسمه الحسين بن علي التميمي عن ابن خزيمة نعم ما تقدم وقال ابن خزيمة حين طالع كتاب التفسير للطبري ما أعلم على ادب الارض أعلم من أبي جعفر واقدر ظلمته الحنابلة وقد أوجب محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني بعد أن ذكر تصانيفه وكان أبو جعفر من لا يأخذه في الله لومة لائم ولا يعدل في علمه وتبانيه عن حق يلزمه لربه وللمسلمين الى باطل لرغبة ولا رهبة مع عظيم ما كان يلحقه من الاذى والشذاعات من جاهل وحاسد وملد وأما أهل الدين والورع فغيره يذكرون علمه وفضله وزهده وكره الدنيا مع اقبالها عليه وقناعتهم بما كان يرد عليه من قرية خافها له أبوه بطبرستان بسيرة ومناقبه كثيرة لا يحتمل

قال خالد بن الوليد لما سمعت الابرش أم سلمة قد صاروا الى ومعهم عشرة آلاف درهم ٤٣ ونحت وبردون وغلالم يكن احدهم

ههنا أكثر من هذا

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيها أطلق المقنن يوسف بن أبي الساج من الحبس بشفاعة مؤنس الخادم وحل اليه ودخل الى المقنن وخلع عليه ثم عقده على الزى وقزوين وأهرورزنجان وأذر بيجان وقرر عليه خمسة مائة ألف دينار محمولة كل سنة الى بيت المال سوى أرزاق العساكر الذين بهذه البلاد وخلع في هذا اليوم على وصيف البكتري وعلى طاهر وبقوب ابني محمد بن عروبن الليث وتجهز يوسف وضم اليه المقنن بالله العساكر مع وصيف البكتري وسار عن بغداد في جمادى الآخرة الى أذر بيجان وأمر أن يجعل طريقه على الموصل وينظر في أمر ديار بعة فقدم الى الموصل ونظر في الاعمال وسار الى أذر بيجان فرأى غلامه مسبكاً قدماء وفيها فادنا زوك الشرطة ببغداد وفيها وصلت هدية الى أبي زيور الحسين بن أحمد المسادراني من مصر وفيها بقلعة ومعها فلورية بها ورضع منها وغلالم طويل اللسان يلحق لسانه اربعة انفه وهم اقبط المقنن على أم موسى القهرمانة وكان سبب ذلك انها زوجت ابنة أختها من أبي العباس أحمد بن محمد بن اسحق بن المتوكل على الله وكان محسناً له نعمة ظاهرة ومروءة حسنة وكان يرشح للخلافة فلما صاهرته أكثرت من النثار والادعوات وخسرت أموال الاجليلة فتسكاهم أعداؤها وسعوا بها الى المقنن وقالوا انها قد سعت لابي العباس في الخلافة وحلفت له القوادك كثر القول عليها فقبض عليها وأخذ منها أموالاً عظيمة وجواهر نفيسة وفيها غزا المسلمون في البر والبحر فغنموا وسلموا وفيها كان بالموصل شعب من العامة وقتلوا خليفة محمد بن نصر الحاجب بها فتجهز العسكر من بغداد الى الموصل وفيها في جمادى الآخرة انقض كوكب عظيم له ذنب في المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين وفيها سار محمد بن نصر الحاجب من الموصل الى الغزاة على قالية لا فغزا الروم من تلك الناحية ودخل أهل طرسوس مطاية قنطرة وابلغوا من بلاد الروم والظفرهم مالم يظنوه وعادوا وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي الاديب أخذ العلم عن ثعلب والري ياتي

﴿ثم دخلت سنة احدى عشرة وثلاثمائة﴾

﴿ذكر عزل حامد وولاية ابن القرات﴾

في هذه السنة في ربيع الآخرة عزل المقنن درحامد بن العباس عن الوزارة وعلى بن عيسى عن الدواوين وخلع على أبي الحسن بن القرات وأعيد الى الوزارة وكان سبب ذلك ان المقنن قد ضجر من استغاثة الاولاد والحرم والخدمة والحاشية من تأخير أرزاقهم فان على بن عيسى كان يؤخرها فاذا اجتمع عدة شهور اعطاهم البعض واسقط البعض وحط من أرزاق العمال في كل سنة شهرين وغبرهم عن له رزق فرادت عدة اواة الناس له وكان حامد بن العباس قد ضجر من المقام ببغداد وليس اليه من الامرشى غير لبس السواد وأنف من اطراح على بن عيسى بجانبه فانه كان يهينه في توقيعاته بالاطلاق عليه لضمائه بعض الاعمال وكان يكذب ليطاق جهيد الوزير أعز الله وليياد نائب الوزير وكان اداسكي اليه بعض نواب حامد يكتب على القصة انما قد الضمان على النائب الوزير عن الحقوق الواجبة السلطانية فليتنقدم الى عماله بكف الظلم عن الرعية فاستأذن حامد وسار الى واسط ليمطر في ضمائه فادن له وجري بين مفلح الاسود بن حامد كلام قال له حامد لقد همت أن اشتري مائة خادم اسود واسمهم مفلحوا بهم لعلنا في فخذهم مفلح وكان خصيصا بالمقنن فرسعي معه المحسن بن النرات ولده بالوزارة وضمن أموال الاجليلة وكذب على يده

الخلق يحب مسامرة الرجال
مثل أبي العباس السفاح
وكان كثيراً ما يقول انما
العجب ممن يترك أن يزداد
علماً ويختار أن يزداد جهلاً
فقال له أبو بكر الهذلي ما تأويل
هذا الكلام يا أمير المؤمنين
قال يترك مجالسة منك
وأمثال أصحابك ويدخل
الى امرأة أوجارية فلا يزال
يسمع سخفها ويرى نقصها
فقال له الهذلي لذلك فضلكم
الله على العالمين وجعل منكم
خاتم النبيين (ودخل) عليه
أبو يحيى الشاعر فسلم عليه
وانتسبه وقال عبدك يا أمير
المؤمنين وشاعرك أفتأذن
لي في انشادك فقال له انك
الله ألسنت القائل في مسئلة
ابن عبد الملك بن مروان
أمسلم اني يا ابن كل خليفة
ويا فارس الهيجاب يا جيل
الارض

شكرتك ان الشكر حبل من

النقي

وما كل من أوليته نعمة

يقضى

وأحييت لي ذكرى وما كان

خاملاً

ولكن بعض الذكرا تبه

من بعض

قال فانما يا أمير المؤمنين الذي

أقول

لما رأينا اسمك يد اكا

كننا أناس نهرب الملا

وزكب العجاز والاولاء

إنا نتنظرنا قبله أيا كا

من كل شيء ما خلا الاشراكا فكما قد قلت في سواكا * زور وقد كفر هذا اذا كا

ثم انتظرنا بعدها أذا كا ٤٤ ثم انتظرناك لها يا كا * فكنت أنت للرجاء ذا قال فرضي عنه ووصله وأجازه

(وكان أبو العباس إذا حضر طعامه أبسط ما يكون وجهه فكان إبراهيم بن محرمه المكدى إذا أراد أن يسأله حاجة آخرها حتى يحضر طعامه ثم يسأله فقال له يومنا إبراهيم ما دعاك الى أن تشغاني عن طعامي بجوانحك قال يدعوني الى ذلك التماس الصبح لما أسأل قال أبو العباس أنت الحقيق بالسود لحسن هذه الفطنة (وكان) إذا تعادى رجلا من أصحابه وبطانتهم لم يسمع من أحدهما في الآخر شيئا ولم يقبله وإن كان القائل عدلا في شهادته وإذا اصطخ الرجل رجلا لم يقبل شهادته وأحد منهما صاحبه ولا عليه وبقي أن الضغينة القديمة تولد العداوة المحضة وتحمل على اظهار المسالمة وتحتمل الافعى التي اذا تمكنت لم تنق (وكان) في أول أيامه نظر رندمائه ثم احتجب عنهم وذلك لسنة خلت من ماله لا مرقه ذكرناه فيما سلف من هذا الكتاب في سيرة أردشير ابن بابك وأيامه (وكان) يطرب من وراء الستر ويصحب بالمطرب له من المغنين أحسن والله فاعده هذا الصوت (وكان) لا ينصرف عنه أحدا من رندمائه ولا مطربه الا بصله من مال أو كسوة ويقول لا يكون سري ورناعلا وكفاة من سرنوا وطربنا ثم فليسبقه الى هذا الفعل

رقعة يقول ان يسلم الوزير وعلى بن عيسى وابن الحواري وشفيع اللؤلؤي ونصر الحاجب وأم موسى القهرمانة والمادرانيون يستخرج منهم سبعة آلاف ألف دينار وكان الحسن مطلقا وكان يواصل السعابية بولاء الجماعة وذكر ابن الفرات للمقتدر ما كان يأخذه ابن الحواري كل سنة من المال فانه تكثره فقبض على علي بن عيسى في بيعه الآخر وسلم الى زيدان القهرمانة فحبسه في الحجر التي كان ابن الفرات محبوبا فيها واطلق ابن الفرات وخلع عليه وتولى الوزارة وخلع على ابنه الحسن وهذه الوزارة الثالثة لابن الفرات وكان أبو علي بن مقله قد سعى بابن الفرات وكان يتقلد بعض الاعمال أيام حامد فحضر عند ابن الفرات وكان ابن الفرات هو الذي قدم ابن مقله وترباه وأحسن اليه ولما قيل عنه له سعى به لم يصديق ذلك حتى تذكر ذلك منه ثم ان حامدا صعد من واسط فسير اليه ابن الفرات من قبض عليه في الطريق وعلى أصحابه فقبض على بعض أصحابه وسمع حامد فهرب واختفى بعد اذ تم ان حامد البسرزي راهب وخرج من مكاه الذي اخفى فيه ودشى الى نصر الحاجب فاستأذن عليه فأذن له فدخل عليه وسأله يصل حاله الى الخليفة فاستدعى نصر متعلما الخادم وقال هذا يسأدني الى الخليفة اذا كان عنده حرمة فلما حضر مفلح فرأى حامدا قال أه لا عولانا الوزير بن مماليك السودان الذين سميت كل واحد منهم مفلحا فسأله نصر ان لا يؤخذه وقال له حامد يسأل ان يكون محبسه في دار الخليفة ولا يسلم الى ابن الفرات فدخل مفلح وقال ضد ما قيل له فامر المقتدر بتسليمه الى ابن الفرات فارسل اليه فحبسه في دار حسنة وأجرى عليه من الطعام والكسوة والطيب وغير ذلك ما كان له وهو وزير ثم أحضره واحضر الفقهاء والعمال وناظره على ما وصل اليه من المال وطالبه به فاقر بجهات تغارب ألف ألف دينار وضمنه الحسن بن أبي الحسن بن الفرات من المقتدر بخمسمائة ألف دينار فسلمه اليه فعذب به بأنواع العذاب وانفذته الى واسط مع بعض أصحابه لينبع ماله بواسط وأمرهم بان يسقوه سما فسقوه سماني يرض مشوى وكان طلبه فأصابه اسهال فلما وصل الى واسط أفرط القيام به وكان قد سلمه محمد بن علي البرزقري لما رأى حاله أحضر القاضي والشهود لبس هدا عليه ان ليس له في أمره صنع فلما حضر واعده ما قال لهم ان أصحاب الحسن سقوني سماني يرض مشوى فانا أموت منه وليس لمحمد في أمرى صنع لكنه قد أخذ قطعة من أموالى وامنعنى وجعل يحشوها في المساور وتباع المسورة في السوق فحضر من أمين السلطان بخمسة دراهم ووضع عليها من يشتريها ويحملها اليه فيكون فيها أمتعة تساوي لائة آلاف دينار فاشهدوا على ذلك وكان صاحب الخبر حاضر فكتب ذلك وسيره وندم البرزقري على ما فعل ثم مات حامد في رمضان من هذه السنة ثم صودر على بن عيسى بثلاثمائة ألف دينار فأخذه الحسن بن الفرات ليسن في منه المال فعذب به وصنعه فلم يرد اليه شيئا وبلغ الخبر الوزير بابا الحسن بن الفرات فأنكر على ابنه ذلك لان عليا كان محسنا اليهم أيام ولايته وكان قد أعطى الحسن وقت بكتبته عشرة آلاف درهم وأدى على ابن عيسى مال المصادرة وسيره ابن الفرات الى مكة وكتب الى أمير مكة يسيره الى صنعته ثم قبض ابن الفرات على أبي علي بن مقله ثم أطلقه وقبض على ابن الحواري وكان خصيصا بالمقتدر وسلمه الى ابنه الحسن فعذب به عذابا شديدا وكان الحسن وحقابى الادب طالما ذاقسوة تشديده وكان الناس يسمونه الحبيث ابن الطيب وسير ابن الحواري الى الأهواز ليستخرج منه الاموال التي له فضر به الموكل به حتى مات وقبض ايضا على الحسين بن أحمد ومحمد بن علي المادرائين وكان الحسين قد تولى مصر والشام فصادرهما على ألف ألف دينار وسبع مائه ألف دينار ثم صادر جماعة من الكتاب

ملك من الملوك التي للفرس وهو بهرام جور (وحضره) أبو بكر الهذلي ذات ٥٤ يوم والسفاح يعقل عليه بجاذبه بمحدث

لأنو شروان في بعض
حروبه بالمشرق مع بعض
ملوك الأمم فقصفت الريح
فأذرت ترابا وقطعا من
الآحر من أعلى السطح
الى المجلس فجزع من حضر
المجلس لوقوع ذلك وارتاع
له والهذلي شاخص نحو
أبي العباس لم يتغير كما تغير
غيره فقال له أبو العباس لله
أنت يا أبا بكر لم أر كالذي يوم
أما راعك ما راعنا ولا
أحسست بما ورد علينا
فقال يا أمير المؤمنين ما جعل
الله لجل من قلبين في
جوفه وأعمال لرجل قلب
واحد فلما غره السرور
ببائنة أمير المؤمنين لم يكن
فيه لحادث مجال والله عز
وجل اذا انفرد بكرة أحد
وأحب أن يبقى له ذكرها
جعل تلك لكرامة على
لسان نبي أو خليفته وهذه
كرامة خصصت بها فقال
اليهادي وشغل بها فكري
فقالوا قلبت الخضراء على
الغبراء ما أحسست بها ولا
وجت لها الاعمال بمنى
في نفسي لا مير المؤمنين
أعز الله تعالى فقال له
السفاح لئن بقيت لك
لأرفن منك وضيعا
لا تطرف به السماع ولا ينحط
عليه العقاب وقد قدمنا فيما
سلف من هذا الكتاب
وصية عبد الملك للشهي

ونكهم ثم إن ابن الفرات خوف المقتدر من مؤنس الخادم وأشار عليه بأن يسيره عن الحضرة الى
الشام ليكون هناك فسمع قوله وأمره بالمسير وكان قد عاين من الغزاة فسأل ان يقيم عدة أيام بقيت
من شهر رمضان فاجيب الى ذلك وخرج في يوم شديد المطر وسبب ذلك ان مؤنسا لما قدم ذكر المقتدر
ما اعتمد ابن الفرات من مصادرات الناس وما يقع عليه ابنه من تعذيبهم وضربهم الى غير ذلك من
أعمالهم بخافة ابن الفرات فابعدته عن المقتدر ثم سعى ابن الفرات بنصر الحاجب وأطعم المقتدر في
ماله وكثرته فالتجأ نصر الى أم المقتدر فنفته من ابن الفرات

﴿ذكر القرامطة﴾

وفيها قصد أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الهجري البصرة فوصلها بالافى ألف وسبعمائة رجل
ومعه السلاطين الشعر فوضعها على السور وصعد أصحابه ففتحو الباب وقتلوا الموكلين به وكان
ذلك في ربيع الآخر وكان على البصرة عبد الملك بن أبي بكر فلم يشعروهم الا في السحر ولم يعلم انهم
القرامطة بل اعتقد انهم عرب تجمعوا فركب اليهم ولقيهم فقتلوه ووضعوا السيوف في أهل
البصرة وهرب الناس الى الكلا وحاربوا القرامطة عشرة أيام فظفر بهم القرامطة وقتلوا خلقا
كثيرا وطرح الناس أنفسهم في الماء فغرق أكثرهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها
ما يقدر عليه من المال والامنة والنساء والصبيان فعاد الى بلاده واستعمل المقتدر على البصرة
محمد بن عبد الله الفارقي فاختدعها وهاو قد سار الهجري عنها

﴿ذكر استيلاء ابن أبي الساج على الري﴾

في هذه السنة سار يوسف بن أبي الساج من أذربيجان الى الري فخاربه أحمد بن علي أخو صعلوك
فانهمز أصحاب أحمد وقتل هو في المعركة وأخذ رأسه الى بغداد وكان أحمد بن علي قد فارق أخاه
صعلوكا وسار الى المقتدر فاقطع الري كما ذكرناه ثم عصى وهادن ما كان بن كالي وأولاد الحسن
ابن علي الاطروش وهم بطبرستان وجران وفارق طاعة المقتدر وعصى عليه وصل رأسه الى
بغداد وكان ابن الفرات يقع في نصر الحاجب ويقول للمقتدر انه هو الذي أمر أحمد بن علي
بالعصيان لمودة بينهم ما كان قتل أحمد بن علي أخذ في القعدة واستولى ابن أبي الساج على الري
ودخلها في ذي الحجة من السنة ثم سار عنها في أول سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة الى همدان واستخلف
بالري غلامه مفلح فاخرج أهل الري عنهم فلحق يوسف وعاد يوسف الى الري في جمادى الآخرة
سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة واستولى عليها

﴿ذكر عدة حوادث﴾

وفيها غزا مؤنس المظفر بلاد الروم ففتح حصونا وغرأغل أيضا في البحر فغنم من السبي ألف
رأس ومن الذواب ثمانية آلاف رأس ومن الغنم مائتي ألف رأس ومن الذهب والفضة مائتي ألف
كثيرا وفيها أظهر جراد كبير بالعراق فاضرب بالغات والشجر وعظم وفيها استعمل بني بن نفيس
على حرب أصبهان وفيه توفي بدر المعتضدي بفارس وهو أميرها وولي ابنه محمد مكا وفيها توفي أبو
محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجري الصوفي وهو من مشاهير مشايخهم (الجري بضم الجيم)
وأبو إسحق إبراهيم بن السري الزجاج النحوي صاحب كتاب معاني القرآن

﴿ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة﴾

﴿ذكر حادثة غريبة﴾

في هذه السنة ظهر في دار كان يسكنها المقتدر بالله انسان أعجمي وعليه ثياب فاخرة وتحنمها الى

في فضل الانصاف للملوك وقد حكى عن عبد الله بن عباس المتوفى انه قال لم تتقرب العامة الى الملوك بمثل الطاعة ولا العبيد بمثل

المالك من أذنه فأمكن
أذنك من الأصغاء إلى
حديثه ولا يتعب الرجل
عندى إذا كان يصغى إلى
حديثي ولا يقدح ما قيل
فيه في قايي لما تقدم له من
حسن الاستماع عندى
(وقد حكى) عن معاوية
أنه كان يقول يغلب الملك
حتى يركب لشئين بالحلم عند
سورته ولا يصغاه إلى حديثه
(ووجدت) في سير الملوكة
من الأعاجم أن شيرويه
ابن ابرويز بنينا هو في
منتهراته بمرض العراق
وكان لا يسايره أحد من
الناس مبتدأ أو أهـل
الموانب العالية خلف
ظهوره على مراتبهم فان
التفت فيما دنا منه صاحب
الجيش وان التفت شمالا
دنا منه المويدان فأمره
باحضار من أراد مسايرته
فالتفت في مـيره هذا عينا
قد ناهمه صاحب الجيش
فقال أين شدد ابن جرئة
فأحضر فسأله فقال له
شيرويه أفكرت في حديث
حديثنا به أردشير بن بابك
حين واقع ملك الخزر فحدثني
به ان كنت تحتفظه وكان
شدا قد سمع هذا الحديث
من أنوشروان وعرف
المكيدة وكيف كان
أردشير أو قهلمجك الخزر
فاستقيم عليه شدا وأوجه

بدنه قبض صوف ومعه مقدحة وكبريت ومجبرة وأفلام وسكين وكاغدوفى كيس سويق وسكر
وحبل طويل من قنب يقال انه دخل مع الصناعات في هذا فطعش فخرج يطلب الماء فاخذ
فاحضره عنه دابن الفرات فسأله عن حاله فقال لا أخبر الا صاحب الدار فرفق به فلم يخبره بشئ
وقال لا أخبر الا صاحب الدار فحضره ليقروه فقال بسم الله بدأتم بالشرب ولزم هذه اللفظة
ثم جعل يقول بالفارسية ندانم معناه لا أدري فأمر به فأحرق وأنه كـر ابن الفرات على نصر
الحاجب هذه الحال حيث هو الحاجب وعظم الامر بين يدي المقددر ونسبه الى انه أخفاه
ليقتل المقددر فقال نصر لم أقتل أمير المؤمنين وقدر فغنى من الثرى الى الثرى انما يسعى في قتله
من صادره وأخذ أمواله وأطال حبسه هذه الأسنين وأخذ ضياعه وصار لابن الفرات بسبب هذا
حديث في معنى نصر

﴿ ذكر أخذ الحاج ﴾

في هذه السنة سار أبو طاهر القرمطى الى الهبيرة في عسكر عظيم ليلقي الحاج سنة احدى عشرة
وثلثمائة في رجوعهم من مكة فوقع بقافلة تقدمت معظم الحاج وكان فيها خلق كثير من أهل
بغداد وغيرهم فنهزم واتصل الخبر بباقى الحاج وهم بفسيد فأقاموا بها حتى زادهم فارتحلوا
مسرعين وكان أبو الهيجاء بن حمدان قد أشار عليهم بالعود الى وادى القرى وانهم لا يقيمون بفسيد
فألسه تطالوا الطريق ولم يقبلوا منه وكان الى أبى الهيجاء طريق الكوفة وكثير الحاج فلما فنى
زادهم ساروا على طريق الكوفة فوقع بهم القرامطة وأخذوهم وأسروا أبى الهيجاء وأجده بن
كشمر ونجى ربر وأجده بن درعم والدة المقددر وأخذ أبو طاهر جمال الحاج جميعها وما أراد من
الامتنعة والأموال والنساء والصبيان وعاد الى هجر وترك الحاج في مواضعهم فبات أكثرهم
جوعا وعطشا من حر الشمس وكان عمر أبى طاهر حينئذ تسبع عشرة سنة وانقلب بفسيد
واجتمع حرم المأخوذى الى حرم المنكوبين الذين نكبهم ابن الفرات وجعل ابن نادى القرمطى
الصغير أبو طاهر قدس المسلمين في طريق مكة والقرمطى الكبير ابن الفرات قد قتل المسلمين
ببغداد وكانت صورة قطيعة شنيعة وكسر العامة منابر الجوامع وسودوا المحارب يوم الجمعة
لمست خيلون من صفرو ضعفت نفس ابن الفرات وحضر عند المقددر ليأخذ أمره فيما يقبله
وحضر نصر الحاجب المشورة فانبسط لسانه على ابن الفرات وقال له الساعة تقول أى شئ نصنع
وما هو رأى بهدان زعزعت أركان الدولة وعرضتها للزوال فى الباطن بالمبل مع كل عدو يظهر
ومكائنه ومهادنته وفى الظاهر باعداك مؤنسا ومن معه الى الرقة وهم سيوف الدولة فى بدفع
الآن هذا الرجل ان قصده الحضرة أنت أو ولدك وقد ظهر الآن ان مقصودك بابعاد مؤنس
وبالقضاء على وعلى غيرى ان تستضعف الدولة وتقوى أعداؤها فتشقى غيظ قلبك ممن صادرك
وأخذ أموالك ومن الذى سلم الناس الى القرمطى غيرك لما يجمع بينكم من التشجيع والرفض
وقد ظهر أيضا ان ذلك الرجل العجمى كان من أصحاب القرمطى وأنت أو صلته خالف ابن
الفرات انه ما كـاتب القرمطى ولا هاداه ولا رأى ذلك الاعجمى الا تلك الساعة والمقددر
مريض عنه وأشار نصر على المقددر ان يحضر مؤنسا ومن معه ففعل ذلك وكب اليه بالحضور
فسار الى ذلك ونهض ابن الفرات فركب فى طيارة فرجه العامة حتى كاد يفرق وتقدم المقددر الى
باقوت بالمسير الى الكوفة ليمتصها من القرامطة فخرج فى جمع كثير ومعه ولده الطغر ومحمد
فخرج على ذلك العسكر مال عظيم وورد الخبر بعون القرامطة ففعل مسير يافوت ووصل مؤنس

الرجل لاقبالة على شيرويه النظر الى موطن حافر دابته فزلت احدى ٤٧ قوائم الدابة فسال بالرجل الى البين فوقع في

الماء ونفرت الدابة فانتدرها

حاشية الملك وغلما نه فمالوها

عن الرجل وجدلوه فحملهوه

على أيديهم حتى أخرجهوه

فاغم لذلك ونزل عن دابته

وبسط له هنالك حتى نفدى

في موضعه ودعا شباب من

خاص كسوته فالتفت على

شده ادواكل معه وقال له

نقلت عن النظر الى موضع

حافر دابتك فقال أيها الملك

ان الله اذا أنعم على عبده

نعمة قابها بجمته وعارضها

ببلية وعلى قدر النعم تكون

الحسن وان الله أنعم على

بنعمتين عظيمتين هما اقبال

الملك على وجهه من بين

هذا السواد الاعظم وهذه

القائدة وهي تدير هذه

الحرب حتى حدث بهم عن

أردشير حتى اني لو دخلت

الى حيث تطع الشمس أو

تغرب ليكنت راجعا فلما

اجتمعت نعمتان جليلتان

في وقت واحد قابلتها هذه

الحمة ولولا اساورة هذا الملك

وعين جده ليكنت معرض

هلكة وعلى ذلك فلو غرقت

حتى ذهب عن جديد

الارض لكان قد أبقى لي

الملك ذكر اخلاذ اباقي الضياء

والسلام فسر الملك بذلك

وقال ما طنتك هذا المقدار

الذي أنت فيه فخشافاه

جوهرا ودرارا ثميننا

واستبطنه حتى غلب على

المظفر الى بغداد ولما رأى الحسن بن الوزير بن الفرات انحلال أموره هم أخذ كل من كان محبوبا عنده من المصادر بن فقته لانه كان قد أخذ منهم أموالا جليلية ولم يوصلها الى المقدر فخاف ان يقر واعليه

﴿ذكر القبض على الوزير ابن الفرات وولده الحسن﴾

ثم ان الارحاف كثر على ابن الفرات فكتب الى المقدر يعرفه بذلك وان الناس انما عادوه لنقصه وشقاقه وأخذ حقه منهم فانفذ المقدر اليه يسكنه ويطيب قلبه فركب هو وولده الى المقدر فادخلهما اليه فطيب قلوبهم فخرجوا من عنده فغصهما نصر الحاجب من الخروج ووكلهم ما قد دخل مفتح على المقدر وأشار عليه بتأخير عزله فغصهما بطلافهما فخرج هو وابنه الحسن فلما الحسن فانه اختفى وأما الوزير فانه جلس عامة شهره يمضي الاشغال الى الليل ثم بات منكر فلما أصبح سمعه بعض خدمه يشد

وأصبح لا يدري وان كان حازما * اقدامه خير له أم وراه

فلما أصبح الغد وهو الثامن من ربيع الاول وارفع النهار اتاه نازك وبليق في عدة من الجنود فدخلوا الى الوزير وهو عند الحرم فاخرجوه فاقباهم كسوف الرأس وأخذوا الى دجلة فالتقى عليه بليق طيلسانا غطي به رأسه وحمل الى طيارفة مؤنس المظفر ومعه هلال بن بدر فاعتذر اليه ابن الفرات والان كلامه فقال له أنا لالان الاستاذ وكنت بالامس الخائن الساعي في فساد الدولة واخر جنتي والمطر على رأسي ورؤس أحماتي ولم تهتني ثم سلم الى شقيق اللواؤى خبش عنده وكانت مد وزارته هذه عشرة أشهر وعثمانية عشر يوما وأخذ أحماءه وأولاده ولم يخرج منهم الا الحسن فانه اختفى وصود ابن الفرات على جملة من المال مبلغها ألف ألف دينار

﴿ذكر وزارة أبي القاسم الخاقاني﴾

ولما تغير حال ابن الفرات سعى عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان أبو القاسم بن أبي علي الخاقاني في الوزارة وكتب خطه انه يتكفل ابن الفرات وأحماءه بمصادرة ألفي ألف دينار وسعى له مؤنس الخادم وهو بن غريب الخال ونصر الحاجب وكان أبو علي الخاقاني والد أبي القاسم مريضاً شديداً بالمرض وقد تغير عليه لكبر سنه فلم يعلم بشئ من حال ولده وتولى أبو القاسم الوزارة تاسع ربيع الاول وكان المقدر يكرهه فلما سمع ابن الفرات وهو محبوبس بولايته قال الخليفة هو الذي نكسب لا تابعه بنى ان الوزير عاجل لا يعرف أمر الوزارة ولما وزر الخاقاني شفع اليه مؤنس الخادم في اعادته على بن عيسى من صنعاء الى مكة فكتب الى جعفر عامل اليمن في الاذن لعمى بن عيسى في العود الى مكة ففعل ذلك وأذن لعمى في الاطلاع على اعمال مصر والشام ومات أبو علي الخاقاني في وزارة ولده هذه

﴿ذكر قتل ابن الفرات وولده الحسن﴾

وكان الحسن بن الوزير بن الفرات محتفيا كاذ كرنا وكان عند حاته خزانة وهي والدة الفضل بن جعفر بن الفرات وكانت تأخذه كل يوم الى المقبرة وتعود به الى المساكن التي يثق باهلها عشاء وهو في زى امر أفضت يوما الى مقابر قرش وأدركها الليل فبعدها عليها الطريق فاشتت عليها امر أقمعها ان تقصده امر أفضت تعرفها بالخير فتمتني عندها فأخذت الحسن وقصده تلك المرأة وقالت لها معاصية بكر بن ديننا تكون فيه فامرهم بالدخول الى دارها وسلمت اليهم قبة في الدار فدخلن الحسن اليها وجلس النساء الذين معه في صفة بين يدي باب القبة فجاءت جارية

أكثر أمره (واعاذ كرنا) هذا الخبر من أخبار من سلف من مالوك الفرس ليعلم أن أبا بكر الهذلي لم يبتدئ بحال لم يسبقه اليها غيره

وبتقدمه بها سواه وأحسن المواقع من ٤٨ الملوك الاستماع منها والاختذ عنها وقد كانت حكماء اليونانيين تقول ان الواجب

على من أقبل عليه ملك
أوذور بياضة حديث أن
يصرف كله الى ذلك وان
كان يعرف الحديث الذي
يسمعه من الملك كانه لم
يسمعه قط ويظهر السرور
من الملك والاستبشار
بحديثه وان في ذلك أمرين
أحدهما يظهر من حسن
أدبه فانه يعطى الملك حقه
بحس الاستماع لحديثه
والاستغراب له كانه لم يسمعه
واظهار السرور والاستفادة
منه فالبعض الى الفوائد
من الملوك والحديث عنهم
أشهى وأقرب منها الى
فوائد السوقة وما أشبهها
(وقد ذكر) جماعة من
الاجباريين كابن داب
وغیره نحو هذا المعنى عن
معاوية بن أبي سفيان
وزيد بن حصرة الرهاوى
وهو ابن سحره كان
يساير ذات يوم معاوية وكان
أسنابه والى حديثه تأقفا
ومعاوية مقبل عليه يحذنه
عز (جرعان) يوم كان لبني
محزوم وغيرهم من قريش
كان فيه حرب عظيمة في
فها خلق من الناس وذلك
قبل الاسلام وقيل ان ذلك
كان قبل الهجرة وكان لابي
سفيان فيها مكرمة وسابقة
في الرئاسة وهو أنه لما
أسرف القريش على
الفناء على نثر من

سوداه فرأت الحسن في القبة فعادت الى مولاتها فاخبرته ان في الدار رجلا اجفاه صاحبها
فلما رآته عرفته وكان الحسن قد أخذ ذروحه الباردة فلما رأى الناس في داره يجاهدون
ويشقون ويعدون مات فجاءه فلما رأت المرأة الحسن وعرفته ركبت في سفينته وقصدت دار
الخليفة وصاحبت معي نصيحة لأمير المؤمنين فاحضر هانجر الحاجب فاخبرته بخبر الحسن فأنتهى
ذلك الى المقتدر فامر نازوك صاحب الشرطة ان يسير معها ويحضره فاخذها معه الى منزلها
ودخل المنزل وأخذ الحسن وعاد به الى المقتدر فردّه الى دار الوزير فعذب باقواع العذاب ليحب
الى مصادره يذللها فلم يجهم الى دينار واحد وقال لأجمع لكم بين نفسي ومالى واشتد العذاب عليه
بحيث امتنع عن الطعام فاسألم ذلك المقتدر أمر بحمله مع أبيه الى دار الخليفة فقال الوزير أبو
القاسم مؤنس وهرون بن غريب الخال ونصر الحاجب ان ينقل ابن الفرات الى دار الخلافة
بدل أمواله واطمع المقتدر في أمواله فاستمناها له تسلمنا فاهلكتنا فوضعوا القواد والجند حتى قالوا
للخليفة انه لا بد من قتل ابن الفرات ولده فأنزلنا نأمن على أنفسنا ما دام في الحياة وتردّت
الرسائل في ذلك وأشار مؤنس وهرون بن غريب ونصر الحاجب بواقعة ما واجهتهم الى ما طلبوا
فامر نازوك بقتلها فذبحهم ما كيدع العظم وكان ابن الفرات قد أصبح يوم الاحد صاعنا فاني
بطعام فلم يأكله فاني ايضا بطعام لم يقطر عليه فلم يقطر وقال رأيت أخى العباس في النوم يقول لي
أنت وولدك عندنا يوم الاثنين ولا شك اننا قتل قتل ابنه الحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت
من ربيع الآخر وجعل رأسه الى أبيه فارنا ذلك شديدا ثم عرض أبوه على السيف فقال ليس
الا السيف راجعوا في أمرى فان عندى أموالا لجة وحواهر كثيرة فقبل له لجل الأمر عن ذلك
وقتل وكان عمره احدى وسبعين سنة وعمر ولده الحسن ثلاثا وثلاثين سنة لما قتل لاجل أناساها الى
المقتدر بالله فامر بتفريقهم ما وقد كان أبو الحسن بن الفرات يقول ان المقتدر بالله يقتلني فصيح
قوله في ذلك انه عادم عنده يوما وهو مفكر كثير لهم فقبل له في ذلك فقال كدت عند أمير
المؤمنين غشا طمعة في شئ من الاشياء الا قال لي نعم فقلت له الشئ وضده في كل ذلك يقول نعم
فقبل له هذا الحسن ظنه بك وثقة بما تقول واعتمده على شفقتك فقال لا والله ولكنه اذن لكل
قاتل وما يؤمن ان يقال له بقتل الوزير فقول نعم والله انه قاتلي ولما قتل ركب هرون بن غريب
مسرعا الى الوزير الخافى وهناه بقتله فانغى عليه حتى طن هرون ومن هياك انه قد مات
وصرخ أهله وأصحابه عليه فلما أفاق من غشيه لم يفارق هرون حتى أخذ منه ألفي دينار وأما
أولاده سوى الحسن فان مؤنسا المظفر شفع في ابنه عبد الله وأبى نصر فأطلقه خلع عليه ما
وصله مائة مئتين ألف دينار وصودر ابنه الحسن على عشرين ألف دينار وأطلق الى منزله
وكان الوزير أبو الحسن ابن الفرات كريما ذاريا بياسة وكفاية في عمله حسن السؤال والحوار
ولم يكن له سنة الا ولده الحسن ومن محاسنه انه جرى ذكر أصحاب الادب وطلبة الحديث وما هم
عليه من النقر والتعفف فقال انا أحق من اعانهم وأطلق لأصحاب الحديث عشرين ألف درهم
والثلاث مائة عشرين ألف درهم ولا أصحاب الادب عشرين ألف درهم وللقهه عشرين ألف
درهم وللصوفية عشرين ألف درهم فذلك مائة ألف درهم وكان اذا ولي الوزارة ارتفعت اسعار
الخبز والشمع والسكر والقراطيس اكثر مما كان يستعملها ويخرج من داره للناس ولم يكن فيه ما
يعابه الا ان أصحابه كانوا يفعلون ما يريدون ويظلمون فلا ينعهم فن ذلك ان بعضهم ظلم امرأه
في ملكها فكتب اليه تشكوا منه غير مرة وهو لا يرد لها جوابا فلقينته يوما وقالت له أسألك بالله ان

جسين يزيد بن سحره حجر عازراً فادماه فجلت الدماء تسيل على وجهه ولحيته وثوبه وغير ذلك ولم يغير عما كان عليه من الاستماع فقال له معاوية بالله أنت بالبن سحره أما ترى ما نزل بك قال وما ذاك يا أمير المؤمنين قال هذا دم يسيل على ثوبك فقال أعتقني ما أملاك ان لم يكن حديث أمير المؤمنين الهلاني حتى غمر فكري وغطى على قلبي فاشعرت بشئ مما حدث حتى نهني عليه أمير المؤمنين فقال معاوية لقد ظلمك من جعل لك في ألف من العطاء وأخرجك من عطاء أبناء المهاجرين والجاهليين ممن حضر معنا بصينين ثم أمره وهو في مسيره بخمس مائة ألف درهم وزاده في عطاءه ألفان الدراهم وجعله بين جلدته وثوبه (وقد قال) بعض أهل المعرفة والادب من مصنف الكتب في هذا المعنى وغيره فيما حكيناه عن معاوية وابن سحره أن كان ابن سحره خدع معاوية في هذا ومعاوية بمن لا يتخادع فسامه الا كما قال الاول (من ينك العير ينك نياكا) وان كان بلغ من بلاد ابن سحره وقلة حسه ما وصف به نفسه فما كان جديرا

تسمع مني كلمة فوق لها قالت قد كتبت اليك في ظلامتي غير مرة ولم تجبني وقد تركتك وكتبته الى الله تعالى فلما كان بعد أيام ورأى تغير حاله قال لمن معه من أصحابه ما أظن الاجواب رقة تلك المرأة المظلمة قد خرج فكان يقال

﴿ ذكر دخول القرامطة الكوفة ﴾

وفي هذه السنة دخل أبو طاهر القرمطي الى الكوفة وكان سبب ذلك ان أباطاهر أطلق من كان عنده من الاسرى الذين كان أسرهم من الخراج وفهم ابن جلدان وغيره وأرسل الى المقتدر يطلب البصرة والاهواز فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحاج وكان جعفر بن ورقاء الشيباني متقلدا لأعمال الكوفة وطريق مكة فلما سار الحاج من بغداد سار جعفر بين أيديهم خوفا من أبي طاهر ومعه ألف رجل من بني شيان وسار مع الحاج من أصحاب السلطان غل صاحب البحر وحنى الصفواني وطريق السبكي وغيرهم في ستة آلاف رجل فاقى أبو طاهر القرمطي جمعهم الشيباني فقاتله جعفر فبينما هو يقاتله اذ طلع جمع من القرامطة عن عينه فانهزم من بين أيديهم فاقى القافلة الاولى وقد اندرت من العقبة فذهبهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة وتبعهم أبو طاهر الى باب الكوفة فقاتلهم فانهزم عسكر الخليفة وقتل منهم وأسرع جنبا الصفواني رهيب الباقون والخراج من الكوفة ودخلها أبو طاهر وأقام ستة أيام بظاهر الكوفة يدخل البلد نهرا فيقيم في الجامع الى الليل ثم يخرج يبيت في عسكره وحمل منها ما قدر على حمله من الاموال والزياب وغير ذلك وعاد الى هجر ودخل المنهزمون بغداد فقدم المقتدر الى مؤنس المظفر بالخروج الى الكوفة فسار اليها فبلغه ما قد عاد القرامطة منها فاستخاف عليها فاقوا وتأسر مؤنس الى واسط خوفا عليها من أبي طاهر وخاف أهل بغداد وانهقل الناس الى الجانب الشرقي ولم يخرج في هذه السنة من الناس أحد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة خلع المقتدر على نجح الطولوني وولى اصحابه وفويعا رسول ملك الروم هذا با كبيرة ومعه أبو عمر بن عبد الباقي فطلب من المقتدر الهدنة وتقرر بالفداء فاجيبا الى ذلك بعد غزاة الصائفة وفي هذه السنة خلع على جنى الصفواني بعد عودته من ديار مصر وفيها استعمل سعيد بن جلدان على المعاون والحرب بنهاوند وفيها دخل المسلمون بلاد الروم فقبوا وسبوا واعدوا وفيها طهر عند الكوفة رجل ادعى انه محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وهو رئيس الاسماعيلية وجمع جمعا عظيما من الاعراب وأهل السواد واستعمل أمره في شوال فسير اليه جيش من بغداد فقاتلوه فظفر وابنه وانهزم وقتل كثير من أصحابه وفيها في شهر ربيع الاول توفي محمد بن نصر الحاجب وقد كان استعمل على الموصل وقد قدم ذلك وفيها توفي شفيع اللؤلؤي وكان على البريد وغيره من الاعمال فولى ما كان عليه شفيع المقتدر

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر عزل الخافق عن الوزارة ووزارة الخصي ﴾

في هذه السنة في شهر رمضان عزل أبو القاسم الخافق عن وزارة الخليفة وكان سبب ذلك ان أبا العباس الخصي علم بكان أمرأة الحسن بن القرات فسأل ان يتولى النظر في أمرها فاذن له المقتدر في ذلك فاستخلص منها سبع مائة ألف دينار وجعلها الى المقتدر فصار له معها حدث خافه الخافق فوضع من وقع عليه وسعي به فلم يصغ المقتدر الى ذلك فلما علم الخصي بالحال كتب الى

الحكمة في هذا واكثر وأمرت بحسن • الاستماع والطبقت فقالوا التحسن المحادثة لا يحسن الفهم وقالوا تعلم حسن

الاستماع كما تعلم حسن
الكلام وحسن الاستماع
هو امهال الحديث حتى
ينقضي حديثه (ومن أدب
الحديث) وواجباته أن
لا يقتضب اقتضابا ولا يجمع
عليه أن يتوصل الى اجرائه
بجائز كنهه ويستنسب
له ما يحسن أن يجري في
غرضه حتى يكون بعض
المفاوضة معه لقا به بعض على
حسب ما قالوا في المثل ان
الحديث ذو شجون يريدون
بذلك تشعبه وتفرعه عن
أصل واحد الى وجوه من
المعاني كثيرة اذ كان العيش
كله في الخلبس الممتع وقال
رجل والله ما أمل الحديث
فقال السامع انما يعمل العميق
لا الحديث وقد كثرت
الشهرة من الاغراق في
هذا المعنى ومن ذلك قول
العباس بن علي الرومي
وسميت كل ما ربي
فكان أطيبها غثيث
الا الحديث فانه
مثل اسمه أبد الحديث
وأحسن ما قيل في هذا
المعنى قول ابراهيم بن
العباس
ان الزمان وما بين يفرق
صرف الغواية فانصرف
كريما
وضجرت الامن لقاه محدث
حسن الحديث يزيدني تعاليم
وقد ذكر بعض المحدثين

المقتدر بن كرم عايب الخاقاني وانه عبد الوهاب وبجزها وضياح الاموال وطمع العمال ثم ان
الخاقاني مرض مرضا شديدا وطال به فوفقت الاحوال وطالب الجند أرزاقهم وشغبوا فإرسل
المقتدر اليه في ذلك فلم يقدر على شئ فحينئذ عزله واستوزر أبا العباس الخصمي وخلع عليه وكان
يكتب لام المقتدر فلما وزر كتب لها بعده أبو يوسف عبد الرحمن بن محمد وكان قد تزهد وترك عمل
السلطان وليس الصوف والقوط فلما اشتد عليه هذا العمل ترك ما كان عليه من الزهد فسماه
الناس المرندي فلما ولي الخصمي أقرع بن عيسى على الاشراف على أعمال مصر والشام فكان
يتردد من مكة اليها في الاوقات واستعمل العمال في الاعمال واستعمل أبا جعفر محمد بن التماسيم
الكرخي بعد ان اذره بثمانية وخمسين ألف دينار على الاشراف على الموصل ودياربيعة

﴿ ذكر ما فتحه أهل صقلية ﴾

في هذه السنة سار جيش صقلية مع أميرهم سالم بن راشد وأرسل اليهم المهدي جيشا من افرريقية
فسار الى أرض انكبدة ففتحوا غيران وابرجة وغفوا غنائم كثيرة وعاد جيش صقلية وساروا الى
أرض فلورية وقصدوا مدينة طارنت فحصرها وقتلوا فيها من شهر رمضان ووصلوا الى
مدينة ادريت فحصرها وهاوخر يوم ازلها وأصاب المسلمين مرض شديد كبير فمادوا ولم يزل أهل
صقلية يغيرون على ما يبدى الروم من جزيرة صقلية وفلورية وينهبون ويخربون

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة فتح ابراهيم المسمعي ناحية القفص وهي من حدود كرمان وأسر منهم خمسة آلاف
انسان وجلبهم الى فارس وباعهم وفيها كثرت الارطاب ببغداد حتى عمه لوا منها التمور وجملت الى
واسط والبصرة فنسب أهل بغداد الى البغي وفيها كتب ملك الروم الى أهل الذخوري بأمرهم
بحمل الخراج اليه فان فعلوا والا فهدمهم فقتل الرجال وسبي الذرية وقال اتني صبح عندى ضعف
ولا نكم فلم يفعلوا ذلك فسار اليهم وأخرب البلد ودخل ما طمعة في سنة أربع عشرة وثلثمائة
فأخربوها وسبوا منها ونهبوا وأقام فهاسته عشرة يوما وفيها اعترض القرامطة الحاجز بالة فقاتلهم
أصحاب الخليفة فانهزموا ووضع القرامطة على الحاجز قطعة فأخذوها وكفوا عنهم فساروا الى
مكة وفيها انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل الرعد الشديدي وضوء عظيم أضاءت له
الدنيا وفيها توفي محمد بن محمد بن سليمان الباغندي في ذي الحجة وهو من حفاظ المحدثين وأبو
العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم بن مهران السراج النيسابوري وعمره تسع وتسعون سنة وكان
من العلماء الصالحين وعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي توفي ليلة الفطر وكان عمره مائة سنة
وسنتين وهو ابن بنت أحمد بن منيع وفيها توفي علي بن محمد بن بشار أبو الحسن الزاهد

﴿ ثم دخلت سنة أربع عشرة وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر مسير ابن أبي الساج الى واسط ﴾

وفي هذه السنة قلد المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحي المشرق وأذن له في أخذ أموالها وصرفها
الى قواده واجناده وأمر بالقدوم الى بغداد من اذربيجان والمسيري الى واسط ليسير الى هجر
لحاربة أبي طاهر القرمطي فسار الى واسط وكان بها مؤنس المظفر فلما قاربها يوسف صعد مؤنس
الى بغداد ليقبضها وجعل له أموال الخراج بنواحي همدان وسواة وقم وقاشان ومعا البصرة ومعا
الكوفة وما سبذان لينة فها على مائته ويستعين بذلك على محاربة القرامطة وكان هذا كله من
تدبير الخصمي

من أهل الأدب ان من الادب عدم اطالة الحديث من القديم وان أحلى الحديث وأحسنه موقعا أن

يذكر

تجنب منه الاحاديث الطوال دون المعاني المغالطة الالفاظ المشوية التي ٥١ ينقص باقتصاصها زمان المجلس وتتعلق

بها النفوس وتغشى على
أواخرها الكؤوس وأن
ذلك يجالس القصاص
أشبه منه يجالس الخواص
(وقد ذكر) هذا المعنى
فاجاد فيه عبد الله بن المعتز
بالله وصف ذلك بين أصحاب
الشراب على المعافرة فقال

بين أقداحهم حديث قصير
هو بحر وماعده كلام
وكان السقا بين الندامى
ألقات بين السطور قيام
وهذه طريقة من ذهب
في هذا المعنى الى استماع
الملح وكان أول من وقع
عليه اسم الوزارة في دولة
بني العباس أبو سفيان حفص
ابن سليمان اللؤلؤي الهمداني
مولي لسبيع وكان في نفس
أبي العباس منه شيء لانه
كان حاول في رد الامر عنهم
الى غيرهم فكذب أبو مسلم
الى السفاح بشير عليه بقتله
ويقول له قد أحل الله لك
دمه لانه قد نكت وغير
وبدل فقال السفاح ما كنت
لاقتحذ ولني بقتل رجل
من شيعتي لاسيما مثل أبي
سلمة وهو صاحب هذه
الدعوة وقد عرض نفسه
وبذل مهجته وأنفق ماله
وناصح امامه وجاهد عدوه
وكلمه أبو حمزة أخوه وداود
ابن علي عمه في ذلك وقد كان
أبو مسلم كتب اليهما يسألهما
أن يشيرا لي السفاح بقتله

﴿ذكر الحرب بين عبد الله بن جحان والاكرد العرب﴾

وفي هذه السنة أفسد الاكرد والعرب بارض الموصل وطريق خراسان وكان عبد الله بن جحان
يتولى الجميع وهو بغداد وابنه ناصر الدولة بالموصل فكذب اليه أبوه بأمره بجمع الرجال
والانحدار الى تكريت ففعل وسار اليها فوصل اليها في رمضان واجتمع بابيه وأحضر العرب
وطالبهم بما أحسدوا في عمله بعد أن قتل منهم ونكل بعضهم فردوا على الناس شيئا كثيرا ورحل
بهم الى شهر زور فوطى الاكرد الجلالية فقاتلهم وانضاف اليهم غيرهم فاستنقت شوكتهم ثم
انهم انقادوا اليه لما رأوا قوته وكفوا عن الفساد والشر

﴿ذكر عزل الخصبى ووزارة علي بن عيسى﴾

في هذه السنة في ذي القعدة عزل المقتدر بأمر العباس الخصبى عن الوزارة وكان سبب ذلك ان
الخصبى أصاب اضافة شديدة ووقفت أمور السلطان لذلك واضطرب أمر الخصبى وكان حين
ولى الوزارة قد اشتغل بالشرب كل ليلة وكان يصح سكران لا تصد فيه لعمل وسمع حديث وكان
يترك الكتب الواردة الدواوين لا يقرؤها الا بعد مدة ويهمل الاجوبة عنها فاضاعت الاموال
وقالت المصالح ثم انه لضجيرة وتبرمه بها وبغيرها من الاشغال وكل الامور الى نوبه وأعمل
الاطلاع عليهم فباعوا مصالحه بصلته نفوسهم فلما صار الامر الى هذه الصورة أشار مؤنس
الظفر بعزله ولولا ية علي بن عيسى فقبض عليه وكانت وزارته سنة وشهرين وأخذ ابنه وأصحابه
لخبسوا وأرسل المقتدر بالله الى دمشق يستدعى علي بن عيسى وكان بها وأمر المقتدر بأمر
القاسم عبيد الله بن محمد الكوازي بالنياحة عن علي بن عيسى الى ان يحضر فصار علي بن عيسى الى
بغداد فقدمها أوائل سنة خمس عشرة واشتغل بامور الوزارة ولازم النظر فيها فاشتت الامور
واستهقامت الاحوال وكان من أقوم الاسباب في ذلك ان الخصبى كان قد اجتمع عنده رفاه
المصادر بن وكفالات من كفل منهم وضمائنات العمال بما ضمنوا من المال بالسواد والاهواز
وفارس والمغرب فنظر فيها على وأرسل في طلب تلك الاموال فاقتلت اليه شيئا بعد شيء فادى
الارزاق وأخرج العطاء واسقط من الجنه من لا يحمل السلاح ومن أولاد المرتزقة من هو في
المهدقان بأهمه أنبتوا أسماءهم ومن ارزاق المغنين والمساخرة والندماء والصفاعنة وغيرهم
مثل الشيخ الهرم ومن ليس له سلاح فاه أسقطهم ونوى الاعمال بنفسه لانه لا يراهوا واستعمل
العمال في الولايات واختار الكفاة وأمر المقتدر بالله بمناظرة أبي العباس الخصبى فاحضره
وأحضر الققهة والقضاة والكتاب وغيرهم وكان على وفور لا يسهه فسأله عما صح من الاموال
من الخراج والنواحي والاصفقاء والمصادر والمتكفلين ما ومن البوائق القديمة الى غير ذلك
فقال لا أعلم وسأله عن الاخراج والواصل الى الخزائن فقال لا أعرفه وقال له لم أحضر يوسف
ابن أبي الساج وسلمت اليه أعمال المشرق سوى اصبهان وكيف تعتقد انه بقدره هو وأصحابه وهم
قد ألغوا البلاد الباردة البكتيرة المياه على سبيلك البرية القفر والصحراء على حر بلاد الاحسا
والقطيف ولم لاجلعت معه من نفقات يخرج المال على الاجناد فقال ظننت انه بقدره على قتال
القرامطة وامتنع من ان يكون معه من نفقات فقال له كيف استجرت في الدين والمروءة وأضرب حرم
المصادر وتسلمين الى أصحابك كما أمره ابن الغرات وغيره فان كانوا فاعلموا بالاجور ألسنت
أنت السبب في ذلك ثم سأله عن الحاصل له وعن اخراجاته فخلط في ذلك فقال له غرت بنفسك
وغرت بأمر المؤمنين ألا قلت له اني لا أصالح للوزارة فقد كان القرم اذا أرادوا ان يسوزروا

فقال أبو العباس ما كنت لا أفسد كثيرا احسانه وعظيم بلائه وصالح أيامه بئرا كانت منه وهي خطيرة من خطرات الشيطان

وغفلة من غفلات الانسان فقال له ٥٢ فينبغي يا امير المؤمنين أن تحترس منه فاننا لا نأمنه عليك فقال كلاً اني لا آمنه في

وزر انظر وافي تصرفه لنفسه فان وجدوه حازماً صابراً ولوه والاقالوا من لا يحسن بدبر نفسه فهو عن غير ذلك اعجز وتر كوه ثم أعاده الى محبسه

﴿ ذكر استيلاء السامانية على اري ﴾

لما استدعى المقتدر يوسف بن أبي الساج الى واسط كتب الى السعيد نصر بن أحمد الساماني بولاية اري وأمره بقصدها وأخذها من فانك غلام يوسف فسار نصر بن أحمد اليها أوائل سنة أربع عشرة وثلاثمائة فوصل الى جبل قارن فنهه أبو نصر الطاهري من العبور فأقام هناك فراسله وبذل له ثلاثين ألف دينار حتى مكنه من العبور فسار حتى قارب اري فخرج فانك عنها واستولى نصر بن أحمد عليها في جمادى الآخرة وأقام عاشر شهرين وولى عليها سميعة بن الدواني وعاد عنها ثم استعمل عليها محمد بن علي صعلوك وسار نصر الى بخارى ودخل صعلوك اري فأقامهم الى أوائل شعبان سنة ست عشرة وثلاثمائة فرض فكتاب الحسن الداعي وما كان بن كافي في القدوم عليه ليسم اري اليهما فقد ما عليه فسلم اري اليهما وسار عنهما فلما بلغ الدامغان مات

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفي هذه السنة ضمن أبو الهيثم عبد الله بن حمدان أعمال الخرا والضياع بما وصل وقردى وازبدى وما يجري معها وفيها سارغل الى عمه بالثغور وكان في بغداد وفيها في ربيع الآخر خرجت الروم الى ملطية وما يليها مع الدمستق ومعه مائج الارمني صاحب الدروب فنزلوا الى ملطية وحصرها فاصبر أهلها افتتح الروم أبوابها من الرض فدخلوا قتلهم أهلها وأخرجوهم منه ولم يظفروا من المدينة بثي وخرنوا قري كثير من قراها ونشوا الموتى ومثلوا بهم ورحلوا عنهم وقصد أهل ملطية بغداد مستغيثين في جمادى الاولى فلم يغاثوا فعداوا بغير قائد وغز أهل طرسوس صائفة فغنموا وعادوا وفيها جدت دجلة عند الموصل من بلد الى الحديثة حتى عبر عليها الدواب لشدة البرد وفيها توفي الوزير أبو القاسم الخاقاني وهرب ابنه عبد الوهاب ولم يحضر غسل أبيه ولا الصلاة عليه وكان الوزير قد أطلق من محبسه قبل موته وفيها توجه أبو طاهر القرطبي نحو مكة فبلغ خبره الى أهلها فنفقوا حرمهم وأموالهم الى الطائف وغيره خوفاً منه وفيها كتب الكاويذاني الى الوزير الخصبي قبل عزله بأن أبا طالب النوبختي قد صار يجري مجرى أصحاب الاطراف وانه قد تغلب على ضياع السلطان واستغل منها جلة عظيمة فصوره أبو طالب على مائة ألف دينار

﴿ ثم دخلت سنة خمس عشرة وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر ابتداء الوحشة بين المقتدر ومؤنس ﴾

في هذه السنة هاجت الروم وقصدوا الثغور ودخلوا عيساط وغنموا جميع ما فيها من مال وسلاح وغير ذلك وضربوا في الجامع بالثاقوس أوقات الصلاة ثم ان المسلمين خرجوا في أثر الروم وقتلواهم وغنموا منهم غنيمة عظيمة فأمر المقتدر بالله بتجهيز العساكر مع مؤنس المظفر وخلع المقتدر عليه في ربيع الآخر ليسير فلما لم يبق الا الوداع امتنع مؤنس من دخول دار الخليفة للوداع واستوحش من المقتدر بالله وظهر ذلك وكان سببه ان خادم من خدام المقتدر حكي لمؤنس ان المقتدر بالله أمر خواص خدمه ان يحفروا جاني دار الشجرة ويقطعوه برباية وتراب وذكرا انه يجلس فيه للوداع مؤنس فاذا حضر وقاربها ألته الخدم فيها وخفقوه وظهره وميته فامتنع مؤنس من دخول دار الخليفة وركب اليه جميع الاجناد وفيهم عبد الله بن حمدان واخوته وخلصت دار

لبي ونهاري وسرى وجهرى ووحده وجماعتي فلما اتصل هذا القول من أبي العباس بابي مسلم أكبره وأعظمه وخاف من ناحية أبي سلمة أن يقصده بالمكره فوجه جماعة من ثقات أصحابه في أعمال الجبله في قتل أبي سلمة وقد كان أبو العباس يأنس بأبي سلمة ويسمر عنده وكان أبو سلمة فكها ممتعة أديبا عالما بالسياسة والتدبير فيقال أن أبا سلمة انصرف ليلته من عند السفاح من مدينته بالانبار وليس معه أحد فوثب عليه أصحاب أبي مسلم فقتلوه فلما اتصل خبره بالسفاح أشأ يقول الى الثمار فليذهب ومن كان مثله

على أي شئ فانتما منه ناسف وكان أبو مسلم يقال له أمين آل محمد وأبو سلمة حفص بن سليمان يدعى وزير آل محمد فلما قتل غيلة على ما ذكرنا قال في ذلك الشاعر من

آيات

ان المساهة قد نسرو ربما كان السرور ربما كرهت جديرا

ان الوزير وزير آل محمد أودى فن شئت كان وزيراً وقد أنبأ على خبر مقتله وكيفية أمره في الكتاب الاوسط (وكان) السفاح

أخبار حسان ومفاخرات ومذاكرات ومناديات ومسامرات مع السفاح ٥٣ مشهورة فاقني ذلك عن ذكرها (ومما ذكر

من أخباره) واستفاض
من أسماؤه ما ذكره البهلول
ابن العباس عن الهيثم بن
عدي الطائي عن يزيد
القائسي قال كان السفاح
يحببه مسامرة الرجال وإن
تمرت عنده ذات ليلة فقال
يا يزيد أخبرني بأطرف
ما سمعته من الأحاديث فقلت
يا أمير المؤمنين وإن كان في
بنى هاشم قال ذلك أعجب
إلى قلبك يا أمير المؤمنين
نزل رجل من تنوخ بحى
من بنى عامر بن صعصعة
فجعل لا يحط شيئا من مناعه
الا تمل هذا البيت
لعمرك ما نبلى مرارعا
من اللوم مادامت عليها
جلودها
فخرجت إليه جارية من
الحى فحادثته وأنسته
وسألته حتى أنس هاشم
قالت بمن أنت متعت بك
فقال رجل من عجم فقالت
أتعرف الذى يقول
تميم بطرق اللوم أهدي من
القطا
ولو سلكت سبل المكام
ضلت
ولو أن برغوا على ظهر قلة
بكر على جمى غيم لولت
ذبحنا فميمنا فتم ذبحنا
وما ذبحت يوما تم فممت
أرى الليل يجاوله النهار ولا
أرى
عظام المخازي عن تميم تجأت

الخليفة وقالوا مؤنس نحن مقاتل بين يديك إلى أن تنبت لك الحية فوجه إليه المقتدر رعدة بخطه
يخلفه على بطلان ما بلغه فصرف مؤنس الجيش وكتب الجواب أنه العبد المملوك وإن الذى
أبلغه ذلك قد كان وضعه من يريد إيجاشه من مولاة وأنه ما استدعى الجند وإنما هم حضروا وقد
فرقهم ثم إن مؤنسا قصد دار المقتدر فجمع من القواد ودخل إليه وقبل يده وحلف المقتدر على
صفاء نيتيه وودعه وسار إلى الثغر فى العشر الاخر من ربيع الاخر وخرج لوداعه أبو العباس
ابن المقتدر وهو الرضى بالله والوزير على بن عيسى
(ذكر وصول القرامطة إلى العراق وقتل يوسف بن أبى الساج) ❦
فى هذه السنة وردت الأخبار بعسر أبى طاهر القرمطى من هجر نحو الكوفة ثم وردت الأخبار
من البصرة بأنه اجتاح قريباتهم نحو الكوفة فكتب المقتدر إلى يوسف بن أبى الساج بعرفه هذا
الخبر ويأمره بالمبادرة إلى الكوفة فسار إليها عن واسط آخر شهر رمضان وقد آذله بالكوفة
الانزال له ولعسكره فلما وصلها أبو طاهر المجبرى هرب نواب السلطان عنها واستولى عليها أبو
طاهر وعلى ثلاث الازال والعلافات وكان فيهما مائة كرد قيقا وألف كر شعيرا وكان قد قفى مامعه
من الميرة والعلافه فتو وإعما أخذوه وصل يوسف إلى الكوفة بعد وصول القرمطى بيوم واحد
فحال بينه وبينها وكان وصوله يوم الجمعة ثامن شوال فلما وصل إليهم أرسل إليهم يدعوهم إلى
طاعة المقتدر فان أبو الفوخ وعدهم الحرب يوم الاحد فذوقوا الاطاعة علينا الله تعالى والموعديننا
الحرب بكرة عند فلما كان الغد ابتدأ أبو باش العسكر بالشم ورمى الحجارة ورأى يوسف قلة
القرامطة فاحتقرهم وقال ان هؤلاء الكلاب بعد ساعة فى يدي وتقدم بان يكتب كتاب النسخ
والبشارة بالظفر قبل اللقاء تم وانابهم وزحف الناس بعضهم إلى بعض فسمع أبو طاهر أصوات
البوقات والزققات فقال لصاحبه ما هذا فقال فشل قال أجل لم يزد على هذا فاقته لوام ضحوة
النهار يوم السبت إلى غروب الشمس وصبر الفريقان فلما رأى أبو طاهر ذلك بأمر الحرب بنفسه
ومعه جماعة يثق بهم وحمل بهم فطعن أصحاب يوسف ودفعهم فانهم زوا بين يديه وأسروا يوسف
وعدها كئيبا من أصحابه وكان أسره وقت المغرب وجأه إلى عسكرهم ووكله أبو طاهر طبيبيا
يعالج جراحه وورد الخبر إلى بغداد بذلك فخاف الخاص والعام من القرامطة خوفا شديدا
وعزموه على الحرب إلى حلوان وهذان ودخل المنهزمون بغداد أكثرهم رجاله حفاة عراة فبرز
مؤنس المظفر ليسير إلى الكوفة فأتاهم الخبر بان القرامطة قد ساروا إلى عين التمر فأنهزم من بغداد
خمسمائة سيمرية فيها المقاتلة لثمنهم من عبور الفرات وسير جماعة من الجيش إلى الأنبار
لحفظها ومنع القرامطة من العبور هنالك ثم ان القرامطة قصدها الأنبار فقطع أهلها
الجسر ونزل القرامطة غرب الفرات وانفذ أبو طاهر أصحابه إلى المدينة فأنه بسفن ولم يعلم
أهل الأنبار بذلك وعبر فيها ثلثمائة رجل من القرامطة فقاتلوا عسكر الخليفة فهزمواهم
وقتلوا منهم جماعة واستولى القرامطة على مدينة الأنبار وعقدوا الجسر وعبر أبو طاهر جريدة
وخلف سواده بالجانب الغربى ولما ورد الخبر بعبور أبى طاهر إلى الأنبار خرج نصر الحاجب فى
عسكر جزار فلحق بمؤنس المظفر فاجتمع فى نيف وأربعين ألف مقاتل سوى العلمان ومن يريد
الذهب وكان معه أبو الهيثم عبد الله بن حمدان ومن أخوته أبو الوليد وأبو السرايين أصحابهم
وساروا حتى بلغوا نهر زبار على فرسخين من بغداد عند عقرو ففأشار أبو الهيثم بن حمدان
بقطع القنطرة التى عليه فقطعوها وسار أبو طاهر ومن معه نحوهم فبلغوا نهر زبار وفى أولتهم
فقال لا والله ما أنامهم قالت فمن أنت قال رجل من عجم قالت أتعرف الذى يقول أرى الناس يعطون الجزيل ولا أرى

عطاه بنى عمل ثلاث وأربع

قالت فمن أنت قال رجل
من بنى يشكر قالت أنعرف
الذى يقول

اذا يشكرى مس ثوبك ثوبه
فلان ذكرن الله حتى تطهرا
قال لا والله ما أنامن يشكر

قالت فمن أنت قال رجل
من بنى عبد القيس قالت
أنعرف الذى يقول

رأيت عبد القيس لاقت ذلا
إذا أصابوا بصلا و خلا
وما لحامه من أقدطلا

باتوا بساكن النساء سلا
سل النبط القصب المبتلا
قال لا والله ما أنامن عبد

القيس قالت فمن أنت
قال رجل من باهلة قالت
أنعرف الذى يقول

اذا ازدهم الكرام على المعالي
تحمى الباهلى عن الزحام
فلو كان الخليفة باهليا

لقصر عن مناواة الكرام
وعرض الباهلى وان توفى
عليه مثل منديل الطعام

قال لا والله ما أنامن باهلة
قالت فمن أنت قال رجل
من بنى فزارة قالت أنعرف

الذى يقول
لأننا من فزار يا خالوت به
على فلوصلك واكتبه بأبسيار

لأننا من فزار يا على حشر
بعد الذى امتل ابر العبرى
النار

قدوم اذا نزل الاضياف
ساحتهم
قالوا الامهم بوى على النار

قال لا والله ما أنامن فزارة قالت فمن أنت قال انا رجل من ثقيف قالت أنعرف الذى يقول

رجل اسود فزال الاسود يدنومن القطرة والنشاب بأخذه ولا يتمتع حتى أشرف عليهم امر آها
مقطوعة فعاد وهو مثل القنفذ وأراد القرامطة العبور فلم يكنهم لان النهر لم يكن فيه مخاضة ولما
أشرفوا على عسكر الخليفة هرب منهم خلق كثير الى بغداد من غير ان يلقوهم فلما رأى ابن جردان
ذلك قال لمؤنس كيف رأيت ما أشرت به عليكم فوالله وعبر القرامطة النهر لانه لم يكن من معك
ولا خذوا بغداد ولما رأى القرامطة ذلك عادوا الى الانبار وسير مؤنس المظفر صاحبه بليق في
سنة آلاف مقاتل الى عسكر القرامطة غربي الفرات ليغتموه ويخلصوا ابن أبي الساج فبلغوا اليهم
وقد عبر أبو طاهر الفرات في زورق صياد وأعطاه ألف دينار فلما رآه أصحابه قويت قلوبهم ولما
أنأهم عسكر مؤنس كان أبو طاهر عندهم فانتدوا لاشديد فاقامهم عسكر الخليفة ونظر أبو طاهر
الى ابن أبي الساج وهو قد خرج من الخيمة ينظرون رجوا الخلاص وقد ناداه أصحابه أبشر بالفرج
فلما انهمزوا أحضره وقتله وقتل جميع الاسرى من أصحابه وسلمت بغداد من غيب العيارين لان
نازوك كان يطوف هو وأصحابه ليلا ونهارا ومن وجدوه بعد العتمة قتله فامنع العيارون
واكثرى كثير من أهل بغداد سقنا وقتلوا اليها أموالهم ووربطوها بخندروا الى واسط وفيهم
من نقل مناعه الى واسط والى حلوان ليسير والى خراسان وكان عدة القرامطة ألف رجل
وجسمائة رجل منهم سبعمائة فارس وثمانمائة راجل وقتل كانوا ألفين وسبعمائة وقصد
القرامطة مدينة هيت وكان المقدن قد سير اليها سعيدين جردان وهرون بن غريب فلما بلغها
القرامطة رأوا عسكر الخليفة قد سبقهم فقاتلهم على السور فقتلوا من القرامطة جماعة كثيرة
فعادوا عنها ولما بلغ أهل بغداد دعوتهم من هيت سكنت قلوبهم ولما علم المقدن بعدة عسكره
وعسكر القرامطة قال لعن الله نيفاً وثمانين ألفاً يهزمون عن ألفين وسبعمائة وجاء انسان الى على
ابن عيسى وأخبره ان في جبرانه رجلا من شيراز على مذهب القرامطة يكتب أباطاهر بالاخبار
فأحضره وسأله واعترف وقال ما أحببت أباطاهر الا لما صغى عندي انه على الحق وأنت وصاحبك
كفارتا خذون ما ليس لكم ولا بد لله من حجة في أرضه وامامنا المهدي محمد بن فلان بن بلان بن محمد
ابن اسمعيل بن جعفر الصادق المقيم بملاذ المغرب ولسنا كالرافضة والاثنا عشرية الذين يقولون
بجهالهم ان لهم اماما يمتدرونه ويكذب بعضهم لبعض فيقول قدر آيتيه وسمعه وهو يقرأ
ولا ينكرون بجهالهم وغبائهم انه لا يجوز ان يعطى من العمر ما ظنونه فقال قد خالطت عسكرنا
وعرفتهم فمن فهمهم على مذهبك فقال وأنت هذا العقل تدبر الوزارة كيف تطمع منى اننى أسلم قوما
مؤمنين الى قوم كافرين يقتلونهم لا أقول ذلك فأمر به فضرب ضربا شديدا ومنع الطعام والشراب
ثمان بعد ثلاثة أيام وقد كان ابن أبي الساج قبل قتاله القرامطة قد قبض على وزيره محمد بن خاف
الزيماني وجعل مكابه أبا على الحسن بن هرون وصادر محمد الى خمسمائة ألف دينار وكان سبب
ذلك ان الزيماني عظم شأنه وكثر ماله فحدث نفسه بوزارة الخليفة فكتب الى نصر الحاجب بخطب
الوزارة ويسعى بان أبي الساج ويقول له انه قرمطى يعتقد امامة العباسى الذى باقر بنية واتى
ناظرته على ذلك فلم يرجع عنه وانه لا يسير الى قتال أبي طاهر القرمطى وانما يأخذ المال بهذا السبب
ورقة ويذهب على قصد حضرة السلطان وازالة الخليفة عن بنى العباس وطول في ذلك وعرض
وكان لمحمد بن خلف أعداء قد أساء اليهم من أصحاب ابن أبي الساج فسمعوا به فاعلموا يوسف بن أبي
الساج ذلك وأرؤوه كتباجاته من بغداد فى المعنى من نصر الحاجب وفيها رموز الى قواعده قد
تقدمت وتقررت وفيها الوعد بالوزارة وعزل على بن عيسى الوزير فلما علم ذلك ابن أبي الساج

أهل الناسمون الى تعيق * فالحلم أب الالضلال ٥٥ فان نسبت أو انتسبت تعيقه * الى أحد فذاك هو الحال

خنازير الحشوش فقتلوا
فان دماهم لم يحل
قال لا والله ما أنا من تعيق
قالت فمن أنت قال رجل
من عبس قالت أنعرف
الذي يقول
إذا عسبية ولدت غلاما
فبشرها بلوم مستفاد
قال لا والله ما أنا من عبس
قالت فمن أنت قال رجل
من تعبلة قالت أنعرف الذي
يقول
وتعبلة بن قيس شرقوم
والأهم وأغدرهم بجار
قال لا والله ما أنا منهم قالت
فمن أنت قال رجل من
بنى مرة قالت أنعرف الذي
يقول
إذا مريه خضبت بنداها
فزوجها ولا تأمن من زناها
قال لا والله ما أنا من بنى
مرة قالت فمن أنت قال
رجل من بنى ضبة قالت
أنعرف الذي يقول
لقد زرفت عينك يا ابن معكبر
كما كل ضبي من اللؤم أزرقت
قال لا والله ما أنا من بنى
ضبة قالت فمن أنت قال
رجل من بجميلة قالت
أنعرف الذي يقول
سألعن بجميلة حين حلت
لتخبر أين تترجم القرار
فما تدرى بجميلة أين تدرى
أخطان أبوها أم تزار
فقد وقعت بجميلة بين بين
وقد خلعت كاخلع العذار
إذا أزدية ولدت غلاما *

قبض عليه فلما أسرا بن أبي الساج فخلص من الحبس وكان ابن أبي الساج يسمى الشيخ الكريم
لمساجع الله فيه من خلال النكال والكرام

﴿ذكر استيلاء أسفار على جرجان﴾

في هذه السنة استولى أسفار بن شيرويه الديلمي على جرجان وكان ابتداء أمره أنه كان من
أصحاب ما كان بن كالي الديلمي وكان سبي الخلق والعشرة فاخرجهما كان من عسكره فانهل
بكر بن محمد بن البسج وهو بني ساور وخدمه فسيهر بكر بن محمد الى جرجان ليقتلها وكان ما كان بن
كالي ذلك الوقت بطبرستان وأخوه أبو الحسن بن كالي بجرجان وقد اعتقل أباعلى بن أبي الحسين
الاطروش العلوي عنده فثرب أبو الحسن بن كالي إليه ومعه أصحابه فقرقهم وبقى في بيت هو
والعلوي فقام الى العلوي ليعقله فظفر به العلوي وقتله وخرج من الدار واخفى فلما أصبح أرسل
الى جماعة من القواد يعرفهم الحال فقرحوا بقتل أبي الحسن بن كالي وأخرجوا العلوي
والبسج والقلنسوة وابعده فأمسى أسيرا وأصبح أميرا وجعل مقدم جيشه على بن خرشيد
ورضى به الجيش وكانوا أسفار بن شيرويه وعرفوه الحال واستقدموه اليهم فاستأذن بكر بن محمد
وسار الى جرجان واتفق مع علي بن خرشيد وضبطوا تلك الناحية فصار اليهم ما كان بن كالي من
طبرستان في جيشه فخار به وهزموه وأخرجوه عن طبرستان وأقاموا معهم العلوي فلعب
بومبا بالكرة فسقط عن دابته فمات ثم مات علي بن خرشيد صاحب الجيش وعاد ما كان بن كالي الى
أسفار فخار به فانهم أجمع أسفار منه وورجع الى بكر بن محمد بن البسج وهو بجرجان وأقامهم الى
ان توفي بكرهم فافولاه الامير السعيد نصر بن أحمد أسفار بن شيرويه وذلك سنة خمس عشرة
وثلاثمائة وأرسل أسفار الى مر داويع بن زيار الجميلي يستدعيه فخصر عنده وجهه أمير الجيش
وأحسن اليه وفضله وطبرستان واستولوا عليه او نحن نذكر حال ابتداء مر داويع وكيف
تقلب به الاحوال

﴿ذكر الحرب بين المسلمين والروم﴾

في هذه السنة خرجت سرية من طرسوس الى بلاد الروم فوقع عليها العدو فاقتتلوا فاستظهر
الروم وأسروا من المسلمين أربعمائة رجل فقتلوا صبرا وفيها سار الدمشقي في جيش عظيم من
الروم الى مدينة دبل وفيها نصر السبكي في عسكر يحجمها وكان مع الدمشقي دبابات ومناجيق
ومعه هزارق زرق بالبرعدة اثني عشر رجلا فلا يقوم بين يديه أحد من شدة ناره واتصاله فكان
من أشد شئ على المسلمين وكان الراي به بمباشرة القتال من أشجعهم فرماهم رجل من المسلمين بسهم
فقتله وأراح الله المسلمين من شره وكان الدمشقي يجلس على كرسي عال يشرف على البلد وعلى
عسكره فأمرهم بالقتال على ما رآه فصبره أهل البلد وهو ملازم القتال حتى وصلوا الى سور
المدينة فقبضوا فيها قويا كثيرة ودخلوا المدينة فقاتلهم أهلها ومن فيها من العسكر قتلا شديدا
فانتصر المسلمون وأخرجوا الروم منها وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف رجل وفيها في ذي القعدة عاد
عمل الى طرسوس من الغزاة الصائفة سالما هو ومن معه فلقوا جمعا كثيرا من الروم فاقتتلوا
فانتصر المسلمون عليهم وقتلوا من الروم كثيرا وغنموا ما لا يحصى وكان من جملة ما غنموا منهم
دجوان الغنم في بلاد الروم ثلثمائة ألف رأس سوى ما سلم معهم ولقهم رجل يعرف بابن الفضالك
وهو من رؤساء الكراد وكان له حصن يعرف بالجعفرى فارتد عن الاسلام وصار الى ملك الروم
فأجزل له القطيع وأمره باله دالى حصنه فلقبه المسلمون فقاتلوه فأمره وقتلوا كل من معه

قال لا والله ما أنا من بجميلة قالت فمن أنت ويحك قال رجل من بنى الارز قال قالت أنعرف الذي يقول

﴿ذكر مسير جيش المهدي الى المغرب﴾

في هذه السنة سار المهدي العاوي صاحب افر بقة انه أبا القاسم من المهديّة الى المغرب في جيش كثير في صفر لسبب محمد بن حرز الزناني وذلك انه طفر بعسكر من كرامة فقتل منهم خلقا كثيرا فظلم ذلك على المهدي فسير ولده فلما خرج تفرق الاعداء وسار حتى وصل الى ماوراء ناهرت فلما عاد من سفره هذه خط بر محم في الارض صفة مدينة وسمّاها الحمدية وهي المسيلة وكانت خطته لبني كنان فاخرجهم منها ونقلهم الى خص القير وان كلتوقع منهم أمرا فلذلك أحب ان يكونوا قريبا منه وهم كانوا أصحاب أبي زيد الخارجي وانتقل خلق كثير الى الحمدية وأمر عامليها ان يكثروا الطعام ويخزنه يحتفظ به ففعل ذلك فلم يزل مخزونا الى ان خرج أبو زيد ولقبه المنصور ومن الحمدية كان يماري ابي اذ ليس بالموضع مدينة سواها

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة مات ابراهيم بن المسمعي من جى حادة وكان موته بالنو بن دجان فاستعمل المقتدر مكانه على فارس ياقوتارا استعمل عوضه على كرمان أبا طاهر محمد بن عبد الصمد وخلع عليهما وفيها شعب الفرسان ببغداد وخرجوا الى المعصلي ونهبوا القصر المعروف بالثريا ودجحا ما كان فيه من الوحش فخرح اليهم مؤنس وضمن لهم ارزاقهم فرجعوا الى منازلهم وفيها طفر عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر لدين الله لاموي صاحب الاندلس بأهل طليطلة وكان قد حصرها مدة لخلاف كان عليه فيها فلما طفر بهم هم أحرب كثيران عمارتها وشمعتها وكانت حينئذ دار اسلام وفيها قصد الاعراب سوادا الكوفة فنهبوه وخرّبوه ودخلوا الحيرة فنهبوا فسير اليهم الخليفة جيشا فدفعوهم عن البلاد وفيها في ربيع الاول انتقض كوكب عظيم وصار له صوت شديد على ساعتين بقيتا من النهار وفيها في جادى الاخرة احترق كثير من الرصافة وصيف الجوهري ومربعة الخرمي ببغداد وفيها توفي أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج النحوي صاحب كتاب الاصول في النحو وقبل توفي سنة ست عشرة وفيها في شعبان توفي أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش حجة

﴿ثم دخلت سنة ست عشرة وثلثمائة﴾

﴿ذكر اخبار القرامطة﴾

لما سار القرامطة من الانبار عاد مؤنس الحادى الى بغداد فدخلها ثالث المحرم وسار أبو طاهر القرمطي الى الدالية من طريق الفرات فلم يجد فيها شيئا فقتل من أهلها جماعة ثم سار الى الرحبة فدخلها ثامن المحرم بعد ان حاربه أهلها فوضع فيه السيف بعد ان طفر بهم فأمر مؤنس المنظر بالمسير الى الرقة فصار اليها في صفر وجعل طريقه على الموصل فوصل اليها في ربيع الاول ونزل بها وأرسل أهل الرقة فقبضوا على طاهر الامان فامتهم وأمرهم ان لا يظهر أحد منهم بالنهار فأجابوه الى ذلك وسير أبو طاهر سرية الى الاعراب بالجزيرة فنهبوه وأخذوا أموالهم وخافه الاعراب خوفا شديدا وهرروا من بين يديه وقرع عليهم ثم اتاوه على كل رأس دينار يحمله الى هجر ثم أصعد أبو طاهر من الرحبة الى الرقة فدخل أصحابه الرض وقتلوا منهم ثلاثين رجلا وأعان أهل الرقة أهل الرض وقتلوا من القرامطة جماعة فقتلهم ثم ثلاثة أيام ثم انصرفوا آخر ربيع الآخر وبنت القرامطة سرية الى رأس عين كفتروا فطلب أهلها الامان فامتهم وساروا أيضا الى شحار فنهبوا الجبال ونزلوا شحار فطلب أهلها الامان فامتهم وكان مؤنس قد

يقول

إذا انفجرت خراة في كرب
وجدنا خرها شرب الخمر
وباعت كعبة الرحمن جهرا
بزق بئس مفخر الفخور
قال لا والله ما أنا من خراة
قالت فمن أنت قال رجل
من سابع قالت أتعرف الذي
يقول

أما السليج شئت الله أمرها
تيلك بأيدى ما نعى أبورها
قال لا والله ما أنا من سابع
قالت فمن أنت قال رجل
من لقبط قال أتعرف الذي
يقول

لعمرك ما البجار ولا الغياني
بأوسع من فجاج بني لقبط
لقبط شرم ركب المطايا
وانزل من يدب على البسيط
ألا لعن الاله لبني لقبط

بقا سبيبة من قوم لوط
قال لا والله ما أنا من لقبط
قالت فمن أنت قال رجل
من كندة قالت أتعرف
الذي يقول

إذا ما انفجر الكندي ذو
البهج قوال الطره
فالبسج وبانف وبالسدل
وبالحفرة

فدع كندة للنسج فاعلى
نخرها عره

قال لا والله ما أنا من كندة
قالت فمن أنت قال رجل
من خثعم قالت أتعرف
الذي يقول

قالت فمن أنت قال رجل من طي قالت أتعرف الذي يقول ٥٧ وما طي إلا نبط نجعت فقالت طينا كلمة فاستمرت

ولأن حرق صاعده جناحه
على جبل طي إذا استطلت
قال لا والله ما أنا من طي
قالت فمن أنت قال رجل
من مزينة قالت أتعرف
الذي يقول

وهل مزينة الامن قبيلة
لا ترجي كرم فيها ولا دين
قال لا والله ما أنا من مزينة
قالت فمن أنت قال رجل
من النخع قالت أتعرف
الذي يقول

إذا النخع اللثام غدو جميعا
تأذى الناس من وفرازحام
وما يسمو إلى نجد كرم
وما هم في الصمم من الكرام
قال لا والله ما أنا من النخع
قالت فمن أنت قال رجل
من أود قالت أتعرف الذي
يقول

أدزلت بأود في ديارهم
فاعلم بأنك منهم است الناجي
لا تركن إلى كهول ولا حدث
فليس في القوم الاكل عجاج
قال لا والله ما أنا من أود
قالت فمن أنت قال أنا رجل
من ظلم قالت أتعرف الذي
يقول

إذا ما انتي قوم لنخر قد هم
تعاذخ القوم من ظلم
أجما
قال لا والله ما أنا من ظلم
قالت فمن أنت قال أنا
رجل من جذام قالت
أتعرف الذي يقول
إذا كاس المدام أدبر يوما
لمكرمة تنحى عن جذام

وصل إلى الموصل فبلغه قصه القرامطة إلى الرقة فجد السيرة إليها فصار أبو طاهر عنوا عاد إلى
الرحبة ووصل مؤنس إلى الرقة بعد انصراف القرامطة عنها ثم إن القرامطة ساروا إلى هيت
وكان أهلها قد أحكموا سورها فقاتلهم فسادوا عنهم إلى الكوفة فبلغ الخبر إلى بغداد فأخرج
هرون بن عرس بن عيسى ونصر الحاجب إليها ووصلت خيميل القرامطة إلى قصر ابن
هيرة فقتلوا منه جماعة ثم إن نصر الحاجب حم في طريقه حتى حاد فقتل وسار فلما قاربهم
القرامطة لم يكن في نصر قوة على النهوض والحاربة فاستخلف أحمد بن كبة فخرج واشتد مرض
نصر وامسك لسانه لشدة مرضه فردوه إلى بغداد فمات في الطريق أو آخر شهر رمضان فجعل
مكاه على الجيش هرون بن عرس ورتب ابنه أحمد بن نصر في الحجة للقتل ثم كان أبيه فأنصرف
القرامطة إلى البرية وعاد هرون إلى بغداد في الجيش فدخلها الثمان بقين من شوال
(ذكر عزل علي بن عيسى ووزارة أبي علي بن مقله)

في هذه السنة عزل علي بن عيسى عن وزارة الخليفة ورتب فيها أبو علي بن مقله وكان سيد ذلك
إن علماء المارأي نقص الارتفاع واختلال الأعمال بوزارة الخافاني والخصبي وزيادة النفقات
وان الجند لمسا عداوهم الانبار زادهم المقتدر في أرزاقهم مائتي ألف وأربعين ألف دينار في
السنة رأى أيضا كثرة النفقات للخدم والحرم لاسما والده المقتدر هاله ذلك وعظم عليه ثم إنه
رأى نصر الحاجب يقصده ويخرف عنه ليل مؤنس إليه فان نصر كان يخالف مؤنس في جميع
ما يشرب به فلما تبين له ذلك استعفى من الوزارة واحتج بالشيخوخة وقلة النهضة فأمره المقتدر
بالصبر وقال له أنت عندى بمنزلة والذى المعتمد فالح عليه في الاستعفاء فشاو مؤنس في ذلك وأعلمه
أنه قسسى للوزارة ثلاثة نفر الفضل بن جعفر بن الفرات الذى أنه حيرته وأخته زوجة الحسن
ابن الفرات وأبو علي بن مقله ومحمد بن خاف النيرماني الذى كان وزير ابن أبي الساج فقال مؤنس
أما الفضل فقد قبلنا عهد الوزير أبا الحسن وابن محمد زوج أخته الحسن بن الوزير وصادرننا أخته
فلأننا منه وأما ابن مقله فخذت غرلا تجربته بالوزارة ولا يصلح لها وأما محمد بن خاف فجاهل منتهور
لا يحسن شيئا والصواب مداراة علي بن عيسى ثم لقي مؤنس علي بن عيسى وسكنه فقال علي لو كنت
قبلا لاستعنت بك ولكنك سائر إلى الرقة ثم إلى الشام وبلغ الخبر بأبي علي بن مقله فجد في السعي
وضمن على نفسه الضمانات وشاور المقتدر نصر الحاجب في هؤلاء الثلاثة فقال أما الفضل بن
الفرات فلا يدفع عن صناعة الكتابة والمعرفة والكتابة ولا كنت لأمس قنلت عمه وابن عمه وسهره
وصادرت أخته وأمه ثم إن بنى الفرات يدينون بالرفض ويعرفون بولاء آل علي وولده وأما أبو علي
ابن مقله فلا هيبة له في قلوب الناس ولا يرجع إلى كفاية ولا تجربة وأشار بمحمد بن خلف لمودة
كانت بينهم ما فخر المقتدر من محمد بن خلف لمسا عمله من جولة وتمتوره وواصل ابن مقله بالهدية إلى
نصر الحاجب فاشار على المقتدر به فاستوزره وكان ابن مقله لمسا قرب المجرى من الانبار قد أنفذ
صاحبه معه حسون طائر أو أمره بالمقام بالانبار وإرسال الاحبار اليه وبقيا بوقت فعمل ذلك
فكانت الاخبار ترد من جهته إلى الخليفة على يد نصر الحاجب فقال نصر هذافه فيما لا يلزمه
فكيف يكون إذا اصطفتة فكان ذلك من أقوى الأسباب في وزارته وتقدم المقتدر في منتصف
ربيع الأول بالقبض على الوزير علي بن عيسى وأخيه عبد الرحمن وخلع على أبي علي بن مقله وتولى
الوزارة وأعلمه عليها أبو عبد الله البريدي لمودة كانت بينهما

(ذكر ابتداء حال أبي عبد الله البريدي وأخوه)

٨ ابن الأنبار ثامن قال لا والله ما أنا من جذام قالت فمن أنت وبك أما تستحي أكثر من الكذب قال أنا رجل من

آبت بجزي من اله العلي
وهمرة في الاهل والجار
قال لا والله ما أنام تنوخ
قالت فمن أنت فكانت
امك قال أنا من حير قالت
أنعرف الذي يقول
نبتت حيرت عوني فقلت
لهم

ما كنت أحد بهم كانوا
ولا خلقوا

لان حير قوم لانصاب لهم
كالعود بالقاع الماء ولا ورق
لا يكشرون وان طالت
حياتهم

ولو يقول عليهم تلعب غرقوا
قال لا والله ما أنام من حير
قالت فمن أنت قال أنا
رجل من تغار قالت أنعرف
الذي يقول

ولو من مر مار بارض تغار
لما تلووا نجبوا في التراب
ربما

قال لا والله ما أنام من تغار
قالت فمن أنت قال رجل
من قشير قالت أنعرف
الذي يقول

بن قشير نلت سيدكم

فاليوم لا فدية ولا فود

قال لا والله ما أنام من قشير

قالت فمن أنت قال رجل

من بني أمية قالت أنعرف

الذي يقول

وهي من أمية بيننا

فهان على الله فقد انها

وكانت أمية فيما مضى

جري على الله سلطانها

لما ولي على بن عيسى الوزارة كان أبو عبد الله بن البريدي قد ضمن الخاصة وكان أخوه أبو يوسف
على سرق فلما استعمل على بن عيسى العمال ورثهم في الأعمال قال أبو عبد الله تغلد مثل هؤلاء على
هذه الأعمال الجليلة وتقتصر على ضمان الخاصة بالاهواز وبأخي أبي يوسف على سرق لعن
الله من يقنع بهذا مني فان لطبي صونا سوف يجمع بعد أيام فلما به اضطراب أمر على بن عيسى
أرسل أخاه أبا الحسين إلى بغداد وأمره أن يحطب له أعمال الاهواز وما يجري معها اذ تجددت
وزاره لم يأخذ الرشي ويرتقى فلما وزر أبو علي بن مقلة بذل له عشرين ألف دينار على ذلك فقلد أبا
عبد الله لاهواز جميعها سوى السوس وجند بسابور وقلد أخاه أبا الحسين الفراتية وقلد أخاه
أبا يوسف الخاصة والاسافل على أن يكونوا المال في ذمة أبي أيوب السماسار أن ينصرفوا في
الأعمال وكتب أبو علي بن مقلة إلى أبي عبد الله في القبض على أبي أيوب السماسار فسل فصار بنفسه
قبض عليه بتسرع واخذ منه عشرة آلاف دينار ولم يوصلها وكان متهورا لا يفكر في عاقبة أمر
وسير من أخباره ما بهدهوه ومكره وقلة دينه وتهوره ثم أن أبا علي بن مقلة جعل أبا محمد
الحسين بن أحمد الماردي مشرفا على أبي عبد الله فلم يلبث أن بلغ اليه (البريدي بالباء الواحدة والراء
المهـ) ملة منسوب إلى البريدي هكذا ذكره الأمير ابن ماكولا وقد ذكره ابن مسكويه بالباء المعجمة
بأثنين من تحت وزاري وقال كان جده يخدم يزيد من منصور الجبري فنسب اليه والاول أصح وهو
ذكرنا قول ابن مسكويه الاحتى لا يظن طان انما نف عليه واخطأ بالصواب

(ذكر من طهر بسواد العراق من القرامطة) *

لما كان من أمر أبي طاهر القرمطي ما ذكرناه واجتمع من كان بالسواد ومن معه مقدم مذهب
القرامطة فيكم اعتقاده خوفا فاطهر واعتقادهم فاجتمع منهم بسواد واسط أكثر من عشرة
آلاف رجل ولوا أمرهم رجلا يعرف بحريث بن مسعود واجتمع طائفة أخرى بعين النمر
ونواحيها في جمع كثير ولوا أمرهم اسنانا يسمى عيسى بن موسى وكانوا يدعون إلى المهدي وسار
عيسى إلى الكوفة ونزل بطاهرها وجي الحراج وصرف العمال عن السواد وسار حريث بن
مسعود إلى أعمال الموقي وبنى ما دار اسمها دار الهجرة واستولى على تلك الناحية فكانوا
يهبون ويسبون ويقتلون وكان يتقلد الحرب بواسطة بني نفيس فقاتلهم فهزموه فسد بهر المقتدر
لله إلى حريث بن مسعود ومن معه هرون بن غريب وإلى عيسى بن موسى ومن معه بالكوفة
صافيا المصري فوقع بهم هرون وأوقع صافي عن سار اليهم فانهزمت القرامطة وأسر منهم كثير
وقتل أكثر من أسروا أخذت اعلامهم وكانت بضاه وعليها مكتوب يزيد أن غن على الذين
استضعفوا في الارض ونجملهم أمة ونجملهم الوارثين فادخلت بغداد منه كوسة واضمحل أمر
من بالسواد منهم وكفى الله الناس شرهم

(ذكر الحرب بين نازوك وهرون بن غريب) *

وفيها وقعت الفتنة بين نازوك صاحب الشرطة وهرون بن غريب وسبب ذلك ان ساسنة دواب
هرون بن غريب وساسنة نازوك زعموا على غلام امرود نضار وابا العصى فحبس نازوك ساسنة
دواب هرون بعد ان ضربهم فسار أصحاب هرون إلى محبس الشرطة وثبوا على نائب نازوك
بما انتزعوا أصحابهم من الحبس فركب نازوك وشكى إلى المقتدر فقال كلا كما نحن نزعنا ولست
أدخل بينكما فعدو جمع رجاله وجمع هرون رجاله وزحف أصحاب نازوك إلى دار هرون فاغلق
بابه وبقي بعض أصحابه خارج الدار فقتل منهم أصحاب نازوك وجرحوا ففتح هرون الباب وخرج

فلا آل حرب أطاعوا الرسول * ولم يبق الله مروانها قال لا والله ما أنام بنى أمية قالت فمن أنت اصحابه

قال رجل من بني هاشم قالت أنعرف الذي يقول بني هاشم عودوا إلى نخلاتكم ٥٩ فقد صار هذا النمر صاعا بدهم

فان قاتمور رها النبي محمد

فان النصارى رهط عيسى

ابن مریم

قال لا والله ما أنا من بني

هاشم قالت فمن أنت قال

رجل من همدان قالت

أَتَعْرِفُ الَّذِي يَقُولُ

اذا همدا ندارت يوم حب

و حاشا فوق هامات الحال

وَأَنْتُمْ مَحْتَمُونَ الْمَطَامَا

بِأَعْيُنِنَا

قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَيُّ الْقَيُّومُ

قال فأنزلنا بقا

فأبى أن يقر من أبا قحطان رجلاً

من فضاء - ١

الذي يقول

لا يفتخرن فضايعي باهره

المیش من یمن محضاً ولا مضر

مذبذبین فلاقطاعاں والدھم

ولا تزارفوا لهم الى سقر

فالاول الله ما أنامن قضاءه

قالت فمن أنت قال رجل

من شیدیان

الذى يقول

شیبان قوم لهم عید

فیکاهم مقرف

ما فہم ماجد حسب

ولا نصيب ولا كريم

قال لا والله ما أنا من شيعة

قالت فمن أنت قال رجل

میں نے بھی نہیں

الذي يقول

ففضّل الطّرف انك من غير

فلا كعباً يا فتية ولا كلاباً

وله وضعت فقاحي في

عن أبي خنيفة: الحديدي إذا ذابا

قال لا اله الا الله وانا من المسلمين

أصحابه فوضعوا السلاح في أصحاب نازوك فقتلوا منهم وجرحوا واشتبكت الحرب بينهم فكمى نازوك أصحابه وأرسل الخليفة إليه ما ينكر عليهم ما ذكركم فكتفوا وسكنت الفتنة واستوحش نازوك واستبدل بذلك على تغير المقتدر ثم كتب إليه هرون وصالحه وخرج بأصحابه ونزل بالبستان النجوى ليعبد نازوك فأكثر الناس الأراجيف وقالوا قد صار هرون أمير الأمر فاعظم ذلك على أصحاب مؤنس وكتبوا إليه بذلك وهو بالرقه فأسرع العود إلى بغداد فنزل بالشامسية في أعلى بغداد ولم يلق المقتدر فصد إليه الأمير أبو العباس بن المقتدر والوزير ابن مقلة فابلقاه سلام المقتدر واستيخاشه وعادا واستشعر كل واحد من المقتدر ومؤنس من صاحبه وأحضر المقتدر هرون بن غرب وهو ابن غالة فجلسه معه في داره فلما علم مؤنس بذلك ازداد نفورا واستيخاشا وأقبل أبو الهيثم بن جندان من بلاد الجبل فبرل عند مؤنس ومعه عسكر كبير وصارت المراسلات بين الخليفة ومؤنس تردد والأمر استخرجون إلى مؤنس وانقضت السنة وهم على ذلك

(ذكر قتل الحسن بن العامر الداعي) ❦

في هذه السنة قتل الحسن بن القاسم الداعي العلوي وقد ذكرنا سنيلاه اسفار بن شبرويه الدبلي
على طبرستان ومعه مرداويج فلما استولوا عليها كان الحسن بن القاسم بالري واستولى عليها
وأخرج منها أصحاب السعيد نصر بن أجدو واستولى على قروين وزنجان وأهر وقوم وكان معه
ما كان بن كالي الدبلي فسار نحو طبرستان واتقوا وهم واسفار عند سارية فاقعة فواتك الاشديد
فانهزم الحسن وما كان بن كالي فلتحي الحسن وقتل وكان انهم زام معظم أصحاب الحسن على بعد
منهم للهرعة وسبب ذلك انه كان يأمر أصحابه بالاستقامة ومنعهم عن ظلم الرعية وشرب الخمر
وكانوا يعضونه لذلك ثم اتفقوا على ان يستقدموا هرو وسندان وهو أحد رؤساء الجبل وكان خال
مرداويج ووشته كبير لقدموه عليهم وقبضوا على الحسن الداعي ونصبوا أبا الحسن بن الاطروش
ويخطبوا له وكان هرو وسندان مع احمد الطويل بالدامان بعد موت صعوك فوقف أجدو على
ذلك فكتب الى الحسن الداعي يعلمه فأخذ حذرهما فلما قدم هرو وسندان لقيه مع القواد وأخذهم
الى قصره بجرحان لياً كما واطعنا ما لم يعلموا أنه قد اطلع على ما عزموا عليه وكان قد وافق خواص
أصحابه على قتلهم وأمرهم بجمع أصحاب أولئك القواد من الدخول فلما دخلوا داره قابعهم على
ما يريدون أن يفعلوه وما قدموا عليه من المنكرات التي احدث له دماهم ثم أمر بقتلهم عن آخرهم
وأخبر أصحابهم الذين بيابه بقتلهم وأمرهم بنهب أموالهم فاشتدوا بالنهب وتركوا أصحابهم
وعظم قتلهم على اقربائهم ونسروا عنه فلما كانت هذه الحادثة تخلوا عنه حتى قتل ولما قتل استولى
اسفار على بلاد طبرستان والري وجرحان وقروين وزنجان وأهر وقوم والكركم ودعا صاحب
خراسان وهو السعيد نصر بن أجدو وأمر بسارية واستعمل على أهل هرون بن بهرام وكان هرون
يحتاج أن يخطب فيها الى جعفر العلوي وخاف اسفار ناحية أبي جعفر أن يجده فقتله وحرأ
فاسمى هرون اليه وأمره ان يتزوج الى أحد أعيان أهل ويحضر عرسه بأجعفر وغيره
من رؤساء العلويين ففعل ذلك في يوم ذكره اسفار ثم سار اسفار من سارية فجدافوا في أهل وقت
الموعود وهم دار هرون على حين غفلة فقبض على أبي جعفر وغيره من أعيان العلويين وحملهم
الى بخارا فاعتقلوا بها الى ان خلصوا ايام فقتله أبي زكريا على ما ذكره ولما فرغ اسفار من أمر
طبرستان سار الى الري وبها ما كان بن كالي فاخذها منه واستولى عليها وسار ما كان الى طبرستان
فأقام هناك وأحب اسفار أن يستولى على قلعة الموت وهي قلعة على جبل شاهق من حدود الدبلي

قالت فممن أنت قال أنا رجل من تغاب قالت أتعرف الذي يقول
لا تطلبن خولة من تغاب

والنعماني اذا تخفج للثري

قالت أنعرف الذي يقول

تبكي المصيبة من نبات مجاشع

وله اذا سمعت نهيقي حجار

قال لا والله ما أنا من مجاشع

قالت فمن أنت قال رجل من

كلب قالت أنعرف الذي يقول

فلا تقربا كلبا ولا باب دارها

فما يطمع الساري يرى ضوء

نارها

قال لا والله ما أنا من كلب

قالت فمن أنت قال أنارجل

من تيم قالت أنعرف الذي

يقول ٢ آتية

قال لا والله ما أنا من تيم

قالت فمن أنت قال رجل من

حرم قالت أنعرف الذي يقول

تمنى سوي الكرم حرم

وما حرم وما دالك السويق

فما شربوه لما كان خلا

ولا مالوا به في يوم سوق

فلما ارل البحر فيهما

اذا الحرى منها لا يفيق

قال لا والله ما أنا من حرم

قالت فمن أنت قال رجل

من سليم قالت أنعرف الذي

يقول

اذا ما سليم جثتها العداها

رجعت بما قد جثت غرنا

جائعا

قال لا والله ما أنا من سليم

قالت فمن أنت قال رجل

من الموالي قالت أنعرف

الذي يقول

ألا من أراد الفمخس واللوم

والحما

فعند الموالي الجيد والظرفان

دل أخطأت نسبي ورب

فكانت لسيماه جنم من مالك الديلمي ومعناه الاسود العين لانه كان على احدى عينيه شامة سوداء
فراسله اسفارا وهناه فقدم عليه فساءله ان يجعل له فلعمة الموت وولاه قزوين فاجابه الى ذلك
فقاهم الهائم كان يرسل اليهم من يشق به من أصحابه فلما حصل فيها ما نه رجل استدعاه من
قزوين فلما حضر عنده قض عليه وقتله بعد أيام وكان اسفارا لما اجتاز اسفان استأمن اليه ابن
أمير كان صاحب جبل دباوند وامتنع محمد بن جعفر السفناني من النزول اليه وامتنع بحصن بقرية
رأس الكلب فخذها عليه اسفارا فلما استولى على الري أتت اليه جيشا يحصرونه وعليهم انسان
يقال له عبد الملك الديلمي يحصرونه ولم يكتفهم الوصول اليه فوضع عليه عبد الملك من بشير عليه
بصاحته ففعل وأجابه عبد الملك الى المسئلة ثم وضع عليه من يحسن له ان يضيف عبد الملك فاضافه
فحضر في جماعة من شجعان أصحابه فتركهم تحت الحصن وصعد وحده الى محمد بن جعفر فحادثا
ساعة ثم استحلاه عبد الملك ايشير اليه شيئا ففعل ذلك ولم يبق عندهما أحد غير غلام صغير وثوب
عليه عبد الملك فقتله وكان محمد منقر سازمنا وأخرج جبل ابرشيم كان قد أعده فشدته في نافذة في
ذلك العزقة ونزل وتخلص واستغاث ذلك الغلام فجاءه أصحاب محمد بن جعفر وكسروا الباب وكان
عبد الملك قد أغتله فلما دخلوا رأوه مقتولا فقتلوا به كل من عندهم من الديلم وحفظوا نفوسهم
وعظمت جيوش اسفارا وحل قدره فنجبر وعصى على الامير السعيد صاحب خراسان وأراد ان
يجعل على رأسه تاجا وينصب بالري سر يرذهب للسلطنة ويجارب الخليفة وصاحب خراسان فسير
المقتدر اليه هرون بن غريب في عسكر نحو قزوين فخار به أصحاب اسفارا فافانهم هرون وقتل
من أصحابه جمع كثير باب قزوين وكان أهل قزوين قد ساعدوا أصحاب هرون فخذها عليهم
استنار ثم ان الامير السعيد صاحب خراسان سار من بخارا فاصدوا نحو اسفارا ليأخذ بلادهم فبلغ
نيسابور فجمع استنار عسكره وأشار على اسفارا وزيره مطرف بن محمد الجرجاني براسله صاحب
خراسان والد حول في طاعته وبذل المال له فان أجاب والا فالحرب بين يديه وكان في عسكره جماعة
من أترالك صاحب خراسان قد ساروا معه خوفا ووزيرهم فرجع الى رأيه ورأسله فاني ان يجيبه
الى ذلك وعزم على المسير اليه فأسار عليه أصحابه ان يقبل الاموال واقامة الخا بة بة وخوفوه
الحرب وأنه لا يدري الى النصر فرجع الى قولهم وأجاب اسفارا الى ما طالب وشرط عليه شروطا من
حل الاموال وغبر ذلك واتمة افشرع اسفارا بعد ان تمام الصلح وقسط على الري واعمالها على كل
رجل دينار اسواه كان من أهل البلاد ثم من الجبازين فحصل له مال عظيم أرضى صاحب خراسان
ببعضه ورجع عنه فعظم أمر اسفارا خلاف ما كان وزاد تحبزه وقصد قزوين لما في نفسه على أهلها
فاوقعهم وقعة عظيمة أخذ فيها أموالهم وعذبهم وقتل كثير منهم وعسفهم عسفا شديدا وسلط
الديلم عليهم فمضاقت الارض عليهم ومبلغت القلوب الحناجر وسمع مؤذن الجامع يؤذن فامر به
فالقي من المنارة الى الارض فاستغاث الناس من شره وظلمه وخرج أهل قزوين الى الصحراء
الرجال والنساء والولدان يتضرعون ويدعون عليه ويسألون الله كشف ما هم فيه فبلغه ذلك
ففعلك منهم وشتمهم استهزاء بالدعاء فلما كان الغد انهم على ما ذكره

(ذكر قتل اسفارا)

كان في أصحاب أسد نزار قائد من أكبر قواده يقال له مرداويج بن زيار الديلمي فارسه الى سلالار
صاحب شمران الطرم يدعو الى طاعته وهذا سلالار هو الذي صار ولده فيما بعد صاحب
ذريبيان وغيرها فلما وصل مرداويج اليه تشاكيما كان الناس فيه من الجهد والابلاء فتحالفوا

الكعبة أنارجل من الحور قالت أنعرف الذي يقول لبارك الله في فيكم أبدا ٦١ يا معشر الحوران الحور في النار

قال لا والله ما أنا من الحور
قالت فمن أنت قال رجل
من أولاد حام قالت أنعرف
الذي يقول

فلا تترك أولاد حام فاهم
مشاوية خلق الله حاشا ابن
أكوع

قال لا والله ما أنا من ولد حام
لكي من ولد الشيطان
الرجيم قالت فلعنك الله
وامن بك الشيطان معك
أفتعرف الذي يقول

ألا يا عبد الله هذا عدوكم
وهذا عدو الله بليس فافتلوا
فقال لها هذا مقام المائد

بك قالت قدم يارجل
خاسما مذموما وإذا نزلت
بقوم فلا تشد فيهم شعرا

حتى تعرف من هم
ولا تفتقرض للباحث عن
مساوي الناس فلا بكل قوم

اساءة واحسان الارسل
رب العالمين ومن اختاره
الله على عباده وعصمه من

عدوه وأنت كما قال جبر
للفرزق

وكنت إذا حلت بدار قوم
رحلت بخزي وتزكت عارا
فقال لها والله لا أنشدت

بيت شعرا أبدا (فقال
السفاح) إن كنت قلت
هذا الخبر ونطمت في

ذكرت هذه الاشعار فلقد
أحسنت وأنت سعيد
الكاذبين وإن كان الخبر

صدقا وكن فيما ذكره
محققا فان هذه الجارية العامرية لمن أحضر الناس جوابا وبصرهم بمطالب الناس (قال المسعودي) وللسفاح أخبار غير هذه

وتماعدا على قصده والتساعدا على حربه وكان أسفا قد وصل الى قزوين وهو ينظر وصول
مرداويج بجوابه فكتب مرداويج الى جماعة من القواد يشق بهم ويعرفهم ما اتفق هو وسلا
عليه فأجابوه الى ذلك وكان الجندي قد ساءوا أسفا وسيرته وظلمه وجوره وكان في جملة من أجاب
الى مساعدة مرداويج مطرف بن محمد وزير أسفا وسار مرداويج وسلا نحو أسفا وبلغه
الخبر وأن أصحابه قد بادوا مرداويج فاحس بالشر وكان ذلك عقيب حادثته مع أهل قزوين
ودعائهم ونار الجند بدأ فافترس منهم في جماعة من غلمانهم ورد الى فأراد أن يأخذ من مال
كان عند نائبه بهاشم فلم يعطه غير خمسة آلاف دينار وقال له أنت أمير ولا يعوزك مال فتركه
وانصرف الى خراسان فأقام ناحية بهيق وأمر أهله وأهله فاهل قزوين نحو الراءى وكذب الى
ما كان بن كالى وهو بطبرستان يستدعيه ليمساعداو يتعاضدا فسر ما كان بن كالى الى
أسفا وكان قد عسف أهل الناحية التي هو بها فلما أحس بما كان سارا الى بستان وركب
المفازة نحو الراءى ليقصده فقام الموت التي بها أهله وأمواله فانقطع عنه بعض أصحابه وقصده
مرداويج فاعلمه خبره فخرج مرداويج من ساعته في أثره وقدم بعض قواده بين يديه فلققه ذلك
القائد وقد نزل يستريح فسلم عليه بالامرة فقال له أسفا راعك انك بكم خبري وبعت في طي
قال نعم فذكر أصحابه فاسكر عليهم أسفا بذلك وقال عني هذه القلوب تتجدون أما علمتم ان الولايات
مقرونة بالبلديات ثم أقبل على ذلك القائد وهو يصحك وسأله عن قواده الذين أسلموه وخذله
فاخبره أن مرداويج قتلهم فتهال وجهه وقال كانت حيا هو لا عصية في حيا وقد طابت الآن
نفسى فامض فيما أمرت به ووطن انه امر بقتله فقال ما أمرت فيك بسوء وجهه الى مرداويج
فسلمه الى جماعة أصحابه ليحملوه الى الراءى فقال له بعض أصحابه ان أكثر من معك كانوا أصحاب
هذا فالتحقوا عنه اليك وقد أوحشت أكثرهم بقل قوادهم فبايؤمنا ان يرجعوا اليه غدا
ويقبضوا عليك فيخذلوا امر بقتله وانصرف الى الراءى وقبل في قتله انه لمساعد فقامه الموت ترا
في واد هناك يستريح فاتفق أن مرداويج خرج يتصيد ويسأل عن اخباره فرأى خيلا يسيرة
في واد هناك فارسل بعض أصحابه ليأخذ خبرها فرأى أسفا بن شيرويه في عدة دسيرة من
أصحابه يريد الحصن ليأخذ منه فيه ويستعين به على جمع الجيوش ويعود الى محاربه مرداويج
فأخذوه ومن معه وجأوه الى مرداويج فلما رأوه نزل اليه فذبحه واستقر أمر مرداويج في البلاد
وعاد الى قزوين بعد قتل أسفا فأحسن الى أهلها وعدهم الجبل وقيل بل دخل أسفا الى رحا
وقد نال منه الجوع فطلب من الطعان شيئا يأكله فقدم له خبزا ولبنا فاكل منه وهو غلام له
ليس معه غيره فاقبل مرداويج الى تلك الناحية فاشرف على الرحاف رأى أثر حوافر الدواب
فسأل عنها فقيل له قد دخل فارسان الى هذه الرحاف كبس مرداويج الرحافه وقتله

﴿ذكر ملك مرداويج﴾

ولما انهزم أسفا من مرداويج ابتدأ في ملك البلاد ثم انه طر بأسفا فقتله فتمكن ملكه وثبت
وتنقل في البلاد على كها مدينة مدينة ولا ولاية ولا ولاية فلاك قزوين ووعدهم الجبل فاجبوه ثم سار
الى الراءى فلكها وملك هذان وكذكور والدينورين وجرودهم وقاشان وأصبهان وجراباذقان
وغيرها ثم انه لما له السيرة في أهل أصبهان خاصة وأخذ الاموال وهتك المحارم وطغى وعمل
له سريرا من ذهب يجلس عليه وسريرا من فضة يجلس عليه أكار قواده وإذا جلس على
السرير يرقف عسكريه صوفيا لبله مد منه ولا يجاطبه أحد الا الخلب الذين رتبهم لذلك وخافه

الناس خوفاً شديداً

﴿ذكر ملك مرداويع طبرستان﴾

قد ذكرنا اتفاق ما كان بين كالي مع مرداويع ومساعدته على أسفار فلما استقر ملك مرداويع وقوى أمره وكثرت أمواله وعساكره وطمع في حرجان وطبرستان وكانتا مع ما كان بين كالي فجمع عساكره وسار إلى طبرستان فثبت له ما كان فاستظهر عليه مرداويع واستولى على طبرستان ورتب فيها بالقسم بنانجين وهو أسقف سلاسر عسكره وكان حازماً شجاعاً جليلاً الرأي ثم سار مرداويع نحو حرجان وكان بها من قبل ما كان شهير بزل بن سلاسر وأبو علي بن زكي فوريان مرداويع ومالكهم مرداويع ورتب فيهما سرخاب بن باوس خال ولد بالقسم بنانجين حليفة عن بالقسم فجمع لبلقهم حرجان وطبرستان وعاد مرداويع إلى أصبهان ظافراً غنائماً وسار ما كان إلى الديلم واستنجد أبا الفضل النائير فآفأ كرمه وسار معه إلى طبرستان فلقمها بالقسم وتجاروا فافهم ما كان والنائير فاما النائير فقصه الديلم وأما ما كان فسار إلى نيسابور فدخل في طاعة السعيد نصر واستنجد فأمده بأكثر جيش وبالغ في تقويته ووصل إليه ما كان وأبو علي فاقته لواقته لاشديد فاقته زرم أبو علي وما كان وعاد إلى نيسابور ثم عاد ما كان بن كالي إلى الدامغان ليمتلكها فصار نحوه بلقهم فقصده عن أفعاد إلى خراسان وسند كرباني أخبار ما كان فيما بعد

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيها كان ابتداء أمر أبي يزيد الخارجي بالمغرب وسند كرامه سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة مسند قصى وفيها ظهر بمجستان خارجي وسار في جمع إلى بلاد فارس يريد انتغاب عليها فقتله أصحابه قبل الوصول إليها وتفرقوا وفيها سرف أجند بن نصر العشوري عن حجة الخليفة وقاتلها ياقوت وكان يولي العرب بفارس وهو بها فاستخلف على الحجة ابنه أبا الفتح المظفر وفيها وصل الدمستق في جيش كثير من الروم إلى ارمينية فحصر وأخلاقاً فصالح أهلها ورحل عنهم بعد أن أخرج المنبر من الجامع وجعل مكانه صليباً وقيل بيدائس كذلك وخافه أهل أرزن وغيرهم فساروا إلى بلادهم وانحدروا غيبتهم إلى بغداد وادوا متغاثوا إلى الخليفة فلم يغاثوا وفيها وصل سبع مائة رجل من الروم والأرمن إلى ملطية ومعهم الفوس والمعال وأظهروا أنهم يتكلمون بالعمل ثم طهران لما الجا الأرمني صاحب الدروب وضعهم ليكنونهم فإذا حصرها سألوا إليه فعلم بهم أهل ملطية فقتلهم وأخذوا أمامهم وفيها في منتصف ربيع الأول قادمون من مؤنس بالمرسل وأعمالها وفيها مات أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الأسدي وأبو له مسند مخرج على فتح مسلم وفيها توفي أبو بكر محمد بن السري النحوي المعروف بابن المراج صاحب كتاب الأصول في النحو

ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة

﴿ذكر خلق المقندر﴾

في هذه السنة خاض المقندر بالله من الخلافة ويوبع أخوه القاهر بالله محمد بن المعتضد فبقى يومين ثم أعيد المقندر وكان سبب ذلك ما ذكرنا في السنة التي قبلها من استيحاء مؤنس وزوجه بالشماسية وخرج إليه نازولاً صاحب الشرطة في عسكره وحضر عنده أبو الهيثبان حمدان في عسكره من بلاد الجبل وبني نونس وكان المقندر قد أخذ منه الدينور فاعادها إليه مؤنس عند

ويوبع أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطالب وهو بطريق مد أخذ له البيعة معه عيسى ابن علي ثم لعيسى بن موسى من بعده يوم الاحد لانتى عشرة ليلة دخلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة والمنصور يومئذ ابن احدى وأربعين سنة وكان مولده في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وكانت أمه ولد يقال لها سلامة بربرية وكانت وفاته يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة فكانت ولاته اثنتين وعشر بن سنة الانسة أيام وهو حاج عند وصوله إلى مكة في الموضع المعروف ببستان بني عامر من جادة العراق ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة وودن بكه مكشوف الوجه لانه كان محرمًا وقيل انه مات بالمطعماء عند بريمون ودفن بالجون وهو ابن خمس وستين سنة والله أعلم

ذكر عن سلامة أم المنصور أنها قالت رأيت لما حلت بأبي جعفر كأن أسداً خرج من قبلي فاقمى وزار وضرب بدنته فاقبلت إليه الاسد من كل ناحية فكلما انتهى إليه

هم وان بن محمد بدشمر قاله

فيه قال فسألته أن ينشدني
فانشدني

ليت شعري افاح راحة المسك

سك وما ان حال بالخيف

انسي

حين غابت بنو أمية عنه

والها ليل من بني عبد شمس

خطباء على المنابر فرسا

ن عليه ساو قاله غير خرس

لا يهون قائلين وان قا

لو اصابوا ولم يقولوا بالمس

وحلوهم اذ الحلوهم استخفت

ووجوه مثل الدنانير ملس

قال المنصور فوالله ما فرغ

من شعره حتى ظننت أن

العبي اذ ركبي وكان والله

ممتع الحديث حسن الصعبة

قال وصحبت سنة احدى

وأربين ومائة فنزلت على

الحجاز في جملي زرو دفي

الرمل امشي لنذر كان على

فاذا انا بالضرير فأرمان

الى من كان معي تأخروا

فتأخروا ودنوت منه فأخذت

يده فسلمت عليه فقال من

أنت جعلني الله فداك شا

أنتك معرفة قلت رفيقك

الى الشام في أيام بني أمية

وأنت متوجه الى مروان

فسلم على وتنفس وأشأ

بقول

آمت نساه بني أمية منهم

وبنائهم بعبودية أبنام

نامت جدردهم وأسقط

نجمهم

محبته اليه وجمع المقدر عنده في داره هرون بن غريب وأحمد بن كبلغ والغلمان الجزية
والرجالة المصافية وغيرهم فلما كان آخر النهار ذلك اليوم انفض أكثر من عند المقدر وخرجوا
الى مؤنس وكان ذلك أوائل المحرم ثم كتب مؤنس الى المقدر رقة يد كرفها ان الجيش عاتب
مكر للسرف فيما يطابق باسم الخدم والحرم من الاموال والضباغ ولدخولهم في الرأي وتدير
المملكة ويطالبون باخراجهم من الدار وأخذ ما في أيديهم من الاموال والاملاك واخراج
هرون بن غريب من الدار فاجابه المقدر انه يفعل من ذلك ما يمكنه فله وبقصر على ما لا بد له منه
واستعطفهم وذكرهم به في أعناقهم مرة بعد أخرى وخوفهم عاقبة النكبة وأمر هرون
بالخروج من بغداد وأقطعته الثغور الشامية والجزيرة وخرج من بغداد اتسع الحرم من هذه
السنة ورأساهم المقدر وذكرهم نعمه عليهم واحسانه اليهم وحذرهم كفر احسانه والسعي في
الشرب والفتنة فلما أجازهم الى ذلك دخل مؤنس وابن جدان وناروك الى بغداد ادوار جف الناس
بان مؤنس ومن معه قد عزموا على خلع المقدر وتولية غيره فلما كان الثاني عشر من المحرم خرج
مؤنس والجيش الى باب الشمسية فتساوروا ساعة ثم رجعوا الى دار الخليفة فأسرهم فلما رجعوا
اليها قروا منها هرب المظفر بن يادرت وسائر الحجاب والخدم وغيرهم والفراشون وكل من في الدار
وكان الور بر أبو علي بن مقبله حاضر فهرب ودخل مؤنس والجيش دار الخليفة وأخرج المقدر
وولده وخاتمه وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة وجأوا الى دار مؤنس فاعتقلوا ولم يبلغ
الخبر هرون بن غريب وهو يتطربل فدخل بغداد واستتر ومضى ابن جدان الى دار ابن طاهر
فاحضر محمد بن المعتض وابعوه بالخليفة ولقبوه القاهر بالله وأحضر والقاضي أبا عمر عند المقدر
ليشهد عليه بالخلع وعنده مؤنس وناروك وابن جدان وبني بن نفيس فقال مؤنس للمقدر اخلع
نفسه من الخلافة فاشهد عليه القاضي بالخلع فقام ابن جدان وقال للمقدر يا سيدي بعز علي أن أراك
على هذه الحال وقد كنت اتخاف عليك واحذر لها وانصرك واحذر لك عاقبة القول من الخدم
والفساء فتوتر أقالهم على قولي وكانني كنت أرى هذا وبعد فحن عبيدك وخدمك ودمعت عيناه
وهينا المقدر وشهد الجماعة على المقدر بالخلع وأودعوا الكتاب بذلك عند القاضي أبي عمر فيكتبه ولم
يظهر عليه أحد فقاماعاد المقدر الى الخلافة سلمه اليه وأعلمه أنه لم يطلع عليه غيره فاستحسن ذلك منه
ولولا قضاء القضاء وما استقر الامر للقاهر أخرجه مؤنس المظفر على بن عيسى من الحبس ورزب
أبا علي بن مقبله في الوزارة و اضاف الى نازوك مع الشرطة حجة الخليفة وكتب الى البلاد بذلك
وأقطع ابن جدان مضافا الى ما يده من أعمال طريق خراسان حلوان والدينور وهمدان وكنكور
وكرمان وشاهان والاذنات ودقوقي وخانيجار ونهاوند والصيرة والسيروان وما سبذان وغيرها
ونعت دار الخليفة ومضى بني بن نفيس الى تربة لوالدة المقدر فاخرج من قبرها ستمائة ألف
دينار وجعلها الى دار الخليفة وكان خلع المقدر النصف من الحرم ثم سكن الذهب وانقطعت الفتنة
ولما تقلد نازوك حجة الخليفة أمر الرجالة المصافية بفتح خيامهم من دار الخليفة وأمر رجاله
وأصحابه ان يقيموا مكان المصافية فعظم ذلك عليهم وتقدم الى خلفاء الحجاب أن لا يكونوا أحد يدخل
الى دار الخليفة الا من له مرتبة فاضطربت الحجة من ذلك

﴿ذكر عود المقدر الى الخلافة﴾

لما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم بكر الناس الى دار الخليفة لانه يوم موكب دوله جديده
فامتلات الممرات والمراحت والرجاب وشاطى دجلة من الناس وحضر الرجالة المصافية في

والنجم يسقط والجود ديام خلت المنابر والاسرة منهم * فعليهم حتى المهات سلام فقلت له كم كان مروان أعطاك فقال

الناس خوف شديد

﴿ذكر ملك مرداويج طبرستان﴾

قد ذكرنا اتفاق ما كان بين كالي مع مرداويج ومساعدته على أسفار فلما استقر ملك مرداويج وقوى أمره وكثرت أمواله وعساكره وطمع في حرجان وطبرستان وكان ما كان بين كالي فجمع عساكره وسار إلى طبرستان فثبت له ما كان فاستظهر عليه مرداويج واستولى على طبرستان ورزب فيها بلقاسم بن بانجین وهو أسفه سلاسله عسكره وكان حازما شجاعا جديدا رأى ثم دار مرداويج نحو حرجان وكان بها من قبل ما كان شهريز بن سلال وأبو علي بن تركي وهما من مرداويج وما كره مرداويج وهرب فيها من خاب بن أبوس خال ولد بلقاسم بن بانجین حليفة عن بلقاسم فجمع بلقاسم حرجان وطبرستان وعاد مرداويج إلى أصبهان ظاهر اغنا وسار ما كان إلى الديلم واستجد أبا الفضل الشاهرقي فأكرمهم وسار معه إلى طبرستان فلقبها بلقاسم وتعارفوا فأنزلهما كان والناظر فاما الشاهرقي فقصه الديلم وأما ما كان فسار إلى نيسابور فدخل في طاعة السعيد نصر واستجده فأمد به كتر جيشه بالغ في تقويته ووصل إليه ما كان وأبو علي فاقته لواقعة الاشدد فاقه نزم أبو علي وما كان وعاد إلى نيسابور ثم عاد ما كان كالي إلى الدامغان ليملكها فصار نزعوه بلقاسم فقصه عنه فاعاد إلى خراسان وسند كرباني أخبار ما كان فيما بعد

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فيها كان ابتداء أمر أبي يزيد الخارجي بالمغرب وسند كرامهم سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة مسند مقصى وفيها طهر بمحسنان خارجي وسار في جمع إلى بلاد فارس يريد انتغب عليها فقتله أصحابه قبل الوصول إليها وتفرقوا وفيها صرف أحمد بن نصر العشوري عن حبيبة الخليفة وقاتلها يافوت وكان يتولى الحرب بفارس وهو بها فاستخف على الحبيبة ابنه أبا الفتح المظفر وفيها وصل الدمستق في جيش كثير من الروم إلى أرمينية فحصر وأحاط فصالح أهلها ورحل عنهم بعد أن أخرج المبرمن الجامع وجعل مكانه صليبا وفضل بيدليس كذلك وخافه أهل أرنون وغيرهم فصار قوا بلادهم والتحدروا أعينهم إلى بغداد واستعانوا إلى الخليفة فليغاؤها وصل سبعمائة رجل من الروم والارمن إلى ملطية ومعهم القوس والمعاول وأظهروا أنهم يتكلمون بالعلم ثم طهران مليحا الارمني صاحب الدروب وضعهم ليكنونهم فاذا حصرها ساروا إليه فعلم بهم أهل ملطية فقتلهم ثم أخذوا ما معهم وفيها في منتصف ربيع الاول قلد مؤنس المؤنسي المارص وأعمالها وفيها مات أبو بكر بن أبي داود السجستاني وأبو عوانة يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الاسفرائيني وله مسند مخرج على صحيح مسلم وفيها توفي أبو بكر محمد بن السري النخعي المعروف بابن السراج صاحب كتاب الاصول في النحو

ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلاثمائة

﴿ذكر خلق المقتدر﴾

في هذه السنة خلع المقتدر بالله من الخلافة ويوبع أخوه القاهر بالله محمد بن المعتض فبقى يومين ثم أعيد المقتدر وكان سبب ذلك ما ذكرنا في السنة التي قبلها من استيحاء مؤنس وزوجه بالشامسية وخرج اليه نازول صاحب الشرطة في عسكره وحضر عنده أبو الهيثم بن جدان في عسكره من بلاد الجبل وبنى بن نفيس وكان المعتد قد أخذ منه الدينور فاعادها إليه مؤنس عند

ويوبع أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطالب وهو بطريق مكة أخذ له البيعة معه عيسى ابن علي ثم لعيسى بن موسى من بعده يوم الاحد لاثنتي عشر ليلة لاخت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة والمنصور يومئذ ابن احدى وأربعين سنة وكان مولده في ذي الحجة سنة خمس وتسعين وكانت أمه أم ولد يقال لها لامة بربرية وكانت وفاته يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة فكانت ولادة اثنتين وعشرين سنة الانسنة أيام وهو حجاج عند وصوله إلى مكة في الموضع المعروف ببستان بني عامر من جادة العراق ومات وهو ابن ثلاث وستين سنة ودفن بمكة مكشوف الوجه لانه كان محرما وقيل له مات بالبطحاء عند بئر يمون ودفن بالجون وهو ابن خمس وستين سنة والله أعلم

ذكر عن سلامة أم المنصور أنها قالت رأيت لما حلت بأبي جعفر كأن أسدا خرج

من قبل فاقى وزار وضرب بذنبه فاقبلت إليه الاسد من كل ناحية فمكأ انتهى إليه

مروان بن محمد يدع شرفه
فيه قال فسأله أن يندشني
فأندشني

ليت شعري أفاح رائحة المسك
ومان أحال بالخيف
انسي

حين غابت بنو أمية عنه
والها ليل من بني عبد شمس
خطباء على المنابر فرسا
ن عليها ساقالة غير خرس
لا يه لون قائلين وان قا

لو اصابوا ولم يقولوا باليس
وحلوم اذا الحلوم استخفت
ووجوه مثل الدنانير ملس

قال المنصور فوالله ما فرغ
من شعره حتى ظننت أن
العمى ادركى وكذا والله

متمتع الحديث حسن العصبية
قال وصحبت سنة احدى
وأربعين ومائة فنزلت على

الجبار في جبه لي زروني
الرمل امشي لنذكر ان علي
فاذا أنا بالضرير فأرمان

الى من كان معي تأخروا
فتأخروا ودونت منه فأخذت
يده فسلمت عليه فقال من

أنت جعلني الله فداك فما
أنتك معرفة قلت رفيقك
الى الشام في أيام بني أمية

وأنت متوجه الى مروان
فسلم على ونفس وأسأ
يقول

أمت نساء بني أمية منهم
وبنائهم مضية أيتام
نامت جرددهم وأسقط
نجمهم

محيته اليه وجمع المقتدر عنده في داره هرون بن غريب وأحمد بن كبلغ والعلمان الجبرية
والرجالة المصافية وغيرهم فلما كان آخر النهار ذلك اليوم انقض أكثر من عند المقتدر وخرجوا
الى مؤنس وكان ذلك أوائل المحرم ثم كتب مؤنس الى المقتدر رقة يذكر فيها ان الجيش عاتب
بكر السمرق فيما يطلق باسم الخدم والحرم من الاموال والضياع ولدخولهم في الراي وتدير
المملكة وبطالون باخراجهم من الدار وأخذ ما في أيديهم من الاموال والاملاك واخراج
هرون بن غريب من الدار فاجابه المقتدر انه يفعل من ذلك ما يمكنه فله ويقصر على ما لا بد له منه
واستهظفهم وذكرهم ببعضه في أعناقهم مرة بعد أخرى وخوفهم عاقبة النكبت وأمر هرون
بالخروج من بغداد وأقطعته الثغور الشامية والجزيرة وخرج من بغداد تاسع المحرم من هذه
السنة وراسلهم المقتدر وذكرهم بنعمه عليهم واحسانه اليهم وحذرهم كفر احسانه والسعي في
الشتم والفتنة فلما أجازهم الى ذلك دخل مؤنس وابن حمدان وناروك الى بغداد وارحف الناس
بان مؤنس ومن معه قد عزموا على خلع المقتدر وتولية غيره فلما كان الثاني عشر من المحرم خرج
مؤنس والجيش الى باب الشمسية فتشاوروا ساعة ثم رجعوا الى دار الخليفة فباشرهم فلما خرجوا
اليها وقروا منها هرب المظفر بن داود وسائر الحجاب والخدم وغيرهم والفراسون وكل من في الدار
وكان الوزير أبو علي بن مقبل حاضر فهرب ودخل مؤنس والجيش دار الخليفة وأخرج المقتدر
ووالدته وخاتمه وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة وجعلوا الى دار مؤنس فاعتقلوا ولم يبلغ
الخبر هرون بن غريب وهو بقطر بل فدخل بغداد واستتر ومضى ابن حمدان الى دار ابن طاهر
فاحضر محمد بن المعتضد وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالقاهر بالله وأحضر والقاضي أبا عمر عند المقتدر
ليشهد عليه بالخلع وعنده مؤنس وناروك وابن حمدان وبني بن نفيس فقال مؤنس للمقتدر ليجمع
نفسه من الخلافة فاشهد عليه القاضي بالخلع فقام ابن حمدان وقال للمقتدر يا سيدي يعز علي أن أراك
على هذه الحال وقد كنت اخاف عليك واحذر ها وانصح لك واحذر لك عاقبة القول من الخدم
والنساء فتوترقوا لهم على قوله وكانى كنت أرى هذا بعد فحس عبيدك وخدملك ودمعت عيناه
وعينا المقتدر وشهد الجماعة على المقتدر بالخلع وأودعوا الكتاب بذلك عند القاضي أبي عمر فكتبه ولم
يظهر عليه أحد فقاماعاد المقتدر الى الخلافة سلمه اليه وأعلمه أنه لم يطلع عليه غيره فاستحسن ذلك منه
ولولا قضاء القضاء ولما استقر الامر للقاهر أخرجه مؤنس المظفر على بن عيسى من الحبس ورب
أبا علي بن مقبل في الوزارة و اضاف الى نازوك مع الشرطة جميعه الخليفة وكتب الى البلاد بذلك
وأقطع ابن حمدان مضافا الى ما يده من أعمال طريق خراسان حلوان والدينور وهذان وكثكور
وكرمان وشاهان والاذنات ودقوقي وخانيجار ونهاوند والصيرة والسيروان وما سبذان وغيرها
ونعت دار الخليفة ومضى بني بن نفيس الى تربة لوالدة المقتدر فخرج من قبرها ثمانية آلاف
دينار وجعلها الى دار الخليفة وكان خلع المقتدر النصف من المحرم ثم سكت الذهب وانقطعت الفتنة
ولما تقلد ناروك حجة الخليفة أمر الرجالة المصافية بفتح خيامهم من دار الخليفة وأمر رجاله
وأصحابه ان يقبوا بكن المصافية فغظم ذلك عليهم وتقدم الى خلفاء الحجاب أن لا يكمنوا أحدا يدخل
الى دار الخليفة الا من له مرتبة فاضطربت الخليفة من ذلك

﴿ذكر عود المقتدر الى الخلافة﴾

لما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم بكر الناس الى دار الخليفة لانه يوم موكب دولة جديدة
فامتلات الممرات والمراحات والرجاب وشاطئ دجلة من الناس وحضر الرجالة المصافية في

والعجم بسقط والجند ونيام خلت المنابر والاسرة منهم * فعلمهم حتى الممات سلام فقلت له كم كان مروان أعطاك فقال

قال بالهجرة قالت أنت في
معرفة فقال أما معرفة
الجنة فقد علمه مري وأما
معرفة النسب فلا فقلت
أنا أوجه من المذبح وأمر
المؤمنين فوقع عابسه
الإنكار وقال يا أيها المؤمنين
اعذر فإن ابن عمك محمد
صلى الله عليه وسلم قال
جاءت النفوس على حب
من أحسن البهاو بنض
من أساء البهاو قال أوجه من
فهممت والله ثم تذكرت
الحرمه والاصبه فقلت
للسبب أطلقه ثم بدلت في
مسامحته رأى فأمرت
بطابه فكان البيده يادته
(وحدث الربيع) قال
اجتمع عندنا منصور وعيسى
ابن علي وعيسى بن موسى
ومحمد بن علي وصالح بن علي
ونعيم بن العباس ومحمد بن
جعفر ومحمد بن إبراهيم
فذكروا أخلافه بنو أمية
وسيرهم وتديريهم
والسبب الذي به سلبوا
عزهم فقال المنصور أما
عبد الملك فكان جبارا
لا يبالي ما صنع وأما سليمان
فكان منه بطنه وفرجه
وأما عرو وكان أعور بين
عميان وكان رجل القوم
هشام ولم تزل بنو أمية
ضابطين بالأمه من
السلطان يحوطونه
ويحفظونه ويصرفون ما

السلح الشاك بطلون بحق البيعة ورزق سنة وهم حنقون بما فعل بهم نازوك ولم يحضر
مؤنس المنظر ذلك اليوم وارتفعت زعقات الرجالة فسمع نازوك فاشفق أن يجري بينهم وبين
أصحابه فتمتد وقال فقدم إلى أصحابه وأمرهم أن لا يرضوا لهم ولا يقاتلوه هم وزاد شغب الرجالة
وهجموا يريدون الحصن التسعيني فلم عنهم أصحاب نازوك ودخل من كان على الشط بالسلاح
وقربت زقاتهم من مجلس القاهر بالله وعنده أبو علي بن مقبله الوزير ونازوك وأبو الهيثم بن
جدان فقال القاهر لنازوك أخرج اليهم فسكنهم وطيب قلوبهم فخرج اليهم نازوك وهو مخجور قد
شرب طول ليلته فلما رآه الرجالة تقدموا إليه ليسكنوا حالهم اليه في معنى أرزاقهم فلما رآهم
بأيدهم السيوف يتصدونه خافهم على نفسه فهرب فطمعوا فيه فقبضوه فأنهض به الحرب إلى باب
كان هو سده أس فادركوه عنده فقتلوه عند ذلك الباب وقتلوا قبله خادمه عجيما وصاحوا يا مقتدر
يا منصور فهرب كل من كان في الدار من الوزير والحجاب وسائر الطبقات وبقيت الدار فارغة
وصلبوا نازوك وعجيما بحيث يراه من على شاطئ دجلة ثم صار الرجالة إلى دار مؤنس يصيحون
وبطال بونه بالمقتدر وبادر الخدم فألقوا الأبواب دار الحليفة وكانوا جميعهم خدام المقتدر وعما اليه
وصنائه وأراد أبو الهيثم بن جدان أن يخرج من الدار فعاق به القاهر وقال أنا في ذمامك فقتل
والله لا أسلمك أبدا وأخذ بيد القاهر وقال قد أخرج جميعا وأدعوا أصحابي وعشيرتي في قاتلون معك
ودونك فقاموا بالخروج فوجدوا الأبواب مغلقه فقبضهم فاقوا وجد القصعة عشي معهم ما فاشرف
القاهر من سطح فرأى كثرة الجمع فبره هو وابن جدان وفائق فقال ابن جدان للقاهر فقف حتى
أعود اليك وزع سواده وثيابه وأخذ جبة صوف فغلام هناك فلبسها ومشى نحو باب النوبي فرآه
معهما الناس من ورأه فعدا إلى القاهر وتأخر عنهما وجه القصعة ومن معه من الخدم فأمرهم
وجه القصعة فقتلها ما أخذ بشار المقتدر وما معناه فعدا اليهم معاشره من الخدم بالسلاح فعدا
اليهم أبو الهيثم وسينه يده وترع الجبة الصوف وأخذها بيده الأخرى وحل عليهم فأنجفوا بين
يديه وغشيهم فمروهم بالشباب سرورة فعد عنهم وانفرد عنه القاهر ومشى إلى آخر البستان
فاحتفي فيه ودخل أبو الهيثم إلى بيت من ساج وتقدم الخدم إلى ذلك البيت فخرج اليهم أبو
الهيثم فقولوا هاربين ودخل اليهم بعض أكابر الغلمان الخيرية ومعه أسودان بسلاح فقصدا
أما الهيثم فخرج اليهم فرمى بالسهم فسقط فقصده بعضهم فضر به السيف فقطع يده اليمنى وأخذ
رأسه فحمله معهم ومشى وهو معه وأما الرجالة فأنهم لما انتهوا إلى دار مؤنس وسمع زعقاتهم قال
ما الذي تريدون فقبل له نريد المقتدر فأمرهم بقتله اليهم فقبل له نريد المقتدر فخرج خاف على
نفسه أن تكون حيلة عليه فامتنع وجل وأخرج اليهم فحمله الرجالة على رقابهم حتى أدخلوه دار
الخليفة فلما حصل في الحصن التسعيني اطمان وقعد فسأل عن أخيه القاهر وعن ابن جدان
فقبل هما أحياه فكذب لهما أما ما بخطه وأمر خادما بالسرعة بكتاب الأمان لئلا يحدث علي أبي
الهيثم حادث فخصي بالخط إليه فاقبه الخادم الآخر ومعه رأسه فعداه فلما رآه المقتدر وأخبره
بقته قال والله وأنا إليه راجعون من قتله فقال الخدم ما نعرف قاتله وعظم عليه قتله وقال ما كان
يدخل علي ويسألني ويظهر لي الغم هذه الأيام غيره ثم أخذ القاهر وأحضر عند المقتدر فاستدناه
فاجلسه عنده وقبل جبينه وقال له يا أخى قد علم أنه لا ذنب لك وإنك قهرت ولو لقتوك بالمتهور
لكان أول من القاهر والقاهر يبكي ويقول يا أمير المؤمنين نفسي نفسي اذكر الرحمة التي بيني
وبينك فقال له المقتدر وحق رسول الله لا جرى عليك ومضى أبدا ولا وصل أحد إلى مكروهك

منهم باستدراجهم وأمنائهم
لمكره مع اطراحتهم صيانة
الخلافة واستحقاقهم بحق
الرياسة وضعفهم عن السياسة
فسلبهم الله العز والبسم
الذل ونفى عنهم النعمة
فقال صالح بن علي بأمير
المؤمنين ان عبد الله بن
مروان لما دخل أرض
النوبة هاربين اتبعه مسال
ملك النوبة عن حالهم
وهبتهم فركب الى عبد الله
ليسأله عن شيء من أمورهم
والسبب الذي به زالت
النعمة عنهم وكله بكلام
سقط عى حفظه ثم أشخصه
عن بلده فان رأى أمير
المؤمنين أن يدعو به ليجدنه
أمره ففعل فامر المنصور
بإحضاره في مجلسه فلما مثل
بين يديه قال له يا عبد الله
قصص على قصصك وقصة
ملك النوبة قال يا أمير المؤمنين
قدمت الى النوبة فالتفت بها
ثلاثا فأتاني ملكها فاقعد على
الأرض وقد أعدت له
فرشا فقلت له ما منعك من
الوقوف على فراشه فقال
لاني ملك وحق لكل ملك
أن يتواضع لعظمة الله
عز وجل أذرفعه الله ثم
قال لم تنس بون الخروهي
محرمة عليكم في كتابكم
فقلت اجترأ على ذلك عبيدنا
وأتباعنا قال فلم تظن الزرع
بدوايكم والفساد محرم عليكم

وأناحي فشدك وأخرج رأس نازولك ورأس أبي الهيثم وشهرا ونودي عليهم ما هذا جزاء من عصي
مولاه واما بن نفيس فانه كان من أشد القوم على المقتدر فأتاه الخبير برجوه الى الخلافة
فركب جوادا وهرب عن بغداد وغيره وسار حتى بلغ الموصل وسار منها الى اربمية وسار حتى
دخل القسطنطينية وتنصر وهرب أبو السرايا نصر بن حمدان أخو أبي الهيثم الى الموصل
وسكنت الفتنة وأحضر المقتدر بأعلى بن مقله وأعاده الى وزارته وكتب الى البلاد بما يجدله
وأطلق للجنود أرزاقهم وزادهم وباع مافي الخزائن من الامتعة والجواهر وأذن في بيع
الاملاك من الناس فبيع ذلك بأرخص الاتمان ليمت اعطيات الجنود وقبيل ان مؤنسا المظفر لم
يكن مؤثر المساجري على المقتدر من الخلع وانما وافق الجماعة مع الملو باعلى رأيه وبعلمه أنه ان خالفهم
لم ينفع به المقتدر ووافقهم ليأمنوه وسعى مع الغلمان المصافية والخبرة ووضع قوادهم على ان
عملوا ما عملوا وأعادوا المقتدر الى الخلافة وكان هو قد قال للمقتدر لما كان في داره ماتريدون ان
نصنع فلهذا آمنه المقتدر ولما جئوه الى دار الخلافة من دار مؤنس ورأى فيها كثرة الخلق
والاختلاف عاد الى دار مؤنس لثقة به واعتماده عليه ولولا هوى مؤنس مع المقتدر لكان
حضر عند القاهرة مع الجماعة فانه لم يكن معهم كاذرناه وان كان أيضا قتل المقتدر لما طلب من
داره ليعاد الى الخلافة واما القاهرة فان المقتدر حبسه عند والدته فأحسن اليه وأكرمه ووسعت
عليه النفقة واشترته السراري والجواري للخدمة وباتت في اكرامه والاحسان اليه بكل
طريق

﴿ذكر مسير القرامطة الى مكة وما فعلوه باهلها وبالنجاح وأخذهم الحجر الاسود﴾
جاء الناس في هذه السنة منصور الدبلي وسار بهم من بغداد الى مكة فسلموا في الطريق فوافاهم
أبو طاهر القرمطي بركة يوم التروية فذهب هو وأصحابه أموال النجاح وقتلواهم حتى في المسجد
الحرام وفي البيت نفسه وقاع الحجر الاسود ونفذ الى هجر فخرج اليه ابن محلب أمير مكة في جماعة
من الاشراف فسأله في أموالهم فلم يشعهم فقتلواهم فقتلهم أجمعين وقلع باب البيت واصعد رجلا
لمقعع المذرب فسقط فمات وطرح القتيلى في بئر زمزم ودفن الباقين في المسجد الحرام حيث
قتلوا فبركفن ولا غسل ولا صلى على أحد منهم وأخذ كسوة البيت فقمهم اياهم أصحابه وذهب دور
أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي أبى أحمد عبيد الله العلوي بافر ببيعة كتب اليه ينكر عليه ذلك
ويأمره بيلغيه ويقم عليه القياسة ويقول قد حقت على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر
والالحاد بما فعلت وان لم ترد على أهل مكة وعلى النجاح وغيرهم ما أخذت منهم وترد الحجر الاسود
الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانابرى منه في الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب أعاد
الحجر الاسود على ما ذكره واستعاد ما أمكنه من الاموال من أهل مكة فردده وقال ان الناس
افتموا كسوة الكعبة وأموال النجاح ولا أقرر على منهم

﴿ذكر خروج أبي زكريا واخوته بخراسان﴾
في هذه السنة خرج أبو زكريا يحيى وأبو صالح منصور وأبو اسحق ابراهيم أولاد أحمد بن اسمعيل
الساماني على أخيه السعيد نصر بن أحمد فقبيل كان ذلك سنة ثمان عشرة وهو الصحيح وكان
سبب ذلك أن أخاه نصر كان قد حبسهم في القهندر بخارا وكل بهم من محبظهم فقتلوا
منه وكان سبب خلاصهم ان رجلا يعرف بابي بكر الخباز الاصبهاني كان يقول اذا جرى ذكر السعيد
نصر بن أحمد ان له مني يوم ما طوبى للبلاء والعناء فكان الناس يصيحون منه فخرج السعيد الى

من الجهم دخلوا في ديننا
فلنسوا ذلك على الكره منا
فاطرق الى الارض بقاب
يده مرفوعة في الارض
أخرى ويقول عبيدنا
وأبناءنا وأعمامنا دخلوا
علينا في ديننا ثم رفع رأسه
فقال ليس كما ذكرت بل
أنتم قوم استعملتم ما حرم الله
وركبت ما عنه فميت وظلمتم
فيما ملكتم فسلبكم الله
العز والبسمك الذل بذوبكم
ولله بكم نقيمة لم تبلغ غايتها
فيكم وأنخاف أن يحمل بكم
العذاب وأنتم ببلدي فينالني
معكم وإنما الضيافة ثلاث
فتمزقوا ما احتجت اليه
وارحلوا عن أرضي فقامت
فتعجب المنصور وأطرق
ملياً ففرقه وهم باطلاقة
فاعلم عيسى بن علي أن في
عنفه بهمة فاعاده الى
الحبس (قال المسعودي)
واعثر سنين خلت من
خلافه المنصور توفي أبو
عبدالله محمد بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم سنة ثمان وأربعين
ومائة ودفن بالبقيع مع أبيه
وجده وله خمس وستون
سنة وقيل انه سمى وعلى
قبورهم في هذا الموضع
من البقيع رخامة عليها
مكتوب بسم الله الرحمن
الرحيم الحمد لله عبيد الامم
ومحبى الرم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين

نيسابور واستخاف بخارا أبا العباس الكوسج وكانت وظيفة اخوته تحمل اليهم من عنده هذا أبي
بكر الخباز وهم في السجن فسمي لهم أبو بكر مع جماعة من أهل العسكر لخرجوهم فاجابوه الى ذلك
وأعلمهم ماسعى لهم فيه فلما سار السعيد بن بخارا واعدوه لاله جئاع يباب القهندر يوم الجمعة
وكان الرسم ان لا يفتح باب القهندر أيام الجمع الا بعد العصر فلما كان الخميس دخل أبو بكر الخباز الى
القهندر قبل الجمعة التي اتعدوا الاجتماع فيها يوم فبات فيه فلما كان الغد وهو الجمعة جاء الخباز
الى باب القهندر وأظهر للبواب زهداً ودينياً وأعطاه خمسة دنانير ليفتح له الباب ليخرجه لئلا
تفوت الصلاة ففتح له الباب فصاح أبو بكر الخباز بعن واقفه على اخراجهم وكانوا على الباب فاجابوه
وقضوا على البواب ودخلوا وأخرجوا يحيى ومنصور وأبراهيم بن أحمد بن اسمعيل من الحبس مع
جميع من فيه من الديلم والعلوين والعبارين فاجتمعوا واجتمع اليهم من كان واقفهم من العسكر
ورأسهم شروين الجلي وغيره من القواد ثم اتهم عظم شوكتهم ونهبوا خزائن السعيد نصر بن
أحمد ودوره وقصوره واخص يحيى بن أحمد وأبى بكر الخباز وقدمه وقوده وكان السعيد نصر بن
نيسابور وكان أبو بكر يحيى بن المظفر صاحب جيش خراسان بجرجان فلما خرج يحيى وبلغ خبره
السعيد عاد من نيسابور الى بخارا وبلغ الخبر الى محمد بن المظفر فراسل ما كان بن كالى وصاهره
وولاه نيسابور وأمره بفتحها فقام السعيد فأسار ما كان اليها وكان السعيد قد سار من نيسابور الى
بخارا وكان يحيى وكل بالنهر أبى بكر الخباز فاحذره السعيد أسيراً وعبر النهر الى بخارا في غداً في غداً
الخباز ثم ألقاه في التور الذي كان يحفره فاحترق وسار يحيى من بخارا الى سمرقند ثم خرج منها
واجتاز نواحي الصغانيان وبها أبو علي بن أبي بكر محمد بن المظفر وسار يحيى الى ترمذ فغير النهر الى بلخ
وبها قرأتكين فوافقه قرأتكين وخرجا الى مرو ولما ورد محمد بن المظفر نيسابور كان يحيى
واساقه فظهر له محمد المليل اليه ووعد السعيد بن نحوهم ثم سار من نيسابور واستخافهم ساراً كان بن
كالى وأظهر انه يريد مرو ثم عدل عن الطريق نحو بلخ وسار السعيد فأسره واستولى عليهما
وسار محمد بن هراة نحو الصغانيان على طريق غرستان فبلغ خبره يحيى فسار الى طريقه عسكراً
فلقاهم محمد بن هراة وسار من غرستان واستقبله بأبالي من الصغانيان فاعده بجيش وسار محمد
بن المظفر الى بلخ وبها منصور بن قرأتكين فالتقيا واقتتلا قتلاً شديداً فانهزم منصور الى
الجوزجان وسار محمد بن الصغانيان فاجتمع بولده وكتب الى السعيد بن خبره فصره ذلك وولاه بلخ
وطخارستان واستقدمه فولاهما محمد بن أبي علي أحمد وأنفذه اليها لخلق محمد بالسعيد فاجتمع به بلخ
رسماً وهو في أثر يحيى وهو بهراة وكان يحيى قد سار الى نيسابور وبها ما كان بن كالى فغضبها
وزلوا عليها فلم يظفروا بها وكان مع يحيى محمد بن الياس فاستأمن الى ما كان واستأمن منصور
وأبراهيم أخو يحيى الى السعيد نصر فلما قارب السعيد هراة وبها يحيى وقرأتكين سار عن هراة
الى بلخ فالتقى قرأتكين ليصرف السعيد عن نفسه فانهض يحيى من بلخ الى بخارا وأقام هو وبلخ
فغطف السعيد الى بخارا فلما عبر النهر هرب يحيى من بخارا الى سمرقند ثم عاد من سمرقند ثانياً فلم
يعاونه قرأتكين فسار الى نيسابور وبها محمد بن الياس فاقوى أمره وسار عنهما كان الى جرجان
روافقه محمد بن الياس وخطبه وأقاموا بيسابور وكان السعيد في أثر يحيى لا يمكنه من
الاستقرار فلما بلغهم خبر يحيى السعيد الى نيسابور فخرج ابن الياس الى كرمان وأقام
بها وخرج قرأتكين ومعه يحيى الى بست والخرج فاقامها باور وصل نصر بن أحمد نيسابور في سنة
عشرين وثلاثمائة فانهض الى قرأتكين وولاه بلخ وبذل الامان ليحيى فجاء اليه وزالت التهمة

وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ومحمد بن ٦٧ علي وجعفر بن محمد رضي الله عنهم

واسـتـوزر أبو جعفر المنصور بن عطية الباهلي ثم استوزر أبو أيوب النوراني الحوري وكان له بأبي جعفر اسباب منها أنه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب وقد كان سليمان ضرب المنصور بالسوط في أيام الامويين وأراد هتكه فخلصه كاتبه أبو أيوب من يده فكانت سببه به فلما استوزره اتهم بأشياء منها اختجار الاموال وسوء النية فكان على الإيقاع به وطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن أنه سيوقع به ثم يخرج سالماً فقبل أنه كان معه دهن فدمع فيه شئ من السكر يطليه على حاجبيه اذا أراد الدخول على المنصور فسار في العامة دهى أي أيوب لماذا كرنا ثم أوقع به واستكتب ابن بن صدقة الى أن مات وذكر لابي جعفر تدير هشام في حرب كانت له فبعث الى رجل كان ينزل رصافة هشام يسأله عن تلك الحرب فقدم عليه رجل فقال له أنت صاحب هشام فقال نعم يا أمير المؤمنين قال فأخبرني كيف فعل في حرب دبرها في سنة كذا وكذا قال فعزل رضي الله عنه فيها كذا وكذا وفعل رحمه الله كذا وكذا فاعطا ذلك المنصور فقال له

وانقطع النثر وكان قد دام هذه المدة كلها وأقام السعيد بن يسار الى ان حضر عنده يحيى فاكرمه وأحسن اليه ثم مضى به السبيل هو وأخوه أبو صالح المنصور فلما رأى أخوه إبراهيم ذلك هرب من عند السعيد الى بغداد ثم منها الى الموصل وسما في خبره ان شاء الله تعالى وأما قراتكين فانه مات بسبت ونقل الى استيجاب فدفن بها في رباطه المعروف برباط قراتكين ولم يعلك ضيعة قط وكان يقول ينبغي للجندي أن يصحبه كل ماله لا أن يسار حتى لا يعقله شئ

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة منتصف المحرم وقعت فتنة بالموصل بين أصحاب الطعام وبين أهل المربعة والبرازين فظهر أصحاب الطعام عليهم أول النهار فانضم الاساكفة الى أهل المربعة والبرازين فاستظهروا بهم وقهروا أصحاب الطعام وهزموهم وأحرقوا أسواقهم وتنابت الفتنة بعد هذه الحادثة واجترأ أهل النثر وتعاقد أصحاب الخلقان والاساكفة على أصحاب الطعام واقتتلوا قتلاً شديداً دام بينهم ثم طفر أصحاب الطعام فهزموا الاساكفة ومن معهم وأحرقوا سوقهم وقتلوا منهم وركب أمير الموصل وهو الحسن بن عبد الله بن حمدان الذي لقب بعد به ناصر الدولة ليسكن الناس في سكناً أولاً كفوا ثم دخل بينهم ناس من العلماء وأهل الدين فاصلحوا بينهم وفيها وقعت فتنة عظيمة بعد ادين أصحاب أبي بكر المروزي الحنبلي وبين غيرهم من العامة ودخل كثير من الحنفية باوسب ذلك ان أصحاب المروزي قالوا في نفسهم قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً هو ان الله سبحانه بقعه النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش وقالت الطائفة الاخرى انما هو الشفاعة فوقعت الفتنة واقتتلوا فقتل بينهم قتلى كثيرة وفيها ضعت الثغور الجزرية من دفع الروم عنهم منها ملطية وميافارقين ومدوارزن وغيرها وعزموا على طاعة ملك الروم والتسليم اليه لعجز الخليفة المقتدر بالله عن نصرهم وأرسلوا الى بغداد يستأذنون في التسليم ويذكرون عجزهم ويستمدون العساكر فجمع عنهم فلم يحصوا على فائدة فعادوا وفيها قتل القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن حمدان بن زيد قصاه القضاة وفيها قتل ائق شرطة بغداد مكان نارول وفيها مات أحمد بن منيع وكان مولده سنة أربع عشرة ومائتين وفيها أقر المقتدر بالله ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان على ما يده من أعمال قردي وباردي وعلى اقطاع أبيه وضياعه وفيها قتل نحر الصغير أعمال الموصل فسار اليها فقات بها في هذه السنة ولها بعده ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في المحرم من سنة ثمان عشرة وثلثمائة وفيها سار حاج العراق الى مكة على طريق الشام فوصل الى الموصل أول شهر رمضان ثم منها الى الشام لا تقطاع الطريق بسبب القرطبي معه كسوة الكعبة مع ابن عبدوس الجهشماري لانه كان من أصحاب الوزير وفيها في شعبان ظهر الموصل خارجي يعرف بابن مطر وقصد نصيبين فسار اليها ناصر الدولة بن حمدان فقاتله فأسره وظهر فيه أيضاً خارجي اسمه محمد بن صالح البوازيج فسار اليه أبو السرايا ناصر بن حمدان فأخذه أيضاً وفيها التقى مفلح الساجي والد مسنق فاقتهما فانهزم الدمسقي ودخل مفلح وراه الى بلاد الروم وفيها آخر ذى القعدة انقض كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم جداً وفيها هبت ريح شديدة وجمت رملأ حمر شديد الحمره فم جانبها بغداد وامتلا من البيوت والدروب يشبه رمل طريق مكة وفيها توفي أبو بكر أحمد بن الحسن بن الفرج بن سقير النضوي كان عالماً بذهب الكوفيين وله فيه تصانيف

﴿ ثم خاتمت ثمان عشرة وثلثمائة ﴾

فم عليه ك غضب الله تعالى بساطي وترحم على عدوي فقام الشيخ وهو يقول ان لمدولك فلادة في عنقي ومنه في رقبتي لا ينزعها الا

﴿ ذكر هلاك الرجالة المصافية ﴾

في هذه السنة في المحرم هلك الرجالة المصافية وآخر جوان بغداد بهدم أعظم ثم هدم وقوى أمرهم وكان سبب ذلك أنهم لما أعادوا المقتدر إلى الخلافة على ما ذكرناه زاد أدا لهم واستطاعهم وصاروا يقوون أشباهه لا يتحملها الخلفاء منهم أنهم يقولون من أعان ظالمًا سلطه الله عليه ومن يصعد الجار إلى السطح بقدر أن يحطه وإن لم يفعل المقتدر معنا ما نستحقه فالتناهى عما يستحق إلى غير ذلك وكثر شغبهم ومطالبتهم وأدخلوا في الأرزاق أولادهم وأهلهم ومعارفهم وأثبتوا أسماءهم فصار لهم في الشهر مائة ألف وثلاثون ألف دينار وانفق ان شغب الفرسان في طلب أرزاقهم فقبل لهم أن يبت المال فارغ وقد انصرف الأموال إلى الرجالة فثار بهم الفرسان فاقبلوا فقتل من الفرسان جماعة واحتج المقتدر بقتلهم على الرجالة وأمر محمد بن ياقوت فركب وكان قد استعمل على الشرطة فطرد الرجالة عن دار المقتدر ونودي فيهم بخروجه عن بغداد ومن أقام قبض عليه وحبس وهدمت دور غراماتهم وتبصت أملاكهم وظفر بعد النداء بجماعة منهم فضرهم وحرق لحاهم وشعرهم وهاج السودان نعهب الرجالة فركب محمد أضافي الخيرية وأوقع بهم وأحرق منازلهم فاحترق فيها جماعة كثيرة منهم ومن أولادهم ومن نسائهم فخرجوا إلى واسط واجتمع بهم منهم جمع كثير وقلوبها وطرحوا عمل الخليفة فساد اليهم مؤنس فوقع بهم وأكثر القتل فيهم فلم تقم لهم بعد هاراية

﴿ ذكر عزل ناصر الدولة بن جدان عن الموصل ولولاية عيه سعيد ونصر ﴾

في هذه السنة في ربيع الأول عزل ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جدان عن الموصل ووليها عمه سعيد ونصر ابن جدان وولى ناصر الدولة ديار ربيعة ونصيبين وسنجار والخابور ورأس عين ومعهم ديار بكر ميافارقين وارزن ضمن ذلك جمال مبلغة معلوم فصار إليها ووصل سعيد إلى الموصل في ربيع الآخر

﴿ ذكر عزل ابن مقله ووزارة سليمان بن الحسن ﴾

وفي هذه السنة عزل الوزير أبو علي محمد بن مقله من وزارة الخليفة وكان سبب عزله أن المقتدر كان يهيمه بالليل إلى مؤنس المظفر وكان المقتدر مستوحشًا من مؤنس ويظهر له الجبل فانفق أن مؤنس أخرج إلى أوانا وعكبر فركب ابن مقله إلى دار المقتدر أخرج جادى الأولى قبض عليه وكان بين محمد بن ياقوت وبين ابن مقله عداوة فأنذ إلى داره بعد أن قبض عليه وأحرقها مالا وأراد المقتدر أن يستوزر الحسين بن القاسم بن عبد الله وكان مؤنس قد عاد فانفذ إلى المقتدر مع علي بن عيسى يسأل أن يعاد ابن مقله فلم يجبه المقتدر إلى ذلك وأراد قتل ابن مقله فردّه عن ذلك فسأل مؤنس أن لا يستوزر الحسين فتركه واستوزر سليمان بن الحسن منتصف جادى الأولى وأمر المقتدر بالله على بن عيسى بالاطلاع على الدواوين وأن لا ينفرد سليمان عنه بشئ وصور أبو علي بن مقله بجائتي ألف دينار وكانت مدة وزارته سنتين وأربعة أشهر وثلاثة أيام

﴿ ذكر القبض على أولاد البريدى ﴾

كان أولاد البريدى وهم أبو عبد الله وأبو يوسف وأبو الحسين قد صنعوا الأهواز كما تقدم فلما عزل الوزير ابن مقله كتب المقتدر بخط يده إلى أحمد بن نصر القشورى الحاجب بأمره بالقبض عليهم ففعل وأودعهم عنده في داره في بعض الأيام مع ضجة عظيمة وأصواتها تلهي فسأل ما الخبر فقيل أن الوزير قد كتب بالاطلاق بنى البريدى وأخذ إليه أبو عبد الله كتابا من قرا

عربي ولا يجي منذ رأته
أفلا يجيب لي أن ذكره إلا
بغير وأتبعه بندي فقال بلى
لله أم نهضت عنك أشهد
أنك نهضت حرة وغراس
كرهتم استمع منه وأمر
له بجائزة فقال بأمر المؤمنين
ما أخذها الحاجد وما هو
إلا أن أتجيب بحبائك
وأشرف بصلتك فأخذ
الصلة فقال له المنصور
ممت إذا شئت لله أنت لولم يكن
لقومك غيرك كنت قد
أثبتت لهم محمدًا وقال
جلسائه بعد خروجه عنه في
مثل هذا تحسن الصنعة
ويوضع المعروف ويحج
بالمصون وأنى في عسكرينا
مثله ودخل معن بن زائدة
على المنصور فلما نظر إليه
قال هيه يامعن تعطى
مروان بن أبي حفصة مائة
ألف درهم على قوله

معن بن زائدة لذى زيت

به

شرفا على شرف بنوشيبان

فقال كلا بأمر المؤمنين

انما عطيت على قوله

ما زالت يوم الهاشمية معلنا

بالسيف دون خليفة

الرحمن

فنهت حوزته وكنت وقاهه

من وقع كل مهندوسنان

فقال أحسنت يامعن وكان

معن من أصحاب عمر بن

هبيرة وكان مسنة تراحتى

كان يوم الهاشمية وقد كان سعت فيه عدة من أهل خراسان فاه

حضر وهو معتم متائم فلما انظر الى القوم قد وثبوا على المنصور تقدم ثم

٦٩

جعل يضيهم بالسيف قدماه فلما

أفرجوا وتفردوا عنه قال

من أنت فحسر عن وجهه

وقال ان اطلبك يا أمير المؤمنين

ممن بن زائدة فلما انصرف

المنصور آمنه وحباه

واكرمه وكساه ورتبه

ذكر أن ابن عياش المتنوف

ذكر أن المنصور كان جالسا

في مجلسه المبني على طاق

باب خراسان من مدينته

التي بناها و اضافها الى اسمه

وسماها مدينة المنصور

مشرقا على دجلة وكان قد

بنى على كل باب من أبواب

المدينة في الاعلى من طاقه

المعقود مجلسا يشرف منه

على ما يليه من البلاد من

ذلك الوجه وكانت أربعة

أبواب شوارع مخروقة

وطاقت معقودة وهي باقية

الى وقتنا هذا الذي هو سنة

اثنين وثلاثين وثلاثمائة

فأول أبوابها باب خراسان

وكان يسمى باب الدولة لاقبال

الدولة العباسية من خراسان

ثم باب الشام وهو ثاقه الشام

ثم باب الكوفة وهو ثاقه

الكوفة ثم باب البصرة

وهو ثاقه البصرة وقد أنشأ

على كيفية خبر بناء هذه

المدينة واختيار المنصور

لهذه البقعة بين دجلة

والفرات وجعل والصرافة

وهذه انهار تأخذ من الفرات

وأخبار بغداد وعله تسميتها

بهذا الاسم وما قاله الناس

في ذلك وخبر القبة الخضراء وسقوطها في هذا العصر وقصة قبة الحاج الخضراء التي كان الحاج بناها بواسطة العراقيين بقاؤها

بأمر فيه بالاطاعتهم واعادتهم الى أعمالهم فقال لهم أجد هذا كتاب الخليفة بخطه يقول فيه لا تطلقهم حتى يأتيك كتاب آخر بخطي ثم ظهر ان الكتاب من وثر ثم أنفذ المقتدر فاستحضرهم الى بغداد وصودروا على أربع مائة ألف دينار وكان لا يقطع فيها منهم وإنما طاب منهم هذا القدر ليجيبوا الى بعضه فأجابوا اليه جميعه ليتخلصوا ويعودوا الى عملهم (ذكر خروج صالح والاغر)

وفي هذه السنة في جمادى الاولى خرج خارجي من بجيلة من أهل البوازيج اسمه صالح بن محمود وعبر الى البرية واجتمع اليه جماعة من بني مالك وسار الى سنجار فأخذ من أهلها مالا فلقمه فوافل فأخذ عشرها وخطب بسنجار فذكر بأمر الله وحذروا طال في هذا ثم قال تتولى الشيخين ونبرأ من الخبيثين ولا ترى المسيح على الخفين وسار منها الى الشجاعة من أرض الموصل فطالب أهلها وأهل أعمال الفرج والعشروا أقام أياما وانحدر الى الحديثة تحت الموصل فطالب المسلمين بركة أموالهم والنصارى بجزية رؤسهم فخرى بينهم حرب فقتل من أصحابه جماعة ومنعوه من دخولها فأحرق لهم ست عروب وعبر الى الجانب الغربي وأسر أهل الحديثة انما الصالح اسمه محمد فأخذه نصر بن حمدان بن جندون وهو الامير بالموصل فأدخله اليها ثم سار صالح الى السن فصالحه أهلها على مال أخذ منهم وانصرف الى البوازيج وسار منها الى تل خوسا قرية من أعمال الموصل عند الزاب الاعلى وكتب أهل الموصل في أمر ولده وتمدد بهم ان لم يردوه اليه ثم رحل الى السلامية فسار اليه نصر بن حمدان لخمس خلون من شعبان من هذه السنة فقارها صالح الى البوازيج فطلبه نصر فادركه بخار به حربا شديدا قتل فيهما من رجال صالح نحو مائة رجل وقتل من أصحاب نصر جماعة وأسر صالح معه اثنان له وأدخلوا الى الموصل وحملوا الى بغداد فأدخلوا مشهورين وفيها في شعبان خرج بأرض الموصل خارجي اسمه الاغر بن مطر العنابي وكان يدكر أنه من ولد عناب بن كننوم الثعلبي أخى عمرو بن كننوم الشاعر وكان خوجه بنواحي رأس العين وقصده كفتروا وقد اجتمع معه نحو ألفي رجل فدخلها ونهبها وقتل فيها وسار الى نصيبين فقتل بالقرب منها فخرج اليه واليهاء معه جمع من الجنود ومن العامة فقاتلوه فقتل الشاري منهم مائة رجل وأسر ألف رجل فباعهم بنفوسهم وصالحه أهل نصيبين على أربع مائة ألف درهم وبلغ خبره ناصر الدولة بن حمدان وهو أمير ديار ربيعة فسير اليه جيشا فقاتلوه فظفروا به وأسرهم وسيره ناصر الدولة الى بغداد

(ذكر مخالفة جعفر بن أبي جهم فرودعه)

كان جعفر بن أبي جهم فر بن أبي دؤاد مقيما بالخل والباغية للسامانية فبذت منه أمور نصب بسببها الى الاسمعة شاه فكتب أبو علي أحمد بن محمد بن المطهر بقصده فسار اليه وحوار به فقبض عليه وجمه الى بخارا وذلك قبل مخالفة أبي زر كرايجي فلما حل الى بخارا حبس فيها فلما خالف أبو زر كرايجي أخرجه من الحبس وصحبه ثم استأذنه في العود الى ولاية الخنسل وجمع الحيوش له بها فاذن له فسار اليها وأقام بها وتسلك بطاعة السعيد نصر بن أحمد فصالحه وذلك سنة ثمان عشرة وثلاثمائة (الخل بالخاله المجهمة والناه فوقها نطقان والخاله مضعومة والنساء مشددة مفتوحة).

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة شغب الفرسان وتمددوا بخلع الطاعة فاحضر المقتدر قوادهم بين يديه ووعدهم

في ذلك وخبر القبة الخضراء وسقوطها في هذا العصر وقصة قبة الحاج الخضراء التي كان الحاج بناها بواسطة العراقيين بقاؤها

جالس في هذا المجلس من
أعلى باب خراسان اذماه
سهم عاتر حتى سقط بين
يديه فذعر المنصور منه
ذعر شديد ثم أخذه فجعل
يقليه فاذا مكثوب عليه
بين الرشتين
أتطعم في الحياة الى التنادي
وتعجب أن مالك من نفاذ
ستسئل عن ذنوبك والخطايا
وتسئل بعد ذلك عن العباد
ثم قرأ عند الرتبة الاخرى
أحسنت ظنك بالايام اذ
حسنت
ولم تخف سوء ما يأتي به
القدر
وسألتك اللبالي فاعتزرت بها
وعند صفو اللبالي تعبدت
الكدر
ثم قرأ عند الرتبة الاخرى
هي المقادير تجري في أعقابها
فأصبر على ما صبر على حال
يوما تريك خيس القوم
نرفه
الى السماء ويوما تخفض
العالى

الجل وان يطلق أرزاقهم في الشهر المقبل فسكنوا ثم شب الرحالة فأطلقت أرزاقهم وفيها خلع
المقتدر على ابنه هرون وركب معه الوزير والحبس وأعطاه ولاية فارس وكرمان وسجستان
ومكران وفيها أنصاخ على ابنه أبي العباس وأقطعاه بلاد الغرب ومصر والشام وجعل مؤنسا
المظفر يخلفه فيها وفيها صرف ابنارائق عن الشرطة وقلد لها أبو بكر محمد بن ياقوت وفيها وقعت
فتنة بنصبيين بين أهل باب الروم والباب الشرقي واقتتلوا قتالا شديدا وأدخلوا اليهم قوما من
العرب والسواد فقتل بينهم جماعة وأحرق المنازل والحوادث ونهبت الاموال ونزل بهم فافلة
عظيمة تريد الشام فبها هرون وفيها توفي يحيى بن محمد بن صاعد البغدادي وكان عمره تسعين سنة وهو
من فضلاء المحدثين والقاضي أبو جعفر أحمد بن اسحق بن ابي الهول النخعي الفقيه الحنفي وكان عالما
بالادب ونحو الكوفيين وله شعر حسن
بموت دخات سنة تسع عشرة ولثلاثة
(ذكر تجديد الوحشة بين مؤنس والمقتدر) ❦
في هذه السنة تجددت الوحشة بين مؤنس والمظفر وبين مقتدر بالله وكان سببها ان محمد بن
ياقوت كان منصرفا الى الوزير سليمان وما لا الى الحسين بن القاسم وكان مؤنس عيى الى
سليمان بسبب على بن عيسى وفتحهم به وقوى أمر محمد بن ياقوت وقدم مع الشرطة الحسبية وضم
الدهر جالاقوى بهم فغظم ذلك على مؤنس وسأل المقتدر صرف محمد بن الحسين الحسبية وقال هذا
شغل لا يجوز ان يتولاه غير التضاء والدول فاجابه المقتدر وجمع مؤنس اليه أصحابه فلما فعل
ذلك جمع ياقوت وابنه الرجال في دار السلطان وفي دار محمد بن ياقوت وقيل لمؤنس ان محمد بن ياقوت
قد عزم على كبس دارك لئلا ولم يزل به أصحابه حتى أخرجه الى باب الشماسية فضرروا
مضاربهم هناك وطالب المقتدر بصرف ياقوت عن الحجة وصرف ابنه عن الشرطة وابما دهما
عن الحضرة فأخرج الى المدائن وقلد المقتدر ياقوتا أعمال فارس وكرمان وقلد ابنه المظفر بن
ياقوت أصهبان وقلد أبو بكر محمد بن ياقوت سجستان وقلد ابنارائق ابراهيم ومحمد مكان ياقوت وولده
الحجة والشرطة واقام ياقوت بشهر اربعة مده وكان على بن خاف بن طياب ضامنا أموال الضياع
والخراج ما انتظر افرادها وقطعا الحل عن المقتدر الى ان ملك على بن بويه الديلمي بلاد فارس
سنة اثنتين وعشرين ولثلاثة

(ذكر قبض الوزير سليمان ووزارة أبي القاسم السكاوداني) ❦
وفي هذه السنة قبض المقتدر على وزيره سليمان بن الحسن وكان سبب ذلك ان سليمان ضاقت
الاموال عليه اضافة شديدة وكثرت عليه المطالبات ووقفت وظائف السلطان واتصلت رفاع
من يمنع نفسه للوزارة بالسعاية به والضمان بالقيام بالوظائف وأزاق الحنجد وغير ذلك فقبض
عليه ونقله الى داره وكان المقتدر كثير الشهوة لتقليد الحسين بن القاسم الوزارة فامتنع مؤنس
من ذلك وأشار بوزارة أبي القاسم السكاوداني فاضطر المقتدر الى ذلك فاستوزر له ثلاث بقين من
رجب فكانت وزارة سليمان سنة واحدة وشهرين وكانت وزارته غير متمكنة أيضا فانه
كان على بن عيسى معه على الدواوين وسائر الامور وأقر على بن عيسى عنه بالنظر في المطالم
واسنعمل على ديوان السواد غيره فاقطعت مواد الوزير فانه كان يعي من قبله من يشتري
توقيعات أرزاق جماعة لا يمكنهم مغارقتها ما هم عليه بصده من الخدمة فكان يعطهم نصف
المبلغ وكذلك ادرات الفقهاء وأرباب البيوت الى غير ذلك وكان أبو بكر بن قنبرية منتميا الى

همها وان واليك علينا

دخول بلدنا ولى ضبعة

في بلدنا تساوى ألف ألف

درهم فإراد أخذها مني

فأمنت فكبتني في الحديد

وجلتى وكذب اليك اني

عاص فطرحني في هذا

المكان فقال منذ كم قال

منذ أربعة أعوام فأمر

بفك الحديد عنه والاحسان

اليه والاطلاق له وأرسله

أحسن منزل ورده اليه

فقال له يا شيخ قد رددنا

عليك ضيعتك بخراجها

ماشت وعشنا وأما

مدبنتك همدان فقد

وليتك عليها وأما الوالى

فقد حكمناك فيه وجعلنا

أمره اليك خيرا خبرا

ودعاه بالبقاء وقال يا أمير

المؤمنين أما الضبعة فقد

قتلها وأما الولاية فلا أصل

لها وأما اليك فقد عفوت

عنه فأمر له المنصور بعمال

جزيل وبر واسع واستجله

وجعله الى بلدته مكرما بعد

أن صرف الولى وعاقبه

على ما جنى من الخرافة

عن سنة العدل وواضحة

الحق وسأل الشيخ نكاته

في مهماته وأخبار بلده

وأعلامه بما يكون من ولاته

على الجسر ثم أنشأ

المنصور يقول

من يصحب الدهر لا يامن

نهره

معل الخادم فواصله الى المقدر فذكر له أنه يعرف وجوه مرافق الوزراء فاستعمله عليه ليصلها
للخليفة فسعى في تحصيل ذلك من العمال والصفهان والتهام وغيرهم فأخلاق بذلك الخلافة ووضع
الدوان ووقفت أحوال الناس فان الوزراء وأرباب الولايات لا يقومون بأعمال الرعايا والتعب
معههم إلا لرفق يحصل لهم وليس لهم من الدين ما يحملهم على النظر في أحوالهم فانه بعد منهم فإذا
منعوا تلك المرافق تركوا الناس بضربون ولا يجدون من يأخذ بأديهم ولا يقضى حوائجهم
فانى قد رأيت هذا عيانا فى زماننا هذا وفان بهن المصالح العامة والخاصة ما لا يحصى

﴿ ذكر الحرب بين هرون وعسكر مرداويج ﴾

قد ذكرنا فيما تقدم قتل استار وملك مرداويج وانه استولى على بلاد الجبل والرى وغيرهما وأقبلت
الديلم اليه من كل ناحية لبلده واحسانه الى جنده فغظمت جيوشه وكثرت عساكره وكثر الخرج
عليه فلم يكفه ما فى يده ففرق نوابه فى النواحي المجاورة له فكان من سيره الى همدان ابن أخته فى
جيش كبير وكان بها أبو عبد الله محمد بن خلف فى عسكر الخليفة فتحاربوا كثيرا وكان أهل
همدان عسكر الخليفة فظفروا بالديلم وقتل ابن أخته مرداويج فسار مرداويج من الرى الى
همدان فلما سمع أصحاب الخليفة بغيره انهزموا من همدان فجاء الى همدان ونزل على باب الاسد
فحصن منه أهلها فقاتلهم فظفروهم وقتل منهم خلقا كثيرا وأحرق وسبى ثم رفع السيف عنهم
وأمن ببقيتهم فانفذ المقدر هرون بن غريب الخال فى عساكر كثيرة الى محاربته فالتقوا ونواحي
همدان فاقنتا وقتل الاسد فانهم هرون وعسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الجبل
جميعها وما وراء همدان وسير قائد كبير من أصحابه يعرف بان إعلان التزوى الى الدينور
فتفكها بالسيف وقتل كثيرا من أهلها وبلغت عساكره الى نواحي حلوان فغتم ونهب وقتل
وسب الاولاد والنساء وأعادوا اليه

﴿ ذكر ما فعله لشكرى من الخيانة ﴾

كان لشكرى الديلمى من أصحاب أسفار واسمنا من الى الخليفة فلما انهزم هرون بن غريب من
مرداويج سار معه الى قريسين وأقام هرون بها واستمد المقدر ليعاود محاربه مرداويج وسير
هرون لشكرى هذا الى نهاوند لجل مال اليه فلما صار لشكرى بها وندو رأى غنى أهلها طمعه
فهم وصار درهم على ثلاثة آلاف درهم واستقر جهاني مدة أسبوع وحده اجند ثم مضى
الى اصهبان هاربا من هرون فى الخندق الذين انضموا اليه فى جمادى الآخرة وكان الولى على
اصهبان حينئذ أحمد بن كيقاغ وذلك قبل استيلاء مرداويج عليها فخرج اليه أحمد بخاربه فاهزم
أحمد هزيمة قبيصة وملك لشكرى اصهبان ودخل أصحابه اليها فزولوا فى الدور والحانات ونيرها
ولم يدخل لشكرى معهم ولما انهزم أحمد تنجبا الى بعض قرى اصهبان فى ثلاثين فارسا وركب
لشكرى بطوف بسور اصهبان من ظاهره فظفر الى أحمد فى جماعة فسأل عنه فقبل لاشك انه من
أصحاب أحمد بن كيقاغ فسار فبين معه من أصحابه نحوهم وكانوا عدة يسيرة فلما قرب منهم تعارفوا
فاقتتلوا وقتل لشكرى قتله أحمد بن كيقاغ ضربه بالسيف على رأسه فقتل المعفر والمخوذة ونزل
السيف حتى خالط دماغه فسقط ميتا وكان عمر أحمد اذ ذاك قد جاوز السبعين فلما قتل لشكرى
انهزم من معه فدخلوا اصهبان وأعلموا أصحابهم فهوروا على وجوههم ونزكوا أبقالهم وأكثروا
رحالهم ودخل أحمد الى اصهبان وكان هذا قبل استيلاء مرداويج على اصهبان وكان هذا من
الفتح الطريف وكان جزاءه أن صرف عن اصهبان وولى عليها المطفر بن ياقوت

* يوما ولد هرا حلالا وأمرار لكل شئ وان دامت سلامته * اذا التئمت فله لا بد قمار

وقال المنصور يوم السلام بن

﴿ذكر ملك مر داويع اصحاب﴾

ثم أنفذ مر داويع طائفة أخرى الى اصحابه فذاكروها واستولوا عليها وبنوا له فيها مساكن أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي واللسانين فسار مر داويع اليها فترها وهو في أربعين ألفا وقيل خمسين ألفا وأرسل جمعا آخر الى الأهواز فأسسوا ولوا عليها وعلى خوزستان وجبوا أموال هذه البلاد والنواحي وقسمها في أصحابه وجمع منها الكثير فأذخروه ثم أنه أرسل الى المقتدر رسولاً يقرر على نفسه مالا على هذه البلاد كلها وازل المقتدر عن همدان وماء الكوفة فاجابه المقتدر الى ذلك وقوطع على مائتي ألف دينار كل سنة

﴿ذكر عزل الكاوذاني ووزارة الحسين بن القاسم﴾

في هذه السنة عزل أبو القاسم الكاوذاني عن وزارة الخليفة ووزر الحسين بن القاسم بن عبيد الله ابن سليمان بن وهب وكان سبب ذلك أنه كان يرغب ادانسان يعرف بالدينالي وكان زرافا ذكيا محتملا وكان يعنى الكاغدو يكتب فيه بخطه ما يشبه الخط العتيق ويدكر فيه اشارات ورموزا بودعها أسماء أقوام من أرباب الدولة فيحصل له بذلك رفق كثير في جملة ما فعله أنه وضع في جملة كتاب ميم ميم ميم يكون منه كذا وكذا وأحضره عند مفلح وقال هذا كتابة عنك فانك مفلح مولى المقتدر وذكره علامات تدل عليه فآغناه ففصل الحسين بن القاسم معه حتى جعل اسمه في كتاب وضعه وعنته وذكر فيه علامة وجهه وما فيه من الآثار ويقول أنه من رتبة الخليفة سنة الثامن عشر من خلفاء بني العباس ونسبهم الامور على يديه وبقره الاعادى وتعمير الدنيا في أيامه وجعل هذا كله في جملة كتاب ذكر فيه حوادث قد وقعت وأشياء لم تقع بعد ونسب ذلك الى دانيال وعنى الكتاب وأخذوه وقرأه على مفلح فلما رأى ذلك أخذ الكتاب وأحضره عند المقتدر وقال له أعراف في الكتاب من هو بهذه الصفة فقال ما أعرافه الا الحسين بن القاسم فقال صدقت وان قباي لميل اليه فان جاءك منه رسول برقة فاعرضها على واكنم حاله ولا تطاع على أمره أحد اخرج مفلح الى الدانيالي فسأله هل تعرف أحدا من الكتاب بهذه الصفة فقال لا أعراف أحد اقل من أين وصل اليك هذا الكتاب فقال من أبي وهو ورثه من آباءه وهو من ملاحم دانيال عليه السلام فاعاد ذلك على المقتدر وقبله فعرف الدانيالي ذلك الحسين بن القاسم فلما علمه كتب برقة الى مفلح فأوصلها الى المقتدر ووعده الجليل وأمره بطلب الوزارة واصلاح مؤنس الخادم فكان ذلك من أعظم الاسباب في وزارته مع كثرة الكارهي له ثم اتفق ان الكاوذاني عمل حسبة بما يحتاج اليه من النفقات وعليها خط أصحاب الديوان فبقي يحتاج الى سبعة مائة ألف دينار وعرضها على المقتدر وقال ليس لهذه جهة الا ما يطلقه أمير المؤمنين لان نفقه فعظم ذلك على المقتدر وكتب الحسين بن القاسم لما بلغه ذلك بضمن جميع النفقات ولا يطلب به بشئ من بيت المال وضمن انه يستخرج سوى ذلك ألف ألف دينار يكون في بيت المال فعرضت رفته على الكاوذاني فاسنقال وأذن له في وزارة الحسين بن وهب الى بايوق وضمن له مالا ليصلح له قاب مؤنس ففعل فعمل فعمل الكاوذاني في رمضان وتولى الحسين الوزارة لليتين بقيتان رمضان أيضا وكانت ولاية الكاوذاني شهرين وثلاثة أيام واختص بالحسين بن بوالبردى وان قرابة وشرط أن لا يطلع معه على بن عيسى فاجيب الى ذلك وشرع في اخراجه من بغداد فاجيب الى ذلك فأخرج الى الصافية

﴿ذكر كذا كذا الوحشة بين مؤنس والمقتدر﴾

في هذه السنة في ذي الحجة تجددت الوحشة بين مؤنس والمقتدر حتى آل ذلك الى قتل المقتدر

أودعتها أذنا واعية وذكر ابن داب وغيره عن عيسى ابن علي قال مازال المنصور يشاورنا في جميع أموره حتى امتدحه ابراهيم بن هرة فقال في قصيدة له اذا ما أراد الامر ناجي ضميره

فناجى ضميرا غير مختلف العقل

ولم يشرك الا الذين في سر أمره

اذا انتقضت بالاصبعين قوى الحبل

ولما أراد المنصور قتل أبي مسلم سقط بين الاستبداد برأيه والمشورة فيه فآرقه

ذلك فقال

تسمى أمرا لم تضنها بحزم ولم يترك قواى الكراكر

وما شاورا الاحشاء مثل دفينه

من الهم ردتها عليك المصادر وقد علمت انباء عدنان أنى

على مثلها مقدمة متجاسر وقد كان عبد الله بن علي خالف

على المنصور ودعا الى نفسه من كان معه من أهل الشام

وزعم أن السيف فاح جعل الخلافة من بعده لمن انتدب

لقتل مر وان فلما بلغ المنصور ذلك من فعل عبد

الله كتب اليه سأجعل نفسي منك حيث جعلتها

والله ربهم لعن عواقب ثم بعث اليه بأبي مسلم فكانت له مع حروب

ثم انهم زعم عبد الله بن علي
فحين كان معه وسار في نفر
من خواصه الى البصرة
وعليها اخوه سليمان بن
علي لم المنصور فظفر أبو
مسلم كان في عسكر عبد
الله فبغت اليه المنصور
بقطين بن موسى لقمض
الخزائن فلما دخل بقطين
على أبي مسلم قال السلام
عليك أيها الأمير قال لاسلم
الله عليك يا ابن النخاعة أو عن
على الدماء ولا أو عن علي
الاموال فقال له ما يدا هذا
منك أيها الأمير قال أرسلت
صاحبك لقمض ما في يدي
من الخزائن فقال له امر أنه
طالق ثلاثان كان أمير
المؤمنين وجهي اليك
لغيرك بشك الظن فاعتنته
أبو مسلم وأجلسه الى جانبه
فلما انصرف قال لاصحابه
والله اني لاعلم انه قد طلق
زوجته ولا كذب في لصاحبه
وسار أبو مسلم من الجزيرة
وقد أجمع على خلاف
المنصور واجتاز على
طريق خراسان متبكا
للعراق يريد خراسان وسار
المنصور من الانبار يريد
المدائن فقتل ربيعة المدائن
التي بناها كسرى وقد
قدمنا ذكرها فيما سلف
من هذا الكتاب وكتب
الى أبي مسلم اني قد اردت
مذاكرتك بأشياء لم يجهلها

وكان سببها ما ذكرنا في غير موضع فلما كان الان بلغ مؤنسان الوزر الحسين بن القاسم
قد وافق جماعة من القوادق التدبير عليه فتنكر له مؤنس وبلغ الحسين ان مؤنس قد تنكر له وأنه
يريد ان يكس داره ليلالو يقبض عليه فتنقل في عدة مواضع وكان لا يحضر داره الا بكرة ثم انه
انتقل الى دار الخلافة فطلب مؤنس من المقتدر عزل الحسين ومصادره فاجابه الى عزله ولم
يصادره وأمر الحسين بلزوم بيته فلم يفتح مؤنس بذلك فبقى في وزارته وأوقع الحسين عند المقتدر
ان مؤنس يريد اخذ ولده أبي العباس وهو الراضي من داره بالمحرم والمسيبة الى الشام والبيعة له
فرد المقتدر الى دار الخلافة فلم يعلم ذلك أبو العباس فلما أفضت الخلافة اليه فعل بالحسين ما ذكر
وكتب الحسين الى هرون وهو يدور بالعراق يقول بغير ما نراه من مردوخ ليستقدمه الى بغداد
وكتب الى محمد بن ياقوت وهو بالاهواز بأمره بالاسراع الى بغداد افراد استعمار مؤنس وصح
عنده ان الحسين يسمى في التدبير عليه وسنذكر عام أمره سنة عشرين وثلاثمائة

(ذكر الحروب بين المسلمين والاروم)

في هذه السنة في ربيع الاول غرناقل والى طرسوس بلاد الروم فغزاهم فغزاهم ثم تلج الى
صدور الحيل وأنهم جمع كثير من الروم فوافقوهم فصر الله المسلمين فقتلوا من الروم ثمانية
وأروا نحو من ثلاثة آلاف وغنموا من الذهب والفضة والديناج وغيره شيئا كثيرا وفيها في
رجب عادتل الى طرسوس ودخل بلاد الروم وصانعة في جمع كثير من الناس والارجل فبلغوا
عمورية وكان قد تجمع اليها كثير من الروم ففارقوها لاسلمهم واخبر غل ودخلها المسلمون فوجدوا
فيها من الامنة والطعام شيئا كثيرا فأخذوه واخروا ما كانوا عمره منها وأوغلوا في بلاد الروم
ينهبون ويقبضون ويحبسون حتى بلغوا انقر وهي التي تسمى الان اسكورية وعادوا لاسلمين
لم يلقوا كيدا بلغت قيمة السبي مائة ألف دينار وستة وثلاثين ألف دينار وكان وصولهم الى
طرسوس آخر رمضان وفيها كاتب ابن الديري وغيره من الارمن وهم باطراف ارمينية الروم
وحثوهم على قصد بلاد الاسلام ووعدهم النصر فسارت الروم في خلق كثير فغزوا بكرى
وبلاذلاط وما جازرها وقتل من المسلمين خلق كثير وأسروا كثير منهم فبلغ خبرهم فلما
غلام يوسف بن أبي الساج وهو والي اذربيجان فسار في عسكر كبير وتبعه كثير من المتطوعة الى
ارمينية فوصلها في رمضان وقصد بلاد الديري ومن وافقه لحربه وقتل أهله ونهب أموالهم
وتحصن ابن الديري بقلعة له وبالغ الناس في كثرة القتلى من الارمن حتى قيل انهم كانوا مائة ألف
فقتل والله أعلم وسارت عساكر الروم الى سميساط فحصرها فاستصرخ أهلها بسبعين جردان
وكان المقتدر قد ولاه الموصل وديار ربيعة وشرط عليه غزوالروم وان يستبقه ملطية منهم وكان
أهلها قد صغروا فاصحاب الروم وسلموا ما فاتح البلد اليهم فحكموا على المسلمين فلما جاء رسول
أهل سميساط الى سعيد بن جردان فجهز وسار اليهم مسرعا فوصل وقد كاد الروم يقتنعونها فلما
فارقهم هربوا منه وسار منها الى ملطية وبها جمع من الروم وون عسكر ملج الارمني ومعهم بني بن
نفس صاحب المقتدر وكان قد تنصر وهو مع الروم فلما أحسوا باقبال سعيد خرجوا منها وخافوا
ان يأتيهم سعيد في عسكره من خارج المدينة وبشور أهلها بهم فبهلكوا ففارقوها ودخلها سعيد
ثم استخلف عليها أميرا وعاد عنها فدخل بلد الروم غازي باشا شوال وقدم بين يديه سريتين فقتل من
الروم خلقا كثيرا قبل دخوله اليها

(ذكر عدة حوادث)

المعرفة بينه وبين أبي مسلم
قديراً بجراسان فأنه فقال
أبها الأمير ضربت الناس
عن عرض لاهل هذا
البيت ثم تنصرف على
هذه الحالة ما آمن أن

يعيبك من هنالك ومن
ههنا وأن يقال طلب
بشار قوم ثم تقض بيعتهم
فيخافك من يأمن بخالفته
أياك وإن الأمر لم يبلغ عند
خليفتك ما تكره ولا أرى
أن ينصرف على هذه
الحال فأراد أن يجيب إلى
الرجوع فقال له مالك بن
الهيثم لا تفعل فقال لمالك

وبالك فقد بليت بالبلد وما
بليت بمنزل هذا قط يعني
الجريري فلم يزل به حتى
أقبل به على المنصور وكان
أبو مسلم لم يجد خبره في
الكتب السالفة وبعثه
وأه يقبل بالروم وكان يكثر
من قول ذلك وأنه يقتل
بالروم على حسب ما وجد
في الملاحم وأنه عييت دولة
ويجي أخرى فلما دخل
على المنصور وقد تلقاه

الناس رحب به وقال له
كدت أن تمنى قبيل أن
أقضي عليك عاتري يد قال
فقد أنبت يا أمير المؤمنين فأمر
بأمرك فأمره بالانصراف
إلى منزله وانتظر فيه الفرص
والفوائل فركب أبو مسلم
إلى المنصور مراراً وقد

أظهر له التحني فسار أبو مسلم

في هذه السنة في شوال جاء إلى تكريت سبل كثير من المطر نزل في البر ففرق منها أربع مائة دار
ودكان وارتفع الماء في أسواقها أربعة عشر شهراً وغرق خلق كثير من الناس ودفن المسلمون
والنصارى مجتمعين لا يعرف بعضهم من بعض وفيها اجت بالموصل ريح شديدة فيها حجارة شديدة
ثم أسودت حتى لا يعرف إلا الإنسان صاحبه ووطن الناس أن القيامة قد قامت ثم جاء الله تعالى بطير
وكشف ذلك وفيها توفي أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البجلي في شعبان وهو من متكلمي
المعتزلة البغداديين

﴿ثم دخلت سنة عشرين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر مسير مؤنس إلى الموصل﴾

في هذه السنة في المحرم سار مؤنس المطر إلى الموصل مغاضباً للمقتدر وسبب مسيره أنه لما صبح
عنده إرسال الوزير الحسين بن القاسم إلى هرون بن غرب ومحمد بن ياقوت يستخضرهما زاد
استيحاشه ثم سمع بأن الحسين قد جمع الرجال والعلماء في دار الخليفة وقد اتفق فيه بموان
هرون بن غرب قد قرب من بغداد أظهر الغضب وسار نحو الموصل ووجه خادمه بشري برسالة
إلى المقتدر فضأله الحسين عن الرسالة فقال لا أذكرها إلا أمير المؤمنين فأنفذ إليه المقتدر بأمره
بذكر ما معه من الرسالة للوزير فامتنع وقال ما أمرني صاحبي بهذا فسيبه الوزير وشتم صاحبه
وأمر بضربه وصادره بثلاثمائة ألف دينار وأخذ خطه بها وأوحبته ونهب داره فلما بلغ مؤنس
ما جرى على خادمه وهو ينتظر أن يطيب المقتدر قلبه ويعد له فلما علم ذلك سار نحو الموصل ومعه
جميع قواده فكذب الحسين إلى القواد والعلماء بأمرهم بالرجوع إلى بغداد فماد جماعة وسار
مؤنس نحو الموصل في أصحابه ومماليكه ومعه من الساجية ثمانمائة رجل ونقص دم الوزير
بقبض إقطاع مؤنس وأملاكه وأملاك من معه فحصل من ذلك مال عظيم وزاد ذلك في محمل
الوزير عند المقتدر فلقبه عميد الدولة وضرب اسمه على الدينار والدرهم وتمكن من الوزارة وولى
وعزل وكان فيمن تولى أبو يوسف يعقوب بن محمد البريدي ولاه الوزير البصرة وجميع أعمالها مبلغ
لا يفي بالفتنات على البصرة وما يلقى ههنا من فضل لا يفي يوسف مقدار ثلاثين ألف دينار حاله
الوزير بها فلما علم ذلك الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات استندرك على أبي يوسف وأظهر له
الغاط في الضمان وأنه لا يرضيه فأجاب إلى أن ية يوم يفتق البصرة ويحمل إلى بيت المال كل
سنة ثمانين ألف دينار وانتهى ذلك إلى المقتدر فحسن موقعه عنده فقصده الوزير فاستتر وسعى
بالوزير إلى المقتدر إلى أن فسد حاله

﴿ذكر عزل الحسين عن الوزارة﴾

وفيها عزل الحسين بن القاسم عن الوزارة وسبب ذلك أنه ضاقت عليه الأموال وكثرت الأخرجات
فاستأف في هذه السنة جلة وأفره آخر جهات سنة تسع عشرة فأنهى هرون بن غرب ذلك
إلى المقتدر فرتب معه الخصمي فلما تولى معه نظر في أعماله فأراه قد عمل حسبة إلى المقتدر ليس
فيها عليه وجه وموؤه وأظهر ذلك للمقتدر فأمر بجمع السكك وكشف الحال فخصروا واعترفوا
بصدق الخصمي بذلك وقابلوا الوزير بذلك فقبض عليه في شهر ربيع الآخر وكانت وزارته
سبعة أشهر واستوزر المقتدر أبا الفتح الفضل بن جعفر وسلم إليه الحسين فلم يؤخذه بأساً نه

﴿ذكر استيلاء مؤنس على الموصل﴾

قد ذكرنا مسير مؤنس إلى الموصل فلما سمع الحسين الوزير بعيره كتب إلى سعيد وداود ابني

مضرب المنصور وهو على
دجلة بزمومة المدائن
فدخل وجلس تحت الشراع
وقبل الزواق فأخبر أن
المنصور يتوضأ للصلاة
وكان المنصور قد تقدم
الى صاحب حرسه عثمان
في عدد فيهم شبيب بن رواح
المرزوقي وأبو خزيمة حرب
ابن قيس وأمرهم أن
يتقووا وخاف السريزي الذي
وراه أبي مسلم وأمرهم أنه
إذا عاتبه وظهر صوته
لا يظهره وإذا ضحك به
على يد فليظهره وأولي ضربوا
عنقه وما دار كوامنه
بسيوفهم وجلس المنصور
فقام أبومسلم من موضعه
ودخل فسلم عليه فرد عليه
وأذن له بالجلوس وحادثه
ساعة ثم أقبل بعاتبه ويقول
فعلت وفعلت فقال أبومسلم
ليس يقال هذا بعد الآن
وما كان مني فقال له يا ابن
الخطيئة وانما فعلت ذلك
بجدهنا وحظوظنا ولو كان
مكانك أمة سوداء لا جرت
ألسنت الكتاب الى تبعد
بنفسك والكتاب الى
تخطب آسية بنت علي
وتزعم أنك ابن سليل بن
عبد الله بن العباس لقد
ارتقيت لام لك مرتقي
صعبا فأخذ أبومسلم بيده
يعركها ويقبلها ويعتذر اليه
فقال المنصور وهو آخر ما

جدان والى ابن أخيهم ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جدان يأمرهم بحاربة مؤنس وصده
عن الموصل وكان مؤنس كتب في طريقه الى رؤساء العرب يستدعيهم ويبدل لهم الاموال
والخلع ويقول لهم ان الخليفة قد ولاه الموصل وديار ببيعة واجتمع بنو جدان على محاربة مؤنس
الاداو بن جدان فانه امتنع من ذلك لاحسان مؤنس اليه فانه كان قد أخذ بعدا به وورياه في
حجره وأحسن اليه احسانا عظيما فلما امتنع من محاربه لم يزل به اخوته حتى وافقهم على ذلك
وذكر واه اساءة الحسين وأبي الهيثم ابني جدان الى المقتدر مرة بعد مرة وانهم يريدون بغسلون
تلك السببة وما أجابه ثم قال لهم والله انكم لتعملونني على البغي وكفران الاحسان وما آمن ان
يحييئني سهم عائر فيقع في فخري فقتلت فلما التقوا أنهاهم كما وصف قتلته وكان مؤنس اذا قيل
له ان داود عازم على قتالكم ينكروه ويقول كيف يقاتلني وقد أخذته طفلا ووريتني في حجرى ولما
قرب مؤنس من الموصل كان في غسانة فارس واجتمع بنو جدان في ثلاثين ألفا والتقوا وقتلوا
فانهم بنو جدان ولم يقتل منهم غير داود وكان يلقب بالمجحف وفيه يقول بعض الشعراء وقد هجا
أميرا * لو كنت في ألف ألف كاهم بطل * مثل المجحف داود بن جدان
وتحتمل الرمح تجري حيث تأمرها * وفي عينك سيف غير خنزان
لكن أول فزار الى عدن * اذا تحرك سيف من خراسان
وكان داود هذا من أشجع الناس ودخل مؤنس الموصل ثالث صفر واسمولى على أموال بني
جدان وديارهم فخرج اليه كثير من العساكر من بغداد والشام ومصر من أصناف الناس
لاحسانه كان اليهم وعاد اليه ناصر الدولة بن جدان فصار معه وأقام بالموصل تسعة أشهر وعزم
على الانحدار الى بغداد

﴿ ذكر قتل المقتدر ﴾

لما اجتمعت العساكر على مؤنس بالموصل قالوا له اذهب بنا الى الخليفة فان انصفنا وأجرى
أرزاقتنا والافاننا فاعتذر مؤنس من الموصل في شؤال وبلغ خبره جند بعد ادفعه بنوا وطلبوا
أرزاقتهم ففرق المقتدر فيهم أموالا كثيرة الا انه لم يشجعهم وانفذ أبا العلاء سعيد بن جدان
وصافيا البصري في خيل عظيمة الى سرمن رأى وانفذ أبا بكر محمد بن ياقوت في ألفي فارس ومعه
العلمان الجريه الى المعشوق فلما وصل مؤنس الى تكريت أنفذ طلائعه فلما قربوا من المعشوق
اجعل العسكر الذين مع ابن ياقوت يتسللون ويهربون الى بغداد فلما رأى ذلك رجع الى تكريت
وسار مؤنس فتأخر ابن ياقوت وعسكره وعادوا الى بغداد فقتل مؤنس بباب السماسية وزل ابن
ياقوت وغيره مقابلهم واجتهد المقتدر بان خاله هرون بن غريب ليخرج فلم يفعل وقال أخاف من
عسكري فان بعضهم أصحاب مؤنس وبعضهم قد انهمز أمس من مردا ورجع فأخاف ان يسلموني
وينهز مواعي فانفذ اليه الوزير فلم يزل به حتى أخرجهم وأشاروا على المقتدر باخراج المال منه ومن
والذنه ليرضى الجند ومتى سمع أصحاب مؤنس بتفريق الاموال تفرقوا عنه واضطر الى الهرب
فقال لم يبق لي ولا للذي جهة شئ وأراد المقتدر ان يحدرا الى واسط ويكتب العساكر من جهة
البصرة والاهواز وفارس وكرمان وغيرها ويترك بغداد لمؤنس الى ان يجتمع عليه العساكر
ويعود الى قتلته فرد ابن ياقوت عن ذلك ووزن له اللقاه وقوى نفسه بان القوم متى رأوه عادوا
بأجدهم اليه فرجع الى قوله وهو كاره ثم أشار عليه بحضور الحرب فخرج وهو كاره وبين يديه
الفقهاء والقرامه معهم والمصاحف مشهورة وعليه البردة والناس حوله فوقف على تل عال به بعد

كله به قتلى الله ان لم أقتل وذكركه قتله لسليمان بن كثير ثم صفى باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم فبدره عثمان بن

وأعتمده السيف فخلطت
أجزاءه وأتى عليه والمنصور
بصبح اضرب واقع الله أيديكم
وقد كان أبو مسلم على أول
ضربة قال استبقي يا أمير
المؤمنين لعدوك قال
لا أبقائي الله أبدا أن أبقينك
وأى عدو أعدى منك
وكان قتله في شعبان سنة
ست وثلاثين ومائة وفيها
كانت بيعة المنصور وهزيمة
عبد الله بن علي وأدرج أبو
مسلم في بساط ودخل عيسى
ابن موسى فقال يا أمير المؤمنين
أين أبو مسلم فقال قد كان
ههنا آتيا فقال يا أمير المؤمنين
قد عرفت طاعته ونهيجته
ورأى إبراهيم الامام فيه
فقال له المنصور بأولك خلق
الله ما على الأرض عدوا
أعدى لك منه ها هو ذلك
في بساط فقال عيسى إن الله
وإننا إليه راجعون (ودخل)
عليه جعفر بن حنظلة فقال
له المنصور ما تقول في أمر
أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين
إن كنت أخذت من رأسه
شعرة فاقتل ثم اقل ثم اقل
فقال المنصور وقتلك الله
ها هو في البساط فلما نظر
إليه قتيلا قال يا أمير المؤمنين
عنه هذا اليوم أول خلافتك
وقد كان الساق هم بقتله
برأى المنصور ثم رجع عن
قتله وأقبل المنصور على من
حضره وأبو مسلم بين يديه
طربحا فقال

عن المعركة فارتد قواد أصحابه بسألونه التقدم مرة بعد أخرى وهو واقف فلما ألقى الرماح عليه تقدم
من موضعه فأنهزم أصحابه قبل وصوله إليهم وكان قد أمر فنودي من جابه بسيفه فله عشرة دنانير
ومن جابه رأس فله خمسة دنانير فلما انهزم أصحابه لقيه على بن بليق وهو من أصحاب مؤنس
فترجل وقبل الأرض وقال له إلى أين تضي أرجع فلن الله من أشار عليك بالحضور فإراد الرجوع
فلقبه قوم من المغاربة والبربر فتركه على معهم وسار عنه فشهروا عليه سيوفهم فقال ويحكم أنا
الخليفة فقالوا قد عرفناك يا سيف أنت خليفة أليس تبدل في كل رأس خمسة دنانير وفي كل أسير
عشرة دنانير وضرب به أحد هم بسيفه على عاتقه فسقط إلى الأرض وذبحه بعضهم فقيل إن علي بن
بليق غمز بعضهم فقتله وكان المقتدر قبل البعدن عظيم الخيرة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة
وهم يكبرون ويعلنونه وأخذوا جميع ما عليه حتى سرأوله وتركوه مكشوف العورة إلى أن مر
به رجل من الأكرمة فستره بحشيش ثم حفر له موضعه ودفن وعفي قبره وكان مؤنس في الرشدية لم
يشهد الحرب فلما حمل رأس المقتدر إليه بكى ولطم وجهه ورأسه وقال يا منسودن ما هكذا
أوصيتكم وقال قتله موه وكان هذا آخر أمره والله لقتلنا كنا وأول ماني الأمر أنكم تظهرون
أنكم قتله موه خطأ ولم تعرفوه وقد قدم مؤنس إلى السماسية وانفذ إلى دار الخليفة من عندهما من
الذهب ومضى عبد الواحد بن المقتدر وهو من بن غريب ومحمد بن ياقوت وابشار إلى المدائن
وكان ما فعله مؤنس سببا لجرأة أصحاب الأطراف على الخلفاء وطعمهم في سالم يكن يخطر لهم على
بال وانخرقت الهيبة وضعف أمر الخلافة حتى صار الأمر إلى ما تحكيه على أن المقتدر أهل من
أحوال الخلافة كذبوا وحكم فيها النساء والخدم وفروا من الأموال وعزل من الوزراء وولى
ما أوجب طمع أصحاب الأطراف والنواب وخر وجههم عن الطاعة وكان جملة ما أخرجه من
الأموال تبذرا وتضييعا في غيره وجهه نيفا وسبعين ألف ألف دينار سوى ما أنفق في الوجوه
الواجبة وإذا اعتبرت أحوال الخلافة في أيامه وأيام أخيه المكني ووالده المعتضد رأيت بينهم
تفاوتا بعيدا وانت مدة خلافة أربعين سنة وواحد عشر شهرا وستة عشر يوما وكان عمره
ثمانية وثلاثين سنة ونحوها من شهرين

﴿ذكر خلافة القاهر بالله﴾

لما قتل المقتدر بالله عظم قتله على مؤنس وقال الرأى أن نصب ولده أبا العباس أحمد في الخلافة
فانه تربيتي وهو صبي عاقل وفيه دين وكرم وفاء بما يقول فاذا جلس في الخلافة سمحت نفس
جديته والدة المقتدر وأخوته وغلمان أبيه يبدل الأموال ولم ينقطع في قتل المقتدر عزان فاعترض
عليه أبو يعقوب اسحق بن اسمعيل التوبختي وقال بعد الكد والتعب استرحنا من خليفة له أم
وخالة وتخدم يدبرونه فمعهود إلى تلك الحال والله لا رضى إلا بـرجل كامل يدبر نفسه ويدبرنا
وما زال حتى ردم مؤنساعن رأيهم فذكر له أبو منصور محمد بن المعتضد فاجابه مؤنس إلى ذلك وكان
التوبختي في ذلك كالأباحت عن حخته بظلمة فان القاهر قتل كذا ذكره وعسى أن تحبوا شيئا
وهو شر لكم وأمر مؤنس باحضار محمد بن المعتضد فبايعوه بالخلافة ليلتين بقيتا من شوال ولقبوه
القاهر بالله وكان مؤنس كاره الخلفاء وبالعامة له ويقول أنتي عارف بشره وسوء نيته ولكن
لا حيلة ولما بيع استخذه مؤنس لنفسه ولجأ به بليق وله على بن بليق وأخذوا خطه بذلك
واسم تفرقت الخلافة له وبإيعه الناس واستنوز رأى على بن مقله وكان بفارس فأسلمه فقدمه
ووزر له واستحب القاهر على بن بليق وتشاغل القاهر بالبحث عن استنتر من أولاد

مسلم فقال استنارك أبو مسلم بالمسير إلى فتيته قال نعم قال ولم قال سمعت أخاك إبراهيم الامام يحدث عن أبيه قال لا يزال المرء يزاد في عقله اذا حمض النصيحة لمن شاوره فكنت له كذلك وأنا الآن كذلك واضطرب أصحاب أبي مسلم ففرقت بهم الاموال وعلموا قتله فامسكوا رغبة ورهبة وخطب المنصور الناس بعد قتله أبا مسلم فقال أيم الناس لا تخرجوا عن أنس الطاعة إلى وحشة المعصية ولا تسروا غش الأئمة فان من أمر غش امامه أظهر الله سريره في فلان لسانه وسقطات أفعاله وأبداها لله لا امامه الذي يابر باعزاز دينه به واعلاه حقه بفاحشه انالم نجسكم حقوقكم ولم نجس الدين حقه عليكم انه من نازعنا هذا القميص أو طأناه في هذا الغمد وان أبا مسلم يابعا وبائع لنا على انه من نكث بيعتنا فقد أباح دمه لنا ثم نكث بنا هو خكمنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا ولم تمنعنا رعاية الحق له من اقامة الحق عليه ولما غي قتل أبي مسلم إلى خراسان وغيره من الجبال اضطربت الجريمة وهي الطائفة

المقتدر ورحمه وبناظرة ولده المقتدر وكانت مريضة قد ابتداء بها الاستسقاء وقد زاد مرضها بقتل ابنها ولما سمعت انه بقي مكشوف العورة خزعت خراشيد وامنعت من الماء كحول والمشروب حتى كادت تموت فاعظها النساء حتى أكلت شيئا يسيرا من الخبز والمخ ثم أحضرها القاهر عنده وسألها عن ما لها فاعترفت له بما عندها من المصوغ والنياب ولم تعترف بشئ من المال والجواهر فضر بها أشد ما يكون من الضرب وعلقه ارجلها وضرب المواضع الغامضة من بدنها فخالفت انها لا تمك غير ما أطلعته عليه وقالت لو كان عندي مال لما أسلمت ولدي للقتل ولم تعترف بشئ وصادر جميع حاشية المقتدر وأصحابه وأخرج القاهر ولده المقتدر لتشهده على نفسه القضاء والعدول باع اقد حلت أو قافاهو وكلت في بيعها فامتنعت من ذلك وقالت قد أوفيت على أبواب البر والقربى مكة والمدينة والنعور وعلى الضعفي والمساكين ولا أستحل حالها ولا بيعها وانما أكل على بيع أملاكي فلما علم القاهر بذلك أحضر القاضي والعدول وأشهدهم على نفسه انه قد حل وقوفها جميعها وكل في بيعها فبيع ذلك جميعه مع غيره واشتره الجن من أرزاقهم تقدم القاهر بكبس الدور التي سعى اليه انه اختفى فيها ولد المقتدر فلم يزل كذلك الى ان وجدوا منهم أبا العباس الراضي وهرون وعليو والعباس وإبراهيم والفضل فحموا الى دار الخليفة فصوروا على مال كثير وسلمهم على بن بليق الى كاتبه الحسن بن هرون فاحسن محبتهم واستقر أبو علي بن مقله في الوزارة وعزل وولي وقبض على جماعة من العمال وقبض على بني البريدي وعزلهم عن أعمالهم وصادرهم

﴿ذكر وصول وشكركم الى أخيه مرداويج﴾

وفما أرسل مرداويج الى أخيه وشكركم وهو يلا دجبلان يستدعيه اليه وكان الرسول ابن الجعد قال أرسلني مرداويج وأمرني بالتلطف لخراج أخيه وشكركم اليه فلما وصلت سألت عنه فدللت عليه فاذا هو مع جماعة يزعمون الارز فلما رأوني قصدوني وهم حثاة عراة عليهم سراويلات ملونة الحرق وأكسية مخزقة فسلبت عليه وأبلغته رسالة أخيه وأعلمته بما ملك من البلاد والاموال وغيره فاضطر بقمه في الحية أخيه وقال انه ليس السواد وخدم المسودة يعني الخلفاء من بني العباس فلم أرل أمنيته وأطمعه حتى خرج معي فلما بلغ اقزوين اجتهدت به لبس السواد فامتنع ثم لبس بعد الجهد قال فرأيت من جهله أشياء أسخى من ذكرها ثم أعطته السعادة ما كان له في الغيب فصار من أعرف الملوك بتدبير المالك وسياسة الرعايا

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فما توفي القاضي أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسمعيل بن جاد بن زيد وكان عالما فاضلا حليما وأبو علي الحسين بن صالح بن خبزيان الفقيه الشافعي وكان عابدا ورعا يريد على القضاء فلم يفعل وفيما توفي أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه الشافعي الجرجاني المعروف بالاسترأبادي ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلثمائة

﴿ذكر حال عبد الواحد بن المقتدر ومن معه﴾

قد ذكرنا هرب عبد الواحد بن المقتدر وهرون بن غريب ومفلح ومحمد بن ياقوت وابن ارق بعد قتل المقتدر في المدائن ثم انهم اتحدروا منها الى واسط وأقاموا بها وأخافهم الناس وابتدأ هرون بن غريب وكتب الى بغداد يطلب الامان ويذل مصادره ثلثمائة ألف دينار على ان يطلق له أملاكه ويبرل عن الاملاك التي استأجرها ويؤدي من أملاكه حقوق بيت المال القديعة

التي تدعي بالمسلبية القائلون بأبي مسلم وامامته وقد تنازعوا في ذلك بعد وفاته فممن من رأى انه لم يمت ولم يموت حتى يظهر فينا

وهو سنة اثنتين وثلاثين
وثلثمائة الكور كيه
والنور ساعية وهاتان
الفرقتان أعظم الجريمة
ومنهم كان بابك الجعفي
الذي خرج على المأمون
والمعتصم بالمدين من أرض
الران وأذربيجان وسأني
على خبره وخبر مقتله في
أخبار المعتصم في باردم
هذا الكتاب ان شاء الله
وأكثر الجريمة ببلاد
خراسان والري واصهبان
وأذربيجان وكرخ أبي دلف
والبرج الموضع المعروف
بالدق والدرستان ببلاد
الصفوان والمصيرة وأدلوخان
من بلاد ماسبدان وغيرها
من تلك الامصار وأكثر هؤلاء
في الثرى والضياع وسبكون
لهم عند أنفسهم شأن وظهور
براعونه وينظرونه في
المستقبل من الزمان
ويعرفون هؤلاء بخراسان
وغیرها بالباطنية وقد اتينا
على مذاهم ودكر فرقه
في كتابنا في المقالات فاجتمعت
الجريمة حين علمت بقتل
أبي مسلم فسارت في عسكر
عظيم من بلاد خراسان الى
لري فلب عليها وعلى جرمس
وما يليها وقبض على ما كان
بالري من خزان أبي مسلم
فكبر جمع يستفاد من حوله
من أهل الجبال وطبرستان
ولما اتصل خبر مسيره

فاجابه القاهر ومؤنس الى ذلك وكتبوا له كتاب أمان وقد اعمل ما ه الكوفة وما سبذان
ومهر جافنق وسار الى بغداد وخرج عبد الواحد بن المعتد من واسط فبين بق معه ومضوا الى
السوس وسوق الاهواز وجبوا المال وطردوا العمال وأقاموا بالاهواز فجهز مؤنس اليهم
حينما كثفوا وجعل عليهم بليق وكان الذي حرضهم على انفاذ الجيش أبو عبد الله البريدي فانه
كان قد خرج من الحبس خوفا منهم عاقبة افعال عبد الواحد ومن معه وبذل مساعدة مجهلة
خمسین ألف دينار على ان يتولى الاهواز وعند اسما تقرر به ذلك البلاد يعمل باقي المال وأمر
مؤنس بالتجهز وأنفق ذلك المال وسار العسكر وفيهم أبو عبد الله وكان محمد بن ياقوت قد استبد
بالاموال والامرف ففدت لذلك قلوب من معه من القواد والجنود فلما قرب العسكر من واسط
أظهر من معه من القواد ما في نفوسهم وفارقوه ولما وصل بليق الى السوس فارق عبد الواحد
ومحمد بن ياقوت الاهواز وسار الى تسعة فعمل القرار بليق وكان مع العسكر باهل الاهواز
ما لم يفعل أحد ذهب أموالهم وصار بهم جميعهم ولم يسلم منهم أحد ونزل عبد الواحد بن ياقوت
بتسعة وفارقهما من معه ما من القواد الى بليق بامان وبقي مفتوح ومسرور والخدم مع عبد
الواحد فقالا ل محمد بن ياقوت أنت معتصم هذه المدينة وعمالك وربك وأمانتنا فلما لم معنا
ولا رجال ومقامنا معك يضرك ولا ينفعك وقد غزنا على أخذ الامان لنا ولعبد الواحد بن
المعتد فاذن لهما في ذلك فكتبنا الى بليق فامهم فغبروا اليه وبقي محمد بن ياقوت منفردا فضعت
نفسه وتخير فتراسل هو وبليق واستقر بينهما انه يخرج الى بليق على شرط انه يؤمنه ويضمن
له أمان مؤنس والقاهر ففعل ذلك وحالفه وخرج محمد بن ياقوت معه الى بغداد واسمى بليق
عبد الله البريدي على البلاد وعسف أهلها وأخذ أموال التجار وعمل بأهل البلاد ما لا يعلمه
الفرنج ولم يعمه أحد عماريد ولم يكن عنده من الذين ما رزعه عن ذلك وعاد اخونه الى أعمالهم
ولما عاد عبد الواحد ومحمد بن ياقوت وفي لهم القاهر وأطلق لعبد الواحد أملاكه وترك لولده
المصادرة التي صادرها بها

﴿ذكر استيحاء مؤنس وأصحابه من القاهر﴾

في هذه السنة استوحش مؤنس المظفر وبليق الحاجب وولده على والوزير أبو علي بن مقله من
القاهر وضيقوا عليه وعلى أسبابه وكان سبب ذلك ان محمد بن ياقوت تقدم عند القاهر وعلمت
منزلته وصار يتخلوه ويشاروه فعاظ ذلك على ابن مقله لعداوة كانت بينه وبين محمد فالتى الى
مؤنس ان محمدا يسعي به عند القاهر وان عيسى الطيب يسفر بينهما في التديبير عليه فوجه
مؤنس على بن بليق لحضار عيسى بن الطيب فوجه بين يدي القاهر فأخذه وأحضره عند
مؤنس فسأله من ساعته الى الموصل واجتمعوا على الإيقاع بمحمد بن ياقوت وكان في الخيام
فركب على بن بليق في جند ليكبسه فوجه قد اخفق فذهب أصحابه واستمر محمد بن ياقوت وكل
على بن بليق على دار الخليفة أحمد بن زبرك وأمره بالتضييق على القاهر وتفتيش كل من يدخل
من الدار ويخرج منها وان يكشف وجوه النساء المتقيات وان وجه مع أحد درقة دفعها الى
مؤنس ففعل ذلك وزاد عليه حتى انه حمل الى دار الخليفة لبن فادخل يده فيه لئلا يكون فيه رقعة
ونقل بايق من كان بدار القاهر محبوسا الى داره كوالدة المعتد وغيرها وقطع أزراق حاشيته
فأما والدة المعتد فأنها كانت قد اشتمت عليها الشدة الضرب الذي ضربها القاهر فهدمه
فأمرها على بن بليق ونزكها عند والدته فانت في جسادى الاخرة وكانت مكرمة من مؤنس ولاد

أصحابه فقتل منهم ستمون

ألفا وسمي منهم سببا وذراري

كثيرة وكان بين خروجه الى

مقتله سبعون ليلة وذلك

في سنة ست وثلاثين ومائة

بعد قتل أبي مسلم بأشهر وفي

سنة خمس وأربعين كان

ظهور محمد بن عبد الله بن

الحسن بن الحسن بن علي بن

أبي طالب رضي الله عنه - م

بالمدينة وكان قد بويج له في

الامصار وكان يدعى بالنفس

الزكية لزهده ونسكه وكان

مستخفيا من المنصور ولم

يظهر حتى قبض المنصور

على أبيه عبد الله بن الحسن

وعومنته وكثير من أهله

وعندهم - ولما ظهر محمد بن

عبد الله بالمدينة دعا المنصور

أبا مسلم العتيبي وكان شيخا

ذاراى وتجربة فقال له أسر

على في خارجي خرج على

قال صفى الرجل قال رجل

من ولد فاطمة بنت رسول

الله صلى الله عليه وسلم ذاعلم

وزهد وورع قال فن تبعه

قال ولد على وولد جعفر

وعقيل وولد عمر بن الخطاب

ولد الزبير وسائر قریش

وأولاد الانصار قال له صف

لى البلد الذى قام به قال بلد

ليس به زرع ولا ضرع ولا

تجارة واسعة تفكر ساعة ثم

قال اشحن بأمر المؤمنين

البصرة بالرجال فقال المنصور

فى نفسه قد خرف الرجل

ودفت بترتها بالرافعة وضيق على بن بليق على القاهرة فلم القاهر ان العتاب لا يفيده وان
ذلك رأى مؤنس وابن مقله فاخذ في الخيلة والتدبير على جماعتهم وكان قد عرف فساد قلب
طريف السبكى وبشر خادم مؤنس بلبق وولده على وحسد هما على مرانهم ما شرع على
اغرائهم بلبق وابنه وعلم أيضا ان مؤنس او بليق أكثر اعتمادها على الساجية أصحاب يوسف
ابن أبي الساج وعلم انه المنتقابين اليهما بعده وكان قد وعد الساجية بالموصل مواعيد أخلافاها
فارسى القاهرة اليهم بغريمهم مؤنس وبليق ويحاف لهم على الوفاء بأخلافهم فتغيرت قلوب
الساجية ثم انه راسل أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وكان من أصحاب ابن مقله وصاحب
مشورته ووعده الوزارة فكان يطالعه بالخبار وبلغ ابن مقله ان القاهرة قد تغير عليه وأنه
مجنون في التدبير عليه وعلى مؤنس وبليق وابنه على والحسن بن هرون فاخبرهم ابن مقله بذلك
(ذكر القبض على مؤنس وبليق) ❦

فى هذه السنة أول شعبان قبض القاهرة بالله على بليق وابنه ومؤنس المظفر وسبب ذلك انه لما
ذكر ابن مقله لمؤنس وبليق ما هو عليه القاهرة من التدبير فى استئصالهم خافوه وحلهم الخوف
على الجدى فى خلعه وانفق رأيهم على استخلاف أبي أحمد بن المكتفى وعقدوا له الامر سرا وحاف
له بليق وابنه على والوزراء على بن مقله والحسن بن هرون وباعوه ثم كشفوا الامر لمؤنس
فقال لهم استأشركم فى شر القاهرة وخبئتموه وقد كنت كارها للخلافة واشترى باني المقتدر فخالتم
وقد بالغتم الآن فى الاستماتة وما صبر على الهوان الامن خبت طويته ليدبر عليكم فلا تتهملوا على
أمر حتى تؤنسوه وينبسط اليكم ثم فتشوا التعرفوا من واطأه من القواد من الساجية والخرجة
ثم عملوا على ذلك فقال على بن بليق والحسن بن هرون ما يحتاج الى هذا التطويل فان الحجة لنا
والدار فى أيدينا وما يحتاج ان نستعين فى القبض عليه باحد لا بمنزلة طائر فى قفس وعملوا على
معاجلته فانفق ان سقط بليق عن الدابة فاعتل وزعم منزله وانفق ابنه على وابو على بن مقله وزينا
مؤنس خلع القاهرة وهو تاعليه الامر فاذا نفع رأيهم ما على ان يظهر وان أبا طاهر
القرمطى قد ورد الكوفة فى خلق كثير وأن على بن بليق سائر اليه فى الجيش لينمعه عن بغداد
فاذا دخل على القاهرة ليدعوه يأخذ أمره فيما يفعل قبض عليه فلما اتفق على ذلك جلس ابن
مقله وعنده الناس فقال لابي بكر بن قرابة أعلم ان القرمطى قد دخل الكوفة فى ستة آلاف
مقاتل بالسلاح التام قال لا قال ابن مقله قد وصلنا كتب التواب بها بذلك فقال ابن قرابة هذا
كذب ومحال فان فى جوارنا انسانا من الكوفة وقد أتاه اليوم كتاب على جناح طائر نار يخبره
اليوم بخبر فيه بسلامة فقال له ابن مقله سبحان الله أنتم اعرف منا بالآخبار فسكت ابن قرابة
وكتب ابن مقله الى الخليفة يعرفه بذلك ويقول له انى قد جهزت جيشا مع على بن بليق ليسير
بومناهذا والعصر يحضر الى الخدمة ليأمره مولانا بما يراه فكتب القاهرة فى جوابه يشكره
ويأذن له فى حضور ابن بليق بجأت رقة القاهرة وابن مقله نائم فتركها ولم يوصلها اليه فلما
استيقظ عاد وكتب رقة أخرى فى المعنى فذكر القاهرة الحال حيث قد كتب جوابه وخاف ان
يكون هنالك مكروا بينها وفى هذا اذ وصلت رقة طريف السبكى يذكر ان عنده نصيحة وأنه قد
حضر فى زى امرأه لئلا يهمل اليه فاجتمع به القاهرة فذكر له جميع ما قد عزموا عليه وما فعلوه من
ابن بليق قبض ابن بليق عليه اذا اجتمع به وانهم قد بايعوا أبا أحمد بن المكتفى فلما سمع القاهرة ذلك
املاهم وأنفذ الى الساجية أحضرهم متفرقين وكمنهم فى الدهاليز والممرات والرواقات

التي تدعى بالمسكية خرج بالمدينة يقول لى اخمن البصرة بالرجال فقال له انصرف يا شيخ ثم لم يكن الا يسير حتى ورد الخبر أن ابراهيم

خرج بالمدينة فاشترت على
 أن أنصن البصرة أو كان
 هناك من البصرة علم قال لا
 ولكن ذكرت لي خروج
 رجل اذا خرج مثله لم يتخلف
 عنه أحد ثم ذكرت لي البلاد
 الذي هو فيه فاذا هو ضيق
 لا يجعل الجيوش فقلت انه
 رجل سيطاب غير موضعه
 فقد كرت في مصر فوجدتها
 مضبوطة والشام والكوفة
 كذلك وفكرت في البصرة
 خفت عليها منه فاشترت
 بشخصها فقال له المنصور
 أحسنت وقد خرجهم أخوه
 فما رأي في صاحب
 المدينة قال ترميه بئله اذا
 قال أنا بن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال هذا وأنا
 ابن عمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال المنصور
 لعيسى بن موسى أما أن
 تخرج اليه وأقم أنا أمك
 بالجيوش وأما أن تكفييني
 ما أخلف ورائي وأخرج
 أنا اليه فقال عيسى بل أقبل
 بنفسى يا أمير المؤمنين
 وأكون الذي يخرج اليه
 فأخرجه اليه من الكوفة في
 أربعة آلاف فارس وألقي
 راجل واتبه محمد بن خطبة
 في جيش كثيف فقاتلوا محمدا
 بالمدينة حتى قتل وهو ابن
 خمس وأربعين سنة ولما
 اتصل بآبائهم قتل أخيه
 محمد بن عبد الله وهو بالبصرة

وحضر علي بن بليق بعد العصر وفي رأسه نبيذ ومعه عدد يسير من غلنامه بسلاح خفيف في طيارة
 وأمر جماعة من عسكره بالركوب الى أبواب دار الخليفة وصعد من الطيارة وطالب الاذن فلم ياذن
 له القاهر فغضب وأسأه أدبه وقال لا بد من لقائه شاء أو أبى وكان القاهر قد أحضر الساجية كما
 ذكرنا وهم عنده في الدار فأمرهم القاهر برده فخرجوا اليه وشتموه وشتموا أباه وشتموا أسلافهم
 وتقدموا اليه جميعهم فشر أصحابه عنه وألقى نفسه في الطيارة وعبر الى الجانب الغربي واختفى
 من ساعته فبلغ ابن مقله الخبر فاستتر واستتر الحسن بن هرون أيضا فلما سمع طرف الخبر ركب
 في أصحابه وعليهم السلاح وحضروا دار الخليفة ووقف القاهر فمظم الامر حينئذ على ابن بليق
 وجاءتهم وأنكر بليق ماجرى على ابنه وسب الساجية وقال لا بد من المضى الى دار الخليفة فان
 كان الساجية فعلا وهذا غير تقدم قابليهم عيايس- تحققونه وان كان يتقدم سألته عن سبب ذلك
 فحضر دار الخليفة ومعه جميع القواد الذين بدار مؤنس فلم يوصله القاهر اليه وأمر بالقبض عليه
 وحبسه وأمر بالقبض على أحمد بن زبرك صاحب الشرطة وحصل الجيش كله-م في الدار فاخذ
 القاهر وطيب نفوسهم ووعدهم الزيادة وياه يوقف هؤلاء على ذنوبهم ثم يطلقهم ويحسن اليهم
 فمادوا وراسل القاهر مؤنسا يسأله الحضور عنده ليعرض عليه ما رفع عليهم ليفعل ما يراه وقال
 انه عندي بمنزلة والد وما أحب ان اعمل شيئا الا عن رأيي فاعتذر مؤنس عن الحركة ونهاه أصحابه
 عن الحضور عنده فلما كان العدا حضر القاهر طرفا السبكرى وناولته خاتمه وقال له قد فوضت
 الى ولدي عبد الصمد ما كان المقتدر فوضه الى ابنه محمود فقلت خلافتك ورياسة الجيش وامارة
 الامراء وبيوت الاموال كما كان ذلك الى مؤنس ويجب ان تغضى اليه وتعلمه الى الدار فانه
 ما دام في منزله يجتمع اليه من يريد الشر ولا يامن تولد شغل فيكون ههنا مرهنا معها من أصحابه
 من يخدمه على عادته تغضى الى دار مؤنس وعنده أصحابه في السلاح وهو قد استولى عليه الكبر
 والضعف فسأله أصحاب مؤنس عن الحال فذكر سوء صنيع بليق وابنه فكلمهم سبها وعرفهم
 ما أخذ منهم من الامان والعهود فسكتوا ودخل الى مؤنس وأشار عليه بالحضور عنده القاهر
 وجعله عليه وقال له ان تأخرت طمع ولوراك نائم ما تنبأ سران بوقطك وكان موافقا على مؤنس
 وأصحابه لما نذره فسار مؤنس اليه فلما دخل الدار قبض القاهر عليه وحبسه ولم يره قال طرف
 لما علمت القاهر عجز مؤنس ارتعدت وغيرت أحواله وزحف من صدره فراقه شقيقه ان أكلمه
 في معناه وعلمت اني قد أخطأت وندمت وتيقنت اني لاحق بالقوم عن قريب وكنت قول
 مؤنس فيه انه يعرف بالهوج والشر والادام والجهل وكان أمر الله قدر امقده وراو كانت وزارة
 ابن مقله هذه تسعة أشهر وثلاثة أيام واستوزر القاهر أباجعفر محمد بن القاسم بن عميد الله مستل
 شهبان وخلع عليه وأنفذ القاهر وختم على دور مؤنس وبليق وابنه على ابن مقله وأحمد بن
 زبرك والحسن بن هرون ونقل دواهم وكل بحرهم وأنفذ اسبقهم عيسى المنطبيب من الموصل
 وأمر بنقل ما في دار ابن مقله واحراقها قهيب وأحرق ونهبت دور المتعلقين بهم وظفر محمد بن
 ياقوت وقام بالجبهة ثم رأى كراهية طرف السبكرى والساجية فاخفى وهرب الى أبيه بفارس
 وكان به القاهر بلومه على عجلته بالهرب وقلده كوراها وزوكان السبب في ميل طرف
 السبكرى والساجية والجزيرة الى القاهر ومواطنهم على مؤنس وبليق وابنه منذ كرهوه وان
 طرفا كان قد أخذ قواد مؤنس وأغلاهم منزله وكان بليق وابنه ممن يقبل يده ويخدمه فلما
 استخلف القاهر بالله تدم بليق وابنه وحكما في الدولة كما ذكرناه وأهل ابن بليق جانب طرف

حتى غوت جميعا أو نعيش
معا

وقد كان تفرق اخوة محمد
وولده في البلدان يدعون
الى امامته فكان فيمن توجه
ابنه علي بن محمد الى مصر
فقتل بها وسار عبد الله الى
خراسان فهرب لمسا طلب
الى السند فقتل هناك وسار
ابنه الحسن الى اليمن فحبس
فقات في الحبس وسار
أخوه موسى الى الجزيرة
ومضى أخوه يحيى الى الزى
وطه برستان فكان من
خبر الرشيد ما سنده
فيما يرد من هذا الكتاب
ومضى أخوه ادريس بن
عبد الله الى المغرب فأجابه
خلق من الناس وبعث
المنصور من اغتاله فيما
احتوى عليه من مدن
المغرب وقام ولده ادريس
ابن عبد الله بن الحسن بن
الحسن مقامه فغرف البلد
بهم فقبل بلد ادريس بن
ادريس وقد أتى على
خبرهم عند ذكرنا خبر
عبد الله صاحب المغرب
وبناؤه المدينة المعروفة
بالمهدي وخبر أبي القاسم
وانتقالهم من مدينة
سملية من أرض حصص الى
المغرب في الكتاب الاوسط
ومضى ابراهيم أخوه الى
البصرة وظهروا فاجابه
أهل فارس والاهواز

وقصدوه وعطله من أكثرا عا لها فلباطالت عطائه استعيامننه بليق وخاف جانبه ففرم على
استعماله على ديار مصر ليعضى حقه ويبعده ومعه أعيان رفاقه لبأ منهم وقال ذلك للوزر أبي علي
ابن مقلة فراه صوابا فاعتذر بليق الى طريق سبب عطائه وعلمه بحديث مصر فسكر وشكر
الوزر برباض فاع على بن بليق من اتسامه وتولى هو العمل وأرسل اليه من بخلافه فيه فصار طريق
عدو يتربص بهم الدوائر واما الساجية فانهم كانوا عدة مؤنس وعضده وسار ومعه الى الموصل
وعادوا معه الى قتال المتقدمين وبعدهم مؤنس المظفر بالزيادة فلما قتل المتقدمين برؤا المعادة
وفاء ثناء عنه ابن بليق واطرحهم ابن بليق أيضا وأعرض عنهم وكان من جلتهم خادم أسود اسمه
صندل وكان من أعيانهم وكان له خادم اسمه مؤنس فهاه فاقبل بالقاهر قبل خلافة فلما استخاف
قدمه وجهه له رسائله فلما بالي القاهر بان بليق وسو معا ملتته كان كالغري في تمسك بكل شئ
وكان خير بالدهاء والمكر فامر مؤنس ان يقصد صندل الساجي الذي باعه وبشكوه من القاهر
فان رأى منه رد لما يقوله أعلمه بحال القاهر وما يقامى من ابن بليق وابنه وان رأى منه خلاف
ذلك سكبت خياه اليه وفعل ما أمره فلما شكوا قال له صندل وفي أى شئ هو الخليفة حتى يعطيك
ويوسع عليك ان فرج الله عنه من هذا المفسد احتجت أنا وغيرى اليك ولله على صوم وصدقة ان
ملك الخليفة أمره واستراح وأرحنا من هذا الملعون فاعاد مؤنس الحديث على القاهر وأرسل
على يده هدية جميلة من طب وغيره الى زوجة صندل وقال له تحمله اليها وزوجها غائب عنها
وتقول لها ان الخليفة قديم فيناشياً وهذا من نصيبى أهديته اليكم فتقبل هذا وقبلته ثم عاد اليها
من الغد وقال أى شئ قال صندل لما رأى انبساطى عليكم فقالت اجتمع هو وفلان وفلان
وذ كرت ستة نفر من أعيانهم ورأوا ما أهديت اليها فاستمروا منه ودعوا للخليفة فبينما هو عندها
اذ حضر زوجها فسكر مؤنس وأسأله عن أحوال الخليفة فأخبره عليه ووصفه بالكرم وحسن
الاخلاق وصلابته في الدين فقال صندل ان ابن بليق نسبه الى قلة الدين وبرمه بأشياء فيجبه
خلف مؤنس على بطلان ذلك وان جميعه كذب ثم أمر القاهر مؤنس ان يقصد زوجة صندل
ويستدعيها الى قهرمانة القاهر فتحضر منهكرة على انها قابلة يأنس بهان عند القاهر لما كانوا
بدار ابن طاهر وقد حضرت لحاجة بعض أهل الدار اليها ففعلت ذلك ودخلت الدار وباتت
عندهم فحماها القاهر رسالة الى زوجها ورفقائه وكتب اليهم رقعة بخطه يبعدهم بالزيادة في
الاقطاع والجارى واعطاها لنفسها ما لا فادت الى زوجها واخبرته بما كان جميعه فوصل
الخبر الى ابن بليق ان امرأة من دار ابن طاهر دخلت الى دار الخليفة فلهاذا منع ابن بليق من
دخول امرأة حتى تبصر وتعرف وكان للساجية قائد كبير اسمه سيماء وكلهم يرجعون الى قوله
فاتفق صندل ومن معه على اعلام سيماء بذلك اذ لا بد لهم منه واعلموه برسالة القاهر اليهم فقال هذا
صواب والعاقبة فيه جميلة ولكن لا بد من ان يدخلوا في الامر بعض هؤلاء القوم يعني أصحاب
بليق ومؤنس وليكن من كبارهم فاتفقوا على طريق السبكي وقالوا هو أيضا ملتته خط
خضر واعنده وشكروا اليه ما هم فيه وقالوا لو كان الاستاذ يعنون مؤنس ايك أمره لبلغنا امر ادنا
ولكن قد عجز وضعف واستبد عليه ابن بليق بالامور فجدوا عنده من كراهتهم اضعاف ما أرادوا
فاعلموه حينئذ نجاهم فاجابهم الى موافقتهم واستخفهم انه لا يلحق مؤنسوا بليق وابنه مكره
وأذى في أنفسهم وأبدانهم وأموالهم وانما يلزم بليق وابنه بيوتهم ويكون منس على مرتبة
لا يتغير فحشاوا على ذلك وحلف لهم على الموافقة وطلب خط القاهر عا طاب فارسا الى القاهر

يذهب الى قول البغداديين من المعتزلة وغيرهم ٨٢ ومعه عيسى بن زيد بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنهم فسير اليه المنصور وهبسي بن موسى وسعيد بن مسلم في العساكر لخارب حتى قتل في الموضوع المعروف بباجري وذلك على ستة عشر فرسخا من الكوفة من أرض الطف وهو الموضوع الذي ذكرته الشعراء بن ربي ابراهيم فمن ذكر ذلك دعبل بن علي في قصيدة أولها مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات ومنها قوله فيهم قبور بك وفان وأخرى بطيبة وأخرى بفتح ما لها صلوات وأخرى بارض الجوزجان محلها وقبر بباجري لدى القربات وقيل معه من الزيدية من شيعته أربعمائة رجل وقيل جسمائة وروى بعض الاخبار بين عن حماد المبركي قال كان المنصور نازلا في در على شاطئ دجلة في الموضوع الذي يسمى اليوم بالجلد عمر مينة السلام اذ أتى الربيع في وقت الهجاعة والمصور في البيت الذي هو فيه وحساد قاعد على الباب فقال لاجاد افتح الباب فقلت الساعة هجج أمير المؤمنين فقال افخ نكته لك أمك قال فسمع المنصور كلامه فنهض

بما كان فكتب اليهم عارادوا وزاد بان قال انه يصلي بالناس ويخطب أيام الجمع ويحج بهم ويغزو معهم وبعد للناس ويكشف مظالمهم الى غير ذلك من حسن السيرة ثم ان طريقا جمع جماعة من رؤساء الخيرية وكان ابن بليق قد أبعدهم عن الدار وأقام بها أصحابه فهم حقرون عليه فلما أعلمهم طريق الامر أجابوه اليه فظهر شيء من هذا الحديث الى ابن مقلة وابن بليق ولم يعملوا تفصيله فاتفقوا على ان يقبضوا على جماعة من قواد الساجبة والخيرية فقبضوا عليهم خوفا من الفتنة وكان القاهر قد أظهر مرضا من دما مبل وغيره فاحتجب عن الناس خوفا منهم فلم يكن يراه أحد الا خواص خدمه من الاوقات النادرة فغضب على ابن مقلة وابن بليق الاجتماع به ليبلغوا منه ما يريدون فوضع ما ذكرناه من أخمار القرامطة ليظهر لهم ويقعوا به ما أرادوا ولما قبض القاهر على مؤنس وجاءته استعمل القاهر على الخليفة سلامة الطولوني وعلى الشرطة أبا العباس أحمد بن خافان واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله وأمر بالنسب على المستترين واباحه مال من أخفاهم وهدم داره وحدث طلب أحمد بن المكتفي فطش به فبني عليه حائط وهو حتى فثات وظفر بعلي بن بليق فقتله

﴿ ذكر قتل مؤنس وبليق وولده علي والنوختي ﴾

وفيها في شعبان قتل القاهر مؤنس المظنور وبليق وعلي بن بليق وكان سبب قتلهم ان أصحاب مؤنس شعبا واثارا واتباعهم سائر الجنود وأحرقوا ريش دار الوزير أبي جعفر ونادوا بشعار مؤنس وقالوا للارضى الا باطلاق مؤنس وكان القاهر قد ظفر بعلي بن بليق وأقر دكل واحد منهم في منزل فلما نكب الجنود دخل القاهر الى علي بن بليق فأمر به فذبح واحترق رأسه فوضعه في طشت ثم مضى القاهر والطشت بحمل بين يديه حتى دخل على بليق فوضع الطشت بين يديه وفيه رأس ابنه فسار آه بكى وأخذ يقبله ويتشفه فأمر به القاهر فذبح أيضا وجعل رأسه في طشت وجعل بين يدي القاهر ومضى حتى دخل على مؤنس فوضعهما بين يديه فلما رأى الرأسين تشهدوا واسترجع ولعن قاتلهما فقال القاهر جروا رجل الكلب الملعون جروا هذه ونحوه وجعلوا رأسه في طشت وأمر بالروس فطيف بها في جاني بغداد ونودي عليها هذ اجزاء من يخون الامام ويسعى في فساد دولته ثم أعيدت ونظفت وجعلت في خزانة الروس كاجرت العادة وقيل انه قتل بليق وابنه مستخف ثم طفر بانه بعد ذلك فأمر به فضرب فاقبل ابن بليق على القاهر وسببه أفع سب وأعانهم شتم فأمر به القاهر فقتل وطيف برأسه في جاني بغداد ثم أرسل الى ابن يعقوب النوختي وهو في مجلس وزيره محمد بن القاسم فأخذه وحبسه ورأى الناس من شدة القاهر ما علموا معه انه لم لا يسلون من يده وندم كل من أعانه من سببك والساجبة والخيرية حيث لم ينفعهم الندم

﴿ ذكر وزارة أبي جعفر محمد بن القاسم الخليفة وعزله ووزارة الخصبي ﴾

لما قبض القاهر بالله على مؤنس وبليق وابنه سأل عن يصلح للوزارة فدل على أبي جعفر محمد بن القاسم بن عبيد الله فاستوزره فبقي وزير الى يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي القعدة من السنة فإرسل القاهر فقبض عليه وعلى أولاده وعلى أخيه عبيد الله وحره وكان مريضاً بقولخ فبقي محبوساً ثمانية عشر يوما مات فحمل الى منزله وأطلق أولاده واستوزر أبا العباس أحمد بن عبيد الله بن سليمان الخصبي وكانت وزارة أبي جعفر ثلاثة أشهر واثني عشر يوما

﴿ ذكر القبض على طريق السبكي ﴾

بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة كلما أوقدوا نار الحرب أطفاها الله ٨٣ ويسعون في الأرض فسادا والله لا يحب

المنسدين ثم أمر باحضار
الناس والقواد والموالي
وأهل بيتهم وأخباؤه وأمر
حماد التركي بإسراج الخيل
وأمر ابن مجاهد بالتقدم ثم
خرج فصعد المنبر فحمد الله
وأثنى عليه وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال
مالي أكة يكف عن سعد
ويشقي

وان شئت بنى سعد لقد
سكنوا
جهلا علينا وجماعنا
عدوهم
لبست الحصانان الجهل
والجن

أما والله لقد عجز واعن أمر
قناله فاشكروا ولا حذوا
الكا في ولقد همموا
فاستوعروا وغبطوا فمطوا
فذا تحاول مني اسقي رتعا
على كدر كلار والله لا
أموت معززا أحب الى
من أن أحياء مستذلا ولئن
لم يرض الغفوني ليطابن
مالي يوجد عندي والسعيد
من وعظ بغيره ثم نزل فقال
يا غلام قدم فركب من فوره
الى معسكره وقال اللهم
لا تكلنا الى خلقك فضيع
ولا الى أنفسنا فتهجر وذكر
أن المنصور هيئت له حجة من
نخ وسكر فاستطاع بها فقال
أراد إبراهيم يحرمي هذا
وأشبهاه (وذكر) أن
المنصور قال يوما لجلسائه

لما تمكك القاهر وقبض على مؤنس وأصحابه وقتلهم ولم يقف على اليمن والامان الذين كتبها
لطرف وكان الناهر يجمع طرفا ما يكره ويستخف به ويعرض له بالاذى فلما رأى ذلك خافه
وتيقن القبض عليه والقتل فوصى و فرغ من جميع ما يريد واشتغل القاهر عنه بقبض من
قبض عليه من وزر وغيره ثم أحضره بعد ان قبض على وزيره أبي جعفر فقبض عليه فتيقن
القتل اسوة بمن قتل من أصحابه ورفقائه فبقي محبوسا بتوقع القتل صباحا ومساء الى ان خلع القاهر
(ذكر اخبار خراسان)

في هذه السنة سار مرداويج من الرى الى جرجان وبها أبو بكر محمد بن المظفر ميرضا الفارص
مرداويج عاد الى نيسابور وكان السعيد نصير بن أحمد بن نيسابور فلما بلغها محمد بن المظفر سار
السعيد نحو جرجان وكتب محمد بن عبيد الله البلغامي مطرف بن محمد وزير مرداويج واستماله
فقال اليه فأنهى الخبز بذلك الى مرداويج فقبض على مطرف وقتله وارسل محمد بن عبد الله
البلغامي الى مرداويج يقول له اننا علم انك لا تستحسن كفر ما يفعله معك الامير السعيد وانك
انما حاكك على قصه جرجان ووزيرك مطرف ليرى أهلها محبة لك كما فعله أحمد بن أبي ربيعة
كاتب عمرو بن الليث جل عمرو على قصه بلخ ليشاهد أهلها منزلة من عمره وكان منه ما بالك
وانا لا أرى لك مناصبة ملك يطيف به مائة ألف رجل من غلمانة ومواليه وموالي آبيه والصواب
انك تترك جرجان له وتبذل عن الرى ما لاتصاله عليه فتمل مرداويج ذلك وعاد عن جرجان وبذل
عن الرى ما لا وعاد اليها وصالحه السعيد عليها

(ذكر ولايه محمد بن المظفر على خراسان)

ولما فرغ السعيد من أمر جرجان واحكمه استعمل أبا بكر محمد بن المظفر من محتاج على جيوش
خراسان ورد اليه تدير الامور بنواحي خراسان جميعها وعاد الى بخارا مفرغ عزه وكسرى ملكه
وكان سبب تقدم محمد بن المظفر أنه كان يوما عند السعيد وهو يتحداه في بعض مهماته خاليا فاسته
عقرب في احدي رحليه عدة لساعات فلم يتحرك ولم يظهر عليه أثر ذلك فلما فرغ من حديثه وعاد
محمد الى منزله نزع خفيه فرأى العقرب فأخذه فأنهى خذ به ذلك الى السعيد فاعجب به وقال
ما عجبت الامن فراغ بالك لتدير ما قلته لك فهلاقت وأزلتها فقال ما كنت لا قطع حديث الامير
بسبب عقرب واذا لم أصبر بين يديك على لسعة عقرب فكيف أصبر وأنا بعيد منك على حدة
سيوف أعداءك اذا دفعهم عن محبتك فظم محله عنده واعطاه مائتي ألف درهم

(ذكر انشاء دولة بني بويه)

وهم عماد الدولة أبو الحسن على وركن الدولة أبو علي الحسن ومعز الدولة أبو الحسن أحمد اولاد
أبي شجاع بويه بن فناخير بن غمام بن كوهي بن شيرز بل الاصغر ابن شير كنده بن شيرز بل
الاكبر ابن شيران شاه بن شيرويه بن سشمان شاه بن سيس فيروز بن شيرز بل بن سباد بن هرام
جور الملك بن يزجرد الملك بن هرام بن الملك بن شاپور الملك بن شاپور ذي الاكناف وباقى النسب
قد تقدم في أول الكتاب عند ذكر ملوك الفرس هكذا اساق نسبهم الامير أبو نصر بن ماكولارجه
الله وأما ابن مسكويه فانه قال انهم يزعمون انهم من ولد يزجرد بن شهر بار آخر ملوك الفرس الان
النفوس أكرم ثقة بقتل ابن ماكولار لانه الامام العالم هذه الامور وهذا نسب عرب في الفرس ولا
شك انهم نسبوا الى الديلم حيث طال مقامهم ببلادهم وأما ابتداء أمرهم فان والدهم أباشجاع بويه
كان متوسط الحال فانت زوجه وخلفت له ثلاثة بنين وقد تقدم ذكرهم فلما ماتت اشتد حزنه

بعد قتل محمد وإبراهيم تالله ما رأيت رجلا أنصح من الحاج ابني مروان فقام المسيب بن زهرة الضبي فقال يا امير المؤمنين ما سبقنا

أمرتنا بقتل أولاده فأطعناك
وفعلنا ذلك فهل نصنعك
أم لا قال له المنصور اجلس
لاجلست وقد ذكرنا أنه
كان قبض على عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي
رضي الله عنه وكثير من
أهل بيته وذلك في سنة
أربع وأربعين ومائة في
منصرفه من الحج فملا من
المدينة إلى الريدة من جادة
العراق وكان ممن حمل مع
عبد الله بن الحسن إبراهيم
ابن الحسن بن الحسن وأبو
بكر بن الحسن بن الحسن
وعلى الحبر وأخوه العباس
وعبد الله بن الحسن بن
الحسن والحسن بن جعفر
ابن الحسن بن الحسن
ومعهم محمد بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان بن عفان
أخو عبد الله بن الحسن بن
الحسن لأمه فاطمة ابنة
الحسن بن علي وجئتهم ما
فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخر المنصور
بالريدة محمد بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان بضربه ألف
سوط وسأله عن ابني أخيه
محمد وإبراهيم فأنكر أن يعرف
مكانهما فسألت جده
العثماني في ذلك الوقت
وأنحل المنصور عن الريدة
وهو في قبته وأوهن القوم
بالجهد فملا على الحامل
المكشوفة فربهم المنصور

في قننه على الجارة فصاح به عبد الله بن الحسن بأبا جعفر ما هكذا فعلنا بكم يوم بدر فصرهم

بأمرها

عليها حتى شهر يارب رستم الديلمي قال كنت صدقاً لا بني شجاع يوبه فدخلت إليه يوماً فعدلته على
كثرة خزنه وقالت له أنت رجل تحتمل الحزن وهو لا المساكين أولادك يهلكهم الحزن ورجعات
أحدهم فيجد ذلك من الأحرار ما ينسبك المرأة وسليته بجهدى وأخذته ففرخته وأدخلته معه
أولاده إلى منزلي لياً كلوا طعماً وشغلته عن خزنه فبينما هم كذلك اجتمع بنو رجل يقول عن
نفسه أنه منجم ومعلم ومعلم للنامات ويكتب الرقي والطالسمات وغير ذلك فاحضره أبو شجاع
وقال له رأيت في منامي كاتبي أول فخرج من ذلك كاتبي نار عظيمة استطالت وعلت حتى كادت تبلغ
السماء ثم انفجرت فصارت ثلاث شعوب وتولد من تلك الشعب عدة شعوب فاضأت الدنيا بتلك
النيران ورأيت البلاد والعباد خاضعين لتلك النيران فقال المنجم هذا منام عظيم لأفسره لاجتماع
وفرس ومركب فقال أبو شجاع والله ما أملك إلا اللباب التي على جسدي فإن أخذته بقيت
عرايانا قال المنجم فعشرة ذنان فقال والله ما أملك ديناراً وكيف عشرة فاعطاه شيئاً فقال المنجم أعلم
أنه يكون لك ثلاثة أولاد يملكون الأرض ومن علموا به ولو ذكرهم في الاتفاق كما علمت تلك
النار وولد لهم جماعة ملوك بقدر ما رأيت من تلك الشعب فقال أبو شجاع أما تسخى تسخر مني أنا
رجل فقير وأولادي هؤلاء فقراء مساكين كيف يصيرون ملوكاً فقال المنجم أخبرني بوقت
ميلادهم فاخبره فجعل يحسب ثم قبض على يد أبي الحسن على قبلها وقال هذا والله الذي يملك
البلاد ثم هذا من بعده وقبض على يد أخيه أبي على الحسن فاعتاها منه أبو شجاع وقال لأولاده
اضعوا هذا الحكيم فقد أفرط في السخرية بفاضة عوده وهو يستغيب ونحن نضحك منه ثم
أمسكوا فقال لهم أذكروا لي هذا إذا قصدتكم وأنتم ملوك فضعكم آمنه وأعطاء أبو شجاع عشرة
دراهم ثم خرج من بلاد الديلم جماعة تقدم ذكرهم يملك البلاد منهم ما كان بن كالي وإسمي بن
النعمان وأسفار بن شيرويه ومرداويج بن زيار وخرج مع كل واحد منهم خلق كثير من الديلم
وخرج أولاد أبي شجاع في جملة من خرج وكانوا من جملة قوادما كان بن كالي فلما كان من أمر
ما كان ما ذكرناه من الاتفاق ثم الاختلاف بعد قتل أسفار واستيلاء مرداويج على ما كان بيد
ما كان من طبرستان وجران وعود ما كان مرة أخرى إلى جرجان والدامغان وعوده إلى نيسابور
مهمزوما فلما رأى أولاد يوبه ضعفه وعجزه قال له عماد الدولة وركن الدولة نحن في جماعة وقد صرنا
تقلاً عليك وعيالاً وأت مضيق والأصلح لك أن تمارك لتخفف عنك مؤنتنا فإذا صلح أمرنا عدنا
إليك فاذن لهم فإفسار إلى مرداويج واقتدى بهما جماعة من قوادما كان وتبعوهما فلما صاروا
إليه قباهم أحسن قبول وخلع على ابني يوبه وأكرمهما وقلد كل واحد من قوادما كان الواصلين
إليه ناحية من نواحي الجبل فاما على بن يوبه فإنه قلده كرج

﴿ذكر سبب تقدم على بن يوبه﴾

كان السبب في ارتفاع على بن يوبه من بينهم بعد الافتدائه كان سمعاً حليماً شجاعاً فلما قلده
مرداويج كرج وقلده جماعة القواد المستأمنة معه الأعمال وكتب لهم العهد وساروا إلى الري
وهو شتم كبير بن زيار أخو مرداويج ومعه الحسين بن محمد الملقب بالعميد وهو والد أبي الفضل
الذي وزير لركن الدولة بن يوبه وكان العميد يومئذ يوزر مرداويج وكان مع عماد الدولة بغلة
شبهاء من أحسن ما يكون فعرضه للبيع فبلغ ثمنها مائتي دينار فعرضت على العميد فأخذها وانفذ
عنها فلما حل الثمن إلى عماد الدولة أخذ منه عشرة دنانير وبقي الباقي وجعل معه هدية جميلة ثم
ان مرداويج ندم على ما فعل من تولية أولئك القواد البلاد فكتب إلى أخيه وشتم كبير إلى العميد

الى الكوفة وحبسوا في سرداب تحت الارض لا يفرقون بين ضياء النهار ٨٥ وسواد الليل وخلي بهم سليمان وعبد الله ابنا

داود بن الحسن بن الحسن

وموسى بن عبد الله بن الحسن

والحسن بن جعفر وحبس

الاخرين ممن ذكرنا حتى

ما نواو ذلك على شاطئ الفرات

بالقرب من قنطرة الكوفة

ومواضعهم بالكوفة تزار

في هذا الوقت وهو سنة

اثنين وثلاثين وثلثمائة

وكان قد هدم عليهم الموضع

وكاؤا بيوضون في مواضعهم

فاستندت عليهم الرائحة

فاحتال بعض مواليهم

حتى ادخل اليهم شيامن

الغالبية فكانوا يدعون

بشهادتك الراوغ المنتهية

وكان الورع في اقدامهم

فلا يزال يرتفع حتى يبلغ

القواد فيوت صاحبه وذكر

انهم لما حبسوا في هذا

الموضع اشكل عليهم اوقات

الصلاة فجزوا القرآن

خمس اجزاء فكانوا يصلون

الصلاة على فراغ كل واحد

منهم من حربه وكان عدد

من بقي منهم خمسة فئات

اسماعيل بن الحسن فترك

عندهم خيف فصنع داود

ابن الحسن فئات وأتى برأس

ابراهيم بن عبد الله فوجسه

به المنصور مع الريح اليهم

فوضع الرأس بين ايديهم

وعبد الله يصلى فقال له

ادرس اخوه اسرع في

صلاتك يا أبا محمد فالتفت

اليه وأخذ الرأس فوضه

في حجره وقال له أهلا وسهلا

يا أبا القاسم والله لقد كنت

بأمرهم لئلا ينعهم من المسير الى اعمالهم وان كان بعضهم قد خرج فيرد وكانت الكتب تصل الى
العميد قبل وشكركم فيقر وهاتم يعرضها على وشكركم فلما وقف العميد على هذا الكتاب انقذ الى
عماد الدولة بأمرهم بالسيرة من ساعته الى عمله ويطوى المنازل فصار من وقته وكان المغرب وأما
العميد فلما أصبح عرض الكتاب على وشكركم فرفع سائر القواد من الخروج من الرى واستعداد
التوقيعات التي معهم بالبلاد وأراد وشكركم أن ينفذ خلاف عماد الدولة من رده فقال العميد انه
لا يرجع طوعا ورضا فأتى من يقصده ويخرج عن طاعته فتركه وسار عماد الدولة الى كرج
وأحسن الى الناس ولطف بعمال البلاد فكذبوا الى مرداو بجيشكرو به وبصفون ضبطة البلد
وسماسته وافتتح قلاعاً كانت للخرمية وظفر منها يذها ركشيرة صر فيها جميعها الى استمالة الرجال
والصلوات والهبات فشاع ذكره وقصده الناس وأحبوه وكان مرداو بجيشكرو ذلك الوقت بطبرستان
فلما عاد الى الرى أطلق مالا لجامعة من قواده على كرج فاستألمهم عماد الدولة وصلهم وأحسن
اليهم حتى مالوا اليه وأحبوا طاعته وبلغ ذلك مرداو بجيشكرو وحش وندم على انقذ أولئك
القواد الى الكرج فكذبوا الى عماد الدولة وأولئك يستدعهم اليه وتلطف بهم فدافعه عماد الدولة
واشتغل بأخذ اليهود عليهم وخوفهم من سطوة مرداو بجيشكرو فاجابوه جميعهم مخبي مال كرج
واستأمن اليه شيرزاد وهو من اعيان قودا الديلي فقيوت نفسه بذلك وسارهم عن كرج الى
اصهان وبها المظفر بن ياقوت بن نخوع من عشرة آلاف مقاتل وعلى خراجها أبو علي بن رستم فارس
عماد الدولة اليها يستعطفهم ما يستأمنهم ما في الاختيار اليها والدخول في طاعة الخليفة ليضى
الى الحضرة ببغداد فلم يجيبها الى ذلك وكان أبو علي اشدها كراهة فاتفقوا للعودة أن أبا علي مات
في تلك الايام وبرزان ياقوت عن اصبهان ثلاثة افرخ وكان في اصبهان جميل ودبلمتداسمائه
رجل فاستأمنوا الى عماد الدولة لما باغهم من كرمه فضعف قلب ابن ياقوت وقوى جنان عماد
الدولة فواقعه واقتلوا قتلا شديدا فظنهم ابن ياقوت واستولى عماد الدولة على اصبهان وعظم في
عيون الناس لانه كان في تسعمائة رجل هزمهم ما يقارب عشرة آلاف رجل وبلغ ذلك
الخليفة فاستعظمه وبلغ خبر هذه الواقعة مرداو بجيشكرو فاتفق وخاف على ما يده من البلاد وانتم
لذلك غما شديدا

ذكر استيلاء ابن بويه على ارجان وغيرها وملك مرداو بجيش اصبهان

لما بلغ خبر الواقعة الى مرداو بجيشكرو خاف عماد الدولة بن بويه فتمرع في اعمال الحيلة فراسله يعاتبه
ويستميله ويطلب منه ان يظهر طاعته حتى يده بالعساكر الكثيرة ليفتحها للبلاد ولا يكافه سوى
الخطبة له في البلاد التي يستولى عليها فلما سار الرسول جهز مرداو بجيشكرو وشكركم في جيش
كثيف ليكنس ابن بويه وهو مطمئن الى الرسالة التي تقدمت فعلم ابن بويه بذلك فرحل عن اصبهان
بعد ان جباها شهرين وتوجه الى ارجان وبها أبو بكر بن ياقوت فأنزله أبو بكر من غير قتال وقصده
راهم من واستولى ابن بويه على ارجان في ذي الحجة ولما سار عن اصبهان دخلها وشكركم وعسكر
أخيه مرداو بجيشكروها فلما سمع القاهرة أرسل الى مرداو بجيشكرو قبل خله لئلا يمنع أخاه عن اصبهان
ويسلمها الى محمد بن ياقوت ففعل ذلك ولما محمد وأما ابن بويه فانه لما ملك ارجان استخرج منها
أموالا نفوسها ووردت عليه كتب أبي طالب زيد بن علي النوبختي يستدعوه ويشير اليه
بالمسير الى شيراز ويهتدون عليه أمر ياقوت وأصحابه ويعرفونهم وروا شتغاله بجمالية الاموال وكثرة
مؤنته وموثة أصحابه ونقل وطأنهم على الناس مع فشلهم وجبنهم فخاف ابن بويه ان يقصده ياقوت

من الذين قال الله عز وجل فيهم الذين يؤمنون بعهد الله ولا يمتصون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل الى آخر الآية فقال

له الربيع كيف أبو القاسم في نفسه قال كما قال الشاعر ٨٦ فني كان يحبه من الذل سبعة * ويكفيه ان يأتي الذنوب اجتنام

ثم التفت الى الربيع فقال قل لصاحب قدمي من يومنا أيام والمتقى القيامة قال الربيع فإرأيت المنصورة فأشد انكسار منه في الوقت الذي بلغت فيه الرسالة فأخذ هذا الملعن في العباس بن الاحنف فقال فان لم تكن في حالك مرة بنظرة عين عن هوى النفس تحجب ترى كل يوم بين يمين عيشي غروب من نعيمك تحجب (قال المصودي) ولما أخذ المنصور عبد الله بن الحسن وأهل بيته صعد المنبر بالهاشمية فحمد الله وأثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أهل خراسان أنتم شيعتنا وأنصارنا وأهل دعوتنا ولو باعتم غيرنا لم تباعدوا خيرا من أن ولد ابن أبي طالب تركناهم والذي لا اله الا هو والخلافة فلم نعرض لهم لا بقليل ولا بكثير فقام فيها على بن أبي طالب رضي الله عنه فأنقح وحكم الحكمة فاختار عليه الامه وافتقرت الحكمة ثم وثب عليه شيعته وأنصاره وقبائله فقتلوه ثم قام بعده الحسن بن علي رضي الله عنه فوالله ما كان رجل عرضت عليه الاموال فقيلها وادس اليه معاوية اني أجهلك ولى عهدى خلفه واستخ له بما كان فيه ولم له اليه وأقبل على

❦ (ذكر عدة حوادث) ❦

في هذه السنة اجتمعت بنو ثعلبة الى بنى أسد القاصدين الى أرض الموصل ومن معهم من طيء فصار وايد واحدة على بنى مالك ومن معهم من تغلب وقرب بعضهم من بعض للحرب فركب ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في أهله ورجاله ومعه أبو الاغر بن سعيد بن حمدان للصلح بينهم فتسكاهم أبو الاغر فظفعه رجل من حزب بنى ثعلبة فقتله فحمل عليهم ناصر الدولة ومن معه فانهزموا وقتل منهم وملاكت بيوتهم وأخذ حريمهم وأموالهم ونحوها على ظهور خيولهم وتبعهم ناصر الدولة الى الحديدة فلما وصلوا اليها القهم يانس غلام مؤنس وقودلى الموصل وهو مصعد اليها فانضم اليه بنو ثعلبة بنو أسد وعادوا الى ديار ربيعة وفيها ورد الخيل الى بغداد فوفاه تكيين الخاصة بعصره وكان أميراعلي اقولى مكانه ابنه محمد وأرسل له القاهرة بالله الخلع ونار الجند بعصره فقاتلهم محمد وظفرهم وفيها أمر علي بن بليق قبل قبضه وكاتبه الحسن بن هرون باعن معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد على المنابر بعد اذ اضطربت العامة فاراد علي بن بليق ان يقبض على البربر اري رئيس الحنابلة وكان يثير الفتن هو وأصحابه فعلم بذلك فهرب فأخذ جماعة من أعيان أصحابه وحبسوا وجعلوا في زورق وأحدر والى عمان وفيها أمر القاهرة بتخريم البحر والفتح والغنائم وسائر الانبياء وفي بعض من كان يعرف بثلث الى البصرة والكوفة وأما الجوارى المغنيات فامر ببيعهن على انهن سواذج لا يعرفن الغناء ثم وضع من يشترى له كل حاذقة في صنعة الغناء فاشترى منها ما أراد بارخص الانمان وكان القاهرة مشتت بالفتح والغنائم والسمع فجعل ذلك طريقا الى تحصيل غرضه رخصا فهو ذليل من هذه الاخلاق التي لا يرضاها عامة الناس وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوي في شعبان وأبو هاشم بن أبي علي الجبائي المتكلم المعتزلي في يوم واحد ودفن بجوار قبر الخيزران وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر القريزي وكان مولده سنة احدى وثلاثين ومائتين

النساء يتزوج اليوم واحدة ويطلق غدا أخرى فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه ثم قام من بعده الحسين وهو

ثم التفت إلى ثوبيلغنى غمهم بعض
لها السقم ولقد كنت سميت لهم
رجالا لقلت قم أنت يا فلان
فيخدمك من المال كذا
وكذا وقم أنت يا فلان فخذ
ممن المال كذا وكذا
وحذرت لهم مثالا يعلمون
عليه فخر جواحتي أنوا المدينة
فدسوا ذلك المال فولله
ما بقي منهم شيئا ولا شاب ولا
صغير ولا كبير إلا يابهم إلى
فاس فحالت به دماهم
وحكمت عند ذلك بنقصهم
ببعتي وطلبهم الزينة
والتماسهم الخروج على ثم
قرأ في درج المنبر وحيصل
بينهم وبين ما يشتهون كما
فعل بأشباعهم من قبل أنهم
كانوا في شك مرئى (قال
المسعودى) وقال المنصور
لربيع يوما ذكر حاجتك
قال يا أمير المؤمنين حاجتى
أن تحب الفضل فقال له
ويحك ان الحجة انما تقع
باسباب قال يا أمير المؤمنين
قد أمكنك الله من ابتغاء
السبب قال وما ذاك قال
تفضل عليه فانك اذا فعلت
ذلك أحبك واذا أحبك
أحببتك واذا أحببتك كبر
عندك صغير احسانه وصغر
عندك كبير احسانه وكانت
ذوبه كذوب الصبيان
وصاحبهم البك الشفييع
العربان وقال المنصور يوما
لربيع ويحك يا ربيع

والى وزيره أبى على بن مقلبة يعرفهما انه على الطاعة و يطلب منه أن يقطع على ما يده من البلاد
وبذل ألف ألف درهم فأجيب الى ذلك فانفذوا الخلع وشروطا على الرسول ان لا يسلم اليه
الخلع الا بعد قبض المال فلما وصل الرسول خرج عماد الدولة الى لقائه وطلب منه الخلع والواء
فذكر له الشرط فأخذهم منه قهرا ولبس الخلع ونشر اللواء بين يديه ودخل البلد وغالط الرسول
بالمال فبات الرسول عنده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وعظم شأنه وقصده الرجال من
الاطراف ولما سمع مرداوىج بمآثله من ابنويه قام لذلك وقعد وسار الى أصبهان للتدبير عليه
وكان بها أخوه وشريكه لاهم الخلع القاهر وتأخر محمد بن ياقوت عنها عاد الها وشكيب بعهده أن
بقيت تسعة عشر يوما خالية من أمير فلما وصلها مرداوىج رآها وشكيب الى الرى
(ذكر استيلاء نصر بن أحمد على كرمان)

في هذه السنة خرج أبو على محمد بن الياس من ناحية كرمان الى بلاد فارس وبلغ اصطخر فأظهر
لياقوت انه يريد ستمائة ألف دينار فمكر فاقوت مكره فعاد الى كرمان فسير اليه السعيد
نصر بن أحمد صاحب خراسان ما كان بن كالى في جيش كنيف فقاتله فانهزم الى الياس واستولى
ما كان على كرمان نيابة من صاحب خراسان وكان هذا محمد بن الياس من أصحاب نصر بن أحمد
فغضب عليه وحبس ثم شفع فيه محمد بن عبيد الله الباغى فآخذه وسيره مع محمد بن المظفر الى
جران فلما خرج يحيى بن أحمد وأخوته بخارا على ما ذكرناه سار محمد بن الياس اليه فصار معه
فلما دبر أمره سار محمد بن نيسابور الى كرمان فاستولى عليها في هذه الغاية فازاله ما كان عنها
فسار الى الدينور وأقام ما كان بكرمان فلما عاد عن اعمى ما ذكره رجع اليها محمد بن الياس

(ذكر خلع القاهر بالله)

وفهم اخاع القاهر بالله في جنادى الاولى وكان سبب ذلك ان أباعلى بن مقلبة كان مستترا من
القاهر والقاهر يطلبه وكذلك الحسن بن هرون فكانا يراسلان قواد الساجية والحجرية
ويخوفانهم من شره ويذكران لهم غدره ونيكته مرة بعد أخرى كقتل مؤنس وبلق وانته على
بعد الايمان لهم وكفبه على طريق السبكي بعد الجين له مع نصح طريق له الى غير ذلك وكان
ابن مقلبة يجتمع بالقواد ليمسك النار في رضى وعمى وتارة في رضى وكفى وتارة في رضى ويغرمهم به
ثم انه أعطى منجما كان لسيما مائى دينار وأعطاه الحسن مائة دينار وكان يدكر لسيما ان طالعه
يقضى ان يذبحه القاهر ويقتله وأعطى ابن مقلبة أيضا المعبر كان لسيما به ليل النمام فكان
يخذره أيضا من القاهر ويغربه على ما يريد فازداد نفورا من القاهر ثم ان القاهر شرع في عمل
مطامير في الدار فقبيل اسمعوا لجماعة قواد الساجية والحجرية انما عملها لاجلكم فازد نفورا
وغل الى سيمان القاهر بدينه فجمع الساجية وكان هور يسهم المقدم عليهم وأعطاهم السلاح
وأخذوا الى الحجرية ان كنتم موافقين لاجيئوا اليها حتى يحلف بعضنا البعض وتكون كلمتنا واحدة
فاجتمعوا وجميعهم وتحالفوا على اجتماع الكرامة وقتل من خالف منهم فاقبل ذلك بالقاهر ووزيره
الخصي فأرسل اليهم الوزير ما الذى حكمكم على هذا فقالوا قد صرح عندنا ان القاهر يريد القبض
على سيمان وقد عمل مطامير ليجس فيها قواد نور وسانا فلما كان يوم الاربعاء لمست خالون من
جنادى الاولى اجتماع الساجية والحجرية عند سيمان وتحالفوا على الاجتماع على القبض على القاهر
فقال لهم سيمان قوما بنا الساعة حتى نغشى هذا العزم فانه ان تأخر علم به واحترز وأهلكوا بلع ذلك
الوزير فأرسل الحاجب سلامة وعيسى الطبيب ليعلمه بذلك فوجدها نائما قد شرب أكبرا ليلته

ما أطيب الدنيا لولا الموت قال له ما طابت الاياموت قال وكيف ذلك قال

عبيد فتنزل عن جماره وجلس

فخرج اليه الى بيع فقال

قم يا عثماني بأني أنت وأمي

فلما دخل على أبي جعفر

أمر أن تفرس له لبود بقر به

وأجلسه اليه بعد ما سلم ثم

قال يا أبا عثمان عظمي بموعظة

فوعظه بمواعظ فلما أراد

التبوض قال أمرنا لك

ب عشرة آلاف قال لا حاجة

لي فيها قال أبو جعفر والله

لناخذها قال لا والله

لا آخذها وكان المهدي

حاضرا فقال بحاف أمير

المؤمنين وتعالى فالتفت

عمروا إلى أبي جعفر فقال

من هذا الفتى قال هذا محمد

ابني وهو المهدي وهو ولي

عهدي قال أما والله لقد

أستسنت له أساما هو من

لباس الأبرار ولقد سمعته

باسم ما استحقه عملا ولقد

مهتدت له أمانع ما يكون

عنه ثم أقبل عمرو على

المهدي فقال نعم يا ابن أخي

إذا حلف أولك لأخنته عمك

لان أباك أقوى على

الكتمانات من عمك فقال

له المنصور هل لك من

حاجة يا أبا عثمان قال نعم

قال ماهي قال ان لا تبت

إلى حتى أتيتك قال اذا

لالتقي قال هي حاجتي

فخضى واتبعه المنصور

بطرفه ثم قال

كلكم عشي رويد

كلكم يطلب صيد * غير عمرو بن عبيد

ابن الأنير

ثامن

فلما بقدر على اعلامه بذلك وزحف الخيرية والساجية الى الدار ووكل سيبا بأبوابهم من حفظها
 وبقي هو على باب العامة وجمعوا على الدار من سائر الابواب فلما سمع القاهر الاصوات والغلبة
 استيقظ مخورا وطلب بابا يهرب منه فقبل له ان الابواب جميعها مشحونة بالرجال فهرب الى سطح
 حجام فلما دخل القوم لم يجدوه فاخذوا الخدم وسألوهم عنه فذهبهم عليه خادم صغير فقصه دوه
 فرأوه ويده السيف فاجتهدوا به فلم ينزل لهم فلأنواله القول وقالوا نحن عبيدك وانما نريد
 ان نأخذ عليك العهد فلم يقبل منهم وقال من صعد الى قتلته فاخذ بعضهم سهما وقال ان نزلت
 والوضع في نحر ك فزل حينئذ اليهم فاخذوه وساروا به الى الموضع الذي فيه طريق السبكرى
 فنحوه وأخرجوه منه وحسوا القاهر مكانه ثم سألوه وهرب وزيره الخصبي وسلامه حاجبه
 وقبل في سبب خله وقيام الساجية والخيرية غير ما تقدم وهو ان القاهر لما تمكن من الخلافة
 أقبل بنقص الساجية والخيرية على عمر الامام ولا يفيض لا كبارهم حاجة ولا زمهم النوبة في داره
 ويؤخر اعطيتهم ويغلظ لمن يخاطبه منهم في أمر ويحرمه فاقبل بعضهم بنظر بعضا ويتشاكرون
 بينهم ثم انه كان يقول اسلامه حاجبه ياسلامه أنت بين يدي كزمال عمتي فأي شيء بين في مالك
 لو أعطيتني ألف ألف دينار فيجعل ذلك منه على الهرل وكان وزيره الخصبي أيضا حائفا لما يرى
 منه ثم انه حفر في الدار نحو خمسة مظهر تحت الارض وأحكم ابوابها فكان يقال انه عملها
 لمقدمي الساجية والخيرية فازداد نفورهم منه وخوفهم ثم ان جماعة من القرامطة أخذوا
 بقارس وأرسلوا الى بغداد كما تقدم فخبسوا في تلك المطامير ثم تقدم سراخض الابواب عليهم
 والاحسان اليهم وعزم على ان يقوى بهم على القبض على مفسدي الخيرية والساجية وعن معه
 من غلمانهم وأنكر الخيرية والساجية حال القرامطة وكونهم معه في داره محسنا اليهم وقالوا
 لوزيره الخصبي وحاجبه سلامه في ذلك فقال له فاخرجهم من الدار فسلمهم الى محمد بن ياقوت
 وهو على شرطة بغداد فآثر لهم في دار وأحسن اليهم وكان يدخل اليهم من يريد فغضب استيحا شهم
 ثم صار يذمهم في مجلسه ويظهر كراهتهم حتى تبينوا ذلك في وجهه وحر كانه معهم فاطفروا
 ان لبعض قوادهم عرسا فاجتمعوا لاحتفائه وفرر وابينهم ما أرادوا واقتروا وأرسلوا الى ساور
 خادم والدة المقدر فقالوا له قد علمت ما فعله بولناك وقد ركبت في موافقه كل عظيم فان وافقتنا
 على ما نحن عليه وتقدمت الى الخدم بحفظه فعما الله عساف منك والافنض نبدأ بك فاعلمهم
 ما عنده من الخوف والكره الى القاهر وأنه موافقهم وكان ابن مقله مع هذا يصنع عليه ويسبي
 فيه الى ان خلع كاذرنا وكانت خلافته سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام

﴿ ذكر خلافة الراضي بالله ﴾

هو أبو العباس أحمد بن المقدر بالله ولما قبض القاهر سألوا الخدم عن المكان الذي فيه أبو
 العباس بن المقدر فدلواهم عليه وكان هو والدته محبوسين فقصه دوه وفتحوا عليه ودخلوا
 فسلموا عليه بالخلافة وأخرجوه وأجلسوه على سرير القاهر يوم الاربعاء استحلون من جنادي
 الاولى ولقبوه بالراضي بالله وبايعه القواد والناس وأمر باحضار علي بن عيسى وأخيه عبد الرحمن
 وصدر عن رأيهم فيما يقع له واستشارهم وأراد على بن عيسى على الوزارة فامتنع لكبره وعجزه
 وضعفه وأشار ابن مقله ثم ان سيبا قال للراضي ان الوقت لا يتحمل أخلاق علي وابن مقله أليق
 بالوقت فكذب له أما نأواه حضره واستمر وزيره فلما ورأ حسن الى كل من أساء اليه وأحسن
 سيرته وقال عاهدت الله عند استناري بذلك فوفي به وأحضر الشهود والقتضاء وأرسلهم الى

ودخل عمرو بن عيسى على
 المسلمين فقال له عمرو يا أمير
 المؤمنين أراك قد وطلت
 له الأمور وهي تصير إليه
 وأنت عنه مسؤول فاستعبر
 المنصور وقال له عظمي يا عمرو
 قال يا أمير المؤمنين إن الله
 أعطاك الدنيا بأمرها فاشتر
 نفسك منها ببعضها وإن
 هذا الذي في يديك لو بقي
 في يد غيرك لم يصل إليك
 فأحذر لئلا تلمخض يوم
 لا ليلة بعده وأنشد
 يا أبا هذا الذي قد غره الأمل
 ودون ما بآمل التفتيـص
 والاجل
 ألا ترى أنما الدينار يوزن بنتها
 كبرل الركـب حـلوا غت
 ارتحلوا
 حتوفها رصد وعيشها نكد
 وصفوها كدر وملـكها
 دول
 نطلـتـعـرع بالروعات
 ساكنها
 فما يسوغ له ابن ولا جذل
 كأنه للـأيا والردى غرض
 ظل فيه بنات الدهر تنفضل
 والنفس هاربة والموت
 برصدها
 وكل عثرة رجل عندها زل
 والرهب يسعى لما يقي لوازمه
 والقبر وارث ما يسعى له
 الرجل
 ومات عمرو بن عيسى في أيام
 منصور سنة أربع وأربعين
 ومائة وبكـنى أبا عثمان
 وهو عمرو بن عبد بن

القاھر لیثم دواعلمه بالخلع فلم یفعل فعمل من لیلته فبقی أعمی لا یبصر وأرسل ابن مقلة الی
الخصیبی وعیبی المطیب بالامان فظہر وأحسن الھما واستعمل الخصیبی وولاه واستعمل
اراضی بالله علی الشربة بدر الخرسنی واستعمل ابن مقلة أبا الفضل بن جعفر بن الفرات فی
جنادی الاولی نائباً عنہ علی سائر الأعمال بالموصل وقردی وبازیدی وماردن وطور عبد بن وديار
الجزيرة وديار بكر وطريق الفرات والثغور بالجزيرة والشامية وأجناد الشام وديار مصر
یصرف من یرى ویستعمل من یرى فی الخراج والمعاون والمقات والبرید وغير ذلك وأرسل الی
محمد بن رائق یمتدعہ لیمولہ الحجة وكان قد استولى علی الھواز وأعمالھا ودفع عنہ ابن
یاقوت ولم یبق سیدان یاقوت من تلك الولاة الا السوس وحنہ بساور وهو یرید المسیر الی
اصمہان أمیرا علیہ اعلی ما ذکرناه وكان ذلك آخر أيام القاھر فلما ولی اراضی واستخضره سار
الی واسط وأرسل محمد بن یاقوت یخطب الحجة فأجیب الیھا فاسار فی أنربان رائق وبلغ ابن رائق
الحبر فلم یقف وسار من واسط مصعباً الی بغداد فاسار ابن یاقوت فلما وصل الی المدائن لقیہ
توقيع اراضی يأمرہ بترك دخول بغداد وتقلیدہ الحرب والمعاون بواسط مضاعفا الی ما یدہ
من البصرة وغيرھا فادامہ خدرا فی دجلة ولقیہ ابن یاقوت مصعباً فیھا أيضاً فسلم بعضہم علی بعض
وأصعد ابن یاقوت الی بغداد فتولی الحجة علی ما ذکرہ

﴿ ذكر وفاة المهدي صاحب افرقيقة وولاية ولده القائم ﴾

في هذه السنة في شهر ربيع الاول توفي المهدي أبو محمد بميد الله العاوي بالمهدي وأخفى ولده أبو القاسم مائة سنة لتدبير كل له وكان يخاف ان يخاف الناس عليه اذا لمواجوته وكان عمر المهدي لما توفي ثلاثا وستين سنة وكانت ولايته منذ دخل رقادة ودعى له بالامامة ان ان توفي اربما وعشرين سنة وشهر وعشرين يوما ولما توفي ملك بعده ابنه أبو القاسم محمد وكان أبوه قد عهد اليه ولما أطهر وفاة والده كان قد عكن وفرغ من جميع ما أراده واتبع سبعة أبناءه وثار عليه جماعة فمكّن منهم وكان من أشدهم رجل يقال له ابن طالوت القرشي في ناحية طراباس ويزعم انه ولد المهدي فقاموا معه وزحف الى مدينة طراباس فقاتله أهلها ثم تبين للبر ركبه فقتلوه وجعلوا رأسه الى القائم وجهه القائم أيضا جيشا كثياف مع ميسور الفتى الى المغرب فانتهم الى فارس وإلى تبركرو وهزم خارجا هناك وأخذ ولده أسيرا وسير أيضا جيشا في البحر وقدم عليهم رجلا اسمه به قوب بن اسحق الى بلد الروم فسوى وغنم في بلد جنوه وسير جيشا آخر مع خادمه زيدان وبالع في النفقة عليهم وتجهيزهم الى مصر فدخلوا الاسكندرية فاخرج اليهم محمد الاخشيد مع اسكرا كئمة فاقاتلهم وهزمهم من المعركة وقتلوا منهم وأسروا واعدوا للمعركة مقلولين

﴿ ذکر استیلاء مصر داوید علی الاهواز ﴾

لما بلغ مراد وج استبلاه على بن بويه على فارس استمد ذلك عليه فسار الى أصبهان للتدبير على ابن بويه فرأى أن ينفذ عسكر الى الاهواز يستولى عليها ويسد الطريق على عماد الدولة بن بويه اذا قصدته فلا يبقى له طريق الى الخليفة وقصدته هومن ناحية أصبهان وقصدته عسكره من ناحية الاهواز فلا يثبت لهم فساتر عسا كرم مراد وج في شهر رمضان حتى بلغت ايندج تخاف بأنوث ان يحصل بينهم وبين ابن بويه فسار الى الاهواز ومعه ابنة المظفر وكتب الى الرازي ليقبضه أعمال الاهواز فقبضه ذلك وصار ابو عبد الله بن البريدي كاتبه مضافا الى ما سبده من أعمال الخراج بالاهاواز وصار اخوه أبو الحسن بن بخاف ياقو باغداد ثم استولى عسكر كرم مراد وج على راهر مرز أول شوال من هذه السنة وساروا نحو الاهواز فوقف لهم ياقوت على قنطرة اريق

كان عليه وانصرف وفي سنة ست وأربعين ومائة مات هشام بن عروة وهو ابن خمس وعشرين وكان اذا أجمعه رجل كذا ما قال انا أرفع نفسي ثم نازع ابن الحسين بن علي فامرع اليه هشام فقال له على اني أدعك الى ما كنت ندعو اليه وفي سنة تسعين ومائة مات أبو حنيفة النعمان بن ثابت مولى تيم اللات من بكرن وائل في أيام المنصور ببغداد توفي وهو ساجد في صلاته وهو ابن تسعين سنة وفي سنة سبع وخسين مات الاوزاعي وبكى أباه مرو عبد الرحمن بن عمرو من أهل الشام واغنا كان منزله فيه م أعنى الاوزاع ولم يكن منهم وذلك بمشقى في آخر أيام المنصور وله تسعون سنة وفي سنة ست وخسين ومائة مات سوار بن عبد الله القاضي وفي سنة أربع وخسين ومائة مات أبو عمرو ابن العلاء في أيام المنصور وطال حبس عبد الله بن علي بأمر المنصور وأقام في محبسه تسع سنين فلما أراد المنصور الخروج في سنة تسع وأربعين ومائة حوله من عنده الى عيسى بن موسى وأمره بقتله وأن لا يعلم بذلك أحد فاستشار عيسى ابن موسى ابن شبرمة فقال له لا تفعل فأبى أن يقتله وأظهر لابي جعفر أنه قتله وشاع ذلك فكلم بنوعى بن موسى في عبد الله بن علي فقال قد قتلته

لم يكنهم من العيون لشدته جريه الماه فاقاموا بارائه أربعين يوما ثم رحلوا فبروا الى الاطواف نهر الممرقان فبلغ الخبر الى ياقوت وقد أنه مدد من بغداد قبل ذلك بيومين فسار بهم الى قرية الرعي وسار منها الى واسط وبها حفيد محمد بن رائق فاخلى له غربي واسط فقتل فيه ياقوت ولما بلغ عماد الدولة استيلاء مرداويج على الاهواز كاتب نائب مرداويج يستميله ويطلب منه ان يتوسط الحال بينه وبين مرداويج ففعل ذلك وسعى فيه فاجابه مرداويج الى ذلك على ان يطيعه ويخطب له فاستقر الحال بينهما وأهدى له ابن بويه هدية جليلة وأخذ أخاه ركن الدولة رهينة وخطب لمرداويج في بلاده فرضى مرداويج منه وانفق انه قتل على ما ذكره فتوى امر ابن بويه

﴿ذكر عود ياقوت الى الاهواز﴾

ولما وصل ياقوت الى واسط أقام بها الى ان قتل مرداويج ومعه أبو عبد الله البريدي يكتب له فلما قتل مرداويج عاد ياقوت الى الاهواز واستولى على تلك الولاية ولما وصل ياقوت الى عسكره كرم بعد قتل مرداويج كانت عساكر ابن بويه قد سبقته فالتقوا بنواحي ارجان وكان ابن بويه قد لحق باصحابه واشتد قتالهم بين يديه فانهم لم يبقوا ولم يفلح بعدهما راسل أبو عبد الله البريدي ابن بويه في الصلح فاجاب الى ذلك وكتب به الى الرضى فاجاب الى ذلك وفرر بلاد فارس على ابن بويه واستقر بشيراز واستقر ياقوت بالاهواز ومعه ابن البريدي وكان محمد بن ياقوت قد سار الى بغداد وتولى الحجبة وخلع الرضى عليه ونوى مع الحجبة رياسه الجيش وادخل يده في أمر الدواوين وتقدم اليهم بان لا يقبلوا نوبة عابولة ولا عزل واطلاق الا اذا كان خطه عليه وأمرهم بحضور مجلسه فصرأبو علي بن مقلة على ذلك وأزم نفسه بالمرى الى دار ابن ياقوت في بعض الاوقات وبقي كالمنعطل ولقد كان في هذه الايام القليلة حوادث عظيمة منها انصرف وشتم كبرأى مرداويج عن اصحابه بكتاب القاهرة بعد أن ملكها واستعمل القاهرة محمد بن ياقوت عليها وخلق القاهرة وخلافة الرضى وأمر الحجبة لمحمد بن رائق ثم انفساخه ومسير محمد بن ياقوت من رامهرمز الى بغداد وولاية الحجبة بعد ان كان سائرا الى اصحابه ان ليتولاهوا واعادة مرداويج أخاه وشتم كبير البهاوم ملك على بن بويه ارجان هذا جميعه في هذه اللحظة القريبة في سبعين يوما قبارك الله الذي بيده الملك والملكوت يصرف الامور كيف يشاء لا اله الا هو

﴿ذكر قتل هرون بن غرب﴾

في هذه السنة قتل هرون بن غرب وكان سبب قتله انه كان كاذرا قد اسلمه القاهرة على ماه الكوفة وقصبتها الدينور وعلى ماسبذان وغيرهما فلما خلع القاهرة واستخاف الرضى رأى هرون انه أحق بالدولة من غيره لقربته من الرضى حبث هو ابن خال المقتدر فكانت القواد ببغداد بعدهم الاحسان والزيادة في الارزاق ثم سار من الدينور الى خاقين فعظم ذلك على ابن مقلة وابن ياقوت والحجبة والساجبة واجتمعوا وشكوه الى الرضى فاعلمهم انه كاره له وأذن لهم في منعه فراسلوه أولا وبدلوا طريق خراسان زيادة على ما في يده فلم يفتنع به وتقدم الى النهران وشرع في جباية الاموال وظلم الناس وعسفهم وقويت شوكته فخرج اليه محمد بن ياقوت في سائر جيوش ببغداد ونزل قربها منه ووقفت الطلائع بعضها على بعض وهرب بعض اصحاب محمد بن ياقوت الى هرون وراسله محمد يستميله ويبذل له فلم يوجب الى ذلك وقال لا بد من دخول بغداد فلما كان يوم الثلاثاء لست بقين من جادى الآخرة تراخى العسكران واشتد القتال واستظهر اصحاب هرون اكثر منهم فانهم زعموا اكثر اصحاب ابن ياقوت ونهبوا اكثر سوادهم وكثير فيهم الجراح له لا تفعل فأبى أن يقتله وأظهر لابي جعفر أنه قتله وشاع ذلك فكلم بنوعى بن موسى في عبد الله بن علي فقال قد قتلته

لاقتل عمر بن الخطاب إلى أبي جعفر فقالوا زعم ٩٢ عيسى أنه قد قتل فاطمة أبو جعفر الغضب على عيسى وقال يقتل عيسى والله

المسلمين فقتلته وكان أبو جعفر المؤمن أحب أن يكون عيسى قتل له فيقتله به فيستريح منها وأن جميعا قال فدعا به فقال لم قلت عيسى قال أنت أمرتني بقتله قال لم أمرك بذلك فقال هذا كتابك إلى فيه قال لم أكتبه فلما رأى الجند من المنصور وتوقف على نفسه قال هو عندي لم أقتله قال ادفعه إلى أبي الزاهر المهلب بن أبي عيسى فلم يزل عنده محبوبا ثم أمره بقتله فدخل عليه ومعه جارية له فبدأ به عبد الله فخنقه حتى مات ثم دمه على الفراش ثم أخذ الجارية ليخنقها فقالت يا عبد الله قتلته غير هذا فكأن أبو الزاهر يقول ما رجحت أحدا قتلته غير هذا فصرخت وجهي عنها وأمرت بها فخنقت ووضعته معه على الفراش وأدخلت يدها تحت جنبه ويده تحت جنبها كالمعتقبين ثم أمرت بالبيت فهدم عليه هاتم أحضر القاضي ابن علام وغيره فنظروا إلى عبد الله والجارية معتقبين على تلك الحال ثم أمر به فدفن في مقبرتي أبي سويد بباب الشام من بغداد في الجانب الغربي (قال المسعودي) وذكر عبد الله بن عباس المتوفى قال قال المنصور يوما ونحن عنده أتعرّفون جبارا

والقتل فسار محمد بن باقوت حتى قطع قنطرة ثم بين فبلغ ذلك هرون فسار نحو القنطرة منفردا عن أصحابه طمعا في قتل محمد بن باقوت وأمره فتقنطر به فرسه فسقط عنه في ساقية الخلة غلام له اسمه بن فضر به بالطبرزين حتى أختنه وكسر عظامه ثم نزل إليه فذبحه ثم رفع رأسه وكبر فأنزله أصحابه ونفروا ودخل بعضهم بغداد سرا ونهب سواد هرون وقتل جماعة من قواده وأسر جماعة وسار محمد إلى موضع جثته هرون فأمر بحملها إلى مصر به وأمر بفسله وتكفينه ثم صلى عليه ودفنه وأخذ إلى داره من يحفظها من النهب ودخل بغداد ورأس هرون بين يديه ورؤس جماعة من قواده فقتل بيغداد

﴿ ذكر ظهور إنسان ادعى النبوة ﴾

في هذه السنة ظهر يساند من أعمال الصغانيان رجل ادعى النبوة فقصده فوج بعد فوج واتبه خلق كثير وحارب من خالفه فقتل خلقا كثيرا من كذبه فكثرت ألباعه من أهل الشام خصوصاً كان صاحب حيل ومحارب وكان يدخل يده في حوض ملأ من ماء فيخرج بها ماء أو ذناب إلى غير ذلك من الخاريق فكثرت جمعة فأنفذ إليه أبو علي بن محمد المنظر جيشا فخار به ووضيعوا عليه وهو فوق جبل عال حتى قبضوا عليه وقتلوه وجعلوا رأسه إلى أبي علي وقتلوا خلقا كثيرا ممن اتبعه وآمن به وكان يدعى أنه متى مات عاد إلى الدنيا في تلك الناحية جماعة كثيرة على ما دعاهم إليه مدة طويلة ثم اضمحوا وفتوا

﴿ ذكر قتل الشلغاني وحكاية مذهبه ﴾

وفي هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن علي الشلغاني المعروف بابن أبي القراق وشلغان الذي ينسب إليه سارية بنو أحي واسط وسبب ذلك أنه قد أحدث مذهباً غالياً في التشيع والتنازع وحاول الإلهية فيه إلى غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله أبو القاسم الحسين بن روح الذي تسميه الامامية الباب منذ أول وزارة حامد بن العباس ثم اتصل أبو جعفر الشلغاني بالحسن بن أبي الحسن بن القرات في وزارة أبيه الثالثة ثم أنه طلب في وزارة الخاقاني فاستتره وهرب إلى الموصل فبقى سنين عند ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان في حيازة أبيه عبد الله بن حمدان ثم انحدر إلى بغداد واستتر وظهر عنه بيغداد أنه يدعى لنفسه الروية وقيل أنه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب الذي وزر لقتل در بالله وأبو جعفر وأبو علي الشلغاني واربهم بن محمد بن أبي عون وابن شبيب الزيات وأحمد بن محمد بن عبدوس كانوا يعقدون ذلك فيه وظهر ذلك عنهم وطلبوا أمام وزارة ابن عقلة للفتن بالله فلو جدوا فلما كان في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ظهر الشلغاني فقبض عليه الوزير ابن مقلة وسجنه وكبس داره فوجد فيها رقاعا كتبها بن يدعى عليه أنه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضاً وفيها خط الحسين بن القاسم فعرض الخطوط فعرّفها الناس وعرضت على الشلغاني فأقر أنها خطوطهم وأنكر مذهبهم وأظهر الاسلام ونبرأ عما يقال فيه وأخذ ابن أبي عون وابن عبدوس معه وأحضر معه عند الخليفة فمأمر أبصقه فامتنعاً فلما أكره همدان عبدوس يده وصفه وأما ابن أبي عون فإنه مديده إلى لحيته ورأسه فارتعدت يده فقبل لحية الشلغاني ورأسه ثم قال ألمي وسيدى ورازي فقال له الراضي قد زعمت أنك لا تدعي الإلهية فما هذا فقال وما لي من قول ابن أبي عون والله أعلم أنتي لا قلت له أنتي الله فقط فقال ابن عبدوس أنه لم يدع الإلهية وإنما ادعى أنه الباب إلى الامام المنتظر مكان ابن روح وكنت أظن أنه يقول ذلك تقيّة ثم أحضر وأعدته مرات ومعهم

الرحمن بن محمد بن الاشعث
فقال المنصور ارفعون
خليفة اول اسمه عين قتل
جبار اول اسمه عين وجبار
اول اسمه عين وجبار اول
اسمه عين قلت نعم انت يا امير
المؤمنين قتل عبد الرحمن
ابن مسلم وعبد الجبار بن عبد
الرحمن وعمل عبد الله بن علي
سقط عليه البيت قال
فاذني ان كان سقط عليه
البيت قلت لا ذنب لك
فتبسم ثم قال هل تحفظ
الايات التي قالتهازوجة
الوليد اخذت عمرو بن سعيد
وهي حاضرة تنشد
أبا عبيد بن جودي بالدموع
على عمرو
عشبة أوتينا الخلافة بالقهر
غدرتم بعمر وياني خيط
باطل
وكلكم بيني البيوت على غدر
وما كان عمرو عاجزا غير أنه
أنه المذابغة وهولا يدري
كان بنى مروان اذ يقتلونه
خشاش من الطير اجتمعن
على صقر
لحى الله دنيا تعقب الذل
أهلها
ونتمت ما بين القرابة من
سنة
ألا بالقوى للوفاء والغدر
وللغلبة بين الباب قمر على
عمرو
فرحنا وراح الشاسنون
عشبة

الفقهاء والقضاة والكتاب والقوادف في آخر الابلام أفتى الفقهاء باباحة دمه فصاب ابن الشلمغاني
وابن أبي عون في ذي القعدة وأحرق بالنار وكان من مذهبه أنه اله الألهية يحق الحق وأنه الاول
القديم الظاهر الباطن الازرق التام الموصى اليه بكل معنى وكان يقول ان الله سبحانه وتعالى يحل
في كل شيء على قدر ما يحتمل وأنه خلق الضد ليدل على المصود وفي ذلك أنه حل في آدم لما خلقه
وفي ابلهه أيضا وكل ما ضده لصاحبه لمضاده اياه في معناه وان الدليل على الحق أفضل من
الحق وان الضد اقرب الى الشيء من شبهه وان الله عز وجل اذا حل في جسمه ناسوا في ظهوره من
القدرة والمجزة ما يدل على انه هو وأنه لما غاب آدم ظهر اللاهوت في خمسة ناسوتية كلما غاب
منهم واحد ظهر مكانه آخر في خمسة ابلهه ضد الملائكة الخمسة ثم اجتمعت اللاهوتية في ادريس
وابليس وتفرقت بعدها كما تفرقت بعد آدم واجتمعت في نوح عليه السلام وابليس وتفرقت عند
غيبتهما واجتمعت في هود وابليس وتفرقت بعدها واجتمعت في صالح عليه السلام وابليس عاقر
الناقة وتفرقت بعدها واجتمعت في ابراهيم عليه السلام وابليس غر وذو تفرقت لما غابا واجتمعت
في هرون وابليس فرعون وتفرقت بعدها واجتمعت في سليمان وابليس وتفرقت بعدها
واجتمعت في عيسى وابليس فلما غابا تفرقت في تلامذة عيسى وابليس ثم اجتمعت في علي بن أبي
طالب وابليس ثم ان الله يظهره في كل شيء وكل معنى وأنه في كل أحد بالخاطر الذي يخاطر بقلبه
فيتصور له ما يغيب عنه حتى كأنه يشاهده وان الله اسم اعنى وان من احتاج الناس اليه فهو له
ولهذا المعنى يستوجب كل أحد ان يسمى المسأون كل أحد من شيء بغيره يقول انه رب لمن هو في
دون درجته وان الرجل منهم يقول أنا رب الفلان وفلان وفلان وفلان رب رب رب حتى يقع
الانتهاء الى ابن أبي القرافة يقول أنا رب الارباب لا ربوية بعده ولا ينسبون الحسن والحسين
رضي الله عنهما الى علي كرم الله وجهه لان من اجتمعت له الربوية لا يكون له ولد ولا ولد له ولا يكون له
يسعون موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم الخاشعين لانهم يتدعون ان هرون أرسل موسى وعليه
أرسل محمد الخاشعين وان عليا أهل محمد اعداء سنين أصحاب الكهف فان انقضت هذه
العدة وهي ثلثمائة وخمسون سنة انتقلت الشريعة ويقولون ان الملائكة كل من ملك نفسه
وعرف الحق وان الجنة معرفتهم وانتقال مذهبهم والنار الجهل بهم والعدول عن مذهبهم
وبعثة دون ترك الصلاة والصيام وغيرهما من العبادات ولا يتناكحون بغيره ويبيعون الفروج
ويقولون ان محمد صلى الله عليه وسلم بعث الى كبراء قريش وجبارة العرب ونفوسهم اية
فامرهم بالعبادة والحكمة الا ان انتمحن الناس باباحة فروج نسائهم وأهيجوز ان
يجامع الانسان من شاه من ذوى رجه وحرم صديقه وابنه بعد ان يكون على مذهبه وأنه لا بد
للفاضل منهم ان يسكن المفضل ليوح النور فيه ومن امنع من ذلك قلب في الدور الذي يأتي بعد
هذا العالم امرأه اذا كان مذهبهم التناخ وكأوا يعتقدون اهلاك الطالبين والعاسمين تعالى
الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وما أشبه هذه المقالة لمقالة النصيرية ولعلها هي
هي فان النصيرية يعتقدون في ابن الفرات ويجعلونه رأساني مذهبهم وكان الحسين بن القاسم
بالرقة فارس الرضى بالله اليه فقتل آخر ذي القعدة وجر رأسه الى بغداد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة أرسل محمد بن ياقوت حاجب الخليفة رسولا الى أبي طاهر القرمطي بدعوه الى
طاعة الخليفة ليقهره على ما يبده من البلاد ويقلده بعد ذلك ما شاءه من البلدان ويجسسه اليه

كان علي اعناقهم فلق الصخر قال ابن عياشي فقال المنصور في الايات التي بعث بها عمرو الى عبد الملك بن مروان قال

لينقض عهدا كان مروان
شده
وادر كفيه بالقطيعة والسركب
فقدمته قبلي وقد كنت قبله
ولولا انقيادي كان كرب من
السركب
وكان الذي اعطيت مروان
هفوة
عنفت بهاريا وخطبته من
الخطب
فان تنفذوا الامر الذي
كان بيننا
قفلنا جميعا بالسسهولة
والرحب
وان يعطاه عبد العزيز ظلاما
فأولى به امانا ومنه بنو حرب
وكان مولد المنصور في
السنة التي مات فيها الحجاج
ابن يوسف وهي سنة
خمس وتسعين وكان يقول
ولدت في ذي الحجة وأعذرت
في ذي الحجة ووليت
الخليفة في ذي الحجة
وأحسب الامر يكون في
ذي الحجة فكان كذا ذكر
(وحدث) الفضل بن الربيع
قال كنت مع المنصور في
السفر الذي مات فيه فزل
منزل من المنازل فبعثت الى
وهو في قبة ووجهه الى
الحائط فقال لي ألم انك أن
تدع العامة يدخلوا هذه
المنازل فيكتبوا فيها ما لا
خير فيه قلت وما هو يا أمير
المؤمنين قال أما ترى على
الحائط مكتوبا

يا جعفر حارب وفانك وانقضت * بينك وأمر الله لا بد نازل

والتمس منه ان تكف عن الحاج جميعهم وان ردوا الحجر الاسود الى موضعه بمكة فاجاب أبو طاهر الى
انه لا يعترض الحاج ولا يصيبهم عكره ولم يجب الى رد الحجر الاسود الى مكة وسأل ان يطلق له الميرة
من البصرة ليخطب الخليفة في أعمال هجر فسار الحاج الى مكة وعاد ولم يعترض لهم القرامطة
وفيها في ذي القعدة عزم محمد بن ياقوت على المسير الى الاهواز لمحاربة عسكر مرداويج فتقدم الى
الجنداء الحربية والساجبة بالتهزل لسير معه وبذل ما لا يتجهزون به فامتنعوا وتجمعوا وقصدوا
دار محمد بن ياقوت فاغلظ لهم في الخطاب فسبوا وروادها بالحجارة ولما كان الغد قصدوا داره أيضا
وأغلظوا له في الخطاب وقتلوا من يداره من أصحابه فرماهم أصحابه وغلبانه بالنشاب فانصرفوا
وبطلت الحركة الى الاهواز وفيها صار جماعة من أصحاب أبي طاهر القرمطي الى نواحي نوح في
مراكب وخرجوا منها الى تلك الاعمال فلما بعد واذن المراكب أرسل الى الوالي في البلاد الى
المراكب وأحرقها وجمع الناس وحارب القرامطة فقتل بعضا وأسر بعضا فيهم ابن الغمر وهو
من أكارب دعائهم وسيرهم الى بغداد أيام القاهرة فدخلوها مشهورين وسجنوا وكان من أمرهم
ما ذكرناه في خلع القاهرة وفيها قتل القاهرة بالله اسحق بن اسمعيل النوبختي وهو الذي أشار
باحتلافه فكان كالباحث عن حقه بظلمته وقتل أيضا بالسر اباان جمدان وهو أصغر ولد أبيه
وسب قتلها انه أراد ان يشتري مغنيين قبل ان يلى الخلافة فزاد عليه في غمها فخذ ذلك عليه ما
فلما أراد قتلها استدعا عايم المندامة فترينا وطيبا وحضر اعداء قرام بالقائم ما الى بئر في الدار
وهو حاضر فضرعوا بكاف بلنفت اليها وألقاها فيها وأطمعها عليه ما وفيها حاضر أبو بكر بن
مقسم ببغداد في دار سلامة الحاجب وقيل له انه قد ابتدع قراءة لم تعرف وأحضر ابن مجاهد
والقضاة والقراء وناظره فاعترف بالخطا وتاب منه وأحرقت كتبه وفيها سار الدمشقي قرقاش
في حسين ألقا من الروم فنزل مطيعة وحصر هامة طوبى له ذلك كثر أهلها بالجوع وضرب
خيمتين على احداهما صلب وقال من أراد النصر ائبنا الى خيمة الصليب ليرد عليه أهله وماله
ومن أراد الاسلام انحاز الى الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه وبناته ما آمنه فانتحاز أكثر
المسلمين الى الخيمة التي عليها الصليب طمعا في أهليهم وأموالهم وسير مع الباقي بطريقا يبلغهم
مأمنهم ونصحبها بالامان مسهل جمادى الاخر يوم الاحد ومالكوا سيمسا طوخروا الاعمال
وأكثروا القتل وفعلوا الافاعيل الشنيعة وصاروا أكثر اللاد في أيديهم وفيها توفي عبد الملك بن محمد
ابن عدي أبو نعيم الفقيه الجرجاني الاسير اباذي وأبو علي الروذباري الصوفي واسمه محمد بن أحمد بن
القاسم وقيل توفي سنة ثلاث وعشرين وفيها توفي خبير بن عبد الله النساج الصوفي من أهل سامرا
وكان من الأبدال ومحمد بن علي بن جعفر أبو بكر الكاكي الصوفي المشهور وهو من أصحاب الجنيد
وأبي سعيد الخزاز (الخزاز بالخاء المعجمة والراء والزاي)

﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر قتل مرداويج ﴾

في هذه السنة قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الجبل وغيرها وكان سبب قتله انه كان كثير
الاساءة للتراث وكان يقول ان روح سليمان بن داود عليه السلام حلت فيه وان الانزال لهم
الشياطين والمردة فان قهرهم والآنسودوا فقتل وطأته عليه مومتموها لكة فلما كان ليلة
الميلاد من هذه السنة وهي ليلة الوفاة من اربان بجميع الخطب من الجبال والنواحي وان يجعل
على جاني الوادي المعروف بنيدروذ كالمنابر والقباب العظيمة ويحمل مثل ذلك على الجبل

قال الله ذات الله قال أنها والله إذا نسيت نعتت إلى الرحيل بادري إلى حرم ربي وأمنه هاربا من ذنوبي وأسرا في علي نفسي فرحلنا وقد نقل حتى إذا بلغنا بنز ميمون قلت له هذه بئر ميمون وقد دخلت الحرم فتوفي بها وكان من الحزم وصواب الرأي وحسن السياسة على ما تجاوز كل وصف وكان يعطى الجزيل والخطير ما كان عطاؤه خروما ويتعج الحقير اليسير ما كان اعطاؤه تضييعا وكان يكافأ لزيادة لو أن عندي ألف بعير وعندى بعير أوجب لقمته عليه قيام من لا يملك غيره وخلف ستمائة ألف ألف درهم وأربعة عشر ألف ألف دينار وكان مع هذا يرضى بما لا ينظر فيما لا ينظر فيه العوام ووافق صاحب مطبخه على أن له الرأس والأكارع والجلود وعلقه الحطب والتوابل ومن كرمه أنه وصل عمومته وهم عشرة في يوم واحد بعشرة آلاف درهم وأسماء وهم عبد الله بن علي وعبد الصمد بن علي واسماعيل بن علي وعيسى بن علي وداود بن علي وصالح بن علي وسليمان بن علي واصمق بن علي ومحمد بن علي ويحيى بن علي وكان

المعروف بكرم كوه المشرف على أصهبان من أسفله إلى أعلاه بحيث إذا اشتملت تلك الاحطاب بصير الجبل كله نارا وعمل مثل ذلك بجميع الجبال والتلال التي هناك وأمر فجمع له النفط ومن يلعب به وعمل من الشوع ما لا يحصى وصيده من الغربان والحداد زيادة على ألفي طائر ليجمع في أرجلها النفط وترسل لتطير بالنار في الهواء وأمر بعمل سباط عظيم كان من جملته ما فيه مائة فرس ومائتان من البقر مشوية محماحاسوى ماشوى من الفصح فأنها كانت ثلاثة آلاف رأس سوى المطبوخ وكان فيه من الدجاج وغيره من أنواع الطير زيادة على عشرة آلاف عدد وعمل من ألوان الحلاوة ما لا يحصى وعزم على أن يجتمع مع الناس على ذلك السباط فإذا فرغوا قام إلى المجلس الشراب ويشعل النيران فيمتزج فلما كان آخر النهار ركب وحده وغلمان به رجاله وطاف بالسباط ونظر إليه وإلى تلك الاحطاب فاستحق الجميع لسمه الصغار وانصبر وغضب وأمر من صناعه ودره فحافه من حضر فعاد ونزل ودخل حركاة له فقام فلم يجبر أحد أن يكلمه واجتمع الأمراء والقواد وغيرهم وأرجفوا عليه فن قائل أنه غضب لكثرته لأنه كان يجيئها من قائل أنه قد اعتراه جنون وقيل بل أوجعه فزأده وقيل غير ذلك وكادت الفتنة تنور وعرف العمد ووزره صورة الحال فاتاه ولم يزل حتى استببط وعرفه ما الناس فيه فخرج وجلس على الطعام وأكل ثلاث لقم ثم قام ونهب الناس الباقي ولم يجلس للشراب وعاد إلى مكانه وبقي في مسكره بظاهر أصهبان ثلاثة أيام لا يظهر فلما كان اليوم الرابع تقدم بإسراع الدواب ليعود من منزله إلى داره بأصهبان فاجتمع بيا به خلق كثير وبقيت الدواب مع الغلمان وكثر صيهاؤها واهبها والغلمان يصيحون بها للتسكن من الشغب وكانت هر درجة فارفع من الجميع أصوات هائلة وكان مرداويج نائما فاستيقظ فصعد فنظر فرأى ذلك فسأل فعرف الحال فأزاد غضبا وقال أما كفى من إخراج الحرمه ما فعلوه في ذلك الطعام وما أرجفوا به حتى انتهى أمرى إلى هؤلاء الكلاب ثم سأل عن أصحاب الدواب فقيل أنها للغلمان الأتراك وقد نزلوا إلى خدمتك فأمر أن تحط السروج عن الدواب وتجعل على ظهور أصحابها الأتراك ويأخذون بإسناد الدواب إلى الأسطبلات ومن امتنع من ذلك ضربه بالديلم بالمقارع حتى يطيع ففهموا ذلك ثم كانت صورة فيجبه بأف منها أحقر الناس ثم ركب هو بنفسه مع خاصته وهو يتوعد الأتراك حتى صار إلى داره قرب العشاء وكان قد ضرب قبل ذلك جماعة من أكابر الغلمان الأتراك فخذلوا عليه وأرادوا قتله فلم يجحدوا أعوانا فلما جرت هذه الحادثة انتهزوا الفرصة وقال بعضهم ما وجه صبرنا إلى هذا الشيطان فاتفقوا وتحالفوا على الفتك به فدخل الحمام وكان كورتيكين يحرسه في خدواته وجاءه فامر ذلك اليوم أن لا يتبعه فتأخر عنه مغضبا وكان هو الذي يجمع الحرس فشدته غضبه لم يأمر أحدا أن يحضر حراسه وإذا أراد الله أمرا هيبا أسبابه وكان له أيضا خادم أسود يتولى خدمته بالحمام فاستألموه فقال اليهم وقالوا للخدام لا نتحمل معه سلاحا وكانت العادة أن يحمل معه خنجر أطوله نحو ذراع ملفوف في منديل فلما قالوا ذلك للخدام قال ما أجبر فاتفقوا على أن يكسروا حديد الخنجر وتركوها النصاب في الغلاف بغير حديد ولقوه في المنديل كما جرت العادة للثلاثين كرا الحلال فلما دخل مرداويج الحمام فعل الخدام ما قيل له وجاء خادم آخر هو أسدأ ذار فمخس على باب الحمام فهجم الأتراك إلى الحمام فقام استأذنه لئلا يسمعهم وصاح بهم ضربه بضربهم بالسيف فقطع يده فصاح بالأسود وسقط وسمع مرداويج الضجة فبادر إلى الخنجر ليضعه عن نفسه فوجده مكسورا فاحدس برأى من خشب كان يجالس عليه إذا اغتسل فمرس به باب الحمام من داخل ودفع الأتراك الباب فلم يقدروا على

يعمل في بناء مدينة بغداد التي بناها وعرفت به في كل يوم خمسون ألف رجل وكان له من الولد المهدي وجعفر وأمهام موسى

المقلب بالمستكين وبنت
تسمى غالبية (قال السعدي)
وللنصور أخبار حسان مع
الربيع وعبد الله بن عباس
وجعفر بن محمد وعمرو
ابن عبيد وغيرهم ولهم
خطب ومواعظ وسير
وساميات في الملك فداثينا
على أكثرها في كتابنا أخبار
الزمان وانما ذكر في هذا
الكتاب لمعادك على
ما سبق في كتابنا والله بجهته
وتعالى أعلم
يؤخذ كرخ لالة المهدي
محمد بن عبد الله بن علي بن
عبد الله بن العباس ويكنى
أبا عبد الله وأمه أم موسى
بنت منصور بن عبد الله بن
سهم بن أبي مرثد من ولد
ذئب بن مناة بن جبريل
أخذ له البيعة بمكة الربيع
مولاه يوم السبت لست
خالد بن ذي الحجة سنة ثمان
وخسين ومائة وأناه بيعته
منارة مولاه فأقام يومين
بعد ذلك ثم خطب الناس
وبويع بيعة العامة وكان
مولده سنة سبع وعشرين
ومائة وخرج من مدينة
السلام في سنة سبع وستين
ومائة يريد بلاد فرماسين
من بلاد الديور وقد وصف
له طبيب ماسيدان وادوان
فعدل إلى موضع المعروف
باودالان فأتى بقرية يقال
لها رزين ليلته الجلس

فتمه فمعه بعضهم إلى السطح وكسروا الجملات ورموه بالنشاب فدخل البيت الحار وجعل
يناطفهم ويخاف لهم على الاحسان فلم يفتقروا اليه وكسروا باب الحمام ودخلوا عليه يقتلوه وكان
الذين ألبوا الناس عليه وشرعوا في قتله نوزون وهو الذي صار أمير العساكر بيداد وباروق وابن
بغراو محمد بن نبال الترجان ووافقهم بحكم وهو الذي ولي أمر العراق قبل نوزون وسيرد ذكر
ذلك ان شاء الله تعالى فلما قتلوه بادر واغفلوا أصحابهم فركبوا ونهوا قصره وهر بوا ولم يعلم بهم
الديوان لان أكثرهم كانوا قد دخلوا المدينة ليقيم بهم وتختلف الأتراك معه لهذا السبب فلما علم
الديوان الجليل ركبوا في أثرهم فلم يلحقوا منهم الا نفر يسير وقت دوابهم فقتلوه موعادوا ليهبوا
الخزائن فأروا العميد قد ألقى النار فيها فلم يصبوا اليها فبقيت بجملها ومن عجب ما يحكي ان
العساكر في ذلك اليوم لما رأوا غضب مرداويج قعدوا ابتداء كرون ماهم فيه معهم من الجور
وشدة عتوه وعردة عليهم ودخل بينهم رجل شيخ لا يعرفه منهم أحد وهو راكب فقال قد زاد أمر
هذا الكفار اليوم نكتفون به وبأخذه الله ثم سار فلحق الجماعة دهشة ونظر بعضهم في وجوه
بعضهم والشيخ فقالوا المصلحة أتنا تبعه ونأخذ ونستعيده الحمد لله لئلا يسمع مرداويج
ما جرى فلان في منته خيرا فقبوه فلم يروا أحدا وكان مرداويج قد تحجب قبل ان يقتل وعنا وعمله
كرسيه من ذهب يجلس عليه وعمل كراسي من فضة يجلس عليها كبر قواده وكان قد عمل تاجا
مرصعا على صفة تاج كسرى وقد عزم على قتله العراق والاستيلاء عليه وبناه المدائن ودور
كسرى ومساكنه وأن يحاطب اذا فعل ذلك بشاهنشاه فانه أمر الله وهو غافل عنه واستراح
الناس من شره ونسأل الله تعالى أن يرجع الناس من كل ظلم سريعا لما قبل مرداويج اجتمع
أصحابه الديوان والجميل وتشاوروا وقالوا ان بقينا بغير رأس هلكنا فاجتمعوا على طاعة أخيه وشمكير
ابن زيار وهو والد قاوس وكان بالري حمالا تابوت مرداويج وساروا نحو الري فخرج من ههنا من
أصحابه مع أخيه وشمكير فالتقوه على اربعة فراسخ مشاة حفاة وكان يوم ماشه هودا وأما أصحابه
الذين كانوا بالاهواز واعمالها فانهم لما بلغهم الخبر كتموه وساروا نحو الري فطاعوا وشمكير أيضا
واجتمعوا عليه ولما قتل مرداويج كان ركن الدولة بن بويه رهينة عنده كاذ كرهناه فبذل للوكنين
مالا فاطاقوه فخرج الى الصحراء ليقتل قيوده فاقبلت فقال عليه اتين وعليها أصحابه وغلما نه فالتقى
الذين وكسروا أصحابه قيوده وركبوا الدواب ونحووا الى أخيه عماد الدولة بهارس

﴿ذكر ما فعله الأتراك بعد قتله﴾

لما قتل الأتراك مرداويج هربوا وافتروا فرقتين ففرقة سارت الى عماد الدولة بن بويه مع خيهم
الذي عمله نوزون فيما بعد وسند كره وفرقة سارت نحو الجبل مع شمكير وهي أكثرها خيوا خارج
الديور وغيرهما ساروا الى النهر وانفكوا في الرضا في المسير الى بغداد فاذا نزلهم فدخلوا
بغداد فظن الجيرة انها حبيبة عليهم فطلبوا رد الأتراك الى بلاد الجبل فأمرهم ابن مقبل بذلك
وأطلق لهم مالا في رضوا به وغضبوا بكاتبهم ابن رائق وهو بواسط وله ابنة أيضا فاستدعاهم
فدعوا اليه وقدم عليهم بحكم وأمره بمكاتبة الأتراك والديوان أصحاب مرداويج فكاتبتهم فأتاه
منهم عدة وافرة فأحسن لهم وخلع عليهم والى يحكم خاصة وأمره أن يكتب الى الناس بحكم الرائي
فأقام عنده وكان من أمرهما ما ذكره

﴿ذكر حال وشمكير بعد قتل أخيه﴾

وأما وشمكير فانه لما قتل أخوه وقصدته العساكر التي كانت لآخيه وأطاعته وأقام بالري فكتب

وقبل ان مات مسموما في

فطائف اكلها وابست حسنة

وغيرها من شحمه المسوح

والسواد جزعا عليه فقال

في ذلك أو العناهيبة

وحسن في الوشي فاص

بص عليه المسوح

كل نطاح وان عا

شله يومنا طوح

لست بالباقي ولو

عمرت ماعر نوح

فعلى نفسك فح

ان كنت لا بد تنوح

ويزدكر جلا من اخباره

ولما كان في أيامه

ذكر الفضل بن الربيع قال

دخل شريك على المهدي

يوما فقال له لا بد أن تعيبي

ألى خصلة من ثلاث قال

وما هن بأمر المؤمنين قال

أما إن نبي القضاء أوتيت

ولدى وتعلم أن كل كلمة

فذكر ثم قال الكلمة اخفنهن

على نفسي فاحتبس وقدم

الى الطباخ أن تصنع له ألوانا

من الخ المعقود بالسكر

الطبرزد والعسل فلما فرغ

من غذائه قال له القيم على

المطبخ بأمر المؤمنين ليس

يفلح الشيخ بعد هذه الكلمة

أبدا قال الفضل بن الربيع

خدمهم والله شريك بعد ذلك

وعلم أولادهم وولى القضاء

لهم ولقد كتب بارزاقه الى

الجهيد فضاق به في النقص

فقال له الجهيد ذاك لم تبع

الامير نصر بن أحمد الساماني الى أمير جيشه بخراسان محمد بن المظفر بن محتاج بالسير الى قومس
وكتب الى ما كان بن كالى وهو بكرمان بالسير عنها الى محمد بن المظفر له قصدوا جرجان والى فصار
ما كان الى الداعات على المغازاة فتوجه اليه بالبحرين الدبلى من أصحاب وشكركم في جيش كنيف
واستمد ما كان محمد بن المظفر وهو بسطام فامده بجمع كثير أمرهم بترك الحاربة الى ان يصل
اليهم فمخالفوه وحاربوا بالبحرين فلما عاونوا وتخاذلوا فنهزمهم بالبحرين فرجعوا الى محمد بن المظفر
وخرجوا الى جرجان فصار اليهم بالبحرين لمصدهم عنهم فأنصرفوا الى نيسابور وأقاموا بها وجعلت
ولا يهتم ما كان بن كالى وأقام بها وكان ذلك آخر سنة ثلاث وعشرين وأول سنة أربع وعشرين
وثلاثمائة ولما سار ما كان عن كرمان عاد اليها أبو علي محمد بن الياس فاستولى عليها ووصف له بعد
حروب له مع جنود نصر بكرمان وكان المظفر له أخيرا وسند كرباق خبرهم سنة أربع وعشرين
وثلاثمائة ﴿ذكر القبض على ابني ياقوت﴾

في هذه السنة في جمادى الاولى قبض الرضى بالله على محمد والمظفر ابني ياقوت وكان سبب ذلك
ان الوزير بأبى علي بن مقلة كان قد فاق ليحكم محمد بن ياقوت في المملكة بأسرها وأنه هو ليس له
حكم في شئ فسمي به الى الرضى وأدام السعاية فبلغ ما أراد فلما كان خامس جمادى الاولى ركب
جميع القوادى الى دار الخليفة على عادتهم وحضر الوزير وأظهر الرضى انه يريد ان يقلد جماعة من
القوادى عملا وحضر محمد بن ياقوت للعبية ومعه كاتبه أبو اسحق القراريطى فخرج الخدم الى
محمد بن ياقوت فاستدعوه الى الخليفة فدخل مبادرا فعدلوا به الى حجرة هنالك فجلسوه فيها ثم
استدعوا القراريطى فدخل فعدلوا به الى حجرة أخرى ثم استدعوا المظفر بن ياقوت من بيته
وكان محجورا فجلسوه أيضا وأذن الوزير أبو علي بن مقلة الى دار محمد يحفظه من النهب وكان
ياقوت حينئذ قريبا واسط فلما بلغه القبض على ابنه اتحد رطل فارس ليحارب ابن يويه وكتب
الى الرضى يستعطفه ويسأله انفاذاً لبيته لمساعدته على حروبه فاستبد ابن مقلة بالامر

﴿ذكر حال البريدى﴾
وفيهما أقوى أمر عبد الله البريدى وعظم شأنه وسبب ذلك انه كان ضامنا اعمال الاهواز فلما
استولى عليها عسكر مر دأوى وانهمز ياقوت كاذرنا عاد البريدى الى البصرة وصار يتصرف في
أعمال الاهواز مضافا الى كتابة ياقوت وسار الى ياقوت فاقام معه بواسط فلما قبض على
ابني ياقوت كتب ابن مقلة الى ابن البريدى يأمره ان يسكن ياقوتوا به يرفهه الجنه واجتمعوا
وطلبوا القبض على ولديه فقبضنا سكتنا الجنه وانهم ما يسيران الى أيهم ما عن قريب وان الرأى
ان يهرب هو ولفتح فارس فصار ياقوت من واسط على طريق السوس وسار البريدى على طريق
الماء الى الاهواز وكان الى أخويه أبى الحسن وأبى يوسف ضمن السوس وجند يسابور
وادعيان دخل البلاد سنة اثنين وعشرين أخذهم عسكر مر دأوى وان دخل سنة ثلاث
وعشرين لم يحصل منه شئ لان نواب مر دأوى ظلموا الناس فلم يبق لهم ما يزرعونه وكان الامر
بهذه وذلك في السنتين فبلغ ذلك الوزير ابن مقلة فانه ذنبا له ليحقق الحال فاطا ابني البريدى
وكتب بعد فقه فحصل له بذلك مال عظيم وقويت حالهم وكان مبلغ ما أخذوه أربعة آلاف ألف
دينار وأشار ابن البريدى على ياقوت بالسير الى ارجان لفتح فارس وأقام هو بجباية الاموال من
البلاد فحصل منها ما أراد فلما سار ياقوت الى فارس في جموعه لقيه ابن يويه بباب ارجان فانهزم
أصحاب ياقوت وبقى الى آخرهم ثم انهزم وسار ابن يويه خلفه الى رامهرمز وسار ياقوت الى عسكر

والناس في الصيد وأصاب
المهدي جوع شديد فقال
لعمرو ويحك الانسان اعند
ما تأكل فما زال عمرو
يطوف الى أن وجد صاحب
مبقلة والى جانبها كرخ له
فقدم اليه فقال له هل عندك
شيء يوكل قال نعم رفاق من
خدم بيشه عمرو زبيب وهذا
البقل والكركم فقال له
المهدي ان كان عندك زيت
فقد اكملت قال نعم عندي
فضله منه فقدم اليه ما دلت
فاكلها كالا كثيرا وأمن
المهدي حتى لم يبق فيه
فضل فقال له عمرو قل
شعرا وصف ما نحن فيه
فقال عمرو

ان من يدم الزبيب بالزيب
ت وخبر الشير بالكرات
لحقيق بصفه أو بثنته
ن لسوء الصنيع أو بثلاث
فقال المهدي بئس والله
ما قلت ولكن أحسن من
ذلك

لحقيق بدرة أو بثنته
ن لحسن الصنيع أو بثلاث
وواني العسكر ولحقته
الخرائن والخدم والوكب
فامر لصاحب المبقلة بثلاث
بدر درهم قال وعار به فرسه
مرة أخرى وقد خرج للصيد
فدفع الى خباء اعراي هو
جائع فقال باعراي هل عندك
قري فاني ضيفك قال اراك
جسيما عيما فان احتملت

قربالك ما يحضر نا قال هات ما عندك فاخرج له فضله نيذ في ركوة فشرب

مكرم وأقام ابن بويه برامهر مراني ان وقع الصلح بينهما
(ذكر قصة الخنابلة: غداد)

وفيه اعظم أمر الخنابلة فوقيت وكنهم وصاروا يكتبون من دور القواد العامة وان وجدوا
نيذا أراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها وكبر وآلة الغناء واعتزوا في البيع والشراء ومشي
الرجال مع النساء والصبيان فاذا رأوا ذلك سألوه عن الذي معه من هو فاجابهم ولا ضربوه
وجالوه الى صاحب الشرطة وشهدوا عليه بالفاحشة فارهبوا بغداد فركب بدر الخرشني وهو
صاحب الشرطة عاشر جادي الاخرة ونادي في جانبى بغداد في ارجاء اهلها ابي محمد البرهماري
الخنابلة لا يجتمع مع منهم ائمان ولا بناظر وفي مذهبهم ولا يصلي منهم امام الا اذا جهر بنسب الله
الرحمن الرحيم في صلاة الصبح والعشاء فلم يقدفهم وزاد شربهم وقتنتهم واستنظروا لبعثان
الذين كانوا يابون المساجد وكانوا اذ امرهم شافعي المذهب اغروا به العميان فيضربونه بهصمهم
حتى يكاد يوت فخرج ربيع الراسي بما يقرب على الخنابلة ينكر عليهم فعملهم وبويعهم باعقاد
التشبه وغيره فغضبوا فارتدوا على ان صوروه وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين
وهيئتكم اذلة على هيئته وندكرون الكف والاصابع والر جابر والنعمان المذهبيين والشه
القطط والصمود الى السماء والتزول الى الدنيا تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون
كبرائهم طعنكم على خيار الائمة ونسبكم شيعة آل محمد صلى الله عليه وسلم الى الكفر والفا
استدعواكم المسلمين الى الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الناجزة التي لا يشهد بها القوم
وانكاركم زيارة قبور الائمة وتشنيعكم على روارها بالابتداع وانتم مع ذلك تحتملوا على زيارة

رجل من العوام ليس بنبي شرف ولا نسب ولا نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتأمرهم
بزيارته وتدعون له بمجرات الانبياء وكرامات الاولياء فلعن الله شيئا تازين لكم هذه المذكرات وما
اغواهم ابر المؤمنين يسمي بالله قسما جهدا اليه يلزمه الوفا به لئن لم تنتهوا عن مذموم مذهبكم
ومروج طريقتكم ليوسمه منكم ضربا وتشر يدوا قولا وتبديدا وليستعمل الناس في رفاقكم والنار
في منازلكم ومحالكهم

(ذكر قتل أبي العلاء بن جدان)

وفيه اقبل ناصر الدولة أبو محمد الحسن بن عبد الله بن جدان عمه أبا العلاء بن جدان وسب ذلك ان
أبا العلاء سمي بن جدان ضمن الموصل وديار ربيعة سر او كان بها ناصر الدولة ابن أخيه أميراً
فسارعن بغداد في خمسين رجلا وأظهر له متوجه ليطلب مال الخليفة من ابن أخيه فلما وصل
الى الموصل خرج ابن أخيه الى تلقاه وقصد محالته طريقه فوصل أبو العلاء ودخل دار ابن أخيه
وسأل عنه فقيل انه خرج الى لقائك فقعده ينظره فلما علم ناصر الدولة بمقامه في الدار انفذ جماعة من
غلمانها فقبضوا عليه ثم انفذوا جماعة غيرهم فقتلوه

(ذكر مسير ابن مقله الى الموصل وما كان بينه وبين ناصر الدولة)

لما قتل ناصر الدولة عمه أبا العلاء واتصل خبره بالاضي عظم ذلك عليه وأشكره وأمر ابن مقله
بالمسير الى الموصل فسار اليها في العساكر في شعبان فلما فارها رحل عنها ناصر الدولة بن جدان
ودخل الزوزان وتبعه لوا زبالي جبل التين ثم عادته وأقام بالموصل يحيى ما لها ولما طال
مقامه بالموصل احتمل بعض أصحاب ابن جدان على ولد الزوزان كان ينوب عنه في الوزارة
ببغداد فبذل له عشرة آلاف دينار ليكتب الى أبيه يستدعيه فكتب اليه يقول ان الامور

الله في موضعك وجبالك من كنت ثم شرب الاغرابي قدحا وسقاه فلما شرب قال يا اغرابي أتدري من أنا قال نعم ذكرت انك من خدم انا صفة قال لست كذلك قال فن أنت قال أنا أحد قواد المهدي قال وحب دارك وطاب مزارك ثم شرب الاغرابي قدحا وسقاه فلما شرب الثالث قال يا اغرابي أتدري من أنا قال نعم زعمت انك أحد قواد المهدي قال فقلت كذلك قال فن أنت قال أنا أمير المؤمنين فاخذ الاغرابي زكوة فوكها فقال له المهدي اسقها قال لا والله لا شرب منها جرعة فساوقوه فقال ولم قال سقيتك قدحا فرزعت انك من خدم الخليفة فاحتملها هالك ثم سقيته انك آخر فرزعت انك أحد قواد المهدي ثم سقيته الثالث فرزعت انك أمير المؤمنين ولا والله ما آمن ان اسقيك الرابع فتقول انك رسول الله فضحك المهدي وأحاطت به الخيل فتزل اليه أبنائه المولوك والاشراف فطارق الاغرابي فلم يكن له همة الا التحقوا له المهدي لا بأس عليك وأمر له بصله وكسوة وزينة قال فقال اشهد انك صادق ولو ادعيت الرابعة والخامسة لمخرجت منها فضحك المهدي

بالخضرة قد اختلعت وان تأخرت لم تأمن حدوث ما يبطل به الامر فانزعج الوزير لذلك واستعمل على المصل علي بن خاف بن طباطب وما كرد الديلي وهو من الساجية والتخدر الى بغداد متصفا شوال فلما فارق الموصل عاد اليها ناصر الدولة بن حمدان فاقتتل هو وما كرد الديلي فانهمز ابن حمدان ثم عاد وجمع عسكرا آخر فالتقوا على نصيبين في ذي الحجة فانهمز ما كرد الى الرقة والتخدر منها الى بغداد والتخدر أيضا بن طباطب واستولى ابن حمدان على الموصل والبلاد وكتب الى الخليفة يسأله الصفح وان يضمن البلاد فاجيب الى ذلك واستقرت البلاد عليه

﴿ ذكر فتح جنوة وغيرها ﴾

في هذه السنة سبيل القائم العاوي جيشا من افرقية في البحر الى ناحية الفرغ فنصروا مدينة جنوة ومروا بسردانية فاوقعوا باهلها وأحرقوا امراكب كثيرة ومروا بقرقيسيا فاحرقوا من اكبها واعادوا ساكنيها

﴿ ذكر القرامطة ﴾

في هذه السنة خرج الناس الى الحج فلما بلغوا القادسية اعترضهم أبو طاهر القرمطي ثاني عشر ذي القعدة فلم يعرفوه فقاتله أصحاب الخليفة وأهانهم الحجاج ثم التجأ الى القادسية فخرج جماعة من المؤمنين بالكوفة الى أبي طاهر فسألوه أن يكف عن الحجاج فكف عنهم بشرط عليهم أن يجمعوا الى بغداد فجمعوا ولم يجمع هذه السنة من العراق أحد وسار أبو طاهر الى الكوفة فقام بهذه أيام ورحل عنها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في الحرم قال الرضا بالله ولدي يا جعفر وأبا الفضل ناحيتي المشرق والمغرب عما بيده وكتب بذلك الى البلاد وفيها في الليلة الثانية عشرة من ذي القعدة وهي الليلة التي أوقع القرمطي بالحجاج انقضت الكواكب من أول الليل الى آخره انقضاء اعماس فاجدم بهد منه له وفيها مات أبو بكر محمد بن ياقوت في الحبس بنفث الدم فاحضر القاضي والشهود وعرض عليهم فلم يروا به أثر ضرب ولا خنق وجذبا وشعره فلم يكن مسموما فسلم الى أهله وأخذوا ماله وأملأه معه ما به ووكلاه وكل من يخالطه وفيها كان بخراسان غلا شديدا ومات من أهلها خلق كثير من الجوع ففجر الناس عن دفتهم فكانوا يجمعون الغراب والفقراء في دار الى ان ينهأ لهم دفتهم وتكفينهم وفيها جهز عماد الدولة بن بويه أخا ركن الدولة الحسن الى بلاد الجبل وسير معه العساكر بعد عودته لمساقتل مردا وجمع فسار الى اصبهان فاستولى عليها وأزال غلبا عن عدة من بلاد الجبل نواب وشتم كبير وأقبل وشتم كبير وجهز العساكر نحو دوبيق وهو وشتم كبير بتازعان تلك البلاد وهي اصبهان وهذان وقم وقاجان وكرج والزي وكديكور وفروين وغيرها وفيها في آخر جمادى الآخرة شغب الجندي بعد اقدص ودار الوزير أبي علي بن مقله وابنه وزاد شغبهم فنهزم أصحاب ابن مقله فاحتال الجندي ونقب ودار الوزير من ظهرها ودخلوها وملكوها وهرب الوزير وابنه الى الجانب الغربي فلما سمع الساجية بذلك ركبوا الى دار الوزير ورفقوا بالجندي فردوهم وعاد الوزير وابنه الى منازلهما واتهم الوزير بانه هذه العتنة بعض أصحاب ابن ياقوت فامر فنودي ان لا يقيم أحد منهم بمدينة السلام ثم عاد الجندي الى بغداد حادى عشر ذي الحجة ونقب ودار الوزير عدة نفوب فقاتلهم غلبا ومنعهم فركب صاحب الشرطة وحفظ السجون حتى لا تنفخ ثم سكنوا من الشغب وفي هذه السنة أطلق المظفر بن ياقوت من حبس الرضا بالله

منه حتى كاد أن يقع عن فرسه حين ذكر الاربعة والخامسة وجعل له رزقا وألحقه بخواصه وكان وزيره أبو عبد الله معاوية بن عبد الله

فاستوحش كل واحد منهما
من صاحبه وعاش أبو عبد
الله الى سنة سبعين ومائة
ثم اختص المهدي بعقوب
ابن داود السلمي وخرج كتابه
على الدواوين ان أمير
المؤمنين قد آخاه وكان يصل
اليه في كل وقت دون
الناس كلهم ثم اتهمه بشئ
من أمر الطالبين فم يقطله
ثم حبسه الى أيام الرشيد
فاطلقه الرشيد وقد قيل في
أمره انه كان يرى الامامة
في الاكبر من ولد العباس
وان غير المهدي من
عمومه كان أحق بهامنه
وكان للمهدي محبب الى
الخاص والعام لانه أقتض
أمره بالنظر في المطالم
والكف عن القتل وأمن
الطائف وانصاف المطالم
وبسط يده في الاعطاء
فأذهب جميع ما خلفه
المنصور وهو ستمائة ألف
ألف درهم وأربعة عشر
ألف ألف دينار سوى
ما حبسه في أيامه فلما
تضرعت بيوت الاموال
أتى أبو جارة الهندي خازن
بيوت أمواله فرمى بالمفاتيح
بين يديه وقال ما معني
مفاتيح لبيوت فرغ ففرق
المهدي عشرين خادما في
حبابة الاموال فوردت
الاموال بعد أيام فلائيل
فتشاغل أبو جارة عن

بشفاعة الوزير ابن مقلة وحلف الوزير انه يواليه ولا يخون عنه ولا يسعى له ولا يولده بكمه ولم يبق
له ولا يولده ووافي الخيرية عليه فخرى في حقه ما يكره وكان المظفر قد قتل الوزير بن قتل أخيه
لانه اتهمه انه سمعه فيها أرسل ابن مقلة ليرسلوا الى محمد بن رائق بواسط وكان قد قطع الحل عن
الخليفة فطالبه بارتفاع البلاد واسط والبصرة وما بينهما فاحس الى الرسل وردهم برسالة ظاهرة
الى ابن مقلة مغالطة وأخرى باطنة الى الخليفة الراضي بالله وحده مضمونها انه ان استدعى الى
الحضرة وفوض اليه الامور وتدير الدولة قام بكل ما يحتاج اليه من نفقات الخليفة وأرراق
الجند فلما سمع الخليفة الرسالة لم يعد اليه جوابا وفيها توفي أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبدويه
ابن سدوس المهدي من ولد عتبة بن مسعود الكوفي وهو من نيسابور و ابراهيم بن محمد بن عوف
المعروف بقطويه الحوي وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة
ثم دخلت سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

(ذكر القبض على ابن مقلة ووزارة عبد الرحمن بن عيسى)

لما عاد الرسل من عند ابن رائق بعير مال رأى الوزير ابن مقلة ففجهر وأظهر انه يريد الاهواز
فلما كان منتصف جمادى الاولى حضر الوزير دار الراضي لينفذ رسولا الى ابن رائق يعرفه
عزمه على قصد الاهواز لئلا يسلمه فحش لحركته فيحطأ فلما دخل الدار قبض عليه المظفر بن
يافوت والخيرية وكان المظفر قد أطلق من محبسه على ما ذكره ووجهوا الى الراضي يعرفونه
ذلك فاستحسن فعلهم واختفى أبو الحسن بن أبي علي بن مقلة وسائر أولاده ورحمه وأصحابه
وطلب الخيرية والساجية من الراضي ان يستوزر وزير افراد الاختيار اليهم فاشاروا بوزارة
علي بن عيسى فاحضره الراضي للوزارة فامتنع وأشار بأخيه عبد الرحمن فاستوزره وسلم اليه
ابن مقلة فصادره وسرف بدر الخرشني عن الشرطة ثم عجز عبد الرحمن عن تمشية الامور وضاق
عليه فاستغنى الوزارة

(ذكر القبض على عبد الرحمن ووزارة أبي جعفر السرخسي)

لما ظهر عجز عبد الرحمن الى الراضي ووقوف الامور قبض عليه وعلى أخيه علي بن عيسى فصادره
على مائة ألف دينار وصادر أخاه عبد الرحمن بسبعين ألف دينار

(ذكر قتل يافوت)

وفي هذه السنة قتل يافوت بمسكر مكرم وكان سبب قتله نكته بابي عبد الله البريدي فخافه وقال
احسانه بالاساءة على ما ذكره وقد ذكرنا ان أبا عبد الله ارسم كتابا يافوت مع ضممان الاهواز
فلما كتب اليه وثق اليه وعول على ما يقوله وكان اذا قيل له شئ في أمره وخوف من شره يقول
ان أبا عبد الله ليس كانظنون لانه لا يتحدث بنفسه بالامر وقد العساكر واغاثا بته الكتابة
فاعتزم بذممه وكان رحمه الله سليم القلب حسن الاعتقاد فلما خرج من طاعة الخليفة حين
قبض على ولديه بل دام على الوفاء فاما حاله مع البريدي فانه لما عاد هزم ما من عماد الدولة بن بويه
الى مسكر مكرم كتب اليه أبو عبد الله ان يقيم بمسكر مكرم بسنة ترجع ويقع التدبير بعد ذلك وكان
بالاهواز وهو يكره الاجتماع معه في بلد واحد فمع يافوت قوله وأقام فارسا اليه
أنه أبا يوسف البريدي يتوجه له ويمنيه بالسلاسة وقرر القاء عدة على ان يحمي له أخوه
من مال الاهواز خمسة آلاف دينار واحتج بان عنده من الجند خلقا كثيرا منهم البربر
والشيعية والتاروكية والبلقية والهارونية كان ابن مقلة قد ميز هذه الاصناف من

لم تنتظر لك حتى توجه في استخراج الاموال وجلها وقيل انه فرق في عشرة أيام من صلب ماله عشرة آلاف درهم فعند ذلك قام شعبة بن عقيل على رأسه خطيباً فقال والله - دي اشباه ذم القمر الزاهر والربيع الباكر والاسد الخادر والبحر الزاخر فالقمر الزاهر فاشبهه منه حسنه وبهاه وأما الربيع الباكر فاشبهه منه طيبه وهو هاه وأما الاسد الخادر فاشبهه منه غرته ومضاهه وأما البحر الزاخر فاشبهه منه جوده وسبحاه وكانت الخبران أم الهادي والرشيد في دارها المعروفة بأساس وعندها أمهات أولاد الخلفاء وغيرهن من بنات بني هاشم وهي على بساط ارمي وهي على غارق ارمينية وزينب بنت سليمان بن علي - أ - علاه من تبه فيبناهي كذلك اذ دخل خادم لها فقال بالباب امرأة ذات حسن وجمال في اطمارنة تأتي أن تخبر باسمها وشأنها غيركم وتزوم الدخول عليكم وقد كان المهدي تقدم الى الخبران بأن تلزم زينب بنت سليمان ابن علي وقال لها اقبسي من أدابها وخذي من أخلاقها فاهم عجوز لنا قد أدركت أو أئاما قالت الخبران

عسكراً بعد ادوسيرهم الى الاهواز لتحم عليه مؤنتهم فذكر أبو يوسف ان هو لامتي رأوا المال يخرج عنهم اليك شتموا ويحتاج أبو عبد الله الى مفارقة الاهواز ثم يصير أمرهم الى انهم بقصدونك ولا تعلم كيف يكون الحال ثم قال له ان رجالك مع سوء أثرهم يقنعون بالقليل فصدقه ياقوت فيما قال وأخذ ذلك المال وفرقه وبقى عدة شهر ولم يصله منه شيء ان دخلت سنة أربع وعشرين فضاقت الرزق على أصحاب ياقوت واستغاثوا وذكروا ما فيه أصحاب البريدي بالاهواز من السعة وما هم فيه من الضيق وكان قد اتصل بياقوت طاهر الجملي وهو من كبار أصحاب ابن بويه في غسانة رجل وهو من أرباب المراتب العالية ومن يسمو الى معالي الامور وسبب اتصاله به خوفه من ابن بويه ان يقبض عليه خوفاً منه فلم رأى حال ياقوت انصرف عنه الى غربي تستر وأراد ان يتقلب على ماء البصرة وكان معه أبو جعفر الصميري وهو كاتبه فسمع به عماد الدولة بن بويه فكسبه فأنزله هو وأصحابه واستولى ابن بويه على عسكره وغنمه وأسير الصميري فاطلقه الحياط وزير عماد الدولة بن بويه فغضى الى كرمان واتصل بالامير معز الدولة أبي الحسن بن بويه وكان ذلك سبب اقباله فلما سار طاهر من عند ياقوت ضعفت نفسه واستطال عليه أصحابه فحافهم وراسل البريدي وعرفه ما هو فيه وأعلمه ان معز له على ما يدبره به فانفذ اليه البريدي يقول ان عسكرك قد سددوا وفيهم من ينبغي ان يخرج والراي ان ينفذهم اليه ليستصلحهم فانه له اشغال تمنعه ان يحضر عنده ولو حضر عنده الجسد مجتمعين لم يتمكن من الانتصاف منهم لانهم يطاهر بعضهم بعضاً واذا حضر واعنده الاهواز متفرقين فعل بهم ما أرادوا ولا يمكنكم خلافة ففعل ذلك ياقوت وأنفذ أصحابه اليه فاختار منهم من أراد لنفسه ورد من لا خير فيه الى ياقوت بعد ان كبرهم وأسقط من أرزاقهم فقبل ذلك لياقوت فاشير عليه بما جله البريدي قبل ان يستعمل أمره فلم يأنفت وقال انما جاعتهم عنده عدة الى وأحسن البريدي الى من عنده من الخندق فقال أصحاب ياقوت له في ذلك وطلبوا أرزاقهم التي قررها البريدي وكذب اليه فلم ينفذ شيئاً فصار ياقوت اليه جريده لا يستوحش منه فلما بلغه ذلك خرج الى لقائه وقبل يده وقدمه وأثرله داره وقام بين يديه وقدم بنفسه الطعام لياً كل وكان قد وضع الخندق على اثاره الفتنه فحضروا الباب وشغبوا واستغاثوا فسماع ياقوت عن الخبر فقبل له ان الجند بالابواب قد شغبوا ويقولون قد اصطلح ياقوت والبريدي ولا يدلنا من قتل ياقوت فقال له البريدي قد نرى ما دفننا اليه فأنفك نفسك والاقتلنا جميعاً فخرج من باب آخر خائفاً يترب ولم يفتاح البريدي بكلمة واحدة وعاد الى عسكر مكرم فكذب اليه البريدي يقول له ان العسكر الذين شغبوا قد اجتهدت في اصلاحهم وعجزت عن ذلك ولست أنعمهم ان يقصدوك وبين عسكر مكرم والاهواز غامية فراسخ والراي ان تتأخر الى تستر لتبعد عنهم وهي حصينة وكتب له على عامل تستر بخمسين ألف دينار فصار ياقوت اليها وكان له خادم اسمه مؤنس فقال أيها الامير ان البريدي اودا يفعل بي ما ترى وأنت معتبر به وهو الذي وضع الخندق بالاهواز حتى فعلوا ذلك وقد شرع في ابعادك بعد ان أخذ وجوه أصحابك وقد أطلق لك مالا يقوم بأرد أصحابك الذين عندهم ما أعطاك ذلك ايضا الا حتى تتبلغ به وتضيق الارزاق علينا وفي مالي ما لئامن دابة وعدة فينصرف عنك على أفصح حال فحينئذ يبلغ منك ما يريد فاحفظ نفسك منه ولا تأمنه ولم ينق للجندي خبري ببيغداد شيخ غيرك وقد كاتبوك فسر اليهم فكل من يبعدها دد يسلم اليك الى رياسة فان فعلت والا فسر بنا الى الاهواز لنطرد البريدي عنها وان كان أكثر منا فانت أمير وهو كاتب فقال لا نقل في أبي عبد الله هذا فلو كان لي أخ مازاد على محبته ثم ان ياقوتنا

للخادم انذرها قد خلت امرأة ذات بهاء وجمال في اطمارنة فتكلمت فأوضعت عن بيان على لسان فقالوا لها من أنت قالت

وانكم لما غلبتموه وناعلى
هذ الامر وصار لكم
دونكم نأمن مخالطة العامة
على ما نحن فيه من الضرر
على بادرة البنات زيل موضع
الشرف فقصداكم
لنكون في حجابكم على أية
حالة كانت حتى تأتي دعوة
من له الدعوة فآغر وورقت
عينها الخبزان ونظرت
اليسار ينب بنت سليمان
ابن علي وقالت لا خف
الله عنكم يا مزيينة أتدكرين
وقد دخلت اليك بجران
وانت على هذا السام
بعينه فكما لك في جنة
اراهم الامام فانهرتيني
وأمرت بالخارجي وقت
مال النساء والدخول على
الرجال في آرائهم فوالله لقد
كان مروان أرحم للعق
منك لقد دخلت اليه
خلف أنه ما قتله وهو
كاذب وخبرني بدين أن
يدفنه أو يدفع الى جنته
وعرض علي ما فلم أقبله
فقالت مزيينة والله ما ظن
هذه الحالة أذنتي الى
ماترينه الا بالمال الذي
كان مخي وكان استعسني
فخرضت الخبزان على
فعل مثله انما كان يجب
أن تحضه على فعل الخير
وترك المقابلة بالشر لتعزز
بذلك نعمه وتصون بها
دينهم فالت بن بنت

ظهر منه ما يدل على ضعفه وعجزه عن البريدي فحفت نفوس أصحابه وصار كل ليلة يبغي منهم
طائفة الى البريدي فاذا قيل ذلك لياقوت قول الى كتي بعض فلم يزل كذلك حتى بقي في
تساخاثة رجل ثم ان الراضي قبض على المظفر بن ياقوت في جنادي الاولى وسجنه أسبوعا ثم
أطلقه وسيره الى أبيه فلما اجتمع به تشرأشار عليه بالسيرة الى بغداد فان دخلها فقد حصل له
ما يريد والاسار الى الموصل وديار ربيعة فاستولى عليها فلم يسمع منه فثارقه ولده الى البريدي
فاكرمه وجعل له موكبا يحفظونه ثم ان البريدي خاف من عنده من أصحاب ياقوت ان يعارضوا
الميل والعصبة له وبنادوا بشعاره في تلك فارس الى ياقوت يقول له ان كذاب الخليفة ورد على
يا مزيينة ان لا تأثر بك تقيم هذه البلاد وما يكتفي بخالفة السلطان وقد أمرني ان أخبرك امان
غضى الى حضرة في خمسة عشر غلاما وما الى بلاد الجبل ليوليكم بعض الاعمال فان خرجت
طائعا والا أخرجتك فها وصلت الرسالة الى ياقوت تخبرني في أمره واستشر مؤسسا غلامه
فقال له قد نمتك عن البريدي وما سمعت وما بقي للرائي وجه فكتب ياقوت يستعمله شهر المتأهب
وعلم حينئذ خبت البريدي حيث لا ينفعه علمه فلما وصل كتاب ياقوت بطلب المهلة أجابه انه
لا سبيل الى الميمنة وسير العساكر من الاهواز اليه فارس الى ياقوت الجواسيس ليأثروا بالخبر
وظفر البريدي بحاسوس فاعطاه مالا على ان يعود الى ياقوت ويخبره ان البريدي وأصحابه قد
وافوا عسكرهم وزلوا في الدور منفرقين مطمئنين فحصى الحاسوس وأخبر ياقوت بذلك فاحضر
مؤسسا وقال قد ظفرت بعدونا وقرعتمنا وأخبره بما قال الحاسوس وقال نسير من تستر العمة
ونصنع عسكرهم وهم غارون فكتبهم في الدور فان وقع البريدي بالله مشكور وان هرب
اتبعناه فقال مؤسسا أحسن هذا ان صح وان كان الحاسوس صادقا فقال ياقوت انه يجبني
ويتولا في وهو صادق فسار ياقوت فوصل الى عسكرهم طلع الشمس فلم ير لعسكر أثرا فعبر بالبلد
الى نهر جاردود وخيم هناك وبقى يومه ولا يرى لعسكر البريدي أثر فقال له مؤسسا ان الحاسوس
كذبا وانك تسمع كلام الكاذبين وانني خائف عليك فلما كان بعد العصر أقبلت عساكر
البريدي فتزلوا على فرسخ من ياقوت وحجز بينهم الليل وأصبحوا القعدة فكانت بينهم مناوشة
وانعدوا للحرب العدو كان البريدي قد سير عسكرهم طريق أخرى ليصبروا ومن وراء ياقوت من
حيث لا يسمع فيكون كميننا يظهر عند القتال فيهم ينتظرونه فلما كان الموعدا كروا والقتال فاقتملوا
من بكرة الى الظهر وكان عسكر البريدي قد أشرف على المربة مع كثرهم وكان قد همهم بأجهر
الجمال فلما جاء الظهر ظهر الكمين من وراء عسكر ياقوت فرد اليهم مؤسسا في ثلثةائة رجل
فقاتلهم وهم في ثلاثة آلاف رجل فعاد مؤسسا منهم ما خيفته ذانهم أصحاب ياقوت وكانوا سوى
الثلثةائة خمسةائة فلما رأى ياقوت ذلك نزل عن دابته وألقى سلاحه وجلس بمقيص الى جانب
جدار رباط ولودخل الرباط واسر مترفيه لظني أمره وكان أدركه الليل فربما سلم ولكن الله اذا
أراد أمرا هيبا أسابه وكان أمر الله قدرا موقرا فلما جاس مع الحائط غطى وجهه بكمه ومد
يده كانه يتصدق ويضي بكشف وجهه فرب قوم من البربر من أصحاب البريدي فأنكروه
فأمره بكشف وجهه فامتنع فخصه أحد هم عراقي معه فكشف وجهه وقال أنا ياقوت فها
تريدون مني اجاؤني الى البريدي فاجتمعوا اليه فقطعوه وحملوا رأسه الى العسكر وكتب أبو جعفر
الجمال كتابا الى البريدي على جناح طائر يسأله في حل رأسه الى العسكر فاعاد الجواب بإعادة
الرأس الى الجنة وتكفينه ودفنه وأسرع غلامه مؤسسا وغيره من قواده فقتلوا وأرسل البريدي الى

هم كيف رأيت صنيع الله بنافي المعوق فاحببت التأمي بنائم ولاب كية ففهرت الخيزران نسرت

اليها فلما دخل المهدي

عليها وقد انصرفت زينب
وكان من شأنه الاجتماع
مع خواص حرمه في كل
عشية قصت الخيزران
عليه قصتها وما أمرت به
من تغيير حالها فدعا

بالجارية التي ردها فقال
لها ما رددتها الى المقصورة
ما الذي سمعتها تقول قالت
لحقها في العمر الفلاني
وهي تبكي في خروجها
مؤسمة وهي تقرأ وضرب
الله مثلا قريبة كانت أممة

مطمئنة بأنها رزقها رغدا
من كل مكان فكفرت بانهم
الله فادتها الله لباس
الجوع والخوف عما كانوا
يصنعون ثم قال الخيزران
والله والله لو لم تفر على بها
ما فعلت ما كنت أيدا
وبكى بكاء كئيبا وقال
اللهم اني أعوذ بك من
زوال النعمة وأنت كفيل
زينب وقال لولائها أكبر
نسائنا خلقت أن لا أكلمها

ثم بعث اليها بعض الجوارى
الى مقصورتها التي أخليت
لها وقال للجارية اقرني
عليها السلام وقولي لها
يا بنت عم ان أخواتك قد
اجتمعن عندي ولولا اني
ابن عمك لجننتك فلما
سمعت الرسالة علمت مراد
المهدي وقد حضرت

زينب بنت سليمان فخافت
مزيعة تعجب أذناها
فأمرها بالجلوس ورحب بها ورفع منزلها فوق منزلة زينب بنت سليمان بن علي ثم تفاوضوا أخبار أسلافهم وأيام الناس والدولة

تستريح فحمل ما فيها اليه أقوت من جوار ومال وغير ذلك فلم يظهر لياقوت غير اثني عشر ألف دينار
فحمل الجميع اليه وقبض على المظفر بن ياقوت فبقي في حبس البريدي مدة ثم نفذ به الى بغداد
وتعبر البريدي بعد قتل ياقوت وعصى وقد أطلقنا في ذكر هذه الحادثة وأغاذ كرها على طولها
لما فيها من الاسباب المحزنة على الاحتياط والاحتراز فاقام من أولها الى آخرها في هاتجا رب
وأمره بكثر وقوع مثلها

﴿ذكر عزل أبي جعفر ووزارة سليمان بن الحسن﴾

لما سأل الوزير أبو جعفر الكرخي على ما تقدم رأى قلة الأموال وانقطاع المواد فازداد عجزا الى
عجزه وضاق عليه الأمر وما زالت الاضافة تزيد وطمع من بين يديه من المعاملين فيما عنده من
الأموال وقطع ابن رائق جل واسط والبصرة وقطع البريدي جل الاهواز وأعمالها وكان ابن
بويه قد تغلب على فارس فخبى أبو جعفر وكثرت المطالبات عليه ونقصت هيئته واستمر بعد ثلاثة
أشهر ونصف من وزارته فلما استمر ستمون روزا في أبا القاسم سليمان بن الحسن فكان في
الوزارة كافي جهنم في وقوف الحال وقلة المال

﴿ذكر استيلاء ابن رائق على أمر العراق وتفريق الملال﴾

لما رأى الرازي وقوف الحال عنده أبلغه الضرورة الى ان راسل أبا بكر محمد بن رائق وهو بواسط
بعرض عليه اجابته الى ما كان بذله من القيام بالنفقات وأرزا في الجند ببغداد فلما أتاه الرسول
بذلك فرح به وشرع بتجهز للسيرة الى بغداد فأنفذ اليه الرازي الساجية وقطعة مائة الجيش
وجعله أمير الأمراء وولاه الخراج والمعاون في جميع البلاد والدواوين وأمر بان يخطب له على
جميع المنابر وأنفذ اليه الخلع وانحدر اليه أصحاب الدواوين والكتاب والحجاب وأخر الخربة
عن الانحدر فلما سلم مقر الذين انحدر والى واسط قبض ابن رائق على الساجية سابع ذي الحجة
ونهب رحلهم ومالههم ودوابهم وأطهره انما فعل ذلك لتمتو فرأواهم على الخربة فاستوحش
الخربة من ذلك وقالوا اليوم لهؤلاء وغدا لناوخيمو ابدار الخليفة فاصعد ابن رائق الى بغداد
ومعه بجكهم وخلع الخليفة عليه وأخرى الحجة وأناه الخربة يسلمون عليه فأمرهم بقطع خيامهم
فقلعوها وعادوا الى منازلهم وبطلت الدواوين من ذلك الوقت وبطلت الوزارة فلم يكن الوزير
ينظر في شيء من الأمور انما كان ابن رائق وكتبته ينظران في الأمور جميعها وكذلك كل من
نولى امره الامراء بعده وصارت الأموال تعمل الى خزائنهم فيتصرفون فيها كما يريدون
ويطلقون الخليفة ما يريدون وبطلت بيوت الأموال وتغلب أصحاب الاطراف وزالت عنهم
الطاعة ولم يبق للخليفة غير بغداد وأعمالها والحكم في جميعها الا ابن رائق ليس للخليفة حكم وأما
باقي الاطراف فكانت البصرة في يد ابن رائق وخوزستان في يد البريدي وفارس في يد عماد
الدولة بن بويه وكرمان في يد أبي علي محمد بن الياس والري وأصبهان والجيل في يد بكر الدولة بن بويه
ويدوشمكير أخى مراد وچيشنازعان عليها والموصل وديار بكر وخروربيعة في يد بني حمدان
ومصر والشام في يد محمد بن طغج والمغرب وافرريقية في يد أبي القاسم القائم بأمر الله بن المهدي
العلوي وهو الثاني منهم ويلقب بأمر المرمين والاندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب
بالناصر الاموي وخراسان وما وراء النهر في يد نصر بن أحمد الساماني وطبرستان ورجان في يد
الديلم والبحرين واليسامنة في يد أبي طاهر القرمطي

﴿ذكر مسير معز الدولة بن بويه الى كرمان وما جرى عليه بها﴾

فأمرها بالجلوس ورحب بها ورفع منزلها فوق منزلة زينب بنت سليمان بن علي ثم تفاوضوا أخبار أسلافهم وأيام الناس والدولة

أنت منهم في أمر ناشياً
لتزوجتك ولكن لا شيء
أصون لك من حجابي وكونك
مع اخواتك في قصرى لك
ما لمن وعليك ما عليهن الى
ان يأتيك الأمر من له الأمر
فيما حكم به على الخاق ثم
اقطعها مثل ما لمن من
الاقطاع وأخدمها وازارها
فأقامت في قصره الى أن
قضى المهدي وأيام الهادي
وصددر من أيام الرشيد
وماتت في خلافته لا يعرف
بينها وبين نساء بني هاشم
فلما قبضت جزع الرشيد
والخدم جزعاً شديداً وحدثا
الراشي عن الأصمعي قال
دخل عبد الله بن عمرو بن
عتبة على المهدي بعزبه
بالمصور فقال أجز الله أمير
المؤمنين على أمير المؤمنين
قبله وبارك الله فيما خلفه
فيه ولا مصيبة أعظم من امام
الدولة عفى بي أجل من
خلفه الله على أوليائه الله
فاقبل بأمر المزمين العظيمة
واحتسب عند الله أفضل
الزينة ولما كثرت شيب أبي
العتاهية بعقبه جارية
الخيزران شكت الى مولاهما
ما يلحقهما من الشناعة ودخل
المهدي وهي تبكي بين يدي
الخيزران فسألتها عن خبرها
فأخبرته فأمر باحضار أبي
العتاهية فأدخل اليه فلما
وقف بين يديه قال أنت

في هذه السنة سار أبو الحسين أحمد بن بويه الملقب بعز الدولة الى كرمان وسبب ذلك ان عماد
الدولة بن بويه وأخاه ركن الدولة لما تكدما من بلاد فارس وبلاد الجبل وبقى أخوهما الأصغر أبو
الحسين أحمد بن بويه ولاية يستبد بها وأيان يستبد بها الى كرمان ففعل ذلك وسار الى كرمان في عسكر
ضخم سبعان فلما بلغ السيرجان استولى عليها ووجي أموها وأوقفها في عسكره وكان إبراهيم بن
سيمجور والدواقي يحاصر محمد بن الياس بن البسج بقلعة هناك بهما كرواصر بن أحمد صاحب
خراسان فلما بلغه اقبال معز الدولة سارع كرمان الى خراسان ونس عن محمد بن الياس فخلص
من القلعة وسار الى مدينة قم وهي على طرف المفازة بين كرمان ومجستان فسار اليه أحمد بن
بويه فدخل من مكانه الى مجستان بنيرقتال فسار أحمد الى جيرفت وهي قصبه بكرمان
واستخاف على بعض أصحابه فلما قارب جيرفت أناه رسول على بن الزنبي المعروف بكوبه
وهو رئيس القفص والبوص وكان هو واسلافه من قبلين على تلك الناحية الا أنهم بمجاهلون كل
سلطان يرد البلاد ويطلبونه ويحملون اليه ما لا مملوء ولا بطون بساطه فبذل لابن بويه ذلك
المال فامتنع أحمد من قبوله الا بعد دخول جيرفت فأتى على بن كوبر بنحو عشرة فرائخ ونزل
بمكان صعب المسالك ودخل أحمد بن بويه جيرفت واصطاح هو وعلى وأخذ رهايته وخطب له فلما
استقر الصلح وانفصل الأمر أشار بعض أصحاب ابن بويه عليه بان يقصد عليا ويغدر به ويسري
اليه سر على غيلة وأطعمه في أمواله وهون عليه أمره بسكونه الى الصلح فاعفى الامير أبو الحسين
أحمد الى ذلك لحدائثه وجمع أصحابه وأمرى نخوهم جريده وكان على محمد ترزا ومن معه قد
وصعوا العيون على ابن بويه فسانة تحرك بالعتة الاخبار فجمع أصحابه وورثهم مضيق على الطريق
فلما اجتازهم ابن بويه ثاروا به ليلامن جوانبه فقتلوا في أصحابه وأسروا ولم يفلت منهم الا اليسير
ووقعت بالامير أبي الحسين ضربات كثيرة ووقعت ضربة منه في يده اليسرى فقطعها من نصف
الذراع وأصاب يده اليمنى ضربة أخرى سقط منها بعض أصابعه وسقط مئخناً بالجراح بين القتلى
وبلع الخبر بذلك الى جيرفت فهرب كل من كان بهما من أصحابه ولما أصبح على كوبه تنبع القتلى
فرأى الامير أبو الحسين فداشرف على التلف فحمله الى جيرفت وأحضر له الأطباء وبالغ في
علاجه واعتذر اليه وأقندرسله يعتذر الى أخيه عماد الدولة بن بويه وبعرفه غدر أخيه وبسذل
من نفسه الطاعة فأجابته عماد الدولة الى ما بذله واستقر بينهما الصلح وأطلق على كل من عنده من
الامري وأحسن اليهم وصل الخبر الى محمد بن الياس بما جرى على أحمد بن بويه فسار من
مجستان الى البلد المعروف بجنازة فتوجه اليه ابن بويه وواقعه ودامت الحرب بينهما عدة أيام
فانهزم ابن الياس وعاد أحمد بن بويه طافراً وسار نحو على كوبه ليمتقم منه فلما قارب أسرى اليه
في أصحابه الرجال فكبسوا عسكره ليل في ليلة شديدة المطر فأتوا فاتهم وقتلوا منهم ما وعدوا وبقى
ابن بويه باقي ليلته فلما أصبح سار نحوهم فقتل منهم عدداً كثيراً وانهزم على كوبه وكتب ابن بويه
الى أخيه عماد الدولة بما جرى له معه ومع ابن الياس وهزيمته فأجابه أخوه بأمره بالوقوف
بمكانه ولا يتجاوزوه وأقندرسله قائداً من قواده بأمره بالعود اليه الى فارس وبلغه بذلك فعاد الى
أخيه وأقام عنده باصطخرا الى ان قصدهم أبو عبد الله البريدي من زمين ابن رائق وبجكم فاطم
عماد الدولة في العراق وسهل عليه ملكه فسير معه أخاه معز لدولة أبا الحسين على ما يذكره سنة
ست وعشرين وثلثمائة

﴿ذكر استيلاء ما كان على جرجان﴾

بانا حق بنوا لاني

نفسك فيما زين راحات

حتى تحبني بنالي ملك

توجه الله بالمهايات

يقول للريح كلما عصفت

هل لك باربع في مباراتي

عليه تاجان فوق سقره

تاج جمال وتاج اخوات

قال فنكس رأسه ونكس

بالقضب ثم رفع رأسه فقال

أنت القاتل

الامالسيدق مالها

اذلت باجل ادلالها

وجارية من جوارى الملوك

قد اسكن الحسن سر بالها

ثم سأله عن اشياء فاجم أبو

العنهاهيه فأمر المهدي

بجاده نعوام حدوا حرج

مخلودا فقيته عتبة وهو على

تلك الحال فقال

خرج يا عتب من مثلكم

وقد قل المهدي فيكم قليلا

فمغررت عنائها وفاض

دمها وصادفت المهدي

عند الخبز ان فقال

مال عتبة تبكي قالوا له رأيت

ابا العنهاهيه مخلودا وقال لها

كيت وكيت فأمر له

بخمسين ألف درهم فقرعها

أبو العنهاهيه على من بالباب

فكتب صاحب الخبر بذلك

فوجه اليه راجعا على أن

اكرمك بكرامة فقيمتها

فقال ما كنت لاسكل عن

من احببت فوجه اليه

بخمسين ألفا اخرى وحاف

عليه أن لا يترها فأخذها

وفي هذه السنة استولى ما كان بن كالى على حرجان وسبب ذلك أن نادى كراؤلا أن ما كان لمساعد من حرجان أقام بنيسابور وأقام بانجيب بجرجان فلما كان بعد ذلك خرج بانجيب بيلع بالكرة فسقط عن دابته فوقع ميتا وبلغ خبره ما كان بن كالى وهو بنيسابور وكان قد استوحش من عارض جيش خراسان فاحتج على محمد بن المظفر صاحب الجيش بخراسان بأن بعض أصحابه قد هرب منه وأنه يريد أن يخرج في طلبه فأذن له في ذلك وسارع بنيسابور إلى أسفرايين فأخذ جماعة من عسكره إلى حرجان واستولوا عليه فإظهاره العصيان على محمد بن المظفر وسارع أسفرايين إلى بنيسابور معاقبة وبهم محمد بن المظفر فخذل محمد أصحابه ولم يعاونوه وكان في قلة من العسكر غير مستعدة فسار نحو سرخس وعاد ما كان من بنيسابور خوفا من اجتماع العساكر عليه وكان ذلك في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة

(ذكر وزارة الفضل بن جعفر النخعي)

وفيما كتب ابن رائق كتابا عن الراسي إلى أبي النخعي النضل بن جعفر بن الفرات يستدعيه ليجعله وزيرا وكان يقول الخراج عصر والشام وظن ابن رائق أنه إذا استوزر جهي له أموال الشام ومصر فتقدم إلى بغداد ونفذ له الخلع قبل وصوله فالتفت به ميت فلبسها ودخل بغداد وتولى وزارة الخليفة ووزارة ابن رائق جميعا

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ولد الراسي محمد بن طنج أعمال مصر مضافا إلى ما يمد منه من الشام وعزل أحمد بن كيعلم عن مصر وفيما الخسف القمر جميعه ليلة الجمعة لاربع عشرة خلت من ربيع الأول وانكشف جميعه أيضا لاربع عشرة خلت من شوال وفيما قبض على أبي عبد الله بن ببدوس الجهمي شباري وصودر على مائتي ألف دينار وفيما ولد عضد الدولة أبو شجاع فاختسروا بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه باصهان وفيها توفي أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجمعة وله شعر مطبوع وكان عارفا بعلوم شتى من العلوم وفيها توفي أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد في شعبان وكان اماما في معرفة القراءات وعبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس أبو الحسن الفقيه الطاهري صاحب التصانيف المشهورة وفيها توفي عبد الله بن محمد بن زياد بن واصل أبو بكر الديلموري الفقيه الشافعي في ربيع الأول وكان مولده سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان قد جالس الراسي بن سليمان المروزي وبوس بن عبد الأعلى أصحاب الشافعي وكان اماما

(ثم دخلت سنة خمس وعشرين وثلاثمائة)

(ذكر مسير الراسي بالله إلى حرب البريدي)

في هذه السنة أشار محمد بن رائق على الراسي بالله بالانحدار معه إلى واسط ليقترب من الاهواز ويرسل أبا عبد الله بن البريدي فان أجاب إلى ما يطلب منه والأقرب قصده عليه فاجاب الراسي إلى ذلك وانحدروا أول الحرم فخالف الحرية وقالوا هذه حيلة علينا ليعمل بنا مثل ما عمل بالساجية فلم يلتفت ابن رائق اليهم وانحدروا تبعه بعضهم ثم انحدروا بعده فلما صاروا واسط انترضهم ابن رائق فأسقط أكثرهم فاضطربوا وثاروا فقتلناهم فقتلنا شديدا فانهم لم يبقوا منهم جماعة ولما وصل المهزموں إلى بغداد ركب لؤلؤا صاحب الشرطة ببيعة ادولتيهم فاقومهم فاستتروا فقبض دورهم وقبضت أموالهم وأملأ بهم وقطعت أروافهم فلما فرغ منهم ابن رائق قتل من كان اعتقله من الساجية سوى صافي الحازن وهو بن موسى فلما فرغ أخرجه مضاربه ومضارب

اني لا بأس منها ثم يطعمني فيها احتقارك للدينا وما فيها فهم أن يدفع اليه عتبة فقالت له يا أمير المؤمنين مع حرمتي وخدمتي تدفعني الى بائع جزار يكتسب بالشعر فبعث اليه أمة عتبة فلا سبيل لك اليها وقد أمرنا لك البرية مالا نخرج عتبة وهو يناظر الكتاب ويقول انما أمر لي بدنانير وهم يقولون بدرهم فقالت أمالو كنت عاشقا لعتبة لما اشتعلت بتميز العين من الورق وكان أبو العتاهية بائع جزار وكان أقدر الناس على وزن الكلام وكان حلو الالفاظ حتى أنه يتكلم بالشعر قد جعله شمر او نارا واجتمع أبو نواس وجماعة فدعاهم بعماء فشرّب ثم قال * عذب الماء وطابا ثم قال لهم أجبروا فلم يحصر أحد منهم ما يجانس في سهولته وقرب ما حده حتى جاء أبو العتاهية فنقال فبم أنتم فاعلموه وأنشدوه القسم فقال

* حبيذ الماء مفر بابا * ومن مختار شعره في عتبة

بالله يا حولة العيين زور بني قبل المات والافاستر بني هذان أمران فاختاري أحكما

اليك أولا فداعى الموت

الرائي نحو الالهوازل لاجلاء ابن البريدي عنها فارسل اليه في المعنى تأخير الاموال وما قدر تركه من الاستبدادهم وافساد الحيوش وتزبين العصيان لهم الى غير ذلك من ذكر معانيه ثم يقول بعد ذلك وانه ان حل الواجب عليه وسلم الجند الذين أفسدهم أفرغ على عمله وان أبي قول بما استحقه فلما سمع الرسالة جدد ضمنا الالهوازل كل سنة بثمنا مئتين ألف دينار يحمل كل شهر وقسطه وأجاب الى تسامح الجيش الى من يؤمر بتسليمه اليه من يسيرهم الى قتال ابن بويه اذ كانوا كلهم في المعود الى بغداد لضيق الاموال والاختلاف الكلمة فكتب الرسل ذلك الى ابن رائق فعرضه على الرائي وشاور فيه أصحابه فاشار الحسين بن علي النوبختي بان لا يقبل منه ذلك فانه خداع ومكر للقرب منه ومتى عدتم عنه لم يف عيابه ولا وأشار أبو بكر بن مقاتل باجابه اليه الى ما التمس من الضمان وقال له لا يقوم غيره مقامه وكان يتعصب للبريدي فسمع قوله وعقد الضمان على البريدي وعاد هو والرائي الى بغداد فدخلها ثمانين صفر فاما المال فاحل منه دينار واحد اما الجيش فان ابن رائق أنفذه فحفر بن ورفاء لم يسلم منه وليسيرهم الى فارس فلما وصل الى الالهوازل لقيه ابن البريدي في الجيش جميعه ولما عاد سار الجيش مع البريدي الى داره واستصحب معه جمعهم واقدّم لهم طعاما كثيرا فكلوا وانصرفوا فاقام جعفر عدة أيام ثم ان جعفر أمر الجيش فطال بويه بالفرقة فيهم لم لينجزوا به الى فارس فلم يكن معه شيء فشقوه ونفذوه بالقتل فاستمر منهم ولحا الى البريدي فقال له البريدي ليس العجب من أرسلاك وانما العجب منك كيف جئت بغير شيء فلو ان الجيش بمالك اسار والاعمال ترصم به ثم أخرجه ليلا وقال اغني نفسك فسار الى بعد ادخاها ثم ان ابن مقاتل شرع مع ابن رائق في عزل الحسين بن علي النوبختي وزوجه وأشار عليه بالاعتصام بالبريدي وان يجده له وزيره له عوض النوبختي وبذله ثلثين ألف دينار فلم يجبه الى ذلك فلم يزل ابن مقاتل يسعى ويحجده الى ان أجابه اليه فيمكن من أعظم الاسباب في بلوغ ابن مقاتل غرضه ان النوبختي كان مريضا فلما تحدث ابن مقاتل مع ابن رائق في عزله امتنع من ذلك وقال له الى حق كبير هو الذي سعى لي حتى بلغت هذه الرتبة فلان بنيه يذبلون فقال ابن مقاتل فان الطبيب قد علم ما مع في عاقبه فقال له ابن رائق فان الطبيب قد علم انه قد صلح وكل الدراج فقال ان الطبيب يعلم مرته منك وانه وزر بالدولة فلا يملك في أمره بما تتركه ولكن أحضر ابن أخي النوبختي وسهره على سأسله وسأله عنهم سرفاهو ويحبك محاله فقال أقبل وكان النوبختي قد استتاب ابن أخيه هذا عند ابن رائق لي تقوم بخدمة من مرضه ثم ان ابن مقاتل فارق ابن رائق على هذا واجتمع به لي بن أحمد وقال له قد قدرت لك مع الامير ابن رائق الوزارة فاذا سألك عن عمك فاعلمه انه على الموت ولا يجي منه شيء ثم لك الوزارة فلما اجتمع ابن رائق به لي بن أحمد سأله عن عمه فغشي عليه ثم لطم رأسه ووجهه وقال يبق الله الامير ويعظم أجره فيه فلا يمته الامير الا في الاموات فاسترجع وحوقل وقال لوفدي بجميع ما أمالكه ففعلت فلما حضر عنده ابن مقاتل قال له ابن رائق قد كان الحق معك وقد يسئامن النوبختي فكتب الى البريدي ليرسل من ينوب عنه في وزارتي ففعل وكتب الى البريدي بانة اذا جد بن علي الكوفي لينوب عنه في وزارته ابن رائق فانه قد فاستولى على الامور وتغنى حال البريدي بذلك فان النوبختي كان عارفا به لا يتخفى معه محاله فلما استولى الكوفي وابن مقاتل شرعا في تضيق البصرة من أبي يوسف بن البريدي أخى أبي عبد الله فامتنع ابن رائق من ذلك فخدعاه الى ان أجاب اليه وكان نائب ابن رائق بالبصرة فمجد بن يزداد وقد أساء السيرة وظلم أهلها فلما ضمنها البريدي حضر عنده بالاهواز جماعة

من يماعدني عنه وبقصيني
لو كان ينصفني مما كلفت به
اذا رضيت وكان النصف
برضيني
يا أهل ودي اني قد لطف
بك

في الحب جهدي ولا يكن
لا تبالوني

الحمد لله قد كنتا نطركم
من ارحم الناس طرا

بالمساكين
أما الكثرة فـ لا ارجوه

منك ولو
اطمعتني في قليل كان

يكفييني
ومن مخنا شرهه فـ ما قوله

الا ياعتب باقر الصافه
وبادات الملاحه والنظافه

رزفت مـ ودتي ورزفت
عطفي

ولم ارزق فديتك منك رافه
وسرت من الهوى دنفا سقيما

صبريما كالصريع من
السلافة

اظل اذا رأتك مستكينا
كانك قد بعثت علي آفه

وحدث المبر محمد بن يزيد
أن ربيعة ابنة أبي العباس

السناح وجهت الى عبد الله
ابن مالك الخراي في شراه

رفيق قـ للعق وأمرت
جاريته عتبة وكانت لها ثم

صحب الخيزران بعدها
أن تحضر ذلك فانهم الجالسة

اذ جاء أبو العباس في زى
منسك فقال جعلني الله

في الحب جهدي ولا يكن
لا تبالوني

الحمد لله قد كنتا نطركم
من ارحم الناس طرا

بالمساكين
أما الكثرة فـ لا ارجوه

منك ولو
اطمعتني في قليل كان

من أعيان أهلها فوجدتهم ومناهم وذم ابن رائق عندهم بما كان يفعله ابن بزاد فدعوا له ثم أخذ
البريدى غلامه اقبالا في أنفى رجل وأمرهم بالمقام بحصن مهدي الى ان يأمرهم بما يفعلون
فلما علم ابن بزاد بهم قامت قيامته من ذلك وعلم ان البريدى يريد التغلب على البصرة والالو كان
يريد التصرف في ضلته لكان يكفيه عامل في جماعته وأمر البريدى بالسقاط بعض ما كان ابن
بزاد يأخذه من أهل البصرة حتى اطمأناوا وقالوا له عسكر ابن رائق ثم عطف عليهم فعمل بهم
أعمالا غنوا أبا ابن رائق وعدوها عابدا

﴿ ذكر طه ورالوحشة بين ابن رائق والبريدى والحرب بينهما ﴾

في هذه السنة أيضا ظهرت الوحشة بين ابن رائق والبريدى وكان لذلك عدة أسباب منها ان ابن
رائق لما عاد من واسط الى بغداد أمر بظهور من اختفى من الخريجين فظهروا فاستخدم منهم
نحو ألفي رجل وأمر الباقي بطلب الرزق أين ارادوا فخرجوا من بغداد واجتمعوا بطريق خراسان
ثم ساروا الى أبي عبد الله البريدى فآكرمهم وأحسن اليهم وذم ابن رائق وعابه وكتب الى بغداد
يتمذعن قبولهم ويقول انني خفتهم فلماذا قبلتهم وجعلهم طريقا الى قطع ما استقر عليه من المال
وذكر انهم اتفقت مع الجيش الذي عنده ومنعوه من حل المال الذي استقر عليه فأنفذ اليه ابن
رائق بالزعماء بالخرية فاعتذر ولم يفعل ومنها ان ابن رائق بلغه ما ذه به ابن البريدى عند أهل
البصرة فساهه ذلك وبلغه مقام اقبال في جيشه بحصن مهدي فعمم عليه وانهم الكوفي بمعاينة
البريدى وأراد عزله فغنه عنه أبو بكر محمد بن مقاتل وكان مقبول القول عند ابن رائق فامر الكوفي
ان يكتب الى البريدى بما تبه على هذه الاشياء ويأمره باعادة عسكره من حصن مهدي فيكتب
اليه في ذلك فاجاب بان أهل البصرة يخفون القرامطة وان بزاد عاجز عن حمايتهم وقد عسكروا
بالحجابي لخوفهم وكان أبو طاهر الجعري قد وصل الى الكوفة في الثالث والعشرين من ربيع
الآخر فخرج ابن رائق في عساكره الى قصر ابن هبيرة وأرسل الى القرمطي فلم يستقر بينهم أمر
فعاد القرمطي الى بلده فعاد حينئذ ابن رائق وسار الى واسط فبلغ ذلك البريدى وكتب الى عسكره
بحصن مهدي يأمرهم بدخول البصرة وقال من منهم وأنبذ اليهم جماعة من الخريجة معونه لهم
فأنفذ ابن بزاد جماعة من عنده ليعينهم من دخول البصرة فافتتحوها فأنبذ الامير فانهم أصحاب ابن
بزاد فاعادهم وزاد في عدتهم كل متجند بالبصرة واقتتلوا ثانيا فانهم زمو أيضا ودخل اقبال
وأصبح البريدى بالبصرة وانهم من بزاد الى الكوفة وقامت القيامة على ابن رائق وكتب الى
أبي عبد الله البريدى يتمدده ويأمره باعادة أصحابه من البصرة فاعتذر ولم يفعل وكان أهل
البصرة في أول الامر يريدون البريدى لسوءه وبنو بزاد

﴿ ذكر استيلاء بحكم على الأهوار ﴾

لما وصل جواب الرسالة من البريدى الى ابن رائق بالغا لظافة عن اعاده جنده من البصرة استدعى
بدر الخرشني وخاع عليه وأحضر بحكم أيضا وخاع عليه وسيرهم في جيش وأمرهم ان يقيموا
بالجماعة فادركهم ولم يتوقف على يدروم معه وسار الى السوس فبلغ ذلك البريدى فانخرج
اليه جيشا كثيفا في ثلاثة آلاف مقاتل ومعه غلامه محمد المعروف بالجمال فافتتحوها فظاهر
السوس وكان مع بحكم مائتان وسبعون رجلا من الازراك فانهم أصحاب البريدى وعادوا اليه
فغضب البريدى محمد بالجمال وقال انه زحف بثلاثة آلاف من ثمانية وقال له أنت ظننت انك
تخارب يا قوتا المدبر فدمجك خلاف ما عهدت فقام اليه وجعل يأكمه بيده ثم جمع عسكره

فذلك شيخ ضيف كبير لا يقوى على الخدمة فان رأيت اعزك الله بشرى وعنقي فعلت ما جوره فاقبلت علي عبد الله فقالت

انأذن لي لي أصلمك الله
في قبيل يدك فاذنت له
قبيل يدها وانصرف
فضحك عبد الله بن مالك
وقال اندرين من هذا قالت
لا قال هذا أبو العتاهية
وانما احتمال عليك حتى قبل
يدك فلو لم يكن لأبي العتاهية
سوى هذه الآيات التي
أبان فيها عن صدق الآخاء
ومحض الوفا وهي
ان أهلك الصدق من كان
معك
ومن يضر نفسه ليعفك
ومن اذارب الزمان صدعك
شئت شئت نفسه كي يجمعك
وهذه الصفة في عصرنا
مهذومة ومستقبل وجودها
ومتهذورة كونه (وروي)
ابن عياش ان المنصور كان
قد ضم الثمر بن القطامي
الى المهدي حين خلفه
باري وأمره أن يأخذ حفظ
أيام العرب ومكارم
والاخلاق ودراسة الاخبار
قراءة الاشعار فقال له
المهدي ذات ليلة يا ثمر في
أرجح قبلي بشئ يلهيه قال
نعم اصلى الله الاله يذكروا
أنه كان في ملوك الحيرة ملك
يقال كان له نديمان قد تزلا
من قلبه منزلة مكينة وكانا
لا يفارقانه في لهوه ومنامه
وبقظته وكان لا يقطع
امردونهما ولا يصدرا الا عن
رأيهم ما فقه برب ذلك دهرًا

وأضاف اليهم من لم يشهد الواقعة فبلغوا سبعة آلاف رجل وسيرهم مع الحال أيضا فالتقوا عند نهر
تسترفاد ربحكم فسير النهر هو وأصحابه فلما رأوا أصحاب البريدي انهم زموان غير حرب فلما رأهم
أبو عبد الله البريدي ركب هو وأخوته ومن يلزمه في السفن فأخذهم مابقي عنده من المال
وهو ثلثمائة ألف دينار ففرقت السفينة بهم فأخرجهم القواصون وقد كانوا يعرقون وأخرج
بعض المال وأخرج باقي المال لبحرهم ووصلوا الى البصرة فأقاموا بالبلدة وأعدوا المراكب
للهرب ان انهم زام اقبال وسير أبو عبد الله البريدي غلامه اقبال الى مطار اوسمير به جمعا من قتيان
البصرة فالتقوا عطارا مع أصحاب ابن رائق فانهم زمت الراتقية وأسر منهم جماعة فالتقوا بهم
البريدي وكتب الى ابن رائق يستعطفه وأرسل اليه جماعة من أعيان أهل البصرة فلم يجهم
وطلبوا منه ان يحلف لاهل البصرة لكونهم معه وبساعده فامتنع وحلف لئلا يظفرهم البحر فنها
ويستدل كل من فيها فازدادوا بصيرة في قتاله واطمأن البريديون بعد انهم زام عسكر ابن رائق
وأقاموا حينئذ بالبصرة واستولى بحكمهم على الاهوار فلما بلغ ابن رائق هزيمة أصحابه جهز جيشا
آخر وسيره الى البر والماء فالتقى عسكره الذي على الظهر مع عسكر البريدي فانهم زام الراتقية وأما
عسكره الذي في الماء فانهم استولوا على الكلا فلما رأى ذلك أبو عبد الله البريدي ركب في السفن
وهرب الى جزيرة اوال وترك أخاه أبا الحسين بالبصرة في عسكر يحمهم انخرج أهل البصرة مع أبي
الحسين لدفع عسكر ابن رائق عن الكلا فقاتلوهم حتى اجلوهم عنه فلما انفصل ذلك ابن رائق سار
بنفسه من واسط الى البصرة على الظهر وكتب الى بحكمهم ليحلق به فانه في عنده من الجند
فقدموه وأقنوا أهل البصرة فاشتد القتال وحامى أهل البصرة وشتموا ابن رائق فلما رأى بحكمهم
ذلك هاله وقال لابن رائق ما الذي علمت هؤلاء القوم حتى أحوجتهم الى هذا فقال والله لا أدري
وعاد ابن رائق ويحكم الى معسكرهما وأما أبو عبد الله البريدي فانه سار من جزيرة اوال الى عماد الدولة
ابن بويه واستجار به وأطعمه في العراق وهون عليه أمر الخليفة وابن رائق فقدمه أخاه من الدولة
على ما ذكره فلما سمع ابن رائق بأفاسهم من فارس الى الاهواز سير بحكمهم اليها فامتنع من المسير
الآن يكون اليه الحرب والحراج فاجابه الى ذلك وسيره اليها ثم ان جماعة من أصحاب البريدي
قصدها وعسكر ابن رائق ليلا فاصاحوا في جوانبه فانهم زاموا فلما رأى ابن رائق ذلك أمر بآحراق
سواده وألانه لئلا يبعثه البريدي وسار الى الاهواز جريده فاشار جماعة على بحكمهم بالقبض عليه
فلم يفعل وأقام ابن رائق أياما وعاد الى واسط وكان باقي عسكره قد سبقوه اليها

(ذكر الفتنة بين أهل صقلية وأمراءهم)

في هذه السنة خالف أهل جرجنت وهي من بلاد صقلية على أميرهم سالم بن راشد وكان استعمله
عليهم القائم العلوي صاحب أفرريقية وكان سعى السيرة في الناس فأخرجوا عامله عليهم فسير اليهم
سالم جيشا كثيرا من أهل صقلية وأفرريقية فاقبلوا أشد قتال فهزمهم أهل جرجنت وتبعهم
نفرح اليهم سالم ولقهم واشتد القتال بينهم وعظم الخطب فاهرم أهل جرجنت في شدة هبنا فلما
رأى أهل المدينة خلاف أهل جرجنت خرجوا ايضا على سالم وخافوه وعظم شغبهم عليه وقاتلوه
في ذي القعدة من هذه السنة فهزمهم وحصرهم بالمدينة فارس الى القائم بالمهدية يعرفه ان أهل
صقلية قد خرجوا عن طاعة وخالفوا عليه ويستعده فأمده القائم بحش واستعمل عليهم خليل
ابن اسحق فساروا حتى وصلوا الى صقلية فرأى خليل من طاعة أهلها ما سره وشكوا اليه من ظلم
سالم وحوره وخرج اليه الاسماء والصبيان فيكون ويشكون فرق الناس لهم وبكوا بكائهم وجاء

الارض عاضاها تأسفا عليهم

وجزا لفرأفهموا امتنع من

الطعام والشراب ثم حلف

لا يشرب شرابا يزعم قلبه

ماعاش وواراهما بنى على

قبرهم ما قبضه وسمها

لغريين وسن أن لا يجرحهما

أحد من الملك فن دونه الا

سجد لهما وكان اذا سن

الملك سنة توارثوها واحيا

ذكرها ولم يمتوها ووجهها

عليهم حكوا واجبا وفرضا

لازما وأوصى بها الآباء

أعقابهم فغير الناس بذلك

دهراطوبلا لا يمر أحد من

صغير ولا كبير الا يسجد لهما

فصار ذلك سنة لازمة

كالثمريعة والفرديضة وحكم

فيم أي أن يسجد لهما بالقل

بعه أن يحكم له بخصمتين

بجواب اليمين كما كان قال

فربوما قصارمه كارة بناب

وفيها مدقته فقال الموكلون

بالزيرين للقصار اسجدوا لي

أن يفعل فقالوا له انك مقتول

ان لم تفعل فاني فرفعه واني

الملك وأخبروه بقصته فقال

ما صنعتك أن تسجد لهما

سجدت ولكن كذبوا على

قال الباطل قلت فاحتكم

في خصمتين فانك محب

اليهما واني فقلت قال لا بد من

قتلي بقول هؤلاء قال لا بد

من ذلك قال فاني احبكم

ان اضرب رقبة الملك عذقي

هذه قال له الملك اجاهل لو

أهل البلاد الى خليل وأهل جرجنت فلما وصلوا اجتمع بهم سالم واعلمهم ان القائم قد أرسل خليل الى
لبنان فممنهم من قتلوا من عسكره فوادوا الخلاف فشرع خليل في بناء مدينة على مرسى المدينة
وحصنها ونقض كثيرا من المدينة وأخذ أبوابها وسمهاها الخاصة ونال الناس شدة في بناء المدينة
فبلغ ذلك أهل جرجنت فخافوا وتحقق عنددهم ما قال لهم سالم وحصنه واهمديتهم واستعدوا
للمحرب فسار اليهم خليل في جمادى الاولى سنة ست وعشرين وثلاثمائة وحصرهم فخرجوا اليه
والخيم القتال واشتد الامر وبقى محاصر لهم ثمانية أشهر لا يتخلو يوم من قتال وجاء الشتاء فدخل
عنهم في ذى الحجة الى الخالصه ففتحها ولما دخلت سنة سبع وعشرين خالف على خليل جميع القلاع
وأهل ما زركل ذلك يسمى أهل جرجنت وبشواسم اياهم واستعمل أمرهم وكاتبوا ملك
القسطنطينية يستجده فامدهم بالراكب فيها الرجال والطعام فكتب خليل الى القائم
يستجده فبعث اليه جيشا كتبه برفا فخرج خليل بن معه من أهل صقاية فحصر واقعة أبي ثور
فلما كوها وكذلك أيضا الباطن ما كوها وحصر واقعة الباطن وأقاموا عليها حتى انقضت سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة فلما دخلت سنة ثمان وعشرين رحل خليل عن الباطن وحصر
جرجنت واطال الحصار ثم رحل عنها وترك عليها عسكرا يحارها فامدهم بأخفاف بن هرون
فدام الحصار الى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فسار كثير من أهلها الى بلاد الروم وطالب الباقون
الامان فامهم على ان يزلوا من القلعة فسلطوا غدر بهم وجاهلهم الى المدينة فسار رأى أهل سائر
القلاع ذلك أطاعوا فلما عادت البلاد الاسلامية الى طاعته رحل الى افرقيمية ذى الحجة سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة وأخذ معه وجوه أهل جرجنت وجعلهم في مركب وأمر بقبضه وهو في
لحفة البحر فغرقوا

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة خرجت الفرنج الى بلاد الاندلس التي للمسلمين فتهبوا وقتلوا وسبوا ومن قتل من
المشهورين بخاف بن عيسى قاضي بلنسية وفيه ما توفي عبد الله بن محمد بن سفيان أبو الحسن بن الحزان
التحوي في ربيع الاول وكان صاحب نعلما والمبرد وله تصانيف في علوم القرآن

ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلاثمائة

﴿ ذكر استيلاء معز الدولة على الاهواز ﴾

في هذه السنة سار معز الدولة أبو الحسن أحد بنو به الى الاهواز وتلك البلاد دخلها واستولى
عليها وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير أبي عبد الله البريدي الى عماد الدولة كما سبق فلما وصل
اليه اطعمه في العراق والاستيلاء عليه فسير معه أخاه معز الدولة الى الاهواز وترك أبو عبد الله
البريدي ولديه أبا الحسن محمد وأبا جعفر الفياض عند عماد الدولة بنو به رهينة وسار وأبلغ
الخبر الى محكم بنزولهم ارجان فسار لحرهم فانهزم من بين أيديهم وكان سبب الهزيمة ان المطر
انصل أياما كثيرة فغطت أنوار قسي الأتراك فلم يقدر وعلى رعى الشباب فعاد بجيكم وأقام
بالاهواز وجعل بعض عسكره بمسكركم فقتلوا معز الدولة بن ثلاثة عشر يوما ثم انهزموا الى
تستر فاستولى معز الدولة على عسكرهم وسار بجيكم الى تستر من الاهواز وأخذ معه جماعة من
أعيان الاهواز وسار هو وعسكره الى واسط وأرسل من الطريق الى ابن رائق بعلمه الخبر ويقول
له ان العسكر يحتاج الى المال فان كان معك مائتا ألف دينار فقم بواسط حتى نصل اليك وتنفق
فيهم المال وان كان المال قليلا فالأى انك تعود الى بغداد لئلا يجري من العسكر شغب فلما بلغ

حكمت على أن اجري على من تخاف وراه لا يغيثهم كان أصح لهم قال ما أحكم الا بضربة لرقبة الملك فقال الملك لو زراه ما ترون

فيحكم به هذا الجاهل قال نرى ان هذه سنة وانت أعلم عافى نقض السنن من العار والنار وعظم الاثم

١١٠

وايضاً انك متى نقضت سنة
نقضت أخرى ثم يكون ذلك
من بعدك كما كان لك فتبطل
السنن قال فارغبوا الى
القصر ان يحكم بعاشاء
وبعقبي من هذه فاني
أجيبه الى ماشاء ولو باغ
حكمه شطرنجك فرغبوا
اليه فقال ما حكم الاضربة
في عنق الملك قال فلما رأى
الملك ذلك وما عزم عليه
القصر فقبله معه مداعماً
وأحضر القصر فابدى مدققه
وضرب بها عنق الملك
فاوهنه وخرمغشـ يا عليه
فأقام لماله سنة وبلغت به
العله الى ان كان يسقى الماء
بالقطن فلما أفاق وتكلم
وأكل وشرب واستقل سأل
عن القصر فقيل انه محبوس
فامر باحضاره فحضر فقال
لقد بقيت لك خصلة فأحكم
بها فاني قاتلك لا لمحالة اقامة
للسنة قال القصر فاذا كان
لا بد من قتلى فاني أحكم ان
اضرب الجانب الآخر من
رقبة الملك مرة أخرى فلما
سمع الملك ذلك خر على وجهه
من الجوع وقال ذهب والله
نفسى اذا ثم قال للقصر
ويلك دع عنك ما لا ينفعك
فاه لم ينفعك منه ماضى
واحكم بغيره وأنفذه لك كاتنا
ما كان قال ما أرى حتى
الاضربة أخرى فقال الملك
لوزرائه ماتون قالوا نعمت
علي السنة قال ويا حكم ان اضرب الجانب الآخر ما شربت الماء البارد أبداً لاني أعلم

الخبر الى ابن رائق عادم واسط الى بغداد ووصل بحكم الى واسط فأقام بها واعتقل من معه من
الاهواز بنين وطال بهم بجمه سن ألف دينار وكان فهم أبوز كريب يحيى بن سعيد السوسى قال أبو
زكريا أردت ان أعلم ما في نفس بحكم فأنفذ اليه أقول عندي نصيحة فأحضرني عنده فقلت أيتها
الامير أنت تحدث نفسك بملكك الذي ما وجدته الخلافة وتدير الممالك كيف يجوز ان تعتقل
قوماً مذكورين قد سلبوا نعمتهم ووطأ بهم عيال وهم في بلد غربة وتأمر بتعذيبهم حين جعل
أمرس طشت فيه نار على بطن بعضهم أما تعلم ان هذا اذا سمع عنك استوحش منك الناس
وعادك من لا يعرفك وقد أنكرت على ابن رائق إيمانه لاهل البصرة أترأه أساء الى جميعهم
لا والله بل أساء الى بعضهم فابعضوه كلهم وعادوا بعد ادلائهم امثال هذا وذكر له فعمل
مرداويج فلما سمع ذلك قال قد صدقتني ونصحتني ثم أمر باطلاقهم ولما استولى ابن بويه والبريدى
على عسكر مكرم سار أهل الاهواز الى البريدى بمنونه وفيهم طبيب حاذق وكان البريدى يحكم
بجمه الى الربيع فقال لذلك الطبيب أماري يا أبا زكريا الى هذه الحى فقال له خلط بعنى في
الماء كقول فقال له أكثر من هذا التخليط قد رهيبت الدنيا ثم ساروا الى الاهواز فأقاموا بها خمسة
وثلثين يوماً ثم هرب البريدى من ابن بويه الى الباسمانيان فكانت به تعب كثير ويذكر غدره في
هربه وكان سبب هربه ان ابن بويه طلب عسكره الذين بالبصرة ليسيروا الى أخيه من ركن الدولة
باصهان معونه له على حرب وتمكيرا فاحضر منهم أربعة آلاف فلما حضر وأقال لمعز الدولة ان
أقاله واقع بينهم وبين الديلم فقتله والراى ان يسيروا الى السوس ثم يسيروا الى أصهان فأذن له
في ذلك ثم طالبه بان يحضر عسكره الذين يحسن مهدي ليسيرهم في الماء الى واسط فخاف
البريدى ان يعمل به مثل ما عمل هو ياقوت وكان الديلم بمنونه ولا يلتفتون اليه فهرب وأمر
أخيه من ركن الدولة بالفرار عن الاهواز حتى
يتكس من ضمائه فانه كان قد ضمن الاهواز والبصرة من عماد الدولة بن بويه كل سنة بشائفة
عشر آلاف درهم فرحل عنها الى عسكر مكرم خوفاً من أخيه عماد الدولة لا يقول له
كسرت المال فانتقل البريدى الى نبادا وأنفذ خليفته الى الاهواز وأنشد الى معز الدولة يذكر
له حالاً وخوفه منه ويطلب ان ينقل الى السوس من عسكر مكرم ليمد عنه ويأمن بالاهواز
فقال له أبو جعفر الصيمري وغيره ان البريدى يريد ان يفعل بك كفضل ياقوت ويغرق أحمالك
عنه ثم يأخذك فيقترب بك الى بحكم وابن رائق ويسمعه أذاك لاجل فامتنع معز الدولة من
ذلك وعلم بحكم بالحال فأنفذ جماعة من أصحابه فاستولوا على السوس وخذلوا ساور وبعث
الاهواز سيد البريدى ولم يبق به معز الدولة من كور الاهواز الا عسكر مكرم فاشد الحال عليه
وفارقه بعض جنده وأراد الرجوع الى فارس فذهبهم اصطفه دوست وموسى قياده وهما من
أكبر القواد وضمناهم أراقيهم ليقيموا شهراً فأقاموا وكذب الى أخيه عماد الدولة بعرفه حاله
فأنفذ له جيشاً فاقوى بهم وعادوا استولى على الاهواز وهرب البريدى الى البصرة واستقر بها
فاستقر ابن بويه بالاهواز وأقام بحكم بواسط طامعاً في الاستيلاء على بغداد ومكان ابن رائق ولا
يظهر له شيء يأمن ذلك وأنشد ابن رائق بن خاف بن طياب الى بحكم ليسير معه الى الاهواز
ويخرج منها ابن بويه فادفع ذلك كانت ولايتها بحكم والخراج الى على بن خلف فلما وصل على
الى بحكم بواسط استوزره بحكم وأقام معه وأخذ بحكم جميع مال واسط ولما رأى أبو النخع
الوزير ببغداد ادبار الامور اطعم ابن رائق في مصر والشام وصاهاه وعقد بينه وبين ابن طعج

عهدا

أنت بك الموكلون بالغريبين
أنك قد سمحت وأنهم كذبوا
عليك قال قد كنت قلت ذلك
فلم أصدق قال فكنت سمعت

قال نعم فوثب من مجلسه
وقبل رأسه وقال أنشهد أنك
صديق وأنهم كذبوا عليك
وقد وليتكم موضعهم وجعلت
إليك بأسهم وأمرهم فضحك
المهدي حتى خض برحايه
وقال أحسنت ووصله قال
الهيثم بن عدي كنت في
مجلس المهدي فأنام الحاجب
فقال ابن أبي حفصة بالباب
فقال لا تأذن له فإنه منافق
كذاب فحكمه الحسن بن
أبي عطية فيه فادخله فقال
له المهدي يا فاسق أأنت

القاتل في معن

جبل تلونه نزاركها

ععب الذي مفتح الاركان

قال بل أنا الذي أقول فيك

يا أمير المؤمنين

يا ابن الذي ورث النبي محمدا

دون الافارب من ذوى

الارحام

وأشده الآيات كلها فرضى

عنه وأجازه وقال الققعاع

ابن حكيم كنت عند المهدي

وأق سفيان الثوري فلما

دخل عليه سلم تسليم العامة

ولم يسلم تسليم الخليفة

والربيع قائم على رأسه

منكبى على سبيله فاقبل

المهدي بوجهه طلق وقال له

باسفيان تغرنا ههنا وههنا

عهدا وصهرا وقال لابن رائق أنا أحبي اليك مال مصر والشام اسيرتني اليهما فامرهم بالتجهز
للحركة ففعل وسار أبو الفتح الى الشام في ربيع الآخر
(ذكر الحرب بين يحيى والبريدى والصلح بعد ذلك)

لما أقام يحيى واسط وعظم شأنه خافه ابن رائق لأنه ظن ما فعله بجحهم من التغلب على العراق
فراسل أبا عبد الله البريدى وطلب منه الصلح على يحيى فإذا أنزمت تسليم البريدى واسط وضمنها
بستمان ألف دينار في السنة على أن ينفذ أبو عبد الله عسكريه يحيى بذلك تخاف واستشار
أصحابه في الذي يفعله فأشاروا عليه بأن يبعث يابى عبد الله البريدى وأن لا يجمع إلى حضرة
الخليفة ولا يكشف ابن رائق إلا بعد د الفراع من البريدى فجمع عسكريه وسار إلى البصرة يريد
البريدى فسير أبو عبد الله جيشا بلغت عدتهم عشرة آلاف رجل عليهم غلامه أبو جعفر محمد الحمال
فالتقوا واقتتلوا فانهزم عسكري البريدى ولم يبقه هم يحيى بل كف عنهم وكان البريدون بطارا
ينظرون ما يبدى لكشف من الحمال فلما انهزم عسكريهم خافوا ووضعت نفوسهم لأنه لما رأى
عسكريهم سالم يقتل منهم أحدا ولا غرق طاب قلبه وكانت نية يحيى إذلال البريدى وقطعه عن
ابن رائق ونفسيه معلقة بالحضرة فأرسل نائبي يوم الجمعة إلى البريدى يعذره إليه عما جرى ويقول
له أنت بدأت وتعرضتني وقد عفوت عنك وعن أصحابك ولو تبعتمهم لغرق وقتل أكثرهم وأنا
أصلحك على أن أقدمك واسط إذا ما كتبت الحضرة وأصاهره فسيجد البريدى شكر الله تعالى
وحاف ليحكم وتصالحو عادى واسط وأخذ في التمدد على ابن رائق والاستيلاء على الحضرة
ببغداد
(ذكر قطع يد ابن مقله ولسانه)

في هذه السنة في منتصف شوال قطعت يد الوزير أبي علي بن مقله وكان سبب قطعه أن الوزير
أبا الفتح بن جعفر بن الفرات لما سار عن الوزارة وسار إلى الشام استوزر الخليفة الراضى بالله أبا
علي بن مقله وليس له من الأمر شيء إنما الأمر جميعه إلى ابن رائق وكان ابن رائق قبض أموال ابن
مقله وأمالا له وأمالا لابنه فخطبه فلم يرد هافا فاستمال أصحابه وسألهم عن خطبته في رد هافا وعده فلم
يقضوا حاجته فلما رأى ذلك سعى ابن رائق فكتب يحيى بطمه معه في موضع ابن رائق وكتب إلى
وشمكير بجثل ذلك وهو بالرى وكتب إلى الراضى يشير عليه بالقبض على ابن رائق وأصحابه ويضمن أنه
يستخرج منهم ثلاثة آلاف ألف دينار وأشار عليه باستدعاه يحيى وأقامته بمقام ابن رائق فاطمه
الراضى وهو كاره لما قاله فجعل ابن مقله وكتب إلى يحيى يعرفه بأجابه الراضى ويستختمه على الحركة
والجى إلى بغداد وطلب ابن مقله من الراضى أن يقتل ويقيم عنده بدار الخلافة إلى أن يتم على ابن
رائق ما اتفقا عليه فاذن له في ذلك فحضر متمكرا آخر ليلة من رمضان وقال إن القمر تحت الشعاع
وهو يصلح للسرار فكان عقوبته حيث نظر إلى غير الله أن ذاع سره وشهر أمره فلما حصل بدار
الخليفة لم يوصله الراضى إليه واعتقه في حجره فلما كان الغدا انفذ إلى ابن رائق يعرفه الحال
ويعرض عليه خط ابن مقله فشكر الراضى وما زالت الرسائل ترددينه حتى مضى معنى ابن مقله إلى
منتصف شوال فأخرج ابن مقله من محبسه وقطعت يده ثم عولج فبرأ فمات بكتاب الراضى ويخطب
الوزارة ويذكر أن قطع يده لم يمنع من عمله وكان يشد القلم على يده المقطوعة ويكتب فلما قرب
يحيى من بغداد سمع الخدم يتحدثون بذلك فقال إن وصل يحيى فهو يستخلصني وأكافئ ابن رائق
وصار يدعو على من ظلمه وقطع يده فوصل خبره إلى الراضى وإلى ابن رائق فأمره بقطع لسانه ثم نقل
إلى محبس ضيق ثم لحقه ضرب في الحبس ولم يكن عنده من يخدمه فآل به الحال إلى أن كان يستقي

وطن أنالو أرنالك بسوء لم تقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن افاتحشى أن تضعك فيك هو أنافال سفيان أن تحكمت في يحيى فيك

لى ان اضرب عنقه فقال له
اسكت وبلاك ما يريد هذا
وأمثاله الا ان تقتلهم فنشقي
بسم الله منهم اكتبوا به هذه
على قضاء الكوفة على أن
لا يعترض عليه في حكم
فكتب عهده ودفعه اليه
فأخذته وخرج ورمى به في
الدجلة وهرب فطلب في
كل بلد فلم يوجد وقال على
ابن يقطين كناع المهدى
عباسه ان قال لي يوما
أصبحت جاعاً فأتيت بأربعة
ولحم بارد ففعلت فاكل ثم
دخل الزهروانم وكنا نحن
في الرواق فانتبهنا لملكه
فبادرنا اليه مسرعين فقال
أما رأيتم ما رأيتم قلنا ما
رأينا شيئاً قال وقف على
رجل لو كان في ألف رجل
ما خفي على صوته فقال
كان في هذا القصر قد بادأه
وأوحش منه ربعه ومنازله
وصار عميد القوم من بعد
هم
وملك الى قبر عليه جناده
فلم يبق الا ذكره وحديثه
تنادى عليه معولات حلالة
قال على فأتت على المهدى
بعد رؤياه الا عشرة أيام
حتى توفي (قال المسمودي)
وكانت وفاة زفر بن الهذيل
القمي صاحب أبي خنيفة
النعمان بن ثابت سنة ثمان
وخسين ومائة وفيها كانت
بيعة المهدى كما قدمناه

الماء من البئر بيده اليسرى ويسك الحبل بفيه ولحقه شقاء شديد الى ان مات ودفن بدار الخليفة
ثم ان أهله سألوا فيه فقبض وسلم اليهم فدفعوه في داره ثم نبش فنقل الى دار أخرى ومن الجب اه
ولى الوزارة ثلاث دفعات ووزرائه ثلاث خلفاء وسافر ثلاث سفرات اثنتي عشرة سنة الى شيراز
وواحدة في وزارته الى الموصل ودفن بعد موته ثلاث مرات وخص به من خدمه ثلاث
(ذكر استيلاء محكم على بغداد)
وفي هذه السنة دخل محكم بغداد ولى الرضى وقاده امرة الامر امكان ابن رائق ونحى ذكر
ابتداء امر محكم وكيف بلغ الى هذه الحال فان بعض أمره قد تقدم واذا تفرق لم يحصل الغرض
منه كان هذا محكم من غلمان أبي على العارض وكان وزيراً لما كان بن كالى الديلمي فطلبه منه
ما كان فوهبه له ثم انه فارق ما كان مع من فارقه من أصحابه والتحق بمرادويه وكان في جملة من
قتله وسار الى العراق واتصل بابن رائق وسيره الى الاهواز فاستولى عليه وطرد البريدي عنها ثم
خرج البريدي مع معر الدولة ابن يويه من فارس الى الاهواز فآخذه وهما من محكم وانتقل محكم
من الاهواز الى واسط وقد تقدم ذكر ذلك مفصلاً فلما استقر بواسط تعلقت همة بالاستيلاء على
حصرة الخليفة وهو مع ذلك يظهر التبعية لابن رائق وكان على اعلامه وتراسه محكم المراقى فلما
وصلته كتب ابن مقله يعرفه انه قد استقر مع الرضى ان يقاده امرة الامر فطمع في ذلك وكشف
ابن رائق ومحي نسبته اليه من اعلامه وسار من واسط نحو بغداد فزى القعدة واستعد ابن رائق
له وسأل الرضى ان يكتب الى محكم بأمره بالعود الى واسط فكتب الرضى اليه وسير الكتاب
فلما قرأه الفاء عن يده ورجع به وسار حتى نزل شريق نهر دبال وكان أصحاب ابن رائق على غريبه
فالتقى أصحاب محكم نفوسهم في الماء فانهزم أصحاب ابن رائق وعبر أصحاب محكم وساروا الى بغداد
وخرج ابن رائق عنها الى عكبر او دخل محكم بغداد ثالث عشر دى القعدة ولى الرضى من القعدة
وخلع عليه وجعله أمير الامراء وكتب كتبا الى القواد الذين مع ابن رائق يأمرهم
بالرجوع الى بغداد ففارقوه جميعهم وعادوا فلما رأى ابن رائق ذلك عاد الى بغداد واستمر ونزل محكم
بدار مؤنس واستقر أمره ببغداد فكانت مدة امارته ابي بكر بن رائق سنة واحدة وعشرة أشهر
وسنة عشر يوماً ومن مكر محكم انه كان يرسل ابن رائق على لسان أبي زكريا يحيى بن سعيد السوسى
قال أنوزكرباشرت على محكم انه لا يكشف ابن رائق فقال لم أشرت به هذا فقلت له انه قد كان له
عليك رياسة وامره وهو أقوى منك وأكثر عدداً والخليفة معه والمال عنده كثير فقال اما كثره
رجاله فهو جوف فارغ وقد بلوتهم فما ابالى بهم قولوا أم كثروا وأما كون الخليفة معه فهذا
لا يضرنى عند أصحابي وأما قلة المال معي فليس الامر كذلك قد رويت أصحابي مستحقهم ومعي
ما يستظهر به فكيف تظن مبلغه فقلت لا أدري فقال على كل حال فقلت مائة ألف درهم فقال غفر
الله لك معي خسون ألف دينار لا احتاج اليها فلما استولى على بغداد قال لي يوماً أذكر ان ذلك
معي خسون ألف دينار والله لم يكن معي غير خمسة آلاف درهم فقلت هذا يدل على قلة ثقتك بي
قال لا ولكنك كنت رسولاً الى ابن رائق فاذا علمت قلة المال معي ضعفت نفسك فطمع العدو
فينا فارتد اتخصى اليه بقلب قوى فتكلم به بما تخلف قلبه ويضعف نفسه قال فجهت من
مكره وعقله

(ذكر استيلاء لشكري على اذربيجان وقتله)
وفيها تغلب لشكري بن مردى على اذربيجان وهذا لشكري أعظم من الذي تقدم ذكره فان هذا

ابن المغيرة وبكى أبا الحرث
بالكوفة سنة تسع
وحسين ومائة وذلك في أيام
المهدي وفي سنة ستين
ومائة مات شعبة بن الحجاج
وبكى أبا بسطام وهو
مولد لبني شقرة من الأزدي
وفيهما توفي عبد الرحمن بن
عبد الله المسعودي وفي
سنة ست وستين ومائة
مات جابر بن مسلمة في أيام
المهدي (قال المسعودي)
وللمهدي أخبار حسنة ولما
كان في أيامه من انكسار
والحروب وغيره أفاضنا
على ميسرة من الكتاب
الواسط وكذلك من مات
في سلطانه من الفقهاء
وأصحاب الحديث وغيرهم
وبالله التوفيق
بذكر خلافة موسى
المهدي

كان خليفة وشيخ كبير على أعمال الجبل فجمع مالا ورجالا وسار إلى أذربيجان وبها يومئذ
ديسم بن أبراهيم الكركدي وهو من أصحاب ابن أبي الساج فجمع عسكرا وتحارب هو ولشكري
فانهزم ديسم ثم عاد وجمع ونصافامرة ثانية فانهزم أيضا واستولى لشكري على بلاده الأردبيل
فان أهلها امنعوا بها الحصان والهم بأس ونجدة وهي دار المملكة بأذربيجان فراسلهم لشكري
ووعدهم الاحسان لما كان يبايعهم من سوء سيرة الديلم مع بلاد الجبل هذان وغيرهما فخصرهم
وطال الحصار ثم صعد أصحابه السور ونقبوه أيضا في عدة مواضع ودخلوا البلد وكان لشكري
يدخله نهارا ويخرج منه ليلا إلى عسكره فبادر أهل البلد وأصلحو انهم السور وأظهروا العصيان
وعادوا الحرب فقدم على التفريط واضاعة الخزم فارس أهل أذربيل إلى ديسم يعرفونه الحال
وبواعدونه يوميا وفيه اخبر جوافيه إلى قتال لشكري وبأى هو ومن رآه ففعل وسار نحوهم
وظهروا يوم الموعد في عدد كثير وفاتوا لشكري وأناه ديسم من خاف ظهروه فانهزم أضع هزيمة
وقتل من أصحابه خلق كثير وانحاز إلى موافق كرمه أصهيدها ويعرف بابن دولة وأحسن
ضباطه وجمع لشكري وسار نحو ديسم وساعده ابن دولة فهرب ديسم وعبر نهر ارس وعبر بعض
أصحاب لشكري إليه فانهزم ديسم وقصد وشمكير وهو بالري وخوفه من لشكري وبذل له مالا
كل سنة ليسير معه عسكرا فاجابه إلى ذلك ويسير معه عسكرا وكان عسكرا لشكري وشمكير يعلمونه
بما هم عليه من طاعته وانهم متى رأوا عسكره صاروا معه على لشكري فظفر لشكري بالكتب
فكتب ذلك عنهم فلما قرب منه عسكرا وشمكير جمع أصحابه وألمهم ذلك وأنه لا يقوى بهم وأنه يسير
بهم نحو الزوران ويهب من على طريقه من الأرمين ويسير نحو الموصل ويستولى عليها وعلى
غيرها فاجابوه إلى ذلك فسار بهم إلى أرمينية وأهلها غافلون فتهب وغنم وسبي وانتهى إلى الزوران
ومعه من العنائم فتزل بولاية انسان أرميني وبذل له مالا ليكف عنه وعن بلاده فاجابه إلى ذلك ثم ان
الأرميني كس كميناف مضيق هناك وأمر بعض الأرمين ان ينهب شيئا من أموال لشكري
ويسلط ذلك المضيق فعملوا وبلغ الخبر إلى لشكري فركب في خمسة أنفس فسار وراءهم فخرج
عليه الذكمين فقتلوا ومن معه وخلفه عسكرا فزأوه فقتلوا ومن معه بعدادوا ولوا عليهم ابنه
لشكري بستان وانفقوا على ان يسير وعلى عقبة الننين وهي تجاور الجودي وبحرز واسودهم
ويرجعوا إلى بلد طرم الأرمي فيدركوا آثارهم فبلغ ذلك طرم فرتب الرجال على تلك المصايق
يرمونهم بالحجارة وينعونهم العبور فقتلوا منهم خلقا كثيرا وسلم القليل منهم وفيهم سلم لشكري بستان
وسار فبين معه إلى ناصر الدولة بن جدان بالموصل فاقام بعضهم عنده واتحد بعضهم إلى بغداد
فالما الذين أقاموا بالموصل فسيرهم مع ابن عم أبي عبد الله الحسين بن سعيد بن جدان إلى ما بين
من أذربيجان لما أقبل نحوه ديسم ليستولى عليه وكان أبو عبد الله من قبل ابن عمه ناصر الدولة
على معاون أذربيجان فقصده ديسم وقتله فلم يكن لابن جدان به طاقة ففارق أذربيجان
واستولى عليها ديسم

(ذكر اختلال أمور القرامطة)

في هذه السنة فسد حال القرامطة وقتل بعضهم بعضا وسبب ذلك انه كان رجل منهم يقال له
ابن سنان وهو من خواص أبي سعيد القرمطي والمطعين على سيرة وكان له عدو من القرامطة
اسمه أبو حفص الشريفي فعمد ابن سنان إلى رجل من أصحابه وقال له اذا ملكك أمر القرامطة
أريد منك ان تقتل عدوي أبا حفص وأجابه إلى ذلك وعاهده عليه فأطلعته على أسرار أبي

الشعراء

لمأت خيبرني هاشم
خلافة الله بحرجان

شمير للحرب سرايله

برأى لا غم ولا وان

يؤذ كرجل من أخباره

وسيره ولمع مما كان في

أيامه

كان موسى قاسي القلب

شرس الاخلاق صعب

المرام كثير الادب محباله

وكان شديدا شجاعا جوادا

سخيا (حدث) يوسف بن

ابراهيم الكاتب وكان

صاحب المهدي عن ابراهيم

أنه كان واقفا بين يديه

وهو على حماره يستانه

المعروف ببغداد اذ قيل

له قد ظفر برجل من

الخوارج فأمر بإدخاله

فما قرب منه الخارجي

أخذ سيفه من بعض الحرس

فأقبل يريد موسى فقتل

وكل من معي عنه وانه

لواقف على حماره ما يتخطل

فما ان قرب منه الخارجي

صاح موسى اضربا عنقه

وليس وراءه أحد فأوهه

فالتفت الخارجي لينظر

وجمع موسى نفسه ثم ظهر

عليه فصرعه فأخذ

السيف من يده فضرب

عنقه قال فكان خوفه منه

أكثر من الخارجي فوالله

ما أنكر علينا تكمينا ولا

عذلتنا على ذلك ولم يركب

حمارا بعد ذلك اليوم ولا فارقه سيفه وكان عيسى بن داب بجالسهم وكان من أهل الحجاز

سعيد وعلا مات كان يذكر أنها في صاحبهم الذي يدعون اليه فحضر عنده أولاد أبي سعيد وذكري لهم ذلك فقال أبو طاهر هذاهو الذي يدعو اليه فاطاعوه ودانوا له حتى كان بأمر الرجل يقتل أخيه فيقتله وكان اذا كرهه جلا يقول له انه مريض يعني انه قد شفي في دينه ويأمر بقتله وبلغ أباطاهر ان الاصبهان يري بقتله فينفرد بالملك فقال لأخوته لقد أخطأنا في هذ الرجل وسأكشف حاله فقال له ان لنا مريضا فانظر اليه ليبرأ فحضروا وأضجعوا والدته وغطوها بازار فلما رآها قال ان هذ المريض لا يبرأ فاقبلوه فقالوا له كذبت هذ والدته ثم قتله فوه بهذ أن قتل منهم خلق كثير من عظمائهم وشجعانهم وكان هذ اسبب عسكهم بحرج و ترك قصده البلاد والافساد فيها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم في ذي القعدة وكان القيم به ابن ورقاء الشيباني وكان عدة من فودي من المسلمين ستة آلاف وثلاثمائة من بين ذكروا نثي وكان الفداء على نهر البندنون وفيها ولد المصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

﴿ ذكر مسير الراضي وبجكم الى الموصل وظهور ابن رائق ومسيره الى الشام ﴾

في هذه السنة في المحرم سار الراضي بالله وبجكم الى الموصل وديار ربيعة وسبب ذلك ان ناصر الدولة بن حمدان أخر المال الذي عليه من ضمان البلاد التي بيده فاعتماظ الراضي منه بسبب ذلك فسار هو وبجكم الى الموصل ومعهم قاضي القضاء أبو الحسين عمر بن محمد فلما بلغوا تسكرت أقام الراضي بها وسار بجكم فلقية ناصر الدولة بالكربلاء على ستة فراسخ من الموصل فاقفوا واشتد القتال فانهمز أصحاب ناصر الدولة وسار الى نصيبين وتبعهم بجكم ولم ينزل بالموصل فلما بلغ نصيبين سار ابن حمدان الى آمد وكتب بجكم الى الراضي بالفخ فسار من تسكرت في الماء يريد الموصل وكان مع الراضي جماعة من القرامطة فانصر فواعنه الى بغداد قبل وصول كتاب بجكم وكان ابن رائق يكاتبهم فلما بلغوا بغداد ظهر ابن رائق من استناره واستولى على بغداد ولم يمرض لدار الخليفة وبلغ الخبر الى الراضي فاصعد من الماء الى البر وسار الى الموصل وكتب الى بجكم بذلك فماعدن نصيبين فلما بلغ خبر عوده الى ناصر الدولة سار من آمد الى نصيبين فاستولى عليها وعلى ديار ربيعة فقام بجكم لذلك وتسلل أصحابه الى بغداد فاحتاج ان يحفظ أصحابه وقال قد حصل الخليفة وأمير الامراء على قضية الموصل حسب وأنفذ ابن حمدان قبل ان يتصل به خبر ابن رائق يطلب الصلح ويحل خمسة آلاف درهم ففرح بجكم بذلك وأنها الى الراضي فاجاب اليه واستقر الصلح بينهم واتخذ الراضي وبجكم الى بغداد وكان قد سارهم ابن رائق مع أبي جعفر محمد بن يحيى ابن شيرازي فتم الصلح فسار اليهم الى الموصل وأدى الرسالة الى بجكم فأكرمهم وبجكم وأنزلهم معه وأحسن اليهم وقدمه الى الراضي فابلقه الرسالة أيضا فاجابه الراضي وبجكم الى ما طلب وأرسل في جواب رسالته قاضي القضاة أبو الحسين عمر بن محمد وقلد طريق الفرات وديار مصر حران والرها وما جاورها وجمعتهم من العواصم فاجاب ابن رائق أيضا الى هذ القاعة عدة وسار عن بغداد الى ولايته ودخل الراضي وبجكم بغداد فاجتمع ربيع الآخر

﴿ ذكر وزارة البريدي الخليفة ﴾

في هذه السنة مات الوزير أبو الفخ النصلي بن جعفر بن الفرات بالرمله وقد ذكرنا سبب مسيره

يطمع منه في ذلك وكان يقول له يا عيسى ما استطات بك يوماً ولا ليلة ولا غبت عني الاظننت اني لا أرى غيرك (وذكر) عيسى بن دباب أنه رفع الى الهادي ان رجلاً من بلاد المنصورة من بلاد السند من اشرفهم وأهل الرياسة فيهم من آل المهلب بن أبي صفرة تربي غلاماً سندياً أو هندياً وان الغلام هوى مولاه فراه ودهان نفسه فاجابته فدخل مولاه فوجد هامة فحب ذك الغلام وخصاه ثم عاجله الى ان برى فاقام مده وكان لمولاه ابنان أحدهما طفل والآخر يافع فغاب الرجل عن منزله وقد أخذ السندي الصبيين فبعدهم - ما الى أعلى سور الدار الى ان دخل مولاه فاذا هو بابنيه مع الغلام على السور فقال يا فلان عرضت ابني للهلاك فقل ادع ذاعتك والله لو لم تجب نفسك بمصر في لارمين - ما فقال له الله الله في ابني قال دع عنك هذا فوالله ما هي الانفسى وانى لا سمع بها من شربة ماء واهوى ليرى بها ما فارغ مولاه فاخذ مدينة فحب نفسه فلما رأى الغلام انه قد فعل رى

الى الشام فكانت وزارته سنة وثمانية أشهر وخمسة وعشرين يوماً ولما سار الى الشام استتاب بالحضرة عبد الله بن علي النعمري وكان يحكمه فمقدض على وزيره علي بن خاف بن طباط فاستموزر أبا جعفر محمد بن يحيى بن شيراز فسعى أوجع في الصلح بينكم والبريدى فتم ذلك ثم ضمن البريدى أعمال وأسط بمائة ألف دينار كل سنة ثم شرع ابن شيراز أيضاً بعد موت أبي الفتح الوزير بالرملة في تقليد أبي عبد الله البريدى الوزير فأسر اليه الراضى في ذلك فاجاب اليه في رجب واستتاب بالحضرة عبد الله بن علي النعمري أيضاً كما كان يخلف أبا الفتح

﴿ذكر مخالفة الباعلى الخليفة﴾

كان يحكم قد استتاب بعض قواده الاثرالك يعرف بالباعلى الاثرالك كان به يطلب ان يقلد أعمال طريق الفرات بأسرها ليهكون في وجهه ابن رائق وهو بالشام فده يحكم ذلك فسار الى الرحبة وكتب ابن رائق وخالف على يحكم والراضى وأقام الدعوة لابن رائق وعظم أمره فبلغ الخبر الى يحكم فسد برطانية من عسكرهم بالجدوان وطو والمنازل وبسبوقا خبرهم ويكبسوا بالرحبة ففعلوا ذلك فوصلوا الى الرحبة في خمسة أيام ودخلوها على حين غفلة من بالها وهو يأكل الطعام فلما بلغه الخبر اختفى عند انسان حائك ثم طفر وابه فاخذه وأدخله بغداد على جمل ثم حبس وكان آخر العهد به

﴿ذكر ولاية أبي علي بن محتاج خراسان﴾

في هذه السنة استعمل الأمير السعيد نصر بن أحمد على خراسان وجموشها أبا على أحمد بن أبي بكر محمد بن المقطر بن محتاج وعزل أباه واستقدمه الى بخارا وسبب ذلك ان أباه مرض مرضاً شديداً أطال به فانفذ السعيد أحضر ابنه أبا على من الصغانين واستعمله مكان أبيه وسيره الى نيسابور وكتب الى أبيه يستدعيه اليه فسارع نيسابور فلقبه ولده على ثلاثة مرار من نيسابور فرفقه ما يحتاج الى معرفته وسار أبو بكر الى بخارا فمضى ودخل ولده أبو على نيسابور أميراً في شهر رمضان من هذه السنة وكان أبو على عاقلاً شجاعاً حازماً فاقام بها ثلاثة أشهر يستعد للسيرة الى جرجان وطبرستان وسند ك ذلك سنة ثمان وعشرين وثلثمائة

﴿ذكر غلبة وشمكير على أصهان وألوت﴾

وفيهما أرسل وشمكير بن زيار أخو مرداويج جيشاً كثيراً من الرى الى أصهان وبها أبو على الحسن ابن بويه هو ركن الدولة فالوهم عنها واسمخولوا عليها وخطبوا فيها لوشمكير ثم سار ركن الدولة الى بلاد فارس فقتل بظاهر اصطخر وسار وشمكير الى قاعة ألوت فملكها وعاد عنها وسير مدر من أخبار هامة سنة ثمان وعشرين ماتت عليه

﴿ذكر الفتنة بالاندلس﴾

وفي هذه السنة عصى أمية بن اسحق بدينة شتمترين على عبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس وسبب ذلك انه كان له أخ اسمه أحمد وكان وزير العبد الرحمن فقتله عبد الرحمن وكان أمية بشتمترين فلما بلغه ذلك عصى فيها والتجأ الى ردمير ملك الجلالة ودله على عورات المسلمين ثم خرج أمية في بعض الايام بتصديقه أصحابه من دخول البلد فسار الى ردمير فاستوزره وغزا عبد الرحمن بلاد الجلالة فالتقى هو ورمير هذه السنة فانهزمت الجلالة وقتل منهم خلق كثير وحصرهم عبد الرحمن ثم ان الجلالة خرجوا عليه وظفروا به بالمسلمين وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وأراد اتباعهم فذعه أمية وخوفه المسلمين ورغبه في الخزان والغنيمة وعاد عبد الرحمن بعد هذه

بالمصبيين فقطعوا وقال ذلك الذي فعلت للعالمين وقتل هذين زيادة فأمر الهادي بقتل الغلام ونعديه بأقطع ما يمكن من العذاب

قد استوزر الربيع وضم اليه ما كان لعمر بن زريع من الزمام ثم ولي عمر بن زريع الوزارة وديوان الرسائل واقدر الربيع بالزمام فبات الربيع في هذه السنة وقيل ان الهادي سقاه شربة لاجل جارية كان قد وهبها له المهدي كانت قبل ذلك للربيع وقيل غير ذلك وظهر في أيامه الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وهو المقتول بفخ وذلك على ستة أميال من مكة يوم التروية وكان على الجيش الذي حارب جماعة من بني هاشم منهم سليمان ابن أبي جهم وروحمه بن سليمان بن علي وموسى بن علي والعباس بن محمد بن علي في أربعة آلاف فارس فقتل الحسين وأكثرت من كان معه وأقاموا ثلاثة أيام لم يواروا حتى أكلهم السباع والطيور وكان معه سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي فامر في هذا اليوم وضربت رقبة بمكة صبر وقتل معه عبد الله بن إسحق بن إبراهيم ابن الحسن بن الحسن بن علي وإمير الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن

الوقعة جهز الجيوش الى بلاد الجلالة وألحوا عليهم بالغارات وقتلوا منهم أضعاف ما قتلوا من المسلمين ثم أن أمية استأمن الى عبد الرحمن فأكرمه
(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة انكشف القمر جميعه في صفرو فيها مات عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل وعثمان بن الخطاب بن عبد الله أبو الدنيا المعروف بالأشج الذي يقال انه لقي على ابن أبي طالب عليه السلام وقيل انهم كانوا يسمونه ويكنونه أبا الحسن آخر أيامه وله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقد رواها كثير من المحدثين مع علم منهم بضعفها وفيها توفي محمد بن جعفر بن محمد بن سهل أبو بكر الخراطي صاحب التصانيف المشهورة كتمثيل القلوب وغيره بدينه يافا

ثم دخلت سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة

(ذكر استيلاء أبي علي على حران)

في هذه السنة في المحرم سار أبو علي بن محتاج في جيش خراسان من نيسابور الى حران وكان بجرجان ما كان بن كالي قد خلع طاعة الامير نصر بن أحمد فوجدهم أبو علي قد غرروا المياه فعدل عن الطريق الى غيره فلم يشعر واه حتى نزل على فرسخ من حران فخصر ما كان بها وضيق عليه وقطع الميرة عن البلد فاستأمن اليه كثير من أصحاب ما كان وضاق حال من بقي بجرجان حتى صار الرجل يقتصر كل يوم على حقة سمسم أو كيله من كسب أو باقة بقل واستعد ما كان من وشمكير وهو بالري فامده بقائدهم فواده يقال له شيرج بن النعمان فلما وصل الى جرجان ورأى الحال شرع في الصلح بين أبي علي وبين ما كان بن كالي ليعمل له طريقا يتجوفيه ففعل أبو علي ذلك وهرب ما كان الى طبرستان واستولى أبو علي على جرجان في أوخر سنة ثمان وعشرين واستخلف عليها ابراهيم بن سيمجور الدواني بهـ مدان أصحح حالها وأقامهم الى المحرم سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فسار الى الري على ما نذكره

(ذكر مسير ركن الدولة الى واسط)

في هذه السنة سار ركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه الى واسط وكان سبب ذلك ان أبا عبد الله البريدي أفضج جيشا الى السوس وقتل قائدهم الديلم فخصص أبو جعفر الصميري بقلعة السوس وكان على خراجها وكان معز الدولة أبو الحسن بن بويه بالاهواز يخاف ان يسير اليه البريدي من البصرة فكتب الى أخيه ركن الدولة وهو بيباب اصطخر قد عاد من أصهبان على ما ذكرناه فلما أتاه كتاب أخيه سار اليه مجد يطوى المنازل حتى وصل الى السوس ثم سار الى واسط ليستولى عليها اذ كان قد خرج عن أصهبان وليس له ملك ليستقل به فنزل بالجانب الشرقي وكان البريديون بالجانب الغربي فاضطرب رجال ابن بويه فاستأمن منهم مائة رجل الى البريدي ثم سار الرازي وبيجكم من بغداد نحو واسط لحربه يخاف ان يكثر الجمع عليه ويستأمن رجاله فيه لانه كان له سنة لم ينفق فيهم مالا فعاد من واسط الى الاهواز ثم الى راهرم

(ذكر ملك ركن الدولة أصهبان)

وفيها عاد ركن الدولة استولى على أصهبان سار من راهرم فاستولى عليها وأخرج عنها أصحاب وشمكير وقتل منهم واستأسر بضعة عشر قائدا وكان سبب ذلك ان وشمكير كان قد أفضج عسكره الى ما كان بجدة له على ما ذكرناه فغلبت بلاد وشمكير من العساكر وسار ركن الدولة الى أصهبان وهاهنا فرس بر من العساكر فهزمهم واستولى عليها وكذب هو وأخوه عماد الدولة أبا علي بن

ابن علي بن الحسن بن
الحسن وترك المصير به
اليه ليحكم فيه بما يرى
وقبض أموال موسى
وأظهر الذين أتوا بالأس
الاستبشار بنكي الهادي
وزجرهم وقال اتيتوني
مستبشرين كانهم
اتيتوني برأس رجل
من الترك أو الديلم انهر أس
رجل من عترة رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلا ان
أقل جزائكم عندي
لا أنيدكم شيأ وفي الحسين
ابن علي صاحب فخ يقول
بعض شعراء ذلك العصر
من أبيات
فلا يكون علي الحسين
بن بعولة وعلى الحسن
وعلي ابن عاتكة الذي
أثووه ليس له كف
تركوا بفتح عدوة
في غير منزلة لوطان
كانوا كراما قتلوا
لا طائشين ولا جبن
غسلوا المذلة عنهم
غسل الشباب من الدرن
هدى العباد بجدهم
فلهم على الناس لمانن
وكان الهادي كثير الطاعة
لامه الخيزران تجبيلها
فيما تسأل من الخواج
للناس فكانت المواكب
لا تخرج لومن بابها في ذلك
يقول أبو المغانبي
يا خيزران هناك ثم هناك
ان العباد يسومهم ابناك فكأمنه ذات يوم في أمر فلم يجدوا اجابته في سبيلها فاعتل عليها بعلة فقالت لا بد من اجابتي قال لا فعل

محتاج بحرضه على ما كان وشكروا بعد انه المساعدة عليهم ما فصار بينهم بذلك مودة
(ذكر مسير بحكم نحو بلاد الجبل وعوده)

في هذه السنة سار بحكم من بغداد نحو بلاد الجبل ثم عاد عنها وكان سبب ذلك انه صالح هذه السنة
أبا عبد الله البريدي وصاهره وتزوج ابنته فارس اليه البريدي بشير عليه بان يسير الى بلاد الجبل
لفتحها والاستيلاء عليها ويعرفه انه اذا سار الى الجبل سار هو الى الاهواز واستنقذها من يدان
بويه فاتفقا على ذلك وأنفذ اليه بحكم خمسمائة رجل من أصحابه معونة له وأنفذ اليه صاحب به أبا
زكريا السوسي بحته على الحركة ويكون عنده الى أن يرحل عن واسط الى الاهواز وسار بحكم الى
حلبان وصار أبو زكريا السوسي تحت ابن البريدي على المسير الى السوس والاهواز وهو بدافع
الوفات وكان عازما على قصد بغداد اذا بعد عنها بحكم ليستولى عليها وهو يقدم رجلا ويؤخر أخرى
وينظر به الدوائر ثم هزيمة أو قتل وأقام أبو زكريا عنده نحو شهر بحته على السير وهو يغالطه فلم
أبوزكريا مقصوده فكذب الى بحكم بذلك فلتحقه الخبر وهو سائر فركب الجازات وعاد الى بغداد
وخاف عسكره وراه ووصل الخبر الى البريدي بدخول بحكم الى بغداد فسقط في يده ثم أتته
الاخبار بان بحكم قد سار نحو

(ذكر استيلاء بحكم على واسط)

لما عاد بحكم الى بغداد تجهز للانحدار الى واسط وحفظ الطرق لئلا يصل خبره الى البريدي
فيخبر زواته وهو في المساء في العشر من ذي القعدة وسير عسكره في البر واسقط اسم البريدي
من الوزارة وجعل مكانه ابا القاسم سليمان بن الحسن بن محمد وكانت وزارة البريدي سنة واحدة
وأربعة أشهر وأربعة عشر يوما وقبض على ابن شيرزاد لانه هو كان سبب وصلته بالبريدي وأخذ
منه مائة وخمسين ألف دينار فن عيب الاتفاق ان بحكم كان له كاتب على أمر داره وحاشيته وهو
مع في السفينة عند انحداره الى واسط فجاءه طائر فسقط على صدر السفينة فأخذوا حاضر عند بحكم
فوجد على ذنبه كتابا ففتحها فاذا هو من هذا الكتاب الى أخ له مع البريدي يخبر به بخبر بحكم وما
هو عازم عليه فالتى الكتاب اليه فاعترف به اذ لم يكنه محمدا لانه بخطه فامر بقتله وأتاه في
الماء ولم يبلغ خبر بحكم الى البريدي سار عن واسط الى البصرة ولم يبقهم فلما وصل اليه بحكم
لم يجد بها أحدا فالتى على عليها وكان بحكم قد خاف عسكر ابلد الجبل فقصد هم الدبل والجبل
فانهزموا وعادوا الى بغداد

(ذكر استيلاء ابن رائق على الشام)

في هذه السنة استولى ابن رائق على الشام وقد ذكرنا مسيره فيما تقدم فلما دخل الشام قصد
مدينة حصن فلما تم سار منها الى دمشق وبها بدر بن عبد الله الاخشيدى المعروف ببدر وبها
عليه الاخشيدى فاخرج ابن رائق منها وملكها وسار منها الى الرملة فلما ملكها وسار الى عرش مصر
يريد الديار المصرية فلقته الاخشيدى محمد بن طغج وحاربه فانهزم الاخشيدى فاشتغل أصحاب ابن
رائق بالنهب وزلوا في خيم أصحاب الاخشيدى فخرج عليهم مدين للاخشيدى فارفعهم وهزمهم
وفرهم ونجا ابن رائق في سبعين رجلا ووصل الى دمشق على أفتح صورة فسير اليه الاخشيدى
أخاه أبا نصر بن طغج في جيش كثيف فلما سمع بهم ابن رائق سار اليهم من دمشق فالتى قوا بالجون
رابع ذى الحجة فانهزم عسكر أبي نصر وقتل هو فاقطع ابن رائق وكفنه وجمه الى أخيه الاخشيدى
وهو عصر وأنفذ معه ابنه من احم بن محمد بن رائق وكتب الى الاخشيدى كتابا يمزيه عن أخيه

ان العباد يسومهم ابناك فكأمنه ذات يوم في أمر فلم يجدوا اجابته في سبيلها فاعتل عليها بعلة فقالت لا بد من اجابتي قال لا فعل

صاحبها لا قضيتها لك قالت
اذوا الله لأسألك حاجة
أبدا قال اذا والله لا أبالي
وقامت مغضبة فقال مكانك
فاسمعوني كلامي والله
والانفيت من قرباني من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لئن باغى انه وقف
ببابك أحد من قوادى
أومن خاصتي أو من خدي
لاضربن عنقه ولاقبضن
ماله من شاء فليعلم ذلك
ما هذه المواكب التي
تعدوا لي بابك كل يوم أما
لك مغزل يشغاك أو مصحف
يذكرك أو بيت يصونك
اياك ثم اياك ان تسكني فاك
في حاجة لمسلم ولاذني
فانصرفت وما تعقل ما تطأ
فلم تنطق بحل ولا مر بعدها
(وذكر ابن دأب) قال دعاني
الهادي في وقت من الليل
لم تجر العادة انه يدعوني في
منه فدخلت اليه فاداهو
جالس في بيت صغير
شعوى وقدامه جزء صغير
ينظر فيه فقال لي يا عيسى
قلت لبيك يا أمير المؤمنين
قال اني أرتقي في هذه الليلة
وتداعت الي الخواطر
واشتمت على المهوم وهاج
لي ماجرت اليه بنو أمية من
بني حرب وبني مروان في
سفك دماء ساقات بأمر
المؤمنين هذا عبد الله بن

علي قدوة تل منهم على غير أبي فطرس فلا ناولا نحى أنيت على تسمية من قتل

بجكم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة قتل طريف السبكي وفه اعزل بجكم وزيره أبو جعفر بن شيرزاد لما ذكرناه
وصادته على مائه وخمسين ألف دينار واستوزر بعده أبو عبد الله الكوفي وفهاتوني محمد بن
يعقوب وقتل محمد بن علي أبو جعفر الكايني وهو من أئمة الامامية وعلمائهم السكايني باليهاء
المجعة بالنتين من تحت ثم بالذوب وهو محال وفهاتوني أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب المقرئ
البغدادى المعروف بابن شنبوذ في صفر وفهاتوني أبو محمد جعفر المرتضى وهو من أعيان مشايخ
الصوفية وهو نيسابورى سكن بغداد وقاضى القضاة عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف وكان قدولى
القضاة بعده أبيه وفهاتوني أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن محمد بن بشار المعروف بابن الانباري
وهو مصنف كتاب الوقف والابتداء وفيها في حادى عشر شوال مات الوزير أبو علي بن مقبل
في الحبس وفيه اليلتين بقيتا شوال توفي الوزير أبو العباس الخصيبى بسكة لحقمة بينه وبين
ابن مقبل سبعة عشر يوما وفيها مات أبو عبد الله النعمى وزير ركن الدولة بن بويه فاستوزر بعده
أبا الفضل بن العميد فمكث منه فقال ما لم ينله أحد من وزراء بني بويه وسيرد من أخباره
ما يعلم به محله

﴿ ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر موت الراضى بالله ﴾

في هذه السنة مات الراضى بالله أبو العباس أحمد بن المقدم من متصرف ربيع الاول وكانت خلافته
ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام وكان عمره اثنتين وثلاثين سنة وشهور او كانت علة
الاستسقاء وكان أديبا شاعرا في شعره

بصفر وجهى اذا تأمله * طرفي وبجهر وجهه نجلا
حتى كان الذي بوجنته * من دم جمى اليه قد نقلا
وله أيضا رثي أباه المقتدر

ولو ان حيا كان قبر الميت * لصيرت احشائي لا عظمه قبرا
ولو ان عمرى كان طوع مشيتي * وساعدنى التقدير فقامته العمرا
بنفسى ترى ضاجعت في تربة البلاء * لقد ضم منك الغيث والليت والبدرا
ومن شعره أيضا

كل صفو الى كدر * كل أمن الى حذر ومصير الشباب لل* موت فيه أوالكبر
دردرا المشيب من * واعظ ينذر البشر أهب الآمل الذى * تاه في لجة الغرر
أبن من كان قبلنا * درس العين والآنر سيرد الماعدم * عمره كله خطر
رب انى ذخرت عنك * ارجو لك مدخر انى مؤمن بما * بين الوحى فى السور
واعترافى بتركك * وبثارى الضرر رب فاغفر لى الخطيئة * ثمة يا خير من غفر

وكان الراضى أيضا سمعا مستحييا يحب محادثة الادباء والفضلاء والجلوس معهم ولم مات أحضر

لسفك دماهم

واقدم في نفسي وارأسهمها
أخذني بشاري من بني

مروان

ومن آل حرب ليت شيجني

شاهد

سفيك دما بني أبي سفيان

قال ابن دأب فسر والله

الهادي وظهرت منه

أرجحية فقال يا عيسى داود

ابن علي هو القاتل ما ذكرت

بالجزا ولقد أذكرتهم ما

حتى كافي ما سمعته ما قلت

يا أمير المؤمنين وقد قيل

انهم العمد الله بن علي فالحما

على نهر أبي فطرس قال قد

قيل ذلك قال ابن دأب ثم

تغلغل بنا الكلام والحديث

الى أخبار مصر وعميوها

وفضائلها وأخبار نيلها

فقال لي الهادي فاضائلها

أكثر قلت يا أمير المؤمنين

هذه دعوى المصريين لها

بغير برهان وأوردوه والبيئة

على الدعوى وأهل

العراق يأبون هذه الدعوى

ويذكرون ان عيوها

أكثر من فضائلها قال مثل

ما ذا قلت يا أمير المؤمنين

من عيوها انها لا تطروا ذا

مطرت كرهوا وابتهلوا الى

الله بالدعاء قال الله عز وجل

وهو الذي يرسل الرياح

نشر ابن يدي رحته فهذه

رحمة محلاة لهذا الخلق

بجكم ندماه وجلساه وطبع ان ينتفع بهم فلم ينتفع بهم ما ينتفع به وكان منهم سنان بن ثابت الصابي
الطبيب فاحضره وشكا اليه غلبة القوة الغضبية عليه وهو كاره لها فزال معه في تضييق ذلك
عنده وتحسين ضده من الخلق والعقول والعدل وتوصل معه حتى زال أكثر ما كان يجوده وكف عن
القتل والعقوبات وكان الراضي أسمر عين خفيف العارضين وأمه أم ولد اسمها طوم وختم الخنساء
في أمور عدة فنهاته آخر خليفة له شمر يدون وآخر خليفة خطب كثير على منبره وان كان غيره
قد خطب نادر الاعتبار به وكان آخر خليفة جالس المجلساء ووصل اليه الندماه وآخر خليفة
كانت له نفقته وجواز عطاياه وجرأته وخزائنه ومطابحه ومجالسه وخدمه وحبابه وأمره على
ترتيب الخلفاء المتقدمين

﴿ذكر خلافة المتقي لله﴾

لمامات الراضي بالله في الامر في الخلافة موقوفاً انتظار القديوم أي عبد الله الكوفي كاتب بجكم
من واسط وكان بجكم بها واحتيط على دار الخلافة فور كتاب بجكم مع الكوفي بأمر فيه بان
يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضي كل من تقلد الوزارة وأصحاب الدواوين
والعلويون والقضاة والعباسيون ووجوه البلد وبشاورهم الكوفي فبين نصب الخلافة من
يرضى مذهبه وطريقته فجمعهم الكوفي واستشارهم فذكر بعضهم ابراهيم بن المقدر وتفرقوا
على هذا فلما كان الحدائق الناس عليه فاحضر في دار الخلافة وبويع له في العشرين من ربيع
الأول وعرضت عليه ألقاب فاختار المتقي لله وباعه الناس كافة وسير الخلع والذوا الى بجكم بواسط
وكان بجكم بعد موت الراضي وقبل استخلاف المتقي قد أرسل الى دار الخلافة أخذ فشرأألات
كان يستحسنها وجعل سلامة الطولوني حاجبه وأقر سليمان على وزارته وليس له من الوزارة
الا اسمها وانما التذبير كله الى الكوفي كاتب بجكم

﴿ذكر قتل ما كان بن كالي واستيلاء أبي علي بن محتاج على الري﴾

قد ذكرنا مسير أبي علي بن محمد بن مظفر بن محتاج الى جرجان واخراج ما كان عنها فلما سار عنها
ما كان قصد طبرستان واقام بها واقام أبو علي بجرجان يصالح أمرها ثم استخلف عليها ابراهيم بن
شيمجير والدواوي وسار نحو الري الى الحرم من هذه السنة فوصلها في ربيع الأول وبها وشمكير
ابن زيار أخو مرداويج وكان عماد الدولة وركن الدولة ابن باويه بكتاناً أباعلي وبخانة على قصد
وشمكير وبعد انه المساعدة وكان قصد هما ان تؤخذ الري من وشمكير فاذا أخذها أبو علي لا يمكنه
المقام بها السنة ولا يته بخراسان فيقبلان عليها وبلغ أمر اتفاقهم الى وشمكير وكتب ما كان بن
كالي يستقدمه ويعرفه الحال فسار ما كان بن كالي من طبرستان الى الري وسار أبو علي وأتاه
عسكر ركن الدولة بن بويه فاجتمعوا معه باصحابا بالذوا والقواهم وشمكير ووقف ما كان بن كالي
في القلب وباشر الحرب بنفسه وعي أبو علي أصحابه كراديس وأمر من بازاء القلب ان يلحوا عليهم
في القتال ثم تباردوا لهم ويستجروهم ثم غصى من بازاء الخيمة والميسرة ان يناوشوهم مباوشة
بقدر ما يشغلونهم عن مساعدة من في القلب ولا يناجزوهم فقهوا ذلك والحق أصحابه على قلب
وشمكير بالحرب ثم تباردوا لهم فطمع فيهم ما كان ومن معه فتبعوهم وفارقوا موافقهم فحينئذ
أمر أبو علي الكراديس التي بازاء الخيمة والميسرة ان يتقدم بعضهم ويأتي من في قلب وشمكير من
وراءهم ففعلوا ذلك فلما رأى أبو علي أصحابه قد أقبلوا من وراءها كان ومن معه من أصحابه أمر

وهم لها كارهون وهي لهم ضارة غير موافقة لا يزكو عملهم ازرعهم ولا تنصب عليها أرضهم ومن عيوها الرج التي

المرسية وهي الجنوبية
ثلاثة عشر يوما اشتري
أهل مصر الاكفان
والخوط وأبقوا بالوباء
القابل والبلاء الشامل ثم
من عيوبها اختلاف
هوائها لانهم في يوم واحد
يغيرون ملابسهم مرارا
كثيرة فيلبسون القمص
مرة والمبطنات اخرى
والخشومرة وذلك لاختلاف
جواهر الساعات بها
ولتباين هباب الهواء فيها
في سائر وصول السنة من
الليل والنهار وهي غير
ولا تتأثر فادأجذبوا لها كوا
وأمانيلها فكذلك الذي
هو عليه من اختلاف الجوع
الان من الصغار والكبار
وليس بالفراة ولا الدجلة
والانهر ربح ولا سجان
ولا جحان شئ من التماسج
وهي في نيل مصر ضارة
بلا منفعة ومفسدة غير
مصلحة وفي ذلك يقول
الشاعر
اظهرت للنيل هجرانا
ومقلية
اذ قيل لي انما التماسح في
النيل
في رأي النيل رأي العين
من كتب
فا ترى النيل الا في النواقل
قال ويحك ما النواقل
انني ترى النيل فيها قلت

المنظار دين بالعود والجله على ما كان وأصحابه وكانت نفوسهم قد قويت بأصحابهم فرجعوا وحلوا
على أولئك وأخذهم السيف من بين أيديهم ومن خلفهم فولو انهم من فلما رأى ما كان ذلك
رجل وأبلى بلاء حسنا وظهرت منه شجاعة لم ير الناس مثلها فاتاه سهم غرب فوقع في جيبه فمذا
في الخودة والرأس حتى طلع من فقاها سقط ميتا وهرب وشمكبير ومن سلم معه إلى طبرستان فقام
بها واستولى أبو علي على الري وأنفذ رأس ما كان إلى بخارا والسهم فيه ولم يحمل إلى بغداد حتى قتل
بجكم لان بجكم كان من أصحابه وجلس العزاة لما قتل فلما قتل بجكم جعل الرأس من بخارا إلى
بغداد والسهم فيه وفي الخودة وأنفذ أبو علي الاسرى إلى بخارا أيضا وكانوا بها حتى دخل وشمكبير في
طاعة آل سامان وسار إلى خراسان فاستوهم فاطن وقاله على ما ذكره سنة ثلاثين

﴿ذكر قتل بجكم﴾

وفي هذه السنة قتل بجكم وكان سبب قتله ان أبا عبد الله البريدي أنفذ جيشا من البصرة إلى
مذار فأنفذ بجكم جيشا اليهم عليهم ثورون فاقته لواقعة لاشديدا كانت أولا على توزون فكذب إلى
بجكم يطلب ان الحق به فسار بجكم اليهم من واسط منتصف رجب فلقية كتاب توزون بأنه ظفر
بهم وهوهم فأراد الرجوع إلى واسط فأشار عليه بعض أصحابه بان تصيد فقبل منه وتصيد حتى
بلغ نهر جور فجمع ان هناك أكراد الهمة مال وثروة فشرهت نفسه إلى أخذهم فقصدهم في قلة من
أصحابه بغير حيلة فقبضه فهرب الاكراد من بين يديه ورى هو أحدهم فلم يصبه فرمى آخر فأخطأه
أيضا وكان لا يجيب سهمه فاتاه غلام من الاكراد من حالته وطعنه في خاصرته وهو لا يعرفه فقتله
وذلك لاربع بقين من رجب واختلف عسكره فحصى الديلم خاصة نحو البريدي وكانوا ألفا وخمسمائة
فأحس اليهم وأضعف أركانهم وأصلها اليهم فعة واحدة وكان البريدي قد عزم على الحرب
من البصرة هو واخوته وكان بجكم قد راسل أهل البصرة وطيب قلوبهم فسالوا اليه فأنى
البريديين الفرح من حيث لم يحتسبوا وعاد اترك بجكم إلى واسط وكان تكمين محبوبا ساجها
حبسه بجكم وأخرجوه من محبسه فسار بهم إلى بغداد وأظهر وطاعة المنيق لله رصار أبو الحسين
أجذب ميمون بدر الامور واستولى المنيق على دار بجكم فأخذ ماله منها وكان قد قدس فيها مالا
كثيرا وكذلك أيضا في الصحراء لا يخاف ان ينكب فلا يصل إلى ماله في داره وكان مبلغ ما أخذ
من ماله ودقائه ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار وكانت مدة اماره بجكم سنتين وعشائة أشهر
وسبعة أيام

﴿ذكر اصعاد البريديين إلى بغداد﴾

لما قتل بجكم اجتمعت الديلم على بلاسوا بن مالك بن مسافر فقتله الاترك فاتخذ الديلم إلى أبي
عبد الله البريدي وكانوا متحبين ليس فيهم خشوف قوي بهم وعظمت شوكتهم فأصعدوا من
البصرة إلى واسط في شعبان فأرسل المنيق اليهم بأمرهم ان لا يصعدوا فاقبالوا نحن محتاجون
إلى مال فان انفذ لنا منه شئ لم نضعه فانفذ اليهم مائة ألف وخمسين ألف دينار فقال الاترك للمنيق
نحن نقاتل بني البريدي فاطلق لئلا لا وانصب لنا مقعدا فاتفق فيهم مالا وفي اجناد بغداد
القدماء أربعة مائة ألف دينار من المال الذي أخذ لبجكم وجعل عليهم سلامة الطولوني وبرزوا
مع المنيق لله انهم رديالي يوم الجمعة لثمان بقين من شعبان وسار البريدي من واسط إلى بغداد
ولم يبق على ما استقر معه فلما قرب من بغداد اختلف الاترك البجكية واستأمن بعضهم إلى
البريدي وبعضهم سار إلى الموصل واستسلمة الطولوني وأبو عبد الله الكوفي ولم يحصل
الخليفة الاعلى اخراج المال وهم أرباب النعم والاموال بالانتقال من بغداد خوفا من البريدي

ان هذا النهر قد منع هذا النوع من الحيوان مصالح الناس منه ولقد كنت متسوقا الى النظر اليها فلقد زهدتني بوصفك لها قال ابن دأب ثم سألتني الهادي عن مدنته فذقله وهي دار مملكة النبوة كم المسافة بينها وبين اسوان قلت قد قيل أربعون يوما على شاطئ النيل عمار متصلة قال ابن دأب ثم قال الهادي انها بابان دأب دع عنك ذكر المغرب واخبره وهو لم ينال ذلك ففاضل بصرة والى الكوفة وما زادت به كل واحدة منهما على الاخرى قال قلت ذكر عن عبد الملك بن عير انه قال قدم علينا الاحنف بن قيس الكوفي مع مصعب بن الزبير فخارأيت شيئا فبيحا الا ورأيت في وجه الاحنف منه شها كان صعل الرأس اجنح العين أعصف الاذن باخق العين ناثي الوجهه مائل الشدق متراكب الاسنان خفيف العارضين احنف الرجل وليكفه كان اذا تكلم جلى عن نفسه فجعل يفخرنا ذات يوم بالبدرة ونماخره بالكوفة فقلنا الكوفة أغذى وأمرأ وأفسح وأطيب فقال له رجل والله ما أشبه الكوفة الا بشاة صبيحة الوجهه

وظلمه وتمتوره ودخل أبو عبد الله البريدي بغداد ثاني عشر رمضان ونزل بالشعبى ولقبه بالوزير أبو الحسين والقضاة والكتاب وآمنان الناس وكان معه من أنواع السفسف ما لا يحصى كثرة فانفذ اليه المتقي بمهته بسلا مته وأنفذ اليه طعاما وغيره عدة ليال وكان يحاطب بالوزير وكذلك أبو الحسين بن محبوب وزير الحليفة أيضا ثم عزل أبو الحسين وكانت مدة وزارة أبي الحسين ثلاثين يوما ثم قبض أبو عبد الله البريدي على أبي الحسين وسيره الى البصرة وجبسه بها الى ان مات في صفر سنة ثلاثين وثلاثمائة من حنى حادة ثم أنفذ البريدي الى المتقي يطلب خمسمائة ألف دينار ليقربها في الجند فامتنع عليه فأرسل اليه يتهدده ويذكره ما جرى على المعتز والمستعين والمعتدى وترددت الرسل فانفذ اليه تعلم خمسمائة ألف دينار ولم يبق البريدي المتقي لله مدة مقامه بعداد

﴿ذكر عود البريدي الى واسط﴾

كان البريدي يأمر الجند بطلب الاموال من الحليفة فلما أهد الحليفة اليه المال المذكور انصرفت اطماع الجند عن الحليفة الى البريدي وعادت مكيدته عليه فغضب الجند عليه وكان الديلم قد قدموا على أنفسهم م كور تكين الديلم وقدم الاتراك على أنفسهم تكينك التركي غلام يحكم وثار الديلم الى دار البريدي فاحرقوا دار اخيه أبي الحسين التي كان ينزلها ونفروا عن البريدي وانضاف تكينك اليهم وصارت أيديهم واحدة وانفقوا على قصده البريدي وغضب ما عنده من الاموال فساروا الى النجوى وواقعهم العامة فقطع البريدي الجسر ووقعت الحرب في الماء ووثب العامة بالجانب الغربي على أصحاب البريدي فهرب هو وأخوه وابنته أبو القاسم وأصحابه وانحدر وفي الماء الى واسط ونهبت داره في النجوى ودورقوا ده وكان هربه في رمضان وكان مدة مقامه أربعة وعشرين يوما

﴿ذكر اماره كور تكين الديلم﴾

لما هرب البريدي استولى كور تكين على الامور بغداد ودخل الى المتقي لله فقلده اماره الامراء وخلع عليه واستدعى المتقي على بن عيسى وأخاه عبد الرحمن بن عيسى فأمر عبد الرحمن بدير الامر من غير تسمية بوزارة ثم ان كور تكين قبض تكينك التركي حاسم شوال وغرقه وتفرقوا بالامر ثم ان العامة اجتمعوا يوم الجمعة سادس شوال وتطلوا من الديلموز ولهم في دورهم فلم يترك ذلك فغضب العامة الحطاب من الصلاة واقتتلوا وهم والديلم فقتل من الفريقين جماعة

﴿ذكر عود ابن رائق الى بغداد﴾

في هذه السنة عاد أبو بكر محمد بن رائق من الشام الى بغداد وصار أمير الامراء وكان سبب ذلك ان الاتراك البكمية لما ساروا الى الموصل لم يروا عند ابن جردان ما يريدون فساروا نحو الشام الى ابن رائق وكان فيهم من القواديزون ونجيج ونوش تكين وصيعون فلما وصلوا اليه أطعموه في العود الى العراق ثم وصلت اليه كتب المتقي يستدعيه فسار من دمشق في العشرين من رمضان واستخاف على الشام بأبا الحسين أحمد بن علي بن مقاتل فلما وصل الى الموصل تقبى عن طريقه ناصر الدولة بن جردان فتراسه لاوا وتفاقل على ان يتصل بالحاو جل ابن جردان اليه مائة ألف دينار وسار ابن رائق الى بغداد فقبض كور تكين على القرار بطي الوزير واستوزر أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي في ذي القعدة وكانت وزارة القرار بطي ثلاثة وأربعين يوما وبلغ خبر ابن رائق الى أبي عبد الله البريدي فسار اخوته الى واسط فدخلوها وأخرجوا الديلم عنها وخطبوا اليه بواسط وخرج

بساها وذرت عوارضها
فكف عنها طاهيا فقال
الاحنف أما البصرة فان
أسفلها قصب وأوسطها
خشب وأعلاها رطب نحن
أكثر ساجا وعاجا وديبا
ونحن أكثر قصباً وقصباً
والله ما أتى البصرة الا طاهيا
ولا أخرج منها الا كرها
قال فقال اليه شاب من بكر
ابن وائل فقال يا أبا جريح
بلغت في الناس ما بلغت
فوالله ما أنت بأجلهم ولا
بأشرفهم ولا بأشجعهم قال
يا ابن أخي بخلاف ما أنت
فيه قال وما ذلك قال بتركي
ما لا يعنيني كما عنك من
أمرى ما لا يعنيني ان يعنيك
(قال المسعودي) ولان
دأب مع الهادي أخبار
حسان يطول ذكرها ويتسع
عليها شرحها ولا يأتي لنا
ابراد ذلك في هذا الكتاب
لا شتر اطنا فيه على أنفسنا
الاختصار والابحار بخلاف
الاسانيد وترك اعادة
الالفاظ ولا هل البصرة
وأهل الكوفة ومن شرب
من دجلة مناظرات كثيرة
في مباحثهم ومنافعها
ومضارها منها ما عاب به
أهل الكوفة أهل البصرة
فقالوا ماؤكم كدر زهك
زفر فقال لهم أهل البصرة
من أين يأتي ماؤنا الكدر

كورتكين عن بغداد الى عكبر او وصل اليه ابن رائق فوكت الحرب بينهم وانصت عدة أيام
فلما كان ليلة الخميس التاسع بقين من ذي الحجة سار ابن رائق ليلا من عكبر وهو جيشه فاصبح
ببغداد فدخلها من الجانب الغربي وهو جميع جيشه ونزل في النجوى وعبر من الغد الى الخليفة
فلقبه وركب المنيق للهعد في الدجلة ثم عاد ووصل هذا اليوم بعد الظهر كورتكين مع جميع
جيشه من الجانب الشرقي وكافوا يستهزؤن بأصحاب ابن رائق ويقولون ابن رائق هـذه القافلة
الواصلة من الشام ونزلوا بالجانب الشرقي ولما دخل كورتكين بغداد أيس ابن رائق من ولايتها
فامر بحمل اقاله والعود الى الشام فرفع الناس ألقاهم ثم انه عزم ان يناوشهم شباً من قتال قبل
مسيره فأمر طائفة من عسكره ان يعبروا دجلة ويأتوا الاثرالك من ورائهم ثم انه ركب في سميرة
وركب معه عدة من أصحابه في عشرين سميرة وقوا رمون الاثرالك بالشباب ووصل أصحابه
وصاحوا من خلفهم واجتمعت العامة مع أصحاب ابن رائق بضجون فظن كورتكين ان العسكر
قد جاءه من خلفه ومن بين يديه فانهم هم هو وأصحابه واختمى هو ورجعهم العامة بالبحر وغيره
وقوى أمر ابن رائق وأخذ من اسنان اليه من الديلم فقتلهم عن آخرهم وكانوا نحو اربعمائة فلم
يسلم منهم غير رجل واحد اختمى بين القتل وحمل معهم في الحو اليق وأبقى في دجلة قسماً وعاش
بعد ذلك دهر او قتل الاسرى من قواد الديلم وكانوا بضعة عشر رجلاً وخلع المنيق على ابن رائق
وجعله أمير الامر او أمر أبا جعفر الكرخي بلزوم بيته وكانت وزارته ثلاثة وثلاثين يوماً واستولى
أحمد الكوفي على الامر فديره ثم ظفر ابن رائق بكورتكين فحبس بدار الخليفة

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كان بالعراق غلاء شديد فاستسقى الناس في ربيع الاول فسقوا مطراً قليلاً لم
يجزهم ميزاب ثم اشتد الغلاء والوباء وكثرا موت حتى كان يدفن الجساعة في القبر الواحد
ولا يغسلون ولا يصلى عليهم ورخص القمار ببغداد والاثاث حتى بيع مائنة دينار بدرهم
وانتضى تشرين الاول وتشرين الثاني والكانونان وشباط ولحمى مطر غير المطرة التي عند
الاستسقاء ثم جاء المطر في آذار ونيسان وفيها في شوال استوزر المنيق للهأبى محمد بن أحمد
الاسكافي المعروف بالقراريطي بعد عودتي البريدي من بغداد وجعل يدار الخرشني حاجبه
فبقى وزيراً الى الخامس والعشرين من ذي القعدة فقبض عليه كورتكين وكانت وزارته ثلاثة
وأربعين يوماً واستوزر بعده أبا جعفر محمد بن القاسم الكرخي فبقى وزيراً الى الثامن والعشرين
من ذي الحجة من هذه السنة فعزله ابن رائق لما استولى على الامور ببغداد فكانت وزارته
اثنتين وثلاثين يوماً ودار الامور أبو عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق من غير تسمية بوزارة وفيها عاد
الحجاج الى العراق لم يصلوا الى المدينة بل سلكوا الجادة بسبب طالبي ظهر بتلك الماحية وقوى
أمره وفيها كثرت الحيات ووجع المفاصل في الناس ومن عجل النصارى والاطال مرضه وفي
أيام الراضي توفي أبو بشر أخو بني نونس الحكيم الفيلسوف وله تصانيف في شرح كتب
ارسطاطاليس وفيها في ذي الحجة مات يحيى بن يوسف الطيب وفيها مات محمد بن عبد الله
البغلي وزير السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان وكان من عقلاء الرجال وكان نصر قد
صرفه عن وزارته سنة ست وعشرين وثلاثمائة وجعل مكانه محمد بن محمد الجيهاني وفيها توفي أبو
بكر محمد بن المظفر بن محتاج ودفن بالصفاغينان وأبو محمد الحسن بن علي بن خاف البرهاري رئيس
الحنا بلة توفي مستترا ودفن في تربة نصر القشوري وكان عمره ستاً وأربعين سنة

الانسان ماء أربعين ليلة
فان جعل منه شيئا في
قارورة أزيد وتكدرو وقد
افتخر أهل الكوفة بعائهم
الذي هو الفرات على ماء
دجلة وهو ماء البصرة
فقالوا ماؤنا أعذب المياه
وأغذاها وهو أصح للأجسام
من ماء دجلة والفرات
خير من النيل فأمدجلة
فان ماءها يقطع شهوة
الرجال ويذهب بصهيل
الخيول ولا يذهب بصهيلها
الأمع ذهاب نساؤها
وقصان قواها وان لم يتدمم
النار لونها عليها أصابهم
لخول في عظامهم ويس
في جلودهم وسائر من نزل
من العرب على دجلة
لا يكادون يسقون خيولهم
منها ويسقونها من الآبار
والر كاهل اختلاف مياهها
واختلاف أنواعها ليست
بماء واحد لمصب الأنهار
كل ارباب وغيرها وسبيل
المشروب غير الماء كقول
لان اختلاف الماء كل غير
ضار واختلاف الأنسنة
كالخمر والنبذة وغيره من
الإنسنة اذا شربه الانسان
كان ضارا واذا كان فضيلة
مات على دجلة فاطنك
بفضيلته على ماء البصرة
وهو يخلط بماء البحر ومن
الماء المستنقع في اصول
الغصن والهرى وقد قال

ثم دخلت سنة ثلاثين وثلاثمائة

(ذكر وزارة البريدي)

في هذه السنة وزر أبو عبد الله البريدي للمنتقى لله وكان سبب ذلك ان ابن رائق اسست وحش من
البريدي لانه أخرجه من المال واتخذوا واسط عاشر المحرم فهرب بنو البريدي الى البصرة وسعى
لهم أبو عبد الله الكوفي حتى عادوا ضمنوا بقاء واسط بعائته وتسعين ألف دينار وضمنوها كل سنة
بستائة ألف دينار وعاد ابن رائق الى بغداد فغضب الجند عليه ثاني ربيع الآخر وفيهم توزون
وغيره من القواد روحوا في العشر الآخر من ربيع الآخر الى أبي عبد الله البريدي بواسطة
فلما وصلوا اليه قويتهم فاحتاج ابن رائق الى مذاراته فكاتب أبا عبد الله البريدي بالوزارة
وأنفذه الخلع واستخاف أبا عبد الله بن شيرزادته وردت الاخبار الى بغداد بعزم البريدي على
الاصعاد الى بغداد فزال ابن رائق اسم الوزارة عنه وأعاد بأصحى القرار يطى وأعلن بنى
البريدي على المنابر بجانب بغداد

(ذكر استيلاء البريدي على بغداد واصعاد المنتقى الى الموصل)

وسير أبو عبد الله البريدي أعاه أبا الحسين الى بغداد في جميع الجيش من الأتراك والذليل وعزم ابن
رائق على ان يتحصن بدار الخليفة فاصح سورها ونصب عليه العرقات والمتجنيقات وعلى دجلة
وانقض العامة وجند بعضهم فثاروا في بغداد وأحرقوا ونهبوا وأخذوا الناس ليلانوارا وخرج
المنتقى لله وابن رائق الى نهر ديارى منتصفا جمادى الآخرة ووافاهم أبو الحسين عنده في الماء
والعرب واقتتل الناس وكانت العامة على شاطئ دجلة في الجانبين يقاتلون في الماء من أصحاب
البريدي وانهم أهل بغداد واستمولى أصحاب البريدي على دار الخليفة ودخلوا اليها في الماء
وذلك لتسعين من جمادى الآخرة وهرب المنتقى وابنه الأمير أبو منصور في نحو عشرين فارسا
ولحق بهما ابن رائق في جيشه فصاروا جميعا نحو الموصل واستمر الوزر القرار يطى وكانت مدة
وزارته الثانية أربعين يوما وامارة ابن رائق ستة أشهر وقتل أصحاب البريدي من وجدوا في دار
الخليفة من الحاشية ونهبوها ونهبوا دور الحرم وكثر النهب في بغداد ليلانوارا وأخذوا
كوزن تكمن من حسبه وأنفذه أبو الحسين الى أخيه بواسطة فكان آخر العهد به ولم يتعرضوا
للقاهر بالله ونزل أبو الحسين بدار مؤنس التي يسكنها ابن رائق وعظم النهب فافام أبو الحسين
توزون على الشرطة بشرى في بغداد وجمعل فوشككن على شرطة الجانب الغربى فسكن الناس شيئا
يسيرا وأخذ أبو الحسين البريدي رهائن القواد الذين مع توزون وغيره وأخذ نساءهم وأولادهم
فسيرهم الى أخيه أبي عبد الله بواسطة

(ذكر ما فعله البريدي ببغداد)

لما استمولى على بغداد أخذ أصحابه في النهب والسلب وأخذ الدواب ووجه لواطهم طاروا الى
غيرها من الأتراك وكسبت الدور وأخرج أهلها منها ونزلت وعظم الأمر وجعل على كل كرم من
الحنطة والشعير وأصناف الحبوب خمسة دنانير وغلت الأسعار فيبيع الكرم الحنطة بثلاثمائة
وسبعة عشر دينار والخبز الخشكوار رطلين بغير اطين صحج أميرى وحبط أهل الذمة وأخذ
القوى بالضعيف وورد من الكوفة وسوادها خمسة مائة كرم الحنطة والشعير فاخذ جميعه
وآدى انه لا عمل بتلك الماحية وقعت الفتنة بين الناس فن ذلك انه كان معه طائفة من
القرامطة فيجرب بينهم وبين الأتراك حرب قتل فيها جماعة وانهم زعم القرامطة وفارقوا بغداد

الله هذا عذب فرات وهذا ملخ اجاج والفرات اعذب المياه عذوبة وانما شفق الفرات لكل ماء عذب من مياه الكوفة وقد طعن

واسرعها غرقا وقد اجاب
أهل البصرة أهل الكوفة
عما سألوها وعابوهم به
وكذلك من شرب
من دجلة وعابوا أهل
الكوفة وذكروا عيوبها
وما يؤثر عن سكانها من
الشح على الماء كقول
والمنسوب والغدر وقلة
الوفاء وقد أتينا على وصف
ذلك في كتابنا أخبار الزمان
وكذلك أتينا على خواص
الأرض والمياه وقصود
السنة وانقسام الأقاليم
وما لحق بهذه المعاني مما
سأف من كتماننا على الشرح
والابضاح وذكرنا في هذا
الكتاب من جميع ذلك
لما فاقترج جمع الان الى
أخبار الهادي ونزل على
هذا الساع وقد كان
الهادي اراد ان يخلع اخاه
الرشيد من ولاية العهد
ويجعلها لابنه جعفر بن
موسى وجلس يحيى بن
خالد البرمكي واراد قتله
فقال له يحيى وكان القيم بأمر
الرشيد يا أمير المؤمنين
أرأيت ان كان ما سألت الله
ان يعينه فانه وان لا يعينه
وينسأ في اجل أمير
المؤمنين انظر ان الناس
يسلمون لجعفر بن أمير
المؤمنين الامر ولم يبلغ
الخنث ويرضون به الا لانهم

ووقعت حرب بين الديلم والعامه قتل فيها جماعة من حتنهم طابق الى القنطرة الجديدة وفي آخر
شعبان زاد البلاء على الناس فكبسوا منازهم ليلانهارا واستترا كثر العمال لعظيم ما طول بوابه
مما ليس في السواد واقترب الناس فخرج الناس واحصاب السلاطين الى قرب من بغداد فخصدوا
ما استخصدوا من الخنطة والشعير وجعلوا بسنبله الى منازلهم وكان مع ذلك نهب ويعسف أهل
العراق ونظلمهم ظلما لم يسمع بمثله قط والله المستعان وانما هذا الفصل ليسمى الظلمة ان
اخبارهم تنقل وتبقى على وجه الدهر فربما عار كوا الظلم لهذا ان لم يتركوه سبحانه وتعالى
(ذكر قتل ابن رائق وولاية ابن حمدان امره الامراء) *
كان المتقي لله قد انفذ الى ناصر الدولة بن حمدان يستمد على البريديين فارسا أخاه سيف الدولة
على بن عبد الله بن حمدان فجدد له في جيش كثيف فلقى المتقي وابن رائق بتسكيت قدامهم من خندق
سيف الدولة للمتي خدمة عظيمة وسار معه الى الموصل ففارقها ناصر الدولة الى الجانب الشرقي
ونوجه نحو معلىا وترددت الرسل بينهما وبين ابن رائق حتى تعاهدوا اتفاقا فخصر ناصر الدولة وزل
على دجلة بالجانب الشرقي فغير اليه الامير أبو منصور بن المتقي وابن رائق يسلمان عليه فنتر
الدنانير والدراهم على ولد المتقي فلما أرادوا الانصراف من عنده ركب ابن المتقي وأراد ابن رائق
الركوب فقال له ناصر الدولة تقيم اليوم عندي لتحدث فيما فعله فاعتذر ابن رائق بابن المتقي
فألح عليه ابن حمدان فاسترأ به وجذب كفه من يده فقطعه وأراد ان يكوب فشب به الفرس
فقط فصار ابن حمدان باصحابه اقتلوه وقتلوه وألقوه في دجلة وأرسل ابن حمدان الى المتقي يقول
انه علم ان ابن رائق اراد ان يغتاله ففعل به ما فعل فرد عليه المتقي ردا جميلا وأمره بالمسير اليه فسار
ابن حمدان الى المتقي لله فخلع عليه ولقبه ناصر الدولة وجعله أمير الامراء وذلك مستهل شعبان
وخلع على أخيه أبي الحسين على واقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رائق يوم الاثنين لتسع بقين من
رجب ولما قتل ابن رائق سار الاخشيدي من مصر الى دمشق وكان بهما محمد بن بزاذ خليفة ابن
رائق فاستأمن الى الاخشيدي ووسلم اليه دمشق فاقره عليها ثم تقبله عنها الى مصر وجعله على
شرطتها يقال ان لابن رائق شعرا منه

يصفر وجهي اذا تامله * طرفي ويحتر وجهه بخلا
حتى كأن الذي بوجنته * من دم قلبي اليه قد نفلا

وقد قيل انه للراضى بالله وقد تقدم

(ذكر عود المتقي الى بغداد وهرب البريدي عنها) *

لما استولى أبو الحسين البريدي على بغداد وأساء السيرة كما ذكرناه فغرت عنه قلوب الناس العامة
والاجناد فلما قتل ابن رائق سارع الجند الى الحرب من البريدي فهرب بنحجج الى المتقي وكان قد
استعمله البريدي على الرذائل وما يلهيهم تحالف توزون ونوشه كين والاتراك على كبس أبي
الحسين البريدي فغدر نوشه كين فاعلم البريدي الخبر فاحتاط وأحضر الدبلج عنده وقصده توزون
فخاره الدبلج وعلّم توزون غدر نوشه كين به فعادومعه جلة وافرة من الاتراك وسار نحو الموصل
خامس رمضان فتقوى بهم ابن حمدان وعزم على الاتحاد الى بغداد ونهجزوا نحو دهره والمتقي
واسمعه على أعمال الخراج والضيايع بدار مصر وهي الزهاو حرا والرفقة أبا الحسن على بن
طبيب وسيره من الموصل وكان على ديار مصر أبو الحسين أحمد بن علي بن مقاتل خليفه لابن رائق
فاقتلوا قتل أبو الحسين بن مقاتل واستولى ابن طبيب عليها فلما قارب المتقي لله وناصر الدولة بن

فخرج من ولد أبيك إلى غيرهم فتكون قد حلت الناس على النكث وهونت ١٢٥ عليهم أيمانهم ولوز كبت بيعة

أخيك على حالها وبودع
لجعفر بعده كان أكذاذا
بلغ مبلغ الرجال سألت
أخاك إن يقدمه على نفسه
قال نهتني والله على أمر لم
أكن انتهت له ثم عزم بعد
ذلك على خلعه رضى أم
كره وأمر بالتضييق عليه
في الأكثر من أموره فأشار
عليه يحيى إن يستأذنه في
الخروج إلى الصعيد وان
يطبل التماغل بذلك فان
مده موسى قصيرة على
مأوجيته قصية المولد
واستأذنه الرشيد فاذن له
فسار إلى شاطئ القنرات
من بلاد الأنبار وهييت
وتوسط البريماني إلى السماوة
وكتب الهادي إليه بأمره
بالقيدوم فأكثر الرشيد
التعلل وبسط الهادي لسانه
في شتمه وسخ للهادي
الخروج نحو بلاد الحديثة
فرض هناك وأنصرف
وقد قتل في العلة فلم يحضر
أحد من الناس على الدخول
عليه الأصغار الخدم ثم أشار
إليهم أن يحضر والخيزران
أمه فصارت عند رأسه
وقال لها أنا هالك في هذه
الليلة وفيها لي أخي هرون
وأنت تعلمين ماضى فيه
أصل مولدي بالرى وقد كنت
أمرت لك بأشيء ونهيتك
عن أخرى مما أوجبته

جدان بغداد هرب أبو الحسين منها إلى واسط واضطربت العامة ببغداد ونهب الناس بعضهم
بعضا وكان مقام أبي الحسين ببغداد ثلثة أشهر وعشرين يوما ودخل المتقي لله في بغداد ومعه
نحو جدان في جموش كثيرة واسموزر المتقي أبا اسحق القرار بطى وقد توزون شرطة جاني
بغداد وذلك في شوال

﴿ذكر الحرب بين ابن جدان والبريدى﴾

لما هرب أبو الحسين البريدى إلى واسط ووصل بنو جدان والمتقي إلى بغداد خرج بنو جدان عن
بغداد نحو واسط وكان أبو الحسين قد سار من واسط إليهم ببغداد فاقام ناصر الدولة بالمدائن وسير
أخاه سيف الدولة وابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيد بن جدان في الجيش إلى قتال أبي الحسين
فالتقوا تحت المدائن بفرسخين واقفنا عدة أيام آخرها رابع ذى الحجة وكان توزون وحجج
والأتراك مع ابن جدان فانهزم سيف الدولة ومعه إلى المدائن ومسانا ناصر الدولة فردهم
وأصاب إليهم من كان عنده من الجيش فعاذوا القتل فانهمز أبو الحسين البريدى وأمر جماعة
من أعيان أصحابه وقتل جماعة وعاد أبو الحسين البريدى منهزما إلى واسط ولم يقدر سيف الدولة على
اتباعه إليها فأتى أصحابه من الوهن والجراح وكان المتقي قد سير أهلهم من بغداد إلى سمرن رأى
فأعادهم وكان أعيان الناس قد هربوا من بغداد فلما انهزم أبو الحسين البريدى عادوا إليها وعاد ناصر الدولة
إلى بغداد فدخلها ثالث عشر ذى الحجة وبين يديه الأسرى على الجمال ولما استراح
سيف الدولة وأصحابه انحدروا من موضع المعركة إلى واسط فرأوا البريدى قد انحدر إلى
البصرة فاقام بواسط ومعه الجيش وسند كرم من أخباره سنة إحدى وثلاثين ولما عاد ناصر الدولة
إلى بغداد نظر في العيار فراه ناقصا فامر بإصلاح الدنانير ف ضرب دنانير سماها البريزية عيارها
خير من غيرها فكان الدينار بعشرة دراهم فبيع هذا الدينار بثلاثة عشر درهما

﴿ذكر استيلاء الديلم على أذربيجان﴾

كانت أذربيجان يدب ديسم بن إبراهيم الكردي وكان قد عجب يوسف بن أبي الساج وخادم
وتقدم حتى استولى على أذربيجان وكان يقول بذهب الثروة هو وأبوه وكان أبوه من أصحاب
هرون الشارقي فلما قتل هرون هرب إلى أذربيجان وتزوج ابنة رئيس من الأكراد فولدت له
ديسم فأنضم إلى أبي الساج فارتفع وكبر شأنه وتقدم إلى أن ملك أذربيجان بعد يوسف بن أبي
الساج وكان معظم جموشه الأكراد الأنقراب من الديلم من عسكر وممكبر أقاموا عنده حين
عجبوه إلى أذربيجان ثم إن الأكراد تقووا وتحكموا عليه وتغلبوا على بعض قلاعهم وأطراف
بلاده فرأى بأن يستظهر عليهم بالديلم فاستكثر ذلك منهم وكان فهم صعلوك بن محمد بن مسافر وعلى
ابن الفضل وغيرهما فأكرمهم ديسم وأحسن إليهم وانتزع من الأكراد ما تغلبوا عليه من بلادهم
وقبض على جماعة من رؤسائهم وكان وزيره أبا القاسم على بن جعفر وهو من أهل أذربيجان
فسعى به عدة وأخافه ديسم فهرب إلى الطرم إلى محمد بن مسافر فلما وصل إليه رأى أبنائه
وهو ودان والمرزبان قد ستموا وحشاهم وأسلموا على بعض قلاعهم وكان سبب وحشهم ما سوه
معاملة معهم وما وقع غيرهما ثم انهم أقبضا على أبيهم محمد بن مسافر وأخذوا أمواله وذخائره وبقوا
في حصن آخر وحيد فإفريده بغير مال ولا عدة فرأى على بن جعفر الحال فتقرب إلى المرزبان
وخدمه وأطعمه في أذربيجان وضمن له تحصيل أموال كثيرة يعرف هو وجوها فقلده وزارته

سياسة الملك لا موجهات الشرع من برك ولم أكن بلك عاقابل كفت لك صائفا وبرأ واصلا ثم قضى قابضا على يدها واضعا

ومولد المؤمن ويقال ان الهادي أوقف بين يديه رجلا من أولياء الدولة ذا أجرام كثيرة جعل الهادي يدكره ذنوبه فقال له الرجل يا أمير المؤمنين اعتذارى بما تفرغني به رد عليك وإقرارى بما ذكرت يوجب ذنباً ولكني أقول

فان كنت ترجو في العقوبة راحة

فلا تزدن عند المعافاة في الاجر

فأطلقه ووصله (وحدث)

عده من الاحباريين من ذوى المعرفة بأخبار الدولة

ان موسى قال لهرون أخيه

كأنى بك تحدث نفسك

يقسام الرؤيا وتوهم ما أنت

عنه بعيد ومن دون ذلك

خرط القناد فقال له هرون

يا أمير المؤمنين من تكبر

وضع ومن تواضع رفع

ومن ظلم خذل وان أوصل

الأمر إلى وصلت من

قطعت وبررت من حرمت

وصبرت أولادك أعلى

من أولادى وزوجهم

بناتى وقصيت بذلك حق

الامام المهدي فاتجلى عن

موسى العصب وبان

السرورى وجهه وقال

ذلك الطن بك يا با جعفر

ادنمى فقام هرون فقبل

يده ثم ذهب ليعود الى

وكان يجتمعهم مامع الذى ذكرنا انهما كانا من الشيعة فان على بن جعفر كان من دعاة الباطنية والمرزبان مشهور بذلك وكان ديسم كاد كرنا يذهب الى مذهب الخوارج في بغض على عليه السلام فنفر عنه من عنده من الديلم وابتدأ على بن جعفر وكتاب من يعلم انه يستوحش من ديسم ويستميله الى أن أجابه أكثر أصحابه وفسدت قلوبهم على ديسم وخاصة الديلم وسار المرزبان الى اذربيجان وسار ديسم اليه فلما التقيا للحرب عاد الديلم الى المرزبان وتبعه هم كثير من الاكراد مستأمنين فحمل المرزبان على ديسم فهرب في طائفة يسيرة من أصحابه الى ارمينية واعتصم بحاجيق بن الديري لمودة بينهما فافا كرمه واستأنف ديسم ثواف الاكراد وكان أصحابه يشربون عليه باعداد الديلم الخافهم اياه في الجنس والمذهب فصاحهم وملاك المرزبان اذربيجان واستقام أمره الى ان فسد ما بينه وبين وزيره على بن جعفر وكان سبب الوحشة بينهما ان عليا اساء السيرة مع أصحاب المرزبان فقتلوا وواعلمه فأحس بذلك فاحتال على المرزبان فاطمعه في أموال كثيرة يأخذها له من بلد تبريز فقصم اليه جنداً من الديلم وسيرهم اليها فاستحال على أهل البلد ففرهم ان المرزبان انفسيره اليهم لياخذ أموالهم وحسن لهم قتل من عندهم من الديلم ومكانة ديسم ليقدم عليهم فاجابوه الى ذلك وكان ديسم ووثب أهل البلد بالديلم فقتلواهم وسار ديسم فين اجتمع اليه من العسكري تبريز وكان المرزبان قد أساء الى من استأمن اليه من الاكراد فلما سمعوا بديسم انه يريد تبريز ساروا اليه فلما اتصل ذلك بالمرزبان ندم على ايجاسه على بن جعفر ثم جمع عسكره وسار الى تبريز فحارب هو وديسم بظاهر تبريز فانهزم ديسم والاكراد وعادوا فاحتصنوا بتبريز وحصرهم المرزبان وأخذ في اصلاح على بن جعفر ومواساته وبذل له الايمان على ما يريد فاجابه على ان لا يأر يد من جميع ما بذلته الا السلامة وترك العمل فاجابه الى ذلك وحلف له واشتد الحصار على ديسم فصار من تبريز الى اربيل وخرج على بن جعفر الى المرزبان فساروا الى اربيل وترك المرزبان على تبريز من يحصرها وحصر هو ديسم باربيل فلما طال الحصار عليه طلب الصلح وراسل المرزبان في ذلك فاجابه اليه فاصطالحا وتسلم المرزبان اربيل فأكرم ديسم وعظمه ووفى له بما حلف له عليه ثم ان ديسم خاف على نفسه من المرزبان فطلب منه ان يسيره الى قلعة الطرم فيكون فيها هو وأهله ويقنع بما يتصل له منها ولا يكافئه شيأ آخر ففعل المرزبان ذلك وأقام ديسم بقلعة هو وأهله

﴿ذكر استيلاء أبي على بن محتاج على بلاد الجبل وطاعة وشيخ كبير للسامانية﴾

قد ذكرنا سنة تسع وعشرين مسير أبي على بن محتاج صاحب جيوش خراسان للسامانية الى الري وأخذها من وشيخ كبير ومسير وشيخ كبير الى طبرستان وأقام أبو على بالري بعد ملكها تلك الشقوة وسير العساكر الى بلاد الجبل فاقتتها واستولى على زنكان واهر وقزو وقم وكرج وهذه اذ انهم اودوا الدينوري الى حدود حلوان ورتب فيها العمال وجي أموالها وكان الحسن بن الفيرزان بسارية فقصده وشيخ كبير وحصره فسار الى أبي على واستجده وأقام وشيخ كبير متحصناً بسارية فسار اليه أبو على ومعه الحسن وحصره سنة ثلاثين وضيق عليه وألح عليه بالقتال كل يوم وهم في شتات شات كثير المطر فسأل وشيخ كبير للمواعدة فصالحه أبو على وأخبره انته على لزوم طاعة الامير نصر بن احمد الساماني ورحل عنه الى جرجان في جنادى الاخرة سنة احدى وثلاثين وثمانمائة فانه موت الامير نصر بن احمد فسار عنها الى خراسان

﴿ذكر استيلاء الحسن بن الفيرزان على جرجان﴾

قدمت دابته الى البساط

قال عمر والرومي فسألت

الرشيد عن الرويا فقال

قال المهدي رأيت في

منامي كافي دفعت الى

موسى قضيبا والي هرون

قضيبا فأما قضيب موسى

فأورق أعلاه قليلا وأما

قضيب هرون فأورق من

أوله الى آخره فقصر الرويا

على الحديس بن اسحق

الصبري وكان يعبرها

فقال له يملكك جميعا

فأما موسى فقتل أباه

وأما هرون فمبلغ آخر

معاشر خليفة وتكون

أباه أحسن الأيام ودهره

أحسن الدهور قال عمرو

الرومي فلما أفضت الخلافة

الى هرون زوج جدونه

ابنته من جعفر بن موسى

وفاطمة من اسمعيل ووفي

له ما وعده (وحدث) عبد

الله بن الضحاك عن الهيثم

ابن عدي قال وهب المهدى

لموسى الهادي سيف عمرو

ابن معدي كرب الصمصامة

فدعاه موسى بعد ما ولي

الخلافة فوضعه بين يديه

ودعاه كمثل وقال لحاجبه

أذن للشعراء فلما دخلوا

أمرهم ان يقولوا في السيف

فبدأهم ابن يامين البصري

فقال

حاز مصامة الريسدي

عمرو

كان الحسن بن الفيرزان عم ما كان بن كالي وكان قريبا منه في الشجاعة فلما قتل ما كان راسله
وشمكير لم يدخل في طاعته فلم يفعل وكان عبد بن سارية وصار يسب وشمكير وينسبه الى المواطاة
على قتل ما كان فقصدته وشمكير فسار الحسن من سارية الى أبي على صاحب جبوش خراسان
واستخذه فسار معه أبو على من الري خضر وشمكير يسلمه وأقام يحاصره الى سنة واحدة
وثلاثين واصطلحا وعاد أبو على الى خراسان وأخذ ابن الوشمكير اسمه سالار رهيئة وصحبه الحسن بن
الفيرزان وهو كاره للصالح فبلغه وفاة السعيد نصر بن أحمد صاحب خراسان فلما سمع الحسن ذلك
عزم على الفتك بأبي على فثار به وبمسكركه فسلم أبو على ونهب الحسن سواده وأخذ ابن وشمكير وعاد
الى جرجان فملكها وملك الدامغان وسمنان ولما وصل أبو على الى نيسابور رأى ابراهيم بن
سليم مجرور الدواني قد امتنع عليه بها وخالفه فترددت الرسل بينهم فاصطلحوا

﴿ ذكر ملاك وشمكير الى ﴾

لما انصرف أبو على الى خراسان وحري عليه من الحسن ما ذكرناه وعاد الى جرجان سار وشمكير
من طبرستان الى الري فملكها واستولى عليها ورأسله الحسن بن الفيرزان يستميله ورد عليه ابنه
سالار الذي كان عند أبي على رهيئة وقصد ان يتقوى به على الخراسانية ان عادوا اليه ولأن له
وشمكير الجواب ولم يصرح بما يخالف قاعدته مع أبي على

﴿ ذكر استيلاء ركن الدولة على الري ﴾

لما سمع ركن الدولة وأخوه عماد الدولة ابن أبيه بتلك وشمكير الى طهم فقيه لان وشمكير كان
قد ضعف وقلت رجاله وماله بتلك الحادثة مع أبي على فسار ركن الدولة الحسن بن بويه الى الري
واقبل هو وشمكير فانهم وشمكير واسمنا من كثير من رجاله الى ركن الدولة فسار وشمكير
الى طبرستان فقصدته الحسن بن الفيرزان فاستأمن اليه كثير من عسكره أيضا فانهم وشمكير
الى خراسان ثم ان الحسن بن الفيرزان راسل ركن الدولة وواصله فتروج ركن الدولة بتنا للحسن
فولدت له ولده فخر الدولة عليا وكان ينبغي ان ذكر هذه الحوادث بعد وفاة السعيد نصر بن أحمد
واعاد ذكرنا ههنا لئلا يتوهم بعضها

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة صرف بدر الخرشني عن حجة الخليفة وجعل مكانه سلامة الطولوني وفيما ظهر
كوكب في المحرم بذب عظيم في أول برج القوس وآخر برج العقرب بين الغرب والشمال وكان
رأسه في المغرب وذنبه في المشرق وكان عظيما من شمس الذهب وبقى ظاهرا ثلاثة عشر يوما وسار في
القوس والجدى ثم اضمحل وفيها اشتد الغلاء لاسيما بالعراق وبيع الخبز أربعة ارطال بغير اطين
صحح أميري وأكل الضعفاء الميتة وكثر الوفاة والموت جدا وفيها في ربيع الآخر وصل الروم
الى قريب حلب ونهبوا وخرّبوا البلاد وسبوا نحو خمسة عشر ألف انسان وفيها دخل التلي من
ناحية طرسوس الى البالد روم فقتل وسبي وغنم وعاد سالما وقد أسر عدة من بطارقهم المشهورين
وفيها في ذي القعدة قتل المتقي بالله بدر الخرشني طريق الفرات فسار الى الاخشيد مدسنا منا
فقلده بلدة دمشق فلما كان بعد مدة حم ومات بها وفيها في جادى الآخر ولد أبو منصور بويه
ابن ركن الدولة بن بويه وهو مؤيد الدولة وفيها توفي أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه
الشافعي وله تصانيف في أصول الفقه وفيها توفي القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسمعيل بن محمد

من جميع الانام موسى الامين سيف عمرو وكان فيما سمعنا * خير ما أعتمدت عليه الحفون أو دقت فوقه الصواعق نارا

رى في صفحته ما معين
ما يما الى اذا الضريبة غابت
أشمال نهطت به أم عين
وهي أبيات كثيرة فقال
له الهادي لك السيف
والمكئل فخذهما ففرق
المكئل على الشعرا وقال
دخلتم معي وحرمت من
أجلي وفي السيف عوض
ثم بعث اليه الهادي
قائما ترى منه السيف
بخمسين ألفا وللهادي
أخبار حسان وان كانت
أيامه قصرت وقد أتينا على
ذكرها في كتابينا أخبار
الزمان والاوسط وبالله
التأييد

ثم ذكر خلافة هرون
الرشيد

وبويع هرون الرشيد
ابن المهدي يوم الجمعة
صبيحة اليلة التي مات
فيها الهادي بعينه السلام
وذلك لاثنتي عشرة ليلة
بقيت من ربيع الاول
سنة سبعين ومائة ومات
بطوس بقرية يقال لها
سباذ يوم السبت لاربع
ليال خالون من جمادي
الاخرة سنة ثلاث وتسعين
ومائة فكانت ولايته
ثلاثا وعشرين سنة وستة
أشهر وقيل ثلاثا وعشرين
سنة وشهرين وولي
الحلافة وهو ابن احدى

ابن اسمعيل المحاملي الفقيه الشافعي وهو من المكثرين في الحديث وكان مولده سنة خمس
وثلاثين ومائتين وكان على قضاء الكوفة وفارس فاستعفى من القضاء وألح في ذلك فاجيب اليه
وفها توفي أبو الحسن علي بن اسمعيل بن أبي بشر الأشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور
وكان مولده سنة ستين ومائتين وهو مولى ولدا في موسى الأشعري وفيها مات محمد بن محمد الجبائي
وزير السعيد نصر بن أحمد تحت الهدم وفيها توفي محمد بن يوسف بن النضر الهروي الفقيه الشافعي
وكان مولده سنة تسع وعشرين ومائتين وأخذ عن الربيع بن سليمان صاحب الشافعي ونعلم منه
ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلثمائة

﴿ ذكر ظفر ناصر الدولة بعدل الحكيم ﴾

في هذه السنة ظفر أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن جدان بعدل حاجب بجكم وسمله وسيره الى
بغداد وسب ذلك ان عدلا صار بعدل بجكم مع ابن رائق وسار معه الى بغداد وصعد معه الى
الموصل فلما قتل ناصر الدولة أبابكر بن رائق كما ذكرناه صار عدل في جلة ناصر الدولة فسيره ناصر
الدولة مع علي بن خلف بن طياب الى ديار مصر والشام الذي كان بيد ابن رائق وكان بالرحبة من
جهة ابن رائق رجل يقال له مسافر بن الحسن فلما قتل ابن رائق استولى مسافر هذا على الناحية
ومنع منها وجي خراجها فارس اليه ابن طياب عدلا في جيش ليخرجها عن الرحبة فلما سار اليها
فارقها مسافر من غير قتال ومالك عدل الحاجب البلد وكان من ببغداد من الجكمية فقصده
مستحين فقوى أمرهم واستولى على طريق القرات وبعض الخاوير ثم ان مسافرا جرحه
من بني غبر وسار الى قريسيه فأخرج منها أصحاب عدل وملكها فصار عدل لها واسمها ترعنا وعزم
عدل على قصدها لجاوير وملكها فاحتاط أهله منه واستنصر وابتني غير فلما علم ذلك عدل ترك
قصدهم ثم صار يركب كل يوم قبل العصر بساعة في جميع عسكره ويطوف صحارى قريسيه الى
آخر النهار وعمونه تأتيه من أهل الخاوير بانهم يحذرون كلامه ويحذرون كلامه ففعل ذلك أربعين
يوما فلما رأى أهل الخاوير اتصال ركوبه وأنه لا يتصددهم فرقوا جمعهم وأمنوه فاتته عمونه بذلك
على رسمه فلما تكامل رجاله أمرهم بالمسير وأن يسروا غلماهم في جبل أنقاهم وسار لوقته فصبح
الشمسية وهي من أعظم قرى الجاوير وأحصنها فحصنها أهلها منه فقاتلهم ونقب السور
وملكها وقتل فيها وأخذ من أهلها مالا كثيرا وأقام بها أياما ثم سار الى غير هابقي في الخاوير سنة
أشهر فحجى الخراج والاموال العظيمة واستظهر بها وقوى أصحابه بما وصل اليهم أيضا وعاد الى
الرحبة واتسعت حاله واشتد أمره وقصده العساكر من بغداد فمظم حاله ثم انه سار يريد نصيبين
لعله يبعد ناصر الدولة عن الموصل والبلاد الجزيرية ولم يكمه قصده الرقة وحران لانها كان بها
يأنس المؤمني في عسكره ومعه جمع من بني غبر فركبها وسار الى رأس عين ومنها الى نصيبين
فانصل خبره بالحسين بن جدان فجمع الجيش وسار اليه الى نصيبين فلما قرب منه لقيه عدل في
جيشه فلما اتقى العسكران استأمن أصحابه من عدل الى ابن جدان وبقي معه منهم نفر يسير من
حاصنه فاسره ابن جدان وأسر معه ابنة فممل عدلا وسيره الى بغداد فوصلها في العشرين من
شعبان فنهروا وهو وابنه فيها

﴿ ذكر حال سيف الدولة بواسط ﴾

قد ذكرنا مقام سيف الدولة على بن جدان بواسط بعد انحذار البريدي عنها وكان يريد الانحذار
الى البصرة لاختد هاما من البريدي ولا يمكنه اقله المال عنده ويكتب الى أخيه في ذلك فلا ينفذ

فقال له يا أبا أنت أنت أجلسنى
فى هذا المجلس ببركتك
وبمناك وحسن تدبيرك
وقد قلدتك الامر ودفع
خاتمته اليه فى ذلك يقول
الموصلى
ألم تر أن الشمس كانت
سقيمة

فلما ولى هرون أشرق نورها
بين أميين الله هرون ذى
الندى

فهرون واليهما يحيى
وزيرها

وماتت ربيعة بنت أبي

العباس السلف فاح شهرور

خلت من أيام الرشيد وقيل

فى آخر أيام الهادى وماتت

الخيزران أم الهادى

والرشيد فى سنة ثلاث

وسبعين ومائة ومشى

الرشيد أمام جنازتها

وكانت غلة الخيزران مائة

ألف ألف وستين ألف

ألف درهم وفيها مائة

محمد بن سليمان وقبض

الرشيد أمواله بالبصرة

وغيرها فكان مبلغها ثمانين

وخمسين ألف ألف درهم

سوى الضمائم والدرر

والمستغلات وكان محمد بن

اليه شيئا وكان توزون ونجيج يسما أن الادب ويحكم عليه ثم ان ناصر الدولة أنفذ الى أخيه
مالا مع أبي عبد الله الكوفي ليقرقه فى الاتراك فأسمعه تورون ونجيج المكروه وثار به فأخذ
سيف الدولة ونجيه عنهما وسيره الى بغداد وأمر تورون ان يسير الى الحامدة وبأخذها وينفرد
بمحاصرها وأمر نجيج ان يسير الى مدار ويحفظها وبأخذها صلها وكان سيف الدولة يهدد
الاتراك فى العراق ويحسن لهم قصد الشام معه والاستيلاء عليه وعلى مصر ويقع فى أخيه
عندهم فكانوا يصدقونه فى أخيه ولا يجيبونه الى المسير الى الشام معه ويتسحبون عليه وهو
يحييهم الى الذى يريدونه فلما كان سلخ شعبان نار الاتراك بسيف الدولة فكبسوه ليلا فهرب من
معسكره الى بغداد ونهب سواده وقتل جماعة من أصحابه وأما ناصر الدولة فانه لما وصل اليه أبو
عبد الله الكوفي وأخبره الخبر برز ليسير الى الموصل فركب المتقى اليه وسأله التوقف عن المسير
فاظهر له الاجابة الى ان عاد ثم سار الى الموصل ونهبت داره وثار الدلم والاتراك ودبر الامر أبو
اسحق القماريطى من غير تسمية فوزارة وكانت اماره ناصر الدولة أوى محمد الحسين بن عبد الله بن
حمدان بغد اد ثلاثة عشر شهرا وخمسة أيام ووزارة أبي العباس الاصم الى احداه وخمسين يوما
ووصل سيف الدولة الى بغداد

ذكر حال الاتراك بعد اصعاص سيف الدولة

لما هرب سيف الدولة من واسط عاد الاتراك الى معسكرهم فوق الخفاف بين تورون ونجيج
وتنازعا الامارة ثم استقر الحال على ان يكون تورون أميراً ونجيج صاحب الجيش وتصاهرا وطمع
البريدى فى واسط فاصعد اليها أمر تورون ونجيج بالمسير الى نهر اربان وراسل البريدى الى تورون
يطالب ان يضمنه واسط فزده راجلا ولم يفعل ولما عاد الرسول اتبعه تورون بجاسوس يأتيه
بخبيره مع نجيج فعاد الجاسوس فأخبر تورون بان الرسول اجتمع هو ونجيج وطال الحديث
بينهم وان نجيج يريد ان ينقل الى البريدى فسار تورون اليه جريده فى مائتى غلام يثق بهم
وكبسوه فى فراشه ليلة الثانى عشر من رمضان فلما أحسن به ركب دابته بقميص وفى يده لث ودفع
عن نفسه قليلا ثم أخذ وحل الى تورون فحمله الى واسط فملىه وأعماه ثانى يوم ووصله اليها

ذكر عود سيف الدولة الى بغداد وهربه عنها

لما هرب سيف الدولة على ما ذكرنا الحق باخيه فبلغه خلاف تورون ونجيج فطمع فى بغداد فعداد
ونزل بباب حرب وأرسل الى المتقى لله يطلب منه ما لى لى قتال تورون ان قصد بغداد فأنفذ اليه
أربعة مائة ألف درهم ففرقه فى أصحابه وظهروا من كان مستخفيا ببغداد وخرجوا اليه وكان وصوله
ثالث عشر رمضان ولما بلغ تورون ووصل سيف الدولة الى بغداد ادخلها بواسط كى يغلق فى
ثلثمائة رجل وأصعد الى بغداد فلما سمع سيف الدولة باصعاده رحل من باب حرب فبين انضم اليه
من أجناد بغداد وفيهم الحسن بن هرون

ذكر اماره تورون

قد ذكرنا مسير سيف الدولة من بغداد فلما فارتها دخلها تورون وكان دخوله بغداد فى الخامس
والعشرين من رمضان فخلع عليه المتقى لله وجعله أميراً له وصرأ بجعفر الكرخى ينظر فى
الامور كما كان الكوفي ينظر فيها ولما سار تورون عن واسط أصعد اليها البريدى فهرب من بها
من أصحاب تورون الى بغداد ولم يكن تورون المبادرة الى واسط الى ان تسافر الامور ببغداد
فاقام الى ان مضى بعض ذى القعدة وكان تورون قد أسمر غلاما عزيزا على سيف الدولة فربما

كل يوم مائة ألف درهم وأنا أطيب نصف ١٣٠ درهم فلا أقدر عليه ثم التفت الى سوار فقال ان كان هذا عدلا فانا أكفر

به فاسرع اليه غلمان محمد فكفهم عنه وأمر له بجائته درهم فلما انصرف محمد ووارعه اعتراضه رأس النجعة فقال لقد كرم الله منكبك وشرف أبوك وحسن وجهك وعظم قدرك وأرجو أن يكون ذلك خير يريده الله بك ولا أن يجمع الله لك الدارين فدنا منه سوار فقال يا حبيب ما كان هذا أقولك في البداية فقال له سألتك بحق الله وبحق الأمير ألا تأخذ مني في أي سورة هذه الآية فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها أذا هم يحطون قال في براهة قال صدقت فبرئ الله ورسوله منك فضحك محمد بن سليمان حتى كاد يسقط عن دابته ولما جرى محمد بن سليمان قصره بالبصرة على بعض الأنهار دخل اليه عبد الصمد بن شبيب بن شبة فقال له محمد كيف ترى بنائي قال بنيت أجمل بناء باطيب فناء وأوسع قضاء وأرق هواه على أحسن ما بين صراري وحسان وظباء فقال محمد بناء كلامك أحسن من بناءنا سابقا قبل ان صاحب الكلام والبناء للقصر هو عيسى بن جعفر فعلى ما حدث به محمد بن زكريا

منه يقال له شمال فاطمة وأكرمها وأنفذه اليه فحسن موقع ذلك من بني جسدان ثم ان تورون انخدر الى واسط لقصده البريدي فاتاه أبو جعفر بن شبيب بن شبيب فادعاه فاجاب من البريدي فقبله وفرح به وقلده أموره كلها

﴿ذكر مسهر صاحب عمان الى البصرة﴾

في هذه السنة في ذي الحجة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في مراكب كثيرة يريد البصرة وحارب البريدي فلما ابلت وقوى قوة عظيمة وقارب ان يكمل البصرة فاشرف البريدي واخوته على الهلاك وكان له ملاح يعرف بالنادي قضى للبريدي هزيمة يوسف فوعده الاحسان العظيم وأخذ الملاح زورقين فلاحاهما فابايسا ولم يعلم به أحد وحذرهما في الليل حتى قارب الابلة وكانت مراكب ابن وجيه تشد بعضهما الى بعض في الليل فتصير كالجسر فلما انصف الليل أشعل ذلك الملاح النار في السعف الذي في الزورقين وارسلهما مع الجزر والنار فهاهما فاقبلتا من الرج فوقعتا في تلك السفن والمراكب فاشتعلتا واحتترقت فلو سها واحترق من فها ونهب الناس منها ما لا عظيم ومضى يوسف بن وجيه هاربا في المحرم سنة ثلثين وثلثمائة وأحسن البريدي الى ذلك الملاح وفي هذه الفتنة هرب ابن شيرزاد من البريدي وأصعد الى تورون

﴿ذكر الوحشة بين المتقي لله وتورون﴾

كان محمد بن ينال الترجان من أكبر قواد تورون وهو خليفته بعد ادفا ليا انخدر تورون الى واسط سعى بمحمد اليه وقبح ذكره عنده فبلغ ذلك محمد فأنفصر منه وكان الوزير أبو الحسن بن مقله قد ضمن القرى المختصة بتورون بعد ان غسر فها جعلت تخاف ان يطالب بها وانضاف الى ذلك اتصال ابن شبيب بتورون تخافه الوزير وغيره وظنوا ان مصيره الى تورون باتفاق من البريدي فانفق الترجان وابن مقله وكتبوا الى ابن جسدان لينفذ عسكريا يسير اخبجة المتقي لله اليه وقالوا للمتقي قد رأيت ما فعل معك البريدي بالامس أخذ منك خمسة آلاف دينار وأخرجت على الاجناد مثلها وقد ضمنك البريدي من تورون بخمسة مائة ألف دينار أخرى زعم انها في يدك من تركه بكم وابن شيرزادواصل لينسلك ويخاطبك ويسلمك الى البريدي فانزعج لذلك وعزم على الاصلح الى ابن جسدان وورد ابن شيرزاد في ثلثمائة رجل جريدة

﴿ذكر موت السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل﴾

في هذه السنة توفي السعيد نصر بن أحمد بن اسمعيل صاحب خراسان وماواه النهر في رجب وكان مرضه السل فبقى مريضاً ثلاثة عشر شهرا ولم يكن بقي من مشايخ دولهم أحد فانهم كانوا قد سعى بعضهم ببعض فهاك بعضهم ومات بعضهم وكانت ولايته ثلاثين سنة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما عادلا فلو ان بعض الخدم سرق جوهرها نفيسا وابعاه على بعض التجار بثلاثة عشر ألف درهم فحضر التاجر عند السعيد وأعلمه انه قد اشترى جوهر نفيسا لا يصلح الا للسلطان وأحضر الجوهر عنده فحين رآه عرفه انه كان له وقد سرق فسأله عن غنمه ومن أين اشتراها فذكر له الخادم والثمن فأمر فحضر غنمه في الحال واربعه ألفي درهم زيادة ثم ان التاجر سأله في دم الخادم فقال لا بد من تأديبه وأمادمه فهو لك فاحضره وأدبه ثم أنفذه الى التاجر وقال كذا وهب لك دمه فقد أنفذه اليه فلان صاحب الجوهر بعض الرعايا فقال له ذا مالي فدعا الى وخذ أنت مالا ممن ملته اليك وحكي انه استعرض جنده وفيهم انسان اسمه نصر بن أحمد فلما بلغه المرض سأله عن اسمه فسكت فاعاد السؤال فلم يجبه فقال

زروه فليس له شبه يقاربه
من منزل حاضر ان شئت
أوباد

ترقى قراقره والعيس واقفة
والضب والنون والملاح
والحادى

وفى سنة خمس وسبعين

ومائة مات الليث بن سعد

المصرى البنى وبكى أبا

الحريث وهو ابن اثنتين

وثمانين سنة وكان قد حج

سنة ثلاث عشرة ومائة

وسمع من نافع وفى سنة خمس

وسبعين ومائة مات شريك

ابن عبد الله بن سنان النخعي

القاضي وكان يكنى أبا عبد

الله وهو ابن اثنتين وثمانين

سنة وكان مولده ببخارى

وليس بشريك بن عبد الله

ابن أبي امرئ القيس لان ابن

المرمات فى سنة أربعين

ومائة وانما ذكرنا ذلك لانهم

يتشابهان فى الآباء

والامهات وبينهما تسع

وثلاثون سنة وكان شريك

ابن عبد الله النخعي قولى

القضاء بالكوفة أيام المهدي

ثم عزله موسى الهادي وكان

شريك مع فهمه وعلمه

ذكيا فطما وكان جرى بينه

وبين مصعب بن عبد الله

كلام بحضرة المهدي فقال

له مصعب أنت تنقص أبا

بكر وعمر فقال والله

ما أنتقص جدك وهو

دونهما وذكرا معاوية

عند شريك بالحلم فقال ليس

بعض من حضر اسمه نصر بن أحمد واثنا سكت اجلالا لا يبر فقال السعيد اذ انو جب حقه
وزيد فى رزقه ثم قربه وزاد فى ارزاقه وحكى عنه انه لما خرج عليه أخوه أبوزكريان بن خرائته
وأمواله فلما عاد السعيد الى ملكه قيل له عن جماعة انهم لما له فلم يعرض اليهم وأخبروه ان
بعض السوق اشترى منها سكميا بنفيسا بئى درهم فاقبل اليه وأعطاه مائتي درهم وطالب
السكين فاني ان يبيعه الا بالاف درهم فقال ألا تنجبون من هذا أرى عنده مالى فلم أعاقبه وأعطيته
حقه فاشتط فى الطلب ثم أمر برضائه وحكى انه طال مرضه فبقي به ثلاثة عشر شهرا فاقبل على
الصلاة والعبادة وبخى له فى قصره يتلو اسماء بيت العبادة فكان يلبس ثيابا نظافا ويغشى اليه حافيا
ويصلى فيه ويدعو ويضرع ويحتمل المنكرات والآثام الى ان مات ودفن عند ولده

﴿ذكر ولاية ابنه الامير نوح بن نصر﴾

لم مات نصر بن أحمد تولى بعده خراسان وما وراء النهر ابنه نوح واستقر فى شعبان من هذه
السنة وبايعه الناس وحلفوا له ولقب بالامير الحميد وقوض أمره وتدير بمكة الى أبي الفضل
محمد بن أحمد الحاكم وصدر عن رأيه ولما تولى نوح هرب منه أبو الفضل بن أحمد بن جويه وهو
من أكابر أصحاب أبيه وكان سبب ذلك ان السعيد نصر كان قدولى ابنه اسمعيل بخارا وكان أبو
الفضل يتولى أمره وخلافته فأساه السيرة مع نوح وأصحابه فحقد ذلك عليه ثم توفى اسمعيل فى
حياة أبيه وكان نصر عيى الى أبي الفضل ويؤثره فقال له اذا حدث على حادث الموت فاج
بنفسك فاني لا آمن نوحا عليك فلما مات الامير نصر سار أبو الفضل من بخارا وعبر جيحون وورد
أمل وكان أباعلى بن محتاج وهو بنيسابور يعرفه الحال وكان بينهما مصاهرة فكتب اليه أبو
على بنهاء عن الامام بناحيته لمصلحة ثم ان الامير نوح أرسل الى أبي الفضل كتاب امان بخطه
فعاد اليه فاحسن الفعل معه وولاه سمرقند وكان أبو الفضل معرضا عن محمد بن أحمد الحاكم ولا
يلتفت اليه ويسميه الخياط فاضمر الحاكم بغضه والاعراض عنه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فى هذه السنة فى المحرم وصل معز الدولة بن بويه الى البصرة فخارب البريديين وأقام عليهم مدة ثم
استأن من جماعة من قواده الى البريديين فاستمخض من الباقيين فأنصرف عنهم وفتح اتزوج
الامير أبو منصور بن المتقي لله بآبنة ناصر الدولة بن جدان وكان الصداق ألف ألف درهم والحل
مائة ألف دينار وفيها قبض ناصر الدولة على الوزير أبي اسحق القراريطى ورتب مكاله أبا
العباس أحمد بن عبد الله الاصمغنى فى رجب وكان أبو عبد الله الكوفى هو الذى يدبر الامور
وكانت وزارة القراريطى ثمانية أشهر وستة عشر يوما وكان ناصر الدولة ينظر فى قصص الناس
وتقام الحدود بين يديه وبفعل ما يفعل صاحب الشرطة وفيها كانت الزلزلة المشهورة بناحية
نسا من خراسان فخرت قرى كثيرة ومات تحت الهدم عالم عظيم وكانت عظيمة جدا وفيها
استقدم الامير نوح بن محمد بن أحمد النسفى البردهى وكان قد طعن فيه عنده فقتله وصلبه فمضى
من الجذع ولم يعلم من يعرفه وفيها استوزر المتقي لله بأبا الحسين بن مقله ثامن شهر رمضان بعد
اصعاد ناصر الدولة من بغداد الى الموصل وقبيل اصعاد أخيه سيف الدولة من واسط الى
بغداد وفيها أرسل ذلك الروم الى المتقي لله يطلب منديلا زعم ان المسج مسجها اوجه فصار
صورة وجهه فيه وانه فى بيعها رها وذكر انه أن أرسل المنديل أطلق عددا كثيرا من
أسارى المسلمين فاحضر المتقي لله القضية والفتها واسمعتناهم فاختلفوا فبعض رأى تسليته الى

بحكم من سعه الحق وقال على بن أبي طالب وهم من شريك رائحة النبيذ فقال له أصحاب الحديث لو كانت هذه الرائحة مبرا

وهو ابن تسعين سنة وحل به ثلاث سنين وذلك في ربيع الأول وقيل انه صلى عليه ابن أبي ذئب على ما ذكر من التنازع في وفاة ابن أبي ذئب وذكر الواقعي ان مالكاً كان بأبي المجد ويشهد الصلوات والجمع والحنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ثم ترك ذلك كله ثم قيل له فيقال ليس كل انسان يقدر ان يتكلم بعذره وسعى به الى جعفر بن سليمان وقيل له انه لا يرى ايمان ببعثكم شيئاً فضر به بالسياط ومثل ذلك حتى اختلف كفاه وفي السنة التي مات فيها مالك كانت وفاة جاد بن زيد وهي سنة تسع وسبعين ومائة وفي سنة احدى وستين ومائة مات عبد الله بن المبارك المروزي الفقيه بهيت بعد منصرفه من طرسوس وفي سنة اثنتين وثمانين ومائة مات أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضى وهو ابن تسع وستين سنة وهو رحل من الانصار وولى القضاء سنة ست وستين ومائة في أيام خروج الهادي الى جرجان واقام على القضاء الى ان مات خمس عشرة سنة (قال المسعودي) وقد كانت أم جعفر كتبت رسالة الى أبي يوسف تستنبيه فيها ما قاتلها بما وافق من ادعائها على حسب ما أوجبته

المالك والاطلاق الاسرى وبعض قال ان هذا المندبل لم يزل من قديم الدهر في بلاد الاسلام لم يطاعه ملك من ملوك الروم وفي دفعه الهيم غضاضة وكان في الجماعة على بن عيسى الوزيري فقال ان خلاص المسلمين من الاسرى ومن الضر والضنك الذي هم فيه أولى من حفظ هذا المندبل فامر الخليفة بتسليم الهيم والاطلاق الاسرى ففعل ذلك وأرسل الى الملك من يتسلم الاسرى من بلاد الروم فاطمقوا وفيها توفي أبو بكر محمد بن اسمعيل الفرغانى الصوفى أسنداً أبى بكر الدقاق وهو مشهور بين المشايخ وفيها توفي محمد بن زداد الشهرزورى وكان بلى امره دمشق لمحمد بن رائق ثم اتصل بالاشعبد فجعله على شرطته بمصر وفيها توفي سنان بن ثابت بن قرة مهتلى ذى القعدة بعلة الذرب وكان حاذقاً في الطب فلم يكن عنه عند نوال اجل شيئاً وفيها أيضاً مات أبو عبد الله محمد ابن عبدوس الجهشيارى

ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة (ذكر مسير المتقى الى الموصل)

في هذه السنة أصدق المتقى لله الى الموصل وسبب ذلك ما ذكرناه أولاً من سعيه ابن مقبله والترجسان مع المتقى بتورون وابن شيرزاد ثم ان ابن شيرزاد وصل خامس الحرم الى بغداد في ثلثمائة عتلام جريدة فازداد خوف المتقى وأقام ببغداد أياماً وينسى ولا يراجع المتقى في شئ وكان المتقى قد أنفذ اليه يطلب من ناصر الدولة بن حمدان ان يهاجى جيش اليه ليصحبوه الى الموصل فاتفقهم مع ابن عمه أبى عبد الله الحسين بن سعد بن حمدان فلما وصلوا الى بغداد نزولوا بآيات حرب واستمتر ابن شيرزاد وخرج المتقى اليهم في حرمة وأهلهم ووزيره وأعيان بغداد مثل سلامة الطولوني وأبى زكريا يحيى بن سعيد السوسى وأبى محمد الماردانى وأبى اسحق القراريطى وأبى عبد الله الموسوى وثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الطيب وأبى نصر محمد بن نبال الترجمان وغيرهم ولما سار المتقى من بغداد ظم ابن شيرزاد الناس وعسفهم وصادرهم وأرسل الى تورون وهو بواسط بخبره بذلك فلما بلغ تورون الخبر عقد نمان واسط على اليريدى وزوجه ابنته وسار الى بغداد والتحق بدريد سيف الدولة وحده الى المتقى لله بتكريت فأرسل المتقى الى ناصر الدولة يستدعيه ويقول له لم يكن الشرط معك الا ان تحذر اليه فالتحق بدريد سيف الدولة في الحادى والعشرين من ربيع الآخر وركب المتقى اليه فقيه بنفسه وأكرمه وأصدق الخليفة الى الموصل وأقام ناصر الدولة بتكريت وسار تورون نحو تكريت فالتقى هو وسيف الدولة بن حمدان تحت تكريت بفرسخين فاقبلوا ثلاثة أيام ثم انهم سار سيف الدولة يوم الاربعاء لثلاث بقين من ربيع الآخر وغنم تورون والاعراب سوادهم وسواد أخيه ناصر الدولة وعاد امن تكريت الى الموصل ومعه ما للمتنقى للشعب أعجاب تورون فعاد الى بغداد وعاد سيف الدولة التحذر فالتقى هو وتورون بحجرى في شعبان فأنهم سار سيف الدولة مرة ثانية وتبعه تورون ولما بلغ سيف الدولة الى الموصل سار عنهما هو وأخوه ناصر الدولة والمتقى لله ومن معهم الى نصيبين ودخل تورون الموصل فسار المتقى الى الرقة ولحقه سيف الدولة وأرسل المتقى الى تورون يذكرانه استوحش منه لا اتصاله باليريدى وانهم ما صاروا يوماً واحدة فان أثر رضاه لصالح سيف الدولة وناصر الدولة ليعود الى بغداد وزدد أبو عبد الله محمد بن أبى موسى الهامى من الموصل الى تورون في ذلك فتم الصلح وعقد الصمان على ناصر الدولة لما يده من البلاء ثلاث سنين كل سنة بثلاثة آلاف ألف وستمائة ألف درهم وعاد تورون الى بغداد وأقام المتقى عنه دنى حمدان بالموصل ثم سار واعنها

الشريعة عنده وآذاه اجتهد اليه فبعث اليه بحق فضة فيه حقان ١٣٣ في كل قول من الطبيب وجام

الى الرقة فأقاموا بها

﴿ذكر وصول معز الدولة الى واسط ودبالي وعوده﴾

وفي هذه السنة بلغ معز الدولة أبا الحسين بن بويه أصعاً دورون الى الموصل فسار هو الى واسط لميعاد من البريديين وكانوا قد وعدوه أن يمدوه بعسكر في الماء فاخلقوه وعاد دورون من الموصل الى بغداد وانحدر منها الى لقاء معز الدولة والتمتوا سبع عشرة ذى القعدة بقباب حميد وطالت الحرب بينهما بضعة عشر يوماً الا ان أصحاب دورون يتأخرون والديلم يتقدمون الى ان عبر دورون نهر دبالى ووقف عليه ومنع الديلم من العبور وكان مع دورون مقابلته في الماء في دجلة فكانوا يودون ان الديلم يستولون على أطرافهم فرأى ابن بويه ان يصعد على دبالي اميعد عن دجلة وقتال من هو اولى يمكن من الماء فلم يدر دورون بذلك فسار بعض أصحابه وعبروا دبالى وكنوا اقلما سار معز الدولة مصعداً اوسار سواده في أثره خرج الكمين عليه فخالوا بينه ما وقعوا في العسكر وهو على غير تعبئة وجمع دورون الصباح فتجهل وعبر أكثر أصحابه سباحة فوقعوا في عسكر ابن بويه يقتلون رياسرون حتى ملأوا نهرم ابن بويه ووزيره الصيرى الى السوم من رابع ذى الحجة ولحق به من سلم من عسكره وكان قد أسر منهم أربعة عشر قائداً منهم ابن الداعي العلوي واسمنا من كثير من الديلم الى دورون ثم ان دورون عاود ما كان يأخذه من الضرع فشغل بنفسه عن معز الدولة وعاد الى بغداد

﴿ذكر قتل أبي يوسف البريدي﴾

في هذه السنة قتل أبو عبد الله البريدي أخاه أبا يوسف وكان سبب قتله ان أبا عبد الله البريدي كان قد نفذ ما عنده من المال في محاربة بني حمدان ومقامهم بواسط وفي محاربتهم دورون فلما رأى جنده قاتله مالوا الى أخيه أبي يوسف لكثرة قتاله فاسترض أبو عبد الله من أخيه أبي يوسف مرة بعد مرة وكان يعطيه القليل من المال ويعيجه ويذكر تضيقه وسوء تدبيره وحموه وتهووه فصيح ذلك عند أبي عبد الله ثم صبح عنده انه يريد القبض عليه أيضاً والاستبداد بالامر وحده فاستوحش كل واحد منهم ما من صاحبه ثم ان أبا عبد الله نفذ الى أخيه جوهر انفيسا ان يحكم قدومه ليلته لما تزوجها البريدي وكان قد أخذ من دار الخلافة فآخذ أبو عبد الله منهم احين تزوجها فلما جاءه الرسول وأبلغه بذلك وعرض عليه الجوهر راحض الجوهر بين ليلته فلما أخذوا في وصفه انكر عليهم ذلك وحردوا في ثمنه الى خمسة مائة درهم وأخذ في الوقيعة في أخيه أبي عبد الله وكرمه عليه وما وصل اليه من المال وأنفذ مع الرسول خمسة مائة ألف درهم فلما عاد الرسول الى أبي عبد الله أبلغه ذلك فدمعت عيناه وقال الاقت له جنوني وقلة تحصيلي اعدك هذا المقة وصيرك كفارون ثم عددا ما عمله معه من الاحسان فلما كان بعد أيام قام غلماناه في طريق مسقف بين داره والشط واقبل أخوه أبو يوسف من الشط فدخل في ذلك الطريق فثاروا به فقتلوه وهو يصح يا أخى قتلى وأخوه يسمعه ويقول الى لمة الله خرج أخوها أبو الحسين من داره وكان يحب دار أخيه أبي عبد الله وهو يستغيث يا أخى قتلته فسمعه وهدهه فسكت فلما قتل قدنه وبلغ ذلك الخبر الجند فثاروا وذهبوا انما منهم الى قاصره فبش وألقاه على الطريق فلما رأوه سكتوا فاصار به فدفن وانتقل أبو عبد الله الى دار أخيه أبي يوسف فاخذ ما فيها والجوهر في جملته ولم يحصل من مال أخيه على طائى فان اكثره انكسر على الناس وذهبت نفس أخيه

ذهب فيه دراهم وجام فضة فيه دنابر وغلان وتخت من ثياب وجمار وبغل فقال له بعض من حصره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدى له هدية فجلس أو شراؤه فيها فقال أبو يوسف تأت الخبير على طاهره والاستحسان قد منع من امضائه ذلك اذن هذا لباس التمر والبن لاني هذا لوقت وهذا لباس اليوم العين الورق وغيره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وذكر الفضل بن الربيع) قال صار الى عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير فقال ان موسى ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي قد ارادني على البيعة له فجمع الرشيد بينهما فقال الزبير لموسى سمعتم علينا وأردتم نقض دولتنا فالتفت اليه موسى فقال ومن أنتم فغاب الرشيد الضحك حتى رفع رأسه الى السقف حتى لا يظهر منه ثم قال موسى يا أمير المؤمنين هذا الذي ترى المشع على خروج والله مع أخى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي على جدك المنصور وهو

القائل من أبيات

﴿ذكر وفاة أبي عبد الله البريدي﴾

وفيما في سؤال مات أبو عبد الله البريدي بعد أن قتل أخاه بشمانية أشهر بحمي حادة واستقر في الأمر بعده أخوه أبو الحسين فأساء السيرة إلى الأجداد فثاروا عليه لوقته وجمعوا أبا القاسم بن أخيه أبي عبد الله مكاه فهرب منهم إلى هجر واستجار بالقرامطة فاعانوه وسار معه أخوان لا يظهرون القرامطة في جيش إلى البصرة فرأوا أبا القاسم قد حفظها فرددوا عنها فحصره ومدة ثم ضجروا وأصلحو بينه وبين عمه وعادوا ودخل أبو الحسين البصرة فتجسس منها وسار إلى بغداد فدخل على نورون ثم طمع بالنس مولى أبي عبد الله البريدي في التقدم فوطأ قائد من قواد الديلم على أن تكون إليه بأسية بينهم وبين أبا القاسم مولاه فاجتمعت الديلم عند ذلك القائد فأسلم أبو القاسم إليهم يأسا وهو لا يشعر بالأمر فلما أتاهم يأس أشار عليهم بالتوقف فطمع فيه ذلك القائد الديلي وأحب التفردي بالأسية فامس به فضرب بزحجن في ظهره فخرج وهرب يأس واختفى ثم إن الديلم اختلفت كلمتهم فقروا واختفى ذلك القائد فاختبئوا وأمر أبو القاسم البريدي بمعاينة يأس وقد ظهر له حاله ففعل حتى برأ ثم قبض عليه أبو القاسم بعد نصف وأربعين يوما وصاد به على مائة ألف دينار وقتله واستقام أمر أبي القاسم إلى أن أتاه أمر الله على ما نذر

﴿ذكر مرسله المتقي تورون في العود﴾

وفيما أرسل المتقي لله إلى تورون يطلب العود إلى بغداد وسبب ذلك أنه رأى من بني جدان نصفجرا به وأشار للمارق فاضطر إلى مرسله تورون فأرسل الحسن بن هرون وأبا عبد الله بن أبي موسى الهاشمي إليه في الصلح فلقبهم ما تورون وابن شيرزاد نهاية الرغبة فيه والحرص عليه فاستوقف من تورون وحلفاءه للمتقي لله وأحضر لليمين خاقان كثير من القضاة والدول والعلماء من العرب والعلماء وغيرهم من أصناف الناس وحلف تورون للمتقي والوزير وكتبوا خطوطهم بذلك وكان من أمر المتقي لله ما نذرهم سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة

﴿ذكر ملك الروس مدنية بردعة﴾

في هذه السنة خرجت طائفة من الروس مدنية في البحر إلى نواحي أذربيجان وركبوا في البحر في شهر الكروهر ونهر كبير فأنتموا إلى بردعة فخرج إليهم نائب المرزبان بردعة في جمع من الديلم والمطوعة يريدون على خمسة آلاف رجل فقبضوا الروس فلم يكن إلا ساعة حتى انهمز المسلمون منهم وقتل الديلم عن آخرهم وتبعهم الروس إلى البلد فهرب من كان له مركب وترك البلد فزله الروس ونادوا فيه بالامان فاحسنوا السيرة وأقبلت العساكر الإسلامية من كل ناحية فكانت الروس تقاهاهم فلا يثبت المسلمون لهم وكان عامة البلد يخرجون ويرجعون إلى روس بالحجارة ويصيحون بهم فيها هم الروس عن ذلك فلم يفتهم سوى العقلاء فانهم كفوا أنفسهم وسائر العامة والرعاع لا يضبطون أنفسهم فلما طال ذلك عليهم نادى منادهم بخروج أهل البلد منه وإن لا يقبوا به ذلك ثلاثة أيام فخرج من كان له ظهر يحمل به وبقي أكثرهم بعد الأجل فوضع الروسية فيهم السلاح فقتلوا منهم خلقا كثيرا وأمر وابعده القتل بضعة عشر ألف نفس وجعلوا من بقي بالجامع وقالوا اشترؤا أنفسهمكم والاقبلناكم وسعى لهم أناس نصراني فقرع كل رجل عشرين درهما فقبل منهم إلا عقلاؤهم فلما رأى الروسية أنه لا يحصل منهم شيئا فتلوهم عن آخرهم ولم يبق منهم إلا الشريرون غنموا أموال أهلها واستبدوا السبي واختاروا من الأساء من استحسنوها

حبالك ولا مراعاة لدولتك
ولكن بفضل الناجية أهل
الميت ولو وجد من
ينتصر به علينا جميعا المكان
معه وقد قال باطلا وأنا
مستخفاه فان حادف أني
قلت ذلك فدمي لا مبر
المؤمنين حلال فقال
الرشيد احافله يا عبد الله
فلما اراده موسى على
اليمن تكلموا وامتنع فقال
له النضل لم تمتنع وقد زعمت
آتينا الله قال لك ما ذكرته
قال عبد الله فاني احافله
قال موسى قل تقادمت الحول
والقدرة دون حلول الله
وقوته لي حولي وقوتي ان
لم يكن ما حكيت به عنى حقا
خاف له فقال موسى الله
أكبر حدثني أبي عن جدى
عن أبيه عن جده على عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال ما حادف أحد
به هذه اليمين وهو كاذب
الا لجل الله له العقوبة قبل
ثلاث والله ما كذبت
ولا كذبت وهما أنا يا ميرا
المؤمنين بين يديك وفي
قبضتك فتقدم بالتوكيل
فان صحت ثلاثة أيام ولم
يحدث على عبد الله ابن
معه بحدث فدمي لا مبر
المؤمنين حلال فقال
الرشيد بفضل خذ بيد
موسى فليكن عندك حتى
انظر في أمره قال الفضل

فأمّرت من يتعرف خبره فعرفت أنه أصابه الجذام وأنه قد تورم واستودق صرّت

١٣٥

المية فوالله ما كدت أعرفه

لأنه قد صار كالزق العظيم

ثم أسودّ حتى صار كالفتح

فصرّت إلى الرشيد فعرفنه

خبره فأنقضى كلاري

حتى أتى خبر وقاته فبادرت

بالخروج وأمّرت بتهيل

أمره والفرار منه وتوليت

المصلاة عليه لما دلوه في

حضرته لم يسر تفرّجها حتى

انقضت به وخرّجت منه

رائحة مفرطة النّس فرايت

أحوال شولت في الطريق

فقلت على بالوواح ساج

فطرحت على موضع قبره ثم

طرح التراب عليها

وانصرفت إلى الرشيد

فعرفته الخبر فأكثر التعجب

من ذلك وأمّرت بتخليّة

موسى بن عبد الله رضى

الله عنه وإن أعطته ألف

دينار وأحضر الرشيد

موسى فقال له لم عدت عن

اليمن المتعارفة بين الناس

قال لا نار وبياعى جدنا

على رضى الله عنه أنه قال

من حلف بيمين محمد الله فيها

استحى الله من تعجب

عقوبته وما من أحد حلف

بيمين كاذبة نازع الله فيها

حواله وقوته إلا عمل الله

العقوبة قبل ثلاث وقيل

أن صاحب هذا الخبر هو

يحيى بن عبد الله بن الحسن

ابن الحسن بن علي أخو

موسى بن عبد الله رضوان

الله عليهم وكان يحيى قد

﴿ذكر مسير المرزبان الهمم والظفرهم﴾

لما فعل الروس بأهل بردعة ما كرناه استعظمه المسلمون وتنادوا بالنّير ووجع المرزبان بن محمد الناس واستنفرهم فبلغ عدده من معه ثلاثين ألفاً وسار بهم فلم يقاوم الرّوسية وكان يعاديه من القتل وراوهم فلا يعود إلا فبقوا كذلك أياماً كثيرة وكان الرّوسية قد نوجوهوا ونحوهم راغمة فأكثروا من أكل النّواكه فاصابهم الوباء ونثرت الأمراض والموت فيهم ولم يسطال الأمر على المرزبان أعمل الخيلة فرأى أن يكمن كيماً ثم بلغناهم في عسكرهم وبطاردهم فاذا خرج الكمين عاد عليهم فقدم إلى أصحابه بذلك ورتب الكمين ثم أقيمهم واقتنوا فقتلهم المرزبان وأصحابه وتبعهم الرّوسية حتى جازوا موضع الكمين فاستمر الناس على هزيمتهم لا يلبى أحد على أحد فحكي المرزبان قال سمعت بالناس ليرجعوا فلم يفعلوا لما تقدم في فلوهم من هزيمة الرّوسية فماتت أرواحهم استمر الناس على الهزيمة قبل الرّوس أكثرهم ثم عادوا إلى الكمين ففطنوا بهم وقتلواهم عن آخرهم قال فرجعت وحدي وتبعني أخي وصاحبي ووطن نفسي على الشهادة فمقتلنا عدد أكثر الديلم استحيهم فرجعوا فالتناهم وناذبنا بالكمين بالعلامة بيننا فخرجوا من رايهم وصدفناهم القتال فقتلنا منهم مائة خلقاً كثير منهم أميرهم والتجأ الباقيون إلى حصن البلد وتسمى شهرستان وكانوا قد نزلوا إليه ميرة كثيرة فجعلوا معهم السبي والأموال فحاصرهم المرزبان وصار بهم فأتاه الخبر بأن أباعه الله الحسين بن سعيد بن جدان قد سار إلى أذربيجان وأنه واصل إلى السماس الخبر بأن ابن عمه ناصر الدولة قد سيرة ليس تولى على أذربيجان فلما بلغ الخبر إلى المرزبان ترك على الرّوسية من يحاصرونهم وسار إلى ابن جدان فافتتلوا ثم نزل الثلج فتفرق أصحاب ابن جدان لأن أكثرهم أعراب ثم أتاه كتاب ناصر الدولة يخبره بموت تورون وأنه يريد الانحدار إلى بغداد ويأمره بالعود إليه فرجع وأما أصحاب المرزبان فانهم أقاموا بقاتلون الرّوسية ووزاد الوباء على الرّوسية فكلوا إذا ذاقوا الرّجل دفنوا معه سلاحه فاستخرج المسلمون من ذلك شيئاً كثيراً بعد انصراف الروس ثم انهم خرجوا من الحصن ليلاً ووجدوا على ظهورهم ما أرادوا من الأموال وغيرها ومضوا إلى الكرو وركبوا في سفنهم ومضوا وعجز أصحاب المرزبان عن اتباعهم ثم أخذ مامعهم فتركهم وطهر الله البلاد منهم

﴿ذكر خروج ابن اشكام على نوح﴾

وفي هذه السنة خالف عبد الله بن اشكام على أمير نوح وامتنع بخوارزم فسار نوح من بخارا إلى مرو وسببه وسير إليه جيشاً وجعل عليهم إبراهيم بن بارس وساروا نحوه فقاتل إبراهيم في الطريق وكتب ابن اشكام ملك الترك وراسله واحتج به وكان ملك الترك وادى بن نوح وهو محبوب ببخارا فرسل نوح أبيه في إطلاقه ليقبض على ابن اشكام فاجابه ملك الترك إلى ذلك فلما علم ابن اشكام الحال عاد إلى طاعة نوح وفارق خوارزم فاحسن إليه نوح وأكرمه وعفاه عنه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في رمضان مات أبو طاهر الهجري رئيس القرامطة أصابه جدي فمات وكان له ثلاثة أخوة منهم أبو القاسم سعيد بن الحسن وهو الأكبر وأبو العباس الفضل بن الحسن وهذا كان يقيم مع أبي طاهر على الرأي والتدبير وكان لهم أخ ثالث لا يجتمع بهم ما هو مشغول بالشرب واللهو وفيه في جمادى الأولى غارت الاسعار ببغداد حتى بيع القفيز الواحد من الدقيق

سار إلى الديلم مستجيراً فباعه صاحب الديلم من عامل الرشيد بجائته ألف درهم فقتلها وقد روى من وجه آخر على وجه حسب

فامسكت عن أكله ولاذت بناحيته وهابت الدنو منه فبني عليه ركن بالحصى والججر وهو حي وقد كان محمد بن جعفر بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي كرم الله وجهه سار الى مصر فطلب فدخل المغرب واتصل به الاذنهارت السفلى واجتمع اليه خلق من الناس فظهر فيهم عدل وحسن السمتامة فبات هنالك مسعوما وقد أتيا على كيفية خبره وما كان من أمره في كتاب حدثني الاذهان في أخبار أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفهم في البلدان وفي سبعة ثمان وعشرين ومائة من الرشيد وهي آخر نسخة جدها فذكر عن أبي بكر ابن عباس وكان من علمه أهل العلم انه قال وقد اجتمع الرشيد بالكوفة في حال منصرفه من هذه الحجة لا يعود الى هذه الطريق ولا خليفة من بني العباس بعده ابدا فتبيل له لأضرب من الغيب قال نعم قيل يحيى قال نعم قيل اليك قال لا الى محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك خبر عنه عليه السلام المقتول في هذا الموضع وأشار الى الموضع الذي قتل فيه بالكوفة رضي الله عنه وفي سنة تسع وعشرين ومائة وذلك في أيام الرشيد

الحشكار بنديف وستين درهما والخبز الحشكارى ثلاثة ارطال بدرهم وكانت الامطار كثيرة مسرفة جدا حتى خربت المنازل ومات خلق كثير تحت الهدم ونقصت قيمة العقار حتى صار ما كان يساوي دينارا يباع بأقل من درهم حقيقة وما يسقط من الابنية لا يعاد وتعلم كثير من الجماعات والمساجد والاسواق لقلة الناس وتعطل كثير من أئاميين الا حرقلة البناء ومن يضطر اليه اجترى بالانقراض وكثرت الكسبات من اللصوص الليل والنهار من أصحاب ابن جدي ونحار من الناس بالبوقات وعظم أمر ابن جدي فاجتز الناس وأمنه ابن شيرزادو خلع عليه وشرط معه ان يوصله كل شهر خمسة عشر ألف دينار مما يسرقه هو وأصحابه وكان يستوفيهما ابن جدي بار وزات فعظم شره حينئذ وهذا ما لم يسمع بمثله ثم ان أبا العباس الذي يلي صاحب الشرطة ببغداد ظفر بابن جدي فقتله في جمادى الآخرة تخف عن الناس بعض ما هم فيه وفيها في شعبان وهو الواقع في نيسان ظهر في الجوشى كثير ستر عين الشمس ببغداد فقومه الناس جرادا الكثيره ولم يشكوا في ذلك الى ان سقط منه شيء على الارض فاذا هو حيوان يطير في البساتين وله جناحان قائمان منقوشان فاذا أخذ الانسان جناحه بيده بقي أثر ألوان الجناح في يده وبعدم الجناح يسميه الصبيان طحان الذريرة وفيها السمتولى معز الدولة على واسط واتحد من كان من أصحاب البريدي فيها الى البصرة وفيها قبض سيف الدولة بن جددان على محمد بن بنال التبرجان بالرفقة وقتله وسبب ذلك انه قد بلغه انه قد واطأ المتقي على الايعاع بسيف الدولة وفيها عرض لتورون وسرع وهو جالس للسلام والناس بين يديه فقام ابن شيرزادو مد في وجهه ماستره عن الناس فصرههم وقال انه قد ثار به جوار حقة وفيها ثار نافع غلام يوسف بن وجيه صاحب عمان على مولاه يوسف ومالك البلد بعده وفيها دخل الروم رأس عين في ربيع الاول فقاموا بها ثلاثة أيام ونهبوها وسبوا من أهلها وقصدتهم الاعراب فقاهاهم فغارت الروم وان الروم في غنائين ألقنا مع الامم متقى وفيها في ربيع الاول استعمل ناصر الدولة بن جددان أبا بكر محمد بن علي بن مقاتل على طريق الفرات وديار مصر وجند قنسرين والعواصم وحصص وافنده اليها من الموصل ومعه جماعة من البوادر ثم استعمل بعده في رجب من السنة ابن عمه أبا عبد الله الحسين بن سعيدين جددان على ذلك فلما وصل الى الرقة معه أهلها افتقناهم فظفر بهم وأحرق من البلد قطعة وأخذ رؤساء أهلها وسار الى حاب

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة

ذكر مسير المتقي الى بغداد وخلفه

كان المتقي لله قد كتب الى الاخشيدي محمد بن طنج منولى مصر يشكو حاله ويستقدمه اليه فاتاه من مصر فلما وصل الى حلب سار عنها أبو عبد الله بن سعيدين حدان وكان ابن مقاتل بها معه فلما علم برحيله عنها اختفى فلما قدم الاخشيدي اليه أظهر اليه ابن مقاتل فاكرمه الاخشيدي واستعمله على خراج مصر واتكسر عليه ما بقي من المصادرة التي صادرها ناصر الدولة بن جددان ومبلغه خمسون ألف دينار وسار الاخشيدي من حلب فوصل الى المتقي منتصف محرم وهو بالرفقة فاكرمه المتقي واحترمه ووقف الاخشيدي وقوف الغلمان ومضى بين يديه فاهمه المتقي بالركوب فلم يفعل الى ان نزل المتقي وحمل الى المتقي هذا باعظيمة والى الوزير ابى الحسين بن مقله وسائر الاحباب واجتهد بالمتقي ليسير معه الى مصر والشام ويكون بين يديه فلم يفعل وأشار عليه بالمقام مكانه ولا يرجع الى بغداد وخوفه من تورون فلم يفعل وأشار على ابن مقله ان يسير معه الى مصر

وكذلك مات محمد بن الحسن
الشيباني القاضي ويكنى أبا
عبد الله ودفن بالري وهو مع
الرشيد ونظير من وفاة محمد
ابن الحسن رويًا كان رآها
في نومه اه وفي هذه السنة
كانت وفاة يحيى بن مكرم
ابن خالد وفي سنة ثمان
وثمانين ومائة كان سخط
الرشيد على عبد الملك بن
صالح بن علي بن عبد الله بن
العباس بن عبد المطلب
فحدث غوث بن المدر عن
الرياشي قال سمعت الاصمعي
يقول كنت عند الرشيد
وأني بعبد الملك بن صالح برقل
في قيوده فلما نظر اليه قال
هيه يا عبد الله كفي انظر
اليك وشربو به فجمع
وعارضها قدامه وكافى بالوليد
فدأ قطع عن برجم بالامام
ورؤس بالاعلام مهلا
مهلا بنى هانم والله والله
سهل لكم الوعر وصف لكم
الكدرو ألفت اليكم
الامور أزمنها فخذوا حذركم
من قبل حلول داهية
خبط باليد والرجل فقال
له عبد الملك أفذا أنت كالم
أوتو أم فقال بل نوا ما قال
فاتق الله يا أمير المؤمنين فيما
ولاك وراقبه في رعاياك
التي استرعاك قد سهلت
لك والله الوعر ووجعت
لي خوفك وربائك الصدور
وكنت كما قال أخوك بن

ليحكمه في جميع بلاده فلم يجبه الى ذلك فخوفه أيضا من تورون وكان ابن مقفلة يقول بعد ذلك
نصني الاخشيء فلم أقبل نصيحته وكان قد أنفذ رسلا الى تورون في الصلح على ما ذكرناه فخلعوا
تورون للخليفة والوزير فلما حلف كتب الرسل الى المتقي بذلك فيكتب اليه الناس أيضا بما
شاهدوا من تأكيدهم فالتحقوا بالمتقي من الرقة في الفراف الى بغداد لاربع بقين من المحرم وعاد
الاخشيء الى مصر فلما وصل المتقي الى هيت أقام بها وأنفذ من يجسد الدين على تورون فعاد
وحلف وسار عن بغداد لعشر بقين من صفر ليلتي مع المتقي فالتقى معه بالسندية فزول تورون
وتقبل الارض وقال هانا قد وفيت بيمينى والطاعة لك ثم وكل به بالوزير وبالجماعة وأتزلهم في
مضرب نفسه مع حرم المتقي ثم كحله فاذهب عينيه فلما سئل صاح وصاح من عنده من الحرم
والخدم وارنجت الدنيا فمروا بتورون بضرب الدباب لئلا تظهر أصواتهم فخفيت أصواتهم وعي
المتقي لله والتحق تورون من الغدا الى بغداد والجماعة في قصته وكانت خلافة المتقي لله ثلاث سنين
 وخمسة أشهر وثمانية عشر يوما وكان أيضا أشهل العينين وأمه أم ولد اسمها خلوب وكانت
وزارة ابن مقفلة سنة واحدة وخمسة أشهر وأثنى عشر يوما

﴿ ذكر خلافة المستنكى بالله ﴾

هو المستنكى بالله أبو القاسم عبد الله بن المستنكى بالله علي بن المعتض بالله أبي العباس أحمد بن أبي
أحمد الموفق بن المتوكل على الله يجتمع هو والمتقي لله في المعتض لما قبض تورون على المتقي لله
أحضر المستنكى اليه الى السندية وبإيعاده هو وعامة الناس وكان سبب البيعة له ما حكاه أبو
العباس التميمي الرازي وكان من خواص تورون قال كنت أنا السبب في البيعة للمستنكى وذلك
انني دعاني ابراهيم بن الزبير بن الدبلي فقصت اليه فذكر لي انه تزوج الى قوم وان امرأته هم
قالت له ان هذا المتقي قد عاداكم وعاديتوه وكشفكم ولا يصفو قلبه لكم وهنار جل من أولاد
الخلفاء من ولد المستنكى وذكركت عقلمه وأدبه ودينه تنصبونه للخلافة فيكون صبيعتكم وغرسكم
ويداكم على أموال جليله لا يعرفها غيره وتستريحون من الخوف والحراسة قال فقلت ان هذا
امر لا يتم الا بك فدعوتك له فقلت أريد ان اسمع كلام المرأة فخافني فإريت امرأه عاقلة حزلة
فذكرت لي نحو ما من ذلك فقلت لا بد أن ألقى الرجل فقالت تعود غدا الى ههنا حتى أجمع بينكما
فعدت اليها من الغد فوجدته قد أخرج من دار ابن طاهر في زى امرأه فعرفت نفسها وضمت اطهار
ثمانمائة ألف دينار منها مائة ألف لتورون وذكر وجوهها وخطبني خطاب رجل فهم عاقل
ورأيت به تشيع قال فانيت تورون فاخبرته فوقع كلامي بقلبه وقال أريد ان ابصر الرجل فقلت لك
ذلك ولكن اكنم أمرنا من ابن شيرزاد فقال أفعول وعدت اليهم والذي ذكر ووعدهم
حضور تورون من الغد فلما كان ليلة الاحد لاربع عشر فخلت من صفر مشيت مع تورون
مستخفيا فاجتمعوا به وخطبه تورون وباعه تلك الليلة وكتم الامر فلما وصل المتقي قلت لتورون
لما لقيه أنت على ذلك العزم قال نعم قلت فافعله الساعة فانه ان دخل الدار بعد عليك امره فوكل
به وسلمه وجرى ماجرى ويبيع المستنكى بالخلافة يوم خلع المتقي وأحضر المتقي فبايعه وأخدمه
البردة والفضيب وصارت تلك المرأة قهرمة المستنكى وسمت نفسها علة وغلبت على امره كله
واستوزر المستنكى بالله أبا الفرج محمد بن علي الساري يوم الاربعاء لست بقين من صفر ولم يكن
له الاسم الوزاري الذي يتولى الامور ابن شيرزاد وحبس المتقي وخلع المستنكى بالله على
تورون خلعة راجا وطلب المستنكى بالله أبا القاسم الفضل بن المقدر بالله وهو الذي ولي الخلافة

عبد الملك عند الرشيد فقال له يا عبد الملك باغنى انك حقوق فقال أصح الله الوزير ان يكن الحق هو بقاء الخبر والشر عندى انهم الباقين فى قلبى فالغنى الرشيد الى الاصمعى فقال يا اصمعى حرر هافو الله ما احتج أحد للحقد بمنى ما احتج به عبد الملك ثم امر به فرد الى محبسه ثم الغنى الى الاصمعى فقال والله يا اصمعى لقد نظرت الى موضع السيف من عنقه مرارا فبغنى من ذلك باقى على قولى فى مثله (حدث) يوسف بن ابراهيم بن المهدي قال حدثني سليمان الخادم الخراساني مولى الرشيد انه كان واقفا على رأس الرشيد بالحيرة وهو يتعدى اذ دخل عليه عون العبادى وكان صاحب الحيرة وفى يده صحيفة فيها مكتبة منوعة السمن فوضعهها بين يديه ومعه محبس قد اتخذ لها لحاول الرشيد أكل شئ منها فغضه جبريل بن يحيى شوع وأشار جبريل الى صاحب المائدة ان يشملهها عن المائدة ويزلها له فظن له الرشيد فلما رقت المائدة وغسل الرشيد يده وخرج جبريل امرنى الرشيد باتباعه وان اكسبه فى منزله وهو يأكل فأرجع اليه بحجرة فغابت ما أمرنى وأحسب ان امرى لم يخف على جبريل فيما تبينت من تحرزه وانه صار

ونقب المطمع لله لانه كان يعرفه بطلب الخلافة فاستمرده خلافة المستكنى فهدمت داره التى على دجلة عند دار ابن طاهر حتى لم يبق منها شئ

﴿ ذكر خروج أبى زيد الخمار جى بافر بقة ﴾

فى هذه السنة اشتدت شوكة أبى زيد بافر بقة وكثر ابتداءه وهزم الجيوش وكان ابتداء امره انه من زناته واسم والده كندامن مدينة نور من قسطنطينية وكان يخاف الى بلاد السودان لتجارة فولد له أبى أبو زيد من جارية هوارية فأتى به الى نور فنشأ به وولد له القرآن وغالط جماعة من النكارية فثالث نفسه الى مذهبهم ثم سافر الى ناهرت فأقام به يعلم الصبيان الى ان خرج أبو عبد الله الشيبى الى سجلماسة فى طلب المهدي فالتقى الى تقوس واشترى ضيعة وأقام يعلم فيها وكان مذهبه تكفير أهل الملة واستباحة الاموال والدماء والخروج على السلطان فابتدأ يحتسب على الناس فى أفعالهم ومذاهبهم فصار له جماعة يعظمونه وذلك أيام المهدي سنة ست عشرة وثلاثمائة ولم يزل على ذلك الى ان اشتدت شوكة وكثر تبعه فى أيام القائم ولد المهدي فصار يغير ويحرق ويفسد وزحف الى بلاد القائم وحاصر باغية وهزم الجيوش الكثيرة عليها ثم حاصر قسطنطينية سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وفتح تبسة ومجانة وهدم سورها وأمن أهلها ودخل مرجنة فلقية رجل من أهلها وأهدى له حمارا أشهب ملج الصورة فركبه أبو زيد من ذلك اليوم وكان قصيرا أعرج يلبس جبة صوفية صيرة فيج الصورة ثم انه هزم كرامة وأنفذ طائفة من عسكره الى سبيبة ففتحها وصلب عاملها وسار الى الاريس ففتحها وأحرقها ونهبها وجاء الناس الى الجامع فقتلهم فيه فلما اتصل ذلك باهل المهدي استعظموه وقالوا للقائم الاريس باب افر بقة ولو أخذت زالت دولة بنى الاغلب فقال لا بد أن يبلغ أبو زيد المصلى وهو أقصى غايته ثم ان القائم أخرج الجيوش لضبط البلاد فأخرج جيشا الى رة دقة وحيشا الى القير وان وجع العساكر خاف أبو زيد وعول على أخذ بلاد افر بقة واخراهم وقتل أهلها وسير القائم الجيش الذى اجتمع له مع قتله ميسور وسير بعضه مع قتله بشرى الى باجة فلما بلغ أبا زيد خبر بشرى ترك انقاله وسار جريده اليه فالتقوا وياجحه فانهم عسكر أبى زيد وفى تخوار به مائة مقاتل فقال لهم ميالونا بنا خلفهم الى خيامهم ففعلوا ذلك فانهم بشرى الى تونس وقتل من عسكره كثير من وجوه كرامة وغيرهم ودخل أبو زيد باجة فأحرقها ونهبها وقتلوا الاطفال وأخذوا النساء وكتب الى القبائل يدعوهم الى ندمه فأتوه وعمل الاخبية والبنود والال الحرب ولما وصل بشرى الى تونس جمع الناس وأعطاهم الاموال فاجتمع اليه خلق كثير فجهزهم وسيرهم الى أبى زيد وسير اليهم أبو زيد جيشا فالتقوا وقتلوا فانهم أصحاب أبى زيد ورجع أصحاب بشرى الى تونس غائبين ووقعت فتنة فى تونس ونهب أهلها دار عاملها فهرب وكاتبوا أبا زيد فأعطاهم الامان وولى عليهم رجلا منهم يقال له رجون وانتقل الى خص اى صالح وخافه الناس فانتقلوا الى القير واناء كثير منهم خوفار وعما وأمر القائم بشرى ان يجسس اخبار أبى زيد فى شيوخه وبلغ الخبر الى أبى زيد فسير اليهم طائفة من عسكره وأمر مقدمهم ان يقتل ويقتل وينهب ليرعب قلوب الناس ففعل ذلك والتقى هو وبشرى فاقتتلوا وانهم عسكر أبى زيد وقتل منهم أربعة آلاف وأسر خمسة مائة وسيرهم بشرى الى المهدي فى السلاسل فقتلهم العامة

﴿ ذكر استيلاء أبى زيد على القير وان ورقادة ﴾

لما نهم أصحاب أبى زيد غاظه ذلك وجع الجوع ورحل وسار الى قتال الحكامين فوصل الى

السمك وصب عليها من خمر طبريان (وهي قرية بين الكوفة والقادسية ذات كروم وأشجار ونخل ورياض نخزرها الان من كل البقاع من الفرات شرابها موصوف بالجودة كوصف القطر بلى) فصبه على السمكة وقال هذا أكل جبريل وجعل في قدح آخر قطعة منها وصب عليها ماء بلخ شديد البرودة وقال هذا أكل أمير المؤمنين أعزه الله ان لم يخطئ السمك بنصيره وجعل في القدح الثالث قطعة من اللحم من ألوان مختلفة من شواء ومن حلوى ومن واردو بقول ومن سائر ما قدم اليه من الألوان من كل واحد منها خرايسيرا مثل اللقمة واللقمة من وصب عليها ماء بلخ وقال هذا أكل أمير المؤمنين ان خطئ السمك بنصيره ودفع لثلاثة الاقداح الى صاحب المائدة وقال احتفظ بها الى ان ينتميه أمير المؤمنين أعزه الله ثم أقبل جبريل على السمكة فاكل منها حتى تضاءل وكان كلما عطش دعا بقدح من الخمر الصريف فشربه ثم قام فلما انتبهه الرشيد من نومته سألتني عما عندي من خبر جبريل وهل اكل من السمكة شيئا لم

الجزيرة وثلاث الطلائع وجرى بينهم قتال فانهزمت طلائع الكاشمين وتبعهم البربر الى رقادة ونزل أبو يزيد بالقرب من القير وان في مائة ألف مقاتل ونزل من الغد شرق رقادة وعاملها خليل لا يلتفت الى أبي يزيد ولا يبالى به والناس يأثونه ويخبرونه بقرهم فامر أن لا يخرج أحد لقتال وكان ينتظر وصول ميسور في الجيش الذي معه فلما علم أبو يزيد ذلك زحف الى البلد بعض عسكره فانشبوا القتال فجرى بينهم قتال عظيم قتل فيه من أهل القير وان خلق كثير فانهزموا و خليل لم يخرج معهم فصاح به الناس فخرج منبكا رها من باب تونس وأقبل أبو يزيد فانهزم خليل بغير قتال ودخل القير وان نزل بداره وأغلق بابها ينتظر وصول ميسور وفعل كذلك أصحابه ودخل البربر المدينة فقتلوا وأفسدوا وقاتل بعض الناس في اطراف البلد وبعث أبو يزيد رجلا من أصحابه اسمه أيوب الزويلى الى القير وان بعسكر فدخلها وأخضع قريته البلد وقل وعمل أعمالا عظيمة وحصر خلد في داره فنزل هو ومن معه بالامان فعمل خليل الى أبي يزيد فقتله وخرج شيوخ أهل القير وان الى أبي يزيد وهو برقادة فسلموا عليه وطلبوا الامان فطالهم وأصحابه يقتلون وينهبون فعاودوا الشكوى وقالوا خربت المدينة فقال وما يكون خربت مكة والبيت المقدس ثم أمر بالامان وبقي طائفة من البربر ينهبون فاناهم الخبر بوصول ميسور في عساكر عظيمة فخرج عند ذلك البربر من المدينة خوفا منه وقارب ميسور مدينة القير وان واتصل الخبر بالقائم ان بني كملان قد كاتب بعضهم أبي يزيد على ان يكتفوه من ميسور فكتب الى ميسور يعرفه ويخبره ويأمره بطردهم فرجعوا الى أبي يزيد وقالوا له ان عجلت ظفرت فسار من يومه فالتقوا واشتد القتال بينهم وانهزمت ميسرة أبي يزيد فلما رأى أبو يزيد ذلك حل على ميسور فانهزم أصحاب ميسور فغطف ميسور فرسه فكباه فسقط عنه وقاتل أصحابه عليه لينتصروه فقصده بنو كملان الذين طردهم فاشتد القتال حينئذ فقتل ميسور وجعل رأسه الى أبي يزيد وانهزم عامة عسكره وسير الكتب الى عامة البلاد يخبر بهذا الظفر وطيف برأس ميسور بالقير وان وأوصل خبر الهزيمة بالقائم فخفى هو ومن معه بالمهديّة وانتقل أهلها من ارباضها الى البلد فاجتمعوا واحتوا بسور ففتحهم القائم ووعدهم الظفر فعاودوا الى الزو بلا واستعدوا للحصار واقام أبو يزيد شهرين وثمانية أيام في خيم ميسور وهو يبعث السرايا الى كل ناحية فيغنون ويعودون وأرسل سرية الى سوسة ففتحوها بالسيف وقتلوا الرجال وسبوا النساء وأحرقوها وشقوا فروج النساء وبقروا البطون حتى لم يبق موضع في افرقة معه حور ولا سقف مرفوع ومضى جميع من بقي الى القير وان حفاة عراة ومن نخلص من السي مات جوعا وعطشا وفي آخر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة أمر القائم بحفر الخنادق حول ارباض المهديّة وكتب الى زري بن مناد سيد صنّاجه والى سادات كتامة والقبائل يحثهم على الاجتماع بالمهديّة وقال التمسك فتابهوا والمسير الى القائم

﴿ ذكر حصار أبي يزيد المهديّة ﴾

لما سمع أبو يزيد بتأهب صنّاجه وكتامة وغبرهم لنصرة القائم خاف ورحل من ساعته نحو المهديّة فقتل على خمسة عشر ميلا منها وبث سراياه الى ناحية المهديّة فانتهت ما وجدت وقتلت من أصابت فاجتمع الناس الى المهديّة واتفقت كتامة وأصحاب القائم على ان يخرجوا الى أبي يزيد ليضربوا عليه في معسكره لما سمعوا أن عسكره قد تفرق في العارة فخرج جوابهم الجيش لثمان بقين من جمادى الاولى من السنة وبلغ ذلك أبي يزيد وقد أنه ولد فضل بعسكر من القير وان

بأكل فأخبرته بالخبر فأمر بإحضار الاقداح الثلاثة فوجد ما في القدح الاول وهو الذي ذكر جبريل انه اكله وصب عليه الخمر

عليه الماء النخ قدر باوصار
على نصف مما كان ونظر
الى القدر الثالث الذي قال
جبريل وهذا أكل أمير
المؤمنين ان خلط السمك
بغيره قد تفتت برت رائحته
وحدث له سهوكة كاد
الرشيديان ببقايا حين قرب
منه فأمر بحمل خمسة
آلاف دينار الى جبريل
وقال من يلومني على محبة
هذا الرجل الذي يدبرني
بهذا التدبير فأوصات اليه
المسال (وذكر) عبد الله بن
مالك الخزاعي وكان على
دار الرشيد وشرطته قال
اتاني رسول الرشيد في وقت
مباحة فيه فاني تزعني من
موضعي ومنعني من تعبير
ثيابي فراعني ذلك فلما
صرت الى الدار سبقتني
الخدام فعرف الرشيد خبري
فأذن لي في الدخول فدخلت
فوجدته قاعدا على فراشه
فسلمت نسكت ساعة فطار
عقلي وبضاعف الخزع ثم
قال لي يا عبد الله أندر لي لم
طلبتك في هذا الوقت قلت
لا والله يا أمير المؤمنين قال
اني رأيت الساعة في منامي
كأن حبشيا قد أتاني ومعه
حربة فقال ان لم تخل عن موسى
ابن جعفر الساعة والان تترك
بهذه الحربة فأذهب ففعل عنه
فقلت يا أمير المؤمنين أطلق
موسى بن جعفر فلا نال نعم

فوجههم الى قتال كرامة وقدم عليهم ابنة فالتقوا على ستة أميال من المهديّة واقتتلوا وبلغ الخبر أبا
يزيد فركب بجميع من بقي معه فأتى أصحابه من هزمين وقد قتل كثير منهم فلما رآه السكاميون
أنهم زعماء غير قتال وأبو يزيد في أثرهم الى باب الفتح واقفتم قوم من البربر فدخلوا باب الفتح
فأمروا أبو يزيد على المهديّة ثم رجع الى منزله ثم تقدم الى المهديّة في جمادى الآخرة فأتى باب
الفتح ووجهه زوبلة الى باب بكر ثم وقف هو على الخندق المحدث وبه جماعة من العبيد فأنشدهم أبو
يزيد القتال على الخندق ثم اقفتم أبو يزيد ومعه البحر فبلغ الماء صدور الدواب حتى جاوزوا
السور المحدث فأنهزم العبيد وأبو يزيد في طاهم ووصل أبو يزيد الى باب المهديّة عند المصلى الذي
للعيديو بينه وبين المهديّة رمية سهم وتفرق أصحابه في زوبلة ينهبون ويقتلون وأهلها يظلمون
الامان والقتال عند باب الفتح بين كرامة والبربر وهم لا يعلمون ما صنع أبو يزيد في ذلك الجانب
فحمل السكاميون على البربر فهزمهم وقتلوا فيهم وسمع أبو يزيد بذلك ووصل زوبل بن مناد في
صباحة فحاف المقام فقصه باب الفتح لما أتى زوبل وكثافتهم من ورائهم بطوله وبنوده فلما رأى
أهل الارياض ذلك ظنوا أن القائم قد خرج بنفسه من المهديّة فكبروا وقويت نفوسهم واشتد
قتالهم فخبير أبو يزيد وعرفه أهل تلك الناحية فسالوا عليه ليمقتلوه فاشتمد القتال عنده فهدم بعض
أصحابه حائطا وخرج منه فخص ووصل الى منزله بعد المغرب وهم يقاتلون العبيد فلما رآه
قويت قلوبهم وأنهمزم العبيد واقتروا ثم رحل أبو يزيد الى ثروطة وحفر على عسكره خندقا واجتمع
اليه خلق عظيم من افرقيصة والبربر ونفوسة والزاب واقاسى المغرب فحصر المهديّة حصارا
شديدا ومنع الناس من الدخول اليها والخروج منها ثم زحف اليها السبع بقين من جمادى الآخرة
من السنة فحرق قتال عظيم قتل جماعة من وجوه عسكر القائم واقفتم أبو يزيد بنفسه حتى وصل
الى قرب الباب فحرقه بعض العبيد فتصب على لحامه وصاح هذا أبو يزيد فداقته فأتاه رجل من
أصحاب أبي يزيد فقطع يده وخلص أبو يزيد فلما رأى شدة قتال أصحاب القائم كتب الى عامل
القيروان يأمره بارسال مقاتلة أهلها اليه فعمل ذلك فوصلوا اليه فزحف بهم آخر رجب فحرق
قتال شديدا منهم فيه أبو يزيد هزيمة منكرة وقتل فيها جماعة من أصحابه وأكثر أهل القيروان ثم
زحف الزحف الرابعة في العشر الاخر من شوال فحرق قتال عظيم وانصرف الى منزله وكثر
خروج الناس من الجوع والغلاء ففتح عند ذلك القائم الاهراء التي علمها المهدي وملاها طعاما
وفرق ما فيها على رجاله وعظم البلاء على الرعية حتى أكلوا الدواب والميتة وخرج من المهديّة
أكثر السوق والتجار ولم يبق بها سوى الجندة فكان البربر يأخذون من خرج ويقتلونهم
ويشقون بطونهم طلبا للذهب ثم وصلت كرامة فزلت بقسطنطينة فخاف أبو يزيد ففسر رجل
من عسكره في جمع عظيم من ورجومة وغيرهم الى كرامة فقاتلهم فهزمهم ففترقوا وكان البربر
يأتون الى أبي يزيد من كل ناحية وينهبون ويقتلون ويرجعون الى منازلهم حتى أقنوا ما كان في
افريقيّة فلما لم يبق ما ينهب توقفوا عن الجحى اليه فبقى معه سوى أهل أوراس وبنى كملان فلما
علم القائم ففرق عساكره أخرجه عسكره اليه وكان بينهم قتال شديدا بدلت خالون من ذى القعدة من
سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ثم صبحوهم من الفد فلم يخرج اليهم أحد ودكان أبو يزيد قد قهرت في
طاب الرجال من اوراس ثم زحف عساكر القائم اليه فخرج من خندقه واقفتموا واشتد بينهم
القتال فقتل من أصحاب أبي يزيد جماعة منهم رجل من وجوه أصحابه فاعظم قتله عليه ودخل
خندقه ثم عاود القتال فهبت ريح شديدة مظلمة فكان الرجل لا يبصر صاحبه فأنهزم عسكر

لاخرجه فلما راى موسى
وثب الى قائمواطن انى قد
أمرت فيه بكمروه فقلت
لا تخف قد أمرنى أمير
المؤمنين باطلاقك وان
أدفع اليك ثلاثين ألف
درهم وهو يقول لك ان
احببت المقام قبلنا فاك
ماتحب وان احببت
الانصراف فالأمر فى
ذلك مطلق اليك واعطيته
الثلاثين ألف درهم وخليت
سبيله وقلت له لقد رأيت
من أمرك عجباً قال فانى
أخبرك بينا انا نائم اذ
أتانى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال موسى حبست
مظلوما فقل هذه الكلمات
فانك لا تبيت هذه الليلة
فى الحبس فقلت بأبى وأبى
ما أقول فقال بل سامع كل
صوت وباسابق الفوت
ويا كاسى العظام لحما
ومشرها بعد الموت اسالك
باسمائك الحسنى وباسمك
الاعظم الاكبر المحزون
المكنون الذى لم يطلع
عليه أحد من مخلوقين باحدا
ذا أناته لا يقوى على أناته
يا ذا المعروف الذى لا ينقطع
أبدا ولا ينصى عدد فرج
عنى فكان ماترى (وذكر)
جدا بن اسحق بن ابراهيم
الموصلى قال قال ابراهيم بن
المهدى تحببت مع الرشيد
فبينما نحن فى الطريق وقد
انفردت أسير وحدى وأنا على

القائم وقتل منهم جماعة وعاد الحصار على ما كان عليه وهرب كثير من أهل المهديّة الى جزيرة
صقلية وطرابلس ومصر وبلد الروم وفى آخر ذى القعدة اجتمع عند أبى يزيد جوع عظيمة وتقدم
الى المهديّة فقاتل عليها ففتحها السكاكين منهم مائتى فارس فخلوا واجلة رجل واحد فقطعوا فانى
أصحابه كثيرا وأسر وامثلهم وكادوا يصلون اليه فقاتل أصحابه دونه وخلصوه وفرح أهل
المهديّة وأخذوا الأسرى فى الجبال الى المهديّة ودخلت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وهو مقيم على
المهديّة وفى المحرم من أظهر بأفريقية رجل يدعو الناس الى نفسه فاجابه خلق كثير وأطاعوه
وإحدى انه عباسى ورد من بغداد ومعه أعلام سود فظفر به بعض أصحاب أبى يزيد وقبض عليه
وسيره الى أبى يزيد فقطع له ثم ان بعض أصحاب أبى يزيد هرب الى المهديّة بسبب عداوة كانت
بينهم وبين أقوام سعوهم اليه فخرجوا من المهديّة مع أصحاب القائم فقاتلوا أصحاب أبى يزيد
فظفروا وتفترق عند ذلك أصحاب أبى يزيد ولم يبق معه غير هوار واوراس وبني كملان وكان
اعتماده عليهم ﴿ذكر رحيل أبى يزيد عن المهديّة﴾
لما تفترق أصحابه عنه كما ذكرنا اجتمع رؤساء من بني ممه وتشاوروا وقالوا غضى الى القير وان
ونجمع البر من كل ناحية ونرجع الى أبى يزيد فاتفق الا أن أمن أن يعرف القائم خبرنا في قصدنا فركبوا
ومضوا ولم يشاوروا أبانين ودومهم أكثر العسكر فبعث اليهم أبانين يدلهم درهم فلم يقبلوا منه فرحل
مسرعا فى ثلاثين رجلا وترك جميع أتقائه فوصل الى القير وان سادس صفر فزل المصلى ولم يخرج
اليه أحد من أهل القير وان سوى عام له وخرج الصبيان بالعبون حوله ويصنعون منه وبلغ
القائم رجوعه فخرج الناس الى أتقائه فوجدوا الطعام والخيام وغير ذلك على حاله فاخذوه
وحسنت أحوالهم واستراحوا من شدة الحصار ورخصت الاسعار وأنفذ القائم الى البلاد عمالا
يطردون عمال أبى يزيد عنها فلما رأى أهل القير وان قلة عسكر أبى يزيد داخلوا القائم فارادوا أن
يقبضوا أبانين يدعهم هابوهم فكانوا القائم بسألونه الامان فلم يجبههم وبلغ أبانين بد الخبير فأنكر على
عامله بالقير وان أشغاله بالاكل والشرب وغير ذلك وأمره ان يخرج العساكر من القير وان
لجبه اذ فعل ذلك والآن لهم القول وخوفهم القائم فخرجوا اليه وتسامع الناس فى البلاد بذلك
فأناه العساكر من كل ناحية وكان أهل المدن والقرى لما سمعوا تفترق عساكره عنه أخذوا
عماله فقيم من قتل ومنهم من أرسل الى المهديّة ونارا أهل سوسة فقبضوا على جماعة من أصحابه
فأرسلوهم الى القائم فسكرهم ذلك وأرسل اليهم سبع مراكب من الطعام فلما اجتمعت عساكر
أبى يزيد أرسل الجيوش الى البلاد وأمرهم بالقتل والسبي والنهب والحرب وإحراق المنازل
فوصل عسكره الى تونس فدخلوها بالسيف فى العشرين من صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة فنهبوا
جميع ما فيها وسبوا النساء والأطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد ولجأ كثير من الناس الى
البحر ففرق فسير اليهم القائم عسكرا الى تونس فخرج اليهم أصحاب أبى يزيد واقفة لواقف لا شديدا
فانهم من عسكر القائم هزبه فبيحه وحال بينهم الليل والنحو الى جبل الرصاص ثم الى اصطفاة
فتبعهم عسكر أبى يزيد فلقه قههم واقفة لواقف وصبر عسكر القائم فانه من عسكر أبى يزيد وقتل منهم خلق
كثير وقتلوا حتى دخلوا تونس خامس ربيع الأول واخرجوا من فيها من أصحاب أبى يزيد بعد ان
قتلوا أكثرهم وأخذهم من الطعام شئ كثير وكان لا يزيد ولد اسمه أيوب فلما بلغه الخبر اخرج
معه عسكرا كثيرا فاجتمع مع من سلم من ذلك الجيش ورجعوا الى تونس فقتلوا من عادى الهوا وأحرقوا
ما بقى فيها ونوجه الى باجة فقتل من فيها من أصحاب القائم ودخلها بالسيف وأحرقها وكان فى هذه

فقطشت عطشا شديدا
فارتفع لى خبء فقصده
فاذا بقية وبجانبها بئر ماء
يقرب من رعدة وذلك بين
مكة والمدينة ولم أرها
انسيا فاطعت في القبة
فاذا أنا بالسودان فاحس
بي ففخ عينيه كأنهما
أجابتى دم فاستوى جالسا
واذا هو عظيم الصورة
فقلت يا سودا سقني من
هذا الماء فقال يا أسود
اسقني من هذا الماء
محاكيلى وقال ان كنت
عطشا ناهزل واشرب
وكان تحتى برذون خبيث
نفور خشيت ان أتزل
عنه فينفر فضربت رأس
البرذون وما نفعتى الغناء
قط الا في ذلك اليوم وذلك
انى رفعت عقيرتى وأنا أغنى
كفنى وفى ان مت فى درع
اروى

واستقوى الى بئر عروءة ماء
فلها مريع يجنب اجاج
ومصيف بالقصر قصر قباء
فرغ الاسود رأسه الى
وقال ايما أحب اليك ان
اسقيك ماء وحده أو ماء
وسوى فقلت الماء
والسوى فخرج فقباله
فصب السوى فى القدح
فسمعتانى واقبل بضرب
بيده على رأسه وصدره
ويقول واحد صدراه

المدة من القتل والسبي والتخريب ما لا يوصف وانفق جماعة على قتل أبى يزيد وأرسلوا الى القائم
فرغهم فوعدهم فانصل الخبر بآبى يزيد فقتلهم وهم جمل من البربر فى الليل على رجل من أهل
القيروان وأخذوا ماله وثلاث بنات ابكار فلما أصبح واجتمع الناس لصلاة الصبح قام الرجل فى
الجامع وصاح وذكرا محله به فقام الناس معه وصاحوا فاجتمع الخلق العظيم ووصلوا الى أبى يزيد
فأسمعوه كلاما غامضا فاعتذر اليهم ولطف بهم وأمر برد البنات فلما انصرفوا وجدوا فى طريقهم
رجلا مقتولا فسالوا عنه فقيل ان فضل بن أبى يزيد قتله واخذ امرأته وكانت جميلة فحمل الناس
المقتول الى الجامع وقالوا لاطاعة الالقائم وأرادوا الوثوب بآبى يزيد فاجتمع أصحاب أبى يزيد عنده
ولاموه وقالوا ففتح على نفسك ما لا طاقة لقلبك به لاسيما والقائم قريب منا فجمع أهل القيروان
واعتذر اليهم واعطاهم العهود أنه لا يقتل ولا ينهب ولا يأخذ الحر ثم قاتله سبى أهل تونس وهم
عنده فوثبوا اليهم وخلصوهم وكان القائم قد أرسل الى مقدم من أصحابه يسمى على بن حمدون
بأمره بجمع العساكر ومن قدر عليه من المسيلة فجمع منها ومن سطيف وغيرهما فاجتمع له خلق كثير
وتبعه بعض بنى هراس فقصده المهدية فجمع به أيوب بن أبى يزيد وهو عدينة باجه ولم يعلم به على بن
حمدون فسار اليه أيوب وكسبه واستباح عسكره وقتل فيهم وغنم انقاهم وهرب على المذكور ثم سير
أيوب جريده تخيل الى طائفة من عسكر المهدى خرجوا الى تونس فساروا واجتمعوا ووقع بعضهم
على بعض فكان بين الفريقين قتال عظيم قتل فيه جمع كثير وانهمز عسكر القائم ثم عادوا ثانية وثالثة
وعزوا على الموت وجلاوا حلة رجل واحد فانهمز أصحاب أبى يزيد وقتلوا قتالا ذريعا وأخذت
انقاهم وعددهم وانهمز أيوب وأصحابه الى القيروان فى شهر ربيع الاول سنة أربع وثلاثين
وثلاثمائة فغظم ذلك على أبى يزيد وأراد ان يهرب عن القيروان فاشار عليه أصحابه بالتوقف وترك
الجملة ثم جمع عسكر عظيم وأخرج ابنه أيوب ثانية لقتال على بن حمدون فكان يقال له بلطة وكلاوا
يقتتلون فمرة يظفر أيوب ومرة يظفر على وكان على قد وكل بحراسة المدينة من يثق به وكان
يحرص بآبى يزيد على اسمعيل فأسل أيوب فى التسليم اليه على مال يأخذه فأجابه أيوب الى
ماطلب وقال على ذلك الباب ففتح أجود دخله أصحاب أبى يزيد فقتلوا من كان بها وهرب على
الى بلاد كتامة فى ثلثائة فارس وأربعائة رجل وكتب الى قبائل كتامة ونفزة ومزاتة وغيرهم
فاجتمعوا وعسكروا على مدينة قسنطينة ووجه عسكر الى هوارة فقتلوا هوارة وغنموا أموالهم
وكان اعناد أبى يزيد عليهم فانصل الخبر بآبى يزيد فسير اليهم عساك عظيمة يدمع بعضها بعضا
وكان بينهم حروب كثيرة والفتح والظفر فى كلها على وعسكر القائم وملاك مدينة تيجس ومدينة
باغاية وأخذهم من أبى يزيد

﴿ذكر محاصرة أبى يزيد بسوسة وانهمزها منها﴾

لما رأى أبو يزيد ما جرى على عسكره من الهزيمة جدد فى أمره فجمع العساكر وسار الى سوسة
سادس جمادى الآخرة من السنة وبها جيش كثير للقائم فحصرها حصارا شديدا فكان
يقاتها كل يوم فمرة له ومرة عليه وعمل الدبابات والمخيميات فقتل من أهل سوسة خلق كثير
وحاصرها الى ان قوص القائم العهد الى ولده اسمعيل المصور فى شهر رمضان وتوفى القائم
وملاك الملك ابنه المصور على ما نذرته وكنتم موت أبيه خوفا من أبى يزيد لقربه وهو على مدينة
سوسة فلما رأى عمل المراكب وشحنها بالرجال وسيرها الى سوسة واستعمل عليها رشيما السكاك
وبعقوب بن اسحق ووصاهما ان لا يقنالا حتى يأمرهما ثم سار من القدير بسوسة ولم يعلم أصحابه

وأجملها أقدمك فقلت
افعل قال فلا قريبته وسار
قدامى وهو يجعل فى
مشيته غير خارج عن
الايقاع فاذا أمسكت
لاستريح أقبل على قتال
يامولاي عطشت فأغميه
النصب الى ان أوقعتنى على
الحادة ثم قال لي سرعائك
الله ولا سلبك ما كسأك
من هذه النعم بكلام
عجمى معناه هذا الدعاء
فلحقك بالقافله والرشيد
قد فقدنى وقد ثبت البخت
والخيل فى البريطل بوفى
فمررتى حين رأيت فانيته
فقصصت عليه الامر فقال
على بالاسود فما كان
الا يهنيه حتى مثل بين
يديه فقال له ويا لك ما حر
صدرك فقال يامولاي
ميمونة قال ومن ميمونة قال
حبشية قال ومن حبشية
قال بنت بلال يامولاي
فامر من بسمة فتهمة فاذا
الاسود عبد لبنى جعفر
الطيبار وادا السوداء التى
يهواها القوم من ولد الحسن
ابن علي وأمر الرشيد
بابتاعها له فأبى والها أن
يقبلوا لها ثمنها وهبوا الرشيد
فاشترى الاسود وأعتقه
وزوجه منها ووهب له
من ماله بالدينة حديقين
وثلاثمائة دينار (ودخل
ابن السماك) على الرشيد

ذلك فلما انتصف الطريق علموا قضا عوا اليه وسأوه ان يعود ولا يخاطر بنفسه فعاد وأرسل
الى رشيق ويعقوب بالجدي القتال فوصلوا الى سوسة وقد أعاد أبو يزيد الحطاب لآحراق السور
وعمل دبابة عظيمة فوصل اسطول المنصور الى سوسة واجتمعوا عن فيها وخرجوا الى قتال أبي يزيد
فركب بنفسه واقتتلوا واشتدت الحرب وانهم بعض أصحاب المنصور حتى دخلوا المدينة فالتقى
رشيق النار فى الحطاب الذى جمعه أبو يزيد فى الدبابة فاطلم الحطب بالدخان واشتعلت النار فلما رأى
ذلك أبو يزيد وأصحابه خافوا وظنوا أن أصحابه فى تلك الناحية قد هلكوا فلهذا تمكن أصحاب
المنصور من آحراق الحطاب اذ لم يربعضهم بعضا فانهزم أبو يزيد وأصحابه وخرجت مساكير
المنصور فوضعوها للسيف فبين تخاف من البربر وأجروا خياله وجد أبو يزيد هاربا حتى دخل
القيروان من يومه وهرب البربر على وجوههم من سلم من السيف مات جوعا وعطشا ولما وصل
أبو يزيد الى القيروان أراد الدخول اليها فنعاه أهلها ورجعوا الى دار عامله فخصروه وأرادوا
كسر الباب ففتش الدناير على رؤوس الناس فاشتعلوا نعره الى أبي يزيد وأخذ أبو يزيد يدمر أمته
أم أيوب وتبعه أصحابه بعيالهم ورجعوا الى ناحية سيبية وهى على مسافة يومين من
القيروان فزولوها

❦ (ذكر ملك المنصور مدينة القيروان وانهم أم أيوب) ❦

لما بلغ المنصور الخبر سار الى مدينة سوسة السبع بقين من شوال من السنة فزول خارجا منها وسار
بما فعله أهل القيروان فكذب اليهم كتابا يأميهم فيه لانه كان واجدا عليهم لظانهم أن أبي يزيد
وأرسل من ينادى فى الناس بالامان وطابت نفوسهم ورحل اليهم فوصله يوم الخميس لست بقين
من شوال وخرج اليه أهلها فأنهم ووعدهم خيرا ووجد فى القيروان من حرم أبي يزيد وأولاده
جساعة فحلبهم الى المهديبة وأجرى عليهم الارزاق ثم ان أبي يزيد جمع عساكره وأرسل سرية الى
القيروان يتخبرون له فاقبل خبرهم بالمنصور فسار اليهم سرية فالتقوا واقتتلوا وكان أصحاب
أبي يزيد قد جمعهوا اكمينا فانهزموا وتبعهم أصحاب المنصور فخرج السكين عليهم فأكثروهم
القتل والجراح فلما سمع الناس ذلك سارعوا الى أبي يزيد فكثر جمعه فعادوا نزل القيروان وكان
المنصور قد جعل خندقا على عسكره ففرق أبو يزيد عسكره ثلاث فرق وقصد هو بشجعان أصحابه
الى خندق المنصور فاقتتلوا وعظم الامر وكان المظفر للمنصور ثم عاودوا القتال فباشر المنصور
القتال بنفسه وجعل يحمل يميناً وشمالاً والمظفر على رأسه كالعلم ومعه خمسمائة فارس وأبو يزيد
فى مقدار ثلاثين ألفاً فانهزم أصحاب المنصور هزيمة عظيمة حتى دخلوا الخندق ونهبوا وبقي
المنصور فى نحو عشرين فارساً وأقبل أبو يزيد فاصدأ الى المنصور فلما رأهم شهرسيفه ونبت
مكانه وجعل بنفسه على أبي يزيد حتى كاد يقتله فولى أبو يزيد هاربا وقتل المنصور من أدرك منهم
وأرسل من يرد عسكره فعادوا وكانوا قد سلكوا طريق المهديبة وسوسة ونمادى القتال الى الطاهر
فقتل منهم خلق كثير وكان يومان الايام المشهورة لم يكن فى ماضى الايام مثله ورأى الناس
من شجاعة المنصور ما لم ينظروه فزادت هيئته فى قلوبهم ورحل أبو يزيد عن القيروان وأخذ
العمدة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ثم عاد اليها فلم يخرج اليه أحد فعقل ذلك غير مرة ونادى
المنصور من أتى رأس أبي يزيد فله عشرة آلاف دينار وأذن للناس فى القتال فخرى قتال شديد
فانهزم أصحاب المنصور حتى دخلوا الخندق ثم رجعت المزيمة على أبي يزيد فافتروا وقد
انتصف بعضهم من بعض وقتل بينهم جمع عظيم وعادت الحرب مرة لهما وهذا وصار أبو يزيد

وبين يديه جماعة تلهق حبا فقال له صفها وأوجر فقال كانت تنظر من ياقوتتين وتلقط بدرتين وتطأ على عيقتين وأنشدوا له بعضهم

ترجع الانفاس من تعبين
كاللؤلؤتين

وترى مثل البساتين لها
قادمين

ولها لحيان كالصديين من
عرعرتين

ولها ساقان حراوان مثل
الوردتين

نسجت فوق جناحيها لها
برنوستين

وهي طاوسية اللون بيان
المنكبين

تحت ظل من ظلال الابل
صافي الكنتين

فقدت ألعافناحت * من
تباريح وبين

فهى تبكيه بالدمع جود
القلتين

وهى لا تصبغ عيناها كما
تصبغ عيني

(ودخل) معن بن زائدة
على الرشيد وقد كان وجد

عليه فثنى فقارب الخطو
فقال له هرون كبرت والله

يامن قال في طاعتك
يا أمير المؤمنين قال وان

فبك على ذلك لبقية قال
هى لك يا أمير المؤمنين

قال وانت لجلسد قال على
أعدائك يا أمير المؤمنين

فرضى عنه وولاه قال
وعرض كلامه هذا على

عبد الرحمن بن زيد زاهد
أهل البصرة قال ووج

هدامنا ترك له شيئا وقال
الرشيد يوما لمن بن زائدة

انى قد أعددت لك لامر كبير فقال يا أمير المؤمنين ان الله قد أعد لك منى قلبا معقودا بصيحتك ويدام بسوطه بطاعتك فرجع

يرسل السرايا فيقطع الطريق بين المهدية والقبروان وسوسة ثم انه أرسل الى المنصور يسأل ان
يسلم اليه حرمة وعياله الذين خلفهم بالقبروان وأخذهم المنصور فان فعل ذلك دخل في طاعته
على ان يؤمنه وأصحابه وحلف له باغاط الايمان على ذلك فاجابه المنصور الى ما طلب وأحضر
عياله وسيرهم اليه مكرمين بعد أن وصلهم وأحسن كسوتهم وأكرمهم فلما وصلوا اليه نكث
جميع ما عاهده وقال اغار وجههم خوفاني فانقضت سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودخلت سنة
خمس وثلاثين وثلاثمائة وهم على حالهم في القتال في خامس المحرم منها زحف أبو يزيد وركب
المنصور وكان بين الفريقين قتال ما سمع مثله وجمات البر على المنصور وجعل عاليا وجعل
يضر بفيهم فانهم مروا منه بعد ان قتل خلقا كثير فلما انتصف المحرم عي المنصور عسكره فجعل في
المنية أهل افر بقة وكثامة في الميسرة وهو في عبيده وخاصة في القلب فوقع بينهم قتال شديد
فحمل أبو يزيد على المنية فهزمها ثم حمل على القلب فبادر اليه المنصور وقال هذايوم الفخ ان
شاه الله تعالى وجل هو ومن معه جملة رجل واحد فانهم أبو يزيد وأخذت السيوف أصحابه
فولوا منهم زين وأسلموا أنفاهم وهرب أبو يزيد على وجهه فقتل من أصحابه ما لا يحصى فكان
ما احذاه أطفال أهل القبروان من رؤس القتلى عشرة آلاف رأس وسار أبو يزيد الى ناه مديت

﴿ ذكر قتل أبي يزيد ﴾

لما سمعت الهزيمة على أبي يزيد أقام المنصور بجهاز للسيرة في أثره ثم رحل أو اخر شهر ربيع الاول من
السنة واستخلف على البلاد ما دام السقل فادرك أبا يزيد وهو محاصر مدينة باغاية لانه أراد
دخولها لما انهم فنع من ذلك فحصرها فادركه المنصور وقد كان ينتهجها فلما قرب منه هرب أبو
يزيد وجعل كلما قصد موضعا يتحصن فيه سبعة المنصور حتى وصل طينة فوصلت رسل محمد بن
خز الزناتي وهو من أعيان أصحاب أبي يزيد يطلب الامان فأمنه المنصور وأمره ان يرصد أبا
يزيد وهو استقر الحرب بأبي يزيد حتى وصل الى جبل اللبر يسمى برزال وأهل على مذهبهم وسلك
الرمال ليحتق أثره فاجتمع معه خلق كثير فعاد الى نواحي مقبرة والمنصور بها فكنم أبو يزيد
أصحابه فلما وصل عسكر المنصور آهم فخذروا منهم فبعي حينئذ أبو يزيد أصحابه واقفوا
فانهم زم منية المنصور وجل هو بنفسه ومن معه فانهم أبو يزيد الى جبل سالات ورحل
المنصور في أثره فدخل مدينة المسيلة ورحل في أثر أبي يزيد في جبال وعرة وأودية عميقة خشنة
الارض فاراد الدخول وراه فعرفه الادلاء ان هذه الارض لم يسلكها جيش قط واشتد الامر
على العسكر فبلغ علق كل دابة دينار ونصف فاباغت قرية الماء دينار وان ما وراء ذلك رمال
وقفار بالاد السودان ليس فيها عمارة وان أبا يزيد اختار الموت جوعا وعطشا على القتل بالسيف
فلما سمع ذلك رجع الى بلاد صنهاجة فوصل الى موضع يسمى قرية دمره فاقصده الامير بربري
ابن مناد الصنهاجي الحيرى بعسا كرسه صنهاجة وهذا يرى هو جد بني باديس مالوك افر بقة كما
يأتى ذكره ان شاه الله تعالى فأكرمه المنصور وأحسن اليه ووصل كتاب محمد بن خز زيد ذكر
الموضع الذي فيه أبو يزيد من الرمال ومرض المنصور مرضا شديدا أشقى منه فلما أفاق من
مرضه رحل الى المسيلة ثاني رجب وكان أبو يزيد قد سبقه اليها لما بلغه مرض المنصور
وحصرها فلما قصده المنصور هرب منه بر بلاد السودان فابى ذلك بنوكلان وهوارة
وخدعوه وصعد الى جبال كثانة وعجيسة وغيرهم فحصرهم فاجتمع اليه أهلها وصاروا ينزلون
يختطفون الناس فسار المنصور عاشر شعبان اليه فلم ينزل أبو يزيد فلما عاد نزل الى ساقه لعسكر

دخلت على الرشيد فلما
فضيت حق التسليم والدعاء
ونبت للقيام فقال قد علم
ازل عمه حتى خف عامة
من كان في مجلسه ولم يبق
الاخامة فقال لي يا علي الا
تعب ان ترى محمدا وعبد الله
قلت ما أشوقني اليهما يا أمير
المؤمنين وأسر في عماينة
نعمه الله على أمير المؤمنين
فيهما فأمر بأحضرهما فلم
يأت ان أقبلا ككوكبي
أفنى زينهم ما هودو وفار
وقد غضا أبصارهما وفاربا
خطوهما حتى وقفنا على
باب المجلس فسلمنا على إيهما
بالخلافة ودعوه بأحسن
الدعاء فأمرهما بالدخول
فصير محمد راعين وعبد
الله يسارهما ثم أمرني
ان استقرت ما واصلهما
فدخلت فسلمنا عليهما ما
الاخامة الجواب فيه
والخروج منه فمر بذلك
الرشيد حتى تبين فيهم ثم
قال لي يا علي كيف ترى
مذهبهم ما وجوابها قلت
يا أمير المؤمنين كما قال
الشاعر
أرى قري مجده وفري
خلافة
زينهم ما عرف كريم ومحمد
يا أمير المؤمنين هافر
زكا صله وطاب مغرسه
وعكنت في التري عروقه
وعذبت مشاربه أبوهما

فرجع المنصور ورفع الحرب فانهم أبوين يدو وأسلم أولاده وأحبابه ولحقه فارسا فقرا
فرسه فسقط عنه فاركبه بعض أصحابه ولحقه زري بن مناد فطعمه فالحاه وكثر القتال
عليه فغاصه أصحابه وخلصوا معه وبعثهم أصحاب المنصور فقتلوا منهم ما يزيد على عشرة آلاف ثم
سار المنصور في أثره أول شهر رمضان فافتتلوا أيضا أشدة ولم يقدر أحد الفريقين على الهزيمة
لصيق المكان وخشونه ثم انهم أبوين يدو أيضا واحترق أبقاله ووافها وطلع أصحابه على رؤس
الجبال يرمون بالصخر وأحاط القتال بالبحر وتواخذوا بالأيدي وثر القتل حتى ظموا الفناء
وافترقوا على السواحل وانجأ أبوين يدو قامة كنامة وهي منبوعة فاحتجى ما في ذلك اليوم أتى إلى
المنصور جندله من كنامة رجل ظور في أرضهم ادعى الربوبية فأمر المنصور بقتله وأقبلت وارة
واكثر من مع أبي زيد بطيئون الامان قائمهم المنصور وسار إلى قامة كنامة فحضر أبوين يدو فيها
وفرق جندله حولها فاشبهه أصحاب أبي زيد القتال وزحف اليها المنصور غير مرفة في آخرها
ملك أصحابه بعض النعمة والقوا بها الأيران وانهم أصحاب أبي زيد وقتلوا قامة لا ذر بعد داخل
أبوين يدو وأولاده وأعين أصحابه إلى قصر في النعمة فاجتمعوا فيه فاحترق أبوابه وأدركهم
القتل فأمر المنصور بأشغال النار في شاري الجبل وبين يديه لئلا يهرب أبوين يدو فصار الليل
كانهار فلما كان آخر الليل خرج أصحابه وهم يجمعونه على أيديهم وحوالوا على الأس حيلة منكورة
فأفروا لهم فنجوا به ونزل من النعمة خائف كثيرا فخذوا فاختبروا وخرج أبوين يدو فأمر المنصور
بطلبه وقال ما ظنه الا قري بيما فبيناهم كذلك ادعى أبي زيد بذلك ان ثلاثة من أصحابه جالوه
من المركة ثم ولوا عنه وانما جالوه فقبض عرجه فذهب لينزل من الوعر فمقط في مكان صعب
فادرك فاحذو رجل إلى المنصور فحدث كرا لله تعالى والناس يكبرون حوله وبقى عنده إلى سلخ
الحرم من سنة ست وثلاثين وأثمانه ثقات من الجراح الذي به فأمر بأخاله في فقص عمل له
وجعل معه قريدين يعاناه وأمر بسلخ جلد وحشاه بأمر بالكتب إلى سائر البلاد
بالبشارة ثم خرج عليه عدة خوارج منهم محمد بن خزر فظفر به المنصور سنة ست وثلاثين وأثمانه
وكان ير يدصرة أبي زيد وخرج أيضا فاضل بن أبي زيد وأفسد وقطع الطريق فقتل به بعض
أصحابه وقتله وجعل رأسه إلى المنصور سنة ست وثلاثين أيضا وعاد المنصور إلى المهدي فدخلها في
شهر رمضان من السنة

﴿ذكر قتل أبي الحسين البريدي وأحراقه﴾

في هذه السنة في ربيع الأول قدم أبو الحسين البريدي إلى بغداد مع أمه إلى تورون فأمنه وأنزله
أبو جعفر بن شيرزاد إلى جانب داره وأكرمه وطلب ان يقوى يده على ابن أخيه وضمن له اذا
أخذ البصرة وصل له مالا كثيرا فوعده النجدة والمساعدة فانفذ ابن أخيه من البصرة مالا
كثيرا فخدم به تورون وابن شيرزاد فأنذره الخلع وأمره على عمله فلما علم أبو الحسين بذلك سعى
في ان يكتب لتورون ويقبض على ابن شيرزاد فعمل ابن شيرزاد بذلك فسعى به ان يقبض عليه
وقيد وضرب ضربا عسيفا وكان أبو جعفر بالله بن أبي موسى الهاشمي قد أخذ أيام نادر الدولة فتوى
الفقهاء والقضاة بإحلال دمه فاحذر رها وأحذر القضاة واقه في دار الخليفة وأخرج
أبو الحسين وسئل النعمان عن الفتاوى فاعتزوا أنهم أفتوا بذلك فأمر بضرب رقبة فقتل وصلب
ثم أنزل وأحرق ونعت داره وكان هذا آخر أمر البريدي وكان قتله منتصف ذي الحجة وفيها
قتل المستكن بالله القاهرة بالله من دار الخلافة إلى دار ابن طاهر وكان قد بلغ به الضر والفقر

الى ان كان ما تقاطع بن حبة وفي رجله قيقاب خشب

﴿ذكر مسير أبي علي إلى الري وعوده قبل ملكها﴾

لما السنة ثمان مائة في ولاية عباد الله النهر وخراسان أمر أبي علي بن محتاج أن يسير في عساکر خراسان إلى الري ويستنقذها من يد ركن الدولة بن بويه فسار في جمع كثير فلقبه وشبهه بكبير خراسان وهو يقصد الأمير نوحا فسره إليه وكان نوح حينئذ جبر وفساد فقدم عليه أكرمه وأزله وبالغ في إكرامه والاحسان إليه وأما أبو علي فإنه سار نحو الري فلما نزل ببسطام خالف إليه بعض من معه وعادوا عنه مع منصور بن قراتكين وهو من أكابر أصحاب نوح وخواصه فسار وانحو جرجان وبها الحسن بن النيرزان فصد هم الحسن عنها فانصرفوا إلى نيسابور وسار أبو علي نحو الري فبين بقى معه فخرج إليه ركن الدولة بخار باللة وأعلى ثلاثة فراسخ من الري وكان مع أبي علي جماعة كثيرة من الأكراد فغدر وامنهم واسمأنا. وإلى ركن الدولة فانهم أبو علي وعاد نحو نيسابور وغنموا بعض انقاله

﴿ذكر استيلاء وشهكبير على جرجان﴾

لما ساعد أبو علي إلى نيسابور لقمه وشهكبير وندسيرة الأمير نوح ومعه جيش فيهم مالك بن شكر بن كين وأرسل إلى أبي علي بأمره بمساعدة وشهكبير فوجه فيهم معه إلى جرجان وبها الحسن بن النيرزان فالتقوا وقتلوا فانهم لم الحسبن واستولى وشهكبير على جرجان في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة

﴿ذكر استيلاء أبي علي إلى الري﴾

في هذه السنة سار أبو علي من نيسابور إلى نوح وهو عرو فاجتمع به فاعاده إلى نيسابور وأمره بقصد الري وأمره بجيش كثير فعاد إلى نيسابور وسار منها إلى الري في جمادى الآخرة وبها ركن الدولة فلما علم ركن الدولة بكثرة جموعه سار عن الري واستولى أبو علي عليها وعلى سائر أعمال الجبال وأنفذ نوابه إلى الأعمال وذلك في شهر رمضان من هذه السنة ثم أن الأمير نوح سار من مرو إلى نيسابور فوصل إليه في رجب وأقام بها خمسة أيام فوجه على أعداء أبي علي جماعة من الغوغاء والعامة فاجتمعوا واستعانوا عليه وشكوا وسيرته وسير نوابه فاستعمل الأمير نوح على نيسابور إبراهيم ابن سيمجور وعاد عنها إلى بخارا في رمضان وكان مراده من ذلك أن يقطع وطمع أبي علي عن خراسان ليقم بالري وببلاد الجبل فاستنوحش أبو علي لذلك فإنه كان يعتقد أنه يحسن إليه بسبب فتح الري وتلك الأعمال فلما عزل شق ذلك عليه ووجه أعياه أبا العباس الفضل بن محمد إلى كور الجبال وولاه همذان ووجه له خافعة على من معه من العساكر فصد الفضل عنها وندوا الدينور وغيرها واستولى عليها وامنهم من البه رؤساء الأكراد من تلك الناحية وأخذوا إليه رهائهم

﴿ذكر وصول معز الدولة إلى واسط وعوده عنها﴾

في هذه السنة آخر رجب وصل معز الدولة أبو الحسين أحمد بن بويه إلى مدينة واسط فسمع ثورون به فسار هو والمستكنى بالله من بغداد إلى واسط فلما سمع معز الدولة بسيرهم إليه فارقها سادس رمضان ووصل الخليفة وتورون إلى واسط فإرسل أبو القاسم البريدي يضمن البصرة فأطاعه ثورون إلى ذلك وضمنه وسلمها إليه وعاد الخليفة وتورون إلى بغداد فدخلها ثامن شوال من السنة

﴿ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحص﴾

في هذه السنة سار سيف الدولة على بن أبي الهيثم عبد الله بن جندب إلى حلب فلما كملها واستولى

بقائه وبقائه ما سار أيت
أحدا من أولاد الخلفاء
وأعصان هذه الشجرة
المباركة أذرب ألسنا ولا
أحسن ألفاظا ولا أشد
اقتدارا على تأدية ما حفظا
منها ودعوت لها دعاء كثيرا
وأتمن الرشيد على دعائي
ثم ضمهما إليه وجمع يده
عليهما فلم يسطعها حتى
رأيت الدموع تضر على
صدره ثم أمرها بالخروج
فلما خرج أقبل على فقال
كانك ما وقد حم القضاء
وزلت مقادير السماء وبلغ
الكتاب أجله قد نشئت
كلتهما واختاف أمرهما
وظهر تعاديهما ثم لم يرح
ذلك به ما حتى يستنك
الدماة وتنتل القتلى
وتنتل ستور النساء ويقتل
كثير من الأحياء انهم في
عداد المرقى قلت أيكون
ذلك يا أمير المؤمنين لا مرس
رؤي في أصل مولدهما
أولا ثم وقع لأمير المؤمنين
في مولدهما فقال لا والله
الابتر واجب حمله العلماء
عن الأوصياء عن الأنبياء
وقال الآخر النحوي بعث
إلى الرشيد بدلتأديب ولده
محمد الإمين فلما دخلت
قال يا جرجان أمير المؤمنين
قد دفع إليك مهجة نفسه
وغرة قلبه فصير يدك عليه
مبسوطة وطاعتك عليه
واجبة فمكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين أقره القرآن وعرفه الآثار وعلمه السنن

مشايخ بني هاشم اذا دخلوا

اليه ورفع مجالس القواد
اذا حضر والمجلس ولا تترن
بك ساعة الا وانت مقتنم
فيها فائدة تفيد اياهام
غير ان يخرق بك فقيت
ذهنه ولا تمن في مسامحة
فيستحلي الفراغ وبأنه
وقومه ما استطعت بالقرب
والملاينة فان اياهام عليك
بالسدة والعلظة (ويقال)
ان العمانى الشاعرا قام
بحضرة الرشيد فلم يزل
يحرص محمدا ويحضه على
تجديد العهد فلما فرغ
من كلامه قال له ابشر يا
عماني بولاية العهد فقال
اى والله يا بنى المؤمنين
سرور العشب بالغيث
والمرأة الزور بالولد المريض
المذنب بالبر لانه تسبح
وحده وحامى محمده وشيبه
جده قال فما تقول فى
عبد الله قال مرى ولا
كاسعدان فتبسم الرشيد
وقال قاتله الله ما عرفه
بمواضع الرعيه أموال الله
انى لا تعرف فى عبد الله
خزم المصور ونسك
المهدي وعز نفس الهادى
والله لو شاء الله ان أنسبه
الى الزبانية لنسبه اليها
(قال الاصمعي) بينما انا
اسير الرشيد ذات ليلة
ادرايتنه قد فلق قلعا
شديدا فكان يقعد مره
ويضطجع مره ويبيك ثم

عليها وكان مع المتقى لله بالرفقة فلما عاد المتقى الى بغداد وانصرف الاخشيدي الى الشام بقي بأنس
المؤننى بحلب فقصده سيف الدولة فلما نازلها فارقتها بأنس وسار الى الاخشيدي فلما كها سيف
الدولة ثم سار منهم الى حصن فلقية به ساعسكر الاخشيدي محمد بن طعج صاحب الشام ومصر مع موله
كافور واثموا فانهم عسكر الاخشيدي وكافور ومالك سيف الدولة مدينة حصن وسار الى دمشق
فحصرها فلم يفتحها أهالها فرجع وكان الاخشيدي قد خرج من مصر الى الشام وسار خلف سيف
الدولة فالتقى بنفسه بن فلم يظفر أحد العسكرين بالآخر وخرج سيف الدولة الى الجزيرة فلما
عاد الاخشيدي الى دمشق رجع سيف الدولة الى حلب ولما ملك سيف الدولة حلب سارت الروم
اليها فخرج اليهم فقاتلهم بالقرب منها فظفروهم وقتل منهم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فى هذه السنة ثامن جمادى الاولى قبض المستكفي بالله على كاتبه أبى عبد الله بن أبى سليمان
وعلى أخيه واستكتب أبى أحمد افضل بن عبد الرحمن الشيرازى على خاص أمره وكان أبوا أحمد
لما نقل المستكفي الخليفة بالموصل يكتب لناصر الدولة فلما بلغه خبر نقله الخليفة انحدر الى
بغداد لانه كان يخدم المستكفي بالله ويكتب له وهو فى دار بن طاهر وفيها فى رجب سار تورو
ومعه المستكفي بالله من بغداد يريد ان الموصل وقصدا لناصر الدولة لانه كان قد أرحل المال
الذى عاينه من ضمان البلاد واستخدم غلمانا هريريين توروون وكان الشرط بينهم انه لا يقبل
أحد من عسكر توروون فلما خرج الخليفة وتوروون من بغداد ترددت الرسل فى الصلح وتوسط
أبو جعفر بن شيرزاد الامر وانقاد ناصر الدولة لمل المال وكان أبو القاسم بن مكرم كاتب ناصر
الدولة هو الرسول فى ذلك ولما تقرر الصلح عاد المستكفي وتوروون فدخلوا بغداد وفيها فى سابع
ربيع الآخر قبض المستكفي على وزيره أبى الفرج السمرى وصودر على ثلثمائة ألف درهم
وكانت مدة وزارته اثنين وأربعين يوما

﴿ ثم دخلت سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر موت توروون وامارة ابن شيرزاد ﴾

فى هذه السنة فى الحرم مات توروون فى داره ببغداد وكانت مدة امارته سنتين وأربعة أشهر
وتسعة عشر يوما وكتب له ابن شيرزاد مدة امارته غير ثلاثة أيام ولما مات توروون كان ابن شيرزاد
بهمت تخليص أموالها فلما بلغه الخبر عزم على عقد الامارة لناصر الدولة بن حمدان فاضطربت
الاجناد وعقدوا الرئاسة عليهم لابن شيرزاد فحضر ونزل باب حرب مسهل صغرو خرج عليه
الاجناد جميعهم وواجهوه وأعلموه وحققوه ووجه الى المستكفي بالله ليحمل له فاجابه الى ذلك
وحالف له بحضرة القضاة والعدول ودخل اليه ابن شيرزاد وعاد مكرما يخاطب بامير الامراء وزاد
الاجناد زيادة كثيرة فضاقت الاموال عليه فارسل الى ناصر الدولة مع أبى عبد الله محمد بن أبى
موسى الهاشمى وهو بالموصل يطلبه ليحمل المال ويعد به ردا لباسته اليه وأقبله خيمائة
ألف درهم وطعاما كثيرا فنزلها فى عسكره فلم يؤثر فقط الاموال على العمال والكتاب والتجار
وغيرهم لارزاق الجنود وظلم الناس ببغداد وظهر اللصوص وأخذوا الاموال وحبسوا التجار
واستعمل على واسط بئال كوشة وعلى تكريت الشكرى فاما بئال فانه كاتب معز الدولة بن
بويه واستقدمه وصار معه وأما الفخ الشكرى فانه سار الى ناصر الدولة بالموصل وصار معه فافره
على تكريت

انما يقول قلدا مور عبدا لله ذاتقة * موحد الراى لانكيس ولا يرم وترك مقالة اقوام ذوى خطىل * لا يفهمون

فالبث ان اناه فتعال ياأنا
الفضل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مات في
غبروصية والاسلام جذع
والاعيان جديد وكلية
العرب مجتمعة قد آمنها الله
تعالى بعد الخوف وعزها
بعد الذل فالبث ان ارتد
عامه العرب على أبي بكر
وكان من خبره ما قد علمت
وان أبا بكر صبر الامر الى
عمر فسلمت الامم له
ورضيت بخلافته ثم صيرها
عمر شورى فكان بعده
ما تدبغل من الدين حتى
صارت الى غير اهلها وقد
عنيت بتسريح هذا العهد
وتصديره الى من أرضى
سيرته وأحبط طريقته
وأنق بحسن سياسته
وأمن ضعفه وهنه وهو
عبد الله وبنو هاشم
مأثرون الى محمد بأهوائهم
وفيه ما فيه من الانقياد
لهواه والتصرف مع
طوبته والتبذير باحونه
يده ومشاركة النساء
والاماء في رأيه وعبد الله
المرضى الفاسد بقتله
الاصيل الرأى الموثوق
به في الامر العظيم فان
ملت الى عبد الله انحطت
بنو هاشم وان افردت محمد
بالامر لم آمن تخليطه على
الزعامة فأنشأ علي في هذا
الامر بأربك مشورة يرم
فضلها ونفها فانك بحمد الله مبارك الرأى لطيف النظر فقال يا أمير المؤمنين ان كل زلة مستفالة وكل

﴿ ذكر استيلاء معز الدولة على بغداد ﴾

لما كاتب نبال كوشة معز الدولة بن بويه وهو بالاهواز ودخل في طاعته سار معز الدولة نحو
فاضطرب الناس ببغداد فلما وصل الى باجسرى اختفى المستنكى بالله وان شيرزاد وكانت
امارته ثلاثة أشهر وعشرين يوما فلما استعسار الاتراك الى الموصل فلما أبعدوا طهر المستنكى
وعاد الى بغداد الى دار الخلافة وقدم أبو محمد الحسن بن محمد المهملی صاحب معز الدولة الى بغداد
فاجتمع ابن شيرزاد بالمكان الذي استتر فيه ثم اجتمع المستنكى فاطهر المستنكى السرور بقدم
معز الدولة وأعلمه انه اعانته من الاتراك ليمتدقوا فيحصل الامر لمعز الدولة بلا قتال ووصل
معز الدولة الى بغداد حادى عشر جمادى الاولى فنزل بباب الشماسة ودخل من الغد الى الخليفة
المستنكى وبايعه وحلف له المستنكى وسأله معز الدولة ان ياذن لابن شيرزاد بالظهور وان ياذن
ان يستكتبه فاجابه الى ذلك فظهر ابن شيرزاد وولى معز الدولة ولاية الخراج وجباية الاموال
وخلع الخليفة على معز الدولة ولقبه بذلك اليوم معز الدولة ولقب آحاه عليا عماد الدولة لقب آحاه
الحسن ركن الدولة وأمر ان نصرب القلهم وكناهم على الدنانير والدرهم ورل معز الدولة دار
مؤنس ونزل أصحابه في دور الناس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة وصاروا يسمعونهم بذلك
وهو أول من فعله ببغداد ولم يعرف بما قبله وأقيم للمستنكى بالله كل يوم خمسة آلاف درهم لثقاته
وكانت رعبا تخرت عنه فاقرت له مع ذلك ضياع سلبت اليه ولاها أبو جند الشيرازى كاتبه

﴿ ذكر خلع المستنكى بالله ﴾

وفي هذه السنة خلع المستنكى بالله الخان بقمين من جمادى الآخرة وكان سبب ذلك ان علما
القهرمانة صنعت دعوه عظيمة حضرها جماعة من قواد الديلم والأتراك فاتهم بها معز الدولة أنها
فعلت ذلك لتأخذ عليهم البيعة للمستنكى ويزيلوا معز الدولة تساه طبه لذلك لما رأى من اقدام علم
وحضر اسنه دهرست عبد معز الدولة وقال قد رسلنى الخليفة في ان القاه متفكر الفلماضى انسان
وعشرون يوما من جمادى الآخرة حضر معز الدولة والناس عند الخليفة وحضر رسول صاحب
خراسان ومعز الدولة جالس ثم حضر رجالا من نقباء الديلم يصيحان فتساولا بالمستنكى بالله فظن
انهم ما يريدان تقييلها فخذها اليه اخذها عن سريره وجعل اعماقه في حاقه ونقض معز الدولة
واضطرب الناس ونهبت الاموال وساق الديلميان المستنكى بالله ماشيا الى دار معز الدولة فاعتقل
هم وانضمت دار الخلافة حتى لم يبق بهائى وقضى على أبي آحاه الشيرازى كاتب المستنكى
وأخذت علم التهرمة فقطع اسنانها وكانت مدة خلافة المستنكى سنة واحدة وأربعة أشهر وما
زال مغلوبا على أمره مع تهور ابن شيرزاد ولما بوجع المطيع للسلطان اليه المستنكى فنهله وأعماه
واقى محبوبا الى ان مات في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وللمائة وكان مولده ثالث عشر
صفر سنة ست وتسعين ومائتين وأنه أم ولد اسمها غصن وكان أبى حسن الوجه وقد وخطه
الشيب

﴿ ذكر خلافة المطيع لله ﴾

لما ولى المستنكى بالله الخلافة حافه المطيع وهو أبو القاسم الفضل بن المقتدر لانه كان بينهما
منازعة وكان كل منهما يطلب الخلافة وهو يسعى فيها فلما ولى المستنكى خافه واستقر منه فقطامه
المستنكى أشد الطلب فلم يظن به فلما قدم معز الدولة بغداد قيل ان المطيع انتقل اليه واستتر
عنده واغراه بالمستنكى حتى قبض عليه وسمه فلما قبض المستنكى بوجع المطيع لله بالخلافة يوم

أنه يريد الخلو فامتنع
بالتنحي فقامت وقعدت
ناحية بحيث اجمع كلامهما
فاز الافي مناجاة ومناطرة
طويلة حتى مضى الليل
وافترقا على ان عقد الامر
لهم الله نعم محمد
(ودخلت) أم جعفر على
الرشيد فقامت انما انصفت
ابنك محمد احيى وليته
العراق واعربت به من
العدد والقواد وصيرت
ذلك الى عبد الله وانه قتال
لهما ما أنت وتغير الالعمال
وأخبار الرجال افي وليت
ابنك السلام وعبد الله
الحرب وصاحب الحرب
احوج الى الرجال من
المسلم ومع هذا فانا
نخوف ابنك على عبد الله
ولا نخوف عبد الله على
ابنك ان يوبع وفي سنة
ست وعشرين ومائة خرج
الرشيد حاجا معه ولما
عهده الامين والمأمون
وكتب الشرطين بينهما
وعلقهما في الكعبة
(وحكى) عن ابراهيم
الحبي ان الكتاب لما رفع
ليعلق بالكعبة وقع فقات
في نفسي وقع قبل ان
يرتفع ان هذا الامر
سريع انتفاضه قبل تمامه
(وحكى) عن سعيد بن
عامر البصري قال جئت
في هذه السنة وقد

الجس ثاني عشر جمادى الآخرة ولقب المطيع لله واحضر المستكفي عنده فسلم عليه بالخلافة
واسم على نفسه بالخلع وازداد امر الخلافة ادبارا ولم يبق لهم من الامر شي البتة وقد كانوا
براجعون ويؤخذ امرهم فيما يفعل والحرمة فائتة بعض الشيء فلما كان أيام معز الدولة زال
ذلك جميعا بحيث ان الخلافة لم يبق له وزير انما كان له نائب يدبر اقطاعه واخراجاته لا غير
وصارت لوزراء معز الدولة يستوزرون أنفسهم من يريد وكان من أعظم الاسباب في ذلك ان الديلم
كانوا يتشيرون ويغالون في التشييع ويعتقدون ان العباسيين قد غصبوا الخلافة وأخذوها
من مستحقها فلم يكن عندهم باعث ديني يحثهم على الطاعة حتى لقد بانخى ان معز الدولة استشار
جساعة من خواص أصحابه في اخراج الخلافة من العباسيين والبيعة للمعز لدين الله العلوي أو لغيره
من العلويين فكلمهم أشار عليهم بذلك ما عدا بعض خواصه فانه قال ليس هذا رأي فانك اليوم مع
خليفة تعتقد أنت وأصحابك انه ليس من أهل الخلافة ولو أمرتهم بقتله لقتلوه مستحجين دمه
ومتى أجلبت بعض العلويين خليفة كان معك من تعتقد أنت وأصحابك صحة خلافته فلو أمرهم
بقتله لقتلوه فاعرض عن ذلك فهذا كان من أعظم الاسباب في زوال أمرهم ونهبهم مع حب
الدنيا وطلب التفردها وتسلم معز الدولة العسراق بأسره ولم يبق بيد الخلافة منه شي البتة الا
ما أقطعه معز الدولة مما يقوم به بعض حاجته

(ذكر الحرب بين ناصر الدولة ومعز الدولة)

وفيا في رجب سير معز الدولة عسكر افيهم موسى قيادة وبنال كوشة الى الموصل في مقدمته فلما
نزولوا كبيرا أو وقع بنال كوشة تجوسى فيأده ونهب سواد ووضى هو ومن معه الى ناصر الدولة وكان
قد خرج من الموصل نحو العراق ووصل ناصر الدولة الى سامرا في شعبان ووقعت الحرب بينه
وبين أصحاب معز الدولة بعكبرا وفي رمضان سار معز الدولة مع المطيع لله الى عكبر افيهم سار عن
بغداد الى ابن شيراز ناصر الدولة وعاد الى بغداد مع عسكر افيهم ناصر الدولة فاستولوا عليها ودبر ابن
شيراز الامور بها نيابة عن ناصر الدولة وناصر الدولة يتحارب معز الدولة فلما كان عاشر رمضان
سار ناصر الدولة من سامرا الى بغداد فاقامهم افيهم معز الدولة الخبر سارا الى تكريت فنهاها
لانها كانت لناصر الدولة وعاد الخليفة معه الى بغداد فنزل بالجانب الغربي ونزل ناصر الدولة
بالجانب الشرقي ولم يخطب للمطيع بعد اثم وقت الحرب بينهم ببغداد وانتشرت اعراب ناصر
الدولة بالجانب الغربي فغزو أصحاب معز الدولة من الميرة والعلف فغلبت الاسمار على الديلم حتى
بلغ الخبر عندهم كل رطل يدرهم وربع وكان السمر عند ناصر الدولة رخيصا كانت تأتيه الميرة
في دجلة من الموصل فكان الخبز عنده كل خمسة ارطال يدرهم ومنع ناصر الدولة من المعاملة
بالدنانير اتي عليها اسم المطيع وضرب دنانير ودرهم على سكة سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وعليها
اسم المتي لله واستعان ابن شيراز بالعباسيين والعامية على حرب معز الدولة فكان يركب في الماء
وهم معه ويقاتل الديلم وفي بعض الليالي عبر ناصر الدولة في ألف فارس لكبس معز الدولة فاقبهم
اسفهد رست فهزمهم وكان من أعظم الناس شجاعة وضاق الامر بالديلم حتى عزم معز الدولة على
العدو الى الهواز وقال نعمل معهم حيلة هذه المرة فان افادت والاعداء فارتب مامعهم من المعابر
بناحية الثمار يني وأمر وزيره أبا جعفر الصمري واسفهد رست بالعبور ثم أخذهمه باقي العسكر
وأظهره بهر في قطر بل وسار ليلامعه المشاعل على شاطئ دجلة فساروا كثر عسكر ناصر
الدولة بازائه لينعوه من العبور فتمك الصمري واسفهد رست من العبور فعبروا وتبعهم أصحابهم

استعظم الناس أمر الشرط والايمن في الكعبة فرأيت رجلا من هذيل يقود بهيره وهو يقول

متسل والقننة ستقع
والننازع في الملك سيظهر
فأتى وكيف ترى ذلك قال
أما ترى البعير واقفا
والرجلان يتنازعا
والفرابان قد وقعا على
الدم والخطابه والله لا يكن
آخر هذا الامر الا محاربة
وشر (ويروى) ان الامير
لما حاف للرشيده عا حاف
له به وأراد الخروج من
السكة رده جمع فرب
يحي وقال له فان غدرت
باخيكم خذ ذلك الله حتى
فصل ذلك ثلاثا كلها
يخلف له وبهذا السبب
اضطعت أم جمعته على
جمع فرب يحيى وكانت
أحد من حرص الرشيد
على أمره وبعثته على ما نزل
به (قال المسعودي) وفي
سنة سبع وعشرين ومائة
بائع الرشيد لابنه القاسم
ولاية العهد بعد المأمون
فاذا اختلفت الخلافة الى
المأمون كان أمره اليه
ان شاء ان يقره أقره وان
شاء ان يخلفه خلفه اه
وفي هذه السنة وهي سنة
سبع وعشرين ومائة توفي
الفضل بن عياض وبكى
أبا على وكان مولده
بخراسان وقدم الكوفة
وسمع من المنصور بن
المعتمر وغيره ثم بعد
وانتقل الى مكة فقام بها

فما علم معز الدولة بعبور أصحابه عاد الى مكانه فلمواجيلته فلقهم بنال كوشة في جماعة أصحاب
ناصر الدولة فهزموه واضطرب عسكر ناصر الدولة وملاك الديلم الجانب الشرقي وأعيد الخليفة الى
داره في الحرم سنة خمس وثلاثين وغنم الديلم ونهبوا أموال الناس ببغداد وكان مقدار ما غنموه
ونهبوه من أموال المعز وفيه دون غيرهم عشرة آلاف ألف دينار وأمرهم معز الدولة برفع
السيف والسكف عن النهب وأمن الناس فلم ينهوا فمروا بزره أبا جعفر الصمري فركب وقتل
وصاب جماعة وطاف بنفسه فاهنته واستقر معز الدولة ببغداد وأقام ناصر الدولة بعكبر وأرسل
في الصلح بغير مشورة من الأتراك التورونية فهاجمه فقتله فسار عنهم بمجد النخول الموصل ثم استقر
الصلح بينه وبين معز الدولة في الحرم سنة خمس وثلاثين

• (ذكر وفاة القائم وولاية المنصور) •

وفي هذه السنة توفي القائم ناصر الله أبو القاسم محمد بن عبد الله المهدي العلوي صاحب أفر يقية
الثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالأمر بعده ابنه اسمعيل وتلقب بالمنصور بالله وكنى موته
خوفاً ما يعلم بذلك أبو يزيد وهو بالقرب منه على سوسة وأبقى الأمور على حالها ولم يتسم بالخليفة
ولم يغير السكة ولا الخطبة ولا البنود وبقى على ذلك الى ان فرغ من أمر أبي يزيد فلما فرغ منه
أظهر موته وتسمى بالخلافة وعمل آلات الحرب والمراكب وكان شهماً شجاعاً وضبط الملك
والبلاد

• (ذكر إقطاع البلاد وتخريبها) •

فها شغب الخندق على معز الدولة بن بويه وأسمعهو المذكره فقمى لهم أيضاً أرزاقهم في مدة ذكرها
لهم فاضطروا الى خبط الناس وأخذ الأموال من غير وجوهها وأقطع قواده وأصحابه القرى
جميعها التي للسلطان وأصحاب الأملاك فبطل لذلك أكثر الدواوين وزالت أيدي العمال
وكانت البلاد قد خربت من الاختلاف والغلاء والنهب فاخذ القواد القرى العاصرة وزادت
عمارتهم معهم وتوفر دخلها بسبب الجلاء فلم يكن معز الدولة العود عليهم بذلك وأما الاتباع فإن
الذي أخذوه ازداد خراباً فردوه وطلبوا العوض عنه فعوضوا وترك الأجناد الاهتمام بشارب
القرى وتسوية طرقها فهلك وبطل الكثير منها وأخذت الغلمان المقتطعين في ظلم وتخصيل
العاجل فكان احدهم اذا عجز الحاصل عنه بمصادراتهم ان معز الدولة فوض حامية كل موضع
الى بعض أكابر أصحابه فاتخذهم مسكناً وأطعمهم فاجتمع اليهم الاخوة وصار القواد يدعون
الفسادة في الحاصل فلا يقدر وزيره ولا غيره على تحقيق ذلك فان اعترضهم معترض صاروا
أعداء له يتركوهم ما يريدون فازداد طمعهم ولم يتفوا عند غاية قنعة على معز الدولة جمع ذخيرة
تكون للنواب والحوادث وأكثر من اعطاء غلامه الأتراك والزيادة لهم في الاقطاع فحسددهم
الديلم وتولد من ذلك الوحشة والمنافرة فكان من ذلك ما ذكره

• (ذكر موت الاخشيده وملاك سيف الدولة دمشق) •

في هذه السنة في ذي الحجة مات الاخشيده أبو بكر محمد بن طغج صاحب ديار مصر وكان مولده سنة
ثمان وستين ومائتين ببغداد وكان موته بدمشق وقيل مات سنة خمس وثلاثين وروى الامر بعده
ابنه أبو القاسم النوجور فاستولى على الامر كافور الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيده وغلب
أبا القاسم واستضعفه ونفرد بالولاية وهذا كافور هو الذي مدحه المنفي ثم هجاه وكان أبو القاسم
صغيراً وكان كافور أبا بكة فلهذا استضعفه وحكم عليه فسار كافور الى مصر فقصده سيف الدولة

مقننارأسه برداته فقال لي

باسم أبيهم أمير

المؤمنين فقلت هذا

وأومأت إلى الرشيد فقال

أت يا حسن الوجه الذي

أمر هذه الأمة في يدك

وعنقل لقد قتلت أمرا

عظيما في الرشيد ثم أتى

كل رجل من ابنة فكل

قبلها إلا الفضيل فقال له

الرشيد يا أبا عبد الله

تستحلها فاعطها ذادين

واشعها جاعاها كس

بها عن يافاسته فها منها

فلما خرجنا قالت له يا أبا عبد الله

أخطأت ألا أخذتها

وصرفتها في أبواب الر

فأخذت الخبيث ثم قال يا أبا

محمد أنت فقيه البلاد وتعلم

مثل هذا المثلطوطات

لا أولئك الطابت لي (وقبض

موسى) بن جعفر بن محمد

ابن علي بن الحسين بن علي

ابن أبي طالب بيغداد

معهم ما خمس عشرة سنة

خات من ملك الرشيد

سنة ست وثمانين ومائة

وهو ابن أربع وخمسين

سنة وقد كرنا في رسالة

بيان أسماء الأئمة القطعية

من الشيعة أسماءهم

وأسماء أمهاتهم ومواضع

قبورهم ومقادير أعمارهم

وكم عاش كل واحد منهم

مع أبيه ومن أدرك أجداده

عليهم السلام وليكاثروم

العتابي في الرشيد من

آيات

دمشق فلكها وأقام بها فاتفق أنه كان يسير هو والشريف العقيلي بنو أحي دمشق فقال سيف الدولة ما تصلح هذه العوطة إلا لرجل واحد فقال له العقيلي هي لأقوام كثيرة فقال سيف الدولة إن أخذتها القوانين السلطانية لينبشرونها فاعلم العقيلي أهل دمشق بذلك وكانوا كافورا يستدعونهم فاجتمعهم فخرجوا سيف الدولة عنهم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وكان أن وجور مع كافور فقبضوا سيف الدولة إلى حلب فحاصروهم سيف الدولة فبقي إلى الجزيرة وأقام أن وجور على حلب ثم استنصر الأمر بينهم ما عاود أن وجور إلى مصر وعاد سيف الدولة إلى حلب وأقام كافور بدمشق يسيرا وولى عليه ما يدبره لا خشية يدي ويعرف بيدي وعاد إلى مصر فبقي بدمشق سنة ثم ولها أبو المظفر بن طنج وقبض على يدي

(ذكر خلافة أبي علي على الأمير نوح)

وفي هذه السنة خالف أبو علي بن محمد نوح صاحب خراسان وما وراء النهر وسبب ذلك أن أبا علي لما عاين مروا إلى نيسابور وتجهز للسيرة إلى الري أنشد إليه الأمير نوح عارضا يستعرض العسكرية العارضة السيرة معهم وأسقط منهم وتقص فغفرت قلوبهم فصاروا وهم على ذلك وانضاف إلى ذلك أن نوحا أنفذ معهم من يتولى أعمال الديوان وجعل إليه الحل والعقد والاطلاق بعد أن كان جميعه أيام السيرة من أجداد أبي علي فنفر قلبه لذلك ثم انه عزل عن خراسان واستعمل عليه إبراهيم بن سيجور كما ذكرناه ثم ان المتولى أساء إلى الجند في معاملاتهم وحوادثهم وأرزا فقام فآزدا ونورا فاشبهوا به في بعض وهم اذ كان في ذلك زمان واتفق رأيهم على مكاتبه إبراهيم بن أحمد بن اسمعيل عم نوح واسم تقدمه اليهم ومبايعته وتعليكه البلاد وكان إبراهيم حينئذ بالموصل في خدمة نصر الدولة وكان سبب مسيره اليها ما ذكرناه قبل فلما اتفقوا على ذلك أظهروا عليه وأبا علي فقام عنهم فتوقدوه بالقبض عليه ان خالفهم فاجتمعوا إلى ما طابوا فكتبوا إبراهيم وعرفوه حالهم فصار اليهم في تسعين فارسا فقدم عليهم في رمضان من هذه السنة واقبضه أبو علي في هذا الزمان وساروا معه إلى الري في شتال فلما وصلوا اليها اطلع أبو علي من أخيه الفضل على كتاب كتبه إلى الأمير نوح يطلبه على حاله فقبض عليه وعلى ذلك المتولى الذي أساء إلى الجند وسار إلى نيسابور واستخاف على الري والحبل نوبه وبلغ الخبر إلى الأمير نوح فتجهز وسار إلى مرو من بخارا وكان الاجناد قد ملوا من محمد بن أحمد الحاكم المتولى للأموال وساروا معه في سنة ثمانين وأربع مائة وأحضر الجند لروح الحاكم أسد عليه الامور بخراسان وأحضره إلى العصيان وأوحش الجنود وطلبوا تسليمه اليهم والاسار والى عمه إبراهيم وأبي علي فسلمه اليهم فقتلوه في جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ولما وصل أبو علي إلى نيسابور كان بها إبراهيم بن سيجور ومنصور بن قراتكين وغيرهما من القواد فاستألفهم أبو علي فبالا اليه وصار معه ودخلها في المحرم سنة خمس وثلاثين ثم ظهر له من منصور ما يكره فقبض عليه ثم سار أبو علي وإبراهيم من نيسابور في ربيع الاول سنة خمس وثلاثين إلى مرو وبها الأمير نوح فهرب الفضل أخو أبي علي من محبسه احتال على الموكلين به وهرب إلى قهستان فأقام بها وسار أبو علي إلى مرو فلما قارب أمانته كثير من عسكر نوح وسار نوح عنها إلى بخارا واستولى أبو علي على مرو في جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وأقام بها أياما وأتاه أكثر اجناد نوح وسار نحو بخارا وعبر النهر إلى بخارا فها نوح وسار إلى مرو فدخل أبو علي بخارا في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وخطب فيها لإبراهيم العم وباع له الناس ثم ان أبا علي اطلع من إبراهيم على سوء قد أضمره له ففارقوه وسار إلى تركستان وبقي إبراهيم في بخارا وولى

امام له كف يضم بناتها

عصا الدين ممنوع من البر
عودها

وعين محيط بالبرية طرفها
سواء عليه قريها وبعمدها
واسمع بقظا نابيت مناجيا
له في الحشامستودعات
يكيدها

(حدث) غوث بن المزرع

قال حدثني خالد بن عمرو

ابن بحر الجاحظ قال كان

كثوم الغنابي يضع من قدر

أبي نواس فقال له رابطة

أبي نواس يوما كيف تضع

من قدر أبي نواس وهو

الذي يقول

إذا نحن أتياعليك بالصالح

فانت الذي نثني وفوق

الذي نثني

وان جرت الالفاظ منا

بمدحة

لغيرك انسانا فانت الذي

نعني

قال الغنابي هذا سره قال

عن قال من أبي الهذيل

الجهمي حيث يقول

واذا يقال لبعضهم نعم

الفتي

فابن المغيرة ذلك النعم

عقم النساء فلا يجثن بعثله

ان النساء بعثله عقم

قال لقد أحسن في قوله

فتمت في مفاصلهم

كنتم في البره في السقم

قال سرفه أيضا قال له من

قال من سوسة العقبى

حيث يقول

خلال ذلك أطلق أبو علي منصور بن قرا تكير فسار إلى الأمير نوح ثم إن إبراهيم وافق جماعة في السمر
على أن يخضع نفسه من الأمر ويرده إلى ولد أخيه الأمير نوح ويكون هو صاحب جيشه ويتفق
معه على قصد أبي علي ودعا أهل بخارا إلى ذلك فاجابوه واجتمعوا وخرجوا إلى أبي علي وقد تفرق
عنه أصحابه وركب الهم في خيل فردهم إلى البلد أفجع ردوا وأراد أحراق البلد فشنع إليه مشايخ
بخارا فنهض عنهم وعاد إلى مكانه واستحضر أبا جعفر محمد بن نصر بن أحمد وهو أخو الأمير نوح وعقد
له الامار قوايع له وخطب له في النواحي كلها ثم ظهر لأبي علي فسادات جماعة من الجند قربت أبا
جعفر في البلد وترتب ما يجب ترتيبه وخرج عن البلد فظهر المسير إلى سمرقند وبصرم العود إلى
الصغانيان ومنها إلى نسف فلما خرج من البلد رجعا من الجند والحشم إلى بخارا وكان نوحا
بافراجه عنهما سار إلى الصغانيان في شعبان ولما فارق أبو علي بخارا خرج إبراهيم وأبو جعفر محمد
ابن نصر إلى سمرقند مستأمنين إلى نوح فظفر بن النعم على ما كان منهم فقر بهم وقبلاهم ووعدهم
وعاد إلى بخارا في رمضان وقبّل نوح في تلك الأيام طغان الحاسب وعمل عمه إبراهيم وأخوته أبا
جعفر محمد وأحمد ودعات الجيوش فاجتمعت عليهم والاجناد وأصلح الفساد وأما الفضل بن محمد
أخو أبي علي فإنه لما هرب من أخيه كاذرناه ولحق به سستان جمع جمعا كثيرا وسار نحو نيسابور
ووج محمد بن عبد الرزاق من قبل أبي لي فخرج منها إلى الفضل فالتقيا وتجار باقنا نزم الفضل
ومعه فارس واحد فلحق بخارا فأكرمه الأمير نوح وأحسن إليه وأقام في خدمته

﴿ذكر استعمال منصور بن قرا تكير على خراسان﴾

لما عاد الأمير نوح إلى بخارا وأصلح البلاد وكان أبو علي بالصغانيان وعمر أبو أحمد محمد بن علي
القزويني فرأى نوح أن يجعل منصور بن قرا تكير على جيوش خراسان فولد ذلك وسيره
إلى مرو وبها أبو أحمد وقد غور المناهل ما بين أمل ومرو ووافق أناعلي ثم تحلى عنه وسار إليه
منصور جريده في أبي فارس فليسه والقزويني الانزول منصور بكتشاهن على خمسة فراسخ
من مرو واستولى منصور على مرو واستبدل أبو أحمد القزويني فأكرمه وسيره إلى بخارا مع ماله
وأخذه في ليلة هاء كرمه الأمير نوح وأحسن إليه لأنه وكل به فظفر بعض الأيام برقعة فذكرها
القزويني بما أنكره فاحضره ويكنه بذويه ثم قتله

﴿ذكر صلاحة أبي علي مع نوح﴾

ثم إن أبا علي أقام بالصغانيان فبلغه أن الأمير نوح قد عزم على تسير عسكره واليه فجمع أبو علي
الجيوش وخرج إلى بلخ وأقام بها وأتاه رسول الأمير نوح في الصلح فاجاب إليه فإي عليه جماعة من
معه من قواد نوح الذين انتقلوا إليه وقالوا له ان تردنا إلى منازلنا ثم صالح فخرج أبو علي نحو بخارا
فخرج إليه الأمير نوح في عساكره وجعل الفضل بن محمد أخا أبي علي صاحب جيشه فالتقوا
بجرجمك في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وتجاروا فبيل العصر فالتقوا من اسمعيل
بن الحسن الداعي إلى نوح وتفرق العسكر عن أبي علي فانهزم رجوع إلى الصغانيان ثم بلغه أن
الأمير نوح قد أمر العساكر بالسير إليه من بخارا والخر وغيرهما وان صاحب الخيل قد تجهز
للمساعدة أصحاب أبي علي فسار أبو علي في جيشه إلى نرمد وعبر جرجمك وسار إلى بلخ ففازها واستولى
عليها وعلى طغرستان وجي مال تلك الماحية وسار من بخارا عسكر جراز إلى الصغانيان فافوا
بنسف ومعه الفضل بن محمد أخو أبي علي فكتب جماعة من قواد العسكر إلى الأمير نوح بأن
الفضل قد أتاهم وهو بالبلخ إلى أخيه فأمرهم بالقبض عليه فقبضوا عليه وسيره إلى بخارا وبلغ خبر

على سالف الأيام لم يبق
موهبا

قال فقد أحسن في قوله

وما خلقت الابلذل اكفهم

واقدامهم الا لا عواد منبر

قال وقد مرقة أيضا قال بمن

قال من مروان بن أبي

حفصة حيث يقول

وما خلقت الابلذل اكفهم

والسهم للتجبر منطوق

فيوما ييسرون الرياح

سماعة

ويوم بالبلد الحاطب

المتشوق

قال فسكت الراوية ولو

أني بشعره كله لقال له سرقة

(وحدث) أبو العباس أحمد

ابن يحيى ثعلب قال كان أبو

العتاهية قد أكرم مسئلة

الرشيد في عتبة فوعده

بتزويجها وأنه يسألها في

ذلك فان أجابت جهزها

وأعطاه مالا عظيما ثم ان

الرشيد سخط به شغل استمر به

فحب أبو العتاهية عن

الوصول اليه فذبح الى

مسرور الكبير ثلاث

مراوح فدخل بها على

الرشيد وهو يتبسم وكانت

مجموعة فقرأ على واحدة

منهن مكتوبا

واقدمته في الرياح لحاجتي

فأداهما من راحتيه شميم

فقال أحسن الخبيث وإذا

على الثانية

اعلقت نفسي من رجائي ماله

فقال قد أجادوا ذاعي الثالثة

العسكري الى علي وهو بطحارستان فعاد الى الصغانين ووقع بينهم حروب وضيق عليهم أبو
علي في البلوفة فانتقلوا الى قرية أخرى على فرسخين من الصغانين فقال لهم أبو علي في ربيع
الاول سنة سبع وثلاثين قمتا لشيدا فقهره وسار الى شومان وهي على سبعة عشر فرسخا من
الصغانين ودخل عسكريه على الصغانين فاخروا قصورا على ومساكنه وتبعوا أبا علي فعاد
اليهم واجتمع اليه الكتيبة وضيق على عسكريه وأخذ عليهم المسالك فانقطعت عنهم اخبار بخارا
واخبارهم عن بخارا نحو عشرين يوما فإرسلوا الى أبي علي يطلبون الصلح فاجابهم اليه وانفقوا على
الغذاء فيه أي الظفر عبد الله رهينة الى الامير نوح واستقر الصلح بينهم في جمادى الآخرة سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة وسير ابنه الى بخارا فامر نوح باستقباله فأكرمه وأحسن اليه وكان قد دخل اليه
بعمامة فخلع عليه القلنسوة وجعله من ندما نه وزال الخلف وكان ينبغي ان تذكر هذه الحوادث
في السنين التي هي فيها كانت وانما أوردناها متتابعة في هذه السنة لئلا يتفرق ذكرها هذا الذي
ذكره أصحاب التواريخ عن الخراسانيين وقد ذكر العراقيون هذه الحوادث على غير هذه
السياقة وأهل كل بلد أعلم بأحوالهم ونحن نذكر ما ذكره العراقيون مختصرا قالوا ان أبا علي لما
سار نحو الري في عسا كخراسان كتب ركن الدولة الى أخيه عماد الدولة يستدعيه فأرسل اليه بأمره
بغفارقة الري والوصول اليه لئلا يدبر له في ذلك ففعل ركن الدولة ذلك ودخل أبو علي الري فكتب
عماد الدولة الى نوح سريه بذلك في الري في كل سنة زيادة على ما بذله أبو علي مائة ألف دينار
ويجمل ضمان سنة ويبدل من نفسه مساعدته على أي على حتى يظفر به وخوفه منه فاستشار نوح
أصحابه وكانوا يحسدون أبا علي ويعادونه فإشاروا عليه بأجابه فأرسل نوح الى ابن بويه من يقرر
القضاء معه ويقبض المال فأكرم الرسول ووصله بصال خزيل وأرسل الى أبي علي بعلمه خبر هذه
الرسالة وأنه مقيم على عهده وده وحذر من غدر الامير نوح فأنفذ أبو علي رسوله الى ابراهيم
وهو بالموصل يستدعيه ليملكه البلاد وسار ابراهيم فلقبه أبو علي بهذا رسلا الى خراسان
وكتب عماد الدولة الى أخيه ركن الدولة بأمره بالمبادرة الى الري فعاد اليه واضطربت خراسان
ورد عماد الدولة رسول نوح بغير مال وقال أخاف ان أنفذ المال فيأخذ أبو علي وأرسل الى نوح
يحذره من أبي علي ويعده المساعدة عليه وأرسل الى أبي علي يعده بانفاذ العسا كخرجة دله وبشره
عليه بسرعة اللقاء وان نوح اسار فالتقى هو وأبو علي بنيسابور فامرهم نوح وعاد الى سمرقند
واستولى أبو علي على بخارا وابا علي استوحش من ابراهيم فانتقبض عنه وجمع نوح العسا ك
وعاد الى بخارا وجاربه ابراهيم فلما التقى الصغان عاد جماعة من قواد ابراهيم الى نوح وامرهم
الباقيون وأخذوا ابراهيم أسيرا فتمل هو وجماعة من أهل بيته سمعهم نوح

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة اصطحب مع الدولة أبو القاسم البريدي وضم أبو القاسم مدينة واسط وأعمالها
منه وفيها شند الغلاء ببغداد حتى أكل الناس الميتة والكلاب والسنائير وأخذ بعضهم معه
صبي قد شواه ليا كله وأكل الناس خروب الشوك فأكثرت منه وكانوا يسلقون حبسه ويأكلونه
ولحق الناس أمراض وأورام في أحشائهم وكثرت فيهم الموت حتى عجز الناس عن دفن الموتى
فكانت الكلاب تأكل لحودهم واتخذ كثير من أهل بغداد الى البصرة فمات أكثرتهم في
الطريق ومن وصل منهم مات بعد مدة يسيرة فبيعت الدور والعقار بالخبز فلما دخلت الغلات
انحل السعر وفيها توفي علي بن عيسى بن داود بن الجراح لوزير وله تسعون سنة وقد تقدم

ولربما استأنست ثم أقول لا * ان الذي ضمن النجاح كرم ١٥٤ فقال فأنله الله ما أحسن ما قال ثم دعا به وقال ضمنك

يا أبا العنابية وفي غنقضي
 حاجتك ان شاء الله وبعت
 الى عتبة ان لي اليك حاجة
 فانتظر بني الليلة في منزلك
 فأكبرت ذلك وأعظمته
 وصارت اليه تسعة فقيه
 خاف ان لا يدركها حاجته
 الا في منزلها فلما كان الليل
 سار اليها ومعه جماعة من
 خواص خدمه فقال لها
 لست اذ كراجتي أو تضمنين
 قضاءها قالت انا امك
 وأمرك نافذ في ما خلا
 أمر أبي العنابية فاني
 حافظت لابي رضي الله عنه
 بكل عين يخلف بهارت وفاجر
 وبالمشي الى بيت الله الحرام
 حافية كلما انقضت عني
 حجة وجبت على أخرى
 لا انتصر على الكفارة
 وكلما افدت شيئا تصدقت
 به الا ما صلى فيه وبكت
 بين يديه فرق لها ورحلها
 وانصرف عنها وغدا عليه
 أبو العنابية فقال له الرشيد
 والله ما قصرت في أمرك
 ومسرور وحسين ورشيد
 وغيرهم شهدوا بذلك وشرح
 له الخبر قال أبو العنابية فلما
 أخبرني بذلك مكنت مليا
 لا أدري أين أنا فامم أوقاعد
 وقت الان تبست منها
 اذ رنك وعلت انها لا تجيب
 أحدا بهدك فلبس أبو
 العنابية الصوف وقال في

من أخباره ما يدل على دينه وكفائته وفيها توفي أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرق
 الفقيه الحنبل يبعد أبو بكر الشبلي الصوفي توفي في ذي الحجة ومحمد بن عيسى أبو عبد الله ويعرف
 بابن أبي موسى الفقيه الحنفي في ربيع الاول

﴿ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وثلثمائة﴾

في هذه السنة في المحرم استقر معز الدولة ببغداد واعد المطيع لله الى دار الخلافة بعد ان استوثق
 منه وقد تقدم ذلك مفصلا وفيها اصطلح معز الدولة وناصر الدولة وكانت الرسل تتردد بينهما غير علم
 من الاثراك التوزنية وكان ناصر الدولة نازلا ثم تفرق تكرب فلما علم الاثراك بذلك ثاروا بناصر
 الدولة فهرب منهم وعبر دجلة الى الجانب الغربي فنزل على ملهم والقراطة فجاروه وسبوه
 ومعه ابن شيرزاد الى الموصل

﴿ذكر حرب تكين وناصر الدولة﴾

لما هرب ناصر الدولة من الاثراك ولم يقدر واعلمه اتفاقا على تاييد تكين الشيرازي وقبضوا على
 ابن قرايه وعلى كتاب ناصر الدولة ومن تخاف من أصحابه وقبض ناصر الدولة على ابن شيرزاد عند
 وصوله الى جهينة ولم يلبث ناصر الدولة بالموصل بل سار الى نصيبين ودخل تكين والاثراك الى
 الموصل وساروا في طلبه فمضى الى سنجار فقبضه تكين اليها فصار ناصر الدولة من سنجار الى الحديثة
 فقبضه تكين وكان ناصر الدولة قد كتب الى معز الدولة يستصرخه فسير الجيوش اليه فصار ناصر
 الدولة من الحديثة الى السن فاجتمع هناك بمسكن معز الدولة وفيهم وزيره أبو جعفر الصيمري
 وساروا بآسره الى الحديثة لقتال تكين فالتقوا بها وافتتلوا قتالا شديدا فانهزم تكين والاثراك
 بعد ان كادوا يستظهرون فلما انهزموا تبعهم العرب من أصحاب ناصر الدولة فادركوهم
 وأكثروا القتل فيهم وأسروا تكين الشيرازي وحملوه الى ناصر الدولة فعمله في الوقت فاعماه
 وحمله الى قلعة من قلاع فحبسه بها وسار ناصر الدولة والصيمري الى الموصل فنزلوا ثم ركب
 ناصر الدولة الى خيمة الصيمري فدخل اليه ثم خرج من عنده الى الموصل ولم بعد اليه فحكي عن
 ناصر الدولة انه قال ندمت حين دخلت خيمته فبادرت وخرجت وحكي عن الصيمري انه قال لما
 خرج ناصر الدولة من عندي ندمت حيث لم أقبض عليه ثم تسلم الصيمري ابن شيرزاد من ناصر
 الدولة ألف كر حنطة وشعبرا وغير ذلك

﴿ذكر استيلاء ركن الدولة على الري﴾

لما كان من عساكر خراسان ما ذكرناه من الاختلاف وعاد أبو علي الى خراسان رجوع ركن الدولة
 الى الري واستولى عليها وعلى سائر أعمال الجبل وازال عنها الخراسانية وعظم ملائكتي بويه فانهم
 صاروا يديهم أعمال الري والجبل وفارس والاهواز والعراق ويحمل اليهم ضمان الموصل وديار
 بكر وديار مصر من الجزيرة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة اختلف معز الدولة بويه وأبو القاسم بن البريدي والى البصرة فأرسل معز الدولة
 جيشا الى واسط فسير اليهم ابن البريدي جيشا من البصرة في الماء وعلى الظهر فالتقوا وافتتلوا
 فانهم لم يحاربوا البريدي وأسروا من أعيانهم جماعة كثيرة وفيها كان القداماء بالثغور بين المسلمين
 والروم على يد نصر الملى أمر الثغور لسيف الدولة بن جدان وكان عدة الاسرى ألفين وأربعمائة
 أسير وغنائم أسير من ذكر وأنثى وفضل للروم على المسلمين مائتان وثلاثون أسير الكثرة من

ذلك من أبيات قطعت منها جبال الاسمال * وحططت عن ظهر المطي رحا لي

ألان طيبة الخليفة صادني
وما لي عن طي الخليفة من
عذر
غضب الرشيد وقال أسختر
منافعت وأمر بحبس
فدفعه الى تعياب صاحب
عقوبته وكان فظا غليظا
فقال أبو العتاهية
تعياب لا تعجل على

فليس ذامن رائد
ما خلت هذا في مخا
يل ضوء رق سمائه
وكان من أشعاره في الحبس
بعد ما طال مكثه
انما أنت رجعة وسلامه
زادك الله غبطة وكرامه
فيمس لي قد رصبت عني
فني

ان أرى لي على رضاك علامة
فقال الرشيد لله أوه لورأته
ما حبسته وأغاسمت
تسمى بحبسه لانه كان
غائباً عني وأمر باطلاقه
وأبو العتاهية الذي يقول
زاع لذكر الموت ساعة
وقته

ونعتر بالدينما فتلوه ونلعب
ونحن بنو الدنيا خلقنا
لغيرها
وما كنت فيه فهو شئ
محب
وهو الذي يقول أيضا
حنو فاره صده وعيشها
رفق
وكدرها نكد وما كهدا دول

عجب المنبته يضجع ما * يحتاج فيعلم يوم رفته

معه من الاسرى فوافاهم ذلك سيف الدولة وفيها في شعبان قبض سيف الدولة بن حمدان على
أبي اسحق محمد القاربطي وكان استكنه اسمعته ارا على أبي الفرج محمد بن علي السمرمري
واسمكتب أبا عبد الله محمد بن سليمان بن فهد الموصلي وفيها توفي محمد بن اسمعيل بن نجر أبو عبد الله
الفارسي الفقيه الشافعي في شوال ومحمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول أبو بكر
الموصلي وكان عالما بعلوم الآداب والاعخبار
(ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء معز الدولة على البصرة)
في هذه السنة سار معز الدولة ومعه المطيع الله الى البصرة لاستنفاذها من يد أبي القاسم عبد الله
ابن أبي عبد الله البريدي وسلكوا البرية اليها فارسل القرامطة من هجر الى معز الدولة بنكر ون
عليه مسيره الى البرية بغير أمرهم وهي لهم فليجهم عن كتابهم وقال للرسول قل لهم من أتم حتى
تستأمر وأوليس قصدى من أخذ البصرة غيركم وستعلمون ما تقولون مني ولما وصل معز الدولة
الى الدرهمية اسمأمن اليه عسا كراى القاسم البريدي وهرب أبو القاسم في الرابع والعشرين من
ربيع الآخر الى هجر والتجأ الى القرامطة ومات معز الدولة بالبصرة فالتحت الاسعار ببغداد
انحلالا كثيرا وسار معز الدولة من البصرة الى الاهواز ليلقي اخاه عماد الدولة واقام الخليفة وأبو
جعفر الصيمري بالبصرة وخالف كور كبر وهو من كبار القواد على معز الدولة فسير اليه الصيمري
فقاتله فانهزم كور كبر وأخذ أسيرا حبسه معز الدولة بقلعة راهر مزلقي معز الدولة أخاه عماد
الدولة بارتجان في شعبان وقبل الارض بين يديه وكان يقف قائما عنده فيأمره بالجلوس فلا يفعل
ثم عاد الى بغداد وعاد المطيع أيضا اليها وأظهر معز الدولة انه يريد أن يسير الى الموصل فترددت
الرسلى بينه وبين ناصر الدولة واستقر الصلح وحل المال الى معز الدولة فسكت عنه
(ذكر محالة محمد بن عبد الرزاق بطوس)

كان محمد بن عبد الرزاق بطوس واعمالها وهي في يده ويدنو به تخالف على الامير نوح بن نصر
الساماني وكان منصور بن قرا نكين صاحب جيش خراسان يبر وعند نوح فوصل اليه واستمكر
منه زمان جرجان قد غلبه عليها الحسن بن الفيرزان فامر نوح منصور بالسير الى نيسابور
ومحاربة محمد بن عبد الرزاق وأخذ ما يده من الاعمال ثم سير مع وشمكبر الى جرجان فصار منصور
ووشمكبر الى نيسابور وكان محمد بن عبد الرزاق فتنها نحو استموا فاتبه منصور فصار محمد الى
جرجان وكتب ركن الدولة بن بويه واستأمن اليه فامر بالوصول الى الري وسار منصور من
نيسابور الى طوس وحصر وأرفع بن عبد الرزاق بقلعة شميران فاستأمن بعض أصحاب رافع اليه
فهرب رافع من شميران الى حصن درك فاستولى منصور على شميران وأخذ ما فيه من مال وغيره
واحتفى رافع بدرك وبها أهلها ووالدته وهي على ثلاثة فراسخ من شميران فأخرب منصور شميران
وسار الى درك فحاصرها حاربهم عدة أيام فتغيرت المياه بدرك فاستأمن أحد بن عبد الرزاق الى
منصور في جماعة من بني عمه وأهله وعمه داخوه وأرفع الى الصامت من الاموال والجواهر
وألقاها في البسط التي تحت القاعة ونزل هو وجماعة فآخذوا تلك الاموال وتفرقوا في الجبال
واحتوى منصور على ما كان في قلعة درك وانفذ عيال محمد بن عبد الرزاق والذنه الى بخارا
فأعنته لولاهما وأما محمد بن عبد الرزاق فانه سار من جرجان الى الري وها ركن الدولة بن بويه فآكره
ركن الدولة وأحسن اليه وحل اليه شيئا كثيرا من الادوال وغيرها وسرحه الى محاربة المرزبان

وما أرى منهم لها تاركا
وقال
انما أنت مستعير ما سوى
بردين والمعار برذ
كيف يهوى امرؤ لذة أيا
م عليه الانفاس فيما تعد
وقال
حياتك انفاس تعد فكما
مضى نفس منها انقصت به جزءا
وقال
الابا موت لم أرو منك بدا
أنيت بجاخيف ولا تخابي
كانك قد هجمت على مشبي
كما هجم المشيب على شبابي
وقال
نسيت الموت فيما قد نسيت
كأن لم أر أحد ايموت
أليس الموت غاية كل حي
فألى لا ابادر ما يقوت
وقال
وعظمتك احداث صمت
وبكثك ساكنة خفت
وتسكمت عن أعظم
تبلى وعن صور سبت
وأرتك قبرك في القبو
روأنت حتى لم تمت
وقال
ومشيد دارا ليسكن ظاهها
سكن القبور وداره
لم يسكن
(حدث) اسحق بن ابراهيم
الموصلي قال بينا أنا ذات
ليلة عند الرشيد أغنيه اذ
طرب لغنائى وقال لا تبرح
ولم أزل أغنيه حتى نام

﴿ذكر ولاية الحسن بن علي صقلية﴾

في هذه السنة استعمل المنصور الحسن بن علي بن أبي الحسن الشكبي على جزيرة صقلية وكان له
محل كبير عند المنصور وله اثر عظيم في قتال أبي يزيد وكان سبب ولايته ان المسلمين كانوا قد
استضعفهم الكفار في أيام عطاء الجوزة وضعفه وامتنعوا من اعطاء مال الهدنة وكان بصقلية بنو
الطبري من اعيان الجماعة ولهم اتباع كثيرون فوثبوا بعطاء أيضا واعانهم أهل المدينة عليه يوم
عيد الفطر سنة خمس وثلاثين وقتلوا جماعة من رجاله وأفلت عطاء هاربا بنفسه الى الحصن
فاخذوا وأعلموه وطبوه وانصرفوا الى ديارهم فإرسل أبو عطاء الى المنصور يعلمه الحال وبطلب
المدد فلما علم المنصور ذلك استعمل على الولاية الحسن بن علي وأمره بالسفر في المراكب
فأرسي عدينة مازر فلم يلبث اليه أحد فبقى يومه فأتاه في الليل جماعة من أهل افرقية وكثافة
وغيرهم وذكروا انهم خافوا الحضور عنده من ابن الطبري ومن انفق معه من أهل البلاد وان علي
ابن الطبري ومحمد بن عبدون وغيرهما قد ساروا الى افرقية وأوصوا بنهم ليعنوه من دخول البلد
ومغارقة مرآكبه الى ان تصل كتبهم بما يقون من المنصور وقد مضوا يطلبون ان يولى المنصور
غيره ثم أتاه نفر من أصحاب ابن الطبري ومن معه المشاهدوا من معه فزأوه في قلة قطع عواقبه
وخادعوه وخادعهم ثم عادوا الى المدينة وقد وعدهم انه يقيم بكانه الى ان يعودوا اليه فلما فرقه
جد السير الى المدينة قبل ان يتجهوا أصحابهم ومعنوه فلما انتهى الى البيضاء أتاه حاكم البلد
وأصحاب الدواوين وكل من يريد العاينة فلقبهم وأمرهم وسألهم عن أحوالهم فلما سمع اسمهم
ابن الطبري بخروج هذا الجمع اليه اضطرب الى الخروج اليه فلقبه الحسن وأمره وعاد الى داره
ودخل الحسن البلد ومال اليه كل من عرف عن بني الطبري ومن معه فلما رأى ابن الطبري ذلك
أمر رجلا صقليا قد عاهد عبيد الحسن وكان موصوفا بالشجاعة فلما دخل بيته خرج لرجل
يستغيث ويصيح ويقول ان هذا دخل بيتي واخذ امرأتى بحضرتي عصب ما فاجتمع أهل البلد لذلك
وحرّكهم ابن الطبري وخوفهم وقال هذا فعلهم ولم يتمكنوا من البلد وأمر الناس بالحضور عنده
الحسن نظمانه انه لا يعاقب مملوكه فيثور الناس به فيخرجونه من البلد فلما اجتمع الناس وذلك
الرجل يصيح ويستغيث أحضره الحسن عنده وسأله عن حاله فحلفه بالله تعالى على ما يقول فخاف
وأمره بقتل الغلام فقتل فسر أهل البلد وقالوا الآن طابت نفوسنا وعلمنا ان بلدنا نية ممر يظهر
فيه العدل فانعكس الامر على ابن الطبري وأقام الحسن وهو خائف منهم ثم ان المنصور أُرسل الى
الحسن يعرفه انه قبض على علي بن الطبري وعلي محمد بن عبدون ومحمد بن جناح ومن معهم وبأمره
بالقبض على اسمعيل بن الطبري ورجاه بن جناح ومحمد بن جناح المقبوضين فاستعظم الامر ثم
أُرسل الى ابن الطبري يقول له كنت قد وعدتني ان تنفجر في البستان الذي لك فتحضر لنمضي اليه
وأرسل الى الجماعة على لسان ابن الطبري يقول تحضرون لنمضي مع الامير الى البستان فحضروا
عنده وجعل يحادثهم ويطول الى أن أمسوا فقال قد فات الليل وتكونون أضيقا فأرسل الى
أصحابهم يقول انهم الليلة في ضيافة الامير فعودون الى بيوتهم الى ان يدفنى أصحابهم فقبض
عليهم وأخذ جميع أموالهم وكثر جمعه وانفق الناس عليه وقويت نفوسهم فلما رأى الروم ذلك
أحضر الازهاب مال الهدنة ثلاث سنين ثم ان ملك الروم أرسل بطريقا في البحر في جيش كثير الى
صقلية واجتمع هو والمردغوس فارس الحسن بن علي الى المنصور يعرفه الحال فأرسل اليه
اسطولا فيه سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف وخمسمائة رجل سوى البحرية وجمع الحسن اليهم

بغير استئذان ثم قلت في
نفسى عسى بعض ولد
الرشد يمن لانعرفه ولم نره
فضرب بيده على العود
فأخذه ووضع في حجره
وجسه فرأيت انه جس
أحسن خلق الله ثم أصلحه
اصلا حاملا أدري ما هو ثم
ضرب ضربا شديدا سمعت
اذنى صوتا أجود منه ثم
اندفع يفتى
الاعلان قبل ان تنفترقا
وهات اسقى صرفا ثم ربا
مروفا

فقد كادضوه الصبح ان

بفضح الدجا

وكاد قبض الليل ان ينفترقا
ثم وضع العود من حجره
وقال باعاض بنظر أمه اذا
غيت فغن هكذا ثم خرج
فقتت على أثره فقلت
للحاجب من الفتى الذى
خرج الساعة فقال ما دخل
هنا أحذولاً خرج فقتت
متعجبا ورجعت الى مجلسى

وانتبه الرشد فقال ماشأنا
فخذته بالقضية ففتى متعجبا
وقال لقد صادفت شيطانا
ثم قال أعد على الصوت
فأعدته فطرب طربا شديدا

وأمرنى بجائزة وانصرفت

(وحدث) ابراهيم الموصلى

فاجتمع الرشد ذات يوم

المغنين فلم يبق أحد من

الرؤساء الا حضر وكنت

فيهم وحضر معنا مسكين

المدنى ويعرف أبى صدقه وكان يوقع بالقضيب مطبوعا

جمعا كثيرا وسار فى البر والبحر فوصل الى مسينى وعدت العساكر الاسلامية الى ربوب وبث
الحسن السرايا فى أرض قلورية ونزل الحسن على حراجه وحاصرها اشده حصارا وانصرفوا على
الهلاك من شدة العطش فوصله الخبر ان الروم قد زحفوا اليه فصالح أهل حراجه على مال أخذه
منهم وسار الى لقاء الروم ففرروا من غير حرب الى مدينة باره ونزل الحسن على قلعة قسانة وبث سراياه
الى قلورية وأقام عليها شهرا فسادوا الصلح فصالحهم على مال أخذوه منهم ودخل الشتاء فرجع
الجيش الى مسينى وشق الاسطول بها فأرسل المنصور بأمره بالرجوع الى قلورية فصار الحسن
وعبد المجاز الى حراجه فالتقى المسلمون والسرديغوس ومعه الروم يوم عرفة سنة أربعين وثلاثمائة
فاقتتلوا أشد قتال رآه الناس فانهمزت الروم وركب المسلمون اكتافهم الى الليل وأكثروا القتل
فيهم وغنموا أنفاسهم وسلاحهم ودوابهم ثم دخلت سنة إحدى وأربعين فقصده الحسن حراجه
فحصرها فأرسل اليه قسطنطين ملك الروم يطلب منه الهدنة فهاذنه وعاد الحسن الى ربوبى
بها مسجدا كبيرا فى وسط المدينة وبنى فى أحادى كانه مأذنة وشرط على الروم أنهم لا ينعون
المسلمين من عمارته واقامة الصلاة فيه والاذان وأن لا يدخله نصرانى ومن دخله من الاسارى
المسلمين فهو آمن سواء كان مرند أو مقبى على دينه وان أخرجوا حرامه هدمت كنائسهم
كاهن بصلية واقر بية فوفى الروم هذه الشروط كاهن اذلة وصغارا وبقي الحسن بصلية الى ان
توفى المنصور وملك المعز فسار اليه وكان ما ذكره

﴿ ذكر عصيان جنان بالرحبة وما كان منه ﴾

كان هذا جنان من أعجاب تورون وصار فى جيلة ناصر الدولة بن جنان فلما كان ناصر
الدولة ببغداد فى الجانب الشرقى وهو يحارب معز الدولة ضم ناصر الدولة جميع الديار التى فيها
الى جنان لقلته ثقتهم وقلده الرحبة وأخرجهم اليها فظم أمره هناك وقصده الرجال فاطهر
العصيان على ناصر الدولة وعزم على التغلب على الرقة وديار مصر فسار الى الرقة فحصرها سبعة
عشر يوما فخار به أهلها وهزموه وبث أهل الرحبة باحبابه وعماله فقتلواهم لشدة ظلمهم وسوء
معاملتهم فلما عاد من الرقة وضع السيف فى أهلها فقتل منهم مقتلة عظيمة فأرسل اليه ناصر الدولة
حاجبه ياروخ فى جيش فاقتموا على شاطئ الفرات فانهمز جنان فوقع فى الفرات فغرق واستأمن
أحبابه الى ياروخ وأخرج جنان من الماء فدفن مكانه

﴿ ذكر ملك الركن الدولة طبرستان وجران ﴾

وفى ربيع الاول اجتمع ركن الدولة بن بويه والحسن بن الزهرى بن قاصد وبلاد شمكير
فألقاهم وشمكير وانهمز منهم وملك ركن الدولة طبرستان وسار منها الى جران فملكها واستأمن
من قواد وشمكير مائة وثلاثة عشر قائدا فأقام الحسن بن الفيرزان بجرجان وضى وشمكير الى
خراسان مستنجدا ومستنجدا لاعادة بلاده فكان ما ذكره

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

فى هذه السنة فى صفر ظهر كوكب له ذنب طوله نحو ذراعين فى المشرق وبقي نحو عشرة أيام
واضحيل وفيها مات سلامة الطولونى الذى كان حاجب الخلفاء فأخذماله وعياله وسار الى الشام
أيام المسنة كفى فمات هناك ولما سار عن بغداد أخذماله فى الطريق ومات هو الآن فذهبت
نعمته ونفسه حيث ظن السلامة ولقد أحسن القائل حيث يقول
واذا خشيت من الأمور مقدرا * فهربت منه فتحوه تتقدما

المدنى ويعرف أبى صدقه وكان يوقع بالقضيب مطبوعا

المدنى ويعرف أبى صدقه وكان يوقع بالقضيب مطبوعا

المدنى ويعرف أبى صدقه وكان يوقع بالقضيب مطبوعا

يعرك منه أحد فقال
صاحب السنارة لمسكين
المدينة بأمر ملك أمير
المؤمنين ان كنت تحسن
هذا الصوت فغنيه قال
ابراهيم فاندفع فغناه فأمسك
جميعا متجبين من جراه
مثله على الغناء بحضرتنا
في صوت فدقصرنا فيه عن
هراد الخليفة قال ابراهيم
فلما فرغ منه سمعت الرشيد
يقول يا مسكين أعده
فأعاده بقوة ونشاط فقال
أحسن وت أجملت ورفعت
السنارة بيننا وبينه قال
مسكين يا أمير المؤمنين ان
لهذا الصوت خبرا قال وما
هو قال كنت عبدا خباطا
لبعض آل الزبير وكان
لمولاي على ضريبة أدفع
اليه كل يوم درهمين فإذا
دفعت ضريبتني تصرفت
في حوائجي فخط يوما
قيصا لبعض الطالبيين
فدفع الى درهمين وتعدت
وسقاني اقداحا فخرجت
وأنا جذلان فلقينني سوداء
على رقبتيها جرة وهي تغني
هذا الصوت فأذهاني عن
كل مهم وأنا ساني كل حاجة
فتنت بصاحب هذا القبر
والندب الا ألقيت على هذا
الصوت فقالت وحق
صاحب هذا القبر والمنبر
لا ألقينه عليك الا بدرهمين

فأخرجت الدرهمين فدفعتهما اليها فأزلفت الجرة عن عاتقها واندفعت

وفيها توفي محمد بن أحمد بن حماد أبو العباس الأثرم المقرئ

ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

(ذكر ملك معز الدولة الموصل وعوده عنها)

في هذه السنة سار معز الدولة من بغداد الى الموصل فأصعد الناصر الدولة فلما سمع ناصر الدولة بذلك سارعن الموصل الى نصيبين ووصل معز الدولة ذلك الموصل في شهر رمضان وظلم أهلها وعسفهم وأخذ أموال الرعايا فكثر الدعا عليه وأراد معز الدولة ان يملك جميع بلاد ناصر الدولة فأتاه الخبر من أخيه ركن الدولة ان عساكر خراسان قد قدمت جرجان والري ويستمدونه ويطلب منه العساكر فاضطر الى مصالحة ناصر الدولة فترددت الرسل بينهما في ذلك واستقر الصلح بينهما على ان يرد ناصر الدولة عن الموصل وديار الجزيرة كلها والشام كل سنة ثمانية آلاف ألف درهم ويخطب في بلاده لعهد الدولة وركن الدولة ومعز الدولة بني بويه فلما استقر الصلح عاد معز الدولة الى بغداد فدخلها في ذي الحجة من السنة

(ذكر مسير عسكر خراسان الى جرجان)

في هذه السنة سار منصور بن قرا تكين في جيوش خراسان الى جرجان بحبته وشيخه و هو الحسن ابن الفيرزان وكان منصور منخرقا عن وشيخه كبري السير فتساهل لذلك مع الحسن وصالحه وأخذ ابنه رهينة ثم بلغ منصورا ان الأمير نوح اتصل بانه ختمة تكين مولى قرا تكين وهو صاحب بست والخرج فسأه ذلك منصورا واقلقه وكان نوح قد روج قبل ذلك بنتا لمنصور من بعض مواله اسمه فتكين فقال منصور يتزوج الامير بانه مولاى وتزوج ابنتي من مولاة حملة ذلك على مصالحة الحسين بن الفيرزان وأعاد عليه ابنة وعاد عنه الى نيسابور وأقام الحسن برون وبقي وشيخه بجرجان

(ذكر مسير المرزبان الى الري)

في هذه السنة سار المرزبان محمد بن مسافر صاحب أذربيجان الى الري وسبب ذلك انه بلغه خروج عساكر خراسان الى الري وان ذلك يشغل ركن الدولة عنه ثم انه كان أرسل رسولا الى معز الدولة لخلق معز الدولة لحبته وسبب صاحبها وكان سفيها فغظم ذلك على المرزبان وأخذ في جمع العساكر واستأمن اليه بعض قواد ركن الدولة وأطمعه في الري وأخبره ان وراءه من القواد بريرة فطمع لذلك فراسله ناصر الدولة بعهده المساعدة وبشير عليه ان ييندى ببغداد ففتح الفقه ثم أحضر أباه وأخاه وهو ذو ان واستشارهما في ذلك فنهاه أبوه عن قصد الري فلم يقبل فلما ودعه بكى أبوه وقال يا بني أين اطلبك بعد نبوي هذا قال ما في دار الأمانة الري وما بين القتلى فلما عرف ركن الدولة خبره كتب الى أخويه عماد الدولة ومعز الدولة يستمدهما فسير عماد الدولة ألفي فارس وسير اليه معز الدولة جيشا مع سبكتكين التركي وأنفذهم اذ من المطيع لله ركن الدولة بخراسان فلما صاروا بالدينور خالف الديلم على سبكتكين وكبسوه ليلال فركب فرس النوبة ونجاوا واجتمع الأتراك عليه فلم الديلم انهم لا قوة لهم به فعدوا اليه وتضرعوا فقبل عذرهم وكان ركن الدولة قد شرع مع المرزبان في المخادعة واعمال الخيلة فكتب اليه بمواضع له وبغضه وبسأله ان ينصرف عنه على شرط ان يسلم اليه ركن الدولة ونجانهم وقروين وترددت الرسل في ذلك الى ان وصله المدد من عماد الدولة ومعز الدولة وأحضره محمد بن عبد الرزاق وأنفذ له الحسن بن الفيرزان عسكرامع محمد بن ما كان فلما كثر جمه قبض على جماعة ممن كان يتمهم من قواده وسأرى قروين فلم المرزبان بعزوه عنه وأنف من الرجوع فالتفتا فانهم عسكر المرزبان وأخذ أسيرا وحمل الى ميرم

وكان فقال يا ابن اللخناه
وطني وضربني وحاسق
لحييتي ورأيتي فبت يا أمير
المؤمنين من اسرء خلق
الله حالا وأنسبت الصوت
مما نالني فلما أصبحت
غدوت نحو الموضع الذي
اقيمت فيه وبقيت متحيرة
لا أعرف اسمها ولا منزلها
اذ نظرت بها مقبلة فأنسبت
كل ما نالني ومات اليها
فقلت أنسبت الصوت
ورب الكعبة فقلت الامر
كاذ كرت وعرفت ما امرني
من خلق الرأس والليمة
فقلت وحق القبر ومن
فيه لافعات الابد رهين
فأخرجت جلي ورفعتني
على درهين فدفعني ما اليها
فأزلت الجرة عن رأسها
واندفعت ثورت فيه ثم قالت
كافي بك مكان الاربعة
دراهم أربعة آلاف دينار
ثم انصرف الى مولاي
وجلا فقال هم خراجك
فلو لب اساني فقال يا ابن
اللخناه ألم بكفك ما علمك
بالامس فقلت اني اعرفك
اني اشتريت بخراجي
امس اليوم هذا الصوت
واندفعت اغنيته فقال لي
ويحك معك مثل هذا
الصوت ولم تعلمي امر آت
طالق لو كنت قلته امس
لاعتقك فضحك الرشيد
وقال وبك ما تدري أجبنا

فخمس بها وعاد ركن الدولة ونزل محمد بن عبد الرزاق بن واصل اذ ربحان وأما أصحاب المربان
فانهم اجتمعوا على أبيه محمد بن مسافر وولوه امرهم فهرب منه ابنه وهسودان الى حصن له
فاساء محمد السيرة مع العسكري فادوا قتله فهرب الى ابنه وهسودان فقبض عليه وضيق عليه حتى
مات ثم خبر وهسودان في أمره فاستدعي ديسم الكردى لطاعة الاكراد له وقواه وسيره الى محمد
ابن عبد الرزاق فالتقى فاتفقوا فاتفق ديسم وقوى ابن عبد الرزاق فقام بنواحي اذر بيجان يحيي أموالها
ثم رجع الى الري سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وكان الامير نوحا واهدي له هدية وسأله الصفيح
فقبل عذره وكتب وشتم كبير جهادته فهاذنه ثم عاد محمد الى طوس سنة تسع وثلاثين لما خرج منصور
الى الري

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة سار سيف الدولة بن جردان الى بلاد الروم فلقية الروم واقتلوا قائمهم سيف الدولة
وأخذ الروم رمس وأوقعوا باهل طرسوس وفيها قبض معز الدولة على اسفهدوست وهو خال
معز الدولة وكان من أكابر قواده وأقرب الناس اليه وكان سبب ذلك انه كان يكثر الدالة عليه
ويعييه في كثير من أفعاله ونقل عنه انه كان يرسل المطيع لله في قتل معز الدولة فقبض عليه
وسيره الى امرهم فقبضه بها وفيها استأمن أبو القاسم البريدي الى معز الدولة وقدم بغداد فاقى
معز الدولة فاحسن اليه وأقطعه

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر حال عمران بن شاهين ﴾

في هذه السنة استعمل أمر عمران بن شاهين وقوى شأنه وكان ابتداء حاله انه من أهل الحامدة
بجى جبايات فهرب الى البطيحة خوفا من السلطان وأقام بين القصب والاحام واقصر على
ما يصده من السمك وطبور الماء فوثاق صار يقطع الطريق على من يسلك البطيحة واجتمع اليه
جماعة من الصيادين وجماعة من اللصوص فتقوى بهم وحجى جانبهم من السلطان فلما خاف ان
يقصد استأمن الى أبي القاسم البريدي فقلده حياية الحامدة ونواحي البطائح وما زال يجمع الرجال
الى ان كثرا أصحابه وقوى واسعت به السلاح واتخذ معاقل على التلول التي بالبطيحة وغلب على تلك
النواحي فلما اشتد أمره سبر معز الدولة الى محاربته وزيه أبا جعفر الصمري فصار اليه في
الجوش وحاربهم بعد مرة واستأمن أسراهم وعياله وهرب عمران بن شاهين واستتر وأسر
على الهلاك فاتفق ان عماد الدولة بن بويه مات واضطرب جيشه بفارس فكتب معز الدولة الى
الصمري بالمبادرة الى شيراز لاصلاح الامور ثم اترك عمران وسار الى شيراز على ما ذكره في
موت عماد الدولة فلما سار الصمري عن البطائح ظهر عمران بن شاهين من استناره وعاد الى أمره
وجمع من تفرق عنه من أصحابه وقوى أمره وسند كرم اخباره فيما بعد ما تدعو الحاجة اليه

﴿ ذكر موت عماد الدولة بن بويه ﴾

في هذه السنة مات عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بعينه شيراز في جادى الأخرى وكانت
علمته التي مات بها قرحة في كلاء طالت به وتوالت عليه الاسقام والامراض فلما أحس بالموت
أنفذ الى أخيه ركن الدولة يطلب منه ان ينفذ اليه ابنه عضد الدولة فناخسرو ليحمله ولي عهده
ووارث مملكته بفارس لان عماد الدولة لم يكن له ولد ذكر فاتفق ركن الدولة ولده عضد الدولة
فوصل في حياة عمه قبل موته بسنة وسار في جملة ثقات أصحاب ركن الدولة فخرج عماد الدولة
الى لقائه في جميع عسكره وأجلسه في داره على السرير ووقف هو بين يديه وأمر الناس بالسلام

أحسن حديثك أم غناؤك وقد أمرت لك بما ذكرته السوداء فقضه وانصرف والشعر

مجلسه في صدر الميدان حيث توفي اليه الخليل فوقف عن فرسه وكان في أوائله اسواق من خيله يقصد مها فرسان في عمان واحد لا يتقدم احدهما صاحبه فتأملها فقال فرسي والله ثم تأمل الاخرة فقال فرس اخي المأمون قال فجأ يتحسك ان أمام الخليل وكان فرسه السابق وفرس المأمون ثابته فسر بذلك ثم جاء الخليل بعد ذلك فلما انقضى المجلس وهم بالانصراف قال الاصمعي وكان حاضرا للفضل بن الربيع يا أبا العباس هذا يوم من الايام فأحب ان توصلي الى أمير المؤمنين وقام الفضل فقال يا أمير المؤمنين هذا الاصمعي يذكر شيئا من أمر النرسين يزيد الله به أمير المؤمنين سرورا قال هات له فلما دنا قال عندك يا أصمعي قال يا أمير المؤمنين كنت وابنتك اليوم والفرسين كما قالت الخنساء

جاري اباه فاقبلواهما يتنازعان كقاذف الحصر وهما كأنهما قد برزا صقرا قد خطا على وكر برزت صفحة وجه والده ومضى على غلوائه يجري أولى فاولى ان يقاربه

لولا جلال السن والكبر (حدث) ابراهيم بن المهدي قال استمرت الرشيد بالزفة فتراني وكان يأكل

على عضد الدولة والاعتقاده وكان يوما عظيما مشهودا وكان في قواد عماد الدولة جماعة من الاكابر يخافهم ويعرفهم بطلب الرياسة وكانوا يرون أنفسهم أكبر منه نفسا وبنوا أحق بالتقدم وكان يدارهم فلما جعل ولد أخيه في الملك خافهم عليه فافناهم بالقبض وكان منهم قائد كبير يقال له شيرنجن فقبض عليه فشفع فيه أصحابه وقواده فقال لهم اني احدثكم عنه بحديث فان رأيتم ان أطلقه فعات فحدثهم انه كان في خراسان في خدمة نصر بن أحمد ونحن شردمة قليلة من الديلم ومعنا هذا الخلس يوما نصر وفي خدمته من عماليك وعماليك أسه بضعة عشر ألفا سوى سائر العسكري رأيت شيرنجن هذا قد جرد سكيناه واهنه في كساة فقلت ما هذا فقال لي ان أقتل هذا الصبي يعني نصر اولا بأبي القتل بعده فاني قد أنفت نفسي من القيام في خدمته وكان عمر نصر بن أحمد يومئذ عشر سنين وقد خرجت لحية ففعلت انه اذا فعل ذلك لم يقتل وحده بل تقتل كلنا فاخذت بيده وقتلته بيني وبينك حديث فضيت به الى ناحية وجمعت الديلم وحدثتهم حديثه فاخذوا منه السكين فريدون منه بعد ان سمعتم حديثه في معنى نصر ان أمكنه من الوقوف بين يدي هذا الصبي يعني ابن أخي فاهم سكواعه وبقي محبوبا حتى مات في محبسه ومات عماد الدولة وبقي عضد الدولة بفارس فاختلف أصحابه فكتب معز الدولة الى وزيره الصمري بالصمري الى شيراز وترك محاربة عمران بن شاهين فسار الى فارس ووصل ركن الدولة أيضا وانفعا على تقرير قاعدة عضد الدولة وكان ركن الدولة قد استخلف على الري على ابن كاهه وهو من أعيان أصحابه ولما وصل ركن الدولة الى شيراز ابتدأ بزيارة قبر أخيه باصطخر فثنى خافيا حاسرا وجهه العساكر على حاله ولزم القبر ثلاثة أيام ان سألته القواد الاكابر ليرجع الى المدينة فرجع اليها وأقام تسعة أشهر وأنفذ الى أخيه معز الدولة شيئا كثيرا من المال والسلاح وغبر ذلك وكان عماد الدولة في حياته هو أمير الامراء فلما مات صار أخوه ركن الدولة أمير الامراء او كان معز الدولة هو المسلمة تولى على العراق والخراسان وهو كالنائب عنهما وكان عماد الدولة كريما حليما عافا لا حسن السياسة للملك والريعية وقد تقدم من أخباره ما يدل على عقله وسياسته

﴿ذكرة حوادث﴾

في هذه السنة في جمادى الآخرة قلد أبو السائب عتبة بن عبد الله قضاء القضاة ببغداد وفيهاني ربيع الآخر مات المستكني بالله في دار السلطان وكانت علته نفث الدم

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وثلثمائة

﴿ذكر موت الصمري ووزارة المهلب﴾

في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن أحمد الصمري وزير معز الدولة بأعمال الجامة وكان قد عاد من فارس اليها وأقام يحاصر عمران بن شاهين فاخذته حمى حادة مات منها واسه تنوزر معز الدولة بأحمد الحسن بن محمد المهلب في جمادى الاولى وكان يخاف الصمري بحضرة معز الدولة فعرف أحوال الدولة والدواوين فامتنعه معز الدولة ورأى فيه ما يريده من الامانة والكفاية والمعرفة بصالح الدولة وحسن السيرة فاستدبره ومكبه من وزارته فاحس السيرة وأزال كثير من المظالم خصه وصبا بالبصرة فان البريديين كانوا قد أظهروا فيه كثير من المظالم فازالها وقرب أهل العلم والأدب وأحسن اليهم وتنقل في البلاد لكشف ما فيها من المظالم وتخليص الاموال فحس أثره رحمه الله تعالى

لحم قريطا خلك تقطيع
السمك فقالت يا أمير المؤمنين
هذه السنة السمك قال
فيشبهه ان يكون في هذا
الجام مائة لسان فقال
مراقب خادمه يا أمير
المؤمنين فيها أكثر من مائة
وخمسين فاستخلفه عن مبلغ
عن السمك فاخبره انه قام
بأكثر من ألف درهم فرفع
الرشيده يده وحلف ان لا
يطعم شيأ دون أن يحضره
مراقب ألف درهم فلما
حضر المال أمر أن تصدق
به وقال أرجوان يكون
كمارة لسرفك في انفاقك
على جام سمك ألف درهم ثم
ناول الجام بعض خدمه
وقال أول سائل تراه فادفعه
اليه قال ابراهيم وكان شراه
الجام على الرشيده بعتين
وسبعين دينار فامتزعت بعض
خدمى الخروج مع الخادم
ليبتاع الجام بمن يصير اليه
وظن الرشيد فقال له يا غلام
اذا دفعته الى سائل فقل له
يقول لك أمير المؤمنين احذر
أن يتبعه بأقل من مائتي
دينار فانه خدع برهنه ففعل
الخادم ذلك فوالله ما أمكن
الخادم ان يخلصه من السائل
الا بعتي دينار * وقال
ابراهيم بن الهادي كتب أنا
والرشيد على ظهر حرقه وهو
يريد نحو الموصل والمدادون
يعدون والشطر غين أيدينا

﴿ ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم ﴾

في هذه السنة دخل سيف الدولة بن حمدان الى بلاد الروم فغزوا وغل فيها وفتح حصونا كثيرة
وسعى وغنم فلما أراد الخروج من بلاد الروم أتته ذوا عليه المصايق فهلاك من كان معه من المسلمين
اسرا وقتلا واسترد الروم الغنائم والسبي وغنموا أنفال المسلمين وأموالهم ونجاسيف الدولة في عدد
بسير

﴿ ذكر إعادة القرامطة الحجر الاسود ﴾
في هذه السنة أعاد القرامطة الحجر الاسود الى مكة وقالوا أخذناه بأمر وأعدناه بأمر وكان بحكم
قد بديل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يجيبوه وردوه الآن بغير شيء في ذى القعدة فلما أرادوا
رده جئوه الى الكوفة وعلقوه بجوامعها حتى رأه الناس ثم جئوه الى مكة وكانوا أخذوه من ركن
البيت الحرام سنة سبع عشرة وثلاثمائة وكان مكنتهم عندهم اثنتين وعشرين سنة

﴿ ذكر مسير الخراسانيين الى الري ﴾

في هذه السنة سار منصور بن قراتكين من نيسابور الى الري في صفر أمره الامير نوح بذلك وكان
ركن الدولة ببلاذ فارس على ما ذكرناه فوصل منصور الى الري وهما على بن كامة خالصة ركن
الدولة فسار على عنها الى أصهبان ودخل منصور الري واستولى عليها وفرق العساكر في البلاد
فلما كونا ببلاذ الجبل الى قريتين وأرأوا عنها نواب ركن الدولة واستولوا على هذان وغيرهما فبلغ
الخبر الى ركن الدولة وهو بفارس فكتب الى أخيه معز الدولة بأمره بانقاذ عسكره يدفع ذلك
العساكر عن النواحي الجبلية اور وللعراق فسير سبكتكين الحاجب في عسكر ضخم من الاتراك
والديلم والعرب فلما سار سبكتكين عن بغداد خاف أنقاله واسرى جريدة الى من بقرمسين من
الخراسانيين فكتبهم وهم غارون فقتل فيهم واسر مقدمهم من الجام واسمهم بجي الحمارت كيني
فانفذهم مع الاسرى الى معز الدولة فحبسه مدة ثم أطلقه فلما بلغ الخراسانية ذلك اجتمعوا الى
هذان فسار سبكتكين نحوهم ففارقوا هذان ولم يحاربوه ودخل سبكتكين هذان وأقام بهما الى
ان ورد عليه ركن الدولة في شوال وسار منصور من الري في العساكر نحو هذان وبها ركن الدولة
فلما بقي بينهما مقدار عشرين فرسخا عدل منصور الى أصهبان ولو قصد هذان لانحاز ركن
الدولة عنه وكان ملك البلاد بسبب اختلاف كان في عسكر ركن الدولة ولكنه عدل عنه لأمر
يريد الله تعالى وتقدم ركن الدولة الى سبكتكين بالسير في مقدمته فلما أراد المسير شغب عليه
بعض الاتراك مرة بعد أخرى فقال ركن الدولة هؤلاء أعداؤنا ومعنا الراى ان نبدا بهم فواقعهم
واقفتموا فانهزم الاتراك وبلغ الخبر الى معز الدولة فكتب الى ابن أبي الشوك الكردى وغيره
بأمرهم بطلبهم والايقاعهم فطلبوهم وأسروا منهم وقتلوا ومضى من سلم منهم الى الموصل وسار
ركن الدولة نحو أصهبان ووصل ابن قراتكين الى أصهبان فانتقل من كان به من أصحاب ركن
الدولة وأهلها وأسبابه وركبوا الصعب والذلول حتى البقرو الحير وبلغ كراهة الثور والجمار الى
خارج لجناب مائة درهم وهى على تسعة فراسخ من أصهبان فلم يكنهم مجاورة ذلك الموضع ولوسار
اليهم منصور لغنمهم وأخذهم معهم وملك ما وراءهم الا انه دخل أصهبان وأقام بهما ووصل ركن
الدولة فقتل لجناب لجناب وجرت بينهما محاروب عدة أيام وصافت الميرة على الطائفتين وبلغ بهم
الامر الى ان يجتوادوا بهم ولو أمكن ركن الدولة الانهزام لفعل ولكنه تعذر عليه ذلك واستشار
وزيره أبا الفضل بن العميد في بعض الليالي في الحرب فقال له لا لمجأ لك الا الله تعالى فان الله لمسلمين
خير وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان اليهم فان الحيل البشرية كلها تقطعت بنا وان

الله عليه وسلم قال في الثاني بعده قلت ١٦٢ اسم هرون اسم أمير المؤمنين قال فاسمها قلت ابراهيم فزأني وقال

وانهم مناتينونا وأهلكونا وهم أكثر منا فلا يفلت منا أحد فنقال له قد سمعتك الى هذا فلما كان
الثالث الاخير من الليل أتاهم الخبر ان منصورا وعسكره قد عادوا الى الري وزكوا اخيامهم وكان
سبب ذلك ان الميرة والعلوقة ضاقت عليهم أيضا الا ان الديلم كانوا يصيرون ويقنعون بالقليل من
الطعام واذا انجزوا اذابة أوجلا اقتسموا الخلق الكثير منهم وكان الخراسانية بالفسد منهم
لا يصيرون ولا يكفهم القليل فشغبوا على منصور واختلفوا وعادوا الى الري فكان عودهم في
الحرم سنة أربعين فاتي الخبر بركن الدولة فلم يصدقه حتى تواتر عنده فركب هو وعسكره واحتوى
على ما خلفه الخراسانية حكى أبو الفضل بن العميد قال اسعدنا عن ركن الدولة تلك الليلة الثالث
الاخير وقال لي قد رأيت الساعة في منامي كأنني على دابتي فيروز وقد انزمت عدوتنا وأنت تسير الى
جانبى وقد جاءنا الفرج من حيث لا نتحسب فحدثت عيني فرأيت على الارض خاتما فاخذته فاذا
فصه من فيروز فجعلته في اصبعي وتبركت به وانتبهت وقد أيقنت بالظفر ان الفيروز ج
معناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فانانا الخبر والبشارة بأن العدو قد رحل
فما صدقنا حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هربهم وسرنا حذر من مكيين وسرت الى
جانب ركن الدولة وهو على فرسه فيروز فصاح ركن الدولة بعلام يدينه ناواني ذلك الخاتم فاخذ
خاتما من الارض فنالوه اياه فاذا هو فيروز فجعله في اصبعه وقال هذان اوبل رويلى وهذا
الخاتم الذى رأيت منذ ساعة وهذا من أحسن ما يحكى وأعجبه

﴿ ذكر أخبار عمران بن شاهين وانهزام عساكر معز الدولة ﴾

وقد ذكرنا حال عمران بن شاهين بعد مسير الصمعي عنه وانه زاد قوة وجراة فانفذ معز الدولة الى
قتاله روزبهان وهو من أعيان عسكره فنازله وقاتله فطاوله عمران وتحصن منه في مضائق
البطيحة فنجبر روزبهان وأقدم عليه طالباً بالبلد فاستظهر عليه عمران وهزمه وأحسبته وقتل
منهم وغنم جميع ما معهم من السلاح وآلات الحرب فتقوى بهم واتضاعفت قوته فطمع أصحابه في
السلطان فصاروا اذا اجتازهم أحد من أصحاب السلطان يطلبون منه البزقة والخفارة فان
أعطاهم والا ضرروه واستغفوا به وشتموه وكان الجند لا ديلهم من العبور عليهم الى ضياعهم
ومعاشهم بالبصرة وغيرها ثم انقطع الطريق الى البصرة الاعلى الظهر فشكا الناس ذلك الى
معز الدولة فكتب الى المهلبى بالمسير الى واسط لهذا السبب وكان بالبصرة قاصداً لها وأمه معز
الدولة بالقواد والاجناد والسلاح وأطلق يده في الاتفاق فزحف الى البطيحة وضيق على عمران
وسد المذاهب عليه فأنتمى الى المضائق لا يعرفها الا عمران وأصحابه وأحب روزبهان ان
يصيب المهلبى عما أصابه من الهزيمة ولا يستبد بالظفر والفتح وأشار على المهلبى بالهجوم على عمران
فلم يقبل منه فكتب الى معز الدولة ينجح المهلبى ويقول انه يطاول لينفق الاموال ويفعل
ما يريد فكتب معز الدولة بالعقب والاستبطاء فترك المهلبى الحزم وما كان يريد ان يفعله ودخل
بجميع عسكره وهجم على مكان عمران وكان قد جعل الكميناء في تلك المضائق وتأخر روزبهان
ليسلم عند الهزيمة فلما تقدم المهلبى خرج عليه وعلى أصحابه الكميناء ووضعوا فيهم السلاح
فقتلوا وغرقوا وأسروا وانصرف روزبهان سالماً هو وأصحابه وألقى المهلبى نفسه في الماء
فنجاساً ياحه وأسرع عمران القواد والاجناد فاضطر معز الدولة الى الصالحته واطلاق من عنده
من أهل عمران واخوته فاطلق عمران من في أسره من أصحاب معز الدولة وقلة معز الدولة
البطاح فتقوى واستفحل أمره

وبك ابراهيم خليل الرحمن
جل وعز قلت بشؤم هذا
الاسم لقي مالى من غرود
قال و ابراهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت
لا حرم لماسمى بهذا الاسم
لم بعش قال ف ابراهيم الامام
قلت بحرفه اسمه قتله مروان
الجمعدى في جراب النورة
وأزبدلأب أمير المؤمنين
ابراهيم بن الوليد دخل
وابراهيم بن عبد الله بن
الحسن قتل ولم أجد أحدا
سمى بهذا الاسم الا رأيت
مقتولا أو مضروباً أو مطروداً
فما انقضى كلامى حتى
سمعت ملاحاً على بعض
الحرفات يهتف بأعلى
صوته يا ابراهيم باعاض
كذا وكذا من أمه فالتفت
الى الرشيد فضحك حتى
لخص برحله قال وكنت
بوما عنده فاذا رسول عبد
الله معه اطلق خيزران
عليها ناديل ومعها كتاب
فجعل الرشيد يقرأ الكتاب
ويقول به الله ووصله ثم
قال هذا عبد الله بن صالح
ثم كشف المنديل فاذا بعصا
فوق بعض في أحدها
فستق وفي الآخر يدق
الى غير ذلك من الغاكمة
فقلت يا أمير المؤمنين
ما في هذا البر ما يستحق
به هذا الدعاء الا ان يكون

في الكتاب شئ قد خفي على قنبدته الى فاذا فيه دخلت يا أمير المؤمنين بسنانالى

في داري عمرته بنعمتك وقد انعت فواكهه فاخذت من كل شئ

١٦٢

وصيرته في الطباق قضبان ووجهته الى امير

المؤمنين ليصل الى من بركة

دعائه ماوصل الى من نوافل

بره قلت ولوالله ما في هذا

ايضا ما يستحق به هذا اقبال

يا صبي امارتي كيف كني

بالقبض بان عن الخيزران

اعظاما لا منا رجها الله

تعالى ووقف رجل من بني

أمية في طريق الرشيد ومعه

كتاب فيه

يا امين الله اني قائل

قول ذي لب وصدق

وحسب

لكم الفضل علمنا ولنا

بكم الفضل على كل العرب

عبد شمس كان تلوها شمس

وهما بعد لا م ولا ب

فصل الارحام من انما

عبد شمس عم عبد المطلب

فامرله لئلا يبيت بألف

دينار وقال لو زدتنا ذلك

ودخل عبد الملك بن صالح

الى الرشيد فقال له الخاجب

ان امير المؤمنين قد اصيب

في هذه الليلة ولود ولد له

ولد فعزوه فلما مثل قال

يا امير المؤمنين سر الله فيما

سأله وجعل هذه لهدنة ثوبا

للصبار وجزا لالشكر ولما

اشدت علته وصار الى طوس

سنة ثلاث وتسعين ومائة

هون عليه الاطباء علته

فارس الى طيب فارسي

كان هناك فأراه مائة مع

قوارير بشي فلما انتهى الى

قارورة قال عزفوا صاحب

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة ليلة يوم السبت رابع عشر ذي الحجة طاع القمر منكسفا وانكسف جميعه وفيها في المحرم توفي أبو بكر محمد بن أحمد بن قرابة بالموصل وجعل تابوته الى بغداد وفيها توفي أبو نصر محمد بن محمد الفارابي الحكيم الفيلسوف صاحب التصانيف فيها وكان موته بدمشق وكان تلميذ يوحنا بن حبلان وكانت وفاة يوحنا أيام المقتدر بالله وفيها مات أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي النحوي وقيل سنة أربعين

ثم دخلت سنة أربعين وثلاثمائة

(ذكر وفاة منصور بن قراتكين وأبي المظفر بن محتاج)

في هذه السنة مات منصور بن قراتكين صاحب جيش الخراسانية في شهر ربيع الاول بعد عوده من أصبهان الى الري فذكر الكراقيون انه أدمن الشرب عدة أيام بل بالهاشات فجاء وقال الخراسانيون انه مرض ومات والله أعلم ولما مات رجعت العساكر الخراسانية الى نيسابور وجعل تابوت منصور ودفن الى جانب والده بأسبجياب ومن عجيب ما يحكي ان منصور لما سار من نيسابور الى الري سير غلاما له الى أسبجياب ليعقم في رباط والده قراتكين الذي فيه قبره فلما ودعه قال كائنك في قدحمت في تابوت الى تلك البرية فكان كما قال بعد قليل مات وجعل تابوته الى ذلك الرباط ودفن عند قبر والده وفيها توفي أبو المظفر بن أبي علي بن محتاج بخارا كان قد ركب دابة أنشد هذا اليه أبوه فآلقته وسقطت عليه فهشمته ومات من يومه وذلك في ربيع الاول وعظم موته على الناس كافة وشق موته على الامير نوح وجعل الى الصغانيان الى والده أبي علي وكان مقبلا بها

(ذكر عود أبي علي الى خراسان)

وفي هذه السنة أعيد أبو علي بن محتاج الى قيادة الجيش بخراسان وأمر بالعود الى نيسابور وكان سبب ذلك ان منصور بن قراتكين كان قد تآذى بالجند واسهت صعب اياتهم وكانوا قد استبدوا بالامور دونه وعانوا في نواح نيسابور فتواترت كتبته الى الامير نوح بالاستعانة منهم ولا ينهم ويطلب ان يقتصر به على هراة وتولى ما يهده من أراد نوح فكان نوح يرسل الى أبي علي بعده باعانة الى مرتبته فلما توفي منصور أرسل الامير نوح الى أبي علي الخلع واللوا وأمره بالمسير الى نيسابور وأقطع الري وأمره بالمسير اليها فاسار عن الصغانيان في شهر رمضان واستخاف مكانه ابنة أبا منصور ووصل الى مرو وأقام بها الى ان أصح أمر خوارزم وكانت شاغرة وسار الى نيسابور فورد بها في ذي الحجة فقام بها

(ذكر الحرب بصقلية بين المسلمين والروم)

كان المنصور العلوي صاحب افر بقمه قد استعمل على صقلية سنة ست وثلاثين وثلاثمائة الحسن ابن علي بن أبي الحسين الكلبي فدخلها واستقر بها كما ذكرناه وغاز الروم الذين به ساعدة غزوات فاستمدوا على قسطنطينية فسير اليهم جيشا كثيرا فتركوا اذ رنت فارس الحسن بن علي الى المنصور يعرفه الحال فسير اليه جيشا كثيرا فجمع خادمه فرح فجمع الحسن جنده مع الواصلين وسار الى ريوبوت السرايا في أرض قلورية وحاصر الحسن جرجة أشد حصار فاشرف أهلها على الهلاك من شدة العطش ولم يبق الا أخذها فانه الخبير أن عسكر الروم واصل اليه فهدان أهل جرجة على مال يؤدونه وسار الى الروم فلما سمعوا بقره منهم انهزموا بغير قتال وتركوا اذ رنت الحسن على قلعة قسنان وبث سراياه تنهب فصالحه أهل قسنان على مال ولم يزل

هذا المائة هالك فلبس فاه لا يرهله من هذه العلة فبكي الرشيد وجعل يردد هذين البيتين

ان الطبيب بطبه وودائه ١٦٤ لا يستطيع دفاع محذوراني مالم الطبيب يعوت بالداء الذي * فذلكان يبرئ مثله فيعاصض

واشتهد صغفه وأرجف
الناس بعونه فدعا بجسمه
ليركبه فلما صار عليه سقطت
نخذه فلم يثبت على السرج
فقال أنزلوني صدق
المرجفون ثم دعابا كفتان
فاختار منها ما أراد وأمر
بحفر قبر فلما اطاع فيه قال
ما أغنى عني مالي هلاك عني
سلطانيه ثم دعابا خرافع
فقال أنزعتموني حتى
تجشمت هذه الاسفار مع
عالي وضعفي وكان رافع من
خرج عليه قال لا قتلنا قتلة
ما قتل مثلها أحد فلك ثم
أمر ففصل عضوا عضوا
واسمأن رافع بعد ذلك على
المأمون وقد ذكرنا خبره
في غير هذا الكتاب ثم دعا
من كان بعسكره من بني
هاشم فقال ان كل محروق
ميت وكل جديد بال وقد
نزل بي ماترون وأنا وصيكم
بشلاث الحفظ لآمانكم
والنصيحة لاعتكم واجتماع
كلمتكم وانظروا محمد اوعبد
الله بن بغي مني ما على صاحبه
فردوه عن بغيه وقبحوا له
بغيه ونكته وأقطع في ذلك
اليوم اموالا وضياعا قال
الريائي قال الاصمعي دخلت
على الرشيد وهو ينظر في
كتاب ودموعه تنحدر على
خديه فظلمات فأتا حتى
سكن وحان منه التفاتته
فقال اجلس يا اصمعي أرايت

كذلك الى شهر ذي الحجة وكان المصاف بين المسلمين وعسكر فسطاطية ومن معه من الروم الذين
بصقلية ليلة الاضحي واقتتلوا واشتد القتال فانهم الروم وركبهم المسلمون يقتلون ويأسرون الى
الدل وغنوا جميع انقاعهم وسلاحهم ودوابهم وسير الروم الى مدائن صقلية وافر بقية وحصر
الحسن جراحة فصالحوه على مال يحمله ورجع عنهم وسير سرية الى مدينة بطرقوة ففتحوها
وغنوا ما فيها ولم يزل الحسن بجزيرة صقلية الى سنة احدى وأربعين فبات المنصور فصار عنده الى
افريقية واتصل بالعرب المنصور واستخلف على صقلية ابنه أبا الحسين أحمد

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة رفع الى المهلب أن رجلا يعرف بالبصري مات ببغداد وهو مقدم القراقية يدعى
أن روح أبي جعفر محمد بن علي بن أبي القراق قد حلت فيه وانه خاف مالا كثيرا كان يحببه من
هذه الطائفة وان له أحمابا يمدون ربوبيته وان ارواح الانبياء والصديقين حلت فيهم فامر
بالتم على التركة والقبض على أصحابه والذي قام بهم هم بعده فلم يجد الاملا يسيرا ورأى دفاتر
فيها أشياء من مذاهمم وكان فيهم غلام شاب يدعى أن روح علي بن أبي طالب حلت فيه وامرأة
يقال لها فاطمة تدعى أن روح فاطمة حلت فيها وخدام لبني بسطام يدعى انه ميكائيل فامرهم
المهلب فحضر بولواهم مكروه ثم انهم توالوا على ألقى الى معز الدولة من انهم شعبة على بن أبي طالب
فامر باطلاقهم وخاف المهلب ان يقيم على تشده في أمرهم فينسب الى ترك التشيع فسكت
عنهم وفي هذه السنة توفي عبد الله بن الحسين بن لال أبو الحسن الكرخي الفقيه الحنفي المشهور في
شعبان ومولده سنة ستين ومائتين وكان عابدا معتزلا وفيها توفي أبو جعفر الفقيه بخارا
ثم دخلت سنة احدى وأربعين وثلثمائة

(ذكر حصار البصرة)

في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عمان في البحر والبر الى البصرة فحصرها وكان سبب
ذلك ان معز الدولة لما ملك البرية الى البصرة وأرسل القرامطة ينكرون عليه ذلك وأجابه بما
ذكرناه علم يوسف بن وجيه استيحا شهم من معز الدولة فكتب اليهم بطمهم في البصرة وطالب
منهم ان يدوه من ناحية البر فأمدوه بجمع كثير منهم وسار يوسف في البحر فبلغ الخبر الى الوزير
المهلب وقد فرغ من الاهواز والنظر فيها فصار مجدا في العساكر الى البصرة فدخلها قبل وصول
يوسف الهاشمي فحصرها بالرجال وأمد معز الدولة بالعساكر وما يحتاج اليه وتعارب هو وابن وجيه
أياما ثم انهم زعم ابن وجيه ونظر المهلب في امره وما معه من سلاح وغيره

(ذكر وفاة المنصور العلوي وملك ولده المعز)

في هذه السنة توفي المنصور بالله أبو الطاهر اسمعيل بن القائم أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي
سليخ شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما وكان عمره تسعا وثلاثين سنة وكان حطيميا
بليغا يجترع الخطبة لوقته وأحو له مع أي يزيد الخارجي وغيره تدل على شجاعة وعقل وكان سبب
وفاته انه خرج الى سقاقيس ونوس ثم الى قابس وأرسل الى أهل جزيرة يدعوهم الى طاعته
فأجابوه الى ذلك وأخذ منهم جالامه وعاد وكانت سفرته شهرا وعهد الى ابنه معه بولاية العهد
فلما كان رمضان خرج من منزله أيضا الى مدينة جلولاء وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج
ملا يرى مثله في عظمه يكون شئ يحمل الجل منه اربع اترنجبات فحمل منه الى قصره وكان
للمنصور جارية خطيبة عنده فلما رآته استحسنته وسألت المنصور أن تراه اغصانه فاجابها الى

وعن اذل الموت مصرعه
 قنبرأت منه عشائره
 وعن خلت منه أسرته
 وعن خلت منه منابر
 أين الملوك وأين غيرهم
 صاروا مصيرا أنت صائر
 ياموثر الدنيا بالذنه
 والمستعد لمن يفارحه
 نل ما بد لك ان تنال من ال
 دنيا فان الموت آخره
 ثم قال الرشيد كافي والله
 احاط بذلك دون الناس
 فلم يلبث بعد ذلك الا يسيرا
 حتى مات (قال المسعودي)
 قد ذكرنا جملة من أخبار
 الرشيد والله ولي التوفيق
 (فلنذكر الآن جملة من
 أخبار البراهمة) لم يبلغ
 مبلغ خالد بن برمك أحد
 من ولده في جوده رأيه
 وبأسه وجميع خلاله
 لا يجي في رأيه ولا الفضل
 في جوده ولا جعفر بن يحيى
 في كتابته وفصاحته ولا
 محمد بن يحيى في رأيه وهمة
 ولا موسى بن يحيى في شجاعته
 وفين ذكرنا بقول الشاعر
 أولاد يحيى بن خالد وهم
 أربعة سيدو متبوع
 الخير فهم اذا سألت بهم
 مفرق فهم ومجموع
 ولما أفضت الخلافة الى
 الرشيد اسد قور البراهمة
 فاحتازوا الاموال دونه
 حتى كان يحتاج الى اليسير
 من المال فلا يقدر عليه

ذلك ورحل اليها في خاصة وأقام بها أياما ثم عاد الى المنصورة فاصابه في الطريق رشح شديد وبرد
 ومطر ودام عليه فصر وتجلد وكثر الثلج فأت جعاعة من الذين معه واعتل المنصور علة شديدة
 لانه لما وصل الى المنصورة أرى أرا دخول الحمام فنهأ طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي عن ذلك
 فلم يقبل منه ودخل الحمام ففتيت الحرارة الغربية معه ولا زمه السهر فاقبل اسحق بعالج المرض
 والسهر باق بحاله فاشد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم أمافي القبر وان طبيب غير اسحق
 يخصني من هذا الامر قال ههنا شاب قد نشأ الان اسمه ابراهيم فامر باحضاره وشكك اليه
 ما يجده من السهر فجمع له أشياء منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمه فلما ادمن شمه نام
 وخرج ابراهيم وهو مسرور وبما فعل وبقي المنصور نائما فجاء اسحق فطلب الدخول عليه فقبيل
 هوناء فقال ان كان صنع له شيء بنام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فدفن في قصره
 وأرادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ماله ذنب اغدا واه عاذ كره الاطباء غير انه جهل أصل المرض
 وما عترفوه وذلك انني كنت في معالجته انظر في تقوية الحرارة الغربية بها يكون النوم فلما
 عولج بالاشياء المطفئة لها علمت انه قد مات ولما ماتت الى الامر بعده ابنه معد وهو المعز فبن الله
 وأقام في تدبير الامور الى سابع ذى الحجة فاذن للناس فدخلوا عليه وجلس لهم فسلوا عليه
 بالخلافة وكان عمره أربعين سنة فلما دخلت سنة ست وأربعين صعد جبل اوراس وجال
 فيه عسكره وهو مجأ كل منافق على الملوك وكان فيه بؤك لان وملكه وقبيلتان من هوار فلم
 يدخلوا في طاعة من تقدمه فاطاعوا المعز ودخلوا معه اليه الادوا أمر نوابه بالاحسان الى البربر فلم
 يبق منهم أحد الا أنه وأحسن اليهم المعز وعظم أمره ومن جملة من اسأمن اليه محمد بن خزانة زناقي
 أخو معد فانه المعز وأحسن اليه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة في ربيع الاول ضرب معز الدولة وزيره أباسمجد الملهي بالمقارع مائة وخمسين
 مفرقة وكل به في داره ولم يعزله من وزارته وكان نغم عليه أمورا ضربه بسببها وفيها في ربيع
 الآخر وقع حرب عظيم بين بغداد في سوق الثلاثاء فاحترق فيه للناس مالا يحصى وفي هذه السنة
 ملك الوم مدينة سروج وسبوا أهلها وغنوا أموالهم واخربوا المساجد وفيها سار ركن الدولة
 من الرى الى طبرستان وجران فسار عنها الى ناحية نسا وأقام بها واستولى ركن الدولة على تلك
 البلاد وادعاه عنها الى الرى واستخلف بجرجان الحسن بن فيروزان وعلى بن كامة فلما رجع ركن
 الدولة عنها قصد هاشم كير فانزموامنه واستردها وشمكير وفيها ولد أبو الحسن على بن ركن الدولة
 ابن بويه وهو خفر الدولة وفيها توفي أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصفار النحوي المحدث وهو
 من أصحاب المبرور وكان مولده سنة سبع وأربعين ومائتين وكان مكثرا من الحديث
 ثم دخلت سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة

﴿ذكر هرب ديسم عن اذربيجان﴾

في هذه السنة هرب ديسم بن ابراهيم أبوسالم عن اذربيجان وكما قد ذكرنا استيلاءه عليها وما
 سبب هربه عنها فانه كان ركن الدولة بن بويه قد قبض على بعض قواده واسمه علي بن ميسكي فالت
 من الحبس وقصد الجبل وجع جمعا وسار الى وهسوذان أخى المرزبان فاتفق معه وتساعد على
 ديسم ثم ان المرزبان استولى على قلعة سميرم على مازندرو ووصلت كتبه الى أخيه وعلي بن
 ميسكي بخلاصه وكانب الديلم واستمالهم ولم يعلم ديسم بخلاصه انما كان يظن ان وهسوذان وعلي بن

وكان إيقاعه بهم في سنة سبع وثمانين ومائة واختلف في سبب ذلك فقيل احتياز الاموال وأنهم أطلقوا رجلا من آل أبي طالب

وبحسب بن خالد بن يديه
يذكر فيه أن الفضل بن يحيى
تشاغل بالصيد والذات
عن النظر في أمور الرعية
فلما قرأه الرشيد رمى به ليحيى
وقال له يا أبا أقر هذا
الكتاب واكتب اليه كتاباً
يردعه عن مثل هذا فكتبه
إلى دواة الرشيد وكتب إلى
الفضل على ظهر كتاب
الرشيد حفظك الله يا يحيى
وأمتع بك فقد انتهى إلى
أمر المؤمنين ما أنت عليه من
التشاغل بالصيد ومداومة
الذات عن النظر في أمور
الرعية ما أذكره فعد ما هو
أز من بك فانه من عاد إلى
ما ينه لم يعرفه أهل
دهره والاب والاسلام وكتب
في أسفله هذه الايات
انصب نهار في طلاب العلا
واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل بدام قبلا
واستترت فيه وجوه العيوب
فبادر الليل بما تشتهي
فانما الليل نهار الارب
كم من فتي تحسبه ناسكا
يستقبل الليل بأمر عجيب
أتقى عليه الليل استاره
فبات في لهو وعيش خصب
ولذة الاجم مكشوفة
يسعى بها كل عدو رقيب
والرشيد ينظر الى ما يكتب
فلما فرغ قال أبلغت يا أبا
فلما ورد الكتاب على

ميسكى بقا تالاه وكان له وزير يعرف بابي عبد الله النعمي فشره الى ماله وقبض عليه واستكتب
انسانا كان يكتب للنعمي فاحتمل النعمي بان آجابه الى كل ما الناس منه وضمن منه ذلك الكاتب
بمال فاطلقه ديسم وسلم اليه كاتبه وأعادته الى حاله ثم سار ديسم وخلفه باردبيل ليحصل المال
الذي بذله فقتل النعمي ذلك الكاتب وهرب بعامه من المال الى علي بن ميسكى فبلغ الخبر
ديسم بقرب زنجان فعاد الى اردبيل فشغب الديلم عليه ففرق فيهم ما كان له من مال وأناه الخبر
بمسرع على بن ميسكى الى اردبيل في عدة يسيرة فسار نحوهم والقبائل اقتتلا فالتحق الديلم الى علي
وانهزم ديسم الى ارمينية في نفر من الاكراد فدخل اليه ما لو كهاتما تساك به وورد عليه الخبر
بمسرع المرزبان عن قلعة سميرم الى اردبيل واستبلا على اذر بيجان وانقاده جيشا نحوهم فلم يمكنه
المقام فهرب عن ارمينية الى بغداد فكان وصوله هذه السنة فلقبه معز الدولة وأكرمه وأحسن
اليه فاقام عنده في أرمينية ثم كاتبه أهله وأصحابه باذر بيجان يستدعونه فرحل عن بغداد سنة
ثلاث وأربعين وطلب من معز الدولة ان ينجده بعسكر فلم يفعل لان المرزبان قد كان صالحا ركن
الدولة وصاهره فلم يكن معز الدولة لمخالفته ركن الدولة فسار ديسم الى ناصر الدولة بن حمدان
بالموصل يستجده فلم ينجده فسار الى سيف الدولة بالشام وأقام عنده الى سنة أربع وأربعين
وثلاثمائة واتفق أن المرزبان خرج عليه جمع باب الابواب فسار اليهم فارسل مقدمة من اكراد
اذر بيجان الى ديسم يستدعيه الى اذر بيجان ليعاضده على ملكها افسار اليها وملك مدينته سلساس
فارسل اليه المرزبان قائدا من قواده فقاتله فاستأمن من أصحاب القائد الى ديسم فعاد القائد منهزما
وبقي ديسم بسلساس فلما فرغ المرزبان من أمر الخوارج عليه عاد الى اذر بيجان فلما قرب من
ديسم فارى سلساس وسار الى ارمينية وقصد ابن الدبراني وابن حريق لثقتهم هما فكتب المرزبان
الى ابن الدبراني بأمره بالقبض على ديسم فدافعه ثم قبض عليه خوفا من المرزبان فلما قبض عليه
أمره المرزبان بان يجعله اليه فدافعه ثم اضطروا الى تسليمه فلما سلم المرزبان بمعه وأمهاته ثم حبسه
فلما توفي المرزبان قتل ديسم بعض أصحاب المرزبان خوفا من غائته
﴿ذكر استبلاء المرزبان على سميرم﴾
قد ذكرنا أمر المرزبان وحبسه بسميرم واماسب خد لاصه فان والده وهى ابنة حسستان بن
وهو ذان الملك وضعت جماعة للسعي في خد لاصه فقصده واسميرم واطهر وانهم نجحوا وان
المرزبان قد أخذ منهم أمتعة نفيسة ولم يوصل ثمنها اليهم واجتمعوا على قتل سميرم وبعثوا بشير اسفار
وعرفوه ما ظلمهم به المرزبان وسألوه ان يجمع بينه وبينهم ليحاسبوه وليأخذوا خطه الى والده
بايصال ما ظلمهم اليهم ففرق لهم بشير اسفار وجمع بينه وبينهم فطال بؤه عالمهم فانكر المرزبان ذلك فعمزه
أحدهم فظن لهم واعترف لهم وقال حتى انك كمالكم فاني لا أعرف مقداره فاقاموا هناك
وبذلوا الاموال لبشير اسفار والاجناد وضموهم الاموال الجلييلة اذا خصل ما لهم عند المرزبان
فصاروا لذلك يدخلون الحصن بغيران وكثرا اجتماعهم بالمرزبان وأوصوا اليه أموالا امن عند
والده وأخبارا وأخذوا منه ما عنده من الاموال وكان لبشير اسفار غلام أمر رجيل الوجه يحمل
ترسه وزوبينه فظهر المرزبان لذلك الغلام محبة شديدة وعثاوا أعطاه مالا كثيرا بما جاءه من
والده فوطأه على ما يريد وأوصل اليه درعا مبارقا فدفقه واتفق المرزبان بذلك الغلام والذين
جاءوا الخليل المرزبان على ان يقتلوا بشير اسفار في يوم ذكره وكان بشير اسفار يقصد المرزبان
كل اسبوع ذلك اليوم فقتلوه وبقوده وبصبره وبعد فلما كان يوم الموعد دخل أحد أولئك

الرشد وما أحضر البرامكة

الشراب وأحضر يحيى بن

خالد حارثة فغنت

أرقت حتى كاني أعشق

الارفا

و ذبت حتی کا ز السقم لی

١٢٠

وفاض دمی غلی قاہی

فاغرقه

يا من رأى غرقا في الماء

محترقا

فقال الرشيد لمن هذا فقيل

الخالد بن يزيد الكاتب قال

خالد فاحضرت وقمیل

للجارية أعيمـدى فاعادت

وَمَالٍ لِّهَذَا أَقْبَلُ
أَمَّا الْيَوْمُ مِنْ فَنِيَانِي

کذاک اذ اقبلت وصدمه

معه اثنا عشرة عليه السلام كتب

(مخالفة)

9

مهرور
هوادی

فصلت تہ

فأخذ الرشيد تفاحه

وكتب عليها بغالية

تقاضی و وعدی و

فتناحتی هـ ذه مع ذره

ثم قال يا خالدا قل في هذا شيئا

فقال

→ 12

فيها

اشہی

بيضاء من حمرة غلات بغالية

كانما قطفت من خذمه هديها

(حدث الجاحظ) عن انس

ابن ابی سیح قال راب جعفر

التجار فقع عند المرزبان وجلس آخر عند البواب واقام الباقر عند باب الحصن ينتظرون الصوت ودخل بشير اسفار الى المرزبان فتلطف به المرزبان وسأله ان يطلقه وبذل له أموالاً جليلاً واقطاعاً كثيراً فامتنع عليه وقال لا اخون ركن الدولة أبداً فنض المرزبان وقد أخرج رجله من قيده وتقدم الى الباب فاخذ الترس والزرين من ذلك العلام وعاد الى بشير اسفار فقتله هو وذلك التاجر الذي عنده وثار الرجل الذي عند البواب به فقتله ودخل من كان عند باب الحصن الى المرزبان وكان اجناد القلعة متفرقين فلما وقع الصوت اجتمعوا فرأوا صاحبهم قتيلاً فسألوا الامان فامتهم المرزبان وأخرجهم من القلعة واجتمع اليه أصحابه وغيرهم وكثر جمعه وخرج فلحق بامه واخبره واستولى على البلاد على ما ذكرناه قبل

﴿ذكر مسير أبي علي إلى الري﴾ ﴿

لما كان من أمر وشمكير وركن الدولة ما ذكرناه كتب وشمكير الى الامير نوح يستعده فكتب نوح الى أبي علي بن محتاج بأمره بالمدح في جيش خراسان الى الري وقتال ركن الدولة فصار أبو علي في جيش كثيرة واجتمع معه وشمكير فصار الى الري في شهر ربيع الاول من هذه السنة وبلغ الخبر ركن الدولة فلم انه لا طاقة له بمن قصده فرأى ان يحفظ بلده ويقابل عدوه من وجه واحد فخارب الخراسانيين بطبرك واقام عليه أبو علي عدة شهور يقاومه فلم يظفر به وهلكت دواب الخراسانية واناهم الشاه وما وافق بصبره وافاضطر أبو علي الى الصلح فتراسلوا في ذلك وكان الرسول أبا جعفر الخازن صاحب كتاب نزع الصفاغ وكان عارفا بعلوم الياصرة وكان المشير به محمد بن عبد الرزاق المقدسي ذكره في الصالحات وقرر على ركن الدولة كل سنة مائتا ألف دينار وعاد أبو علي الى خراسان وكتب وشمكير الى الامير نوح بعرفه الحال وبذكره أن أبا علي لم يصدق في الحرب وأنه مالا ركن الدولة فانتهاز نوح من أبي علي وأمارك ركن الدولة فانه لمساعدته أبو علي سار نحو وشمكير فانهم وشمكير من بين يديه الى اسفراس واستولى ركن الدولة على طبرستان

(ذکر عزّل اُبی علی عن خراسان) ❀

لما اتصل خبر عود أبي علي عن الرى الى الامير نوح ساء ذلك وكتب وعكبر الى نوح يلزمه الذنب فيه ابا علي فكتب الى أبي علي بعزله عن خراسان وكتب الى القواديعر فهم انه قد عزله عنهم فاستعمل على الجيوش بعده ابا سعيد بكن من مالک القرعاني فانفذ أبو علي يعنذرو راسل جماعة من أعيان نيسابور يعقبون عذره ويسألون ان لا يعزل عنهم فلم يجابوا الى ذلك وعزل أبو علي عن خراسان وأظهر الخلاف وخطب لنفسه بنيسابور وكتب نوح الى وشكبر والحسن بن فيروزان امرهما بالصالح وان يتساعدا على من يخالف الدولة ففهم الا ذلك فلما علم أبو علي باتفاق الناس مع نوح عليه كاتب ركن الدولة في المصير اليه لانه علم انه لا يمكنه المقام بخراسان ولا يقدر على العود الى الصغنامان فاضطر الى مكانة ركن الدولة في المصير اليه فأذن له في ذلك

﴿ ذکر عدد حوادث ﴾

في هذه السنة في الحادي والعشرين من شباط ظهر بسواد العراق جراد كثير فام ياموا وارتى
الغلات آثارا قبيحة وكذلك ظهر بالاهواز وديار الموصل والجزيرة والشام وسائر النواحي ففعل
مثل ما فعله بالعراق وفيها عادرسل كان الخليفة ارسلهم الى خراسان للصالحين ركن الدولة ونوح
صاحب خراسان فلما وصل الى حلوان خرج عليهم ابن أبي الشوك في اكراده فنهزم ونهب القافلة
التي كانت معهم وأمر الرسل ثم أطلقهم فسير معز الدولة عسكرا الى حلوان فاقعوا بالاكرا

ابن يحيى ذات يوم وأمر
خادمه ان يحمل ألف
دينار وقال سأجعل طريق
على الاصمعي فإذا حدثني
فرايتني ضحكك فاجعلها
بين يديه ونزل جعفر عند
الاصمعي فجعل يحدّثه بكل
العجوبة ونادرة تطرب
وتضحك فلم يضحك وخرج
من عنده فقال له انسر رأيت
منك عجباً أمرت بألف
دينار للاصمعي وقد حرّك
بكل مضحكة وليس من
عادتك ان تردّ الى بيت
مالك ما قد خرج عنه فقال له
ويحك انه قد وصل اليه من
أموالنا مائة ألف درهم
قبل هذه المرة فرأيت في
داره خبابة مكسورة وعليه
دارعة خاق ومقداد وخنجر
وكل شيء عنده رثا وأنا أرى
ان لسان النعمة أنطق
من لسانه وأنظر دور
الصنمية امدح وأهبط
من مدحه وهجائه فعلى
أى وجه اعطيه اذا كانت
الصنمية لم تظهر عنده
ولم تنطق النعمة بالشكر
عنه وفي الرشيد وجعفر
يقول الشاعر
اضاف الى بيعة بيعة
فقامهم اجعفر وحده
بنو برمك اسسوا ملكه
وشدوا لوارثه عقده
وكان يحيى بن خالد ذابح
ونظرو له مجلس يجتمع فيه
أهل السكّال من أهل

واصلحو الابلاد هناك وعادوا فيها سير الحاج الشرى بن الحسن بن محمد بن عبد الله وأبو عبد الله
أحمد بن عمر بن يحيى العلويان فحرق بينهما ما ودين عساكر المصريين من أصحاب ابن طعج حرب
شديدة وكان الظفر لم يخطب لعز الدولة بكة فلما خرجا من مكة لحقهما عساكر مصر فقاتلتهما
فقطر به أيضاً وفيها توفي علي بن أبي الفهم داود أبو القاسم جد القاضي علي بن الحسن بن علي
المنوخي في ربيع الأول وكان عالماً باصول المعتزلة والنجوم وله شعر وفيها في رمضان مات
الشرى أبو علي عمر بن علي العلوي الكوفي ببغداد بصرع لحقه وفيها في شوال مات أبو عبد الله
محمد بن سليمان بن فهد الموصلي وفيها مات أبو الفضل العباس بن فسانجس بالبصرة من ذرب
لحقه ورجل الى الكوفة فدفن بعثمد أمير المؤمنين على وتقلد الديوان بعده ابنه أبو الفرج وأجرى
على قاعدة أبيه وفيها في ذي القعدة مات بدعة المغنمة المشهورة المعروفة ببغدة الجذوبة عن
اثنتين وتسعين سنة ﴿ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر حال أبي علي بن محتاج﴾

قد ذكرنا من أخبار أبي علي ما تقدم فلما كتب الى ركن الدولة يستأذنه في المصير اليه اذنه
فسار الى الري فاقبضه ركن الدولة وأكرمه وأقام له الاثرال والضيافة له ولمن معه وطلب أبو علي
ان يكتب له عهداً من جهة الخليفة بولاية خراسان فأرسل ركن الدولة الى معز الدولة في ذلك
فسير له عهداً بما طلب وسير له نخدة من عساكره فسار أبو علي الى خراسان واستولى على نيسابور
وخطب للظهير بها وبما استولى عليه من خراسان ولم يكن يخطب له بما قبل ذلك ثم ان نوحاً مات
في خلال ذلك وتولى بعده ولده عبد الملك فلما استقر أمره سار بكر بن مالك الى خراسان من بخارا
وجعله مقدماً على جيوشها وأمره باخراج أبي علي من خراسان فسار في العساكر نحو أبي علي
فتفرق عن أبي علي أصحابه وعساكره وبقي معه من أصحابه ما تارجل سوى من كان عنده من الديلم
نخدة له فاضطر الى الهرب فسار نحو ركن الدولة فآذله معه في الري واستولى ابن مالك على خراسان
فأقام بنيسابور وتبع أصحاب أبي علي

﴿ذكر موت الأمير نوح بن نصر وولاية ابنه عبد الملك﴾

وفي هذه السنين مات الأمير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكان يلقب بالأمير الحميد وكان
حسن السيرة كريم الاخلاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك وكان قد استعمل بكر بن مالك
على جيوش خراسان كما ذكرنا فأتى قبل ان يسير بكر الى خراسان فقام بكر بأمر عبد الملك بن نوح
وقرر أمره فلما استقر حاله وثبت ملكه أمر بكر بالسير الى خراسان فسار اليها وكان من أمره مع
أبي علي ما قد مر ذكره

﴿ذكر غزاة سيف الدولة بن جردان﴾

في هذه السنة في شهر ربيع الأول غزا سيف الدولة بن جردان بلاد الروم فقتل وأمر وسبي وغنم
وكان حين قتل قسطنطين بن الدمشقي فقام الأمر على الروم وعظم الأمر على الدمشقي فجمع
عساكره من الروم والروس والبلغار وغيرهم وقصد الثغور فسار اليه سيف الدولة بن جردان
فالتقوا عند الحدث في شعبان فاشتد القتال بينهما وصبر الفريقان ثم ان الله تعالى نصر المسلمين
فانهزم الروم وقتل منهم وعن منهم خلق عظيم وأمر صهر الدمشقي وابن ابنته وكثير من بطارقه
وعاد الدمشقي مهزوماً مسلولاً

حياض الشكل غير أنه من
أرجحية تكون في الطبع
وطلاوة توجد في الشمال
وصاحبه جواد لا يغفوا
داعية المنع ولا يسفح به
نازع العذل وقال النظام
ابراهيم بن بسار المعتزلي
العشيق أرق من الشراب
وأدب من الشباب وهو
من طينة عطرة عجنفت في
أناء الحلى حلو المجنى
ما اتقه فاذأ أفرط عاد
أصلا قاتلا وفساد اعضلا
لا يطمع في اصلاحه له
سحابة غيرة على القلوب
قد عشب شغفا وتمركفا
وصر بعه دائم اللوعة
ضيق المتفلس مشارف
الزمن طويل الفكر اذا
جده الليل أرق واذنحه
الهارق صومه البوى
وافطاره الشكوى ثم قال
الخامس والسادس والسابع
والثامن والتاسع والعاشر
ومن يابهم حتى طال
الكلام في العشيق بالفاظ
مختلفة ومعان تتقارب
وتتناسب وفيما مر دليل
عليه (قال المسعودي)
تنازع الناس في ابتداء
وقوع الهوى وكيفيته
وهل ذلك من نظر وتماح
واختيار واضطرار وماعلة
وقوعه بعد أن لم يكن وزواله
بعد كونه وهل ذلك فعل
النفس الناطقة أو الجسم
وطباعه فقال بقراط هو

ما كان وأعاد أولاد ركن الدولة وحرمه الى اصهان واستنقذ أمواله ثم ان ركن الدولة راسل بكر بن
مالك صاحب جيوش خراسان واستأمنه فاصطالحا على مال يحمله ركن الدولة اليه ويكون الرى
وبلد الجبل باسمه مع ركن الدولة وأرسل ركن الدولة الى أخيه معز الدولة بطلب خلع اولاد
ولاية خراسان لبكر بن مالك فارس الى ذلك

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة وقع بالرى وباه كثير مات فيه من الخلق ما لا يحصى وكان فيمن مات أبو علي بن محتاج
الذى كان صاحب جيوش خراسان ومات معه ولده وحمل أبو علي الى الصغائر وعاد من كان معه
من القواد الى خراسان وفيها وقع الاكراد بناحية ساوة على قفل من الحاج فاستباحوه وفيها
خرج بناحية دينو ندر رجل ادعى النبوة فقتل وخرج باذر بيجان رجل آخر يدعى انه يحرم اللحوم
وما يخرج من الحيوان وانه يعلم الغيب فاضافه رجل أطعمه كسكية بشحم فلما أكلها قال له
ألمست تحرم اللحم وما يخرج من الحيوان وانك تعلم الغيب قال بلى قال فهذه الكسكية بشحم
ولو علمت الغيب لما خفي عليك ذلك فأعرض الماس عنه وفيها أنشأ عبد الرحمن الاموى صاحب
الاندلس مراكبا كبيرا لم يمل مثله وسير فيه أمتعة الى بلاد الشرق فأتى في البحر مراكبا فيه
رسول من صقلية الى المعز فقطع عليه أهل المركب الاندلسي وأخذوا ما فيه وأخذوا الكتاب
التي الى المعز فبلغ ذلك المعز فمر اسطولا واستعمل عليه الحسن بن علي صاحب صقلية وسيره
الى الاندلس فوصلوا الى المرية فدخلوا المرية وأحرقوا جميع ما فيه من المراكب وأخذوا ذلك
المركب وكان قد عاد من الاسكندرية وفيه أمتعة لعبد الرحمن وجوار مقنيات وصعد من في
الاسطول الى البر فقتلوا منهم ما ورجعوا ساما الى المهدي ولما مع عبد الرحمن الاموى سير
اسطولا الى بعض بلاد افريقية فقتلوا منهم ما ورجعوا منهم عساكر المعز فعدوا الى مراكبهم
ورجعوا الى الاندلس وقد قتلوا وقتل منهم خلق كثير

ثم دخلت سنة خمس وأربعين وثلاثمائة

(ذكر عصيان روزبهان على معز الدولة)

في هذه السنة خرج روزبهان بن ونداد خشيده الديلمي على معز الدولة وعصى عليه وخرج أخوه
بلكا بشيراز وخرج أخوهما السفار بالاهواز ولحق به روزبهان الى الاهواز وكان يقاتل عمران
بالمطيرة فعاد الى واسط وسار الى الاهواز في رجب وعاش الوزير المهلبى فاراد محاربة روزبهان
فأسكنه تأمن رحاله الى روزبهان فأنجاز المهلبى عنه وورد الخبر بذلك الى معز الدولة فلم يصدق به
لاحساسه اليه لانه رفعه بعد الضعة ونوه بذكره بعد الجول فجهز معز الدولة الى محاربته ومال الديلم
باسرهم الى روزبهان ولتوا معز الدولة بما يكره واختلافوا عليه وتناهبوا على المسير الى روزبهان
وسار معز الدولة عن بغداد حادس شعبان وخرج الخليفة المطيع لله فحذر الى معز الدولة لان
ناصر الدولة ما بلغه الخبر سير العساكر من الموصل مع ولده أبي المرحا جابر لصد بغداد والاستيلاء
عليها فلما بلغ ذلك الخليفة اتحد من بغداد فاعاد معز الدولة الحاجب سبكه كنين وغيره ممن يشق
بهم من عسكره الى بغداد فشنغ الديلم الذين ببغداد فوعدوا بارزاقهم فسكنوا وهم على قنوط من
معز الدولة وأمام معز الدولة فانه سار الى ان بلغ قطرة اربق فقتل هنالك وجعل على الطرق من
يحفظ أصحاب الديلم من الاستئمان الى روزبهان لانهم كانوا يأخذون العطاء منه ثم يربون عنه
وكان اعتماد معز الدولة على أصحابه الاتراك ومما يكره ونفر يسير من الديلم فلما كان سبغ رمضان

أطاف من الماء وأرق مسلكاً فمن أجل ذلك لا تزيله اليد إلى ولا تخلقه الدهور ١٧١

دق عن الأوهام مسلكه وخفي

عن الأبصار موضعه غير
ن ابتداء حركته من القلب
ثم تسير إلى سائر الأعضاء
فتظهر الرعدة في الأطراف
والصفرة في الألوان
واللجاجة في الكلام
والضعف في الرأي حتى
ينسب صاحبه إلى النقص
وذهب بعض الأطباء إلى
أن العشق طمع يتولد في
القلب وتجمع إليه مواد
الحكمة فإذا قوى زاد
بصاحبه الاهتياج والنجاس
والفساد والاماني وبس
الدماغ وذلك أن النجاس
في الطمع للدم محرق فإذا
احترق استحال إلى السوداء
فإذا قوى جلبت النكر
فتستعمل الحرارة وتذهب
الصفراء ثم تستعمل
الصفراء سوداء وتسير
مادة لها فتقوى طباع
السوداء فتتخلط البيكوسات
فحينئذ يشهد بما به فيوت
أو يقتل نفسه وربما
شهق ففنى روحه أربعا
وعشرين ساعة فيظن أنه
مات فيصير جياورا بما
تنفس الصعداء فتفنى
روحه في نامور قلبه
وينضم القلب ولا ينفرج
حتى يموت وربما ارتاح
وتسوق ونظر إلى من يحب
لجأة وقد يرى العاشق إذا
سمع ذكر من يحب كيف
يموت دمه وبحول لونه

أراد معز الدولة العموري وهو وأصحابه الذين يثق بهم إلى محاربة روزبهان فاجتمع الديلم وقالوا
لمعز الدولة أن كدار جالك فأخرجنا معك نقاتل بين يديك فإنه لا صبر لنا على القعود مع الصبيان
والغلمان فانظرت كان الاسم لهؤلاء دوننا وانظروا ظنوا أنك لحقنا الماروا وقالوا هذا الكلام
خديعة ليكنهم من العموري مع فيتمكون منه فلما سمع قولهم سألهم التوقف وقال انما أريد
أن أذوق حرهم ثم أعود فإذا كان الغد لقيتهم باجمعنا وناجزناهم وكان بكرتهم العطاء فامسكوا
عنه وعبر معز الدولة وعبي أصحابه كراديس تناوب الحلات فزالوا كذلك إلى غروب الشمس
فقضى نشاب الأتراك وتعبوا وشكوا إلى معز الدولة ما أصابهم من التعب وقالوا نستريح الليلة
ونعود غدا فلم معز الدولة أنه ان رجع زحف إليه روزبهان والديلم وثار معهم أصحابه الديلم فهلك
ولا يمكنه الحرب فبكى بين يدي أصحابه وكان يري معز الدولة ثم سألهم أن يتجمع الكراديس كلها
ويجولوا حلة واحدة وهو في أولهم فامان ينظفروا واما ان يقتل أول من يقتل فطال به النشاب
فقال قد بقي مع صفار الغلمان نشاب نخذه واثمهوه وكان جاعة صالحة من الغلمان
الاصغر تحتهم الخيل الجياد وعلمهم اللبس الجميد وكفوا أسوأ معز الدولة أن يأذن لهم في الحرب
فلم يفعل وقال إذا جاء وقت يصلح لكم أذنت لكم في القتال فوجه إليهم تلك الساعة من يأخذ منهم
النشاب وأمواء معز الدولة إليهم يده أن قبلوا منه وسلموا إليه النشاب فظنوا أنه يأمرهم بالحيلة
فجاءوا وهم مستريحون فصدوا صفوف روزبهان فخرقوها وألقوا بعضها فوق بعض فصاروا
خلفهم وحمل معز الدولة فيمن معه بالثوب فكانت الهزيمة على روزبهان وأصحابه وأخذ
روزبهان أسيرا وجماعة من قواده وقتل من أصحابه خلق كثير وكتب معز الدولة بذلك فلم يصدق
الناس لما علموا قوة روزبهان وضعف معز الدولة وعاد إلى بغداد ومعهم روزبهان ليراه الناس
رسيمر سبكتكين إلى أبي المرحبان ناصر الدولة وكان بكبريا فلم يلفه لانه لم يلبه الخبير عاذا إلى
الموصل وسجن معز الدولة وروزبهان فبأنه ان الديلم قد غزموا على إخراجهم قهرا والمباينة له
فأخرجهم ليلا وغرقه وأما أخور روزبهان الذي خرج بشيرازان الاستاذ أبا الفضل بن العميد
سار إليه في الجيوش فقاتله فظفر به وأعاد عضد الدولة ركن الدولة إلى ملكه وانطوى خبير
روزبهان وأخوته وكان قد شغل أشغال النار فقبض معز الدولة على جماعة من الديلم وترك
من سواهم واصطنع الأتراك وقدمهم وأمرهم بتوبيخ الديلم والامتناع عنهم ثم أطلق للأتراك
الطلاقات زائدة على واسط والبصرة فساروا لقتلهم مدلين عاصمنا فآخر بوالبلاد ونهبوا
الأموال وصار ضررهم أكثر من نفعهم

﴿ذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم﴾

في هذه السنة في رجب سار سيف الدولة بن حمدان في جيوش إلى بلاد الروم وغزاهما حتى بلغ
خرشنة وصار حلة وفتح عدة حصون وسى وأمر وأحرق وخرب وأكثرت القتل فيهم ورجع إلى أذنة
فأقام بها حتى جاءه رئيس طرسوس فباع غايه وأعطاه شيئا كثيرا وعاد إلى حلب فلما سمع الروم بما
فعل جمعوا وساروا إلى ميسافارين وأحرقوا أسوداها ونهبوه وخربوا وسبوا أهلها ونهبوا أموالهم
وعادوا

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة وقعت الفتن بأصحاب بين أهلها وبين أهل قم بسبب المذهب وكان سببا أنه قيل
عن رجل في أنه سب بعض الصحابة وكان من أصحاب شحنة أصحابان فثار أهلها واسنة ثوابا هل
وقال بعضهم ان الله خلق كل روح مدورة على هيئة الكره فجزأها انصافا وجعل كل نصف جسدا في جسمه

وهو ذلك النصف من الكرة كان ١٧٢ بينهما شق المناسبة القديمة وقال نينا صلي الله عليه وسلم الارواح جنود مجنودة

ما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف وذهب
قوم الى ما تمعنه العرب
في ذلك ومنه قول جميل في
بثينة
تلقى روي روحها قبل
خلقها
ومن قبل ما كنا ظافا وفي
المهد

فزا كز دنا فاصبح ناميا
وليس وان متنا بعتق
العهد
ولكنه باق على كل حالة
وزائرنا في ظلمة القبر
والعد
وقال جالينوس الحمة تقع
بين العاقين لتساكهما
في العقل ولا تقر بين
الاجقين وان كانا ساكنا
في الحق لان العقل يجري
على ترتيب فهم يجريان فيه
على طريق واحدة والحق
لا يجري على ترتيب ولا
يجوز ان يتفق فيه اثنان
ولا يجتنبان وقسم بعض
العرب المهوى فقال
ثلاثة احباب خب علاقة
وحب تلاق وحب هو
القتل

وقال الصوفية بعبادة
ان الله عز وجل اغماض
الناس بالهوى لياخذوا
انفسهم بطاعة من هو وونه
ليشقى عليهم ثم خطه
ويسرهم رضاه فيستدلوا
بذلك على قدر طاعة الله اذ

السواد فاجتمعوا في خلق لا يحصون كثرة وحضر وادار الشحنة وقتل بينهم قتلى ونهب اهل
اصمهان أموال التجار من اهل قم فبلغ الخبر ركن الدولة فغضب لذلك وأرسل اليها فطرح
على أهلها مالا كثيرا وفيها توفي محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمرو الزاهد غلام ثعلب في
دى القعدة وفيها كانت الزلزلة بمذان واسترا باذوا حياها وكانت عظيمة أهلكت تحت الهدم
خانا كثيرا وانشقت منها حيطان قصر شيرين من صاعقة وفيها في جادى الآخرة سار الروم
في الجرفاء وقموا باهل طرسوس وقتلوا منهم ألفا وغلبوا ثمة رجل وأحرقوا القرى التي حولها وفيها
سار الحسن بن علي صاحب صقلية على اسطول كثير الى بلاد الروم

ثم دخلت سنة ست وأربعين وثلثمائة

(ذكر موت المرزبان)

في هذه السنة في رمضان توفي السلار المرزبان بادر بيجان وهو صاحب الملباش من نفسه
أوصى الى أخيه وهسودان بالملك بعده لابنه جستان بن المرزبان وكان المرزبان قد تقدم أولا
الى نوابه بالاقلاع ان لا يسلموا بعده الا الى ولده جستان فان مات فالى ابنه ابراهيم فان مات فالى
ابنه ناصر فال لم يبق منهم أحد فالى أخيه وهسودان المأوصى هذه الوصية الى أخيه عرفه
علامات بينه وبين نوابه في قلاعه ليتسلمها منهم فلما مات المرزبان أنفذ أخوه وهسودان خاتمه
وعلاماته اليهم فاطهروا وصيته الاولى فظن وهسودان ان أخاه خدعه بذلك فأقام مع أولاد
أخيه فاستبد بالامر دونه فخرج من اردبيل كاهارب الى الطرم فاستبد جستان بالامر
وأطاعه أخوته وقلدوا زارته أباعد الله النعمي وأناه قواديه الاجستان بن شرمز فانه عزم على
التغلب على أرمينية وكان والباعاها وشرع وهسودان في الافساد بين أولاد أخيه وتفرق كلهم
وأطاع أعاد انهم فهم حتى بلغ ما أراد وقتل بعضهم

(ذكر عدة حوادث)

في هذه السنة كثرت بغداد ونواحيها أورام الحلق والماسر او كثر الموت بها وما موت الفجأة وكل
من اقتصد انصب الى ذراعيه مادة حادة عظيمة تبعها حتى حادة وماسر أحد من اقتصد وكان المطر
ممدوما وفيها تهنز معز الدولة وسار نحو الموصل اقتصد ناصر الدولة بسبب ما فعله فراسله ناصر
الدولة وبذل له مالا وضمن البلاد منه كل سنة بالفي ألف درهم وحمل اليه منها فاعاد معز الدولة
بسبب خراب بلاده للثقة المذكورة ولا به لم يبق باصحابه ثم ان ناصر الدولة منع حمل المسال فساد
اليه معز الدولة على ماند كره وفيها نقص البحر ثمانين باعاف ظهريت فيه خزان وجبال لم تعرف قبل
ذلك وفيها توفي أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الاموي النسابة المعروف
بالاصم وكان على الاسناد في الحديث وصحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وروى عنه
كتب الشافعي وفيها توفي أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن أحمد بن اسحق الفقيه البخاري الامين وفيها
كانت بال عراق وبلاد الجبال وقم ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة دامت نحو أربعين يوما تسكن
وتعود فهدمت الابنية وغارت المياه وهلك تحت الهدم من الامم الكثير وكذلك كانت زلزلة
بالري ونواحيها مستهل ذي الحجة أخرجت كثيرا من البلد وهلك من أهلها كثير وكذلك ايضا كانت
الزلازل بالطالقان ونواحيها عظيمة جدا هلكت أمما كثيرة

ثم دخلت سنة سبع وأربعين وثلثمائة

(ذكر استيلاء معز الدولة على الموصل وعوده عنها)

المتصوفة في هذا كلام كثير وقال افلاطون ما أدري ما الهوى غيبر أنه جنون والهوى ١٧٣ لا محمود ولا مذموم * وكتب بعض

الكتاب الى أخيه اني
صادفت منك جوهر
نفسى فانا غير محمود على
الانقياد اليك لان النفس
يتبع بعضها بعضا والناس
من خاف وساف من
الفلاسفة والفلكيين
والاسلاميين وغيرهم كلام
كثير في العشق قد أتينا
على ذلك في كتابنا اخبار
الزمان من الامم الماضية
والاجيال الحالية والممالك
الدائرة وانما اخر جناحنا كما
فيه آتفان اخبار البرامكة
عند ذكرنا العشق فتغلغل
بنا الكلام الى ايراد لمع
مما قيل في ذلك فلترجع
الآن الى ما كنا فيه من
اخبارهم واتساق أيامهم
وانتظامها لهم بالسعود
ثم انعكاسها الى النحوس
ذكر ذو معرفة باخبار
البرامكة أنه لما بلغ جعفر
ابن يحيى بن خالد بن برمك
ويحيى بن خالد والفضل
وغيرهم من آل برمك ما بلغوا
في الملك وتناهوا في الرياسة
واستقامت لهم الامور
حتى قيل ان أيامهم عروس
وسرور دائم لا يزول قال
الرشيد الجعفر بن يحيى
ويحك يا جدهم ليس في
الارض طلبة أناسهم
ولا الهاميل وأنهم أشد
استماعا وانسانى برؤيتك

قد ذكرنا صلح معز الدولة مع ناصر الدولة على ألف درهم كل سنة فلما كان هذه السنة آخر
ناصر الدولة جعل المال فتحه معز الدولة الى الموصل وسار نحوها متصفا بجسدي الاولى ومعه
وزيره المهلبى ففارقها ناصر الدولة الى نصيبين واستولى معز الدولة على الموصل فكان من عادة
ناصر الدولة اذا قصد أحد سائر الموصل واستصحب معه جميع السكاب والوكلاء ومن يعرف
أبواب المال ومنافع السلطان وربما جعلهم في قلاعهم كقلاع كواشى والزعفران وغيرها وكانت
قاعة كواشى تسمى ذلك الوقت قاعة اردمش وكان ناصر الدولة يامر العرب بالاغارة على العلافه
ومن يحمل الميرة فكان الذي يقصد بلدا ناصر لدولة يبق محصورا مضيقا عليه فلما قصد معز
الدولة هذه المرة فعل ذلك به فضاقت الاقوات على معز الدولة وعسكره وبلغه ان نصيبين من
الغلات السلطانية شيئا كثيرا فسارع الموصل نحوها واستخلف بالموصل سبكتكين الخاحب
الكبير فلما توسط الطريق بلغه ان اولاد ناصر الدولة أبالمرجا وهبة الله يستجار في عسكر فسير
اليهم عسكر فلم يشعروا ولا ناصر الدولة بالعسكر الا وهم معهم فجعلوا عن أخذ أثقالهم فركبوا
دوابهم وانهم زواهب عسكر معز الدولة ما تركوه وزلوا في خيامهم فعاد اولاد ناصر الدولة اليهم
وهم غارتون فوضعوا السيف فيهم فقتلوا وأسروا وأقاموا يستجار وسار معز الدولة الى نصيبين
ففارقها ناصر الدولة الى ما يافرقين ففارقة أعجابه وعاد الى معز الدولة مستأمنين فسار الى
ناصر الدولة ذلك سار الى أحبيه سيف الدولة فحلب فلما وصل خرج اليه واقبه بالبلغ في اكرامه
وخدمه بنفسه حتى انه زرع خذنه بيديه وكان أصحاب ناصر الدولة في حصونه يمد الموصل والجزيرة
ينبرون على أصحاب معز الدولة بالمدفقتان فيهم وبأسرورهم ويقطعون الميرة عنهم ثم ان
سيف الدولة راسل معز لدولة في الصلح وترددت الرسل في ذلك فامتنع معز الدولة من تضييق
ناصر الدولة فخلعه معه مرة بعد أخرى فضمن سيف الدولة البلاد منه بألف درهم وتسعمائة
ألف درهم واطلاق من أسره من أصحابه يستجار وغيرها وكان ذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين
وانما أجاب معز الدولة الى الصلح بعدد كنه من البلاد لانه ضاقت عليه الاموال وتقاعد الناس في
جعل الخراج واحتجوا بانهم لا يصلون الى غلاتهم وطلبوا الخالية من العرب أصحاب ناصر الدولة
فاضطر معز الدولة الى الانحدار وأنف من ذلك فلما وردت عليه رسالة سيف الدولة استراح اليها
وأجابها الى ما طامبه من الصلح ثم انحدار الى بغداد

﴿د ك مسير جيوش المعز العلوي الى أقصى المغرب﴾

وفى أعظم أمر أبى الحسن جوهر عند المعز باقرية وعلا محله وصار في رتبة الوزارة فسيره المعز
في صفر في جيش كثيف منهم زميرى بن مناد الصنهاجى وغيره وأمره بالسيرة الى أقصى المغرب
فسار الى تاهرت فحضر عنده يعلى بن محمد الزناقي فأكرمه وأحسن اليه ثم خالف على جوهر فقبض
عليه وثار أصحابه فقاتلهم جوهر فانهزموا وتبعهم جوهر الى مدينة أذكان فدخلها بالسيف
ونهاهب قصور يعلى وأخذ ولده وكان صبيدا وأمر به بدم أذكان واحرقها بالنار وكان ذلك في
جسدي الآخرة ثم سار منها الى فاس وبها صاحبها أحمد بن بكر فاعلق أبوابها فاجوهر وقاتلها
هذه فلم يقدر عليها وأنته هذا الامر الفاطميين بأقصى لسوس وأشاروا على جوهر وأصحابه
بالرحيل الى سجلماسة وكان صاحبها محمد بن اسول قد تنقب بالشاكر لله ويحاطب بامرير المؤمنين
وضرب السكة باسمه وهو على ذلك ست عشرة سنة فلما سمع بجوهر هرب ثم أراد الرجوع الى
سجلماسة فلقبه اقوام فاخذوه أسيرا وحوطوه الى جوهر ومضى جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط

وان للعباسة أختى منى موقعة ليس بدون ذلك وقد نظرت في أمرى معكم فوجدتني لأصبر عنك ولأعياها وأبني ناقص الحظ

والسرور منك يوم أكون معها ١٧٤ وكذلك حكمي في يوم كوني معك دونها وقد رأيت شيئا يجتمع لي به السرور وتتكاثر لي به

اللذة والانس فقال وقتك
الله يا أمير المؤمنين وعزم
لك على الرشدي أمورك
كها قال له الرشيد قد
زوجتكها تزوجتكها به
مجالسها والنظر إليها
والاجتماع بها في مجالس
انامه كما فيه فزوجه الرشيد
بعدها منع كان من جعفر
اليه في ذلك وأتى فشهد
له من حضره من خدمه
وخاصة مواليه وأخذ
الرشيد عاهه عهد الله
ومواثيقه وغلبت أيمانه أنه
لا يتخلو بها ولا يجلس معها
ولا يظله وابتاعها سقف بيت
الاوأمير المؤمنين الرشيد
ثانها ما خلف له جعفر على
ذلك ورضي به وأزعم نفسه
وكافوا يجتمعون على هذه
الحالة التي وصفنا وجعفر
في ذلك صار فبصره عنها
ممنوع بوجهه هيبه لا مير
المؤمنين ووفاه بهده
وأيمانه ومواثيقه على ما وافقه
الرشيد عليه وعلقته العباسية
وأضرمت الاحتمال عليه
وكتبت اليه رقعة فزال
رسومها وتم تذدها وعادت
فعاد مثل ذلك فلما استحكم
اليأس عليها قصدت لامة
ولم تكن بالحازمة فاستمالها
بالهدايا من نفيس الجواهر
والالطاف وما أشبه ذلك
من كثرة المال والاطاف
الملوك حتى اذا ظنت انها

فامر ان يصطاد له من سمكة فاصطادوا له فجعله في قلال الماء وجعله الى المعز وسلك تلك البلاد
جميعها فافتتحها وعاد الى فاس فقاتلها مدة طويلة فقام زيري بن مناد فاختار من قومه رجالا لهم
سجاعة وأمرهم ان يأخذوا السلاطين وقصدوا البلد فصعدوا الى السور الادنى في السلاطين وأهل
فاس آمنون فلما صعدوا الى السور قتلوا من عليه ونزلوا الى السور الثاني وفتحوا الابواب وأشعلوا
المشاعل وضربوا المطبول وكانت الامارة بين زيري وجوهر فلما سمعها جوهر ركب في العساكر
فدخل فاسا فاستحقى صاحبها وأخذ بهديومين وحمل مع صاحب سبجلماسة وكان فتحها في رمضان
سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة فحملها في قصصين الى المعز بالهدية وأعطى تاهرت زيري بن مناد

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة كان ببلاد الجبل وباه عظيم مات فيه أكثر أهل البلاد وكان أكثر من مات فيه النساء
والصبيان وتعذر على الناس عيادة المرضى وشهدوا الجنائز أكثر منها وفيها انكشف القمر جميعه
وفيها توفي أبو الحسن علي بن أحمد البوشنجي الصوفي بنيسابور وهو أحد المشهورين منهم وأبو
الحسن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي الشوارب قاضي بغداد وكان مولده سنة ثنتين وتسعين
ومائتين وأبو علي الحسين بن علي بن يزيد الحافظ النيسابوري في جمادى الاولى وفيها توفي عبد الله
ابن جعفر بن درستويه أبو محمد الفارسي النخعي في صفر وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين
أخذ النخوع المبرد

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ﴾

في هذه السنة في المحرم تم الصلح بين سيف الدولة ومعز الدولة وعاد معز الدولة الى العراق ورجع
ناصر الدولة الى الموصل وفيها انفذ الخليفة لواءه وخلعة لابي علي بن الياس صاحب كرمان وفيها
مات أبو الحسن محمد بن أحمد المافروخي كاتب معز الدولة وكتب بعده أبو بكر بن أبي سعيد وفيها
كانت حرب شديدة بين علي بن كاهة وهو ابن أخت ركن الدولة وبين يستون بن وشم كبر فانهزم
يستون وفيها غرق من حجاج الموصل في الماء بضعة عشر زورقا وفيها غزت الروم طرسوس
والرهاقة الخرواسية واوغتموا وعادوا مسلمين وفيها سار مؤيد الدولة بن ركن الدولة من الرى الى
بغداد فخرج بايئة عمه معز الدولة ونقلها معه الى الرى ثم عاد الى اصحابها وفيها في جمادى الاولى
وقعت حرب شديدة بين عامه بغداد وقتل فيها جماعة واحترق من البلد كثير وفيها توفي أبو بكر
أحمد بن سليمان بن الحسن النقيمي الحنبلي المعروف بالنجاد وكان عمره خمس وتسعين سنة وجعفر
ابن محمد بن نصير الخلدی الصوفي وهو من أصحاب الخنيد فروي الحديث وأكثر وفيها انقطعت
الامطار وغلت الاسعار في كثير من البلاد فخرج الناس يستسقون في كلون الثاني في البلاد
ومنها بغداد فاسقوا فلما كان في اذار ظهر جراد عظيم فاكل ما كان قد نبث من الحضرات
وغيرها فاشتد الامر على الناس

﴿ ثم دخلت سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر ظهور المستجير بالله ﴾

في هذه السنة ظهر باذر بيجان رجل من اولاد عيسى بن المكتفي بالله وتلقب بالاستجير بالله وباريع
للرضامن آل محمد ولبس الصوف وأظهر العدل وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر وكثر
اتباعه وكان السبب في ظهوره ان جستان بن المرزبان صاحب اذربيجان ترك سيرة والده
في سياسة الجيش واشتغل باللعب ومشاورة النساء وكان جستان بن شرمزبان بمدينة قم حصنا

لهافي الطاعة كالامة وفي النصيحة والاشفاق كالوالدة ألقت اليها طراف من الامر الذي تريد وأعلمها ما لها في ذلك بها

من جزيل العاقبة وما له من الفخر والشرف بمصاهرة أمير المؤمنين وأومئها ان هذا الأمر ١٧٥ اذا وقع كان به امان لها ولولدها

من زوال النعمة وسقوط
مرتبتها فاستجاب لها أم
جعفر ووعدها أعمال
الحيلة في ذلك وأنها تلطف
لها حتى تجتمع بينهما
وأقبلت على جعفر وما
فعلت له يا بني قد وصفت
لي وصيفة في بعض النصوص
من تربية الملوكة قد بلغت
في الأدب والمعرفة والظرف
والخلاوة مع الجال الرايع
والقد البارع والحصال
المحمودة ما لم ير مثله وقد
عزمت على استئثارها لك
وقد قرب الأمر بيني وبين
مالكها فاستقبل كل ما
بالقبول وعلمت قلبه
ونطاعت اليها نفسه
وجعلت غطله حتى اشتد
شوقه وقويت شهوته وهو
في ذلك بلغ عليها فلما علمت
أنه قد عجز عن الصبر واشتد
به التعلق قالت له انما هديتها
اليك لئلا كذا وكذا
وبعثت الي العباسة فلما علمت
بذلك فقأبت وسارت
اليها تلك الليلة وانصرف
جعفر من عند الرشيد
وقد بقي في نفسه من
الشراب فضلة لما عزم
عليه فدخل منزله وسأل
عن الجارية فخبير بكانها
وأدخلت على فتى سكران
لم يكن بصورتها عالما ولا
على خلقها واقفا فقام

بها وكان وهب وذا بالطرم يضرب بين أولاد أخيه لاختلافه وانتم ان جستان بن المرزبان
قبض على وزيره النعمي وكان بينه وبين وزير جستان بن شمر بن مصاهرة وهو أبو الحسن عبيد
الله بن محمد بن جندوبه فاستدعى أبو الحسن لقبض النعمي فحمل صاحبه ابن شمر بن علي
مكتوبة ابراهيم بن المرزبان وكان ارمينية فكانت له وأطعمه في الملك فسار اليه فقصدها امرأته
واسمها ولولدها فلما علم جستان بن المرزبان بذلك راسل بن شمر بن مصاهرة وأبى الحسن فاصلحهما
وضمن لهما اطلاق النعمي فعاد عن نصره ابراهيم وظهر له ولاخيه بنفاق ابن شمر بن قتراسلا
وافترقا عليه ثم ان النعمي هرب من حبس جستان بن المرزبان وسار الى موغان وكتب ابن عيسى
ابن المكيكتي بالله وأطعمه في الخلافة وان يجمع له الرجال ويملك له اذربيجان فاذا قوى قصد
العراق فسار اليه في نحو ثلثمائة رجل وأثناء جستان بن شمر بن قتراسلا به وبأبيه الناس واستعمل
أمره فسار اليهم جستان و ابراهيم ابنا المرزبان فاصدين قتلهم فلما التقوا انهم أوصحاب المسيحيين
وأخذ اسيراهم فقتلهم فقتل بل مات

يذكر استيلاء وهسودان على بني أخيه وقتلهم

وأما وهسودان فانه لما رأى اختلاف أولاد أخيه وان كل واحد منهم قد انطوى على غش
صاحبه راسل ابراهيم بعد وقعة المسيحيين واستتره فزاره فأكرمه عمره ووصله بمالاً عينية وكتب
ناسرا ولدا أخيه أيضاً واستغواه فقارقه أخاه جستان وصار الى موغان فوجد الجندي بقا الى
تخصيل الأموال فقارقه أكثرهم جستان وصار والى أخيه ناصر فقوى بهم على أخيه جستان
واستولى على اربيل ثم ان الاجناد طلبوا ناصر بالاموال فبحر عن ذلك وقعد عنه وهسودان
عن نصرته فعلم انه كان يغويه فراسل أخاه جستان وتصالحو واجتمعوا في غاية ما يكون
من قلة الاموال واضطراب الامور وتغلب أصحاب الاطراف على ما يديهم فاضطر جستان
وناصر ابنا المرزبان الى السير الى عهدهما وهسودان مع والدته ما فراسلاه في ذلك وأخذ عليه
العهد وداروا اليه فلما حضر واعنده نكث وغدر بهم وقبض عليهم وهم جستان وناصر
ووالدته ما واستولى على العسكر وعقد الامارة لابنه اسمعيل وسلم اليه أكرث لواعده وأخرج
الاموال وأرضى الجنود وكان ابراهيم بن المرزبان قد سار الى ارمينية فأتاهب ارمينية اسمعيل
واستبقا ذأخويه من حبس عهدهما وهسودان فلما علم وهسودان ذلك ورأى اجتماع الناس عليه
بادر فقتل جستان وناصر ابني أخيه وأمه ما وكتب جستان بن شمر بن مصاهرة اليه ان يقصد
ابراهيم وأمه بالجنود والمال ففعل ذلك واضطر ابراهيم الى الهرب والعود الى ارمينية واستولى
ابن شمر بن علي عسكره وعلى مدينته مراعته مع ارمينية

يذكر غزو سيف الدولة بلاد الروم

في هذه السنة غزا سيف الدولة بلاد الروم في جمع كثير فارتفع بها آتارا كثيرة وأحرق وفتح عدة
حصون وأخذ من السبي والغنائم والامرى شياً كثيراً وبلغ الى خرشنة ثم ان الروم أخذوا عليه
المضايق فلما أراد الرجوع قال له من معه من أهل طرسوس ان الروم قد ماكروا الدرب خلف
ظهرك فلا تقدر على العود منه والى ان ترجع معانفهم فقبل منهم وكان معجبا بآية يجب ان يستبد
ولا يشاور أحد الا يقال انه أصاب برأى غيره وعاد في الدرب الذي دخل منه فظهر الروم عليه
واستردوا ما كان معهم من الغنائم وأخذوا انقاله ووضعوا السيف في أعصابه فاقامه قتلا وأمر
وتخلص هو في ثلثمائة رجل بعد جهد ومشقة وهذا من سوء رأي كل من يجعل آراء الناس العقلاء

اليها فواقها فلما قضى اليها حاجته قالت له كيف رأيت حيل بنات الملوكة قال وأي بنات الملوكة تعنين وهو يرى انهن من بعض

والله أعلم بالصواب

﴿ ذكر عزة حوادث ﴾

في هذه السنة قبض عبد الملك بن فوح صاحب خراسان ومواراه النهر على رجل من كبار قواده وأمر أنه يسمى نجة كين وقتله فاضطربت خراسان وفيها استأمن أبو الفخ المعروف بابن العريان أخو عمران بن شاهين صاحب البطيحة إلى معز الدولة بأهله وماله وكان خاف أخاه فأكرمه معز الدولة وأحسن إليه وفيها مات أبو القاسم عبد الله بن أبي عبد الله البريدي وفيها أسلم من الأتراك نحو مائتي ألف حر كاه وفيها انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا واديا بنوا فيه فاتاهم السبل ليلًا فآخذهم جميعهم مع انقائهم وجاهلهم فآلقاهم في البحر وفيها سار ركن الدولة من الرى إلى جرجان فلقية الحسين بن الفيرزان وابن عبد الرزاق فوصلهما بمال جليل وفيها كان بالبلاد بأشديد وكان أكثره بالموصل فبلغ الكرم الحنطة أن انما مائتي درهم والكرم الشعير ثمانمائة درهم وهرب أهلها إلى الشام والعراق وفيها خامس شعبان كان بغداد فتنة عظيمة بين العامة وتطلعت الجمعة من العدل اتصال الفتنة في الجانبين سوى مسجد براتافان الجمعة فت فيه وقبض على جماعة من بني هاشم اثم موالتهم بسبب الفتنة ثم أطلقوا من الغد وفيها توفي أبو الخير الاقطع التيناني أو قريبا من هذه السنة وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة مسطورة التيناني بالثناء المذكورة المعجزة بانه تين من تحت ثم بالنون والاف ثم بالهاء المئاة من فوق أيضا وفيها مات أبو اسحق بن ثوبان كاتب الخليفة ومعز الدولة وقلد ديوان الرسائل بعده ابراهيم بن هلال الصابي وفيها في آخرها مات أنوحور بن الاخشيده صاحب مصر وتقلد أخوه على مكانه

ثم دخلت سنة خمسين وثلاثمائة

﴿ ذكر بناء معز الدولة دوره ببغداد ﴾

في هذه السنة في المحرم مرض معز الدولة وامتنع عليه البول ثم كان يبول بعد جهده ومشقة دما وتبعه البول والحصا والزل فاشتد جرحه وقلقه وأحضر الوزير المهلب والحاجب سبكتكين فاصح بينهما وصاحبا بانه يجتهدا وسلم جميع ماله اليه ثم انه عوفي فعزم على المسير إلى الاهواز لانه اعتقد أن ما اعتاده من الامراض انما هو بسبب مقامه بعيدا ووطن انه ان عاد إلى الاهواز عاوده ما كان فيه من الصحة ونسي الكبر والشباب فلما اتخذه إلى كلواذى ليتوجه إلى الاهواز أشار عليه أصحابه بالبقاء وان يفكر في هذه الحركة ولا يجهل فاقام بها ولم يؤثر أحد من أصحابه انتقاله لمفارقة أوطانهم وأسفعا على بغداد كيف تخرب بانه قال دار الملك عننا فاشاروا عليه بالعود إلى بغداد وان يبنى به الله دار في أعلى بغداد لانه يكون أرق هو واصفي ماء ففعل وشرع في بناء داره في موضع السنة المعز به فكان مبلغ ما خرج عليها إلى ان مات ثلاثة عشر ألف ألف درهم فاحتاج بسبب ذلك إلى مصادرة جماعة من أصحابه

﴿ ذكر موت الأمير عبد الملك بن فوح ﴾

في هذه السنة سقط الفرس تحت الأمير عبد الملك بن فوح صاحب خراسان فوقع إلى الارض فمات من سقطته واقتنفت خراسان بعده وولى بعده أخوه منصور بن فوح وكان موته يوم الخميس حادي عشر شوال

﴿ ذكر وفاة عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس وولايه ابنه الحاكم ﴾

فأقبل عليها وقال لقد بعثني بالثمن الرخيص وجماعتي على المركب الوعر وانظري ما يقول اليه حالي وانصرفت مشتتة منه على حمل ثم ولدت ثلاثا فوكلت به خادما من خددها يقال له رياش وحاضنة تسمى برة فلما خافت ظهور الخبر وانشاره وجهت الصبي والخادم والحاضنة إلى مكة وأمرتهم بتر بيته وطالت مدة جعفر وغاب هو وأبوه وأخوته على أمر المملكة وكانت زبيدة من الرشيد بالمنازل التي لا يتقدمها أحد من نظرائهم وكان يحيى بن خالد لا يزال يتفقد أمر حرم الرشيد ويمنعون من خدمة الخدي فشكلت زبيدة إلى الرشيد فقال يحيى بن خالد يا بنة ما بال أم جعفر تشكوك فقال يا أمير المؤمنين أمهم اناني حرمك وتدير منزلك عندك فقال لا والله فقال لا تقبل قوله قال الرشيد فلسست اعادك فازداد يحيى لهامعا وعليه في ذلك غلظة وكان يأمر بقفل أبواب الحرم للليل وبمضى بالانماذج إلى منزله فبلغ ذلك من أم جعفر كل مبلغ فدخلت ذات يوم على الرشيد فقالت يا أمير المؤمنين ما يحول يحيى على الملائكة

في حرمي فقال ان كان كذلك لتحفظ ابنه مما ارتكبه فقال وماذا ١٧٧ خبرته وقصت عليه قصة العباسية

مع جعفر فسقط في يده
وقال لها هل لك على ذلك
من دليل وشاهد قالت
وأى دليل أدل من الولد
قالت وقد كان ههنا فلما
خافت ظهر أمره وجهته
الى مكة فقال لها فيعلم
هذا أحد غيرك قالت
ما في قصرك جارية الا
وقد علمت به فأمسك على
ذلك وطوى عليه كشعا
وأظهر أنه يريد الخ فرج
هو جعفر بن يحيى
وكتبت العباسية الى
الخادم والحاضنة ان
يخرجها الى اليمن
فلما صار الرشيد الى مكة
وكل من بقى به بالفحص
والبحث عن أمره فوجد
الامر صحيحا فلما قضى
حجه ورجع اضمره
البرامكة على ازالة نعمهم
فأقام ببغداد مدبرة ثم
خرج الى الانبار فلما كان
في اليوم الذي عزم فيه
على قتل جعفر دعا بالسندی
ابن شاهر فأمره بالاضى
الى مدينة السلام
والتوكيل بدور البرامكة
ودور كتائبهم وقربانهم
وان يجعل ذلك سرامن
حيث لا يكلم أحد احدى
يصل الى بغداد ثم يقضى
بذلك ان يبق به من أهله
وأعوانه فامتل السندی
ذلك وقعد الرشيد وجعفر

في هذه السنة توفي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله صاحب الاندلس الملقب بالناصر لدين الله
في رمضان فكانت امارته خمسين سنة وستة أشهر وكان عمره ثلاثا وسبعين سنة وكان أبيض
أشهل حسن الوجه عظيم الجسم قصيرا سابقا كان ركاب سرجه بقارب الشبر وكان طويل
الظهر وهو أول من تلقب من الامويين بالقباب الخلفاء وتسمى بامير المؤمنين وخلف احمد عشر
ولدا ذكر او كان من تقدمه من آبائه يعطون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلفاء والقباب وبقى هو
كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق وظهور
العلويين بافريقية ومخاطبتهم بامير المؤمنين أمر حينئذ ان يلقب بالناصر لدين الله ويخطب له
بامير المؤمنين ويقول أهل الاندلس انه أول خليفة ولي بعده وكنيت أم ولد اسمها مصرية
ولم يبلغ أحد من تلقب بامير المؤمنين مدته في الخلافة غير المستنصر العاضد صاحب مصر فان
خلافته كانت ستين سنة ولما مات رضى الامر بعده ابنه الحاكم بن عبد الرحمن وتلقب بالناصر
وأمره أم ولد تسمى مرجانة وخلف الماصر عدة أولاد منهم عبد الله وكان شافعي المذهب عالما
بالشعر والاعبار وغيرهما وكان ناسكا

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة سار قتل عظيم من انطاكية الى طرسوس ومعهم صاحب انطاكية فخرج عليهم
كثير الروم فاخذ من كان فيها من المسلمين وقتل كثير منهم وأقام صاحب انطاكية وبه جراحات
وفهم ارمي رمضان دخل بخلاف سيف الدولة بلاد الروم من ناحية ميفارقين غازيوا في رمضان
غنم ما قيمته قيمة عظيمة وسوى وأسر وخرج سالما وفيها مات القاضي أبو السائب عتبة بن عبد الله
وقبضت أملاكه وتولى قضاء القضاة أبو العباس بن عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب وضم
يؤدى كل سنة مائتي ألف درهم وهو أول من ضمن القضاء وكان ذلك أيام معز الدولة ولم يسمع
بذلك قبله فلم يأذن له الخليفة المطيع بالله بالدخول عليه وأمر بان لا يحضر الموكب لما ارتكبه من
ضمان القضاء ثم ضمن بعده الحسبة والنثرطة ببغداد وفيها وصل أبو القاسم أخو عمران بن
شاهين الى معز الدولة مستأمنا وفيها توفي القاضي أبو بكر أحمد بن كامل وهو من أصحاب
الطبري وكان يروى تاريخه

﴿ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر استيلاء الروم على عين زربة﴾

في هذه السنة في المحرم نزل الروم على عين زربة وهي في سفح جبل عظيم وهو
مشرف عليها وهم في جمع عظيم فأنفذ بعض عسكريه فدعوا الجبل فذكوه فلما رأى ذلك أهلها
وان الدمشقي قد ضيق عليهم ومعهم الدبابات وقد وصل الى السور وشرع في القرب طلبوا الامان
فأمنهم الدمشقي وفتحوا له باب المدينة فدخلها فرأى أصحابه الذين في الجبل قد نزلوا الى المدينة
فندم على اجابتهم الى الامان ونادى في البلد أول الليل بان يخرج جميع أهله الى المسجد الجامع
ومن تأخر منزله قتل فخرج من امكته الحروج فلما أصبح انفرد جالته في المدينة وكانوا ستين
النساء وأمرهم يقتل من وجدوه في منزله فقتلوا خلقا كثيرا من الرجال والنساء والصبيان
وأمر بجمع ما في البلد من السلاح فجمع فكان شيا كثيرا وأمر من في المسجد بان يخرج جوامع
البلد حيث هاءوا يومهم ذلك ومن امسى قتل فخرج جوامع دجيرات بالرحمة جماعة ومروا على
وجوههم لا يدرون أين يتوجهون فأتوا في الطرقات وقتل الروم من وجدوه بالبلد آخر النهار

وفيه فضلة الشراب ودعا
بابي بكار الاعشى الطنبورى
وان ابى نخب كاتبه ومدت
سنة تارة وجلس جوار به
خلانها يضربن ويعنين وابن
بكار يغنيه
ما تريد الناس منا
مانتاهم الناس عنا
انما هم ان
يظهروا ما قد دفنا
وامر الرشيد من ساعته يامر
خادمه المعروف بوحلة فقال
له انى اشد بك لامر لم ارجحدا
ولا القاسم له أهلا ولا موصيا
ورأيتك به مستقلا ناهضا
فحق طنى واحذر ان
تخالفنى فقال يا امير المؤمنين
لو امرتني ان ادخل السيف
فى بطنى واخرجه من ظهري
بين يديك لفعلت فربا يرك
فانى والله مسرع فقال
أست تعرف جمعهم ينحى
البرمكي قال يا امير المؤمنين
وهل أعرف سواه او ينكر
مثل جمعهم قال ألم تر شيعى
ايه عند خروجه قال بلى قال
فامض الساعة اليه فانتى
برأسه على اى حاله تجده
عليها فارخ على يامر
الكلام وأخذته رعدة
ووقف لا يحير جوابا فقال
يا يامر ألم تقدم اليك بترك
الخلاف على قال بلى يا امير
المؤمنين ولكن الخطيب
اجل من ذلك والامر

الذى يدبني اليه امير المؤمنين وددت لوانى كنت قبل ان يجرى على يدى منه نى فقال دع عنك هذا واهض وغفنا

وأخذوا كل ما خلفه الناس من أموالهم وامتعهم بهدموا سورى المدينة واقام الدمستق فى بلد
الاسلام أحد وعشرين يوما ففخ حول عين زربة أربعة وخمسين حصنا للمسلمين بعضها بالسيف
وبعضها بالامان وان حصنا من تلك الحصون التى فتحت بالامان أمر أهله بالخروج منه فخرجوا
فعرض أحد الارمن ببعض حرم المسلمين ليلحق المسلمين غيرة عظيمة فخر دواسموفهم فاعتماط
الدمستق لذلك فامر بقتل جميع المسلمين وكافوا بأربعة مائة رجل وقتل النساء والصبيان ولم يترك
الامن يصلح ان يسترق فلما ادركه الصوم انصرف على انه يعود بعد العيد وخاف جيشه بقبسارية
وكان ابن الزيات صاحب طرسوس قد خرج فى أربعة آلاف رجل من الطرسوسيين فوقع بهم
الدمستق فقتل أكثرهم وقتل أخا لابن الزيات فساد الى طرسوس وكان قد قطع الخطبة لسيف
الدولة بن جردان فلما أصبح هذا الوهن أعاد أهل البلاد الخطبة لسيف الدولة وراسلوه بذلك
فلما علم ابن الزيات حقيقة الامر صعد الى روشن فى داره فالتى نفسه منه الى نهر نحتته ففرق وراسل
أهل بغراس الدمستق وبذلوا له مائة ألف درهم فاقروهم وترك معارضهم
(ذكر استيلاء الروم على مدينة حلب وعودهم عنها بغير سب)

فى هذه السنة استولى الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان سبب ذلك ان الدمستق سار الى
حلب ولم يشمر به المسلمون لانه كان قد خلف مسكوكه بقبسارية ودخل بلادهم كاذ كراه فلما
قضى صوم النصارى خرج الى عسكره من البلاد حريه ولم يعلم به أحد وسار بهم فغند وصوله سبق
خبره وكبس مدينة حلب ولم يعلم به سيف الدولة بن جردان ولا غيره فلما بلغها وعلم سيف الدولة
الخبر أعجبه الامر من الجمع والاحتشاد فخرج اليه فبين معه فقاتله فلم يكن له قوة الصبر فله من
معه فقتل أكثرهم ولم يبق من أولاد اود بن جردان أحد فقتلوا جميعهم فانهم سيف الدولة فى نفر
يسير وظفر الدمستق بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد فيها سيف الدولة
ثلثمائة بكرة من الدراهم وأخذ له أنفاوار بعمائة بغل ومن غرائن السلاح ما لا يحصى فآخذ
الجميع وخرب الدار وملك الحاضر وحضر المدينة فقاتله أهلها وهدم الروم فى السور ثلثة قفقات لهم
أهل حلب عليها فقتل من الروم كثير ودفعوهم عنها فلما جنهم الليل عمروها فلما رأى الروم ذلك
تأخروا الى جبل جوش ثم ان رجاله الشراطة يحلب قصدوا مساكن الناس وخانات التجار
لينهبوها فلحق الناس أموالهم لينهبوها فاختلوا السور منهم فلما رأى الروم السور خاليما من الناس
قصدوه وقتروا منه فلم يمنعهم أحد فدفعوا الى أعلاه فرأوا القننة قائمة فى البلد بين أهله فنزلوا
وفتحوا الابواب ودخلوا البلد بالسيف يقتلون من وجدوا ولم يرفعوا السيف الى أن تعبوا
وضعروا وكان فى حلب ألف وار بعمائة من الاسارى فقتلوا أو أخذوا السلاح وقتلوا الناس
وسبى من البلد بضعة عشر ألف صبي وصبية وغنوا ما لا وصف كثرة فلما لم يبق مع الروم
ما يحملون عليه الغنمة أمر الدمستق باحراق الباقي واحرق المساجد وكان قد بدل لاهل البلد
الامان على ان يسلموا اليه ثلاثة آلاف صبي وصبية وما لا ذكره ولا ينصرف عنهم فلم يجيبوه الى
ذلك فذاكرهم كما ذكرنا وكان عدة عسكره مائتى ألف رجل منهم ثلاثون ألف رجل بالجو واشن
وثلاثون ألفا لهدم واصلاح الطرق من الثلج وأربعة آلاف بغل يحمل الحسك الحد يدوليا
دخل الروم البلد قصد الناس القلعة فن دخلها بالبحاشة نفسه واقام الدمستق تسعة أيام
وأراد الانصراف عن البلد بما غنم فقال له ابن أخت الملك وكان معه هه ذا البلد قد حصل فى
أيدى بنا وليس من يدفعنا عنه فلا يسبب تنصرف عنه فقال الدمستق قد بلغنا ما لم يكن الملك يؤمله

بكيت وكيت فقال جعفر
ان أمير المؤمنين يمازحني
بأصناف من المزاح
فاحسب ان هذا جنس
منه فقال والله ما فقتلت
من عقله شيئا ولا ظننته
شرب خمر في يومه مع ما
رأيت من عبارته قال له فان
لي عليك حقوقا لم تجدها
مكافأة وقتمان الاوقات
الا هذا الوقت قال تجدني
الى ذلك سريرا الا فيما
حالف أمير المؤمنين قال
فارجع اليه فاعلمه انك قد
نفذت ما أمرك به فان
أصبح نادما كانت حيايتي
على يدك جارية وكانت لك
عندي نعمة بمجدة وان
أصبح على مثل هذا الرأي
نفذت ما أمرت به في غد
قال ليس الى ذلك سبيل
قال فاصيرمك الى مضرب
أمير المؤمنين حتى أوف
بحيث أسمع كلامه
ومراجعتك اياك فاذا أبديت
عذرا ولم يقع الا بصبرك
ليه برأسي حرجت فاخذت
رأسي من فسر قال له أما
هذا فقم فاضي جميعا الى
مضرب الرشيد فدخل اليه
ياسر فقال قد أخذت رأسه
يا أمير المؤمنين وهما هوذا
بالحصرة فقال له انتني به
والا والله قتلتك قبله فخرج
فقال اسمعت الكلام قال
نعم فسلأت وما أمرت به

وغنما وقتلنا وخرنا وأحرقنا وخلصنا أسرا ناو بلغنا ما لم يسمع بمثله فترجعا الى الكلام الى ان قال له
الدمستق انزل على القلعة فحاصر هافانتي مقيم بعسكري على باب المدينة فتقدم ابن أخت الملك الى
القلعة ومعه سيف وترس وتبعه الروم فلما قرب من باب القلعة ألقى عليه حجر فسقط ورمى بجشب
فقتل فاخذته أصحابه وعادوا الى الدمستق فلما رآه قتيلا قتل من معه من أسرى المسلمين وكانوا
الفاو ما تني رجل وعادوا الى بلاده ولم يعرض لسواد حلب وأمر أهله بالزراعة والعمارة ليعود اليهم
بزعمه
يؤخذ كراستيلار كن الدولة بن بويه على طبرستان وجران
في هذه السنة في المحرم سار ركن الدولة الى طبرستان وبهاوشمكير فتنزل على مدينة سارية
فحصرها وملكها فصار ق حينئذ وشمكير طبرستان وقصد جرجان فاقام ركن الدولة بطبرستان الى
أن ملكها كلها وأصلح أمورها وسار في طلب وشمكير الى جرجان فازاح وشمكير عنها واستولى عليها
واستأمن اليه من عسكر وشمكير ثلاثة آلاف رجل فازداد قوة وازداد وشمكير ضعفا وهما
قد دخل بلاد الجبل

يؤخذ كرا ما كتب على مساجد بغداد
في هذه السنة في ربيع الأول خرجت عامة الشيعة ببغداد بأسر مع الدولة على المساجد ما هذه
صورته لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من غصب فاطمة رضي الله عنها فذاك ومن منع من ان
يدفن الحسن عند قبر جده عليه السلام ومن نفى أباذ الغفاري ومن أخرج العباس من الشورى
فاما الخليفة فكان محكوما عليه لا يقدري على المنع وأمامه الدولة فبأمره كان ذلك فلما كان الليل
حكاه بعض الناس فاراد مع الدولة اعادته فأشار عليه الوزر أبو محمد المهلب بان يكتب مكنى ما يحى
لعن الله الظالمين لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدكر أحد في اللعن الامع او ينفعل ذلك
يؤخذ كرفخ طبرمين من صفية

وفي هذه السنة سارت جيوش المسلمين بصفية وأميرهم حينئذ أحمد بن الحسن بن علي بن أبي
الحسين الى قلعة طبرمين من صفية أيضا وهي بيد الروم فحصروها وهي من أمن الحصون
وأشد هاء الى المسلمين فامتنع أهلها ودام الحصار عليهم فلما رأى المسلمون ذلك عمدوا الى الماء
الذي يدخلها فقطعوه عنها وأجروه الى مكان آخر فغظم الأمر عليهم وطلبوا الامان فلم يجابوا اليه
فسادوا وطلبوا ان يؤمنوا على دماغمهم ويكونوا رقيقا للمسلمين وأدوا لهم فبأفاجبوا الى ذلك
وأخرجوا من البلد وملكه المسلمون في ذي القعدة وكان مدة الحصار سبعة أشهر ونصف وأسكن
القلعة نفرا من المسلمين وسميت المعزبة نسبة الى المعز العالوي صاحب افر بقيقه وسار جيش الى
رمطة مع الحسن بن عمار فحصرها ووضيعوا عليه افي كان مائذ كره سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة
يؤخذ كعدة حوادث

في هذه السنة في ربيع الأول أرسل الأمير منصور بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر الى
بعض قواده الكبار واسمه الفتيكين يستدعيه فامتنع فانهذ اليه جيشا فاقبهم الفتيكين فهزمهم
وأسر وجوه القواد منهم وفيهم خال منصور وفيها في منتصف ربيع الأول أيضا اتخفد القمر
جميعه وفيها في جمادى الاولى كانت فتنة بالهجرة وبهم هذا أيضا بين العامة بسبب المذاهب
قتل فيها خلق كثير وفيها أيضا فخر الروم حصن دلو وثلثة حصون مجاورة له بالسيف وفيها
لقب الخليفة المطيع لله فناخسرو بن ركن الدولة بعضه الدولة وفيها في جمادى الآخرة أعاد
سيف الدولة بناء عين زربة وسير حاجبه في جيش مع أهل طرسوس الى بلاد الروم فغنموا وقتلوا

فاخرج جعفر من كه مندى بلا صخره صخره به عيني به ومدر بقيقه فضر بها وأدخل رأسه الى الرشيد فلما رأى الرأس بين يديه أقبل

عليه وجعل يذكروه بذنوبه ثم قال يا باسر ١٨٠ انتي بفلان وفلان فلما أتى بهم قال لهم اضر بواضعي يا باسر فاني لا أقدر

وبسوا وعادوا فقصده الروم حصن سبسية فلكوه وفيها سار نجبا غلام سيف الدولة في جيش الى حصن زياد فلقبه جمع من الروم فنهزمهم واستأمن اليهم من الروم خمسمائة رجل وفيها في شوال أسرت الروم أبافراس بن سعيد بن حمدان من منيع وكان متقلدا لها وله ديوان شعر حميد وفيها سار جيش من الروم في البحر الى جزيرة اقريطش فأرسل أهلها الى المعز لدين الله العلوي صاحب اقريطش يستنجده فإرسل اليهم نجدة فقاتلوا الروم فانتصر المسلمون وأسروا من كان بالجزيرة من الروم وفيها توفي أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور وعبد الباقي بن قانع مولى بني أمية وكان مولده سنة خمس وتسعين ومائتين ودعج بن أحمد السجزي العدل وأبو عبد الله محمد بن أبي موسى الهاشمي

ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة

﴿ذكر عصيان أهل حران﴾

في هذه السنة في صفر امتنع أهل حران على صاحبها هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وعصوا عليه وسب ذلك انه كان متقلدا لها وله ديوان شعر من قبل عمه سيف الدولة فعسفهم نوابه وظلموهم وطرحوا الامتعة على التجار من أهل حران وبالعراق ظلمهم وكان هبة الله عند عمه سيف الدولة بجلب فثار أهلها على نوابه وطردوهم فبع هبة الله بالخبر فسار اليهم وحاربهم وحصرهم فقاتلهم وقاتلوه أكثر من شهرين فقتل منهم خلق كثير فلما رأى سيف الدولة شدة الامر واتصال الشر قرب منهم وراسلهم وأجابهم الى ما يريدون فاصطحووا وفتحوا أبواب البلد وهرب منه العيارون خوفا من هبة الله

﴿ذكر وفاة الوزير أبي محمد الماهلي﴾

في هذه السنة سار الوزير أبو محمد الماهلي ووزير معز الدولة في جنادي الآخرة في جيش كثيف الى عمان ليمنعها المبالغ البحر اعقل واشتدت ليلته فاعمد الى بغداد فبات في الطريق في شعبان وحمل تابوته الى بغداد فدفن بها وقبض معز الدولة أمواله وذخائره وكل ما كان له وأخذ أهله وأصحابه وحواشيهم حتى ملاحه ومن خدمه يوموا واحدا فقبض عليهم وحبسهم فاستعظم الناس ذلك واستفجوه وكانت مدعو زارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وكان كريما فاضلا ذا عقل ومروءة فبات بونه الكرم ونظر في الامور بعده أبو الفضل العباس بن الحسين الشيرازي وأبو الفرج محمد بن العباس بن فسانحس من غير تسمية لاحد هما بوزارة

﴿ذكر غزوه الى الروم وعصيان حران﴾

في هذه السنة في شوال دخل أهل طرسوس بلاد الروم غازين ودخلها أيضا نجبا غلام سيف الدولة ابن حمدان من درب آخر ولم يكن سيف الدولة معهم لمرضه فانه كان قد لحته قبل ذلك بسنتين فالحق فاقام على رأس درب من تلك الدروب فاوغل أهل طرسوس في غزوهم حتى وصلوا الى فونية وعادوا فراجع سيف الدولة الى حلب فلحقه في الطريق عشية أرجف عليه الناس بالموت فوثب هبة الله بن أحمد ناصر الدولة بن حمدان بآب نجا الصراي فقتله وكان خصيصا بسيف الدولة وانما قتله لانه كان يصرصر لغلالم له فعاد ذلك ثم أفاق سيف الدولة فلما علمه هبة الله ان عمه لم يهرب الى حران لم يدخله أظهر لاهلها ان عمه مات وطلب منهم البين على ان يكونوا مسلما لمن سألهم وحربا لمن حاربهم خلفوا له واسدتمو اعمه في البين فإرسل سيف الدولة غلامه نجبا الى حران في طلب هبة الله فلما قاربهم اهرب هبة الله الى أبيه بالموصل فقتل نجبا على حران في السابع

أنظر الى قاتل جعفر وقال الاصمعي وجه الى الرشيد في تلك الليلة فلما ادخلت اليه قال يا اصمعي قد قلت شعرا فانه قال نعم يا أمير المؤمنين فأنشد لو أن جعفر هاب أسباب الردى

لنجابه بعنه طمر لملم وليكن من حذر المومن

بعث لا

يسموا اليه به الغراب القسم لانه لما تقرب وقته

لم يدفع الحد ثان عنه مضج قال الاصمعي ورجعت الى منزلي فلم أصبر اليه حتى تحدث الناس بقتل جعفر وأصيب على باب قصر علي

ابن عيسى بن ماهان بخراسان في صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر وأوقع بالبرامكة

مكتوب بقلم جليل ان المصاكين بنو برمك

صبت عليهم غير الدهر ان لنا في امرهم عبرة

فلمعتبر ساكن ذا القصر

قال المسعودي وكان مدة

دولة البرامكة وسلاطنتهم

وأيامهم النضرة الحسنة

امن استخلاف هرون الرشيد

الى ان قتل جعفر بن يحيى بن

خالد بن برمك سبع عشرة

سنة وسبعة أشهر وخمسة

عشر يوما وقد نهم الشعراء

في ذلك قول علي بن أبي معاذ

يا أيها المغتر بالدهر

والدهر ذو صرف ودوغدر

لا تأمن الدهر وصولاته

وكن من الدهر على حذر والعشرين

يا أيها المغتر بالدهر * والدهر ذو صرف ودوغدر لا تأمن الدهر وصولاته * وكن من الدهر على حذر والعشرين

ان كنت ذاهل بتصرفه * فانظر الى المصاوب بالحجر ١٨١ فان فيه عبرة فاعتبر * يا ذا الحى والعقل والفكر

وخذ من الدنيا صفا عيشها
واجزمع الدهر كما يجرى
كان وزير القائم المرتضى
وذا الحى والفضل والذكر
وكانت الدنيا بأفطارها
اليه فى البروفى البحر
يشهد الملك بأرائه

وكان فيه نافذ الامر
فيمتاعه فى ملكه
عشية الجمعة بالقمر
يطير فى الدنيا بأجناحه
باهل طول الجملد والعمر
اذ عثر الدهر به غير
يا ويلنا من عثرة الدهر
وزلت النعل به زلة
كانت له قاسمة الظهر
فعودر البائس فى ليلة الا
سبت قتيلا مطلع النجر
وأصبح الفضل يبحى وقد
أحيط بالشبح وما يدرى
وجىء بالشبح وأولاده
يحيى معافى الغل والامر
والبرمكين وأتباعهم
من كان فى الآفاق والمصر
كلما كوا على موعد
كم وعد الناس الى الحشر
وأعجبوا الناس احدوته
سبحان ذى السلطان
والامر
وقال
الى أن أرحنا واستراحت
ركابنا
وأمسك من يجدى ومن
كان يجتدى
قتل للطايا قد أمنت من
السرى

والعشر بن من شوال فخرج أهلها اليه من الغد فقبض عليهم وصادهم على ألف ألف درهم
وكل بهم حتى أدوها فى خمسة أيام بعد الضرب والجميع بحضرة عمالانهم وأهلهم ثم فخرجوا
أمتهم فباعوا كل ما يساوى دينار بدرهم لأن أهل البلد كلهم كانوا يبيعون ليس فيه من
يشترى لأنهم مصادرون فاشترى ذلك أصحاب نجباء ثم أداوا وافتقر أهل البلد وسار نجبا الى
ميفارقين وترك حران شاعرة بغير والفساط العيارون على أهلها وكان من أمر نجبا ما ذكره
سنة ثلاث وخمسين

﴿ذكر عدة حوادث﴾

فى هذه السنة عاشم الحرم أمر من الدولة الناس ان يغلقوا دكاكينهم ويطلقوا الاسواق والبيع
والشراء وان يظهروا النياحة ويلبسوا قبايعا ملوها بالسوح وان يخرج النساء من شرات الشعور
مسدودات الوجوه قد شقق ثيابهن يدرن فى البلد بالواو وباطمن وجوههن على الحسنة بن بن
على رضى الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يكن للسنية قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة ولان
السلطان معهم وفيها فى ربيع الاول اجتمع من رجاله الارمن جماعة كثيرة وقصدوا الزها
فأغاروا عليها فغنموا أسرا واعدوا موفورين وفيها عزل ابن أبى الشوارب عن قضاء بغداد
وتقدم مكانه أبو بشر عمر بن أكتوم وعفا عما كان يصحبه ابن أبى الشوارب من الضمان عن
القضاء وأمر بإبطال أحكامه وسجلاته وفيها فى شعبان ناراروم على كهم فقتلوه وملكوا غيره
وصار ابن شمس مقيم دمستقا وهو الذى يقول العامة ابن الشمس سكي وفيها فى ثامن عشر ذى الحجة
أمر من الدولة بظهار ابنه فى البلد واشاعت النيران فى لباس الشرطة وأظهر الفرح وفتحت
الاسواق بالليل كما يفعل لىالى الأعياد ففعل ذلك فراح بعيد الغد برعنى غدير خيم وضربت
البادب والبوقات وكان يوم مشهودا وفيها فى ذى الحجة الواقع فى كانون الثانى خرج الناس فى
العراق للاستسقاء لعدم المطر ثم دخت سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة

يؤخذ كرعصيان نجبا وقتله وملك سيف الدولة بعض ارمينية

قد ذكرنا سنة اثنين وخمسين مافة نجبا غلام سيف الدولة بن جدان بأهل حران وما أخذ من
أموالهم فلما اجتمعت عنده تلك الاموال قوى بها وبطروا لم يشكروا لى نعمته بل كفره وسار الى
ميفارقين وقصد بلاد ارمينية وكان قد استولى على كثير منها رجل من العرب يعرف بأبى الورد
فقاتله نجبا فقتل أبى الورد وأخذ نجبا لعله وبلاذ خلاط وملاز كردوموش وغيرها وحصل له من
أموال أبى الورد شئ كثير فظهر العصيان على سيف الدولة فاتفق ان معز الدولة بن بويه سار من
بغداد الى الموصل ونصيبين واستولى عليهما وطرد عنها ناصر الدولة على ما ذكره آتفا فكتبه نجبا
وراسله وهو بنصيبين بعده المعاضدة والمساعدة على موالىه بنى جدان فلما عاد معز الدولة الى
بغداد واصطاح هو وناصر الدولة سار سيف الدولة الى نجبا قاتله على عصيانه عليه وخرجه عن
طاعته فلما وصل الى ميفارقين هرب نجبا من بين يديه فملك سيف الدولة بلاده وقلاعه التى
أخذها من أبى الورد واستأنم اليه جماعة من أصحاب نجبا فقتلهم واستأنم اليه أخو نجبا حسن
اليه وأكرمه وأرسل الى نجبا غيرة وبرهبة الى ان حضر عنده فاحسن اليه وأعادته الى مرنته ثم
ان علم ان سيف الدولة وثبو على نجبا فى دار سيف الدولة عيا فارقين فى ربيع الاول سنة أربع
وخمسين فقتلوه بين يديه فغشى على سيف الدولة وأخرج نجبا الى فى مجرى المساء الاقدار وبقي الى
الغد ثم خرج ودفن

وطى الفيا فى فدفد ابعد فدفد ودونك سيفارميكاهندا * أصيب بسيف هاشمى مهند وقال فيهم سلم الخاسر

بها يعرف الهادى طويل
المساالك

وقال فيهم صالح الاعرابي
لقد خاز هذا الدهر أنباء
برمك

وأى ملوك لم تختار دهورها
ألم يك ينجي والى الارض
كلها

فأضحى كن وارتبه منها
قبورها

وقال فيهم أبو حرة الاعرابي
وقيل أبو نواس

مارى الدهر آل برمك لما
ان رمى ملكهم باصر يدع

ان دهر الم برع حقا ينجي
غير راع حقا لال الربيع

وقال

يا بني برمك واهالك
ولا يامكم المقابلة

وقال اشجع فيهم

ولى عن الدنيا بنو برمك
فلو تولى الناس ما زادا

كانت لاهل الارض اعيادا

وقال منصور البنى

ابدت بنى برمك لدينا

تبكى عليهم بكل واد

كانت بهم برهة عروسا

فاضحت الارض فى حداد

وقال دعبل

ألم تر صرف الدهر فى آل

برمك

وفى ابن نهيك والقرون التى

تخلو

وقال اشجع فيهم أيضا

قد سار دهر بنى برمك * ولم يدع فيهم لنا قبا

﴿ ذكر حصر الروم المصيصة و وصول الغزاة من خراسان ﴾

فى هذه السنة حصر الروم مع الهمستق المصيصة وقاتلوا أهلها وبقوا أسوارها و اشتد قتال أهلها على القبة حتى دفعهم عنه بعد قتال عظيم و احرق الروم رستاقها و رستاق اذنة و طرسوس لمساعدتها أهلها فقتل من المسلمين خمسة عشر ألف رجل و أقام الروم فى بلاد الاسلام خمسة عشر يوما لم يقصد هم من يقاتلهم فعادوا الغلاء الاسعار و قلة الاقوات ثم ان انسانا وصل الى الشام من خراسان يريد الغزاة و معه نحو خمسة آلاف رجل و كان طريقهم على ارمينية و ميسافارقين فلما وصل الى سيف الدولة فى صفر أخذهم سيف الدولة و سار بهم نحو بلاد الروم لم دفعهم عن المسلمين فوجدوا الروم قد عادوا و تفرق الغزاة الخراسانية فى الثغور لشدة الغلاء و عادوا كثيرهم الى بغداد و منها الى خراسان و لما أراد الهمستق العود الى بلاد الروم أرسل الى أهل المصيصة و أذنة و طرسوس ان منصرف عنكم لا يجوز و لكن لضيق العارفة و شدة الغلاء و أناعا عند اليكم فى انتقال منكم فقد نجوا من وجدته بعد عودى قتلته

﴿ ذكر ملك معز الدولة الموصل و عودته عنها ﴾

فى هذه السنة فى رجب سار معز الدولة من بغداد الى الموصل و ملكها و بسبب ذلك ان ناصر الدولة كان قد استقر الصلح بينه و بين معز الدولة على ألف ألف درهم يحملها ناصر الدولة كل سنة فلما حصلت الاجابة من معز الدولة بذل زيادة ليكون اليمن ايضا لولده أبى تغلب فضل الله الغضنفر معه و ان يخاف معز الدولة لهما فلم يجب الى ذلك و تجهز معز الدولة و سار الى الموصل فى جمادى الآخرة فلما قاربها سار ناصر الدولة الى نصيبين و وصل معز الدولة الى الموصل و ملكها فى رجب و سار بطالب ناصر الدولة حادى عشر شعبان و استخاف على الموصل أبى العلاء صاعد بن ثابت لحد مل الغلات و يجي الخراج و خلف بكنوز و نوسب بكنين العجمى فى جيش ليحفظ البلد فلما قارب معز الدولة نصيبين فارقها ناصر الدولة و ملك معز الدولة نصيبين و لم يعلم أى جهة قصد ناصر الدولة تخاف ان يتحالفه الى الموصل فعاد عن نصيبين نحو الموصل و ترك بها من يحفظها و كان أبو تغلب ابن ناصر الدولة قد قصد الموصل و حارب من بها من أصحاب معز الدولة و كانت الدائرة عليه فانصرف بعد ان احرق السفن التى لمر الدولة و أصحابه و لما انتهى الحد برالى معز الدولة بنظر أصحابه سكنت نفسه و أقام ببرقة مديدة و وقع اخبار ناصر الدولة بباغته انه نزل بجزيرة ابن عمر فرحل عن برقة مديدة الى افوص لها سادس شهر رمضان فلم يجد بها ناصر الدولة فذكرها و سأل عن ناصر الدولة فقيل انه بالחסنية و لم يكن كذلك و انما كان قد اجتمع هو و اولاده و عساكره و سار نحو الموصل فوقع بين فيها من أصحاب معز الدولة و قتل كثير منهم و اسر كثير و فى الاسرى أبو العلاء و سب بكنين و بكنوز و نوسب بكنين جميع ما خلفه معز الدولة من مال و سلاح و غير ذلك و حمل جميعه مع الاسرى الى قلعة كواشى فلما سمع معز الدولة بما فعله ناصر الدولة سار بقصدده فرحل ناصر الدولة الى سنجار فلما وصل معز الدولة باغته مسير ناصر الدولة الى سنجار فعاد الى نصيبين فصار أبو تغلب بن ناصر الدولة الى الموصل فنزل بظاهرها عند الدبر الاعلى و لم تعرض الى أحد من بها من أصحاب معز الدولة فلما سمع معز الدولة بنزول أبى تغلب بالموصل سار الى افارقها أبو تغلب و قصد الزاب فاقام عنده و راسل معز الدولة فى الصلح فأجابته لانه علم انه متى فارق الموصل عاد و املا كوه و امنى أقام بها الا يزال مترددا و هم يغيرون على الواحى فأجابته الى ما التمس و عقد عليه ضمان الموصل

وقال الفضل بن يحيى وهو أبوه في السجين الى الله فبما نال من رفع الشكوى ١٨٣ في يده كشف الضرورة والبلى

خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها

فلا نحن في الاموات فيها ولا الاحياء

اذ اجابنا السجان يوما الحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وكان الرشيد كثيرا يشد بعد ذكوة البرامكة

ان سها منا اذا وقعت

لنقدمنا على ربه واذابت النمل اجنحة

حتى بطير فقد ناعطبه

وقال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على والدتي

يوم تحرف فوجدتها وعندها برزة متكاملة فقالت لي

اتعرف هذه قالت لا قالت هذه عبادة أم جعفر بن يحيى

فأقبلت عليها بوجهي أحدها واعظمها ثم قالت لها يا أمه ما العجب ما رأيت

فقالت يا بني لقد أتى على عيتم مثل هذا وأنا على رأيي

رأيت أمي أمي وصيفة وأني اعتداني عافا ولقد أتى على هذا العيتم وما

أغنى سوى جلد شاتين أفرش أحدهما والتحف إلا خرفا لدفع اليها

خمسة مائة درهم فكادت تموت فرحها ولم تزل تختلف

الينا حتى فرق الموت بيننا (وحكى) عن بعض عمومة الرشيد أنه صار الى يحيى

عند تغير الرشيد له قبل الإيقاع بهم فقال له ان أمير المؤمنين قد أحب جمع الاموال وقد كثروا عليك وعلى أصحابك فلو

و ديار ربيعة والرحبة وما كان في بدايته عال قررهم وان يطلق من عندهم من الامرى فاستقرت القوا على ذلك ورحل معز الدولة الى بغداد وكان معه في سفرته هذه ثابت بن سنان بن ثابت ابن قرة (ذكر حال الداعي العاوي)

كان قد هرب أبو عبد الله محمد بن الحسين المعروف بابن الراعي من بغداد وهو حسنى من أولاد الحسين بن علي رضى الله عنهم ومارس نحو بلاد الديلم وترك أهله وعياله في بغداد فلما وصل الى بلاد الديلم اجتمع عليه عشرة آلاف رجل فهرب ابن الناصر العاوي من بين يديه وتلقب ابن الداعي بالهذى لدين الله وعظم شأنه ووقع بمقائد كبير من قواد وشتم كبير فنهزمه

(ذكر حصر الروم طرسوس والمصبصة)

وفي هذه السنة أيضا نزل ملك الروم على طرسوس وحصرها وجرى بينهم وبين أهلها حروب كثيرة سقط في بعضها الدمستق بن الشمشيق الى الارض وكاد يرسر فقاتل عليه الروم وخلصوه وأسر أهل طرسوس بطريقا كبيرا من بطارقة الروم ورحل الروم عنهم وتركوا عسكرا على المصبصة مع الدمستق فحصرها ثلاثة أشهر لم يمنعه منهم منها أحد فاشتد الغلاء على الروم وكان شديد قبل نزولهم فلهذا طمعو في البلاد لعدم الاقوات عندهم فلما نزل الروم زاد شدته وكثروا به أيضا فغارت من الروم كثير فاضطرر والى الرحيل

(ذكر فتح رمية والحرب بين المسلمين والروم بصقلية)

قد ذكرنا سنة احدى وخمسين فتح طبرمين وحصر رمية والروم فيها فلما رأى الروم ذلك خافوا وأرسلوا الى ملك القسطنطينية يعاونونه الحال ويطلبون منه ان يجهدهم بالعساكر فجهز اليهم عسكرا عظيم يزيدون على أربعين ألف مقاتل وسيرهم في البحر فوصلت الاخبار الى الامير احمد أمير صقلية فأرسل الى المعز باقر ببيعة يعرفه بذلك ويستعده ويسال ارسال العساكر اليه سريعا وشرع هو في اصلاح الاسطول والزيادة فيه وجمع الرجال المقاتلة في البر والبحر وأما المعز فله جمع الرجال وحشد وفرق فيهم الاموال الجلبيلة وسيرهم مع الحسن بن علي والد احمد فوصلوا الى صقلية في رمضان وسار بعضهم الى الذين يحاصرون رمية فكانوا معهم على حصارها فلما اقام الروم قاهم وصلوا ايضا الى صقلية ونزلوا عند مدينة مسبني في شوال وزحفوا منها بجوعهم الى التي لم يدخل صقلية مثلها الى رمية فلما سمع الحسن بن عمار مقدم الجيش الذين يحاصرون رمية ذلك جعل عليها طائفة من عسكره ينعون من يخرج منها ويرزب العساكر للاقاء الروم وقد عزموا على الموت ووصل الروم وأحاطوا بالمسلمين ونزل أهل رمية الى من يلهمهم ليأتوا المسلمين من ظهورهم فقاتلهم الذين جعلوا هناك لمنعهم وصدوهم عما أرادوا وتقدم الروم الى القتال وهم مدلون بكثير منهم وبعامهم من العدو وغيرها والتم القتال وعظم الامر على المسلمين والحقهم العدو بخيانتهم وايض الروم بالنظر فلما رأى المسلمون عظم ما نزل بهم اختاروا الموت ورأوا انه أسلم لهم وأخذوا بقول الشاعر

تأخرت استبقي الحياة فلم أجد * انفسى حياة مثل ان أنتقاما

فجمل بهم الحسن بن عمار أميرهم وحجى الوطيس حينئذ وحرضهم على قتال الكفار وكذلك فعل بطارقة الروم جعلوا حرضا عسكرا هم ورجل منوئل مقدم الروم فقتل في المسلمين فطعنوه المسلمون فلم يترقبوا لكثرة ما عليه من اللباس فرمى بعضهم فرسه فقتله واشتد القتال عليه فقتل هو وجباة من بطارقه فلما قتل انهم الروم أفضج هريفة وأكثر مسلون فيهم القتل ووصل

عند تغير الرشيد له قبل الإيقاع بهم فقال له ان أمير المؤمنين قد أحب جمع الاموال وقد كثروا عليك وعلى أصحابك فلو

السلامة وان يرجع لك
 أمير المؤمنين فقال له يحيى
 والله لا نزل النعمة
 عنى أحب الى من ان
 ازيلها عن قوم كنت سببها
 اليهم (وذكر) الخليل بن
 الهيثم وكان قد وكله الرشيد
 يحيى والفضل في الحبس
 قال أناني مسرور الخادم
 ومعه جماعة من الخدم ومع
 خادم منهم منديل ملغوف
 فسبق الى نفسى ان الرشيد
 قد تعطف عليهم فوجه
 اليهم بلطف فقال لي
 مسرور أخرج الفضل بن
 يحيى فلما مثل بين يديه
 قال ان أمير المؤمنين
 يقول لك ان قد أمرتك
 ان تصدقني عن أموالكم
 فرعيت انك قد فعلت وقد
 صح عندي انك أبقيت
 لك أموالا وقد أمرت
 مسرورا ان لم تطلعها عليها
 ان يضربك ما أتى بسوط
 قتله الفضل فعملت والله
 يا أباه اسم فقال له مسرور
 يا أبا العباس ارى لك ان
 لا تؤثر مالك على مذهبك
 فاني لا آمن ان افعل ما
 أمرت به فيك ان أتى على
 نفسك فرفع الفضل رأسه
 الى السماء وقال له يا أباه اسم
 ما كذبت بأمر المؤمنين
 ولو كانت الدنيا الى وخيرت
 بين ان اروج منها وبين

المنزول الى حرف خندق عظيم كالحفرة فسقطوا فيها من خوف السيف فتبدل بعضهم بعضا
 حتى امتلأت وكانت الحرب من بكرة الى العصر وبات المسلمون يقاتلونهم في كل ناحية وغنموا
 من السلاح والخيول وصنوف الاموال ما لا يحصى وكان في جملة الغنيمة سيف هندي عليه مكتوب
 هذا سيف هندي وزنه مائة وسبعون مثقالا لما ضرب به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فارسل الى المعز مع الاسرى والرؤس سار من سلم من الروم الربو وأما أهل رمطة فأنهم
 ضعفت نفوسهم وكانت الافوات قد قتلت عندهم فاخرجوا من فيها من الضعفاء وبقى المقاتلة
 فزحف اليهم المسلمون وقاتلواهم الى الليل ولزموا القتال في الليل ايضا وتقدموا بالسيوف
 فذكروها عنوة فقاتلوا فيها وسبوا الحرم والصغار وغنموا فيها وكان شديدا كثير اعطيا ورب
 فيها من المسلمين من يهرها ويقم فيها ثم ان الروم تجمع من سلم منهم وأخذوا معهم من في صقلية
 وجزيرة ريونهم وركبوا امرا بهم يخفون نفوسهم فركب الامير احد في عساكره وأصحابه
 في المراكب ايضا وزحف اليهم في الماء وقاتلهم واشتد القتال بينهم وألقى جماعة من المسلمين
 نفوسهم في الماء وخرقوا كثير من المراكب التي للروم فغرقت وكثر القتل في الروم فأنهم زحفوا
 لا يولى أحد على أحد وسارت سرايا المسلمين في مدائن الروم فغنموا منها فذل أهلها لهم من
 الاموال وهادونهم وكان ذلك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة وهذه الواقعة الاخيرة هي المعروفة
 بوقعة الحجاز

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة عاشر المحرم أغلقت الاسواق ببغداد يوم عاشوراء وفعل الناس ما تقدم ذكره
 فثارت فتنة عظيمة بين الشيعة والسنية جرح فيها كثير ونهب الاموال وفيها في ذي الحجة ظهر
 بالكوفة انسان ادعى انه علوي وكان مرفعا فوقع بينه وبين أبي الحسن محمد بن عمر العلوي وقائع
 فلما عاد معز الدولة من الموصل هرب المبرقع

﴿ثم دخلت سنة أربع وخمسين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر استيلاء الروم على المصيصة وطرسوس﴾

في هذه السنة فتح الروم المصيصة وطرسوس وكان سبب ذلك ان تغفور ملك الروم بنى بقرسارية
 مدينة ليقر من بلاد الاسلام وأقام بها ونقل أهلها اليها فأرسل اليه أهل طرسوس والمصيصة
 يبذلون له اتاوة ويطلبون منه ان ينفذ اليهم بعض أصحابه بغيرهم على اجابتهم الى ذلك
 فأتاه الخبر بانهم قد ضعفوا وعجزوا وانهم لا ناصر لهم وان الغلاء قد اشتد عليهم وقد عجز واعن
 القوت وأكلوا الكلاب والممته وقد كثرت فيهم الوباء فموت منهم في اليوم نحو ثلثائة نفس فعاد
 تغفور عن اجابتهم وأحضر الرسول وأحرق السكاك على رأسه واحترق لحيمته وقال لهم انتم
 كالخية في الشاة تخدر وتذبل حتى تسكتموت فان أخذها انسان وأحسن اليها وادفأها
 انتعشت ونهشته وأنتم اغماطتم لضعفكم وان ترككم حتى تستقيم أحوالكم ناديت بكم وأعاد
 الرسول وجمع جيوش الروم وسار الى المصيصة بنفسه فحاصرها ففتحها عنوة بالسيف يوم
 السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف فيهم فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم رفع السيف ونقل كل
 من بها الى بلد الروم وكونوا نحو مائتي ألف انسان ثم سار الى طرسوس فحاصرها فادفع أهلها
 بالطاعة وطلبوا الامان فأجابهم اليه وفتقوا البلد فلقبهم بالجيل وأمرهم ان يحملوا من سلاحهم
 وأموالهم ما يطيقون ويتركوا الباقي ففعلوا ذلك وساروا بجزايرهم معهم من بحريتهم حتى
 بلغوا انطاكية وجعل الملك المسجود الجاسع اصطبلا لادوابه وأحرق المنبر وعمر طرسوس وحاصرها

وحلب الميرة إليها حتى رخصت الاسـ راوز راجع إليها كثير من أهلها ودخلوا في طاعة الملك
وتنصر بعضهم واراد المتابع بهم بالقرب من بلاد الاسلام ثم عاد الى القسطنطينية وأراد الدمستق
وهو ابن الشمشق ان يعقده بآفارقين وبها سيف الدولة فأمره الملك باتباعه الى القسطنطينية
فخشي إليه

(ذكر مخالفة أهل انطاكية على سيف الدولة) وفي هذه السنة عصى أهل انطاكية على سيف الدولة بن جندان وكان سبب ذلك ان انسانا من
أهل طرسوس كان مقدما فيها يسمى رشيقا السبيعي كان في جملة من سلك الى الروم وخرج الى
انطاكية فلما وصلها أخذ معه انسان يعرف بابن الاهوازي كان بعض الارواح بانطاكية فسلم
اليه ما اجتمع عنده من حاصل الارواح وحسن له العصبان وأعلمه ان سيف الدولة بآفارقين قد
يجز عن العود الى الشام فعصى واستولى على انطاكية وسار الى حلب وجرى بينه وبين النائب
عن سيف الدولة وهو قرويه حروب كثيرة فعقد قرويه الى قاعة حاب فقتلهم بها وأخذ سيف
الدولة عسكر امع خادمه بشار فنجده اقرعويه فلما علم بهم رشيق انه زعم عن حاب فسقط عن فرسه
فتزل اليه انسان عربي فقتله وأخذ رأسه ووجهه الى قرويه وبشارة ووصل ابن الاهوازي الى
انطاكية فاطهر انسانا من الديلم اسمه دزبر وسماه الامير وتووى بانسان اعلى ليعلم له الدعوة
وتسمى هو بالاستاذ فظلم الناس وجمع الاموال وقصد قرويه الى انطاكية وجرت بينه واقروعه
عظيمة فكانت على ابن الاهوازي أولا ثم عادت على قرويه فانهم زعموا عاد الى حلب ثم ان سيف
الدولة عاد عن ميسافارقين عند فراغه من الغزاة الى حاب فاقام بها ليلة وخرج من الغد فوقع دزبر
وان الاهوازي فقتل من ميسافارقين ثم هزموا وأسر دزبر وابن الاهوازي فقتل دزبر وسجن ابن
الاهوازي مدة ثم قتله

(ذكر عصيان أهل سجستان) وفي هذه السنة عصى أهل سجستان على أميرهم خلف بن أحمد وكان هذا خالف هو صاحب
سجستان حينئذ وكان عالما محبا لأهل العلم فانفق اربعة سنين ثلاث وخمسين وثلاثمائة واستخلف
على أعماله انسانا من أصحابه يسمى طاهر بن الحسين فطمع في الملك وعصى على خلف لمعاد
من الخفسار خالف الى بخارا واستصر بالامير منصور بن فوخ وسأله معونة وهورده الى ملائكة
فانجده وجوزهم العساكر فصار بهم نحو سجستان فلما أحس بهم طاهر فارق مدينة خالف
وتوجه نحو اسفرار وعاد خالف الى قراره وملا مائة وثلثمائة فالتقى طاهر بذلك عاد اليه
وغاب على سجستان وفارقها خالف وعاد الى حضرة الامير منصور أيضا بخارا فأكرمه وأحسن
اليه وأنجده بالعساكر الكثيرة وردده الى سجستان فوافق وصوله موت طاهر وانقصاب ابنه
الحسين مكانه فخاضه خالف وضايقه وكثر بينهم التتلي واستظهر خالف عليه فلما رأى ذلك
كتب الى بخارا يعتذروا ويتصل وظهر الطاعة ويسأل الاقالة فاجابه الامير منصور الى مطالبة
وكتب في عكبه من المسير اليه فسار من سجستان الى بخارا فاحسن الامير منصور اليه واستقر
خالف بن أحمد بسجستان ودامت آياه فيها وكثرت أمواله ورجاله فقطع ما كان يجمعه الى بخارا
من الخلع والخدم والاموال التي استقرت القاعدة علم الخفزة العساكر اليه وجعل مقدمها
الحسين بن طاهر بن الحسين المذكور وسار الى سجستان وحصر وخالف بن أحمد بمصر ارك
وهو من أمنع الحصون وأهلها محلا وأعظمها اخذ فادام الحصار عليه سبع سنين وكان خالف
يقاتلهم بأنواع السلاح ويعمل بهم أنواع الخيل حتى انه كان يأمر بصيد الحيات ويجعلها في جرب

قلت ذلك لكي تقوى نفسه
فيعينني على علاجه فلما
خرج الرجل قال لي الفضل
يا أبا يحيى قد احتجبت عشرة
آلاف درهم فسرالى
المعروف بالسنانى وأعلمه
حاجتى اليها قال فانتبه
بالرسالة فامر بجمعها اليه
فقال يا أبا يحيى أحب ان
تمضى بهالى هذا الرجل
وتعذر اليه وتسأله قبول
ما وجهت به قال فصيت
اليه فوجده فاعدا على
حصير وطنبور له معلق
ودسائح فيها نبيذ وأداة
رثة فقال ما حاجتك يا أبا
يحيى فاقبلت أعتذر عن
الفضل وأذكر ضيق
الامر عليه وأعلمه بما
وجه به اليه فاستمع من
ذلك حتى أنفزعنى وقال
عشرة آلاف درهم
فجهدت كل الجهد أن
يقبلها فاني فصرت الى
الفضل فاعلمته فقال لي
اسئلهما والله ثم قال لي
الفضل أحب أن تعود الى
السنانى ثانية وتعلمه انى
احتجبت الى عشرة آلاف
درهم أخرى فاذا دفعها
اليك فسر بالكل الى
الرجل قال فقبضت من
السنانى عشرة آلاف
أخرى ورجعت الى الرجل
ومعى المال وعرفته الخبر
فأبى ان يقبل شيأ منه

ويقتديها في المجنوق المدم فكانوا ينتقلون لذلك من مكان الى مكان فلما طال ذلك الحصار
وفتيت الاموال والالات كتب نوح بن منه وراى الى الحسين بن سميح مجور الذي كان أمير
جيموش خراسان وكان حينئذ قد عزل عنها على ماسند كره بأمره بالمسير الى خاف ومحاصرتة
وكان بهتس ثمان فصار منها الى حبس ثمان وحصر خلدنا وكان بينهما مودة فارسل اليه أبو الحسن
بشير عليه بالتزول عن حصن ارك وتسلمه الى الحسين بن طاهر لم يصير لم قد حصره من العساكر
طريق وجهه يعودون بها الى بخارا فاذا انفرقت العساكر عاود هو ومحاربة الحسين وبكر بن
الحسين مفردا من العساكر فقبل خاف مشورته وفارق حصن ارك الى حصن الطارق ودخل
أبو الحسن السيمعجورى الى ارك وأقام به الحطة الا لميرنوح وانصرف عنه وقرر الحسين بن طاهر
فيه وسنورد ما يتجدد فيما بعد وكان هذا أول وهى دخل على دولة السامانية فطمع أصحاب
الاطراف فيهم السوطاعة أصحابهم لهم وقد كان ينبغي أن نورد كل حادثة من هذه الحوادث في
سنته لئلا يكتناج عنها فانه كان ينبغي أوله بعد ما بينه وبين آخره

﴿ذكر طاعة أهل عمان معز الدولة وما كان منهم﴾

وفيهما سيرة معز الدولة عسكريا الى عمان فلقوا أميرها وهو نافع مولى يوسف بن وجيه وكان يوسف
قد هلك وذلك نافع البالد بعده وكان أسود فدخل نافع في طاعة معز الدولة وخطب له وضرب له
اسمه على الدينار والدرهم لمعاد العسكر عنه وثب به أهل عمان فاخرجوه عنهم وأخذوا
القرامطة المجرى بن اليهم وسلموا البالد فكانوا يقيمون فيه نهارا ويخرجون ليلا الى معسكرهم
وكتبوا الى أصحابهم بجبر يعرفونهم الخبر بأمرهم بما فعلوا
﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة ليلة السبت رابع عشر صفر انخفض القمر جميعه وفيها زلزلة طائفة من اترك
على بلاد الخزر فانهصر الخزر باهل خوارزم ولم يتجددوهم وقالوا انتم كشار فان أسلمتم نصرنا كم
فأسلموا الا ملكهم فصرهم أهل خوارزم وأزالوا الترك عنهم ثم أسلم ملكهم بعد ذلك وفيها رابع
جسادی الآخرة تقلد الشرىف أبو أحمد الحسين بن موسى والد الرضى والمرضى نقابة العلويين
وامارة الحاج وكتب له منشور من ديوان الخليفة وفيها أنفذ القرامطة سرية الى عمان والامارة
في جبالها كثير فاجتمعوا فاقوموا بالقرامطة فقتلوا كثير منهم وعاد الباقون وفيها ثار انسان
من القرامطة الذين استأمنوا الى سيف الدولة واسمه مروان وكان يتقلد السواحل لسيف
لدولة فلما تمكن ثار بمحصى فلما كان غير باخرا فخرج اليه غلام لفرعويه حاجب سيف الدولة
اسمه بدر وواقع القرمطى عدة وقعات في بعضه ارمى بدر مروان بنشابة مسومة واتفق ان
أصحاب مروان أسر وابدرا فقتله مروان ثم عاش بعد قتله أياما ومات وفيها قتل المنبى الشاعر
واسمه أبو الطيب أحمد بن الحسين الكندي قري بسان النعمانية وقتل معه ابنه وكان قد عاين
عند عضد الدولة بفارس فقتله الاعراب هناك وأخذوا معه وفيها تولى محمد بن حبان بن أحمد
ابن حبان أبو حاتم البستي صاحب النصاب المشهورة وأبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم
المفسر النحوى المقرئ وكان عالما بنحو الكوفيين وله تفسير كبير حسن ومحمد بن عبد الله بن
ابراهيم بن عبدويه أبو بكر الشافعى في ذى الحجة وكان عالما بالحديث على الاسناد (حبان بكسر
الحاء والباء الموحدة)

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلاثمائة

من أفعالنا قال فجمعنا

أحدته فقال لي دع عنك

هذا فوالله ما فعله هذا

الرجل أحسن من كل

ما فعلناه في أيامنا كلها

* وقتل جعفر بن يحيى

وهو ابن خمس وأربعين

سنة ومات يحيى بالرقة في

سنة تسع وعشرين ومائة على

ما قدمنا (قال المسعودي)

والبرامكة أخبار حسان

وسير وقد قتلها ذكرها

فيما سالف من كتبنا في

ذكر أخبار ملوك الروم

بعد ظهور الاسلام

وما كان بينهم وبين يعفور

فيما تقدم من هذا الكتاب

والبرامكة أخبار حسان

وما كان منهم من الافعال

بالمعروف واصطناع

الملكهم وغير ذلك من

عجائب أخبارهم وسيرهم

وما مدحتهم السعراء به

ومراتبهم وقد أتينا على

جميع ذلك في كتابنا أخبار

الزمان والكتاب الاوسط

واغناورد في هذا الكتاب

لما من الاخبار لم يتقدم

لها ايراد في غيره من كتبنا

وكذلك ذكر به أخبارهم

ببل ظهور الاسلام وكوثرهم

على بيت النبوة ساروهو

بيت النار ببع المقدم

ذكرها فيما سالف من

هذا الكتاب وعلة تسمية

برمك وخبر برمك الاكبر

مع ملوك الترك وخبرهم

(ذكر ما تجدد بعمران واستبلاهم عز الدولة عليه)

قد ذكرنا في السنة التي قبل هذه خبر عمران ودخول القرامطة اليها وهرب نافع عنها فلما هرب نافع واستولى القرامطة على البلد كان معهم كاتب يعرف بعلي بن أحمد ينظر في أمر البلد وكان بعمران قاض له عشيرة وجاء فاتفق هو وأهل البلد ان ينهبوا في الامر جلابة عرف بان طغان وكان من صغار القواد بعمران وأدناهم مرتبة فلما سالتهم في الامر خاف من فوقه من القواد فتبعض على ثمانين قائد فقتل بعضهم وغرق بعضهم وقدم البلد ابن أخيت لرجل من قذغرههم فاقام مائة ثم انهم ماذ خلا على طغان يوما من أيام السلام فسلموا عليه فلما تقوض المجلس قتلاه فاجتمع رأى الناس على تأمير عبد الوهاب بن أحمد بن مروان وهو من أقارب القضاة فولى الامارة بعد ما امتنع منه واستكتب على بن أحمد الذي كان مع الهجر بين قاهر عبد الوهاب كاتبه عليا بن يعقوب الجند أرازمهم صلة ففعل ذلك فلما انتهى الى الزنج وكاؤسته آلاف رجل ولهم بأس وشدة قال لهم على ان ادبر عبد الوهاب أمرني ان أعطي البيض من الجند كذا وكذا وأمر لكم بنصف ذلك فاضطربوا وامتنعوا وقال لهم هل لكم ان تبايعوني فاعطيتكم مثل سائر الاجناد فاجابوه الى ذلك وبايعوه وأعطاهم مثل البيض من الجند فامتنع البيض من ذلك ووقع بينهم حرب فظهر الزنج عليهم فسكنوا واتفقوا مع الزنج وأخرجوا عبد الوهاب من البلد فاستقر في الامارة على بن أحمد ثم ان عز الدولة سار الى واسط لحرب عمران بن شاهين ولا رسال جيش الى عمان فلما وصل الى واسط قدم اليه نافع الاسود الذي كان صاحب عمان فاحسن اليه وأقام لافراغ من أمر عمران بن شاهين على ما ذكره ارشاه الله تعالى وانحدر من واسط الى الابله في شهر رمضان فاقام بهم يجهز الجيش والمراكب ليسير والى عمان ففرغ منه وسار وامتصف شوال واستعمل عليهم أبا الفرج محمد بن العباس بن فارس بن مائة قطعة فلما كانوا يسير ان انضم اليهم الجيش الذي جهزه عصد الدولة من فارس فجدد لهم معز الدولة فاجتمعوا وساروا الى عمان ودخلها تساع ذى الحجة وخطب لعز الدولة فيها وقتل من أهلها مائة قتلة عظيمة وأحرقت مراكبهم وهي تسعة وعشرون مركباً

(ذكر هزيمة ابراهيم بن المرزبان)

في هذه السنة انهم ابراهيم بن المرزبان عن اذر بيجان الى الري وسب ذلك أن ابراهيم لما انهمز من جستان بن شير مرن على ما ذكرناه سنة تسع وأربعين وثلاثمائة فصار مبنية وشرع يستعد وتجهز له عود الى اذر بيجان وكانت ملوك ارمينية من الارمن والاكراد وارسال جستان بن شير مرن وأصلحه فاتاه الخلق الكثير واتفق ان اسمعيل ابن عمه وهسودان توفي فصار ابراهيم الى اريد سيل فلما كها وانصرف أبو القاسم بن مسيكي الى وهسودان وصار معه وسار ابراهيم الى عمه وهسودان بطالبه بشار خوته فخافه عمه وهسودان وسار هو وابن مسيكي الى بلاد الديلم واستولى ابراهيم على أعمال عمه وخطط أصحابه وأخذ أمواله التي ظفروا بها وجمع وهسودان الرجال وعاد الى قلعة ببالطرم وسير أبا القاسم بن مسيكي في الجيوش الى ابراهيم فلقبهم ابراهيم فاقتنوا قتالا شديدا وانهمز ابراهيم وبنه الطيب فم يدر كوه وسار وحده حتى وصل الى الري الى ركن الدولة فاكمره ركن الدولة وأحسن اليه وكان زوج أخت ابراهيم فبالغ في اكرامه لذلك وأجزل له الهدايا والصلوات

(ذكر خبر الغزاة الخراسانية مع ركن الدولة)

بعد ظهور الاسلام وما كان منهم في أيام بني أمية كهشام بن عبد الملك وغيره وما كان منهم في أيام المنصور واكتفي بما بدأ ذكرناه

في هذا الكتاب من التلويحات ١٨٨ من أخبارهم واللعن من آثارهم يؤذ كر خلافة محمد الامين بـ بوبع محمد بن هرون في

اليوم الذي مات فيه هرون
الرشيد وهو يوم السبت
لاربع ليل خلدون من
جمادى الاولى بطوس
سنة ثلاث وتسعين ومائة
وتقدم بيعة تدعى رجا الخادم
وكان القيم بيعة الفضل
ابن الربيع وكان محمدي كني
بابي موسى وأمه زبيدة
ابنة جعفر بن أبي جعفر
وكان مولده بالرافقة وقتل
وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة
وثلاثة عشر يوما ودفنت
جنته بفسطاط رجل رأسه
الى خراسان وكانت خلافة
أربع سنين وستة أشهر
وكان أصغر من المأمون
بسنة أشهر وكانت أيامه
من خلعه الى مقتله سنة
ونصفًا وثلاثة عشر يوما
حبس فيها يومين
ويؤند كرج لان أخباره
وسيره واعماله كان في
أيامهم
قبض الرشيد والمأمون
ببرو وبعث صالح بن الرشيد
رجاء الخادم مولى محمد
الامين الى محرقاته بالخبر
في اثني عشر يوما الى مدينة
السلام يوم الخميس للنصف
من جمادى الآخرة
(وذكر) العتي وغيره ان
زبيدة رأت في المنام ليلة
عاشت بمحمد كأن ثلاث
نسوة دخن عليا وهي
بجلس فقمعه انسان عن
بينها وواحدة عن يسارها فدفنت احدها بن جعلت يدها على بطن أم جعفر ثم قالت ثلاث عظيم البدل تقبل الحبل يعوضه

في هذه السنة في رمضان خرج من خراسان جمع عظيم يبلغون عشرين ألفا الى الري بنية الغزاة
فلحق خبرهم الى ركن الدولة وكثرة جمعهم ومافعلوه في اطراف بلاده من الفساد وان رؤساءهم
لم ينجسهم عن ذلك فاشارة عليه الاستاذ أبو الفضل بن العميد وهو وزيره بجمعهم من دخول بلاده
مجمعين فقال لا تعدد الملوكة اني خذت جمعا من الغزاة فاشارة عليه بتأخيرهم الى ان يجمع
عسكره وكانوا متفرقين في أعمالهم فلم يقبل منه فقال له أخاف أن يكون لهم مع صاحب خراسان
مواطاة على بلاده ودولتك فلم يلتفت الى قوله فلما وردوا الري اجتمع رؤسائهم وفيهم القفال
القيمي وحضر و اجلس ابن العميد وطالبوا ما لا ينفقونه فوعدهم فاشتطوا الى الطلب وقالوا نريد
خراج هذه البلاد جميعا فاقه لبيت المال وقد فعل الروم بالمسلمين ما بلغكم واستمروا على البلادكم
وكذلك الارض ونحن غزاة وفقراء وأبناء سبيس فلحن أحق بالمسال منكم وطلبوا جيشا يخرج
معهم واشتطوا في الاقتراح فلم ين العميد حينئذ خبث سرائرهم وتيقن ما كان ظنه فيهم ففرق
بهم موداراهم فعدلوا عنه الى مشاة الديلم ولعنهم وتكفيرهم ثم قاموا عنه وشرعوا بأمره
بالعروف وبنهون عن المديكر ويسلمون العامة بحجة ذلك ثم انهم اناروا القنفذ وطاروا جماعة
من الديلم الى ان حجز بينهم الليل ثم باكرو القتال ودخلوا المدينة ونهبوا دار الوزير ابن العميد
وخرجوه وسلم من القتل وخرج ركن الدولة اليهم في أصحابه وكان في قلة ففهمه الخراسانية
فولتبعوه لاولواعليه ولم يكو البلد منه لكرم عادوا عنه لان الديلم أدرهم فلما أصحوا راسلهم
ركن الدولة ولطف بهم لعلمهم بسيرور من بلده فلم يفعلوا وكانوا ينتظرون مددا بآتيهم من
صاحب خراسان فانه كان بينهم موعدة على تلك البلاد ثم انهم اجتمعوا وقصدوا البلد ليل الكوه
فخرج ركن الدولة اليهم فقاتلهم وأمر نفر من أصحابه أن يسيروا الى مكان براهم ثم بشيروا غيرة
شديدة ورسلا اليه من يحبره ان الجيوش قد أتته فمناوا ذلك وكان أصحابه قد خافوا قتلهم وكثرة
عدوهم فلما رأوا الغيرة وانا هم من أخبرهم أن أصحابهم لحقهم قويت نوسهم وقال لهم ركن
الدولة اجعلوا على هؤلاء لعلمنا نظركم قبل وصول أصحابكم فيكون الظفر والغيلة لنا فكبروا
وجعلوا حيلة صادقة فكان لهم الظفر وانهم الخراسانية وقتل منهم خلق كبير وأسرا كثير من
قتل وتفرق الباقون فطلبوا الامان فأتهم ركن الدولة وكان قد دخل البلد جماعة منهم يكبرون
كأنهم يتأثرون الكفار ويقولون كل من رآه بزي الديلم ويقولون هؤلاء رافضة فباعهم خبر
انهم زام أصحابهم وقصدهم الديلم ليقبضوا منهم فنعهم ركن الدولة وأمنهم ففخ لهم الطريق ليعودوا
ووصل بعدهم نحو ألفي رجل بالعدة والسلاح فقتلهم ركن الدولة ففهمهم وقتل فيهم ثم أطلق
الاسارى وأمرهم بنفقات وردهم الى بلادهم وكان ابراهيم بن المرزبان عند ركن الدولة فأنزلهم
آثارا حسنة

ذكر عود ابراهيم بن المرزبان الى اذربيجان

في هذه السنة عاد ابراهيم بن المرزبان الى اذربيجان واستولى على ما كان سبب ذلك انه لما قصد
ركن الدولة على ما ذكرناه جهز العساكر معه وسير معه لاسنة اذأبا الفضل بن العميد ليرتد الى
ولا يسهل ويصلح لأصحاب الاطراف فسار معه اليها واستولى عليه وأصلح له جستان بن شرمز
وقاده الى طاعته وغير من طوائف الاكراد ومكنه من البلاد وكان ابن العميد لما وصل الى تلك
البلاد رأى كثرة خلها وسعة مياهاها ورأى ما يتحصل لابراهيم منها فوجده قليلا لسوء تدبيره
وطمع الناس فيه لانه تغاله بالشرب والنساء وكذب لركن الدولة يعرفه الحال ويشير بان

بينها وواحدة عن يسارها فدفنت احدها بن جعلت يدها على بطن أم جعفر ثم قالت ثلاث عظيم البدل تقبل الحبل يعوضه

نكده الامر ثم فعلت الثانية كما فعلت الاولى وقالت ملك ناقص الجدم مناول الحد ١٨٩ ممدوق الوثيقوز أحكامه ونحوه

أيامه ثم فعلت الثانية كما فعلت الثانية وقالت قصاب عظيم الايسلاف كثير الخلاف فقبل الانصاف قالت فاستيقظت وأنافزة فلما كان في الليلة التي وضعت فيها محمد اذ خان علياً وأنافزة كما كنت دخل فقعده عند رأسي ونظرني في وجهي ثم قالت احدها شنيرة نضرة وريحانة حسنة وروضة زاهرة ثم قالت الثانية عين غدقة قليل لبها سرير بيع فناوها بجل ذهابها وقالت الثالثة عدو لانه ضعف في بطشه سرير بيع الى غشه مرال عن عرشه فاستيقظت وأنافزة بذلك وأخبرت بذلك بعض قهارتي فقاتل بعض ما بطرق النائم وعبث من عبث التوايح فلما تم فضاله أخذت مرقى ومحمد أممي في مهده اذ بين قد وقف علي رأسي وأقبل علي ولدي محمد فقالت احدها قن ملك جبار متلاف مهذار بعيد الا نار سرير العذار ثم قالت الثانية ناطق نخصوم ومحارب مهزوم وراغب محروم وشقي مهوم وقالت الثالثة احفروا قبره ثم شقوا الحدمه وقدموا لكفانه وأعدوا

يعوضه من بعض ولايته بقدر ما يتحصل له من هذه البلاد ويأخذها منه فانه لا يستقيم له حال مع الذين بها وانما تؤخذ منه فامتنع ركن الدولة من قبول ذلك منه وقال لا يتخذ الناس عني اني استجاري انسان وطعمت فيه وأمر أبا الفضل بالعودة عنه وتسليم البلاد اليه ففعل وعاد وحكي لركن الدولة صورة الحال وحذره خروج البلاد من يد ابراهيم وكان الامر كما ذكره حتى أخذ ابراهيم وحبس على ما نذكره

﴿ ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام ﴾

وفي هذه السنة في شوال خرجت الروم فقصدها مدينة آمد وتزلوا عليها وحصروها وقتلوا أهلها فقتل منهم ثلثمائة رجل وأسروا بعمائه أسير ولم يكن لهم فتحها فأنصرفوا الى دارا وقرى رومان نصيبين ولقيم قافلة واردة من ميافارقين فأخذوها وهرب الناس من نصيبين خوفا منهم حتى بلغت أجرة الدابة مائة درهم وراسل سيف الدولة الاعراب ليهرب معهم وكان في نصيبين قاتعق أن الروم عادوا قبل هربه فأقام عكاه وساروا من ديار الجزيرة الى الشام فبازلوا انطاكية فأقاموا عليها مدة طويلة يقاتلون أهلها فلم يكن لهم فتحها فخرجوا بلبدها ونهبوها وعادوا الى طرسوس

﴿ ذكر ما جرى لمعز الدولة مع عمران بن شاهين ﴾

قد ذكرنا اخذار معز الدولة الى واسط لاجل قصد ولاية عمران بن شاهين بالباطاغ فلما وصل الى واسط أنفذ الجيش مع أبي الفضل العباس بن الحسن فساروا فبازلوا الجامة وشرعوا في سد الانهار التي تصب الى الباطاغ وسار معز الدولة الى الابلية وأرسل الجيش الى عمان على ما ذكرناه وعاد الى واسط لان تمام حرب عمران وملك بلده فأقام بهم افرض وأصعد الى بغداد لليلة بين بقيتنا من ربيع الاول سنة ست وخمسين وهو غليل وخلف العسكريهم وأوعدهم أنه يعود اليهم فلما وصل الى بغداد توفي على ما نذكره فدعت الضرورة الى مصالحة عمران والانصراف عنه

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة خرجت بنو سليم على الحاج السائرين من مصر والشام وكانوا عالما كثيرا ومعهم من الاموال ما لا حده عليه لان كثيرا من الناس من أهل الثغور والشام هربوا من خوفهم من الروم بأموالهم وأهلهم وقصدها مكة ليسيروا منها الى العراق فأخذوا ومات من الناس في البرية ما لا يحصى ولم يسلم الا القليل وفيها عظم أمر أبي عبد الله الداعي بالديلم ولبس الصوف وأظهر النسك والعبادة وحارب ابن وشمكير فهزمه وعزم على المسير الى طبرستان وكتب الى العراق كتابا يدعوهم فيه الى الجهاد وفيها تم الفداء بين سيف الدولة والروم وسلم سيف الدولة ابن عمه أبا مرامس ابن جردان وأبا الهيثم ابن القاضي أبي الحصين وفيها انخسف القمر جمعة ليلة السبت ثالث عشر شعبان وغاب مختفيا وفيها توفي أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم المعروف بابن الجبابي الحافظ البغدادي بها وكان يتبعه وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن بن الوضاح الوضاحي الشاعر الانباري

﴿ ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار ﴾

في هذه السنة ثالث عشر ربيع الآخر توفي معز الدولة بعلة الذرب وكان بواسط وقد جهر الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين فابتدأ به الاسهال وقوى عليه فسار نحو بغداد وخلف أصحابه ووعدهم أنه يعود اليهم لانه رجلا عاقبة فلما وصل الى بغداد اشتد مرضه وصار لا يثبت في معدته

جهازه فان موته خير من حياته قالت فاستيقظت وانما مضطربة ووجهة وسألت مفسري الاحلام والنجمين في كل يخبرني بسعادة

وحبائه وطول عمره وقلبي
أحبابه الاجل (ومات
أبو بكر بن عباس) الكوفي
وهو ابن عثمان ونسبه
سنة بعد موت الرشيد
بثمانى عشرة ليلة ولما هم
محمد بن جعفر المأمون شاور
عبد الله بن حازم فقال له
أنشدك الله يا أمير المؤمنين
أن لا يكون أول الظفائر
نكت عهده ونقض ميثاقه
واستحف بيمينه فقال
اسكت لله أولك فبعد الملك
ابن صالح كان أفضل منك
وأما حيث يقول لا يجتمع
خلان في أجنحة وجمع
القواد وشاورهم فاتبعوه
في مراده الى ان بلغ الى
هرقة بن حازم فقال يا أمير
المؤمنين ان ينصحتن
كذلك ولن يغشك
من صدقك ولا تجترى
القواد على الخلع فخلعوه
ولا تجعلهم على نكت
العهد فينكثوا عهدك
وبيعنك فان الغادر مخذول
والناكث مغلول ودخل
على بن عيسى بن ماهان
فتبسم محمد وقال تكن
شيخ هذه الدعوة وباب هذه
الدولة لا يخالف امامه
ولا يوهن طاعته ثم رفعه
الى موضع مافعه اليه فيما
مضى وكان على بن عيسى
أول من أجاب الى خلع
المأمون فسيره في جيش
عظيم نحو المأمون فلما

بأبى ذلك ثم زحرت نفسى وقلت وهل يدفع القدر أو يقدر أحد أن يدفع عن

شيء فلما أحس بالموت همد الى ابنه عز الدولة بختيسار وأظهر التوبة وتصدق بأكثر ماله وأعنت
مماليكه ورد شيئاً كثيراً على أصحابه وتوفي ودفن في باب التين في مقابر قبرش فكانت امارته احدى
وعشرين سنة واحداً وعشرين شهراً ويومين وكان حليماً كريماً عاقلاً ولما مات معز الدولة وجلس ابنه
عز الدولة في الامارة مطر الناس ثلاثة أيام ليلا لم يأمطر ادغام مع الناس من الحركة فأرسل الى
القواد فارضاهم فأنجبت السماء وقد رضوا فسكروا ولم يتحرك أحد وكتب عز الدولة الى العسكر
بعصا لحة عمران بن شاهين ففعلوا وعادوا وكانت احدى يدى معز الدولة مقطوعة واختلاف في
سبب قطعها فقيل قطع بكerman لماسار الى قتال من هو وقد ذرناه وقيل غير ذلك وهو الذى
أحدث أمر السعاة وأعطاهم عليه الجرايات الكثيرة لانه أراد ان يصل خبره الى أخيه ركن
الدولة سر بما فشا في أيامه فضل ومرعوش وفاقا جميع السعاة وكان كل واحد منهم ماسير في
اليوم ينفوا أربعين فرسخاً وتصب لهم الناس وكان أحد هماسعى السنة والاخر ساعى الشيعة
(ذكر سوسيرة بختيار وفساد حاله)

لما حضر معز الدولة الوفاة وصى ولده بختيار بطاعة معز ركن الدولة واستشارته في كل ما
يفعله وبطاعة عضد الدولة بن عمدة لانه أكبر منه سناً وأقوم بالسياسة وصاه بتقرير كتابه أبى
الفضل العباس بن الحسين وأبى الفرج محمد بن العباس لكفايتهم وامانتهم وصاه بالديلم
والأتركة وبالخارج سبب كين فخالف هذه الوصايا جميعها واشتغل باللهو واللعب وعشرة
النساء والمساخر والمغنين وشرب في احتشاش كتابه وسبكتين فاستوحشوا وانقطع سبكتين
عنه فلم يضره ونفى كبار الديلم عن مملكته شرها الى اقطاعهم وأموالهم وأموال المتصلين بهم
فاتفق أصاغرهم عليه وطلبوا الزيادات واضطروا رضاتهم واقتدى بهم الأتركة فعملوا مثل
ذلك ولم يتم له على سبكتين ما يريد لاحتباطه واتفق الأتركة معه وخرج الديلم الى الصحراء
وطالوا بختيار باعاده من أسقط منهم فاحتاج ان يجيهم لغير سبكتين عليه وفعل الأتركة
أيضاً مثل فعلهم واتصل خبر موت معز الدولة بكتابته أبى الفرج محمد بن العباس وهو متولى أمر
عمان فسلمها الى نواب عضد الدولة وسار نحو بغداد وكان سبب تسليمها الى عضد الدولة ان بختيار
لما ملك بعد موت أبيه تفرد أبو الفضل بالنظر في الأمور فخاف أبو النرج ان يستمر انفراد عنه
فسلم عمان الى عضد الدولة لئلا يؤمر بالمقام فيها لحفظها واصلاحها وسار الى بغداد فلم يتمكن من
الذي أراد وتفرد أبو الفضل بالوزارة

(ذكر خروج عساكر خراسان وموت وشمكير)

وفي هذه السنة جهز الأمير منصور بن نوح صاحب خراسان وماوراء النهر الجيوش الى الزى
وكان سبب ذلك ان أباعلى بن الياس سار من كرمان الى بخارا لمتجها الى الأمير منصور على ما ذكره
ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه أكرمه وعظمه فاطمه في ذلك حتى بويه وحسن له قسدها وعرفه
ان نوابه لا يناحونه وانهم يأخذون الرشى من الديلم فوافق ذلك ما كان يذكره له وشمكيره كاتب
الامير منصور وشمكير والحسن بن القيراز يعرفهم ما عزم عليهم من قصد الزى وبأمرها التجهر
لذلك ليسير مع عسكره ثم انه جهز العساكر وسيرها مع صاحب جيوش خراسان وهو أبو الحسن
محمد بن ابراهيم بن سيمجور الدوائى وأمره بطاعة وشمكير والانتقاده والتصرف بأمره وجعله
مقدم الجيوش جميعها فلما بلغ الخبر الى ركن الدولة أنه ما لم يكن في حسابه وأخذته المقدم
وعلم ان لا يمر قبله الغاية فسير اولاده وأهلهم الى اصبهان وكان ولده عضد الدولة يستمده وكان

الان تقع عينه على سوادكم
فان لمحضال لا تقوى على
نطاح الكباش والنعاب
لا تقدر على اقام الاسد فقال
له ابنه ابعت طلائع وارند
موضع المعسكر ففعل
ليس طاهر يستعمله
بالأكيد والتمنظ ان حال
طاهر يؤدي الى امين
اما ان يخصن باري فينب
به أهله او يكفوناموته
أو يخلفه ما يدبر راجعوا
قد قربت حيواناته فقال
له ابنه ان الشراة رعبا
صارت ضرما فقال ان
طاهر ليس قرنا في هذا
الموضع وانما تحرس الرجال
من أقرانها وسار على
ان عيسى وبث عساكره
من الرى وتبين ما عليه طاهر
من الجدة وأهبة الحرب
وضم الاطراف فعدل الى
رسائق من رسائيق الرى
فتباعد عن الطريق ففعل
واثبتت عساكره وأقبل
طاهر في نحو من أربعة
آلاف فارس فاشرف
على عساكر على بن عيسى
وتبين كثيرها وعدة ما فيها
فعلم أن لا طاقة له بذلك
الجيش فقال لخواصه ومن
معه نجحها خاز جيسة
وكردس خيمه كراديس
وصمد في نحو القلب في
سمعها من الحوار زمية
وغيرهم من فرسان
خراسان وخرج اليه من

ابن خيه عز الدولة بختيار يستجده أيضا فاما عضد الدولة فانه جهز العساكر وسيرهم الى طريق
خراسان واظهر انه يريد قصد خراسان فخلوها من العماكر فبلغ الخبر أهل خراسان فاجتمعوا فادلا
ثم ساروا حتى بلغوا الدامغان وبرز ركن الدولة في عساكره من الرى نحوهم فانفق موت وشمكير
فكان سبب موته أنه وصله من صاحب خراسان هدايمان جانتها خيل فاستعرض الخيل واختار
أحدها وركبه للصيد فعارضه خنزير قد رمى بجره وهي ثابتة فيه فحمل الخنزير على وشمكير وهو
غافل فضرب الفرس فشب تحتها فلقاه الى الارض وخرج الدم من أذنيه وأنفه فحمل ميتا وذلك
في المحرم من سنة سبع وخسين وانتفض جميع ما كانوا فيه وكفى الله ركن الدولة شرهم ولمامات
وشمكير قام ابنه ببستون معه وراسل ركن الدولة وصالحه فامده ركن الدولة بالمال والرجال ومن
انجب ما يحكر بمبارغب في حسن النية وكرم المقدرة ان وشمكير لما اجتمعت معه عساكر
خراسان وسار كعب الى ركن الدولة يتهدده ضروب من الوعيد والتهديد ويقول والله لئن ظفرت
بك لا فغان بك ولا صنعن بالفاظ قبحة فلم يتجاسر الكاتب ان يقرأ فأخذه ركن الدولة فقرأه
وقال للكاتب اكتب اليه اما جعك واحشادك فانا كنت قط أهون منك على الان وأما
تمديدك وايعادك فوالله لئن ظفرت بك لا عاملك بضده ولا حسن اليك ولا كرمك فاني
وشمكير سونيته واني ركن الدولة حسن نية وكان بطهرستان عدول ركن الدولة يقال له نوح بن
نصر شديد العداوة له لا يزال يجمع له ويقصد أطراف بلاده فبات الان وعصى عليه بهذان
انسان يقال له أجد بن هرون المهدي لما رأى خروج عساكر خراسان وأظهر العصيان فلما
اتاه خبر موت وشمكير مات لوفته وكفى الله ركن الدولة هم الجمع

﴿ذكر القبض على ناصر الدولة بن حمدان﴾

في هذه السنة قبض أبو تغلب بن ناصر الدولة على أبيه وحده في القلعة له له السبب لست بقين
من جسادى الاولى وكان سبب قبضه أنه كان قد كرم وسات اخلاقه وضيق على أولاده وأخضبه
وخالفه في أغراضهم للمصلحة فضجروا منه وكان فيما خالفهم فيه انه لمسامات معز الدولة عزم
أولاده على قصد العراق وأخذ من بختيار فنهاهم وقال لهم ان معز الدولة قد خالف ما لا يستظهر به
ابنه عليكم فاضربوا حتى يتنرق ما عنده من المال ثم أقصدوه وفرقوا الاموال فانكم تظفرون به
للمحالة فوثب عليه أبو تغلب فقبضه وورفعه الى القلعة وول كل به من يخدمه ويقوم بحاجاته وما
يحتاج اليه فلما فعل ذلك خالفه بعض اخوته وانتشر أمرهم الذي كان يحبههم وصار قصاراهم
حفظ ما في أيديهم واحتاج أبو تغلب الى مداواة عر الدولة بختيار وتجديد عقد الضمان ليخرج
بذلك على اخوته ومن خالفه فضمنه البلا بألف ألف ومائتي ألف درهم كل سنة

﴿ذكر من مات هذه السنة من الملوك﴾

مات فيها وشمكير بن زيار كاذ كرناء ومعز الدولة وقد ذكرناه والحسن بن النيرزان وكافور
الاحشيمى وتقفور ملك الروم وأبو على محمد بن الياس صاحب كرمان وسيف الدولة بن حمدان
وأما سيف الدولة أبو الحسن على بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان بن جندون التغلبي الرقي فله مات
بجلب في صفر ورجل تابونه الى ميفارقين قد نهبها وكانت علمته النالج وقيل عسر البول وكان
مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وكان جوادا كريما شجاعا واخباره مشهورة في ذلك وكان
يقول الشعر فن شعره في أخيه ناصر الدولة

وهبت لك العاليا وقد كنت أهلها * وقلت لهم بنى وبين أخى فرق

الغلب العباس بن الليث ولى العهد وكان فارسا قصده طاهر وضم يديه على سيفه فأتى عليه وكان على برذون كيت أرجل

وتملأ على رأسه الرجال وتنازعوا ١٩٢ في خاتمه ورأسه فذبحه رجل يعرف بطاهر بن الرأجي وقبض آخر على خصلته من شعر

لحمته وأخر على خاتمه وكان سبب هزيمته الجيش ضربة طاهر بيديه جبهه العباس ابن الليث وبذلك سمى طاهر ذا اليمين لجمعه بيده على السيف (وذكر) أحد بن هشام وكان من وجوه القواد قال جئت الى مضرب طاهر وقد توهم اني قتلت في المعركة ومعى رأس على فقال البشرى هذه خصلته من رأس على مع غلامى في الخلافة فطرحه قدامه ثم أتى بجنته وقد شدت يده ورجلاه كما يفعل بالدواب اذا ماتت فامر به طاهر فالقى في بئر وكتب الى ذى الرياسة ين ~~فكان~~ في الكتاب أطال الله بقاءك وكتب أعداء كتابي اليك ورأس على بن عيسى بين يدي وخاتمه في اصبعي والحمد لله رب العالمين فسير المأمون بذلك وسلم عليه في ذلك الوقت بالغلالة وقد كانت أم جعفر لا تعلق من الرشيد فشاو بعض مجالسهم من الحكماء وشكا ذلك اليه فاشار عليه بان يغيرها فان ابراهيم الخليل عليه السلام كانت عنده سارية فلم تكن تعلق منه فلما وهبت له هاجر عقلت منه باسما عليل فغارت سارية عند ذلك فعلفت باسحق فاشترى الرشيد أم المأمون فاستحلاها فعلق بالمأمون فغارت أم جعفر عند ذلك فعلق بمحمد وقد قدما

وما كانى عنها ~~كول~~ وانما * تجاوزت عن حتى فتم لك الحق اما كنت ترضى ان أكون مصليا * اذا كنت أرضى ان يكون لك السبق وله أيضا قد جرى في دمه دممه * قالى كم أنت تظلمه رذعنه الطرف منك فتند * جرحته منك أسهمه كيف بسط طبع التجل من * خطرات الوهم نومه

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاد بعلبك بعد ابنه أبو المعالي شريف وأما أبو علي بن الياس فسير دكر موته سنة سبع وخسين وأما كافور فانه كان صاحب مصر وكان من موالى الاخشيدي محمد بن طنج واستولى على مصر ودمشق بعد موت الاخشيدي لمصر اولاده وكان خصيا أسود وللمني فيه مديح وهجو وكان قصده الى مصر وخبره معه مشهور ولما دفن كتب على قبره انظر الى غير الايام ما صنعت * افت اناساها ~~كول~~ فأنوا وقد فئت دنياهم ضحكك أيام دولتهم * حتى اذا انقضوا ناحت لهم وبكت وفيها توفي أبو الفرج على بن الحسين بن محمد بن أحمد الاصبهاني الاموى وهو من ولد محمد بن مروان ابن الحكم الاموى وكان شديدا وهذا من العجب وهو صاحب كتاب الاغانى وغيره وفيها توفي يوسف بن عمر بن أبي عمر القاضي وكان مولده سنة خمس وثلاثمائة وولى قضاء بغداد في حياته أبيه وبعده وفيها توفي أبو الحسن أحد بن محمد بن سالم صاحب سهل التستري رضى الله عنه ~~في~~ ثم دخلت سنة سبع وخسين وثلاثمائة ~~في~~

﴿ ذكر عصيان حبشى بن معز الدولة على اختيار بالبصرة وأخذ قهرا ﴾

في هذه السنة عصى حبشى بن معز الدولة على اختيار بالبصرة وكان بالبصرة لمات والده فحسن له من عنده من أحبابه الاستبداد بالبصرة وذكر له ان أخاه اختيار لا يقدر على قصده فشرع في ذلك فانتفى الخبر الى أخيه فسير وزيره أبا الفضل العباس بن الحسين اليه وأمره بأخذه كيف أمكن فظهر الوزير انه يريد الانحدار الى الأهواز ولما بلغ واسط أقام بهم صالح أمرها وكتب الى حبشى بعده أنه يسلم اليه البصرة سلميا ويصلحه عليها ويقول له اننى قد رضى مال على الوزارة ولا بد من مساعدتي فنقذ اليه حبشى مائتي ألف درهم وتيقن حصول البصرة له وأرسل الوزير الى عسكر الأهواز بأمرهم بقصد الابلية في يوم ذكره لهم وسار هو من واسط نحو البصرة فوصلها هو وعسكر الأهواز لمعادهم فلم يتمكن حبشى من اصلاح شأنه وما يحتاج اليه فظفر وابنه وأخذوه أسيرا وحبسوه بمرامهم فإرسل عمه ركن الدولة وخاصة فصار الى عضد الدولة فاقطعه اقطاعا وافرا وأقام عنده الى ان مات في آخر سنة تسع وستين وثلاثمائة وأخذ الوزير من أمواله بالبصرة شيا كثيرا ومن جملة ما أخذ له خمسة عشر ألف مجاهد سوى الاجراء والمشرس وما ليس له جلد

﴿ ذكر البيعة لمحمد بن المستنكى ﴾

في هذه السنة ظهر ببغداد بين الخاص والعام دعوة الى رجل من أهل البيت اسمه محمد بن عبد الله وقيل انه الدجال الذى وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجدد ما قف من أمور الدين فمن كان من أهل السنة قيل له انه عباسى ومن كان من أهل الشيعة قيل له انه علوى فكثرت الدعاة اليه والبيعة له وكان الرجل يصغر وقد أكرمه كافور الاخشيدي وأحسن اليه وكان في جملة من يابغ له سبكتكين الجعوى وهو من كبار قواد معز الدولة ~~كول~~ كان يتشيع فظنه علويا وكتب اليه يستدعيه من مصر فصار الى الانبار وخرج سبكتكين الى طريق

فأشترى الرشيد أم المأمون فاستحلاها فعلق بالمأمون فغارت أم جعفر عند ذلك فعلق بمحمد وقد قدما

الفرات

التي عرفت في ذلك أعنى قصص

ابراهيم واسماعيل واصحق
وقول من ذهب الى ان

اصحق هو المأمور بذبحه

ومن قال بل اسمعيل

وما ذكر كركل فرياق منهم

وقد تناظر في ذلك السلف

والخلف فن ذلك ماجرى بين

عبد الله بن عباس وبين مولاه

عكرمة وقد قال عكرمة من

المأمور بذبحه فقال اسمعيل

واحتج بقول الله عز وجل

ومن وراه اصحق يعقوب

الا ترى انه بشر ابراهيم بولادة

اصحق فكيف بأمره بذبحه

فقال له عكرمة أنا وأنا أخذك

ان الذبيح اصحق من القرآن

واحتج بقول الله عز وجل

وكذلك يجتهدك ربك ويعلمك

من تأويل الاحاديث ويتم

نعمته عليك وعلى آل

يعقوب كما أعياه على أيوب

من قبل ابراهيم واصحق

فعمته على ابراهيم أن نجاه

من النار وعمته على اصحق

أن فداه بالذبيح وكانت وفاة

عكرمة مولى ابن العباس

سنة خمس ومائة وبكى أبا

عبد الله مات في اليوم الذي

مات فيه كثر برعته فقال

الاس مات عظيم الفقهاء

وكبير الشعراء وفيها كانت

وفاة الشعبي (وحدث)

ابراهيم بن المهدي قال

بعث الى الامين وهو محاصر

الفرات وكان يتولى حاميته فاقى ابن المستنكى وترجل له وخدمه وأخذته وعاد الى بغداد وهو
لا يشك في حصول الامر له ثم ظهر اسبكتكين ان الرجل عباسي فماد عن ذلك الراى فقطن ابن
المستنكى وخاف هو وأصحابه فهربوا وفرقوا فافاخ ابن المستنكى ومعه أخ له واحضر عند
بختيار فاعطاهما الامان ثم ان المطيع سلمه من بختيار فجدع أنفه ثم خفي خبره
(ذكر استيلاء عضد الدولة على كرمان)

في هذه السنة ملك عضد الدولة بلاد كرمان وكان سبب ذلك ان أبا علي بن الياس كان صاحبها
مدة طويلة على ما ذكرناه ثم انه أصابه فالج خاف منه على نفسه فجمع أكله وأولاده وهم ثلاثة
اليسع والياس وسليمان فاعتذر الى اليسع من جفوة كانت منه له فديعوا وولاه الامر ثم بعده
أخاه الياس وأمر سليمان بالعود الى بلادهم وهي بلاد الصغد وأمره بأخذ أمواله هناك وقصد
ابعادهم عن اليسع لعداوة كانت بينهما فافار من عنده وأستولى على السيرجان فلما بلغ أباه ذلك
أنفذ اليه اليسع في جيش وأمره بمحاربه واجلأه عن البلاد ولم يتمكن من قصد الصغد ان طلب
ذلك فسار اليه وحصره واسنة فظهر عباسه فلما رأى سليمان ذلك جمع أمواله وسار نحو خراسان
واستقر أمر اليسع بالسيرجان وملكها وأمر بنهم فأنهت فسأله القاضي وأعيان البلد العفو عنهم
فعمقهم ان جماعة من أصحاب والده خافوه فسمو اليه أبيه فقبض عليه وسجنه في قاعة له فشت
والدته الى والده أخيه الياس وقالت لها ان صاحبنا قد فسخ ما كان عقده لولدى وبعدة يفعل
بولدك مثله ويخرج المالك عن آل الياس والراى ان تساعدني على تخليص ولدى ليمود الامر الى
ما كان عليه وكان والده أبو علي نأخذ غشبة في بعض الاوقات فيمكث زمانا طويلا لا يعقل فانفق
المرأتان وجعنا الجوارى في وقت غشيبته وأخرجن اليسع من حبسه ودلينه من ظهر القاعة الى
الارض فيكسر قيده وقصد العسكرية فاستنصره وابو وأطاعوه وهرب منه من كان أقصد حاله مع أبيه
وأخذ بعضهم ونحو بعضهم وتقدم الى القلعة ليحصرها فلما أفاق والده وعرف الصورة راسل
ولده وسأله ان يكف عنه ويؤمنه على ماله وأهله حتى يسلم اليه القاعة وجميع اعمال كرمان
ويرحل الى خراسان ويكون عونه هناك فاجابه الى ذلك وسلم اليه القاعة وكثيرا من المال وأخذ
معه ما أراد وسار الى خراسان وقصد بخارا فافا كرمه الامير منصور بن نوح وأحسن اليه وقر به منه
فحمل منصور على تجهيز العساكر الى الري وقصد بني بويه على ما ذكرناه وأقام عنده الى ان توفي
سنة ست وخمسين وثم ثمانية مئة الف الف على ما ذكرناه وكان ابنه سليمان بخارا أيضا واما اليسع
فانه صفته له كرمان فحمله ترف الشهاب وجهله على مغالبة عضد الدولة على بعض حدود عمله
وأناه جماعة من أصحاب عضد الدولة وأحسن اليهم ثم عاد بعضهم الى عضد الدولة فأنهم اليسع
الباقين فمافهم ومثل بهم ثم ان جماعة من أصحابه استأمنوا الى عضد الدولة فاحسن اليهم
وأكرمهم ووصلهم فلما رأى أصحابه تباعد ما بين الحالين تألبوا عليه وفارقوه متسليين الى عضد
الدولة وأناه منهم في دفعة واحدة فتعول ألف رجل من وجوه أصحابه فبقي في خاصته وفارقه معظم
عسكره فلما رأى ذلك أخذ أمواله وأهله وسار بهم نحو بخارا الا يولى على شيء وسار عضد الدولة الى
كرمان فاستولى عليها وملكها وأخذ ما به من أموال آل الياس وكان ذلك في شهر رمضان
واقطعها ولده أبا الفوارس وهو الذي لقب به ذلك شرف الدولة وملك العراق واستخاف عليه
كورتكين بن جستان وعاد الى فارس ورأسه صاحب جستان وخطب بها وكان هذا أيضا
من الوهن على بني سامان ومما طرق الطمع فمهم واما اليسع فانه لما وصل الى بخارا أكرمهم

فصرت اليه فاذا هو جالس في طارية خشبية من عود هندل عشرة في عشرة واذا سليمان بن أبي جعفر المنصور معه في الطارية وهي فيه كان اتخذ لها فراشا مبطنًا بأنواع الحرير والديباج المنسوج بالذهب الاخر وغير ذلك من أنواع الابريسم فسلمت فاذا قدمه قدح بالورمحور وفيه شراب يتخذ مقداره خمسة ارطال وبين يدي سليمان قدح مثله فجعلت يازاه سليمان فابتدع بقدره كالاول والثاني قال فقال انما بعثت اليكما لما بلغني قدوم طاهر بن الحسين الى النهر وانوما قد صنع في امرنا من المكروه وقابلنا به من الاساءة فعدع وتكلا لا فرح بكما وبحديثكما فانهما اخذه ووثقه حتى سلاهما كان يجده وفرح ودعا بجارية من خواص جواريه تسمى ضعفا قال فتطيرت من اسمها ونحن على تلك الحال فقال لها غنيينا فوضعت العود في حجرها وغمث كليب لعمري كان أشد ناصرا وأكثر جرمانك ضريح بالدم قطير بن قولها ثم قال لها اسكتي فبكى الله ثم عاد الى ما كان عليه من الغم

واحسن اليه وصار يزم أهل سامان في قعودهم عن نصره واعادته الى ملكه فنفى عن بخارا الى خوارزم وبلغ أبا علي بن ميمجور خبره بقصده ما له وانقاله وكان خلفه بعض نواحي خراسان فاستولى على ذلك جميعه وأصاب اليه سبع ومئتين من خوارزم فاقفه فحمله الضجر وعدم السعادة الى ان قلع عنه الرعدة بيده وكان ذلك سبب هلاكه ولم يعد لآل الياس بكرمان دولة وكان الذي أصابه لشوم عصيان والده وغرة عقوقه

﴿ ذكر قتل أبي فراس بن جندان ﴾

في هذه السنة في ربيع الآخر قتل أبو فراس بن أبي العلاء سعيد بن جندان وسبب ذلك انه كان متبعا لجميعة جفري بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة بن جندان وحشة فلما بلغه أبو المعالي فانحاز أبو فراس الى صدوه وهي قرية في طرق البرية عند حصن فجمع أبو المعالي الاعراب من بني كلاب وغيرهم وسيرهم في طلبه مع قرويه فاذا به يصعد فكبسوه فأسأ من أصحابه واختلط هو بعين أسأ من منهم فقال قرويه انتم له ائتملة فقتله وأخذ رأسه وترك جثته في البرية حتى دفنها بعض الاعراب وأبو فراس هو خال أبي المعالي بن سيف الدولة ولقد صدق من قال ان المالك عقيم

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة من منتصف شعبان مات المتقي لله ابراهيم بن المقتدر في داره ودفن فيها وفيها في ذي القعدة وصلت سرية كثيرة من الروم الى انطاكية فقتلوا في سوادها وغنموا وسبوا اثني عشر ألفا من المسلمين وفيها كان بين هبة الرفاعي وبنى أسد بن زبر الغبري حرب فاستمد أسد خزر البشكري الذي مع عمران بن شاهين صاحب البطائح وأوقع هبة وقتل من أصحابه مئة له عظيمة وهزمه واستولى على جبل ارقسين من أرض العراق فسار سبكيه الى خزر وضيع عليه فخصى الى البصرة واستأمن الى الوزير أبي الصل وفيها عمل أهل بغداد يوم عاشوراء وغدر بهم كما جرت به عادتهم من اظهار الحزن يوم عاشوراء والسرور يوم الغدير وتوفي علي بن بندار بن الحسين أبو الحسن الصوفي المعروف بالصيرفي النيسابوري

﴿ ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ﴾

﴿ ذكر ملك المعز العلوي بمصر ﴾

في هذه السنة سير المعز لدين الله أبو تميم مدين اسمعيل المنصور بالله القائد بأبى الحسن جوهر اغلام والده المنصور وهو رومي في جيش كثيف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك انه لما مات كفور الاخشيدي صاحب مصر اختلفت القلوب فيها ووقع فيها غلاء شديد حتى بلغ الخبز كل رطل بدرهمين والحنطة كل وبة بدinar وسدس مصري فلما بلغ الخبر هذه الاحوال الى المعز هو بافر بقيقة بر جوهر البها فلما اتصل خبر مسيره الى العساكر الاخشيدي بعبصره بواغتها جميعهم فقبل وصوله ثم انه قدمها سبع عشر شعبان رأيت الدعوة للامير بمصر في الجامع العتيق في شوال وكان الخطيب أجمد عبد الله بن الحسين الشماطي وفي جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين سار جوهر الى جامع ابن طولون وأمر الموزن فادن بجي على خير العمل وهو أول ما ذن بمصر ثم اذن بعده في الجامع العتيق وجهر في الصلاة بدينهم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

﴿ ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيره من بلاد الشام ﴾

لما استقر جوهر بمصر وثبت قدمه سير جعفر بن ولاح الكاكي الى الشام في جمع كبير فبلغ الرملة

وجم أبو محمد الحسن بن عبد الله بن طنج فقاتله في ذي الحجة من السنة وحرث بينهم حروب كان الظفر
 فيها الجعز بن فلاح وأسر ابن طنج وغيره من القواد فغيرهم إلى جوهر وسيرهم جوهر إلى المز
 بافر بقة ودخل ابن دلاح البلاد عنوة فقتل كثير من أهلها ثم أمن من بقي وحي الخراج وسار إلى
 طبرية فرأى ابن دلاح قد أقام الدعوة للعز الدين الله فسار إليها إلى دمشق فقاتله أهلها فظفر به
 وملاك البلد ونهب بعضه وكف عن الباقي وأقام الخطبة للعز يوم الجمعة لآيام خات من المحرم سنة
 تسع وخسين وقطعت الخطبة العباسية وكان بدمشق الشريف أبو القاسم بن أبي يعلى الهاشمي
 وكان جليل القدر نافذ الحكم في أهلها فجمع أحداثها ومن يريد الفتنة فثار بهم في الجمعة الثانية
 وأبطل الخطبة للعز الدين الله وأعاد خطبة المطيع لله ولأس السواد وعاد إلى داره فقاتله جعفر بن
 فلاح ومن معه قتلا شديدا وصبر أهل دمشق ثم افترقوا آخر النهار فلما كان الغد تراحف
 الفريقان واقتتلوا ونشبت الحرب بينهم وكثر القتلى من الجانبين ودام القتال فعدا عسكر دمشق
 منهزمين والشريف ابن أبي يعلى مقيم على باب البلد يحرض الناس على القتال ويأمرهم بالصبر
 وواصل المغاربة الحملات على الدماشق حتى الجؤهم إلى باب البلد ووصل المغاربة إلى قصر خجاج
 ونهبوا ما وجدوا فلما رأى ابن أبي يعلى الهاشمي والاحداث ما لى الناس من المغاربة فخر جوام
 البلاد لافاصح الناس حيامرى فدخل الشريف الجعفرى وكان خرج من البلاد إلى جعفر بن فلاح
 في الصلح فاعاده وأمره بتسكين الناس وقطيبت قلوبهم وعدهم بالجميل ففعل ما أمره وتقدم إلى
 الجند والمامة بلزوم منازلهم وان لا يخرج جوامها إلى ان يدخل جعفر بن فلاح البلد ويطوف فيه
 ويعود إلى عسكره ففعلوا ذلك فلما دخل المغاربة البلد عاثوا فيه ونهبوا فطرامنه فثار الناس وجعلوا
 عليهم ووضعوا السيف فيهم فقتلوا منهم جماعة وشرعوا في تحصين البلد وحفر الخنادق وعزمو
 على اصطلاح الحرب وبذل النفوس في الحفظ واجمعت المغاربة عنهم وعشى الناس إلى الشريف
 أبي القاسم بن أبي يعلى فطلبوا منه ان يسعي فيما يهود بصلاح الحال ففعل ودر الحال إلى ان يقرر
 الصلح يوم الخميس است عشرة فحات من ذي الحجة سنة تسع وخسين وثلاثمائة وكان الحريق قد
 أتى على عدة كبيرة من الدور وقت الحرب ودخل صاحب الشرطة جعفر بن فلاح البلد يوم الجمعة
 فصلى مع الناس وسكهم وطيب قلوبهم وقبض على جماعة من الاحداث في المحرم سنة ستين
 وثلاثمائة وقبض على الشريف أبي القاسم بن أبي يعلى الهاشمي المذكور وسيره إلى مصر واستقر
 أمر دمشق وكان ينبغي ان يؤخر ملك ابن فلاح دمشق إلى آخر السنة وانما قدمته ليحصل خبر
 المغاربة بعض بهض

﴿ ذكر اختلاف أولاد ناصر الدولة وموت أبيهم ﴾

كان سبب اختلاف أولاد ناصر الدولة أنه كان قد أقطع ولده حمدان مدينة الرحبة ومادين
 وغيرهما وكان أبو تغلب وأبو البركات وأختهم باجيلة أولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت
 أحمد الكردية وكانت مالكة أمر ناصر الدولة فاتفقت مع ابنها أبي تغلب وقبضوا ناصر الدولة على
 ما ذكرناه فابتعد ناصر الدولة يدبر في القبض عليهم فكانت ابنة حمدان بدعة مدعيه لمتقوى به
 عليهم فظفروا ولده بالكتاب فلم يندذه وخافوا أباهم وحذروه فحملهم خوفه على نقله إلى قلعة
 كواشي واتصل ذلك بحمدان فعظم عليه وصار عدوا ما بينا وكان أشجعهم وكان قد سار عند وفاة
 عمه سيف الدولة - بن الرحبة إلى الرقة فملكها وسار إلى نصيبين وجمع من أطاعه وطالب أخوته
 بالافراج عن والده واعادته إلى منزله فسار أبو تغلب إليه ليحاربه فأنهزم حمدان قبل اللقاء إلى

والاقطاب فاقبلنا فحاده
 ونسبنا إلى ان سلا وضحك
 ثم أقبل عليها وقال هات
 ما عندك فغنت
 هم قتلوه كى يكونوا كماله
 كما غدت يوما بكبرى
 مراربه
 فأسكتها وزارها وعاد إلى
 الحالة الأولى فسلينا حتى
 عاد إلى الضحك فأقبل
 عليها الثالثة فقال غنى
 فغنت
 كان لم يكن بين الجحون إلى
 الصفا
 أنيس ولم يسم عكة ساهم
 بلى نحن كما أهلها أبا دانا
 صروف الليالى والجودود
 العواثر
 وقيل بل انها غنت
 أمارب لسكون والحرك
 ان المنيا كثيرة الشرك
 فقال لها قولى على فعل الله
 بك وصنع بك فقامت فغثرت
 بالمدح الذى كان بين يديه
 فكسرت فأنهز الشراب
 وكانت ليلة فقرأ ونحن على
 شاطئ دجلة في قصره
 المعروف بالمدفوفة منافئلا
 يقول قضى الامر الذى
 فيه تسعين قال ابن المهدي
 فغنت وقد وثب فسمعت
 من حمدان ناحية القصر
 بنشد هذين البيتين

لا تعجب من العجب
قد جاء ما يضي العجب
قد جاء أمر فادح

لبيه لذي عجب عجب
قال فما قدما معه بعدها الى
ان قتل وكان الامين مولما
بأم ولده فطمم وهي أم
موسى الذي كان سماه
الناطقي بالحق وأراد خلع
المامون والعلة من
بعدة فيها كت أم موسى
فطمم فخر عليم اجزا شديدا
فما اتصل الخبر بأم جعفر
زبيدة قالت اجلوني الى
أمير المؤمنين فبخلت
اليه فاستقبلها وقال
يا سيدي ماتت فطمم
فقال

نفسى فدأوك لا يذهب
بك اللهف
ففي بقائك مما قد مضى
خاف
عوضت موسى فانت كل
مرزية

ما بعد موسى على مقتودة
أسف

(وذكر) ابراهيم بن
المهدي قال استأذنت على
الامين يوما وقد اشتد
الحصار عليه من كل وجه
فأبوا ان يأذنوا بالدخول
عليه الى ان كثر
ودخلت فاذا هو قد نطاع

الرفقة فنازله أبو تغلب وحصره ثم اصطلمه على دخن وعاد كل واحد منهم الى موضعه وعاش
ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيثم عبد الله بن حمدان بن حمدون النعالي شهورا ومات في ربيع
الاول سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ودفن ببل توبة مقر في الموصل وقبض أبو تغلب أملاك أخيه
حمدان وسير أخاه أبا البركات الى حمدان فلما قرب من الرحبة استأمن اليه كثير من
أصحاب حمدان فانهم زعم حينئذ وقصد العراق مستأمنين الى بختيار فوصل بغداد في شهر رمضان
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة فأكرمه بختيار وعظمه وحمل اليه هدية كثيرة جميلة المقدار ومعهما
كل ما يحتاج اليه من ثمن وأرسل الى أبي تغلب النقيب أبا أحمد الموسوي والد الشريف الرضي في
الصلح مع أخيه فاصطلموا وعاد حمدان الى الرحبة وكان مسيره من بغداد في جمادى الاولى سنة
تسع وخمسين وثلاثمائة فلما سمع أبو البركات بسلامة أخيه حمدان على هذه الصورة فارق الرحبة
ودخلها حمدان وراسله أخوه أبو تغلب في الاجتماع به فامتنع من ذلك فساد أبو تغلب وسير اليه
أخاه أبا البركات فلما علم حمدان بذلك فارتها فاستولى أبو البركات عليها واستتابهم امن يحفظها في
طائفة من الجيش وعاد الى الرفقة ثم منها الى عريان فلما سمع حمدان بعوده عنها وكان ببرية تدمر
عاد اليها في شعبان فوافها بالمال فاصعد جماعة من غلمان السور وفتحوا له باب البلد فدخله
ولا يعلم به من الجند بذلك فلما صار في البلد أصبح أمر يضرب البوق فبادر من بالرحبة من
الجند منقطعين يظنون ان صوت البوق من خارج البلد وكل من وصل الى حمدان أسره حتى
أخذهم جميعهم فقتل بعضا واستبقى بعضا فلما سمع أبو البركات بذلك عاد الى قرقيسيا واجتمع هو
وأخوه حمدان منفردين فلم يستقر بينهما فإعدة فقتل أبو البركات لحمدان أنا عودا الى عريان وأرسل
الى أبي تغلب ليعلمه يحجب الى ما تلتزمه منه فسار عائدا الى عريان وعبر حمدان الفرات من مخاضة
بها وسار في أثر أخيه أي البركات فأدركه بعريان وهو آمن فلقمهم أبو البركات بغير حنة ولا سلاح
فقاتلهم واشتد القتال بينهم وحمل أبو البركات بنسبه في وسطهم فضر به أخوه حمدان فلقاه
وأخذته أسيرا فمات من يومه وهو ثالث رمضان فحمل في تابوت الى الموصل ودفن ببل توبة عند
أبيه وتجهز أبو تغلب ليسير الى حمدان وقدم بين يديه أخاه أبا الفوارس محمد الى نصيبين فلما وصلها
كتب أخاه حمدان ومالا على أبي تغلب فبلغ الخبر بأن تغلب فأرسل اليه يستدعيه ليزيد في إقطاعه
فلما حضر عنده قبض عليه وسيره الى قلعة كواشي من بلد الموصل وأخذ أمواله وكانت قيمتها
خمسمائة ألف دينار فلما قبض عليه سار ابراهيم والحسين ابن ناصر الدولة الى أخيه ما حمدان
خوفا من أبي تغلب فاجتمع معه وساروا الى سنجار فسار أبو تغلب اليهم من الموصل في شهر رمضان
سنة ستين وثلاثمائة ولم يكن لهم بلقاء طاق فراسله أخوه ابراهيم والحسين يطلبان العود اليه
خديعة منهم ليليا فاجابهما الى ذلك ففر باليه وتبعهما كثير من أصحاب حمدان
فعاد حمدان حينئذ من سنجار الى عريان واستأمن الى أبي تغلب صاحب حمدان وأطلعه على حيلة
أخويه عليه وهما ابراهيم والحسين فإراد القبض عليهما فحذرا وهربا ثم ان غلام حمدان
وثابه بالرحبة أخذ جميع ماله وهرب الى أصحاب أبي تغلب بخران وكانوا مع صاحبه سلامة
البرقيعي فاضطر حمدان الى العود الى الرحبة وسار أبو تغلب الى قرقيسيا وأرسل سرية
عبروا الفرات وكبسوا حمدان بالرحبة وهو لا يشعر فجاءها راسلوا استولى أبو تغلب عليها وعمر
سورها وعاد الى الموصل ودخلها في ذي الحجة سنة ستين وثلاثمائة وسار حمدان الى بغداد فدخلها
آخر ذي الحجة سنة ستين فالتجأ الى بختيار ومعه أخوه ابراهيم وكان أخوهما الحسين قد عاد الى

الى دجلة بالشباك وكان
في وسط قصره مركبة عظيمة
لها مخترق الى الماء في
دجلة وفي المخترق شباك
حديد فسلمت عليه وهو
مقبول على الماء والخدم
والعلماء قد انتشروا الى
تفتيش الماء وهو كالواله
فقال لي وقد ثبت بالسلام
وكررت لا تؤذوني فخرطني
قد ذهبت في البركة الى
دجلة والمقرطة سمكة
كانت قد صيدت له
وهي صغيرة فقربها
حلقه من ذهب فيها
حبنا فقال فخرجت وأنا
مؤيس من فلاحه وقلت
لوارندع من وقت لكان
هذا الوقت وكان محمد في
نهاية الشدة والقوة والبطش
والها والجمال الا أنه كان
عاجزا لضعف التدبير
غير مفكر في أمره (وحكي)
انه اصطحب يوما وقد كان
خرج أصحاب البياض
والحرب على البغال وهم
الذين كانوا يصطادون
السماع الى سماع كان
بلغهم خبره بناحية كوني
والقصر فاحتلوا في السبع
الى أن أتوا به في قفص من
خشب على جبل ينجي خط
بباب القصر وأدخل فنزل
في صحن القصر والامين
مصطفي فقال خذوا عنه

أخيه أبي تغلب مستأمنًا وجعل يختار الى حمدان وأخيه ابراهيم هذا الجارية كثيرة المقدار
وأكرمهما واحترهما

﴿ذكر ما فعله الروم بالشام والجزيرة﴾

وفي هذه السنة دخل ملك الروم الشام ولم يمنعه أحد ولا ظلمه فصار في البلاد الى طرابلس وأحرق
بلدها وحصر قاعته عرقه فملكها ونهبها وسبي من فيها وكان صاحب طرابلس قد أخرجها أهلها
لشده ظلمه فتصد عرقه فاخذ الروم وجميع ماله وكان كثيرًا وقصد ملك الروم حصص وكان أهلها
قد انتقموا عنها وأخلوها فاحرقها ملك الروم ورجع الى بلدان الساحل فأتى عليها نهبًا وتخريبًا
وملك ثمانية عشر منبرًا فاما القرى فكثير لا يحصى وأقام في الشام شهرين بقصد أي موضع شاه
ويخرب ماشاء ولا يمنعه أحد الا ان بعض العرب كانوا يغيرون على أطرافهم فأتاه جماعة منهم
وتنصروا وكانوا المسلمين من العرب وغيرهم فامتنعت العرب من قصدهم وصار للروم الهيبة
العظيمة في قلوب المسلمين فارد ان يحصر انطاكية وحلب فبلغه ان أهلها قد أعدوا الذخائر
والسلاح وما يحتاجون اليه فامتنع من ذلك وعاد ومعه من السبي نحو مائة ألف رأس ولم يأخذ
الا الصبيان والصبايا والشباب فاما الكهول والشيوخ والمجانين فقتلهم من قتلهم ومنهم من أطلقه
وكان يحب قرويه غلام سيف الدولة بن حمدان وقد أخرج أبا المعالي بن سيف الدولة منها على
مانذ كره فصانع الروم عليها فعادوا الى بلادهم فقتل كان سبب عودهم كثرة الامراض والموت
وقيل ضحروا من طول السفر والغلبة عن بلادهم فعادوا على عزم العود وسير ملك الروم سرية
كثيرة الى الجزيرة فبلغوا كفتروا نوابهم وابوسبوار وأحرقوا عادوا ولم يكن من أبي تغلب بن
حمدان في ذلك تكبر ولا اثر

﴿ذكر استيلاء قرويه على حلب واخراج أبي المعالي بن حمدان منها﴾

في هذه السنة أيضا استولى قرويه على غلام سيف الدولة بن حمدان على حلب وأخرج منها أبا المعالي
شريف بن سيف الدولة بن حمدان فصار أبا المعالي الى حرا فبعه أهلها من الدخول اليهم فطلب
منهم ان يأذنوا لاصحابه ان يدخلوا بترود وامنهم ايوين فاذنوا لهم ودخل الى والدته بيمنا فارقين وهي
ابنة سعيد بن حمدان وتفرق عنه أكثر اصحابه ومضوا الى أبي تغلب بن حمدان فلما وصل الى والدته
بلغها ان غلامه وكتابه قد عادوا الى القاص عليها رحلتها كافتل أبو تغلب بياض ناصر الدولة
فاغتمت أبواب المدينة ومنعت ابنهم دخولها ثلاثة أيام حتى أبعدت من تحت ابعاده واستوفقت
لنفسها وأذنت له وان بقي معه في دخول البلد وأطلقت لهم الارزاق وبقيت حزان لا أمير عليها
ولكن الخطبة فيها لأبي المعالي بن سيف الدولة وفيها جماعة من مقدمي أهلها يحكمون فيها
ويصلحون من أمور الناس ثم ان أبا المعالي عبر الفرات الى الشام وقصد حماة فاقام على مانذ كره
سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة

﴿ذكر خروج أبي خزر بفرقية﴾

في هذه السنة خرج ابراهيم بفرقية أبو خزر الزناتي واجتمع اليه جوع عظيمة من البربر والبنكار فخرج
طامع اليه بنفسه يريد قتاله حتى بلغ مدينة باغية وكان أبو خزر قريبًا منها وهو يقابل نائب المعز
عليها فلما سمع أبو خزر بقرب المعز تفرقت عنه جموعه وسار المعز في طلبه فسلك الاوعار فعاد المعز
وأمر أبا الفتح يوسف بلكين بن زبري بالمسير في طلبه أين سلك فصار في أثره حتى خفي عليه
خبره ووصل المعز الى مستقره بالمنصورة فلما كان ربيع الآخر من سنة تسع وخمسين وصل

وشبوا باب القفص فقبل له
 يأمر المؤمنين أنه سبع هائل
 اسود وحش فقال خلوا عنه
 فشبوا باب القفص فخرج
 سبع أسودله شعر عظيم
 مثل الثور فزار وضرب
 بذنبه الى الارض فتبارب
 الناس وغلقت الابواب في
 وجهه وبقي الامين وحده
 جالساً موضع غير مكثرت
 بالاسد فقصدته الاسد حتى
 دنا منه فضرب الامين
 بيده الى مرفقة ارمينية
 فامتنع منهم او مده السبع
 يده اليه فخذها الامين
 وقبض على اصل اذنيه
 وعمره ثم هزه ودفع به الى
 خلف فوقع السبع ميتاً
 على مؤخره وتمادر الناس
 الامين فاذا اصابعه
 ومفاصل يديه قد زالت
 عن مواضعها فأتى عجبر
 فرد عظام اصابعه الى
 مواضعها وجلس كله
 لم يعمل شيئاً فسقوا بطن
 الاسد فاذا امر اربته انشقت
 عن كبده (وحكى) ان
 المنصور جلس ذات يوم
 ودخل اليه بنوه اشتم
 من أهله فقال لهم وهو
 مستبشر ما علمتم ان محمداً
 المهدي ولد البارحة له
 ولد ذكر وقد سمينا موسى
 فليسمع القوم ذلك وجوا
 وكانوا في وجوههم

أبوخر الخارجي الى المعزم سنة ثمان مائة ويطاب الدخول في طاعته فقبل منه المعز ذلك وفرح به
 وأجرى عليه رزقا كثيراً وصله عقيب هذه الحال كتب جوهر يا قامة الدعوة له في مصر
 والشام ويدعوه الى المسير اليه ففرح المعز فرحاً شديداً أظهره لكافة الناس ومدحه الشعراء
 فمن ذلك محمد بن هاني الاندلسي وقال

يقول بنو العباس قد فحمت مصر * قتل ابني العباس قد قضى الامر

﴿ذكر قصد أبي البركات بن حمدان ميفارقين رانهم﴾

في هذه السنة في ذي القعدة سار أبو البركات بن ناصر الدولة بن حمدان في عسكره الى ميفارقين
 فاعلقت زوجة سيف الدولة أبواب البلد في وجهه ومنعته من دخوله فأرسل اليها يقول اني
 ما قصدت الا الغزاة ويطاب منها ما يستعين به فاستقر بنهما ان تحمل اليه مائتي ألف درهم وتسلم
 اليه قريباً كانت لسيف الدولة بالقرب من نصيبين ثم ظهر لها انه يعمل سرافي دخول البلد
 فارسلت الى من معه من علمان سيف الدولة تقول لهم ما من حق ولا لكم ان تفعلوا بحجروهم
 وأولاده هذا فتكلموا عن القتال والقصد لها ثم جمعت رجالاً وكسبت أبا البركات ليلاً فاقنم ونهب
 سواده وعسكره وقتل جماعة من أصحابه وعلمانه فراسلها اني لم أقصد لكم وفدت رداً جديلاً
 واعادت اليه بعض ما نهب منه وحملت اليه مائة ألف درهم واطلقت الامر في فسادها وكان ابنها
 أبو المعالي بن سيف الدولة على حاب يقا تل قرعويه غلاماً يسه

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة عاثر المحرم على أهل بغداد ما نذر لهم مائة من اغلاق الاسواق وتعطيل
 المعاش واطهار النوح والمآتم بسبب الحسين بن علي رضوان الله عليهم ما وفيها ارسال القرامطة
 رسلاً الى بني غير وغيرهم من العرب يدعونهم الى طاعتهم فاجابوا الى ذلك واخذت عليهم الامان
 بالطاعة وارسل أبو الغلب بن حمدان الى القرامطة يخبرهم هذا باجمله فيمنعوا خمسة آلاف درهم وفيها
 طلب سابور بن أبي طاهر القرمطي من اعمامه ان يسلموا الامر اليه والحسين وكران أباه عهد
 اليه بذلك فحسبوه في داره ووكلاؤه ثم اخرج مينا في نصف رمضان فدفن ومنع أهله من البكاء
 عليه ثم أذن لهم بعد اسبوع ان يعموا ما يريدون وفيها ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر
 جميعه وغاب وتخسفوا وفيها في شعبان وقعت حرب بين أبي عبد الله بن الداعي العباري وبين علوي
 آخر يعرف باميرك وهو ابو جعفر النازقي الله قتل فيها خلق كثير من الديلم والجيل وأسر ابو عبد الله
 ابن الداعي وسجن في قلعة ثم أطلق في المحرم سنة تسع وخمسين وعاد الى رياسته وصار ابو جعفر
 صاحب جيشه وفيها قبض بختيار على وزيره أبي الفضل العباس بن الحسين وعلى جميع أصحابه
 وقبض أموالهم واملاكهم واستوزر أبا الفرج محمد بن العباس ثم عزل أبا الفرج واعاد ابا الفضل
 وفيها اشتد الغلاء بالعراق واضطرب الناس فصر السلطان الطعام فاشتهد بالبلاء فدعته
 الضرورة الى ازالة التسعير فسهل الامر وخرج الناس من العراق الى الموصل والشام وخراسان
 من الغلاء وفيها في شيراز وكان قد غلب على أمر بختيار وصار يحكم على الوزير والجند وغيرهم
 فأوحش الاجناد وعزم الاتراك على قتله فذهم سبكتكين وقال لهم خوفوه ليهرب فهرب من
 بغداد ودعوه الى بختيار ليحفظ ماله ومملكه فلما سار عن بغداد قبض بختيار أمواله واملاكه
 ودوره وكان هذا مما يعاب به بختيار ثم ان شيراز ادسار الى ركن الدولة ليتسلخ امره مع
 بختيار فمضى في بالري عنده وصوله اليها وفيها توفي عبيد الله بن أحمد بن محمد أبو الفتح النحوي

الرماد ولم يعبروا جوابا
ففتقر اليهم المنصور فقال
لهم هذا موضع دعاؤهم ثم ثبته
وأراكم قد سدسكم ثم
استرجع فقال كافي بكم
لما أخبرتمكم بتسميتي إياه
موسى اغتمتم به لأن المولود
المسمى بموسى بن محمد هو
الذى على رأسه تختلف
الكلمة وتنب الخزان
ويضطرب الملك ويقتل
أبوه وهو الخلويع من
الخلافه ليس هو ذلك
ولا هذا زمانه والله ان
جد هذا المولود يعني هرون
الرشيد لم يولد بعد قال
فدعوا له وهنوا وهنوا
المهدى وكان هذا موسى
المهادى أخا الرشيد وكان
العهد الذى كتبه الرشيد
بين الامين والمأمون
وأودعه الكعبة ان الغادر
منه ما خارج من الامر
أيما ما غدر بصاحبه
والخلافه للامير دوريه
(وذكر ياريس) انه لما حيط
بهم دخلت أم جعفر
بأكية فقال لها ما به انه ليس
بجوزع النساء وهلمهن
عقدت التيجان والخلافة
سياسة لانهما هادور
المراضع ورايك ورايك
وبقال ان محمد أقصف عند
طاهر فبينما طاهر في بستانه
اذ ورد كتاب من محمد

المعروف بنجيج وفيها مات عيسى الطبيب الذى كان طبيب القاهر بالله والحاكم في دولته وكان
قد عمى قبل موته بسنتين وكان مولده سنة احدى ومعين ومائتين
(ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلاثمائة)
(ذكر ملك الروم مدينة انطاكية)
في هذه السنة في المحرم ملك الروم مدينة انطاكية وسبب ذلك انهم حصروا حصن بالقرب من
انطاكية يقال له حصن لوقا وانهم موافقوا أهلهم وهم نصارى على ان يرتحلوا منه الى انطاكية
ويظهروا أنهم اغتاتوا منه خوفا من الروم فاذا صاروا بانطاكية أعانواهم على فتحها وانصرف
الروم عنهم بعد موافقتهم على ذلك وانتقل أهل الحصن ونزلوا بانطاكية بالقرب من الجبل الذى
يها فلما كان بعد ان تقالهم شهرين وفى الروم مع أخى تقفور الملك وكانوا يخشون من الفرجل
فاحاطوا بسور انطاكية وصعدوا الجبل الى الناحية التى بها أهل حصن لوقا فلما رأهم أهل
البلد قد دخلوا تلك الناحية طرخوا أنفسهم من السور وملك الروم البلد ووضعوا في أهل
السيف ثم أخرجوا المشايخ والمجانز والاطفال من البلد وقالوا لهم اذهبوا حيث شئتم فاخذوا
الشباب من الرجال والنساء والصبيان والصبايا فخلعواهم الى بلاد الروم سبيبا وكانوا يزيدون على
عشرين ألفا انسان وكان حصرهم له في ذى الحجة

(ذكر ملك الروم مدينة حلب وعودهم عنها)
لما ملك الروم انطاكية انشدوا جيشا كثيفا الى حلب وكان أبو المعالى شريف بن سيف الدولة
محاصر لها فمرعوه بالسيف متغلبا عليها فلما سمع أبو المعالى خبرهم فارق حلب وقصد البرية
ليبعد عنهم وحصرها البلد وفيه قرعوه وبأهل البلد قد تحصنوا بالقلاع فأتى الروم المدينة
وحصروا القلاع فخرج اليهم جماعة من أهل حلب وتوسطوا بينهم وبين قرعوه وترددت
رسائل فاستقر الامر بينهم على هدنة مؤبدة على مال يجمعه قرعوه اليهم وان يكون الروم اذا
أرادوا الغزاة لا يمكن قرعوه أهل القرياب من الجلاء عنهم ليلتصاع الروم ما يحتاجون اليه منها وكان
مع حلب حجارة وحصن وكفر طاب والمعرفة واقامه وشيزرو ما بين ذلك من الحصون والقرياب وسلموا
الرهائن الى الروم وعادوا عن حلب وتسلمها المسلمون

(ذكر ملك الروم ملاز كرد)
وفيها أرسل ملك الروم جيشا الى ملاز كرد من أعمال ارمينية فحصرها وهاضمية وعلى من بها من
المسلمين وما كوها عنوة وقهر أعظمت شوكتهم وخافهم المسلمون في أقطار البلاد وصارت كلها
سائبة لا تمتنع عليهم بقصدون أباشاوا

(ذكر مسير ابن العميد الى حسنويه)
وفي هذه السنة جهز ركن الدولة وزيره أبا الفضل بن العميد في جيش كثيف وسيرهم الى بلد
حسنويه وكان سبب ذلك ان حسنويه بن الحسين الكردي كان قد قوى واستفعل أمره لاشتغال
ركن الدولة بما هو أهم منه ولانه كان يهين الديلم على جيوش خراسان اذا قصدتهم فكان ركن
الدولة يراعيه لذلك ويقضى على ما يبد منه وكان يعرض الى القوافل وغيرها بمخافة فبلغ ذلك
ركن الدولة فسكت عنه فلما كان الآن وقع بينه وبين سهلان بن مسافر خلاف أدى الى ان
قصد سهلا من حاربه وهزمه حسنويه فاتحاز هو وأصحابه الى مكان اجتمعوا فيه وقصدهم
حسنويه وحصرهم فيه ثم انه جمع من الشوك والنبات وغيره شيا كثيرا وفرقه في فواحى أصحاب

بخطه فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم اعلم انه ما قام
له مذقة ما قام بجنتها وكان
خزاؤه الا الله يف فانظر
لنفسك اودع قال فليرزل
والله يبين موقع الكتاب
من طاهر فلما رجع الى
خراسان أخرجه الى خاصته
وقال لهم والله ما هذا
كتاب مضمون ولكنه
كتاب مخدول ولم يكن فيمن
سلف من الخلفاء الى وقتنا
هذا وهو سنة اثنين وثلاثين
وثلاثمائة من أبوه وأمه
من بني هاشم الاعلى بن
أبي طالب كرم الله وجهه
ومحمد بن زبدة وفي محمد بن
زبدة يقول أبو الهذيل
ملك أبوه وأمه من نعمة
منها سراج الامة الوهاج
شربت بكمه من ذرى
بطحانها
ماه النبوة ليس فيه مزاج
وفي سنة سبع وتسعين
ومائة كان ابتداءه بالغدر
بالمأمون وفي سنة سبع
وتسعين ومائة مات بالرقعة
عبد الملك بن صالح بن علي
في أيام الامين وكان عبد
الملك أفصح ولد العباس
في عصره يقال ان الرشيد
لما اجتاز ببلاد منبج من
أرض الشام نظر الى قصر
مشيد وبستان مقم
بالاشجار كثير الثمار فقال

سهلان وألقى فيه النار وكان الزمان صيفا فاشتد عليهم الامر حتى كادوا يموتون فلما علموا
الهلاك طلبوا الامان فأمهم فاخذهم عن آخرهم وبلغ ذلك ركن الدولة فلم يجمله له فمضى أمر
ابن العميد بالسير اليه فتهنئ وسار في الحر ومعه ولده أبو الفتح وكان شابا صر حاقداً بظهور الشباب
والامر والنهي وكان يظهر منه ما يغضب بسببه والده وازدادت علمه وكان به نقرس وغيره من
الامراض لما وصل الى هذان توفي في اوقام ولده مقامه فصالح حسنة به على مال اخذه منه وعاد
الى الري الى خدمة ركن الدولة وكان والده يقول عنده موته ما قتلتني الا ولدي وما أخاف على بيت
العميد ان يخرب ويهلكوا الامنة فكان على ما ظن وكان أبو الفضل بن الهيثم من محاسن الدنيا
فداجم فيهم لم يجتمع في غيره من حسن التدبير وسياسة الملك والكتابة التي أتى فيها بكل بديع
وكان عالما في عدة فنون منها الادب فانه كان من العلماء به ومنها حفظ اشعار العرب فانه حفظ
منها ما لم يحفظ غيره ومنها علوم الاوائل فانه كان ماهرا فيهما مع سلامة اعتقاد الى غير ذلك من
الفضائل ومع حسن خلق واين عشرة مع اصحابه وجلسائه وشجاعة تامة ومعرفة بامور الحرب
والمحاصرات وبه تخرج عضد الدولة ومنه تعلم سياسة الملك ومحبة العلم والعلماء وكان هجر ابن العميد
قد زاد على ستين سنة يسيرا وكانت وزارته اربعة وعشرين سنة

﴿ ذكر قتل تقفور ملك الروم ﴾

في هذه السنة قتل تقفور ملك الروم ولم يكن من أهل بيت المملكة وانما كان دمسقياً والدمسقي
عندهم الذي كان يلي بلاد الروم التي هي شرق خايج القسطنطينية وأكثرها اليوم بيد أولاد قنق
أرسلان وكان كل من يليها يلقب بالدمسقي وكان هذا تقفور رشيداً على المسلمين وهو الذي أخذ
حلب بأمر سيف الدولة فظلم شأنه عند الروم وهو أيضاً الذي فتح طرسوس والمصيصة وأذنة وغير
زربة وغيرها ولم يكن نصراني الاصل وانما هو من ولد رجل مسلم من أهل طرسوس يعرف
بأن النحاس نصر وكان ابنه هذا شجاعا حاسن التدبير لما يتولاه فلما عظم أمره وقوى
شأنه قتل الملك الذي كان قبله وملك الروم بعده وقد كرنا هذا جميعه فلما ملك تزوج امرأه الملك
المقتول على كرمه منها وكان لها من الملك المقتول ابنان وجعل تقفورهمته قصده بلاد الاسلام
والاستيلاء عليها وتم له ما أراد باشتغال ملوك الاسلام به ضم بعض فدوق البلاد وكان قنق
أمره على ان يقصد سواد البلاد فيمنه ويخربه فيضعف البلاد فيملكها وأغلب على الثغور الجزرية
والشامية وسبوا أسرا يخرج عن الحصر وهابه المسلمون هيبة عظيمة ولم يشكوا في انه يملك جميع
الشام وعصر الجزيرة وديار بكر كلها والجميع من مانع فلما استفحل أمره أتاه أمر الله من حيث
لم يحتسب وذلك انه عزم على ان ينحصر ابنه الملك المقتول اينقطع نسلهما ولا يعارض أحد أولاده
في الملك فلما علمت أمه ما ذلك قلقت منه واحتالت على قتله فارسلت الى ابن الشمشقيق وهو
الدمسقي حينئذ ووافقته على ان يدير اليها في رضى النساء ومعه جماعة وقالت لزوجها ان نسوة من
أهلها قد راروا فلما صار اليها هو ومن معه جعلتهم في بيعة تتصل بدار الملك وكان ابن الشمشقيق
شديداً لخوف منه لظلم هيبة فاستجاب للرأى الى ما دعت له اليه فلما كان ليلة الميلاد من هذه
السنة نام تقفور واستنقل في نوم ففتحت امرأته الباب ودخلوا اليه فقتلوه ونارهم جماعة من
أهلها وخاصة فقتل منهم بنف وسبعون رجلاً وأجلس في الملك الاكبر من ولدى الملك المقتول وصار
المدير له ابن الشمشقيق ويقال ان تقفور مات قط الاصلاح الا تلك الليلة لم يبرده الله تعالى
من قبله وفاء أجله

من هـ ذا القصر قال لك
ولي بك يا أمير المؤمنين
قال فكيف ببناء القصر
قال دون منازلك وفوق
منازل الناس قال فكيف
مدنك قال عذبة الماء
باردة الهواء صلبة الموطا
قليلة الادواء قال كيف
ليها قال سحر كاه وقال له
يا أبا عبد الرحمن ما أحسن
بلادكم قال فكيف لا تكون
كذلك وهي ترربة جـ راء
وسنبلة صفراء وشجرة
خضراء فيافي فسح وجبال
وصحـ بين قيصوم وشيخ
قالفت الرشيد الى الفضل
ابن الربيع فقال ضرب
السياط أهون على من
هذا الكلام ولما سمى
محمد ابنه الناطق بالحق
وأخذ له العهد على الناس
الفضل بن الربيع وزفر
وموسى يومئذ لا ينطق بأمر
ولا يعرف حسنا ولا يعقل
فبيحسوا ولا يخشون الحاجة
الى من يخدمه في ليلة ونهاره
ويقطعه وقيامه وقعوده
واحضنه على بن عيسى بن
ماهان قال في ذلك رجل
أعنى من أهل بغداد يعرف
بعلى بن أبي طالب
اضاع الخلافة عش الوزير
وفعل الامام ورأى المشير

(ذكر ملك أبي تغلب مدينة حران)

في هذه السنة في الثاني والعشرين من جمادى الاولى سار أبو تغلب بن ناصر الدولة بن جردان الى
حران فرأى أهلها قد أغلقوا أبوابهم وأمنته وامنهم فهازلم وحصرهم ثم فرغى أصحابه زروع تلك
الاعمال وكان الغلاء في العسكر كثيرا فبقى كذلك الى ثالث عشر جمادى الآخرة فخرج اليه
نفران من أعيان أهلها يبلا وصالحاه وأخذوا الامان لاهل البلد وعاد أهلها أصبحا علماء أهل حران
ما فعلاه فاضطرر بواوجوا السلاح وأرادوا قتله فاصفكهم بعض أهلها فسكرنا واتفقوا على اتمام
الصالح وخرجوا جميعهم الى أبي تغلب وفتحوا أبواب البلد ودخله أبو تغلب واخوته وجماعة من
أصحابه وصلوا به الجمعة وخرجوا الى معسكرهم واستعمل عليهم سلامة البرقيدي لانه طلبه أهل
الحسن سيرته وكان اليه ايضا عمل الرقة وهو من كبار أصحاب بني جردان وعاد أبو تغلب الى الموصل
ومعه جماعة من احدث حران وسبب سرعة عودته ان بني غير عاتوا في بلد الموصل وقتلوا العامل
ببرقيدي فعاد اليهم ليكفهم

(ذكر قتل سليمان بن أبي علي بن الياس)

في هذه السنة قتل سليمان بن أبي علي بن الياس الذي كان والده صاحب كرمان وسبب ذلك انه
ذكر الامير منصور بن نوح صاحب خراسان ان أهل كرمان من القفص والباص معه وفي
طاعته وطعمه في كرمان فسير معه عسكرا اليها فلما وصل اليها واقفه القفص والباص وغيرها
من الامم المفارقة لطاعة عضد الدولة فاستنحل أمره وعظم جمعه فلقبه كوركيز بن جستان خليفة
عضد الدولة بكرمان وحاربه فقتل سليمان وابنائيه البسع وهما بكر والحسين وعدد كثير من
القواد والخراسانية وحملت رؤسهم الى عضد الدولة بشيراز فسيرها الى أبيه ركن الدولة فاحـ
منهم جماعة كثيرة أسرى

(ذكر السنة بصقلية)

وفي هذه السنة استعمل المعز لدين الله الخليفة العاوي على جزيرة صقلية يعيث مولى الحسن بن
علي بن أبي الحسين فجمع القبائل في دار الصناعة فوقع الشر بين موالى كنانة والقبائل فاقتتلوا
فقتل من موالى كنانة كثير وقتل من الموالى بناحية سر قوسة جماعة وازداد الشر بينهم
وتكثرت العداوة وسعى يعيث في الصلح فلم يوافقوه وتناول أهل الشر من كل ناحية ونهـوا
وأفسدوا واستطالوا على أهل المراعى واستطالوا على أهل القلاع المستنامنة فبلغ الخبر الى المعز
فغزل يعيث واستعمل أبا القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسن نيابة عن أخيه أحمد فصار اليها
فلما وصل فرح به الناس وزال الشر من بينهم واتفقوا على طاعته

(ذكر حصر عمران بن شاهين)

في هذه السنة في شوال انحدر بجندار الى البطيحة لمحاصرة عمران بن شاهين فاقام بواسطته صيد
شهر ثم أمر وزيره أبا الفضل ان يصعد الى الجامة وطفوف البطيحة وبني أمره على ان يسد
أفواه الانهار ويجارى المياه الى البطيحة ويردها الى دجلة والفاروث وربيع طير فبني المستنات
التي يمكن السدوك عليها الى العراق فطالت الايام وزادت دجلة فخربت ماعملوه وانتقل عمران
الى معقل آخر من معاقل البطيحة ونقل كل ماله اليه فلما نقصت المياه واستنقامت الطرق
وجدوا مكان عمران بن شاهين فارغا فطالت الايام وضجر الناس من المقام وكروها تلك الارض
من الحر والبق والصفادع وانقطاع المواد التي ألفوها وشغب الجند على الوزير وشموه وأبوا أن

بقهوا فاضطر بختيار الى مصالحة عمران على مال بأخذ منه وكان عمران قد خافه في الاول وبذل له خمسة آلاف درهم فلما رأى اضطراب أمر بختيار بذل ألفي درهم في نجوم ولم يسلم اليهم رهائن ولا حاف لهم على تأدية المال ولما رحل العسكر تخطف عمران اطراف الناس فغنم منهم وفسد عسكر بختيار وزالت عنهم الطاعة والهيبة ووصل بختيار الى بغداد في رجب سنة احدى وستين وثلاثمائة

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ربيع الاخر اصطلح فرعويه غلام سيف الدولة بن حمدان وأبو المعالي بن سيف الدولة وخطب لابي المعالي بحلب وكان بمحمص وخطب هو وقرعويه في أعمالهما للعزلدين الله العلوي صاحب المغرب ومصر وفيها في رمضان وقع حريق عظيم ببغداد في سوق الثلاثاء فاحترق جماعة رجال ونساء واما الرجال وغيرها فكثير ووقع الحريق أيضا في أربع مواضع من الجانب الغربي فيها أيضا وفيها كانت الخطبة بكتبة لطبيع لله ولأقرمطة المجرين وخطب بالمدينة للعزلدين الله العلوي وخطب أبو أحمد الموسوي والد الشريف الرضي خارج المدينة لطبيع لله وفيها مات عبيد بن عمر بن أحمد أبو القاسم العباسي المقرئ الشافعي بقرطبة وله تصانيف كثيرة وكان مولده ببغداد سنة خمس وتسعين ومائتين وأبو بكر محمد بن داود الدينوري الصوفي المعروف بالرق وهو من مشاهير مشائخهم وقيل مات سنة اثنتين وستين وفيها توفي القاضي أبو العلامة محارب بن محمد بن محارب الفقيه الشافعي في جمادى الآخرة وكان عالما بالفقه والكلام

ثم دخلت سنة ستين وثلاثمائة

﴿ ذكر عصيان أهل كرمان على عضد الدولة ﴾

للملك عضد الدولة كرمان كاذ كرناه اجتمع القفص والبوص وفيهم أبو سعيد البلوصي وأولاده على كلمة واحدة في الخلاف وتحالفوا على الثبات والاجتهاد فضم عضد الدولة الى كور كير بن جستان عابد بن علي فسار الى جيرفت فبين معهم ما من العساكر فالتقوا عاشر صفر فاقتتلوا وصبر الفريقان ثم انهزم القفص ومن معهم فقتل منهم خمسة آلاف من شعبانهم ووجوههم وقتل ابنان لابي سعيد ثم سار عابد بن علي بقص آثارهم ليستأصلهم فاوقع بهم عدة وقائع وأثنس فيهم وانتهى الى هرموز فلكها واستولى على بلاد التيز ومكران وأسر ألفي أسير وطالب بالباقيون الا امان وبذلوا تسليم معاقلم وجبا لهم على ان يدخلوا في السلم وينزعوا شعار الحرب ويقبلوا حدود الاسلام من الصلاة والزكاة والصوم ثم سار عابد الى طوائف أخرى يعرفون بالخرومية والحاسكية يخيفون السبيل في البحر والبر وكانوا قد أعانوا سليمان بن أبي علي بن الياس وقد تقدم ذكرهم فاوقع بهم وقتل كثير منهم وانفذهم الى عضد الدولة فاستقامت تلك الارض مدة من الزمان ثم لم يلبث البلوص ان عادوا الى ما كانوا عليه من سفك الدم وقطع الطريق فلما علموا ذلك تجهز عضد الدولة وسار الى كرمان في ذي القعدة فلما وصل الى السيرجان رأى فسادهم ومافة اوهم قطع الطريق بكرمان ومحبستين وخراسان فجر دعا عابد بن علي في عسكر كتيف وأمره باتباعهم فلما أحسوا به أوغروا في الحرب الى مضايق ظنوا ان العسكر لا يتوغلها فاقاموا أمنين فسار في آثارهم فلم يشعروا الا وقد أطل عليهم فلم يكتمهم الحرب فصبوا واولوهم وهو تاسع عشر ربيع الاول من سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم انهزموا آخر النهار وقتل أكثر رجالهم المقاتلة وسي الذراري والنساء وبقي القليل وطلبوا الا امان فاجبوا اليه ونقلوا عن تلك الجبال واسكن عضد

وما ذاك الا طريقا غرور
وشر المسالك طرق الغرور
فعال الخليفة اعجوبة

واعجب منه فعال الوزير
واعجب من ذا وذا أننا

نباع للطفل فينا الصغير
ومن ليس بحسن مسخ آتفه

ولم يخل من منته جبر طير
وما ذاك الا باع وغاو

يريد ان نقض الكتاب المنير
وهذان لولا انقلاب الزما

ن في العير هذان أم في الذنير
ولكنها فن كالجمال

ترفع فيها بضع الحفير
ولما قتل طاهر بن الحسين

علي بن عيسى بن ماهان
سار فنزل حلو ان وذلك

على خمسة أيام من مدينة
السلام فتمتبه الناس من

أمره وادبار أصحاب الامين
وهزيمتهم في كل حال

وايقنوا بقتله وظهور
الأمم من واسقط في يدي

الفصل بن الربيع وأصحابه
فقال الشاعر

عجبت لعشر يرجون نجما
لاص ماتم به الامور

وكيف يتم ما عقدوا رما
وأس بنائهم منه القبور

أهاب الى الضلال بهم غوى
وشيطان مواعده غرور

يصيب بهم ويلعب كل لعب
كالعبت بشار بها الجور

وكادوا الحق والمأمون
غذرا

وليس يفتح أبدا غرور
هو العدل الخيب البريقنا
نضمن حبه منا الصدور
وعاقبة الأمور له يقينا
به شهد الشريعة والزبور
فيما أربعين لها وفاة
بتم به الأهلة والشهور
فكيدوا أجعين بكل كيد
وكيدكم له فيه السرور
وبلغ محمد الجحيم قواده
عند ما ظهر من أمر
طاهر وشاورهم وقال
أحضروا لي غنائكم كما
أحضرت خراسان لعمد
الله غناها وكانت كما قال
أعشى ربيعة

ثم ماهاوا ولا يكن قدما
كش غارات إذا لاقى نطح
أما والله لقد حدثت
بحدث الأمم السالفة
وقرأت كتب حروبها
وقمص من أقام دولها
فشاريت في حديثهم
حديثا لجل منهم وأبي
كهذا الرجل في أقدامه
وسياسته وقد قصصني
واجترأ على وتغلي الهامة
العظيمة من الجنود وجمع
القواد وساسة الحروب
فهاوا ما عندكم فقالوا ببق
الله أمير المؤمنين وبكفيه
كما كفى الخلفاء قبله ببق
من نبي عليهم ولما نهم

الدولة مكانهم إلا كرة والزراعين حتى طبقت تلك الأرض بالعمل وتبع عابدة تلك الطوائف برا
وبجرا حتى أتى عليهم وبدد سملهم

﴿ذكر ملك القرامطة دمشق﴾

في هذه السنة في ذي القعدة وصل القرامطة إلى دمشق فلكوها وقتلوا جعفر بن فلاح وسبب
ذلك أنهم لما بلغهم استيلاء جعفر بن فلاح على الشام أجمعهم وأزعجهم وقلقوا لأنهم كان قد تقرر
بينهم وبين ابن طنج أن يجعل اليهم م كل سنة ثلثمائة ألف دينار فلما لم يكمها جعفر علوا أن المال
يفوتهم فغزو على قصد الشام وصاحبهم حينئذ الحسين بن أحمد بن بهرام القرمطي فإرسل إلى
عز الدولة بختيار يطلب منه المساعدة بالسلاح والمال فأجابته إلى ذلك واستقر الحال أنهم إذا
وصلوا إلى الكوفة سائرين إلى الشام حل الذي استقر فلما وصلوا إلى الكوفة أوصل إليهم ذلك
وساروا إلى دمشق وبلغ خبرهم إلى جعفر بن فلاح فاستهان بهم ولم يحتزنهم فلم يشعر بهم حتى
كبسوه بظاهر دمشق وقتلوه وأخذوا ماله وسلاحه ودوابه وملكوا دمشق وأمنوا أهلها
وساروا إلى الرملة واستولوا على جميع ما بينهم والمال سمع من بهامان المغاربة خبرهم ساروا عنها
إلى يافا فتحه ونوابها ذلك القرامطة الرملة وساروا إلى مصر وتركوها إلى يافا ثم يحصرها فلما
وصلوا إلى مصر اجتمع معهم خلق كثير من العرب والجنود والأخشاش يدبوا والكافورية فاجتمعوا
بعين شمس عند مصر واجتمع عساكر جوهر وخرجوا إليهم فاقتتلوا غير مرة الظفر في جميع
تلك الأيام للقرامطة وحصرها المغاربة حصر أشد إذا ثم ان المغاربة خرجوا في بعض الأيام من
مصر ووجهوا إلى ميمنة القرامطة فأنزمو من بهامان العرب وغيرهم وقصدوا أسود القرامطة
فنهبوه فاضطروا إلى الرحيل فسادوا إلى الشام فنزلوا الرملة ثم حصرها يافا حصر أشد إذا
وضيقوا على من بها فسير جوهر من مصر نجدة إلى أصحابه المحصورين بيافا ومعهم ميرة في خمسة
عشر مراكبا فإرسل القرامطة مرابهم إليها فاخذوا مرابك جوهر ولم ينج منها غير مرابين
فغلبها مرابك الروم والحسين بن بهرام مقدم القرامطة شعر فنه في المغاربة أصحاب المعز الذين
الله زعمت رجال العرب أتى هبتها فذبح إذا ما بينهم مطاول

بأمران لم أسق أرضك دم * يروي ترك فلا سقاني النيل

﴿ذكر قتل محمد بن الحسين الزناني﴾

في هذه السنة قتل يوسف بلدين بن زيري محمد بن الحسين بن خزر الزناني وجاءه من أهله وبني
عمه وكان قد عصى على المعز الذين الله بأفريقية وكره جمعهم من زناتة والبربر فاهم المعز أمره لانه
أراد أن يروج إلى مصر يخاف أن يخاف محمد في البلاد عاصبا وكان جبارا عاتبا غاميا وأما كيفية
قتله قاله كان يشرب هو وجماعة من أهله وأصحابه فعلم يوسف به فسار إليه جريدة تخفيها فلم
يشعر به محمد حتى دخل عليه فلما رأى محمد قتل نفسه بسيقه وقتل يوسف الباقي وأسرى منهم فحل
ذلك عند المعز محلا عظيما وقد لاه ناه ثلاثة أيام

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة قبض عضد الدولة على كور كبر بن جستان قبض فيه اقباء وموضع للصلح وفيها
تزوج أبو تغلب بن جددان ابنة عز الدولة بختيار وعمرها ثلاث سنين على صدق مائة ألف دينار
وكان الوكيل في قبول العقد أبا الحسن علي بن عمرو بن ميمون صاحب أبي تغلب بن جددان ووقع
العقد في صفر وفيها قتل رجلان بحدود برماره بختيار بظاهر الموصل فصادر أبو تغلب جماعة

جيش محمد بن بدي طاهر
ولم يقم له فائحة منهم قال
سليمان بن أبي جعفر لمن
الله العذار ما ذاجلب على
الامة بغدره وسوء رأيه
وأبعد الله نسبه أهل
الفضل لا مبرع ما انتصر
الله للأموال بكش المشرق
وفي ذلك يقول الشاعر
تبا الذي الأيام والأتون
ما ذادعا إلى العظيم الموثق
والغدر بالبر الزكي أخي
النفق
والسائس المأمون غير
الأخرق
زين الخلافة والامامة
والنهي
أهل السماحة والندى
المتدفق
ان تغدر واجهه لا بوارث
أجد
وصلى كل مسدد وموفق
فأله للأموال خير مواز
والمجاهد القمقام بكش
المشرق
ولما أحيط بمحمد من الجانب
الشرقي والغربي وكان
هرعة بن أعين نازلا من
بلي النهروان بالقرب من
باب خراسان وثلاثة أبواب
وطاهر من الجانب الغربي
ثم إلى الناصرة وباب
الحول والسكان جمع
قواده فقال الحمد لله الذي

من النصارى وفيها استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة صاحب أبا القاسم بن عباد وأصلح
أموره كلها وفيها مات أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة بصهران
وكان عمره مائة سنة وأبو بكر محمد بن الحسن بن الأجرى بككة وهما من حفاظ المحدثين وفيها
توفي السري بن أحمد بن السري أبو الحسن الكندي الرافا الشاعر الموصلي ببغداد

﴿ثم دخلت سنة احدى وستين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر ما فعله الروم بالجزيرة﴾

في هذه السنة في المحرم أغار ملك الروم على الرها ونواحيها وسار وافي ديار الجزيرة حتى بلغوا
نصيبين فغنموا وسبوا وأحرقوا وخرى البلاد فغلبوا مثل ذلك بديار بكر ولم يكن من أبي تغلب بن
جدان في ذلك حركة ولا سعى في دفعه لكنه جعل اليه مالا كنه به عن نفسه فسار جماعة من أهل
تلك البلاد إلى بغداد مستنصرين وقاموا في الجوامع والمشاهد واستنصروا المسلمين وذكروا ما فعله
الروم من النهب والقتل والاسر والسبي فاستعظمه الناس وخوفهم أهل الجزيرة فمن انفتح
الطريق وطمع الروم وانهم لا مانع لهم عندهم فاجتمع معهم أهل بغداد وقصدوا دار الخليفة
الطائع لله وأرادوا الهجوم عليه فنعوا من ذلك وأغلقت الأبواب فاستمعوا ما يقيم ذكره وكان
بختيار حيلة في تصديدهم وأوحى الكوفة فخرج اليه وجوه أهل بغداد مستعينين منكمين عليه
استناله بالصمد وقتل عمران بن شاهين وهو مسلم وترك جهاد الروم ومنعهم عن بلاد الاسلام
حتى توغلوها فوعدهم التجهز للغزاة وأرسل إلى الحاجب سبكتكين يأمره بالتجهز للغزو وان
يستنصر العامة ففعل سبكتكين ذلك فاجتمع من العامة عدد كثير لا يحصون كثرة وكتب ببختيار إلى
أبي تغلب بن جدان صاحب الموصل يأمره بأعداد الميرة والعساكر فوات ويعرفه عزمه على الغزاة
فاجابه باظهار الفرح واعدا ما طلب منه

﴿ذكر الفتنة ببغداد﴾

في هذه السنة وقعت ببغداد فتنة عظيمة وأظهرها العصية الزائدة وتخرب الناس وظهر
العيارون وأظهروا الفساد وأخذوا أموال الناس وكان سبب ذلك ما ذكرناه من استنفار
العامة للغزاة فاجتمعوا وكثروا فتولد بينهم من أصناف البغوية والفتيان والسنية والشيعة
والعيارين فهبتم الأموال وقتل الرجال وأحرقوا الدور وفي جملة ما احترق محلة الكرخ
وكانت معدن التجار والشيعة وجرى بسبب ذلك فتنة بين النقيب أبي أحمد الموسوي والوزير
أبي الفضل الشيرازي وعداوة ثم ان ببختيار نفذ إلى المطيع بالله يطلب منه ما لا يخرج منه في الغزاة
فقال المطيع ان الغزاة والفتنة عليها وغيرها من مصالح المسلمين تلزمي اذا كانت الدنيا في يدي
وتحبي إلى الأموال وأما اذا كانت حالي هذه فلا يلزمي شيء من ذلك وانما يلزم من البلاد في يدي
وليس لي الاخطئة فان شئتم ان أعتزل ففعلت وترددت الرسائل بينهم حتى بلغوا إلى التهديد فبذل
المطيع لله أربع مائة ألف درهم فاحتاج إلى بيع ثيابه وأقراض داره وغير ذلك وشاع بين الناس
من العراقيين وتحتاج خراسان وغيرهم ان الخليفة قد صودر فلما قبض ببختيار المال صرفه في
مصالحه وبطل حديث الغزاة

﴿ذكر مسير المعز لدين الله العاوي من الغرب إلى مصر﴾

في هذه السنة سار المعز لدين الله العاوي من افرقية يريد الديار المصرية وكان أول مسيره وأواخر
شوال من سنة احدى وستين وثلاثمائة وكان أول رحيله من المنصورة فقام بسيرة دانية وهي

قرية قريبة من القيروان ولحقته بهار جاله وعماله وأهل بيته وجميع ما كان له في قصره من أموال وأمتعة وغير ذلك حتى ان الدنانير سبكت وجعلت كهيئة الطواحين وجعل كل طاحونتين على جبل وسار عنهما واستعمل على بلاد افرقيقة يوسف بلدين بن زيري بن مناد الصنهاجي الجبيري الا انه لم يحل له حكم على خيرة صقلية ولا على مدينة طرابلس الغرب ولا على اجداية وسرت وجعل على صقلية حسن بن علي بن أبي الحسين على ما قدمنا ذكره وجعل على طرابلس عبد الله ابن يخاف السكائي وكان أسير اعنده وجعل على جبابة أموال افرقيقة زيادة الله بن القديم وعلى الخراج عبد الجبار الخراساني وحسين بن خلف الموصدي وأمرهم بالانقياد ليوسف بن زيري فاقام بسردانية أربعة أشهر حتى فرغ من جميع ما يريد ثم رحل عنها ومعه يوسف بلدين وهو بوصيه بياضه ونحن نذكر انهم سلف يوسف بلدين وأهله ماتت الحاجة اليه ورد يوسف الى أمهاله وسار الى طرابلس ومعه جيوشه وحواشييه فهرب منه بهاجع من عسكره الى جبال نفوسة فطاهم فلم يقدر عليهم ثم سار الى مصر فلما وصل الى برقة ومعه محمد بن هاني الشاعر الاندلسي قتل غيلة فمات على جانب البحر قتلا لا يدري من قتله وكان قتله أو اخر جرب من سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وكان من الشعراء المجيدين الا انه غالى في مدح المعز حتى كفره العلماء فن ذلك قوله

ما شئت لا ماشاءت الاقدار * فاحكم فانت الواحد القهار

وقوله * ولطالما زاحمت تحت ركابه جبريلا * ومن ذلك ما ينسب اليه ولم أجدها في ديوانه قوله

رحل برقادة المسج * حل بها آدم ونوح

حل بها الله ذو المعالي * فكل شئ سواه ربح

ورقادة اسم مدينة بالقرب من القيروان الى غير ذلك وقد تأول ذلك من يتعصب له والله أعلم بالجملة فقد جاوز حد المدح ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية وأخبر شعبان من السنة وأتاه أهل مصر وأعيانها فلقبهم وأكرمهم وأحسن اليهم وسار فدخل القاهرة خامس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وأرسل عساكره مصر والقاهرة في الديار وبقي كثير منهم في الخيام وأما يوسف بلدين فإنه لمساعد من دواع المعز أقام بالمنصورة بعتد الولايات للعمال على البلاد ثم سار في البلاد وبأمر الاعمال وطيب قلوب الناس فوثب أهل باغاية على عامله فقاتلوه فهزموه فسير اليهم يوسف جيشا فقاتلهم فلم يقدر عليهم فإرسل الى يوسف يعرفه الحال فأتاه يوسف وجمع العساكر ليسير اليهم فميناها وفي التجهز أتاه الخبر عن تاهرت ان أهلها قد عصوا وخالفوا وأخرجوا عامله فرحل الى تاهرت فقاتلها فظفر بأهلها وخرجها فأتاه الخبر بان زناتة قد نزلوا على تلمسان فرحل اليهم فظهر بولامته وأقام على تلمسان فخصرها مدة ثم نزلوا على حكمه فعفا عنهم الا انه نقلهم الى مدينة اشير فبناها وعندها مدينة سموها تلمسان ثم ان زيادة الله بن القديم جرى بينه وبين عامل آخر كان معه اسمه عبد الله بن محمد الكاتب منافسة صارت الى محارب وواجهت مع كل واحد منهم ما جاعة وكان بينهما حروب عدة دفعت وكان يوسف بلدين ما تلامع عبد الله لصحة قديمة بينهما ثم ان أباعبد الله قبض على ابن القديم وبخنه واستبد بالامور بعده وبقي ابن القديم محبوبا حتى توفي المعز بمصر وفوى أمر يوسف بلدين وفي سنة أربع وستين طلع خلف بن حسين الى قلعة منبجة فاجتمع اليه خلق كثير من البربر وغيرهم وكان من أصحاب ابن القديم المساعدين له

يضع من يشاء بهدريته ويرفع
والحمد لله الذي يعطي
بهدريته من يشاء ويمنع
والحمد لله الذي يقبض
ويبسط واليه المصير أجده
على نوائب الزمان ونخلال
الاعوان وتشتت الحبال
وكسوف البال وصلى الله
على رسوله وآله وسلم وقال
اني لا فارقكم بقلب موجع
ونفس خزينة وحسرة
عظيمة اني محتل لنفسي
فأسأل الله ان ياطف في
بعوته ثم كتب الى طاهر
أما بعد فانت تصبغت
فصبغت وعاربت فصرت
وقد يغاب الغاب ويخذل
المفخ وقد رأيت الصلاح
في معاونة أخي والخروج
اليهم من هذا السلطان اذ
كان أولى به وأحق فأعطني
الامان على نفسي وولدي
وأبي وجدتي وحاشيتي
وانصاري واخواني أخرج
اليه وهذا الامر الى أخي
فان رأى الوفاء لي بأمانك
والا كان أولى وأحق قال
فلما فرأطاهر الكتاب
قال الآن ضيق خفافه
وهيض جناحه وانهمز
فسافه لا والذي نفسي بيده
حتى يضع يده في يدي وينزل

فسمع يوسف بذلك فسار اليه ونازل القاعة وحاربته فقتل بينهما عدة قتلى واقتنحها وهرّب خالف بن حسين وقتل بمن كان بها خلق كثير وبعث الى القيروان من رؤسهم سبعة آلاف رأس ثم أخذ خالف وأمر به فطيف به على جل ثم صلب وسير رأسه الى مصر فلما جمع أهل باغاية بذلك خافوا فصالحوا يوسف ووزلوا على حكمه فاخرجهم من باغاية وخرب سورها

﴿ذكر خبر يوسف بلكين بن زيري بن مناد وأهل بيته﴾

هو يوسف بلكين بن زيري بن مناد الصنهاجي الجيрий اجتمعت صنهاجة ومن والاها بالمغرب على طاعته قبل ان يقدمه المنصور وكان أبوه مناد كبير في قومه كثير المال والولد حسن الضيافة لمن عربه وتقدم ابنه زيري في أيامه وقاد كثيرا من صنهاجة وأغار بهم وسبي فحسد به زناته وجمعت له لتسير اليه وتحارب به فسار اليهم مجدا فكتبهم ليلا وهم غارون بارض مغيلة فقتل منهم كثيرا وغنم مامعهم فكثر به فضاق بهم أرضهم فقالوا له لو اتخذت لبايلا غير هذا فصار بهم الى موضع مدينة أشير فرأى ما فيه من العيون فاستحسنه وبني فيه مدينة أشير وسكنها وهو وأصحابه وكان ذلك سنة أربع وستين وثلاثمائة وكانت زناته تفسد في البلاد فاذا طلبوا احتقوا بالرجال والبراري فلما بنيت أشير صارت صنهاجة بين البلاد وبين زناته والبر فرس بذلك القائم وجمع زيري بغمارة وفسادهم واستحل لهم المحرمات وانهم قد ظهر فيهم بني فسار اليهم وغزاهم وظفر بهم وأخذ الذي كان يدعى النبوة أسيرا وأحضر الفقهاء فقتله ثم كان له أثر حسن في حادثة أبي زيد الخار جي وحمل المرة الى القائم بالمهدية فحس موقعا منه ثم ان زناته حصرت مدينة أشير فجمع لهم زيري جموعا كثيرة وجري بينهم عدة وقعت قتل فيها كثيرا من الفريقين ثم ظفر بهم واستباحهم ثم ظهر بجبل أوراس ورجل وخالف على المنصور وكثر جمعه يقال له سعيد بن يوسف فسار اليه زيري ولده بلكين في جيش كثيف فلقبه عند باغاية واقتنحوا فقتل الخار جي ومن معه من هواره وغيرهم فزاد محله عند المنصور وكان له في فتح مدينة فاس أثر عظيم على ما ذكرناه ثم ان بلكين بن زيري قصد محمد بن الحسين بن خزر الرناقي وقد خرج عن طاعة المعز وكثر جمعه وعظم شأنه فظفر به يوسف بلكين وأكثرت القتل في أصحابه فسير المعز بذلك سرورا عظيمالا به كان يريد أن يستخلف يوسف بلكين على الغرب لقوته وكثرة أتباعه وكان يخاف أن يتغلب على البلاد بعد مسيره عنها الى مصر فلما استحكمت الوحشة بينه وبين زناته أمن تغلبه على البلاد ثم ان جعفر بن علي صاحب مدينة مسيلة وأعمال الزاب كان بينه وبين زيري محاسدة فلما كثر تقدم زيري عند المعز ساء ذلك جعفر ففارق بلاده ولحق بزناته فقبضوا عليه ولا عظماء ولا كوة عليهم عدة أو زيري وعصى على المعز فسار زيري اليه في جمع كثيرا من صنهاجة وغيرهم فالتقوا في شهر رمضان واشتد القتال بينهم فكبأ زيري فرسه فوقع فقتل ورأى جعفر من زناته تعبر عن طاعته وندما على زيري فقال لهم ان ابنه يوسف بلكين لا يترك نار أبيه ولا يرضى عن قتل منكم والراى ان تحصن بالجلال المنية والاعار فأجابه الى ذلك فحمل ماله وأهله في المراكب وبقى هو مع الزناتين وأمر عبيده في المراكب ان يعملوا في المراكب قنينة ففعلوا وهو يشاهدهم من البر فقال زناته أريد انظر ما سبب هذا الشر فصد المراكب ونجاهم وسار الى الاندلس الى الحاكم الاموي فأكرمهم وأحسن اليه وندمت زناته كيف لم يقتلوه وبغتموا مامعه ثم ان يوسف بلكين جمع فأكثروا قنينة زناته وأكثروا القتل فيهم وسبي نساءهم وغنم اولادهم وأمر ان يجعل القدور على رؤسهم ويطبخ فيها ولما سمع المعز بذلك سره أبوا وزاد في افطاع بلكين المسيلة وأعمالها وعظم شأنه ونذكر باقي أحواله بعد

على حكمي فعند ذلك
كتب الى هرثة يسأله
النزول على حكم امانه
وقد كان الخلع لوع جهز
جساعة من رجاله من
الابناء وغيرهم من استأمن
اليه لدفع المأمونية عنده
فقالوا نحنو هرثة وكان
طاهر عذرته بالرجال
ولم يلق هرثة مع ذلك كثير
كيد فلما مال من ذكرنا
الى حرب هرثة وعلى الجيش
بشر وبشر الازدمان
وانقض الجمع وكان طاهر قد
نزل في النسيان المعروف
بباب الكيش بالطاهري
ففي ذلك يقول بعض
العبارين من أهل بغداد
ومن أهل السجون
لنا من طاهريوم
عظيم الشأن والخطب
عليه ما به بالانجا
د عن هرثة العكبل
ومنا لا ب الطيب
يوم صادق السكب
أناه كل كزار
ولص كان ذات قب
وعربان على جنبه
آثار من الضرب
اذا ما حل من شرق
أبناءه من الغرب

ملكه افر بقة

﴿ذكر الصلح بين الامير منصور بن نوح وبين ركن الدولة وعضد الدولة﴾

في هذه السنة تم الصلح بين الامير منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وماوراء النهر وبين ركن الدولة وابنه عضد الدولة على ان يحمل ركن الدولة وعضد الدولة اليه كل سنة مائة ألف وخمسين ألف دينار وتزوج نوح وابنه عضد الدولة وجل اليه من الهدايا والتحف ما لم يحمل مثله وكتب بينهم م كتاب صلح وشهد فيه اعيان خراسان وفارس والعراق وكان الذي سمي في هذا الصلح وفره محمد بن ابراهيم بن سيمجور صاحب جيوش خراسان من جهة الامير منصور

﴿ذكر عده حوادث﴾

في هذه السنة في صفر انقض كوكب عظيم وله نور كثير وسمع له عند انقضاضه صوت كالرعد وبقي ضوه وفي شوال منها ملك أبو تغلب بن جردان قلعة مارديس سلمها اليه نائب اخيه جردان فأخذ أبو تغلب كل ما كان لآخيه فيها من أهل ومال واثاث وسلاح وحمل الجميع الى الموصل

﴿ثم دخلت سنة اثنيتين وستين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر انزاع الر ودم أسير الدمستق﴾

في هذه السنة كانت وقعة بين هبة الله بن ناصر الدولة بن جردان وبين الدمستق بناحية ميافارقين وكان سببها ما ذكرناه من غزو الدمستق بلاد الاسلام ونهبه ديار ريعة وديار بكر فلما رأى الدمستق انه لا مانع له عن مراده قوى طاعه على أخذ آمدفسار اليها وهازم دغلام أبي الهيجاء بن جردان فكذب الى أبي تغلب يستصرخه ويستجده ويعلمه الحال فسير اليه أخاه أبا القاسم هبة الله بن ناصر الدولة واجتمعوا على حرب الدمستق وسار اليه فلقياه في سبخة رمضان وكان الدمستق في كثرة لكتبه لقياه في مضيق لا تجول فيه الخيل والر وعلى غير أهبة فانهمزوا واخذ المسلمون الدمستق أسيرا ولم يزل محبوبا الى ان مرض سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فبالغ أبو تغلب في علاجه وجعل اطباء له فلم يفتهقه ذلك ومات

﴿ذكر حريق الكرخ﴾

في هذه السنة في شعبان احترق الكرخ حريقا عظيما وسبب ذلك ان صاحب المعونة قتل عاميا فثار به العامة والأتراك فهرب ودخل دار بعض الأتراك فخرج منها مسجورا وقيل وأحرق وفخت السجون فخرج منها فرکب الوزير أبو الفتح لآخذ الخناة وأرسل حاجبا له يسمى صافيا في جمع لقتال العامة بالكرخ وكان شديد العصية للسنية فألقى النار في عدة أماكن من الكرخ فاحترق حريقا عظيما وكان عدد من احترق فيه سبعة عشر ألف انسان وثلاثمائة دكان وكثير من الدور وثلاثة وثلاثين مسجدا ومن الاموال ما لا يحصى

﴿ذكر عزل أبي الفضل من وزارة عز الدولة ووزارة ابن بقة﴾

وفها أيضا عزل الوزير أبو الفضل العباس بن الحسين من وزارة عز الدولة بختيار في ذي الحجة واستوزر محمد بن بقة فذهب الناس لذلك لانه كان وضعيا في نفسه من أهل أو اناوكان أبوه أحد الزارعين لكنه كان قريبا من بختيار وكان يتولى له المطبخ ويقدم اليه الطعام ومنديل الخوان على كفه الى ان استوزر وحبس الوزير أبو الفضل فانت عن قريب فقيل انه مات مسموما وكان في ولايته مضيعا لجاناب الله في ذلك انه أحرق الكرخ بغداد فهلك فيه من الناس والاموال ما لا يحصى ومن ذلك انه ظلم الرعية وأخذ الاموال ليقرقها على الجند ليسلم فأسلمه الله تعالى

وضاق الامر بمحمد الامين
ففرق في قواده المحمدين
دون غيرهم خمسمائة
ألف درهم وقارورة
غالية ولم يعط قدماه
أصحابه شيئا فأتى طاهرا
عبيوه وجواسيسه بذلك
فرسلهم وكانهم وعدهم
ومناهم وأغرى الاصغر
بالقادة حتى غصه بذلك
وسمعه على الامين وقال

بعضهم

قل لآمين الناس في نفسه
ما شئت الجند سوى العاليه
وطاهر نفسى فدا طاهر
برسله والهدية المكافيه
اضحى زمام الملك في كفه
مقابل اللقمة الباغيه
قد جاءك الليث بسيدانه
مستكبا في أسد ضاربه
فأهرب فلا مهرب من
مثله

حقا الى النار والهاويه

وانتقل طاهر من الناصرية
فتزل بياب الأنبار وحاصر
أهل بغداد وغادى القفال
وراوحه حتى نوا كل
الفريقان وخربت الديار
وعفت الآثار وعلت
الاسعار وذلك في سنة
ست وتسعين ومائة

ولانفعه ذلك وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول من أرضى الناس بسخط الله سخط الله عليه وأخطأ عليه الناس وكان ما فعه لهم من ذلك أبلغ الطرق التي سلكها أعداؤه من الوقعة فيه والسعي به وتشي لهم ما أرادوا لما كان عليه من تفریطه في أمر دينه وظلم رعيته وعقب ذلك ان زوجته ماتت وهو محبوس وحاجبه وكاتبه فخرت داره وعفا أثرها نعوذ بالله من سوء الاقدار ونسأله ان يختم بخير أعمالنا فان الدنيا الى زوال ما هي واما ابن بقیة فانه استقامت أموره ومشت الاحوال بين يديه بما اخذه من أموال أبي الفضل وأموال أصحابه فلما في ذلك عاد الى ظلم الرعيمة فانتشرت الامور على يده وخربت النواحي وظهر العيارون وعمه لما أرادوا زاد الاختلاف بين الاتراك وبين بختيار فشرع ابن بقیة في اصلاح الحال مع بختيار وسبكتين فاصطلحوا وكانت همدنة على دخن وركب سبكتين الى بختيار ومعه الاتراك فاجتمع به ثم عاد الحال الى ما كان عليه من الفساد وسبب ذلك ان دليما اجتاز بدار سبكتين وهو سكران فرمى الروش بزوبين في يده فاقبته فيه وأحس به سبكتين فصاح بغلمانه فاخذوه وظن سبكتين انه قد وضع على قتلته ففرره فلم يعرفه وأنفذه الى بختيار وعرفه الحال فامر به فقتل فقوى ظن سبكتين انه كان وضعه عليه وانما قتله لثلاثي ذلك وتحرك الديلم اقبله وجعلوا السلاجقة ثم أرضاهم بختيار فرجعوا

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في ذي الحجة أرسل عز الدولة بختيار الشريفة أبا أحمد الموسوي والد الرضى والمرضى في رسالة الى أبي تغلب بن جردان بالموصل فحضى اليه وعاد في الحرم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وفيها توفي أبو العباس محمد بن الحسن بن سعيد المحرمي الصوفي صاحب الشبلي بمكة ﴿ ثم دخلت سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ﴾

﴿ ذكر استيلاء بختيار على الموصل وما كان من ذلك ﴾

في هذه السنة في ربيع الاول سار بختيار الى الموصل ليستولى عليها وعلى أعمالها وما بيد أبي تغلب بن جردان وكان سبب ذلك ما ذكرناه من مسير جردان بن ناصر الدولة بن جردان وأخيه ابراهيم الى بختيار واستجارتم مابه وشكواهما اليه من أخيم ما أبي تغلب فوعدهما ان ينصرهما ويخلص أعمالهما وأموالهما منه وينتقم لهما واشتغل عن ذلك بما كان منه في البطيحة وغيرها فلما فرغ من جميع أشغاله عاود جردان و ابراهيم الحديث معه وبذل له جردان ما لاخر بلا وصغر عنده أمر أخيه أبي تغلب وطلب ان يضمه بلاده ليكون في طاعته ويحمل اليه الاموال ويقسم له الخطبة ثم ان الوزير أبا الفضل حسن ذلك وأشار به ظمائه ان الاموال تكثر عليه فتمشى الامور بين يديه ثم ان ابراهيم بن ناصر الدولة هرب من عند بختيار وعاد الى أخيه أبي تغلب فقوى عزم بختيار على قصد الموصل أيضا ثم عزل أبا الفضل الوزير واستوزر ابن بقیة فكان به أبو تغلب فقصر في خطابه فاغرى به بختيار وجعله على قصده فسار عن بغداد ووصل الى الموصل التاسع عشر من ربيع الاخر ونزل بالدير الاعلى وكان أبو تغلب ابن جردان قد سار عن الموصل لما قرب منه بختيار وقصد سنجار وكسر العروب وأخلى الموصل من كل ميرة وكاتب الديوان ثم سار من سنجار يطلب بغداد ولم يمرض الى أحد من سوادها بل كان هو وأصحابه يشيرون الاشياء باوق الاعمال فلما سمع بختيار بذلك أعاد وزيره ابن بقیة والحاجب سبكتين الى بغداد فاما ابن بقیة فقد خذل الى بغداد وأما سبكتين فكان قارب بغداد فثار العيارون بها وأهل الشر بالجانب

وقاتل الاخ أخاه والابن أباه هو لا محمدية وهؤلاء مامونية وهدمت المنازل وأحرقت الديار وانتهت الاموال فقال الاعشى في ذلك

تقطعت الارحام بين

العشائر

وأسلمهم أهل النقي

والبصائر

فذلك انتقام الله من خلقه

٢٢٢

لما اجتمعوا من ركوب

الكناثر

فلانحن اظهرنا من الذنب

توبة

ولا نحن اصلم افساد

السرائر

ولا نستمتع من واغظ ومذكر

فينجع فيما وعظناه و أمر

فابك على الاسلام لما

تقطعت

رجاه ورجى خيرها كل

كافر

فأصبح بعض الناس يقتل

بعضهم

فن بين مقهور عزيز وقاهر

وصار رئيس القوم يحمل

نفسه

وصار رئيسا فهم كل شاطر

فلا فاجر للبر يحفظ حرمة
 ولا يستطيع البرد فعا الفاجر
 تراهم كأمثال الذئاب رأنا
 دما
 فأنتم لآلئ الوى على زجر
 زاجر
 وأصبح فساق القبايل بينهم
 تسلى على أقرانهم بالخناجر
 فابك القنلى من صدق
 ومن أخ
 كرم ومن جار شفيق
 مجاور
 والدة تبتكى بحزن على
 ابنها
 فيبكي لها من رحمة كل
 طائر
 وذات حليل أصبحت وهى
 أيم
 وتبكي عليه بالدموع
 البوادر
 تقول له قد كنت عزا
 وناصر
 فغيب عني اليوم عزى
 وناصرى
 وأبك لاحراق وهم
 منازل
 وقتل وانهب اللهسى
 والذخائر
 وابراز ربان الخلدور
 حواسرا
 خرجن بلاخر ولا عجا زر
 تراها حيارى ليس تعرف
 مذهبها
 نوافر أمثال الطباء النوافر
 كان لم تكن بغداد أحسن

الغربى ووقعت فتنة عظيمة بين السنية والشيعة وحل أهل سوق الطعام وهم من السنية امرأة
 على جبل وسموها عائشة وسمى بعضهم نفسها طحمة وذهبهم الزبير وقاتلوا الفرقة الأخرى وجعلوا
 يقولون قتائل أصحاب علي بن أبي طالب وأمثال هذا من الشروكان الجانب الشرقي آمنوا الجانب
 الغربى مقتولنا فآخذ جماعة من رؤساء العيارين وقتلوا فمكن الناس بعض السكون وأما أبو تغلب
 فإنه لما بلغه دخول ابن ببيعة بغداد ونزل سبكتكين الحاحب بحرى عاد عن بغداد ونزل بالقرب منه
 وجرى بينهم ما طارده يسيرة ثم اتفقا فى السر على أن يظهر الاختلاف إلى أن يتم كتمان القبض
 على الخليفة والوزير والدة بختيار وأهله فإذا فعلوا ذلك انتقل سبكتكين إلى بغداد وعاد
 أبو تغلب إلى الموصل ليبلغ من بختيار ما أراد وعيلاك دولته ثم أن سبكتكين خاف سوء الاحدوة
 فتوقف وسار الوزير ابن ببيعة إلى سبكتكين فاجتمع به وانفخ ما كان بينهما وتراسلوا فى الصلح على
 أن أبا تغلب يضمن البلاد على ما كانت معه وعلى أن يطاق لبختيار ثلاثة آلاف كزغلة عوضا عن
 مؤنة سفره وعلى أن يرد على أخيه حمدان أملاكه واقطاعه الأماردين ولما اصطلموا وأرسلوا إلى
 بختيار بذلك ليرحل عن الموصل وعاد أبو تغلب إليها ودخل سبكتكين بغداد وأسلم بختيار فلما سمع
 بختيار يقرب إلى تغلب منه خافه لأن عسكره كان قد عاد أكثره مع سبكتكين وطالب الوزير ابن ببيعة
 من سبكتكين أن يسير نحو بختيار فتناقل ثم أفكر فى العواقب فصار على مضض وكان أظهر
 للناس ما كان همهم به وما بختيار فاجتمع أصحابه وهو بالدير الأعلى ونزل أبو تغلب بالحصباء تحت
 الموصل وبينهما عرض البلد ونصب أهل الموصل لآبى تغلب وأظهر واحسته لسانهم من
 بختيار من المصادرات وأخذ الأموال ودخل الناس بينهم فى الصلح فطلب أبو تغلب من بختيار
 أن يلقب لقباً ساطعاً وأن يسلم إليه زوجته ابنة بختيار وأن يحط عنه من ذلك القرار فاجابه
 بختيار خوفاً منه ونحلاً وسار بختيار عن الموصل عائداً إلى بغداد فظهر أهل الموصل السرور
 برحيله لأنه كان قد أساء معهم السيرة وظلمهم فلما وصل بختيار إلى الكعبة بلغه أن أبا تغلب قد
 قتل قوماً كانوا من أصحابه وقد استأمنوا إلى بختيار فعادوا إلى الموصل ليأخذوا ما ملهمهم من أهل
 ومال فقتلهم فلما بلغه ذلك اشتد عليه وأقام بمكانه وأرسل إلى الوزير أبى طاهر بن ببيعة والحاحب
 سبكتكين بأمرهما بالاضعاد إليه وكان قد أرسل إليهما بأمرهما بالتوقف ويقول لهما أن الصلح
 قد استقر فلما أرسل إليهما بطلبهما أبعده إليهما فى العساكر فعادوا جميعهم إلى الموصل ونزلوا بالدير
 الأعلى وأخبر جادى الآخرة وفارقه أبو تغلب إلى تل يعفر وعزم عز الدولة على قصده وطلبه أين
 سالك فارس إلى أبو تغلب كاتبه وصاحبه أبا الحسن على بن أبى عمرو إلى عز الدولة فاعتقله واعتقل معه
 أبا الحسن بن عرس وأبا أحمد بن حوقل وما زالت المراسلات بينهم ما وحلف أبو تغلب أنه لم يعلم بقتل
 أولئك فعاد الصلح واستقر وحل إليهما ما استقر من المال فإرسل عز الدولة الشريف أبا أحمد
 الموسوى والقاضى أبا بكر محمد بن عبد الرحمن خلفاً إلى تغلب وتجدد الصلح وانحدر عز الدولة عن
 الموصل سابع عشر رجب وعاد أبو تغلب إلى بلاده ولما عاد بختيار عن الموصل جهز ابنه وسيرها إلى
 أبى تغلب وبقيت معه إلى أن أخذت منه ولم يعرف لها به ذلك خبر

(ذكر الفتنة بين بختيار وأصحابه)

فى هذه السنة ابتدأت الفتنة بين الأتراك والديلم بالأهواز فعمت العراق جميعه واشتدت وكان
 سبب ذلك أن عز الدولة بختيار قامت عنده الأموال وأكثر الدال جنده عليه وأطراهم لجانبه
 وشغهم عليه فمذعز عليه القرار ولم يجد ديوانه ووزيره جهة يحنال منها بشئ وتوجهوا إلى الموصل

منظرا

وملأه رأيه عين لاه وناظر
بلى هكذا كانت فأذهب

حسنها

وبددها الشمل - حكم

المقادير

وحل بهم ما حل بالناس

قبلهم

فأضجوا أحاديثا لبادوا حاضر

ابعدا ديار الملوكة ومجتي

صروف المنة أيامه مستقر المناظر

وياجنة الدنيا ويا مطلب

الغنى

ومستنبط الاموال عند

الضرائر

أبين لنا أين الذين عهدتهم

يحاولون في روض من الميسر

زاهر

وأين ملوك في المواقب

تغدى

تشبه حسنا بالبحوم الزواهر

وأين القضاة الحماكون

برأيهم

لورد أمور مشكلات

الواصر

أو القائلون الناطقون

بحكمة

ورصف كلام من خطيب

وسائر

وأين مراح للوك عهدتها

من حرفة فيها صنوف الجواهر

ترش بماء المسك والورد

أرضها

بفوح بهامن بعدد ربح

الجحاصر

لهذا السبب فلم ينفتح عليهم فرأوا ان يتوجهوا الى الاهواز وبه مرضوا بختنكين آزارويه وكان
متولها ويعملوا له حجة يأخذون منه مالا ومن غيره فسار بختيار وعسكره وتخلف عنه سبكتكين
التركي فلما وصلوا الى الاهواز خدع بختيار وحمل له أموالا جليلة المقدار وبذل له من نفسه
الطاعة وبختيار يفكر في طريق يأخذه به فاتفق انه جرى قتله بين الاتراك والديلم وكان سببها
ان بعض الديلم نزل دارا بالاهواز ونزل نريسا منه بعض الاتراك وكان هناك ابن موضوع فاراد
غلام الديلم يبنى منه معالسا للدواب فنهه غلام الاتركي فقتلها باخرج كل واحد من التركي
والديلم الى انصرة غلامه فضعف الاتركي عنه فركب واستنصر بالاتراك فركبوا وركب الديلم
وأخذوا السلاح فقتل بينهم بعض قواد الاتراك وطاب الاتراك بنار صاحبهم وقتلوا بهن الديلم
فأندأ أيضا وخرجوا الى ظاهر البلد واجتهد بختيار في تسكين النشنة فلم يمكنه ذلك فلم ينشر الديلم
فيما فعله وكان اذا يتبع كل قائل فاشاروا عليه بقبض رؤساء الاتراك لتصفوله بالبلاد
فاحضروا آزارويه وكان به مهمل بن بشر وسباشي الخوارزمي بختيار وركبوا وحملوا سبكتكين
فخضروا فاقعة قتلهم وقبضهم وأطرق الديلم في الاتراك فنبهوا أموالهم ودوابهم وقتل بينهم قتلى
وهرب الاتراك واستولى بختيار على اقطاع سبكتكين فاحذره وأمر فدوى بالبصرة بإباحة دم
الاتراك

﴿ ذكر حيلة بختيار عادت عليه ﴾

كان بختيار قد واطأ والده واخرته انه اذا كتب اليهم القبض على الاتراك يظهر ان بختيار
قدمت ويجاسون للعرز فاذا حضر سبكتكين عندهم قبضوا عليه فلما قبض بختيار على الاتراك
كتب اليهم على أي حجة الطيور يعرفهم ذلك فلما رفقوا على الكتب ووقع الصراخ في داره
وأشاعوا به ظنا منهم ان سبكتكين يحضر عندهم ساعة يبلغه الخبر فلما سمع الصراخ أرسل
يسأل عن الخبر فاعلموه فإرسال يسأل عن الذي أخبرهم وكيف أتاهم الخبر فلم يجدت قلبا في القلب
به فارتاب بذلك ثم وصله رساله الاتراك بما جرى فلم ان ذلك كان مكيدة عليه ودعاه الاتراك الى
ان يتأمر عليهم فتوقف وأرسل الى أبي اسحق بن معز الدولة يعلمه ان الحبال قد انفسد بينهم وبين
أخيه فلار جى صلاحه وأنه لا يرى المدلول عن طاعة مواليه وان أسأوا اليه ويدعوه الى ان يعقد
الامر له فعرض قوله على والده فنهته فلما رأى سبكتكين ذلك ركب في الاتراك وحصر دار
بختيار يومين ثم أخرجها ودخلها وأخذها باسحق وأبى طاهر ابني معز الدولة ووالدته - جا ومن كان
معها فسألوهم ان يمكنهم من الانحدار الى واسط ففعلوا وانحدروا وانحدروا معهم المطيع لله في الماء
فانهذ سبكتكين فاعاده ورده الى داره وذلك تاسع ذى القعدة واستولى على ما كان لختيار جميعه
ببغداد ونزل الاتراك في دور الديلم وتبعوا أموالهم وأخذوها ونارت العامة من أهل السنة
بهمسرون سبكتكين لانه كان يأسن نخاع عليهم وجعل لهم العرفاء والقواد فشاروا بالشريعة
وحاربوهم وسفك بينهم الدماء وأحرق الكرخ حرقا ثانيا وظهرت السنة عليهم

﴿ ذكر خلع المطيع وخلافة الطائع لله ﴾

وفي هذه السنة منتصف ذى القعدة خلع المطيع لله وكان به مرض الفالج وقد ثقل لسانه
رغم ذرت الحركة عليه وهو يسترد ذلك فأنكشف حاله لسبكتكين هذه الدفعة فدعاه الى ان يخلع
نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطائع لله واسمه أبو الفضل عبد الكريم ففعل ذلك وأنتمد على
نفسه بالخلع ثالث عشر ذى القعدة وكانت مدة خلافته تسعة وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام

وروح الذئابي فيه كل

عشيرة

الى كل فياض كبريم

العناصر

ولهو قيمان تسعيب

انغمها

اذا هو لهاها حنين المزامر

فما الملوكة العز من آل

هاشم

وأشياءهم فيهما اكتفوا

بالغادر

بروحون في سلطانهم

وكانهم

بروحون في سلطان بعض

العشار

يجادل عما نالهم كبرؤهم

فقاتهم جوبالكره أيدي

الاصغر

فأقسم لو أن الملوكة

تناصروا

زالت لها خوفارقاب الجبابر

وبعث هرمة بن أعين بن

زهر بن المسيب الضبي

من الجانب الشرقي فنزل

الماطر مما يلي كواذا

وغشى مافي السفن من

أموال التجار الواردة من

البصرة وواسط ونصب

علي بغداد الخنبيقات

وزل في رقعة كواذا الجزيرة

فأذى الناس به وصمد

نحوه خلق من العبارين

وأهل السجون وكانوا

يقاتلون عرافة في أوساطهم

السامين والمبهارز وقد

وبوبع للظائع لله بالخلافة واستقر أمره

﴿ذكر الحرب بين المعز لدين الله العلوي والقرامطة﴾

في هذه السنة سار القرامطة ومقدمهم الحسن بن أحمد من الاحساء الى دياره صر فصرها ولما
 مع المعز لدين الله صاحب مصر بانه يريد قصد مصر كتب اليه كتابا يدكر فيه فضل نفسه وأهل
 بيته وان الدعوة واحدة وأن القرامطة إنما كانت دعوتهم اليه والى آباءه من قبله ووعظوه بالغ
 وتمددوه وسير الكتاب اليه فكتب جوابه وصل كتابك الذي قل تحصى به وكثر فضيله ونحن
 سائرون البك على أثره والسلام وسار حتى وصل الى مصر فنزل على عين شمس بعسكره وأنشأ
 القتال وبث السرايا في البلاد بينهم فكثر جوعه وأناه من العرب خلق كثير وكان من أنا
 حسان بن الجراح الطائي أمير العرب بالشام ومعه جمع عظيم فلما رأى المعز كثرة جوعه استعظم
 ذلك وأهمه وتخير في أمره ولم يقدر على اخراج عسكره لقتاله فاستشار أهل الرأى من نصحاؤه فقالوا
 ليس حيلة غير السعي في تفريق كلمتهم والقاء الحلف بينهم ولا يتم ذلك الا ببن الجراح فراسله المعز
 واستماله وبذل له مائة ألف دينار ان هو خاف على القرمطى فاجابه ابن الجراح الى ما طلب منه
 فاستخاف ومخاف انه اذا وصل اليه المال المقرر انهم بالاناس فاحضروا المال فلما رآه استكثره
 فضرى وأكثره اذ نازع من صفروا لبسوها لذهب وجهه لوه في أسافل الاكياس وجهه الاذهب
 الخلاص على رؤسها وحل اليه فارسل الى المعز ان يخرج في عسكره يوم كذا ويقا تلوه وهو في
 الجهة الفلانية فانه ينهزم ففعل المعز ذلك فانهم نزلوا ببعثته العرب كافة فلما رآه الحسن القرمطى
 منهمزما تخير في أمره وثبت وقا تل بعسكره الا ان عسكر المعز طعمه وافيته وتابوه الجملات عليه من
 كل جانب فارهبوه فولى منهمزما وتبعوه أثره وظفروا بعسكره فاخذوا من فيه أسرى وكانوا نحو
 ألف وخمسمائة أسير فضرى بت أعناقهم ونهب مافي المعسكر وجرد المعز القائد أباج من ابراهيم بن
 جعفر في عشرة آلاف رجل وأمره بالتابع اقرامطة والاقاعهم فاتبعهم ثم تناقل في سيره
 خوف ان ترجع القرامطة اليه وأما هم فاقسم ساروا حتى نزلوا اذرع وساروا منها الى بلادهم
 الاحساء ويظهرون انهم يعودون

﴿ذكر ملك المعز دمشق وما كان فيها من الفتن﴾

لما بلغ المعز انهم زام القرمطى من الشام وعده الى بلاده أرسل القائد ظالم بن موهوب العقيلي
 والبياع الى دمشق فدخلها وعظم حاله وكثرت جوعه وأموره وعدته لان أبا المنجا وابنه صاحب
 القرمطى كانا بدمشق ومعهما جماعة من القرامطة فاخذهم ظالم وحبسهم وأخذ أموالهم
 وجميع ما يملكونه ثم ان القائد أباجمخود الذي سيره المعز يتبع القرامطة وصل الى دمشق بعد
 وصول ظالم اليها بام قليل له فخرج ظالم متقلبا اليه مسير ورا بقدومه لانه كان مستشعرا من عود
 القرمطى اليه فطالب منه ان ينزل بعسكره بظاهر دمشق ففعل وسلم اليه أبا المنجا وابنه ورجلا
 آخر يعرف بالنابلسي وكان هرب من الرملة وتقرّب الى القرمطى فاسر بدمشق أيضا لحملهم
 أبو محمد الى مصر فبحن أبو المنجا وابنه وقيل للنابلسي أنت الذي قلت لو ان معي عشرة أسيرهم لميت
 تسعة في الغاربة وواحد في الروم فاعترف فسجل جلده وحشى ثنا وصب ولسا نزل أبو محمد بظاهر
 دمشق امتهدت أيدي أصحابه بالعبث والفساد وقطع الطريق فاضطرب الناس وخافوا ثم ان
 صاحب الشرطة أخذ انسانا من أهل البلد فقتله فتنازبه الغوغاه والاحداث وقتلوا أصحابه وأقام
 ظالم بين الرعية يداريهم وانتزع أهل القرى منها الشدة فذهب الغاربة أموالهم وظلمهم وهم دخلوا

اتخذوا رؤسهم وأدخل
من الخوص وسموها
الخودود رقا من الخوص
والبورى قد قرنت وحشيت
بالحمى والرمل على كل
عشرة عريف وعلى كل
عشرة عرافة نقيب وعلى
كل عشرة نقيب قائد وعلى
كل عشرة قواد أمير ولكل
ذى مرتبة من المراكب
على مقدار ماتحت يده
فالعريف له اناس مرتبهم
غير ما ذكرنا من المقابلة
وكذلك النقيب والقائد
والامير وناس عرافة قد
جعل في أعناقهم الجلاجل
والصوف الاحمر والاصفر
ومقاديد اتخذت ولحم
من مكاس ومذاب فيأتى
العريف وقد اركب واحدا
وقد امه عشرة من المقابلة
على رؤسهم خودود رق
البورى وبأتى النقيب
والقائد والامير كذلك
فتقف النظارة ينظرون
الى حربهم مع أصحاب
الخيول المعده والجواشن
والدروع والتجافى والرمح
والدرق التبتية فهؤلاء
عراة وهؤلاء على ما ذكرنا
فكانت للعرافة على زهير
وأناه المسد من هرعة
فانهم سرت العرافة ومرت
بهم خيولهم وتحصروا
جميعا وأخذهم السيف

البلد لما كان نصف شوال من السنة وقعت فتنة عظيمة بين عسكر أبى محمود وبين العامة وجرى
بين الطائفتين قتال شديد وظالم مع العامة ينهز أنه يريد الاصلاح ولم يكشف أبى محمود وانفصلوا ثم
ان أصحاب أبى محمود أخذوا من الغوطة فقام من حوران وقتلوا منه ثلاثة نفر فأخذهم أهلهم
والقوههم فى الجامع فأغلقت الاسواق وخاف الناس وأرادوا القتال فسكرتهم عدا لاؤهم ثم ان
المغاربة أرادوا نهب قبيلة واللؤلؤة فرفع الصائح فى أهل البلد فنفروا وقتلوا المغاربة فى السابع عشر
من ذى القعدة وركب أبو محمود فى جموعه وزحف الناس بعضهم الى بعض فتتوى المغاربة وانهم
العامة الى سور البلد فصرخوا وعذروا خرج اليهم من تخاف عنهم وكثر النشاب على المغاربة فالتحق
فيهم فمادوا فقتلهم العامة فاصطروهم الى العود فمادوا وجلا على العامة فانهم زموا وتبعوهم الى
البلد وخرج طالم من دار الامارة وألقى المغاربة النار فى البلد من ناحية باب الفريديس وأحرقوا
تلك الناحية فأخذت النار الى القبلة فأحرقت من البلد كثيرا وهلك فيه جماعة من الناس ومالا
يحمد من الاثاث والرجال والاموال وبات الناس على أفجع صورة ثم انهم اصطالحواهم وأبو محمود ثم
انتصروا ولم يزلوا كذلك الى ربيع الآخر سنة أربع وستين وثلثمائة

﴿ ذكر ولاية جيش بن الصمصامة دمشق ﴾

ثم عادت الفتنة فى ربيع الآخر سنة أربع وستين وثلثمائة وترددوا فى الصلح فاستقر الامر بين
القائد أبى محمود والدمشقيين على اخراج طالم من البلد وان يلبه جيش بن الصمصامة وهو ابن أخت
أبى محمود وانتقوا على ذلك وخرج طالم من البلد ووليه جيش بن الصمصامة وسكنت الفتنة
واطمأن الناس ثم ان المغاربة بعد أيام عاثوا وفسدوا باب الفريديس فنار الناس عليهم وقتلواهم
وقتلوا من لحقوه وصاروا الى القصر الذى فيه جيش فهرب منه هو ومن معه من الجند المغاربة
ولحق بالعسكر لما كان من القدر وهو أول جمادى الاولى من السنة زحف جيش فى العسكر الى
البلد وقاتله أهله فطش بهم وهرمهم وأحرق من البلد ما كان سلم ودام القتال بينهم أياما كثيرة
فأصطرب الناس وخافوا وخربت الممازل وانتقضت المواد وانسدت المسالك وبطل البيع
والشراء وقطع الماء عن البلد فطلبت القنوت والحمامات ومات كثير من النقرة على الطرقات
من الجوع والبرد فأتاهم الفرج بعزل أبى محمود

﴿ ذكر ولاية ريان الخادم دمشق ﴾

لما كان بدمشق ما ذكرناه من القتال والتخريب ووصل الخبر بذلك الى المعز صاحب
مصر فأتى كذلك واستبشعته واستعظمه فأرسل الى القائد ريان الخادم الى طرابلس بأمره
بالسيرة الى دمشق لمشاهدة حالها وكشف أمور أهلها وتعرفه حقيقة الامر وان يصرف
القائد أبى محمود عنها ومثل ريان ذلك وسار الى دمشق وكشف الامر فيها وكتب به الى المعز وتقدم
الى القائد أبى محمود بالانصراف عنها فصار فى جماعة قليلة من العسكر الى الرملة وبقي الاكثر منهم
مع ريان وبقي الامر كذلك الى ان ولى الفتح كين على ما ذكره

﴿ ذكر حال اختياره بدقبض الاتراك ﴾

لما فعل بختيار ما ذكرناه من قبض الاتراك ظفر بدخيرة لازاد و به يجند يساور فأخذها ثم
رأى ما فعله الاتراك مع سكة كين وان بعضهم يسودا لاهوار قد عصوا عليه واضطرب عليه
غلمه الذين فى داره وأناه مشايخ الاتراك من البصرة فعاتبوه على ما فعل بهم وقال لعقلاء الديلم
لا بد لنا فى الحرب من الاتراك يدفعون عنا للشباب فاصطرب ريان بختيار ثم أطلق آزاد رويه

فقتل منهم خلقا وقتل من
الظفارة خلقا فقال في ذلك
بعضهم وذكري زهير
بالمخنيق
لا تقرب المخنيق والحجرا
وقدر أبت القميل اذ قربا
باكر كيلا يفوته خال
ولا تقيل وخلف الخبرا
يا صاحب المخنيق ما بطلت
كفالك لم تبقيا ولم نذرا
كان دراهم سوى الذي أمرا
هيهات ان يغلب الهوى
القدر
فلما ضاق الامر بالامين
في ارزاق الجنود ضرب
آنية الذهب والفضة سرا
وأعطى رجاله ونحوه
طاهر أهل الاباضات مما
بلى باب الامبار وباب حرب
وباب قطر بل فصار
الحرب في وسط الجانب
الغربي وعمت المخنيقات
بين الفريقين وكثر الخرق
والهدم ببغداد في الكرخ
وغیره من الجانبين حتى
درست محاسنها واشتد
الامر وتنقل الناس من
موضع الى موضع وعسم
الخوف فقال الشاعر
من ذا أصابك يا بعدد بالعين
ألم تكوني زمانا قرة العين
ألم يكن فيك قوم كان
فرهم
وكان مسكهم من يناس من
الزين

وجعله صاحب الجيش موضع سبكتكين ووطن ان الاتراك بأنسون به وأطلق المعتقلين وسار الى
والدنه واخوته بواسط وكتب الى عمر ركن الدولة والى ابن عمه عضد الدولة يسألهم أن يجداه
ويكشفا ما نزل به وكتب الى أبي تغلب بن جردان يطلب منه ان يساعده بنفسه وانه اذا فعل
ذلك أسقط عنه المال الذي عليه وأرسل الى عمران بن شاهين بالطيحة خلعها وأسقط عنه باقي
المال الذي اصطلمه عليه وخطب اليه احدى بناته وطلب منه ان يسير اليه عسكر افاماركن
الدولة معه فانه جهز عسكره ووزيره أبي الفتح بن العميد وكتب الى ابنه عضد الدولة بأمره
بالمسير الى ابن عمه والاجتماع مع ابن العميد فاما عضد الدولة فانه وعد بالمسير وانتظر بختيار
الدوائر ثم ما في ملك العراق وأما عمران بن شاهين فانه قال أما اسقط المال فحين نعلم أنه
لا أصل له وقد قبلته وأما الوصلة فاني لا تزوج أحدا الا ان يكون الذكركم عندي وقد خطب الى
العلويين وهم مواليهم فاجبتهم الى ذلك وأما الخلع والفرس فاني لست بمن يلبس ما لبسكم وقد
قبها البني وأما انفاذ عسكره فاني لا يسكنون اليكم لكثرة ما قتلوا منكم ثم ذكر ما عايناه به هو
وأبوه مرة بعد أخرى وقال ومع هذا فلا بد ان يحتاج الى ان يدخل بني مستجيراني والله اعلم
بضد ما علمنا به هو وأبوه فكان كذلك وأما أبو تغلب بن جردان فانه أجاب الى المسارعة وانفذ
أخاه أبا عبد الله الحسين بن ناصر الدولة بن جردان الى تكريت في عسكره وانتظر ان يجرد الاتراك
عن بغداد فان ظفروا بختيار ودخل بغداد اذما لكها فلما انحدر الاتراك عن بغداد سار أبو تغلب
اليها ليجب على بختيار الخجة في اسقاط المال الذي عليه ووصل الى بغداد والناس في بلاء عظيم
مع العيار بن خفي البلد وكف أهل الفساد وأما الاتراك فانهم انحدروا مع سبكتكين الى واسط
وأخذوا معهم الخليفة الطائع لله والمطيع أيضا وهو مخلوع فلما وصلوا الى دير العاقول توفي بها
المطيع لله مرض سبكتكين فأتها أيضا سافحا لا الى بغداد وقد قدم الاتراك عليهم الفتيكين وهو
من أكابر قوادهم وموالي معز الدولة وفرح بختيار بموت سبكتكين ووطن ان أمر الاتراك بنخل
ويشتري بونه فلما رأى انتظام أمورهم ساء ذلك ثم ان الاتراك ساروا اليه وهو بواسط فقتلوا
قريباه وصاروا يقاتلونه ثواب نحو خمسة ين يوما ولم تزل الحرب بين الاتراك وبختيار متصلة
والظفر للاتراك في كل ذلك وحصر وبختيار واشتد عليه الحصار واحد قواه وصار خائفا يترقب
وتابع انفاذ الرسل الى عضد الدولة بالحث والامر ان يكتب اليه

فان كنت مأكولا فكن أنت آكلي * والا فأدركي ولما أضرقت

فلما رأى عضد الدولة ذلك وان الامر قد بلغ بختيار ما كان يرجوه سار نحو العراق فاجتده في
الظاهر وباطنه بضد ذلك

﴿ذكر ملك عضد الدولة عثمان﴾

في هذه السنة استولى الوزير أبو القاسم المطهر بن محمد وزير عضد الدولة على جبال عمان ومن بها
من الثغرة في ربيع الأول وسبب ذلك ان معز الدولة لما توفي وبعمان أبو الفرج بن العباس نائب
معز الدولة فارها فقتل أمرها عمر بن نهبان الطائي وأقام الدعوة لعضد الدولة ثم ان الزنج غلبت
على البلد ومعهم طوائف من الجنود وقتلوا ابن نهبان وأمر واعلمهم انسابا يعرف بابن حلاج فسير
عضد الدولة جيشا من كرمات واستعمل عليهم أبا حرب طغان فساروا في البحر الى عمان فخرج
أبو حرب من المراكب الى البر وسارت المراكب في البحر من ذلك المكان فتوافوا على حصار
قصة عمان فخرج اليهم الجنود والزنج واقتتلوا قتالا شديدا في البر والبحر فظفر أبو حرب واستولى

صاح الزمانيهم بالبين
فانقرضوا
ماذا اقيمتهم من لوعة
البين
استودع الله قوما ما ذكرتهم
الاتحد رماه الدمع من عيني
كانوا ففترتهم دهر وصدعهم
والبين يصدع مابين
الفرقين
ولم تزل الحرب بين الفرقتين
اربعة عشر شهرا وضاقت
بغداد باهلها وتطاعت
المساجد وترك الصلاة
ونزل بها ما لم يستلزمها قاط
مثله مذبناها المنصور وقد
كان لاهل بغداد في أيام
حرب المسلمين والمعتز
حرب نحو هذا من حروب
العباسيين وسير الى الحرب
في خمسين ألف عراة ولم
ينزل باهل بغداد من
هذا الحرب حرب المأمون
والخوارج وقد استعظم اهل
بغداد ما نزل بهم في هذا
الوقت في سنة اثنين
وثلاثين وثلاثمائة من
خروج أبي اسحق المتقي
عنهم وما كان قبل الوقت
من البريديين ووردون
التركي وما دفعوا اليه من
الوحشة بخروج أبي محمد
الحسن بن عبد الله بن
حمدان الملقب بناصر الدولة
وأخيه علي بن عبد الله
عليهم بعد العهد محاحل

على حصار وانهم أهلكها وكان ذلك سنة اثنين وستين ثمان الزنج اجتمعوا الى بريم وهو رستاق
بينه وبين حصار مرحلتان فسار اليهم أبو حبيب فاقومهم وقعة أنت عليهم قتلا واسرا فاطمأنت
البلاد ثم ان جبال عمان اجتمع بها خلق كثير من الشرارة وجعلوا لهم اميرا اسمه ورد بن زياد
وجعلوا لهم خليفة اسمه حنص بن راشد فاشتدت شوكتهم فسير عضد الدولة المطهر بن عبد الله
في البحر ايضا فبلغ الى نواحي حرفان من أعمال عمان فاوقع باهلها وأثنى فيهم وأسر ثم سار الى
دما وهي على أربعة أيام من حصار فقاتل من هما وأوقع بهم وقعة عظيمة قتل فيها وأسرا كثيرا من
رؤسائهم وانهم وردوا امامهم حفص وانهم المطهر الى تروى وهي قصبة تلك الجبال
فانهم مروا منه فسير اليهم العساكر فاوقعوا بهم وقعة أنت على باقيهم وقتل ورد وانهم حفص الى
الين فصار ملبسا سار المطهر الى مكان يعرف بالشرف به جمع كثير من العرب نحو عشرة آلاف
فاوقع بهم واستقامت البلاد ودانت بالطاعة ولم يبق فيها مخالف

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

وفها خطب للزنادين الله العلي صاحب مصر بمكة والمدينة في الموسم وفيها خرج بنو هلال وجمع
من العرب على الحاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وضاقت الوقت فبطل الحج ولم يسلم الا من مضى مع
الشرية فأتى أحمد الموسوي والد الرضى على طريق المدينة فمحقهم وفيها كانت بواسطة زلزلة
عظيمة في ذي الحجة وفيها توفي عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد الفقيه الحنبلي المعروف بغلام
الخلال وعمره ثمان وسبعون سنة * الى آخر هذه السنة انتهى تاريخ ثابت بن سنان بن ثابت بن
قرة وأوله من خلافة المقتدر بالله سنة خمس وتسعين ومائتين

ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة

﴿ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وقبض بختيار ﴾

في هذه السنة وصل عضد الدولة واستولى على العراق وقبض بختيار ثم عاد فخرجه وسبب ذلك
ان بختيار لما تابع كتبه الى عضد الدولة يستجده ويستعين به على الاتراك سار اليه في عساكر
فارس واجتمع به أبو الفتح بن العميد وزير أبيه ركن الدولة في عساكر الرى بالاهواز وساروا الى
واسط فلما سمع الفتيكين بخبر وصولهم رجع الى بغداد وعزم على أن يجعلها حورا يظهره ويقاقل
على دبالى ووصل عضد الدولة فاجتمع به بختيار وسار عضد الدولة الى بغداد في الجانب الشرقي
وأمر بختيار ان يسير في الجانب الغربي ولما بلغ الخبر الى أبي تغلب بقرب الفتيكين منه عاد عن
بغداد الى الموصل لان أصحابه شعروا عليه فلم يكن المقام ووصل الفتيكين الى بغداد فحصل
محصورا من جميع جهاته وذلك ان بختيار كتب الى ضبة بن محمد الاسدي وهو من أهل عين التمر
وهو الذي هجمه المنقي فأمره بالانحار على اطراف بغداد وقطع الميرة عنها وكتب بمثل ذلك الى
بني شيخان وكان أبو تغلب بن حمدان من ناحية الموصل يمنع الميرة وينفذ سراياه فعلا السفر ببغداد
ونار العيارون والمفسدون فنبهوا الناس ببغداد وامتنع الناس من المعاش لحوف الفتنة وعدم
الطعام والقوت بها وكبس الفتيكين المنازل في طلب الطعام وسار عضد الدولة نحو بغداد فدقيقه
الفتيكين والاتراك بين دبالى والمدائن فاقتلوا قتلا شديدا وانهم الاتراك قتل منهم خلق كثير
ووصلوا الى دبالى فغيروا على جسور كانوا عملوها عليه ففرق منهم أكثرهم من الزجعة وكذلك قتل
وغرق في العيارين الذين أعانواهم من بغداد واستباحوا عسكرهم وكانت الوقعة رابع عشر
جداي الاولى وسار الاتراك الى تكريت وسار عضد الدولة فنزل بظاهر بغداد فلما علم وصول

بالمنازل بها وطول السنين
 وغية ذلك عنهم وبعدهم
 وتقدم مثل أولئك
 العيارين الذين كانوا في ذلك
 العصر واشتد الأمر بين
 المأمونية والعراة وغيرهم
 من أصحاب الخلوخ وحصر
 محمد في قصره من الجانب
 لغري فكان بينهم في بعض
 الأيام مواجهة تقا في فيها
 خلق كثر يرمي الفريقين
 فقال في ذلك حسين الخليل
 أمين الله ثقب الله
 تصيب النعم والنصره
 كل الأمر إلى الله
 كارك الله ذو القدره
 رأيت الحرب أحيانا
 علينا ولنا صره
 وكانت وقعة أخرى عظيمة
 بشارع دار الرقيق هلك
 فيها خلق كثير وكثر القتل
 في الطرق والشوارع ينادي
 هذا بالأمون والآخر
 بالخلوخ ويقتل بعضهم
 بعضا وانتب الدار فكان
 الفوز لنجبا بنفسه من
 رجل وامرأة بما سلم معه
 إلى عسكر كرها فبأمن
 على نفسه وفي ذلك يقول
 الشاعر
 بكت عني على بغداد لما
 فقدت غصاة العيش
 الأنيق
 قبل ذلها وما من سرور
 ومن سعة تبدل ما سبق

الأتراك التي تكررت دخل بغداد ونزل بدار المملكة وكان الأتراك قد أخذوا الخليفة معهم
 كارهافسعي عضد الدولة حتى رده إلى بغداد فوصلها نامن رجب في الماء وخرج عضد الدولة
 فلقية في الماء أيضا واستلأت دجلة بالسمريات والازاب ولم يبق ببغداد أحد ولو أراد انسان ان
 يعبر دجلة على السمريات من واحدة إلى أخرى لا يمكنه ذلك لكثرهم وأسار عضد الدولة مع
 الخليفة وأنزله بدار الخلافة وكان عضد الدولة قد طمع في العراق واستضعف بختيار وانغاض
 أباه ركن الدولة فوضع جنده بختيار على ان يشوروا به ويشعروا عليه ويطلبوه بأموالهم
 والاحسان لاجل صبرهم فقبل الأتراك ففعلوا ذلك بالغوا وكان بختيار لا يملك قليلا ولا كثيرا
 وقد ذهب البعض وأخرج هو الباقي والبلاد خراب فلا تصل يده إلى أخذ شيء منها وأشار عضد
 الدولة على بختيار بترك الائتلاف الميهم والعلظة لهم وعليهم وان لا يعدهم بما لا يقدر عليه وان
 يعرفهم انه لا يريد الامارة والرياسة عليهم ووعده انه اذا فعل ذلك توسط الحال بينهم على ما يريد
 فظن بختيار انه ناصح له مشفق عليه ففعل ذلك واستغنى عن الامارة واغلق باب داره وصرف
 كتابه وخبا به فراسله عضد الدولة ظاهرا بحضرن مقدي الحجة يدبشربا به غار بهم وتطبيب
 قلوبهم وكان أوصاه سرا ان لا يقبل منه ذلك فعمل بختيار بما أوصاه وقال لست أمير لهم ولا يني
 وبينهم معاملة وقد برأت منهم فترددت الرسالة بينهم ثلاثة أيام وعضد الدولة يعرفهم به والشغب
 يزيد وأرسل بختيار إليه يطلب نجاز ما وعده به ففرق الجند على عدة جملة واستدعى بختيار
 واخوته اليه فقبض عليهم ووكّلهم وجمع الناس واعلمهم استعفاء بختيار عن الامارة عجزا عنها
 ووعدهم الاحسان والنظر في أمورهم فسكنوا إلى قوله وكان قبضه على بختيار في السادس
 والعشرين من جمادى الآخرة وكان الخليفة الطائع لله نافرعا بختيار لانه كان مع الأتراك في
 حروبهم فلما بلغه قبضه سره ذلك وعاد إلى عضد الدولة فأظهر عضد الدولة من تعظيم الخلافة
 ما كان قد نسي وترك وأمر بعمارة الدار والاكثار من الآلات وعمارة ما يتعلق بالخليفة وحماة
 اقطاعه ولما دخل الخليفة إلى بغداد ودخل دار الخلافة أنفذ إليه عضد الدولة مالا كثيرا وغيره
 من الامتعة والفرش وغير ذلك

﴿ ذكر عود بختيار إلى ملكه ﴾

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبرصرة متوليا لها فلما بلغه قبض والده امتنع فيها على عضد
 الدولة وكتب إلى ركن الدولة يشكو ما جرى على والده وعميه من عضد الدولة ومن أبي الفتح بن
 العميد ويذكر له الحيلة التي تمت عليه فلما جمع ركن الدولة ذلك التي نفسه عن سريره إلى الأرض
 وتفرغ عليها وامتنع من الأكل والشرب عدة أيام ومرض مرضا لم يستقل منه به باقي حياته وكان
 محمد بن بقیة بعد بختيار قد خدع عضد الدولة وضمن منه مدينة واسط وعمالها فلما صار إليها
 خلع طاعة عضد الدولة وخالف عليه وأظهر الامتناع لقبض بختيار وكاتب عمران بن شاهين
 وطلب مساعدته وحذره مكر عضد الدولة فاجابه عمران إلى ما التمس وكان عضد الدولة قد ضمن
 سهل بن بشر وزير الفتنكين بلاد الاهاز وأخرجه من حبس بختيار فكان به محمد بن بقیة واستماله
 فاجابه فلما عصى ابن بقیة أنهذ اليه عضد الدولة جيشا قويا فخرج اليهم ابن بقیة في الماء ومعه
 عسكر قد سيره اليه عمران فانهمز أصحاب عضد الدولة أقبح هزيمة وكاتب ركن الدولة بحاله وحال
 بختيار فكتب إلى ركن الدولة اليه وإلى المرزبان وغيرهما من ائمتي بختيار بأمرهم بالنبات والصبر
 ويعرفهم أنه عنى المسير إلى العراق لاخراج عضد الدولة واعادة بختيار فاضطربت النواحي على

أصابتهما من الحسادعين فأنت أهلها بالنجيق فقوم أحرقوا بالنار قسرا وثأمة تنوح على غريق وصائحة تنادي يا صباي وقائلة تنادي يا شقيق وحو راها المدام ذات دل مضجعة الجاسد بالخوف تنادي بالشقيق فلا شقيق وقد فقد الشقيق مع الرقيق وقوم أخرجوا من ظل دنيا متاعهم يباع بكل سوق ومنزب بعيد الدار ماني بلارأس بقارة الطريق بوسط من قتالهم جميعا فما يدرون من أي الفريق فلا ولي يقيم على أبيه وقد هرب الصديق عن الصديق ومهما أنس من شيء تولى فاني ذا كر دار الرقيق وسأل قائدهم فواد خراسان طاهرا أن يجعل له الحرب في يومها له فيه ففعل طاهر له ذلك فخرج القائد وقد حفرهم وقال ما يبلغ من كيد هؤلاء ولا سلاح معهم مع ذوى البأس والنجدة والسلاح والعدة فصر به بعض العرافة وقد رماه مدة طويلة حتى فثيت سهام القائد ووطن ان العربان فثيت بحماره فرماه بحجر بيت في الخلافة وقد جعل عليه القائد فخطأ عينه وشاء بحجر فخره كما يصرع

عند الدولة وتجاهر عليه الاعدام حيث علموا انكار ابيه عليه وانقطعت عنه مواد فارس والبحر ولم يبق بيده الا قصبة بغداد وطمع فيه العامة واشرف على ما يكره فرأى انفاذا في الفتح بن العميد برسالة الى أبيه يعرفه ماجرى له وما فرق من الاموال ووضف بختياري عن حفظ البلاد وانه ان اعيد الى حاله خرجت المملكة والخلافة عنهم وكان يوارهم وبسأله ترك نصر بختيار وقال لا في الفتح فان اجاب الى ما تريد منه والافضل له انني اضمن منك اعمال العراق واجل اليك منها كل سنة ثلاثين ألف ألف درهم وابعث بختيار وأخويه اليك لتجملهم بالخيار فان اختاروا فأقاموا عندك وان اختاروا بهض بلاد فارس سلمته اليهم وسعت عليهم وان أحببت أنت أن تخضر في العراق لتلي تدبير الخلافة وتنفيذ بختيار الى الري وأعود أنا الى فارس فالامر اليك وقال لابن العميد فان اجاب الى ما ذكرته له والافضل له اني السيد الولد أنت مقبول الحكم والقول ولكن لا سبيل الى اطلاق هؤلاء القوم بعد مكاشفتهم واطهار العداوة وسبقنا لغيري بغاية ما يقدرون عليه فتنشر الحكمة ويختاف أهل هذا البيت أبدا فان قبلت ما ذكرته فانا العبد الطائع وان أبيت وحكمت بانصرافي فاني سأقبل بختيار وأخويه وأقضي على كل من اتهمه بالميل اليهم وأخرج عن العراق وأترك البلاد سائبة ليدبرها من اتفقت له خاف ان العميد ان يسير هذه الرسالة وأشار ان يسير بها غيره ويسير هو بعد ذلك ويكون كالشهير على ركن الدولة باجابه الى ما طلب فارس هل عضد الدولة رسولاً بهذه الرسالة ويسير بعده ابن العميد على الجازات فلما حضر الرسول عند ركن الدولة وذكر بعض الرسالة وثب اليه لبقته فهرب من بين يديه ثم رده بعد ان سكن غضبه وقال قل فلان يعني عضد الدولة وسماه بغير اسمه وشتمه حجت الى نصره ابن أخي وللطمع في مملكته أما عرفت أني نصرت الحسن بن الفيزان وهو غر ب مني مرارا كثيرة فأخاطبهم بها لكي ونفسي فاذا ظفرت أعدت له بلاده ولم أقبل منه ما قيمته درهم واحد ثم نصرت ابراهيم بن المرزبان وأعدته الى اذر بيجان ونشئت وزري وعساكري في نصرته ولم آخذ منه درهم واحد كل ذلك طلبا لحسن الذكر ومحافظه على الفتوة بريد أني غنيت على بدرهمين أن تغتفر أنت علي وعلى أولاد أخي ثم قطع في عماليهم وتمددني بقتلهم فعاد الرسول ووصل ابن العميد فحجبه عنه ولم يسمع حديثه وتمدده بالهلاك وأنفذ اليه يقول له لا تركك وذلك الفاعل يعني عضد الدولة فخبته دان جهدا ثم لا يخرج اليك الا في ثلثمائة جازة وعليها رجال ثم انبتوا ان شتم فوالله لا فائتكم الا بالقرب الناس اليك وكان ركن الدولة يقول انني أرى أخي معز الدولة كل ليلة في المنام بعض على أنامله ويقول يا أخي هكذا ضمنت لي أن تخلفني في ولدي وكان ركن الدولة يحب أخاه محبة شديدة لانه رياه وكان عنده عترة الولد ثم ان الناس سمعوا لابن العميد وتوسطوا الحال بينه وبين ركن الدولة وقالوا انما نجل ابن العميد هذه الرسالة ليجمع لها طر يقا للخلاص من عضد الدولة والوصول اليك لنا أمر بما نراه فاذن له في الحضور عنده فاجتمع به وضمن له اعادته عضد الدولة الى فارس وتقرر بختيار بالعراق فردته الى عضد الدولة وعرفه بجاية الحال فلما رأى عضد الدولة انحراف الامور عليه من كل ناحية اجاب الى المسير الى فارس واعادته بختيار فأخرجه من محبسه وخلع عليه وشرط عليه أن يكون نائباً عنه بالعراق ويخطب له ويحمل أخاه أبا اسحق أمير الجيش اضعف بختيار ورد عليهم عضد الدولة جميع ما كان لهم وسار الى فارس في شتوآل من هذه السنة وأمر أبا الفتح بن العميد وزبيري به أن يلحقه بعد ثلاثة أيام فلما سار عضد الدولة أقام ابن العميد عند بختيار متساعداً الى اللذات وعبثاً رغبى به من اللعب وانفقا باطننا

على انه اذا مات ركن الدولة سار اليه ووزرله واصل ذلك بعضه الدولة فكان سبب هلاك ابن العميد على ما نذكره واستقر بختيار ببغداد ولم يقف له ضد الدولة على العهد فلما ثبت أمر بختيار أنفذ ابن ببيعة من خلفه وحضر عنده وأكده الوحشة بين بختيار وعضد الدولة وثارت الفتنة بعد مسير عضد الدولة واستمال ابن ببيعة الاجناد وجبى كثير من الاموال الى خزائنه وكان اذا طالبه بختيار بالمال وضع الجند على مطالبته فنقل على بختيار فاستشار في مكروه بوقعه به فبلغ ذلك ابن ببيعة فعائب بختيار عليه فانكره وحالفه فاحترز ابن ببيعة منه

﴿ذكر اضطراب كرمان على عضد الدولة وعوده اليه﴾

في هذه السنة خالف أهل كرمان على عضد الدولة وسبب ذلك أن رجلا من الجرومية وهى البلاد الحارة يقال له طاهر بن الصمة ضمن من عضد الدولة ضمانات فاجتمع عليه أموال كثيرة فطمع فيها وكان عضد الدولة قد سار الى العراق وسير وزيره المطهر بن عبد الله الى عمان ليستولى عليه ما خلفت كرمان من العساكر فجمع طاهر الى جال الجرومية وغيرهم فاجتمع له خلق كثير واتفق ان بعض الازراك السامانية واسمه بوزغر كان قد استوحش من أبى الحسن محمد بن ابراهيم ابن مهدي ورجل صاحب جيش خراسان للسامانية فكانت به طاهرا وأطاعه في أعمال كرمان فسار اليه واتفقا وكان بوزغر هو الامير فاتفق ان الرجل الجرومية يذهبوا على بوزغر فظن ان طاهرا وضعهم فاختلفا واقتتلا فظفر بوزغر بطاهرا وأسرته ونظر باصحابه وبلغ الخبر الى الحسين بن أبى على بن الياس وهو بخراسان فطمع في البلاد فجمع جمعا وسار اليها فاجتمع عليه بها جمع كثير ثم ان المطهر بن عبد الله استولى على عمان وجباها وأوقع بالشرافة ثم اوعاد فوصل له كتاب عضد الدولة من بغداد يأمره بالمسير الى كرمان فسار اليها مجتذبا وأوقع في طريقه باهل العيث والفساد وقتلهم وصلبهم ومثل بهم ووصل الى بوزغر على حين غفلة منه فاقتتلوا بنواحي مدينة فانهزم بوزغر ودخل المدينة وحصره المطهر في حصن في وسط المدينة فطلب الامان فامته نخرج اليه ومعه طاهرا قاهر المطهر بطاهر فشهتهم ضرب عنقه وأما بوزغر فانه رفعه الى بعض القلاع فكان آخر العهد به وسار المطهر الى الحسين بن الياس فرأى كثرة من معه فخاف جانبهم ولم يجد من اللقاء بدا فاقتتلوا قتلا شديدا فانهزم الحسين على باب جبرفت وانهزم عسكره فغصهم سور المدينة من الحرب فكثرت فيهم القتل وأخذ الحسين أسيرا وأحضر عند المطهر فلم يعرف له بعد خبر وصحفت كرمان لعضد الدولة

﴿ذكر ولاية الفتيكين دمشق وما كان منه الى أن مات﴾

القائد عن فرسه ووقعت البيضة عن رأسه فكرر راجعا وهو يقول يا أبا طاهر ليس هؤلاء بناس هؤلاء شيئا غين في ذلك يقول أبو يعقوب الخزيمي الكرخ اسواقه معطلة يستن عمارها وعابرها خرجت الحرب بين أسواقهم لم ودغبلت قساورها وقال على الاعمى خرجت هذه الحروب رجالا لا لفتح طان لا ولا انزار معشر في جواشن الحصر يعدون الى الحرب كاللبوث الضواري ليس يدرون ما الفترار اذا الباطال عاروا من القسا للفرار واحد منهم يشد على الـ فبين عريان ماله من ازار ويقول انتى اذا عاين الطمع سنة خذها من الفتى العيار ونوال الحرب وطاهر في قوة اقبال وأصحاب المخاوع في نقص وادبار

قد ذكرنا ما كان من انهزام الفتيكين التركي مولى معز الدولة بن بويه من مولاه بختيار بن معز الدولة ومن عضد الدولة في فتنة الازراك بالعراق فلما انهزم منهم سار في طائفة سالحة من الجند الترك فوصل الى حصن فبرز بالقرب منه فاقصده ظالمين موهوب العقيلي الذي كان أمير دمشق للعز الدين الله ليأخذها فليكن من أخذها فعاد عنه وسار الفتيكين الى دمشق فبرز بطاهرها وكان أميرها حية ثذريان الخادم للعز وكان الاحداث قد غلبوا عليه وليس للاعيان معهم حكم ولا للسلطنة عليهم طاعة فلما نزل خرج أشرفاها وشيوخها اليه وظهروا له السرور وبقدموه وسألوه ان يقيم عندهم ويملك بلادهم ويزيل عنهم سمعة المصريين فانهم بكرههونما بفتح الغلة الاعتقاد ولظلم عالمهم ويكف عنهم شر الاحداث فاجابهم الى ذلك واستخافهم على الطاعة والمساعدة وحالفهم على الحماية وكف الاذى عنهم ومنه ومن غيره ودخل البلد وأخرج عنه ثريان الخادم

وقطع خطبة المعز وخطب للمنايع لله في شعبان وقع أهل العيث والفساد وهاب كافة الناس وأصلح كثيرا من أموره هم فكانت العرب قد استولت على سواد البلاد وما ينصل به فقصدهم وأوقع بهم وقتل كثير منهم وأبان عن شجاعة وقوة نفس وحسن تدبير فاذنوا له وقطع البلاد وكنز جعه وتوفرت أمواله ونبت قدمه وكتب المعز عصر يدار به ويظهر له الانتقاد فسكره وطلب منه أن يحضر عنده ليخلع عليه ويأمره والبا من جانبه فلم يبق إليه وامتنع من المسير فتهجر المعز وجع العساكر لقصده فرض ومات على ما ذكره سنة خمس وستين وثلاثمائة وولى بعده ابنه العزيز بالله فأمن الفتنين بعونه جهة مصر فقصده بلاد العزيز التي بساحل الشام فعمد إلى صيدا فحصرها وبها ابن الشيخ ومعه رؤس المغاربة ومعهم ظالم من وهوب العقيلي فقاتلهم وكانوا في كثرة فطمعوا فيه وخرجوا إليه فأسحروهم حتى أبعدوا ثم عاد عليهم فقتل منهم نحو أربع آلاف قتيل وطمع في أخذ عكا فوجه إليها وقصد طبرية ففعل فيها من القتل والنهب مثل صيدا وعاد إلى دمشق فلما سمع العزيز بذلك استشار وزيره يعقوب بن كلس فيما يفعل فأشار بارسال جوهر في العساكر إلى الشام فجعله وسيره فلما سمع الفتنين بسيره جمع أهل دمشق وقال قد علمت أني ما ولت أمركم إلا عن رضائكم وطلب من كبيركم وصغيركم لي وإنما كنت مجتازا وقد اطلبكم هذا الأمر وأنا سائر عنكم لئلا ينالكم أذى بسببي فقالوا لا نكفك من فراقنا ونحن بسذل الانفس والاموال في هوائك ونصرك ونقوم معك فاستخلفهم على ذلك فخلعوا له فأقام عندهم فوصل جوهر إلى البلد في ذي القعدة من سنة خمس وستين وثلاثمائة فحصره فرأى من قتال الفتنين ومن معه ما استعظمه ودامت الحرب شهرين قتل فيها عدد كثير من الطائفتين فلما رأى أهل دمشق طول مقام المغاربة عليهم أشاروا على الفتنين بمكانة الحسن بن أحمد القرمطي واستجاده ففعل ذلك فسار القرمطي إليه من الاحساء فلما قرب منه رحل جوهر عن دمشق خوفاً أن يبقى عدوين وكان مقامه عليها سبعة أشهر ووصل القرمطي واجتمع هو والفتنيتين وساروا إلى أثر جوهر فادركاه وقد نزل بظاهر الرملة وسير ائصاله إلى عسقلان فاقبلوا فكان جمع الفتنين والقرمطي كثيران رجال الشام والعرب وغيرهم وكانوا نحو خمسين ألف فارس ورجال فزلوا على نهر الطواحين على ثلاثة فراسخ من البلد ومعه ماء أهل البلد فقطعوه عنهم فاحتاج جوهر ومن معه إلى الماء المطرف في الصهاريج وهو قابل لا يقوم بهم فرحل إلى عسقلان وبعه الفتنين والقرمطي فحصره بها واطال الحصار وقت الميرة وعدمت الاقوات وكان الزمان شتاء فلم يكن حل الذخائر في البحر من مصر وغبرها فاضطروا إلى أكل الميتة وبلغ الخبز كل خمسة ارطال بالشامي يدينار مصري وكان جوهر يرسل الفتنين ويدعوه إلى الموافقة والطاعة ويبيد له البذول الكثيرة فهم أن يفعل فيمنعه القرمطي ويخوفه منه فزادت الشدة على جوهر ومن معه فعابوا الهلاك فإرسل إلى الفتنين يطلب منه أن يجتمع به فقدم إليه واجتمعوا كمين فقال له جوهر قد عرفت ما يجتمعنا من عصمة الاسلام وحرمة الدين وقد طالبت هذه الفتنة وأريقت فيها الدماء ونهبت الاموال ونحن الموارخون بهاء سدا ذنوبنا وقد دعوتك إلى الصلح والطاعة والموافقة وبذلك لك الرغائب فايت الالقبول بمن يشرب نار الفتنة فراقب الله تعالى وراجع نفسك وغلب رأيك على هوى غيرك فقال الفتنين أنا والله وانق بك في صحة الرأي والمشورة منك لكنني غير متمكن مما تدعوني اليه بسبب القرمطي الذي أخرجني أنت إلى مداراته والقبول منه فقال جوهر إذا كان الامر على ما ذكرت فاني أصدقك الحال تعول بالاعلى أمانتك وما أجده

وأصحاب طاهرهم دمون
ويأخذون بعض الدور
وينهبون المتاع فقال رجل
من الحمدية
لنا كل يوم ثلثة لانسدها
يزيدون فيما يطلبون ونقتص
أداهم موادرا أخذنا
سقوطها
ونحن لاخري مثلها نترصب
يشيرون بالطلب النقيص
واوبدا
لهم وجه صيد من قريب
تقصوا
وقد أفسدوا شرق البلاد
وغربها
عابسا فاندري إلى أين
نحس
اداحصروا قالوا بما يصرونه
وان لم يروا شيئا قبيحا
تخروصوا
وقد رخصت قراؤنا في
قناهم
وما قتل المقتول الا
المرخص
ولما نظر طاهر إلى صبر
أصحاب الخلو على هذه
الحال الصعبة قطع عنهم
مواد الاقوات وغيرهم

من الفتوة عنده ذلك وقد صادق الامر بنا وارىد ان نمن على بنفسى وبن معى من المسلمين وتذم لنا
 أعود الى صاحبي شاكر الله تكون قد جعت بين حقن الدماء واصطناع المعروف فاجابه الى
 ذلك وحذف له على الوفاء به وعادوا اجتماع بالقرمطى وعرفه الحال فقال لقد أخطأت فان جوهر له
 رأى وخزم ومكيدة وسير جمع الى صاحبه فيحمله على قصد نابغ الاطاقة لئلا به والصواب ان ترجع
 عن ذلك ليموتوا جوعا وناخذهم بالسيف فاجتمع الفتك من ذلك وقال لا أغدربه وأذن لجوهر
 ولم معه بالمسير الى مصر فصار اليه واجتمع بالعزيز وشرح له الحال وقال ان كنت تريد منهم فخرج
 اليهم بنفسك والافهم واصلون على أثرى فبرز العزيز ورفق الاموال وجمع الراجال وسار وجوهر
 على مقدمته وورد الخبر الى الفتك والقرمطى فعادوا الى الرملة وجمعا العرب وغيرها وحشدا
 او وصل العزيز فقبل بظاها الرملة ونزل بالثرب منه ثم اصطفوا الحرب في المحرم سنة سبع وستين
 وثلاثمائة فرأى العزيز من شجاعة الفتك ما أعجبه فأرسل اليه في ذلك الحال يدعو الى طاعته
 ويبدل الرغائب والولايات وان يجعله مقدم عسكره والمرجوع اليه في دولته وطلب ان يحضر
 عنده ويسمع قوله فترجل وقبل الارض بين الصغين وقال للرسول قل لامير المؤمنين لو قدم هذا
 القول لسا رعت وأطعت واما الآن فلا يمكن الامارى وجعل على المدينة فقهز مها وقتل كثير منها
 فلما رأى العزيز ذلك حمل من القلب وأمر المنيعة فحملت فانهمز القرمطى والفتك من
 مهاجوا ووضع المغاربة السيف فاكثروا القتل وقتلوا نحو عشرين ألفا ونزل العزيز في خيامه
 وجاءه الناس بالامرى فكل من أتاه بأسير خلع عليه وبذل ان آتاه بالفتك من أسير ما مائة ألف
 دينار وكان الفتك من قد ضعى منهزما فكله العطش فلقبه المفرج بن دغفل الطائي وكان بينهما
 أنس قديم فطلب منه الفتك ما فسقه وأخذ معه الى بيته فآثر له وأكرمه وسار الى العزيز بالله
 فاعلمه بأسر الفتك وطلب منه المال فاعطاه ما ضمنه وسير معه من تسلم الفتك من فلهما وصل
 الفتك الى العزيز فلم يشك انه يقتله لوقته فرأى من اكرام العزيز له والاحسان اليه ما أعجزه
 وأمر له بالقيام فنصبت وأعاد اليه جميع من كان يخدمه فلم يقد من حاله شيئا وجعل اليه من
 الخف والاموال ما لم ير مثله وأخذ معه الى مصر وجعله من أخص خدمه وخبائه وأما الحسن
 القرمطى فانه وصل منهزما الى طبرية فادركه رسول العزيز يدعو الى العود اليه ليجسدن اليه
 ويفعل معه أكثر مما فعل مع الفتك فلم يرجع فأرسل اليه العزيز عشرين ألف دينار وجعلها له
 كل سنة فكان يرسلها اليه وعاد الى الاحساء ولما عاد العزيز الى مصر أنزل الفتك عند قصره
 وزاد أمره ونحوه فكب على وزيره يعقوب بن كلس وترك الركوب اليه فصار بينهما عداوة
 متأكدة فوضع عليه من سقاه سمات فخن عليه العزيز واتهم الوزير فخنسهما ويقاوا وبعين
 يوما وأخذ منه خمسمائة ألف دينار ثم وقفت أمور دولة العزيز باعترال الوزير فخلع عليه وأعاده
 الى وزارته

بذكر عدة حوادث

في هذه السنة سار الحجاج الى سميراء واهللال ذى الحجة بها والعادة جارية بان يرى الهلال بعده
 باربعة أيام وبلغهم أنهم لا يرون الماء الى غمرة وهو بها أيضا قليل وبينهم نحو عشرة أيام فعدوا
 الى المدينة فوقفوا بها وعادوا فكانوا أول المحرم في الكوفة وفيها ظهر بافرقية كوكب عظيم
 من جهة المشرق وله ذوابة وضوء عظيم فبقى بطلع كذلك نحو من شهر ثم غاب فلم ير وفيها توفى أبو
 القاسم عبد السلام بن موسى الحرى الموصوفى تزيل مكة وكان قد صلب بأعلى الروذبارى
 وطبقته وغيره

بم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة

البصرة واسط وغيرهما
 من الطرق فكان الخبر في
 حد المأمونية عشرين رطلا
 بدرهم وفي حد الحمدية
 رطل بدرهم وضافت
 النفوس وأيسر من الفرج
 واشتد الجوع وسر من
 سار الى حيز طاهر وأسف
 من بقي مع المخلوع وتقدم
 طاهر في سائر أصحابه من
 مواضع كثيرة وقصد باب
 الكاش فاشتد القتال
 وتبادرت الرؤس وعمل
 السيف والنار وصبر
 الفريقان وكان القتل في
 أصحاب طاهر وفي من
 العراة خلق وكان ذلك في
 يوم الاحد في ذلك يقول
 الاممى

وقعة يوم الاحد

كانت حديث الابد

كم جسد أصرنه

ملقى وكم من جسد

وانظر كانت له

منية بالصد

أناه سهم عائر

فشق جوف الكبد

﴿ ذَكَرُوا اللَّهَ الْعَلِيِّ وَوَلَايَةَ ابْنِهِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ ﴾ ﴿١٦﴾

في هذه السنة توفي العزيز بن الله أبو نعم محمد بن المنصور بالله اسمعيل بن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن المهدي أبي محمد عبد الله العلوي الحسيني بصري وأمه أم ولد وكان موته سابع عشر شهر ربيع الآخر من هذه السنة وولد بالمهدية من أفر بقة حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة وعمره خمس وأربعون سنة وستة أشهر قريبا وكان سبب موته أن ملك الروم بالقسطنطينية أرسل إليه رسولا كان يتردد إليه بأفر بقة فخلع عليه بعض الأيام فقال له العزيز أئذ كراذيتني رسولا وأنا بالمهدية فقلت لك لا تخان علي وأنا بصري ما لكألهما قال نعم قال وأنا أقول لك لقد خان علي بعد وأنا خالقه قال له الرسول إن أمنتني على نفسي ولم تغضب قلت لك ما عندي فقال له العزيز وأنت آمن قال بعني إليك الملك ذلك العام فأبت من عظمته في عيني وكثرة أعمالها ما كدت أموت منه ووصلت إلى قصره فأبت عليه نوراً أعظم ما غطي بصري ثم دخلت عليك فأرأيتك على سريرك فظننتك خالفاً فقلت لي إنك تخرج إلى السماء لتحقق ذلك ثم جئت إليك الآن فخارأيت من ذلك شيئاً أشرف على مدينتك فكانت في عيني سوداء مظلمة ثم دخلت عليك فوجدت من المهابة ما وجدته ذلك العام فقلت إن ذلك كان أمراً مقبلاً وإنه الآن بضد ما كان عليه فاطرق العزيز وخرج الرسول من عنده وأخذت العزيز إلى أشده ما وجدته وأصل مرضه حتى مات وكانت ولايته ثلاثاً وأربعين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام منها هجمه بصري ستمائة وتسعة أشهر والباقي بأفر بقة وهو أول الخلفاء العلويين ملكاً بصرياً وخرج إليها وكان مغرياً بالنجوم ويعمل بأقوال المتحججين قال له منجبه أن عليه قطعاً في وقت كذا وأشار عليه بعمل سرداب يخفي فيه إلى أن يجوز ذلك الوقت ففعل ما أمره وأحضر قواده فقال لهم إن بيني وبين الله عهداً أنا لما مضى إليه وقد أسدأت خفايت عليك ابني زاراً بعني العزيز فاسمعوا له وأطيعوا ووزل السرداب فكان أحد المغاربة إذا رأى سحاباً نزل أو أماباً بالسلام إليه فأنما منه أن العزيز فيه غراب سبعة ثم ظهر وبقي مديدة ومرض وتوفي في سنة ثمانية العزيز بموته إلى عيد النحر من السنة فصلى بالناس وخطبهم ودعا لنفسه وعزى بآبائه وكان العزيز عالماً فضلاً جواداً شجاعاً جباراً على مناهج أبيه من حسن السيرة وأصناف الرعية وسد ترميد عون إليه إلا عن الخاصة ثم أظهره وأمر الدعاة بإظهاره إلا أنه لم يخرج فيه إلى حد يمد به ولما استقر العزيز في الملك أطاعه العسكر فاجتمعوا عليه وكان هو يدبر الأمور منذ مات أبوه إلى أن أظهره ثم سار إلى الغرب فأناب عليها اسمها ففرقت في الناس وأقر يوسف باليكن على ولاية أفر بقة وأضاف إليه ما كان أبوه اسمعيل عليه غير يوسف وهي طرابلس وسرت واجدانية فاستعمل عليها يوسف عماله وعظم أمره حينئذ وأمن ناحيته العزيز واستبد بالملك وكان يظهر الطاعة لمحامله ومراقبه لاطائل وراهها

﴿ ذکر حرب یوسف بلیکین مع زناتہ وغیرہا بافریقہ ﴾ ﴿

في هذه السنة جمع خزون بن فقول بن خرازاني جمعا كبيرا وسار الى سجلماسة فلقية صاحبها
في رمضان فقتله خزون وماك سجلماسة وأخذ منهم اموال والاعداد شيئا كثيرا وبعث
برأس صاحبها الى الاندلس وعظم شأن زنانة واشتد ملكهم وكان يليكن عند سبتة وكان قد رحل
الى فارس وسجلماسة وأرض الهبط وما كلة وطرد عنه ٤٦٠٠ رجل بنو أمية وهرت زنانة منه
فلما كثروهم الى سبتة وهي للاموي صاحب الاندلس وكان في طريقه شعارى مشتبكة ولا
تسلك فأمر بقطعهما وأحرقها فقطعت وأحرق حتى صارت للاموي كطريقا ثم مضى بنفسه حتى

وآخر منتهب
 مثل التهاب الاسد
 وقاتل قد قتلوا
 ألفا وما يزيد
 وقاتل أكثر بل
 ما لهم من عدد
 قلت اطعون وفيه
 طاعة لم تشد
 من أنت يا بولكيا
 مسكين من محمد
 فقال لا من نسب
 دان ولا من بلد
 ولا أنا للغي فا
 قلت ولا للرشد
 ولا لشي عاجل
 يصبر منه في يدى
 وما ضاق بعمد الحال
 وانشد الحصار أمرا قائدا
 من فواده يقال له ذريح
 ان يتبع أصحاب الاموال
 والودائع والذخائر من أهل
 الملة وغيرهم وقرن معه
 آخره عرف بالهرش فكانا
 يهجمان على الناس ويأخذان
 بالظنسة فاجتمعي بذلك
 السبب اموالا كثيرة
 فهرب الناس بعله الحج وفر

أشرف على سبته من جبل مطل عليها فوق نصف نهار لينظر من أي جهة يحاصرها ويقاتها
فراى انها لا تؤخذ الا باسطول فخافه أهلها خوفا عظيما ثم رجع عنها نحو البصرة وهي مدينة
حسنة تسمى بصرة في المغرب فلما سمعت به زناته رحلوا الى أفاصي الغرب في الرمال والصحارى
هاربين منه فدخل يوسف البصرة وكانت قد عمرها صاحب الاندلس عمارة عظيمة فأمرهمدمها
ونهم اورحل الى بلد برغواطية وكان ما حكمهم عيسى بن أم الانصار وكان مشعبا ساحرا وادعى
النبوة فاطاعوه في كل ما أمرهم به وجعل لهم شريعة فغزاه بلكين وكانت بينهم حروب عظيمة
لا توصف كان الظفر في آخرها بلكين وقتل الله عيسى بن أم الانصار وهزم عساكره وقتلوا قتلا
ذريعا موسى من نسائهم وأبنائهم ما لا يحصى وسيره الى افرريقية فقال أهل افرريقية انه لم يدخل
الهم من السبي مثله قط وأقام يوسف بلكين بتلك الناحية فأهرا لاهله وأهل سبته منه خائفون
وزناته هاربون في الرمال الى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة

﴿ذكر حصر كسنة وغيرها﴾

في هذه السنة سار أمير صقلية وهو أبو القاسم بن الحسن بن علي بن أبي الحسين في عساكر المسلمين
ومعه جماعة من الصالحين والعلماء فنزل مدينة مسيني في رمضان فهدم العدو عنها وعدى
المسلمون الى كسنة فحصروها أياما فسأل أهلها الامان فأجابهم اليه وأخذهم -م-مالا ورحل
عنها الى قاعة جالوا ففعل كذلك ما بنوا غيرها وأمر أخاه القاسم ان يذهب بالاسطول الى ناحية
بربولة ويبيت السرايا في جميع قلوبرية ففعل ذلك فغنم غنائم كثيرة وقتل وسبي وعاد هو وأخوه
الى المدينة فلما كان سنة ست وستين وثلاثمائة أمر أبو القاسم بعمارة رمطة وكانت قد خربت
قبل ذلك وعادوا الغزو وجمع الجوش وسار فنزل قلعة اغانة فطلب أهلها الامان فأمنهم وسلموا
اليه القاعة بجميع ما فيها ورحل الى مدينة طارنت فراى أهلها قد هربوا منها وأغلقوا أبوابها
فصعد الناس السور وفتحوا الابواب ودخلها الناس فأمر الأمير بدمها فهدمت وأحرقت
وأرسل السرايا فبلغوا الذرنت وغيرها ونزل هو على مدينة عردية فقاتلها فبذل أهلها له مالا
صالحهم عليه وعاد الى المدينة

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة خطب العزيز العلوي بكة حرسها الله تعالى بعد أن أرسل جيشا اليها فحصرها
وضيقوا على أهلها ومنعوا عنهم الميرة فغلت الاسعار بها ولقي أهلها شدة شديدة وفيها أقام بسيلس
ابن ارمانوس ملك الروم وورد المعروف بسقلا روس دمسقا فلما استقر في الولاية استوحش من
الملك فعصى عليه واسد تظهر بأبي تغلب بن حمدان وصاهره ولبس التاج وطلب الملك وفيها توفي
أبو أحمد بن عدى الجرجاني في جمادى الآخرة وهو امام مشهور ومحمد بن بدر الكبير الحماسي
غلام ابن طولون وكان قدولى فارس بعد أبيه وفيها في ذى القعدة توفي ثابت بن سنان بن ثابت
ابن قرة الصابي صاحب القارنج

﴿ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة﴾

﴿ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة﴾

في هذه السنة في المحرم توفي ركن الدولة أبو علي الحسين بن بويه واستخلف على ممالكه ابنه عضد
الدولة وكان ابتداء مرضه حين سمع بقبض بختيار ابن أخيه معز الدولة وكان ابنه عضد الدولة
قد عاد من بغداد بعد ان اطلق بختيار على الوجه الذي ذكرناه وظهر عنه الخالص والعام غضب

الاغنياء من ذريح والمهرش
في ذلك يقول على الاعشى
اظهروا الحج وما يغونه
بل من المهرش يريدون
الحرب

كم اناس اصبحوا في غبطة
ركض الليل عليهم بالعطب
من شعره طويل ولما عم
البلاء أهل السراجم
التجار بالكرب على مكاتبه
طاهرائهم ثم غنموا منه
ومن الخرج اليه ومغلوب
على اموالهم وان العراة
والباءة هم الاقة فقال
بعضهم ان كانتهم طاهر الم
تأمروا صولة الخواص بذلك
فدعوه فان الله مهلكهم
وقال قائلهم

دعوا أهل الطريق فغن

قريب

تناههم مخالب المصور

فتملك حجب اكباد شداد

وشيكا ما نصير الى القبور

فان الله مهلكهم جميعا

لاسباب الترد والقبور

وثارت العراة ذات يوم في

نحو مائة ألف بالرماح

والده عليه نخاف ان يموت أبوه وهو على حال غضبه فيختل ما لكة وتزول طاعته فارسل الى أبي
الفتح بن العميد وزير والده يطلب منه ان يتوصل مع أبيه واحضاره عنده وان يهدد اليه بالملك
بعده فسعى أبو الفتح في ذلك فاجابه اليه ركن الدولة وكان قد وُجد في نفسه خفة فسار من الرى الى
اصبهان فوصلها في جمادى الاولى سنة خمس وسنتين وثلاثمائة واحضر ولده عضد الدولة من
فارس وجمع عنده ايضا سائر اولاده باصبهان فعمل أبو الفتح بن العميد دعوة عظيمة حضرها ركن
الدولة وأولاده والقواد والاحناد فلما فرغوا من الطعام عهد ركن الدولة الى ولده عضد الدولة
بالمملك بعده وجعل لولده نحر الدولة أبي الحسن على هدى أعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة
اصبهان واعمالها وجمعها ما في هذه البلاد بحكم أخيه ماضد الدولة وخلع عضد الدولة على سائر
الناس ذلك اليوم الاقيبة والاكسبة على رضى الدين وحياء القواد واخوته بالبحان على عادتهم
مع ملوكهم وأوصى ركن الدولة أولاده بالانفاق وترك الاختلاف وخلع عليهم ثم سار عن
اصبهان في رجب نحو الرى فدام مرضه الى ان توفي فاصيبه الدين والدين اجمعين بالاستكمال
جميع خلال الخيرية وكان عمره قد زاد على سبعين سنة وكانت امارته اربعة وأربعين سنة

﴿ذكر بعض سيرته﴾

كان حليما كريما واسع الكرم كثير البذل حسن السياسة له عاياه وحنده رؤفاهم عادلا في
الحكم بينهم وكان بعيد المهمة عظيم الجد والسعادة متحررا من الظلم مانعا للاصحابه منه عفيفا عن
الدماء مري حقا واجبا لا يبد منه وكان يحيا على أهل البيوتات وكان يجري عليهم
الارزاق ويصونهم عن التبذل وكان يقصد المساجد الجامعة في أشهر الصيام للصلاة وينتصب
رد المظالم ويتعهد العلويين بالاموال الكثيرة ويتصدق بالاموال الجلية على ذوى الحاجات
ويبين جانبه للخاص والعام قال له بعض اصحابه في ذلك ذكر له شدة مرداويج على اصحابه فقال
انظر كيف اخترتم ووثب عليه اخص اصحابه واقر بهم منه لعنه وشدة وكيف عمرت وأحبني
الناس لابن جاني وحكى عنه ما سار في سفره فيقول في خراكة قد ضربت له قبل اصحابه وقدم اليه
طعام فقال لبعض اصحابه لا شيء قبل في المثل خير الاشياء في القرية الامارة فقال صاحبه
انعودك في الخراكة وهذا الطعام بين يديك وأنا لا خراكة ولا طعام فضحك وأعطاه الخراكة
والطعام فانظر الى هذا الخلق ما أحسنه وما أجمله وفي فعله في حادثة اختيار ما يدل على كمال مروءته
وحسن عهده وصلته لجه رضى الله عنه وأرضاه وكان له حسن عهد ومودة واقبال

﴿ذكر مسير عضد الدولة الى العراق﴾

في هذه السنة تجهز عضد الدولة وسار يطالب العراق لما كان يبلغه عن اختيار ابن بقية من
استقالة اصحاب الاطراف حسنويه الكردي ونحر الدولة بن ركن الدولة وأبي تغلب بن جندان
وعمران بن شاهين وغيرهم والاتفاق على معاداته ولما كانا بقولانه من الشتم القبيح له ولما رأى
من حسن العراق وعظم ملكه الى غير ذلك وانحدر بختيار الى واسط على عزم محاربة عضد الدولة
وكان حسنويه وعده انه يحضر بنفسه لنصرته وكذلك أبو تغلب بن جندان فليف له واحد منهما ثم
سار بختيار الى الاهواز أشار بذلك ابن بقية وسار عضد الدولة من فارس نحوهم فالتقوا في ذي
القعدة واقفوا لآخر على بختيار بعض عسكره وانتقلوا الى عضد الدولة فانهم بختيار وأخذوا له
ومال ابن بقية ونهب الاثقال وغيرها ولما وصل بختيار الى واسط حمل اليه ابن شاهين صاحب
الابطحجة مالا وسلاحا وغير ذلك من الهدايا النفيسة ودخل بختيار اليه فأكرمه وجعل اليه مالا

والقصب والطرادات
القرطيس على رؤسها
ونفخوا في القصب وقرون
البقر وغيرهم من الحمدية
وزحفوا من مواضع كثيرة
نحو المأمونية فبعث اليهم
طاهر بن عزة فواد وأمره
من وجوه كثيرة واشتد
الجلاد وثر القتل وكانت
للعمرة على المأمونية الى
الظاهر وكان يوم الاثنين
ثم ثارت المأمونية على
العمرة من اصحاب محمد
ففرق منهم قتل وأحرق
نحو عشرة آلاف في ذلك
يقول الاعلى

بالامير الطاهر بن الحسين
صبغوا صبغة الاثنين
جموا جمعهم فثار اليهم
كل صلب القناة والساعدين
يا قاتل العمرة ما في على الشاة
نطاه الخيل في الجانبين
ما الذي كان في يدك اذا ما
اصطاح الناس أمة الخلتين
أوزير من قائد بل بعيد

جليلاً واعلافاً نفيسة وعجب الناس من قول عمران ان يختار سيده داخل منزلي وسيستجير بي فكان كاذراً ثم اصعد مختياراً الى واسط وأما عضد الدولة فانه سير الى البصرة جيشاً فلما كبرها وسب ذلك ان أهلها اختلفوا كانت مضر تهوى عضد الدولة وتميل اليه لاسباب قررهم معهم وخالفهم ببيعة ومالت الى اختيار فلما انهم وضعوا قويت مضر وكاتبوا عضد الدولة وطلبوا منه انقاذ جيش اليهم فسير جيشاً تسلم البلد وأقام عندهم وأقام مختياراً بواسط واحضر ما كان له ببغداد والبصرة من مال وغيره ففرقه في أصحابه ثم انه قبض على ابن ببيعة لانه اطرحه واستبد بالامور ودونه وحجى الاموال الى نفسه ولم يوصل الى اختيار منها شيئاً واراد أيضاً التقرب الى عضد الدولة ببيعة لانه هو الذي كان يقصد الاحوال بينهم وما قبض عليه اخذ ما واه فقرعها وراسل عضد الدولة في الصلح وترددت الرسل بذلك وكان أصحاب اختيار يختلفون عليه فبعدهم بشيرة وبعضهم بنهي عنه ثم انه اناه عبد الرزاق وبدر ابن احسنويه في نحو ألف فارس معونة فلما وصلوا اليه أظهر المقام بواسط ومحاربة عضد الدولة فانصل بعض الدولة انه نقض الشرط ثم بدا لاختيار في المسير فسار الى بغداد فادعاه ابنه احسنويه الى ابيه ما وافق مختيار ببغداد وانقضت السنة وهو بمواسر عضد الدولة الى واسط ثم سار منها الى البصرة فاصبح بين بيعة ومضر وكافوا في الحروب والاختلاف نحو مائة وعشرين سنة ومن عجيب ما جرى لاختيار في هذه الحادثة انه كان له غلام تركي يعمل اليه فاخذ في جملة الاسرى وانقطع خبره عن اختيار فخرن لذلك وامتنع من لذاته ولا اهتمام بارتفاع اليه من زوال ملكه وذهاب نفسه حتى قال على رؤس الاشهاد ان خبيثي هذا الغلام أعظم من خبيثي بندي بذهب ملكي ثم سمع انه في جملة الاسرى فاسل الى عضد الدولة ببذل له ما أحب في رده اليه فاعاده عليه وسارت هذه الحادثة عنه فازداد فضيحة وهو انا عند الملوك وغيرهم ﴿ذكر وفاة منصور بن نوح وملك ابنه نوح﴾

في هذه السنة مات الامير منصور بن نوح صاحب خراسان وما وراء النهر من متصف شوال وكان موته بجواراً وكانت ولادته خمس عشرة سنة وولى الامر بعده ابنه ابو القاسم نوح وكان عمره حين ولى الامر ثلاث عشرة سنة ولقب بالمتصور

﴿ذكر وفاة القاضي منذر الباطلي﴾

في هذه السنة في ذي القعدة مات القاضي منذر بن سعيد الباطلي أبو الحاكم قاضي قضاة الاندلس وكان اماماً فقيهاً خطيباً شاعراً فصيحاً ذا دين متين دخل يوماً على عبد الرحمن الناصر صاحب الاندلس بعد ان فرغ من بناء الزهراء وقصورها وقد عهد في قبته من خرفة بالذهب والبناء المبدع الذي لم يسبق اليه ومعه جماعة من الاعيان فقال عبد الرحمن الناصر هل بلغكم ان أحد ابني مثل هذا البناء فقال له الجماعة لم نر ولم نسمع بمثله وأنشأوا بالغوا والقاضي مطرق فاستنطقه عبد الرحمن فبكى القاضي وانحدرت دموعه على خفيه وقال والله ما كنت أظن ان الشيطان أخزاه الله تعالى يبلغ منك هذا المبلغ ولان غمك من قيادك هذا التمكن مع ما آتاك الله وفضلك به حتى أنزلك منازل الكافرين فقال له عبد الرحمن انظر ما تقول وكيف أنزلني منزل الكافرين فقال قال الله تعالى ولولا ان يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحن ايموناً ثم سقنا من فضة ومعارج عليها يظهر ونوليونهم أبواباً وسرا عليها يتكئون وزخرفاً الى قوله والآخره عند ربك للفقير فوجهم عبد الرحمن وبكى وقال جزاك الله خيراً وأكثرتي المسلمين مثلك واخبار هذا القاضي كثيرة حسنة جداً انه خط الناس وأرادوا الخروج للاستسقاء فاسل اليه عبد الرحمن

أنت من ذنب موضع
الفرقد بن

كم بصير غداً بعينين كى
ظروما حالهم فراح بعين
واشدت الامر بمحمد الخلو
فباع مافي خزائنه سرا
وفرقت ذلك أرزاقا فبين
معه ولم يبق معه ما يعطيهم
عند مطابعتهم اياه وضيق
عليه طاهر وكان نازلاً بباب
الانبار في بستان هنالك
فقال محمد وددت ان الله
قتل الفرقين جميعاً فما
منهم الا عدو من معي ومن
على اما هؤلاء فيريدون
مالي وأما أولئك فيريدون
نفسى وقال

تفرقوا أو دعوني

بأعشر الاعوان
فكلكم ذو وجوه
كثيرة الالوان
وما أرى غير أقل
ونزوات الاماني

بأمره بالخروج فقال القاضي للرسول يا ليت شعري ما الذي يصنع له الأمير يومنا هذا فقال
 ماراً به فطأ خضع منه إلا أن قد لبس خشن الثياب واقترش التراب وجهه له على رأسه ولحيته
 وبكى وأعترف بدونه ويقول هذه ناصيتي بيديك أترك تعذب هذا الخلق لأجل لي فقال القاضي
 يا غلام أحمل المطر معك فقد أذن الله بقبيلنا إذا خضع جبار الأرض رحم جبار السماء فخرج
 واستسقى بالناس فلما صعد المنبر ورأى الناس قد شخضوا إليه بأبصارهم قال سلام عليكم كتب
 ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءاً يجهلونه ثم تاب من بعده وأصلح الآية وكررها فضع
 الناس بالبكاء والتوبة وعم خطيئته فسقى الناس

﴿ ذكر القبض على أبي الفتح بن العميد ﴾

في هذه السنة قبض عضد الدولة على أبي الفتح بن العميد وزير أبيه وسمل عينه الواحدة وقطع
 أنفه وكان سبب ذلك أن أبا الفتح لما كان يفتد مع عضد الدولة على ما شره حناه وسار عضد
 الدولة نحو فارس تقدم إلى أبي الفتح بتجهيل المسير عن بغداد إلى أري نخالفة وأقام وأعجبه المقام
 ببغداد وشرب مع اختيار رومال في هواه واقتنى ببغداد أملاً كادور على عزم العود إليها إذا مات
 ركن الدولة ثم صار يكتب بختيار بأسماء يكرهها عضد الدولة وكان له نائب يعرضها على بختيار
 فكان ذلك النائب يكتب بختيار بأسماء يكرهها عضد الدولة فكان ذلك النائب يعرضها على بختيار
 إلى أخيه فخر الدولة بالرى يأمره بالقبض عليه وعلى أهله وأصحابه ففعل ذلك وانقلع بيت العميد
 على يده كطئنه أبوه أبو الفضل وكان أبو الفتح يله قبض قد أمسى مسروراً فاحضر الندماء والمغنين
 وأظهروا من الآلات الذهبية والزجاج الملج وأنواع الطيب ما ليس لأحد مثله وشربوا وعمل شعراً
 وغنى له فيه وهو

دعوت المني ودعوت العلا * فلما أجا ناد عوت القدر

وقلت لا يام شرخ الشباب * التي فؤذا أوان الفرح

إذا بلغ المسره آماله * فليس له بعدها مقترح

فلما غنى في الشعر استنطابه وشرب عليه إلى أن سكر وقام وقال لعلمانه أتركوا المجلس على ما هو
 عليه انصطج غدا وقال لندمائهم بكر والى غدا انصطج ولا تتأخروا فانصرف الندماء ودخل هو
 إلى بيت منامه فلما كان البحر دعاه مؤيد الدولة فقبض عليه وأرسل إلى داره فاخذ جميع ما فيها
 ومن جملته ذلك المجلس بما فيه

﴿ ذكر وفاة الحاكم وولاية ابنه هشام ﴾

وفي هذه السنة توفي الحاكم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن المستنصر بالله
 الأمير صاحب الاندلس وكانت أمارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلاثاً وستين سنة
 وسبعة أشهر وكان أصهب أعين أقي عظيم الصوت ضخم الجسم أقفم وكان محباً لأهل العلم عالماً
 فقيهاً في المذهب عالماً بالانساب والتواريخ جالساً للكتب والعلماء مكرماً لهم محباً إليهم
 أحضرهم من البلدان البعيدة ليستفيد منهم ويحسن إليهم ولما توفي ولي بعده ابنه هشام بعهد
 أبيه وله عشر سنين ولقب المؤيد بالله واختلفت البلاد في أيامه وأخذ وحبس ثم عاد إلى الإمارة
 وسببه أنه لما ولي المؤيد تنحى له المنصور أبو عامر محمد بن أبي عامر المصافري وابناه المطفر
 والناصر فلما سجد له أبو عامر تحببه عن الناس فلم يكن أحد يراه ولا يصل إليه وقام بأمر دولته
 القيام المرضي وعدل في الرعية وأقبلت الدنيا إليه واشتهر قتل بالغزو وفزع من بلاد الأعداء كثيراً
 وأمهلات بلاد الاندلس بالغنائم والرفيق وجعل أكثر جنده منهم كواضع الفتى وغيره من

ولست أملك شيئاً

فسألو الإخوان

قالوا بل فيما دهاني

من نازل البسستان

يعني طاهر بن الحسين

ولما شهد الأمر عليه

ونزل هرقة بن أعين بالجانب

الشرقي وطاهر بالجانب

الغربي وبقي محمد في مدينة

أبي جعفر شاور من حضر

من خواصه في النجاة

بنفسه فكل أدلى برأى

وأشار بوجهه فقال قائل

منهم تكتأبب الحسين

وتخالف له انك مقوض

أمرك إليه لعله أن يجيبك

إلى ما تريد منه فقال

فكانت أملك لقد أخطأت

الرأى في طلعي المشورة

منك أماريت أن أرتجل

لا يؤول إلى عذروهل

كان المأمون لو اجتهد لنفسه

المشهورين وكانوا يعرفون بالعاصرين وأدام الله له الحال ستا وعشرين سنة غزا فيها الثنتين وخمسين غزاة ما بين صاهقة وشامية وتوفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة وكان حازما قويا العزم كثير العدل والاحسان حسن السياسة فن محاسن أعماله أنه دخل بلاد الفرنج غاربا فجاز الدرب إليها وهو مضيق بين جبلين واوغل في بلاد الفرنج يسى وبخرب وبغتم فلما أراد الخروج رأهم قدسوا الدرب وهم عليه يحفظونه من المسلمين فاطهر أنه يريد المقام في بلادهم وشرع هو وعسكره في عمارة المساكن وزرع الغلات وأحضروا الحطب والتبن والميرة وما يحتاجون إليه فلما أراد عزمه على المقام مالوا إلى السلم فراسلوه في ترك الغنائم والجواز إلى بلاده فقال أنا عازم على المقام فتركوا له الغنائم فلم يجبهم إلى الصلح فبذلوا له مالا ودواب تحمل له ما غنم من بلادهم فاجابهم إلى الصلح وقضوا له الدرب فجاز إلى بلاده وكان أصله من الخزيرة انصرامو وردشبا إلى قرطبة طالبا للعلم والادب وسمع الحديث فبرع فيها وتعلم في خدمة صبيح والده المؤيد وعظم محله عندها فلما مات الحاكم المستنصر كان المؤيد صغيرا خفيفا على الملك أن يتخذ فضعف لصبح سكون البلاد وزوال الخوف وكان قويا لنفسه وساعدته المقادير وامدته الامراء بالاموال فاستمال العساكر ورجت الامور على أحسن نظام وكانت أمه غنيمة وأبوه معاقرى بطن من جبر فلما توفي ولّى بعده ابنه عبد الملك الملقب بالمظفر فسار كسيرة أبيه وتوفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة فكانت ولايته سبع سنين وكان سبب موته أن أخاه عبد الرحمن سمه في تفاحه قطعه باسكين كان قد سم أحد جانيه فاستأول أخاه ما بالي الجانب المسموم وأخذ هو ما بالي الجانب الصحيح فأكله بحضرته فاطمأن المظفر وأكل ما يده منه سافات فلما توفي ولّى بعده أخوه عبد الرحمن الملقب بالناصر فسلك غير طريق أبيه وأخيه وأخذ في المجون وشرب الخمر وغير ذلك ثم دس إلى المؤيد من خوفه منه أن لم يجعله ولّى عهده ففعل ذلك فخذ الناس وبنو أمية عليه ذلك وأبغضوه وتحرروا في أمره إلى أن قتل وغزاشانية واوغل في بلاد الجلالة فلم يقدم ماله على لقائه وتحصن منه في رؤس الجبال ولم يقدر عبد الرحمن على اتباعه لزيادة الانهار وكثرة النزل فأتحن في البلاد التي وطئها وخرج موقورا فبلغه في طريقه ظهور محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر الدين الله بقرطبة واستيلازه عليها وأخذ المؤيد أسيرا فغرق عنه عسكره ولم يبق معه إلا خاصته فسار إلى قرطبة ليتلافى ذلك الخطب فخرج إليه عسكر محمد بن هشام فقتلوه وحاولوا رأسه إلى قرطبة فطافوا به وكان قتله سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ثم صلبوه

﴿ذكر ظهور محمد بن هشام بقرطبة﴾

وفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ظهر بقرطبة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الدين الله الاموي ومعه اثنا عشر رجلا فبايعه الناس وكان ظهوره سلخ جادى الآخرة وتلقب بالمهدي بالله ومالك قرطبة وأخذ المؤيد بنفسه معه في القصر ثم أخرجه وأخناه وأظهره مات وكان قد مات انسان نصراني يشبه المؤيد فإزاره للناس في شعبان من هذه السنة وذكر لهم أنه المؤيد فلم يشكوا في موته وصلى عليه ودفنوه في مقابر المسلمين ثم أنه أظهره على مائدة عسكره وأكذب نفسه فكانت مدة ولاية المؤيد هذه إلى أن حبس ثلاثا وثلاثين سنة وأربعة أشهر ووقع الناس على ابن عبد الجبار أشياء منها أنه كان يعمل النبيذ في قصره فسموه نبازا ومنها فاعله بالمؤيد وأنه كان كفيلا بماتوا من بغضه بالبربر فانتقم الناس عليه

﴿ذكر خروج هشام بن سليمان عليه﴾

وتولى الامر برأيه بالغيا عشر ما بلغه له طاهر واقتد دسست وخصبت عن رأيه غارأيته يطلب تأييد المسكارم وبعد الصيت والفاه فكيف أطمع في استدلاله بالاموال وفي غدره والاعتقاد في عقله ولو قد أجاب إلى طاعتي وانصرف إلى ثم ناصبني جميع الترك والديلم ما اهتمت بغصبتهم ولا كتبت بما قال أبو الاسود الدؤلي في الارز عند اجازته ازاد ابن أبيه

فلما رأهم يطلبون وزيره وساروا اليه بعد طول عماد أتى الارز اذخاف الذي لا يقاها عليه وكان الرأى رأى زياد فقالوا له أهل لاوسم ولا ومرحبا أصبت فكاشف من أردت وعاد فاصح لا يخشى من الناس

كلهم عدوا ولوموا لواقعة عاد والله لوددت أنه أجاب إلى ذلك فأجنته خزائي وفوضت إليه ملكي ورضيت بالمعاش تحت

يديه ولا أظنتي مقلته ولو كانت ألف نفس فقال السندى صدقت يا أمير المؤمنين ولو أنك أبوه الحسين بن مصعب ما استقال فقال محمد وكيف لنا بالخلاص إلى هرة ولات حين مناص وراسل هرة ومال إلى جنبته فوعده هرة بكل ما أحب وأنه يبعثه من يريده فبلغ ذلك طاهرا فاستند عليه وزاد غيظه وحقته ووعده هرة أن يأتيه في حراقة إلى مشرعة باب خراسان فيصير به إلى عسكره ومن أحب فهاهم محمد بالخروج في ثلاث الليالي وهي ليلة الخميس لحس ليال بدين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة دخل إليه الصالحون من أصحابه وهم قتيان الأبناء والحند فقالوا له يا أمير المؤمنين ليس معك من ينصرك ونحن سبعة آلاف رجل مقاتلة وفي اصطبلك سبعة آلاف فرس ونفخ بعض أبواب المدينة وتخرج في هذه الليلة فها

لما استوحش أهل الأندلس من ابن عبد الجبار وأبغضوه قصدوا هشام بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر لدين الله فأخرجوه من داره ومبايعوه فلقب بالرشيد وذلك لاربع بقين من شوال سنة تسع وتسعين واجتمعوا بإظهار قرطبة وحصر ابن عبد الجبار وترددت الرسل بينهم ليخلع ابن عبد الجبار من الملك على أن يؤمنه وأهله وجميع أصحابه ثم إن ابن عبد الجبار جمع أصحابه وخرج إليهم فقاتلهم فانهم هشم وأصحابه وأخذ هشام أسيرا فقتله ابن عبد الجبار وقتل معه عدة من قواده واستقر أمر ابن عبد الجبار وكان عم هشام

﴿ذكر خروج سليمان عليه أيضا﴾

ولما قتل ابن عبد الجبار هشام بن سليمان بن الناصر وانهم نزل أصحابه انهم نزل معهم سليمان بن الحاكم ابن سليمان بن الناصر وهو ابن أخي هشام المقتول فبايعه أصحابه وأكثروا البر بهد الواقعة يومين ولقبوه المستعين بالله ثم لقب بالظاهر بالله وساروا إلى النصارى فصالحوهم واستجدوهم فاجتهدوهم وساروا معهم إلى قرطبة فاقبلوا بهم وابن عبد الجبار بقية وهي الواقعة المشهورة غزوا فيها وقتل مالا يحصى فانهم نزل ابن عبد الجبار وتحصن بقصر قرطبة ودخل سليمان البلد وحصره في القصر فلما رأى ابن عبد الجبار ما نزل به أظهر المأوى بظنانه أنه لن يخرج هو سليمان ويرجع الأمر إلى المؤيد فلم يوافقهم أحد فظنانهم أن المؤيد قد مات فلما اعياه الأمر احتال في الحرب فهرب سراوا خفي ودخل سليمان القصر وبايعه الناس بالخلافة في شوال سنة أربع مائة وبقي بقرطبة أياما وكان عدة القتلى بقتلهم نحو خمسة وثلاثين ألفا وأغار البربر والروم على قرطبة فنهبوا وسبوا وأسروا وعددا عظيما

﴿ذكر عود ابن عبد الجبار وقله وعود المؤيد﴾

لما خفي ابن عبد الجبار سار سرا إلى طليطلة وأتاه واضح الفتي العامري في أصحابه وجعل له النصارى وسار بهم إلى قرطبة فخرج إليهم سليمان فالتقوا وقرب عقبة البحر واقتتلوا أشد قتال فانهم نزل سليمان ومن معه منتصف شوال سنة أربع مائة ومضى سليمان إلى شاطبة ودخل ابن عبد الجبار قرطبة وجدد البيعة لنفسه وجعل الحجابة لوضعه وتصرف بالاختيار ثم إن جماعة من القتيان العامريين منهم غير وخبرون وغيرها كانوا مع سليمان فأسروا إلى ابن عبد الجبار يطلبون قبول طاعتهم وإن يجعلاهم في جلة زجاله فاجابهم إلى ذلك وانما هو ذلك مكيدة به ليقتلوه فلما دخلوا قرطبة استمالوا وأضغافا جابهم إلى قتله فلما كان ناسع ذي الحجة سنة أربع مائة اجتمعوا في القصر فلكوه وأخذوا ابن عبد الجبار أسيرا وأخرجوا المأوى بالله فاجلسوه مجلس الخلافة وبايعوه وأحضر ابن عبد الجبار بين يديه فعد دذنبه عليه ثم قتل وطيف برأسه في قرطبة وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وأمّه أم ولد وكان ينبغي أن تذكر هذه الحوادث متأخرة وإنما قدمناها لتعاقب بعضها ببعض ولأن كل واحد منهم ليس له من طول المدة ما تؤخر أخباره وتفرق

﴿ذكر عود أبي المعالي بن سيف الدولة إلى ملك حلب﴾

في هذه السنة عاد أبو المعالي شريف بن سيف الدولة بن حمدان إلى ملك حلب وكان سببه أن فرغوا به لما تغلب عليها أخرج منها مولاه أبا المعالي كاذكرناه سنة سبع وخمسين وثلاثمائة فسار أبو المعالي إلى والدته عينا فأقرب ثم أتى حياه وهي له فقتل بها وكانت الروم قد خربت حصن وأعمالها وقد ذكرا أيضا فقتل إليه بارقناش حولى أبيه وهو يحصن برزويه ويخدمه وعمره مائة سنة حصن فكثرت أهلها وكان فرغوا به قد استناب بحلب مولاه اسمه بكجور قوي بكجور واستنقل أمره

وقبض على مولاه فرعوه ويوحسه في قلعة حلب وأقام بها نحو ست سنين فكتب من حلب من أصحاب فرعوه إلى أبي المعالي بن سيف الدولة ليقصد حلب ويملكها فإسار اليها وحصرها أربعة أشهر وملكها وبقيت القلعة بيد الكجور فترددت الرسل بينهم فأجاب إلى التسليم على أن يؤمنه في نفسه وأهله وماله ويؤليه حص وطلب يكجور أن يحضر هذا الأمان والعهد وجوه بني كلاب ففعل أبو المعالي ذلك وأحضرهم الأمان والعهد وسلم قلعة حلب إلى أبي المعالي وسار بكجور إلى حص فولاه إلى أبي المعالي وصرف همه إلى عمارته وأحفظ الطرق فازدادت عمارتها وكثر الخبير بها ثم انتقل منها إلى ولاية دمشق على ما ذكره سنة ست وسبعين وثلاثمائة

﴿ ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين ﴾

في هذه السنة ملك سبكتكين مدينة غزنة واعمالها وكان ابتداء أمره أنه كان من عجمان أبي اسحق بن البكتكين صاحب جيش غزنة للسامانية وكان مقدما عنده وعليه مدار أمره وقد علم إلى بخارا أيام الأمير منصور بن نوح مع أبي اسحق فعرفه أرباب تلك الدولة بالعقل والعفة وجودة الرأي والصرامة وعاد معه إلى غزنة فلم يلبث أبو اسحق أن توفي ولم يخلف من أهله وأقاربه من يصلح للقدوم فاجتمع عسكره ونظروا فيمن يلي أمرهم ويجمع كتبتهم فاختلفوا ثم اتفقوا على سبكتكين لما عرفوه من عقله ودينه ومرواته وكمال الخبير فيه فقدموه عليهم وولوه أمرهم وحادثوا له وأطاعوه فوليهام وأحسن السيرة فيهم وساس أمورهم سياسة حسنة وجعل نفسه كاحدهم في الحال والمال وكان يدخلهم من أطاعه ما يعمل منه طعاما لهم في كل أسبوع مرتين ثم انه جمع العساكر وسار نحو الهند مجاهدا وجرى بينه وبين الهند حروب يشيب لها الوليد وكشف بلادهم وشن الغارات عليها وطمع فيها وخافه الهند ففزع من بلادهم حصونا ومعاقل وقتل منهم ما لا يدخل تحت الاحصاء واتفق له في بعض غزواته ان الهند واجتمعوا في خلق كثير وطاولوه الايام وما طاوله القتال فقدم الزاد عند المسلمين وعجزوا عن الامتيار فشكوا اليه ما هم فيه فقال لهم اني استعجبت لنفسى شيئا من السويق استظهارا وانا اقمه بينكم فقمه عادلة على السوا الى ان يمين الله بالفرج فكان يعطى كل انسان منهم مل قدح معه وبأخذ نفسه مثل أحدهم فيجترى به يوما وليلة وهم مع ذلك يقاتلون الكفار فرزهم الله النصر عليهم والظفر بهم فقتلوا منهم وأسر وأخلفا كثيرا

﴿ ذكر ولاية سبكتكين على قسدار وبست ﴾

ثم ان سبكتكين عظم شأنه وارتفع قدره وحسن بين الناس ذكره وتعلقت الاطماع بالاستعانة به فأناه بعض الامراء الكبار وهو صاحب بست واسمه طغان مسد تعيناه مستنصرا وسبب ذلك انه خرج عليه أمير يعرف بباني تور فلك مدينة بست عليه وأجلاه عنها بعد حرب شديدة فقصده سبكتكين مستنصرا به وضمن له الما مقرر او طاعة بيد له فتهجروسا ر معه حتى زل على بست وخرج اليه بباني تور فقاتله قتالا شديدا ثم انهزم بباني تور وتفرق هو وأصحابه وتسلم طغان البلد فلما استقر فيه طالبه سبكتكين بما استقر عليه من المال فاخذ في المثل فاغلظ له في القول لكثرة مطله فحمل طغان جهله على ان يسد السيف فضر به سبكتكين فخرجها فاخذ في سبكتكين السيف وضر به ايضا فخرج وخز العسكر بينهما وقامت الحرب على ساق فانهم طغان وأسروا سبكتكين على بست ثم انه سار إلى قسدار وكان منولها فادعى عليه لصعوبة مسالكها وحصانها وظن ان ذلك يثبته فسار اليه جريدة مجدافا لم يشعر الا والخييل معه فاخذ من داره ثم انه

يقدم علينا أحد إلى ان نصير إلى بلد الجوزة وديار ربيعة فنجي الاموال ونجمع الرجال ونتمسك الشام وندخل مصر ويكثر الجيش والمال وتعود الدولة مقبلة جديدة فقال هذا والله الرأي فمزم على ذلك وهم به وخرج اليه وكان اطاهر في جوف دار الامين غلمان وخدم من خاصة الامين يعنون اليه بالاخبار ساعة فساعة فخرج الخبر إلى طاهر من وقته فخاف طاهر وعلم أنه الرأي ان فعله فبعث إلى سليمان بن أبي جعفر وإلى ابن نمك والسند بن شاهك وكانوا مع الامين ان لم تزلوه عن هذا الرأي لاخرين ضياعكم وأزبل نعمكم وأنف نفوسكم فدخلوا على الامين في ايمانهم فازالوه عن ذلك الرأي وأناه هرغة في الحرافة إلى باب خراسان ودعا الامين بفرس يقال له الزهيري أغر بحجل أدهم محذوف ودعا الامين بابنيه موسى وعبد الله

من عاينه ورده الى ولايته وقرر عليه ما لا يحمله اليه كل سنة

﴿ ذكر مسير الهند الى بلاد الاسلام وما كان منهم مع سبكتكين ﴾

لما فرغ سبكتكين من يست وقصد اذ غرا الهند فافتتح قلاع حصينة على شواطئ الجبال وعاد
سالمًا ظفرا ولما رأى جيبال ملك الهند مآدها وان بلاده تلك من أطرافها أخذها ماقدم وحدث
فخشد وجمع واستكثر من القبول وسار حتى اتصل بولاية سبكتكين وقد باض الشيطان في رأسه
وفرخ فسار سبكتكين عن غزوة اليه ومعه عساكره وخلق كثير من المتطوعة فائقوا واقتنوا
أباما كثيرة وصبر الفريقان والقرب منهم عزيمة غورك وفيما عين ماله لا تقبل نجس ولا قدرا وإذا
ألقى فيه شأى من ذلك اكفهرت السماء وهبت الريح وكثر الاعداء والبرق والأمطار ولا تزال
كذلك الى ان تطهر من الذي ألقى فيها فامر سبكتكين بالقاء نجاسة في تلك العين فجاء الغيم والعد
والبرق وقامت القيامة على الهند ولا نهم رأوا الممر وامن له وتوالى عليهم الصواعق والأمطار
واشتد البرد حتى هلكوا وعمت عليهم المذابح واستسلموا الشدة ما عاينوه وأرسل ملك الهند
الى سبكتكين يطلب الصلح وترددت الرسل فاجابهم اليه بعد امتناع من ولده محمود على مال يؤديه
وبلاذ يسلمها وخمس فيلًا يحملها اليه فاستقر ذلك ورهن عنده جماعة من أهله على تسليم البلاد
وسير معه سبكتكين من يسلمها فان المال والقبيلة كانت معجلة فلما بعد جيبال ملك الهند قبض
على من معه من المسلمين وجعلهم عنده عوضا عن رهاقه فلما سمع سبكتكين بذلك جمع العساكر
وسار نحو الهند فاخرب كل ماهر عليه من بلادهم وقصد لغمان وهي من أحسن قلاعهم فاقتحمها
عوة وهدم بيوت الاصنام وأقام فيها شعار الاسلام وسار عنها يفتح البلاد ويقتل أهلها فلما بلغ
ما أراد عاد الى غزنة فلما بلغ الخبر الى جيبال سقط في يده وجمع العساكر وسار في مائة ألف مقاتل
فلقية سبكتكين وأمر أعمداه ان يتأدوا القتال مع الهند وفتحوا ذلك فصار الهند من دوام القتال
معهم وحوالهم له واحدة فعند ذلك اشتد الامر وعظم الخطب وحمل أيضا المسلمون جميعهم
واختلط بعضهم ببعض فانهم من الهند وأخذهم السيف من كل جانب وأسر منهم مالا يعدونهم
أموالهم وأنقاهم ودواهم الكثير ودل الهند بهذه الوقعة ولم يكن لهم بعد هاربة ورضوا
بان لا يطلبوا في أراضي بلادهم ولما قوى سبكتكين بعد هذه الوقعة أطاعه الافغانية والخيخ وصاروا
في طاعته

﴿ ذكر ملك قابوس بن وشكبير جرجان ﴾

في هذه السنة توفي ظهير الدولة ببستون بن وشكبير بجرجان وكان قابوس أخوه زائرا خاله رستم
بجبل شهر بار وخلف ببستون ابنه صغيرا بطبرستان مع جده لأمه فطمع جده ان يأخذ الملك
فبادر الى جرجان فرأى بها جماعة من القواد قد مالوا الى قابوس فقبض عليهم وبلغ الخبر الى
قابوس فسار الى جرجان فلما خرج الجيش اليه وأجمعوا عليه وملكوه وهرب من كان مع
ابن ببستون فاخذه عمه قابوس وكماله وجعله أسوة أولاده واستولى على جرجان وطبرستان

﴿ ذكر عدة حوادث ﴾

في هذه السنة في جمادى الاولى تلت اثنتان ابنة غز الدولة بختيار الى الطائفة لكان تزوجها وفيها
توفي أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية في رجب وفي صفر منها توفي أبو الحسن علي بن
وصيف النائي المعروف بالخلال صاحب المراتي الكبيرة في أهل البيت وفيها توفي أبو يعقوب
يوسف بن الحسن الجنابي صاحب هجر وكان مولده سنة ثمانين ومائتين وتولى أمر القرامطة
بعده سنة تفر شركة وسموا السادة وكانوا متقين

فعاقتهم هاشمها وبكى
وقال الله خليفتي عليه
فلمست أدري ألقى معك
بعدها أولا وعليه ثياب
بيض وطيلسان أسود
وقدامه شمعة حتى أتى باب
خراسان الى المشرقة
والحرارة فأنهت وتزل ودخل
الحرارة فقبل هرقة بين
عينيه وقد كان طاهر غي
اليه خروجه فبهت بالرجال
من المروية وعبرهم
والملاحين في الزوارق
وعلى الشط فدفعت الحرارة
ولم يكن مع هرقة عدة من
رجالها فأتى أصحاب طاهر
عرا فغاصوا تحت الحرارة
فانقلبت عين فيها فلم يكن
لهرقة شاغل إلا بنجاشة
نفسه فتعلق بزورق وصعد
اليه من الماء وصلى الى
عسكرو الى الجانب
الشرقي وشق محمد ثيابه
عن نفسه وسبح فوقع نحو
العسرة الى عسكر قرين
الديرا في غلام طاهر فاخذه
بعض السواس حين شمس
منه رائحة المسك والطيب
فاستأذن فيه طاهرا فأنه

ثم دخلت سنة سبع وستين وثلثمائة

(ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق)

الاذن في الطريق وغدا
جاء الى طاهر فقتل في
الطريق وهو يصيح ان الله
وانا اليه راجعون انا ابن
عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخو المأمون
والسيف تأخذه حتى
بردوا أخذوا رأسه وكانت
ليلة الاحد جلس بقين من
المحرم سنة ثمان وتسعين
ومائة (وذكر) أحمد بن
سلام وقد كان مع الامين
في الحراسة حين أصيب
فسح فقبض عليه بعض
أصحاب طاهر وأراد قتله
فأرغبه في عشرة آلاف
درهم وانه يجعلها اليه في
صبيحة تلك الليلة قال
فدخلت بيتنا مظلمة فبينما
انا كذلك اذ دخل علي
رجل عريان عليه سراويل
وعمامة مثلما بها وعلى
كفيه خرقه فجعلوه معي
وتقدموا الي من في حفظنا
فلما استقر في البيت حسر
العمامة عن وجهه فاذا هو
محمد فاستعبرت واسترجعت
فيما بيني وبين نفسي وجعل
ينظر الي ثم قال أيمم
أنت قلت أنا مولاك

في هذه السنة سار عضد الدولة الى بغداد وأرسل الى بختيار يدعو الى طاعته وان يسير عن
العراق الى أي جهة أراد وضمن مساعدته بما يحتاج اليه من مال وسلاح وغير ذلك فاختلف
أصحاب بختيار عليه في الاجابة الى ذلك الا انه أجاب اليه لضعف نفسه فافذه عضد الدولة خلة
فلبسهم وأرسل اليه يطلب منه ابن بقره ففعل عينية وأنفذ اليه وتجهز بختيار بما أنفذ اليه عضد
الدولة وخرج عن بغداد عازما على قصد الشام وسار عضد الدولة فدخل بغداد وخطب له بمحاول
يكن قبل ذلك يخطب لاحد ببغداد وضرب على بابة فلا ثوب ولم تجر بذلك عادة من تقدمه وأمر
بان يلقى ابن بقره بين قوائم القبيلة لتقتله ففعل به ذلك وخبطته القيلة حتى قتله وصلب على
رأس الجسر في شوال من هذه السنة فرأه أبو الحسين الانباري بإيات حسنة في معناه وهي

عاق في الحياة وفي الممات * لحق أنت احدى المجزات
كان الناس حولك حين قاموا * وفود نذاك أيام الصلات
كانت قائم فيهم خطيبا * وكلهم قسام للصلاة
مددت يديك نحوهم اقتفاء * كدتها لهم في الهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان * يضم علاك من بعد الممات
أصار والجوقيرك واستنابوا * عن الاكفان ثوب السافيات
اعظمك في النفوس نيت ترمي * بحراس وحفاظ ثقات
وتشعل عندك النيران ليلا * كذلك كنت أيام الحياة
ولم أرقبل جذعك قط جذعا * تمكن من عناق المنكرات
ركبت مطية من قبل زيد * علاها في السنين الذاهاب

وهي كثيرة قوله زيد علاها يعني زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم لما قتل
وصلب أيام هشام بن عبد الملك وقد ذكره ربيع بن بقره مصلوبا الى أيام مصمما الدولة فانزل من
جذعه ودفن

(ذكر قتل بختيار)

لما سار بختيار عن بغداد عزم على قصد الشام ومعه جدان بن ناصر الدولة بن جدان فلما صار
بختيار بمكبر احسن له جدان قصد الموصل وكثرة أموالها وأطمعها فيها وقال انها خير من الشام
وأسهل فسار بختيار نحو الموصل وكان عضد الدولة قد حلفه أن لا يقصد ولاية أبي تغلب بن جدان
لمودة ومكاتبة كانت بينهما فتكره عضد الدولة الى تكريمه وأنته رسل أبي تغلب تسأله
ان يقبض على أخيه جدان ويسلم اليه واذا فعل سار بنفسه وعساكر اليه وفاتل معه عضد
الدولة وأعادها الى ملكه فغدا فقبض بختيار على جدان وسلمه الى نواب أبي تغلب فحبسه في قلعة له
وسار بختيار الى الحديثة واجتمع مع أبي تغلب وسار اجميعا نحو العراق وكان مع أبي تغلب نحو من
عشرين ألف مقاتل وبلغ ذلك عضد الدولة فصار عن بغداد نحوها فالتقوا بقصر الحص
بنو حني تكريت ثامن عشر شوال فهزمهم ما وأمر بختيار وأحضر عند عضد الدولة فلم يأذن
بإدخاله اليه وأمر بقتله فقتل وذلك بعشوره أبي الوفاء طاهر بن ابراهيم وقتل من أصحابه خلق
كثير واستقر ملك عضد الدولة بعد ذلك وكان عمر بختيار ستا وثلاثين سنة وملك احدى عشرة

(ذكر استيلاء عضد الدولة على ملك بني جدان)

سنة وشهرا

لما نهزم أبو تغلب وبختيار سار عضد الدولة نحو الموصل فلما كها ثاني عشر ذى القعدة وما يتصل بها
 وطن أبو تغلب انه يفعل كما كان غيره يفعل بغير قيم يسيرا ثم يضطر الى المصالحة ويعود وكان عضد
 الدولة أحزم من ذلك فانه لما قصد الموصل جعل معه الميرة والعلوفات ومن يعرف ولاية الموصل
 واعمالها وأقام بالموصل مطمئنا وبث الدمر باقيا طلب أبي تغلب فإرسل أبو تغلب بطلب ابن بغيض
 البلاد فلم يجبه عضد الدولة الى ذلك وقال هذه البلاد أحب الى من العراق وكان مع أبي تغلب
 المرزبان بن بختيار وأبو اسحق وأبو طاهر ابن ساهعز الدولة والدمه ما وهى أم بختيار وأسبابهم
 فسار أبو تغلب الى نصيبين فسار عضد الدولة سرية عليها حاجبه أبو حرب طعان الى جزيرة ابن عمر
 وسير في طلب أبي تغلب سرية واستعمل عليها أبا الوفاء طاهر بن محمد على طريق سنخار فسار
 أبو تغلب مجدافا لبلغ ميفارقين وأقام بها ومعه أهله فلما بلغه مسير أبي الوفاء اليه سار نحو بديس
 ومعه النساء وغيرهن من أهله ووصل أبو الوفاء الى ميفارقين فأغلقت دونه وهى حصينة منيعة
 من حصون الروم القديمة وتركها وطلب أبا تغلب وكان أبو تغلب قد عدل من أرزن الروم الى
 الحسنة من أعمال الجزيرة وصعد الى قلعة ككواشي وغيرهما من قلاعهم وأخذ ماله فيها من
 الاموال وعاد أبو الوفاء الى ميفارقين وحصرها ولما اتصل بعضد الدولة بجحى أبي تغلب الى
 قلاع سار اليه بنفسه فلم يدركه ولكنه استأن من اليه أكثر أصحابه وعاد الى الموصل وسير في أثر أبي
 تغلب عسكريا مع قائد من أصحابه يقال له طعان فتعسف أبو تغلب الى بديس وطن انه لا يتبعه أحد
 فتبعه طعان فهرب من بديس وقصد بلاد الروم ليحصل على كهم المعروف بوراوى وليس من
 بيت الملك وانما عاكك عليهم قهرا واختلف الروم عليه ونصبوا غيره من أولاد ملوكهم فطالت
 الحرب بينهم فصاهر وردها ابا تغلب ليتقوى به فقدر ان ابا تغلب احتاج الى الاعضاء به ولما
 سار أبو تغلب من بديس أدركه عسكري عضد الدولة وهم حريصون على أخذ ما معه من المال فانهم
 كانوا قد سمعوا بكثرة فلما وقعوا عليه نادى أميرهم لا تتعرضوا لهذا المال فهو لعضد الدولة فقتلوا
 عن القتال فلما رأهم أبو تغلب فآثرين حل عليهم فانهم زمو فقتل منهم مقتلة عظيمة ونجا منهم من
 بحصن زياد ويعرف الآن بجزيرة تريت وأرسل ورد المذكور فعرفه ما هو بصدد من اجتماع الروم
 عليه واستمده وقال اذا فرغت عدت اليك فسير اليه أبو تغلب طائفة من عسكريه فانفق ان وردا
 انهزم فلما علم أبو تغلب بذلك بنفس من نصره وعاد الى بلاد الاسلام فقتل بآمدوأقام بها شهرين الى
 ان فحمت ميفارقين

(ذكر عدة حوادث)

فيهما ظهر بافر بريمة في السماء حمرة بين المشرق والشمال مثل لب النار فخرج الناس يدعون
 الله تعالى وينصرعون اليه وكان بالمهدية زلازل وأهوال أقامت أربعين يوما حتى فارق أهلها
 منازلهم وأسلموا منعتهم وفيها سب العزير بالله العلو صاحب مصر وافر بريمة أمير على الموسم
 الحج بالناس وكانت الخطبة له بمكة وكان الامير على الموسم باديس بن زيري أنا يوسف بالسين
 حليته بافر بريمة فلما وصل الى مكة أتاه المصوص بها فقالوا له تنقبض منك الموسم بخمسين ألف
 درهم ولا تعرض لنا فقال لهم أفعل ذلك اجعلوا لي أصحابكم حتى يكون المقدم جميعكم فاجتمعوا
 وكانوا ثمانين وثلاثين رجلا فقال هل بقي منكم أحد خلفوا انه لم يبق منهم أحد فقطع أيديهم كلهم
 وفيها زادت دجلة زيادة عظيمة وغرقت كثير من الجانب الشرقي بغيره وادغرقت أيضا مقابر برباب
 التين بالجانب الغربي منها وبلغت السفينة أجرة وافرقة وأشرف الناس على الهلاك ثم نقص الماء
 فأمموا وفيها توفي القاضي أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن فريضة وله نوادر مجموعة وعمره

باسمى فقالوا أى المولى
 أنت قلت أحمد بن سلام
 قال وأعرفك بغير هذا
 كنت تأتيني بالرقعة قلت نعم
 ثم قال يا أحمد قلت ليك
 باسمى قال ادن منى
 وضمني اليك فاني أجد
 وحشة شديدة قال فضمته
 الى فاذا قلبه يخفق خفقانا
 شديدا ثم قال أخبرني عن
 أخي المأمون أحيى هو قلت
 له فهذا القتال عن اذن
 قال بجهنم الله ثم قال ذكروا
 انه مات قلت قبح الله وزراءك
 فهم أوردوك هذا المورد
 فقال لي يا أحمد ليس هذا
 موضع عتاب فلا تقل في
 وزرائى الا خبرا خالما
 ذنب واست باول من طلب
 أمرا فلم يقدري عليه قلت
 اليس أزارك هذا وارم
 بهذه الحرقه التي عليك
 فقال يا أحمد من كان حاله
 مثل حالى فهذا له كثير ثم
 قال لي يا أحمد ما أشك أنهم
 سيحجمونى الى أخى أقرى
 أخى فأتى لي قلت كالان
 الرحمن ستمطفه عليك
 فقال لي هيات الملك عقيم
 لارحمه فقلت له ان أمان

خمس وستون سنة وفيها خلع على القاضي عبد الجبار بن أحمد بالري وولى القضاء بها وبعثت
حكم مؤيد الدولة من البلاد وهو من أئمة المعتزلة ويرد في تراجم تصانيفه قاضي القضاة ويعني به
قاضي قضاء أعمال الري وبعض من لا يعلم ذلك ينظره قاضي القضاة مطلقا وليس كذلك
بموت دخلت سنة ثمان وستين وثلثمائة

(ذكر فتح ميافارقين وآمدو غيرهما من ديار بكر على يد عضد الدولة)

لما عاد أبو الوفاء من طلب أبي تغلب نازل ميافارقين وكان الولى عليه هزاز مرمر دفعه بطلب البلد
وبالغ في قتال أبي الوفاء ثلاثة أشهر ثم مات هزاز مرمر فكتب أبو تغلب بذلك فامر ان يقام
مقامه غلام من الجندانية اسمه مؤنس فولى البلد ولم يكن لابي الوفاء فيه حيلة فعدل عنه وراسل
رحلا من أعيان البلد اسمه أحمد بن عبيد الله واستماله فاجابه وشرع في استماله الرعية الى أبي
الوفاء فاجابوه الى ذلك وعظم أمره وأرسل الى مؤنس يطلب منه المفتاح فلم يملكه منه لكثرة
اتباعه فانفذها اليه وسأله ان يطلب له الامان فارسل أحمد بن عبيد الله الى أبي الوفاء في ذلك
فامنه وأمن سائر أهل البلد ففتح له البلد وسلم اليه وكان أبو الوفاء مدعة مقامه على ميافارقين
قد ثبت سراياه في تلك الحصون المجاورة لها ففتحها جميعا فلما سمع أبو تغلب بذلك سارع الى
نحو الرحبة هو وأخوه جميلة وأمر بعض أهلها بالاستئمان الى أبي الوفاء ففعلوا ثم انابا الوفا سار
الى آمد فحصرهما فلما رأى أهلها ذلك سلكوا مسلك أهل ميافارقين فسلموا البلد لالامان
فاستولى أبو الوفاء على سائر ديار بكر وقصده أصحاب أبي تغلب وأهلهم مستأمنين اليه فأمهم
وأحسن اليهم وعاد الى الموصل وأما أبو تغلب فاته لما قصد الرحبة انفذ رسولا الى عضد الدولة
يسئطه ويسأله الصلح فاحسن جواب الرسول وبذل له اقطاعا يرضيه على ان يباطأ بساطه فلم
يجبه أبو تغلب الى ذلك وسار الى الشام الى العزيز بالله صاحب مصر

(ذكر فتح ديار مصر على يد عضد الدولة)

كان متولى ديار مصر لابي تغلب بن حمدان سلامة البرقي يدى فانفذ اليه سعد الدولة بن سيف
الدولة من حلب جيشا فحتر بينهم حرب وكان سعد الدولة قد كاتب عضد الدولة وعرض نفسه
عليه فانفذ عضد الدولة النقيب أبا أحمد والدارضى الى البلاد التي يسد سلامة فقتلهم بسد حرب
شديدة ودخل أهلها في الطاعة فاخذ عضد الدولة لنفسه الرقة حسب ورثا فيها الى سعد الدولة
فصارت له ثم استولى عضد الدولة على الرحبة وتفرغ بعد ذلك لفتح قلاعه وحصونه وهى قلعة
كواشى وكانت فيها خزائنه وأمواله وقلعة هرور والملاسى وبرقى والشعبان وغيرهما من الحصون
فلما استولى على جميع أعمال أبي تغلب استخاف أبا الوفاء على الموصل وعاد الى بغداد فى سلخ ذى
القعدة ولقيه الطائع لله وجمع من الجند وغيرهم

(ذكر ولاية قسام دمشق)

لما فارق الفتيكين دمشق كما ذكرناه تقدم على أهلها قسام وكان سبب تقدم قسام ان الفتيكين
قربه ووثق اليه وعول فى كثير من أمورهم عليه فعلاذكره وصيته وكثر اتباعه من الاحداث
فاستولى على البلد وحكم فيه وكان القائد أبو محمود قد عاد الى البلد والباعليه للعز بن فلم يتم له مع قسام
أمر وكان لاحكم له ولم يزل أمر قسام على دمشق نائذا وهو يدعو للعز بن بالله العلى وصل اليه
أبو تغلب بن حمدان صاحب الموصل منهزما كما ذكرناه فغنه قسام من دخول دمشق وخافه على
البلد ان يتولاه ما غلبه واما باهرى العز بن فليس متوحش أبو تغلب وجرى بين أصحابه وأصحاب أبي

هرثة أمان أخيك قال

فلقنته الاستغفار كرامة

فبينما نحن كذلك اذ فزع باب

البيت فدخل عينا من رجل

عليه سلاح فاطلع فى وجه

محمد مستبئنا له فلما أثبتته

معرفة خرج وأغلق الباب

واذا هو محمد الظاهرى قال

فعلت ان الرجل مقتول

وقد كان بقى على من صلاتى

الوتر فحفت أن أقتل معه

ولم أترفعته لا وترق لى

يا جد لا تبعه منى وصل

بقربى فانى أجد وحشة

شديدة قد نوت منه فقتل

مالا بمنا حتى سمعنا حركة

الخيل ودق باب الدار ففتح

الباب فاذا قوم من العجم

يأيد بهم السيوف مصلته

فلما أحس بهم محمد قام

قائما وقال ان الله وانا اليه

راجعون ذهبت والله

نفسى فى سبيل الله أمامن

حيلة أمامن مغيب وجاؤا

حتى قاموا على باب البيت

الذى نحن فيه وجعل

بعضهم يقول تقدم ويدفع

بعضهم بعضا فاخذ محمد

سده وساده وجعل يقول

أنا ابن عم رسول الله أنا ابن

تغلب شيء من قتال فرحل أبو تغلب إلى طبرية وورد من عند العزيز قائداً اسمه الفضل في جيش
لخصم قساماً بدمشق فلم ينظر به فعاد عنه وبقى قسام كذلك إلى سنة تسع وستين وثلاثمائة وسير من
مصر أميراً إلى دمشق اسمه سلمان بن جعفر بن فلاح فوصل البهاقزل بظاهرها ولم يتمكن من
دخولها وأقام في غير شيء فنهى الناس عن حمل السلاح فلم يسمعوا منه ووضع قسام أصحابه على
سلمان فقاتلوه وأخرجوه من الموضع الذي كان فيه وكان قسام بالجامع والناس عنده فكتب محضراً
وسيره إلى العزيز يذكر أنه كان بالجامع عنده هذه الفتنة ولم يشمدها وبذل من نفسه أنه أنقصه
عضد الدولة بن بويه أو عسكره قاتله ومنعه من البلد فأغضى العزيز لقسام على هذه الحال لأنه
كان يخاف أن يقصد عضد الدولة الشام فلما فارق سلمان دمشق عاد إليها القائد أبو محمود ولا حكم
له والحكم جميعه لقسام فدام ذلك

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة كانت زلازل شديدة كثيرة وكان أشدها بالعراق وفيها توفي القاضي أبو سعيد
الحسن بن عبد الله السمراني النحوي مصنف شرح كتاب سيدي بويه وكان فقيهاً فاضلاً مهتدداً
منطقة بانيه كل فضيلة وعمره أربع وثلاثون سنة وولي بعده أبو محمد بن معروف الحاكم بالجانب
الشمر في بغداد

﴿ذكر قتل أبي تغلب بن حمدان﴾

في هذه السنة في صفر قتل أبو تغلب فضل الدين ناصر الدولة بن حمدان وكان سبب قتله أنه سار إلى
الشام على ما تقدم ذكره ووصل إلى دمشق وبم إقسام فارتعب عليها كاذكرناه فلم يكن أبان تغلب
من دخولها فتنزل بظاهر البلد وأرسل رسولاً إلى العزيز يصبر يستجده ليفتح له دمشق فوقع بين
أصحابه وأصحاب قسام فتنة فرحل إلى نوى وهي من أعمال دمشق فأنه كتاب رسولاً من مصر
يذكر أن العزيز يريد أن يحضر هو عنده بمصر ليسير معه العساكر فامتنع وترددت الرسل ورحل
إلى بحيرة طبرية وسير العزيز عسكراً إلى دمشق مع قائده الفضل فاجتمع بابي تغلب عند طبرية
ووعده عن العزيز بكل ما أحب وأراد أبو تغلب المسير معه إلى دمشق فثبته بسبب الفتنة التي
جرت بين أصحابه وأصحاب قسام لئلا يستوحش قسام وأراد أحد المدد منه سلمان ورحل الفضل
إلى دمشق فلم يفقهه وكان بالرملة دغفل بن المفرج بن الجراح الطائي قد استولى على هذه الناحية
وأظهر طاعة العزيز من غير أن يتصرف بأحكامه وكثر جهده وسار إلى أحياء عقيل المقيمة بالشام
ليخرجها من الشام فاجتمعت عقيل إلى أبي تغلب وسأله نصرتهما وكتب إليه دغفل يسأله أن
لا يفعل فتوسط أبو تغلب الحال فرضوا بما يحكم به العزيز ورحل أبو تغلب فقتل في جوار عقيل
لخافه دغفل والفضل صاحب العزيز وظناً أنه يريد أخذ تلك الأعمال ثم إن أبان تغلب سار إلى الرملة
فجمع الفضل العساكر من السواحل وكذلك جمع دغفل من أمكنه جمه ونصاف الناس للعرب
فلما رأت عقيل كثرة الجمع انهرمت ولم يبق مع أبي تغلب إلا نحو سبع مائة رجل من غلمان وغلما
أبيه فانهزم ولم تلحقه الطلب فوقف يحتمي نفسه وأصحابه فضرى على رأسه فسقط وأخذ أسيراً ورحل
إلى دغفل فأمره وكفته وأراد الفضل أخذه ووجهه إلى العزيز بمصر فخاف دغفل أن يصطنعه
العزيز فكان فعل بالفتك ويجهله عنده فقتله فلامه الفضل على قتله وأخذ رأسه ووجهه إلى مصر
وكان معه أخوته جيب له بنت ناصر الدولة وزوجته وهي بنت عمه سيف الدولة فلما قتل جملها
بنو عقيل إلى حلب إلى سعد الدولة بن سيف الدولة فأخذ أخوته وسير جيلة إلى الموصل فسلمت

همرون الرشيد أنا أخو
المؤمن الله الله في دمي
فدخل عليه رجل منهم
مولي لظاهر فضر به ضربة
في مقدم رأسه وضرب
محمود وجهه بالسيف التي
كانت في يده واتكأ عليه
ليأخذ السيف من يده
فصاح بالفارسية قتلى
الرجل فدخل منهم جماعة
فخنسوا أحدهم بسيفه في
خاشرته وكبوه فذبحوه
من قفاه وأخذوا رأسه
ومضوا به إلى طاهر وقد
قبل في كيفية قتله غير
هذا وقد أتينا على التنازع
في ذلك في الكتاب الأوسط
وأقبح ما كثر فصب
على باب من أبواب بغداد
يعرف بباب الحمد يدنحو
قطر بل في الجانب العربي
إلى الظهور ودفت جثته
في بعض تلك البساتين
ولما وضع رأس الامين
بين يدي طاهر قال اللهم
مالك الملك توفي الملك من
تشاه وتنزع الملك ممن تشاه
وتعز من تشاه وتذل
من تشاه بيدك الخير
انك على كل شيء قدير
وجعل الرأس إلى خراسان

الى المؤمنين في منديل
واقطن عليه والاطباء
فاسترجع المؤمنون وبكى
واشتد تاء، فنه عليه فقال له
الفضل بن سهل الجندلي
يا امير المؤمنين على هذه
النعمة الجارية فان محمدا
كان يفتي ان يراك بحيث
رأته فأمر المؤمنون بنصب
الرأس في صحن الدار على
خشبة وأعطى الجند
وأمر كل من قبض رزقه
ان يبلغه فكان الرجل
يقبض ويأمن الرأس
فقبض بعض العجم عطاءه
فقبل له اليمن هذا الرأس
فقال لمن الله هذا ومن
والديه وأدخلهم في كذا
وكذا من أمهاتهم فقيل
له لعنت أمير المؤمنين وذلك
بحيث يسمعه المؤمنون منه
وتعاقل وأمر يحيط الرأس
وترك ذلك الخلع وطيب
الرأس وجعله في سفط ورده
الى العراق مع جثته ورحم
الله أهل بغداد وخلصهم
مما كانوا فيه من الحصار
والجزع والقتل ورناء
الشمره وقالت زبيدة أم
جعفر
أودى بالفسين من لم يترك
الناسا
فامخ فؤادك عن مقتولك
الباسا
لما رأيت المنايا قد صمد له

الى أبي الوفاء نائب عضد الدولة فأرسلها الى بغداد فاعتقلت في حجره في دار عضد الدولة
﴿ذكر محاربة الحسن بن عمران بن شاهين مع جيوش عضد الدولة﴾
في هذه السنة توفي عمران بن شاهين فجاء في المحرم وكانت ولايته بعد أن طلبه الملوكة والخلفاء
وبذلوا الجهد في أخذه وأعملوا الحيل أربعين سنة فلم يقدرهم الله عليه ومات خنقاً أنه فلما
مات ولي مكانه ابنه الحسن فحبسه عضد الدولة طمع في أعمال البطيحة فجاءه العساكر مع
وزير المطهر بن عبد الله فأمدهم بالاموال والسلاح والآلات وسار المطهر في صفر فلما وصل
شرع في سد أفواه الانهار الداخلة في البطائح فضاغ فيها الزمان والاموال وجاءت المدود وبتق
الحسن بن عمران بعض تلك السدود فاعانته الماء فقلعهها وكان المطهر اذا سد جانباً انفتحت عدة
جوانب ثم جرت بينه وبين الحسن وقعة في الماء استظهر عليه الحسن وكان المطهر سريراً عاقداً
ألف المناخزة ولم يألف الصابرة فنشق ذلك عليه وكان معه في عسكره أووا الحسن بمحمد بن عمر العلوي
الكوفي فأنهمه عبر أسلحة الحسن واطلاعه على أسرارهم وخاف المطهر ان تنقص منزلته عند عضد
الدولة ويشتم به أعداؤه كأي الوفاء وغيره فعزم على قتل نفسه فأخذ سكينا وقطع شرايين زراعه
فخرج الدم منه فدخل فراشاه فرأى الدم فصاح فدخل الناس فرأوه وظنوا ان أحداً فعل به
ذلك فذكروا وكان آخره وقال ان محمد بن عمر أخو حني الى هذا ثم مات وجعل الى بلده كازرون
قدفن فيها وأرسل عضد الدولة من حفظ العسكر وصالح الحسن بن عمران على مال يؤديه وأخذ
رهائنه وانفرد نصر بن هرون بوزارة عضد الدولة وكان مقيماً بفارس فاستخلف له عضد الدولة
بمحضره بأباليان أحمد بن محمد

﴿ذكر الحرب بين بني شيبان وعسكر عضد الدولة﴾
في هذه السنة في رجب سير عضد الدولة جيشاً الى بني شيبان وكانوا قد أكثروا الغارات على
البلاد والفساد وعجز الملوكة عن طاهمهم وكانوا قد عقدوا بينهم وبين أكراد شهرزور مصاهرات
وكانت شهرزور رمت نعمة على الملوكة فأمر عضد الدولة عسكره بمنازلة شهرزور ليقطع طمع بني
شيبان عن التخصم بها فاستولى أصحابه عليها وملكوها فهرب بنو شيبان وسار العسكر في طلبهم
وأوقعوا بهم وقعة عظيمة قتل من بني شيبان فيها خلق كثير ونهبت أموالهم ونساءهم وأسروهم
ثم أغاثهم أسير وجعلوا الى بغداد

﴿ذكر وصول ورد الروي الى ديار بكر وما كان منه﴾
في هذه السنة وصل ورد الروي الى ديار بكر مستجيراً بعضد الدولة وأرسل اليه يستنصره على
ملوك الروم وبذل له الطاعة اذا ملك وجعل الخراج وكان سبب قدومه ان ارمانوس ملك الروم
لما توفي خاف ولدين له صغيرين فلما كباهما وكان تقفروا وهو حينئذ الدمستق قد خرج الى بلاد
الاسلام فتكافها وعاد فلما قارب القسطنطينية بلغه موت ارمانوس فاجتمع اليه الجند وقالوا له
انه لا يصلح للشبابه عن الملكين غيرك فانهم اصغيران فامتنع فالحوا عليه فاجابهم وخدم الملكين
وتزوج والدتهما ولبس التاج ثم انه جفا والدتهما فمرسلت ابن الشمشقيق في قتل تقفروا واقامته
مقامه فأجابها الى ذلك وسار اليها سائرهم وعشرة رجال فاغتالوا الدمستق فقتلوه واستولى
ابن الشمشقيق على الامر وقبض على لاون اخي الدمستق وعلى ورد بن لاون واعتقله في
بعض القلاع وسار الى اعمال الشام فاوغل فيها ونال من المسلمين ما أراد وبلغ الى طرابلس
فامتنع عليه أهلها فحصرهم وكان لوالدة الملكين أخ خصى وهو حينئذ الوزير فوضع

أصبحت منه سواد القلب
والراسا
فبت منه كما رعى النجوم له
أخال سنته في الليل قرطاسا
والموت كان به والهم فارنه
حتى سقاها حتى أودى بها
الكسا

رزنته حين باهيت الرجال به
وقد نبئت به للدهر أساسا
فليس من مات مرود النانا
أبدا
حتى برذعنا قبله ناسا
ورتمته زوجته لبابة ابنة
علي بن المهدي ولم يكن
دخل بها فقات
ابكيك لك اللعنة والانس
بل للعاني والسيوف والترس

أبكي على سيد جعلته
ارملني قبل ليلة العرس
يا مالكا بالعراق مطرعا
خاتمه أشراطه مع الحرس
ولما قتل محمد دخل الى
زبيدة بعض خدمها فقال
ما يجلسك وقد قتل أمير
المؤمنين محمد فقال ويك
وما صنع فقال تخرجين
فتطلبين بشارة كما خرجت
عائشة تطلب بدم عثمان
فقاتل أخسألا أم لك
مال للنساء وطلب النثار
ومنازلة الإبطال ثم أمرت
بثيابها فسودت ولبست
مصحان شهر ودعت
بدواة قرطاس وكتبت
الى المؤمنين

على ابن الشقيق من سقاها مما فلما أحس به أسرع العود الى القسطنطينية فبات في طريقه
وكان ورد بن منير من كبار أصحاب الجيوش وعظاما البطارقة فطمع في الأمر وكان بالانقلاب
ابن جدان وصاهره واستجاش بالمسلمين من الفغور فاجتمعوا عليه فقصده الروم فأخرج اليه الملكان
جيشا بعد جيش وهو من زعمهم أقوى جنة وعظم شأنه وقصد القسطنطينية فخافه الملكان
فاطلقا ورد بن لاون وقدماه على الجيوش وسيراه لقتال ورد فاقتنوا وقتا لا شديدا وطال الأمر
بينهم ما ثم انهم ورد الى بلاد الاسلام وقصد ديار بكر ونزل بظاهر ميفارقين وراسل عضد الدولة
وأشده اليه أخاه يبذل الطاعة والاستنصار به فأجابته الى ذلك وعده به ثم ان ملك الروم راسلا
عضد الدولة واستماله فقوى في نفسه ترجيح جانب الملكين وعاد عن نصرته ورد وكتب أباه على
التميمى وهو حفيظ يندب عنه بديار بكر بالقبض على ورد وأصحابه فشرع بدر الحيلة عليه
واجتمع الى ورد أصحابه وقالوا له ان ملوك الروم قد كاتبوا عضد الدولة وراسلوه في أمرنا ولا شك
انهم يرغبونه في المال وغيره فيسلمنا اليهم والراى ان نرجع الى بلاد الروم على صلح ان أمكننا أو على
حرب نبذل فيها أنفسنا فاما ظفرنا ومتنا كما يقال ما هـ ذرا رأى ولا رأينا من عضد الدولة الا
الجل ولا يجوز ان نصرف عنه قبل ان نعلم ما عنده فنارقه كثير من أصحابه فطمع فيه أبوه على
التميمى وراسل في الاجتماع فأجابه الى ذلك فلما اجتمع به قبض عليه وعلى ولده وأخيه وجاعة
من أصحابه واعتقلهم عيا فارقين ثم جعلهم الى بغداد فبقوا في الحبس الى ان فرج الله عنهم على
مائد كره وكان قبضه سنة سبعين وثلاثمائة

﴿ ذكر عمارة عضد الدولة ببغداد ﴾

في هذه السنة شرع عضد الدولة في عمارة بغداد وكانت قد خربت بنحو الفتي فيها وهرم
مساجدها وأسواقها وأدر الاموال على الأئمة والموثنيين والعلماء والقراء والغرياء والضعفاء الذين
يأوون الى المساجد والزم أصحاب الاملاك الحرب بعمارتها ووجد دما من الانهار وأعاد
حضرها ونسوتها وأطلق مكوس الحجاج وأصلح الطريق من العراق الى مكة شرفها الله تعالى
وأطلق الصلات لاهل البيوتات والشرف والضعفاء المجاورين بمكة والمدينة وفعل مثل ذلك
بشمد على والحسين عليهما السلام وسكن الناس من الفتن وأجرى الجريات على النقاها والمحدثين
والمتمكبين والمفسرين والنخاة والشعراء والنسايين والاطباء والحساب والمهندسين وأذن لوزيره
نصر بن هرون وكان نصرانيا في عمارة البيع والديرة واطلاق الاموال لفقراءهم

﴿ ذكر وفاة حسنويه الكبرى ﴾

في هذه السنة توفي حسنويه بن الحسين الكبرى البرزني كان في سمرماج وكان أميراً على جيش من
البرزنيكان يسمىون البرزنية وكان خالاً لوندادوغانم ابناً أحمد أمير بن علي صنف آخر منهم
يسمون العيشانية وغلبا على اطراف نواح الدينور وهذان وهما وندو الصامغان وبعض اطراف
اذر بيجان الى حد شهر زور نحو خمسين سنة وكان يقود كل واحد منهم عدة ألوف فتوفي غانم
سنة خمسين وثلاثمائة فكان ابنه أبوسالم ديسم بن غانم مكله بقلعة قسنان الى ان أزاله أبو الفتح
ابن العميد واسمته صفى قلاعاً المسماة قسنان وغانم ابان وغيرهما توفي ونداد بن أحمد سنة تسع
وأربعين بتمام مقامه ابنه أبو الغنائم عبد الوهاب الى ان أسره الشاذليان وسلموه الى حسنويه
فاخذ قلاعاً وأملاكه وكان حسنويه مجتهدوا حسن السياسة والسيرة ضابطاً لإمره ومنع
أصحابه من التماس وبنى قلعة سمرماج بالصخور المهندمة وبنى بالدينور جامعاً على هذا البناء

لغير امام قام من خير عنصر
وأفضل راق فوق أعواد
منبر

ووارث العلم الأولين بغيرهم
ولملك المأمون من أم جهنم
كتمت وعني تسهل دموعها
الميك ابن عمي مع جفوني
ومجبري

أصبت بادني الناس منك
قربة

ومن زال عن كبدي فقل
تصبري

أني طاهر لا طهر الله طاهرا
وما طاهر في فعله بظهر

فأبرزني مكشوفة الوجهه
حاسرا

وأذهب أمـ والى وأخرب
أذوري

يعز علي هرون ما قد لقيته
وما نالي من ناقص الخلق

أعور

فان كان ما اسدي لا أمر
أمره

صبرت لأمر من قد بر مقتدر
فلما قرأ المأمون شعرها

بكي ثم قال اللهم اني أقول
كما قال أمير المؤمنين علي

ابن أبي طالب كرم الله وجهه
لما بلغه قتل عثمان والله

ما أمرت ولا رضيت اللهم
جلل قلب طاهر حزنا قال

المسعودي (والخناوع
أخبار وسير غير ما ذكرنا

قد أنينا عليها في كتابنا في

وكان كثير الصدقة بالحرمين الى ان مات في هذه السنة واقترب أولاده من بعده فبعضهم انجازا الى
فخر الدولة وبعضهم الى عهد الدولة وهم أبو العلاء وعبد الرزاق وأبو النجم بدر وعاصم وأبو عدنان
وبختيار وعبد الملك وكان بختيار بقله - مسرماج ومعه الأموال والذخائر فكانت عضد الدولة
ورغب في طاعته ثم تآلوا عنده وتغير فسير عضد الدولة اليه جيشا فحصره وأخذ فقامته وكذلك
فلاع غيره من أخوته واصطف من بينهم أبا النجم بدر بن حسنويه وقواه بالرجال فضببط تلك
النواحي وكف عادية من بها من الاكراد واستقام أمره وكان عافلا

﴿ذكر قصد عضد الدولة أخاه فخر الدولة وأخذ بلاده﴾

في هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد الجبل فاحتوى عليها وكان سبب ذلك ان بختيار بن معز
الدولة كان يكاتب ابن عمه فخر الدولة بعد موت ركن الدولة ويدعو الى الاتفاق معه على عضد
الدولة فاجابه الى ذلك واتفقوا على عضد الدولة به فكتب ذلك الى الان فلما فرغ من اعدائه كالي
تغلب وبختيار وغيرهما ومات حسنويه بن الحسين بن عضد الدولة ان الامر ينصلح بينه وبين
أخويه فراسل أخويه فخر الدولة وموئيد الدولة وقابوس بن وشمكير فامارسالته الى أخيه موئيد
الدولة فيسبكه على طاعته وموافاقته فانه كان مطيعا له غير مخالف وأمال الى فخر الدولة فيعاتبه
ويستميله ويدكر له ما يلزمه به الحجة وأمال الى قابوس فيسير عليه بحفظ العهد التي بينهما فاجاب فخر
الدولة جواب المناظر المناوي ونسي كبر السن وسعة الملك وعهدياته واما قابوس فاجاب جواب
المراقب وكان الرسول خواشاه وهو من اكابر اصحابه فاستمال أصحاب فخر الدولة فضمن لهم
الاقطاعات وأخذ عليهم العهد فلما عاد الرسول برز عضد الدولة من بغداد ادعى عزيم المسير الى
الجبل واصلاح تلك الاعمال وابتدأ فقدم العساكر بين يديه بناوذهضا بعضا منهم أبو الوفاء على
عسكر وخوashedه على عسكر وأبو الفتح المظفر بن محمد في عسكر فسارت هذه العساكر اقام هو
بطاهر بغداد ثم سار عضد الدولة فلقية البشار بدخول جيوشه هذان واستئمان العدد الكثير
من قواد فخر الدولة ورجال حسنويه ووصل اليه أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن حمدويه وزير
فخر الدولة ومعه جواهر اصحابه فاخل أمر فخر الدولة وكان به ذان فخاف من أخيه ونذ كر قتل
ابن عمه بختيار فخرج هاربا وقصد بلاد الديلم ثم خرج منها الى جرجان فنزل على شمس المعالي قابوس
ابن وشمكير والتجأ اليه فامنه وآواه وجعل اليه فوق ما حدث به نفسه - وشركة فيما تحت يده من
ملك وغيره وملك عضد الدولة ما كان يد فخر الدولة هذان والري وما بينهما من البلاد وسلمها الى
أخيه موئيد الدولة بويه وجعله خليفته ونائبه في تلك البلاد وزل الري واستولى على تلك النواحي
ثم عرج عضد الدولة الى ولاية حسنويه الكردى فقصدنها وند وكذلك الدينور وقاعة مسرماج
وأخذ ما فيها من ذخائر حسنويه وكانت جميلة المقدار وملك معها عدة من قلاع حسنويه ولحقه
في هذه السفرة صرع وكان هذا قد أخذ به بالموصل وحدث به فيها فكتبه وصار كثير النسيان
لا يذكر الشيء الا بعد جهده وكتب ذلك ايضا هو هذا دأب الدنيا لا تصفو لاحد وانا - أولاد حسنويه
فقبض على عبد الرزاق وأبي العلاء وأبي عدنان واحسن الى بدر بن حسنويه وخلع عليه وولاه
رعاية الاكراد هذا آخر ما في تجارب الامم تاليف أبي علي بن مسكويه

﴿ذكر ملك عضد الدولة بلاد الكرية وما معها﴾

في هذه السنة سير عضد الدولة جيشا الى الاكراد له كارية من اعمال الموصل فأوقعهم وحصر
قلاعهم وطال مقام الجند في حصرها وكان من بالحصون من الاكراد ينظرون نزول الخيل

الترحل العساكر عنهم فقد رآه الله تعالى ان الثلج تأخر نزوله في تلك السنة فأرسلوا يطلبون الامان
فاجيبوا الى ذلك وسلموا قلاعهم ونزلوا مع العسكر الى الموصل فلم يفارقوا أعمالهم غير يوم واحد
حتى نزل الثلج ثم ان مقدم الجيش غدر بهم وصلبهم على حابي الطريق من معلثا الى الموصل نحو
جسنة فراعض وكف الله شرهم عن الناس

﴿ذكر عدة حوادث﴾

في هذه السنة ورد رسول العزيز بالله صاحب مصر الى عضد الدولة برسائل اداها وفيها قبض
عضد الدولة على محمد بن عمر العلوي وأنفذ الى فارس وكان سبب قبضه ما تكلم به المطهر في حقّه
عند موته وارسل الى الكوفة فقبض امواله فوجد له من المال والصلاح والذخائر ما لا يحصى
واصطنع عضد الدولة أخاه أبا الفتح أحمد وولاه الحج بالباس وفيها تجددت وصلة بين الطائفة بالله وبين
عضد الدولة فترقح الطائع ابنته وكان غرض عضد الدولة ان تلد ابنته ولداد كرا فيجعل له ولي هذه
فيكون الخلافة في ولدهم فيه نسب وكان الصداق مائة ألف دينار وفيها كانت فتنة عظيمة بين
عامة شيراز المسلمين وبين المجوس نهبت فمسادور المجوس وضرر واوقل منهم جماعة فسمع عضد
الدولة الخبر فسبر اليهم من جمع كل مله اثنى في ذلك وضرر بهم وبالعراق تأديهم وزجرهم وفيها رسل
سرية الى عين التمر وبها ضربة من محمد الاسدي وكان يسلك سبيل اللصوص وقطاع الطريق فلم
يشعر الا والعساكر معه فترك أهله وماله ونجا بنفسه فريدا وأخذ ماله وأهله وملكت عين التمر
وكان قبل ذلك قد نهبت مشهد الحسين صلوات الله عليه فعوقب بهذا وفيها قبض عضد الدولة على
النقيب أبي أحمد الحسين الموسوي والد النضر بن الرضى وعلى أخيه أبي عبد الله وعلى قاضي
القضاة أبي محمد وسير الى فارس واستعمل على قضاء القضاة أبي عبد الله بن الحسين وهو شيخ كبير
وكان مقيما بفارس واستتاب على القضاء ببغداد وفيها توفي أبو عبد الله أحمد بن عطاء بن أحمد بن
محمد بن عطاء بن ذباري المصوفي بنواحي عكا وكان قد انتقل من بغداد الى الشام وفيها في ذي الحجة
توفي محمد بن عيسى بن عمرو بن أبي أحمد الجلودي الزاهد راوي صحيح مسلم عن ابن سفيان ودفن
بالخيرة في نيسابور وله ثمانون سنة (الجلودي يفتح الجيم) وقيل بضمها وهو قليل بالخيرة بكسر
الحاء المهملة وبالراء المهملة وهي محلة بنيسابور وفيها توفي أبو الحسين أحمد بن زكريا بن فارس
الافوي صاحب كتاب المجمل وغيره وله شعر في ذلك قوله قبل وفاته يومين

يارب ان ذنوبي قد أحطت بها * علماي وباءة لاني واسراي

أنا الموحّد لكني المقر بها * فبه ذنوبي اموحدي واقراي

وفي ذوالنوفى أبو الحسن ثابت بن ابراهيم الحراني

المتطبب الصابي ومولده بارقة سنة ثلاث

وثمانين ومائتين وكان عارفا

حاذقا في الطب

اخبار الزمان وفي الكتاب
الاوسط والله سبحانه ولي
التوفيق
يؤذ كر خلافة المأمون
وبيع المأمون عبد الله
ابن هرون وكتبته له أبو
جعفر واهه باذغيسية
واسمها امر اجل وقيل
كتبته أبو العباس وهو
ابن ثمان وعشرين سنة
وشهرين وتوفي بالبليدون
على عين العشرة وهي
عين بخرج منها النهر المعروف
بالبليدون وقيل ان اسمها
بالرومية ايضا رقة وحل
الى طرسوس فدفن بها على
يسار المصعد سنة ثمان
عشرة ومائتين وهو ابن
تسع واربعين سنة فكانت
خلافة احدى وعشرين
سنة منها أربعة عشر شهرا
كان يحارب أخاه محمد بن
زبيدة على ما ذكرنا قبل
سنتين وخمسة أشهر وكان
أهل خراسان في تلك
الحروب يسلمون عليه
بالخلافة ويديعونه على المنابر
في الامصار والحرمين
والكور والسهل والجبل
مما حواه طاهر وغاب
عائمه ويسلم على محمد
بالخلافة من كان ببغداد
خاصة لا غيرها

في هذه السنة دخلت سنة سبعين وثلاثمائة

